

المجزء الثالث

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

للعامة القسمة طلاقى

نفعنا الله به آمين

(وبهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٤

هجريه

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي
وسعيد بن منصور وأبو بكر
ابن أبي شيبة وعرو النافذ وزهير بن
حرب وابن غير كلهم عن سفيان بن
عمينة عن الزهري عن سالم واللفظ
ليحيى قال أخبرنا سفيان بن عمينة
عن الزهري عن سالم عن أبيه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى
يحاذي منكبيه وقيل أن يركع وإذا
رفع من الركوع ولا يرفعهما بين
السجدين * حدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
قال حدثنا ابن شهاب عن سالم
ابن عبد الله أن ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قام للصلاة رفع يديه حتى يكونا
حذو منكبيه ثم كبير فإذا أراد
أن يركع فعل مثل ذلك وإذا رفع
من الركوع فعل مثل ذلك ولا
يفعله حين يرفع رأسه من السجود
* (باب استحباب رفع اليدين حذو
المكنتين مع تكبيرة الاحرام
والركوع وفي الرفع من الركوع
وأنه لا يفعله إذا رفع من
السجود) *
(فيه ابن عمر رضي الله عنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى
يحاذي منكبيه وقبل أن يركع
وإذا رفع من الركوع ولا يرفعهما
بين السجدين وفي رواية ولا يفعله
حين يرفع رأسه من السجود وفي
رواية إذا قام إلى الصلاة رفع يديه
حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبير
وفي رواية مالك بن الحويرث إذا صلى
كبر ثم رفع يديه وفي رواية له إذا كبر
رفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الحافظ بن حجر المصنف ثابته في الأصل * (باب وجوب الزكاة) لفظ باب ثابت لا كثر الرواة
ولبعضهم كتاب وفي نسخة كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة وسقط ذلك لأبي ذر فلم يذكر لفظ باب
ولا كتاب * والزكاة في اللغة هي التطهير والاصلاح والتمام والمدح ومنه فلا تزكوا أنفسكم
وفي الشرع اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص سمي به اذ لك لانها تظهر المال من
الخبث وتقيه من الآفات والنفس من رذيله البخل وتثمرها فضيلة الكرم ويستجاب بها البركة
في المال ومدح المخرج عنه * وهي أحد أركان الاسلام يكفر بها أحدوها ويقاتل المستعوز من
أدائها وتؤخذ منهم وان لم يقاتلوا قهرا كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وقول الله تعالى)
بالجزء عطا على سابقه وبالرفع مبتدأ حذف خبره أي دليل على ما قلناه من الوجوب (واقبوا
الصلاة) الخمس بمواقبتها وحدودها (وأقوا الزكاة) أدوا زكاة أموالكم المفروضة (وقال ابن
عباس رضي الله عنهما) مما سبق موصولا في قصة هرقل (حدثني) بالافراد (ابو سفيان) صحبر بن
حرب (رضي الله عنه) فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا مرنابا الصلاة التي هي أم
العبادات البدنية (والزكاة) التي هي أم العبادات المالية (والصلاة) للارحام وكل ما أمر الله به
أن يوصل بالبر والاكرام والمراعاة ولو بالاسلام (والعفاف) الكف عن المحارم وخوارم المروءة
* وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم النبيل بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام النبل
البصري (عن زكريا بن اسحق) المكي رحى بالقدر لكن وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة وأبو حاتم
والنسائي وأبو داود وابن البرقي وابن سعد وله في البخاري عن عبد الله بن مسعود في حديث فقط
وأحاديث يسيرة عن عمرو بن دينار (عن يحيى بن عبد الله بن صفي) نسبة إلى الصيف (عن أبي
معبد) نافذ بالنون والفاء والدال المهملة أو المعجمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما

* حدثني محمد بن رافع حدثنا

حسين حدثنا الليث عن عقيل
ح وحدثني محمد بن عبد الله بن
قهرزاد حدثنا سلمة بن سليمان
أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس
كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد
كما قال ابن جريح كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع
يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم
كبر * حدثنا يحيى بن يحيى قال
أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن
أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث
إذا صلى كبر ثم رفع يديه وإذا أراد أن
يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من
الركوع رفع يديه وحدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل
هكذا

وإذا ركع رفع يديه حتى يحاذي بهما
أذنيه وفي رواية حتى يحاذي بهما
فروع أذنيه الشرح اجعلت الأمة
على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة
الإحرام واختلافوا فيما سواها فقال
الشافعي وأحمد وجهور العلماء من
الصنابة رضى الله عنهم فن بعدهم
يستحب رفعهما أيضا عند الركوع
وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك
والشافعي قول أنه يستحب رفعهما
في موضع آخر رابع وهو إذا قام
من التشهد الأول وهذا القول هو
الضواب فقد صرح فيه حديث ابن
عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه كان يفعل رواه
البخاري وصح أيضا من حديث
أبي حميد الساعدي رواه أبو داود
والترمذي بأسانيد صحيحة وقال أبو
بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من
أصحابنا وبعض أهل الحديث
يستحب أيضا في السجود وقال أبو

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ إلى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع كما عند المؤلف في
أواخر المغازي وقيل في أواخر سنة تسع عند منصرفه من غزوة تبوك رواه الواقدي وابن سعد
في الطبقات (فقال ادعهم) أولا (إلى) شيتين (شهادة أن لا إله إلا الله وإلى رسول الله فإن هم
أطاعوا) أى اتقادوا (لذلك) أى الاتيان بالشهادتين (فاعلمهم) بفتح الهمزة من الاعلام (أن الله
بفتح الهمزة لأنها في محل نصب مفعول ثان للاعلام والضمير مفعول أول (أقترض) ولابن عساكر
قد افترض (عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) فخرج الور (فإن هم أطاعوا ذلك) بأن أقروا
بوجوبها أو بادروا إلى فعلها (فاعلمهم أن الله اقترض) ولا يذوق اقترض (عليهم صدقة) أى
زكاة (في أموالهم تؤخذ) بضم أوله مبنيا للمفعول (من) مال (اغنيائهم) المكافين وغيرهم (وترد
على فقرائهم) بالواو في وترد مع ضم التاء مبنيا للمفعول وفي نسخة في وبدأ بالآلهم فالآلهم وذلك من
اللطيف في الخطاب لأنه لو طألهم بالجميع في أول الأمر لفرت نفوسهم من كثرتها واقتصروا على
الفقراء من غير ذكر بقية الأصناف لمقابلة الأغنياء لأن الفقراء هم الأغلب والاضافة في قوله
فقرائهم تفيد منع صرف الزكاة للكافر وفيه منع تنزل الزكاة عن بلد المال لأن الضمير في قوله
فقرائهم يعود على أهل اليمن وعورض بأن الضمير انما يرجع إلى فقراء المسلمين وهم أعم من أن
يكونوا فقراء أهل تلك البلاد وغيرهم وأجيب بأن المراد فقراء أهل اليمن بقية السابق فلو
فعلها عند وجوبها إلى بلد آخر مع وجود الأصناف أو بعضهم لا يسقط الفرض * وفي هذا
الحديث التحديث والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضا في التوحيد والمظالم والمغازي ومسلم في
الايمان وأبو داود في الزكاة وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابن عثمان) ولا يولى الوقت وذرع محمد بن عثمان (بن
عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة آخره موحدة (عن موسى بن طلحة) بن
عبد الله القرشي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الأنصاري (رضي الله عنه أن رجلا) قبل هو أبو أيوب
الراوى ولا مانع أن يهيم نفسه لغرض له وأما نسجته في حديث أبي هريرة إلا أني قرأت أن شاء الله
تعالى بأعزائي فيحمل على التعدد وهو ابن المستنق كما رواه البغوي وابن السكن والطبراني في
الكبير وأبو مسلم الكجبي وزعم الصريقي أن ابن المستنق هذا اسمه لقيط بن صبرة وأفيدني
المستنق (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة) برفع الفعل المضارع والجملة
المصدرة به في محل جر صفة لعمل واستشكل الجزم على جواب الأمر لأنه يصير قوله بعمل غير
موصوف والنكرة غير الموصوفة لا تفيد كذا قاله المظهرى في شرح المصابيح وأجيب بأن التنكير
في عمل للتفخيم أو النوع أى بعمل عظيم أو معتبر في الشرع أو يقال جراه الشرط محذوف تقديره
أخبرني بعمل أن عمله يدخلني الجنة فالجملة الشرطية بأسرها صفة لعمل (قال) القوم (ماله ماله)
وهو استغفهام والتكرار للتأكيد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء
وتنوين الموحدة مع الضم أى حاجة جاءت به وهو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ أخبره محذوف أى له
أرب وما زائدة للتقليل أى له حاجة يسيرة قاله الزركشي وغيره وتعبقه في المصابيح فقال ليس مبتدأ
محذوف الخبر بل مبتدأ أمذ كورا والخبر وساغ الابتداء به وإن كان نكرة لأنه موصوف بصفة يرشد
إليها الزائدة والخبر هو قوله له وأما قوله أى له حاجة يسيرة ومال للتقليل فليس كذلك بل ما الزائدة
منبهة على وصف لائق بالحل واللائق هنا أن يقدر عظيم لأنه سأل عن عمل يدخله الجنة ولا أعظم
من هذا الأمر على أنه يمكن أن يكون له وجه * وروى أرب بكسر الراء وفتح الموحدة بلنظ الماضي
كعلم أى احتاج فسأل حاجته أو تفتن لمسأل عنه وعقل يقال أرب إذا عقل فهو أرب وقيل
تعجب من حرصه وحسن فطنته ومعناه لله دره وقيل هو دعاء عليه أى سقطت آرايه وهى أعضاؤه

* حدثني أبو كامل الجحدري
حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن نصر
ابن عاصم عن مالك بن الحويرث أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا كبر رفع يديه حتى يحاذي بها
أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى
يحاذي بها أذنيه وإذا رفع رأسه
من الركوع فقال سمع الله لمن حمده
فعل مثل ذلك * وحدثنا محمد بن
المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن
سعيد عن قتادة بهذا الإسناد أنه
رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم
وقال حتى يحاذي بها فروع أذنيه
خفيفة وأصحابه وجاعته من أهل
الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة
الاحرام وهو أشهر الروايات عن
مالك وأجمعوا على أنه لا يجب شيء
من الرفع وحكي عن داود استحبابه
عنه في تكبيرة الاحرام وهذا قال
الامام أبو الحسن أحد بن سيار
السياري من أصحابنا أصحاب الوجوه
وقد حكيت عنه في شرح المذهب
وفي تهذيب اللغات * وأما صفة
الرفع فالمشهور من مذهبننا ومذهب
الجامعين أنه يرفع يديه حتى يمسكبه
بجيت يحاذي أطراف أصابعه
فروع أذنيه أي أعلى أذنيه
وأما ما شخمت أذنيه وراحته
منكبيه فهذا معنى قولهم حذو
منكبيه وهذا جامع الشافعي رضي
الله عنه بين روايات الأحاديث
فاستحسن الناس ذلك منه * وأما
وقت الرفع ففي الرواية الأولى رفع
يديه ثم كبر وفي الثانية كبر ثم رفع
يديه وفي الثالثة إذا كبر رفع يديه
ولا أصحابنا فيه أوجه أحدها رفع
غير مكبر ثم يتسدى التكبير مع
إرسال اليدين وينتهي مع انتهائه

كما قالوا تربت يمينه وليس على معنى الدعاء بل على عادة العرب في استعمال هذه اللفاظ وروى
أرب بكسر الراء مع التنوين مثل حذراى حاذق فظن يسأل عما يعنيه أي هو أرب خذف المبتدا
ثم قال ماله أي ماشأته قال في الفتح ولم أقف على صحة هذه الرواية وروى أرب بفتح الجيم رواه أبو
ذر قال القاضي عياض ولا وجه له انتهى وقد وقعت في الأدب من طريق الكشميني كما قاله الحافظ
ابن حجر (تعبد الله ولا تشرك به شيئا) ولابن عساكر تعبد الله لا تشرك به شيئا بإسقاط الواو (وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم) تحسن اقربائك وخص هذه الخصلة نظرا إلى حال السائل
كانه كان قاطعا للرحم فأمره به لانه المهم بالنسبة إليه وعطف الصلاة وما بعده على سابقهما من
عطف الخاص على العام إذا العبادة تشمل ما بعده ما دلالة هذا الحديث على الوجوب فيها غرض
وأجيب بأن سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي أن لا يجب بالنوافل قبل الفرائض
فيحتمل على الزكاة الواجبة وبأن الزكاة قرينة الصلاة المذكورة مقارنة للتوحيد وبأنه وقف
دخول الجنة على أعمال من جلت أداؤه الزكاة فيلزم أن من لم يعملها لم يدخل الجنة ومن لم يدخل
الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب (وقال بهز) بفتح الواو وحذو وسكون الهاء آخره زاي ابن
أسد العمى البصري (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن عثمان وأبوه عثمان بن عبد الله)
فبين شعبة ابن عثمان أمه محمد (أنهم معا مع موسى بن طلحة عن أبي أيوب) ولا يذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم (بهذا) الحديث السابق (قال أبو عبد الله) البخاري (أخشي أن يكون محمد
غير محفوظ إنما هو عمرو) أي ابن عثمان والحديث محفوظ عنه وهوهم شعبة وقد حدث به عنه يحيى
ابن سعيد القطان وأصحق الأزرق وأبو أسامة وأبو نعيم كلهم عن عمرو بن عثمان كما قاله الدارقطني
وغيره * وهذا الحديث رواه ما بين كوفي واسطى ومديني وأخرجه أيضا في الأدب ومسلم
في الإيمان والنسائي في الصلاة والعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) أبو يحيى
البغدادي عرف بصاعقة البراز بمجتمين (قال حدثنا عفان بن مسلم) بتشديد الفاء الصغار
الانصاري البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد بن عمران صاحب الكرايس
(عن يحيى بن سعيد بن حيان) بفتح الحاء الملهة وتشديد المشاة التحتية التيمي رباب (عن أبي
زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء ابن عمرو بن جرير الجلي الكوفي (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
اعرابيا) بفتح الهمزة من سكن البادية وهل هو السائل في حديث أبي أيوب السابق أو غيره سبق
ما فيه ثم (أبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلي) بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة (على عمل إذا
عملته دخلت الجنة قال) عليه الصلاة والسلام (تعبد الله وحده) لا تشرك به شيئا وقيم الصلاة
المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة) غير بين القيد كراهة تكرير اللفظ الواحد أو احتراز عن
صدقة التطوع لأنها زكاة لغوية أو عن المعجزة قبل الحول فإنها زكاة لكنكم ليست مفروضة
(وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج اختصارا أو نسيانا من الراوى (قال) الاعرابي (والذي نفسي بيده
لا أزيد على هذا) المفروض أولا أزيد على ما سمعت منك في تأديته لقوى فإنه كان وفادهم وزاد
مسلم شيئا أبدا ولا أنقص منه (فما لولي) أي أدبر (قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى
رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا) الاعرابي أي أن داوم على فعل ما أمر به بقوله في حديث
أبي أيوب عند مسلم أن تسلك بما أمر به يدخل الجنة * وفيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما
ورد النص في الحسن والحسين وأمهما وأمهاات المؤمنين فتحمل بشارة العشرة أنهم بشروا دفعة
واحدة أو بلفظ بشروا الجنة أو أن العدد لا ينفي الزائد ولا يقال إن مفهوم الحديث كغيره مما
يشبهه يدل على ترك التطوعات أصلا لا ناقول لعل أصحاب هذه القصص كانوا أحد بني عهد

والثاني يرفع غير مكبر ثم يكبر ويده
فارتان ثم يرسلهما والثالث يبتدئ
الرفع من ابتداء التكبير وينهيهما
معاً والرابع يبتدئ بهما معا وينهيهما
التكبير مع انتهاء الارسال والخامس
وهو الاصح يبتدئ الرفع مع ابتداء
التكبير ولا استيجاب في الانتهاء
فان فرغ من التكبير قبل تمام
الرفع أو بالعكس تم الباقي وان
فرغ منهما حط يديه ولم يستتم
الرفع ولو كان أقطع اليدين من
المعصم أو أحدهما رفع الساعد
وان قطع من الساعد رفع العضد
على الاصح وقيل لا يرفعه ولو
لم يقدر على الرفع إلا بزيادة على
المشروع أو نقص منه فعل
الممكن فان أمكن فعل الزائد
ويستحب أن يكون كفاه إلى القبلة
عند الرفع وان يكشفه فما وان
يفرق بين أصابعهما تفريقاً وسطاً
ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض
التكبير رفعهما في الباقي فلو تركه
حتى أتته لم يرفعهما بعده ولا يقصر
التكبير بحيث لا يرفعهما ولا يبالغ في
مدته بالتعطيل بل يأتي به مبيناً وهل
يتمد أو يخفقه فيه وجهان أحدهما
يخفقه وإذا وضع يديه حطهما
تحت صدره فوق سرته هذا مذهب
الشافعي والاكثرين وقال أبو
حنيفة وبعض أصحاب الشافعي
تحت سترته ولا يصح أنه إذا أرسلهما
أرسلهما أرسل أخفقه قالوا تحت
صدره فقط ثم يضع اليدين على اليسار
وقيل يرسلهما أرسلًا بليغاً ثم
يستأفف رفعهما إلى تحت صدره
والله أعلم واختلفت عبارات
العلماء في الحكمة في رفع اليدين
فقال الشافعي رضي الله عنه فعلته

بالإسلام فاكثرت منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحالة ثلاثاً ثلثاً ففعلوا فإذا
انشرحت صدورهم لأفهامهم عنه والحرص على ثواب المندوبات سهلت عليهم ولا يخفى ان من داوم
على ترك السنن كان نقصاً في دينه فان تركها ثم أوافهم أو رغب عنها كان ذلك فسقاً لورود الوعيد
عليه قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني قاله القرطبي * وبه قال (حدثنا
مسدد عن يحيى) القطان (عن أبي حيان) هو يحيى بن سعيد بن حيان المذكور في الاسناد السابق
ذكره أولاً باسمه وهنا بكنيته (قال اخبرني) بالافراد (أبوزرعة) هرم (عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا) الحديث السابق عن وهيب لكن يحيى القطان رواه عن أبي حيان مرسلًا كما ترى لأن
أبازرعة تابعي ولم يذكر أباه مرة فخالف وهيبا وفي إخراج المؤلف له عقب حديث وهيب اشعار
بأن العلة غير فادحة لأن وهيبا حافظ فقدم روايته لأن معه زيادة في مدارك حكماء أبو علي الجبائي
وفيه ابطال للتردد الواقع في رواية الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني هنا حيث قال فيما حكاه أبو علي
الجبائي عن يحيى بن سعيد بن حيان أو عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان وهو خطأ إنما هو يحيى بن
سعيد بن حيان كما غيره من الرواة لأن هذه الرواية أفادت تصريح أبي حيان بسماعه له من أبي
زرعة قال التردد * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال السلمي الانطاقي قال (حدثنا حماد بن
زيد) قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم وسكون الميم وفتح الراء نصير بن عمران الضبي (قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس) هو أبو قبيلة وكانوا أربعة عشر رجلاً وروى
أربعون رجلاً بأن لهم وفادتين أو الأربعة عشر أشهر فهم (على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان هذا الحي) نصب بان وهو اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لأن بعضهم يحيا
بعض ولا يذرا هذا الحي بألف بعد النون المشددة ونصب الحي على الاختصاص أي أعني
هذا الحي وعلى هذا الوجه يكون خبراً قوله (من ربيعة) بن زيار بن معد بن عدنان وعلى الأولى
خبراً قوله (قد حات بيننا وبينك كفار مضر) غير منصرف وهو ابن زيار بن معد بن عدنان أيضاً
(ولسنا نخلص) نصل (اليك إلا في الشهر الحرام) جنس يشمل الأربعة الحرم وسميت بذلك الحرم
القتال فيها (فربا بشئ ناخذ منه عنك ونذعوا اليه من ورائنا) من قومنا أو من البلاد النائية
أو الأزمنة المسماة قبله (قال) عليه الصلاة والسلام (أمركم) بمدة الهزاة (باربع وأنها كم عن أربع
الايام بالله) بالجر (وشهادة أن لا اله الا الله وعقد يده هكذا) كما عقد الذي يعد واحدة والواو
في قوله وشهادة للعطف التفسيرى لقوله الايمان وقال ابن بطال هي مقعمة كهى في فلان حسن
وجمل أي حسن جميل (واقام الصلاة وابتاء الزكاة) بخفض اقام وابتاء في اليونانية وهذا موضع
الترجمة (وان تؤدوا خمس ما غنمتم) وذكر لهم هذه لأنهم كانوا مجاورين لسكران مضر وكانوا أهل
جهاد وغنائم ولم يذكر في هذه الرواية صيام رمضان كما ذكره في باب أداء الخس من الايمان اما
لغلبة الراوى أو اختصاره وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحج فيه ما اشتهر به
عندهم أو لكونه على التراخي أو غير ذلك مما سبق في باب أداء الخس من الايمان (وانما كم عن)
الاتياد في الآنية المتخذة من (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة القرع اليابس (و) عن الاتياد
في (الخنتم) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح المثناة الفوقية الجرار الخضر (و) في (التقير)
بفتح النون وكسر القاف جندع يشرق وسطه فيومى فيه (و) في (الزفت) المطلى بالزفت لانها
تسرع الاسكار فر بما شرب منها من لا يشعر بذلك وهذا منسوخ بما في مسلم كنت نهيتمكم عن
الاتياد إلا في الآسية فانتدوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً (وقال سليمان) بن حرب مما وصله
المؤلف في المغازي (وأبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي مما وصله المؤلف أيضاً في الخس

(عن حماد) وهو ابن زيد (الايمن بالله شهادة ان لا اله الا الله) بدون واو وهو أصوب والايمن بالبحر بدل من قوله في السابق بأربع وقوله شهادة بالبحر على البدلية أيضا وبالرفع فيه - ما لا يذرمبتدا وخبر به قال (حدثنا أبو اليان الحكم بن نافع) البهراني الحمصي (قال أخبرنا شعيب بن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي الأموي مولا هم الحمصي واسم أبيه دينار (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) المدني (ان ابا هريرة رضى الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضى الله عنه) خليفة بعده (وكفر من كفر من العرب) بعض بعبادة الاوثان وبعض بالرجوع الى اتباع مسيئة وهم أهل اليامة وغيرهم واستقر بعض على الايمان الا انه منع الزكاة وتأول انها خاصة بالنبي لانه تعالى قال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الآية فغيره عليه الصلاة والسلام لا يطهرهم ولا يصل عليهم فتكون صلاته سكا لهم (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لابي بكر رضى الله عنه (كيف تقايل الناس) وفي حديث أنس أتريد أن تقايل العرب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة مقبليا للمفعول أى أمرنى الله (ان اتاقل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وكان عمر رضى الله عنه لم يستحضر من هذا الحديث الا هذا القدر الذى ذكره والافتد وقع في حديث ولده عبد الله زيادة وان محمدا رسول الله وبقى الصلاة ويؤنوا الزكاة وفي رواية العلامة بن عبد الرحمن حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بما جئت به وهذا يوم الشريعة كلها ومقتضاها من جديشأ بما جاء به صلى الله عليه وسلم ودعى اليه فامتنع ونصب القتال تجب مقاتلته وقتله اذا نصر (فمن قالها) أى كلمة التوحيد مع لوازمها (فقد عصم منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الاجبة) أى بحق الاسلام من قتل النفس المحرمة أو ترك الصلاة أو منع الزكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فيما يسره فثبت المؤمن ويعاقب المنافق فاحتج عمر رضى الله عنه بظاهر ما استحضره مما رواه من قبل أن ينظر الى قوله الاجبة ويتأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضى الله عنه (والله لا قاتل من فرق) بتشديد الراء وقد تخفف (بين الصلاة والزكاة) أى قال أحدهما واجب دون الآخر أو منع من اعطاء الزكاة متأولا كما مر (فان الزكاة حق المال) كأن الصلاة حق البدن أى فدخلت في قوله الاجبة فقد تضمنت عصمة دم ومال معلقة باستيفاء شرائطها والحكم المعاق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم فكلا لا تناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة والزم تناولهم العصمة بقوافي عموم قوله امرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف النظر أن يعاقب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به ولذلك فعل أبو بكر وسلم له عمرو فاسه على الممتنع من الصلاة لانها كانت بالاجماع من رأى الصحابة فردا لمختلف فيه الى المتفق عليه فاجتمع في هذا الاحتجاج من عرب والعجم ومن أبى بكر بالقياس فدل على أن العموم يخص بالقياس وفيه دلالة على ان العرب لم يسمعه من الحديث الصلاة والزكاة كما سمعه غيرهما ولم يستحضره اولئك كان ذلك لم يحتج عمر على أبى بكر ولو سمعه أبو بكر رديه على عمر ولم يحتج الى الاحتجاج بعوم قوله الاجبة لكن يحتمل أن يكون سمعه واستظهر به هذا الدليل النظرى ويحتمل كما قال الطيبي أن يكون عرظ ان المقابلة انما كانت لكفرهم لانهم الزكاة فاستشهد بالحديث وأجابه الصديق بأنى ما قاتلهم لكفرهم بل لمعهم الزكاة (والله لو منعوني عناقا) بفتح العين المهملة الا تثنى من المعز (كأوا يؤذونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر رضى الله عنه فوالله ما هو الا ان قد) سقط لفظة قد في رواية أبى ذر (شرح الله صدرى

اعظام الله تعالى واتسعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره هو استسكان واستسلام وانقياد وكان الاسير اذا غلب مديته علامة للاستسلام وقيل هو اشارة الى استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى طرح أمور الدنيا والاقبال بكليته على الصلاة ومناجاة ربه سبحانه وتعالى كاتضه في ذلك قوله الله اكبر في طابق فعله قوله وقيل اشارة الى دخوله في الصلاة وهذا الاخير مختص بالرفع لتكبيره الاحرام وقيل غير ذلك وفي أكثرها نظر والله أعلم وقوله اذا قام الى الصلاة رفع يديه ثم تكبيرة اثبات تكبيرة الاحرام وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلى رواه البخارى من رواية مالك بن الحويرث وقال صلى الله عليه وسلم للذى عامه الصلاة اذا قلت الى الصلاة فكبر وتكبيره الاحرام واجبة عند مالك والثورى والشافعي وأبى حنيفة وأحمد والعلاء كافة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم الا ما حكاه القاضي عياض رحمه الله وجماعة عن ابن المسيب والحسن والزهري وقتادة والحكم والاوزاعي انه سنة ليس بواجب وان الدخول في الصلاة يكفي فيه النية ولا أظن هذا يصح عن هؤلاء الاعلام مع هذه الاحاديث الصحيحة مع حديث على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وانغظة التكبير الله اكبر فهذا يجزئ بالاجماع قال الشافعي

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج
قال أخبرني ابن شهاب عن أبي بكر
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة
يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين
يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع
الله من حمده حين يرفع صلبه من
الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك
الحمد ثم يكبر حين يمضي ساجدا ثم
يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين
يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم
يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى
يقضيها ويكبر حين يقوم من المنى
بعد الجلوس ثم يقول أبو هريرة في
لا شبهكم صلاة برسول الله صلى
الله عليه وسلم

ويكبر حين يقوم من المنى بعد
الجلوس الشرح فيه إثبات التكبير
في كل خفض ورفع إلا في رفعه
من الركوع فإنه يقول سمع الله من
حمده وهذا مجمع عليه اليوم ومن
الاعصار المتقدمه وقد كان فيه
خلاف في زمن أبي هريرة وكان
بعضهم لا يرى التكبير إلا للأحرام
وبعضهم يزيده عليه بعض ما جاء
في حديث أبي هريرة وكان هؤلاء
لم يبلغهم فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهذا كان أبو هريرة
يقول اني لا شبهكم صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم واستقر
العمل على ما في حديث أبي هريرة
هذا في كل صلاة ثنائية احدى
عشرة تكبيرة وهي تكبيرة الاحرام
وخمسة في كل ركعة وفي الثلاثية
سبع عشرة وهي تكبيرة الاحرام
وتكبيرة القيام من التشهد الاول
وخمسة في كل ركعة وفي الرباعية

وأعرض عنه كسحه وقيل انه لا يوضع دينار على دينار ولكن يوسع جملته حتى يوضع كل درهم في
موضع على حدة * وروى ابن أبي حاتم مرفوعا ما من رجل يموت وعنده أجر أو آية يصح الاجل الله
بكل صفيحة من نار تكوي بها قدمه الى ذقنه (هذا ما كثرتم لانفسكم) أي يقال لهم ذلك (فذوقوا)
وبال (ما كنتم تكذبون) أي كنتم أو ما تكذبونه فامصدرية أو موصولة وأكثر السلف ان الآية
عامية في المسلمين وأهل الكتاب وفي سياق المؤلف لها المنج الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها
خاصة بالكفار والوعيد المذكور في كل ما لم تؤذز كانه وفي حديث عمر أيمال أدبت زكاته فليس
يكتر وان كان مسدقونا في الارض وأيمال لم تؤذز كانه فهو كثر يكوي به صاحبه وان كان على
وجه الارض وسياق هذه الآية بتمامها في غير رواية أبي ذر وله والذين يكذبون الذهب والفضة
ولا يتقونهم في سبيل الله الى قوله فذوقوا ما كنتم تكذبون * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع)
أبو اليمان البهراقي الحنفي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (حدثنا أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم من الأعرج) سقط ابن هرم في بعض النسخ (حدثه انه
سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل على صاحبها يوم القيامة
وعبر على ليسعربا ستعلاها وتسلبها عليه (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن ليكون
أقل لوطنها وأشد نكايته فتكون زيادة في عقوبته وأيضاً فقد كان يؤذي الدنيا ذلك فيراها في
الآخرة أكل (إذا هو لم يعط فيها حقها) أي زكاتها (نطأه) بألف من غير واو وفي الفرع وكذا
هو عند بعض النحويين لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعدي لأن الفعل اذا كان فاعله
واو او كان على فعل مكسور العين كان غير متعدي غير هذا الحرف ووسع فلما شذذ ادون نظائره ما
أعطيا هذا الحكم وقيل ان أصله نوطي بكسر الطاء فسقط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت
الطاء لاجل الهزئة به عليه صاحب العمدة (بأخفافها) جمع خف وهو لابل كالظلف للغنم
والبقرة والحافر للعمار والبغل والفرس والقدم للآدمي وسلم من طريق أبي صالح عنه ما من
صاحب ابل لا يؤذي حقه ما منها الا اذا كان يوم القيامة بطيح لها بقاع قرقر أو فرما كانت لا يفقد
منها فصلا واحدا نطأه بأخفافها وتعضه بأفواهها كلما مرت عليه ولا هاربت عليه آخرها
في يوم كان مثله اربع خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما الى
النار (وتأتى الغنم على صاحبها) يوم القيامة (على خير ما كانت) عنده في القوة والسمن (اذا لم
يعط فيها حقها) زكاتها وسقط لفظ هو الثابت بعد اذا فيما سبق (نطأه بأخفافها) بالطاء المعجمة
(وتنطحه بقرونها) بفتح الطاء ولا في الوقت تنطحه بكسر هاء على الاظهر بل قال الزين العراقي انه
المشهور في الرواية وفيه ان الله يحيي البهائم لعاقبها ما نفع الزكاة والحكمة في كونها تعاد كلها
مع أن حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متميز (قال ومن حقها) قال ابن
بطلال يريد حق الكرم والمواساة وشرف الاخلاق لأنه فرض (ان تحلب على الماء) يوم ورودها
كما زاده أبو نعيم وغيره ليحضرها المساكين النازلون عليه أي الماء ومن لا يلب فيه فاعطى من
ذلك اللبن ولا فيه رفقاً بالماشية قال العلماء وهذا منسوخ بآية الزكاة وهو من الحق الزائد
على الواجب الذي لا عقاب بتركه بل على طريق المواساة وكرم الاخلاق كما قاله ابن بطلال فيما صر
واستدل به من يرى أن في المال حقاً غير الزكاة وهو مذهب غير واحد من التابعين * وفي
الترمذي عن فاطمة بنت قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في المال لحقاً سوى الزكاة ورواه بعضهم
تحلب بالجم والجزم ابن حنيفة بأنه تعصيف وقد وقع عند أبي داود من طريق أبي عمرو الغداني
ما يفهم أن هذه الجمله وهي ومن حقها الخ مندرجة من قول أبي هريرة لكن في مسلم من حديث

* وحدثنى محمد بن رافع

حدثنا جابر هذا الحديث وفيه فقلنا يا رسول الله وما حقها قال اطراق خلفها او اعادة دلوها
ومضتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله فبين انهما رفوعة كتابه عليه في الفتح لكن قال
الزين العراقي الظاهر انما أي هذه الزيادة ليست متصلة كما بينه أبو الزبير في بعض طرق مسلم
فذكر الحديث دون الزيادة ثم قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول هذا القول ثم سألت جابرا
فقال مثل قول عبيد بن عمير قال أبو الزبير سمعت عبيد بن عمير يقول قال رجل يا رسول الله ما حق
الابل قال حلبها على الماء قال الزين العراقي فقد تبين ان هذه الزيادة انما سمعها أبو الزبير من
عبيد بن عمير مرسله لا ذكر جابر فيها انتهى لكن قد وقعت هذه الجملة وحدها عند المؤلف
مر فوعة من وجه آخر عن أبي هريرة في الشرب في باب حلب الابل على الماء بلفظ حدثنا ابراهيم
ابن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حق الابل ان تحلب على الماء وهذا يقوى
قول الحفاظ بن حجر انما مر فوعة (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا يأتي) خبر عن النبي (أحدكم)
يوم القيامة بشاة يحمله على رقبته لها عيار) بضم المثناة التحتية والعين المهملة أي صوت قال ابن
المنير ومن لطيف الكلام ان النبي الذي أولنا به النفي يحتاج الى تأويل ايضا فان القيامة ليست
دار تكليف وليس المراد منهم ان ان يأتوا بهذه الحالة انما المراد لا تقع الزكاة فتأثروا كذلك
فالتنهي في الحقيقة انما بان سبب الايمان لانفس الايمان وللمستقي والكشمية نغاه بضم المثناة
وبعين مجمة مدودة صياح الغنم أيضا (فيقول يا محمد فأقول) له (لا أملاك لك شيئا) أي للتخفيف
عنه (قد بلغت) اليك حكم الله (ولا يأتي) أحدكم يوم القيامة (يعبر) ذكر الابل وأثناء (يحمله على
رقبته له رغاء) براه مضروبة وغين مجمة صوت الابل (فيقول يا محمد فأقول) له (لا أملاك لك شيئا)
ولا يذرك من الله شيئا (قد بلغت) اليك حكم الله تعالى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا هاشم بن القاسم) بألف قبل الشين أبو النضر التميمي قال (حدثنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه عبد الهزمة أي اعطاه (الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له)
بضم الميم مبنيا للمفعول أي صورته (يوم القيامة) ولا يؤي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر
مثل له ماله يوم القيامة أي ماله الذي لم يؤد زكاته (شجاعا) بضم الشين المعجمة والنصب مفعول ثان
لمثل والضمير الذي فيه يرجع الى قوله مالا وقد ناب عن المفعول الاول وقال الطيبي شجاعا
نصب مجرى مجرى المفعول الثاني أي صورته شجاعا وقال ابن الاثير ومثله انتهى الى مفعولين
فاذا نجا لم يسم فاعله يتعدى الى واحد فلذا قال مثل له شجاعا وقال البدر الدماميني شجاعا
منصوب على الحال وهو الحية الذكرا الذي يقوم على ذنبه ويؤاتب الرجل والفارس وربما بلغ
الفارس (أقرع) لاشعر على رأسه لكثرة شعره وطول عمره (له زبيبتان) بزاي مجمة مفتوحة
فوحدين بينهما متحبة ساكنة أي زبدتان في شقيقه يقال تكلم فلان حتى زب شد فاه أي خرج
الزبد عليهما وأما نايان بخرجان من فيه ورد بعد عدم وجود ذلك كذلك وهما التكتتان السوداء وان
فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبته (بطوقه) بفتح الواو المشددة والضمير
الذي فيه مفعوله الاول والضمير البارز مفعوله الثاني وهو يرجع الى من في قوله من آتاه الله مالا
والضمير المستتر يرجع الى الشجاع أي يجعل طوقا في عنقه (يوم القيامة) ثم ياخذ الشجاع
(بلهزميه) بكسر اللام والزاي بينهما ماها ساكنة وبعد الميم فوقية تنمية لهزمة ولغير أبي ذر
بلهزميه باسقاط القوية وفسرهما بقوله (يعني شقيقه) بكسر الشين المعجمة أي جاتيبي الفم

عليه وسلم
ثلاث وعشرون في المكتوبات
الحمس أربع وتسعون تكبيرة
واعلم ان تكبيرة الاحرام واجبة
وما عداها سنة ولو تركه بحت صلاته
لكن فائسها الفضيلة وموافقة
السنة. ثم اذهب العلماء كافة
الا جد بن حبل رضي الله عنه في
احدى الروايتين عنه ان جميع
التكبيرات واجبة ودليل الجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
الاعرابي الصلاة فعلمه واجباتها

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (١٠) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أنه كان يكبر كلما خضع ورفع ويحدث

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك * حدثنا يحيى ابن يحيى وخلف بن هشام جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن مطرف قال صليت أنا وعمران بن حصين خلفا على ابن أبي طالب رضي الله عنه فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة أخذ عمران بيدي ثم قال لقد صلى بنا

فذكر منها تكبيرة الاحرام ولم يذكر ما زاد وهذا موضع البيان ووقته ولا يجوز التأخير عنه وقوله يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع ويكبر حين يقوم من المثنى هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وبسطه عليها فيبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويمده حتى يصل حدة الركوعين ثم يشرع في تسبيح الركوع ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الهوى الى السجود ويمده حتى يضع جبهته على الارض ثم يشرع في تسبيح السجود ويبدأ في قوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ويمده حتى ينتصب قائما ثم يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد الى آخره ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الاول حين يشرع في الانتقال ويمده حتى ينتصب قائما هذا مذهبا ومذهب العلماء كافة الاماروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفيه قال مالك انه لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائما ودليل الجمهور ظاهر الحديث وفي هذا الحديث دلالة

اولا في ذريعتي بشدقيه بزيادة واحدة قبل الشين (ثم يقول) الشجاع له (انا مالك انا كرتك) يخاطبه بذلك ليزداد غصه وتمكنا عليه (ثم تلا) عليه الصلاة والسلام (لا يحسن الذين يخلون الالية) بالغيب في يحسن أسنده الى الذين وقدره مولاد عليه يخلون أي لا يحسن الباخلون بخلافهم خيرا لهم وحذف واو ولا وهي ثالثة في القرآن ولا يذروا لتحسين ثابتهما وتحسين بالخطاب وهي قراءة حمزة والمطوي عن الاعمش أسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره مضافا أي لا تحسن يا محمد بخل الذين يخلون هو خيرا لهم فخل وخيرا مفعولاه وفي رواية الترمذي قرأ مصداقه سبطوقون ما بخلوها يوم القيامة وفيه دلالة على أن المراد بالتطويق حقيقة خلوها قال ان معناه سبطوقون الاثم وفي تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم الآية عقب ذلك دلالة على أنهم انزلت في مانعي الزكاة وعليه أكثر المفسرين وهذا الحديث جعله أبو العباس الطبري والذي قبله حديثا واحدا ورواه مالك في موطئه عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح لكن بوقفه على أبي هريرة وخالفهم عبد العزيز بن أبي سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وهو عندي خطأ بين في الاسناد لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن أبي صالح عن أبي هريرة أصلا ورواية مالك وعبد الرحمن بن عبد الله هي الصحيحة وهو مرفوع صحيح * وقد أخرج حديث الباب المؤلف ايضا في التفسير والنسائي في الزكاة (باب) بالتقوين (ما الذي ذكره فليس يكنز) هذا النظم حديث رواه مالك عن ابن عمر موقوفا وبوداود مرفوعا لكن بمعناه (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الثاني في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ليس فيما دون خمسة) بزيادة التاء وللأصيلي وأبي ذرئس (أواق) بغير ياء تقاض وجوار ولا يذرا وأواق ثابتهما كائنته وأنافي ويجوز تخفيف الياء وتشديد ها (صدقة) فليس يكنز لانه لا صدقة فيه فاذا زاد شي عليها لم تؤذز كانه فهو كنز (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المعجمة وبوحدين بينهما تحتية ساكنة وسعيد بكسر العين الحطبي بالحاء المهملة والموحدة المفتوحين وبالطاء المهملة تنسبة الى الحطبات من بني تميم البصري من مشايخ المؤلف وبقه أبو حاتم الرازي وكتب عنه ابن المديني وقال أبو الفتح الأزدي منكر الحديث غير مرضي لكن لا عبرة بقول الأزدي لانه هو ضعيف فكيف يعتمد في تضعيف الثقات وتعليقه هذا واصله أبو داود في كتاب الناسخ والمنسوخ عن محمد بن محمد بن يحيى الذهلي عن أحمد بن شبيب ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد قال (حدثنا أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن أسلم) هو أخوزيد بن أسلم قال خرجنا مع عبد الله بن عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال له (اعرابي أخبرني قول الله) ولا يذرع عن الكشميهني عن قول الله (والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال ابن عمر من كنزها فلم يؤذز كاتها) بافراد الضمير والسابق اثنان كينفقونها على تأويل الاموال أو يرجع الضمير الى الفضة لانها أكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب أو اكتفى ببيان حكمها عن حكم الذهب (فويل له) أي حزن وهلاك ومشقة وارتفاع ويل على الابتداء (انما كان هذا قيل ان تنزل الزكاة) قال ابن بطال يريد بما قبل نزول الزكاة قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو أي ما فضل عن الكفاية فكانت الصدقة فرضا بما فضل عن كفايته (فلما أنزلت) أي الزكاة بعد الهجرة في السنة الثانية قبل فرض رمضان كما أشار اليه النووي في باب السير من الروضة وجرم ابن الاثير في التاريخ بأن ذلك كان في التاسعة وفيه نظر بطول استقصاؤه ثم بعث العمال لاجل أخذ الصدقات كان في التاسعة وهو يستدعي سبق فرضية الزكاة (جعلها الله طهرا) أي مطهرة (للأموال) وطهرا يخرجها عن رذائل الاخلاق ونسخ حكم الكنز لكن قال البرماوي وإذا حصل لا ينفقونها على لا يؤذون زكاتها

لمذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة انه يستحب لكل مصل من امام ومأموم ومنفرد أن يجمع بين سمع الله من حمده وربنا لك الحمد فلا

هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم (١١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد

وامحق بن إبراهيم جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمد بن الربيع عن عباد بن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * حدثني أبو الطاهر قال حدثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * حدثنا الحسن بن علي الخلواني حدثنا يعقوب يعني ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع الذي حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من يثرهم أخبره أن عباد بن الصامت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بفاتحة الكتاب

فيقول سمع الله لمن حده في حال ارتفاعه ورنسالك الحمد في حال استوائه واتصافه في الاعتدال لانه ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلهما جميعا وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وسأيت بسط الكلام في هذه المسئلة وفروعها وشرح ألفاظها ومعانيها حيث ذكره مسلم رحمه الله تعالى بعده هذا إن شاء الله تعالى (قوله لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) فيها إشارة إلى ما قدمناه أنه كان يقرأ استعمل التكبير في الانتقالات والله أعلم

* (باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة

فلا نسخ * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وأبلي ومدني وفيه رواية الابن عن الابن وتابني عن تابني عن صحابي والتصدير بالقول والتحديث والعنعنة وخالفه أفراده وليس له في الصحيح إلا هذا الحديث وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا اسحق بن يزيد) هو اسحق بن إبراهيم بن يزيد من الزيادة أبو النضر الأموي مولاهم القرايسي الشامي قال (أخبرنا شعيب بن اسحق) بن عبد الرحمن الأموي وولاهم البصري ثم الدمشقي (قال) عبد الرحمن (الأوزاعي) ولا يذرا خبرنا الأوزاعي قال (أخبرني) بالأفراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة وقد تعقب المؤلف الدارقطني وأبو موسى والدمشقي في هذا السند ابن اسحق بن يزيد شيخ المؤلف وهم في نسب يحيى بن أبي كثير وانما هو يحيى بن سعيد مخرج الاختلاف على الأوزاعي فيه لأن عبد الوهاب بن نجدة رواه عن سعيد عن الأوزاعي قال حدثني يحيى بن سعيد ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن اليان عن يحيى بن سعيد فاتفقا على أن يحيى هو ابن سعيد وزاد الوليد بن مسلم رجلا بين الأوزاعي ويحيى بن سعيد ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن اسحق عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن غير منسوب وأجاب الحفاظ بن حجر بأن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي تابع اسحق بن يزيد عن شعيب بن اسحق كما أخرجه أبو عوانة والاسماعيلي من طريقه وهو يدل على أنه عند شعيب على الوجهين لكن دلت رواية الوليد بن مسلم على أن رواية الأوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موثومة وأما رواية اسحق بن يزيد عن شعيب فصحيحة صريحة لانه قد صرح فيها بأن يحيى أخبره فلهذا عدل المؤلف إلى هذا واقتصر على طريق يحيى ابن أبي كثير (ان عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن عمار) بضمها المازني الانصاري (أخبره عن أبيه يحيى بن عمار بن أبي الحسن) (المازني المدني) (انه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك الخدري (رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق) بغير ياء بكوار من الفضة (صدقة) والواقية بضم الهمزة وتشديد الياء أربعون درهما بالنصوص المشهورة والاجماع كما قاله النووي في شرح المهذب وروى الدارقطني بسنده فيه ضعف عن جابر بن رافع والواقية أربعون درهما وعند أبي عمر من حديثه مرفوعا أيضا الديار أربع وعشرون قيراطا قال وهذا وإن لم يصح سنده ففي الاجماع عليه ما يغني عن استناده والاعتبار بوزن مكة وتحديد او المتقال لم يختلف في جاهلية ولا اسلام وهو اثنان وسبعون شهيرة بالموحدة معتدلة لم تقشر وقطع من طرفها مادي وطال وأما الدراهم فكانت مختلفة الاوزان وكان التعامل غالباً في عصره صلى الله عليه وسلم والصدرا الاول بعدده بالدرهم البغلي نسبة إلى البغل لانه كان عليها صورته وكان ثمانية دنانير والدرهم الطبري نسبة إلى طبرية قصبة الأردن بالشام وتسمى بنصيبين وهو أربعة دنانير فجمعها وقسمها درهمين كل واحد ستة دنانير وقيل انه فعل زعن بن أمية واجمع أهل ذلك العصر عليه وروى ابن سعد في الطبقات أن عبد الملك بن مروان أول من أحدث ضربها ونقش عليها سنة خمس وسبعين وقال الماوردي فعله عمرو بن يزيد على الدرهم ثلاثة أسباعه كان مثقالا ومتى نقص من المثقال ثلاثة أسباعه كان درهما وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وكل عشرة مثاقيل أربعة عشر درهما وسبعان (وليس) ولا يذروا (فيمدون خمس ذود) من الابل (صدقة) وذود بفتح الذال المجهمة وسكون الواو وبالذال المهملة قال ابن المنير أضاف خمس إلى ذود وهو مذ كلاله يقع على المذكر والمؤنث وأضافه إلى الجمع لانه يقع على المفرد والجمع وأما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع انتهى والاكثر على أن الذود من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه وأنكر ابن قتيبة أن يراد بالذود الجمع وقال لا يصح أن يقال خمس ذود كما لا يصح أن يقال خمس توب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال أبو حاتم السجستاني تركوا القياس

ولا يمكنه تعالهاقرأ ما تبسر له من غيرها *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وفي رواية

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد (١٣) قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد فصاعدا

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم الخطلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقليل لا يهريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قدمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أنثى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين

من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا غير تمام فقليل لا يهريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأها في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قدمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأله فاذا قال العبد الحمد لله الى آخره وفيه حديث الاعرابي المسمى صلته الشرح أما ألفاظ الباب فان خداج بكسر الخاء المعجمة قال الخليل بن أحمد والاصمعي وأبو حاتم السجستاني والهروي وآخرون الخداج النقصان يقال خدجت الناقة اذا ألفت ولدا قبل أن وان الساج وان كان تام الخلق وأخذ حتمه اذا ولدته ناقة صاوان كان تمام الولادة ومنه قيل لذى البدية مخدج البدية ناقصا قالوا فقله صلى الله عليه وسلم خداج أى ذات خداج وقال جماعة من أهل اللغة

في الجمع فقلوا وخس ذود لخس من الابل كما قالوا المثلثة على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح في ان الذود واحد في لفظه والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد وقال في القاموس من ثلاثة أبعة الى عشرة أو خمس عشرة أو عشر من أو ثلاثين أو مائتين الثنتين الى التسع ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع أو جمع لا واحد له أو واحد جمعه اذواد (وليس فيما دون خمس) بغير ناء وللاربعة خمسة (اوسق) من عرا أو حب (صدقة) والاوسق يفتح الهمزة وضم السين جمع وسق يفتح الواو وكسرها وهو ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث بالبغدادى فالواوسق الخمسة ألف وستة مائة رطل بالبغدادى ورطل ببغداد على الاظهر مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم * وبه قال (حدثنا علي) غير منسوب ولا يذرى على بن أبي هاشم واسم أبي هاشم عبيد الله الليثي البغدادي ويعرف عبيد الله بالطبراح بكسر الطاء المهملة وسكون الواو وحده وآخره حاء معجمة أنه (جمع هشيبا) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح الشين ابن القاسم بن دينار قال (أخبرنا حميد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن الهذيل (عن زيد بن وهب) بفتح الواو أو بوسليمان الهمداني الجوهري البكري الكبير أحد المخضرمين (قال حميد بن زيد) بفتح الواو الموحدة والذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة بغير أي ذر (فاذا اناب أي ذر) جنب بن جنادة (رضي الله عنه) فقلت ما انزلك منزلك هذا وانما سأله زيد عن ذلك لان مبعضى عثمان كانوا يشتمون عليه انه نفي أباذر وقديين أبوذرا نزلوه في ذلك المكان انما كان باختياره كساي في قريانا شاء الله تعالى (قال) أبوذر (كنت يا شام) أي بدمشق (فاختلفت انا ومعاوية) بن أبي سفيان وكان اذذاك عامل عثمان على دمشق (في) من نزل قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قال معاوية نزلت في اهل الكتاب) نظرا الى سياق الآية فانهم نزلت في الاحبار والرهبان الذين لا يؤتون الزكاة قال أبوذر (فقلت نزلت فينا وفيهم) نظرا الى عموم الآية (فكان بيني وبينه في ذلك) وفي نسخة في ذلك نزاع بل قيل انه كان كثيرا الاعتراض عليه والمنازعة له وكان جيش معاوية يميل الى أي ذر وكان لا يخاف في الله لومة لائم (وكتب) معاوية رضى الله عنه لما خشي أن يقع بين المسلمين خلاف وقتنة (الى عثمان رضى الله عنه يشكوني) اما بسبب هذه الواقعة الخاصة أو على العموم (فكتب الى عثمان) رضى الله عنه (ان اقدم المدينة) بفتح الدال اما فعل مضارع فهم زهمة قطع أو فعل أمر فتحذف في الوصل (فقدمته فكثر على الناس) أي بسأله عن سبب خروجه من دمشق وعما جرى بينه وبين معاوية (حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال لي ان شئت فكتب فكتب قريبا) خشي عثمان على أهل المدينة ما خشي معاوية على أهل الشام (فذلك الذي أنزلني هذا المنزل بالنصب) ولو امر واعي (عبد) حبشيا سمعت قوله (واطعت) أمره وروى الامام أحمد وأبو يعلى من طريق أبي حرب بن أبي الاسود عن عمه عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا خرجت منه أي من المسجد النبوي قال آتى الشام قال كيف تصنع اذا خرجت منها قال أعود اليه أي الى المسجد قال كيف تصنع اذا خرجت منه قال أضرب بسيفي قال ألا ذلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشدا تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقول * وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي عن حماد بن مناة بته للترجمة من جهة أن ما تذى زكاته فليس بكثر ومفهوم الآية كذلك وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عياش) بالتحية والشين المعجمة ابن الوليد الرقام البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى السامي بالمهملة (قال حدثنا الجري) بضم الجيم

خدجت وأخذجت اذا ولدت غير تمام وأم القرآن اسم الفاتحة وسميت أم القرآن لانها فاتحتها كما سميت مكة أم القرى لانها أصلها وفتح

قال مجدي وعبدى وقال مرة فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال (١٣) هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاذا

قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب بذات عليه وهو مريض في بيته فسأله أناعنه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب ان أبا السائب مولى بني عبد الله بن هشام ابن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة فلم يقرأ فيها بأم القرآن غفلت عنه حديث سفيان وفي حديثهما

(قوله عز وجل مجدي عبدى) أى عظمى (قوله ان أبا السائب أخبره) أبو السائب هذا لا يعرفون له اسم وهو ثقة (قوله حدثني أحمد بن جعفر المصفرى) هو شيخ الميم واسكان العين وكسر القاف منسوب الى معقر وهو ناحية من اليمن * واما الاحكام ففقيه وجوب قراءة الفاتحة وأنعامه معينة لا يجزى غيرها الا لعاجز عنها وهذا مذهب مالك والشافعى وجهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وطائفة فليس له لا تجب الفاتحة بل (٢) قول المتن خيلنا وقع بعد ذلك فى نسخة معتدلة زيادة قال تعنى النبي صلى الله عليه وسلم بأبذر اه

وفتح الراى الاولى سعيد بن أبي ايوب (عن أبي العلاء) بفتح العين والهـ ممدودا يزيد من الزيادة ابن الشعر المعافى (عن الاحنف بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة آخره فاء (قال جلست) قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (الحق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث) (قال حدثنا) (عبد الوارث قال) (حدثنا) (سعيد بن الجريري) قال (حدثنا أبو العلاء بن الشعر) بكسر الشين وخاله المجتهد (ان الاحنف بن قيس حدثهم) أردف المؤلف هذا الاسناد بسابقه وان كان أنزل منه لتصریح عبد الصمد بتحديث أبي العلاء للجريري والاحنف لأبي العلاء (قال) أى الاحنف (جلست الى ملا) أى جماعة (من قريش بخارجة رجل خشن الشعر) بفتح الخاء وكسر الشين المجتهد من الخشونة وللقاسى حسن بالمهملتين والاول هو الصحيح (والنياب والهيشة حتى قام) أى وقف (عليهم فسلم ثم قال بشر السكائرين) الذين يكتزون الذهب والفضة ولا يؤدّون زكاتها (برضف) بفتح الراء وسكون الضاد المججمة آخره فاء بحجارة محمجة (يحمى عليه) أى على الرضف ولا يذروا لاصبلى عليهم (في نار جهنم) بعدم الصرف للمججمة والعالية أو عربى والمافع العلمية والتأنيث (ثم يوضع) الرضف (على حمة تدى أحدهم) بفتح لام حمة وهى ما تشر من التدى وطال (حتى يخرج من نفص كنفه) بضم النون وسكون الفين المججمة آخره ضاده مجمة ويسمى الغضروف وهو العظم الرقيق على طرف الكتف أو هو أعلاه وأصل النفص الحركة فسمي به الشاخص من الكنف لانه يتحرك من الانسان فى مشيه وتصرفه وكنفه بالافراد (ويوضع) الرضف (على نفص كنفه) بالافراد (حتى يخرج من حمة تديه يترزل) أى يتحرك ويضطرب الرضف (ثم ولي) أدبر (جلس الى سارية) اسطوانة وتبعته وجاست اليه وأنا لا أدري من هو فقلت له لأرى) بضم الهمزة فأى لأظن (القوم الاقد كرهوا الذى قلت) لهم بفتح التاء خطاب لابي ذر (قال) أبوذر (انهم لا يعقلون شيئا) فسرهم بجمعهم الدنيا كما سبأ أى قريبا ان شاء الله تعالى (قال الى خيلى قال) الاحنف (قلت من) ولا يذروا (من خيلك) (٢) زاد فى نسخة أبأذر (قال) أبوذر هو أى خيلى (النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله يا ابا ذر انصرا احدا الجبل المشهور معمول قال الى خيلى وحدثني يستقيم الكلام ولا يقال فيه حذف خلا فالابن بطل والزر كشي وغيرهما حيث قالوا أسقط قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فى جواب السائل من خيلك أو قال النبي الثانية جوابه وسقط قوله قال النبي يا أبأذر أو الساقط كما قاله فى فتح البارى قال فقط من قوله قال يا أبأذر أتبصر قال وكان بعض الرواة ظنهم مكررة فحذفها ولا بد من اثباتها انتهى (قال فنظرت الى الشمس ما بقى من النهار) قال البرماوى كالسكرمانى والزر كشي والعينى أى أى شئ بقى منه وكانهم جعلوها اسمة نهامية قال البدر الدماينى وليس المعنى عليه انما المعنى فنظرت الى الشمس أنعرف القدر الذى بقى من النهار وانظر الذى بقى منه فهى موصولة (وانا ارى) بضم الهمزة أى أظن (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلنى فى حاجة له قلت نعم) جواب أتبصر احدا قال ما احب انى مثل احد) الجبل المشهور (ذهبا) مثل اما اسم أن أو حال مقدمة على الخبر وذهبا عيز (انفقه) خلاصة نفسى (كاه) أى مثل كل أحد ذهابا (الا ثلاثة ذانير) قال الكرماني يحتمل أن هذا المقدار كان ديناً أو مقدار كفاية اخر اجابات تلك الآية له صلى الله عليه وسلم وهذا المحمول على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لکن الجامع مسؤول عنه وفى المحاسبة خطر فكان الترك أسلم وما ورد من الترغيب فى تحصيله وانفاقه فى حقه محمول على من وثق بأنه يجمعه من الحلال الذى يأمن معه من خطر المحاسبة (وان هو لا يعقلون) هو من قول أبى ذر عطف على قوله لا يعقلون شيئا الاول وكرره لئلا كيدور بظما بعده به (انما يجمعون الدنيا) بيان لعدم عقلهم كما مر (لا والله) ولا يذروا عن الكسبية ولا والله (لا اله الا الله) أى شئاً من متاعها بل

وكتب عليها هذه النسخة كذا فى حاشية الفرع من غير تحريج أو اعلام يحل ذلك نعم فى اليونانية خرج لها بعد قوله من خيلك اه

الواجب آية من القرآن لقوله صلى الله (١٤) عليه وسلم اقرأ ما تيسر ودليل الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بأمر القرآن فان

قالوا المراد لا صلاة كاملة قلنا هذا خلاف ظاهر اللفظ ومما يؤيده حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه أبو بكر بن خزيمة في صحيحه بإسناد صحيح وكذا رواه أبو حاتم بن حبان وأما حديث اقرأ ما تيسر فعمول على الفاتحة فانها تيسرة أو على ما زاد على الفاتحة بعدها أو على من يجز عن الفاتحة وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب فيه دليل للمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه ان قراءة الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد ومما يؤيد وجوبه على المأموم قول أبي هريرة اقرأ بها في نفسك فعمناه اقرأها سراج حيث تسمع نفسك وإماما حمله عليه بعض المالكية وغيرهم ان المراد تدبر ذلك وتذكره فلا يقبل لان القراءة لا تطلق الا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ولهذا اتفقوا على ان الحنبلي لو تدبر القرآن بقلبه من غير حركة لسانه لا يكون قارئا من كتابا لقراءة الحنبلي المحرمة وحكي القاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورابعه ومحمد ابن أبي صفرة من أصحاب مالك انه لا تجب قراءة أصلا وهي رواية شاذة عن مالك وقال الثوري والاوزاعي وأبو حنيفة رضي الله عنهم لا تجب القراءة في الركعتين الاخيرتين بل هو بالخيار ان شاء قرأ وان شاء سجد وان شاء سكت والصحيح الذي عليه جمهور العلماء من السلف والخلف وجوب الفاتحة في كل ركعة

أقنع بالقليل وارضى باليسير (ولا استقيمهم عن دين) اكتفاء بما سمعهم من العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى التي التي الله عز وجل) فيه كثرة زهد أبي ذر وقد كان مذهبه أنه يحرم على الانسان اذا صار ما زاد على حاجته وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنة والقول ورأته كلهم بصريون وأخرجه مسلم في الزكاة أيضا (باب اتفاق المال في حقه) وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي (عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد) لا غبطة (لا في اثنين) بالتأنيث أي خصاتين (رجل) بالجر بدل من اثنين على حذف مضاف ولا يذرج رجل بالرفع على اضممار مبتدا أي أحدهما رجل (آناه) بالمأدأ أعطاه (الله ما لا فاطه على هلكته) بفتح اللام وفيه ما الغتان التعبير بالتسليط المقضى للغلبة وبالهلكة المشهورة بفناء الكل (في الحق) أخرج التذيير الذي هو صرف المال فيما لا ينبغي (ورجل) بالجر ولا يذرج رجل بالرفع (آناه الله) أعطاه (حكمة) القرآن او السنة كما قال الامام الشافعي في الرسالة (فهو يقضى بها ويعلمها) فان قلت كل خير يتم مثله شرعا فاجبه حصر القني في هاتين الخصلتين أجاب ابن المنبر بأن الحصر هنا غير مسمى اذا ما المراد مقابلة ما في الطباع بضده لان الطباع تحسد على جمع المال وتذم بيذه فيين الشرع عكس الطبع فكانه قال لا حسد الا فيما تذمون عليه ولا منعمة الا فيما تحسدون عليه ووجه المواخاة بين الخصلتين ان المال يزيد بالانفاق ولا ينقص لقوله تعالى ويرى الصدقات وقوله عليه الصلاة والسلام ما نقص مال من صدقة والعلم يزيد ايضا بالانفاق منه وهو التعليم فتواخيا * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب الاعتباط (باب الريا في الصدقة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا) (تواب) صدقاتكم بالمتن والاذى الى قوله الكافرين ولا يذرج ذرو الوقت الى قوله والله لا يهدي القوم الكافرين (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله ابن جرير (صلى الله عليه وسلم) قال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عبد بن حميد (وابل مطر شديد والطل الندي شبه سبحانه وتعالى الذي يطل صدقته بالمتن والاذى بالذي ينفق ماله رياء الناس لا جمل مدحتهم وشهرته بالصفت الجميلة منظر أنه يذرج وجه الله ولا ريب أن الذي يرائي في صدقته أسوأ حالا من المتصدق بالمتن لانه معلوم أن المشبه به أقوى حالا من المشبه ومن ثم قال تعالى ولا يؤمن بالله واليوم الاخر ثم ضرب مثل ذلك المرائي بالاتفاق بقوله فذلك كمثل صفوان أي حجر أملس عليه تراب فأصابه مطر كبير القطر فتركه صلبا أملس تقيما من التراب كذلك أعمال المرائين تفضل عند الله فلا يجسد المرائي بالاتفاق يوم القيامة تواب شيء ممن نفقته كما لا يحصل النبات من الارض الصلدة والضمير في لا يقدر ون الذي يتفق باعتبار المعنى لان المراد به الجنس أو الجمع أي لا ينفعهون بما فعلوا ولا يجدون ثوابه وفي قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين تعريض بأن الرياء والمن والاذى على الاتفاق من صفة الكفار فلا بد للمؤمن أن يجتنب هذا (باب) بالتسوية (لا يقبل الله صدقة) ولا يذرج الوقت الصدقة (من غلول) بضم الغين المعجمة خيانة في المقصود والعموى والكشبه في لا تقبل الصدقة من غلول بضم أول تقبل وفتح ثالثة مبني للمفعول وهو طرف من حديث الباب أخرجه مسلم (ولا يقبل الا من كسب طيب) هذا للمستقل وحده وهو طرف من حديث الباب (اقوله) تعالى (٣) ويرى الصدقات زادا يؤذر (قول معروف) وغفرة خبير من صدقة يتبعها الذي والله غني حليم (باب الصدقة من كسب طيب لقوله ويرى الصدقات) يكثرها ويغنيها وقوله ويرى بضم أوله وسكون ثانيه وتحقير الموعدة كذا التلاوة وفي نسخة ويرى بفتح الراء وتشديد

(٣) قوله ويرى الصدقات هذه الجملة في بعض النسخ المعتمدة بالحركة وقوله قول معروف الى قوله ويرى الصدقات بالسواد ٥١ الموحدة

قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي (١٥) * حديثي أحمد بن جعفر المعقري حدثنا

النضر بن محمد حدثنا أبو أوس قال أخبرني العلاء قال سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسي أبي هريرة قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة بقرأنيها بقراءة الكتاب فهي خداج يقولها ثلاثا بمنزل حديثهم

لقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها (قوله سبحانه وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين الحديث) قال العلماء المراد بالصلاة هنا الفاتحة سمعت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة ففيه دليل على وجوبها بهيئتها في الصلاة قال العلماء والمراد قسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول لله مد الله تعالى وتحميد وشأنه عليه وتفويض اليه والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتنار واحتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث وهو من أوضح ما احتجوا به قالوا لأنها سبع آيات بالاجماع فنثلاث في أولها ثناء وأولها الحمد لله وثلاث دعاء أولها اهدنا الصراط المستقيم والسابعة متوسطة وهي اياك نعبد واياك نستعين قالوا ولأنه سبحانه وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فلم يذكر البسملة ولو كانت منها لذكرها أو أجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول إن البسملة آية من (٣) قوله وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن بن سليمان كذا بخطه تبعاً للفتح وله سبق قلم وصوابه وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن وسليمان

الموحدة (والله لا يحب) لا يرضى (كل كفار) مصر على تحليل الحرام (أنتم) فاجر بارتكابه (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة عطفهم على الاعمال لشرفهم على سائر الاعمال الصالحة (لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) من آت (ولاهم يحزنون) على فانت وغير أبي ذر وربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثم إلى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن بطال لما كانت هذه الآية مثقلة على أن الربا يحقه الله لأنه حرام دل ذلك على أن الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المعوق انتهى وقال الكرماني لفظ الصدقات وان كان أهم من أن يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب الطيب بقريضة سباق ولا تيمم والخبيث وبهذا تحصل المناسبة بين قوله لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه الآية والجواب عن قول ابن التين ان تكثير أجر الصدقة ليس على أن تكون الصدقة من كسب طيب وكان الايمان أن يستدل بقوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم * وبه قال (حدثنا) ولا في الوقت حديثي (عبد الله بن منير) يضم الميم وكسر النون انه (سمع ابا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكر ان السهم (عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل ثمرة) بمثناة فوقية وسكون الميم والعدل عند الجمهور بفتح العين المثل وبالكسر الحمل بكسر الحاء أي بقيمة ثمرة (من كسب طيب) حلال (ولا يقبل الله الا الطيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء كما تدل على المطالب في النفقة (وان الله) بالواو ولا في الوقت فان الله (يقبلها) بمثناة فوقية بعد التحسية (بيئته) قال الخطابي ذكر الميم لانها في العرف لما عرفت والاخرى لما هان وقال ابن البان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقائق أنواعه لويته يظهر عنها تصرفه وبطشه بدأ وإعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل بالبين ونور العدل بالبدل الاخرى والله سبحانه وتعالى متعال عن الجوارحة وعند الزائر من حديث عائشة فيسألها الرحمن بيده (تمريم صاحبها) ولا كشمي في لصاحبها بمصافاة الاجر والمزيد في الكمية (كأمرني احدكم فلقوه) بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو المشددة المهرجين ينظم وهو حينئذ يحتاج الى تربية غير الام والذي في اليونانية فلقوه بفتح الفاء وسكون اللام وفتح الواو (حتى تكون) بالمثناة فوقية أي حتى تكون الثمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه أو المراد الثواب وفي رواية القاسم عند الترمذي حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة تناج العمل وأحوج ما يكون النجاج الى التربية اذا كان فطيماً فاذا أحسن العافية به انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العبد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال نظراً لله اياً يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالنقص الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين الثمرة الى الجبل فانه في الفتح (تابعه) أي تابع عبد الرحمن (سليمان) بن بلال (عن ابن دينار) عبد الله وهذه المتابعة ذكرها المصنف في التوحيد لكن بمخالفة يسيرة في اللفظ ووصلها أبو عوانة وغيره (وقال) مما وقع له مذكرة (ورقاء) بن عمر (عن ابن دينار) عبد الله (عن سعيد بن يسار) بالتحسية والمهولة المخففة (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد خالف ورقاء وعبد الرحمن بن سليمان فجعل شيخ ابن دينار فيه سعيد بن يسار بدل أبي صالح قال الحافظ بن حجر ولم أقف على رواية ورقاء هذه موصولة وقال العيني وصلها البيهقي في سننه من رواية أبي النضر هاشم بن القاسم حدثنا ورقاء وقال الزين العراقي رويته في الجزء الرابع من أي بواو العطف يدل عليه بقية عبارة الفتح حيث قال نعم رواية ورقاء شاذة بالنسبة الى مخالفة سليمان وعبد الرحمن ٤٠ مجمع

الفاصلة بأجوبة أخذها ان التصديق (١٦) عائدا الى جملة الصلاة لا الى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ والشأن ان التصديق عائدا الى

ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة والآيات معناه فاذا انتهى العبد في قرأته الى الحمد لله رب العالمين قال العلماء وقوله تعالى جدي عبدى وأنى على وجهى جدي انما قاله لان الحمد لله تعالى بجميع الاعمال والتعبات والثناء بصفات الجلال ويقال أنى عليه في ذلك كله ولهذا جاء جوابا للرجح الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الدائمة والفعلية وقوله ربما قال فوض الى عبدى وجهه مطابقة هذا القول لما لك يوم الدين ان الله تعالى هو المنفرد بالملك ذلك اليوم ويجزأ العباد وحسابهم والدين الحساب وقيل الجزاء ولادعوى لاحد ذلك اليوم ولا يجازى الدين فلبعض العباد ملك يجازى ويدعى بعضهم دعوى باطلة وهذا كله ينقطع في ذلك اليوم هذا معناه والافالته سبحانه وتعالى هو المالك والمالك على الحقيقة للدارين وما فيهم ما ومن فيهم ما وكل من سواه مر بوب له عبد مسخر ثم في هذا الاعتراف من التعظيم والتعجب وتنفو بض الامر لا يتخفى (وقوله تعالى فاذا قال العباد هذا الصراط المستقيم الى آخر السورة فهذا له عبدى هكذا هو في صحيح مسلم وفي غيره فهو له عبدى وفي هذه الرواية دليل على ان اهدنا وما بعدنا الى آخر السورة ثلاث آيات لا آياتان ٢ قوله واخرج المؤلف ايضا ترك المؤلف ايضا بقوله ايضا وعطف على المبين له قوله وفي الفتن الخ اه من هاهنا نسخة

٣ قوله ابو الزناد ذكوان كذا بخطه وتقدم ضبطه للشارح في باب

فوائد أبي بكر الشافعي قال حدثنا محمد يعني ابن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقاء وقال الحافظ ابن حجر في كتاب التوحيد من فتحه وقد ذكرت في الزكاة أنى لم أفد على رواية ورقاء هذه المعلقة ثم وجدت ما بعد ذلك عند كتابي هنا فمد وصلها البيهقي (ورواه) أى الحديث المذكور (مسلم ابن أبي مريم) السلي المدني مما وصله القاضي يوسف بن يعقوب في كتاب الزكاة (وزيد بن اسلم ومهمل) مما وصله عنهما مسلم (عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) ووقع في رواية أبي ذر بعد قوله في الترجمة ولا تقبل الا من كسب طيب لقوله قول معروف أى كلام حسن وردت في ل ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى عن اتفاق كل منفق حلیم لا يعجل بالعقوبة باب فضل الصدقة من كسب أى مكسوب والمراد ما هو أعم من تعاطي التكسب فيدخل الميراث وذكر الكسب لانه الغالب في تحصيل المال طيب حلل لقوله تعالى ويرى الصدقات وذكر بقية الآية والحديث كما سبق وعز الحافظ بن حجر الباب والترجمة للمسئلي والكشميهني وعلى هذا افتخار الترجمة لا تقبل صدقة من غلول من حديث وتكون كالتى قبلها في الاختصار على الآية ولكن تزيد عليها بالاشارة الى لفظ الحديث الذى في الترجمة كما وقع التنبيه عليه (باب الصدقة قبل الرد) عن يزيد المتصدق أن يتصدق عليه لاستغنائه بما تخرجه الارض من كتوزها وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عن معمر بن مهران عن الحسن بن خالد عن المحدثين الكوفي القاص بالقاص والصادق المله المشددة العابد (قال سمعت حارثة بن وهب) بالخاء الملهجة والمثلثة ووهب بفتح الواو وسكون الهاء الخراعى أخا عبد الله بن عمر بن الخطاب لا مريض الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل فيه بصدقه) جملة يمشي في محل رفع على انها صفة لزمان والعائد محذوف أى فيه (فلا يجرد من قبلها يقول الرجل) الذى يريد المتصدق أن يعطيه الصدقة (لوحث بها بالامس) حيث كنت محتاجا اليها (لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها) والمستقلى والجوى فيها وفى الحديث الحث على الصدقة والاسراع بها فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فما وجه التهديد فيه مع ان الذى لا يجرد من يقبل صدقة قد فعل ما في وسعه كما فعل الواجدان قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن أخرها عن مستحقها ومطلوبها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق ففى الفقير لا يخص ذمة الغنى المعامل فى وقت الحاجة قاله ابن المنير * وهذا الحديث من الرباعيات ورواه عسقة لاني وواسطى وكوفي وفيه التحديث والسماع والقول واخرجه المؤلف ايضا ٢ وفي الفتن ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) ٣ ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض) بفتح المنة القسمة من فاض الاناء فضا اذا امتلا منصوب عطفا على الفعل المنصوب (حتى يهيم رب المال من يقبل صدقته) بضم الياء وكسر الهاء من أهم والهم الحزن رب نصب كذا في القرع وغيره وضبطه الاكثرون على وجهين بهم بفتح أوله وضم الهاء من الهم بفتح الهاء وهو ما يشغل القلب من أمر يهيم به ورب منصوب مفعول بهم ومن يقبل صدقته في محل رفع على الفاعلية وأسند الفعل اليه لانه كان سببا في حصول لصاحب المال وبضم الياء وكسر الهاء من أهم الامر اذا أفلقه قال العيني فعلى هذا أيضا الاعراب مثل الاول أى في نصب رب على المفعولية لان كلاما من مقتوح الياء ومضمومها متعديا يقال همهم الامر وأهمهم وقال النووي ضبطوه بوجهين أشهرهما بضم أوله وكسر الهاء ورب مفعول والفاعل من يقبل والمعنى أنه يعلق صاحب المال

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء (١٧) يحدث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فمأ أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناء لكم وما أخفاه أخفياء لكم * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لعمرو قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم قال أخبرنا ابن جريج عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل الصلاة يقرأ فمأ أسعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسعناكم وما أخفى منا أخفياء منكم فقال له رجل ان لم أزد على أم القرآن فقال ان زدت عابها فهو خير وان انتهيت اليها أجرأت عنك

وفي المسئلة خلاف مبني على ان البسمة من الفاتحة أم لا فذهبنا ومذهب الاكثرين انهم ان الفاتحة وانها آية وان اهدنا وما بعده آيات ومذهب مالك وغيره ممن يقول انهم البسمة من الفاتحة يقول اعدنا وما بعده ثلاث آيات وللاكثرين ان يقولوا قوله هؤلاء المراد به الكلمات الا آيات بدليل رواية مسلم فهذا العبدى وهذا أحسن من الجواب بأن الجمع محمول على الاثنين لان هذا الجواز عند الاكثرين فيحتاج الى دليل على صرفه عن الحقيقة الى الجواز والله أعلم (وقول أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فمأ أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلناء لكم وما أخفاه أخفياء لكم) معناه ما جهر فيه بالقراءة جهرنا به وما أسر أسرنا به وقد اجتمعت الامة على ان الجهر بالقراءة في ركعتي الصبح والجمعة والاثنين من المغرب

ويحزنه أمر من يأخذ منه زكاة ماله فقد احتاج لاخذ الزكاة لعموم الغنى لجميع الناس والثاني بفتح أوله وضم الهاء من هم بمعنى قصد ورب فاعل ومن منعول أي يقصده فلا يجده انتهى ففرقوا بينهم ما فجعلوا الأول متعديا من الالهام ورب مفعولا والثاني من الهم القصص ورب فاعلا وتعقب الزركشي والبرماوى وغيرهما الثاني فقالوا هذا ليس بشئ اذ بصير التقدير بقصد الرجل من يأخذ ماله فيستحيل وليس المعنى الاعلى الاول وأجاب البدر الدماميني بأنه لا استحالة اصلا فانهم قالوا المعنى انه يقصده من يأخذ ماله فلا يجده واذا لم يجد الانسان طلبته التي هو حريص عليها فلا شك أنه يحزن ويقلق لقوات مقصوده فعاده هذا الى المعنى الاول انتهى ولا يذرع الكشيميني حتى يهرم رب المال من يقبله أي المال صدقة (وحتى يعرضه) بفتح أوله (فيقول الذي يعرضه عليه) نصب يقول عطاء على الفعل المتصوب قبله (لا أربى) بفتحات أي لا حاجة لي لاستغنائى عنه قال الزركشي والكرماني والبرماوى كأنه سقط من الكتاب كلمة فيه أي بعد قوله لا أربى قال العيني مشيرا الى الكرماني السقط كأنه كان في نسخه وهو موجود في النسخ انتهى والظاهر ان النسخ التي وقف عليها العيني ليست معقدة فقد راجعت أصولا معقدة فلم أجدها مع ما هو منهوم كلام الحافظ بن حجر أو منطوقه في شرحه لهذا الموضع حيث قال قوله لا أربى زاد في الفتن به فلو كانت ثابتة في الرواية هنا لما احتاج أن يقول زاد في الفتن به بل قال البدر الدماميني ان رواية البخارى متفقون على رواية هذا الحديث بدون هذه اللفظة والمعنى علماني كلام المتكلم يقول لا أربى لي بحدف الجار والمجرور لقيام القرينة انتهى وقول البرماوى كالكرماني وغيرهما وقد وجد ذلك في زمن الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ عداد الصديق رضى الله عنه لم يعطيه عطاء فآبى وعرض عليه عمر بن الخطاب قسمه من التى فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن هذا انما كان لزهدهم واعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال وحينئذ فلا يستشبه به في هذا المقام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو عاصم النبيل) قال (أخبرنا سعدان بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الجهمي قال (حدثنا أبو مجاهد) سعد الطائي قال (حدثنا محمد بن خليفة) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام (الطائي قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضى الله عنه) والده الجواد المشهور وأسلم سنة تسع أو عشر وتوفي بعد الستين وقد أسن قيل بلغ مائة وعشرين وقيل مائة وعشرين (يقول كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان) قال الحافظ بن حجر لم أعرفهما (أحدهما يشكو العيلة) بفتح العين المهملة أي الفقر (والآخر يشكو قطع السبيل) أي الطريق من طائفة يترصدون في المكامن لاخذ ماله أو قتل أو أرباب مكابرة اعتمادا على الشوكة مع البعد عن الغوث (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قبل) بالرفع على البدل (حتى تخرج العير) بكسر العين المهملة وسكون المثناة التحتية الابل تحمل الميرة (الى مكة بغير خفير) بفتح الحاء المعجمة وكسر الفاء الجبر الذي يكون القوم في خفارتهم وذمتهم (وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقة لا يجرد من يقبلها منه) لاستغنائه عنها (ثم ليفتن أحدكم بين يدي الله عز وجل) ليس بينه وبينه حجاب * هذا على سبيل التمثيل والا فالبارى سبحانه وتعالى لا يحيط به شئ ولا يحجب به حجاب وانما يستتر تعالى عن أبصارنا بما وضع فيها من الحجب العجز عن الادراك في الدنيا فاذا كان يوم القيامة كشفها عن أبصارنا وقواها حتى نراه معاينة كما يرى القمر ليلة البدر (ولا ترجان) بفتح التاء وضمها وضم الجيم (يترجم له ثم يقولون له ألم أتوك مالا) زاد أبو الوقت وولدا (فليقولن بلى

(٣) قسطلاني (ثالث) والعشاء وعلى الامر في الظهر والعصر وثالثة المغرب والاخرين من العشاء واختلفوا في العيد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد (١٨) يعني ابن زريق عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل صلاة قراءة

ثم ليقلون ألم ارسل اليك رسولا قليلا من بني فينظرون عينا فلا يرى الا النار ثم ينظرون عينا فلا يرى الا النار فابتغوا من الله ما لم يبتغيه من النار * وفي نسخة ولو بشق
عمره يكسر الشين المعجمة بنصفها (فان لم يجد) شيئا يتصدق به على المحتاج (فبكل كلمة طيبة) برده
بهاو يطيب قلبه لم يكون ذلك سببا لجماعه من النار * وفي هذا الحديث التحديث والتحديث والاخبار
والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة والنسائي في الزكاة * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو كريب قال (حدثنا أبو
اسامة) حاد بن اسامة اللبني (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي
بردة) بضم الباء وسكون الراء امرأ أو الحرث بن أبي موسى (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن
قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياثين على الناس زمان) قيل
هو زمان عيسى عليه الصلاة والسلام (يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب) خصه بالذكر
مبالغة في عدم من يقبل الصدقة لان الذهب أغز الاموال وأشرفها فاذا لم يوجد من يأخذها فغيره
بطريق الاولى والقصد عدم حصول القبول مع اجتماع ثلاثة أشياء طواف الرجل بصدقة
وعرضها على من يأخذها وكونها من ذهب (ثم لا يجد احدا يأخذها منه ويرى الرجل) بضم
المناء التحتية وفتح الراء مبني على المفعول (الواحد) حال كونه (يتبعه) أربعون امرأة يلذن به (بضم
اللام وسكون الذال المعجمة أى يلجئن اليه (من قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع
في آخر الزمان لقوله عليه الصلاة والسلام يكثر الهرج (وكثرة النساء) * ورواه هذا الحديث كلهم
كوفيون وأخرجه مسلم بسند البخاري (باب) بالنون (اتقوا النار ولو بشق تمر) هذا
لفظ الحديث * (والقليل من الصدقة) بجر القليل عطف على سابقه من عطف العام على الخاص
أى اتقوا النار ولو بالقليل من الصدقة (ومثل الذين يتفقون أموالهم) شامل للقليل والكثير
(ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم) أى وثبتت بعض انفسهم على الايمان فان المال شقيق
الروح فن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها وأتصدقا وتيقنا
من أصل انفسهم أن الله سيجزى بهم على ذلك وفيه تنبيه على ان حكمة الاتفاق للمنفق ترك
الفس من الخجل وحب المال (الآية) أى الى آخرها ومعناها ان مثل نذرة هؤلاء في الزكاة
كمثل جنة خبز المبتد الذي هو مثل الذين يتفقون كمثل بستان موضع مرتفع من الارض فان
شجره يكون أحسن منظر أو أكرى ثم أصاب الجنة مطر عظيم القطر فأعطت ثمرها ضعفين
بالنسبة الى غيرها من البساتين فان لم يصبها وابل فطل أى فيصيبها مطر صغير القطر أو فطل يكفيها
لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها يعنى تفقاتها من كية عند الله وان كانت متفاوتة
بحسب أحوالهم كأن الجنة تمر قل المطر أو كثر (والى قوله) تعالى (ومن كل الثمرات) ولا يذر
ومثل الذين يتفقون أموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات كأن البخاري أتبع الآية الاولى التى
ضربت مثلا بالرواية بالآية الثانية التى تضمنت ضرب المثل لمن عمل عملا بقدره أو جوح ما كان اليه
للإشارة الى اجتناب الرياء في الصدقة ولان قوله تعالى والله عاتعملان بصير يشعر بالوعيد بعد
الوعد فأوضحه بذكر الآية الثانية وكان هذا هو السر في اقتصاره على بعضها اختصارا * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بتصغير عبد وكسر عين سعيد ابن يحيى الشكري قال (حدثنا أبو
النعمان الحكيم بن عبد الله) ولا ي ذر هو الحكيم بن عبد الله ولا بن عسا كرا الحكيم هو ابن عبد الله
(البصري) قال (حدثنا عتبة بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) بالهمز
شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري البدرى مشهور بكنته وجرم

أسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم
أسمعناكم وما أخفى منا أخفيته
منكم ومن قرأ بأمر الكتاب فقد
أجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل
والاستسقاء ومذهبنا الجهر فيها
وفي نوافل الليل قيل يجهر فيها
وقيل بين الجهر والاسرار ونوافل
النهار يسرها والكسوف يسر
بها نهارا ويجهر ليلا والجنائز يسر
بها ليلا ونهارا وقيل يجهر ليلا ولو
فانه صلاة ليله كالعشاء فقضاها
في ليله أخرى جهر وان قضاها
نهارا فوجهان الاصح يسروا الثاني
يجهر وان فاته نهارية كالظهر
فقضاها نهارا أسروا قضاها ليلا
فوجهان الاصح يجهر والثاني
يسر وحيث قلنا يجهر أو يسر فهو
سنة فلو تركه صحت صلاته ولا
يسجد للمسلم وعندنا (قوله ومن قرأ
بأمر الكتاب فقد أجزأت عنه ومن
زاد فهو أفضل) فيه دليل لوجوب
الفاحة وان لا يجزى غير هاتين
استحباب السورة بعدها وهذا مجمع
عليه في الصبح والجمعة والاولين
من كل الصلوات وهو سنة عند
جميع العلماء وحكى القاضي
عياض رحمه الله تعالى عن بعض
أصحاب مالك وجوب السورة وهو
شاذ مردود وأما السورة في الثالثة
والرابعة فاختلف العلماء هل
تستحب أم لا وكره ذلك مالك رحمه
الله تعالى واستحبه الشافعي رضي
الله عنه في قوله الجديد دون القديم
والقديم هنا أصح وقال آخرون هو
مخيران شاء قرأ وان شاء سجد وهذا
ضعيف وتستحب السورة في صلاة
النافلة ولا تستحب في الجنائز على
الاصح لانها مبني على التخفيف
ولا يراد على الفاتحة الا التأمين عقبها ويستحب أن تكون السورة في الصبح والاولين من الظهر من طوال المفصل وفي العصر المؤلف

* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنا سعيد بن أبي (١٩) سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فسلم على ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فأنك لم تصل فرجع الرجل فسلمي كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعشاء من أوساطهم وفي المغرب من قصارهم واختلفوا في تطويل القراءة في الأولى على الثانية ولا شئ عندنا أنه لا يستحب بل يسوي بينهما والأصح أنه يطول الأولى للحدث الصحيح وكان يطول في الأولى مالا يطول في الثانية ومن قال بالقراءة في الآخرين من الرباعية يقول هي أخف من الأولى واختلفوا في تقصير الرابعة على الثالثة والله أعلم وحيث شرعت السورة فتركها فاتته القضية ولا يسجد للسجود وقراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة ويقرأ على ترتيب المصحف ويكره عكسه ولا تبطل به الصلاة ويجوز القراءة بالقراآت السبع ولا يجوز بالشواذ وإذا الحن في الفاتحة لحنيا لحن المعنى كضم ناء انعمت أو كسر هاء أو كسر كاف إنك بطلت صلاته وإن لم يحن المعنى كفح الباء من المغضوب عليهم وضوءه كره ولم تبطل صلاته ويجب ترتيب قراءة الفاتحة وموالاتها ويجب قراءتها بالعربية ويحرم بالعجمية ولا تصح الصلاة بها سواء عرف العربية أم لا ويشترط في القراءة وفي كل الأذكار إجماع نفسه والآخرس ومن في معناه يحرك لسانه وشفتيه بحسب الامكان ويجزئه

المؤلف بأنه شهد بدرا واستخلف مرة على الكوفة وتوفي قبل سنة أربعين وأربعين فيها وصح في الإصابة أنه مات بعدها لأنه أدرك أماره المغيرة على الكوفة قال وذلك بعد سنة أربعين قطعاً (رضي الله عنه) قال لما نزلت آية الصدقة هي قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة (كأنما تحمل) بضم النون وبالحاء المهملة أي تحمل الحمل على ظهورها بالاجرة قال الخطابي يريد تكلف الحمل انكسب ما تصدق به (بخاء رجل) هو عبد الرحمن بن عوف (فتصدق بشئ كثير) نصف ماله ثمانية آلاف أو أربعة آلاف ذكره الواقدى وقيل هو عاصم بن عدي وكان تصدق بمائته وسق (فقالوا) أي المنافقون (مرأى وجار رجل) هو أبو عقيل بن فطح العين الأنصاري (فتصدق بصاع) من تمر وكان قد أجر نفسه على التزعم من البر بالحبس على صاعين فترك صاعاً عالماً وجاء بالآخر (فقالوا) أي المنافقون (إن الله لغني عن صاع هذا فزلت الذين يلزمون) يعيسون (المتطوعين) أصله المتطوعين فلبدت الهماء والطاء وأدغمت الطاء في الطاء (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم الآية) أي طاقتهم مصدريهم في الأمر إذا بالغ فيه فيسخر منهم سخر الله منهم جازاهم على سخرتهم وله من عذاب أليم على كفرهم وذكر الخطيب في المنتقى في ترجمة زيد بن أسلم من طريق مغازي الواقدي من اللامز من معتب بن قيس وعبد الرحمن بن بقل بنون ومثناة فوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة ثم لام * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في التفسير والزكاة ومسلم والنسائي في الزكاة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى) البغدادي قال (حدثنا يحيى بن سعيد بن أبيان قال) (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلة (عن أبي مسعود الأنصاري) رضي الله عنه (أنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل بضم المثناة التحتية وكسر الميم وضم اللام فعلا مضارعاً ولغير أبي ذر فيحامل بفتح المثناة فوقية والميم واللام فعلاً ماضياً أي تكلف الحمل بالاجرة ليكسب ما تصدق به (فيصيب المد) في مقابلة أجرته فيصدق به (وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف) من الدراهم أو الدينار أو الامد فلا يصدق واسم ان قوله لمائة والجار والمجرور خبر ما فصل بينهما بالظرف وهو متعلق بالظرف المستقر الذي هو الخبر وأبى العامل فيه على الخلاف وحكى الزركشي رفع لمائة ويض أتوجيه وجهه البر ماوى بأن اسم ان ضمير الشأن ولمائة مبتدأ خبره لبعضهم والجملة خبر ان أي فحوقوله ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون لكن قال البدر الدمايني ينفع منه اقتران المبتدأ بلام الابتداء وهي مانعة من تقدم الخبر على المبتدأ المقرون به وادعوى زيادتها ضعيف جداً انتهى * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبعي (قال سمعت عبد الله بن معقل) بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف أبا الوليد المزني (قال سمعت عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه قال سمعت رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو) كان الاتقاء (بشقعة) واحدة فانه ينفيد والشق بكسر الشين المعجمة أي نصفها أو جانبها فلا يحقر الانسان ما تصدق به وإن كان يسيراً فانه يستمر المصدق به من النار * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السجستانى المروزي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمها ولا ابتها (معها ابنتان) كائنتان (لها) في موضع

والله أعلم (قوله فدخل رجل فسلم على ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال ارجع فصل

وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم (٣٠) تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير

هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها فانك لم تصل فرجع الرجل صلى كما كان صلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمي قال اذا قلت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم اسجد حتى تعتدل قائما ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اعمل ذلك في صلاتك كلها وفي رواية اذا قلت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة ويعلم أولا انه محمول على بيان الواجبات دون السنن فان قيل لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بدى واجبات يجمع عليها ويختلف فيها من المجمع عليه النية والقعود في التشهد الاخير وترتيب أركان الصلاة ومن يختلف فيه التشهد الاخير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والسلام وهذه الثلاثة واجبة عند الشافعي رحمه الله تعالى وقال بوجوب السلام الجمهور وأوجب التشهد كثيرون وأوجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الشافعي الشعبي وأحمد بن حنبل وأصحابهما

رفع صفة لابنتان حال كونها (تسأل) عطاء (فلم تجد عندي شيئا غير تمر) واحدة (فأعطيتها إياها) لم ترد هاتبة وهي تجد شيئا أمثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لها لا يرجع سائل من عندك ولو بشق تمره واه البرار من حديث أبي هريرة (فسمعتها) السائلة (بين ابنتيهما ولم تأكل منها) شيئا لما جعل الله في قلوب الامهات من الرحمة (ثم قامت فخرجت) فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته (بكون الراية بشأن السائلة) (فقال من ابتلى) وفي رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى (من هذه البنات) الإشارة الى أمثال من ذكر في الفاقة أو الى جنس البنات مطلقا (بشيء) من أحوالهن أو من أنفسهن وسماه ابتلاء لموضع الكراهة لهن (كن له سترا) لم يقل أستارا بالجمع لان المراد الجنس المتناول للقليل والكثير أي حجابا (من النار) ومناسبة الحديث للترجمة قال ابن المنير وتبعه كثير من المشرحين من جهة أم البنين لانهم لما قسم التمرة بينهم فقد تصدقت على كل واحدة بشق تمره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقها كلاما عاما تندرج فيه حيث قال من ابتلى من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار لكن تعقبه في المصابيح بأن المواقف لم يدخل تحت عهد الاستدلال بهذا الحديث بعينه على ان الصدقة بشق التمرة تقي من النار حتى يتكلف له مثل هذا فانه عقد الباب للأمر ببقاء النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة وقد وفي بالأمرين معا حديث ابن معقل فيه اتقاء النار ولو بشق تمره وحديث عائشة رضي الله عنها فيه الصدقة بالشيء القليل كما أن في الاحاديث المتقدمة الإشارة الى القليل من الصدقة فأى حاجة بعد ذلك الى التكلف وليس في حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم تعرض الى ما فعلته من قسم التمرة بين البنيتين وانما فيه الاخبار بأن الابتلاء بشيء من البنات سبب ٣ من الستر من النار على ان ما قاله محتمل ويحتمل أيضا أن يكون حديث عائشة مسوقا للأمرين معا القضية الصدقة بالقليل وهو ما فعلته عائشة من التصديق بالتمره ولا اتقاء النار ولو بشق تمره وهو ما فعلته أم البنين * وفي هذا الحديث الحديث والخبار والعنفنة والقول وأخرجه أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه أيضا الترمذي في البروقال حسن صحيح (هذا باب) بالتنوين (اي الصدقة) من الصدقات (افضل) وأعظم أجرا (وصدقة الشحيح) صفة مشبهة من الشح وهو يخل مع حرص (الصحيح) الذي لم يستره مرض مخوف ينقطع عنده أمل من الحياة (بقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم) من بعض أموالكم ادخارا للآخرة (من قبل أن يأتي أحدكم الموت الآية) أي يرى دلائله وفي بعض الاصول الى خاتمتها بدل قوله الآية (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم) ماوجب عليكم انفاقه أو الاتفاق في سبيل الخير مطلقا (من قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه الآية) أي من قبل أن يأتي يوم لا تقصدون فيه على تخصيص ما قسطتم اذ لا يسع فيه فتحصلون ما تنفقون أو تقصدون به من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه أخلاؤكم ولا شفاعة الا لمن أذن له الرحمن حتى تتكلموا على شفعاء تنشفع لكم في حط ما في ذمكم فتناسب الآية للترجمة كما نبه عليه ابن المنير من حيث ان الآية معناها التحذير من التسويف بالاتفاق استبعادا لخلل الاجل واشتغالا بطول الأمل والترغيب في المبادرة بالصلة قبل هجوم المنية وفوات الامنية ووقع في رواية أبي ذر باب فضل صدقة الشحيح الصحيح فأسقط الجملة الاولى المسوقة بصيغة الاستفهام المؤذن بالتردد ثم انه في رواية أبي ذر قدم آية البقرة على آية المنافقون فقال لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه ولا خلة الى الظالمون وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت الآية * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين وتحقيف

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٢١) قال لا حد ثنا عبد الله عن سعيد بن أبي

سعيد عن أبي هريرة أن رجلا دخل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية فسأفأ الحديث بمثل هذه القصة وزاد فيه إذا قلت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر

وأوجب جماعة من أصحاب الشافعي نية الخروج من الصلاة وأوجب أحمد رحمه الله تعالى التشهد الأول وكذلك التسبيح وتكبيرات الانتقال فالجواب أن الواجبات الثلاث المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يمتح إلى بيانها وكذا المختلف فيه عند من يوجب سجدة له على أنه كان معلوما عنده وفي هذا الحديث دليل على أن إقامة الصلاة ليست واجبة وفيه وجوب الطهارة واستقبال القبلة وتكبيرة الاحرام والقراءة وفيه أن التعوذ ودعاء الافتتاح ورفع اليدين في تكبيرة الاحرام ووضع اليد اليمنى على اليسرى وتكبيرات الانتقال وتسبيحات الركوع والسجود وهيأت الجلوس ووضع اليد على الفخذ وغير ذلك مما لم يذكره في الحديث ليس بواجب الاما ذكرناه من المجمع عليه والمختلف فيه وفيه داليل على وجوب الاعتدال عن الركوع والجلوس بين السجدين ووجوب الطمأنينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدين وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ولم يوجبها أبو حنيفة رحمه الله تعالى وطائفة يسيرة وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنده جواب صحيح وأما الاعتدال فالمشهور ومن مذهبننا ومذهب العلماء يجب الطمأنينة

الميم والقعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين ساكنة آخر عين مهملة قال (حدثنا أبو زرعة) هرم قال (حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال جابر بن جهم قال الحافظ بن جهم أوقف على اسمه قيل يحتمل أن يكون أباذر لأنه ورد في مسند أحمد أنه سأل أي الصدقة أفضل وكذا عند الطبراني ولكنه أجيب جهده من مقل أو سر إلى فقير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال) أعظم الصدقة (أن تصدق) بتخفيف الصاد وحذف إحدى التائين أو بإبدال إحدى التائين صاد أو ادغامها في الصاد وهي في موضع رفع خبر المبتدأ المحذوف (وأتى صحيح) جملة اسمية حالية (شحيح) حال كونك (تخشى الفقر وتأمل الغنى) بضم الميم أي تطمع في الغنى لمجاهدة النفس حينئذ على إخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة (ولا تعهل) بالجرم على النهي أو بالنصب عطفا على أن تصدق أو بالرفع وهو الذي في اليونانية (حتى إذا بلغت) الروح أي قارب (الخلقوم) بضم الحاء المهملة مجرى النفس عند الغرغرة (قلت لفلان كذا ولفلان كذا) كناية عن الموصى له والموصى به فيهما (وقد كان لفلان) أي وقد صار ما وصى به للوارث فيبطله إن شاء إذا زاد على الثلث أو وصى به لوارث آخر والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك بأن تقول لا تلتف مال لك لتلا تصير فقيرا في حال سقمك وسباق موتك لأن المال حينئذ خرج منك وتعلق بغيرك * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الوصايا ومسلم والنسائي في الزكاة (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وهو ساقط في رواية أبي ذر فالحديث عنده من الترجمة السابقة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة ابن يحيى الخارفي بالهاء المججمة والراء والفاء المكتبة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن) الضمير للبعض الغير المعين لكن عنده ابن حبان من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة بهذا الاسناد عن عائشة قالت فقلت (لأنبي صلى الله عليه وسلم أيا أسرع بك لحوقا) نصب على التمييز أي يدركك بالموت وأيا يضم التهمة المشددة بغير علامة التانيث أقول سيمويه فيما نقله عنه الزنجشيري في سورة لقمان أنها مثل كل في أن لحاق التاء لها غير فصيح وجملة أيا أسرع مبتدأ وخبر (قال) عليه الصلاة والسلام (أطولكن) بالرفع خبر مبتدأ المحذوف دل عليه السؤال أي أسرعكن لحوقا في أطولكن (بدأ) نصب على التمييز وكان القياس أن يقول أطولكن بوزن فعلي لأن في مثله يجوز لأفراد المطابقة لأن فعل التفضيل له (فأخذوا قصبة يذرعونها) بالذال المججمة أي يقدرونها بذراع كل واحدة كي يعلن أيمن أطول جارحة والضمير في قوله فأخذوا يذرعونها راجع لمعنى الجمع لا لفظ جماعة النساء والالقال فأخذن قصبة يذرعنها أو عدل اليه تعظيم الشأهن كقوله وكانت من القاتنين وكقوله * وإن شئت حرمت النساء سواكم * (فكانت سودة) بفتح السين بنت زمعة كما زاده ابن سعد (أطولهن يدا) من طريق المساحة (فعلمنا بعد) أي بعد أن تقرر كون سودة أطولهن يدا بالمساحة (أنما) بفتح الهمزة لكونه في موضع المنعول لعلمنا (كانت طول يدها الصدقة) اسم كان وطول يدها خبر مقدم أي علمنا أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد يدا يدا العضو وبالطول طولها بل أراد العطاء وكثرته فإلدهنا استعارة للصدقة والطول ترشيح لها لأنه ملائم للاستعارة منه (وكانت أسرعنا لحوقا) عليه الصلاة والسلام (وكانت تحب الصدقة) واستشكل هذا بما ثبت من تقدم موت زينب وتأخر سودة بعدها وأجاب ابن رشيد بأن عائشة لا تني سودة بقولها فعلمنا بعد أي بعد أن أخبرت عن سودة بالطول الحقيقي

فيه كما يجب في الجلوس بين السجدين وتوقف في إيجابها فيه بعض أصحابنا واحتج هذا القائل بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا

الحديث ثم ارفع حتى تعدل قائما فاكنتي (٢٣) بالاعتدال ولم يذكر الطمأنينة كما ذكرها في الجلويس بين السجدةتين وفي الركوع

والسجود وفيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو مذهبا ومذهب الجمهور كما سبق وفيه ان المفتي اذا سئل عن شيء وكان هذا الشيء آخر يحتاج اليه السائل ولم يسأله عنه يستحب له ان يذكره ويكون هذا من النصيحة لامن الكلام فيما لا يعني وموضع الدلالة انه قال علمي يا رسول الله أي علمي الصلاة فعليه الصلاة واستقبال القبلة والوضوء وليس من الصلاة لكنهما شرطان لها وفيه الرفق بالمتعلم والجاهل وملاطفته وإيضاح المسئلة له وتخفيف المقاصد والاقتصار في حقه على المهم دون المكملات التي لا يمتثل حاله حفظها والقيام بها وفيه استحباب السلام عند اللقاء وجوب رده وانه يستحب تكراره اذا تكرر اللقاء وان قرب العهد وانه يجب رده في كل مرة وان صيغة الجواب وعليكم السلام أو وعليك بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعض أصحابنا وليس بشيء بل الصواب انما اسنة قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وفيه أن من أخل ببعض واجبات الصلاة لا تصح صلاته ولا يسمى مصليا بل يقال لم يصل فان قيل كيف تركه من اراى صلى صلاة فاسدة فالجواب انه لم يأذن له في صلاة فاسدة ولا علم من حاله انه يأتي بها في المرة الثانية والثالثة فاسدة بل هو محتمل ان يأتي بها صحيحة وانما لم يعلمه أو لا ليكون أبلغ في تعريفه وتعرف غيره بصفة الصلاة الجزئية كما أمرهم بالأحرام بالحج ثم يفسخه الى العمرة ليكون أبلغ في تقرير ذلك عندهم والله أعلم

واعلم انه وقع في اسناد هذا الحديث في مسلم عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي الفرض

حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال سعيد حدثنا أبو عوانة (٣٣) عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران

ابن حصين قال صلى بنارسل الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر
أو العصر فقال أيكم قرأ خلفي بسج
اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا
ولم أرد بها إلا الخير قال قد علمت أن
بعضكم خالفنيها * حدثنا محمد بن
المثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن قيادة
قال سمعت زرار بن أوفى يحدث
عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل
رجل يقرأ خلفه بسج اسم ربك
الأعلى فلما انصرف قال أيكم قرأ
أو أيكم القارئ قال رجل أنا فقال
قد ظننت أن بعضكم خالفنيها
هريرة قال الدارقطني في استدرأكاته
خالف يحيى بن سعيد في هذا جميع
أصحاب أبي عبد الله فكلهم روه
عن أبي عبد الله عن سعيد عن أبي
هريرة يزيد كروا بأه قال الدارقطني
ويحيى حافظ يعني فيعتمد رواه
فحصل أن الحديث صحيح لاعله فيه
ولو كان الصحيح مارواه الا كثرون
لم يضر في صحة المتن وقد سبق بيان
مثل هذا مرات في أول الكتاب
ومقصودى بذلك هذا أن لا يفتتر
بذكر الدارقطني أو غيره له في
الاستدراكات والله عز وجل أعلم

* (باب نمبی الاموم عن جهره
بالقراءة خلف امامه) *

(فيما قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر أو العصر فقال أياكم قرأ خلفي بسبح اسم ربك الأعلى فقال رجل أما ولم أرد بها إلا الخير قال قد علمت أن بعضكم خاطبنيها وفي الروايتين الأخيرتين أنه كان في صلاة الظهر بلا شك)

القرض اغبره أفضل - لى التهم والغبر أبى ذر وقال الله تعالى وان تحفوها وتوتوها الفقرة فهو خير لكم وليذكر هنا حديثا لا المعلق فقط * وروى ابن أبى حاتم عن الشعبي في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي نزلت في أبى بكر وعمر رضى الله عنهما أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك لا هلاك يا عمر قال خلفت لهم نصف مالى وأما أبو بكر فجاء بماله كله فكاد أن يخفيه من نفسه حتى دفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت وراءك يا أبا بكر فقال عدة الله وعدة رسوله فبكى عمرو وقال بأبى أنت يا أبا بكر والله ما سبقنا الى باب خير قط الا كنت سابقنا **هذا (باب)** بالثمنون (اذ تصدق) رجل (على) آخر (غنى وهو) أى والحال أنه (لا يعلم) أنه غنى فصدقته مقبولة وسقط لفظ باب في رواية أبى ذر وقال عقب قوله في السابق فهو خير لكم الآية واذ تصدق بواو العطف * وبالنسبة قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى جزة قال (حدثنا أبو الزناد) ذكره كوان ٣ السمان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل (من بنى إسرائيل) كما عنه أحمد من طريق ابن لهيعة عن الأعرج (لا تصدق بصدقة) هو من باب الالتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدر كانه قال والله لا تصدق وزاد في رواية أبى عوانة عن أبى أمية عن أبى اليمان بهذا الاسناد الليلة وكررها في المواضع الثلاثة وكذا مسلم من طريق موسى بن عقبة وبذلك تحصل المطابقة بين الحديث وترجمته بصدقة السم على رواية أبى ذر اذ لو كانت جهرها لما خفي عليه حال الغنى لانه في الغالب لا يخفى بخلاف الآخر (خرج بصدقته) ليضعها في يده مستحق (فوضعها في يد سارق) وهو لا يعلم أنه سارق (فأصبح) أى القوم الذين فيهم هذا المتصدق (يتحدون) في موضع نصب خبر أصبح (تصدق) أى الليلة (على سارق) بضم التاء والصاد مبنيا للمفعول اخبار بمعنى التعجب أو الانكار ولابن لهيعة على فلان السارق (فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق على سارق حيث كان ذلك بارادتك لا بارادتي فان ارادتك كما جازيلة ولا يحمد على المكروه سوا ذلك وقدّم الخبر على المبتدأ في قوله لك الحمد للاختصاص (لا تصدق) الليلة (بصدقة) على مستحق (خرج بصدقته) ليضعها في يده مستحق (فوضعها في يد) امرأة (زانية فأصبحوا) أى بنو إسرائيل (يتحدون تصدق) مبنيا للمفعول (الليلة على) امرأة (زانية فقال) المتصدق (اللهم لك الحمد) على تصدق (على) امرأة (زانية) حيث كان بارادتك (لا تصدق) الليلة (بصدقة خرج بصدقته) فوضعها في يد غنى فأصبحوا يتحدون تصدق (الليلة على) غنى فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى (زاد الطبراني في هذا) (فاني) في منامه (فقبل له) أما صدقتك (زاد أبو أمية فقد قبلت فأما) (على سارق فلعنه) ان يسبغ عن سرقته وأما الزانية فلعناها ان تسبغ عن زناها) بالقصر كذا في الفرع وغيره وقال ابن التين روياه بالمتدوع عند أبى ذر بالقصر قال الجوهرى بالقصر لاهل الحجاز قال تعالى ولا تقربوا الزنا والمثلا لاهل نجد قال الفرزدق

أبا حاضر من ين يعرف زناؤه * ومن يشرب الخمر طوم يصح مسكرا

(واما الغنى فلهذا يعبر فيه نفاق) بالرفع فيه ما ولا يدر أن يعتبر فيه نفاق (عما اعطاه الله) وفيه ان الصدقة كانت عندهم بمختصة بأهل الحاجات من أهل الخير وهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وان نية المتصدق اذا كانت سالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموضع واستحب اعادة الصدقة اذالم تقع الموضع وهذا في صدقة التطوع أما الواجبة فلا تجزئ على غنى وان ظنه فقيرا خلا فالأبى حنيفة

٣ قوله أبو الزناد كذا بخطه هـ وقد ضبطه فيما تقدم بقوله قال أبو الزناد عبد الله بن ذكوان اهـ ومثله في التقریب كذا بهامش

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سمعيل (٣٤) بن عليم ح وحدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن سفيان بن أبي عروبة

عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالجنها * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ الشرح خالجنها أي نازعنها ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه والآنكار في جهره أو رفع صوته بحيث اسمع غيره لأن أصل القراءة بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للإمام ولله أوم وهذا الحكم عندنا ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كالأبقرأها في الجهرية وهذا غلط لانه في الجهرية يؤمر بالانصات وهنا لا يسمع فلا معنى لسكونه من غير استماع ولو كان في الجهرية بعبادة عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن زرارة وفي الرواية الثانية عن قتادة قال سمعت زرارة فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية الاولى عن والمدلس لا يصح به نعته الا ان يثبت سماعه لذلك الحديث ممن عن عنه في طريق آخر وقد سبق التنبيه على هذا في مواطن كثيرة والله أعلم

ومحمد بن حاتم قال لا تسقط ولا تجب عليه الاعادة * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الزكاة هذا (باب) بالتسوين (إذا صدق) الشخص (على اسمه وهو لا يتعمر) أنه ابنه جازلانه يصير لعدم شعوره كالأجنبي فان قلت لم عبر هنا بنفي الشعور وفيما سبق بنفي العلم أجيب بأن المتصدق فيما سبق بذل وسعه في طلب إعطاء الفقير فأخطأ اجتهدا فماسب أن ينفي عنه العلم وهنا بآشركه غيره فماسب أن ينفي عن صاحب الصدقة الشعور قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي قال (حدثنا أبو الجوزية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة متين آخره نون ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجري بفتح الجيم وسكون الراء (ان معن بن يزيد) بفتح الميم وسكون العين المهملة آخره نون ويزيد من الزيادة السلي بضم السين الصحابي (رضي الله عنه) حدثه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي (يزيد الصحابي) (وحدثني) الاخفش الصحابي ابن حبيب السلمي (وخطب علي) عليه الصلاة والسلام من الخطبة بكسر الخاء أي طلب من ولي المرأة أن يزوجهها مني (فانكحني) أي طلب لي النكاح فأجبتني (وخاصمت اليه) صلى الله عليه وسلم قال الزركشي والبرماوي كأنه سقط هنا من البخاري ما ثبت في غيره وهو فأنكحني بالجيم يعني حكم لي أي أظفرني بما رآه يقال فلج الرجل على خصمه اذا ظفروه (وكان أبي يزيد) بالرفع عطف بيان لابي (أخرج دنائير) يتصدق بها فوضعها أي الدناير (عند رجل في المسجد) لم يعرف اسمه الخافض بن حجر واذن له ان يتصدق بها على المحتاج اليها اذا مطلقا (فخفت فأخذتها) من الرجل الذي أذن له في التصديق بها باختيار منه لا بطريق الغصب (فأتيته بها) أي أتيت أبي بالصدقة (فقال والله ما ابالك أردت) على الخصوص بالصدقة بل أردت عموم الفقراء أي من غير حجر على الوكيل أن يعطي الولد وقد كان الولد فقيرا (فخاصمته) يعني أباه وهذه الخاصمة تفسير لخاصمت الاول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للثمانون) من أجر الصدقة (يا يزيد) لأنك نويت الصدقة على محتاج وابنتك محتاج (ولأن ما أخذت يا معن) لأنك أخذت محتاجا اليها وانما مضاهها صلى الله عليه وسلم لانه دخل في عموم الفقراء المأذون للوكيل في الصرف اليهم وكانت صدقة تطوع * وهذا الحديث من أفراد البخاري رحمه الله (باب) مشروعية (الصدقة بالعين) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني (بالأفراد) (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا أبو الحارث الانصاري قال عبيد الله السابق (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب وحدث عبيد الله المذكور لايه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة) أي من الأشخاص لا يدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا فلا يدخلن في الامامة العظمى ولا في ملازمة المسجد لان صلاتهن في بيتهن أفضل نعم يمكن أن يكن ذوات عيال فيعدلن فيدخلن في الامامة كغيرها مما سبقت ان شاء الله تعالى وحينئذ فالتعبير بالرجال لا مفهوم له كمنهوم العدد بالسبعة فقد روى الاطلاق الذي خصال آخر كسيرة غيره هذه أفرادها شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي في جزء فبلغت مع هذه السبعة ثنتين وتسعين بتقديم القومية على المهملة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله تعالى في ظله) اضافة الظل اليه سبحانه وتعالى اضافة تشریف كقافة الله والله تعالى منزعه عن الظل اذ هو من خواص الاجسام فالمراد ظل عرشه كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور باسناد حسن وقيل ظل طوبى أو ظل الجنة وهذا يرده قوله (يوم لا ظل الاظله) فان المراد يوم القيامة وظل طوبى أو الجنة انما يكون بعد الاستقراء فيها وهذا عام والحديث

عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالجنها * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار كلاهما عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ

الشرح خالجنها أي نازعنها ومعنى هذا الكلام الإنكار عليه والآنكار في جهره أو رفع صوته بحيث اسمع غيره لأن أصل القراءة بل فيه أنهم كانوا يقرؤون بالسورة في الصلاة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظهر للإمام ولله أوم وهذا الحكم عندنا ولنا وجه شاذ ضعيف أنه لا يقرأ المأموم السورة في السرية كالأبقرأها في الجهرية وهذا غلط لانه في الجهرية يؤمر بالانصات وهنا لا يسمع فلا معنى لسكونه من غير استماع ولو كان في الجهرية بعبادة عن الإمام لا يسمع قراءته فالأصح أنه يقرأ السورة لما ذكرناه والله أعلم (قوله عن قتادة عن زرارة وفي الرواية الثانية عن قتادة قال سمعت زرارة فيه فائدة وهي أن قتادة رحمه الله تعالى مدلس وقد قال في الرواية الاولى عن والمدلس لا يصح به نعته الا ان يثبت سماعه لذلك الحديث ممن عن عنه في طريق آخر وقد سبق التنبيه على هذا في مواطن كثيرة والله أعلم

* (باب) حجة من قال لا يجهر بالسمع

(فيه قول أنس صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ يدل

بسم الله الرحمن الرحيم * حدثنا محمد بن المثني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة (٣٥) في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت

لقتادة أسعته من أنس قال نعم نحن سألناه عنه * حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن عبدة بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يجهر بهم ولا الكلمات يقول سبحانك اللهم وبحمدك

بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية وكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكر الله بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها الشرح في اسناده لقائدة عن أنس وفي الطريق الثاني قيل لقتادة أسعته من أنس قال نعم وهذا تصريح بسماعه فينتفى ما يخاف من إرساله لتدليسه وقد سبق مثله في آخر الباب قبله وقوله يستفتحون بالحمد لله هو برفع الدال على الحكاية استدلال بهذا الحديث من لا يرى البسمة من الفاتحة ومن يراها منها يقول لا يجهر ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطوائف من السلف والخلف ان البسمة آية من الفاتحة وأنه يجهر بها حيث يجهر بالفاتحة واعتقد أصحابنا ومن قال بأنها آية من الفاتحة أنها كتبت في المصحف بخط المصحف وكان هذا اتفاق الصحابة واجماعهم على أن لا يشترط فيه بخط القرآن غير القرآن وأجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الأعصار إلى يومنا وأجمعوا أنها ليست في أول براءة وانها لا تكتب فيها وهذا يؤكد ما قلناه (قوله حدثنا محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عبدة بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يجهر بهم ولا الكلمات سبحانك اللهم وبحمدك

يدل على امتياز هؤلاء على غيرهم وذلك لا يكون في غير القيامة حين تدنو الشمس من الخلق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم الالعرش وهذه السبعة أولهم (أمام عدل) يسكون الدال يقال رجل عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهو الذي يضع الشيء في محله أو الجامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية وهو المطيع لأحكام الله والمراد به كل من له نظير في شيء من أمور المسلمين من الولاية والحكام والابن عساكر امام عادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) الثاني (شأن في عبادة الله) لان عبادة أشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعي له على طاعة الهوى * وزاد جاد بن زيد عن عبيد الله بن عرفة ما أخرجه الجوزي حتى توفي على ذلك وفي حديث سلمان أفنى شبابه ونشاطه في عبادة الله (و) الثالث (رجل قلبه معلق في المساجد) أي به من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو وكفاية عن انتظاره أوقات الصلاة فلا يصلي صلاة ويخرج منه الا وهو ينتظر وقت صلاة أخرى حتى يصلي فيه (و) الرابع (رجل ان تحباني في الله) لا لغرض دنيوي (اجتماع عليه) أي على الحب في الله (وتفرق عليه) فلم يقطعها عارض دنيوي سواء اجتمع حقيقة أم لا حتى فرقه الموت (و) الخامس (رجل دعتهم) طلبته (امرأة ذات منصب) بكسر الصاد أي صاحبة نسب شريف (وجال) إلى نفسها للزنا أو لالتزج بها يخاف أن يشتغل عن العبادة بالاكسباب لها أو يخاف أن لا يقوم بحقة الشغلة بالعبادة عن التكسب بما يليق بها أو الاول أظهر كما يدل عليه السياق (فقال) بلسانه أو بقلبه ليزجر نفسه (أي أخاف الله و) السادس (رجل تصدق بصدقة تطوعا فأخفاها حتى لا تعلم شماله) نصب ميم تعلم نحو سرت حتى تغيب الشمس ويجوز رفعها نحو مريض زيد حتى لا ير جونه علامة الرفع ثبوت النون وشماله بالرفع على الفاعلية لقوله لا تعلم (ما تنفق يمينه) جملة في محل نصب على المفعول لیسة أي لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء الصدقة بأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهم ما فيما باوى نصف درهم فالصورة مبايعة والحقيقة صدقة وأثبت عن بعضهم انه كان يطرح دراهمه في المسجد ليأخذها المحتاج والله الموفق (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من الناس أو من الاتفات إلى غير المذكور تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أي سالت (عيناه) أسند الفيض إلى العينين مع ان الفاض هو الدمع لا العين * بالمبالغة لانه يدل على ان العينين صارت دموعا فياضان ان فيضهما كما قاله القرطبي يكون بحسب حال الذكاء وما ينكشف له في أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله كما في رواية (٢) زيد بن جاد عند الجوزي بلفظ ففاضت عيناه من خشية الله وفي أوصاف الجلال يكون شوقا إليه تعالى * وفي جزئية المهرتية من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة زيادة خصلته ثمانية وهي ورجل كان في سرية مع قوم فلة والعدو فأنكشفوا فخمي آثارهم وفي لفظ أديارهم حتى نجوا ونجوا وأستشهد * وفي شعب البيهقي من طريق أبي صالح عن أبي هريرة تاسعة وهي ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلو في كبره * ولعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد لا يبه عن سلمان عشرة وعشرة ورجل راعى الشئس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكنت سكنت عن حلم قال شيخنا ان ثبت عن سلمان كان له حكم الرفع فثله لا يقال رأيا * وفي كامل ابن عدى عن أنس مرفوعا ثمانية عشرة ورجل تاجر اشترى وبيع فلم يقل الا حقا * وفي مسلم عن أبي اليسر رفعه ثالثة عشرة ورابعة عشرة من أنظر عسرا أو وضع له وسبقا في باب من جلس في المسجد من كتاب الصلاة * ولعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عثمان رفعه خامسة عشرة أو ترك لغارم * وفي الاوسط عن شداد بن أوس عن أبيه سادسة

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك (٣٦) وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال صليت خلف

النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يستقون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها * حدثنا محمد بن مهران حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال أخبرني أبي عن عبد الله بن أبي طحمة أنه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر قال أخبرنا المختار بن قفا عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا علي بن مسهر عن المختار عن أنس بن مالك قال بينا

وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وعن قتادة أنه كتب إليه يخبره عن أنس أنه حدثه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو علي الغساني هكذا وقع عن عبدة أن عمرو هو مرسل يعني أن عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر قال وقوله بعده عن قتادة يعني الأوزاعي عن قتادة عن أنس هذا هو المقصود من الباب وهو حديث متصل هذا كلام الغساني والمقصود أنه عطف قوله وعن قتادة على قوله عن عبدة وإنما فعل مسلم هذا لأنه سمعه هكذا فأداه كما سمعه ومقصوده الثاني المتصل دون الأول المرسل ولهذا نظائر كثيرة في صحيح مسلم وغيره ولا انكار في هذا كله وقوله سبحانه اللهم وبحمدك قال الخطابي أخبرني ابن خلد قال سألت الزجاج عن الواو في قوله وبحمدك فقال معناه سبحانه اللهم وبحمدك سبحانه قال والحمد لله العظمة والله تعالى

عشرة من أنظر معسر أو تصدق عليه * وفي الأوسط أيضا عن جابر سبعة عشرة أو أعان أخرق أي الذي لا صناعة له ولا يقدر أن يتعلم صنعة * وعند أحمد والحاكم في صحيحه وعبد الوان أبي شيبة عن سهل بن حنيف ثمانية عشرة وتسعة عشرة والعشرون من أعان مجاهد في سبيل الله أو غار ما في عسيرة أو مكاتب في رقبته * وعند الضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب الحادية والعشرون من أظلم رأس غاز * وعند أبي القاسم التيمي في الترغيب له عن جابر بن عبد الله الثانية والثالثة والرابعة والعشرون الوضوء على المكروه والمشى إلى المساجد في الظلم والطعام الجائع ومعنى الوضوء على المكروه أن يكره الرجل نفسه على الوضوء كما في شدة البرد وعند الطبراني عن جابر الخامسة والعشرون من أظم الجائع حتى يشبع * وعند أبي الشيخ في الثواب عن علي رفعه السادسة والعشرون أن سيد التجار رجل لزم التجارة التي دل الله عز وجل عليهم من الإيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله فن لزم البيع والشراء فلا يذم إذا اشتري ولا يحمدا إذا باع وليصدق الحديث ويؤد الأمانة ولا يمتن للمؤمنين الغلاء فإذا كان كذلك كان كالحدا السبعة الذين في ظل العرش وسنده ضعيف * وفي الأوسط عن أبي هريرة مرفوعا السابعة والعشرون أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي حسن خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل الأبرار وان كلتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأسقيهم من حظيرة قدسى وأدينه من جوارى * وفي الأوسط عن جابر مرفوعا الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون من كفل يتيما وأمر له * وعند أحمد عن عائشة مرفوعا الثلاثون والحادية والثانية والثلاثون ولفظه أندرون من السابق إلى ظل الله يوم القيامة قالوا الله ورسوله أعلم قال الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوا بنوه وحكموا للناس حكمهم لهم أنفسهم وفي سنده ابن لهيعة * وعند ابن شاهين في الترغيب له عن أبي ذر رفعه الثالثة والرابعة والثلاثون وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله وعند ابن شاهين عن أبي بكر رفعه الوالي العادل ظل الله في نفسه وفي عباد الله أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله * وعند أبي بكر بن لال وأبي الشيخ في الثواب عن أبي بكر رفعه الخامسة والثلاثون من أراد أن يظله الله بظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بالمؤمنين رحيمًا * وعند الدارقطني في الأفراد وابن شاهين في الترغيب عن أبي بكر أيضا السادسة والثلاثون من يصبر الشكلى ولفظه عند ابن السني من عزي الشكلى * وعند ابن أبي الدنيا السابعة والثامنة والثلاثون ولفظه عن فضيل بن عياض قال بلغني أن موسى عليه الصلاة والسلام قال أي رب من تظل تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلال قال يا موسى الذين يهودون المرضى ويشيعون الهلكى * وفي القوائد الكجرويات تخريج أبي سعيد السكري عن علي بن أبي طالب مرفوعا التاسعة والثلاثون شبيعة على * ومحبوه وهو حديث ضعيف وفي فوائد العنسوى الأربعون والحادية والثانية والأربعون ولفظه عن أبي الدرداء عن موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب من يسكنك في حظيرة القدس ومن يستظل بظلالك يوم لا ظل الا ظلال قال أولئك الذين لا يتظنون بأعينهم الزنا ولا يفتنون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا ولا يي القاسم التيمي عن ابن عمر رفعه الثالثة والرابعة والخامسة والأربعون رجل لم تأخذه في الله لومة لائم ورجل لم يجد يده إلى ما لا يحل له ورجل لم ينظر إلى ما حرم عليه * وفيه عنبة وهو متروك * وفي جزء ابن الصقر عن ابن عباس السادسة والأربعون من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من سورة الانعام إلى ويعلم ما تكسبون وهو ضعيف قال ابن حجر والمتمم به إبراهيم بن اسحق الصبني بكسر الصاد المهملة وبعد التحية الساكنة نون وعند أبي الشيخ والذيلي في مسنده عن أنس بن مالك السابعة والثامنة والتاسعة والأربعون واصل الرحم وامرأتها تزوجها وترك عليها أيتاما صغارا

أعلم * (باب حجة من قال بسملة آية من كل سورة سوى براءة) * (فيه أنس رضي الله عنه قال بينا فقالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا غنى اغفائة ثم رفع رأسه متبسما (٢٧)

فقال لا تزوج على أيتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله * وعبد صنع طعاما فأطاب صنعها وأحسن
نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فأطعمهم لوجه الله * وفي المعجم الكبير عن أبي امامة من
طريق بشر بن عمر وهو متروك مرفوعا الحسن والحادية والخمسون رجل حيث توجهه علم أن الله
معه ويرجل يحب الناس لجلال الله * وعند الحارث بن أبي اسامة عما اتهم بوضعه ميسرة بن عبد
ربه عن ابن عباس وأبي هريرة الثانية والخمسون المؤذن في ظل رحمة الله حتى يفرغ يعني من أذانه
* وعند الديلمي بالإسناد عن أنس الثالثة والرابعة والخمسة والخمسون من فرج عن مكروب
من أمي وأحيانتي وأكثر الصلاة على * وفي مسند الديلمي عن علي مرفوعا السادسة والسابعة
والثامنة والخمسون جملة القرآن في ظل الله مع أنبيائه وأصفياه * وعند أبي دعلج عن أنس
رفعه التاسعة والخمسون المريض * وعند ابن شاهين عن عمر رفعه الستون أهل الجوع في الدنيا
* وعند ابن أبي الدنيا في الاحوال عن مغيب بن سمى أحد التابعين الحادية والستون الصائمون
قال شيخنا ومثله لا يقال رأيا * وفي أمالي ابن ناصر عن أبي سعيد الخدري رفعه الثانية والستون
من صام من رجب ثلاثة عشر يوما قال شيخنا وهو شديد الوهي * وعند الحارث بن اسامة عن علي
مرفوعا الثالثة والستون من صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب قرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل
هو الله أحد خمس عشرة مرة وهو منكر * وللاذلي في مسنده عن أنس الرابعة والستون أطفال
المؤمنين * وفي المعجم الكبير عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال لذلك الرجل الذي مات ابنة
أما ترضى ان يكون ابنك مع ابني ابراهيم يلاعبه تحت ظل العرش * وعند أبي نعيم في الحلية عن
وهب بن منبه عن موسى عليه الصلاة والسلام الخامسة والسادسة والستون من ذكر الله بلسانه
أو قلبه * وفي شعب البيهقي عن موسى عليه الصلاة والسلام السابعة والثامنة والتاسعة والستون
رجل لا يعق والديه ولا يعشى بالنجم ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله * وفي الزهد
للامام أحمد عن عطاء بن يسار عن موسى عليه الصلاة والسلام السبعون والحادية والثانية
والثالثة والرابعة والخمسة والسبعون الطاهرة قلوبهم النقية قلوبهم البرية أبدانهم الذين
اذا ذكر الله ذكروا به واذا ذكروا الله كرهوا ان ينسبون الى ذكره كما تنب النور الى وكورها
ويغضبون لمخارمه اذا استجملت كما يغضب الغر ويكفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس * وفي
الزهد لابن المبارك عن رجل من قريش عن موسى عليه الصلاة والسلام السادسة والسابعة
والسبعون الذين يعمرن مساجدي ويسمعون في الاسفار * ولا في نعيم في الحلية عن
(٢) ادريس عائد الله عن موسى قال يارب من في ظلك يوم لا ظل الا ظلك قال الذين اذكروهم
ويذكروني * وللاذلي في مسنده عن أنس مرفوعا يقول الله عز وجل قربوا أهل لاله الا الله
من ظل عرشى فاني أحبهم وفي حديث عنه رفعه الشهداء * وعند أبي داود والحاكم وقال علي شرط
مسلم عن ابن عباس مرفوعا شهداء أحد أرواحهم في أجواف طير خضر تأوى الى قناديل من
ذهب معلقة في ظل العرش * وعند الدارمي وصحبه ابن حبان عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا من
جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى قتل فذلك الشهيد المتهن في خيمة
الله تحت ظل عرشه * وعند الحسن بن محمد الحلال عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر لاهلنا واهل
أعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون كتابك المنزل وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وقال
ان أبا الطيب غير ثقة قال شيخنا بل قرأت بخط بعض الحفاظ أنه موضوع وفي الحلية عن كعب
الاحبار وأوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام في التوراة من أمر بالمعروف ونهى عن
المنكر ودعا الناس الى طاعتي فله صحبتي في الدنيا وفي القبر وفي القيامة ظلي * وفي جز من أمالي
أبي جعفر بن الجعفي بسند ضعيف أناسيد ولد آدم ولا خرف في ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة

فقلنا له ما أضحكك يا رسول الله قال
أُنزلت على أنفاسورة فقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم أنا أعطيتك الكوثر
فصل ربك وانخران شائك هو
الا بتر ثم قال أندرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر
وعذنيه ربي عز وجل عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه أمي يوم
القيامة آيته عدد النجوم فيخترج
العبد منهم فأقول رب انه من أمي
فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك
زاد ابن حجر في حديثه بين اظهرنا في
المسجد وقال ما أحدث بعدك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
أظهرنا اذا غنى اغفائة ثم رفع رأسه
متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله
قال أنزلت على أنفاسورة فقرأ بسم
الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتك
الكوثر فصل ربك وانخران شائك
هو الا بتر ثم قال أندرون ما الكوثر
فقلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر
وعذنيه ربي عز وجل عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه أمي يوم
القيامة آيته عدد النجوم فيخترج
العبد منهم فأقول رب انه من أمي
فيقال ما تدري ما أحدثوا بعدك
وفي رواية ما أحدث وفيها بين
أظهرنا في المسجد الشرح قوله بينا
قال الجوهرى ينافعي اشبهت
الفحفة نصارت الفأ وأصله بين قال
ويبلغ معناه زيدت فيه ما تقول
بيننا نحن نرقبه انا أنا أي انا نا بين
أوقات رقبته اياه ثم حذف المضاف
الذي هو اوقات قال وكان الاصمعي
يخفص ما بعد بينا اذا صلح في موضعه
بين وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على
الابتداء والخبر (قوله بين اظهرنا)
أي بيننا (قوله اغنى اغفائة) أي نام
(وقوله آفا) أي قريسا وهو بالمد

(٢) قوله عن ادريس كذا في نسخة المؤلف وهو أبو ادريس اه من هامش بعض النسخ

* حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء قال أخبرنا (٣٨) ابن فضيل عن مختار بن لفل قال سمعت أنس بن مالك يقول أغنى رسول الله صلى الله

عليه وسلم أغفاه بنحو حديث ابن مسهر غير أنه قال نهرو عديته بنى في الجنة عليه حوض ولم يذكر آيته عدد النجوم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جحادة قال حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهم ما حدثناه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصف همام حبال أذنيه

ويجوز القصر في لغة قليلة وقد قرئ به في السبع والشائئ المبعض والابر هو المنقطع العقب وقيل والمنقطع عن كل خير قالوا أنزلت في العاص بن وائل وأكثرت هنا نهر في الجنة كما فسر اله النبي صلى الله عليه وسلم وهو في موضع آخر عبارة عن الخير الكثير وقوله يختلج أى يتزعر ويتقطع في هذا الحديث فوائده منها ان البسلة في أوائل السور من القرآن وهو مقصود مسلم بادخال الحديث هنا وفيه جواز النوم في المسجد وجواز نوم الانسان بحضرة أصحابه وأنه اذا رأى التابع من متبوعه تبسما أو غيره مما يقتضى حدوث امر يستحب له أن يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والايان به واجب وسببى بسطه حيث ذكر مسلم احاديثه في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (وقوله لاتدرى ما احدثوا بعدك) تقدم شرحه في أول كتاب الطهارة والله أعلم

* (باب وضع يديه اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام تحت صدره فوق سترته ووضعهما في السجود على الارض حذو منكبيه) *

يوم لا ظل الاظله ولا خرو سبق عن علي مرفوعا حله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الاظله مع أنبيائه وأوصيائه وفي مناقب علي عند احمد عنه مرفوعا أنه رضى الله عنه يسير يوم القيامة بالواء الحمد وهو حامله والحسن عن عيينة والحسين عن يسار حتى ينسب بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ظل العرش * وهذا الحديث سبق في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة من صلاة الجماعة ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمله ابن عبيد الجوهري الهاشمي مولا همام البغدادي أحد الحفاظ قال يحيى بن معين مروي عن شعبة من البغداديين أثبت منه وقال أبو حاتم لم أر من الحديث من يحدث بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى علي بن الجعد وثقه آخرون وروى بالنسبة وروى عنه البخاري من حديث شعبة فقط أحاديث بسيرة وروى عنه أبو داود أيضا قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (مع عبد بن خالد) الحديث القاص بتشديد الصاد المهمله (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهمله والمثلثة ووهب بفتح الواو وسكون الهاء (الخزاعي) بالحاء والزاي المجتمعتين نزل السكوفة وهو أخو عبيد الله بن عمر لاهم رضى الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى عليكم زمان (هو وقت ظهور أشرط الساعة) وظهور كنوز الارض وقوله الناس وقصر آلهم (عنى الرجل) فيه (بصدقه) زاد في باب الصدقة قبل الرد فلا يجد من يقبلها (فيقول الرجل) الذى يقصد المتصدق أن يدفع له صدقة (لو جئت بها بالاس) بكسر السين فان قدرت اللام للتعريف فكسرة اعراب اتفاقا وان اعتقدت زيادتها فكسرة بناء كذا قاله البرماوى كالزركشى وتعقبه في المصابيح فقال لاشك ان بناء مع مقارنة اللام قليل وانما يركب حيث يلجأ اليه كما اذا قيل ذهب الاسمين بمافيه بكسر السين وأما هنا فلا داعى الى دعوى الزيادة بوجه (لقطعنا منكم) اذ كنت محتاجا اليها (فاما اليوم فلا حاجة لي فيها) قيل ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة أنه اشترك مع الذى قبله في كون كل منهما حاملا لاصدقته لانه اذا كان حاملا لها بنفسه كان اخفى لها فكان لا تعلم شماله ما تنفق عينية ويحمل المطلق في هذا على المقيد في ذلك أى المسألة باليمن فليستأمل * وهذا الحديث قد سبق قريب في باب الصدقة قبل الرد * (باب من امر خادمه) مملوكه أو غيره (بالصدقة) بان يتصدق عنه (ولم يسأل) صدقة للفقير (نفسه وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري مما يأتى موصولا بتمامه ان شاء الله تعالى في باب اجر الخادم اذا تصدق (عن النبي صلى الله عليه وسلم هو) أى الخادم (أحد المتصدقين) بفتح القاف بلفظ التثنية كقوله جميع روايات الصحيحين أى هو ورب الصدقة فى أصل الاجر سواء لا ترجح لاحدهما على الآخر وان اختلف مقدارهما فافلو أعطى المالك لخادمه مائة درهم مثلا ليدفعها للفقير على باب داره مثلا فاجر المالك أكثر ولو أعطاه رغبة المذهب به الى فقير في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى الذهاب اليه باجرة تزيد على الرغيف فاجر الخادم أكثر وقد يكون عمله قدر الرغيف مثلا فيكون مقداره الاجر سواء وقد جوز القرطبي كسر القاف من المتصدقين على الجمع أى هو متصدق من المتصدقين * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد أخو أبي بكر بن أبي شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم اذا انفقت المرأة) على عيال زوجها وواضيافه ونحو ذلك (من طعام) زوجها الذى في بيتها المتصرفه فيه اذا أذن لها فى ذلك بالصريح أو بالمنة وممن اطراد العرف وعلمت رضاه بذلك حال كونها (غير مفسدة) لمان لم تتجاوز العادة ولا يؤثر نقصانه وقيل بالطعام لان الزوج يسبح به عادة

(فيه وائل بن حجر رضى الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر حبال أذنيه بخلاف

ثم التحف بشوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب (٢٩) ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله

لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد
بين كفيه

ثم التحف بشوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يديه فلما سجد سجد بين كفيه الشرح فيه محمد ابن حمادة بحسب مضمومة ثم جاء مهملة تخفيف ثم ألف ثم دال مهملة ثم هاء (قوله حال اذنيه) بكسر الحاء أى قبل التمام وقد سبق بيان كيفية رفعهما ففيه فوائد منها أن العمل القليل في الصلاة لا يطلها لقوله كبر ثم التحف وفيه استحباب رفع يديه عند الدخول في الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه وفيه استحباب كشف اليدين عند الرفع ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه واستحباب وضع اليمنى على اليسرى بعد التكبيرة الاحرام ويجعلها ماتحت صدره فوق سرته ثم اذا مضى المشهور وبه قال الجمهور وقال أبو حنيفة وسفيان الثوري وأبو إسحاق بن راهويه وأبو إسحاق المروزي من أصحابنا يجعلها ماتحت سرته وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه روايتان كالمذهبين وعن أحمد روايتان كالمذهبين ورواية ثالثة أنه يخبر بينهما ولا ترجيح وبهذا قال الأوزاعي وابن المنذر وعن مالك رحمه الله روايتان أحدهما يضعهما تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع أحدهما على الأخرى وهذه رواية جمهور أصحابنا وهي الأشهر عندهم وهي مذهب الليث بن سعد وعن مالك رحمه الله أيضا استحباب الوضع

بجلاف الدراهم والدنانير فإن انفادها منها بغير اذنه لا يجوز فلا اضطرب العرف أو شكت في رضاه أو كان نحيجا يشع بذلك وعلمت ذلك من حاله أو شكت فيه حرم عليها التصديق من ماله إلا بصريح أمره وليس في حديث الباب تصريح بجواز التصديق بغير اذنه نعم في حديث أبي هريرة عند مسلم وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له لكن قال النووي معناه من غير أمره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره أما بالصريح أو بالمفهوم كما مر قال النووي وقال الخطابي هو على العرف الجاري وهو اطلاق رب البيت لزوجه اطعام الضيف والتصدق على السائل فنذب الشارع ربة البيت لذلك ورغبها فيه على وجه الاصلاح لا الفساد والامراف وفي حديث أبي امامة الباهلي عند الترمذي مر فوعا وقال حسن لا تنفق امرأة شيئا من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يا رسول الله ولا الطعام قال ذلك أفضل أموالنا وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ما يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء قامت امرأة فقالت يا رسول الله إنا كل على آباءنا وأبناءنا قال أبو داود وأرى فيه وأزواجنا فاحمل لنا من أموالهم قال الرطب تأكله وتهديه قال أبو داود الرطب أى يفتح الرءاء الخبز والبقل والرطب أى بضم الراء وتحصل من هذا أن الحكم يختلف باختلاف عادة البلاد وحال الزوج من مساحمة وغيرها وباختلاف حال المتفق منه بين أن يكون يسيرا يتسامح به وبين أن يكون له خطر في نفس الزوج فيجمل بعنقه وبين أن يكون ذلك رطبا يخشى فسادها وتأخره وبين غيره (كان لها) أى للمرأة (أجرها بما أنفقت) غير مفسدة (ولزوجها أجر بما كسب) أى بسبب كسبه (وللخان) الذى يكون بيده حفظ الطعام المتصدق منه (مثل ذلك) من الاجر (لا ينقص بعضهم أجر بعض) أى من أجر بعض (شيئا) نصب مفعول ينقص أو ينقص كيزيدية سدى الى مفعولين الاول أجر والثانى شيئا كزادهم الله مرضا * وفي هذا الحديث الحديث والعنف وتابى عن تابى عن صحابى ورواه كله م كوفيون وجرير رازى أصله من الكوفة وأخرجه أيضا فى الزكاة والبيع ومسلم فى الزكاة وكذا أبو داود والترمذى وأخرجه النسائي فى عشرة النساء وابن ماجه فى التجارات (باب) هذا بالتنوين (للاصدقة) كاملة (الاعن ظهري) أى غنى يستظهر به على النوايب التى تنوبه قاله البغوى والتكبير فيه للتفخيم * ولفظ الترجمة حديث رواه أحمد من طريق عطاء عن أبي هريرة وذكره المصنف تماميا فى الوصايا (ومن تصدق وهو محتاج) جملة اسمية حالمة كالجملتين بعدهما قوله (أو أهله محتاج أو عليه دين) مستغرق (فالدين) جواب الشرط وفى الكلام حذف أى فهو أحق وأهله أحق والدين (أحق) أى يقضى من الصدقة والعق والهبه وهو أى الشيء المتصدق به (رد عليه) غير مقبول لأن قضاء الدين واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاه أن الدين المستغرق مانع من صحة التبرع لكن محله اذا أجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل فيه صاحب المغنى وغيره الإجماع فيحمل اطلاق المؤلف عليه (ليس له أن يتلف أموال الناس) فى الصدقة (قال) ولأبى ذر وقال (النبي صلى الله عليه وسلم) فى حديث وصله المؤلف فى الاستقراض (من أخذ أموال الناس يريد اتلافها تلفه الله) فمن أخذ ديناً وتصدق به ولا يجد ما يقضى به الدين فقد دخل فى هذا الوعيد قال المؤلف مستنهما من الترجمة أو ممن تصدق (الآن) يكون معروفاً بالصبر) فيتصدق مع عدم الغنى أو مع الحاجة (فيؤثر) بالثلثة يقدم غيره (على نفسه) بما معه (ولو كان به خصاصة) حاجة (كفعل أبى بكر) الصديق (حين تصدق بماله) كما فيارواه أبو داود وغيره (وكذلك أنرا الانصار المهاجرين) حين قدموا عليهم المدينة وليس بأيديهم شئ حتى أن من كان

فى النفل والارسال فى القرض وهو الذى رجه البصريون من أصحابه وحجة الجمهور فى استحباب وضع اليدين على الشمال حديث وائل

حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي (٣٠) شيبه واسحق بن ابراهيم قال اسحق قال الاخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي

وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

المذكور هنا وحديث أبي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع يمينه في الصلاة قال أبو حازم ولا أعلمه الا يئى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وهذا حديث صحيح مرفوع كما سبق في مقدمة الكتاب وعن هاب الطائي رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنافاً أخذ شمله بيمنه رواه الترمذى وقال حديث حسن وفي المسئلة أحاديث كثيرة ودائيل وضعهما فوق السرة حديث وائل ابن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره رواه ابن خزيمة في صحيحه وأما حديث على رضى الله عنه أنه قال من السنة في الصلاة وضع الاكف على الاكف تحت السرة ضعف متفق على تضعيفه رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي شيبه عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف بالاتفاق قال العلماء والخكمة في وضع احدهما على الاخرى انه أقرب الى الخشوع ومنعهما من العبث والله أعلم

(باب التشهد في الصلاة)

فيه تشهد ابن مسعود وتشهد ابن عباس وتشهد أبي موسى الأشعري رضى الله عنهم واتفق العلماء على جوازها كلها واختلافوا في الأفضل منها فذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك ان تشهد ابن عباس أفضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهي موافقة على

عنده امرأتان نزل عن واحدة ورزجهما من أحدهم وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في كتاب الهبة (وهي النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث المغيرة السابق بتمامه موصولاً في أوخر صفة الصلاة (عن إضاعة المال) استدله المؤلف على رد صدقة المديان وأذاعى الإنسان عن إضاعة مال نفسه فإضاعة مال غيره أولى بالنهي ولا يقال ان الصدقة ليست إضاعة لانها اذا عورضت بحق الدين لم يبق فيها ثواب فبطل ككونها اصدقة وبقيت إضاعة محضة (فليس له) للمديون (أن يضيع أموال الناس بعلة الصدقة وقال كعب) هو واحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ولا يذركه بن مالك (رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان من) تمام (توبى أن أتخلع من مالي صدقة) منتهية (الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني) بقا قبل الهمة ولا يلى الوقت الى (أمسك سهمي الذي بخير) وانما منعه صلى الله عليه وسلم من صرف كل ماله ولم يمنع الصديق لقوة يقين الصديق وتوكله وشدة صبره بخلاف كعب وبالسند قال (حدثنا عبدان) أنبأ عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس بن يزيد) (عن ابن شهاب) (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (سعيد ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال خير الصدقة ما كان عن) ولا يذرعلى (ظهر غنى) قال في النهاية أى ما كان عفواً بفضل عن غنى وقيل أراد ما فضل عن العيال والظهر قد راد في مثل هذا الشبعا لكلام وتذكينا كأن صدقة مستندة الى ظهر قوى من المال (وأبدأ بمن تعول) بمن تجب عليك نفقته يقال عال الرجل أهله اذا فاتهم أى قام بما يحتاجون اليه من القوت والكسوة وغيرهما وقوله وأبدأ قال الزركشى بالهمز وتركه وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء وبالزاي المجمة وحكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الاسدى المكي ولد بجوف الكعبة فيما حكاها الزبير بن بكار وهو ابن أخى أم المؤمنين خديجة وعاش مائة وعشرين سنة شطرها في الجاهلية وشطرها في الاسلام وأعتق مائة رقبة وحب في الاسلام ومعه مائة بدنة ووقف بعرفة بمائة رقبة في أعناقهم أطواق الفضة منقوش فيها عتقاء الله عن حكيم بن حزام وأهدى ألف شاة ومات بالمدينة سنة خمس وأسنة أربع أو ثمان وخمسين أو ستة وستين (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا) المنفقة (خير من اليد السفلى) السائلة (وأبدأ بالهمز وتركه) (عن تعول) زاد النسائي من حديث طارق الحاربي أمك وأباك وأخاك ثم أدناك أدناك وروى النسائي أيضاً من حديث ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به ورواه أبو داود والحاكم لكن بتقديم الولد على الزوجة والذي أطبق عليه الاصحاح كما قاله في الروضة تقديم الزوجة لان نفقتها أكد لانها لا تسقط بعض الزمان ولا بالاعسار ولانها وجدت عوضاً عن التمكين ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في النفقات بعون الله (وخير الصدقة عن ظهر غنى) كذا في البيهقي بإسقاط ما كان (ومن يستعفف) يطلب العفة وهي الكف عن الحرام وسؤال الناس (يعفه الله) بضم الياء وفتح الغاء مشددة مجزوم كاسابق شرط وجزاؤه أى يصبره عفيفاً ولا يذرع الله بضم الفاء تساعاً الضمة هاء الضمير وهو مجزوم كما مر (ومن يستغن يغنه الله) مجزوم شرط وجزاؤه بجذف الياء منه ما أى من يطلب من الله العفاف والغنى يعطيه الله ذلك (وعن وهيب) عطف

عليها فذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبعض أصحاب مالك ان تشهد ابن عباس أفضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهي موافقة على

ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلاوات والطيبات (٣١) السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته

لقول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة ولانه كده بقوله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وقال ابو حنيفة وأحمد رضي الله عنهما وجهور الفقهاء وأهل الحديث تشهد ابن مسعود أفضل لانه عند المحدثين أشد صحة وان كان الجميع صحيحا وقال مالك رحمه الله تعالى تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه أفضل لانه علمه الناس على المنبر ولم ينارعه أحد فدل على تفضيله وهو التحيات لله الزايات لله الطيبات الصلاوات لله سلام عليكم أيها النبي الى آخره واختلفوا في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة التشهد الاول سنة والاخر واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال أحمد رضي الله عنه الاول واجب والثاني فرض وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما وجهور الفقهاء سنة وان كان مالك رحمه الله رواية بوجوب الاخير وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة وأما الفاظ الباب ففيه لفظة التشهد سميت بذلك للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو السلام) فعنه ان السلام اسم من أسماء الله تعالى ومعناه السالم من النقائص وسمات الحدوث ومن الشريك والند وقيل المسلم أوليائه وقيل المسلم عليهم وقيل غير ذلك وأما التحيات فجمع تحية وهي الملك وقيل البقاء وقيل العظمة وقيل الحياة وانما قيل التحيات بالجمع لان

على ما سبق أي حدثنا موسى بن اسمعيل عن وهيب (قال أخبرنا هشام عن أبيه) عروة (عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذا) أي بحديث حكيم وإيراده له معطوفا على اسناده يدل على انه رواه عن موسى بن اسمعيل بالطريقين معا فكان هشام يحدث به وهيبا تارة عن أبيه عن حكيم ابن حزام وتارة عن أبي هريرة أو حدث به عنه ما مجموعا ففرقه وهيب وأرواى عنه ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ثم أخذ المصنف يذكر ما يفسر المجل في حديث حكيم في قوله اليد العليا خير من اليد السفلى فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر من هذا السند قال ابوداود وقال الاكثر عن جاد بن زيد اليد العليا هي المنفقة وقال واحد عنه المنفقة يعني يعين وفامين وكذا قال عبد الوارث عن ايوب قال الحافظ بن حجر الذي قال عن جاد المتعفة بالعين فهو مستد كذا روينا عنه في مسنده رواية معاذ بن المنثري عنه وأما رواية عبد الوارث فلم أقف عليها موصولة وقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق سليمان بن حرب عن جاد بافظ واليد العليا يد المعطي وهذا يدل على ان من رواه عن نافع بافظ المتعفة فقد صحف انتهى (ح) للتحويل قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر) بجملة اسمية وقعت حالا (وذكر الصدقة) بجملة فعلية حالية أي كان يحض الغني عليها (والتعفف) أي ويحض الفقير عليه (والمسئلة) كذا بالواو أي ويذم المسئلة واسلم عن فتية عن مالك والتعفف عن المسئلة (اليد العليا خير من اليد السفلى) قال اليد العليا هي المنفقة اسم فاعل من أنفق ورواه ابوداود وغيره المتعفة بالعين والفامين كما مر ورحمته الخطابي قال لان السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها وقال شارح المشكاة وتحرير ترجمته أن يقال ان قوله وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة كلام مجمل في معنى العفة عن السؤال وقوله اليد العليا خير من اليد السفلى بيان له وهو أيضا مجمل فينبغي أن يفسر بالعفة ليناسب المجل وتفسيره باليد المنفقة غير مناسب للمجمل لكن انما يتيم هذا لوقاصر على قوله اليد العليا هي المنفقة ولم يعقبه بقوله (و) اليد السفلى هي السائلة) لدلالتهما على علو المنفقة وسفالة السائلة ورذالتها وهي ما يستنكف منها فظهر بهذا ان ما في البخاري ومسلم أرجح من احاديث رواتي أبي داود ونقلوا رواية ويؤيد ذلك حديث حكيم عند الطبراني باسناد صحيح من فواعيد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطي ويد المعطي أسفل الايدي وعند الناس من حديث طارق المحاربي قدمنا المدينة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخاطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وهذا نص يرفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله ذلك كقول بعضهم فيما حكاها القاضي عياض اليد العليا الآخذة والسفلى المانعة أو العليا الآخذة والسفلى المنفقة وقد كان اذا أعطى الفقير العطية يجعلها في يده نفسه ويأمر الفقير أن يتناولها لتكون يد الفقير هي العليا أدنا مع قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصلوات قال فلما أضيف الآخذ الى الله تعالى تواضع لله فوضع يده أسفل من يد الفقير الآخذ وقال ابن العربي والتحقيق ان السفلى يد السائل وأما اليد الآخذة فلا تدل على ان الله هي العطية ويد الله هي الآخذة وكلتاها عليا وكلتاها ما عينا وعرض بان البحث انما هو في يد الآدميين وأما يد الله عز وجل فباعتبار كونه مالك كل شيء نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار قبوله الصدقة ورضاهم بانسب يده الى الاخذ وقد روى اسحق في مسنده ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله ما اليد العليا قال التي تعطى ولا تأخذ وهو صريح

ملوك العرب كان كل واحد منهم تحية أصحابه تحية مخصوصة فقيل جميع تحياتهم ثم لله تعالى وهو المستحق لذلك حقيقة والمباركات

الزكيات في حديث عمر رضي الله عنه يعني (٣٣) واحد والبركة كثرة الخير وقيل النماء وكذا الزكاة أصلها النماء والصلوات هي الصلوات

المعروفة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة أي الله المتفضل بها والطيبات أي الكلمات الطيبات وقوله في حديث ابن عباس التحيمات المباركات الصلوات الطيبات وتقديره والمباركات والصلوات والطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره ولكن حذف الواو واختصارا وهو جائز معروف في اللغة ومعنى الحديث ان التحيمات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقة غيره وقوله السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقوله في آخر الصلاة السلام عليكم فقبل معناه التعويذ بالله والتحسين به سبحانه وتعالى فان السلام اسم له سبحانه وتعالى تقديره الله عليكم حفظ وكفيل كما يقال الله معك أي بالحفظ والمعونة والاطف وقيل معناه السلامة والنجاة لكم ويكون مصدرا كاللذذة والاذاذ كما قال الله تعالى فسلاسلام للثمن أصحاب اليمين واعلم أن السلام الذي في قوله السلام عليكم أيها النبي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يجوز فيه حذف الالف واللام فيقال سلام عليكم أيها النبي وسلاسلام علينا ولا خلاف في جواز الامرين هنا ولكن الالف واللام أفضل وهو الموجود في روايات صحيحي البخاري ومسلم وأما الذي في آخر الصلاة وهو وسلاسلام التحليل فاختلف أصحابنا فيه فهم من جوزا الامرين فيه هكذا وبقول الالف واللام أفضل ومنهم من أوجب الالف واللام لانه لم ينقل الا

في أن الاخذة ليست بعليا ومحصل ما قيل في ذلك ان أعلى الايدي المنفقة والمنعفة عن الاخذ ثم الاخذة بغير سؤال وأسفل الايدي السائلة والممانعة وكل هذه التأويلات المتعسفة تضيع عند الاحاديث السابقة المصروفة بالمراد فأولى ما فسر الحديث بالحديث وقد ذكر أبو العباس الداني في أطراف الموطأ أن هذا التفسير المذكور في حديث ابن عمر هذا مدرج فيه ولم يذ كر ذلك مستندا نعم في كتاب الصحابة للعسكري بأسناد له فيه انقطاع عن ابن عمر أنه كتب الى بشر بن مرwan اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى ولا أحسب السفلى الا السائلة ولا العليا الا المعطية فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر يؤيده ما رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نحدث أن اليد العليا هي المنفقة قاله في فتح الباري * وفي هذا الحديث التحديت والعنة ورواته ما بين بصرى ومدني وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الزكاة (باب ذم الممانع بما أعطى) من الصدقة على من أعطاه (لقوله) تعالى (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا) من الصدقات (منا) على من أعطوه يذ كر الاعطائه وتعدد نعمه عليه (ولا اذى) بأن يتناول عليه بسبب ما أنعم عليه فيحبط به ما أسلف من الاحسان فخطر الله تعالى المن بالصفة واختص به صفة لنفسه اذ هو من العباد تكدر ومن الله تعالى افضال وتذكر لهم نعمه (الاية) الى آخرها أي الى قوله لهم أجرهم عند ربهم أي ثوابهم على الله لا على أحد سواه ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أهوال القيامة ولا هم يحزنون على ما فاتهم والاية ترات في عبد الرحمن بن عوف فانه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة آلاف درهم وعثمان فانه جهز جيش العسرة بألف بعير بأقتابهم وأخلصها وسقط في رواية غير أبي ذر قوله منا ولا اذى واقتصر المؤلف على الآية ولم يذ كر حديثا لكونه لم يجد في ذلك ما هو على شرطه وفي مسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة الذي لا يعطى شيئا الا منه والمنفق سلعته بالحلف والمسبل ازاره وهذه الترجمة ثبتت في رواية الكشي عن أبي جعفر في الفتح وأشرف في اليونانية الى سقوطها في رواية أبي ذر والله الموفق والمعين (باب من أحب تحجيل الصدقة) فرضها ونقلها (من يومها) خوفا من عروض الموانع وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك بن محمد (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاقل وكسرها في الثاني النوفلي القرشي المسكن (عن ابن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله (أن عقبه بن الحرث) أباسروعة النوفلي (رضي الله عنه) حدثه قال صلى بنا النبي (ولا بوي ذرو الوقت صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع) وفي باب من صلى بالناس فذ كر حاجة فتحظاهم فلم يبدل قوله هنا فأسرع (ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت) ولاي الوقت في غير اليونانية فقلنا (أو قيل له) عن سبب سرعته (فقال) عليه الصلاة والسلام (كنت خلفت في البيت تبرا) ذهبا غير مضر وب (من الصدقة فكرهت ان ايسنه) بضم الهاء وفتح الموحدة ونشدديد المشاة التحسية أي تركه حتى يدخل الليل (فقسمته) وهذا موضع الترجمة لان كراهته تبيته تدل على استحباب تحجيل الصدقة قال الزين بن المنير ترجم المصنف بالاستحباب وكان يمكن أن يقول كراهة تبييت الصدقة لان الكراهة صريحة في الخبر واستحباب التحجيل مستنبط من قرآن سياق الخبر حيث أسرع في الدخول والقسمه فخرى على عادته في ايثار الاخذ في الاجلي (باب استحباب) (التخريص على الصدقة) بأن يذ كر ما فيها من الاجر (و) ثواب (الشفاعة فيها) * وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي الأزدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عدي) هو ابن ثابت (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد) هو عيد الفطر كما صرح به في حديث باب الخطبة بعد العيد (فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) بالبناء على الضم

بالالف واللام ولانه تقدم ذكره في التمهيد فينبغي أن يعيده بالالف واللام ليعود التعريف الى سابق كلامه كما يقول جاني رجل فيها

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء (٣٣) والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن

محمدًا عبده ورسوله ثم يتخير من
المسئلة ما شاء * حدثنا محمد بن المنفي
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة عن منصور بن
الاسناد مثله ولم يذكر ثم يتخير من
المسئلة ما شاء * حدثنا عبد بن حميد
قال حدثنا حسين الجعفي عن زائدة
عن منصور بن هذا الاسناد مثل
حديثه ما ذكر في الحديث ثم يتخير
بعدم المسئلة ما شاء أو ما أحب
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
معاوية عن الأعشى عن شقيق عن
عبد الله بن مسعود قال كذا إذا جلسنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة بمثل حديث منصور وقال
ثم ليتخير بعد من الدعاء

فأكرمت الرجل (قوله وعلى عباد الله
الصالحين) قال الزجاج وصاحب
المطالع وغيرهما العبد الصالح هو
القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد (قوله صلى الله عليه وسلم
فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح
في السماء) فيه دليل على أن الألف
واللام الداخلتين على الجنس
تقتضي الاستغراق والعموم (قوله
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله) قال
أهل اللغة يقال رجل محمد ومحمد
إذا كثرت خصاله المحمودة قال ابن
فارس وبذلك سمي نبينا صلى الله
عليه وسلم محمدًا يعني لعلم الله تعالى
بكثرة خصاله المحمودة ألهم أهله
التسمية بذلك (قوله صلى الله عليه
وسلم ثم يتخير من المسئلة ما شاء) فيه
استحباب الدعاء في آخر الصلاة قبل
السلام وفيه أنه يجوز الدعاء بما شاء
من أمور الآخرة والديناما لم يكن
اتحاد هذا مذهبًا ومذهب الجهور
وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى

فيه ما لقطعهم ما عن الإضافة (ثم مال على السماء ومعه بلال فوعظهم) وذكرهن الآخرة (واصرهن
أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب) بضم القاف وسكون اللام آخره موحدة السوار ومن عظم
(والحرص) بضم الخاء المعجمة وسكون الراء آخره صادمه ملتين الخاقعة * والحديث سبق في صلاة
العديد * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال) (حدثنا
أبو بردة) بضم الموحدة ويرد بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (ابن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة
عامر أو الحارث قال (حدثنا) جدي (أبو بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه
حاجة) بضم الطاء مبنيا للمفعول وحاجة رفع مفعول ناب عن فاعله (قال اشفعوا ثوبجروا) سواء
قضيت الحاجة أم لا (ويقضى الله) ولا ي الوقت وليقض الله (على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ما شاء) وهذا من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة وهو
تخلق بأخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع وإذا أمر عليه الصلاة
والسلام بالشفاعة عنده مع علمه بأنه متغنى عنها لأن عنده مشافعا من نفسه وباعثا من جوده
فالشفاعة الحسنة عنده غيره ممن يحتاج إلى تحريك داعية إلى الخير متأكدة بطريق الأولى وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأدب والتوحيد ومسلم وأبو داود في الأدب والترمذي في العلم
والنسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا عبدة)
بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي (عن هشام) هو ابن عروة بن
ابن الزبير (عن زوجته) فاطمة بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق
(رضي الله عنه) (عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تؤك) بضم القوية وكسر
الكاف يقال أوك ما في سقائه إذا شد ما لو كاهو والخيط الذي يشد به رأس القرية أي لا تربط
على ما عندك وتغنيه (فيؤك عليك) بفتح الكاف الأولى مبنيا للمفعول واسلم فيؤك الله عليك
وهو نصب ليكون جوابا للنهي مقرونا بالنهْي أي لا تؤك ما لك عن الصدقة خشية تقادته فتقطع
عندك مادة الرزق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن عبدة) بالاسناد السابق (وقال
لا تخصي فيخصي الله عليك) بنصب فيخصي مع كسر صاده جواب النهي كسابقه وكان عبدة
رواه عن هشام بالانظمن معا لحدث به تارة كذا وتارة كذا والأحوال معرفة قدر الشيء وزنا
أو عدد أو هو من باب المقابلة واحصاء الله هنا المراد به قطع البركة أو حبس مادة الرزق أو الحامسة
عليه في الآخرة وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنونة ورواية تابعة عن صحابة ورواته
كلهم مديون العبدة فسكوفي وأخرجه البخاري في الهبة ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب
الصدقة في ما استطاع) المتصدق * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الفخار بن محمد (عن ابن
جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم
المعروف بصاعقة البزار بعثته بن البغدادى) (عن حجاج بن محمد) الأعمش (عن ابن جرير قال
أخبرني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام (أخبره عن
أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم أنها جاءت إلى النبي) ولا ي ذرجات النبي (صلى الله
عليه وسلم فقال) لها (لا تؤك) بعين مهملة من أوعيت المتاع في الوعاء إذا جعلته فيه ووعيت
الشيء حفظته والمراد لازم الأيمان وهو الامساك (فيؤك الله عليك) بضم التحتية وكسر العين
والنصب جواب النهي بالنهْي واستاده إلى الله مجاز عن الامساك ولا ي ذرعن الكثرة يعني لا تؤك
فيؤك الله عليك بالكاف بدل العين فيع ما وليس النبي للتحريم (ارضضني) بمزة مكسورة أذا لم

(٥) قسطلاني (ثالث) لا يجوز إلا بالدعوات الواردة في القرآن والسنة واستدل به جمهور العلماء على أن الصلاة على النبي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٤) أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدًا يقول حدثني عبد الله بن

سخرية قال سمعت ابن مسعود يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كذا بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن واقتصر التشهد بمثل ما اقتصوا * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن جبير عن محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاوس عن ابن عباس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وفي رواية ابن ربح كما يعلمنا القرآن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن ابن جبير قال حدثني أبو الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة

صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير ليست واجبة ومذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة وبعض أصحاب مالك رحمه الله تعالى وجوبها في التشهد الأخير فنتركها بطلت صلاته وقد جاء في رواية من هذا الحديث في غير مسلم زيادة فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك ولكن هذه الزيادة ليست صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عبد الله بن سخرية) هو بسنن مهملته مفتوحة ثم جاء معجمة ساكنة ثم بام واحدة مفتوحة

توصل فعمل أمر من الرضخ بالضاو والحاء المعجمتين وهو العطاء اليسير أي أنفق من غير إحاف (ما استطعت) أي ما دمت مستطاعة قادرة على الرضخ وفي هذا الحديث التحديث والأخبار والعنة وأخرجه أيضًا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة والنسائي فيه وفي عشرة النساء * هذا (باب بالتسوين) (الصدقة تكفر الخطيئة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جابر) بن جهم الجهمي ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهزة شقيق بن سلمة (عن - حديثه) بن النعمان (رضي الله عنه) قال قال عمر رضي الله عنه أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنه قال) حديثه (قلت أنا أحفظه كما قال) عليه الصلاة والسلام (قال) عمر (أنك عليه بطريء) بفتح الجيم والمدخيران واللام للنا كيد من الحرارة وهي الأقدام على الشيء قال ابن بطال أي أنك كثير السؤال عن الفتنه في أيامه صلى الله عليه وسلم فأنت اليوم جري على ذكره عالم به (فكيف قال) حديثه (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) مما يعرض له معهن من سوء أو حزن أو غير ذلك مما يبلغ كبره وولده بالاستغفال به من فرط المحبة عن كثير من الخيرات (وجاره) بأن تنمي مثل حاله أن كان متسعًا كل ذلك (٣) (تكفره الصلاة والصدقة والمعروف قال سليمان) بن مهران الأعشى (قد كان) أبو وائل (يقول) في بعض الأحيان (الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بدل قوله والمعروف (قال) عمر لحديثه رضي الله عنه ما (ليس هذه) الفتنه (أريد ولكني أريد) الفتنه (التي توجب كوج البصر قال) حديثه (قلت ليس عليك بها) ولا ربه منها أي من الفتنه (يا أمير المؤمنين بناس) بالرفع اسم ليس أي ليس عليك منها شدة (بينك وبينها) باب - غلق قال) عمر رضي الله عنه (فكسر) هذا (الباب أو) وللحموي المستقلى أم (يفتح قال) حديثه (قلت لأبى بكر قال) عمر (فأله) أي الباب (إذا كسر لم يغل وأبدا) أشار به عمر إلى أنه إذا قتل طهرت الفتن فلا تسكن إلى يوم القيامة وكان كما قال لأنه كان سدا وبابا دون الفتنه فلما قتل كثرت الفتنه وعلم عمر أنه الباب (قال قلت لـ) أي نعم (قال) شقيق (فهنا) بكسر الهاء أي خفنا (أن نسأله) أي نسال حديثه وكان مهيبا (من الباب) أي من المراد بالباب (فقلنا لسرو قسله) لأنه كان أجراء على سؤاله لكثرة علمه وعلو منزلته (قال فسأله فقال) الباب (عمر رضي الله عنه قال) شقيق (قلنا فاعلم) أي أفعلم (عمر من تعني قال نعم كان دون غدلية) اسم ان ودون خبرها مقدم أي كما يعلم أن اللبنة أقرب من الغدغم غل ذلك بقوله (وذلك أني حدثته) أي عمر (حديثا ليس بالأعاليط) لاشبهه فيه وقد سبق هذا الحديث في أوائل الصلاة في باب الصلاة ككفارة * (باب من تصدق في حال الشرب ثم أسلم) هل يعتد بذلك أم لا ظاهر حديث الباب الأول * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا فاشام) هو ابن يوسف قاضي صنعاء قال (حدثنا عمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى عن عروة) بن الزبير (عن حكيم بن حزام) الراى المجبة (رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله رأيت) أي أخبرني عن حكم (أشياء كنت أتحث) بالمثلثة وفي الأدب عند المؤلف ويقال أيضا عن أبي النعمان أتحث بالمثلثة لكن قال القاضي عياض بالمثلثة أصح رواية ومعنى أي أعبد (بها في الجاهلية) قبل الإسلام (من صدقة أو عتاقة) بالالف قبل الواو وكان أعتق مائة رقبة في الجاهلية وحل على مائة بغير (وصلة رحم) بغير ألف قبل الواو (فهل) لي (فيها من اجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسمت علي) قبول (ما سلف) لك (من خير) ويؤيد ظاهر هذا الحديث ما رواه الدارقطني في غرائب مالك من حديث أبي سعيد مر فوعا إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها ومحامته كل سيئة كان زلفها وكان عمله

(٢) قوله تكفره الصلاة كذا بخطه بئذ كبر الضمير والذي في فرع اليونانية تكفرها بتأنيث الضمير اه من هامش نسخة معقدة بعد

ابن سعيد وابوكامل الجندري ومحمد بن عبد الملك الاموي واللفظ لابي كامل قالوا حدثنا (٣٥) أبو عوانة عن قتادة عن ثونس بن جبير

عن حطان بن عبد الله الرقاشي قال صليت مع أبي موسى الأشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم أقدمت الصلاة بالبر والركعة قال فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا قال فأرم القوم ثم قال أيكم القائل كلمة كذا وكذا فأرم القوم فقال لعلاء يا حيطان قاتلها قال ما قاتلها واقد رعبت ان تكفى بها فقال رجل من القوم أنا قاتلها ولم أرد بها الا الخير فقال أبو موسى أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فبين لنا ستمنا وعلنا صلاتنا فقال اذا صليتم فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم (قوله أقدمت الصلاة بالبر والركعة قالوا معناه قرئت بهما وأقرت معهما وصار الجميع مأمورا به (قوله فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أى سكتوا (قوله لقد رعبت ان تكفى) هو بفتح المثناة فى أوله واسكان الموحدة بعدها أى تكفى بها وتو بفتح الخى (قوله صلى الله عليه وسلم أى أقموا صفوفكم) أمر بأقامة الصفوف وهو مأمر به باجماع الأمة وهو امر ندى والمراد تسويتها والاعتدال فيها وتسميم الاول فالاول منها والتراس فيها وسيأتى بسط الكلام فيها حيث ذكرها مسلم ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ليؤمكم أحدكم) فيه الامر بالجماعة فى المكتوبات ولا خلاف فى ذلك ولكن اختلفوا فى انه امر ندى أم ايجاب على أربعة مذاهب فالراجح فى مذهبنا وهو نص الشافعي رحمه

بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيدة بمنزلة الا أن يتجاوز الله عنها لكن هذا لا يخرج على القواعد الاصولية لان الكافر لا يصح منه فى حال كفره عبادة لان شرطها النية وهى متعذرة منه وانما يكتب له ذلك الخير بعد اسلامه تفضلا من الله مستأنفا والمعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادئ عنوان الغايات أو انك بفعل ذلك اكتسبت طبا عا جيلة فاتتعت تلك الطباع فى الاسلام وقد مهدت لك تلك العادة معونة على فعل الخير وفى هذا الحديث التصديق والعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه أيضا فى البيوع والادب والعقوبات وأخرجه مسلم فى الايمان (باب اجر الخادم) هو شامل للمملوك والزوجة وغيرهما (اذا تصدق بامر صاحبه) حال كونه (غير منسند) فى صدقته * وبالسند قال (حدثنا قتبية بن سعيد) الثقفى البغلافى قال (حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) بالهمز شقيق (عن مسروق) هو ابن اجدع (عن عائشة رضى الله عنها) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدقت المرأة من طعام زوجها باذنه ولو اذنا عا ما حال كونها (غير مفسدة) بأن لا تهذى الى الكثرة المؤدية الى النقص الظاهر وهذا التقييد منفق عليه فالمراد اذا تصدقت بشئ يسير (كان لها اجرها) بما تصدقت (ولزوجها) أجره (بما كسب وللخازن) أجره (من ذلك) وفرق بعضهم بين المرأة والخازن بان لها حق فى مال زوجها والنظر فى بيتها فلها التصديق بغيرائه بخلاف الخازن فليس له ذلك الا باذن وفيه نظر لانها ان استوفت حقها فتصدق منه فقد تخصصت به وان تصدقت من غير حقها رجع الامر كما كان والحديث سبق قريبا والله المعين * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا (عن جده) ابي بردة (بضم الموحدة عامر) (عن) أبيه (ابى موسى) الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخازن المسلم الامين الذى يتقذ) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مخففا آخره ذال محجمة مضارع اتقذ ويجوز فتح النون وتشديد الفاء مضارع نقذ وهو امان الافعال أو من التفعيل وهو الامضاء ولا يلى الوقت فى غير اليونانية يتفق بالقاف بدل المحجمة (وربما قال يعطى ما امر به) من الصدقة (كاملا موفرا طيبا بنفسه) برفع طيب ونفسه مبتدأ أو خبر مقدم والجملة فى موضع الحال وللكنهية طيبا بالنصب على الحال به نفسه بالرفع فاعل بقوله طيبا (فيدفعه الى) الشخص (الذى امره) بضم الهمزة مبني على المفعول أى الذى امر الامر له (به) أى بالدفع (احدا المتصدقين) بفتح القاف لكن أجره غير مضاعف له عشر حسنات بخلاف رب المال فهو لمحو قولهم فى المباغة القلم أحد اللسانين وأحد بالرفع خبر المبتدأ الذى هو الخازن وقيد الخازن بكونه مسلما لان الكافر لا يملكه وبكونه امينا لان الخائن غير مأجور ورتب الاجر على اعطائه ما امر به لا لا يكون خائنا أيضا وان تكون نفسه بذلك طيبة للتلايم النية فيفقد الاجر والخيل كل الخيل من يخل بعمال غيره وأن يعطى من امر بالدفع اليه لالغى به * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الوصاى والاجارة ومسلم فى الزكاة وكذا أبو داود والنسائي (باب اجر المرأة اذا تصدقت) من مال زوجها (أو أطعمت) شيا (من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) جاز لها ذلك للادان المفهوم من اطراد العرف فان علم شحة أو شك فيه لم يجز ولم يقيد هنا بالامر كالسابق فقبيل لانه فرق بين المرأة والخادم بأن المرأة لها ذلك بشرطه كما مر بخلاف الخازن والخادم * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (والاعشى) كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق

الله تعالى وقول أكثر صحابنا انهم افترض كفاية اذا فعله من يحصل به اظهار هذا الشعار سقط الحرج عن الباقي وان تركوه كاهم أعوا

كلهم وقالت طائفة من أصحابنا هي سنة وقال ابن خزيمة من أصحابنا هي فرض عين لكن ليست بشرط فمن تركها وصلى منفردا بلا عذر أثم وصحت صلاته وقال بعض أهل الظاهر هي شرط لصحة الصلاة وقال بكل قول من الثلاثة المتقدمة طوائف من العلماء وستأتي المسئلة في بابها ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كبر فكبروا) فيه أمر المأموم بأن يكون تكبيره عقب تكبير الامام ويتضمن مسئلتين احدهما ان لا يكبر قبله ولا معه بل بعده فلو شرع المأموم في تكبيرة الاحرام ناويا للاقتداء بالامام وقد بقي للامام منها حرف لم يصح احرام المأموم بلا خلاف لانه نوى الاقتداء بمن لم يصراما بل بمن سيصير اماما اذا فرغ من التكبير والثانية انه يستحب كون تكبيرة المأموم عقب تكبيرة الامام ولا يتأخر فلو تأخر جاز وقاته كمال فضيلة تعجيل التكبير (قوله صلى الله عليه وسلم واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين) فيه دلالة ظاهرة لما قاله أصحابنا وغيرهم ان تأمين المأموم يكون مع تأمين الامام لا بعده فاذا قال الامام ولا الضالين قال الامام والمأموم معا آمين وتأولوا قوله صلى الله عليه وسلم اذا آمن الامام فآمنوا قالوا معناه اذا اراد التأمين ليجمع بينه وبين هذا الحديث وهو يريد التأمين في آخر قوله ولا الضالين فبعقب ارادته تأمينه وتأمينكم معا وفي آمين الغشيان المد والقصر والمد أفصح والميم خفيفة فيهما ومعناه اسحب وسأني ان شاء الله تعالى تمام الكلام في التأمين وما يتعلق به في بابها حيث ذكره مسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا آمين يجبكم الله) هو بالجيم أحدهما

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني) بالمسألة التحية والفوقية أي عائشة حديث (اذا صدقت المرأة من بيت زوجها) الى آخر الحديث الذي حول الاسناد اليه بقوله (ح حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها) حال كونها (غير مفسدة) كان (لها اجرها) أي الصدقة والكسب مني كان لها اجرها (وله) أي الزوج (منه وللخازن مثل ذلك) أي الزوج (بما اكتسب ولها) أي الزوجة (بما انفقت) ولان عسا كروها مثل ما انفقت * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها) حال كونها (غير مفسدة فلها اجرها) أي الصدقة (وللزوج) أجره (بما اكتسب وللخازن مثل ذلك) الاجر بالشروط المذكورة في حديث أبي موسى السابق قريبا وظاهره يعطى التساوي للمذكورين في الاجر ويحتمل ان يكون المراد بالمثل حصول الاجر في الجملة وان كان أجر الكاسب أوفر لكن يعكس عليه حديث أبي هريرة بلفظ فلها نصف أجر ما ذهبوا به بالتساوي وهذا الحديث أورده المؤلف من ثلاثة طرق عن عائشة كلها تدور على شقيق عن مسروق عنها وفي كل زيادة فائدة ليست في الآخر كما تراها فلفظ الاعمش اذا أطعمت من بيت زوجها ولفظ منصور اذا أنفقت المرأة من طعام بيتها قاله تعالى يرحم المؤلف ما أكثر الله فوائده وولته درهمه احلى مكرره (باب قول الله تعالى فاما من اعطى) ماله لوجه الله (واتق) محارمه (وصدق بالحسنى) أي بالمجازاة وأيقن ان الله سبحانه يحلفه وبالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد بدأ بالجنة (فستيسره) ستميته في الدنيا (لليسر) للغة التي توصله الى اليسر والراحة في الآخرة يعني للاعمال الصالحة المسببة لدخول الجنة (واما من يحل) بما أمر به من الانفاق في الخيرات (واستغنى) بالدنيا عن العقبى (وكذب بالحسنى فستيسره) في الدنيا (للعسرى) للغة المؤدية الى الشدة في الآخرة وهي الاعمال السيئة المسببة لدخول النار (اللهم اعط منفق مال خلفا) بجرمال على الاضافة ولا ياتي الوقت من غير اليقين من منفقا ما لا خلفا منفق بدليل رواية الاضافة اذ لا ولاها لاحتمل ان يكون مفعول اعط والاول أولى من جهة أخرى وهي ان سياق الحديث للعرض على انفاق المال فناسب ان يكون مفعول منفق وأما الخلف فاجامه أولى لتمام المال والثواب فكلم من منفق مال قل ان يقع له الخلف المالي فيكون خلفه الثواب المعد له في الآخرة أو يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك فله في فتح الباري وهمزة أعط قطع والجملة عطف على قول الله يحذف حرف العطف ذكره على سبيل البيان للحسنى فكانه يشير الى ان قول الله تعالى مبين بالحديث يعني تيسر اليسرى له اعطاء الخلف له قاله الكرماني * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني (بالفراد) (أخي) أبو بكر اسمه عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) (عن معاوية بن ابي مزرعة) بضم الميم وفتح الزاي المججمة وكسر الراء المشددة آخره دال مهملة وسبعة عبد الرحمن (عن) عمة (ابي الحباب) بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما ألف مخففة اسمعيل بن يسار ضد اليهين (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصح العباد فيه) ينزل فيه أحد (الاملاك) فباعني ليس ويوم اسمه ومن زائدة ويصبح العباد صفة يوم وملكان مستثنى من محذوف هو خبر ما أي ليس يوم موصوف بهذا الوصف ينزل فيه أحد الاملاك كما مر فحذف المستثنى منه ودل عليه بوصف الملاكين (ينزلان فيقول

فاذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله (٣٧) صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا قال

سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال على اسنان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده واذا كبر وسجد فكبروا واجسّدوا فان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك

أي يستجب دعاءكم وهذا حديث عظيم على التأمين فبدأ كذا الاهتمام به (قوله صلى الله عليه وسلم واذا كبر وركع فكبروا واركعوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك) معناه اجعلوا لتكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركوعه وكذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه ومعنى تلك تلك ان اللحظة التي سبقتكم الامام بها في تقدمه الى الركوع تنجز لكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة تلك اللحظة وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه وقال مثله في السجود (قوله صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم) فيه دلالة لما قاله اصحابنا وغيرهم انه يستحب للامام الجهر بقوله سمع الله لمن حمده وحيداً يسمعه فيقولون وفيه دلالة لمذهب من يقول لا يزيد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول معه سمع الله لمن حمده ومذهبنا انه يجمع بينهما الامام والمأموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وسباني بسط الكلام فيه

احد هما اللهم أعط (بقطع هزة أعط (منفقاً) ماله في طاعتك (خلفاً) بفتح اللام أي عوضاً كقوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقوله ابن آدم أنفق أنفق عليك (ويقول) الملك (الآخر اللهم أعط مسكناً) زاد ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أبي الدرداء أنزل الله تعالى في ذلك فأما من أعطى واتى الى قوله العسرى وقوله اللهم أعط مسكناً فهو من قبيل المشاكلة لان التلقين ليس بعطية وظاهره كما قال القرطبي يع الواجبات والمنسوبات لكن الممسك عن المنسوبات لا يستحق الدعاء بالتلف نعم اذا غلب عليه البخل المذموم بحيث لا تطيب نفسه باخراج ما أمر به اذا أخرجه * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في عشرة النساء وكذا أخرجه من حديث أبي الدرداء أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الحاكم بلفظ ما من يوم طلعت فيه شمس الا وكان يجنبتهما لمكان يناديان نداه يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان مافل وكفى خيراً مما كنتم ولا آت الشمس الا وكان يجنبتهما لمكان يناديان نداه يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط مسكناً خلفاً وأنزل الله في ذلك قرآني قول المملكين يا أيها الناس هلموا الى ربكم في سورة يونس والتهديد عوالي دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأنزل الله في قولها اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط مسكناً خلفاً والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلجلى الى قوله للعسرى وقوله يجنبتهما تنمية جنبه بفتح الجيم وسكون النون وهي الناحية (باب مثل الخيل والمتصدق) * وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل الخيل والمتصدق) وفي الرواية الا لا حقة والمنفق (كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد) بضم الجيم وتشديد الموحدة ولم يسبق المؤلف تمام هذا المتن في هذه الطريق نعم أخرجه بهذا الاسناد في الجهاد عن موسى بن عماره ولنظمه مثل الخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جبتان بالموحدة من حديد قد اضطرت ايديهم ما الى تراقيهم ما فكلامهم المتصدق بصدق بصدقه اتسعت عليه حتى تعفى أثره وكلامهم الخيل بالصدقة انقبضت كل حلقة الى صاحبها وتقلصت عليه وانضمت يدها الى تراقيه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول فيجهد أن يوسعها فلا تسع وأخرجه مسلم ايضا في الزكاة وكذا النسائي * قال المؤلف بالسند (ح وحدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) بكسر الزاي وفتح النون عبد الله بن ذكوان (أن عبد الرحمن) الاعرج (حدثه انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الخيل والمنفق) وفي السابقة والمتصدق (كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة كالسابقة ومن رواه هنا بالنون بدل الموحدة فقد حذف نعم قال في الفتح اختلاف في رواية الاعرج هذه والاكثر أنها بالموحدة أيضاً وفي رواية حنظلة وابن هرمز عند المؤلف بالنون كما يأتي قريباً ان شاء الله تعالى وهي بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من اطلاقه على الدرع (من حديد من ثديهما) بضم المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة الخصية جمع ثدي (الى تراقيهما) بفتح أوله وكسر القاف جمع ترقوة العظمين المشرفين في أعلى الصدر من رأس المسكين الى طرف نفرة النحر (فاما المنفق فلا ينفق شيئاً) (الاسبغت) بفتح السين المهملة والموحدة المخففة والغين المعجمة أي امتدت وغطت (او وفرت) بتخفيف الفاء من الوفور والشك من الراوي أي كملت (على جلده حتى تحق) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء أي تستر (بنائه) بفتح الموحدة ونون الاولى خفيفة أي أصابعه ولحمه يدي حتى تحق

في بابه ان شاء الله تعالى ومعنى سمع الله لمن حمده أي أجاب دعاء من حمده ومعنى يسمع الله لكم يستجب دعاءكم (قوله ربنا لك الحمد)

وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول (٣٨) أحسبكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته

بضم أوله وكسر الجيم وتشديد النون من أجل الشيء إذا ستره وذكرها الخطأ في شرحه للبخاري
كرواية الحمدي (وتعقوا أثره) بفتح الهمزة والمنثثة وتعقوا نصب عطا على تخني وكلاهما مسند
إلى ضمير الجيبة وعفا يستعمل لازماً ومتعدياً تقول عفت الديار إذا درست وعفاها الرمح إذا طمسها
ودرست وهو في الحديث متعدى تمعوا أثر مشيه لسبوغها يعني أن الصدقة تسترخطها بالمتصدق
كما يسترنوب الذي يجرع على الأرض أثر مشى لابس به جروور الذيل عليه فضرِبَ المثل بدرع سابعة
فأترسات عليه حتى سترت جميع بدنه والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة أنفصح لها صدره ووطأت
بها نفسه فتوسعت بالانفاق (وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت) بكسر الزاي أي التصقت
(كل حلقة) بسكون اللام (مكانها فهو يوسعه ولا تنسع) ولا يبي الوقت فلا تنسع بالفاء بدل الواو
وضرب المثل برجل أراد أن يلبس درعاً يتجنى به فالت يدها بينها وبين أن تمر على سائر جسده
فاجتمعت في عقه فلم ترق ثقبته والمعنى أن البخيل إذا حدث نفسه بالصدقة شكت نفسه وضاق
صدره وانقبضت يده (تابعه) أي تابع ابن طاوس (الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق في روايته (عن
طاوس في الجبتين) بالموحدة وهذه المتابعة أخرجهما المؤلفان في اللباس في باب جيب القميص
(وقال حنظلة) بن أبي سفيان في روايته (عن طاوس جنتان) بالنون بدل الموحدة وهذا ذكره
المؤلف أيضاً في اللباس معاقاً واصله الاسماعيلي من طريق إسحق الأزرق عن حنظلة (وقال
الليث بن سعد) حدثني بالافراد (جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هرمز) عبد الرحمن (سمعت
أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان) بالنون أيضاً وبحث هذه الرواية
على السابقة لقوله من حديث والجنت في الأصل الحصن وسُميت بها الدرع لأنها تتجنى صاحبها أي
تخصمه ﴿باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم﴾ أي من التجارة الحلال كما أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن مجاهد (ومما أخرجهما
من الأرض) أي ومن طيبات ما أخرجهما من الكسب والتمار والمعادن فحذف المضاف المقدم
ذكره (إلى قوله غنى حميد) أي غنى عن انفاقكم وانما يأمركم به لانفاقكم وسقط في رواية غير
أبي ذر ومما أخرجهما من الأرض ولم يذكر في هذا الباب حديثاً على عادته فيما لم يجد على شرطه
والله أعلم ﴿باب بالنسوين﴾ (على كل مسلم صدقة فمن لم يجد) ما يتصدق به (فليعمل بالمعروف) وبه
قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة)
بضم الموحدة وسكون الراء (عن أبيه) (أبي بردة عامر) (عن جده) جده سعيد بن موسى الأشعري
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال على كل مسلم صدقة) أي على سبيل
الاستحباب المتأكد ولا حق في المال سوى الزكاة الأعلى سبيل النذب ومكارم الاخلاق كما قاله
الجمهور (فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد) ما يتصدق به (قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف) بالنصب صدقة لذ الحاجة المنصوب على المفعولية
والملهوف شامل للام ظالموم والعاجز (قالوا فان لم يجد) أي فان لم يقدر (قال فدمعهم بالمعروف)
وعند المؤلفين في الادب من وجه آخر عن شعبة فليأمر بالخير أو بالمعروف وزاد أبو داود الطيالسي
في مسنده عن شعبة وبنه عن المنكر (وليسك عن الشرفانها) بتأنيث الضمير باعتبار انحصار
التي هي الامساك (له) أي لأمم مسك (صدقة) والحاصل ان الصدقة تكون بحال موجود
أو بعدد التحصيل أو بغير مال وذلك إما فعل وهو الاعانة أو ترك وهو الامساك عن الشر لكن قال
ابن المنبر ان حصول ذلك لأمم مسك انما يكون معنية القرية به وفيه تنبيه على أن الترك فعل وإذا
جعل الامساك والكف صدقة ولا خلاف ان الصدقة فعل فقد صدق على الترك أنه فعل ورواية

السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهد أن لا إله الا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو أسامة قال حدثنا سعيد
ابن أبي عروبة وحديثي أبو غسان
المسيحي حدثنا معاذ بن هشام حدثنا
أبي ح وحديثنا إسحق بن ابراهيم
قال أخبرنا جريح بن سليمان التيمي
كل هؤلاء عن قتادة في هذا الاسناد
مثله وفي حديث جريح بن سليمان
التيمي عن قتادة من الزيادة وإذا
قرأنا فتصلى أو ليس في حديث أحد
منهم فان الله عز وجل قال على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سمع الله لمن حسده الا في رواية أبي
كامل وحده عن أبي عوانة

هكذا هو هنا بلا واو وفي غيره هذا
الموضع ربنا ولك الحمد وقد جاءت
الاحاديث الصحيحة بإثبات الواو
وبحذفها وكلاهما جاءت به روايات
كثيرة واختارناه على وجه الجواز
وان الامر بين جائزان ولا ترجيح
لا حدهما على الآخر ونقل القاضي
عياض رضي الله عنه اختلافاً عن
مالك رحمه الله تعالى وغيره في
الارجح منهما وما على اثبات الواو
يكون قوله ربنا متعلقاً بما قبله
تقديره سمع الله من حسده ياربنا
فاستجب دعاءنا ودعاءنا ولك الحمد
على هذا يتبين ذلك لقوله وإذا كان
عند القعدة فليكن من أول قول
أحسبكم التحيات استدل جماعة
بهذا على أنه يقول في أول جلوسه
التحيات ولا يقول بسم الله وليس
هذا الاستدلال بواضح لانه قال
فليكن من أول ولم يقل فليكن أول
والله أعلم (قوله وفي حديث جريح
عن سليمان التيمي عن قتادة من الزيادة إذا قرأنا فتصلى) هكذا (قال أبو إسحق قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هذا الحديث هذا

قال أبو اسحق قال أبو بكر ابن اخت أبي التضر في هذا الحديث فقال مسلم تريد أحفظ من (٣٩) سليمان فقال له أبو بكر حديث أبي هريرة

فقال هو صحيح يعني وإذا قرأ
فأنصتوا فقال هو عندى صحيح
فقال له لم تضعه ههنا قال ليس
كل شئ عندى صحيح وضعته ههنا
وانما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه

فقال مسلم تريد أحفظ من سليمان
فقال له أبو بكر حديث أبي هريرة
فقال هو صحيح يعني وإذا قرأ
فأنصتوا فقال هو عندى صحيح
فقال له لم تضعه ههنا قال ليس
كل شئ عندى صحيح وضعته ههنا
انما وضعت ههنا ما أجمعوا
عليه فقله قال أبو اسحق هو أبو
اسحق إبراهيم بن سفيان صاحب
مسلم راوى الكتاب عنه وقوله قال
أبو بكر في هذا الحديث يعني طعن
فيه وقدح في صحته فقال له مسلم
أريد أحفظ من سليمان يعني ان
سليمان كامل الحفظ والنصب فلا
تضر بخالفته غيره وقوله فقال أبو
بكر حديث أبي هريرة قال هو صحيح
يعني قال أبو بكر حديث أبي هريرة
هل هو صحيح فقال مسلم هو عندى
صحيح فقال أبو بكر لم تضعه ههنا
في صحيح فقال مسلم ليس هذا
مجمعاً على صحته ولكن هو صحيح
عندى وليس كل صحيح عندى
وضعت في هذا الكتاب انما وضعت
فيه ما أجمعوا عليه ثم قد ينكر هذا
الكلام ويقال قد وضع أحاديث
كثيرة غير مجمع عليها وجوابه انها
عند مسلم بصفة الجمع عليه ولا يلزم
تقليد غيره في ذلك وقد ذكرنا في
مقدمة هذا الشرح هذا السؤال
وجوابه * واعلم ان هذه الزيادة
وهي قوله وإذا قرأ فأنصتوا مما
اختلف الحفاظ في صحته فمروى
اليه في السنن الكبير عن أبي

هذا الحديث كوفيون الاشيوخ المؤلف فيصري وشعبة فواسطي وقبة التحديث والعذمة ورواية
الابن عن أبيه عن جده وأخرجه مسلم والنسائي في الزكاة (باب بالتسوين) (قدركم يعطى) (المزكى
(من الزكاة) (المفروضة) (و) كم يعطى المتصدق من (الصدقة) المسخونة وهو من عطف العام
على الخاص (و) حكم (من اعطى شاة) في الزكاة ولا يذرا عطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
وبالسنن قال (حدثنا احمد بن يونس) (الحمي البرقي قال) (حدثنا ابو شهاب) (عبد ربه بن نافع
الحناط بفتح الحاء المهملة والنون) (عن خالد الحذاء) (بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة
ممدودا) (عن حفصة بنت سيرين) (أم الهذيل الانصارية) (عن أم عطية) (نسبية) (رضي الله عنها)
أنها (قالت بعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول (الى نسبية) (أم عطية) (الانصارية)
بضم النون وفتح السين مصغرا غير منصرف والمستقلى نسبية بفتح النون وكسر السين (بشاة) (من
الصدقة) (فارسلت) (نسبية) (الى عائشة رضي الله عنها) وقد كان مقتضى الظاهر أن تقول بعث الى
بضم المشكك المجزوء لكنها عبرت عن نفسها بالظاهر حيث قالت الى نسبية موضع المضمحل الذي هو
ضمير المتكلم المجزوء وما على سبيل الالتفات أو حردت من نفسها اذا تسمى نسبية وليست أم عطية
غير نسبية بل هي هي ونحو هذا التوهم زاد ابن السكن هنا عن الفرري قال أبو عبد الله أي
التخارى نسبية هي أم عطية وفي نسخة وهي رواية أبي ذر بعث بفتح مبنيا للفاعل الى نسبية
بشاة فارسلت أي نسبية الى عائشة رضي الله عنها وسلم عن أم عطية قالت بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاة من الصدقة فعثت الى عائشة منها بشى الحديث وهو يدل على ان الباعث
الرسول عليه الصلاة والسلام ولغير أبي ذر بعث بفتح مبنيا للفاعل الى عائشة رضي الله عنها
المنا نسبية بالرفع على الفاعلية بشاة فارسلت بسكون اللام الى عائشة رضي الله عنها (منها) أي
من الشاة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شئ) (ولمسلم هل عندكم شئ) (قالت عائشة) (فقلت)
ولا يذركم قالت (لا) شئ عندنا (الاما ارسلت به) (أم عطية) (نسبية من تلك الشاة) (وللمستقلى
والجوى من ذلك الشاة) (فقال) (عليه الصلاة والسلام) (هات) (بكسر التاء وحذف الياء منه تخفيفا
(فقد بلغت محلها) (بكسر الحاء أي وصلت الى الموضع الذي تحل فيه بصيرورته) (املكا للمتصدق
بها عليهم فصحت منها هديتها وانما قال ذلك لانه كان يحرم عليه أكل الصدقة ومطابقة الحديث
للتجمة من جهة ان لها جزأين أحدهما مقداركم يعطى ويطابقه ارسال نسبية الى عائشة من
تلك الشاة التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة والجزء الثاني ومن أعطى شاة
ومطابقته من جهة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليها بشاة كاملة قاله صاحب عمدة القارى
وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة (باب زكاة الورق) بفتح الواو وكسر الراء
الفضة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي قال) (أخبرنا مالك) (الامام) (عن عمرو
ابن يحيى) (بفتح العين وسكون الميم) (المازني عن أبيه) (يحيى بن عمار) (قال سمعت ابا سعيد الخدري)
رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس ذود) بفتح المعجمة
وسكون الواو آخره مهملة (صدقة من الابل) (بيان للذود) (وليس فيما دون خمس اواق) (بالتسوين
بكواري من الورق مضربا أو غير مضرب) (صدقة) (والاوقية أربعون درهما بالاتفاق كما هو والجللة
ما تادرهم وذلك أربع مائة نصف معاملة مصر الآن ولا شئ في الغشوش حتى يبلغ خالصه نصابا
والاعتبار بوزن مكة تحديدا حتى لو نقص بعض حبة أو في بعض الموازين دون بعض لم تجب والقدر
الخارج منها الذي هو ربع العشر خمسة دراهم وهي عشرة انصاف وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى
وأما الذهب ففي عشرين مثقالا منه ربع العشر لحديث أبي داود بإسناد صحيح وأحسن عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في أقل من عشرين دينارا شئ وفي عشرين نصف دينار فغصب
داود السجستانى ان هذه اللقطة ليست بحفوفة وكذلك رواه عن يحيى بن معين وأبي حاتم الرازى والدارقطنى والحافظ أبي على

* حدثنا الشيخ بن ابراهيم وابن أبي عرعن (٤٠) عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هذا الاسناد وقال في الحديث فان الله تعالى قضى

على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سمع الله لمن حده * حدثنا يحيى
بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك

النيسابوري شيخ الحاكم أبي عبد
الله قال البيهقي قال أبو عني الحافظ
هذه اللفظة غير محفوظة قد خالف
سليمان التيمي فيها جميع أصحاب
قتادة واجتماع هؤلاء الحفاظ على
تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم
لهما لا سيما ولم يروها مسندة في
صحبه والله أعلم

* (باب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد التشهد)

اعلم أن العلماء اختلفوا في وجوب
الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم عقب التشهد الاخير في الصلاة
فذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما
الله تعالى والجمهور الى انها سنة لو
تركت صحت الصلاة وذهب
الشافعي وأحمد رحمهما الله تعالى
الى انها واجبة لو تركت لم تصح
الصلاة وهو مروي عن عشرين
الخطاب وابنه عبد الله رضي الله
عنهما وهو قول الشعبي وقد نسب
بجاعة الشافعي رحمه الله تعالى في
هذا الى مخالفة الاجماع ولا يصح
قولهم فانه مذهب الشعبي كذا كرنا
وقد رواه عنه البيهقي وفي الاستدلال
لوجوبها خفاء وأصحابنا يفتون
بحديث أبي مسعود الانصاري
رضي الله عنه المذكور هنا انهم
قالوا كيف نصلي عليك يا رسول
الله فقال قولوا اللهم صل على محمد
الى آخره قالوا والامر للوجوب
وهذا القدر لا يظهر الاستدلال
به الا اذا ضم اليه الرواية الاخرى
كيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان الرا

الذهب أربع مائة قيراط وسبعة وخسون قيراطا وسبع قيراط ووزنه ثلاث حبات وثلاثة أرباع
خمس حبة أو ثمن حبة وخمس ثمن حبة وهي من الشعير المتوسط الذي لم يقشر بل قطع من طرفي
الحبة منه مادي وطال وانما كان القيراط ما ذكرناه ثلاثة أثمان الدائق الذي هو سدس درهم وهو
ثمان شعيرات وخمس شعيرة على الاربع اضربهم ما في ستة يحصل خسون شعيرة وخمس شعيرة وذلك
هو الدرهم الاسلامي الذي هو ستة عشر قيراطا زده عليه ثلاثة أسباعه من الحب وهي إحدى
وعشرون حبة وثلاثة أخماس حبة فيكون الدينار الشرعي الذي هو مائة دينار اثنتي عشرة حبة
ويكون النصاب ألفا وأربعمائة حبة وأربعين حبة وانما زيد على الدرهم ثلاثة أسباعه من الحب
لان المنقال درهم وثلاثة أسباعه ومنهم من ضبط الدرهم والدينار بحب الخردل البري فقال
المنقال ستة آلاف حبة والدرهم أربعة آلاف ومائتان لان الدرهم سبعة اعشار المنقال كما تقرر
ونقل بعضهم عن المحققين أن ضبطه بالخردل المذكور أجود لقله التفاوت فيه وعلى هذا الضبط
فالنصاب مائة ألف خردلة وعشرون ألف خردلة والدائق سبعة مائة خردلة والقيراط مائة خردلة
واثنان وستون خردلة ونصف خردلة فيكون النصاب بالدرهم ثمانية وعشرين درهما وأربعة
اسباع درهم لان كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل وذلك اثنان وعشرون قيراطا وستة اسباع قيراط
فاذا ضربت ذلك في عشرين من عدد المثاقيل الذي هو النصاب تبلغ ما ذكرنا ولان القيراط فاذا
أردت معرفة قدر النصاب الشرعي بدنانير مصر الآن التي كل واحد منها درهم وثمانية عشر
قيراطا فاضربهم في خمسة وعشرين أشرفيا تبلغ أربعة مائة وخسين قيراطا يفضل مما تقدم سبعة
قيراط وسبع قيراطا نسبها ما ثمانية عشر يكونا سبع مائة وتسعين فيكون النصاب خمسة وعشرين
أشرفيا وسبع أشرفي وتسعة وهما من الفضة تسعة أنصاف وخمسة أسداس نصف فضة ونصف
سدسه وثلاث سبع نصف سدس وهذه الكسور بالفلس أحد عشر درهما وثلاث سبع درهم وقدر
الزكاة من كامل النصاب خمسة أثمان أشرفي كامل وخمسة اسباع عن تسعة وذلك بالفضة خمسة
عشر نصفا وخمسة أسداس نصف فضة وثلاثة اسباع نصف سدس وثلاث سبع نصف سدس وذلك
عشرة دراهم فلو ساو ثلاثة اسباع درهم وثلاث سبعه وحينئذ فزكاة النصاب خمسة أثمان أشرفي
وربع عشرة وهو من الفضة ستة عشر نصفا وربع نصف فضة كذا حره الشيخ شمس الدين محمد
ابن شيخنا الحافظ فخر الدين الديلمي وصوبه غير واحد من الأئمة (وليس فيما دون خمسة اوسق)
ألف وستمائة رطل باليغداد من الثمار والحبوب (صدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني
قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد قال حدثني) بالاذرادلان عساكر حدثنا يحيى
ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (قال خبرني) بالافراد (عرو) أنه (سمع ابا) يحيى (عن ابي
سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) انه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وقائدة
ايراده هذه الطريق التصريح بسماع عرو بن يحيى من أبيه بخلاف الاولى فانه بالمنفعة (باب
جواز أخذ العرض) بفتح العين وسكون الراء وبالضاد المعجمة خلاف الدانير والدرهم (في
الزكاة وقال طاوس) هو ذكوان عماروا يحيى بن آدم في كتاب الخراج (قال معاذ) هو ابن جبل
(رضي الله عنه لاهل اليمن انوني بعرض) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد هاء الضاد المعجمة
(نياب) بالتنوين يدل من عرض أو عطف بيان وجوز بعضهم اضافة عرض للاحقه كشعر أرا ل
فلاضافة يائنة والعرض ما عدا النقد (خبيص) بفتح الخاء المعجمة وآخره صادم مهملة بيان
اسابقه أي خبيصة وذكره على ارادة الثوب وقال الكرماني كساه اسود مر بع لعلمان
والمشهور خميس بالسین قال أبو عبيد هو ما طوله خمسة أذرع (اوليس) بفتح اللام وكسر الموحدة
الخفيفة فعيل بمعنى ملبوس (في الصدقة) كان الشعير والذرة (بضم الذا) المعجمة وتختف

عليك في صلاتنا فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان الرا

عن نعيم بن عبد الله المجهر أن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري وعبد الله بن زيد هو الذي (٤١)

كان أرى النداء بالصلاة أخبره عن
أبي مسعود الأنصاري

الرائع هو (أهون) أسهل (عليكم) عبر على دون اللام لارادة تساط السهولة عليهم (وخير) أي
أرفق (لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) لان مؤنة النقل ثقيلة فرأى الاخف في ذلك
خير امن الانقل وهو موافق لمذهب الحنفية في جواز دفع القيمة في الزكاة وان كان الموائف كثير
المخالفة لهم لكن قاده اليه الدليل كما قاله ابن رشيد وهذا التعليق وان كان صحيحا الى طاموس لكن
طاموس لم يسمع من معاذ فهو منقطع نعم اراد الموائف له في معرض الاحتجاج بقوته عنده
وقد حكى البيهقي عن بعضهم أنه قال فيه عن الجزية بدل الصدقة فان ثبت ذلك فقد سقط
الاحتجاج به لكن المشهور الاول أي رواية الصدقة وقد أجيب بأن معاذ كان يقبض منهم الزكاة
بأعيانها غير مقومة فاذا قبضها عاوض عنها حينئذ من شاء بما شاء من العروض واعلله كان يبيع
صدقة زيد من عمره حتى يخلص من كراهة بيع الصدقة لصاحبها وقيل لا حاجة في هذا على أخذ
القيمة في الزكاة مطلقا لانه لا حاجة عليها بالمدينة رأى المصلحة في ذلك واستدل به على نقل الزكاة
وأجيب بأن الذي صدر من معاذ كان على سبيل الاجتهاد فلا حاجة فيه وعرض بأن معاذ كان
أعلم الناس بالحلال والحرام وقد بين له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله الى اليمن ما كان يصنع
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث أبي هريرة لا تأتي موصولا ان شاء الله تعالى في باب
قول الله تعالى وفي الرقاب (وأما خالد) هو ابن الوليد (احتبس) أي وقف ولا يوزى ذرو الوقت فقد
احتبس (أذراع) جمع درع وهي الزدية (وأعده) بضم المنة الفوقية جمع عند بفتح تين ولا ي
ذروا أعده بكسر التاء ولم أعتهه جمع عناده بفتح العين لكن نقل ابن الأثير عن الدارقطني ان
أحمد صوب الاول وان على بن حفص أخطأ في قوله أعتهه وصح وقال بعضهم ان أحمد إنما
حكى عن علي بن حفص وأعتهه بالمنة وان الصواب وأعده بالموحدة لكن لا وهم مع صحة
الرواية والذي يظهر أن الصحيح رواية أعتهه بالمنة الفوقية وهو المعتمد من السلاخ والدواب
للعرب (في سبيل الله) قال النووي انهم طلبوا من خالد زكاة أعتهه ظنا انها للتجارة فقال لهم
لا زكاة على فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم ان خالد منع فقال انكم تظلمونه انه حبسها ووقعها في
سبيل الله قبل الحول فلا زكاة فيه وأوفيه دليل على وقف المنقول خلافا ليهض الكوفيين انتهى
وقال البدر الدمايني ولا أدري كيف ينتهض حديث وقف خالد ادراعه وأعتهه دليلا للبخاري على
أخذ العرض في الزكاة ووجهه غيره من حيث ان ادراعه وأعتهه من العرض ولولا انه وقفهما
لاعطاهما في الزكاة ولما صح منه صرفهما في سبيل الله قد خلا في أحد مصاريف الزكاة الثمانية فلم
يبق عليه شيء واستشكله ابن دقيق العيد بأنه اذا حبس تعين مصرفه من حيث التحبيس فلا يكون
مصرفا من حيث الزكاة ثم تخلص من ذلك باحتمال أن يكون المراد بالتحبيس الارصاد لذلك
لا الوقف فيزول الاشكال (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله الموائف في اليدين من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما (تصدقن) أي آدين صدقاتن (ولومن حليكن) بضم الحاء
المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية قال البخاري (فلم يستثن) عليه الصلاة والسلام (صدقة
الفرض من غيرها) ولا يذرى صدقة العرض بالعين المهمة بدل الفاء (جعلت المرأة تلقى خرسها)
بضم الخاء المجمة وسكون الراء وبالصاد المهمة حلقها التي في أذنهما (وسخاها) بكسر السين
المهملة قلادتها قال البخاري (ولم يخص) عليه الصلاة والسلام (الذهب والفضة من العروض)
وموضع الدلالة منه قوله وسخاها لان السخا ليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل
ونحوهما فدل على أخذ القيمة في الزكاة لكن قوله ولومن حليكن يدل على أنها لم تكن صدقة
محدودة على حد الزكاة فلا حاجة فيه والصدقة اذا أطلقت حلت على التطوع عرفا * وبالسند

(٦) قسطلاني (ثالث) أول كتاب الوضوء (قوله عن أبي مسعود الأنصاري) هو البدرى وأخيه عقيبة بن عمرو وقد قدم بيانه

قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٣) ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله عز وجل أن نصلى عليك

يا رسول الله فكيف نصلي عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنى أنه لم يسأله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على آل إبراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على آل إبراهيم في العالمين
أنك حميد مجيد والسلام كما قد علمت
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن المثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم
قال سمعت بن أبي ليلى قال قال القيني
كعب بن عجرة

في آخر المقدمة وفي غيره قوله أمرنا
الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول
الله فكيف نصلي عليك معناه
أمرنا الله تعالى بقوله تعالى صلوا
عليه وسلم واتسلما فكيف نأخذ
بالصلاة وفي هذا أن أمر بشيء
لا يفهم مراده بسأل عنه عليه السلام
ما يأتي به قال القاضي عياض
ويحتمل أن يكون سؤالهم عن
كيفية الصلاة في غير الصلاة
ويحتمل أن يكون في الصلاة قال
وهو الاظهر فأتى هذا ظاهر
اختياره سلم ولهذا ذكره هذا
الحديث في هذا الموضع (قوله
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تمنى أنه لم يسأله) معناه كرهنا
سؤاله مخافة من أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم كره سؤاله وشق
عليه (قوله صلى الله عليه وسلم
والسلام كما قد علمت) معناه قد
أمركم الله تعالى بالصلاة والسلام
على قدام الصلاة فهذه صفتها وأما
السلام فكما علمت في التشهد وهو
قولهم السلام عليك أيها النبي

قال (حدثنا محمد بن عبد الله) قال (حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد
عوى (ثمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (أن) جدّه (أنسا) هو
ابن مالك (رضي الله عنه) حدثه أن أبا بكر (الصديق) رضي الله عنه كتب له (القرينة التي تؤخذ
في زكاة الحيوان) (التي أمر الله رسوله) صلى الله عليه وسلم بها وثبت لفظ التي لا كشبه في (ومن
بأغت صدقة بنت مخاض) بأن كان عنده من الإبل خمس وعشرون إلى خمس وثلاثين وبنت
المخاض بفتح الميم وبالنحاص والضاد المجمعين الأثني من الإبل وهي التي تم لها عام ميت به لأن أمها
أن لها أن تلحق بالنحاص وهو وجع الولادة وإن لم تحمل وبنت بالنصب على المغنوية وفي نسخة
بإضافة صدقة إلى بنت (ولست عنده) أي والحال أن بنت المخاض ليست موجودة عنده
(و) الحال أن الموجود (عنده بنت أمون) أتي وهي التي أن لها أن تلحق بغير أمون (فإنه أتقبل
منه) أي من المال من الزكاة (ويعطيه المصدق) بضم الميم وتخفيف الميم له وكسر الدال كحدث
أخذ الصدقة وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة (عشر بن درهم) فضة من النقرة الخاصة وهي
المراد بالدرهم الشرعية حيث أطلقت (أوشاين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الإبل (فإن
لم يكن عنده) أي المال (بنت مخاض على وجهها) المفروض (وعنده ابن لبون) ذكر (فإنه يقبل
منه) وإن كان أقل قيمة منها ولا يكلف تحصيلها (وليس مع شيء) وهذا طرف من حديث
الصدقات ويأتي أن شاء الله تعالى معظمه في باب زكاة الغنم ودلائمه على الترجمة من جهة قبول
ما هو أنفس مما يجب على المصدق وأعطاه التفاوت من جنس غير الجنس الواجب وكذا
العكس واجب بأنه لو كان كذلك لكان يتظر إلى ما بين السنين في القيمة فكان العرض يزيد نارة
وينقص أخرى لا اختلاف في ذلك في الامكنة والازمنة فلما قدر الشارح التفاوت بمقدار معين
لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في مثل ذلك قاله في فتح الباري * ورواه هذا الحديث
بصريون وفيه التحديث وأخرجه المؤلف في مواضع قال المزني في الأطراف ستة في الزكاة أي
هنا وباب لا يجتمع بين متفرق وباب ما كان من خليطين وباب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض
وباب زكاة الغنم وباب لا تؤخذ في الصدقة هزمة وفي الجنس والشركة واللباس وترك الخيل وقال
صاحب التلخيص في عشرة مواضع بأسناد واحد صدقة طعام من حديث ثمانية عن أنس وأخرجه
أبو داود في الزكاة وكذا النسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مؤمل) بضم الميم الأولى
وفتح الثانية مشددة بلفظ المنعول ابن هشام البصري قال (حدثنا اسمعيل) بن عيسى (عن
أيوب) السخيتي (عن عطاء بن أبي رباح) قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شهد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصلي) بفتح اللامين والأولى جواب قسم محذوف يتضمنه لفظ شهد
أي والله لقد صلى صلاة العيد (قبل الخطبة فرأى) عليه الصلاة والسلام (أنه لم يسمع النساء)
خطبته بعدهن (فأناهن) أي فجاءه (ومعه بلال) حال كونه (ناشر ثوبه) بالإضافة ولابي
ذرناشر ثوبه بغير إضافة مع الرفع (فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تاتي وأشار
أيوب) السخيتي بيده (إلى أذنه وإلى حلقه) يريد ما فيهما من حلق وقرط وقلادة * ومطابقته
للترجمة قبل من جهة أمره عليه الصلاة والسلام النساء بفتح الزكاة فدفعن الحلق والقلائد
وهو يدل على جواز أخذ العرض في الزكاة وجواب ما مر في هذا الباب قريبا * هذا (باب)
بالنحوين (لا يجمع بين متفرق) بتقديم المثناة الفوقية على الفاء وتشديد الراء والعموى والمثلى
مفترق بتأخيرها (ولا يفرق بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ويذكر عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر
مما وصله أحمد وأبو يعلى والترمذي وغيرهم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

ورجى الله وبركاته وقوله علمت هو بنته العيين وكسر اللام المخففة ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي علمتكم عليه

فقال الأهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد عرفنا (٤٣) كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال

قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك جمد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك جمد مجيد * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن شعبة ومسلم عن الحكم بهذا الاسناد مثله وليس في حديث مسعر الأهدى لك هدية

وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم) قال العلماء معنى البركة هنا الزيادة من الخير والكرامة وقيل هي معنى التطهير والتركية واختلف العلماء في الحكمة في قوله اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم مع ان محمد اصاب الله عليه وسلم افضل من إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله أظهر الاقوال ان نبينا صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولا هل بيته أئمة النعمة عليهم كما أنها على إبراهيم وعلى آله وقيل بل سأل ذلك لامته وقيل بل يسبق ذلك له دائماً إلى يوم القيامة ويجعل له به لسان صدق في الاتحسين كما إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل من إبراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل سأل صلاة يتخذها خيلاً كما اتخذ إبراهيم هذا كلام القاضي واختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال أحدها حكاة بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى ان معناه صل على محمد وتم الكلام ههنا استأنف وعلى

عليه وسلم مثله) أي مثل لفظ الترجمة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المنثي (قال حدثني) بالافراد (عمي) (عمامة ان) جده (أنسار) رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له (الفريضة) (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة أي لا يجمع المال والمصدق (بين متفرق) بتقديم التاء على الفاء (ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة مشدداً (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثره (الصدقة) فيقتل ماله أو خشية المصدق قلتهما فامر كل واحد منهما ان لا يحدث في المال شيئاً من الجمع والتفرق وخشية نصب على انه مفعول لا جملته وقد تنازع فيه القحطاني يجمع ويفرق وقال في المصابيح ويحتمل أن يقدر لا يفعل شيئاً من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد من غير تنازع وهذا التأويل السابق قاله الشافعي وقال مالك في الموطأ معناه أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا يجب عليهم فيها الاشاة واحدة أو يكون للخليطين مائة شاة وشاة فيكون عليهم ما فيها ثلاث شياه فيفرقونها حتى لا يكون على كل واحد الاشاة واحدة فصرف الخطاب للمالك وقال أبو حنيفة معنى لا يجمع بين متفرق ان يكون بين رجلين أربعون شاة فاذا جعلاها فاشاة وإذا فرقاها فلا شيء ولا يفرق بين مجتمع أن يكون لرجل مائة وعشرون شاة فاذا فرقها المصدق أربعين أربعين فثلاث شياه وقال أبو يوسف معنى الاول ان يكون للرجل ثمانون شاة فاذا جاعا المصدق قال هي بيني وبين اخوتي لكل واحد عشرون فلازكاة أو يكون له أربعون ولاخوته أربعون فيقول كلهم الى فاشاة هذا (باب بالتسوين) ما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية وقال طائوس (هو ابن كيسان اليماني وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله أبو عبيد في كتاب الاموال (اذا علم الخليطان) بكسر لام علم مخففة ولا في الوقت من غير اليونانية علم الخليطان بفتحهما مشددة (أموالهما فلا يجمع مالهما) في الصدقة فلو كان لكل واحد منهم مائة وعشرون شاة فمئة فلازكاة (وقال سفيان الثوري) لا تجب في الخليطين زكاة (حتى يتم لهذا أربعين شاة ولهذا أربعون شاة) فيجب على كل واحد شاة وهذا مذهب أبي حنيفة وحاصله انه لا يجب على أحد الشريرين فيما يملك المثل الذي كان يجب عليه لو لم تكن خاطئة فلم يعتبر واخلطه الجوار واعتبرها الشافعي كخلطة الشيوخ لكن تخصص خلطة الجوار بالتحاد المشرع والمسرحة والمرعى والمراح بضم الميم وموضع الحلب بفتح اللام والراعي والفعل * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المنثي الأنصاري وثقه العجلي والترمذي واختلف فيه قول الدارقطني وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم صالح وقال النسائي ليس بالقوي وقال الساجي فيه ضعف ولم يكن من أهل الحديث وروى منا كبير وقال العقيلي لا يتابع على أكثر حديثه انتهى نعم تابعه على حديثه هذا محمد بن سلمة فرواه عن عمارة أنه اعطاه كتاباً وزعم أن ابا بكر كتبه الحديث رواه أبو داود ورواه أحمد في مسنده فأتى كونه لم يتابع عليه وبالجملة فلم يمتح به البخاري الا في روايته عن عمارة وأخرج له من روايته عن ثابت عن أنس حديثاً توبع فيه عنده وأخرج له أيضاً في اللباس عن مسلم بن إبراهيم عن عبد الله بن دينار في النهي عن القزع بتابعه نافع وغيره عن ابن عمر وروى له الترمذي وابن ماجه (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمامة ان) أنس حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له (فريضة الصدقة) (التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فانهما يتراجعا بينهما بالسوية) يريدان المصدق اذا أخذ من أحد الخليطين ما وجب أو بعضه من مال أحدهما فانه يرجع الخياط الذي أخذ منه الواجب

آل محمد أي وصل على آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فالسؤال له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد صلى الله عليه وسلم لان نفسه

القول الثاني معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منك (٤٤) كما جعلت الابراهيم وآله فالمسؤول المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها القول الثالث انه

أو بعضه بقدر حصه الذي خاطبه من مجموع المالكين مثلاً في المثل كالثمار والحبوب
وقيمه في المقوم كالابل والبقر والغنم فلا كان لكل منهم ما عشرون شاة رجوع الخليط على خليطه
بقية نصف شاة لا بنصف شاة لانهم غير مثلية ولو كان لا حدها مائة ولا آخر خمسون فأخذ الساعي
الشاتين الواجبين من صاحب المائة رجعت ثلث قيمته أو من صاحب الخمسين رجعت ثلثي
قيمتها أو من كل واحد شاة رجعت صاحب المائة ثلث قيمة شاته وصاحب الخمسين ثلثي قيمة شاته
﴿باب زكاة الابل ذكره﴾ أي حكمهم زكاة الابل (ابوبكر) الصديق (أبوذر وأبوهريرة رضي
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحديث كل منهم يأتي ان شاء الله تعالى في الزكاة
وحديث أبي ذر في التذوق أيضاً * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
الوليد بن مسلم) بسكون السين وكسر اللام القرشي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو
(قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد) من الزيادة للبي
(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرايا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة)
أي ان يهاجروا على الإقامة بالمدينة ولم يكن من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح
(فقال) له عليه الصلاة والسلام (ويحك) كفرة حرة وتوابع لمن وقع في هلكة لا يستحقها
(ان شأنا) أي القيام بحق الهجرة (شديد) لا يستطيع القيام بها الا القليل واعلموا كانت
متميزة على السائل شاقة عليه فلم يجبه اليها (فهل لك من ابل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم)
لي ابل تؤدى زكاتها (قال فاعلم من وراء البحار) بمودة ومهلة أي من وراء القرى والمدن
وكانه قال اذا كنت تؤدى فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تبال ان تقيم في بيتك ولو كنت
في أبعد مكان (فان الله ان يترك) بكسر المنة ان فوقية أي ان ينقصك (من) ثواب (عالم شياً)
والعموي والمسئلي لم يترك بل الجازمة بدل ان الناصبة وفي بعض النسخ لم يترك بسكون المثناة
الفوقية من الترك * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهجرة والادب والهيبة ومـ في المغازي
وأبو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير * (باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض) برفع
صدقة فاعل بلغت من غير تنوين لاضافته الى بنت مخاض ولا بني ذرصة صدقة بالتشوين بنت مخاض
نصب مفعول بلغت (ولست عنده) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني)
بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمامة) بضم المثلثة (ان انسا رضي
الله عنه حدثنا ان أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله
عليه وسلم بها) (من بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة) بفتح الجيم والذال المججمة التي اها أربع
سنين وطعنت في الخامسة (ولست عنده جذعة) الواو والعال (وعنه حقه) بكسر الحاء
المهـ له وفتح القاف المشددة التي اها ثلاث سنين وطعنت في الرابعة وخبر المبتدأ الذي هو
من بلغت قوله (فانها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من
الابل يدفعها لاصدق (ان استيسر تاله) أي وجدت في ما شئته (اوعشرين درهما) فضة من
النقرة وكل منهما أصل في نفسه لا يبدل لانه قد خيره فيهما وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى تعديل
القيمة لاختلاف ذلك في الأزمنة والامكنة فهو تعويض قدره الشارع كالصاع في المصرة (ومن
بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فانه تقبل منه الجذعة ويعطيه
المصدق) بفتح الميم الصادق أي الساعي (عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة
وليست عنده الابل لبون) اتى (فانه تقبل منه بنت لبون ويعطى) المصدق بالتشديد وهو
المالك (شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته بنت لبون) بنصب بنت على المفعولية وهي

على ظاهره والمراد اجعل لمحمد وآله
صلاة بمقدار الصلاة التي لابراهيم
وآله والمسؤول مقابلة الجملة بالجملة
فان المختار في الال كما قدمناه انهم
جميع الاتباع ويدخل في آل
ابراهيم خلائق لا يحصون من
الانبياء ولا يدخل في آل محمد صلى
الله عليه وسلم نبي فطلب الحاق هذه
الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة
التي فيها خلائق من الانبياء والله
أعلم قال القاضي عياض ولم يحن
في هذه الاحاديث ذكر الرجة على
النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع
في بعض الاحاديث الغريبة قال
واختلف شيوخنا في جواز الدعاء
للنبي صلى الله عليه وسلم بالرجة
فذهب بعضهم وهو اختيار أبي
عمر بن عبد البر انه لا يقال وأجازه
غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد
وحجة الاكثرين تعليم النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس
فيها ذكر الرجة واختار انه لا يذكر
الرجة وقوله وبارك على محمد وعلى آل
محمد قيل البركة هنا الزيادة من الخير
والكرامة وقيل الثبات على ذلك
من قولهم بركت الابل أي ثبتت
على الارض ومنه بركة الماء وقيل
التزكية والتطهير من العيوب كلها
وقوله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد احتج به من أجاز الصلاة على غير
الانبياء وهذا ما اختلف العلماء
فيه فقال مالك والشافعي رحمهما
الله تعالى والاكثر لا يصلي على
غير الانبياء استقلالاً فلا يقال اللهم
صل على أبي بكر أو عمر أو علي
أو غيره من ولكن يصلي عليهم تبعاً
فقال اللهم صل على محمد وآل محمد
واصحابه وأزواجه وذريته كما جات
به الاحاديث وقال أحمد رحمه الله وجاعة يصلي على كل واحد من المؤمنين مستقلاً واحتجوا باحاديث الباب وبقوله صلى الله

التي

* حدثنا محمد بن بكار حدثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وعن مسعرو عن مالك بن (٤٥) مغول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله

غير أنه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير قال حدثنا روح وعبد الله ابن نافع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له قال أخبرنا روح عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم قال أخبرني أبو جريد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف أنصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد

عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وكان إذا أتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم قالوا وهو موافق لقول الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وأنت خير من التوفيق واستعمال السلف ولم ينقل استعمالهم ذلك بل خصوصاً الانبياء كما خصوا الله تعالى بالتقديس والتبجيل فيقال قال الله سبحانه وتعالى وقال الله تعالى وقال الله عز وجل وقال الله جل جلاله وتقدست أسماؤه وتبارك وتعالى ونحو ذلك ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عزيزاً جليلاً ولا نحو ذلك وأجابوا عن قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته وعن الأحاديث بأن ما كان من الله عز وجل ورسوله فهو دعاء وترحم وليس فيه معنى التعظيم والتقوير الذي يكون من غيرهما وأما الصلاة على الآل والأزواج والذرية فأنما جاء على التبجيل لا على الاستقلال وقد بينا أنه يقال تبعاً لأن التابع يحتمل فيه ما لا يحتمل استقلالاً واختلاف أصحابنا في الصلاة على غير الانبياء هل يقال هو مكرم أو هو مجرد تزيك

التي لها ستان وطعنت في الثالثة (وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق) بالتخفيف وهو السامعي (عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت ابون) نصب (وليس عنده وعنده بنت مخاض) وهي التي لها ستان وطعنت في الثانية (فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطى) أي المالك (معها) المصدق (عشرين درهما أو شاتين) فيه أن جبر كل مرتبة شاتين أو عشرين درهما وجواز النزول والصعود من الواجب عند دفعه إلى سن آخر يليه والخيار في الشاتين والدرهم لدفعها سواء كان مالكا أو ساعيا وفي الصعود والنزول للمالك في الأصح وهذا الحديث طرف من حديث أنس وليس فيه ما ترجم له ثم أورد في باب العرض في الزكاة ولفظه كما مر قريبا ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليس عنده وعنده بنت ابون فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فان لم تكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن ابون فانه تقبل منه وليس معه شيء وحديثه هنا فقيس على ذلك على عادته في تشديد الأذهان بخلاف حديث الباب عن موضع الترجمة كما رواه أكتفاء بذكر أصل الحديث في موضع آخر ليجت الطالب عنه وقيل غير ذلك مما عزي لابن رجب دواب المنبر وفيما ذكر كفاية في الاعتذار عنه والله الموفق والمعين (باب زكاة الغنم) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثري الأنصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضا (ثمامة بن عبد الله بن أنس أن) جده (أنسا) رضى الله عنه (حدثه أن ابابكر) الصديق (رضي الله عنه كتب له) أي لانس (هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين) عاملا عليه وهو اسم لأقليم مشهور يشتغل على مدن معروفة فاعدها حجر (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة) أي نسخة فريضة (الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين) بفرض الله (والتي أمر الله بها) بحرف العطف ولا يداود التي بدونه على أن الجملة بدل من الجملة الأولى وغير أبي ذر به (رسوله) عليه الصلاة والسلام أي بتبليغها وأضيف الفرض إليه لأنه دعا إليه وحمل الناس عليه أو معنى فرض قدر لأن الإيجاب بنص القرآن على سبيل الأجمال وبين صلى الله عليه وسلم محمله بتقدير الأنواع والأجناس (فمن سئلها) بضم السين أي من سئل الزكاة (من المسلمين) حال كونها (على وجهها فليعطها) على الكيفية المذكورة في الحديث من غير تعبد دليل قوله (ومن سئل فوقها) أي زائد على الفريضة المعينة في السن أو العدد (فلا يعط) الزائد على الواجب وقيل لا يعط شيئا من الزكاة لهذا المصدق لأنه كان يطلبه فوق الزائد فإذا ظهرت خيانتها سقطت طاعته وحينئذ يؤول إلى أخراجه أو يعطيه لساع آخر ثم شرع في بيان كيفية الفريضة وكيفية أخذها وبدأ بذكر الأبل لأنها غالب أموالهم فقال (في أربع وعشرين من الأبل) زكاة (فما دونها) أي فما دون أربع وعشرين (من الغنم) يتعلق بالمبتدأ المقدر (من كل خمس) خبر المبتدأ الذي هو (شاة) وكلمة من للتعليل أي لأجل كل خمس من الأبل وسقط في رواية ابن السكك كلمة من الداخلة على الغنم وصوبه بعضهم وقال القاضي عياض كل صواب فمن أثبتناه فغناه من كانها من الغنم ومن لليبيان لا للتبعيض وعلى إسقاطها فالغنم مبتدأ خبره في أربع وعشرين وانما أقدم الخبر لأن المراد بيان النصب إذا زكاة انما تجب بعد النصاب فكان تقديمه أهم لأنه السابق في التسبب (إذا) وفي نسخة فإذا (بلغت) أبله (خمس وعشرين إلى خمس وثلاثين فنيها بنت مخاض أنى) قيد بالأنى للتأكيد كما يقال رأيت بعينى وسمعت بأذنى فإذا بلغت (أبله) ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين فنيها بنت لبون أنى) أن لأمها أن تلد فإذا بلغت (أبله) ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجبل) بفتح الطاء ففعوله بمعنى مفعولة صفة حقة استحققت أن يغشاها الفعل (فإذا بلغت) أبله (واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة) بفتح الجيم

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد (٤٦) وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة **حدثنا يحيى بن يحيى** قال قرأت على مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة **أدب والصحيح المشهور** أنه مكره كراهة تنزيه قال الشيخ أبو محمد الجويني والسلام في معنى الصلاة فإن الله تعالى قرن بينهما فلا يفرد به غائب غير الانبياء فلا يقال أبو بكر وعمر وعلي عليهم السلام وانما يقال ذلك خطابا للأحياء والأموات فيقال السلام عليكم ورحمة الله وآتاه أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرة) قال القاضي معناه رحمة وتضعيف أجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تنشر يقاله بين الملائكة كما في الحديث وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملاخير منهم

(باب التسميع والتحميد والتمنن)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه وافق قوله قول الملائكة غفر له مائة قدم من ذنبه وفي رواية إذا أمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين (٢) قوله بأعادة الجار المبدل كذا بخطه والذي في شرح المشكاة للطبري وفي سائتها بدل من الغنم بأعادة الجار وقد تقرر ان المبدل في حكم المنحى الخ اه فاعمل الموافق نقل عبارة بالمعنى وسقط من قوله قوله وقد تقرر أن الخ اه من هامش بعض النسخ المعتمدة

والذال المعجمة سميت بذلك لانها أجدعت مقدم أسنانها أي أسنة طته وهي غاية أسنان الزكاة (فأذا بلغت) اليه (يعني ستا وسبعين إلى تسعين فيها يتنالمون) بزيادة يعني وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة وأتى بالنظر يعني لينبه على انه مزيد أو شئ أحده رواه فيه (فأذا بلغت) اليه (أحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقان طرورة الجمل فأذا زادت) اليه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقنة) فواجب مائة وثلاثين بنت لبون وحقنة وواجب مائة وأربعين بنت لبون وحقنة وهكذا (ومن لم يكن معه إلا أربع من الأبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها) أن تبرع ويتطوع (فأذا بلغت خمس من الأبل ففيها شاة) فرض عليه الصلاة والسلام (في صدقة الغنم في سائتها) أي راعيها إلا المعلوفة وفي سائتها كما قاله في شرح المشكاة بدل من الغنم (٢) بأعادة الجار المبدل في حكم المنحى فلا يجب في مطلق الغنم شيء وهذا أقوى في الدلالة من أن لو قيل ابتداء في ساعة الغنم أو في الغنم الساعة لأن دلالة البدل على المقصود بالمنطوق ودلالة غيره عليه بالفهوم وفي تكرار الجار إشارة إلى أن لا يروم في هذا الجنس مدخلا قويا وأصلا يقاس عليه بخلاف جنس الأبل والبقر انتهى (إذا كانت) غنم الرجل وللكشميهني إذا بلغت (أربعين إلى عشرين ومائة) فزكاتها (شاة) جذعة ضأن لها سنة ودخلت في الثانية وقبل ستة أشهر أو ثلثية معز لها سنة ودخلت في الثالثة وقبل سنة وشاة رفع خبر مبتدأ مضمر أو مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره (فأذا زادت) غنمه (على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (إلى مائتين) فزكاتها (شأتان) مرفوع على الخبرية أو الابتدائية كما هي (فأذا زادت) غنمه (على مائتين) ولو واحدة (إلى ثلثمائة ففيها ثلاث) وللكشميهني ثلاث شياه (فأذا زادت) غنمه (على ثلثمائة) مائة أخرى لادونها (ففي كل مائة شاة) ففي أربع مائة أربع شياه وفي خمس مائة خمس وفي ستمائة ست وهكذا (فأذا كانت ساعة الرجل ناقصة) نصب خبر كان (من أربعين شاة واحدة) صفة شاة الذي هو تمييز أربعين كذا أعربه في التفتيح وتعقبه في المصابيح بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون الشاة تميزا وانما واحدة منصوب على أنه مفعول ناقصة أي إذا كان عند الرجل ساعة تنقص واحدة من أربعين فلا زكاة عليه فيها وبطريق الأولى إذا نقصت زائد على ذلك ويحتمل أن يكون شاة مفعولا ناقصة واحدة وصف لها والتمييز محذوف للدلالة عليه انتهى (فليس فيها) أي الناقصة عن الأربعين (صدقة إلا أن يشاء ربها) أن يتطوع (وفي) مائتي درهم من (الرقعة) بكسر الراء وتخفيف القاف والورق والهاء عوض عن الواو نحو العدة والوعد النضة المضروبة وغيرها (ربع العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فحسابه فيجب ربع عشره وقال أبو حنيفة لها وقص فلا شيء على ما زاد على مائتي درهم حتى تبلغ أربعين درهما نضفة ففيه حينئذ درهم واحد وكذا في كل أربعين (فإن لم تكن) أي الرقعة (الأتسعين ومائة فليس فيها شيء) لعدم النصاب والتمييز بالتسعين يؤهم إذا زادت على المائة والتسعين قبل بلوغ المائتين أن فيها زكاة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لأنه آخر عقد قبل المائة والحساب إذا جاوز الأحد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئين والالوف فذكر التسعين ليبدل على أن لا صدقة فيما نقص عن المائتين ولو بعض حبة لحديث الشيخين ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة (إلا أن يشاء ربها) وهذا كقوله في حديث الأعرابي في الإيمان ألا أن تطوع **حدثنا** (باب) بالتسوين (لأبوخذ في الصدقة) المفروضة (هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء (ولأذا عوار) بفتح العين (ولأيس الأماشاء المصدق) بخفيف الصاد المهملة وتشديد الهاء والتشديد كشوط في اليونينية وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي) عبد الله بن المثنى (قال حدثني) بالافراد فيهما

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربناك (٤٧)

الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب
يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم يعنى حديث سمى
* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد
الرحمن أنهم ما أخبراه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أمن الامام فأمنوا فانه من
وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر
له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول آمين * وحدثنا حماد بن
يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن شهاب
أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حدث مالك ولم يذكر
قول ابن شهاب

الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
وفى رواية إذا قال أحدكم آمين
والملائكة فى السماء آمين فوافقت
أحدها ما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه وفى رواية إذا قال القارئ
غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقال من خلفه آمين فوافق قوله
قول أهل السماء غفر له ما تقدم من
ذنبه وسبق فى حديث أبي موسى فى
باب التمسيد إذا قال غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا آمين
الشرح فى هذه الاحاديث
استحباب التأمين عقب الفاتحة
للإمام والمأموم والمنفرد وأنه ينبغي
أن يكون تأمين المأموم مع تأمين
الامام لا قبله ولا بعده لقوله صلى الله
عليه وسلم وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين وأما رواية إذا أمن فأمروا فاعناها إذا أراد التأمين وقد قدمنا بيان هذا فى حديث

(ثمامة) بن عبد الله (أن أنسا) جده (رضى الله عنه) حدثه أن أبابكر (الصدى) (رضى الله عنه) كتب له (التي) (ولكنه يهين الصدقة التي) (أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم) بها (ولا يخرج) (في الصدقة) (المفروضة) (هرمة) (الكبيرة التي سقطت أسنانها) (ولادات عوار) (يفتح العين) (والف بعد) (الواوى) (معيبة) (بما تزدب في البيع) (وهو شامل للمريض وغيره) (بما يضم العور في العين) (الامن مثلها) (من الهرمات وذات العوار) (وكفى) (مرضة متوسطة ومعيبة من الوسط) (وكذا لا تؤخذ صغيرة لم تبلغ سن الاجزاء) (ولا تيس) (وهو كل الغنم) (ومخصوص بالمعز لقوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه) (تشتقون) (الاماشاء المصدق) (بختيف الصاد) (وكسر الدال) (كحديث أخذ الصدقات الذي هو وكيل) (الفقر) (في قبض الزكوات) (أن يؤدى اجتهاده الى أن ذلك خبر لهم) (وحينئذ فلا يستثنى) (راجع) (لما ذكر من الهرم والعوار) (والذكورة) (فعم يؤخذ من الابل) (أو الحقة) (عن خمس وعشرين من الابل) (عند فقد بنت الخاض) (والذكر من الشياه) (فيما دون خمس وعشرين من الابل) (والتيس) (في ثلاثين من البقر) (للتص على الجواز فيها) (الى الحق) (فلا قياس) (وخرج بعيب البيع عيب الاضحية ولو انقصت) (الماشية الى صحاح) (ومراض) (أولى سلمية ومعيبة) (أخذ صحجة بالقسط) (فى أربعين شاة نصفها) (صحاح ونصفها مراض) (وقمة) (كل صحجة دينار) (وكل مرضة دينار) (تؤخذ صحجة بقية نصف صحجة ونصف مرضة وهو دينار ونصف) (وكذا لو كان نصفها سليما ونصفها معيبا) (كأن كرم) (أن الاكثرين) (كما قاله ابن حجر) (على تشديد صاد المصدق) (أى المتصدق) (فأبدلت الناء صاد) (وأدغمت) (في الصاد) (وتقدير الحديث) (حينئذ ولا تؤخذ هرمة ولا ذات عوار أصلا ولا يؤخذ التيس) (الابرضاء) (المالك) (لكونه محتاجا اليه) (فى أخذه) (بغير رضاه) (اضرابه) (وحينئذ فلا يستثنى) (مختص بالتيس) (واستدل به للمالكية) (فى تكليف المالك) (سليما) (وهو مذهب المدونة) (وعن ابن عبد الحكم) (لا يؤخذ من المعيبة) (أن يرى الساعى) (أخذ المعيبة) (لا الصغيرة) (باب أخذ العناق فى الصدقة) (يفتح العين) (الاثنى من ولد المعز) (إذا أتى عليها) (حول) (ودخلت فى الثأنى) (والجمع) (أعنتى) (وعنوق) * (وبالسند قال) (حدثنا أبو اليان) (الحكم) (بن نافع) (قال) (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن) (ابن شهاب) (الزهرى) (ح) (للخويل) (وقال الليث) (بن سعد) (ما وصله) (الذهلى) (فى الزهريات) (عن أبي صالح) (عن الليث) (قال) (حدثني) (بالأنس) (عبد الرحمن بن خالد) (الفهمى) (أمير مصر) (عن ابن شهاب) (الزهرى) (عن) (عبد الله بن عبد الله) (بصغير) (الاول) (ابن عتبة بن مسعود) (أن أبا هريرة) (رضى الله عنه) (قال) (قال أبوبكر) (الصدى) (رضى الله عنه) (فى حديث قصته مع عمر بن الخطاب) (فى قتال مانع الزكاة السابق) (فى أول الزكاة) (والله لومنعونى عناقا) (كلوا) (يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فأقبلتم على منعها) (فيسد لالة على أن العناق مأخوذة فى الصدقة) (وهو مذهب البخارى) (كالشافعى) (وأبى يوسف) (وهو موضع الترجمة) (قال عمر) (رضى الله عنه) (فأهو الا أن رأيت أن الله شرح صدر أبى بكر) (رضى الله عنه) (بالقتال) (فعرفت أنه الحق) (أى بما ظهر له من الدليل) (والمستثنى منه) (غيره) (كروأى ليس الا هرشيا من الاشياء) (الاعلى) (أن أبابكر) (محق) (وصورة) (أخراج الصغيرة) (أن يضى على أربعين ملكها من صغار المعز) (حول) (أو تنج ماشيته) (ثم موت) (فأن حول) (ساجها) (بنى على) (حولها) (وكذا صغار الغنم) (وقال مالك فى المدونة) (وإذا كانت الغنم سخالا أو البقر عجاجيل أو الابل فصلانا كلها) (كقربها) (أن يشتري ما يجزئ منها) (فى الغنم) (جذعة أو ثنية) (وفى الابل والبقر) (مافى الكار) (منها) (وبه قال زفر) (وقال أبو حنيفة ومحمد) (لا شئ فى الفصلان والعجاجيل ولا فى صغار الغنم) (لأنها) (ولا من غيرها) (لقول عمر) (أعداد السخلة عليهم) (ولا تأخذها) (وإنما خرج قول الصديق على المبالغة) (بدليل الرواية الاخرى) (لومنعونى عقالا والعقال لازكافيه) (فالعقال تنبيه ابلا دنى على الاعلى) (وربما قدر المستحيل لاجل الملازمة) (فحولوا) (كان عليه وسلم) (وإذا قال ولا الضالين فقولوا آمين وأما رواية إذا أمن فأمروا فاعناها إذا أراد التأمين وقد قدمنا بيان هذا فى حديث

* وحدثني حرمله بن يحيى قال حدثني ابن (٤٨) وهب قال أخبرني عمرو أن أبي أيونس حدثه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم في

فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وكان الصديق قال من منع حقاً ولو عقلاً أو عنفاً يعني قليلاً أو كثيراً فقتلناه متعين وهو لا يمنعه وافقنا لهم متعين ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين (لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) أي تفاسد أموالهم من أي صنف كان وبالسند قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الموحدة مصر وفا العيشي بفتح العين وسكون المنة التحتية وكسر المعجمة قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء (عن اسمعيل بن أمية) الاموى المحكي (عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن أبي معبد) بفتح الميم نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً والياً على أهل الجند من (الين) سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القرآن وشرايع الاسلام ويقضي بينهم ويقبض الصدقات من عمال أهل الين وللكشميهني الى الين (قال انك تقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر ها (على قوم أهل كتاب) التوراة والانجيل وقاله تنبيهه على الاهتمام بهم لانهم أهل علم فليست مخاطبتهم كخاطبة جهال المشركين وعمدة الاوثان (فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله) ينصب أول على أنه خبر كان ورفع عبادة على أنه اسمها أي معرفة الله وفي رواية الفضل بن العلاء الى أن يوحدا الله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويؤيده قوله (فاذا عرفوا الله) بالتوحيد ونفي الالهية عن غيره وفيه دليل على أن أهل الكتاب لا يعرفون الله (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلة) بفتح الميم فاذا فعلوا الصلاة فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم) يحتمل عود الضمير على أهل البلد فلا يجوز نقل الزكاة وأن يعود عليهم بوصف اسلامهم (فاذا أطاعوا بها اتخذ) بالفاء ولا يذروا بن عسا كرخذ (منهم) زكاة أموالهم (وتوق) أي احذر (كرائم أموال الناس) جمع كريمة وهي العزيرة عند رب المال اما باعتبار كونها كولة أي مسخرة لكل أو ربى بضم الراء وشديد الموحدة أي قريبة العهد بولادة وقال الازهرى الى خمسة عشر يوماً من ولادته لان الزكاة واساة الفقراء فلا يناسب الاجحاف بمال الاغنياء الا ان رضوا بذلك ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتونين (ليس فيما دون خمس ذود) من الابل (صدقة) مفروضة وأما كرائم فقيمة أن يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وكانه يرى أن الذود يطلق على الواحد وغلط في ذلك لشروع هذا اللفظ في الحديث الصحيح وسامعه من العرب كما صرح به أهل اللغة نعم القياس في تمييز ثلاثة الى عشرة أن يكون جمع تكسير جمع قلة فجيئته اسم جمع كما في هذا الحديث قليل والذود يقع على المذكر والمؤنث والجمع والمفرد لهذا أضاف خمس اليه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي معصعة المازني (نسبه الى جده ونسب جده الى جده كما وقع في رواية مالك والمعروف أنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي معصعة ورواه البيهقي في معرفة السنن والايخار عن الشافعي قال أخيراً مالك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي معصعة فنسب محمد الاليه وعبد الرحمن لجدة (عن أبيه) عبد الله ونقل البيهقي عن محمد بن يحيى الذهلي أن محمد بن أبي معصعة هذا سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس انتهى وقد رواه اسحق بن راعويه في مسنده عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد هذا عن عمرو بن يحيى وعبد بن تميم كلاهما عن أبي سعيد ورواه البيهقي في معرفة السنن عن الشافعي عن مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق) الجوار (من الورق) بكسر الراء القضة (صدقة وليس فيما دون خمس درود من الابل صدقة) وهذا موضع الترجمة والحديث دليل على سقوط الزكاة

عليه وسلم قال إذا قال أحدكم في الصلاة آمين والملائكة في السماء آمين فوافق احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا عبد الله ابن مسleme القعني قال حدثنا المغيرة عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه * حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال القارئ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال من خلفه آمين فوافق قوله قول أهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه

أبي موسى في باب التشهد ويسن للامام والمنفرد الجهر بالتأمين وكذا الاماموم على المذهب الصحيح هذا تفصيل مذهبه وقد أجمعت الامة على ان المنفرد يؤمن وكذلك الامام والمأموم في الصلاة السرية وكذلك قال الجمهور في الجهرية وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية لا يؤمن الامام في الجهرية وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفون ومالك في رواية لا يجهر بالتأمين وقال الاكثر من يجهر وقوله صلى الله عليه وسلم من وافق قوله قول الملائكة ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة معناه وافقهم في وقت التأمين فأمن مع تأمينهم فهذا هو الصحيح والصواب وحكي القاضي عياض قولاً ان معناه وافقهم في الصلوة والخشوع والاخلاص واختلافه في هؤلاء فيما

حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير (٤٩) بن حرب وأبو ريب جميعاً عن سعد بن

قال أبو بكر حدثنا سعد بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فمضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كفر فكبروا وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى فاعاد فصلوا أو عوداً جمعوا

الملائكة فقبل هم الحفظة وقيل غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم فوافق قوله قول أهل السماء وأجاب الأقولون عنه بأنه إذا قالها الحاضرون من الحفظة قالها من فوقهم حتى ينتهي إلى أهل السماء وقول ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين معناه أن هذه صيغة تأمين النبي صلى الله عليه وسلم وهو نفس راقوله صلى الله عليه وسلم إذا أتمن الإمام فأمّنوا ورد لقول من زعم أن معناه إذا دعا الإمام بقوله هدا الصراط إلى آخرها وفي هذا الحديث دليل على قراءة الفاتحة لأن التأمين لا يكون إلا عقبها والله أعلم

(باب اتمام المأموم بالامام)

فيه أنس رضي الله عنه قال سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس فجش شقه الأيمن فدخلنا عليه فعوده فحضرت الصلاة فمضى الصلاة فمضى الصلاة قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كفر فكبروا وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده

فمادون هذه المقادير من هذه الأعيان المذكورة خلافاً لما في حنيفة في زكاة الحنث وتعلق الزكاة في كل قليل وكثير منه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعشر فيما سقى بنضح أو دالية نصف العشر وهذا عام في القليل والكثير وأجيب بأن المقصود من الحديث بيان قدر المخرج لا بيان المخرج منه قاله ابن دقيق العيد (باب إيجاب زكاة البقر) اسم جنس واحد بقره وباقورة للذكر والأنثى (وقال أبو جريد) عبد الرحمن الساعدي رضي الله عنه مما وصله في ترك الحيل (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرفن محبي رجل الله ببقرة لها خوار) بخا مجمعة مضمومة وتخفيف الواو صوت ولا يذر عن الكسبية لا تعرفن بزيادة همزة قبل العين فلا تفي أي لا ينبغي أن تكونوا على هذه الحالة فأعرفكم يوم القيامة وأراكم عليها قال البخاري (وبقال جوير) بضم الجيم مهموزاً بديل خوار بالخاء المعجمة وقال تعالى (تجارون أي ترفعون أصواتكم) ولا يبي الوقت أصواتهم (كما تجار البقرة) رواه ابن أبي حاتم عن السدي وذكر هذه الآية على عادته عند وقوفه على غريب يقع مثله في القرآن أن يذكر تفسيره تسكيناً للفائدة * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن) (المعمر بن سويد) (فتح الميم وسكون العين المهملة) وشكرير الراعي وسويد بضم السين مصغراً (عن) (أبي ذر رضي الله عنه) قال انتهيت إلى النبي (ولابي ذر) انتهيت إليه يعني النبي (صلى الله عليه وسلم) قال (والذي نفسي بيده أو) قال (والذي لا اله غيره أو كما حلف) لم يضبط أبو ذر اللفظ الذي حلف به عليه الصلاة والسلام وقول الحافظ بن حجر في الفتح أن الضمير في قوله انتهيت إليه يعود على أبي ذر وهو الخالف وإن قوله انتهيت إليه يقول المعروف غير ظاهر ولعله سبق قلم ويؤيد ذلك مع ما سبق رواية مسلم عن المعروف عن أبي ذر انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما رآني قال هم الأخسرون ورب الكعبة الحديث ورواية الترمذي عن المعروف عن أبي ذر قال جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة قال فرأني مقبلاً فقال هم الأخسرون ورب الكعبة الحديث وفيه ثم قال والذي نفسي بيده (ما من رجل تكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤذي حقها) أي زكاتها (الأي بها) بضم الهمزة (يوم القيامة) حال كونها (اعظم ما تكون واسمته) عطف على المنصوب السابق (تطوّه) ذوات الاختلاف منها (باخفافها) جمع خف (وتنطحه) بكسر الطاء وفتح ذوات القرون (بقرونها) فالضمير في كل قسم عائد على بعض الجملة الأعلى الكل وانحط للابل والقرن للبقرة والظلف للغنم والبقرة وفي حديث أبي هريرة السابق في باب انهم مانع الزكاة وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطوّه بأطلافها وتنطحه بقرونها الحديث والتقدير بذوات الاختلاف وذوات القرون الذي ذكرته لابن المنبر وبه يجب عما استشكله من أنه قيل في الأبل والبقرة تطوّه بأخفافها وهو أحسن من قول بعضهم في رواية بأطلافها وهو يدل على أن كل واحد منهم ما يوضع موضع الآخر وأجاب القاضي عياض بأنه لما اجتمع أغلب أحدهما على الآخر ورد بقوله وتنطحه بقرونها لأنه لا اشكال أن الأبل لا قرون لها ولا شيء يقوم مقام القرون والغالب إنما يكون إذا وجد شيئاً من متقاربان (كما تجازت) بالجمع والزاي أي مرت (انخرها ردت عليه أو لاها) بضم راء ردت مبنياً للمفعول والضمير في عليه للرجل أي فهو معاقب بذلك (حتى يقضى بين الناس) إلى أن يفرغ الحساب (رواه بكير) هو ابن عبد الله بن الأشج مما وصله مسلم (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا موافقة

(٧) قسطلاني (ثالث) فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى فاعاد فصلوا أو عوداً جمعوا وفي رواية فإذا صلى فأمّنوا فصلوا أيا ما

* حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا (٥٠) ليث ح وحده ثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه

قال خير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحش فصلي لنا قاعدا ثم ذكر نحوه * حدثنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس فجحش شقه اليمين نحو حديثهم وزاد قاعدا صلى قاعدا فاصلا قايما * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا معمر بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجحش شقه اليمين نحو حديثهم وفيه إذا صلى قاعدا فاصلا قايما * حدثنا عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجحش شقه اليمين وساق الحديث وليس فيه زيادة يونس ومالك

وإذا صلى قاعدا فاصلا قعودا وفي رواية عائشة رضي الله عنها صلى جالسا فاصلا بصلاته قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا وذكرنا حديث آخر عنه (ناه) الشرح قوله بجحش هو يجحش مضمومة ثم جاء مهمله مكسورة أي جحش وقوله حضرت الصلاة ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة مكتوبة وفيه جواز الإشارة والعمل القليل في الصلاة للحاجة وفيه متابعة الإمام في الأفعال والتكبير وقوله ربنا ولك الحمد كذا وقع هنا ولك الحمد بالواو وفي روايات بمجدها وقد سبق أنه يجوز الأمران وفيه وجوب متابعة المأموم لإمامه في التكبير والقيام

هذه الرواية الحديث أي ذكر البقرة لأن الحديثين مستويان في جميع ما ورد فيه قاله في الفتح * ومطابقة الحديث الترجمة من جهة أن الحديث يتضمن الوعيد فمن لم يؤدزكاة البقرة فبذل على وجوب زكاتها ولم يذكر المؤلف شيئا مما يتعلق بنصابها لكونه لم يقع لشيء على شرطه وروى الترمذي وحسنه وصححه الحاكم عن معاذ بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من أربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين بقرة تبيعاً وروى الحاكم أيضاً من حديث عمرو بن حزم عن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل أربعين بقرة بقرة وقد حكم بعضهم بتعجيل حديث معاذ واتصاله وفيه نظر لأن مسروراً لم يلق معاذ وإنما حسنه الترمذي لشواهده والتابع مع ماله سنة كاملة وهي به لانه يتبع أمه وتجزي عنه تبيعة بل أولى للأئمة والمسنة هي الثانية أي ذات سنتين وسُميت بذلك لتكامل أسنانها ويجزي عنها تبيعان لاجتماع سنتين (باب الزكاة على الأقارب وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجران اجر القرابة والصدقة) وصله فيما يأتي قريمان شاء الله تعالى في حديث زبيب امرأته عبد الله بن مسعود في باب الزكاة على الزوج لكنه قال فيه لها تأييد الضمير وسقط لا يذلل لفظه أحر * وبالله عند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد الانصاري رضي الله عنه (أكثر الانصار بالمدينة ما لا من نخل) بنصب أكثر خبر كان وما لا تميز أي من حيث المال والجار للبيان (وكان أحب أمواله إليه) بنصب أحب خبر كان (ببرحا) رفع الراء اسمها وأحب اسمها ويرحبها الكن قال الزركشي وغيره أن الأول أحسن لأن المحدث عنه البير فبني أن يكون هو الاسم وقد اختلف في بربح هل هو بكسر الموحدة أو بفتحها وهل بعده هاء مرساة كنه أو مشناة فحسية وهل الراء مضمومة أو مفتوحة وهل هو معرب أم لا وهل جاء موداً أو مقصوراً منصرف أو غير منصرف وهل هو اسم قسيلة أو امرأة أو بئر أو بستان أو أرض فنقل في فتح الباري وتبعه العيني عن نهاية ابن الأثير فتح الموحدة وكسرها وفتح الراء وضعها مع المذوق القصر قال فهذه ثمان لغات انتهت والذي رأيته في النهاية بربحاً بفتح الباء وكسرها وفتح الراء وضعها أو المذوق ما وفتحهما والقصر هذا نصه بحروفه في غير مائة نسخة ونقله عنه الطيبي كذلك بلفظه وعلى هذا فتسكون خمسة وقال عياض رويناه بفتح الباء والراء وفتح الراء وضعها مع كسر الباء وقد حكى القاضي عياض عن المغاربة كنهه عنه في المصباح ضم الراء في الرفع وفتحها في النصب وجرها في الجر مع الإضافة أبداً إلى حا ونسبه لخط الاصيلي لكن قال بعضهم من رفع الراء والزمها حاكم الاعراب فقد أخطأ وجرم التميمي بأن المراد به في الحديث البستان معللاً بأن بستان المدينة تدعى بأبائها أي البستان الذي فيه بربحاً وقال عياض حائط سمي به وليس اسم بئر وقال الصغاني بربحاً فيعني من البراح اسم أرض كانت لأبي طلحة بالمدينة وأهل الحديث يصفون ويقولون بربحاً ويحسبون أنها بئر من آبار المدينة ونحوه في القاموس وقال في اللامع ولا تنافي بين ذلك فإن الأرض أو البستان تسمى باسم البئر التي فيه كما سبق والذي نخصه من كلامهم في هذه الكلمة أن بربحاً بكسر الموحدة وضم الراء اسم كان وفتحها خبرها مع الهززة الساكنة بعد الموحدة وابدأ الهاء ومدحاً مصروفاً وغيره صروف لأن تأنيثه معنوي كنهه ومقصود رفهي شأنه بربحاً بفتح الموحدة وسكون التختة من غير هززة وفتح الراء وضعها خبر كان أو اسمها ومدحاً مصروفاً وغيره مصروف ومقصود رفهي ستة أثنان منها مع القصر على أنه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كسائر المقصور ووصوب الصغاني والزمخشري والجحد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على سائرهما من الممدود والمقصور بل قال الباجي أنها المحصنة على أبي ذر وغيره (وكانت) أي بربحاً (مستقبلة المسجد) النبوي أي مقابلة قريية منه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها

والقعود والركوع والسجود وأنه يفعلها بعد الإمام فيكبر تكبيرة الاحرام بعد فراغ الإمام منها فان شرع فيها قبل فراغ يدخلها

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٥١)

يدخلها ويشرب من ماء فيها) أي في بئر طاب (طيب) بالجر صفة للمعروف السابق (قال أنس رضي الله عنه) فلما أنزلت هذه الآية لن تناولوا البر) أي لن تبلغوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير أولن تناولوا بر الله الذي هو الرحمة والرضا والخلة (حتى تنفقوا مما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو مما به - مه وغيره كمثل الجاه في معاونة الناس والبذل في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (قام أبو طلحة) رضي الله عنه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بئر طاب) رفع خبره (وأنها صدقة لله أرجو رها) أي خبرها (وذخرها) بضم الذال المعجمة أي أقدمها فأذخرها لاجدها (عند الله فضة) يا رسول الله حيث أرا الله (فوض تعين مصرفها إليه عليه الصلاة والسلام لكن ليس فيه تصريح بأن أبو طلحة جعلها حبا) (قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ) بفتح الموحدة وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة قال في القادموس قل في الأفراد بخ سا كنة وبخ مكررة وبخ منقوتة وبخ منقوتة مضمومة وتكرر بخ في المبالغة الأولى منقوتة والناسي مسكن ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ منقوتين وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضا والاعجاب بالشئ أو الفخر والمدح انتهى فن نونه شبهه بأسماء الأصوات (٣) كصومه (ذلك مال راجع ذلك مال راجع) بالموحدة فيهما أي ذور بخ كلابن ونامر أي يربح صاحبه في الآخرة أو مال مربوح فاعل بمعنى مفعول (وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله) برفع لام أفعل فعلا مستقبلا (ففسحها) أي بئر طاب (أبو طلحة في أقاربه وبني عمه) من عطف الخاص على العام وهذا يدل على أن اتفاق أحب الأموال على أقرب الأقارب أفضل وأن الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب قاله البيضاوي لكن استشكل وجه دلالة الحديث على الترجمة لأنها لا تركز على الأقارب وهذا ليس زكاة وأجيب بأنه أثبت لزكاة حكم الصدقة بالقياس عليها قاله الكرماني فليست بل وقال ابن المنير إن صدقة التطوع على الأقارب لم ينقص أجرها بوقوعها موقع الصدقة والصلوة معا كانت صدقة الواجب كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرفة نفقة أن تكون الصدقة الواجبة كذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الوصايا والو كالة والاشربة والتفسير ومسلم في الزكاة والناسي في التفسير (تابعه) أي تابع عبد الله بن يوسف (روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم مهملة ابن عبادة البصري عن مالك في قوله راجع بالموحدة فيها وصله المؤلف في كتاب البيوع (وقال يحيى بن يحيى) النيسابوري مما وصله في الوصايا (واسمه) بن أبي أويس مما وصله في التفسير كلاهما (عن مالك) راجع بالمثناة التحسية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو أي أنه قريب الفائدة يصل نفقه إلى صاحبه كل رواح لا يحتاج أن يتكلف فيه إلى مشقة وسير أو يروح بالاجر ويغدو به واكتفى بالروح عن الغدو لعل السامع أو من شأنه الروح وهو الذهاب والقوات فإذا ذهب في الخسر فهو أولى * وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الجمحي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الأنصاري (قال أخبني) بالأفراد (زيد) أبو أسامة العدوي ولا يذره ابن أسلم (عن عياض بن عبد الله) بن سعد القرشي العامري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) قال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيد (اضحي) بفتح الهمزة وتنوين الحاء (أو) عيد فطر إلى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال لهم الناس تصدقوا فخر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن) وللحموى والمسلمي رأيتكن بهمزة مضمومة قبل الراء وأرى يتعدى إلى ثلاثة مقاعيل والتاء هي المفعول

(٣) قوله بأسماء على الأصوات كذا بالاصول التي بأيدينا وصوابه بأسماء الأفعال كما لا يخفى اه معجمه

اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فصلوا به لأنه قياماً فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا فلما انصرف قال انما جاءه من الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالساً فصلوا جالساً * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن أبيه عن عائشة قالت (٥١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالاه حدثنا ابن غيرح وحدثنا ابن غير قال - حدثنا أي جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر انه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فانتفت الينا فآرقا فقاما فأشار الينا فقعنا فصلينا بصلاته قعودا فلما سلم قال ان كنتم آتينا فتعجلون فعمل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا انتموا بأعتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا

الامام منهم لم تنعقد صلاته ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه فان قاربه أو سبقه فقد أساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود ويسلم بعد فراغ الامام من السلام فان سلم قبله بطلت صلاته الا أن ينوي المقارنة ففيه خلاف مشهور وان سلم معه لا قبل ولا بعده فقد أساء ولا تبطل صلاته على الصحيح وقيل تبطل وأما قوله صلى الله عليه وسلم واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فاختلف العلماء فيه فقالت طائفة

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حميد (٥٣) بن عبد الرحمن الرؤاسي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأبو بكر خلقه فإذا أكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كباراً أبو بكر يسمعونهم ذكر نحو حديث الليث * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون * حدثنا حميد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن وهام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بشه

بظاهره وعن قال به أحمد بن حنبل والاوزاعي رحمه الله تعالى وقال مالك رحمه الله تعالى في رواية لا يجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائماً ولا قاعداً وقال أبو حنيفة والشافعي وجمهور السلف رحمه الله تعالى لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي خلف القاعد لا قائماً ولا قاعداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض وفاته بعد هذا قاعداً وأبو بكر رضي الله عنه والناس خلفه قياماً وإن كان بعض العلماء يزعم أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام والنبي صلى الله عليه وسلم مقدمه لكن الصواب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام وقد ذكره مسلم بعده هذا الباب صريحاً أو كالأصريح فقال في روايته عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

الأول وهي في محل رفع نائب عن القاعل والكاف والنون في موضع نصب المفعول الثاني والثالث قوله (أكثر أهل النار قتل وبم) استفهام حذف منه الألف (ذلك) باسم الإشارة للمتوسط والكشيمية في ذلك بألف بدل اللام (بارسول الله قال تكثرون اللعن) الشتم (وتكفرون العشير) الزوج أي تسترون أحسان الأزواج اليكن وتجحدنه (مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل) أي لعقله ولا لكشيمية بل بالموحدة قبل اللام (الحازم) بالهاء المهملة والزاي الضابط لأمره (من احداً كن يا عشرين الف) يعني انهم إذا أردن شيئاً علم ابن الرجال عليه حتى يفعله سواء كان صواباً أو خطأ (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلما صار إلى منزله جاءت زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتبة النخعية ويقال لها أيضاً رابطة وقع ذلك في صحيح ابن حبان نحو هذه القصة ويقال لها ثمة عند الأكره وعن جزم به ابن سعد وقال الكلابي رابطة هي المعروفة زينب وبجزم الطحاوي فقال رابطة هي زينب (امرأة ابن مسعود) عبد الله (تتأذن عليه فقيل يا رسول الله) القائل بلال (هذه زينب فقال) عليه الصلاة والسلام (أي الزيناب) أي أي زينب منهن فعرف باللام مع كونه علماً المانكر حتى جمع (فقيل) امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها (بضم الهمزة وكسر الذا) فلما دخلت (قالت يا نبي الله انك امرأت اليوم بالصدقة وكان عندي حتى) بضم الهمزة وكسر اللام (لي فاردت ان تصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده) بالنصب عطفاً على الضمير (أحق من تصدقت به عليهم) وهذا يحتمل ان يكون من مسند أبي سعيد بأن كان حاضر عند النبي صلى الله عليه وسلم عند المراجعة ويحتمل ان يكون جملة عن زينب صاحبة القصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود وزوجك وولدك) أحق من تصدقت به عليهم (وجهه مطابقة للترجمة شعول الصدقة للفرض والنفل وإن كان السباق قد يرجح النقل لكن القياس يقتضي عمومه قاله البرماوي كغيره واحتج به على جواز دفع زكاة المرأة لزوجها الفقير وهو مذهب الشافعية وأحمد في رواية ومنعه أبو حنيفة ومالك وأحمد في رواية وأجازوا عن الحديثين قوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في باب الزكاة على الزوج واليتامى في الحج ولو لم يكن يدل على التطوع وبجزم النووي واحتجوا أيضاً بظاهر قوله زوجك وولدك) أحق من تصدقت به عليهم لانه يدل على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة اجماعاً واجيب بأن الذي يمنع اعطاؤه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة وولده مع وجود أبيه واجيب بان الاضافة للتربية لا للولادة فكانت له ولده من غيرها وتعليل منعها من اعطاء الزوج يعود ما تعطيه له اليها في النفقة فكانها لم تخرج عنها معارض بوقوع ذلك في التطوع أيضاً يلزم منه ابطاله فتأمل * والحديث الثاني قريب من باب الزكاة على الزوج واليتامى في الحج ان شاء الله تعالى (هذا) (باب) بالنسبة (ليس على المسلم في) (عين) (فرسه) الشامل للذكور والانثى وجعه الخيل من غير لفظه (صدقة) خلافاً لا في حنيفة في انثاء أو ذكراً ورهاوا بانها حيث اوجب في كل فرس ديناراً أو ربع عشر قيمتها على التخيير * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت سليمان بن يسار) بفتح المشنة والمهملة المخففة (عن عراك بن مالك) بكسر العين وتحقيف الراء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وعلامة) أي عبده (صدقة) والمراد بالفرض اسم الجنس والا فالواحدة لا خلاف انه لا زكاة فيها ثم اذا كانت الخيل للتجارة فتجب فيها الزكاة بالاجماع فيخص به عموم هذا الحديث وخص المسلم وان كان الصحيح عند الأصوليين والفقهاء تكليف الكافر بالفروع لانه مادام كافراً

جالس عن يسار أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً وأبو بكر قائماً يقتدي بأبو بكر بصلاة النبي صلى الله

* حدثنا الحق بن ابراهيم وابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاعشى (٥٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان

فلا يجب عليه الاخراج حتى يسلم فاذا أسلم سقطت لان الاسلام يجب ماقبله ﴿ هذا (باب)
 بالتسوية (ليس على المسلم في عبده صدقة) الا صدقة النظر وزكاة التجارة في قيمته ان كان للتجارة
 * وبالسند قال (حدثنا سعيد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن خنيم
 ابن عزال) بجاء مجمعة مضمومة ومثلثة مفتوحة مصغرا (قال حدثني) بالافراد (ابي) عزال (عن
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف ايضا (ح) وحدثنا سليمان
 ابن حرب (قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو وفتح الهاء تصغير وهب قال (حدثنا خنيم بن
 عزال بن مالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على
 المسلم صدقة في) عين (عبده) زاد مسلم الا صدقة الفطر (ولا في عين) (فرسه) ولا في ذرو ولا في فرسه
 واحترز بالتقييد بالعين فيهما عن وجوبهما في قيمتهما اذا كانا للتجارة كما مر * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في الزكاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب الصدقة على
 النسيان) عبر بالصدقة لشهوها بالقرض والنفل والصدقة على اليتيم تذهب قساوة القلب كما روى
 * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجمة المخففة قال (حدثنا هشام
 الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو هلال بن علي بن اسامة المدني من
 صغار التابعين قال (حدثنا عطاء بن يسار) بتخفيف السين المهملة (أنه سمع ابا سعيد الخدري
 رضي الله عنه يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم) أي قطعة من الزمان ذات يوم
 صفعة للقطعة المقدرة ولم يتصرف لان اضافتها من قبيل اضافة المسمى الى الاسم وليس له تمسك في
 الظرفية الزمانية لانه ليس من أسماء الزمان (على المنبر وجلسنا نحوه فقال اني) والله مستغلي
 والكشميني ان (عما خلف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها) حسنها
 وبهجتها الثانية كمال الغنائم وغيرها (فقال رجل) لم أعرف اسمه (بارسول الله اوبأني الخير بالنسر)
 بفتح الواو والهزة للاسنة فهاهم أي أنصير نعمة الله التي هي زهرة الدنيا عتوبة ووبالا (فسكت
 النبي صلى الله عليه وسلم) استنظار اللوحى (فقل له) أي للسائل (ما شأنك تسلمك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا يكلمك) ظنوا أنه عليه الصلاة والسلام أنكسر مسئلة قال أبو سعيد (فأرينا) بفتح
 الراء ثم الهزة من الروية وللعموى والمستغلي فربنا بضم الراء ثم كسر الهزة وللكشميني فأرينا
 بتقديم الهزة المفهومة على الراء المكسورة أي فظننا (أنه ينزل عليه) الوحى بضم أوله وفتح
 الزاى مبني لله فعول (قال) أبو سعيد (ففتح) عليه الصلاة والسلام (عنه الرضا) بضم الراء
 وفتح الحاء المهملة والصاد المجمة والمذعرق الكثير (فقال أين السائل وكأنته) عليه الصلاة
 والسلام (حمده) أي السائل فهموا أو لا من سكونه عند سؤاله انكاره ومن قوله عليه الصلاة
 والسلام أين السائل حمده لما راوا فيه من البشرى لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا سر استنار
 وجهه (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنه لا يأتي الخير بالنسر) أي ما قدر الله ان يكون
 خيرا يكون خيرا وما قدر ان يكون شرا يكون شرا وان الذي أخاف عليكم نصيبكم نعمة الله
 وصرفكم اياها في غير ما أمر الله فلا يتعلق ذلك بنفس النعمة (و) اضرب لكم مثلين احدهما
 مثل المفرط في جمع الدنيا هو (ان مما يبت الربيع) بضم المنة التمنية من الانبات والربيع
 رفع فاعل وهو الجدول الذي يستسقى بهما (يقتل) قتلا حبطا (او يلم) بضم أوله وكسر اللام
 أي يقرب من القتل وسقط في البخارى هنا لفظة ما قبل يقتل وحبطا بعدها فيقتل صفة لمفعول
 محذوف أي شيئا وانبا تا وحبطا بفتح الحاء المهملة والموحدة ذهب على التمييز وهو داء يصيب البعير
 من أحرار العشب أو من كلاتيب يكثر منه فينتفخ فيهلك أو يقارب الهلاك وكذلك الذي يكثر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تسادروا الامام اذا
 كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين
 فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا
 قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
 ربنا لك الحمد * حدثنا قتيبة بن
 سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني
 الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح
 عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم نحوه الا قوله
 ولا الضالين فقولوا آمين وزادوا
 ترفعوا قبله * حدثنا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر * حدثنا شعبة
 ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ
 له قال حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
 يعلى وهو ابن عطاء سمع أبا علقمة
 سمع أبا هريرة يقول
 عليه وسلم وبقتدى الناس بصلاة
 أبي بكر وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم انما جعل الامام ليؤتم به
 فعمده عند الشافعي وطائفة في
 الافعال الظاهرة والافعال بصلى
 الفرض خلف النفل وعكسه
 والظاهر خلف العصور وعكسه
 وقال مالك وأبو حنيفة رضي الله
 عنهما وآخران لا يجوز ذلك وقالوا
 معنى الحديث ليؤتم به في الافعال
 والنيات ودليل الشافعي رضي الله
 عنه وموافقيه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى باصحابه يهطن فخل
 صلاة الخوف مرتين بكل فرقة مرة
 فصلاة الثانية وقفت له فلا
 ولا مقتدين فرضا وايضا حديث
 معاذ كان يصلى العشاء مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه
 فيعلمهم هم هي له تطوع ولهم
 فريضة ولهم مما يدل على ان
 الائتمام انما يجب في الافعال الظاهرة
 قوله صلى الله عليه وسلم في رواية جابر رضي الله عنه اتبوا بأئمتكم ان صلى قائما فصلوا قايما وان صلى قاعدا فصلوا قاعدا والله أعلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٤) انما الامام جنة فاذا صلى قاعدا فصلوا قعودا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم

ربنا لك الحمد فاذا وافق قول اهل الارض قول اهل السماء غفر له ما تقدم من ذنبه وحدثني ابو الطاهر حدثنا ابن وهب عن حيوة ان ابان يونس مولى ابي هريرة حدثه قال سمعت ابا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون **حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس** قال **حدثنا زائدة** **حدثنا موسى بن ابي عائشة** عن **عبد الله بن عبد الله**

(وقوله صلى الله عليه وسلم انما الامام جنة) أي سائر من خلفه ومنايع من خال يعرض لصلاتهم بسم وأمر ورأى كالجنة وهي الترس الذي يستتر من وراءه وينع وصول مكروه اليه (وقوله صلى الله عليه وسلم ان كدتم انفا ففعلون فقل فارم والروم يقومون على ملوكهم وهم قومود فلا تفعلوا) فيه التمس عن قيام الغلمان والتباعد على رأس متبوعهم الجالس لغير حاجة وأما القيام للدخول اذا كان من اهل الفضل والخير فليس من هذا بل هو جائز قد جاءت به احاديث وأطبق عليه السلف والخلف وقد جمعت دلائله وما يرد عليه في جزءه وبالله التوفيق والعصمة

باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرها من يصلي بالناس وان من صلى خلف امام جالس ليجزئه عن القيام لزمه القيام اذا قدر عليه ودرج القعود خلف القاعد في حق من قدر على القيام

من جمع الدنيا لاسيما من غير حله او يمنع ذلك الحق حقه بهلك في الآخرة بدخوله النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسد هم اياه وغير ذلك من أنواع الاتذی واستناد الالباب للربيع مجاز على رأى الشيخ عبد القاهر الجرجاني اذا استند اليه ملابس للفعل وليس فاعلا حقيقة الله اذا فاعل هو الله تعالى والسكاكي يرى ان الاستناد ليس مجازيا وان المجاز في الربيع جعله استعارة بالكناية على ان المراد به الفاعل الحقيقي بقريته نسبة الاستناد اليه (الا) باتشدديد (آ كلة الخضراء) بفتح الخاء وسكون الضاد المجمعين والفاء مدودة بعد الراء ولكنه مبنى والمسمى الخضراء بكسر الضاد والراء من غير ألف وآ كلة بعد الهمة والاستثناء مفرغ والاصل مما ينبت الربيع ما يقتل آ كلة الآكل الخضراء وقال الطيبي الاطهر انه منقطع لوقوعه في الكلام المثبت وهو غير جائز عند الرمنخري الا بالآويل ويجوز ان يكون متصلا لكن يجب التأويل في المسئلة متنى والمعنى ان من جله ما ينبت الربيع شيئا يقتل آ كلة الا الخضراء منه اذا اقتصر عليه آ كلة وتجري دفع ما يؤيده الى الهلاك وفي بعض النسخ ألا بتخفيف اللام وفتح الهمة على انها ليست فتناحية كأنه قال ألا انظروا آ كلة الخضراء واعتبروا شأنهم (أ كلة) وفي بعض النسخ فانها كات أي فان آ كلة الخضراء كات (حتى اذا امتلئت خاصرتها) أي جنبها أي امتلأت شبعها وعظم جنبها ثم أقفلت عنه سريرا (استقبلت عين الشمس) تستقر بذلك ما كات وتجزئه (فقطت) بفتح المثناة واللام أي ألقت السريرين سهلا لريقا (وبالت) فيزول عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها تمشي بطونهم ولا تمشي ولا تتبول فتفتق بطونهم فيعرض لها المرض فتهاك (وزنت) اتسعت في المرعى وهذا مثل المقتصد في جمع الدنيا المؤدى حقه الناجي من وبالها كما نجت آ كلة الخضراء الذي ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبت الربيع تنو إلى امطاره فحسنت وتنم واكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعدها البقول ويسمها حيث لا تجدسوا اذا فلا ترى الماشية تكثرت من أكلها ولا تستقر بها وقيل الربيع قد ينبت أحرار الشب والكلان هي كلها خيرة في نفسها وانما يأتي الشر من قبل أكل مستلزم مفرط منهمك فيها بحيث تنفخ أضلاعهم منه وتنتل خاصرته ولا يفلح عنه فيهلكه سريرا وهذا مثل للكافر ومن ثم أكل القتل بالحيط أي يقتل قتلا حبطا والكافر هو الذي تحبط أعماله أو من قبل آكل كذلك فيشرقه الى الهلاك وهذا مثال للمؤمن الظالم لنفسه المنهمك في المعاصي أو من آكل مسرف حتى تنفخ خاصرته ولكنه يتوخي ازالة ذلك ويحتمل في دفع مضرتة حتى يهضم ما أكل وهذا مثال للمقتصد أو من آكل غير مفرط ولا مسرف يأكل منها ما يستجوع ولا يسرف فيه حتى يحتاج الى دفعه وهذا مثال السابق الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة لكن هذا ليس صريحا في الحديث لكنهم بما يفهم منه (وان هذا المال) زهرة الدنيا (خضرة) من حيث المنظر (حماوة) من حيث الذوق وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المجمعين آخره تاء تأنيث وأنتم مع أن المال مذكر باعتبار أنه زهرة الدنيا وباعتبار البقرة أي أن هذا المال كالبقرة الخضراء أو كالقائمة فالتأنيث وقع على التشبيه أو أن التأنيلا بالغة كراوية وعلامة وخص الاخضر لانه أحسن الألوان ولما ذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما يخاف عليهم من فتنه المال أخذ يعرفهم ودواء تلك الفتنه بقوله (فتنم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) شك من يحيى وفي الجهاد من طريق قلج بالفظ فجعله في سبيل الله واليتامى والمسكين وابن السبيل (واتهم من يأخذه) أي المال (بغير حقه) بأن يجعه من الحرام أو من غير احتياج اليه ولم يخرج منه حقه الواجب فيه فهو (كالذي يأكل ولا يشبع) لانه كلما نال منه شأنا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه (ويكون) ماله (شهيذا عليه يوم القيامة) بأن ينطق الله الصامت منه بما فعل به أو يمثل مثاله أو يشهد عليه

فيه حديث استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه الموكلون

قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها الا تحذيني عن مرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قالت بلى ثقل

النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوالي ماء في الخوض ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوالي ماء في الخوض ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فانغى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله

وقد قدمنا في آخر الباب السابق دليل ما ذكرته في الترجمة (قولها الخوض) هو بكسر الميم ويخاء وضاد مجتمعتين وهو اناء نحو المكن الذي يغسل فيه (قوله ذهب لينوء) أي يقوم وينهض (وقوله فانغى عليه) دليل على جواز الانغماء على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك في جوازه فانه مرض والمرض يجوز عليهم بخلاف الجنون فانه لا يجوز عليهم لانه نقص والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثير أجرامهم ونسابة الناس بهم ولئلا يفتتن الناس بهم ويعبدوهم لما يظهر عليهم من المعجزات والآيات البينات والله أعلم (قوله فقال أصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله) دليل على انه اذا تأخر الامام عن اول الوقت ورجى مجيئه على قرب ينتظر ولا يتقدم غيره ويستسقط المسئلة في الباب بعده ان شاء الله تعالى (قولها قال ضعوالي ماء في الخوض ففعلنا فاغتسل) دليل لاستحباب الغسل من الانغماء واذا تكرر الانغماء استحباب تكرار الغسل لكل مرة فان لم يغتسل

الموكلون بكتب الكسب والافاق * وفي هذا الحديث الحديث والعننة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب الزكاة على الزوج والياتام في البحر) بفتح الحاء وكسرها (قوله) أي ما ذكره في الترجمة (أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في باب الزكاة على الاقارب * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابني) حفص بن غياث بن طلق قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين وسكون الميم ابن أبي ضرار بكسر الصاد المعجمة الخراعي له حجة وهو أخو جورية بنت الحرث أم المؤمنين (عن زينب) بنت معاوية أو بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية وتسمى أيضا ربيعة (امراة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال) الاعمش (قد كرهته) أي الحديث (لأبراهيم) بن يزيد التميمي (حدثني) بالافراد (أبراهيم) التميمي (عن أبي عبيدة) بضم العين وفتح الواو المحوطة عامر بن عبد الله بن مسعود (عن عمرو بن الحرث عن زينب امراة عبد الله بن مسعود) (بثله) أي بثل هذا الحديث (سواء) قالت كنت في المسجد النبوي (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يامعشر النساء (تصدقن ولومن حليكن) بضم الحاء وكسر اللام وتثنية المنة التحمية جمع كذا في الفرع وأصله ويجوز فتح الحاء وسكون اللام مفرد (وكانت زينب تنفق على زوجها) (عبد الله) ابن مسعود (وايتام في حجرها) لم يعرف الحافظين بحجر امهم (فقلت) ولغير أبي ذر وابن عباس (قال فقالت) (عبد الله) زوجها (سل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يجزى) بضم الياء وآخره همزة وفي بعض الاصول وهو الذي في اليونانية أيجزى بفتح الياء أي هل يكنى (عني) انفق عايلك وعلى ايتامك (بياء الاضافة ولا يذرعلى أيتام) في حجرى من الصدقة (الواجبة) أو أعم (فقال) ابن مسعود (سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت زينب (فأنطلقت الى النبي) ولا يذرعلى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت امراة من الانصار) هي زينب امراة أبي مسعود (يعني عقبه بن عمرو الانصاري) كما عند ابن الاثير في أسد الغابة وفي رواية الطيالسي فاذا امراة من الانصار يقال لها زينب (على الباب حاجتهم) بل حاجتي فزعنا بلال (المؤذن) (فقلنا) له (سل النبي صلى الله عليه وسلم) (يجزى) بضم الياء أو فتحها (عني) ان أنفق على زوجي وأيتامى في حجرى) بانفراد الضمير فيها وكان الظاهر ان يقال عنا وتنفق وكذا باقيا وأجاب الكرماني بأن المراد كل واحدة منهن أو اكتفت في الحكاية بحال نفسها لكن قال البرماوى فيه نظر وفي رواية النسائي على أزواجنا وايتام في حجورنا وللطالسي أنهم بنوا أخيا وبنوا أختا والنسائي أيضا من طريق علقمة لاحداهما فضل مال وفي حجرها بنوا أخ لها أيتام وللأخرى فضل مال وزوج خفيف ذات اليد أي فقير (وقلنا) أي السائدتان وللعنموى والمسئلى والكشميرى فقلنا بالقابل والواو لبلال (لا تخبرنا) يجوزم الراوى أي لا تعين اسمنا بل قل تسألنا امراة (فدخل) بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) (عن ذلك) عليه الصلاة والسلام (من هما) المرأتان (قال) بلال معينا لاحداهما لوجوبه عليه بطلب الرسول عليه الصلاة والسلام هي زينب (قال) عليه الصلاة والسلام (إلى الزيات) أي أي زينب منهن فعرف باللام مع كونه علما لتكررت حتى جمع (قال) بلال زينب (امراة عبد الله بن مسعود) لم يذكر بلال في الجواب معها زينب امراة أبي مسعود الانصاري اكتفاء باسم من هي أكبر وأعظم (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرعلى ذر والوقت فقال (ثم) يجزى عنها (ولها اجران اجر القرابة) أي صله الرحم (واجز الصدقة) أي ثوابها قال المازرى الاظهر حله على الصدقة الواجبة لسوء الها عن الاجزاء وهذا اللفظ انما يستعمل في

الخوض ففعلنا فاغتسل دليل لاستحباب الغسل من الانغماء واذا تكرر الانغماء استحباب تكرار الغسل لكل مرة فان لم يغتسل

قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون (٥٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الاخرة قالت فارسى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى أبي بكر رضى الله عنه
ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امرئ ان تصلي بالناس فقال أبو
بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل
بالناس قال فقال عمر أنت أحق بذلك

الابعد الاعماء مرات كفى غسل
واحد وقد جعل القاضي عياض
الغسل هنا على الوضوء من حيث
ان الاعماء ينقض الوضوء ولكن
الصواب ان المراد غسل جميع
البدن فانه ظاهر اللفظ ولا مانع
يمنع منه فان الغسل مستحب من
الاعماء بل قال بعض أصحابنا انه
واجب وهذا شاذ ضعيف (قوله
والناس عكوف) أى يجتمعون
منتظرون لخروج النبي صلى الله
عليه وسلم وأصل الاعتكاف
الترجم والحبس (قوله بالصلاة العشاء
الاخرة) دليل على صحة قول
الانسان العشاء الاخرة وقد أنكره
الاصمعي والصواب جوازه فقد
صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة وأنس والبراء وجعاعة
آخرين اطلاق العشاء الاخرة
وقد بسط القول فيه في تهذيب
الاسماء واللغات (قوله فارسى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
أبي بكر رضى الله عنه أن يصلي
بالناس فاتاه الرسول فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امرئ ان تصلي بالناس فقال أبو
بكر رضى الله عنه وكان رجلا رقيقا
يا عمر صل بالناس فقال عمر رضى الله
عنه أنت أحق بذلك) فيه فوائد
منها فضيلة أبي بكر الصديق رضى
الله عنه وترجيحه على جميع
الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين

الواجبة انتهى وعليه يدل سبب البخارى لكن ما ذكره من أن الاجراء انما يستعمل في الواجب
ان أراد قولاً واحداً فليس كذلك لان الاصولين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى أن الاجزاء
يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ومنعوه في المندوب واعتدوا بالمازرى ونصره
القرافي والاصفهانى واستبعده الشيخ تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضى أن
المندوب بوصف بالاجزاء كالقرض وقد تعقب القاضي عياض المازرى بان قوله ولو من حل يمكن
وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوى وغيره انها كانت امرأه صنعاً البدين فكانت تنفق
عليه وعلى ولده يدلان على أنها صدقة تطوع وبه جزم النووي وغيره وتأولوا قوله لا تجزئ عنى اى
في الوفاية من النار كما تخاف أن صدقتها على زوجها لا تحصل لها المراد وقد سبق الحديث في
باب الزكاة على الاقارب وفيه أنها شافهت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافهها وهما لم تقع
مشافهة فقبل تحمل الاولى على الجار وانما هي على اسان بلال والظاهر أنهم ما قضيتا احدهما
في سؤالها عن تصدقها بحليها على زوجها واولاده والاخرى في سؤالها عن النفقة وفي هذا الحديث
التحديث والعنونة والقول ورواه كاهم كوفيون الا عمرو بن الحارث وفيه رواية صحابي عن صحابة
وتابعي عن تابعي عن صحابي وفي الطريق الثانية أربعة من التابعين وهم الاعمش وشقيق وابراهيم
وأبو عبيدة وأخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الزكاة * وبه قال
(حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة بفتح الميم واهـ ابراهيم وعثمان أخو
أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو حديث ابن سليمان (عن هشام عن
أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام (عن زينب) بفتح الهمزة وتشديد الراء (أبنة) ولأبي ذر بنت
(أم سلمة) بفتح السين واللام أم المؤمنين وهى بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم الخزرجية ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وحفظت
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن وعن أزواجه وذكرها الهجلى في ثقات التابعين قال
في الاصابة كأنه كان يشترط للعصبة البلوغ وذكرها ابن سعد فيمن لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
شيأ وروى عن أزواجه (قالت) أى زينب ولأبي ذر عن أم سلمة وهى الصواب كما لا يخفى وأم سلمة هى
أم المؤمنين هند قالت (قلت يا رسول الله ألى) بفتح اليا أى هل لى (أجران اتفق على بنى أبي سلمة)
ابن عبد الاسد وكان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده ولها من أبي سلمة سلمة وعمر ومحمد
وزينب ودررة (انما هم بنى) منه بفتح الواو وكسر النون وتشديد اليا وأصله بنون فلما اضيف
الى الياء المتكلم سقطت نون الجمع فصار بنوى فاجتمعت الواو والياء وسقطت احدهما ما بالاسكون
فأدغمت الواو بعد قلبها ياء فى الياء فصار بنى بضم النون وتشديد الياء ثم أبدل من ضمة النون كسرة
لأجل الياء فصار بنى (فقال) عليه الصلاة والسلام (أتفق عليهم) بفتح الهمزة وكسر الفاء (قالت)
أجر ما اتفق عليهم) باضافة أجر ثانياً ليه فام و صولة وجوز بعضهم التنوين فيكون ما ظرفية قال في
فتح البارى وليس في الحديث تصريح بأن الذى كانت تنفقه عليهم من الزكاة فكان القدر المشترك
من الحديث حصول الاتفاق على الايام انتهى * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول
ورواه ما بين كوفى ومذى وفيه رواية تابعي عن تابعي هشام وأبو بصير عن صحابة عن صحابة زينب
وأُمها (باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين) أى وللصرف في ذن الرقاب بأن يعاون
المكاتب الذى ليس له مانع بالتجوز بشئ من الزكاة على أداء التجوز وقيل بان تباع الرقاب فتمتق
وبه قال مالك في المشهور واليه مال البخارى وابن المنذر واحتج به بأن شراء الرقيق ليعتق أولى
من اعانة المكاتب لانه قديعان ولا يعتق ولان المكاتب عبد مابق عليه درهم والزكاة لا تصرف
للعبد والاول مذهب الشافعى واليه والكوفيين واكثر أهل العلم ورواه ابن وهب عن مالك

وتفضيله وتنبه على انه احق بخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره ومنها ان الامام اذا عرض له عذر عن حضور وقال

قالت فصرلي بهم أبو بكر تلك الأيام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه (٥٧) خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس أصالة

الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب استأخر فأوما إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتأخر

الجماعة استخلف من يصلي بهم وإنه لا يستخلف إلا أفضلهم ومنهم أفضله عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما لأن أبا بكر رضي الله عنه لم يعدل إلى غيره ومنها أن المفضل إذا عرض عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها بل يدعها للفاضل إذا لم يمنع مانع ومنه ما جاوز النساء في الوجه من أمن عليه الإعجاب والفتنة لقوله أنت أحق بذلك وأما قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما صل بالناس فقال له العذر المذكور وهو أنه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه وقد تأوله بعضهم - م على أنه قاله تواضعا واختار ما ذكرناه (قوله) فخرج بين رجلين أحدهما العباس وفسر ابن عباس الآخر بعلي بن أبي طالب وفي الطريق الآخر فخرج ويده على الفضل بن عباس ويده على رجل آخر وجاء في غيره مسلم بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد وطريق الجمع بين هذا كله أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم تارة هذا وتارة ذلك وذلك ويتنافسون في ذلك وهو لا يعلم خواص أهل بيته الرجال الكبار وكان العباس رضي الله عنه أكثرهم ملازمة للأخذ بيده الكريمة المباركة صلى الله عليه وسلم وأنه أدام الأخذ بيده واتمنا يتناوب الباؤون في اليد الأخرى وأكرموا العباس باحتصاصه بيد واستقر راسه له لئلا من السنن والعمومة وغيرهما ولهذا ذكرته

(٢) قوله ولابي ذر أجزأت الخ

وقال المراد أوى من الحنابلة في مقعته وللمكاتب الأخذ أي من الزكاة قبل حلول نعيم ويجزئ أن يشتري منها رقبة لا تعيق عليه فيعتقها ولا يجزئ عتق عبده ومكاتبه عنها وهو موافق لما رواه ابن أبي حاتم وأبو عبيد في الأموال بسند صحيح عن الزهري أنه كتب لعمر بن عبد العزيز أن سهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعي الإسلام ونصف يشتري به رقاب من صلى وصام وعدل عن اللام إلى في قوله وفي الرقاب للدلالة على أن الاستحقاق للجهة لا للرقاب وقيل للأيذان بأنهم أحق بها (وفي سبيل الله) أي وللصرف في الجهاد بالانفاق على المتطوعة به ولو كانوا أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحمل الصدقة لغنى الخمسة لغاز في سبيل الله وخصه أبو حنيفة بالخروج وعن أحمد الحنفية من سبيل الله (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما وصله أبو عبيد في كتاب الأموال عن مجاهد عنه (يعتق) الرجل بضم التحيته وكسر الفوقية (من زكاة ماله) الرقبة (ويعطى) منها (في الحج) المفروض للفقير به قال أحمد محجبا بقول ابن عباس هذا مع عدم ما يدفعه ثم رجع عنه كافي رواية الجعفي لا ضرورة لكونه اخذ في أسناده على الأعمش ومن ثم لم يجزم به المؤلف بل أورده بصيغة التريض لكن جزم المراد أوى بعنه في العتق والحج وعلى قوله الفتوى عند الحنابلة (وقال الحسن) البصري (أن أشتري أباه من الزكاة جاز) هذا بغيره وصله ابن أبي شيبة بلفظ سئل الحسن عن رجل اشترى أباه من الزكاة فأعتقه قال اشترى خيرا الرقاب (ويعطى في المجاهد بن) في سبيل الله (والذي لم يحج) إذا كان فقيرا (ثم تلا) الحسن قوله تعالى (أنما الصدقات للفقراء الآية) ومفهوم تلاوته للآية أنه يرى أن اللام في للفقراء البيان المصروف للتمليك فلا مصرف الزكاة في صنف واحد كفي (في أيها) أي أي مصرف من المصارف الثمانية (أعطيت أجزأت) يسكون الهمزة وفتح التاء (٢) ولابي ذر أجزأت بفتح الهمزة وسكون التاء وفي بعض النسخ أجزأت بغير همزة مع تسكين التاء أي قضت عنه وفي بعضها أجزأت بضم الهمزة وسكون الراء من الأجر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما يأتي موصولا في هذا الباب إن شاء الله تعالى (إن خالد احتبس ادراعه في سبيل الله) بفتح الراء وألف بعدها ولابي ذر أدرعه بضمها من غير ألف (ويذكر) بصيغة التريض (عن أبي لاس) بسين مهملة منونة بعد ألف مسبوقة بلام ولابي الوقت زيادة الخزانة قال في فتح الباري وتبعه العيني اختلاف في اسمه فقيل عبيد الله وقيل زياد بن عتبة مهملة ونون مفتوحة ون كذا قال في الإصابة وقال في المقدمة يقال اسمه عبيد الله بن عتبة ولا يصح وقال في تقريب التهذيب والصواب أنه غيره انتهى ولابي لاس هذا محبة وحيد بشأن هذا أحدهما وقد وصله أحد وابن خزيمة والحاكم (رحمنا النبي صلى الله عليه وسلم على أبل الصدقة للحج) ولفظ أحمد على أبل من أبل الصدقة ضعاف الحج فقلنا يا رسول الله ما ترى أن تحمل هذه فقال أنما يحمل الله الحديث ورجاله ثقات الآن فيه عن عتبة ابن أمحق ولهذا وقف ابن المنذر في ثبوته وأورده المؤلف بصيغة التريض * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالصدقة الواجبة أو صدقة التطوع ويربحه بعضهم تحسنا للطن بالحاجة إذ لا يظن بهم منع الواجب وعلى هذا فعذر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فابقى له مال يحتمل الموساة وتعقب بأنهم ما منعوه بحمد ولا عناد أما ابن جميل فقد قيل أنه كان منافقا ثم تاب بعد كما حكاه المهلب قيل وفيه نزات وماتة والآية إلى قوله فإن يتوبوا يك خيرا لهم فقال استتابني الله فتاب وصلح حاله والمشهدور زوالها في غيره وأما خالد فكان متأولا بأجزاء ما حبسه عن الزكاة فالظاهر أنها الصدقة

(٨) قسطلاني (ثالث) في نسخ الخط اللتين بأيدينا نسبة هذه إلى بعض النسخ والتي بعدها إلى أبي ذر فخر اه مصححه

وهو يخط برجليه في الارض فقال عبيد الله حدثت به ابن عباس فقال أتدري من (٥٩) الرجل الذي لم تسم عائشة هو علي * وحدثني

عبد الملك بن شعيب بن الليث قال
حدثني أبي عن جدي قال حدثني
عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب
أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما
نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشدته وجعه استأذن أزواجه
أن يمرض في بيتي فاذن له فخرج
بين رجلين يخطو رجلاه في الارض
بين عباس بن عبد المطلب وبين
رجل آخر قال عبيد الله فأخبرت عبيد
الله بالذي قالت عائشة فقال لي عبد
الله بن عباس هل تدري من الرجل
الآخر الذي لم تسم عائشة قال قالت
لا قال ابن عباس هو علي رضي الله
عنه * حدثني عبد الملك بن شعيب
ابن الليث قال حدثني أبي عن جدي
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال
ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لقد راجعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حلني
علي كثرة مراجعته الا انه لم يقع في
قلبي أن يحب الناس بعده رجلا فام
يقوم مقامه أبدا والا أني كنت أرى انه لن
فأردت أن يعدل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر
* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد
واللفظ لابن رافع قال عبد أخبرنا
وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر

وربما نأخذ على جميع أزواجه
الموجودات ذلك الوقت وكن تسعا
احداهن عائشة رضي الله عنها
وهذا الاختلاف فيه بين العلماء وانما

أن يفهموا ويضعهم ما يعتمد عليهم ما

المفروضة ما على القول بأن المراد التطوع فلا اشكال كما لا يخفى (وأما العباس بن عبد المطلب
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللعموي والكشميني عم بغير فاء وفي وصفه بأنه عم تسمية على
نفسه واستحقاقا كرامته ودخول الام على عباس مع كونه على الملح الصفة (فهى) أى
الصدقة المطلوبة منه (عليه صدقة) ثابتة سيتصدق بها (ومثلها معها) أى ويضيف اليها مثلها
كرامته فيكون النبي صلى الله عليه وسلم ألزمه بتضعيف صدقته ليكون ذلك أرفع لقدرة وأنبه
لذكره وأثني للذب عنه والمعنى أن أمواله كالصدقة عليه لانه استدان في مقاداة نفسه وعقيل
قد ار من الغارمين الذين لا تلزمهم الزكاة وهذا التأويل على تقدير ثبوت لفظة صدقة واستبعادها
البيهي لان العباس من بني هاشم فصرم عليهم الصدقة أى وظاهر هذا الحديث انها صدقة عليه
ومثلها معها فكأنه أخذها منه وأعطاهها وحل غيره على أن ذلك كان قبل تحريم الصدقة على
آله عليه الصلاة والسلام وفي رواية مسلم من طريق ورقاء وأما العباس فهي على ومثلها ثم قال
يا عمر أما شرفت أن عم الرجل صنواً بيه فلم يقل فيه صدقة بل فيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
التزم باخراج ذلك عنه لقوله فهي على ويرجمه قوله ان عم الرجل صنواً بيه أى مثله في هذه اللفظة
اشعار بما ذكرنا فان كونه صنواً لابن عباس أن يحمل عنه أى هي على احسانا اليه ورتابه هي
عندي فرض لا نفي استلقت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحاً في حديث علي عند الترمذي
ليكن في اسناده مقال وفي حديث ابن عباس عند الدارقطني باسناد فيه ضعف بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عمر ساعياً فألقى العباس فأغلظ له فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العباس قد
استلقتنا زكاة ماله العام والعام المقبل وعن الحسن بن عتبة (تابعه) أى تابع شعيب (ابن ابى
الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) ابى الزناد عبد الله بن ذكوان على ثبوت لفظ الصدقة وهذا وصله
أحمد وغيره وذلك يرد على الخطأ حيث قال ان لفظ الصدقة لم يتابع عليها شعيب بن أبى حمزة كما
ترى وكذا تابعه موسى بن عتبة فيما رواه النسائي (وقال ابن اسحق) محمد امام المغازي فيما وصله
الدارقطني (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (هي عليه ومثلها معها) من غير ذكر الصدقة
(وقال ابن جريج) عبد الملك (حدثت) بضم الحاء مبنياً للمفعول (عن الاعرج) عبد الرحمن
(بعثه) ولا يذروا ابن عسا كرمته أى مثل رواية ابن اسحق بدون لفظ الصدقة وهي أولى لان
العباس لا تحل له الصدقة كما مروى رواية ابن جريج هذه وصلها عبد الرزاق في مصنفه لكنه خالف
الناس في ابن جميل فجعل مكانه أباجهم بن حذيفة (باب الاستعفاف عن المسئلة) في غير المصالح
الدينية * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن
شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالثلثة ويزيد من الزيادة (عن ابى سعيد الخدري
رضي الله عنه ان ناساً من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمهم لكن في حديث النسائي
ما يدل على ان أباسعهم المذكور منهم (سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه
فأعطاهم) زاد أبو ذر ثم سألوه فأعطاهم (حتى نقدر) بكسر الفاء وبالذال المهملة أى فرغوا في
(ما عنده فقال ما يكون عندي من خير) ما موصولة متضمنة معنى الشرط وجوابه (فان ادخروا
عنكم) بتشديد الدال المهملة أى لن اجعله ذخيرة لغيركم أو لن أحبسها وأخافها وأمنعكم اياها (ومن
يستعفف) بفتح السين وللعموي والمستقلى ومن يستعفف بفاء واحدة مشددة أى ومن طلب العفة عن
السؤال (يعفه الله) يصب الفاء أى يزرقه الله العفة أى الكف عن الحرام ولا يذريه الله برفع
الفاء (ومن يستغن) يظهر الغنى (يعفه الله ومن يتصبر) يعالج الصبر ويتكلفه على ضيق العيش
وغيره من مكاره الدنيا قال في شرح المشكاة قوله يعفه الله يريد أن من طلب من نفسه العفة عن
السؤال ولم يظهر الاستغناء يعفه الله أى يصيره عفيفاً ومن ترقى من هذه المراتبة الى ما هو أعلى من

اختلقوا في عائشة وخديجة رضي الله عنهما (قوله يخط برجليه في الارض) أى لا يستطيع

قال الزهري وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر (٦٠) عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا بأبا بكر فليصل

بالتناس قالت فقلت يا رسول الله ان
أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن
لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر
قالت والله ما لي الا كراهية أن
يتشام الناس بأول من يقوم في مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
فراجعتهم مرتين أو ثلاثا فقال ليصل
بالتناس أبو بكر فان كنت صواب
يوسف حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
قال حدثنا أبو معاوية ووكيع ح
وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظه
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن
ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قالت لما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة
فقال مروا بأبا بكر فليصل بالناس
قالت فقلت يا رسول الله ان أبا بكر
رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال
مروا بأبا بكر فليصل بالناس قالت
فقلت لخصصة قولي له ان أبا بكر
رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو أمرت عمر
فقلت له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كنت لاتن صواب
يوسف مروا بأبا بكر فليصل بالناس
(قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت
لاتن صواب يوسف) أي في
التظاهر على ما تردن وكثرة المحامك
في طلب ما تردن وتعلن اليه وفي
مراجعة عائشة جواز مراجعة
ولي الأمر على سبيل العرض
والمشاورة والاشارة بما يظهر أنه
مصلحة وتكون تلك المراجعة بعبارة
لطيفة ومثل هذه المراجعة مراجعة
عمر رضي الله عنه في قوله لا تبشروهم
فبتكلموا وأشابهه كثيرة مشهورة
(قوله لما نقل رسول الله صلى الله

أظهار الاستغناء عن الخلق لكن ان أعطى شيئا لم يردعه إلا الله قلبه غنى ومن فاز بالقدح المعالي
وتصبر وان أعطى لم يقبل فهو هو اذا الصبر جامع لمكارم الاخلاق (بصبره الله) يرزقه الله الصبر
(وما أعطى احد) بضم الهمزة مبنيا لله فعول واحد رفع نائب عن الفاعل (عطاء) نصب مفعول
ثان لا أعطى (خيرا) صفة عطاء (وأوسع) عطف على خيرا (من الصبر) لانه جامع لمكارم الاخلاق
أعطاهم صلى الله عليه وسلم لما جئتهم ثم نبههم على موضع الفضيلة * وبه قال (حدثنا عبد
الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال (و) الله (الذي نفسي بيده) انما حلف لتقوية الامر وتأكيده (لأن ياخذ) بلام
التأكيده (أحدكم حبله) وفي رواية أحبله بالجمع (فيحطبط) بناء الافتعال وفي مسلم فيحطبط بغير
تاء أي فان يحطط أي يجمع الحطط (على ظهره) فهو (خيره) وليس خير هنا من افعال التفضيل
بل هي كقوله تعالى أضحك الجنه يومئذ خير مستقرا (من ان ياتي رجلا) أعطاه الله من فضله
(فيسأله أعطاه) فحمله ثقل المنفعة مع ذلك السؤال (أو منعه) فاكتسب الذل والخيبة والحرمان
أعاذنا الله من كل سوء وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة (عن الزبير) أبيه (ابن العوام) رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لان ياخذ أحدكم حبله) بالافراد أيضا واللام في لان ابتدائية
أو جواب قسم محذوف (فيأتي بحزمة الحطب) بالتعريف وحرمة بضم المهملة وتسكون الزاي
ولا يذري بحزمة حطب (على ظهره فيدها فيكف) نصب الفعلين (الله) أي فيمنع الله (بها)
وجهه) من أن يريق ماءه بالسؤال قاله المظهرى ومن فوائد الاكتساب الاستغناء والتصدق
كما في مسلم فيصدق به ويستغنى عن الناس فهو (خير لهم أن يسأل الناس) أي من سؤال
الناس ولو كان الاكتساب بعمل شاق كالاخطاب وقدرى عن عمر فيما ذكره ابن عبد البر
مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسئلة الناس (اعطوه) ما سأل (أو منعه) وفي الحديث فضيلة
الاكتساب بعمل اليد وقد ذكر بعضهم انه أفضل المكاسب وقال الماوردي أصول المكاسب
الزراعة والتجارة والصناعة قال ومذهب الشافعي أن التجارة أطيب والاشبه عذرى ان الزراعة
أطيب لانها أقرب الى التوكل قال النووي في شرح المذهب في صحيح البخارى عن المقدم بن
معد يكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كل أحد طعما فط خير من ان يأكل من عمل يده
الحديث فالصواب مانص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عمل اليد فان كان زراعا فهو
أطيب المكاسب وأفضلها لانه عمل يده ولان فيه نوكلا كما ذكره الماوردي ولان فيه نفعا عاما
للمسلمين والدواب ولانه لا يذوق العادة ان يؤكل منه بغير عوض فيحصل له أجره وان لم يكن ممن
يعمل يده بل يعمل له علمانه وأجره فاكتسابه بالزراعة أفضل لما ذكرنا وقال في الروضة بعد
حديث المقدم هذا فلهذا صريح في ترجيح الزراعة والصناعة لكونهم مامن عمل يده ولكن
الزراعة أفضلهما العموم النفع بها للآدمي وغيره وعموم الحاجة اليها والله أعلم بغاية ما في هذا
الحديث تفضيل الاحتطاب على السؤال وليس فيه انه أفضل المكاسب فلهذا ذكره لتيسره لاسيما في
بلاد الحجاز لكثرة ذلك فيها * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وتسكون الموحدة عبد الله بن
عثمان بن حبله المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن)
ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) ان حكيم بن حزام بفتح الحاء
المهملة في الاول وكسرها في الثاني وتحتيف الزاي المعجمة (رضي الله عنه قال سألت رسول الله

عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة) فيه دليل لما قاله اصحابنا انه لا بأس باستدعاء الائمة للصلاة (قوله رجل أسيف) أي حزين وقيل صلى

فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه (٦٣) خفة فخرج وإذا أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم أي كما أنت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر إلى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة أبي بكر * حدثني عمرو السافد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً قال فهمنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اتعوا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً) سبب تبسمه صلى الله عليه وسلم فرحه بما رأى من اجتماعهم على الصلاة واتباعهم لأمامهم وإقامتهم شريعته وإتفاق كلمتهم واجتماع قلوبهم ولهذا استأمر وجهه صلى الله عليه وسلم على عادته أن يرى أو سمع ما يسره يستنير وجهه وفيه معنى آخر وهو تأنيبهم وإعلامهم بمآل حاله في مرضه وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليصلي بهم فقرأ من نفسه ضعفاً فخرج (قوله ونكص) أي رجع إلى ورائه * وبالسند

لا يطلق على سؤال المريد في ابتدائهم اسم الوجوب وإنما جرت عادة الشيوخ في تهذيب أخلاق المتبذئين بفعل ذلك لكسر أنفسهم إذا كان في ذلك إصلاحهم فأما الوجوب الشرعي فلا وفي حديث ابن القراسي * مما رواه أبو داود والنسائي أنه قال يا رسول الله أسأل فقال لا وإن كنت سائلاً لا بد فأسأل الصالحين أي من أرباب الأموال الذين لا يمتنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق من غيره فإذا عرفوا بالسؤال المحتاج أعطوه مما عليهم من حقوق الله أو المراد من يتسبب بدعائهم وترجيح حاجتهم وحيث جاز السؤال فيجوز فيه الإلحاح والسؤال بوجه الله لحديث المجيم الكبير عن أبي موسى بن أسناد حسن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من سأل بوجه الله وملهون من سئل بوجه الله فنع سائله ما لم يسأل هجراً * وفي حديث الباب الحديث والأخبار والعنينة وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف أيضاً في الوصايا وفي الخس والرفاق ومسلم في الزكاة والترمذي في الزهد والنسائي في الزكاة (باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس) فليقبله (وفي أموالهم) أي المتقين المذكورين قبل هذه الآية (حق للسائل والمحرم) المتعنف الذي لا يسأل * رواه الطبري من طريق ابن شهاب وفي رواية المسقاة تقديم الآية وسقطت للاكثر كذا قاله في الفتح والذي في الفرع وأما باب من أعطاه الله شيئاً من غير مسئلة ولا إشراف نفس وفي هامشها لا يدرعن المستقلى باب بالتسوين وفي أموالهم حق للسائل والمحرم * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء (أي بسبب العمالة كما في مسلم) من الصدقات فليست من جهة الفقر (فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني) عبر بأفقر ليفيد نكتة حسنة وهي كون الفقير هو الذي يملك شيئاً ما لانه إنما يتحقق فقيراً وأفقر إذا كان الفقير له شيء يقل ويكثر أمواله كان الفقير هو الذي لا شيء له البتة كان الفقراء كلهم سواء ليس فيهم أفقر قاله صاحب المصابيح (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذ) أي بالشرط المذكور بعد وزاد في رواية شعيب عن الزهري في الأحكام فقوله وتصدق به أي قبله وأدخله في ملكك ومالك وهو يدل على أنه ليس من أموال الصدقات لأن الفقير لا ينبغي أن يأخذ من الصدقات ما يتخذ مالاً (إذا جاءك من هذا المال شيء) أي من جنس المال (وانت غير مشرف) يسكون الشين المعجمة بعد الميم المضمومة والجملة حالية أي غير طامع والإشراف أن يقول مع نفسه يبعث إلى فلان بكذا (ولاسائل) أي ولا طالب له وجواب الشرط في قوله إذا جاءك قوله (خذ) وأطلق الإخذ ولا وعلقه ثانياً بالشرط فعمل المطلق على المقيد وهو مقيد أيضاً بكونه حالاً فلاو شك فيه فالاحتياط الرده هو الورع نعم يجوز أخذ ما لا يصل وقدره الشارع عليه الصلاة والسلام درعه عندهم ودى مع عليه بقوله تعالى في إليهم وسمعاعون لا يكذبوا كالون للسحت وكذلك أخذ منهم الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من غن الخنزير والجور والمعاملة الفاسدة وقيل يجب أن يقبل من السلطان دون غيره لحديث سمرة المروفي في السنن الآن يسأل إذا سلطان (وما لا) يكون على هذه الصفة بأن لم يجبي اليك ومالك نفسك إليه (فلا تتبعه نفسك) في الطلب واتركه وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الزكاة وكذا النسائي (باب من سأل الناس تكثيراً) نصب على المصداق رأى سؤال تكثير أي مستكثر المال بسؤاله لا يريد به استدخاله قاله في التقيج أو نصب على الحال إما بأن يجعل المصدر نفسه حالاً على جهة المبالغة نحو يزدهل أو بأن يزداد مضاف أي ذات كثر ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر التأكيد لا النوع أي يتكثر تكثيراً أو الجملة الفعلية حال أيضاً قاله في المصابيح وجواب الشرط مخذوف أي من سأل لأجل التكثير فهو منهموم

مرضه وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم خرج ليصلي بهم فقرأ من نفسه ضعفاً فخرج (قوله ونكص) أي رجع إلى ورائه * وبالسند

وأرخی السمر قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك * وحدثنه عمرو (٦٣) النافذ وزهير بن حرب قال أحدهما شافيان بن

عبيدة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين بهذه القصة وحديث صالح أتم وأشبع * وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس ابن مالك قال لما كان يوم الاثنين بنحو حديثهم ما * حدثنا محمد بن المنثري وهرون بن عبد الله قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا عبد العزيز عن أنس قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فقيت الصلاة فذهب أبو بكر يتيه فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا لحجاب فرفعه فلما وضع لنا وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ما نظرننا منظر أظن كان أعجب البنا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا قال فأومأ نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخی نبي الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال من وأبأ بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله إن أبأ بكر فقهري (قوله حدثنا محمد بن المنثري وهرون قال أحدهما عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه) هذا الإسناد كله بصريون (قوله وضع لنا) أي بان وظهر (قوله هذا الإسناد كله بصريون) هذا الإسناد كله

* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد (الامام) عن عبيد الله بن أبي جعفر (بضم العين) وفتح الموحدة مصغرا واسم أبي جعفر يسار (قال سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر) بالخاء المهملة والزاي وعمر بضم العين وفتح الميم (قال سمعت) أبي (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس أي تكلموا وهو غني (حتى) يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة لحم) بل كاه عظم ومزرعة بضم الميم وسكون الزاي وفتح العين المهملة وزاد في القاموس كسر الميم وحكى ابن التين فتح الميم والزاي القطعة من اللحم أو النعقة منه وخص الوجه لمشكلة العقوبة في موضع الجناية من الأعضاء لكونه أذل وجهه بالسؤال أو أنه يأتي ساقط القدر والجاه وقد يؤيده حديث مسعود بن عمرو عند الطبراني والبراز مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلف وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال التوربشتي قد عرفنا الله تعالى أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعاني قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فالذي يبذل وجهه لغير الله في الدنيا من غير بأس وضرورة بل للتوسع والتكثير يصيبه شين في وجهه ما ذهاب اللحم عنه ليظهر للناس عنه صورة المعنى الذي خفي عليهم منه انتهى ولفظ الناس بيم المسلم وغيره فيه وخذ منه جواز سؤال غير المسلم وكان بعض الصالحين إذا احتاج يسأل ذميا لا ليعاقب المسلم بسببه لو رده قاله ابن أبي جرة وظاهر قوله ما زال الرجل يسأل إلى آخره الوعيد لمن سأل سؤالا كثيرا أو المؤلف فهم أنه وعيد لمن سأل كثيرا أو الترقين من مظاهر فقد يسأل الرجل دائما وليس منكرا للدوام افتقاره واحتياجه لكن القواعد تين أن المتوعد هو السائل عن غنى وكثرة لأن سؤال الحاجة مباح وربما ارتفع عن هذه الدرجة وعلى هذا نزل البخاري الحديث قاله في المصابيح وسبقه إليه ابن المنبر في الحاشية (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أنتمس تدنو) أي تقرب (يوم القيامة) فيسكن الناس من دنوهم فيعرفون (حتى يبلغ العرق نصف الأذن) فان قلت ما وجه اتصال قوله إن الشمس الخ بما سبق أجيب بأن الشمس إذا دنت يكون أذاها من اللحم في وجهه أكثر وأشد من غيره (ففيهم كذا) أصله بن فريدت الألف بابا في فحة النون وهو ظرف بمعنى المناجاة ويحتاج إلى جواب يتم به المعنى وهو هنا قوله (استغاثوا بدم ثم) استغاثوا (عيسى ثم) استغاثوا (بمحمد صلى الله عليه وسلم) فيه اختصار إذ يستغاث أيضا بغير من ذكر من الأنبياء كما لا يخفى (وزاد عبد الله) بن صالح كاتب الليث أو عبد الله بن وهب فيما ذكره ابن شاهين فيما وصله البراز والطبراني في الأوسط وابن منبته في الإيمان له (حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابن أبي جعفر) عبيد الله بن جعفر (في شفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب) بسكون لام حلقة والمراد حلقة باب الجنة (فيومئذ يهتف الله مقام محمودا) هو مقام الشفاعة العظمى (يحمده أهل الجمع) أي أهل المحشر (كلهم) * وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي (وقال معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام متواعدا أي ذكر بن أسد عما وصله البيهقي (حدثنا وهيب) تصغير وهب (عن النعمان ابن راشد عن عبد الله بن مسلم الخ) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن حمزة) بن عبد الله بن عمر أنه (جمع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسئلة) أي في الجزء الأول من الحديث دون الزيادة وآخره مزرعة لحم * (باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الحافا) أي الحاحا وهو أن يلزم المسؤول حتى يعطيه من قوله لحقني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده ومعناه أنهم لا يسألون وإن سألوا عن ضرورة لم يلحوا وقيل هو نفي للسؤال واللاحاح كقوله * على لاحب لا يتدى بمناره * فراده لا منار ولا اهتداه ولا ريب أن نفي السؤال واللاحاح

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى (هذا الإسناد كله

رجل رقيق منى يتم مقامه لا يستطيع أن (٦٤) يصلي بالناس فقال مري أبا بكر فليصل بالناس فان كنت صواحب يوسف قال فصلى بهم أبو بكر حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم * حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف لمصلح بينهم فكانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم قال فصلى أبو بكر فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمكت مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك أن تبث إذ أمرتك قال أبو بكر ما كان لابن أبي حنيفة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من نابه شيء في صلاته فليسج فانه إذا سجد التفت إليه وانما التصفيق للنساء * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم وقال قتيبة حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري كوفيون (قولها وأبو بكر يسمع الناس التكبير) فيه جواز رفع الصوت بالتكبير ليس به الناس ويتبعونه وأنه يجوز لا يقتدى اتباع صوت المكبر وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ونقولوا فيه

أدخل في التعفف (وكم الغنى) أي مقداره المانع للرجل من السؤال وليس في الباب ما فيه نصير بح القدر اما لكونه لم يجد ما هو على شرطه أو اكتفاء بما يستفاد من قوله في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى ولا يجلد أي الرجل غنى يغنيه وعن سهل بن الحنظلية مرفوعا من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكثر من النار قال النفي أي أحذر وانه قالوا وما الغنى الذي لا ينبغي معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه واه أبو داود وعنده ابن خزيمة أن يكون له سبع يوم وليلة أو ليلة ويوم قال الخطابي اختلف الناس في قائل حديث سهل من وجد غدا يومه وعشاء لم يحل له المسئلة على ظاهر الحديث وقيل انما هو فيه من وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات فإذا كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسئلة وقيل انه منسوخ بالا حاديث التي فيها تقدير الغنى على خمسة درهما أو قيمته أو عاك أو قيمة أو قيمتها وعرض بان ادعاء النسخ مشترك بينهم ما لقدم العلم بسبق أحدهما على الآخر (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بحر قول أي في حديث أبي هريرة الاتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يجد) أي الرجل (غنى يغنيه) بكسر غين غنى والقصر ضد الفقر زاد أبو ذر لقول الله تعالى (للفقراء) متعلق بمحذوف أي اعمدوا للفقراء أو اجعلوا ما تنفقون للفقراء أو صدقاتكم للفقراء (الذين أحصروا في سبيل الله) أحصرهم الجهاد (لا يستطيعون ضربا في الأرض) أي ذهبوا فيها للتجارة والكسب وقيل هم أهل الصفة كانوا نحو من أربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغفرون أو قاتم في العلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفهم بعدم استطاعة الضرب في الأرض يدل على عدم الغنى اذ من استطاع ضربا فيها فهو واحد لنوع من الغنى (الى قوله فان الله به عليم) ترغيب في الاتفاق خصوصاً على هؤلاء وسقط قوله لا يستطيعون ضربا في الأرض في غير رواية أبي ذر * وبالسند قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي البصري الانطاقي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين) بكسر الميم وقد تفتح أي الكامل في المسكنة (الذي ترده الا كلمة والا كلمتان) عند طوافه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته ورعا يقع له زيادة عليه وليس المراد نفي المسكنة عن الطواف بل نفي كمالها لانهم أجمعوا على ان السائل الطواف المحتاج مسكين وهمزة الا كلمة والا كلمتان مضمومة أي اللقمة واللقمتان كما صرح به في الرواية الاخرى تقول أكلت كلمة واحدة أي لقمة وأما بالفتح فالأكل مرة واحدة حتى يشبع (ولكن المسكين) الكامل بتخفيف نون لكن فالمسكين مرفوع وبتشديد ها فالمسكين منصوب والاخيرة لا يذر (الذي ليس له غنى) بكسر الغين مقصوراً أي يسار وزاد الاعرج يغنيه وهي صفة له وهو قد رزأ على اليسار اذ لا يلزم من حصول اليسار للمرء أن يغنى به بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر واللفظ محمول لان يكون المراد نفي أصل اليسار ولا يكون المراد نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود أصل اليسار وعلى الاحتمال الثاني فقيه ان المسكين هو الذي يقدر على مال أو كسب يقع موقعه من حاجته ولا يكفيه كفاية من عشرة وهو حينئذ أحسن حالا من الفقير فانه الذي لا مال له أصلاً أو يملك ما لا يقع موقعه من كفايته كثلثة من عشرة واحتجوا بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة لكنها لا تقوم بجميع حاجتهم (ويستحي) بيا من أو يساء واحدة زادهام أن يسأل الناس وزاد الاعرج ولا يقطن له (أو لا يسأل الناس الحافا) نصب على الحال أي للحفا وصفة مصدر محذوف أي سؤال الحاف أو عامله محذوف أي ولا يلحف الحافا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)

الاجماع وما أراه يصح الاجماع فيه فقد نقل القاضي عياض عن مذهبهم أنهم من أبطل صلاة المقتدى الدورق

كلاهـ ما عن أبي حازم عن سهل بن سعد بمثل حديث مالك وفي حديثهم ما فرغ أبو (٦٥) بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه

حتى قام في الصف * حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا عبد الله بن علي حدثنا عبد الله بن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم ليصلح بين بني عمرو بن عوف بمثل حديثهم وزاد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرق الصفوف حتى قام في الصف المقدم وفيه أن أبا بكر رجع القهقري * حدثني محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج حدثني ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد أن عمرو بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أن غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال المغيرة فتنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه أداة قبل صلاة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أخذت أهرق على يديه من الأداة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جيبه عن ذراعيه فضاق كما جيبه فأدخل يديه في الجيبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجيبة وغسل ذراعيه إلى المرفقين ثم توضأ على خفيه ثم أقبل قال المغيرة فأقبلت معه حتى فجد الناس قد ومنهم من لم يبطها ومنهم من قال أن أذن له الإمام في الاستماع صح الاقتداء به والأفلا ومنهم من أبطل صلاة المسمع ومنهم من صححها ومنهم من شرط أن الإمام ومنهم من قال أن تكلف صوتا بطلت صلاته وصلاة من ارتبط بصلاته

الدور في قال (حدثنا اسمعيل بن عيسى) هو اسمعيل بن إبراهيم وعائبة بضم العين وفتح اللام وتشديد المنة التمنية اسم أمه قال (حدثنا خالد الخزاز) بفتح الخاء المهملة وتشديد الدال المعجمة ممدود البصري (عن ابن أشوع) بفتح الهززة وسكون الشين المعجمة وفتح الواو آخره عين مهملة غير منصرف واسمه سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني قاضي السكوفة ونسب لجدته وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وأصحق بن راهويه ورواه الجوزجاني بالتشيع لكن احتج به الشيخان والترمذي له عنده حديثان أحدهما متابعه ولا يدر عن الكشي بن أبي الأشوع (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة عامر بن شراحيل (قال حدثني) بالافراد (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه ورواه بفتح الواو وتشديد الراء وبالذال المهملة آخره (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهم إلى المغيرة بن شعبة رضى الله عنه (أن أكتب إلى بني سمعة من رسول الله) ولا يدرى ابن عساكر من النبي (صلى الله عليه وسلم) فكتب إليه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كره لكم ثلاثا قيل وقال يجوز أن يكونا ماضيين وأن يكونا مصدرين وكتبنا بغير ألف على لغة ربيعة والمراد المقابلة بالضرورة وقصد ثواب فأنه تسمى القلوب والمراد ذكر الأقوال الواقعة في الدين كأن يقول قال الحكماء كذا وقال أهل السنة كذا من غير بيان ماهو الأقوى ويقدم من سمعه من غير أن يحيط وقال في المحكم القول في الخير والقبل والقال في الشر خاصة وقال في المصائب قيل وقال وما بعدها بدل من ثلاثا فان قلت كره لا يتسلط على قيل وقال ضرورة أن كلامهم مافعل ماض فلا يصح وقوعه مفعولا به فكيف صح البدل بالنسبة إليهما قلت لأن لم أن واحدا منهم مافعل بل كل منهما اسم مسماه الفعل الذي هو قيل أو قال وإنما فصح آخره على الحكاية وذلك مثل قولك ضرب فعل ماض ولهذا أخبر عنه والخبار عنه باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان ونغاية الأمر أن هذا لفظ مسماه لفظ ولا تكفير فيه كاسماء السور وأسماء حروف المعجم قال وقول ابن مالك أن الاسناد اللفظي يكون في الكلام الثلاث والذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي ضعيف اهـ (و) كره الله لكم (إضاعة المال) بانفاقه في المعاصي والاسراف فيه كدفعه لغير رشيد أو تركه من غير حافظ له أو تركه حتى يفسد أو يموت أو يذهب بالذهب أو يذهب سقف بيته أو غير ذلك وللعموى والمسئولى وإضاعة الأموال (وكثرة السؤال) للناس في أخذ أموالهم صدقة وهذا موضع الترجحة ويحتمل أن يكون المراد السؤال عن المشكلات التي تعبدنا بنظرها وعمى الحاجة للسؤال به لكن جملة على المعنى الأعم أولى * وبه قال (حدثنا محمد بن غريب) بضم الغين المعجمة وفتح الراء الأولى مصفرا ابن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني (الزهري) قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا) فودون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وحذف مفعول أعطى الثاني ليم (وأنما جالس فيهم) في الرهط والجللة حالية (قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم) أي من الرهط ولا يدر فيهم (رجلا) هو جعيل بن سراقه فيماد كره الواقدي الضمري أو الغفاري أو الثعلبي فيماد كره أبو موسى وروى ابن اسحق في مغازيه عن محمد بن إبراهيم التيمي قال قيل لرسول الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركك جعلا قال والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلائع الأرض مثل عيينة والاقرع ولكني أنألفهما وأكل جعيل إلى إيمانه وهذا امر سل حسر لكن له شاهد

(٩) قسطلاني (ثالث) وكل هذا ضعيف والصحيح جواز كل ذلك وصحة صلاة المسمع والسمع ولا يعتبر أن الإمام والله أعلم

قدموا عبد الرحمن بن عوف فضلى لهم (٦٦) فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الأخيرة فلما

سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأنزع ذلك المسكين فأكثروا التسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها * حدثنا محمد بن رافع والحلواني قال حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن حمزة بن المغيرة فمحو حديث عباد قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه

باب تقديم الجماعة من يصلى بهم إذا تأخر الامام ولم يخافوا مفسدة بالتقديم *

فيه حديث تقديم أبي بكر رضي الله عنه وحديث تقدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وفيه فضل الإصلاح بين الناس ومشي الامام وغيره في ذلك وان الامام اذا تأخر عن الصلاة تقدم غيره اذا لم يخف فتنة وانكار من الامام وفيه ان المقدم نيابة عن الامام يكون افضل القوم واصلحهم لذلك الامر واقومهم به وفيه ان المؤذن وغيره يعرض التقدم على الناضل وان الفاضل يوافق وفيه ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم جواز الالتفات في الصلاة للعاجلة واستحباب حمد الله تعالى لمن تجددت له نعمة ورفع اليدين بالدعاء وفعل ذلك الحمد والدعاء عقب النعمة وان كان في صلاة وفيه جواز مشي الخطوة والخطوتين في الصلاة وفيه ان هذا القدر لا يكره اذا كان الحاجة وفيه جواز امتحان المصلي بالقوم من يتم الصلاة لهم وهذا هو الصحيح في مذهبننا وفيه ان التابع اذا امره المتبوع بشئ وافهم منه اكرامه بذلك الشئ لا تخيم

موصول روى الروياني وابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق بكر بن سوادة عن أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف ترى جمع لا قلت مسكينا كشكله من الناس قال وكيف ترى فلا ناقلت سيدا من السادات قال فجعل خيرا من ملء الارض مثل هذا قال قلت يا رسول الله ففلان ~~هكذا~~ او تصنع به ما نصنع قال انه رأس قومه فأتانا فهم واسناده صحيح وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن أبي ذر لكن لم يسم جعيلا وأخرجه البخاري من حديث سهل بن سعد فأبهم جعيلا وأبذر قاله في الاصابة لم يعطه وهو أعجبهم أي أفضل الرهط وأصلهم (التي) أي في ائمة ادى قال في المصابيح اضاف أفعال التفضيل الى ضمير الرهط المعطين وأوقعه على الرجل الذي لم يعط وأفعل التفضيل اذا قصدت به الزيادة على من أضيف اليه كما قاله ابن الحاجب اشترط أن يكون منهم وقد بينا أنه ليس من الرهط ضرورة كونه لم يعط فمتنع كما يتنع يوسف أحسن اخوته مع ارادة هذا المعنى والمخلص من ذلك أعجب الرهط الحاضر من الذين منهم المعطى والمترول فان قلت لم لا يجوز أن يكون المقصود بأفعل التفضيل زيادة مطلقة ولاضافة للتخصيص والتوضيح فينتفي المحذور فيجوز التركيب كما أجازوا يوسف أحسن اخوته بهذا الاعتبار قلت المراد بالزيادة المطلقة ان يقصد تفضيله على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه وحده وظاهر ان هذا المعنى غير مراد هنا انتهى قال سعد (فقدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت به فقلت مالك عن فلان) أي أي شئ حصل للشئ عرضت به عن فلان فلا تعطيه (والله اني لاراه مؤمنا) بضم الهمزة أي لاطنه وفي غير الفرع بفتح الهمزة أي اعلمه قال النووي ولا يضم على معنى أظنه لانه قال غلبني ما أعلم ولانه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مرارا فلو لم يكن جازما لما كرر المراجعة وتعقب بأن ما أعلم معناه ما أظن كقوله تعالى فان علمته موهن مؤمنات والمراجعة لا تدل على الجزم لان الظن يلزم اتباعه اتفاقا وحلف على غلبة ظنه (قال) عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) باسكان الواو على الاضراب عن قوله والحكم بالظاهر كانه قال بل مسلما ولا تقطع بايمانه فان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى أن يعبر بالاسلام وليس حكما بعدم ايمانه بل نحى عن الحكم بالقطع به (قال) سعد (فسكت) سكوتا قليلا ثم غلبني ما أعلم فقلت يا رسول الله مالك عن فلان (أظنه مؤمنا) قال عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) كذا لا يذرى حاشية الفرع وفيه والله اني لاراه مؤمنا وقال مسلما (قال فسكت) سكوتا قليلا ثم غلبني ما أعلم فيه (ولا يذرى في الميم والنون بدل الفاء والياء) (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه) أظنه (مؤمنا) قال عليه الصلاة والسلام (اوسمنا) كذا لا يذرى حاشية الفرع وفيه والله اني لاراه مؤمنا وقال مسلما (بفتح) وهاتان الكلمتان ساقطتان عند أبي ذر (انني لا عطي الرجل) سفعوله الثاني محذوف أي الشئ (وغيره احب الى من) مبتدأ وخبره في موضع الحال (خشية) نصب مفعول له لقوله لا عطي أي لا جعل خشية (أن يكذب) بضم أوله وفتح الكاف (في النار على وجهه) وهذا الحديث سبق في باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة من كتاب الايمان (وعن ابيه) عطف على السابق أي قال يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن اسمعيل بن محمد أنه قال سمعت أبي) محمد بن سعد بن أبي وقاص (يحدث هذا) الحديث ولا يذريه هذا فهو مرسل لانه لم يذكر سعدا لكن قال الكرماني ان الاشارة في قوله هذا الى قول سعد فهو متصل (فقال في) جله (حديثه) فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فجمع بين عني وكتني (فجمع باناء والفعل الماضي كذا في اليونانية وفي بعض الاصول بجمع بالياء الحارة وضم الحيم وسكون الميم أي ضرب بيده حال كونه بالجموعة وبين اسم لاطرف كقوله تعالى

لقد

الفعل فله ان يتركه ولا يكون هذا مخالفة للامر بل يكون أدبا وتواضعا وتحذافى فهم (٦٧) المقاصد وفيه ملازمة الادب مع الكبار

وفيه ان السنة لمن نابه شئ في صلاته
كاعلام من يستأن عليه وتبنيه
الامام وغير ذلك ان يبعج ان كان
رجلا فيقول سبحان الله ويصفق
وهو التصفيع ان كان امرأة
فتضرب بطن كفها الايمن على ظهر
كفها الايسر ولا تضرب بطن كف
على بطن كف على وجهه اللعب
واللهو فان نعات فكذلك على جهة
اللعب بطلت صلاتها لمخالفاته الصلاة
وفيه فضائل كثيرة لابي بكر رضى
الله عنه وتقديم الجماعة له واتفاقهم
على فضله عليهم وربحانه وفيه
تقديم الصلاة في اول وقتها وفيه
ان الاقامة لا تنصح الا عند ارادة
الدخول في الصلاة لقوله أنصلي
فأقيم وفيه ان المؤذن هو الذي يقيم
الصلاة فهذا هو السنة ولو أقام
غيره كان خذلا في السنة ولكن
يعتد باقامته عندنا وعند جمهور
العلماء وفيه جواز خرق الامام
الصوف ليصل الى موضعه اذا
احتاج الى خرقها لخروجه لطهارة
أورعاف أو نحوها ما ورجوعه
وكذا من احتاج الى الخروج من
المؤمن لعدو وكذا له خرقها في
الدخول اذا رأى قدامهم فرجة
فانهم مقصرون بتركها واستدل به
أصحابنا على جواز اقتداء المصلي
بمن يحرم بالصلاة بعده فان الصديق
رضي الله عنه أحرم بالصلاة أولا
ثم اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم
حين أحرم بعده هذا هو الصحيح
في مذهبننا وقوله ورجع القهقري
فيه ان من رجع في صلاته لشيئ
يكون رجوعه الى وراء ولا يستدبر
القبلة ولا يتعرفها وما حديث
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

لقد تقطع بينكم على قراءة الرفع (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اقبل) بكسر الموحدة فعل امر
من الاقبال ولا يذر والاصيلى اقبل بفتح الموحدة فعل أمر من القبول فهمزة ههزة وصل
تكسر في الابتداء كأنه لما قال لذلك تولى ليذهب فأمره بالاقبال ليبين له وجهه الاعطاء والمنع
(ابن سعد) منادى مفرد مبنى على الضم وأى حرف نداء (اننى لاعطى الرجل) الحديث (قال ابو
عبد الله) البخارى جريا على عادته في ايراد تفسير اللفظة الغربية اذا وافق ما في الحديث ما في
القرآن (فككبوا) في سورة الشعراء (أى قلبوا) بضم القاف وكسر اللام وضم الموحدة ولا يذر
فككبوا بضم الكاف من الكب وهو الالتقاء على الوجه وقوله تعالى في سورة الملائكة (مكبأ) بكسر
الكاف لا يذر يقال (أكب الرجل اذا كان فعله غير واقع على احد) أى لازما (فأذا وقع النعل)
أى اذا كان متعبدا (قلت كعبه الله لوجهه وكعبته أنا) يريد أن كعب لازم وكعب متعده وهو غريب
ان يكون القاصر بالهمزة والمتعده بفتحها وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي
أويس المدنى ابن اخت الامام مالك (قال حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس المسكين) الكامل (الذى يطوف على الناس) ليسألهم صدقة عليه (ترده
اللحمة واللحمتان والتمر والتمران) بالمشناة الفوقية فيها (ولكن المسكين) الكامل في المسكنة
(الذى لا يجد غنى يغنيه) أى شىء يقع وقعا من حاجته (ولا يقطن به) بضم الهمزة وفتح الطاء أى
لا يعلم بحاله ولا يذره باللام بدل الموحدة (فيتصدق عليه) بضم الهمزة ومبني اللفظ قول (ولا يقوم
فيسأل الناس) برفع المضارع الواقع بعد الناء في الموضع عين عطا على المنى المرفوع فيمنسحب
النفي عليه أى لا يقطن له فلا يتصدق عليه ولا يقوم فلا يسأل الناس وبالنصب فيهم ما بان مضرة
وجوب الوقوع في جواب النفي بعد الفاء وقد يستدل بقوله ولا يقوم فیسأل الناس على أحد محلى
قوله تعالى لا يسألون الناس الخافان معناه نفي السؤال أصلا وقد يقال لفظه يقوم تدل على
التأكيدي السؤال فليس فيه نفي أصل السؤال والتأكيدي السؤال هو الخاف * وبه قال
(حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة آخره مثلثة قال (حدثنا ابى) حفص قال
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لان بأخذ أحدكم حبله ثم يغدو يذهب قال أبو
هريرة (أحسبه) أى أظنه (قال الى الجبل) موضع الخطب (فيحطط فيبيع قبا كل ويتصدق)
بواو العطف ليدل على انه يجمع بين البيع والصدقة وبالفاء في الاولين لان الاحتطاب يكون
عقب الغد وقالى الجبل والبيع يكون عقب الاحتطاب (خبره من ان يسأل الناس) اعطوه
أو منعوه وفيه الاكتساب بالمباحات كالخطب والحشيش النابتين في موات (قال ابو عبد الله)
البخارى (صالح بن كيسان أكبر سنا) من الزهرى وهو قد أدرك ابن عمر بن الخطاب بمعنى أدرك
السمع منه وأما الزهرى فاختلف في لقبه له والصحيح انه لم يلقه وانما روى عن ابنه سالم عنه
وعند أبى ذر تقدم قال أبو عبد الله الخ على قوله (حدثنا اسمعيل) (باب) مشروعية (خرص التمر)
بالمثناة وسكون الميم ولا يذر التمر بالمثناة وفتح الميم والخرص بفتح الخاء المعجمة وقد تكسر وسكون
الراء بعده صادمه له هو خرما على التحل من الرطب غير العصي على مالكه ويعرف مقدار
عشره فيثبت على مالكه ويحلى بينه وبين التمر فاذا جاء وقت الجداد أخذ العشر والخرص سنة
عند الشافعية وفي قول جزمه الماوردى انه واجب وأنكره الحنفية وفائدة الخرص التوسعة
على أرباب الثمار في تناول منها وإثمار الاهل والخير ان والفقران في منعهم منها تضيقا

فقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة ومما فيه جل الادوة مع الرجل الجليل وجواز الاستعانة بصب الماء في الوضوء وغسل الكفين

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعرو (٦٨) الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا هرون بن معروف وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أنهم سمعوا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء زاد حرملة في روايته قال ابن شهاب وقد رأيت رجلا من أهل العلم يسبحون ويشبهون * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الفضيل يعني ابن عياض ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عله وزاد في الصلاة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كنيش

في أوله ثلاثا وجواز لبس الجباب وجواز إخراج اليد من أسفل الثوب إذا لم يبين شيء من العورة وجواز المسح على الخفين وغير ذلك مما سبق بيانه في موضعه والله أعلم * (باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نام ما شئ في الصلاة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) تقدم شرحه في الباب قبله

* (باب الأمر بتحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها) *

لا يفتي وخرج بالقرح الحلب لاستتاره ولأنه يؤكل غالباً بطبا بخلاف التمر * وبالسند قال (حدثنا سهل بن بكار) يفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو بشر الدارمي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو - صغرا ابن خالد (عن عمرو بن يحيى) يسكون الميم المازني (عن عباس) بتشديد الموحدة آخره سين مهملة ابن سهل (الساعدي عن أبي حميد) المنذر وأبو عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (قال غزوان مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك) غير منصرف وكانت في رجب سنة تسع (فلما جاء وادى القرى) بضم القاف مدينة قديمة بين المدينة والشام (إذا امرأة) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (في حديثه لها) مبتدأ وخبر قال ابن مالك في التوضيح لا يمنع الابتداء بالنكرة المحضة على الإطلاق بل إذا لم تحصل فائدة تخور رجل يتكلم إذا تخالوا الدين من رجل متكلم فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل بها الفائدة جاز لا ابتداء بها ومن ذلك القرائن الاعتقاد على إذا القباينة نحو انطلقت فإذا سبغ في الطريق والحديقة بفتح الحاء المهملة والقاف قال ابن سيده هي من الرياض ككل أرض استدارت وقيل البستان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرجوا) بضم الراء زاد سليمان بن بلال عند مسلم فخرصنا قال الحافظ بن حجر ولم أقف على اسم من خرص منهم (وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أو سق) فقال لها (أحصى) بفتح الهمزة من الإحصاء وهو العدد أي احفظي قدر (ما يخرج منها) كيلا (فلما أتينا تبوك قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بتخفيف الميم (إنها) بكسر الهمزة (٣) أن جعلت أ ما يعني حقاً وفتحها أن جعلت استفتاحية (سئب اليلة) زاد سليمان عليكم (ريح شديدة فلا يقوم من أحد) منكم (ومن كان معه بعير فابعقه) أي يشده بالعقال وهو الحبل (فعلقناها) وأغبر أي ذرفه علاناً من الفعل (وهبت ريح شديدة فقام رجل فائقته بجبل طي) بتشديد اليا بعد هاء حمزة وفي رواية الكشي غي جلي بالتنمية واسم أحدهما أجا بفتح الهمزة والجيم ثم همزة على وزن فعل وقد لايمز فيكون بوزن عصا واسم الآخر سلمى (واهدى) يوحنا بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون ابن روبة واسم أمه العله بفتح العين وسكون اللام وبالمدة (ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية بعدها لام مقفوحة بالمدة قديمة بساحل البحر (النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء) واسمها كجرهمه النورى دلدل وقال لكن ظاهر اللفظ هنا أنه أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وكانت سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليهم غزوة حنين كما هو مشهور في الحديث وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرو أنه كان له صلى الله عليه وسلم بغلة غير هاتيك فعمل قوله على أنه أهداها له قبل ذلك وقد عطف الأهداء على المحي بالواو وهي لا تضي الترتيب انتهى كلام النورى وتعبه الجلال البلقيني بأن البغلة التي كان عليها يوم حنين غير هذه ففي مسلم أنه كان عليه الصلاة والسلام على بغلة بيضاء أهداها له فروة الجذامي وهذا يدل على المغايرة قال وفيما قاله القاضي من التوحيد نظر فقد قيل أنه كان له من البغال دلدل وفضة والتي أهداها ابن العلاء والابنية وبغلة أهداها له كسرى وأخرى من دومة الجندل وأخرى من عند النجاشي كذا في السيرة غلطى قال وقدوههم في تفرقة بين بغلة ابن العلاء والابنية فإن ابن العلاء هو صاحب أيلة ونقص ذكر البغلة التي أهداها له فروة الجذامي (وكساه) النبي صلى الله عليه وسلم (رداً) الضمة المنصوب عائدة على ملك أيلة وهو المكسو (وكتب) عليه الصلاة والسلام (له) أي الملك أيلة (بجرهم) أي يملدهم والمراد أهل بحرهم لأنهم كانوا سكاناً بساحل البحر والمعنى أنه أقره عليهم بما التزمه من الجزية ولفظ الكتاب كما ذكره ابن اسحق بعد البسملة هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة وأهل أيلة أساقفتهم

(٣) بكسر الهمزة أن جعلت أ ما الخ الذي في المغني وصرح به الزركشي والدمايني عكس ما هنا اه من هاشم وسائرهم

حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ انصرف فقال يا فلان

ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأجابني لنفسه أني والله لا أبصر من وراء كما أبصر من بين يدي * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فقالوا ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم اني لا راكم من وراء ظهري * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الركوع والسجود فوالله اني لا راكم من بعدى وربما قال من بعد ظهري اذ اركعتم وسجدتم * حدثنا أبو عسان المسمعي

(قوله صلى الله عليه وسلم يا فلان ألا تحسن صلاتك ألا ينظر المصلي إذا صلى كيف يصلي فأجابني لنفسه أني والله لا أبصر من وراء كما أبصر من بين يدي وفي رواية هل ترون قبلي ههنا فقالوا الله ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم اني لا راكم من وراء ظهري وفي رواية أقيموا الركوع والسجود فوالله اني لا راكم من بعدى اذ اركعتم وسجدتم) قال العلماء معناه ان الله تعالى خلق له صلى الله عليه وسلم ادراكا في قفاه يهبط به من وراءه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم بأكثر من هذا وليس يمنع من هذا عقل ولا شرع بل ورد الشرع بظاهره فوجب القول به قال القاضي قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وجهه والعلماء هذه الرؤية رؤية بالعين حقيقة وفيه الامر

وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طبيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان ينعوه ما يردونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرح جميل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلما اتى) صلى الله عليه وسلم (وادي القرى) المدينة السابق ذكرها قريبا (قال للمرأة) صاحبة الخديعة المذكورة قبل (كم جئت) وفي نسخة جاء باسقاط تاء التأنيث وجاء ههنا يعني كان أي كم كان (حديثك) أي غرها وسلم فسأل المرأة عن حديثك كم بلغ غرها (قالت عشرة أوسق) ينصب عشرة على نزع الخافض أي بمقدار عشرة أوسق أو على الحال وتعبه في المصاييح بأنه ليس المعنى على ان غرها الخديعة جاء في حال كونه عشرة أوسق بل لا معنى له أصلا انتهى (خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم) مصدر منصوب بدل من عشرة أو عطف بيان لها ولا يذخر ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي خرص ويجوز رفع عشرة وخرص على تقدير الخاصل عشرة أوسق وهي خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قاله السكراني والبرماوي وابن حجر والعيني والزركشي وتعبه الدماميني بأنه منافي لتقديره ألا جاءت بمقدار عشرة أوسق (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني متجهل الى المدينة فن أراد منكم أن يتجهل) اليها (معي فليجهل) وفي تعليق سليمان بن بلال الاتي قريبا الموصول عند أبي علي بن خزيمة أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حتى اذا دنا من المدينة أخذ طاريق غراب لانها أقرب الى المدينة وترك الأخرى قال في الفتح فقيه بيان قوله اني متجهل الى المدينة أي اني سالت الطريق القريبة فن أراد فليات معي يعني بمن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش قال ابن بكار شيخ المؤلف (فما) بالقائه وتشديد الميم قال المؤلف (قال ابن بكار) مقول ابن بكار ولا يذخر ص بالرفع خبر مبتدأ محذوف (معناها) ولا يذخر ص معناه (اشرف على المدينة قال) عليه الصلاة والسلام (هذه طابة) غير منصرفة (فلما رأى احدا قال هذا جبل) بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا وللاربعة جبل (يتجنبنا ونحبه) حقيقة ولا ينكر وصف الجهاد به يحب الرسول كما خفت الاسطوانة على مفارقتها صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم حينئذ حتى سكنها وكما أخبر أن حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجيع أجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه حال مفارقتها اياها وقال الخطابي أراد به أهل المدينة وسكانها كقوله تعالى واسأل القرية أي أهلها فيكون على حذف مضاف وأهل المدينة الانصار ثم قال عليه السلام لمن كان معه من أصحابه (الا أخبركم بخبر دور الانصار) ألا لتنبه ودور جمع دار يريد بها القبائل الذين يسكنون الدور وهي المحال (قالوا بلى) أخبرنا (قال) عليه الصلاة والسلام خيرهم (دور بني النجار) بفتح النون والجيم المشددة تيمن بن ثعلبة وسمي بالنجار فيما قيل لانه اختلن بقدم (ثم دور بني عبد الأشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها لام (ثم دور بني ساعدة) بكسر العين المهملة (او دور بني الحرث بن الخزرج) بفتح الخاء وسكون الزاي المعجنتين وفتح الراء بعدها جيم (وفي كل دور الانصار يعني خيرا) أي كأن أفضل خيرا محذوف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مراد ولا يذخر ص والوقت خير بالرفع (وقال سليمان بن بلال) القرشي التيمي (حدثني) بالافراد (عمرو) يعني ابن يحيى المازني بالسند المذكور وهو موصول في فضائل الانصار (ثم دار بني الحرث ثم دار بني ساعدة) فقد تم بني الحرث على بني ساعدة (وقال سليمان بن بلال المذكور أيضا) موصلا له أبو علي بن خزيمة في فوائده (عن سعد بن سعيد) بسكون العين في الأول الانصاري أخى يحيى بن سعيد (عن عمار بن غزبة) بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التهمية وعمار بضم العين وتحقيف الميم المازني الانصاري باحسان الصلاة والخشوع وانعام الركوع والسجود وجواز الحلف بالله تعالى من غير ضرورة اسكن المستحب تركه الاجابة كذا أمر

حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثنا أبي (٧٠) ح وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن أنس أن

نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أتبعوا
الركوع والسجود فوالله إنني
لأراكم من بعد ظهرى إذا ما
ركعتم وإذا ما سجدتم وفي حديث
سعيد إذا ركعتم وإذا سجدتم
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي
ابن حجر واللفظ لأبي بكر قال ابن
حجر أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا
علي بن مسهر عن المختار بن قلفل
عن أنس قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما
قضى الصلاة قبل علينا بوجهه
فقال أيها الناس إنى أمانكم فلا
تسبقوني بالركوع ولا بالسجود
ولا بالقيام ولا بالنصراف فأنى
أراكم أمانى ومن خلفي ثم
قال والذي نفس محمد بيده لو
رأيتم ما رأيت لضحكتم قلدا
ولبكيتكم كثيرا قالوا وما رأيت
يا رسول الله

ونفخيمه والمباغفة في تحقيقه
وتكليمه من النفوس وعلى هذا
يحمل ما جاء في الأحاديث من الخلف
وقوله صلى الله عليه وسلم إنى
لأراكم من بعدى أى من ورانى كما
في الروايات السابقة قال القاضي
عياض وجهه بعضهم على ما بعد
الوفاة وهو بعد عن سياق الحديث
(وقوله حدثنا أبو غسان حدثنا معاذ
حدثنا أبي وحدثنا محمد بن منثري
حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد
كلاهما عن قتادة عن أنس) هذان
الطريقان من أبي غسان إلى أنس
كلهم بصريون

*(باب تحريم سبق الإمام بركوع
أو سجود ونحوهما)*

(قوله صلى الله عليه وسلم
لأتسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالنصراف) فيه تحريم هذه الأمور ما في معناها والمراد بالنصراف السلام

(عن عباس) بالوحدة آخره من مهمله (عن أبيه) سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة
بالمدينة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحبنا ونحبه) تخالف عبارة ابن
غزيرة عمرو بن يحيى في إسناد الحديث فقال عمرو عن عباس عن أبي جهم كاسبق أو لا وقال عمارة
عن عباس عن أبيه فيجتمعل كما قاله في الفتح أن يسلك طريق الجمع بأن يكون عباس أخذ القدر
المذكور وهو أحد جبل يحبنا ونحبه عن أبيه وعن أبي جهم معا وحل الحديث عنهما معا أو كلاه
عن أبي جهم وعظمه عن أبيه وكان يحدث به نارة عن هذا ونارة عن هذا ولذلك كان لا يجبههما
(وقال أبو عبد الله) أى البخارى وفي نسخة وقال أبو عبيد بضم العين وفتح الموحدة صفرا وعليها
شرح الحافظ بن حجر وقال كغيره أنه القاسم بن سلام الإمام المشهور وصاحب الغريب مفسر الما
سبق من قوله الحديث (كل يستأن عليه حائط فهو حديقته وما لم يكن عليه حائط لم يقل) فيه
(حديثه) وقال في القاموس الحديث الروضة ذات الشجر أو القطعة من النخل وفي هذا
الحديث مشروعية الحرص واختلاف هل يختص بالنخل أو يلحق به العنب أو يعم كل ما ينفع به
رطبيا وجافا فقال بالاول شرح القاضي وبعض أهل الظاهر وبالثاني الجمهور والى الثالث نحا
البخارى وهل يكفي خاوص واحد أهل للشهادات عارف بالخرص أو لابد من اثنين قولان للشافعي
والجمهور على الاول لحديث أبي داود بإسناد حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله
ابن رواحة إلى خير خاوص وفي حديث الباب التحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف
أيضا في الحج والمغازي وفي فضل الانصار ببعضه ومسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم والحج
وأبو داود في الخراج (باب) أخذ (العشر فيما يسقى من ماء السماء) وهو المطر (وبالماء
الجارى) كماء العيون والآبار ولنظ سنن أبي داود فيما سقت السماء والآبار والعيون ولا يذر
والماء باسقاط الموحدة (ولم ير عمر بن عبد العزيز) رحمه الله (في العسل شيئا) من الزكاة وهذا أصله
مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو عنى أن
لا يأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة وحديث أن في العسل العشر ضعفه الشافعي * وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الحججي بالولاء
قال (حدثنا عبد الله بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء القرشي المصري (قال أخبرني) بالافراد
(يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) ولا يذر عن ابن شهاب الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه)
عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فيما سقت السماء)
من باب ذكر المحل وإرادة الحال أى المطر (والعيون أو كان عثريا) بفتح العين المهمله (والمثلثة
المخففة وكسر الراء وتشديد التثنية ما يسقى بالسيل الجارى في خفر ونسعى الحفرة عا ثورا لتعثر
الماء بها إذا لم يعلمها قاله الأزهرى وهو المسمى بالبعلى في الرواية الاخرى (العشر) مبتدأ خبره
فما سقت السماء أى العشر واجب فما سقت السماء (وما سقى بالنضح) بفتح النون وسكون
المجمة بعد هاء مهمله ماسقى من الآبار بالغرب أو بالسائبة فواجبه (نصف العشر) والفرق
ثقل المؤنة هنا وخففتها في الاول والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير أو بقرة ونحوهما (قال
أبو عبد الله) أى البخارى (هذا) أى حديث الباب (تفسير) الحديث (الاول) وهو حديث
أبي سعيد السابق في باب ما أدى زكاته فليس بكنز ولا لاحق لهذا الباب واظنه ليس فيما
دون خمسة أو سبق صدقة (لأنه لم يوقت) بكسر القاف ولا يذر يوقت بفتحها (في) الحديث
(الاول) يريد لم يحدث بالعشر أو نصفه وكان الاصل أن يقول لأنه لم يوقت فيه لكنه عبر بالظاهر
موضع المضمحل (يعنى) أى البخارى بقوله هذا (حديث ابن عمر فيما سقت السماء العشر)

جملة

قال رأيت الجنة والنار * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير وحديثنا ابن غير (٧١) واسحق بن ابراهيم عن ابن فضيل جميعا عن

المختار بن فلفل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وليس في حديث جرير ولا بالانصراف * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني وقتيبة بن سعيد كلهم عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن زيد قال حدثنا أبو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار * حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن محمد بن زيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الامام أن يحول الله صورته في صورة حمار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمعي وعبد الرحمن بن الربيع بن مسلم جميعا عن الربيع بن مسلم وحديثنا عبد الله ابن معاذ قال حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر أن في حديث الربيع ابن مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب عن عيسى بن طرفة عن جابر بن سمرة

(قوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة والنار) فيه أنها مخلوقتان (وقوله صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار وفي رواية صورته في صورة حمار وفي

جملة معترضة من كلام الراوي بين قوله لأنه لم يوقت في الاول وبين قوله (وبين في هذا) أي في حديث ابن عمر ما يجب فيه العشر أو نصفه (ووقت) أي حديثه هذا ما ظهر لي من شرح هذا القول والذي مشى عليه الكرماني وغيره من الشراح ممن علمته أن مراده أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر والزائدة والتوقيت تعيين النصاب وفي هذا نظر لا يخفى لأنه يصح بالمعنى قال أبو عبد الله هذا تفسير الاول يعني حديث أبي سعيد السابق لأنه لم يوقت في الاول الذي هو حديث أبي سعيد وهو خلاف المدعى فليستأمل نعم حديث ابن عمر هذا بعينه مومه ظاهر في عدم اشتراط النصاب لحديث أبي سعيد مقيد لا إطلاقه كان حديث ابن عمر مقيد لا إطلاق لحديث أبي سعيد فكل منهما مفسر للآخر بما فيه من الزيادة (والزيادة) من الثقة (مقبولة والمفسر) بفتح السين (يقضى على المبهم) بفتح الهاء أي الخاص يقضى على العام بالتخصيص لأن قوله ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة يشمل ما يسق بمائة وعشرين مائة وقوله فيما سقت السماء خاص (أذا رواه أهل الثبت) بسكون الموحدة في فرع اليونانية وقال الحفاظ بن حجر كالكرماني وغيره بقصها وإذا رواه متعلق بقوله مقبولة وقال التميمي والاسماعيلي أن هذا القول في نسخة القروري إنما هو عقب حديث أبي سعيد في الباب التالي لهذا الباب وان وقوعه هنا غلط من النسخ ويشكل عليه بثبوته في الأصول المعتمدة في كل من البابين عقب حديث ابن عمر وفي رواية عن أبي ذر وابن عباس كره عقب حديث أبي سعيد وان اختلف بعض اللفظ فيه ما على أن نسبة الغلط للناسخ انما أتت على تقدير ارادة المؤلف أن حديث أبي سعيد مفسر لحديث ابن عمر وقد مر ما في ذلك أما على ما ذكرته من أن حديث الباب مفسر لحديث أبي سعيد فلا وحينئذ فالمراد ما ذكرته أولى من العكس على ما لا يخفى وفي رواية غير أبي ذر قال أبو عبد الله هذا الاول لأنه لم يوقت في الاول فادق لفظ تفسير لكن في اليونانية ضبب على لفظة الاول الاول وكتب في الهامش صوابه أولى أو المفسر الاول بفتح الهاء موزة وسكون الواو من الاولوية والمفسر بكسر السين قلت ومعناه حديث الباب أولى من حديث أبي سعيد السابق لما فيه من زيادة التمييز بين ما يسق بمائة وبغير مائة وهو المفسر لحديث أبي سعيد حيث بين فيه كالمرو وهو يؤيد ما شرحت فليستأمل (كما روى الفضل بن عباس) رضي الله عنهم ما في موصلة أحمد (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة) يوم فتح مكة (وقال بلال) المؤذن فيما موصلة المؤلف في الحج (قد صلى) فيها يومئذ (فاخذ بقول بلال) بضم الهاء موزة معنية الله من قول المصنف من الزيادة (وترك قول الفضل) بضم تاء وترك مبني لا يفعل كآخذ وليس قول بلال منافيا لقول الفضل لم يصل بل مراده أنه لم يره لا اشتغاله بالدعاء ونحوه في ناحية من نواحي البيت غير التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتسوين (ليس فيما دون خمسة أوسق) من المقتات في حال الاختيار وهو من الثمار الرطب والعنب ومن الحب الخنطة والشعير والاسات والارز والعدس والحبس والباقلاء والدخن والذرة واللوبياء والماس والجلبان ونحوها (صدقة) والوسق ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد رطل وثلاث بالبغدادى فالأوسق الخمسة ألف وستمائة رطل بالبغدادى والأصح اعتبار الكيل بالوزن اذا اختلفوا وانما قدر بالوزن استظهارا قال القمولى وقد روى النصاب بأردب مصر ستة أرباب وربيع يجعل القدحين صاعا كزكاة الفطر وكفارة اليمين وقال السبكي خمسة أرباب ونصف وثلاث فقد اعتبرت القدح المصري بالمد الذي حرره فوسع مدتين وسبع مائة قريبا فالصاع قد حان الاسبعي مائة وكل خمسة عشر مائة أسبعة أقداح وكل خمسة عشر صاعا وربة ونصف وربيع فثلاثون صاعا ثلاث وبيات ونصف وثمانمائة صاع خمسة وثلاثون وربة وهي خمسة أرباب ونصف وثلاث فالنصاب على قوله خمسمائة وستون قد حان على قول القمولى ستمائة * وبالسند

رواية وجهه - وجه حمار) هذا كله بيان لغلط تحريم ذلك والله أعلم (باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٣) لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ولا ترجع اليهم * حدثني ابو

الطاهر وعمر بن سواد قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء أو لخطف أبصارهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراكم راقي أيديكم كأنها أذئاب خيل شمس

(قوله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم الى السماء في الصلاة ولا ترجع اليهم وفي رواية أو لخطف أبصارهم) فيه النهي الا كيد والوعيد والتدبير في ذلك وقد نقل الاجماع في النهي عن ذلك قال القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزوه الا كثرون وقالوا لان السماء قبله الدعاء كان الكعبة قبله الصلاة ولا ينكر رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع اليد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون

* (باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وانما الصفوف الاول والارض فيها والامر بالاجتماع) *

(قوله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم راقي أيديكم كأنها أذئاب خيل شمس) هو باسكان الميم وضعها

قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا مالك) الامام قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما أقل ما زائدة وأقل مجرور بفي بالفتحة لانه لا ينصرف بدليل قوله بعد ولا في أقل وقيد به بعضهم فيما حكاه في التنقيح بالرفع قال في اللامع والمصاييح واللفظ له فتكون ماموصولة حذف صدر صلتها وهو المبتدأ الذي أقل خبره أي فيما هو أقل وجاز الحذف هنا الطول صله ذلك بمتعلق الخبر (من خمسة أو سق صدقة) بفتح الهجمة وضم السين جمع وسق وتقدم الكلام فيه (ولا في أقل من خمسة من الابل الذود صدقة ولا في أقل من خمس أواق) بغير ياء بكوار ولا يذر خمسة أواق في ثمانية في خمس وأواق بالياء المشددة (من الورق) أي الفضة (صدقة) أي زكاة (قال ابو عبد الله) البخاري (هذا) الحديث (تفسير) حديث ابن عمر (الاول) المذكور في الباب السابق (إذا) بألف بعد الذا كذا في الفرع وأصله والنسخة المقرؤة على المبدوء وجميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة اذا بألف بعد المحجمة ولعلها سبق قلم ولا فالمراد اذا التعليلية ولا وقفت على أن اذا ترديدها اذا التعليلية بعد الفحص التام نعم يحتمل أن تكون ظرفية أي حين (قال) في حديث أبي سعيد (ليس فيما يادون خمسة أو سق صدقة) (٢) لكونه لم يبين في حديث ابن عمر قدر النصاب (ويؤخذ أبدأ في العلم بما زاد أهل الثبوت أو يندوا) وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله أو يندوا في رواية أبي ذر وابن عساكر (باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل) بكسر الصاد المهملة أي الجسد اذا القطفاء عند أو ان ادراكه (و) باب (هل يترك الصبي) بضم الياء من يترك مبنيا للمفعول أي هل يترك ولي الصبي (فيمس غر الصدقة) بنصب فيمس جواب الاستفهام والذي في اليونانية فيمس بالرفع ولم يحزم بالحكم لاحتمال أن يكون النهي خاصا بمن لا يحل له تناول الصدقة * وبالسند قال (حدثنا عمر بن محمد بن الحسن الاسدي) بنسخ السين المهملة المعروف بابن النخل بفتح المشاة الفوقية وتشديد اللام قال النسائي وأبو حاتم صدوق وثقة الدارقطني وغيره وقال ابن حبان في حديثه اذا حدث بعض المناكير وضعف يعقوب الفسوي اباه محمد اوقال العقيلي لا يتابع وقال ابن عدى لم أر جديته بأسا لكن الذي رواه البخاري عن عمر عن أبيه حديثان أحدهما هذا وهو عنده بمتابعة شعبة عن محمد بن زياد يعني في باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والحديث الثاني في المناقب عن حفص بن غياث عن هشام عن أبيه عن عائشة ما غرت على امرأته وهو عنده بمتابعة حميد بن عبد الرحمن والليث وغيرهما عن هشام وروى له أبو داود والنسائي قال (حدثنا أبي) محمد بن الحسن قال (حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي بالتمر عند صرام النخل أي قطع التمر عنه (فيجي هذا بقره وهذا من قره) من بيانية وعبري الاولى بقره بالموحدة قال الكرماني لان في الاول ذكر الجعي عنه وفي الثاني الجعي منه وهما متساويان وان تغايرهما فوما (حتى يصير عنده كوما من تمر) بفتح الكاف ولا يذر بضمها وسكون الواو والنصب خبر يصير واسمها ضمير عائد الى التمر اي حتى يصير التمر عنده كوما وهو ما اجتمع كالعزمة ولا يذركوم بالرفع اسم يصير على أنها تامة ولا تحتاج الى خبر وقال في المصاييح الخبر عنده ومن في قوله من غر لبيان (جعل الحسن والحسين) ابنا فاطمة (رضي الله عنهما) وعنهما (يلعبان بذلك التمر فأخذاهما) وهو الحسن بفتح الحاء (مرة فجعله) أي المأخوذ وللكشميين فجعلها أي التمرة (في فيه فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهما من فيه فقال) عليه الصلاة والسلام (أما علمت) بهمة الاستفهام وفي

بعض (٢) قوله لكونه لم يبين كذا بخط الشارح متناوليس في نسخ المتن المعتمدة كذا بها مش بعض النسخ اه

اسكنوا في الصلاة قال ثم خرج علينا فرأنا خلقا فقال مالي أراكم عزيزين قال (٧٣) ثم خرج علينا فقال الاتصفون كما تصف

الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتنون الصفوف الاول ويتراصون في الصف * وحدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس قال اجمعنا حدثنا الاعمش بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن مسعر ح وحدثنا أبو كريب واللفظه أخبرنا ابن أبي زائدة عن مسعر قال حدثني عبيد الله بن القبطية عن جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وأشار بيده الى الجانبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تومنون بأيديكم كأنهم اذا ناب خيل شمس انما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه وهي التي لا تستقر بل تضطرب وتحرك باذنانها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند السلام مشيرين الى السلام من الجانبين كما صرح به في الرواية الثانية (قوله فرأنا خلقا) هو بكسر الحاء وفتحها اغتنان جمع حلقة بالناسكان اللام وحكى الجوهرى وغيره فتحها في لغة ضعيفة (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أراكم عزيزين) أي متفرقين جماعة جماعة وهو تخفيف الزاى الواحدة عزه معناه النهي عن التفرق والامتناع بالاجتماع وفيه الامر باتمام الصفوف الاول والترص في الصفوف ومعنى اتمام الصفوف الاول ان يتم الاول ولا يشرك في الثاني حتى يتم الاول

بعض النسخ ما علمت بحذفها قال ابن مالك وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم الاستقراء وذكروا مثالا قال في المصباح وقد وقع في كلام سيبويه ما يقتضي أن حذفها من الضمائر وذلك أنه قال وزعم الخليل ان قول الاخطل كذبك عينك ام رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالاً كقوله انها لابل أم شاء ويجوز في الشعر أن يريد بكذبك الاستفهام وحذفت الالف هذا كلامه وقال ابن أم قاسم في الجنى الداني المختار طراد حذفها اذا كان بعدها أم المتصلة لكثرة نظمها ونثرها انتهى (أن آل محمد) هم بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعي وعند أبي حنيفة ومالك بن وهب هاشم فقط وقيل قريش كلها زاد أبو ذر صلى الله عليه وسلم (لا يأتى كونه الصدقة) بالتعريف ولا ياتي ذر صدقة وظاهره يعم القرض والنفل لكن السياق يخصها بالقرض لان الذي يحرم على آله انما هو الواجب وفي الحديث أن الطفل يجب الحرام كالكبير ويعزف لا يثنى ثني عن لينشأ على العلم فيأتي عليه وقت التكليف وهو على علم من الشريعة (باب من باع ثماره أو) باع (فخله) التي عليها الثمار (أو) باع (أرضه) التي عليها الزرع (أو) باع (زرعه) الحال أنه قد وجب فيه العشر والصدقة أي الزكاة وهو تعميم بعد تخصيص وفيه إشارة الى الرد على من جعل في الثمار العشر مطلقا من غير اعتبار نصاب (فأدى الزكاة من غيره) أي من غير ما ذكر (أو باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة) أي جازيحه فيها الجواب الشرط محذوف وانما يجوز ذلك لانه اذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل امر اجازة فعملت الزكاة بذمته فله أن يعطيه من غيره (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبأني ان شاء الله تعالى موصولا قريبا (لا تبعوا الثمرة) بدون النخل (حتى يبدو) يظهر (صلاحها) قال البخاري (فلم يحظر البيع) بالطاء المجهمة أي لم يمنع النبي صلى الله عليه وسلم البيع (بعد) بدو (الصلاح على أحد ولم يخص) عليه الصلاة والسلام (من وجب عليه الزكاة ممن لم تجب عليه لعموم قوله حتى يبدو صلاحها وهو وقت الزكاة ولم يقيد الجواز بتركيها من غيرها بل عم وأطلق في سياق البيان وهذا أحد القولين في هذه المسئلة والقول الثاني وهو مذنب الشافعي لا يجوز لانه باع ما ملك وما لا يملك وهو نصيب المسكين فتفسد الصفقة وهذا اذا لم يضمن الخارص المالك الثمر فلا يضمنه بصريح اللفظ كأن يقول ضمنتك نصيب المسكين تحقيق من الرطب بكذا أمرا وقبل المالك ذلك التضمن جازله التصرف بالبيع والاكل وغيرهما انما التضمن اتفق الحق الى ذمته ولا يكفي الخرص بل لابد من نصريح الخارص بتضمن المالك فان اتقى الخرص أو التضمن أو القبول لم ينفذ تصرف المالك في الكل بل فيما عدا الواجب شائع بالقامح المستحقين في العين ولا يجوز له أكل شيء منه * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن مهنا قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) يقول (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة حتى يبدو) بالواو من غيرهم يظهر (صلاحها وكان) أي ابن عمر كافي مسلم (اذا شئنا) عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته أي آفته والتدكير باعتبار الثمر ولا يذعن الكسهيته عاهتها أي الثمرة أي قد صير على الصفقة المطلوبة كهطور النضج ومبادئ الخلاوة بأن يتلون ويلين أو يتلون بجمرة أو صفرة أو سواد أو نحوه فانه حينئذ يأمن من العاهة وقبل ذلك ربما يتلف ضعفه فلم يبق شيء في مثالبه الثمن فيكون من أكل أموال الناس بالباطل لكن يخص من عوم ذلك ما اذا شرط القطع فانه جائز اجماعا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهو من ربايعات البخاري * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد

ثم سلم على أخيه من على عينه وشماله (٧٤) * وحديثي القاسم بن زكريا - حدثنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن فرات يعني

القزاز عن عبيد الله عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكننا إذا سألنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فنظر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذنان خيل شمس إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يؤم يده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعش عن عمارة بن عبد النبي عن أبي معمر عن أبي معمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح منا كبا في الصلاة ويقول استموا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم

من الصلاة أن يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يسن زيادة وبركاته وإن كان قد جاء فيها حديث ضعيف وأشار إليها بعض العلماء ولكنهم أبدعوا ذلك بصرح فيها حديث بل صح هذا الحديث وغيره في تركها والواجب منه السلام عليكم مرة واحدة ولو قال السلام عليكم بغيره لم تصح صلاته وفيه دليل على استحباب تسليمين وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور (وقوله صلى الله عليه وسلم ثم سلم على أخيه من على يمينه وشماله) المراد بالأخ الخنس أي أخوانه الحاضرين عن اليمين والشمال وفيه الأمر بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والاقبال عليها وإن الملائكة يصلون وإن صفوفهم على هذه الصفة والله تعالى أعلم

* (باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها والأزدحام على الصف الأول والمسابقة إليها وتقديم أولى الفضل وتقريرهم من الإمام) * كان

الإمام (قال حديثي) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) من الزيادة (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهمل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع النخار حتى يبدو) يظهر (صلاحها) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد النخعي (عن مالك) هو ابن أنس الإمام (عن حميد) الطويل (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع النخار حتى ترهى) بضم أوله وكسر الهاء (قال حتى تحمار) بفتح المشنة الفوقية وسكون المهملة وبعد الميم ألف ثم راء مشددة قال في القاسموس زهي النخل طال كازهي والبسر ملون كازهي وزهي وقال غيره زهي النخل ظهرت ثمرة وازهي اجزأ واصفر وقال الأصمعي لا يقال أزهي بل زهي وقال الجوهري وأزهي أغصن حكاها أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي وقال ابن الأثير منهم من أنكر زهي ومنهم من أنكر زهو وقال الكرماني الحديث الصحيح يطل قول من أنكر الأزها وقوله تحمار أي أو نصف أو تسود فهو للقبيل * هذا (باب) بالتسوين (هل يشتري) الرجل (صدقة) فيه خلاف (ولاباس أن يشتري صدقة غيره) ولا يذرى صدقة غيره (لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينهاه غيره) هذا أبو صه حديث بريرة هو له صدقة ولنا هدية لأنه إذا كان هذا جائزا مع خلقه من العوض فبالعوض أولى بالجواز * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال ابن عدى هو أثبت الناس في الليث وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال مسلمة تكلم في سماع عن مالك وضعفه النسائي مطلقا وقال البخاري في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن أهل الخمار في التاريخ قاضي اتقيته وهذا الحديث يدل على أنه ينتفي حديث شيوخه وهذا ما أخرج له عن مالك سوى خمسة أحاديث مشهورة متبعة ومعظم ما أخرج له عن الليث قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغرا هو ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يحدث أن أباه (عمر بن الخطاب تصدق بفرس) أي حل عليه رجلا في الفرو والمعنى أنه ملكه له ليغزو عليه (في سبيل الله) وليس المراد أنه وقفه بدليل قوله (فوجدته) أي أصابه حال كونه (بباع) بضم الياء مبني على أنه قول أدلوقفه لما صرح أن يبتاعه (فأراد أن يشتريه) بآثار ضمير المفعول ولأى ذرع الكشميين أن يشتري (ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره) أي استشاره (فقال) له عليه الصلاة والسلام (لأنه) أي لا ترجع (في صدقتك) واقطع طمعك منها ولا ترغب فيها (فبذلك) أي فيسبب ذلك (كان ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنه) مالا يتراكم أن يتباع شيئا تصدق به إلا جعله صدقة (أي إذا انفق له أن يشتري شيئا مما تصدق به لا يتركه في ملكه حتى تصدق به ثانيا فكا أنه فهم أن النهي عن شراء الصدقة إنما هو لمن أراد أن يملكها لا لمن يردّها صدقة وقال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني الترتيب بمعنى التولية وكامة من مقدرة أي لا يتخلوا الشخص من أن يتباعه في حال الحال الصدقة أول غرض من أغراض الصدقة اه وهذا رواية أخرى ذكرها قاله في فتح الباري وغيره ولغيره أي ذكر بحذف حرف النون * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك بن أنس) الإمام وسقط لاني ذرا بن أنس (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني (عن أبيه) أسلم المحضرم مولى عمر المتوفى سنة ستين وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جئت رجلا على فرس في سبيل الله) أي جعلته جولة من لم تكن له جولة من المجاهد بن ملكه أباه وكان اسم الفرس فيما ذكره ابن سعد في الطبقات الورد وكان تميم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه لعمرو ولم يعرف الحافظ بن جبراسم الرجل (قاضاه) الرجل (الذي

وليتي منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال أبو مسعود (٧٥) فأنتم اليوم أشد اختلافا * وحدثننا

عن ابن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثننا ابن أبي عمير وحدثننا ابن عينة بهذا الاسناد نحوه * وحدثننا يحيى بن حبيب الحدادى وصالح بن حاتم بن وردان قال لا حدثننا يزيد بن زريع قال حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ليتني منكم أولو الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم) ليتني هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غرياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد وأولو الاحلام هم العقلاء وقيل بالالفون والنهي بضم النون العقول فعلى قول من يقول أولو الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى فلما اختلف اللفظ عطف أحدهما على الآخر تأكيداً وعلى الثانى معناه بالالفون العقلاء قال أهل اللغة واحدة النهى نهيته بضم النون وهى العقل ورجل نهى عنى من قوم نهين وهى العقل نهيته لانه ينهى الى ما أمر به ولا يتجاوز وقيل لانه ينهى عن القبائح قال أبو على القاسمى يجوز أن يكون النهى مصدراً كالهدي وان يكون جمعا كالظلم قال والنهى فى اللغة معناه الثبات والحبس ومنه النهى والنهى بكسر النون وفتحها والنية للمكان الذى ينهى اليه الماء فيستقنع قال الواحدى فرجع القولان فى اشتقاق النية الى قول

كان عنده) بترك القيام عليه بالخدمة والعطف والسقي وارساله للرى حتى صار كالشيء الهالك (فأردت أن أشتريه فظننت) وفى نسخة وظننت بالواو بدل الفاء (انه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال لا تشتري) بخذف ضمير المفعول ولا يذروا بن عساكر لا تشتريه باتباعه ولا بن عساكر لا تشتريه بأشباع كسرة الراء والياء وظاهر النهى التحريم لكن الجمهور على أنه لا تنزيه فيكره لمن تصدق بشئ أو أخرجته فى زكاة أو كفارة أو نذراً ونحو ذلك من القربات أن يشتريه عن دفعه هو اليه أو يهبه أو يملكه باختياره منه فأما إذا ورثه منه فلا كراهة فيه وكذا لو انتقل الى ثالث ثم اشتراه منه المتصدق فلا كراهة وحكى الحافظ العراقى فى شرح الترمذى كراهة شرائه من ثالث انتقل اليه من المتصدق به عليه عن بعضهم لرجوعه فيما تركه الله كحرم على المهاجرين سكنى مكة بعد هجرتهم منها لله تعالى وأشار عليه الصلاة والسلام الى العلة فى نهييه عن الاتباع بقوله (ولا تعد فى صدقتك) أى لا تعد فى صدقتك بطريق الاتباع ولا غيره فهو من عطف العام على الخاص (وان اعطاكه بدرهم) متعلق بقوله لا تشتريه أى لا ترغب فيه البتة ولا تنظر الى رخصه ولو لكن انظر الى أنه صدقتك وقد ورد ابن المنبر هنا والاول هو ان الاغيا فى النهى عادته أن يكون بالاخف والادنى كقوله تعالى فلا تقل لهم مآفى ولا خفاء ان اعطاه اياه بدرهم أقرب الى الرجوع فى الصدقة عما اذا باعه بقيته وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحجة فى الفصاحة وأجاب بأن المراد لا تغلب الدنيا على الآخرة وان وفرها معطيها فاذا زهد فيها وهى موفرة فلا ينزه فيها وهى مقترنة أخرى وأولى وهذا على وفق القاعدة اه (فان العائد فى صدقته كالعائد فى قبضته) الفاء للتعليل أى كما يبيع أن يبيع كذلك يبيع أن تصدق بشئ ثم يجره الى نفسه بوجه من الوجوه وفى رواية للشيخين كالكلب يعود فى قبضته فشبّه بأخس الحيوان فى أخس أحواله تصوير التهجين وتغيير امته قال فى المصابيح وفى ذلك دليل على المنع من الرجوع فى الصدقة لما اشتمل عليه من التغيير الشديد من حيث شبه الرجوع بالكلب والرجوع فيه بالقي والرجوع فى الصدقة برجوع الكلب فى قبضته اه وجرم بعضهم بالحرمته قال قتادة لانعم الذى الا حراما والصحيح أنه لا تنزيه لان فعل الكلب لا يوصف بتعريضه لالتكليف عليه فالمراد التغير من العود وشبهه بهذا المستقدر (باب ما يذكر من الحرمة فى الصدقة) مطلقا الفرض والتطوع (لنبي صلى الله عليه وسلم) وهل تحريم الصدقة عليه من خصائصه دون الانبياء أو الحكم شامل لهم أيضا ولا يذرى زيادة وآله أى تحرم عليهم الصدقة أيضا لانها مطهورة كما قال تعالى تملأهمهم وتركيهم بها وسلم ان هذه الصدقات انما هى أو ساخ الناس وانما لا تخل لمحمد ولا لآل محمد وآل محمد منزهون عن أو ساخ الناس وصيانة لمنصبه الشريف لاننى عن ذل لا آخذ وعز لا مأخوذ منه لقوله عليه الصلاة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدلها النى الذى يؤخذ على سبيل القهر والغلبة المنهى عن عز لا آخذ وذل لا مأخوذ منه وتعب ابن المنبر التعليل بانها منلة بان مقتضاها تحريم الهبة عليهم ولا قائل به ولان الواهب أيضا له اليد العليا وقد جافى بعض الطرق اليد العليا هى المعطية ولم يقل المتصدق قد دخل الهبات والاصح عند أصحابنا أن المحرم على الآل الفرض دون التطوع لقول جعفر بن محمد عن أبيه انه كان يشرب من سقايات بين مكة والمدينة فقيل له أنشرب من الصدقة فقال انما حرم علينا الصدقة المفروضة رواء الشافعى والبيهقى وهو الصحيح عند الحنابلة وبه قال الحنفية واصبح عن ابن القاسم فى العتبية * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) الجمعى مولاهم (قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال أخذ الحسن بن على رضى الله عنه مائة من تمر الصدقة

واحد وهو الحبس فالتبى هى التى تنهى وتحبس عن القبائح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم) معناه الذين يقرؤون منهم

واياكم وهشات الاسواق * حدثنا محمد (٧٦) بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة في هذا الوصف (قوله يسبح منا كبتنا) أى يسوى منا كبتنا فى الصفوف ويعتد لنا فيه فى هذا الحديث تقديم الافضل فالافضل الى الامام لانه أولى بالاكرام ولانه ربما احتاج الامام الى استخلاف فيكون هو أولى ولانه يتفطن لتبنيه الامام على السمو ولما لا يتفطن له غيره وليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها ويتقواها ويعلموها الناس وليقتدى بأفعالهم من وراءهم ولا يخص هذا التقديم بالصلاة بل السنة أن يقدم أهل الفضل فى كل مجمع الى الامام وكبير المجلس كجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وامامة الصلاة والتدريس والافتاء واسماع الحديث ونحوها ويكون الناس فيها على مراتبهم فى العلم والدين والعقل والشرف والسنن والكفاءة فى ذلك الباب والاحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك وفيه تسوية الصفوف واعشاء الامام بها والحث عليها (قوله صلى الله عليه وسلم واياكم وهشات الاسواق) على بفتح الهاء واسكان الياء وبالشين المعجمة أى اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الاصوات واللغط والفتن التى فيها (قوله حدثني خالد الحذاء عن أبي معشر) اسم أبي معشر زياد ابن كليب التميمي الحنظلي الكوفي (قوله حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أجعله فى فيه) زاد أبو مسلم الكجى فلم يقطن له النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولعابه يسيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ كخ ليطرحها) بفتح الكاف وكسرها وبسكون الخاء مثقلا ومخففا وبكسر هاء منونة وغير منونة فهى ست لغات ورواية أبى ذر كخ كخ بكسر الكاف وسكون الخاء مخففة قال ابن مالك فى التسهيل انهم اثنى اسماء الافعال وفى التحفة انهم اثنى اسماء الاصوات وبه قطع ابن هشام فى حواشيه على التسهيل وقيل هى عربية وقيل بحميه وزعم الداودى انها عربية وأوردها البخارى فى باب من تكلم بالفارسية فى آخر الجهاد والى الثانية تأكيد للادوى وهى كلمة يقال عند جرح الصبي عن تناول شئ وعند التذمر من شئ (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أما شعرت انانا كل الصدقة) لحرمتها علينا ما ذكر (باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) أى عتقائهم * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء قال (حدثنا ابن وهب) (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بصغير عبد الاول ابن عتبة ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة مينة أعطيتها مولاة) لم نسهم هذه المولاة وهمة أهطيتها مضومة مبنيا للمالم يسهم فاعله ومولاة رفع نائب عن الفاعل أى عتيقة (لمينة) أم المؤمنين رضى الله عنها (من الصدقة) متعلق باعطيت أو صفة لشاة وهذا موضع الترجعة لان مولاة ميمونة أعطيت صدقة فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن موالى أزواجه عليه الصلاة والسلام تحمل لهم الصدقة كهن لانهم اسن من جله الاك ونقل ابن بطال الاتفاق عليه لكن فيه نظر فقد روى الخلال فيما ذكره ابن قدامة عن طريق ابن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت انا آل محمد لا نحمل لنا الصدقة قال ابن قدامة وهذا يدل على تحريمها واسناده حسن وأخرجه ابن أبي شيبة نعم هى حرام على موالى صلوات الله وسلامه عليه وموالى آلهم بنوهاشم بنو المطلب لانه صلى الله عليه وسلم لم يأسئل عن ذلك قال ان الصدقة لا تحمل لنا وان مولى القوم من انفسهم رواه الترمذى وقال حسن صحيح وإنما لم يترجم المؤلف لازواجه لانه لم يثبت عنده فى ذلك شئ (قال) ولا يذرف قال (النبي صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا انها مينة قال انما حرم اكليها) أى اللحم حرام لا الجلد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها ارادت أن تشتري بريرة فلفتى) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (وأراد موالىها) ساداتها بنو هلال وأهل بيت من الانصار (ان يشتروا) على عائشة (ولاءها) أن يكون لهم واولاؤها مفتوحة مع المداخوذ من الولي بفتح الواو وسكون اللام وهو القرب والمراد به هنا وصف حكمى ينشأ عنه ثبوت حق الارث من العتيق الذى لا وارث له من جهة نسب أو زوجية أو الفاضل عن ذلك وحق العقل عنه اذا جنى والتزويج لانتى بشر وطذلك كله واتقاه ما نهى عنه فلذلك قال الشافعى ان المسلم اذا أعشق النصراني وبالعكس حق الولاية ثابت ولا ارث لاختلاف الدين وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ووجود مانع الارث لا يلزم منه عدم المقتضى بدليل الاب القاتل أو الرقيق أو مخالف فى الدين فان عدم ارثه لا يقدر على أبوة فلم يخرج عن كونه أباه فكذلك هنا لا يخرج عن كونه مولاه هذا تقرير الشافعى فى الامم وغيرها من كتبها فتأمل فانه نفيس جدا وقد كانت العرب تبيع هذا الحق وتبنيه فقضى الشرع عنه لان الولاية كالنسب ولجة كلمة النسب فلا يقبل الزوال

أنس رضى الله عنه قال وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس رضى الله عنه (بالازالة

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن انس (٧٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتموا

الصفوف فاني أراكم خلف ظهري
* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال أقيموا
الصف في الصلاة فإن أقامة الصف
من حسن الصلاة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت سالم بن أبي الجعد الغطفاني
قال سمعت النعمان بن بشير قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لتسوّن صفوفكم
أوليخالفن الله بين وجوهكم
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خزيمة عن سمّان بن حرب قال سمعت
النعمان بن بشير يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسوّي
صفوفنا حتى كأنما

بالأزلة والمولى يطلق على المعتق من أعلى وعلى العتيق أيضا لكن من أسفل وهل ذلك حقيقة
فهي معاً وفي الأعلى وفي الأسفل أقوال مشهورة وذكر ابن الأثير في النهاية أن اسم المولى يقع على
معان كثيرة وذكر منها عشرة معاني وهي الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحِب
والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه والمعتق قال وأكثرها
قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الواردة في كل من ولي أمر أو قام به
فهو مولاه ووليّه ويختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعقود والولاية
بالكسر في الإمارة والولاية في العتق والمولاة من وإلى القوم (فذكرت عائشة) رضى الله عنها (للتبني
صلى الله عليه وسلم) حذف المفعول أي ذلك (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اشتريها) منهم
على ما يقصدون من اشتراط كون الولاء لهم واستشكل هذا لأن المقرر أنه لو شرط مع العتق الولاء لم
يصح البيع لمخالفته نص الشارع أن الولاء لمن أعتق وأجيب بأن الشرط لم يقع في العقد وبأنه خاص
بقصة عائشة هذه لمصلحة قطع عادتهم كما خص فسخ الحج إلى العمرة بالصداقة لمصلحة بيان جوازها
في أشهره (فإنما الولاء لمن أعتق) أي فلا تبالي سواء شرطت أم لا فإنه شرط باطل وكذا إنما هذا العصر
لأنهم لو لم تكن للعصر لما لم من إثبات الولاء لمن أعتق فنه عن لم يعتق لكن هذه الكلمة ذكر
في الحديث لبيان نفيه عن لم يعتق فدل على أن مقتضاها الحصر قال ابن دقيق العيد (قالت)
عائشة رضى الله عنها (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنياً للمفعول النبي رفع نائب
عن الفاعل (بلم فقلت هذا ما) ولاي الوقت مما (تصدق به) بضم أوله وثانيه (على بريرة فقال)
عليه الصلاة والسلام (هو) أي اللحم المتصدق به على بريرة (لها صدقة ولنا هدية) قال ابن مالك
يجوز في صدقة الرفع على أنه خبر وهو لها صفة قد تمت فصارت حالاً كقوله * والصالحات عليها
مغفقات * فلو قصد بقاء الوصفية لقبول والصالحات عليها باب مغلق وكذا الحديث لو قصدت فيه
الوصفية بلها القيل هو صدقة لها ويجوز أن نصب فيها على الحال والخبر لها اه والصدقة مخفة
لثواب الآخرة والهدية تملك الغير شيئاً تقرباً إليهم أو كراماً لهم في الصدقة نوع ذلك لا خذل ذلك
حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم دون الهدية وقيل لأن الهدية ينساب عليها في الدنيا فتزول
المنة والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فتبقى المنّة ولا ينبغي لبي أن يمن عليه غيره الله وقال البضاوي
إذا تصدق على المحتاج بشئ ملكه وصار له كسائر ما يملك كفه أنه أن يهدي به غيره كاله أن يهدي سائر
أمواله بالفرق وهذا موضع الترجمة لأن بريرة من جملة مولات عائشة وتصدق عليها * وهذا
الحديث قد سبق في باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد وقد أخرجه البخاري أيضاً في
كتاب الكفارات وفي الطلاق والافراض والنسائي في الزكوة والطلاق (باب) بالتسوين
(أذا نحو الصدقة) أي عن كونها صدقة بأن دخلت في ملك المتصدق عليه يجوز تناول الهاشمي
لها ولا يذرا إذا حولت بضم الحاء وحذف التاء مبنياً للمفعول * وبالسند قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً ويزيد من الزيادة قال
(حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين سيدة التابعيات (عن أم عطية)
نسبية (الأنصارية رضى الله عنها) أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة رضى الله
عنها فقال هل عندك شئ من الطعام (فقال لا) شئ من الطعام عندنا (الاشق بعثت به إليها)
أم عطية (نسبية) بضم النون وفتح السين المهملة والموحدة بينهما تحية ساكنة وبالجملة من فعل
وقال صفة لشيء وكلمة من في قوله (من الشاة) للبيان والدلالة على التبعية (التي بعثت بها) أنت
لها (من الصدقة فقال) عليه الصلاة والسلام (أنها) أي الصدقة (قد بلغت محلها) بكسر الحاء
أي وصلت إلى الموضع الذي تحصل وذلك أنه لما تصدق بها على نسبية صارت ملكاً لها فصاح لها

هذان الاسنادان بصريون (قوله)
صلى الله عليه وسلم فاني أراكم
خلف ظهري) تقدم شرحه في الباب
قبله (قوله صلى الله عليه وسلم أقيموا
الصف في الصلاة) أي سوّوه
وعدلوه وتراصوا فيه (قوله صلى الله
عليه وسلم لتسوّن صفوفكم
أوليخالفن الله بين وجوهكم) قيل
معناه يسخنها ويحولها عن صورتها
لقوله صلى الله عليه وسلم يجعل الله
تعالى صورته صورة جبار وقيل
يغير صفاتها ولا يظهر والله أعلم أن
معناه يقع بكم العداوة
والبغضاء واختلاف القلوب كما
يقال تغير وجه فلان على أي ظهر
ل من وجهه كراهته وتغير قلبه
(قوله يسوي صفوفنا حتى كأنما

على لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن

يسوى بها القдах حتى رأى أنافد غفلنا (٧٨) منه ثم خرج يومافقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله

لتسبون صفوفكم أوليخافن الله بين وجوهكم * حدثنا حسن بن الربيع وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا

يسوى بها القдах) القдах بكسر القاف هي خشب السهام حين تحت وتبرى واحد قдах بكسر القاف معناه يبلغ في تسويتها قصير كما يقع بها السهام لشدته استوائها واعتدالها (قوله فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله تسبون صفوفكم) فيه الخت على تسويتها وفيه جواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء ومنه بعض العلماء والصواب الجواز وسواء كان الكلام لمصلحة الصلاة أو لغيرها أو للمصلحة (قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) النداء هو الأذان والاستهم السهام الاقتراع ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظم جرائه ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان أو لكونه لا يؤذن للمسجد الواحد لا قترعوا في تحصيله ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة

التصرف بالبيع وغيره فلما أهدته الله عليه الصلاة والسلام انتقلت عن حكم الصدقة لئلا يهزل القبول والاكل * وفي هذا الحديث التعديت والعنة ورواته كلهم بصريون وفيه رواية التابعة عن الصحابة وأخرجه المؤلف أيضا في الزكاة والهبة ومسلم في الزكاة * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) المعروف بخت بمجمة مفتوحة فثنا فوقية مشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرضائي بضم الراء وهرة ثم معلقة الكوفي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحم تصدق به على بريرة (فقال هو) أي اللحم (عليها صدقة وهو لنا هدية) قدم لفظ علم على المبتدأ لافادة الاختصاص أي لا علينا الزوال وصف الصدقة وكمها لكونها صارت ملكا لبريرة ثم صارت هدية فالتحريم ليس لعين اللحم كالأبختي (وقال أبو داود) الطيالسي مما أخرجه في مسنده (أنبأنا) خصها المتأخرون بالإجازة (شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة أنه (سمع أنس) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ساق السند دون المتن لتصریح قتادة فيه بالسماع لأنه مدلس فزال توهم تدليس في السند السابق حيث عنعن فيه (باب أخذ الصدقة) المفروضة (من الأغنياء وترد) بالرفع كما في الفرع وغيره مما وقفت عليه من الأصول المعقدة وقال العيني بالنصب بتقدير أن فيكون في حكم المصدرو يكون التقدير وأن ترد وهو الذي في البيهقي فقط أي والرد (في الفقراء حيث كانوا) ظاهره أن المؤلف يختار جواز نقل الزكاة من بلد المال فله ابن المنير وهو مذهب الحنفية والاصح عند الشافعية والمالكية عدم الجواز نعم لو نقل أجزأ عند المالكية لكن لو نقل لدون أهل بلد الوجوب في الحاجة لم يجوز وهو المشهور ورعدهم ولم يجوز النقل عند الشافعية الا عند فقد المستحقين * وبالسند قال (حدثنا محمد) ولابي ذر محمد بن مقاتل المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا زكريا بن اسحق) المكي (عن يحيى بن عبد الله بن صبيح) (بفتح الصاد المهملة وتسكون المثناة التحتية وكسر الفاء) (عن أبي معبد) نافذ بالنون والفاء والدال المهملة أو المحجمة (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) وفي رواية اسمعيل بن أمية عند المؤلف في التوحيد عن يحيى أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحق بن إبراهيم ثلاثهم عن وكيع وقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون الحديث من مسند معاذ لكنه في جميع الطرق من مسند ابن عباس كما عند المؤلف وليس حضور ابن عباس لذلك بعيد لانه كان في أواخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اذالمع أبو به بالمدينة قاله الحافظ بن حجر (لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن) واليا كما عند العسكري أو قاضيا كما عند ابن عبد البر (أنك ستأتي قوما أهل كتاب) بنصب أهل بدلا من قوم لاصفة وهذا كالتوطئة للوصية لتقوى همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم في الجمل ولذا خصهم بالذكرك تفضيلا لهم على غيرهم من عبدة الاوثان ولا يذرعن الجوى والمستمل أهل الكتاب بالتمريض (فإذا جئتهم) عبر باداؤهم ان تفاؤلا بالوصول اليهم (فادعهم الى أن يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) بدأ بهم لانهم أصل الدين الذي لا يصح شي غيرهما الا بهما واستدل به على أنه لا يكتفي في الاسلام الاقتصار على شهادة أن لا اله الا الله حتى يضيف الشهادة لمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور (فإن هم أطاعوا) أي شهدوا وانقادوا (لذلك) وعدى أطاع باللام وان كان يتعدى بنفسه لضمته معنى انقادوا لان خزيمة فانهم أجابوا بذلك (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم أطاعوا لذلك) بان أفروا بوجوب

نحو ما سبق وجازا اليه دفعة واحدة وضاق عنهم ثم لم يسمع بعضهم ببعض به لا قترعوا عليه وفيه اثبات القرعة في الحقوق التي انفس

ولويعلون مافي التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لا توهموا ولو حبوا (٧٩) * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الاشهب

عن أبي نصره العبدى عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في أحجابه تأخرا فقال لهم تقدموا فاتقواي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله

يزدحم عليها ويتنازع فيها (قوله ولو يعلمون مافي التهجير لاستبقوا اليه) التهجير التكبيرا الى الصلاة أى صلاة كانت قال الهروي وغيره وخصه الخليل بالجمعة والصواب المشهور الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولويعلون مافي العتمة والصبح لا توهموا ولو حبوا) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين والفضل الكثير في ذلك لانهما من المشقة على النفس من تنغص أول نومها وآخره ولهذا كاتا نقل الصلاة على المشافقين وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة وقد ثبت النهى عنه وجوابه من وجهين احدهما أن هذه التسمية بيان للجواز وان ذلك النهى ليس للتحريم والثاني وهو الاظهر أن استعمال العتمة هنا المصلحة وثني مفسدة لان العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب فلو قال لويعلون مافي العشاء والصبح لمجها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال أخف المفسدين لدفع أعظمهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولوحبوا) هو باسكان الباء وانما ضبطته لاني رأيت من التكبار من يحذفه (قوله تقدموا فاتقواي وليأتكم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى

الجلس عليهم وفعلوها (فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة) في أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) يأخذها الامام أو نائبه (قدرة على فقرائهم) خصهم بالذكروان كان مستحق الزكاة أصنافا آخر لمقابلة الأغنياء ولان الفقراء هم الاغلب والضعيف فقرائهم يعود على اهل اليمن فلا يجوز النقل لغير فقراء اهل بلد الزكاة كما سبق أول الزكاة (فان هم أطاعوا الله بذلك فإياك وكرائم) أى نفائس (أموالهم) نصب كرائم بفعل مضمر لا يجوز اظهاره للقرينة الدالة عليه وقال ابن قتيبة لا يجوز حذف واو وكرائم اه وعلى بانها حرف عطف فيختل الكلام بالحذف (واقتدعوا المظلوم) أى تجنب جميع أنواع الظلم لئلا يدعوا عليك المظلوم وانما ذكره عقب المنع من أخذ الكرائم للاشارة الى أن أخذها ظلم (فانه ليس بينه) أى المظلوم ولا بين ذرعن الكشميين والاصيلي فانهم ليس بينها أى دعوة المظلوم (وبين الله حجاب) وان كان المظلوم عاصيا الحديث أحد عن أبي هريرة باسناد حسن مرفوع دعوة المظلوم مستحابة وان كان فاجر افجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه فان قلت ان بعث معاذ كان بعد فرض الصوم والحج فلم يذكراهما أحجب بانه اختصار من بعض الرواة وقيل ان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة كثرة لذكرهما في القرآن فن لم يذكراهما في هذا الحديث وقال الامام البلقي اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يحل الشارع من بابي الحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج لقوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في موضعين من برائة مع ان نزولها بعد فرض الصوم والحج قطعاً والحكمة في ذلك أن الاركان الخمسة اعتقادي وهو الشهادة ويدي وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقتصر في الدعاء الى الاسلام عليها التفرع الركنين الاخيرين عليها فان الصوم يدي محض والحج يدي ومالي * وهذا الحديث قدم في أول باب وجوب الزكاة (باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة) كان يقول آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما بقيت ونحو ذلك والمراد من الصلاة معناها اللغوي وهو الدعاء وعطف الدعاء على الصلاة ليعين أن لفظ الصلاة ليس بمحتمل بل غير من الدعاء ينزل منزلته قاله ابن المنير ويؤيدع ما في حديث وائل بن حجر عند النسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال في رجل بعث بناقته حسنة في الزكاة اللهم بارك فيه وفي ابله (وقوله) تعالى بالجرح عطف على الجرور السابق (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) من الذنوب (وتركيهم بها) وتنجيها حسناتهم وترفعهم الى منازل الخلقين (وصل عليهم) أى ادع لهم رواه ابن أبي حاتم وغيره باسناد صحيح عن السدي (ان صلواتك) وفي بعض الاصول ان صلواتك بالاغراد كقراءة سورة الكسائي وحفص (سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وجمعهم التعدد المدعوا لهم ولا يذرتطهرهم الى قوله سكن لهم * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن مرة بضم الميم وتشديد الاء ابن عبد الله بن طارق الكوفي السابعي الصغير (عن عبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهزمة وسكون الواو وفتح الفاصلة صورا اسمه علقمة بن خالد بن الحرث الاسلمي وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وفي المغازي عند المؤلف سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة ثم) أى بركة أموالهم (قال اللهم صل على فلان) أى اغفر له وارحمه وغيره أى ذر على آل فلان يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كما قال عليه الصلاة والسلام عن ابي موسى الأشعري لقد أوفى من مارا من مز امير آل داود يريد داود ونفسه (فأنا ابي) أبو أوفى (بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) لامتثال لقوله تعالى وصل عليهم وهذا من خصائصه

يؤخرهم الله) معنى وليأتكم بكم من بعدكم أى يقتدواي يستدلين على أفعالي بأفعالكم ففيه جواز اعتماد المأموم في متابعة الامام الذي لا يراه

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٨٠) حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قوما في مؤخر المسجد قد كرمته حديثا إبراهيم ابن دينار ومحمد بن حرب الواسطي قال حدثنا عمرو بن الهيثم أبو قطن حدثنا شعبة عن قتادة عن خلاص عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الأول ما كانت الا قرعة * حديثنا هير

ابن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها * حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاستاد

ولا يسمعه على مبلغ عنه أوصف

صلى الله عليه وسلم اذ يكره لنا كراهة تنزيهه على الصحيح الذي عليه الاكثرون كما قاله النووي افراد الصلاة على غير الانبياء لانه صار شعارا لهم اذ اذكروا فلا يلحق غيرهم فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا كما لا يقال قال محمد عز وجل وان كان عزيرا جليلا لان هذا من شعار ذكر الله تعالى * وفي هذا الحديث الحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا في المغازي والدعوات ومسلم في الزكاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب حكم ما يستخرج من البحر) بسهولة كالموجود بساحله أو بصعوبة كالمستخرج بالغوص عليه ونحو ذلك هل يجب فيه زكاة أم لا (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله الشافعي ورواه البيهقي من طريقه (ليس الغنبر ركز) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة نوع من الطيب قال في القاموس روث دابة بحرية أو بيع عين فيه اه وقيل هو زبد البحر أو نبات في قعره يأكله بعض دوابه ثم يقذفه جميعا لكن قال ابن سينا وما يحكى أنه روث دوابه أو قيوها أو من زبد البحر بعيد وقيل هو نبت في البحر بمنزلة الحشيش في البر وقيل انه شجر ينبت في البصرة كسكر فيلقيه الموج الى الساحل وقال الشافعي في كتاب السلم من الامم اخبرني عدد عن أنثى بحيرة انه نبات يحطقه الله تعالى في جنبات البحر (هو شجر البحر) بفتح المهملة أي دفعه ورمى به الى الساحل (وقال الحسن البصري) مما وصله ابن أبي شيبة (في الغنبر واللؤلؤ) وهو قطر الربيع يقع في الصدف (الحسن) قال البخاري زاد على قوله هذا (فانما) كذا في اليونانية وفي غيرها وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الذي سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى موصولا (في الركاز) الذي هو من دفين الجاهلية في الارض (الحسن ليس في الذي يصاب في الماء) لان الذي يستخرج من البحر لا يسمى في لغة العرب ركازا (وقال الليث) بن سعد مما وصله المؤلف في البيوع (حدثني) بالافراد (جمع قرين ربيعة) بن شرحبيل المصري (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل (بأن) ولا يذران (يسلفه) بضم أوله من اسلف (الذ دينار) زاد في باب الكفالة في القرض والدون فقال اتني بالشهداء أشهدهم قال كفي بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل قال كفي بالله كفيلا قال صدقت (فدفعها اليه) وزاد أيضا فيه الى أجل مسمى (فخرج في البحر فلم يجد مراكبا) بفتح الكاف أي سفينة يركب عليها ويبحر الى صاحبه أو بيعت فيه اقضاء دينه (فاخذ خشبة فنقرها) فآخذها (فأدخل فيها ألف دينار) زاد أيضا في الكفالة وصحيفة منه الى صاحبه (فري بها) أي بالخشبة (في البحر) بقصد أن الله تعالى يوصله الرب المال (فخرج الرجل الذي كان اساقفه) الألف دينار (فاذا بالخشبة) أي فاذا هو مقابجا بالخشبة (فاخذها لاهله حطباً) نصب على أن اخذ من أفعال المقاربة فتعمل عمل كان أو بفعل مقدرا أي يستعملها استعمالا استعمال الحطب في الوقود (قد كره الحديث) بنماه ويأتى ان شاء الله تعالى في باب الكفالة في القرض (فلما نشرها) أي قطع الخشبة بالنشار (وجد المال) الذي كان اساقفه وموضع الترجمة قوله فاذا بالخشبة فاخذها لاهله حطباً وأدنى الملابس في التطابق كاف وقال ابن المنذر موضع الاستشماد انما هو أخذ الخشبة على أنها حطب فدل على اباحة مثل ذلك مما يلفظه البحر اماما ينشأ فيه كالغبراء ومما سبق فيه ملك وعطى وانقطع ملك صاحبه منه على اختلاف بين العلماء في تعليق هذا مطلقاً ومفصلاً واذا جاز تلك الخشبة وقد تقدم عليها ملك فذلك فهو الغنبر الذي لم يتقدم عليه ملك أولى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الكفالة والاستمراض واللقطة والشروط والاستئذان والنسائي في اللقطة وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في محال بعون الله

الصفوف في الرجال والنساء قلها أو باو فضلا أو بعدا من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه وانما فضل آخر صفوف وقوته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن صفيان عن أبي حازم عن سهل (٨١) بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدي أزهرهم

في أعناقهم مثل الصبيان من ضيق
الأزهر خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قائل يا معشر النساء لا ترفعن
رؤسكن حتى يرفع الرجال

النساء الحاضرات مع الرجال
لبعدهن من مخالطة الرجال
ورؤيتهن وتعلق القاب بهم عند
رؤية حر كآتهم وسماع كلامهم ونحو
ذلك وضم أول صنفوهن لعكس
ذلك والله أعلم واعلم أن الصف
الأول الممدوح الذي قد وردت
الاحاديث بفضلته والحث عليه هو
الصف الذي يلي الإمام سواء جاء
صاحبه متقدما أو متأخرا وسواء
تخلله صورة ونحوها أم لا هذا هو
الصحيح الذي يقتضيه ظواهر
الاحاديث وصرح به المحققون وقال
طائفة من العلماء الصف الأول هو
المتصل من طرف المسجد إلى طرفه
لا يتخلله مقصورة ونحوها فان تخلل
الذي يلي الإمام شيء فليس بأول بل
الأول ما لا يتخلله شيء وإن تأخر
وقبل الصف الأول عبارة عن
مجيء الإنسان إلى المسجد أولا
وان صلى في صف متأخر وهذا ان
القولان غلط صريح وإنما ذكره
ومثله لاتبه على بطلانه لا لا يفتقر به
والله أعلم

(باب أمر النساء المصليات وراء
الرجال ان لا يرفعن رؤسهن من
السجود حتى يرفع الرجال) *

(قوله رأيت الرجال عاقدي أزهرهم)
معناه عقدوهما الضيقه الثلاث يكشف
شيء من العورة ففيه الاحتياط في
ستر العورة والتوثيق بحفظ السترة
(وقوله يا معشر النساء لا ترفعن
رؤسكن حتى يرفع الرجال) معناه

وقوته هـ (باب) بالتسوين (في الركاز الخمس) بالرفع مبتدأ مؤخر والركاز بكسر الراء
وتخفيف الكاف آخر ذى هومن دفن الجاهلية كانه ركزي الارض ركزا أي غرز وانما كان
فيه الخمس لكثرة نفقه وسهولة أخذه (وقال مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة عمار واه أبو عبيد
في كتاب الاموال (وابن ادريس) هو الشافعي الامام الاعظم صاحب المذهب كما جزم به أبو زيد
المروزي أحد الرواة عن الفريري وتابعه البيهقي وجهور الأئمة وعبارة البيهقي كبرأيته في كتابه
معرفة السنن والآثار قد حكى محمد بن اسمعيل البخاري مذهب مالك والشافعي في الركاز
والمعدن في كتاب الزكاة من الجامع وقال مالك وابن ادريس يعني الشافعي وقيل المراد بابن
ادريس عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي (الركاز دفن الجاهلية) بكسر الدال وسكون الفاء
أي الشيء المدفون كذبح بمعنى مذبح وبالفتح المصدر ولا يراد هنا كذا قاله ابن حجر كالركز كنسي
وقد قبله في المصابيح بأنه يصح الفتح على أن يكون مصدرا أي دبه المفعول مثل الدرهم ضرب الامير
وهذا الثوب نسج اليمن (في قليله وكثيره الخمس) بضم تين وقد تسكن الميم وهذا قول أبي حنيفة
ومالك وأجدوبه قال امامنا الشافعي في القديم وشرطي الجديد النصاب فلا تجب الزكاة فيما دونه
الا اذا كان في ملكه من جنس النقد الموجود (وليس المعدن) بكسر الدال أي المكان من الارض
يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
والكبريت وغير ذلك ما خوذ من عدن بالمكان اذا أقام به معدن بالكسر عدونا سمي بذلك لعدون
ما أثبتته الله فيه قاله الأزهرى وقال في القاموس والمعدن كجاس منبت الجواهر من ذهب ونحوه
لا إقامة أهل فيه دائما ولانبات الله عز وجل أيامه فيه (بركاز) لانه لا يدخل تحت اسم الركاز ولا له
حكمه (وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم) كما وصله في آخر الباب من حديث أبي هريرة (في
المعدن جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة آخره راء يعني اذا حفر معدن في ملكه أوفى موات
فوقع فيه شخص ومات أو استأجر لعمال في المعدن فهلك لا يضمنه بل دمه هدر وليس المراد انه
لا زكاة فيه (وفي الركاز) دفن الجاهلية (الخمس) ففرق بينهم ما جعل لكل منهم ما حكا ولو كانا
بمعنى واحد لجمع بينهما لما فرق بينهم ما دل على التباين (وأخذ عمر بن عبد العزيز من المعدن) وهي
المسخرجة من موضع خلقها (من كل مائتين) من الدراهم (خمس) منها وهي ربع العشر
وفي قول الخمس كالركاز يجامع الخلفاء في الارض وهذا التعليق وصله أبو عبيد في كتاب الاموال
(وقال الحسن) البصري معاصره ابن أبي شيبة بمعناه (ما كان من ركاز) دفن الجاهلية (في أرض
الحرب ففيه الخمس وما كان في أرض السلم) بكسر السين وسكون اللام أي الصلح ولا في الوقت
وما كان من أرض السلم (ففيه الزكاة) المعهودة وهي ربع العشر قال ابن المنذر لا أعرف أحدا
فرق هذه التفرقة غير الحسن (وان وجدت اللقطة) بضم الواو مبني للمفعول واللقطة بضم اللام
المشددة وفتح القاف وسكونها وهذا من قول الحسن ولا في الوقت وجدت لقطة (في أرض العدو
فعرّفها) لاحتمال أن تكون للمسلمين وفي الفرع كما صله وان وجدت بفتح الواو مبني للفاعل
اللقطة مفعول (وان كانت من العدو) أي من ماله فلا حاجة الى تعريفها لانها صارت ملكه
(ففيه الخمس وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة وهذا أول موضع ذكر فيه الموافقة هذه
الصيغة ويحتمل أن يكون أرادها بخليفة وغيره من الكوفيين عن قال بذلك (المعدن ركاز مثل
دفن الجاهلية) بكسر الدال وفتحها على ما مر فيجب فيه أيضا الخمس قال الزهري وأبو عبيد الركاز
المال المدفون والمعدن جميعا (لانه يقال) مما سمع من العرب (أركز المعدن) بفتح الهمزة فعل ماض
مبنى للفاعل والضمير في لانه للسان واللام للتعليل (اذا خرج منه شيء) بفتح الخاء المعجمة بغير همزة

(١١) قسطلاني (ثالث) لثلاث بق بصير امرأة على عورة رجل انكشفت وشبه ذلك والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا (٨٣) عن ابن عيينة قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري مع سالم يحدث عن أبيه

يلعبه النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لئن منعن قال فأقبل عليه عبد الله فسميه سياسيا ما سمعته سبه منه قط وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لئن منعن حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا أبي وابن ادريس قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله حدثنا ابن غير قال حدثنا أبي حدثنا حنظلة قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا استأذنكم نساؤكم إلى المساجد فأذنوا هن * (باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنه وانها لا تخرج مطيبة) * قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا إماء الله مساجد الله هذا وشبهه من أحاديث الباب ظاهر في أنها لا تمنع المسجد لكن بشرط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلل يسمع صوتها ولا ثياب فائرة ولا محتاطة بالرجال ولا شابة ونحوها عن يفتن بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف به مفدة ونحوها وهذا النبي عن نفعه من الخروج محمول على كراهة التزينة إذا كانت المرأة ذات ما

قبلها ولا يذرا يخرج بهم زمة مضمومة (قيل له) أي لبعض الناس (فدقيق القول لمن وهب له شيء) بضم الواو وكسر الهاء مبنية لانه فعول شيء رفع نائب عن الفاعل (أوربح رجعا كثيرا أو أكثره أو ركزت) بناء الخطاب أي فيلزم أن يقال لكل واحد من الموهوب والربح والنزركا زوي يقال لصاحبه أركزت ويجب فيه الخمس لكن الإجماع على خلافه وأنه ليس فيه الأربع العشر فالحكم مختلف وإن اتفقت التسمية واعترضه بعضهم بأنه لم ينقل عن بعض الناس ولا عن العرب أنهم قالوا أركز المعدن وإنما قالوا أركز الرجل فإذا لم يكن هذا صحيحا فكيف يتوجه الإلزام بقول القائل قد يقال لمن وهب الخ ومعه أركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب ولا يلزم منه أنه إذا وهب له شيء أن يقال له أركزت بالخطاب وكذا إذا ربح رجعا كثيرا أو أكثره ولو علم المعتض أن معنى أفعل هنا ما هو لما اعترض ولا أخش فيه ومعهني أفعل هنا للصيرورة يعني لصيرورة الشيء منسوب إلى ما اشتق منه الفعل كأخذ البعير أي صار ذا غدة ومعهني أركز الرجل صار له ركاز من قطع الذهب كما هو ولا يقال إلا بهذا القيد لا مطلقا (ثم ناقض) أي بعض الناس لأنه قال أولا المعدن ركاز فقيسه الخمس (وقال) ثانيا (لأنه لا بأس أن يكتمه) عن الساعي (ولا يؤدى الخمس) في الركاز وهو عنده شامل للامعدن وقد اعترض ابن بطال المؤلف في هذه المناقضة بأن الذي أجاز أبو حنيفة كتمانها إنما هو إذا كان محتاجا إليه بمعنى أنه يتأول أنه له حق في بيت المال ونصيبا في الشيء فأجاز له أن يأخذ الخمس لنفسه عوضا عن ذلك لأنه أسقط الخمس عن المعدن بعدما أوجب فيه * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بفتح لام سلمة كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء بفتح العين المهمله وتسكون الجيم والمذاهب البهيمه لانها لا تسكنهم (جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة أي هدرغ ير مضنون واسلم جرحها جبار ولا بد في رواية البخاري من تقدير ذلك لا معنى لكون العجماء أنفسهن أهلا وقد دلت رواية مسلم على أن ذلك المقدور هو الجرح فوجب المصير له لكن الحكم غير مختص به بل هو مثال تسميه به على غيره ولو لم تكن رواية أخرى على تعيين ذلك المقدور لم يكن لرواية البخاري عموم في جميع المقدرات التي يستقيم الكلام بتقدير واحد منها هذا هو الصحيح في الأصول أن المقتضى لا عموم له والمراد أنها إذا انفلتت وصدمت انسانا فأنقذته أو أثلثت مالا فلا غرم على مالكها أما إذا كان معها فعليه ضمان ما أثلثته سواء أثلثته إيلا أو غيرها أو سواء كان سائقها أو راكبها أو قائدها وسواء كان مالكها أو أجيره أو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا أو سواها فأنقذت يدها أو رجلها أو أعضها أو ذنبها أو قال مالك القائد والراكب والسائق كله - مضمون لما أصابت الدابة إلا أن ترجع الدابة من غير أن يفعل بها شيء ترجع له وقال الحنفية إن الراكب والقائد لا يضمنان ما نفعت الدابة برجلها أو ذنبها إلا أن أوقفها في الطريق واختلفوا في السائق فقال القدوري وآخرون أنه ضامن لما أصابت يدها أو رجلها لأن النفعة يمرأى عينه فأمكنه الاحتراز عنها وقال أكثرهم لا يضمن النفعة أيضا وإن كان يراها أذ ليس على رجليها ما يمنعها فلا يمكنه التحرز عنه بخلاف الكدم لا مكان كبحها بالجماسها وصححه صاحب الهداية وكذا قال الحنابلة إن الراكب لا يضمن ما تلفه البهيمه برجلها (والنثر) يحفرها الرجل في ملكه أو في موات فيسقط فيه رجل أو نثرها على من استأجره لحفرها في ملك (جبار) لا ضمان أما إذا حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بغير إذنه فتلقت فيها انسان وجب ضمانه على عاقلة حافرها أو الكفارة في مال الحافس وإن تلف بها غير الأدمى وجب ضمانه في مال الحافس (والمعدن) إذا حفره في ملكه أو في موات أيضا لا استخراج

لا يكون في الطريق ما يخاف به مفدة ونحوها وهذا النبي عن نفعه من الخروج محمول على كراهة التزينة إذا كانت المرأة ذات ما

لا يكون في الطريق ما يخاف به مفدة ونحوها وهذا النبي عن نفعه من الخروج محمول على كراهة التزينة إذا كانت المرأة ذات ما

* حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله (٨٣) الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من

الخروج إلى المساجد بالليل فقال
ابن عبد الله بن عمر لا ندعهن يخرجن
فيتخذنه دغلا قال فزبره ابن عمر
وقال أقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتقول لا ندعهن
* حدثنا علي بن خنيسم أخبرنا
عيسى عن الأعمش بهذا الإسناد
منه * حدثني محمد بن حاتم
وابن رافع قال لا حدثنا شيبان قال
حدثني ورقاء عن عمرو عن مجاهد
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انذروا النساء بالليل
إلى المساجد فقال ابن له يقال له
واقدا زن يتخذنه دغلا قال فضرب
في صدره وقال أحدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا
* حدثنا هرون بن عبد الله قال حدثنا
عبد الله بن يزيد المقرئ قال حدثنا
سعيد بن يحيى بن أبي أيوب قال حدثنا
كعب بن علقمة عن بلال بن عبد
الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا
النساء حظوظهن من المساجد
إذا استأذنوك فقال بلال والله
لنمنعن فقال له عبد الله أقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول أنت لئلمنعن

زوج أو سيد ووجدت الشروط
المذكورة فإن لم يكن لها زوج ولا
سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط
(قوله فيتخذنه دغلا) هو بفتح
الدال والغين المعجمة وهو الفساد
والخداع والريسة (قوله فزبره)
أي نهه (قوله فأقبل عليه عبد الله
فسبه سباً) أي وفي رواية فزبره وفي
رواية فضرب في صدره) فيه تعزير
المعتز على السنة والمعارض لها
برأيه وفيه تعزير الوالد وله وإن كان
كبيرا (قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوك) هكذا وقع في أكثر الأصول استأذنوكم وفي

ما فيه فوق فيه إنسان أو امرأة على حافره (جبار) لا ضمان فيه أيضا (وفي الر كاز) دفن الجاهلية
(الجنس) في عطف الر كاز على المعدن دلالة على تغايرهما وأن الجنس في الر كاز لا في المعدن
واتفق الأئمة الأربعة وجهه والعلامة على أنه سواء كان في دار الإسلام أو في دار الحرب خلافا
للحنن حيث فرق كما مر وشروطه النصاب والتقدان لا الحول ومذهب أحمد أنه لا فرق بين التقدين
فيه وغيرهما كالتخاس والحديد والجواهر لظاهر هذا الحديث وهو مذهب الحنفية أيضا
لكنهم أوجبوا الجنس وجعلوه فينا والحنا بله أوجبوا ربع العشر وجعلوه زكاة وعن مالك روايتان
كالقوانين وحكى كل منهما عن ابن القاسم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الزكاة وأورده البخاري في الأحكام (باب قول الله تعالى والعاملين عليهما) أي على الصدقات
وهم السعاة الذين يبيعونهم الإمام لقبضها (ومحاسبة المصدقين مع الإمام) * وبالسند قال (حدثنا
يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو اسامة) بضم الهمزة جاد بن اسامة قال
(أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حمزة) عبد الرحمن أو المنذر (الأنصاري)
رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد) بفتح الهمزة وسكون
السين ويقال الأزدي الرازي (على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح الهمزة (يدعى ابن التبية)
بضم اللام وسكون المثناة الفوقية وفي بعض الأصول بفتحها وحكاها المنذري وفيه بفتح اللام
والمثناة حكاها في الفتح واسمه عبد الله وكان من بني تلب حتى من الأزدي قيل التبية أمه (فلما جاء)
من عمله (حاسبه) عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى أنه أهدى
إليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث ويأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الأحكام وترك الحيل
وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (باب) جواز (استعمال أهل الصدقة) شرب
(ألبانهم لبن السبيل) دون غيرهم خلافا لما في حيث قال يجب استيعاب الأصناف الثمانية
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثني) بالفراد (بج) القطان (عن شعبه)
ابن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن ناسا) غمانية (من عريثة) بضم
العين وفتح الراء المهملتين وسكون المثناة التحتية وفتح النون قبيلة وعند المؤلف في المغازي من
عكل وعريثة بنو العطف وسبق في باب أموال الأهل من الطهارة بلفظ من عكل أو عريثة بالشك
(اجتمعوا المدينة) بسكون الجيم وفتح الفوقية والواو الأولى من باب الافتعال أي كرهوا المقام بها
لما فيها من الوحش وأصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا تطاول (فرخص لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يأووا إلى الصدقة) وكانت خمس عشرة كما عند ابن سعد (فشربوا من ألبانها وأموالها)
تمسك به من قال إن بول ما كل طاهر ودفع بأن الدواء يبيع ما كان حراما وهذه موضع الترجمة قال
ابن بطال والحقه يعني لأنه ولف للترجمة بحديث الباب فاطمة لأنه عليه الصلاة والسلام أفرد أبناء
السبيل بأهل الصدقة وألبانهم دون غيرهم انتهى وعرض باحتمال أن يكون ما أباح لهم من
الاتفاغ الألبان هو قدر حصصهم على أنه ليس في الخبر أيضا أنه ملكهم رقابها وأغافيه أنه أباح لهم
شرب ألبان الأهل للتداوى واستنبط منه المؤلف جواز استيعابها في بقية المنافع إذا لفرق وأما
تمسك رقابها فلم يقع وغاية ما بينهم من حديث الباب أن للإمام أن يخص بمنفعة مال الزكاة دون
الزكاة مستأدون صنف بحسب الاحتياج على أنه ليس في الخبر أيضا تصریح بأنه لم يصرف من
ذلك شيئا لغير العريين فليست الدلالة منه لذلك ظاهرة أصلا قاله في فتح الباري (فقتلوا) أي فلما
شربوا منهم ما وصحوا قتلوا (الراعي) يسار النوبي (واستاقوا الذود) سوقا غنما وفي نسخة واستاقوا
الأهل (فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سرية عشرة من نفسا وكان أميرهم كرز بن جابر
أو سعيد بن سعيد فادركوهم في ذلك اليوم (فأتيهم) بضم الهمزة (فقطعت) بتشديد الطاء وفي نسخة

كبيرا (قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد إذا استأذنوك) هكذا وقع في أكثر الأصول استأذنوكم وفي

* حدثنا هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا (٨٤) ابن وهب قال أخبرني في محبرة عن أبيه عن بسر بن سعيد أن زينب الثقفية

كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا شهدت أحدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن مجلان قال حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن المسجد فلا تمس طيبا * حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قال يحيى أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة أصابت بخور فلا تشم منه العشاء الآخرة

بعض ما استأذنكم وهذا ظاهر والاول صحيح أيضا وعمد من معاملة الذكور لطلبهن الخروج الى مجلس الذكور والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة) معناه إذا أرادت شهودها أيا من شهرتها عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك وكذا قوله صلى الله عليه وسلم إذا شهدت أحدا كن المسجد فلا تمس طيبا معناه إذا أرادت شهوده (قوله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة أصابت بخور فلا تشم منه العشاء الآخرة) فيه دليل على جواز قول الانسان العشاء الآخرة وأما ما نقل عن الأصمعي أنه قال من المحال قول العامة العشاء الآخرة لأنه ليس لنا الا عشاء واحدة فلا توصف بالآخرة فهذا القول غلط لهذا الحديث وقد

بتخفيفها أي فأمر فقطع (أيديهم) جمع بدفاما أن يراد أقل الجمع وهو اثنان لأن لكل منهم يدان وأما أن يريد التوزيع عليهم بأن تقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع فيفيد التوزيع (وارجلهم) من خلاف (وسمرا عنهم) بفتح السين والميم مخففة أي كلها بما سمي رجما لأنهم فعلوا ذلك بالراعي ولا يذروهم يتشدد الميم والاول أشهر وأوجه كناية عليه المنذري (وتركهم بالحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة في أرض ذات حجارة سود (يعضون الحجارة) بفتح الياء والعين المهملة (تابعه) أي تابع قتادة (الوقلاية) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي فيما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (وحجيد) الطويل فيما وصله مسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة (وثابت) البستاني فيما وصله المؤلف في كتاب الطب (عن أنس) رضي الله عنه (باب) وسمي الامام ابل الصدقة) بالكي ونحوه (بيده) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي بالخاء المهملة والزاي القرشي الاسدي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي قال (حدثنا ابو عمرو) عبد الرحمن (الاوزاعي) قال (حدثني) بالافراد (إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) اسمه زيد بن سهل الانصاري ابن أخي أنس بن مالك قال (حدثني) بالافراد أيضا (أنس بن مالك) رضي الله عنه قال غدت) أي رحلت أول النهار (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله بن أبي طلحة) هو أخو أنس لأمه وهو صحابي وقال النووي تابعي قال ابراهيم الكرماني هو سهو (ليحسكه) تبركا به حتى تكمل في حنكه (قوافيته) أي أتيته في حنكه الغنم (في يده الميسم) بكسر الميم وفتح السين المهملة حديدة يكوى بها (يسم) يعلم (ابل الصدقة) لتعز عن الاموال المملوكة وإيردها من أخذها ومن التقطها ولا يعرفها صاحبها فلا يشتريها إذا تصدق بها مثلا لثلاث يهود في صدقة فهو مخصوص من عموم النبي عن تعذيب الحيوان وقد نقل ابن الصباغ عن الشافعية اجماع الصحابة على أنه يستحب أن يكتب في ماشية الزكاة أو صدقة وسما في في الذبايح أن شاء الله تعالى عن أنس أنه رآه يسم غنما في آذانها ولا يسم في الوجه لأنهي عنه * وفي هذا الحديث التحديث بالافراد والجمع والقول وأخرجه مسلم في اللباس * (بسم الله الرحمن الرحيم) باب فرض صدقة الفطر) أي من رمضان فأضيفت الصدقة للفطر ليكونها تحب بالفطر منه أو مأخوذة من الفطرة التي هي الخلقة المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وهذا قاله ابن قتيبة والمعنى أنها أوجبت على الخلقة تركية للنفس أي تطهيرها لوقتية أعمالها ويقال للمخرج في زكاة الفطر فطرة بضم الفاء كافي الكفاية وهو غريب والذي في شرح المهذب وغيره كسر الفاء لا غير قال وهي مولدة لا عربية ولا معربة بل اصلها حية للفقهاء انتهى فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلاة ويقال لها صدقة الفطر وزكاة الفطر وزكاة رمضان وزكاة الصوم وصدقة الرأس وزكاة الابدان ولا يذرعن المستمل أبواب صدقة الفطر باب فرض صدقة الفطر وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في شهر رمضان قبل العيد يومين (ورأى ابو العالية) ربيع بن مهران الرياحي بالمشاة التحسية (وعطاء) هو ابن أبي رباح (وابن سيرين) محمد فيما وصله عنه وعن الاول ابن أبي شيبة من طريق عاصم الاحول وعبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء (صدقة الفطر فريضة) وهو مذهب الشافعية والجمهور ونقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكنه معارض بأن الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض وهو مقتضى قاعدتهم في ان الواجب ما ثبت بدليل ظني وقال المرادوى من الحنابلة في تنقيحها وهي واجبة وتسمى أيضا فرضا نصا ونقل المالكية عن أشهر أنها سنة مؤكدة قال بهرام وروى ذلك عن مالك وهو قول بعض أهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية وجها فرض في الحديث على التقدير كقولهم فرض

ثبت في صحيح مسلم عن جماعات من الصحابة وصفها بالعشاء الآخرة وألغوا فيها هذا مشهور في هذه الأبواب التي بعدها القاضي

حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب قال حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى (٨٥) وهو ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن

انها سمعت عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال فقلت لعمره أنساء بني إسرائيل ممنعن المسجد قالت نعم * حدثنا محمد بن مني قال حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفى ح وحدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأجر ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس كاهن عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد منه * حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمرو الناقد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متواركة فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك فسمع المشركون قراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك أجمعهم سم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر وإنما بين ذلك سبيلا يقول بين الجهر والخافتة والجور بتخفيف الحاء وفتح الباء والله أعلم (قوله لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد) يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب ونحوها والله أعلم

* (باب التوسط في القراءة في

الصلاة الجهرية بين الجهر والاسرار إذا خاف من الجهر مقسدة) * ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما

القاضي نفقة البيت وهو ضعيف مخالف للظاهر وقال إبراهيم بن علي وأبو بكر بن كيسان الأصم نسخ وجوبها واستدل لهما بحديث النسائي عن قيس بن سعد بن عبادة قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله لكن في استناده راو مجهول وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لأن الزيادة في جنس العبادة لا توجب نسخ الأصل المزيده عليه غير أن محل سائر الزكوات الأموال ومحل زكاة الفطر الرقاب كما نبه عليه الخطاي * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح السين والكاف آخره نون الزبارة بالزاي المعجمة ثم الراء المهملة القرشي قال (حدثنا محمد بن جهم) بفتح الجيم والاضاد المعجمة بينهما هاء ساكنة آخره ميم ابن عبد الله الثقفي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن عمر ابن نافع) بضم العين وفتح الميم (عن أبيه) نافع مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال فرض (أي أوجب) رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أوجب به فأمروا الله وما كان ينطق عن الهوى (زكاة الفطر) من صوم رمضان ووقت وجوبها غروب الشمس ليلة العيد لكونه أضافها إلى الفطر وذلك وقت الفطر وهذا قول الشافعي في الجديد وأحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل في الروايتين عن مالك وقال أبو حنيفة طلوع الفجر يوم العيد وهو قول الشافعي في القديم (صاعا من تمر) ينصب صاعا على القبر أو وهو مفعول ثان وهو خمسة أرطال وثلاث رطل بالبغدادى وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وعلما الحجاز وهو مائة وثلاثون درهما على الأصح عند الرافعي ومائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم على الأصح عند النووي فالصاع على الأقل ستمائة درهم وثلاثة وتسعون درهما وثلاث دراهم وعلى الثاني ستمائة درهم وخمسة وثلاثون درهما وخمسة أسباع درهم والأصل الكيل وإنما قدر بالوزن استظهارا قال في الروضة وقد يشك كل ضبط الصاع بالارطال فإن الصاع المخرج به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مكال معروف ويختلف قدره وزنا باختلاف جنس ما يخرج كالذرة والحصى وغيرهما والصواب ما قاله الدارمي أن الاعتماد على الكيل بصاع معاير بالصاع الذي كان يخرج به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يجد له لزمه إخراج قدر يتيقن أنه لا ينقص عنه وعلى هذا فالقدر بخمسة أرطال وثلاث تقریب وقال جماعة من العلماء الصاع أربع حفنات بكفي رجل معتدل الكفين حكاه النووي في الروضة وذهب أبو حنيفة ومحمد إلى أنه ثمانية أرطال بالرطل المد كور وكان أبو يوسف يقول كقولهم ما ثم رجع إلى قول الجمهور ولما تناظر مع مالك بالمدينة فآراه الصيعان التي توارثها أهل المدينة عن أسلافهم من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (أوصاعا من شعير) ظاهره أنه يخرج من أيها شاء صاعا ولا يجزئ غيره ما وبذلك قال ابن حزم لكن ورد في روايات أخرى ذكر أجناس أخر تأتي إن شاء الله تعالى (على العبد والحر) وظاهره أن العبد يخرج عن نفسه وهو قول داود الظاهري منفرد به ورده قوله عليه الصلاة والسلام ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر وذلك يقتضى أنها ليست عليه بل على سيده وقال القاضي البضاوى وجعل وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب على العبد مجازا إذ ليس هو أهلا لأن يكلف بالواجبات المالية ويؤيد ذلك عطف الصغير عليه (والذكروا الأنثى) والخشنى (والصغير) أى وإن كان يقيم أخلاقا لمحمد بن الحسن وزفر (والكبير من المسلمين) دون الكفار لانها طاهرة والكفار ليسوا من أهلها لازم لازكاة على أربعة من لا يفضل عن منزله ولا حادى يحتاج اليه ما ويليقان به وعن قوته وقوت من تلزمه نفقة ليلة العيد ويومه ما يخرج فيه وأمرأ غنية لها زوج معسر وهى فى طاعته فلا يلزمها إخراج فطرتها بخلاف ما إذا لم تكن فى طاعته وبخلاف الأمة فإن فطرتها تلزم سيدها والفرق تسليم الحرية نفسها بخلاف الأمة بدليل أن سيدها أن يسافر بها ويستخدمها والمكاتب لا تجب فطرته عليه لضيق ملكه

الصلاة الجهرية بين الجهر والاسرار إذا خاف من الجهر مقسدة) * ذكر في الباب حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو ظاهر فيما

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا (٨٦) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله ته الى ولا يجهر بصلاتك ولا تخافت بها

قالت أنزلت هذه في الدعاء * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جاد يعني ابن زيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ووكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كاهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كاهم عن جرير قال أبو بكر حدثنا جرير بن عبد الحميد عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه

ترجمناه وهو مرادهم لم يادخال هذا الحديث هنا وذكر تفسير عائشة رضي الله عنها ان الآية نزلت في الدعاء واختاره الطبري وغيره لكن المختار الاظهر ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم

(باب الاسقاع للقراءة)

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في نفسه يقول الله عز وجل لا تحرك به لسانك الى آخرها قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي كان مما يحرك به لسانه انما كرر لفظة كان لطول الكلام وقد قال العلماء اذا طال الكلام جازت اعادة اللفظة وتجوها كقوله تعالى أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فاعاد أنكم لطول الكلام وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله قوله وقال أبو حنيفة وجوب صدقة

ولا على سيده لانه معه كالا جنبي والمغصوب أو لا يبق له طفل فأنتم ما على السيد لكن الاصح وجوب الاخراج عليه عنهما مع النفقة ما وعن منقطع الخبر اذا لم تحض مدة لا يعيش في مثلها لان الأصل بقاؤه كما قال منقطع مدة لا يعيش في مثلها لم يجز فطرته ويستثنى أيضا عبيد بيت المال والعبد الموقوف فلا تجب فطرتهما اذ ليس لهما مال معين يلزم بها (واصر) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالقطرة (أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة أي صلاة العبد * (تنبيه) * قوله من المسلمين ذكر غير واحد أن مال كاتبة قد ردها من بين الثقات وفيه نظر فقد رواها جماعة ممن يعتمد على حفظهم منهم عمر بن نافع والضحاك بن عثمان وكثير بن فرق والمعل بن اسمعيل ويونس بن يزيد وابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر العدي وأخوه عبيد الله بن عمرو وأيوب السخيتاني على اختلاف عنهم في زيادتها فأما رواية عمر بن نافع فأخرجها البخاري في صحيحه وأما رواية الضحاك بن عثمان فأخرجها مسلم في صحيحه وأما رواية كثير بن فرق فقد رواها الدارقطني في سننه والحاكم وأما رواية المعل بن اسمعيل فرواها ابن حبان في صحيحه وأما رواية يونس بن يزيد فرواها الطحاوي في بيان المشكل وأما رواية ابن أبي ليلى وعبد الله بن عمر العدي وأخيه عبيد الله التي فيها زيادة قوله من المسلمين فرواها الدارقطني في السنن وأما رواية أيوب السخيتاني فذكرها الدارقطني وهذه الزيادة تدل على اشتراط الاسلام في وجوب زكاة الفطرة ومقتضى ذلك أنه لا تجب على الكافر زكاة الفطر لانه نفسه ولا عن غيره فاما عن نفسه فمقتضى عليه وأما عن غيره من عبيد وقرىب فمختلف فيه وللشافعية وجهان مبنيان على أنها تجب على المؤدى ابتداء أو على المؤدى عنه ثم يعملها المؤدى والاصح الوجوب بناء على الاصح وهو وجوبها على المؤدى عنه ثم يعملها المؤدى وهو المحكي عن أحمد ما عكسه وهو اخراج المسلم عن قريته وعبيده الكافر من فلا تجب عنه مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة بالوجوب ٣ * وفي هذا الحديث الحديث والعنونة والقول وأخرجه أبو داود والانسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح (باب) وجوب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) اختلاف هل تجب على العبد ابتداء ثم يعملها السيد عنه أو تجب على السيد ابتداء وجهان للشافعية والى الاول نحا البخاري قاله في الفتح وقال ابن بطال انه يقول بذهب أهل الظاهر انها تلزم العبد في نفسه وعلى سيده عنكس منه اكتساب ذلك واخرجه عن نفسه وتعبه في المصايح بان البخاري لم يرد هذا وانما أراد التنبيه على اشتراط الاسلام فيمن تؤدى عنه زكاة الفطر لا غير ولا يترجم ترجمة اخرى على اشتراط الاسلام وعبر على دون عن ليطابق لفظ الحديث وقد سقط لفظ من المسلمين لابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر (من صوم رمضان) صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد) قال القاضي ابو الطيب وغيره على معنى عن لان العبد لا يطالب بأداءها وأجيب بأنه لا يلزم من فرض شيء على شخص مطالبة به بدليل الفطرة المتحملة عن غير من لزمته والدية الواجبة بقتل الخطأ وأشبهه (ذكرنا في) أخذ بظاهرة أبو حنيفة فأوجب زكاة الفطرة على الاتي سواء كان لها زوج أم لا وذهب مالك والشافعي وأحمد الى أن المتزوجة تجب فطرتهما على زوجها بالقياس على النفقة واستأنسوا بحديث ابن عمر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون رواه الدارقطني والبيهقي وقال اسناده غير قوي قال في المجموع والحاكم أن هذه اللفظة ممن تمونون ليست بثابتة (من المسلمين) فلا تجب على المسلم فطرة عبده الكافر قال في شرح المشكاة من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه وتنزل بها على المعاني المذكورة على ما يقتضيه علم البيان أن المذكورات جاءت من دوجه على التضاد للاستيعاب

الذي قال به أبو حنيفة وجوب صدقة العبد الكافر ودون القريب الكافر كافي قاضيان اه من هامش نسخة

فيسئد عليه فكان ذلك يعرف منه فأنزل الله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك (٨٧) لتجمل به أخذنا علمنا جمعه وقرآنه ان علمنا
 أن نجمعه في صدرك وقرآنه
 فقرأه فاذا قرأناه فاسمع قرآنه
 قال أنزلناه فاسمع له ان علمنا به
 أن ينسبه بلسانك فكان اذا أنناه
 جبريل عليه السلام ألقى فاذا
 ذهب قرأه كما وعد الله عز وجل
 * حدثنا قتيبة بن سعيد قال
 حدثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي
 عائشة عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك
 به لسانك لتجمل به قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
 شدة كان يحرك شفقه فقال لي ابن
 عباس أنا أحر كهمالك كما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فحرك
 شفقه فقال سعيداً أنا أحر كهمالك
 كان ابن عباس يحركهما فحرك
 شفقه فأنزل الله تعالى لا تحرك به
 لسانك لتجمل به ان علمنا جمعه
 وقرآنه قال جمعه في صدرك ثم قرأه
 فاذا قرأناه فاسمع قرآنه

لا للتخصيص لئلا يلزم التداخل فيكون المعنى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على جميع
 الناس من المسلمين أما كونهما فموجب وعلى من وجبت فيعلم من نصوص أخرى وقال في
 المصايح هو نص ظاهر في أن قوله من المسلمين صفة لما قبله من الشكرات المتعاطفات بأوفيه
 قول الطحاوي بأنه خطاب متوجه معناه إلى السادة بقصد بذلك الاحتجاج لمن ذهب إلى إخراج
 زكاة الفطر عن العبد الكافر * باب صدقة الفطر صاع من شعير (برفع صاع خبر مبدأ محذوف
 أي هي صاع ولغيره في ذر باب صاع من شعير وفي بعض الأصول صاعاً بالنصب خبر كان محذوفة
 أو حكاية عمافي الحديث * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف وكسر الموحدة ولا يذر
 قتيبة بن عتبة بضم العين وسكون القاف العامري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن زيد بن اسلم)
 مولى عمر بن الخطاب (عن عياض بن عبد الله) العامري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه
 قال كنا نطعم الصدقة) أي زكاة الفطر قال للعهد (صاعاً من شعير) من بيانية والحديث أخرجه الستة
 وله حكم الرفع على الصحيح كما قطع به الجمهور لان الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم أطلع على
 ذلك وأقره ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي * (باب صدقة الفطر) هي (صاعاً من طعام) ولغيره
 ذر صاعاً بالنصب خبر كان كما مر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا
 مالك) هو ابن أنس الامام (عن زيد بن اسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح) يسكون عين
 سعد وراسم (العامري) انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً
 من طعام) هو البراء قوله (أوصاعاً من شعير) قال الثوري شتي والبراء على ما كانوا يفتاونه في الحضر
 والسفر فلولاً أنه أراد بالاطعام البراء ذكره عند التفصيل وحكي المنذري في حواشي السنن عن بعضهم
 اتفاق العلماء على أنه المراد هنا وقال بعضهم كانت أفضة الطعام تستعمل في الحنطة عند الاطلاق
 حتى اذا قيل اذهب إلى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لان
 ما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الاطلاق أقرب ونعقبه ابن المنذري بما في حديث
 أبي سعيد الاتي ان شاء الله تعالى في باب صاع من زبيب فلما جاء معاوية وجاءت السمراء لانه يدل
 على انهم لم تكن قوتاً لهم قبل هذا ثم قال ولا نعلم في القمح خبراً ثانياً عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نعتمد عليه ولم يكن البرية ثباً بالمدينة الا ان النبي ليس به من فكيف يتوهم أنهم أخرجوا ما لم يكن
 موجوداً وأما ما أخرجه ابن خزيمة والحاكم في صحيحهم من طريق اسحق عن عبد الله بن عبد الله
 ابن عثمان بن حكيم عن عياض بن عبد الله قال قال أبو سعيد وزكروا عنده صدقة رمضان فقال
 لا أخرج الا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً قرأ صاعاً حنطة أو صاعاً
 شعيراً أو صاعاً أقط فقال له رجل من القوم أو متين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها
 ولا عمل بها فقال ابن خزيمة بعد أن ذكره ذكر الحنطة في خبر أبي سعيد غير محفوظ ولا أدري عن
 الوهم وقوله فقال رجل الخ دال على أن ذكر الحنطة في أول القصص خطأ اذ لو كان أبو سعيد أخبر
 أنهم كانوا يخرجون منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعاً لما كان الرجل يقول له
 أو متين من قمح وقد أشار أبو داود إلى رواية ابن اسحق هذه وقال ان ذكر الحنطة فيها غير محفوظ
 (أوصاعاً من قرأ أوصاعاً من أقط) وهو ابن جهمد فيه زبده فان أفسد الملح جوهره لم يحجز وان ظهر
 عليه ولم يفسده وجب بلوغ خالصه صاعاً (أوصاعاً من زبيب) * باب صدقة الفطر صاعاً وفي
 نسخة صاع (من قر) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
 التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى بن عمر (ان عبد الله قال) ولا يذر أن
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال (أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر صاعاً من قر أو صاعاً
 من شعير قال عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (لجعل الناس) أي معاوية ومن معه كما صرح به

إلى قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
 وقد سبق بيان هذه المسئلة
 مبسوطاً في أوائل كتاب الايمان
 وقوله كان مما يحرك به لسانه وشفقيه
 معناه كان كثيراً ما يفعل ذلك وقيل
 معناه هذا شأنه ودأبه (قوله عز
 وجل فاذا قرأناه) أي قرأه جبريل
 عليه السلام فبها اضافة ما يكون
 عن أمر الله تعالى إليه (قوله)
 فيسئد عليه وفي الرواية الاخرى
 يعالج من التنزيل شدة) سبب
 الشدة هيبة الملك وما جاء به ونقل
 الوحي قال الله تعالى اناس لن يأتوا
 قولاً ثقيلاً والمعالجة المحاوله للنسي
 والمشقة في تحصيله (قوله فكان
 ذلك يعرف منه) يعني يعرف من
 رأه ما يظهر على وجهه وبدنه من أثره كما قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيت به ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان

قال فاستمع وأنصت ثم ان علينا أن نقرأه (٨٨) قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل استمع فاذا انطلق

جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه **حديثنا** شيدان بن فروخ **حديثنا** أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رأهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين

جبريله ليتفقد عرفا (قوله فاستمع له وأنصت) الاستماع الاصغاء والانصات السكوت فقد يستمع ولا ينصت فلهذا جع بينهما كما قال الله تعالى فاستمعوا له وأنصتوا قال الازهرى يقرأ أنصت وفتحت وانصت ثلاث لغات أفصحهن أنصت وبها جاء القرآن العزيز

(باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن)

(قوله سوق عكاظ) هو بضم العين وباطاء المهجمة يصرف ولا يصرف والسوق تؤث وتذكر لغتان قيل سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله عن ابن عباس رضى الله عنهم) قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وما رأهم وذكر بعده حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال العلماء هما قضيتان حديث ابن عباس في أول الامر وأول النبوة حين أتوا فسمعوا قراءة قل أوحى الى واختلف المفسرون هل علم النبي صلى الله عليه وسلم استماعهم حال استماعهم موحى اوحى اليه أم لم يعلم بهم الابد وذلك وأما

في الرواية الاخرى (عذله) قال في القاموس العدل أى بالفتح المنسل والنظير كالعدل أى بالكسر والعدل الجمع أعدل وعدلا والكيل اه وقال الاخفش بالكسر المنسل وبالفتح مصدر وقال القراء بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكسر المنسل وقال غيره بالعكس (مدن) تنفية مد وهو ربع الصاع (من حنطة) وظاهره انه فعل ذلك بالاجتهاد بناء على أن قيم ما عدا الحنطة متساوية وكانت الحنطة اذ ذاك غالبية الثمن لكن يلزم عليه أن تعتبر القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا يضبط وربما يلزم في بعض الاحيان اخراج أصع من الحنطة ويدل على أنهم لحظوا ذلك ما روى جعفر القرياني في كتاب صدقة الفطر أن ابن عباس لما كان أميراً بالبصرة أمرهم باخراج زكاة الفطرو بين لهم أنهم صاع من تمر الى أن قال أو نصف صاع من بر قال فلما جاء على ورأى رخص أسعاهم قال اجعلوها صاعاً من كل فدل على أنه كان ينظر الى القيمة في ذلك فانه في فتح البارى لكن في حديث ثعلبة بن أبي صعير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزكاة الفطر صاع من بر أو قمح عن كل اثنين رواه أبو داود أى مجزئ عنهم ما هو ذا انص صريح ولا اجتهاد مع النص وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله كما مر لكن حديث ثعلبة فيه التعمان بن راشد لا يخرج به وقال البخارى فيه يهتم كثيراً وقال أحمد بن حنبل حديثه صحيح وبقيته مباحث هذا الحديث تأتى قريباً ان شاء الله تعالى **باب صاع من زبيب** في صدقة الفطر مجزئ * وبالسند قال **حديثنا** عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزا عبد المروزي انه (مع يزيد العدني) بفتح العين والذال المهملتين ولا يذري زيد بن أبي حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف العدني قال **حديثنا** سفيان الثوري (عن زيد بن أسلم قال حدثني) بالافراد (عياض بن عبد الله بن أبي سرح) بسكون الراء بعد السين المهمة المقتوحة آخره حاء مهمة (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنا نعطيهما) أى زكاة الفطر (في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) هذا الحكم الرفع لضافته الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم (صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعيراً أو صاعاً من زبيب فلما جاء معاوية) بن أبي سفيان وزاد مسلم في روايته فلم يزل يخرج حتى قدم معاوية حاجاً أو معتمراً فكلم الناس على المنبر وزاد ابن خزيمة وهو يومئذ خليفة (وجاءت السمرة) أى كثرت الحنطة الشامية ورخصت (قال أرى) بضم الهاء أى أظن ولا يذري (مدناً) واحداً (من هذا) الحب أو القمح (بعدل مدنين) من سائر الحبوب وبهذا ونحوه نسلك أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأجيب بأنه قال في أول الحديث صاعاً من طعام وهو في الحجاز الحنطة فهو صريح في أن الواجب منه صاع وقد عدا الاقوات فذكر أفضلها اقواتاً عندهم وهو البر لا سباً وعطفت بأوال الفاصلة فالتفت الى ذواتها لا قيمتها ومعاوية انما صرح بأنه رأى به فلا يكون حجة على غيره اه لكن نازع ابن المنذر في كون المراد بالطعام الحنطة كما مر قرياً ووافد زادمسلم قال أبو سعيد أما أنا فلا أزال أخرجه أبداً ما عشت وله من طريق ابن مهملان عن عياض فأنكر ذلك أبو سعيد وقال لا أخرج الا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمة والحاكم والدارقطني فقالا له رجل مدنين من قمح فقل لا تلك قمية معاوية لا قبلها ولا أعلم بها فدل على أنه لم يوافق على ذلك وحينئذ فليس في المسئلة اجماع سكوتى قال النووي وكيف يكون ذلك وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة وأعلم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم **باب استحباب اخراج (الصدقة) أى صدقة التطر (قبل) خروج الناس الى صلاة (العید) وقد صرح بذلك الفقهاء من المذاهب الاربعة بل زاد الحنابلة فقالوا بكرة تأخيرها عن الصلاة * وبالسند قال (حديثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حديثنا حفص بن ميسرة) ضد المينة الصنعاني نزى الشأم قال (حديثنا) بالجمع ولا يذري**

حديث ابن مسعود فقضية اخرى جرت بعد ذلك بزمان الله أعلم بقدره وكان بعد اشتراك الاسلام (قوله وقد حيل بين الشياطين) حديثي

وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا (٨٩) مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء

وأرسلت علينا الشهب قالوا ماذا
الامن شيء حدث

وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم) ظاهر هذا الكلام ان هذا حدث بعد نبوة نينا صلى الله عليه وسلم ولم يكن قبلها ولهذا أنكرته الشياطين وارتاعت له وضربوا مشارق الارض ومغاريهم يعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بين الشياطين وبين صعود السماء واستراق السمع كما أخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانما السماء السماء فوجدناها مائت حرسا شديدا وشهابا وانما كنا نعد منها ما عاين للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وقد جاءت اشعار العرب باستغرابهم ربه الكونهم لم يهدوه قبل النبوة وكان ربهام من دلائل النبوة وقال جماعة من العلماء ما زالت الشهب منذ كانت الدنيا وهو قول ابن عباس والزهرى وغيرهما وقد جاء ذلك في اشعار العرب وروى فيه ابن عباس رضى الله عنه ما حديثا قيل للزهرى فقد قال الله تعالى فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فقال كانت الشهب قليلة فقلظ أمرها وكثرت حين بعث نينا صلى الله عليه وسلم وقال المفسرون نحو هذا وذكره ان الرمي بها وحراسة السماء كانت موجودة قبل النبوة ومعسومة ولكن اغما كانت تقع عند حدوث أمر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض أو ارسال رسول اليهم وعليه تأولو قوله تعالى وانما لاندري أشرا تريد من في الارض أم أراد بهم ربههم رشد او قيل كانت الشهب قبل مرثية ومعسومة لكن رجم الشياطين واحراقهم لم يكن الا

حدثني (موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم أمر بكافة الفطر) أن تخرج (قبل خروج الناس الى الصلاة) أي قبل صلاة العيد وبعد صلاة الفجر عن عمرو بن دينار عن عكرمة فيما قاله ابن عيينة في تفسيره يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فان الله تعالى يقول قد أفلح من ترك ذكرا سم ربه فصلي والامر هنا للندب فيجوز تأخيرها الى غروب شمس يوم العيد نعم يحرم تأخير أدائها عنه بلا عذر كغيبة ماله أو الاخذ لان القصد اغناء الفقراء عن الطلب فيه وفي حديث ابن عمر عند سعيد بن منصور أغنواهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم ويلزم قضاؤها على القور والتعير بالصلاة جري على الغالب من فعلها أول النهار فان أخرت أي الصلاة استحب الاداء قبلها أول النهار للتوسعة على المستحقين * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة المخدفة قال (حدثنا ابو عمر) بضم العين ولا يذرا أبو عمر حفص بن ميسرة (عن زيد) ولا يذري بن أسلم (عن عباس بن عبد الله بن سعد) بسكون العين ابن أبي سرح (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنا نخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر) صادق بجميعه فلذا حل الامام الشافعي التقييد في الحديث السابق بقبل صلاة العيد على الاستحباب (صاعا من طعام وقال ابو سعيد) الخدري مفسرا ما أجله في قوله من طعام (وكان طعامنا الشعير) بالنصب خبر كان وفي رواية غير أبي ذر طعامنا الشعير بنصب طعام ورفع الشعير اسم كان مؤنرا (والزبيب والاقط والتمر) عطف على الشعير زاد الطحاوي من طريق أخرى عن عياض فلا يخرج غيره وهو يؤيد تغليب ابن المنذر لمن قال ان قوله صاعا من طعام حجة لمن قال صاعا من حنطة كما سبق تقريره وحل البرماوى كاسكرمانى الطعام هنا على اللغوى الشامل لكل مطعموم قال ولا ينافي تخصيص الطعام فيما سبق بالبر لانه قد عطف عليه الشعير فدل على التغاير وهذا كالأول فدائه عام في الخير والشر واذ عطف عليه الوعيد خص بالخير وليس هو من عطف الخاص على العام نحو وفا كهة ونخل وملائكته وجبريل فان ذلك انما هو فيما اذا كان الخاص أشرف وهذا بالعكس اه فليستأمل مع ما سبق عن ابن المنذر وغيره (باب) وجوب (صدقة الفطر على الحر والمملوك) سبق قبل خمسة أبواب باب صدقة الفطر على العبد وغيره لكنه قيدها في رواية غير ابن عساكر بالمسلمين وأسقط ذلك هنا قال الزين بن المنير غرضه من الترجة الاولى أن الصدقة لا تخرج عن كافر ولذا قيدها بقوله من المسلمين وغرضه من هذه غير من تجب عليه أو عنه بعد وجود الشرط المذكور وهو الاسلام ولذا استغنى عن ذكره هنا (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (في المملوكين) بكسر الكاف حال كونهم (للتجارة) أي بفتح الكاف مبنيا للفعول أو بكسرهما مبنيا للفاعل أي يؤدى الزكاة (في التجارة) زكاة قيمتهم آخر الحول (ويرى) بفتح الكاف أو بكسرهما كما مر أيضا (في) زكاة الفطر) زكاة أيدانهم وهذا قول الجمهور وقال الحنفية لا يلزم السيد زكاة الفطر عن عبيد التجارة اذا يلزم في مال واحد زكاة فان قال الحافظ بن حجر وهذا التعليق وصله ابن المنذر ولم أقف على اسناد موذ كرهه أبو عبيد في كتاب الاموال * وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري الملقب بعارم العين والراء المهملة قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي قال (حدثنا ايوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر او قال) صدقة (رمضان) شك الراوى في القول منهم ما وكلاهما صحيح لعل الصدقة بهما وفي رواية في الصحيحين الجمع بينهما وهي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان (على الذكروا الانثى والحر والمملوك) قنا كان أو مدبر أو أم ولد أو معلق العتق

(١٢) قسطاني (ثالث) بعد نبوة نينا صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اعراب قوله تعالى رجموا وفي معناه فقيل هو مصدق فتكون

فاضر بواشارق الارض ومغاربها فانظروا (٩٠) ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانطلقوا بضربون مشارق الارض

ومغاربهم انفر النفر الذين أخذوا نحو تهمامة وهو بخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قوم منا انا سمعنا قرآنًا عجيبًا هدى الى الرشداً فآمننا به ولان نرشك بربنا أحد افاضل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحى الى انه استمع نثر من الجن

الكلواكب هي الراجحة المحرقة بشبهها الا بانفسها وقيل هو اسم فتكون هي بانفسها التي يرحم بها ويكون رجوم جمع رجم بفتح الراء والله أعلم قوله فاضر بواشارق الارض ومغاربها معناها سيروافها كلها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عوراتهم فيحدثان فأت الله تعالى يعقت على ذلك قوله فخر النفر الذين أخذوا نحو تهمامة وهو بخل (بخل) هكذا وقع في مسلم بفتح الباء المعجمة وصوابه بخله بالها وهو موضع معروف هناك كذا جاء صوابه في صحيح البخاري ويحتمل انه يقال فيه بخل وبخله وأما تهمامة فبكسر التاء وهو اسم لكل منزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهمامة قال ابن فارس في المجمل سميت تهمامة من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقال صاحب المطالع سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير وذكر الحارزمي انه يقال في أرض تهمامة تهاثم (قوله وهو يصلي بأصحابه صلاة الصبح فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء) فيه

ان كنت قاضي نحبي يوم ينكم * لولم تغنوا بعد يوم توديع
اذ المعنى فيه لا يستقيم الاعلى ارادة الاثبات والدليل في الحديث موجود لانه قال وكان ابن عمر يعطى عن الصغير والكبير وغيا به قوله حتى ان كان يعطى عن بني ولا تأتي الغاية مع قصد النفي أصلا انتهى لكن ثبت في رواية أبي ذر كافي اليونينية يعطى باللام ولم يضبط الهمزة بالالكسر وصحح عليها قال نافع (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يعطيا) أي زكاة الفطر (الذين يقبلانها) أي

الجهار بالقراءة في الصحيح وفيه اثبات صلاة الجماعة وانها مشروعة في السفر وانها كانت مشروعة من اول النبوة قال الامام أبو عبد الله الذين

* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا عبد الأعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل كان (٩١) ابن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة أنا

سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في الأودية والشعاب فقلنا استطيع أو اغتيل

المازري ظاهر الحديث أنهم آمنوا عند سماع القرآن ولا بد لمن آمن عند سماعه أن يعلم حقيقة الأبحاث وشروط المجزوءة بعد ذلك يقع له العلم بصدق الرسول فيكون الجن علموا ذلك من كتب الرسل المتقدمين قبلهم مما دلهم على أنه هو النبي الصادق المشربة واتفق العلماء على أن الجن يعدون في الآخرة على المعاصي قال الله تعالى لا ملأ من جهم من الجنة والناس أجمعين واختلفوا في أن مؤمنهم ومطيعهم هل يدخل الجنة وينعم بها أو لا ومجازاة له على طاعته أم لا

يدخلون بل يكون ثوابهم أن ينعموا من النار يقال كونهوا نازبا كالبهايم وهذا مذهب ابن أبي سليم وجاعة والصحيح أنهم يدخلونها وينعمون فيها بالاكل والشرب وغيرهما وهذا قول الحسن البصري والفضائل ومالك بن أنس وابن أبي ليلى وغيرهم (قوله سألت ابن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا) هذا صريح في إبطال الحديث المروي في سنن أبي داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنيذ وحضور ابن مسعود معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح وحديث النيذ ضعيف باتفاق

الذين تجتمع عندهم ويتولون تفرقتها أصبحت العيد لانه السنة قاله ابن بطال والذين يدعون الفقر من غير أن يجسوس ولا يذر عن الجوى والمستقلى يقبلون بأسقاط ضمير المنعول (وكانوا) أى الناس (يعطون) بضم أوله وثاناه أى صدقة الفطر (قبل) يوم (الفطر يوم أو يومين) فيه جواز تقديمها قبل يوم العيد فله تجميلها من أول رمضان إلى الفطر الصحيح منه قبل رمضان لانه تقديم على السبب (باب) وجوب (صدقة الفطر على الصغير والكبير) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على (ولى) (الصغير) الذى لم يحتلم من ماله ان كان له مال أو على من تلزمه نفقته وبه قال الأئمة الأربعة والجمهور ورخلافنا محمد بن الحسن حيث قال على الاب بمطلقا (والكبير والحر والمملوك) * تنبيهه لا فطرة على جنين خلا فالابن حرم حيث قال بوجوبها ماله لا بقوله أو صاعا من التمر على الصغير قال لان الجنين في بطن أمه يقع عليه اسم صغير فاذا اكمل مائة وعشرين يوما في بطن أمه قبل انصداع الفجر من ليله العيد وجب أن تؤدى عنه صدقة الفطر واستدل بمرأه بكر بن عبد الله المزني وقتادة أن عثمان رضى الله عنه كان يعطى صدقة الفطر عن الصغير والكبير حتى عن الحمل في بطن أمه وعورض بأن ما ذكر عن عثمان لا حجة فيه لانه منقطع فان بكرا وقتادة روايتهما عن عثمان مرسله وأما قوله عن الصغير والكبير فلم يفهم ما قل من أنه الموجدون في الدنيا وأما المعدم فلا يعلم أحدا أوجب عليه والله أعلم وهذا آخر كتاب الزكاة والله أسأل بوجهه الكريم وبنبيه العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن ين على بأكمله وتحريه على ما يحبه تعالى ويرضاه ويتقضى به والمسكين في عافية بلا محنة استودع الله تعالى ذلك فانه لا تخيب رداؤه وكذا جميع ما ترى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرا * ولما فرغ المؤلف من الزكاة عقبه بالحج لما ينهم من المناسبة لان كلامهم ما عبادة مالية فقال

*(كتاب الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب وجوب الحج وفضله (ولابى ذرة تقديم البسملة على كتاب وسقط لغيره البسملة وباب نعم ثبت لفظ باب لابن عساكر في اليونانية وفي نسخة تقديم البسملة ولا يصح في أحكامه في فتح الباري كتاب المناسك والحج بفتح الحاء وكسرها وبهم ما قرئ فالفتح لغة أهل العالمية والكسر لغة نجد وفرق سبويه بينهما ما جعل المكسور مصدرًا وأعماله الفاعل والمفتوح مصدرًا فقط وقال ابن السكيت بالفتح القصود والكسر القوم والحجاج وقال الجوهرى والحجة بالكسر المرة الواحدة وهو من الشواذ لان القياس بالفتح وهو معنى على اختياره انه بالفتح الاسم ومعنى الحج في اللغة القصود وفي الشرع عبادة يلزمها وقوف بعرفة ليلة عاشوراء وحج طواف ذى طهر اختص بالبيت عن يساره سبعة والمناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها والنسك العبادة والمناسك العابد واختص بأعمال الحج والمناسك موافق الفسك وأعمالها والنسك مخصصة بالذبيحة (وقول الله تعالى) بالجر عطفًا على سابقه وسقط ذلك لغير أبي ذر (ولله) فرض واجب (على الناس حج البيت) قصده لآزاره على الوجه المخصوص الآتى بيانه ان شاء الله تعالى (من استطاع إليه سبيلا) بدل من الناس مخصص له والضمير في إليه البيت أو للعج وكل ما تلى إلى الشيء فهو سبيلا وحذف الرابط لانه أى من استطاع منهم كذا أعربه جمهور المعربين لكن قال البدر الدماميني يلزم عليه فصل البذل والمبدل منه بالابتداء وفيه نظر انتهى وقال ابن هشام زعم ابن

الحديثين ومداره على زيد مولى عمرو بن حرب وهو مجهول (قوله استطيع أو اغتيل) معنى استطيع طارت به الجن ومعنى اغتيل قتل سرا

قَالَ فَمِنْ مَنَابِرَ إِلَٰهَاتٍ بِهَا قَوْمٌ فَلِأُولَٰئِكَ

بات بها قوم فقال أناني داعي الجن
فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن
قال فأنطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار
نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكلكم
عظم ذكر اسم الله عليه يقع في
أيديكم أوفرم ما يكون لحما وكل بعرة
عظم ولدوا بكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا تستعجوا بهما
فانهما طعام أخوانكم * وحدثه
علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم عن داود بن الاسود
الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي
وسألوه الزاد وكان من جن الجزيرة
الى آخر الحديث من قول الشعبي
مفصلا من حديث عبد الله
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبد الله بن ادريس عن داود
عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى
قوله وآثار نيرانهم وليذكر ما بعده
* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد
ابن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي
معشر عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله

كل عظيم ذكر اسم الله عليه قال بعض العلماء هذا المؤمن به وأما غيرهم فإني حديث آخر أن طعامهم مالم يذكروا اسم الله عليه خوف

قال لم أكن ليلة الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ووددت أني كنت معه * حدثنا (٩٣) سعيد بن محمد الجرمي وعبيد الله بن سعيد

قالا حدثنا أبو أسامة عن مسعر بن معن قال سمعت أبي قال سألت مسرورا فأن أذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حديثي أبوك يعني ابن مسرور أنه أدته بهم شجرة * حدثنا محمد بن المشي الغنزي حدثنا ابن أبي عدي عن الحجاج يعني الصواف عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة وأبي سلمة عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقصر الثانية وكذلك في الصبح

(قوله ووددت أني كنت معه) فيه الحرص على مصاحبة أهل الفضل في أسفارهم ومهماتهم ومشاهدهم ومجالسهم مطلقا والتأسف على فوات ذلك (قوله أدته بهم شجرة) هذا دليل على أن الله تعالى يجعل فيما يشاء من الجاد تمييزا وتظهيره قول الله تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله صلى الله عليه وسلم أني لأعرف حجرا عكة كان يسلم علىي وحديث الشجرتين اللتين انتشاه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره مسلم في آخر الكتاب وحديث حنين الجذع وتسييح الطعام وفرار حجر موسى بنو به ورجفان حراء وأحد والله أعلم

* (باب القراءة في الظهر والعصر)

(قوله في حديث أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

خوف الفوات * والاستطاعة الزاد والراحلة كما فسره صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد قول الشافعي أنها بالمال ولذلك أوجب الاستتابة على الزمن إذا وجد أجره من ينوب عنه وقال مالك بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب في الطريق وقال أبو حنيفة بمجموع الأمرين ثم أن اليهود حين أمروا بالحج قالوا ما وجب علينا فنزل قوله تعالى (ومن كفر) أي بحج فريضة الحج (فأن الله غنى عن العالمين) فلا يضركم كفرهم ولا ينفعهم إيمانهم قال البيضاوي وضع كفر موضع من لم يحج تأكيدها لوجوبه وتعليقها على تاركه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت إن شاءه يومه وديارنا ونصرانيا وقد أكرم الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وبرازة في الصورة الاسمية وإيراده على وجه يفيد أنه حق واجب لله في رقاب الناس وهذه ميم الحكم أولا وتخصيصه ثانيا فانه كما يوضح بعد إمام وثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفر من حيث أنه فعل الكفرة وذكر الاستغناء عنه بالبرهان والأشعار يعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله انتهى وهذا أخذ من قول الزمخشري لكن عبارته جعل ومن كفر عوضا عن ومن لم يحج تغليظا إلى آخر الحديث واستشكله ابن المنبر بأن تاركه لا يكفر بمجرد تركه فتعين جملته على تاركه جاحد الوجوبه فالكفر يرجع إلى الاعتقاد قال والزمخشري سهل عليه ذلك لانه يعتقده أن تارك الحج يخرج عن الإيمان ويختلف في النار ويحتمل أن يكون قوله ومن كفر استئنافا وعيد للكافرين * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) ضد الدين (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضل) اختلاف على الزهري في هذا الاسناد فرواه ابن جرير في باب الحج عن الفضل عن النبوت على الراحلة عنه عن سليمان بن يسار عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وروى ابن ماجه من طريق محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن الخضر عن قال قلت يا رسول الله أن أي وسائل الترمذي البخاري عنه فقال أصبح شيء فيه ما روى ابن عباس عن الفضل قال فيجتمل أن يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه بغير واسطة انتهى قال في الفتح وانما راجح البخاري الرواية عن الفضل لانه كان رد النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من مزدلفة إلى منى مع الضعفة كما سبأ أن شاء الله تعالى والفضل هو شقيق عبد الله أهمها أم الفضل لبابة الكبرى (رد يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم) زابك خلفه على الدابة (جفأت امرأته من خنم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير منصرف قال البرماوي كالزكريا للعلوية ووزن الفعل على من يجيله من قبائل اليمن وتعبه في المصايب فقال ان لم يحمل هذا على سبق قلم من المصنف أو الغلط من الناسخ فهو عجيب اذ ليس فيه وزن الفعل المعتبر عندهم ولو قيل بأنه على وزن حرج لازم منع صرف جعفر وهو باطل بالاجماع انتهى (جعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه) في رواية شعيب الآتية في الاستئذان أن شاء الله تعالى وكان الفضل رجلا وضيا أي جميلا وأقبلت امرأته من خنم وضيفة وطفق الفضل ينظر إليها وأعجبه حسنها (وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجهه الفضل إلى الشق الآخر) بكسر الشين وفتح الخاء (فقال) أي المرأة (يا رسول الله أن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) حال كونه (شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة) صفة شيخا أو حال متداعله التي قبلها أي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير أو حصل له المال في هذه الحالة والاول أوجه كما قاله الطيبي واختلفت طرق الأحاديث في السائل عن ذلك هل هو امرأة أو رجل وفي المسؤل عنه أيضا أن يحج عنه هل هو أب أو أم أو أخ فأكثر طرق الأحاديث الصحيحة دالة على أن السائل امرأة سألت عن

وسلم كان يقرأ في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين ويسمعا الآية أحيانا وقرأ في الركعتين الأخيرين بفاتحة الكتاب وفي رواية

أبي سعيد رضى الله عنه كان
يقرا في كل ركعة من الاوليين قدر
ثلاثين آية وفي الاخر بين قدر خمس
عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي
العصر في الركعتين الاوليين في كل
ركعة قدر قراءة خمس عشرة
وفي الاخر بين قدر نصف ذلك وفي
حديث سعيد الآخر قال لقد كانت
صلاة الظهر تقام فيذهب المذهب
الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ
ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في الركعة الاولى ما يطولها
وفي احاديث آخر في غير الباب وهي
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان أخف الناس صلاة في تمام
وانه صلى الله عليه وسلم قال اني
لادخل في الصلاة أريد اطالها
فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي
مخافة ان تقتل أمه قال العلماء
كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحتلف في الاطالة
والتحفيف باختلاف الاحوال فاذا
كان المأمومون يؤثرون التطويل
ولاشغل هنالك له ولوالهم طول واذا
لم يكن كذلك خفف وقدر بد الاطالة
ثم يعرض ما يقتضي التحفيف كبكاء
الصبي ونحوه وينضم الى هذا انه
قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت
فيخفف وقيل انما طول في بعض
الافاق وهو الاقل وخفف في
معظمها فالاطالة لبيان جوارها
والتحفيف لانه الافضل وقد أمر صلى
الله عليه وسلم بالتحفيف وقال ان
منكم منفرين فأبكم صلى بالناس
فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف
وذا الحاجة وقيل طول في وقت
وخفف في وقت ليسين أن القراءة

أَيُّهَا كَمَا هُوَ أَكْثَرُ طَرِيقَ حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهِ وَحَدِيثِ عَلِيٍّ وَفِي النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ أَنَّ السَّائِلَ رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ أُمِّهِ وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ السَّائِلَ رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنْ أُمِّهِ وَعَنْدَ النَّسَائِيِّ أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْهُ عَنْ أُمِّهَا وَفِي حَدِيثِ بَرِيدَةَ عَنْهُدِ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْهُ عَنْ أُمِّهَا وَفِي حَدِيثِ حَصِينِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُدِ ابْنِ مَاجَةَ أَنَّ السَّائِلَ رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ أُمِّهِ وَفِي حَدِيثِ سَنَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَمَّتَهُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَوَفَّيْتُ أُمِّي وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى التَّعَدُّدِ (أَفَاجِ عَنْهُ) أَيْ أَيْجُوزُ أَنْ أَتُوبَ عَنْهُ فَاجْعَلْهُ عَنْهُ فَالْفَاءُ بَعْدَ هَمْزَةٍ الِاسْتِفْهَامِ عَاطِفَةٌ عَلَى تَعَدُّدِهَا لَأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدْرُ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (نَعَمْ) حُجِّي عَنْهُ (وَذَلِكَ) أَيْ مَا ذَكَرَ وَقَعَ (فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ) وَفِيهِ جَوَازُ الْحُجِّ عَنِ الْغَيْرِ وَتَسْلُكُ الْحَنْفِيَّةِ بِعَمُومِهِ عَلَى صِحَّةِ حُجِّ مَنْ لَمْ يَحِجَّ نِيَابَةً عَنْ غَيْرِهِ وَطَافَ الْجَهْلُ وَتَخَصُّصُهُ بِحُجِّ عَنِ نَفْسِهِ لِحَدِيثِ السَّنَنِ وَصَحِيحِ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَبْلِي عَنْ شِبْرَةٍ فَقَالَ أَتُحْجُّ عَنْ نَفْسِكَ قَالَ لَا قَالَ هَذِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ حُجَّ عَنْ شِبْرَةٍ وَمَنْعَ مَا لَكَ الْحُجَّ عَنِ الْمَعْضُوبِ مَعَ أَنَّهُ رَأَى الْحَدِيثَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَا يَسْتَنْبِطُ الصَّحِيحُ لَافِي فَرَضٍ وَلَا تَفَضُّلٍ وَجُوزُهُ أَوْ حَنْفِيَّةٌ وَأُجِدَ فِي النَّقْلِ * وَأَمَّا الْمَطَابَقَةُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَالتَّرْجُمَةِ فَقَالُوا تَدْرِكُ بِدَقَّةِ النَّظَرِ مِنْ دَلَالَةِ الْحَدِيثِ عَلَى تَأْكِيدِ الْأَمْرِ بِالْحُجِّ حَتَّى أَنَّ الْمُكَلَّفَ لَا يَعْذَرُ بِتَرْكِهِ عِنْدَ عِزِّهِ عَنِ الْمُبَاشَرَةِ بِنَفْسِهِ بَلْ يُلْزَمُ أَنْ يَسْتَنْبِطَ غَيْرَهُ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي مُبَاشَرَتِهِ فَضْلًا عَظِيمًا وَيَأْتِي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَفْرَادَ فَضْلِ الْحُجِّ يَبِيبُ * وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي الْمَغَازِي وَالِاسْتِئْذَانِ وَمُسْلِمٌ فِي الْحُجِّ وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا تَوَكَّلْ رَجُلًا) نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي يَا تَوَكَّلْ وَهُوَ مُجْزُومٌ بِجَوَابِ قَوْلِهِ وَأُذِّنْ أَيْ يَا تَوَكَّلْ مَشَاةً (وَرَبَّكَ) عَلَى كُلِّ (بَعِيرٍ ضَامِرٍ) مَهْزُولٍ أَتَعْبَهُ بَعْدَ السَّفَرِ فَهَزَلَهُ وَالضَّامِرُ يَسْتَعْمَلُ بِغَيْرِهِ أَلَمْ يَذْكُرُوا الْمُؤَنَّثَ (بِأَتَيْنِ) صِفَةً لِكُلِّ ضَامِرٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ (مَنْ كُلِّ فَيْحٍ) طَرِيقٌ (عَمِيقٌ) بَعِيدٌ (لِيَشْهَدُوا) لِيَحْضُرُوا (مَنْفَعَتُهُمْ) دِينِيَّةً وَدُنْيَوِيَّةً وَتَسْكُرُهَا لِأَنَّ الْمَرَادَ مِنْهَا أَنْوَاعُ مِنَ الْمَنَافِعِ مَخْصُوصَةٌ بِهَذِهِ الْعِبَادَةِ وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ كَمَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَرَبٍ نَزَلَ قَالَ قَالَ مُجَاهِدٌ كَانُوا لَا يَرَكُوبُونَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا تَوَكَّلْ رَجُلًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ فَامْرُؤُهُمْ بِالزَّادِ وَرَخَصَ لَهُمْ فِي الرُّكُوبِ وَالتَّجَرُّومِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤَلَّفَ هَذِهِ الْآيَةَ هُنَا سَتَرُ جَانِبِهَا لِيَنْبَغَ عَلَى أَنْ اشْتَرَطَ الرَّاحِلَةَ فِي وَجُوبِ الْحُجِّ لِأَنَّ فِي جَوَازِ الْحُجِّ مَا شِيعَا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الرَّاحِلَةِ وَعَدَمُ الْقُدْرَةِ لِأَنَّ الْآيَةَ أَشْقَلَتْ عَلَى الْمَشَاةِ وَالرَّكْبَانِ قَالَ الْمُؤَلَّفُ مَقْسَرُ الْقَوْلِ تَعَالَى فِي سُورَةِ قُوحٍ (فَاجْعَلْ) جَمْعُ فَيْحٍ أَيْ (الطَّرِيقُ الْوَاسِعَةُ) وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِقَوْلِ الْفَرَاءِ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَالْأَزْهَرِيِّ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبَيْضاوِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْمَةِ التَّفْسِيرِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ مَا تَخْفُضُ مِنَ الطَّرِيقِ * وَبِالسَّنَدِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدِيٍّ) التَّسْتَرِيُّ الْمَصْرِيُّ الْأَصْلُ قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ) عَبْدُ اللَّهِ (عَنْ يُونُسَ) بْنِ يَزِيدَ الْأَبْلِيِّ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزَّهْرِيِّ (أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ) وَلَاحِي ذُرِّيَّةُ ابْنِ عَمْرِو (أَخْبَرَهُ) ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ التَّحِيَّةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ آخِرُهَا وَهِيَ أَبْعَدُ الْمَوَاقِيتِ مِنْ مَكَّةَ (تَمَّحِلُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْرٍ ثَانِيَةٍ مِنَ الْاهْلَالِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّسْلِيمَةِ أَيْ مَعَ الْأَحْرَامِ (حَتَّى تَسْتَوِيَ) أَيْ الرَّاحِلَةُ وَلَاحِي ذُرِّيَّةُ تَسْتَوِي (بِهِ) حَالُ كَوْنِهَا (قَائِمَةً) وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) وَلَاحِي ذُرَابِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى التَّمِيمِيِّ الْحَافِظُ الْمَعْرُوفُ بِالْفَرَاءِ الصَّغِيرِ قَالَ (أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ) بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا الْإِوْرَاعِيُّ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ (سَمِعَ عَطَاءَ) عَوَانَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ (يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ أَهْلَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ أَرَادَ الْمُؤَلَّفُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُجَّ مَا شِيعَا أَفْضَلُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّمَ الرِّجَالَ عَلَى

عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأولى من (٩٥) الظهر والعصر بقائفة الكتاب وسورة

وكثيرها وانما المشترط بالقائفة ولهذا انفقت الروايات عليها واختلف فيما زاد وعلى الجملة السنة التحقير كما مر به النبي صلى الله عليه وسلم لليلة التي فيها وانما طول في بعض الاوقات لتحققه اتفاه العلة فان تحقق أحد اتفاه العلة طول (قوله وكان يقرأ بقائفة الكتاب وسورتين) فيه دليل لما قاله أصحابنا وغيرهم أن قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة قدرها من طوله لان المستحب للقارئ أن يشتد من أول الكلام المرتبط ويتف عند انتهاء المرتبط وقد يخفى الارتباط على أكثر الناس أو كثير منهم فنسب الى اكمل السورة ليعتد زعن الوقوف دون الارتباط وأما اختلاف الرواية في السورة في الآخر بين فعل سببه ما ذكرناه من اختلاف اطالة الصلاة وتحقيرها بحسب الاحوال وقد اختلف العلماء في استحباب قراءة السورة في الآخرين من الرباعية والثالثة من المغرب ف قيل بالاستحباب وبعدهم وهما قولان للشافعي رحمه الله تعالى قال الشافعي ولو أدرك المسبوق الآخرين أتي بالسورة في الباقيتين عليه لكانت خلاصته من سورة وأما اختلاف قدر القراءة في الصلوات فهو عند العلماء على ظاهره قالوا فالسنة ان يقرأ في الصبح والظهر بطول الفصل وتكون الصبح أطول وفي العشاء والعصر بأوسطه وفي المغرب بقصاره قالوا والحكمة في اطالة الصبح والظهر انهما في وقت غفلة بالنوم آخر الليل وفي القسالة فيطوئها ليدركها المتأخر بغفلة وتعودها والعصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهمل الاعمال فخفت عن ذلك والمغرب ضيقة الوقت فاحتج الى زيادة تحقيرها

الركبان فحين انه لو كان أفضل لفعله النبي صلى الله عليه وسلم وانما حج عليه الصلاة والسلام فاصدا لذلك ولذا لم يحرم حتى استوت به راحلته * وفي هذا الحديث التحديث والخبار والسماع والعنعنة (رواه) أي اهلاله حين استوت به راحلته (انس) فبما وصله في باب من باب يذى الخليفة حتى أصبح (وابن عباس رضى الله عنهم) في باب ما يلبس المحرم من الثياب كما سيأتي ان شاء الله تعالى (باب الحج على الرحل) للتواضع والرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للبعير كالسرج للفرس (وقال ابان) بن يزيد العطار البصري مما وصله أبو نعيم في مسنده واثبات بفتح الهمزة وتحقير الموحدة آخره نون مصروف وغير مصروف وفي المصابيح قال القرافي المحدثون والتمهات على عدم صرفه قال ونبه ابن يعين في شرح المفصل عن الجمهور وقال ان وزنه أقول وأصله أبين صيغة مبالغة في البيان الذي هو الظهور فقول هذا أبين من هذا أظهر منه وأوضح فلو حظ أصله مع العلية التي فيه فلم يصرف هكذا في شرح المنهاج الأصلي للسبكي في فصل الخصوص قال الدماميني صرح ابن مالك في التوضيح بأنه منقول من أبان ما مضى وبين ولولم يكن منقولاً للوجوب ان يقال فيه أبين بالصحيح وهو كلام متجه بتقريره الرد على ما نقله القرافي وأقره عليه السبكي من كونه أقول تفضيل فتأمل قال (حدثنا مالك بن دينار عن انقاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معها أخاها) شقيقها (عبد الرحمن فاعمرها) حملها على العمرة حتى اعقرت (من التمتع) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة موضع عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة أميال من مكة (وحملها على) مؤخر (قرب) أي أردفها وكان هو على قرب لانه قال في الرواية الموصولة آخر الباب فأحبها أي أردفها على الحقيبة وهي الزيادة التي تجعل في مؤخر القتب فان القصبة واحدة والقتب بفتح المثناة الفوقية آخره موحدة هو خشب الرحل وقيل القتب للجمال بمنزلة الاكاف للعمار (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فبما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور (شدوا الرحل في الحج فانه أحد الجهادين) اما على جهة التغليب أو الحقيقة لانه يجاهد نفسه بالصبر على مشقة السفر وترك الملاذ (وقال محمد بن ابى بكر المحدثي) بفتح الدال المهملة المشددة مما وصله الاسماعيلي ولا يوى ذرو الوقت بدل قوله قال حدثنا محمد بن أبي بكر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير ويزيد بن الزيادة قال (حدثنا عزرة بن ثابت) بفتح العين وأما ما زى مجة سا كمة ابن ثابت بالثلثة والموحدة (عن ثمانية بن عبد الله بن انس) بضم المثلثة وتحقير الميم ابن مالك الانصاري البصري فاضيا (قال حج انس على رحل ولم يول ابن عسا كرفلم يكن شحيا) أي لم يؤثر الرحل على الحمل الجمل (و) انما (حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت) أي الرحلة التي ركبها (زاملته) بالزاي أي حاملته وحاملته متاعه لان الزاملة البعير الذي يستظهر به الرحل لجمال متاعه وطعامه فاقتدى به عليه الصلاة والسلام انس وقد روى حج الابرار على الرحل وفيه ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه وروى سعيد بن منصور من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يجعون وتحتمهم أزودتهم وكان أول من حج على رحل وليس تحته شيء عثمان بن عفان رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المؤلف روى عنه هنادي واسطة قال (حدثنا ابن بن نابل) بنون وموحدة بينهما ألف آخره لام وأمين بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الميم آخره نون غير مصروف قال (حدثنا القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله اعقرتم ولم اعقر فقال) عليه الصلاة والسلام (يا عبد الرحمن اذهب باخلك فاعمرها) بقطع الهمزة وكسر الميم أمر من الاعمار

وتعودها والعصر ليست كذلك بل تفعل في وقت تعب أهمل الاعمال فخفت عن ذلك والمغرب ضيقة الوقت فاحتج الى زيادة تحقيرها

ويسمعنا الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين (٩٦) الآخرين بقائمة الكتاب * وحديثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن

(من التعميم فاحتج بها) عبد الرحمن بن حمزة مفتوحة وسكون الحاء المهملة وفتح القاف والموحدة
أى جلها على حقبة الرجل وأردفها خلفه، ولغير أبي ذر عن الكشميهنى فأحقيقها بكسر القاف
وسكون الموحدة (على ناقة) ولأبي ذر عن الكشميهنى على ناقته (فأعمرت) بفتح القاف وفتح الهمزة
اسم مفعول من بر المتعدي يقال بر الله بحمل فهو قد تعبد بنفسه وبني للمفعول فيقال برت بحمل فهو
مبرور * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الأويسى المدنى الأعرج قال
(حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء على المشهور وقيل بكسرها وكان يكره فتحها
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم (إلى الأعمال أفضل)
أى أكثر ثواباً وفي حديث ابن مسعود عند الشيخين أى الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة لوقتها
وفي حديث أبي سعيد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أفضل قال رجل يحياها في
سبيل الله إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا المعنى واستشكلت للمعارضات الظاهرة
وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم أجاب كلا بما وافق غرضه وما رغبه فيه أو على حسب ما عرف
من حاله وما يليق به وأصلح له توقيفاً له على ما خفي عليه وقد يقول القائل خير الأشياء كذا ولا يريد
تفضيله في نفسه على جميع الأشياء ولكن يريد أنه خيرها في حال دون حال ولولا حد دون آخر (قال)
عليه الصلاة والسلام أفضل الأعمال (إيمان بالله ورسوله) نكر الإيمان ليشعر بالتميز العظيم
والتفخيم أى التصديق المقارن بالاخلاص المستتب للأعمال الصالحة (قيل ثم ماذا) أى أى شئ
أفضل بعده (قال جهاد في سبيل الله) أى قتال الكفار لإعلاء كلمة الله (قيل ثم ماذا) أفضل (قال)
جج مبرور) مقبول أو لم يخاطبها ثم أو لا يراه فيه أو لا تقع فيه معصية وفي حديث جابر عند أحمد
بأسناد فيه ضعف قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعم الطعام وافشاء السلام وقوله إيمان بالله
الح أخبار مبتدآت محذوفة لامبتدآت محذوفة الأخبار لان المقدري الكل أفضل الأعمال وهو
أعرف من إيمان بالله ولا حقيقه وقوله مبرور قال المازرى هو من البر * وبه قال (حدثنا عبد
الرحمن بن المبارك) العيشى بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة بينهما منانة تحتية ساكنة وليس
أخا لعبد الله بن المبارك الفقيه المشهور قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان قال (أخبرنا
حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وفتح الراء آخره هاء ثانياً القصاب (عن عائشة بنت
طلحة) التعمية القرشية أجل نساء قريش أصدقها مصعب بن الزبير ألف درهم (عن عائشة أم
المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله ترى) بفتح النون نعتقد (الجهاد أفضل العمل) لكثرة
ما نسمع من فضائله في الكتاب والسنة وعند الناس من رواية جري عن حبيب فأنى لأرى في
القرآن أفضل من الجهاد (أفلا نجاهد قال لا) تجاهدن وسقط لفظ لا عند أبي ذر (لكن) بضم
الكاف وتشديد النون واللام حرف جر دخل على جماعة المخاطبات خبر قوله (أفضل الجهاد)
كذا لأبي ذر عن الكشميهنى وللحموى بكافى الفتح وغيره لكن بكسر الكاف وزيادة ألف بعد اللام
مع تشديد النون بالفتح الاستدراك وحينئذ فافضل منصوب على أنها ما وفي رواية لكن بسكون
النون محذوفة فافضل مرفوع بالابتداء خبره (جج مبرور) وعلى هذين يكون الاستدراك مستفاداً
من السياق أى ليس لكن الجهاد لكن أفضل منه في حقك جج مبرور وقول الزركشى يمكن
بضم الكاف وتشديد النون والوجه حينئذ رفع أفضل على أنه مبتدأ خبره جج مبرور وتعميقه البدر
الدامي بانه ظن أن لكن ظرف لغو متعلق بأفضل أى أفضل الجهاد لكن جج مبرور والمنازع من
ذلك قائم فالصواب أن الخبر قوله لكن وأما جج مبرور فغير مبتدأ محذوف أى هو جج مبرور * ورواة
هذا الحديث ما بين موزى وبصرى وواسطى وكوفى ومدنى وفيه رواية المرأة عن خالتها

هشيم قال يحيى أخبرنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدرى
لذلك ولحاجة الناس إلى عشاء صائهم وضيعة لهم والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس ولكن وقتها واسع فاشبهت العصر والله أعلم (وقوله) وكان يطول الركعة الأولى ويقصر الثانية) هذا مما اختلف العلماء في العمل بظاهره وهما وجهان لا صحاباً أشهرهما عندهم لا يطول والحديث متأول على أنه طول بدعاء الافتتاح والتعوذ أو له ما ع دخول داخل في الصلاة ونحوه لا في القراءة والثاني أنه يستحب تطويل القراءة في الأولى قصداً وهذا هو الصحيح المختار الموافق لظاهر السنة ومن قال بقراءة السورة في الآخرين اتفقوا على أنها أخف منها في الأولى واختلاف أصحابنا في تطويل الثالثة على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية * وفي هذه الأحاديث كلها دليل على أنه لا بد من قراءة الفاتحة في جميع الركعات ولم يوجب أبو حنيفة رضى الله عنه في الآخرين قراءة بل خيرهم بين القراءة والتسبيح والسكوت والجمهور على وجوب القراءة وهو الصواب الموافق للسنن الصحيحة (وقوله) ويسمعنا الآية أحيانا) هذا محمول على أنه أراد به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وإن الأسرار ليس بشرط صحة الصلاة بل هو سنة ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق اللسان للاستغراق في التدبر والله أعلم (قوله) أخبرنا هشيم عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن أبي سعيد) أما منصور فهو ابن المعتمر وأما الوليد بن مسلم فليس هو الوليد بن مسلم دمشق فان

قال كذا حزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فخرنا (٩٧) قيامه في الركعتين الأولى من الظهر قدر

قراءة الم تنزيل السجدة وحزنا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك وحزنا قيامه في الركعتين الأولى من العصر على قدر قيامه من الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على النصف من ذلك ولم يذكر أبو بكر في روايته الم تنزيل وقال قدر ثلاثين آية * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن منصور عن الوليد بن مسلم أبي بشر عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولى في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية وقال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأولى في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الآخرين قدر نصف ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبد الملك بن عمرو عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعدا

فان عائشة أم المؤمنين حالة عائشة بنت طلحة لان أمها الم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وأخبره أيضا في الحج والجهاد والنسائي في الحج وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا سيار) بفتح السين الم همل وتشديد المشاء التخمينة (أبو الحكم) العنزي بنون وزاى وأبو يكتفى اباسيار واسمه وردان (قال سمعت أبا حازم) بالحاء الم همل والزراى سلمان بفتح السين وسكون اللام الأشجعي وليس هو أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد لانه لم يسمع من أبي هريرة (قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه قال) بلفظ الماضي كاللذين قبله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله) وللمؤلف فيما يأتى من حج هذا البيت وسلم من أتى هذا البيت وهو يشمل الاتيان للحج والعمره وللدراقنى من طريق الاعمش عن أبي حازم بسند فيه ضعف الى الاعمش من حج أو عمر (فلم يرفث) بضم الهمزة وتشديد الفاء في المضارع والماضى لكن الافصح التزم في المضارع والفتح في الماضي أى الجماع والأفصح في القول أو خطاب الرجل المرأة فمما يعلق بالجماع وقال الا زهرى كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسبئية ولا معصية وقال سعيد بن جبيرة قوله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج الرث اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المراءى مع الرفقاء والمكابر ولم يذكر في الحديث الجدال في الحج اعتمادا على الآية ويحتمل أن يكون ترك الجدال قصدا لان وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج اذا كان المراد به المجادلة في أحكام الحج لما يظهر من الأدلة أو المجادلة بطريق التعميم لا تؤثر أيضا لان الفاحش منه داخل في عموم الرث والحسن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يؤثر أيضا قاله في فتح الباري والنفاس في قوله فلم يرفث عطف على الشرط وجوابه (رجع) أى من ذنوبه (كيوم ولدته امه) بحج يوم على الاعراب وبفتحهم على البناء وهو المختار في مثله لان صدر الجملة المضاف اليها مبني أى رجع مشابها لنفسه في انه يخرج بلا ذنب كإخراج بالولادة وهو يشمل الصغار والكبار والتبعات قال الحافظ بن حجر وهو من أقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري انتهى لكن قال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على من تاب وعجز عن وفائها وقال الترمذي هو مخصوص بالمعاصي المتعلقة بحقوق الله خاصة دون العباد ولا تسقط الحقوق أنفها من كان عليه صلاة أو كفارة ونحوهما من حقوق الله تعالى لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب تأخيرها فنفس التأخير يسقط بالحج لاهى أنفسها فلو أخرها بعد تيجدها ثم أخر فالحج المبرور يسقط اثم المخالفة للحقوق (باب فرض مواقيت الحج والعمرة) المسكنية جمع ميقات مع مال من الوقت المحدود واستعبرها لا المكان انساها وقد لزم شرعا تقديم الاحرام للآفاقى على وصوله الى البيت تعظيما للبيت واجلالا كآثاره في الشاهد من ترجل الراكب القاصد الى عظيم من الخلق اذا قرب من ساحته خضوعا له فلذا لزم القاصد الى بيت الله تعالى أن يحرم قبل الخول بحضرته اجلالا فان الاحرام يشبه بالاموات وفي ضمن جعل نفسه كالمتسلب اختياره والقائه قيادة متغلبا عن نفسه فارغا عن اعتبارها شيئا من الاشياء * وبالسند قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال اخبرني) بالافراد (زيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة الجشمى (انه أتى عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) ما في منزله ولفسطاط بيت من شجر ونحوه (ومرادق) حول الفسطاط وهو يضم السنين وكسر الدال كل ما طاب بشئ ومنه أخط بهم سمرادقها وهو الخيمة أو لا يقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن أو ما يغطي به صحن الدار من الشمس وغيرها قال في عمدة القارى والظاهر أن ابن عمر كان معه أهله وأراد سترهم بذلك لا التفاخر (قائلته) مقتضى السياق أن يقول فسأله لكنه وقع على سبيل الالتفات وللاسماعيلي فدخلت

أبا العباس الاموى مولاهم الامام الجليل المشهور المتأخر صاحب الاوزاعى بل هو الوليد بن مسلم العنبري البصري أبو بشر التابعي وان اسم أبي الصديق بكر بن عمرو وقيل ابن قيس الناجي منسوب الى ناجية قبيلة (قوله كذا حزر قيامه) هو بضم الزاى وكسر هالفتان (قوله الأولى من الآخرين) هو بيا من ثنتين تحت (قوله فخرنا قيامه) قدر الم تنزيل السجدة يجوز جر السجدة على البدل ونصها بما عني ورفعها خبر مبتدأ محذوف (قوله) على قدر قيامه من الآخرين) كذا هو في معظم الاصول من الآخرين

(١٣) قسطلاني (ثالث) وفي بعضها في الآخرين وهو معنى روايته من (قوله ان أهل الكوفة شكوا سعدا) هو سعد بن أبي

الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكروا (٩٨) من صلاته فارسل اليه عرفه فقدم عليه فذكر له ما عايناه من امر الصلاة فقتل انى

لا صلى بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرج منها انى لا تركدهم في الاوليين وأحذف في الاخيرين

وقاص رضى الله عنه والكوفة هي البلدة المعروفة ودار الفضل ومحل الفضلاء بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أعنى أمر نوابه بنائها هي والبصرة قيل سميت كوفة لاستدارتها تقول العرب رأيت كوفاً وكوفاً للرميل المستدير وقيل لاجتماع الناس فيها تقول العرب تكوف الرمل اذا استدار وركب بعضه بعضاً وقيل لان تراجها خالطه حصى وكل ما كان كذلك سمي كوفة قال الحافظ أبو بكر الحارثي وغيره ويقال للكوفة أيضاً كوفان بضم الكاف قوله فذكروا من صلاته أى انه لا يحسن الصلاة قوله فارسل اليه عمر رضى الله عنه فيه أن الامام اذا شكى اليه نأبه بعث اليه واستفسره عن ذلك وأنه اذا خاف من سدة استمراره في ولايته ووقع فتنة عزله فلهذا عزله عمر رضى الله عنه مع انه لم يكن فيه خلل ولم يثبت ما يقدح في ولايته وأهليته وقد ثبت في صحيح البخارى في حديث مقتل عمر والشورى ان عمر رضى الله عنه قال ان أصاب الامارة سعدا فذلك والا فليستعني به أياكم ما أمر فاني لم أعزله من عجز ولا خيانه (قوله لا أخرج منها) هو بفتح الهمزة وكسر الراء أى لا أقص (قوله انى لا تركدهم في الاوليين) يعنى أطولها وأدنىها وأمدتها كما قاله في الرواية الاخرى من قواهم ركعت السفن والريح والماء اذا سكن ومكث (وقوله وأحذف في الاخيرين) يعنى أقصرها مع ان الاوليين لانه يخل بالقراءة ويحذفها كلها

عليه فسالته (من اين يجوز ان اعمر قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قدرها وبينها أو أوجبها والضمير المنصوب للمواقيت للقرينة الخالية (لاهل نجد) ساكنها ومن سلك طريق سفرهم فرعلى ميقاتهم ونجد بفتح النون وسكون الجيم آخره دال مهملة ما رتفع من تهامة الى أرض العراق قاله في الصحاح وقال في المشارق ما بين جرش الى سواد الكوفة وحده مما يلي المغرب الحجاز وعن يسار الكعبة اليمن قال ونجد كلها من عمل اليمامة وقال في النهاية ما رتفع من الارض وهو اسم خاص لمادون الحجاز مما يلي العراق قال في القاموس النجد ما أشرف من الارض وما خالف الغور رأى تهامة ونضم جيمه مذ كراء علاه تهامة واليمن وأسفله العراق والشام وأوله من جهة الحجاز ذات عرق (قرنا) قال النووي على نحو مرحلتين من مكة قال في القاموس قرية عند الطائف أو اسم الوادى كله وغلط الجوهرى في تحريكه وفي نسبة أريس القرى اليه لانه منسوب الى قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد أحد أجداده انتهى وثبت في مسلم نحوه لكن قال القاسبي من سكن أراد الجبل ومن فتح أراد الطريق الذى يقرب منه ولا يذمر قرن (ولا هل المدينة) يثرب سكانها ومن سلك طريقهم فرعلى ميقاتهم (ذا الحليفة) بضم الحاء المهملة وفتح اللام مصفراموضع بعده من المدينة ميل كما عند الرافعي لكن في البسيط انها على ستة أميال وصحفي في المجموع وهو الذى قاله في القاموس وقيل سبعة وفي المهمات الصواب المعروف بالمشاهدة انها على ثلاثة أميال أو تزيد قليلا (ولا هل الشام) من العريش الى الباس وقيل الى الفرات قاله النووي ومن سلك طريقهم (الحليفة) بضم الجيم واسكان الحاء المهملة وفتح الشاء قرية على ستة أميال من البحر وثمان مراحل من المدينة ومن مكة خمس مراحل أو ستة أو ثلاثة قال ابن الكلبي كان العماليق يسكنون يثرب فوقع بينهم وبين بنى عبيد بفتح الهمزة وكسر الموحدة وهم اخوة عاد حرب فأخرجوهم من يثرب فزولوا همجة فخاسيل فاجتفهم أى استأصلهم فسميت الحليفة وهى الآن خربة لا يصل اليها أحد لو خها وانما يحرم الناس الآن من رابع كونهم محاذية لها وفي حديث عائشة عند النساءى مرفوعا ولا هل الشام ومصر والحيفة قال الولي ابن العراقى وهذه زيادة يجب الاخذ بها وعليها العمل وزاد نافع في الباب الا ترى بعد ما بين ان شاء الله تعالى قال عبد الله وبلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم وبقيته مباح الحديث تأتى ان شاء الله تعالى في محالها ﴿باب قول الله تعالى وتردوا﴾ أى ما يكف وجوهكم عن الناس ولما أمرهم بزيادة الدنيا أرشدهم الى زاد الآخرة فقال (فان خير الزاد التقوى) * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة قال ابن خلفون هو الحريرى بفتح الحاء المهملة البلخى الزاهد روى عنه البخارى في الحج وهجرة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه مسلم مات لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال وقد فرق بعض الناس بين يحيى بن بشر البلخى وبين يحيى بن بشر الحريرى فجعله مارجلين يروى البخارى عن البلخى ويروى مسلم عن الحريرى انتهى وكذا جعله ما بن طاهر وأبو على الحيماني واحدا والصواب التفرقة قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار (عن ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء ممدود ابن عمرو بن كليب الدشكرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنه) ما قال كان أهل اليمن يحجون ولا يترددون زاد ابن أبى حاتم عن ابن عباس من وجه آخر يقولون حج بيت الله أفلا يطعمنا (ويقولون نحن المتوكلون) على الله تعالى (فاذا قدموا مكة) ولغير الكعبة يهتدى المدينة والاول أصوب لكنه ضبب في اليونانية عليه (سألوا الناس) الزاد (فأنزل الله تعالى وتردوا فان خير الزاد التقوى) وليس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهمة التوكل

الاسباب ومكث (وقوله وأحذف في الاخيرين) يعنى أقصرها مع ان الاوليين لانه يخل بالقراءة ويحذفها كلها

فقال ذلك الظن بك أبا اسحق * وحديثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن (٩٩) ابراهيم عن جرير عن عبد الملك بن عمر بهذا

الاسناد * حدثنا محمد بن مسني
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا شعبة عن أبي عون قال
سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر
لسعد قد شكوك في كل شيء حتى
في الصلاة قال أما أنا فأمدني الأولين
وأحد في الآخرين وما آلو
ما اقتديت به من صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذلك الظن
بك أو ذلك ظني بك * وحديثنا أبو
كريب حدثنا ابن بشر عن مسعر
عن عبد الملك وأبي عون عن جابر
ابن سمرة يعني حديثهم وزاد فقال
تعلمني الأعراب بالصلاة * حدثنا
داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني
ابن مسعود عن سعيد وهو ابن عبد
العزير عن عطية بن قيس عن قرعة
عن أبي سعيد الخدري قال لقد
كانت صلاة الظهر تقام فيذهب
الذهاب إلى البقيع فيقضي حاجته
ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في الركعة الأولى مما
يطولها * وحديثي محمد بن حاتم
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
معاوية بن صالح عن ربيعة قال
حدثني قرعة

(قوله ذلك الظن بك أبا اسحق) فيه
مدح الرجل الجليل في وجهه اذ لم
يخف عليه فسقة بأعجاب ونحوه والنهي
عن ذلك انما هو لمن خيف عليه
الفسقة وقد جاءت احاديث كثيرة
في الصحيحين بالامرين وجمع العلماء
بينهما بما ذكرته وقد اوضحتهما في
كتاب الاذكار وفيه خطاب الرجل
الجليل بكنيته دون اسمه (قوله وما
آلوما اقتديت به من صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم) آلو بالمدح
آوله وضم اللام أي لا أقصر في ذلك
(قوله عن قرعة) هو صاحب الوزاعي (قوله عن قرعة)

الاسباب بالكلية فدفع الضرر المتوقع أو الواقع لا ينافي التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار
الهاوي واساغة اللقمة بالماء والتداوى وأما ما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك
التداوى فيحتمل أن يكون المريض قد كوشف بأنه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق التداوى
أو يكون مشغولاً بخوف العاقبة وعليه يحمل ما روى أن أبا الدرداء قيل له ما تشكي فقال ذنوبي
فقل له الاندعولك طبيباً قال الطبيب أمرضني وقيل غير ذلك * وهذا الحديث أخرجه أبو داود
في الحج والنسائي في السير والتفسير (رواه) أي الحديث المذكور (ابن عيينة) سفيان
(عن عمرو) يعني ابن دينار (عن عكرمة مرسل) لم يذكرفيه ابن عباس وكذا رواه سعيد بن
منصور عن ابن عيينة وأخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد
المقري كلاهما عن ابن عيينة مرسلان قال ابن أبي حاتم وهو أصح من رواية ورقاء قال الحافظ
ابن حجر قد اختلف فيه على ابن عيينة فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عنه
موصولاً بذكر ابن عباس فيه لكن حكى الاسماعيل عن ابن صاعد أن سعيداً حدثهم به في
كتاب المناسك موصولاً قال وحديثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة انتهى
والحفظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس لكن لم ينفرد به بوجه فقد أخرجه الحاكم في
تاريخه من طريق القرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولاً وأخرجه ابن أبي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس كما سبق (باب مهمل) أصل مكة للحج والعمرة بضم الميم وفتح
الهاء وتشديد اللام أي موضع أهلالهم وهو في الأصل رفع الصوت بالتلبية ثم اطلق على نفس
الأحرام اتساعاً قال أبو البقاء وهو مصدريه عن الأهلال كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال
والإخراج قال البدر الدماميني جملة هنامه صدر يحتاج إلى حذف أو تأويل ولاداعي اليه
* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المشقري التبوذي البصري قال (حدثنا وهيب)
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله البجلي (عن أبيه) طاوس
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقت) أي حدد المواضع
الآتية للأحرام وجعلها ميقاتاً وان كان مأخوذاً من الوقت الآن العرف يستعمل في مطلق
التحديد اتساعاً ويحتمل أن يريد به تعليق الأحرام بوقت الوصول إلى هذه الأماكن بالشرط المعتبر
وقد يكون بمعنى أوجب كقوله تعالى أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ويؤيده
الرواية الماضية بلفظ فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاهل المدينة) النبوية ومن سلك
طريق سفرهم ومز على ميقاتهم (ذا الحليفة) مفعول وقت والحليفة بضم الحاء المهملة تصغير
حليفة بنت معروف وهي قرية خربة وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب ويترى بقايا لها أثر
على وقال في القاموس هو ما لبني جسم على ستة أميال وهو الذي صحبه النورى كما هو قول من
قال كان الصباغ في الشامل والروائي في البصرة على ميل من المدينة وهم يردوا الحس ولهم موضع
آخر بين حاذة وذات عرق وحاذة بالحاء المهملة والذال المعجمة الخنفقة وهو المراد في حديث رافع بن
خديج كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهباً بل (ولا هل الشام) زاد
النسائي في حديث عائشة ومصر وزاد الشافعي في روايته والمغرب (الخنفقة) وقول النورى في
شرح المذهب أن بعدها عن مكة ثلاث مراحل فيه نظر كما قاله الحافظ بن حجر (ولا هل نجد) أي
نجد الحجاز أو اليمن ومن سلك طريقهم في السفر (قرن المنازل) ويسمى قرن الثعالب وسمى بذلك
لكثرته ما كان يأوى إليه من الثعالب وحكى الروائي عن بعض قدماء الشافعية أنهم ما وضعوا
أحدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والآخرة في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب
والمعروف الأول لكن في أخبار مكة للفاكهى أن قرن الثعالب جبل مشرف على أسفل منى
ومنه قوله تعالى لا يأتونكم خبالاً أي لا يقصرون في إفسادكم (قوله حدثنا الوليد يعني ابن مسعود) هو صاحب الوزاعي (قوله عن قرعة)

قال انت انا سعيد الخدري وهو مكشور عليه (١٠٠) فلما تفرق الناس عنه قلت اني لا اسالك عما سالك هو لانه قد قلت اسالك عن

صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير فاعادها عليه فقال كانت صلاة الظهر تقام فينطلق احدنا الى البقيع فيقضي حاجته ثم ياتي اهلها فيتوضأ ثم يرجع الى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى وحديثي هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج ح وحديثي محمد بن رافع وتقاربني اللفظ حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد ابن جعفر يقول اخبرني ابو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون وذكر عيسى عليهم السلام محمد بن عباد يشك أو اختلفوا عليه

هو بفتح الزاي واسكانها قوله وهو مكشور عليه أي عندنا من كثيرون لا بد تنقاده منه (قوله أسالك عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك في ذلك من خير) معناه انك لا تستطيع الايمان بمثلها طولها وكال خشوعها وان تكلفت ذلك شق عليك ولم تحصى له فتكون قد علمت السنة وتركتها

(باب القراءة في الصبح)

(قوله اخبرني ابو سلمة بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن المسيب العبادي) قال الحافظ قوله ابن العاص غلط والصواب حديثه وليس هذا عبد الله بن عمرو ابن العاص الصحابي بل هو عبد الله

بينه وبين مني ألف وخمسمائة ذراع فظهر أن قرن الثعالب ليس من المواقيت (ولا هل العين) اذا مر وابتدع طريق تهامة ومن سلك طريق سفرهم ومر على ميقاتهم (يلزم) بفتح اليا وهاء اللامين وسكون الميم الاولى بينهما غير منصرف جبل من جبال تهامة ويقال فيه ألمهم مزق بدل الياء على مرحلتين من مكة فان مر أهل العين من طريق الجبال فمقاتهم نجد (هن) أي المواقيت المذكورة (لهن) بضمير المؤنثات وكان مقتضى الظاهر أن يكون لهم بضمير المذكورين فأجاب ابن مالك بأنه عدل الى ضمير المؤنثات لقصد التشاكل وكأنه يقول ناب ضمير عن ضمير بالقرينة لطلب التشاكل وأجاب غيره بأنه على حذف مضاف أي هن لا هل هن أي هذه المواقيت لاهل هذه البلدان بدليل قوله في حديث آخر هن لنهن ولان أتى عليهن من غير أهلهن فصرح بالاهل ثانيا ولا يذره لهم بضمير المذكورين وهو واضح (ولن أتى) مر (عليهن) أي المواقيت (من غيرهن) أي من غير أهل البلاد المذكورة فلو مر الشامي على ذي الحليفة كما يفعل الان لزمه الاحرام منها وليس له مجاوزتها الى الحليفة التي هي ميقاته فان آخر أساء ولزمه دم عند الجمهور وأطلق التنوين والاتفاق ونفي الخلاف في شرحه لمسلم والمذهب في هذه المسئلة فان أرادني الخلاف في مذهب الشافعي فسلم وان أرادني الخلاف مطلقا فلا لان مذهب مالك أن له مجاوزة ذي الحليفة الى الحليفة ان كان من أهل الشام أو مصر وان كان الافضل خلافه وبه قال الحنفية وابن المنذر من الشافعية وأما استسكال ابن دقيق العيد قوله ولاهل الشام الحليفة فانه شامل من مر من أهل الشام بذى الحليفة ومن لم يمر وقوله ولن أتى عليهن من غير أهلهن فانه شامل للشامي اذا مر بذى الحليفة وغيره فهما عمومان قد تعارضا فأجاب عنه الولي ابن العراقي بأن المراد بأهل المدينة من سلك طريق سفرهم ومن مر على ميقاتهم وحيد فذلك لا إشكال ولا تعارض (من اراد الحج والعمرة) معا بأن يقرن بينهما ما أوالوا بمعنى أو وفيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام (ومن كان دون ذلك) أي بين الميقات ومكة (فن) أي فبقائه من (حيث انشأ) الاحرام أو أوالا سفر من مكانه الى مكة (حتى أهل مكة) وغيرهم ممن هو بها يهلان (من مكة) كالاتفاق الذي بين مكة والميقات فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقات وهذا خاص بالحج أما العمرة فن أدنى الحل وقوله حتى أهل مكة من مكة عام للحج والعمرة ولذا قال المؤلف باب مهل أهل مكة للحج والعمرة لكن قصة عمرة عائشة حين أرسلها عليه الصلاة والسلام مع أخيها عبد الرحمن الى التميمي لتحرّم منه بالعمرة تخصص عموم هذا الحديث لكن البخاري نظر الى عموم اللفظ نعم القارن حكمه حكم الحاج في الاهلال من مكة تغليب الحج لاندراج العمرة تحته فلا يحتاج الى الاحرام بها من الحل مع انه يجمع بين الحل والحرم بوقوفه برفة وحتى هذه ابتدائية وأهل مكة مبتدأ والخبر محذوف والجمله لا محل لها من الاعراب * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج (باب ميقات أهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة) لانه لم ينقل عن أحد ممن حج مع النبي صلى الله عليه وسلم انه أحرم قبلها والظاهر ان المصنف كان يرى المنع من الاحرام قبل الميقات * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الشيباني قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل أهل المدينة (ومن سلك طريقهم في سفره (من ذي الحليفة وأهل الشام) ولا يذروهل أهل الشام أي ومن اجتاز في سفره بمقاتهم (من الحليفة ويهل) أهل نجد) ومن مر في سفره بمقاتهم (من قرن قال عبد الله) هو ابن عمر (وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية سالم عنه زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم أجمع (ويهل أهل العين) تهامة دون نجد ومن مر بطريقهم (من يلم) قال ابن عبد البر اتفقوا على أن ابن عمر لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله ويهل أهل العين

ابن عمرو والحجازي كذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وخلائق من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين وأما أبو سلمة هذا فهو من

أخذت النبي صلى الله عليه وسلم معه فركع وعبد الله بن السائب حاضر ذلك وفي (١٠١) حديث عبد الرزاق خذف فركع وفي حديثه

وعبد الله بن عمرو ولم يقل ابن العاصي وحديثي زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني أبو كريب واللفظ له قال أخبرنا ابن بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا أعسعس * وحدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال صليت وصلي بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ق والقرآن المجيد حتى قرأ النحل بإسقاط قال فجعلت أردد ها ولا أدري ما قال * حدثنا أبو

أبو سلمة بن سفينان بن عبد الأشهل الخزرجي ذكره الحاكم أبو أحمد فممن لا يعرف اسمه وأما العابد في الألباء الموحدة (قوله أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سغله) هي بفتح السين وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة والقراءة ببعض السورة وهذا جائز بخلاف ولا كراهة فيه أن كان القطع لعذر وان لم يكن له عذر فلا كراهة فيه أيضا ولكنه خلاف الأولى هذا مذهبنا ومذهب الجمهور رواية قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه والمشهور عنه كراهته (قوله حدثني الوليد بن سريع) هو بفتح السين وكسر الراء (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا أعسعس) أي يقرأ بالسورة التي فيها والليل إذا أعسعس قال جمهور أهل اللغة معنى أعسعس الليل أدبر كذا نقله صاحب المحكم عن الأكثرين ونقله القراء إجماع المفسرين عليه قال وقال آخرون معناه أقبل وقال

من يلم ولا خلاف بين العلماء أن مرسل الصحابي صحيح حجة نعم خالف في ذلك الاستاذ أبو إسحق الأسفرايني فذهب إلى أنه ليس بحجة وقد وردت ميثقات الذين مر فوقهم من غير أو سال من حديث ابن عباس في الصحيحين وغيرهما ومن حديث جابر في مسلم إلا أنه قال أحسبه رفعه ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحرث بن عمرو وعبد أبي داود والنسائي (باب مهمل أهل الشام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس (رضي الله عنهم) قال (وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة) ساكنها ومن مر في سفرهم بميثقاتهم (ذا الحليفة ولاهل الشام) ولاهل مصر والمغرب ساكنها ومن مر في طريقهم بميثقاتهم (الحنفية ولاهل نجد) نجد الحجاز وأما الذين ومن مر بميثقاتهم (قرن المنازل ولاهل اليمن) تهامة ومن مر بميثقاتهم (يلم) بفتح الأول والثاني والرابع وسكون الثالث (فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن) الضمائر كلها إلا الثاني للمواقيت وأما الثاني وهو المجرور باللام وهو قوله لهن فلاهل البلدان أو غير ذلك كما مر ولا يذللهم بضمير المذكورين وهو الأصل (لمن كان يريد الحج والعمرة) وفي الرواية السابقة عن يزيد بن أبي رباح بدل اللام واسقاط كان (فمن كان دونهن) أي أقرب إلى مكة (قوله) بضم الميم وفتح الهاء أي مكان أحرامه (من) دويرة (أهله وكذلك) بإسقاط اللام وزاد أبو ذر وكذلك فتصير من أين أي وكذلك من كان أقرب من هذا الأقرب (حتى أهل مكة) وغيرهم ممن هو بها (يملون منها) برفع أهل على أن حتى ابتدائية وذكر الكرماني أنه روى فيها الخبر أيضا (باب مهمل أهل نجد) * وبالسند قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفينان) بن عيينة قال (حفظنا من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المصنف (ح حدثنا حماد) ولا يذر أحد بن عيسى أي الهمة في المصري الأصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه) أنه قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مهمل) بضم الميم وفتح الهاء أي موضع أهلال (أهل المدينة ولا الحليفة ومهمل أهل الشام) ومصر والمغرب (مهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة وقيد هاء بعضهم بفتح الميم وكسر الهاء وسكون الياء فعيلة بكسمة وفسرها بقوله (وهي بالحففة) مهمل (أهل نجد قرن قال ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) أي قالوا الآن الزعم يستعمل بمعنى القول المحقق (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم أسمعه) بجملة معترضة بين قوله قال ومقوله وهو (ومهمل أهل اليمن يلم) بالرفع خبر مبتدأ (باب مهمل من كان دون المواقيت) أي دونها إلى مكة * وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ولاهل الشام والحففة ولاهل اليمن يلم ولاهل نجد قرنا فهن لهن) ولا يذللهم (ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن) أي بين مكة والميقات (فمن) فاحرامه من دويرة (أهله حتى أن أهل مكة يملون منها) بالحج وأما الممر فمن أدنى الحل ولو كان إلا فاقى امامه ميثقات فهو ميثقاته كساكن الصفر أو بدرقانه بين ذي الحليفة والحففة فيقائه بالحففة لا مسكنه لأنه ليس دون المواقيت (باب مهمل أهل اليمن) وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز ابن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة

آخرون هو من الاضداد يقال إذا قبل وإذا أدبر (قوله زياد بن علاقة) هو بكسر العين وقطبة بن مالك بضم القاف وبالألباء الموحدة وهو عم زياد

بكر بن أبي شعبة حدثنا شريك وابن عيينة (١٠٣) ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع

ذا الحليفة ولاهل الشام الحليفة ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يللم) ويقال للمل بالهمزة وهو الاصل والياء يدل منها * وهذا الحديث وان أطلق فيه ان ميقات أهل اليمن يللم لكن المراد انه ميقات تهامة خاصة فان نجد اليمن ميقات أهلها ميقات نجد الحجاز بدليل ان ميقات أهل نجد قرن فاطم النبي وأريد بعضهم وتهامة منه خاصة (هـ) أي المواقيت (لاهلهم) أي أهل البلاد المذكورة (ولكل آت آت عليين) أي المواقيت (من غيرهم) بضمير جماعة المذكورين ولا يذر من غيرهم بضمير جماعة المؤنثات (عن اراد الحج والعمرة فن كان دون ذلك) أي دون ما ذكره والا فحق الإشارة هنا أن تكون جعلت تطابق المشار اليه (فن حيث انشأ) النسك أو نحوه (حتى اهل مكة) ينشئون النسك (من مكة) برفع أهل على أن حتى ابتدائية ويجزى على أنها جارة (هذا باب) بالنوين (ذات عرق) بكسر العين وسكون الراء آخره قاف ميقات (لاهل العراق) * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (علي بن مسلم) بضم الميم وسكون السين المهملة ابن سعيد الطوسي سكن بغداد (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم مصفرا قال (حدثنا عيسى بن الله) بتصغير عبد ابن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال لما فتح هذان المصران) بضم فاء فتح مبنيا للمفعول وهذان نائب عن الفاعل والمصران البصرة والكوفة صفه ولا يذرعن الكسبية فتح هذين المصرين بفتح الفاء مبنيا للفاعل وهذين المصرين بالنصب على حذف الفاعل أي لما فتح الله وكذا ثبت في رواية أبي نعيم في مستخرجه وحزم به عياض (الواضع) رضي الله عنه (فقالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا لاهل نجد قرننا وهو جاور) بفتح الجيم وسكون الواو ثم رأى ما نزل (عن طريقنا) وانا ان اردنا قرننا شق علينا قال) عمر (فانظر واحذوها) بفتح الحاء المهملة وسكون الذا ل المعجمة وفتح الواو أي ما يحاذيها (من طريقكم) التي تسلكونها الى مكة من غير ميل فاجعله ميقانا (حدثناهم) عمر رضي الله عنه (ذات عرق) وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الارض السبخة ثبت الطرفاء وبينها وبين مكة اثنتان وأربعون ميلا باجتهاده ويؤيده رواية الشافعي من طريق أبي الشعثاء قال لم يوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فالتخذ بجبال قرن ذات عرق انتهى نعم روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يستل عن المهمل وقال سمعت أحسبه رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ومهل أهل العراق ذات عرق لكن قال النووي في شرح مسلم انه غير ثابت لعدم جزمه برفعه وأجيب بأن قوله أحسبه معناه أظنه والظن في باب الرواية يتزل منزلة اليقين وليس ذلك قادح في رفعه وايضا فلم يصح برفعه لا يقينا ولا ظنا فهو منزل منزلة المرفوع لان هذا لا يقال من قبل الرأي وانما يؤخذ بوقوعه في الشارع لاسيما وقد ضمه جابر الى المواقيت المنصوص عليها يقينا باتفاق وقد أخرجه أحمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما عن أبي الزبير ولم يشك في رفعه ووقع في حديث عائشة عند أبي داود والنسائي باسناد صحيح كما قاله النووي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق لكن الامام أحمد كان يشكر على أقل بن جابر هذا الحديث ثم قال ابن عدي قد حدثت عنه ثقات الناس وهو عندى صالح وأحاديثه مستقيمة كلها وصححه الذهبي وقال العراقي ان اسناده جيد وروى أحمد والدارقطني من حديث الجراح بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وقال لاهل العراق ذات عرق فهذه الاحاديث وان كان في كل منها ضعف فجمعوها لا يضر عن درجة الاحتجاج به وأما ما أخرجه أبو داود والترمذي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق العقيق فقد تفرد به يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف باتفاق المحدثين وان كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في النجر والنخل باسقات لها طلع نضيد * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن عمه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في أول ركعة والنخل باسقات لها طلع نضيد ورعا قال ق * حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا سمك بن حرب عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بق والقرآن المجيد وكانت صلاته بعد تحفيقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة ومحمد بن رافع والألفاظ لابن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير بن سمك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يحقن الصلاة ولا يصلي صلاة هؤلاء قال وأبناى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بق والقرآن المجيد وشوخوا * وحدثنا محمد بن منبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سمك عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر بسبع اتم ربك الأعلى وفي الصبح بأطول من ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا يزيد بن هرون عن النبي عن أبي المنهال عن أبي برزقة ان رسول الله (وقوله عز وجل والنخل باسقات) أي طويلات (قوله تعالى لها طلع نضيد)

قال اهل اللغة والمفسرون معناه منصود متراكب بعضه فوق بعض قال ابن قتيبة حفظه

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين الى المائة وحديثاً أبو كريب (١٠٣) حدثنا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء

عن أبي المنهال عن أبي رزة الاسلمى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر ما بين الستين الى المائة آية * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال ان أم الفضل بنت الحرث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفاً فقالت يا بني لقد دكرتني بقراءتك هذه السورة انها الاخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قالوا حدثنا سفيان ح وحديث حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحديثنا عمرو والنقاد حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري - هذا الاسناد زاد في حديث صالح ثم ما صلى بعد حتى قبضه الله عز وجل * وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جابر بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب * وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان ح وحديث حرملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله

هذا قبل ان ينشق فإذا انشق كما به وتفرق فليس هو بعد ذلك بنضيد (قوله عن أبي المنهال عن أبي رزة) اسم أبي المنهال سيار بن سلامة الرياحي وأبو رزة نضيد بن عبيدة الاسلمى

حفظه فقد يجتمع بينهما وبين بقية الاحاديث في التوقيت من ذات عرق بان ذات عرق ميقات الايجاب والعقيق ميقات الاستحباب فالاحرام منه أفضل وأحوط لأنه أبعد من ذات عرق فان جاوزه وأحر من ذات عرق جاز وبأن ذات عرق ميقات لبعض أهل العراق والعقيق ميقات لبعضهم ويؤيده حديث الطبراني في الكبير عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدائن العقيق ولاهلى البصرة ذات عرق الحديث وفيه أبو ظلال هلال بن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور والعقيق وادفوق ذات عرق بينهما وبين مكة من حلتان * هذا (باب) بالتسوية بغير ترجمة فهو بمنزلة الفصل من سابقه ووجه المناسبة بينهما ما دلالة الحديث الا ان شاء الله تعالى على استحباب صلاة ركعتين عند ارادة الاحرام من الميقات ولا يبي الوقت كما رأيت في بعض الاصول المعتمدة باب الصلاة بقضى الحليفة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الشيبسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أناخ) بخاء معجمة أى أترك راحلته (بالطعام بقضى الحليفة) ونزل عنها (فصلى بها) في ذهابه ركعتي الاحرام والعصر ركعتين وفى الرجوع لحديث ابن عمر الذي بعده واذ ارجع صلى بقضى الحليفة ولا مانع من أنه كان يفعل ذلك ذهاباً واياباً (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك) المذكور من الصلاة (باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) القرشي الخزاعي المدني قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني (عن عبيد الله) بن صفيان عن عبد بن عمر العمري (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج) من المدينة (من طريق الشجرة) التي عند مسجد بقضى الحليفة (ويدخل) الى المدينة (من طريق المعرس) بالمهملات والراهم شدة مفتوحة موضع نزول المسافر آخر الليل أو مطلقاً وهو أسهل من مسجد بقضى الحليفة فهو أقرب الى المدينة منها (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة يصلى) بلقظ المضارع ولا يدرى صلى (في مسجد الشجرة واذ ارجع) من مكة (صلى بقضى الحليفة بطن الوادي وبات) بقضى الحليفة (حتى يصبح) ثم يتوجه الى المدينة لثلاثين يوماً للناس أهاليهم ليلاً * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك) رفع مبارك صفة لواد وهو خبر العقيق * وبالسند قال (حدثنا الجبدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم أبو بكر بن عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (وبشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون الشين وبكر بفتح الموحدة وسكون الكاف (القيسي) بكسر المثناة فوقية والتنون المشددة وكسر المهملة نسبة الى تنيس بلدة معروفة ببحيرة تنيس شرق مصر (فالا حديثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عكرمة) مولى ابن عباس (انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بوادى العقيق) أى فيه وهو يقرب البقيع بين وبين المدينة أربعة أميال (يقول اتاني الليثلة آت من ربي) هو جبريل (فقال صل في هذا الوادي المبارك) أى وادى العقيق لكن ليس هذا من قوله عليه الصلاة والسلام حتى يطابق الترجمة بل حكاه عن قول الاتي الذي أنه وقد روى ابن عدى من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام وعروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً تخيموا بالعقيق فانه مبارك فكان المؤلف أشار الى هذا وقوله تخيموا بالباء المعجمة والمثناة التحتية أمر بالتخيم أى النزول هناك لكن حكى ابن الجوزي في الموضوعات أنه تصحيف وأن الصواب بالمثناة فوقية من الخاتم وقد وقع في حديث

قوله أبو بكر بن عبد الله الصواب حذف ابن كافي التقريب والخلاصة اه معجزة

حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي (١٠٤) حدثنا شعبة عن عدي قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان

في سفر فصل في العشاء الآخرة فقرأ في
أحدى الركعتين والتين والزيتون
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
ليث عن يحيى وهو ابن سعيد عن
عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه
قال صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم العشاء فقرأ بالتين والزيتون
* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي بن
ثابت قال سمعت البراء بن عازب
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ في العشاء بالتين والزيتون فما
سمعت أحدا أحسن صوتا منه
* وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان
عن عمرو بن جابر قال كان معاذ يصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي
فيوم فومه فصلي ليلة مع النبي صلى
الله عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه
فأمهم فافتتح بسورة البقرة فانصرف
رجل فلم يصل وحده وانصرف
فقالوا له أنا فقت يا فلان قال لا والله
ولا تبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا تخبرنه فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم

«(باب القراءة في العشاء)»

(فيه حديث البراء بن عازب أن
معاذ رضي الله عنه كان يصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي فيوم
قومه فصلي ليلة مع النبي صلى الله
عليه وسلم العشاء ثم أتى قومه
فأمهم فافتتح بسورة البقرة
فانصرف رجل فلم يصل وحده
وانصرف فقالوا أنا فقت إلى آخره)
في هذا الحديث جواز صلاة
المفترض خلف المستفل لأن معاذ
كان يصلي الفريضة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيسقط فرضه ثم
يصلي مرة ثانية بقومه هي له تطوع ولهم فريضة وقد جاء هكذا مصرحاً به في غير مسلم وهذا جازع عند الشافعي رحمه الله تعالى

عمر قحتمو بالعميق فان جبريل أتاني به من الجنة الحديث وهو ضعيف قاله الخافظ بن حجر
(وقل عمرة في حجة) ينصب عمرة لابي ذر على حكاية اللفظ أي قل جعلتها عمرة قاله في الامع
كالتمجيع وتعبه في المصاحح فقال اذا كان هذا هو التقدير فعمره منصوب بمجمل والكلام بأسره
محكي بالقول لاشئ من أجزائه من حيث هو جزء ولعله يشير إلى أن فعل القول قد يعمل في المفرد
الذي يراد به مجرد اللفظ نحو قلت زيد أو هي مسألة خلاف لكن فرض المسئلة حيث لا يراد مدلول
اللفظ وانما يراد به مجرد اللفظ وههنا ليس المراد هذا وانما المراد جعلها عمرة كما اعترف به فالحكاية
متسلسلة على مجموع الجملة كما قررنا ما انتهى ولغير أبي ذر عمرة مرفوعة خبر مبتدأ محذوف أي قل هذه
عمرة في حجة وهو يفيد أنه عليه الصلاة والسلام كان قارناً أو يكون أمر بأن يقول ذلك لأصحابه
ليعلمهم مشروعية القرآن * وهذا الحديث أخرجه أيضاً المؤلف في المزارعة والاعتصام وأبو
داود في الحج وكذا ابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي قال) (حدثنا فضيل بن
سليمان) (ضم الفاء والسين فيهما الغيري قال) (حدثنا موسى بن عقبة) (الاسدي قال حدثني)
بالأفراد (سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه روى) بتقديم الراء المضمومة على الهمزة المكسورة أي رآه غيره لكن في نسختين من فروغ
اليونانية رؤى بتشديد الهمزة المكسورة بل رأته كذلك فيها ولا يذري بنا خير الراء المكسورة
وضم الهمزة أي في المنام (وهو معرس) بكسر الراء على لفظ اسم الفاعل من التعريس والجملة
حالية كذا اللعموي والمستقلى وفي رواية الكشميهني وهو في معرس بزيادة في وفتح الراء لأنه اسم
مكان (بذي الحليفة بطن الوادي) أي وادي العميق كاد عليه حديث ابن عمر السابق (قيل له)
عليه الصلاة والسلام (أنك بطحاه مبارك) قال موسى بن عقبة (وقد أناخ بنا سالم يتوحن بالمناخ)
بضم الميم وبالحاء المعجمة فيهما أي يقصد المبرك (الذي كان عبد الله) بن عمر (ينخ) فيه راحته حال
كونه (يخرى) بالحاء المهملة وتشديد الراء يقصد (معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء
معرس لأنه اسم مكان (وهو اسفل) بالرفع خبر وهو كذا في فرعين لليونانية كهي لكن قال في
اللامع كالكواكب الرواية بالنصب وكذا رأيت في بعض الاصول المعتمدة وهو ظاهر كلام فتح
الباري (من المسجد الذي) كان هناك في ذلك الزمان (بطن الوادي بينهم) أي بين المعرسين بكسر
الراء كذا اللعموي والكشميهني وللمستقلى والكشميهني أيضاً يه أي بين المعرس (وبين الطريق)
خبر ثان (وسط) بفتح السين أي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق خبر ثالث أو بدل ولا يذري
وسطاً بالنصب أي حال كونه متوسطاً (من ذلك) وأتى بقوله وسطاً بعد قوله بين وإن كان معلوماً منه
ليبين أنه في حاق الوسط من غير قرب لأحد الجانبين * (باب غسل الخلق ثلاث مرات من
التياب) بفتح الخاء وضم اللام مخففة وآخره فافضرب من الطيب يعمل فيه زعفران * وبالسند
قال (قال أبو عاصم) الضمالة بن مخلد النبيل كذا أورده بصيغة التعليق وبه جزم الاسماعيلي
وأبو نعيم وقيل أنه وقع في نسخة أو رواية حدثنا أبو عاصم قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك قال
(أخبرني) بالأفراد (عطام) هو ابن أبي رباح (أن صفوان بن يعلى أخبره) (أن) (أبداً) (يعلى) بن أمية
التميمي المعروف بابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية وهي أمه وقيل جدته (قال لعمر)
ابن الخطاب (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فيبينما النبي صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة) بكسر الجيم واسكان العين وتخفيف الراء كما ضبطه جماعة من اللغويين
ومحققي الحديث ومنهم من ضبطه بكسر العين وتشديد الراء وعليه أكثر الحديثين قال صاحب
المطالع أكثر الحديثين يشددونها وأهل الادب يخطئونهم ويخففونها وكلاهما صواب (ومعه)

عليه

فقال يا رسول الله أنا أصحاب نواضح نعمل بالنهار وان معاذ أصلي معك العشاء (١٠٥) ثم أتى فافتتح بسورة البقرة فاقبل رسول الله

عليه الصلاة والسلام (فقر من أصحابه) جماعة منهم والواو الحال وكان ذلك في سنة ثمان وجواب
 بينما قوله (جاءه رجل) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسمه لكن ذكر ابن قحون في الذيل عن تفسير
 الطرطوشي أن اسمه عطاء بن منية قال ابن قحون فان ثبت ذلك فهو أخو يدي الراوي (فقال)
 يا رسول الله كيف ترى في رجل أحرم به مرة وهو متضمن) بالصاد والحاء المعجمتين أي متلطيخ
 (يطيب فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاء الوحي فاشار عمر رضي الله عنه إلى يعلى فجاء
 يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة مبنيا
 للهمزة والنائب عن الفاعل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم أي جعل الثوب له كالظلمة
 يستظل به (فأدخل) يعلى (رأسه) ليراه عليه الصلاة والسلام حال نزول الوحي وهو محمول على أن
 عمرو يعلى عما أتته صلى الله عليه وسلم لا يكره الاطلاع عليه في ذلك الوقت لان فيه تقوية الايمان
 بشاهدة حال الوحي الكريم (فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم محز الوجه وهو يغط) بغير مجة
 مكسورة وطاء مهملة مشددة من الغطيط وهو صوت النفس المترددة من الناسم من شدة ثقل الوحي
 (ثم مرى عنه) عليه الصلاة والسلام بين مهملة مضمومة وراء مشددة أي كشف عنه شيئا فشيئا
 وروى يحنيف الراوى كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي يقال سرت الثوب وسرته نزعت
 والتشديد أكثر لفادة التدرج (فقال ابن الذي سأل عن العمرة فأتى برجل فقال) عليه الصلاة
 والسلام (اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات) استدلل به على منع استدامة الطيب بعد الاحرام
 للامر بغسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذي بك وهو قول مالك ومحمد بن
 الحسن وأجاب الجمهور بأن قصة يعلى كانت بالجعة انة سنة ثمان بلا خلاف كما مر وقد ثبت عن
 عائشة أنها طيبته صلى الله عليه وسلم يدها في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ
 بالآخر فلا آخر من الامر والظاهر أن العامل في ثلاث مرات أقرب الفعلان اليه وهو اغسل
 وعليه فيكون قوله ثلاث مرات من جملة مقول النبي صلى الله عليه وسلم وهو نص في تكرار
 الغسل ويحتمل أن يكون العامل فيه قال أي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات اغسل
 الطيب فلا يكون فيه تنصيص على أمره بثلاث غسلات اذ ليس في قوله اغسل الطيب تصريح
 بالغسلات الثلاث لاحتمال كون المأمور به غسله واحدة لكنه أكد في شأنه وعلى الاول فهمه
 ابن المنبر فانه قال في الحديث ما يدل على أن المعتبر في هذا الباب ذهاب الجرم الظاهر لا الأثر
 بالكلمة لان الصباغ لا يزول لونه ولا رائحته بالكلمة بثلاث مرات فعلى هذا من غسل الدم من ثوبه
 لم يضره بقاء طبعه انتهى لكن لو كان في الحديث ما يدل على أن الخلق كان في الثوب أمكن
 ما قاله ولا يكن ظاهرا أن الخلق كان في بدنه لا في ثيابه لقوله وهو متضمن بطيب واذا كان الخلق
 في البدن أمكن أن تزول رائحته ولونه بالكلمة بغسله ثلاث مرات لان علوق الطيب بالبدن
 أخف من علوقه بالثوب قاله في المصابيح (واتر ع عنك الجبة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك)
 وللشمس بن ماذن في حجتك باسقاط كاف كما ونا حجتك وفيه دلالة على أنه كان يعرف أعمال
 الحج قبل ذلك وعند مسلم والنسائي من طريق سنة ابن عمر بن دينار عن عطاء في هذا الحديث
 فقال ما كنت صانعا في حجتك قال أترع عني هذه الثياب وأغسل عني هذا الخلق فقال ما كنت
 صانعا في حجتك فاصنعه في عمرتك أي فلما طن أن العمرة ليست كالْحج قال له انها كالْحج في ذلك
 وقد بين أن المأمور به في قوله اصنع الغسل والترع قال ابن جرير (قلت لعطاء اراد) عليه الصلاة
 والسلام (الانقاعين أمره) عليه الصلاة والسلام (ان يغسل ثلاث مرات قال نعم) أراد الانقاع
 وهو يؤيد الاحتمال الاول وهو أن يكون ثلاث مرات معمولا لا غسل وأنه من كلام النبي

وأخرين ولم يجز مرة واحدة ومالك وأبو
 حنيفة رضي الله عنهم والكوفيون
 وتأولوا حديث معاذ رضي الله عنه
 على أنه كان يصلي مع النبي صلى الله
 عليه وسلم تنفلا ومنهم من تأوله على أنه
 لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
 من قال حديث معاذ كان في أول
 الامر ثم نسخ وكل هذه التأويلات
 دعاوى لا أهل لها فلا يترك ظاهر
 الحديث بها واستدل أصحابنا
 وغيرهم بهذا الحديث على أنه يجوز
 للأمر أن يقطع القدوة ويتم
 صلاته منفردا وان لم يخرج منها
 وفي هذه المسئلة ثلاثة أوجه
 لأصحابنا أحدها أنه يجوز لعذر ولا غير
 عذر والثاني لا يجوز مطلقا والثالث
 يجوز لعذر ولا يجوز لغيره وعلى هذا
 العذر هو ما يقطعه عنه الجماعة
 ابتداء ويعذر في التحلف عنه بسببه
 وتطويل القراءة عذر على الأصح
 لقصة معاذ رضي الله عنه وهذا
 الاستدلال ضعيف لانه ليس في
 الحديث أنه فارق موعني على صلاته
 بل في الرواية الاولى انه سلم وقطع
 الصلاة من أصلها ثم استأنفها
 وهذا الدليل فيه للمسئلة
 المذكورة وانما يدل على جواز قطع
 الصلاة وابطالها العذر والله أعلم
 (قوله فافتتح بسورة البقرة) فيه
 جواز قول سورة البقرة وسورة النساء
 وسورة المائدة ونحوها ومنعه بعض
 السلف وزعم أنه لا يقال الا السورة
 التي يذ كر فيها البقرة ونحوها هذا
 وهذا خطأ صريح والصواب جوازه
 فقد ثبت ذلك في الصحيح في أحاديث
 كثيرة من كلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين
 وغيرهم ويقال سورة بلا همز

صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ أفنتان (١٠٦) أنت أقرأ بكذا وأقرأ بكذا قال نعم فقلت لعمر بن الخطاب جابر أنه قال أقرأ والشمس وضحاها والضحى والليل إذا يغشى وسبح اسم ربك الأعلى فقال عمرو بن لوحدنا وقتيبة بن سعيد حدثنا ثعلبة بن جابر عن ابن ربح أخبرنا ثعلبة عن أبي الزبير عن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه أله شاء فقول عليهم فأنصرف رجل منافق فآخبره معاذ عنه فقال أنه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره ما قال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أريد أن تكون فتناً يا معاذ إذا أمت الناس فأقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى وأقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن منصور عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة

صلى الله عليه وسلم وقال الاسماعيلي ليس في الخبر أن الخلق كان على الثوب كما في الترجمة وإنما فيه أن الرجل كان متضمخاً ولا يقال لمن طيب ثوبه أو صبغ به متضمخ وقوله صلى الله عليه وسلم اغسل الطيب الذي بك بين أن الطيب لم يكن في ثوبه ولو كان على الجبسة لكان في ثوبها كفاية من جهة الأحرام انتهى يعني فليس بين الحديث والترجمة مطابقة وأجيب بأن المؤلف جرى على عادته أن يشير إلى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وقد أورد في محرمات الأحرام من وجه آخر بلفظ عليه قيص فيه أن صفة الخلق في العادة إنما يكون في الثوب ولا يداوي الطيب في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء بن أبي معرف عن عطاء * ورواه حديث الباب مكيون الأشيخ المؤلف عاصم النبيل فصرى وفي مسنده انقطاع إلا أن كان صفوان حضر من أجمعة يعني وعمري يكون متصلاً لا ند قال إن يعني ولم يقل إن يعني أخبره أنه قال لعمر * وأخرجه أيضاً في فضائل القرآن والمغازي ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب استحباب استعمال الطيب عند الأحرام) في البدن والثوب ولوللنساء (وما يلبس) الشخص إذا أراد أن يحرم ويتبرج (بتشديد الجيم والرفع عطفاً على قوله وما يلبس وبالنصب بأن مقدرة وهو الذي في اليونانية لا غير كقوله * ولبس عبادة وتقرعيني * أي ويستحشعره بالمشط (ويدهن) بكسر الهاء مع تشديد الدال من الافتعال معطوف على سابقه أي بطل بالدهن (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) فيما وصله سعيد بن منصور (يشم الحرم الریحان) بفتح شين يشم على المشهور وحكي ضمها وروى الدارقطني عنه بسند صحيح المحرم يشم الریحان ويدخل الحمام وينزع ضره ويقرأ القرحة وإن انكسر ظفراً ما طغى عنه الأذى ومذهب الشافعية أنه يحرم شم الریحان الفارسي وهو الضمير أن يفتح المعجمة وضم الميم بالقياس على تحريم شم الطيب للمحرم لأن معظم الغرض منه رائحة الطيبة وكرهه مالك والحنفية وتوقف أحمد وقال أيضاً رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة (وينظر في المرأة) بكسر الميم وسكون الراء وزن مفعول ونقل كراهته عن القاسم بن محمد وقال ابن عباس أيضاً مما وصله ابن أبي شيبة (ويدهن بيا) كل الزيت والسمن) بالجرف فيها وصحح عليه ابن مالك بدلاً من الموصول المحرور بالياء وبالنصب قال الزركشي وغيره أنه المشهور وليس المعنى عليه فإن الذي يأكل هو الأكل لا الماء كقول انتهى قال في المصابيح لم لا يجوز على النصب أن يكون بدلاً من العائد إلى ما الموصولة أي بما يأكله الزيت والسمن فالذي يأكله حينئذ هو الماء كقول لا الأكل ثم قال فإن قلت يلزم عليه حذف المبدل منه وأجاب بأنه قد قيل به في قوله تعالى ولا تقولوا لما أنصف استنكفم الكذب هذا حلال فقال قوم إن الكذب بدل من مفعول نصف المحذوف أي لما أنصفه وقيل به أيضاً في قوله تعالى كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم أي كما أرسلنا رسولاً بدل من الضمير المحذوف قال والزركشي رحمه الله ظن أن الزيت مفعول أكل فقال إن الذي يأكل الزيت مثلاً عبارة عن الأكل لا الماء كقول والمطلوب هو جواز التداءوي بالماء كقول فلا يتأني المعنى المراد وقد استبان لك تأنيهاً بما قلناه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (يتغم) أي يلبس الخاتم (ويلبس الهميان) بكسر الهاء وسكون الميم قال القزاز فarsi معرب يشبه نكة السراويل تجعل فيه الدراهم ويشد على الوسط (وطاف ابن عمر رضي الله عنهما) مما وصله الامام الشافعي من طريق طاوس (وهو محرم) الواو للحال (وقد حرم) بفتح الحاء المهملة والزاي أي شد (على بطنه بثوب ولم ترعائشة رضي الله عنها) فيما وصله سعيد بن منصور (بالبان بأساً) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء في الموحدة سراويل قصير يستر العورة المغلظة يلبسه الملاحون ونحوهم (للذين رحلون) بضم أوله وفتح الراء وتشديد الحاء المهملة المكسورة

قرأت السورة وقسرات بالسورة واقتضتها واقتضت بها (قوله أنا أصحاب نواضح) هي الأبل التي يستقي عليها جمع ناضح وأراد أنا أصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفنتان أنت أي منفر عن الدين وصاد عنه ففيه الانكار على من ارتكب ما ينهي عنه وإن كان مكرهاً غير محرم وفيه جواز الاكتفاء في التعزير بالكلام وفيه الأمر بتخفيف الصلاة والتعزير على اطاعتها إذا لم يرض المأمومون (قوله عن جابر أن معاذ كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة) فيه جواز قول عشاء الآخرة وقد سبق قرياً بيانه وقول الأصمعي بانه يبطال قوله والله أعلم وفي

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد حدثنا (١٠٧) أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله

قال كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي مسجد قومه فيصلي بهم - حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود الأنصاري قال جابر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا

(قوله - حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عنه) قال أبو مسعود الأنصاري قتيبة يقول في حديثه عن حماد عن عمرو ولم يذكر فيه أيوب وكان ينبغي لمسلم أن يبينه وكأنه أهمله لكونه جعل الرواية مسوقة عن أبي الربيع وحده والله أعلم

* (باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في غمام)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم إذا لم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض وإذا صلى وحده فليصل كيف شاء وفي رواية إذا الحاجة) معنى أحاديث الباب ظاهر وهو الأمر للامام بتخفيف الصلاة بحيث لا يخل بدينها ومقاصدها وأنه إذا صلى لنفسه طول ماشاء في الأركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والتشهد دون الاعتدال والجلوس بين السجدين والله أعلم (قوله أني لا تأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا) فيه جواز التأخر

وفي نسخة يرحلون بفتح الياء والحاء والراء الساكنة قال الجوهرى رحات البعير أرحله بفتح أوله رحلا واستشهد البخارى في التفسير بقول الشاعر * إذا ما قت أرحلهما بليل * قال في الفتح وعلى هذا فوهم من ضبطه هنا تشديدا للحاء المهملة وكسرهما والمعنى يشدون (هودجها) بفتح الهاء والدال المهملة والحاو والواو ساكنة مركب من مر اكب الله وهذا كأنه رأى عائشة والأفالج هور على أنه لا فرق بين التبان والسر ويل في منعه للمعجم وقد سقط للذين يرحلون هودجها في رواية ابن عساکر * وبالسند قال المؤلف (حدثنا محمد بن يوسف) الضرباني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سعيد بن جبيرة) قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يذهبان بالزيت عند الأحرار أى الذى هو غير مطيب كما أخرجه الترمذى من وجه آخر عنه مرفوعا قال منصور (فذكرته) أى امتناع ابن عمر من الطيب عند الأحرار (لأبراهيم) النخعي (فقال ما صنع بقوله) أى بقول ابن عمر حيث ثبت ما ينافيه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (حدثني) بالافراد (الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها قالت كأنى أنظر إلى ويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) الواو للعال والمفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس وجعلها تعميما لجوانب الرأس التى يفرق فيها الويصب بفتح الواو وكسر الموحدة آخره صاد مهملة أى بريق أثره لكن قال الامام على الويصب زيادة على البريق والمراد به التلألؤ قال وهو يدل على وجود عين باقية لا الريح فقط وأشارت بقولها كأنى أنظر إلى قوة تحقها ذلك بحيث أنها الكثرة استحضارها كأنها ناظرة اليه * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدنى رضى الله عنهم (عن عائشة) رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحراره أى لأجل أحراره (حين يحرم) أى قبل أن يحرم كما هو لفظ رواية مسلم والترمذى لأنه لا يمكن أن يراد بالأحرار ما فعل الأحرار فإن التطيب بالأحرار ممتنع بلاشئ وإنما المراد إرادة الأحرار وقد دل على ذلك رواية النسائي حين أراد الأحرار وحقيقة قولها كنت أطيّب تطيب بدنه ولا يتناول ذلك تطيب ثيابه وقد دل على اختصاصه بسدنه الرواية الأخرى التى فيها كنت أجد ويص الطيب في رأسه وخيسته وقد اتفق أصحابنا الشافعية على أنه لا يستحب تطيب الثياب عند إرادة الأحرار وشذ المتولّى في حكى قولاً باستحبابه نعم في جوازه خلاف والأصح الجواز فلوزنه ثم أبى في وجوب التقية وجهان صحيح البغوى وغيره الوجوب (والحله) أى تحلله من محظورات الأحرار بعد أن يرى ويحلق (قبل أن يطوف بالبيت) طواف الإفاضة واستغفد من قولها كنت أطيّب أن كان لا تقتضى التكرار لأن ذلك لم يقع منها المرأة واحدة في حجة الوداع وعورض بأن المدعى تكراره هنا إنما هو التطيب للأحرار ولا مانع من أن يتكرر التطيب للأحرار مع كون الأحرار مرة واحدة ولا يخفى ما فيه واستغفد منه أيضا استحباب التطيب عند الأحرار وجواز استدائمه بعد الأحرار وأنه لا يضر بقاء لونه ورأى تحته وإنما يحرم ابتداءه في الأحرار وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم لكن لأفدية وقال محمد بن الحسن يكره أن يطيب قبل الأحرار بما تبقى عينه بهده واستحباب التطيب أيضا بعد التحلل الأول قبل الطواف * (باب من أهل) حال كونه (ملبدا) شعر رأسه بضم الميم وفتح اللام وتشديد الموحدة مفتوحة ومكسورة في الفرع وأصله * وبالسند قال (حدثنا صبيح) بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره غين مجمة ابن الفرّج قال (أخبرنا بن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن سالم)

عن صلاة الجماعة إذا علم من عادة الامام التطويل الكثير وفيه جواز ذكر الانسان بهذا ونحوه في معرض الشكوى والاستفتاء

فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في (١٠٨) موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أنتم

عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (أي رفع صوته بالتلبية حال كونه (ملبدا) شعر رأسه بخواصمغ لينضم الشعر ويلتصق به بعضه بعضا احترازا عن غطره وتقدم له وانما يفعل ذلك من بطول مكثه في الأحرار واستفيد منه استحباب التلبية وقد نص عليه الشافعي * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب الإهلال عند مسجد ذي الحليفة) لمن أراد النسك من المدينة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا سفيان) (حدثنا عيينة) قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف قال (سمعت سالم بن عبد الله) (بن عمر) قال (سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال المؤلف (ح وحدثنا) أبو الوائلي (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما مهمله ساكنة ابن قعب القعبي (عن مالك) امام الأئمة (عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أباة يقول ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة) ولفظ متن رواية سفيان الذي لم يذكر المؤلف هذه البيداء التي يكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند مسجد ذي الحليفة أخرجه الحميدي في مسنده وكان ابن عمر يكره على رواية ابن عباس الآتية إن شاء الله تعالى بعد ما بين بالفظ ركب راحلته حتى استوت على البيداء أهل والبيداء هذه كما قاله أبو عبيد البكري وغيره فوق على ذي الحليفة لمن صعد من الوادي وسما في عند المصنف إن شاء الله تعالى بعد ما بين أبواب من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته فأنه ثلاث روايات ظاهرها التدافع لكن قد أوضح هذا ابن عباس فيما رواه أبو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبيرة قلت لابن عباس عجب لاختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلاله فذكر الحديث وفيه فلما صلى مسجد ذي الحليفة ركعتين أو جب من مجلسه فاهل بالحج حين فرغ منها فسمع منه قوم يخطوون ثم ركب فلما استقلت به راحلته أهل وأدرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الأولى فسمعوه حين ذلك فقالوا إنما أهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء أهل وأدرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل واحد ما سمع وانما كان أهلاله في صلاة وأيم الله ثم أهل ثانيًا وثالثًا وقد اتفق فتهاهوا المصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الأفضل * وحدث الباب أخرجه مسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب ما لا يلبس المحرم من الثياب) قال ابن دقيق العيد لفظ المحرم تناول من أحرم بالحج والعمرة معا والأحرار الدخول في أحد النسكين والتشاغل بأعمالهما وقد كان شيخنا العلامة ابن عبد السلام رحمه الله يستشكل معرفة حقيقة الأحرام ويبحث فيه كثيرا وإذا قيل إنه النية اعترض عليه بأن النية شرط في الحج الذي الأحرام ركبه وشرط الشيء غيره ويترتب على أنه التلبية بأن لا يست بركن والأحرار مكن هذا وكان يحوم على تعيين فعل يتعلق به النية في الإبداء انتهى وأجيب بأن المحرم اسم فاعل من أحرم أحراما بمعنى دخل في الحرم أي أدخل نفسه وصبرهامة تلبسه بالسبب المقتضي للعمرة لأنه دخل في عبادة الحج أو العمرة أوهما معا فحرم عليه الأنواع السبعة تلبس الخيط والطيب ودهن الرأس واللينة وإزالة الشعر والظفر والجماع ومقدماته والصيد وقد علم من هذا أن النية مغيرة له لشمولها للغير لا نه قصده فعل الشيء تقربا إلى الله تعالى فإركان الحج مثلا الأحرام والوقوف والطواف والسعي والنية فعل كل من الأربعة تقربا إلى الله تعالى بها وهذا التقرير يزول الإشكال وكان الذي كان يحوم عليه هو ما ذكر والله أعلم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن نافع) (عن ابن عمر) (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب

الناس فليوجز فإن من ورأته الكبير والضعيف وذو الحاجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * وحدثنا هشيم ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل في هذا الاسناد بحد حديث هشيم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن المزني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمرضى فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا ابن أبي رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم للناس فليخفف الصلاة فإن فيهم الكبير وفيهم الضعيف وإذا قام وحده فليطل صلاته ماشاء * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن في الناس الضعيف والسقيم وذو الحاجة * وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أنتم) وفيه الغضب لما يكره من أمور الدين رضي

عنه غير انه قال بدل السقيم الكبير * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (١٠٩) حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا موسى بن

(رضي الله عنهم) أن رجلاً قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (قال يارسول الله ما يلبس) الرجل (المحرم) فارناً أو مفرداً أو ممتعاً (من الثياب) وعند البيهقي أن ذلك وقع والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في مقدم مسجد المدينة وفي حديث ابن عباس عند المؤلف في أواخر الحج أنه عليه الصلاة والسلام يخطب بذلك في عرفات فيحمل على التعدد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحبيبه (لا يلبس القمص) يضم القاف والميم بالجمع ويلبس بالرفع وهو الأشهر على الخبر عن حكيم الله إذ هو جواب السؤال أو خبر بمعنى النهي وبالجزم على النهي وكسر لا التقاء الساكنين فان قلت السؤال وقع عما يجوز لبسه والجواب وقع عما لا يجوز في الحكمة فيه أجيب بأن الجواب بما لا يجوز لبسه أحصر وأخصر عما يجوز فذكره أولى أنه قليل ويفهم منه ما يباح فحصل المطابقة بين الجواب والسؤال بالمفهوم وقيل كان الالتي السؤال عن الذي لا يباح إذا اباحه الأصل ولذا أجاب بذلك تنبيه السائل على الالتي ويسمى مثل ذلك أسلوب الحكيم نحو يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس الآية فانهم سألوا عن حكمة اختلاف القمر حيث قالوا ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزدحم ينقص فاجابهم بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يوقنون بهم أمورهم ومعالم للعبادات الموقفة تعرف بها أوقاتها وخصوصاً الحج فينفسد سؤالهم وهو أنه كان ينبغي أن يسألوا عما يقعهم في دينهم ولا يسألوا عما لا حاجة لهم في السؤال عنه نعم المطابقة واقعة بين السؤال والجواب على إحدى الروايتين فقد رواه أبو عوانة عن طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما يترك المحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج لا على نافع ورواه سالم عن أبيه عند أحمد وابن خزيمة وأبي عوانة في صحيحهم ما بلفظ أن رجلاً قال ما يجنب المحرم من الثياب وأخرجه أحمد عن ابن عيينة عن الزهري فقال مرة ما يترك ومرة ما يلبس وأخرجه المؤلف في أواخر الحج عن طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فالاختلاف فيه على الزهري يشهد بأن بعضهم رواه بالماضي فاستقامت رواية نافع لعدم الاختلاف عليه فيها واتجه البحث المتقدم فيها قاله في فتح الباري ولا يذعن المستقل لا يلبس القميص بالافراد (ولا العمامة) جمع علمة سميت بذلك لانها تجميع الرأس بالغطية (ولا السراويلات) جمع سراويل فارسي معرب والسراويل بالنون لغة والشراويل بالشين المجهمة لغة ٣ (ولا البرانس) جمع برنس يضم النون قال في القاموس البرنس بالضم قلنسوة طويلة أو كل ثوب رأسه منه ذراعاً كان أو حجة انتهى (ولا الخفاف) بكسر الخاء جمع خف فنبه بالقميص والسراويلات على كل مخيط وبالعمامة والبرانس على كل ما يغطي الرأس مخيطاً كان أو غيره فيجزم على الرجل ستر رأسه أو بعضه كالبياض الذي وراء الأذن مما يمتد سائر أفرافه ولو بعصابة ومهرهم وهو ما يوضع على الجراحة وطین سائر لستره مما كان غطس فيه ومخيط شدة به رأسه وهو دوج استظل به وأن مسه ولا يوضع كفه وكذا كف غيره ومحمول كفة على رأسه لأن ذلك لا يمتد سائر أظفارهم كلامهم عدم حرمة ذلك سواء قصد السترة أم لا لكن جرم القوراني وغيره يوجب الفدية فيما إذا قصد بحمل القفة ونحوها السترة وظاهره حرمة ذلك حينئذ لا أثر أتوسده وسادة أو عمامة فانه حاسر الرأس عرفاً ونسبه بالاختلاف على كل ما يستر الرجل مما يلبس عليه من مداس وجورب وغيرهما (الا حد لا يجوز فعلين) في موضع رفع صفة لا حد ويستفاد منه كما قاله ابن المنير في الحاشية جواز استعمال أحد في الاثبات خلافاً لمن خصه بضرورة الشعر كقوله

وقد ظهرت فلا تخفى على أحد * الأعلى أحد لا يعرف القمرا

قال والذي يظهر لي بالاستقراء أن أحد لا يستعمل في الاثبات إلا أن يعقب النفي وكان الاثبات حينئذ في سياق النفي وتظهر هذا زيادة الباء فانها لا تكون إلا في النفي ثم رأيناها زيدت في الاثبات

طلحة قال حدثني عثمان بن أبي العاص الثقفي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يارسول الله اني أجدني نفسي شيئاً قال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعه في ظهري بين كتفي ثم قال أم قومك فمن أم قومك فليخفف فان فيهم الكبير وان فيهم المريض وان فيهم الضعيف وان فيهم الحاجة فاذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء * وحدثنا محمد بن مني وابن يشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سعيد بن المسيب قال حدث عثمان بن أبي العاص قال آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تمت قوماً فأخف بهم الصلاة * وحدثنا خلف بن هشام وأبو الريح الزهراني قال حدثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجزني الصلاة ويتم * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والغضب في الموعظة (قوله عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أم قومك قال قلت يارسول الله اني أجدني نفسي شيئاً فقال ادنه فجلسني بين يديه ثم وضع كفه في صدري بين ثديي ثم قال تحول فوضعه في ظهري بين كتفي ثم قال أم قومك)

(٣) في بعض النسخ هنا زيادة عليها علامة الحاشية ونصها وهو غير

منصرف قيل لأنه منقول عن الجمع بصيغة مفعول وان واحداً وسر والله وحكي ابن الحاجب أن من العرب من يصرفه كتيه مجمعه

كان من أخف الناس صلاة في عامه وحديثنا (١١٠) يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال يحيى

ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون - حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن شريك بن عبد الله بن أبي غر عن أنس بن مالك أنه قال ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة

قوله ثدي وكفى بتشديد الباء على التثنية وفيه إطلاق اسم الثدي من حلة الرجل وهذا هو الصحيح ومنهم من منعه وقد سبق بيانه في كتاب الإيمان وقوله جلس - في هو بتشديد اللام وقوله أجد في نفسي شيا قبل يحتمل أنه أراد الخوف من حصول شيء من الكبر والاعجاب به بمقدمه على الناس فاذهبه الله ببركة كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائه ويحتمل أنه أراد الوسوسة في الصلاة فانه كان موشوسا ولا يصلح للإمامة الموسوس فقد ذكر مسلم في الصحيح بعد هذا عن عثمان بن أبي العاص هذا قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فزعو ذنابه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا دخل في الصلاة أريد أطاها فسمع بكاء الصبي فاحفف من شدته وجد أمه به) (الوجد يطلق على الحزن وعلى الحب أيضا وكلاهما سائغ) * (باب

الذي هو في سياق النفي كقوله تعالى ألم ير أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى اه والمستثنى منه محذوف ذكره معمر في روايته عن الزهري عن سالم بن جعفر وليحرم أحدكم في زيارته وفعلين فان لم يجد نعلين (فليلبس خفين) ولا في الوقت فليلبس الخفين بالتحريص (وليقطعهما) أي بشرط ان يقطعهما (أسفل من الكعبين) ولا فدية عليه لانها لو وجبت لينها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضع يسانها وقال الحنفية عليه الفدية كما اذا احتاج الى حلق الرأس يحلقه ويقدي وقال الحنابلة ومن لم يجد ازارا لبس سراويل ومثي وجد ازارا خلعها ونعلين لبس خفين ويحرم قطعهما واستدلوا بحديث ابن عباس وجابر في الصحيح من لم يجد نعلين فليلبس خفين وليس فيه ذكر القطع وقالوا قطعهما اضاءة مال قالوا وان حديث ابن عمر المصريح بقطعهما منسوخ وأجيب بانه لا يرتاب أحد من المحدثين ان حديث ابن عمر أصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جازع باسناد وصف بانه أصح الاسانيد واتفق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت من فوجا الا من رواية جابر بن زيد عنه وبانه يجب حمل حديث ابن عباس وجابر على حديث ابن عمر لانهم ما مطلقان وفي حديث ابن عمر زيادة لم يذكرها يجب الاخذ بها وبان اضاءة المال انما تكون في المنهي عنه لا فيما دون فيه والا مرفى في قوله فليلبس الخفين للإباحة لا للوجوب والسرفى تحريم الخيط وغيره مما ذكره مخالفة العادة والخروج عن المألوف لاشعار النفس بامر من الخروج عن الدنيا والتذلل لكرام الله لا كفا من عند نزاع الخيط وتنبيهها على التلبس بهذه العبادة العظيمة بالخروج عن معتادها وذلك موجب للاقبال عليها والمحافظة على قوانينها وأركانها وشرايطها أو آدابها (ولا تلبسوا) بفتح أوله وثالثه (من الثياب شبة بأسماء الزعفران) بالتحريف ولا في زر زعفران قال الزركشي بالتشوين لانه ليس فيه الا الالف والنون فقط وهو لا يمنع الصرف فلو سميت به امتنع (أو ورس) بفتح الواو وسكون الراء بعده هاءين مهملة تبت أصفه من ثياب السهم طيب الريح يصبغ به بين الصفرة والحمره أشهر طيب في بلاد اليمن لكن قال ابن العربي الورس وان لم يكن طيبا فله رائحة طيبة فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينبه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملازمة الثم وهذا الحكم يشترك فيه التماسع الرجال بخلاف الاول فانه خاص بالرجال * وهذا الحديث سبق في باب من أجاب السائل باكثر مما سأله في آخر كتاب العلم (باب جواز الركوب والارتداد في الحج) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السندى قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الواو وسكون الهامو جرير بفتح الجيم الازدي البصري قال (حدثنا ابى) جرير بن حازم بن زيد (عن يونس) بن يزيد (الابلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبيد الله بن عبد الله) بنصغير عبد الاول أحد النقباء السبعة (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسامة بن زيد) رضي الله عنه كان ردف النبي بكسر الراء وسكون الدال أي ردفه وهو الذي يركب خلف الراكب ولا في ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة موضع الوقوف (الى المزدلفة) بكسر اللام اسم فاعل من الازدلاف وهو القرب لان الحجاج اذا أقاضا من عرفة يزدلقون اليها أي يقرءون منها ويقدمون اليها ولجئهم اليها في ردف من الليل (ثم اردف) عليه الصلاة والسلام (الفضل) بن العباس بن عبد المطلب (من المزدلفة الى منى) فوضعامنه عليه الصلاة والسلام واجتذاعنه صلى الله عليه وسلم بما يتقوله في تلك الحالة من التشريع ولذا اختار أحداث الاسنان كما يختارون لتسميع الحديث قاله ابن المنير (قال فكلاهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى) أي الى أن (رمى جمره العقبة) وهي حذمتي من جهة مكة من الجانب الغربي وفي الحديث جواز الارتداد في لكن اذا أطاقت الدابة وان الركوب في الحج أفضل من المشي وأخرجه مسلم

في الصلاة أريد أطاها فسمع بكاء الصبي فاحفف من شدته وجد أمه به) (الوجد يطلق على الحزن وعلى الحب أيضا وكلاهما سائغ) * (باب

وحدثنا محمد بن منهل الضبر قال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن أبي عروبة (١١١) عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم إن لا دخل في الصلاة أريد أطالها فامع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه به **حدثنا** حامد بن عمر البكر أوى وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن أبي عوانة قال حامد **حدثنا** أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب قال رقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته

هنا والحزن أظنه رأى من حزنها واشتغال قلبه به وفيه دليل على الرفق بالمؤمنين وسائر الاتباع ومراعاة مصلحتهم وإن لا يدخل عليهم ما يشق عليهم وإن كان يسيرا من غير ضرورة وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال في المسجد وإن الصبي يجوز ادخاله المسجد وإن كان الأولي تنزيه المسجد عن لا يؤمن منه حدث (قوله) **حدثنا** محمد بن منهل **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس (هذا الإسناد كله بصريون والله أعلم

*) (باب اعتدال أركان الصلاة وتحققها في تمام) *

(قوله) **حدثنا** حامد بن عمر البكر أوى هو بفتح الباء منسوب إلى جده الأعلى أبي بكره العجاني رضي الله عنه وقد سبق بيانه مرارا (قوله) رقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته ٢ (ق) لعل هذا الرمز لأبي الوقت اه صححه

(باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والأزر) بضم الهـ مزقة والزاي في الميمنية بكونها لا غير جمع أزار كخمر وخمار وهو للنصف الأسفل والاردية جمع رداء وهو للنصف الأعلى وعطفهما على الثياب من عطف الخاص على العام وهذه الترجمة مغايرة للسابقة على ما لا يخفى (ولست عائشة رضي الله عنها (الثياب المعصرة) المصبوغة بالعصر (وهي محرمة) وصله سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد بإسناد صحيح والجوهري على جوازها للعصر خلافا لابي حنيفة وقال أنه طيب وأوجب فيه الفدية (وفات) عائشة مما وصله البيهقي (لأنتم) بالجزم على النهي وعنتاة واحدة مع تشديد المثلثة وأصله تتام فحذفت إحدى التامين **كنا** راتلطي تحقيفا واللام ما يعطى الشفة (ولا تبرقع) بالجزم كذلك لكن عنتاتين على الأصل كذا في الفرع وفي غيره ولا تبرقع بحذف إحدى التامين ولا يذرا لأنتم بسكون اللام وزيادة مثناة بعدها وكسر المثلثة ولا تبرقع بحذف إحدى التامين والرفع في الكلامتين والجزم (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) (بورس) بسكون الراء ولا يذري رواية بورس بكسرها (ولا زفران) والجمله من قوله وفات إلى هنا ساقطة في رواية ٢ (ق) وفي الفتح سقوطها أيضا عن الجوهري (وقال جابر) هو ابن عبد الله العجاني رضي الله عنه مما وصله الشافعي ومسدد (لا يرى المعصر طيبا) أي مطيبا لأنه خبر في الأصل عن معصر ولا يخبر بالمعنى عن اسم عين وقد مر ما في المعصر قريبا (ولم تر عائشة رضي الله عنها (باسا) بالخلى) بضم الخاء المهملة وتشديد الياء جمع حلى يفتح الحاء ويكون اللام (والثوب الأسود والمورد) المصبوغ على لون المورد وسيا أي موصولا إن شاء الله تعالى في باب طواف النساء في آخر حديث عطاء عن عائشة (والخف للمرأة) وصله ابن أبي شيبة (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (لاباس أن يدل ثيابه) بضم حرف المضارعة وسكون الموحدة وتحقيف الدال المهملة مضارع أبدل ولا ي الوقت أن يدل ثيابه بفتح الموحدة وتشديد المهملة ومقالة إبراهيم هذه ساقطة في رواية **ق** وبالسند السابق أول الكتاب إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر الملقب) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة مصغرا وضم سين سليمان (قال حدثني) بالأفراد (موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف (قال أخبرني) بالأفراد أيضا (كريب) مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بين الظهر والعصر يوم السبت كما صرح به الواقدي وبأبي قريسا إن شاء الله تعالى تحقيقة (بعد ما ترحل) بالجم المشددة أي سرح شعره (وآدهن) استعمل الدهن وأصله آدهن فأبدلت التاء الدال الأولى وأدغمت في الأخرى (ولبس أزاره ورده هو) وصحاحه فلم يته (أحدا) عن شيء من الاردية (جمع رداء) (والأزر) بضم الزاي واسكانها جمع أزار (تلبس) بضم المثناة القوية وفتح الموحدة (الامرأة) بالنصب على الاستعانة بالجرح على حذف الجار أي الاعن المزعفرة (التي تردع) بفتح المثناة القوية والدال آخره عين مهملة وفي رواية تردع بضم أوله وكسر ثالثة أي التي كثر فيها الزعفران حتى يتفصه على من يلبسها وقال عباس الفتح أوجه ومعنى الضم أنها تبقى أثره (على الجلد) قال في التنقيح قال أبو الفرج يعني ابن الجوزي كذا وقع في البخاري وصوابه تردع الجلد بحذف أي تصبغه وأجاب في المصابيح بأن الجوهري قال في الصحاح يقال ردعته بالنسي فارتدع أي لطخته فتلطخ قال فإذا كان كذلك فيجوز أن يكون المراد في الحديث التي تردع لابسها بأثرها وعلى الجلد طرف مسـ تفرق محل نصب على الحال وهو وجه جيد لا يلزم من ارتكابه تحطئة الرواية قال ويحتمل أن يكون تردع قد تضمن معنى تنفض أي تنفض أثرها على الجلد انتهى (فاصبح) عليه الصلاة والسلام (بدي الحليقة) أي وصل إليها رانها في بها وفي مسلم

٣ قوله بأسا في بعض النسخ بعد هذه اللفظة زيادة ونصها بكسر الموحدة في الفرع وأصله مع التنقيص عليها في هامش الفرع كتبه صححه

جلسته بين السجدين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف قرياً من السواء فيه دليل على تخفيف القراءة والشهد وطالة الطمأنينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود ونحو هذا قول أنس في الحديث الثاني بعده ما صليت خلفاً أحداً أو جز صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام وقوله قرياً من السواء يدل على أن بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام ولعله أيضاً في التشهد وأعلم أن هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والافتقار لبعض الأحاديث السابقة بتطويل القيام وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة وفي الظهر بالم تنزيل السجدة وأنه كان تمام الصلاة فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيدرك الركعة الأولى وأنه قرأ سورة المؤمن حتى بلغ ذكر موسى وهرون صلى الله عليه وسلم وأنه قرأ في المغرب بالطور وبالمرسلات وفي البخاري بالأعراف وأشبه هذا وكذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كانت له في طالة القيام أحوال بحسب الأوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه الصيام وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقراءة وهو هذا نفسه من الرواية الأخرى وقوله جلسته ما بين التسليم والانصراف دليل على أنه صلى الله عليه وسلم

أنه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بها ثم دعا بشاقته فأشعرها في صفحة سنامها إلا من وسات الدم وقلمها بنعلين ثم (ركب راحلته حتى استوى على البداء) بفتح الموحدة وسكون التثنية وعند النسائي أنه عليه الصلاة والسلام صلى الظهر ثم ركب وصعد جبل البداء ثم (أهل هو وأصحابه) وهل كان عليه الصلاة والسلام قد رد الحج أو قارناً أو متمتعاً خلاف يأتي تحققة أنه شاء الله تعالى (وقلب بدته) بنعلين للأشعار بأنه هدى قال الأزهري تكون البدنة من الإبل والبقر والغنم وقال النووي هي البعير ذكر أو أنثى وهي التي استكملت خمس سنين وللكشميهي بدنة بضم الموحدة وسكون الدال المهملة بلفظ الجمع (وذلك) المذكور من الركوب والاستواء على البداء والاهلال والتقليد (لخمس بقين من ذي القعدة) بفتح القاف وكسر هاء أو الإشارة لخروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وهو الصواب لأن أول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعاً لما ثبت وتواتر أن وقوفه بعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن أول الحجة الخميس ولا يصح أن يكون خروجه يوم الخميس وإن جزم به ابن حزم بل ظاهر الخبر أن يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن أنس أنهم صلاوا معه صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعة أو العصر بذي الحليفة ركعتين فدل على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة ويحمل قوله لخمس بقين أي أن كان الشهر ثلاثين فأنق أن جاءتها وعشرين فيكون يوم الخميس أول ذي الحجة بعد مضي أربع ليالٍ لأخس ويؤيده قول جابر لخمس بقين من ذي الحجة وأربع وأنما لم يقل الراوي أن بقين بحرف الشرط لأن الغالب تمام الشهر وبه احتج من قال لا حاجة للاتبان به والآخر راعى احتمال النقص فقال يحتاج إليه للاحتياط (فقدم) عليه الصلاة والسلام (مكة) من أعلاها (لأربع ليالٍ خلون من ذي الحجة) صبيحة يوم الأحد (قطاف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ولم يحل) بفتح أوله وكسر نائه أي لم يصح حللاً (من أجل بدته) بسكون الدال (لأنه) عليه الصلاة والسلام (قلدها) فصارت هدياً ولا يجوز لصاحب الهدى أن يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون) بفتح الحاء المهملة وضم الجيم المحققة الجبل المشرف على المحصب حذاء مسجد العقبة وفي المشرق وغيرها مقبرة أهل مكة على ميل ونصف من البيت (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (مهل بالحج) بضم الميم وكسر الهاء (ولم يقرب الكعبة بعد طوافها) لعله لشغل منعه من ذلك (حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه) الذين لم يسوقوا الهدى (أن يطوفوا) بتشديد الطاء مفتوحة كذا في الفرع وأصله وفي غيره يطوفوا بضمهم المحققة (بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم) لأجل أن يحلقوا بغير (ثم يحلقوا) بفتح أوله وكسر نائه لأنهم متمتعون ولا هدى معهم كما قال (وذلك لأن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت) وفي نسخة ومن كان (معه) أمرأته فهي له حلل والطيب والنياب) كسائر محرمات الأحرار حلل له فالطيب مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة وموضع الترجمة قوله فلم ينس عنه شيء من الأردية والأزرنديس والحديث من أفراد المؤلف ورواه أيضاً مختصراً (باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح) ممن حجه من المدينة ولا يذروا بن عساكر حتى يصبح ورواه المؤلف بضمهم هذه الترجمة مشروعية المبيت بالقرب من بلد المسافر بالحق به من تأخر عنه وليكون أمكن من التوصل إلى ما عساه ينسأ مما يحتاج إليه مثلاً (قوله) أي ما ذكره من المبيت (ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في حديثه المسوق في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة كما مر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثنا محمد بن المنكدر) بلفظ اسم الفاعل ولا يوجب ذرو الوقت حدثنا ابن المنكدر (عن أنس

قال حدثنا أبي حدثنا شعبه عن الحكم قال غلب على الكوفة رجل قد سماه (١١٣) زمن بن الاشعث فامر أبا عبيدة بن عبد

الله أن يصلي بالناس فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام قدر ما أقول اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل السما والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم قال الحكم فسد كرت ذلك أعبد الرحمن بن أبي ليلى فقال سمعت البراء بن عازب يقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وركوعه واذا رفع رأسه من الركوع وسجوده ومابين السجدين قسرياً من السواء قال شعبه فذكرته لعمر بن مرة فقال قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلاته هكذا * حدثنا محمد بن مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن الحكم أن مطرباً ناجية لما ظهر على الكوفة أمر أبا عبيدة أن يصلي بالناس وساق الحديث * وحدثنا خلف ابن هشام قال حدثنا جاد بن زيد عن ثابت عن أنس قال اني لأؤان أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسى واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسى * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدي قال حدثنا جابر

كان يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في صلاه (قوله غلب على الكوفة رجل فامر أبا عبيدة أن يصلي بالناس) وهذا الرجل هو مطرب ناجية كما سماه في الرواية الثانية

ابن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة (الظهر) (اربعا وبني الخليفة) العصر (ركعتين) فصراً لانه أنشأ السفر وحذف لفظ الظهر والعصر لعدم الالباس وقد صرح به ما في الحديث الا ترى (ثم بات حتى أصبح) دخل في الصباح (بني الخليفة فلما ركب راحلته واستوت به أهل) بالحج أو بالعمرة أو بهما قال التوربشتي في شرح مصابيح البغوي أي رفعته مستوياني ظهرها وتقمعه صاحب شرح المشكاة بأن استوى انما يعدي بعلى لأبالباء فوله به حال نحو قوله تعالى واذا فرغنا بكم الجرح قال في الكشف في موضع الحال بمعنى فرقناه ما تنسأ بكم كقوله * تدوس بنا الجماجم والثرية * وفيه دليل للمالكية والشافعية على أن الأفضل أن يهل اذا تبعث به راحلته وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك وطريق الجمع بين المختلف فيه * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعا وصلى العصر بني الخليفة ركعتين) صرح فيه بذكر الظهر والعصر المحذوف في سابقه (قال) أبو قلابه (واحد) عليه الصلاة والسلام (بات بها) أي بني الخليفة (حتى أصبح) وفي السابقة بغير شك وقد ساق هذا الحديث هنا باختصار وبأنى ان شاء الله تعالى بات منه (باب رفع الصوت بالأهلال) أي بالتلبية قال القاضي عياض الالهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية قال في المصابيح تأمل كيف يلتم حينئذ قوله بالاهلال مع قوله رفع الصوت ثم قال القاضي عياض واستهل المولد ورفع صوته وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل وبه سمي الهلال لان الناس يرفعون أصواتهم بالأخبار عنه واستمعوا من الخبر هذا الأخير من وجهين * أحدهما أن العرب ما كانت تعتني بالأهلة لانهم لا تؤرخ بها والاهلال سمي بذلك قبل العناية بالتاريخ * الثاني أن جعل الالهلال مأخوذاً من الهلال أو لى لقاعدة تصريفية وهي انه اذا تعارض الامر في اللفظين أيهما أخذ من الآخر جعلنا الالفاظ المتشابهة للذوات أصلاً للالفاظ المتشابهة للمعاني والاهلال ذات فهو الاصل والاهلال معنى يتعلق به فهو الفرع ذكره في المصابيح * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الواسطي بالمجوعة ثم المهمله الأزدي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي الأزدي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر اربعا وبني الخليفة ركعتين ومعهم) أي النواوين للقران (يصرخون بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) أو الضعيفي سمعهم راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه وفي الحديث حجة الجهم وفي استحباب رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لا يضر نفسه ثم لا يستحب رفع الصوت بها في ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كما في المجموع وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يرفعان صوتهما بل يسمعان أنفسهما فقط كما في قراءة الصلاة فان رفعها كره وقد روى أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرني جبريل برفع الصوت بالاهلال وقال انه من شعائر الحج وهذا كغيره من الأحاديث ليس فيه بيان حكم التلبية وقد اختلف في ذلك ومذهب الشافعي وأحداهما سنة وفي وجه حكاها الماوردي عن ابن خيران وابن أبي هريرة انها واجبة يجب بتركها وقال الحنفية اذا اقتصر على النية ولم يلبس لا ينعقد حرامه لان الحج تضمن أشياء مختلفة فعلاوتر كإشابة الصلاة فلا يحصل إلا بالذكر في أوله وقال المالكية ولا ينعقد إلا بالنية مقرونة بقول أو فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه الى الطريق فلا ينعقد بمجرد النية وقيل بنية فله سند وهو مروي عن مالك (باب التلبية) مصدر لابي كز كز كز أي قال لبيك وهو عند سيدي به والا كثر من مثني لقلب ألفه

قال حدثنا جاد قال أخبرنا ثابت عن انس (١١٤) قال ما ضللت خلف أحداً وجر صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام

كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أروهم ثم يسجدون بعد بين السجدة حتى نقول قد أروهم * وحدثنا جاد بن يونس قال حدثنا زهير قال حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدًا يحيى ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه على الأرض ثم يجز من وراءه سجداً * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني أبو اسحق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده لم يكن أحد منا ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ساجداً ثم نفع سجودنا بعده * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهرم الانطاكي قال حدثنا إبراهيم بن محمد أبو اسحق الفسار عن أبي اسحق الشيباني عن محارب بن دثار (قوله عن أبي اسحق عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدًا يحيى ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم وجهه على الأرض ثم يجز من وراءه سجداً قال يحيى بن معين القائل وهو غير كذوب هو أبو اسحق قال ومرواه أن عبد الله بن يزيد غير كذوب وليس المراد أن كان

يامع المظهر وليست تنفيه حقيقة بل هو من المثناة لفظاً ومعناها التذكير والمبالغة كما في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان أي نعمته عندهم أول اليد بالنعمة ونعمته تعالى لا تخصني وقوله تعالى ثم أرجع البصر كرتين أي كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد وانما انقلب بال اتصالها بالضمير كادى وعلى اه والاصل ليك فاستنقلوا الجمع بين ثلاث باآت فأبدلوا من الثالثة بقاء كما قالوا من الظن تطيت وأصله تطنت وهو منصوب على المصدر بعامل مضمرة أي أجبته اجابة بعد اجابة الى ما لا نهاية له وكأنه من أب بالمكان إذا أقام به والكاف للضافة وقيل ليس هنا اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس أنام مقيم على طاعتك الباء بعد الباب واجابة بعد اجابة أو بمعناه اتجأه وقصدى لك من داري تلب داره أي تواجهها ومعناه محبتي لك من امرأة لية محبة لزوجه أو بمعناه اخلاصي لك من حسب لباب أي خالص اه وقال أبو نصر معناه أنا لم بين يديك أي خاضع وقال ابن عبد البر ومعنى التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالحرم بتليته مستحجب لدعاء الله إياه في إيجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقوله تعالى للخليل إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وأذن في الناس بالحج أي بدعوة الحج والامر به * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولمس عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استناب به راحلته فأتته عند مسجد ذي الحليفة هل فقال (ليكن اللهم ليكن ليكن) أي يا الله أجبنا لك فيما دعوتنا وروى ابن أبي حاتم عن طريق قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال لما فرغ إبراهيم بن بناء البيت قيل له وأذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال أذن وعلى البلاغ قال فتأدى إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس كتب الله عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والأرض الأتروا الناس يحيون من أقصى الأرض يلبون ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من أصلاب الرجال وأرحام النساء وأول من أجابه أهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى أن تقوم الساعة الا من كان أجاب إبراهيم عليه الصلاة والسلام يومئذ زاد غيره في أبي مرة حج مرة ومن أبي مرتين ومن أبي أكثر حج بقدر تليته وقد وقع في المرفوع تكرير لفظه ليكن ثلاث مرات وكذا في الموقوف الآن في المرفوع الفصل بين الأولى والثانية بقوله اللهم وقد نقل اتفاق الأدباء على أن التكرير اللفظي لا يزاد على ثلاث مرات (لا شريك لك ليكن ان الحمد) بكسر الهمزة على الاستئناف كأنه لما قال ليكن استأنف كلاماً آخر فقال ان الحمد وبالفتح على التعليل كأنه قال أجبنا لك لان الحمد والنعمة لك والكسر أجود عند الجمهور وحكاة الرمحشري عن أبي حنيفة وابن قدامة عن أحمد بن حنبل وابن عبيد البر عن اختيار أهل العربية لانه يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معلقة فان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل لكن قال في الامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل أيضاً من حيث انه استئناف جواباً عن سؤال عن العلة على ما قرئ في البيان حتى ان الامام الرازي وأتباعه جعلوا أن تفيد التعليل نفسها ولكنها مردود (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنسة مطلقاً بالنصب على الأشهر عطفاً على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف دلالة خبران تقديره ان الحمد والنعمة مستقرة لك وجوز ان الانباري أن يكون الموجد خبر مبتدأ وخبران هو المحذوف (والملك) للتبضع الميم والنصب عطفاً على اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دلالة الخبر المتقدم ويحتمل أن يكون تقديره والمالك كذلك (لا شريك لك) في ملكك وروى النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة قال

من وراءه سجداً قال يحيى بن معين القائل وهو غير كذوب هو أبو اسحق قال ومرواه أن عبد الله بن يزيد غير كذوب وليس المراد أن كان

قال سمعت عبد الله بن يزيد يقول على المنبر حدثنا البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول (110) الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا

رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم ينزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم تبعه
حدثنا زهير بن حرب وابن غير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
أبان وغيره عن الحكم عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن البراء

البراء غير كذب لان البراء صحابي لا يحتاج الى تزكية ولا يحسن فيه هذا القول وهذا الذي قاله ابن معين خطأ عند العلماء بل الصواب أن القائل وهو غير كذب هو عبد الله ابن يزيد ومرواه أن البراء غير كذب ومرواه تقوية الحديث ونفيجه والمبالغة في تمكينه من النفس لا التزكية التي تكون في مشكوك فيه ونظيره قول ابن عباس رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وعن أبي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن أبي مسلم الخولاني حدثني الحبيب الاميني عوف بن مالك الاشجعي ونظائره كثيرة فعني الكلام حدثني البراء وهو غير متهم كما علمت فنقوا عما أخبركم عنه قالوا وقول ابن معين ان البراء صحابي فينزه عن هذا الكلام لا وجه له لان عبد الله بن يزيد صحابي أيضا معدود في الصحابة وفي هذا الحديث هذا الادب من آداب الصلاة وهو أن السنة أن لا يثنى المأموم للسجود حتى يضع الامام جبهته على الأرض الا أن يعلم من حاله انه لو أخر الى هذا السجود لرفع الامام من السجود قبل سجوده قال أصحابنا رحمهم الله تعالى في هذا الحديث وغيره ما يقتضي مجموعه أن السنة له أن يؤخر عن الامام قليلا بحيث يسرع في الركن بعد البراء) هذا مما تكلم فيه الدارقطني

كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ليلىك والحق ليلىك وعند الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال ليلىك اللهم ليلىك قال انما الخير خير الاخرة وعند الدارقطني في العلل عن أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال ليلىك حججا حقا تعبدا ورقا وزاد مسلم في حديث الباب قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزيد فيه ليلىك ليلىك ليلىك وسعيد بن الخيزر يديك والرغباء ليلىك والعمل ولم يذكروا البخاري هذه الزيادة فهي من افراد مسلم خلافا لما توهمه عبارة جامع الاصول والحافظ المنذري في مختصر السنن والنووي في شرح المهذب وقوله وسعيد بن هوم بن باب ليلىك فأتى فيه ما سبق من التثنية والافراد ومعناه أسعدني الله بعد أسعد الله ما صدق فيه مضاف للفعل وان كان الأصل في معناه أسعدك بالاجابة أسعدا بعد أسعد على أن المصدر فيه مضاف للمفعول لاستعماله ذلك هنا وقيل المعنى مساعدة على طاعتك بعد مساعدة يكون من المضاف للمفعول وقوله والرغباء بفتح الراء والمدو بضمها مع القصص كالعلاء والعلاء بالفتح مع القصص ومعناه الطلب والمستلة يعنى انه تعالى هو المطلوب المسؤول منه فيبديه جميع الامور والعمل له سبحانه لانه المستحق للعبادة وحده وفيه حذف يحتمل أن تقديره والعمل ليلىك أى ليلىك القصد به والانتباه به اليك لتجازى عليه وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق المسورين محترمة قال كانت تلبية عمر فذكر مثل المرفوع وزاد ليلىك مغربا ومرواه باليلىك ذا النعماء والفضل الحسن وهذا يدل على جواز الزيادة على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا استحباب ولا كراهة وهذا مذهب الاثنية الاربعة لكن قال ابن عبد البر قال مالك كره أن يزيد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي أن يقر بما روى مرفوعا ثم يقول الموقوف على انفراده حتى لا يختلط بالمرفوع قال امامنا الشافعي رحمة الله عليه فيما حكاه عنه البيهقي في المعرفة ولا ضيق على أحد في مثل ما قال ابن عمر ولا غيره من تعظيم الله ودعائه مع التلبية غير أن الاختيار عندى أن يقر بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية قال والناس يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمع فلم يقل لهم شيئا وفي تاريخ مكة للذريق بسند معضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد مررت بفتح الرواح سبعون نبيا تلميتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول ليلىك فراج الكرب ليلىك وكان موسى يقول ليلىك أنا عبدك ليلىك ليلىك قال وتلبية عيسى أنا عبدك وابن أم مكتوم عبدك واستحب الشافعية أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من التلبية ويسأل الله رضاه والخنة ويتعذبه من النار واستأنسوا بذلك بما رواه الشافعي والدارقطني والبيهقي من رواية صالح بن محمد بن زائدة عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من تلبية سأل الله تعالى رضوانه والخنة واستغفاره رحمة من النار قال صالح سمعت القاسم بن محمد يقول كان يستحب للرجل اذا فرغ من تلبية أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور وقال أحمد لا أرى به بأسا * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن) الاعشى سليمان بن مهران (عن) عمارة بن محمد بن عيسى بن فضال (عن) أبي عطية) مالك بن عامر الهمداني (عن) عائشة رضي الله عنها) انها (قالت اني لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلى ليلىك اللهم ليلىك ليلىك لا شريك لك ليلىك ان الحمد) بذكر الهمزة وفتحها كما مر (والنعمه لك) سقط قوله في رواية ابن عمر والمالك لا شريك لك من هذه الرواية اختصارا وأردف المؤلف هذا الحديث بسابقه لما فيه من الدلالة على انه كان عليه الصلاة والسلام يديم ذلك وفي حديث مسلم عن جابر التصرح بالمداومة (تابعه) أى تابع سفيان الثوري (ابن معاوية) محمد بن

شروع وقبل فراغه منه والله أعلم (قوله حدثنا أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء) هذا مما تكلم فيه الدارقطني

قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم لا يحنو (١١٦) أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد وقال زهير حدثنا سفيان قال حدثنا الكوفيون أن

غيره قال حتى نراه يسجد * حدثنا محرز بن عون بن أبي عون قال حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي أبو أحمد عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو ابن حريث عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعت يقرأ فلا أقسم بالخفس الجوار الكنس فكان لا يحنو رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا

وقال الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء ولم يقل أحد عن ابن أبي ليلى غير أن ابن تغلب عن الحكم وقد خالفه بن عروة فقال عن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن البراء وغير أن أحفظ منه هذا كلام الدارقطني وهذا الاعتراض لا يقبل بل أن ثقة نقل شيئا فوجب قبوله ولم يتحقق كذبه وغلطه ولا امتناع في أن يكون مرويا عن ابن يزيد وابن أبي ليلى والله أعلم (قوله لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد) هكذا هو في هذه الرواية الأخيرة من روايات البراء يحنو بالواو وباقي رواياته ورواية عمرو بن حريث بعدها كلها بالياء وكلاهما صحيح فهما الغتان حكاهما الجوهرى وغيره حنيت وحنوت لكن الياء أكثر ومعناه عطفته ومثله حنيت العود وحنوته عطفته (قوله عن الوليد بن سريع) هو يفتح السين المهملة وكسر الراء (قوله تعالى فلا أقسم بالخفس) قال المفسرون وأهل اللغة هي النجوم الخمسة وهي المشتري وعطارد والزهرة والمريخ وزحل هكذا قال أكثر المفسرين وهو مروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفي رواية عنه أنها هذه الخمسة والشمس والقمر وعن الحسن هي كل النجوم وقيل غير ذلك والخفس التي تحنس أي ترجع في مجراها أو الكنس التي تكنس أي تدخل كناسها هو

خازم بالمجتمعين فيما وصله مسند في مسنده (عن الأعشى) سليمان بن مهران (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (أخبرنا سليمان) الأعشى قال (سمعت خيفة) بفتح الخاء المججمة والمثلثة بينهما مائة تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي (عن أبي عطية) مالك المذكور قال (سمعت عائشة رضى الله عنها) ولفظه كلفظ سفيان لكنه زاد فيها ثم سمعها تلي وليس فيه قوله لا شريك لك ورجح أبو حاتم في العلل رواية الثوري ومن سمع على رواية شعبة وقال أنها وهم وأفادت هذه الطريقة بيان سماع أبي عطية له من عائشة قاله في الفتح (باب التخميد والتسبيح والتكبير قبل الأهل) أي قبل التلبية (عند الركوب) أي بعد الاستواء (على الدابة) لا حالة وضع رجله مثلاً في الركاب وقول الزركشي وغيره أنه قصده الرد على أبي حنيفة في قوله أن من سجد أو كبر أجزأه عن أهله فأنبت البخاري أن التسبيح والتخميد من النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان قبل الأهل تعقبه العيني بأن مذهب أبي حنيفة الذي استقر عليه أنه لا ينقص شيئا من ألفاظ تلبية النبي صلى الله عليه وسلم وإن زاد عليها فسحب انتهى قال الحافظ بن حجر وسقط لفظ التخميد من رواية المسقلى * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بالتصغير هو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة) حين أراد حجة الوداع (الظهر أربعاً) أي أربع ركعات والواو في قوله ونحن للعال (والعصر بذي الحليفة ركعتين) قصر (غيات بها) أي بذي الحليفة (حتى أصبح) دخل في الصباح أي وصلى الظهر ثم دعا بواقته فاشعرها كما عند مسلم (ثم ركب) أي راحلته (حتى استوت به) أي حال كونها متباعدة به كما روى (على البيداء) بفتح الموحدة مع المد الشرف المقابل لذى الحليفة (حدثنا وسيع وكبر ثم أهل بجمع وعرة) قارنا بينهم (وأهل الناس) الذين كانوا معه (بهم) اقتداء به عليه الصلاة والسلام وفي الصحيحين عن جابر أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وفيهم ما عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام لي بالحج وحده واسلم في لفظ أهل بالحج مفرد أو عند الشيخين عن ابن عمر أنه كان مقتعاً وفيهم ما يضاعف عن عائشة رضى الله عنها قالت تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج وتمتع الناس معه قال النووي في المجموع والصواب الذي نعتقده أنه عليه الصلاة والسلام أحرم أولاً بالحج مفرداً ثم أدخل عليه العمرة فصار قارناً في روى أنه كان مفرداً وهم لا يكتفون بعمرة أو أول الأحرار ومن روى أنه كان قارناً اعتد آخره ومن روى مقتعاً أراد التمتع للغوى وهو الانتفاع والالتذاذ وقد انتفع بان كفاه عن النسكين فعل واحد ولم يمتحج إلى أفراد كل واحد بعمل اهـ وبقية مباحث ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في باب التمتع والقران بعد ستة أبواب (فلما قدمنا مكة) (أمر) عليه الصلاة والسلام (الناس) الذين كانوا معه ولم يسوقوا الهدى (فخلوا) من أحرارهم وانما أمرهم بالنسخ وهم قارنون لأنهم كانوا يرون العمرة في أشهر الحج منكراً كما هو رسم الجاهلية فأمرهم بالتخل من جهم والانسحاق إلى العمرة تحقيقاً لما خالفتم وتصريحاً بما يجوز الاعتراف في تلك الأشهر وهذا الخاص بثلث السنة عند الجمهور خلافاً لا أحد (حتى كان يوم التروية) برفع يوم لأن كان تامة لا تحتاج إلى خبر ويوم التروية هو ثامن الحجة سمي به لأنهم كانوا يرون دوابهم بالمال فيه ويحمله إلى عرفات (الحج بالحج) من مكة (قال) أنس (ونحضر النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة (بذات بيده) حال كونهن (قياماً) أي قاعات وهن المهداة إلى مكة (ودبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة) يوم عيد الأضحي (كبشين أملحين) بالحاء المهملة تننية أملح وهو الأبيض الذي يحاطه سواد (قال أبو عبد الله) البخاري (قال بعضهم هذا عن أيوب) السخيتاني (عن رجل) قيل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعشى عن عبيد بن (١١٧) الحسن عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد والسموات والأرض ومل ما شئت من شيء بعد * وحدنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبيد بن الحسن قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء اللهم ربنا لك الحمد مل السموات ومل الأرض ومل ما شئت من شيء بعد

أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والكس جمع كائس والله تعالى أعلم بالصواب

*(باب ما يقول إذا رفع رأسه

من الركوع)*

(قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية وو كيع عن الأعشى عن عبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد والسموات والأرض ومل ما شئت من شيء بعد) هذا الاسناد كله كوفيون ومل هو نصب الهمزة ورفعها والنصب أشهر وهو الذي اختاره ابن خالويه ورجحه وأظن في الاستدلال له وجوز الرفع على أنه مرجوح وحكى عن الزجاج أنه يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ في إنكار النصب وقد ذكرت كل ذلك بدلالة مختصرة في تهذيب الاسماء واللغات قال العلماء معناه حمد الوكان أجساما مل السموات والأرض وفي هذا الحديث فوائد منها استحباب هذا

هو أبو قلابة وقيل جاد بن سلمة (عن أنس) قال الحافظ بن حجر هكذا وقع عند الكشهرى اه ومقتضاه انه سقط قول أبي عبد الله البخارى هذا الى آخره عند المستمل والجوى * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الحج والجهاد وأبو داود وبعضه في الاضاحي وبعضه في الحج (باب من اهل حين استوت به راحلته) قائمة الى طريقه * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النخيل قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف الغفارى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه قال اهل أهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قائمة (أى استوت راحلته حال كونها قائمة متلبسة به فقول به حال وكذا قوله قائمة وفيه دليل لمذهب المالكية والشافعية أن الفضل أن يمس ل إذا انبعثت به راحلته أو توجه لطريقه ما شيا وفي قول عند الشافعية عقب الصلاة جالس الحديث ابن عباس عند الترمذى وقال حسن انه صلى الله عليه وسلم أهل بالحج حين فرغ من ركعتيه وهو مذهب الحنفية (باب الاהל) حال كونه (مستقبل القبلة) زاد أبو ذر عن المستمل الغدائى الحديث (وقال ابو معمر) بفتح الميم بينهما همزة ساكنة هو عبد الله بن عمر والنزقى المقعد وليس هو اسم عيل القطيعي فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق عباس الدورقى عن أبي معمر وقال ذكره البخارى بالارواية قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخنياني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر رضى الله عنهم اذا صلى بالغداة) أى صلى الصبح وقت الغداة ولا يذرع عن الكشهرى اذا صلى الغداة بأسقاط الموحدة أى الصبح (بذى الحليفة) امر براحلته فرحلت بضم الراء وكسر الحاء المخففة (ثم ركب فاذا استوت به) راحلته قائمة (استقبل القبلة) حال كونه (قائما) أى مستويا على ناقته غير مائل أو وصفه بالقيام اقيام ناقته وعند ابن ماجه وأبى عوانة في صحيحه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع كان اذا أدخل رجله في الغرز واستوت به ناقته قائما أهل (ثم يلبى) بعد أن يركب راحلته ولا يقطع تلييته (حتى يبلغ الحرم) عيم مفتوحة فها همزة ساكنة فراء مفتوحة ولا يذروا بن عساكر في الحرم أى أرض الحرم وفي رواية اسمعيل بن علية اذا دخل أدنى الحرم (ثم يسكن) عن التلبية أو المراد بالحرم المسجد وبالأمسالة عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره وروى ابن خزيمة في صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن عمر يدع التلبية اذا دخل الحرم ويراجعها بعد ما يقضى طوافه بين الصفا والمروة فالاولى ان المراد اذا دخل أدنى الحرم كما في رواية اسمعيل بن علية وقوله بعد (حتى اذا جاء ذا طوى) بضم الطاء مقصورا من ثاولا ولا يذروا بن عساكر الطاء غير منصرف وصحح على عدم الصرف في اليونينية ونسب الحافظ بن حجر كسر الطاء لتقييد الاصيل وفي القاموس تلييتها وقال الكرماني الفتح أفصح وهو واد معروف بقرب مكة في صوب طريق العمرة ومساجد عائشة ويعرف اليوم بئر الزاهر فجعل غاية الامسالة الوصول الى ذى طوى ومذهب الشافعية والحنفية عند وقت التلبية الى شروعه في التحلل رميا أو غيره قال الراعى ولذلك نقول المعتمر يقطعها اذا افتتح الطواف وفي الصحيحين عن الفضل بن عباس قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم من جمع الى منى فلم يزل يلبى حتى رعى جرة العقبة وروى أبو داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلبى المعتمر حتى يستلم الحجر وعند المالكية خلاف هل يقطع التلبية حين يتدنى الطواف او اذا دخل مكة والاولى في المدونة والثاني في الرسالة وشهره ابن بشر ونقل الكرماني أن في بعض الاصول حتى اذا حاذى طوى بجحاهم ملة من المحاذاة وحذف كلمة ندى قال والصحيح هو الاول لان اسم

الذكر ومنها وجوب الاعتدال ووجوب الطمأنينة فيه وانه يستحب لكل مصل من امام ومؤموم ومنفرد أن يقول سمع الله من جده ربنا لك

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى (١١٨) حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر قال سمعت عبد الله بن أبي

أوفى يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب

الحمد ويجمع بينهما فيكون قوله سمع الله لمن حمده في حال ارتفاعه وقوله ربنا لك الحمد في حال اعتداله لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي رواه البخاري قوله سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد قال العلماء معني سمع هنا أجاب ومعناه ان من حمده الله تعالى متعرضا لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ما نعرض له فأنا نقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك (قوله) حدثنا شعبة عن مجزأة بن زاهر هو عجم مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم زاي ثم هـ مزة نكتب ألفا ثم هاء وحكي صاحب المطالع فيه كسر الميم أيضا ورجح الفتح وحكي أيضا ترك الهمزة فيه قال وقاله الجاني بالهمز (قوله) صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد استعارة للمبالغة في الطهارة من الذنوب وغيرها وقوله ماء البارد هو من إضافة الموصوف إلى صفته كقوله تعالى بجانب الغربي وقوله سمع مسجد الجامع وفيه المذهبان السابقان مذهب الكوفيين أنه جائز على ظاهره ومذهب البصريين أن تقديره ماء الظهور البارد وجانب المكان الغربي ومسجد الموضع الجامع (قوله) صلى الله عليه وسلم اللهم طهرني من الذنوب والخطايا محتمل أن يكون الجمع بينهما كما قال بعض المفسرين في قوله تعالى ومن

الموضع ذو طوى لا طوى فقط (بأنه) أي بنى طوى (حتى يصبح) أي إلى أن يدخل في الصبح (فأذا صلى الغداة) الصبح وجواب إذا قوله (اعتسل) لدخول مكة (وزعم) وفي رواية ابن عليه عن أيوب ويحدث (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك) المذكور من البيهوتة والصلاة والغسل (تابعه) أي تابع عبد الوارث (سمعت) بن عليه (عن أيوب) السخيتاني (في الغسل) بفتح الغين المعجمة ولا يذرى في الغسل بضمها أي وغيره لكن من غير مقصود الترجمة لأن هذه المتابعة وصلها المؤلف بعد أبواب عن يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عليه ولم يقتصر على الغسل بل ذكره كله إلا القصة الأولى وأوله كان إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية والباقي مثله منه عليه في الفتح ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فإذا استوت به استقبل القبلة والله أعلم * وبه قال (حدثنا سليمان بن داود) بن حماد (أبو الريح) العسكي الزهراني قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من طبقة مالكا احتج به البخاري وأصحاب السنن وروى له مسلم حديث الألف فقط وضعفه يحيى ابن معين والنسائي وأبو داود وقال الساجي هو من أهل الصدوق وكان بهم وقال الدارقطني يختلف فيه ولا بأس به وقال ابن عدى له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندي لا بأس به اه ولم يعد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة واضراهما وانما أخرج له أحاديث أكثرها في المتابعات وبعضها في الرافقي (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) إذا أراد الخروج إلى مكة آذنه بدهن ليس له رائحة طيبة ثم يأتي مسجد الخليفة) ولا يذرى مسجد ذي الخليفة (فيصلي) الغداة (ثم يركب) راحلته (وإذا) وفي نسخة فإذا (استوت به) راحلته فأتمه أكرم ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل لم يقع في رواية فليح هذه التصريح باستقبال القبلة لأنه من لازم استواء الراحلة عند الاخذ في السير استقبالا للقبلة لأن مكة أمامه فهو مستقبل القبلة ضرورة وقد صرح بالاستقبال في الرواية الأولى وهما حديث واحد وانما احتاج إلى رواية فليح لما فيها من زيادة ذكر الدهن الذي ليست له رائحة طيبة قال المهلب وانما كان ابن عمر يدهن ليمسح القمل عن شعره ويجنب ماله رائحة طيبة صيانة للأحرام (باب التلبية إذا انحدر) الحرم (في الوادي) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مثنى) المعروف بالزمن (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملة ثم المثناة التحتية المشددة وهو محمد بن إبراهيم بن أبي عدى (عن ابن عون) بفتح العين وسكون الواو عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الواو الخزومي مولاهم المكي امام في التفسير (قال) كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاذكروا الدجال أنه أي الدجال والهمزة مفتوحة (قال) مكتوب بين عينيه كافر في موضع رفع خبر ان وكافر رفع بقوله مكتوب واسم المفعول يعدل عمل فعله كاسم الفاعل (فقال ابن عباس لم اسمعه) عليه الصلاة والسلام زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال ذلك (ولكنه قال) صلى الله عليه وسلم (أما موسى كافي أنظر إليه) رؤيا حقيقة بأن يجعل الله لروحه مثالا يرى في اللحظة كما يرى في النوم كذلة الاسراء والانباء أحياء عند ربهم يرزقون وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم موسى قائما في قبره يصلي كما رواه مسلم عن أنس وأنه عليه الصلاة والسلام نظر ذلك في المنام وبذلك صرح موسى بن عبيدة في روايته عن نافع ورؤيا الانبياء حق ووحى أو أنه مثلت له حالة موسى عليه السلام التي كان عليها في الحياة وكيف يحجر ويلى وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر بالوحى عن ذلك فاشد قطع به قال كافي أنظر إليه (إذا انحدر في الوادي) وادي الأزرق (يلي) بجحف ألف بعد الدال ولا يذرا إذا تابتهما وأنكرها

يكسب خطيئة أو انما قال الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين آدمي (قوله) كما ينقى الثوب بعضهم

الايض من الوسخ * وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثي زهير (١١٩) بن حرب قال حدثنا يزيد بن هرون كلاهما

عن شعبة بهذا الاسناد في رواية معاذ كما ينق الثوب الايض من الدرن وفي رواية يزيد من الدنس * وحدثناه عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال اخبرنا مروان بن محمد الدمشقي قال حدثنا عبيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قزعة بن يحيى عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والحمد الحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا هشيم بن بشير قال اخبرنا هشام ابن حسان عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الشاء والحمد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا ابن عمر قال حدثنا حفص قال حدثنا هشام بن حسان قال حدثنا قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله وملء ما شئت من شيء بعد ولم يذكر ما بعده الايض من الوسخ وفي رواية من الدرن وفي رواية من الدنس) كاه بمعنى واحد ومعناه اللهم طهرني طهارة كاملة معني بها كما يعنى بتنقية الثوب الايض من الوسخ (قوله اهل الشاء والحمد الحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) هذا هو المشهور وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت اهل

بعضهم فغلطوا بها كما حكاه عياض قال وهو غلط منه اذا فرق بين اذا واذ هنا لانه وصفه حالة انحداره فيما مضى وقوله كافي أنظر اليه جواب أما والاصل فكافي لحذف الفاء وهو حجة على من قال من النجاة انه لا يجوز حذفها لكن قد يقال ان حذفها وقع من الراوى وقد جوز ابن مالك حذفها في السعة وخصه بعضهم بالضرورة وقد اعترض المهلب قوله موسى وقال انه وهم من بعض الرواة وصوب أنه عيسى لانه حتى واستدل بقوله في الحديث الآخر ليلان ابن مريم بفتح الروحاء وأجيب بأنه لا فرق بين موسى وعيسى لانه لم يثبت أن عيسى من ذرئ نزل الى الارض وانما ثبت انه من نسل عند أشراط الساعة وقد أخرج مسلم الحديث من طريق أبي العالية عن ابن عباس بالغظ كافي أنظر الى موسى من الثنية واضعاً صبعه في أذنيه ما راجع هذا الوادى وله جوار الى الله تعالى بالتلبية قاله لما ضربوا دى الازرق وقد زاد في باب الجعد من كتاب اللباس ذكر ابراهيم ولفظه قال ابن عباس لم أسمعه قال ذلك ولكنه قال أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم وأما موسى فراجع آدم جعد على جل أحر مخطوم بخباب كافي أنظر اليه اذا انحدروا في الوادى يلي أفيه قال ان الراوى غلط فزاد ابراهيم وفي الحديث ان التلبية في بطون الاودية من سنن المرسلين وانها تنادى كد عند الهبوط كما تنادى كد عند الصعود وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضاً في اللباس وفي أحاديث الانبياء ومسلم في الايمان * هذا (باب بالنسب) (كيف تهمل) أى تحرم (الحائض والنفساء) يقال (أهل) الرجل بما في قلبه اذا تكلم به واستعملنا وأهلنا الهلال (بالنصب على المفعولية أى طلبنا ظهوره ولا يذره الهلال بالرفع أى استعمل الهلال على صيغة المعلوم أى تبين قال المجد الشيرازى كالجوهري ولا يقال أهل ويقال أهلنا عن ليلته كذا ولا يقال أهلنا فهمل كما يقال أدخلناه فدخل وهو قياسي (كله) أى ما ذكر من هذه الالفاظ مأخوذ (من) معنى (الظهور) من الظهور أيضاً (استعمل المطر) أى (خرج من السحاب) ومنه أيضاً قوله تعالى (وما أهل لغير الله به) أى نوى عليه بغير اسم الله وأصله رفع الصوت (وهو من استعمل الصبي) أى رفع صوته بالصياح عند الولادة قال في الفتح وهذا في رواية المستعلى والكشميني وليس مخالفاً لما سبق من ان أصل الاستعمال رفع الصوت لان رفع الصوت يقع بذكر الشيء عند ظهوره * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن مسلمة) (القنبي قال) (حدثنا مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة بن الزبير) (بن العوام) (عن عائشة رضی الله عنها) (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لحس بقين من ذى القعدة (في حجة الوداع) سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها (قاهلنا بعمرة) أدخلنا على الحج بعد أن أهلنا فيه في الابتداء كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن معه بعد احرامهم بالحج ودنؤهم من مكة بسرف كافي رواية عائشة أو بعد طوافهم بالبيت كافي رواية جابر أو قاله مرتين في الموضعين وان العزيمة كانت آخر احرامهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان معه عدى) باسكان الدال وتحقيف الياء وبكسر الدال وتشديد الياء والاولى أفصح وأشهر اسم للمسلم الذى الى الحرم من الانعام وسوق الهدى سنة لمن أراد الاحرام بحج أو عمرة (فليل بالحج مع العمرة ثم لا يحل) وفي اليونينية بالنصب مصلح (حتى يحل منهما) أى من الحج والعمرة (جميعاً) وفيه دلالة على ان السبب في بقاء من ساق الهدى على احرامه حتى يحل من الحج كونه أدخل الحج على العمرة لا مجرد سوق الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحمد وموافقه من ان العمرة المتع اذا كان معه هدى لا يحل من عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقد تسكوا بقوله في رواية عقيـل عن الزهري في الصحيحين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرم بعمرة ولم يهد فليحل ومن أحرم بعمرة وأهدى فليحل حتى ينحر ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) أما قوله أهل فنصوب على النداء هذا هو المشهور وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل

الثناء والمختار للنصب والثناء الوصف الجليل (١٣٠) والمدح والمجد العظيمة ونهاية الشرف هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره قال القاضي عياض ووقع

في رواية ابن ماهان أهل الثناء والمجد وله وجه واحد يمكن الصريح المشهور الاول وقوله أحق ما قال العبد وكلنا لك عبيد هكذا هو في مسلم وغيره أحق بالالف وكلنا بالواو وأما ما وقع في كتب الفقه حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو فغير معروف من حيث الرواية وإن كان كلاما صحيحا وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت إلى آخره واعتراض بينهما وكلنا لك عبيد ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى فسبحان الله حين تسنون وحين تصبسون وله الجدى في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون واعتراض قوله تعالى وله الجدى في السموات والأرض ومثله قوله تعالى قالت رب انى وضعتها أنتى والله أعلم بما وضعت على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين واسكان التاء ونظائره كثيرة ومنه قول الشاعر

ألم يأتيك والانباء تنمى

بما لاقت لبون بن زياد

وقول الآخر

ألا هل أناها والحوادث جمة

بان امرأ القيس بن ثعلبة يبقرا ونظائره كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتتام به وارتباطه بالكلام السابق وتقديره هنا أحق قول العبد لا مانع لما أعطيت وكلنا لك عبيد فينبغي انما أن نقوله وقد أوضحت هذه المسئلة بشواهدا في آخر صفة الوضوء من شرح المذهب وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ان هذا أحق ما قاله العبد فينبغي ان يحافظ عليه لان كلنا عبد ان

هديه ومن أهل الحج فليتم حجه وهى ظاهرة في الدلالة لمذهبهم لكن تأولها الشافعية على ان معناها ومن أحرم بعمره وأهدى فليهل بالحج ولا يحل حتى يهرهديه واستدلوا بالصحة هذا التأويل بهذه الرواية لان القصيدة واحدة والراوى واحد فتعين الجمع بين الروايتين قالت عائشة (فقد تمت مسكة وأنا حائض) جملة اسمية وقعت حالا وكان ابتداء حيزها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذى الحجة (ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) عطف على المتنى قبله على تقدير ولم أسع وهو من باب عطف ما تناسوا ما يردا ويجوز أن يقدر ولم أطف بين الصفا والمروة على طريق المجاز لما في الحديث وطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف وانما ذهب إلى التقدير دون الاستحباب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة واحدة قاله في شرح المشكاة (فشكوت ذلك) أى ترك الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيز (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك) بالقاف المضمومة والضاد المعجمة المكسورة من النقص أى حلى ضمير شعرك رأسك (وامتشطى) أى سرحه بالمشط (واعلى بالحج ودعى العمرة) أى علمها من الطواف والسعى وتقصر الشعر لانها تادع العمرة نفسها وحينئذ فتكون قارئة كذا تأوله الشافعي والحاصل انها أحرم بالحج ثم فسختها إلى العمرة حين أمر الناس بذلك فلما حاضت وتعدرت عليها اتمام العمرة والتمهل منها وادراك الاحرام بالحج أمرها صلى الله عليه وسلم بالاحرام بالحج فأحرمت به فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة لكن استشكل الخطابي قوله لها انقضى رأسك وامتشطى لانه ظاهر في ابطال العمرة لان المحرم لا يفعل مثل ذلك لانه يؤدى إلى انتفاء الشعر وأجيب بأنه لا يلزم من ذلك ابطال العمرة فان نقض الرأس والامتشاط جائزان في الاحرام اذا لم يؤدى إلى انتفاء الشعر لكن يكره الامتشاط لغير عذر وان ذلك كان بسبب أى كان برأسها فأبىح كما أبىح لكعب بن جحرة في حلق رأسه لللاذى أو المراد بالامتشاط تسريح الشعر بالاصابع لغسل الاحرام بالحج ولا سيما ان كانت ملبدة فحتاج إلى نقض الضفر ثم تضفره كما كان ويلزم منه نقضه ويشهد لما أوله الشافعي رحمه الله عليه قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الآخر قد حلت من حجتك وعمرتك جميعا وقوله في الحديث الآخر طوافك وسعيك كافيك للحج وعمرتك فهو صريح في انها كانت قارئة لكن عند المؤلف في باب التمتع والقران من طريق الأسود عنها انها قالت يا رسول الله يرجع الناس بعمره ورجع أنا بحجة وزاد في رواية عطاء عنها عند أحمد ليس معها عمرة وهذا يقوى قول الخنفية انها تركت العمرة ورجعت مفردة متمسكين بقوله لها دعى عمرتك واستدلوا به على أن المرأة اذا أهلت بالعمرة ممتعة لحاضت قبل أن تطوف تترك العمرة وتمهل بالحج مفردة كما صنعت عائشة رضي الله عنها لكن قال في الفتح ان في رواية عطاء عنها عفا والرافع للاشكال في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر أن عائشة أهلت بعمره حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلى بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجتك وعمرتك قالت يا رسول الله انى أجدى نفسى انى لم أطف بالبيت حتى حجت قال فاعمرها من التسعين قالت عائشة رضي الله عنها (فعلت) بسكون اللام ماذا كرم من النقض والامتشاط والاهلال بالحج وترك عمل العمرة وهذا موضع الترجمة (فلما قضينا الحج) أى وطهرت يوم النحر (ارسلنى النبي صلى الله عليه وسلم) أحنى (عبدالرحمن بن أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (الى التسعين) المشهور بساجدة عائشة (فاعمرت فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) العمرة (مكان عمرتك) برفع مكان خبر القوله هذه أو بالنصب وهو الذى في اليونانية لا غير على الظرفية وعامله المحذوف هو الخبر أى كائنة أو مجمعة مكان عمرتك قال القاضي عياض والرفع أو وجه عندى اذ لم يرد به الظرف انما أراد عوض عمرتك فن قال كانت قارئة قال مكان عمرتك التى أردت

حدثنا سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفیان (١٣١) بن عينة قال أخبرني سليمان بن سحيم عن

أبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن عباس

ولا نعلمه وإنما كان أحق ما قاله العبد لمافيته من التفويض إلى الله تعالى والاذعان له والاعتراف بوحدايته والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا بالله والخير والشر منه والحث على الزهادة في الدنيا والاقبال على الأعمال الصالحة وقوله الجدد المشهور فيه فتح الجيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري هو بالفتح قال وقاله الشيباني بالكسر قال وهذا خلاف ما عرفة أهل النقل قال ولا يعلم من قاله غير وضعف الطبري ومن بعده الكسري قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد أي لا يتقعدا الاجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه وينجي به رحمتك وقيل المراد إذا الجدد والسعي التام في الحرص على الدنيا وقيل معناه الاسراع في الهرب أي لا يتقعدا الاسراع في الهرب منك هربه فانه في قبضتك وسلطانك والصحيح المشهور بالجد بالفتح وهو الخط والغنى والعظمة والسلطان أي لا يتقعدا الخط في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك خطه أي لا ينجي خطه منك وإنما ينفعه وينجي به العمل الصالح كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك والله تعالى أعلم

*(باب النهي عن قراءة القرآن

في الركوع والسجود)*

(قوله قال أبو بكر حدثنا سفیان

(١٦) قسطلاني (ثالث) عن سليمان) هذا من ورع مسلم وباهر علمه لان في رواية اثنين عن سفیان بن عينة انه قال أخبرني

ان تأتي بها مفردة وحيدة فتكون عمرتها من التسليم تطوعا لا عن فرض لكنه أراد تطيب نفسها بذلك ومن قال كانت مفردة قال مكان عمرتك التي فسخت الحج اليها ولم تتمكني من الاتيان بها للغيض وقال السهيلي الوجه النصب على الظرف لان العمرة ليست بمكان كعمرة أخرى لكن ان جعلت مكان بمعنى عوض أو بدل مجازا أي هذه بدل عمرتك جازا لرفع حينئذ (قالت) عائشة رضي الله عنها (فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا وطافوا (بين الصفا والمروة) لاجل العمرة (ثم حلوا) منها بالخلق أو التقصير (ثم طافوا طوافا واحدا) للحج ولا يذعن عن الكشميري طوافا آخر (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فأنطافوا طوافا واحدا) لان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد لان أفعال العمرة تندرج في أفعال الحج وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور خلافا للحنفية حيث قالوا لا بد للقارن من طوافين وسعين لان القرآن هو الجمع بين العبادتين فلا يتحقق الا بالاتيان بأفعال كل منهما والطواف والسعي مقصودان فيهما فلا يتبدلان اذ لا تدخل في العبادات وهو محكي عن أبي بكر وعمر وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والحسن بن علي ولا يصح عن واحد منهم واستدل بعضهم بحديث ابن عمر عند الدارقطني بلفظ انه جمع بين حجة وعمرة معا وطاف لهما طوافين وسعي لهما سعين وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وبحديث علي عند الدارقطني أيضا وبحديث ابن مسعود وحديث عمر بن الخطاب عنده أيضا وكلها ما طعن فيها المأثورات من الضعف المانع للاحتجاج بها والله أعلم وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والمغازي وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج وكذا ابن ماجه والله أعلم (باب من أهل) أي أهل على الأبهام من غير تعيين (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهل النبي صلى الله عليه وسلم) فآقره النبي صلى الله عليه وسلم عامه وتقيدته في الترجمة بمنه عليه الصلاة والسلام إشارة إلى انه لا يجوز بعد ذلك لنا أن الأصل عدم الخصوصية فيجوز أن يحرم كاحرام زيد فان لم يكن زيد محرما انعقد احرامه مطلقا ولغت الاضافة لزيد وان كان زيد محرما انعقد احرامه كاحرامه ان كان حيا فحج وان كان عمرة فعمرة وان كان مطلقا فطلق ويحصر كما ينص زيد ولا يلزمه الصرف إلى ما يصرف إليه زيد فاذا تعذر معرفة احرامه بكونه أو جنونه أو غيبته نوى القرآن وعمل أعمال التمسكين ليتحقق الخروج عما شرع فيه وهذا مذهب الشافعية وهو الصحيح عند أئمة أهل السنة وصاحب الذخيرة وهو مذهب الحنابلة وحكي عن مالك المنع وهو قول الكوفيين لعدم الجزم حين الدخول في العبادة (قوله) أي ما ذكر في الترجمة (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه المؤلف رحمه الله في باب بعث علي رضي الله عنه إلى اليمن من باب المغازي * وبالسند قال (حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الخطي التميمي البجلي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب حين قدم مكة من اليمن ومعه هدى (ان يقيم على احرامه) الذي كان احرامه به كاحرام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يحل لان معه الهدى (وذكر) أي جابر في حديثه فهو من مقول عطاء والمكي بن ابراهيم فيكون من مقول البخاري (قول سرافة) بضم السين المهملة وفتح القاف ابن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المجهمة بينهما مهملة ساكنة المذكور في باب عمرة التسعين من حديث حبيب المعلم عن عطاء حدثني جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وكان علي رضي الله عنه قدم من اليمن ومعه هدى الحديث وفيه أن سرافة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهو يومئذ قال ألكم هذه خاصة يا رسول الله

قال كشف رسول الله صلى الله عليه (١٣٣) وسلم الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنهم يبق من

مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة
برأها المسلم أو ترى له ألا وإنى نبيت
أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً
فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز
وجل وأما السجود فاجتهدوا في
الدعاء ففقه من أن يستجاب لكم قال
أبو بكر حدثنا سفيان عن سليمان
بن هند * حدثنا يحيى بن أيوب قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر قال
أخبرني سليمان بن يحيى عن إبراهيم
ابن عبد الله بن معبد بن عباس عن
أبيه عن عبد الله بن عباس قال
كشف علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الستور رأسه معصوب في
مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من
مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة
يرأها العبد الصالح أو ترى له ثم ذكر
بمثل حديث سفيان * حدثني أبو
الطاهر وخرمه له قالاً أخبرنا ابن
وهب عن يونس عن ابن شهاب قال
حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين
أن أباه حدثه أنه سمع علي بن أبي
طالب قال نهاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً
سليمان بن يحيى وسفيان معروف
بالتدليس وفي رواية أبي بكر عن
سفيان عن سليمان بن معبد بن عباس
اختلاف الرواية في عبارة سفيان
(قوله كشف الستارة) هي بكسر
السين وهي السترة الذي يكون على
باب البيت والدار (قوله صلى الله
عليه وسلم نبيت أن أقرأ القرآن
راكعاً أو ساجداً) فأما الركوع
فعظموا فيه الرب وأما السجود
فاجتهدوا في الدعاء ففقه من أن
يستجاب لكم وفي حديث علي
رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى
عليه وسلم أن أقرأ راكعاً أو ساجداً

فكنت

* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير (١٣٣) قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن

فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله
ابن قيس رويناك بعض فتيا فقلت لا تدري ما حدث أمير المؤمنين في النسك بعد ذلك فقال يا أيها
الناس من كثرة فتياه فتيا فليتدافع أمير المؤمنين قادم عليكم فأتوا به قال فقد دم عرفد كرت
له ذلك (فقال ان تأخذ بكتاب الله فإنه يا مرنابا التمام) أي باتمام أفعالهما بعد الشروع فيه - ما
(قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله) وقيل اتماهما الاحرام بهما من ديرة أهله وهو مروي عن
علي وابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وعند عبد الرزاق عن عمر بن تمامهما ان يفر لكل واحد
منهما من الآخر وان يعترف غير أشهر الحج ان الله تعالى يقول الحج أشهر معلومات (وان تأخذ
بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنه) عليه الصلاة والسلام (لم يحل) من احرامه (حتى تحموا الهدى)
بمعنى وظاهر كلام عمر هذا انكار فسخ الحج الى العمرة وأن نهيه عن التمتع انما هو من باب ترك
الاولى لانه منع ذلك منع تحريم وابطال قاله عياض وقال النووي واختاره نهى عن المتعة
المعروفة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه وهو على التنزيه للترغيب في الافراد ثم
انه قد الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة وانما امر أبا موسى بالاحلال لانه ليس معه هدى
بخلاف علي تحدث امره بالبقاء لان معه الهدي مع انهما احراما كاحرامه لكن امر أبا موسى
بالاحلال تشبيها بنفسه لولم يكن معه هدى وأمر عليا تشبيها به في الحالة الراهنة * وفي الحديث
حكمة الاحرام المعلق وهو موضع الترجمة وبه أخذ الشافعية كما مر أول الباب * (باب قول الله
تعالى الحج أشهر) أي وقت الحج أشهر فخذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه أي وقت الحج
في أشهر لكن قال ابن عطية من قدر الكلام في أشهر لزمه مع سقوط حرف الجر نصب الاشهر
ولم يقرأ بنصبها أحد وتعبه أبو حيان بانه لا يلزم نصب الاشهر مع سقوط حرف الجر كما ذكره لانه
يرفع على الاتساع وهذا الخلاف فيه عند البصريين أعني أنه اذا كان ظرف الزمان تكرر خبرا عن
المصادر فإنه يجوز عندهم فيه الرفع والنصب وسواء كان الحدث مستغرا فالزمان أو غير مستغرق
وأما الكوفيون فعندهم في ذلك تفصيل وهو ان الحدث اما أن يكون مستغرا فالزمان فرفع
ولا يجوز فيه النصب أو غير مستغرق فذهب هشام أنه يجب فيه الرفع فتقول مع ادك يوم وثلاثة
أيام وذهب الفراء الى جواز النصب والرفع كالبصر بين ونقل عن الفراء في هذا الموضع أنه لا يجوز
نصب الاشهر لان أشهر انكره غير محصورة وهذا النقل مخالف لما نقل عنه فيمكن أن يكون له قولان
قول كالبصر بين والآخر كهشام انتهى وقال الشيخ أبو اسحق في المذهب المراء وقت احرام الحج
لان الحج لا يحتاج الى أشهر فدل على أن المراء وقت الاحرام به والاشهر يرجع شهر وليس المراء منه
ثلاثة أشهر كوامل ولكن المراء شهران وبعض الثالث فهو من اطلاق الكل واردة البعض كما حكى
الفراء اليوم بومان لم أره قال وانما هو يوم وبعض يوم آخر وحكى عن العرب ما رأته منذ خمسة أيام
وان كنت قد رأيتها في اليوم الاول واليوم الخامس فلم يشعالي الا ثمانية الايام جميعها بل يجوز
ما رأيتها في بعضها واتقت الرؤية في بعضها كأنه يوم كامل لم يره فيه أو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء
الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكم قاله في الكشف وتعبته في البحر بأن ما ذكره الدعوى
فيه عام فهو أن اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد وهذا فيه التزاع والدليل الذي ذكره خاص
وهذا لا خلاف فيه ولا إطلاق الجمع في مثل ذلك على التنبيه شروط ذكرت في النحو وأنه ليس من
باب فقد صغت قلوبكم فلا يمكن أن يستدل به عليه (معلومات) أي معروفة عند الناس
لا تشكل عليهم (فن فرض فيهن الحج) وأجبه على نفسه بالنسبة عند الشافعية وبالتلبية أو سوق
الهدى عند أبي حنيفة وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي أن من أحرم بالحج لزمه الاتمام
(فلا روث) فلا جاع أو فلا فحش من الكلام (ولا فسوق) ولا خروج عن حدود الشرع بالسيات

أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب رضي
الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا
راكع أو ساجد * وحدثني أبو بكر
ابن اسحق قال أخبرنا ابن أبي مريم
أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني
زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد الله
ابن حنين عن أبيه عن علي بن أبي
طالب أنه قال نهاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القراءة في
الركوع والسجود ولا أقول نهاني
السجود التسبيح والدعاء فلو قرأ في
ركوع أو وسجود غير الفاتحة كره ولم
تبطل صلاته وان قرأ الفاتحة فقبضه
وجه ان لا يصحبا بدأ أصحهما انه كغير
الفاتحة فيكره ولا تبطل صلاته
والثاني يحرم وتبطل صلاته هذا
اذا كان عمدا فان قرأ سهوا لم يكره
وسواء قرأ عمدا أو سهوا لم يمسح
للسهو عند الشافعي رحمه الله تعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم فاما
الركوع فقطه وافي به الرب أي
سبحوه ووزوهو وسجدوه وقد ذكر
مسلم بعد هذا الاذكار اني يقال في
الركوع والسجود واستحب
الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من
العلماء أن يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي
الاعلى ويكرر كل واحدة منهما
ثلاث مرات ويضم اليه ما جاء في
حديث علي رضي الله عنه ذكره
مسلم بعد هذا اللهم للركعت اللهم
للكسحة الخ وانما يستحب الجمع
بينهما الغير الامام وللإمام الذي يعلم
أن المأمومين يؤثرون التطويل فان
شك لم يزد على التسبيح ولو اقتصر
الإمام والمنذر على تسبيحة واحدة
فقال سبحان الله حصل أصل سنة
التسبيح لكن ترك كمالها وفضلها واعلم ان التسبيح في الركوع والسجود سنة غير واجب هذا مذهب مالك وأبي حنيفة والشافعي

* وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم (١٣٤) قال أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا داود بن قيس قال حدثني ابراهيم بن عبد الله

ابن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن
 على رضى الله عنه قال نهاني جبي
 ان اقرأ راء كما وأسا جدا * وحدثنا
 يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
 عن نافع ح وحدثني عيسى بن حماد
 المصري قال أخبرنا الليث عن يزيد
 ابن أبي حبيب ح وحدثني هرون بن
 عبد الله قال حدثنا ابن أبي فديك
 قال حدثنا الضحاك بن عثمان ح
 وحدثنا المقدمي قال حدثنا يحيى
 وهو القطان عن ابن عجلان ح
 وحدثني هرون بن سعيد الابلبي قال
 حدثنا ابن وهب قال حدثني أسامة
 ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن أيوب
 وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل
 يعنون ابن جعفر قال أخبرني محمد
 وهو ابن عرو ح وحدثني هناد بن
 السري قال حدثنا عبدة عن محمد بن
 اسحق كل هؤلاء عن ابراهيم بن
 عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي
 الاضحاك الدواب بن عجلان فانهم ازاذا
 رجعهم الله تعالى واجههم ورأوا وجهه
 أحمر حمره الله تعالى وطائفته من أئمة
 الحديث لظواهر الحديث في الامر
 به وقله صلى الله عليه وسلم صلوا
 كما رأيتموني أصلي وهو في صحيح
 البخاري وأجاب الجمهور بأنه محمول
 على الاستصحاب واحتجوا بحديث
 المسي صلواته فان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يأمر به ولو وجب
 لأمر به فان قيل فلم يأمر به بالنسبة
 والتشهد والسلام فقد سبق جوابه
 عند شرحه وقوله صلى الله عليه
 وسلم فقم من هو شيخ القاف وفتح
 الميم وكسرهما غتان مشهورتان فن
 فتح فهو عنده مصدر لا ينثني
 ولا يجمع ومن كسر فهو وصف
 ينثني ويجمع وفيه لغة ثالثة قين
 بزيادة ياء وفتح القاف وكسر الميم وعندها حقيقة وجدير وفيه الحث على السجود فيسحب أن يجمع في سجوده بين

وارتكاب المحظورات (ولاجدال) ولا امر اجمع الحسد والرفقة (في الحج) في أيامه الثلاثة وقرأ
 رفت وفسوق برفعه ما منوا بان كثير أبو عمرو على جعل لا ليسية وهو خبر بمعنى النهي أو على
 جعلهما جملتين حذف خبرهما أو رفث مبتدأ وفسوق عطف عليه والخبر محذوف وقرأ الباقون
 بالنصب بالانتوين مبنيين مع لا الجنسية والجمهور على بناء جدال على النسخ للعموم (يسألونك)
 ولا يذرو قوله يسألونك (عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج) جمع ميقات من الوقت والفرق
 بينه وبين المدة والزمان أن المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان
 مسددة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما
 مما وصله ابن جرير الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عنه (أشهر الحج شوال
 وذو القعدة وعشر من ذي الحجة) فيدخل يوم النحر وهذا مذهب أبي حنيفة وأحد وقال الشافعي
 لا يدخل يوم النحر وهو المعجم المشهور عنه وقال مالك في المشهور عنه ذو الحجة بكامله لقوله تعالى
 الحج أشهر معلومات وانما تكون أشهر اذا كمل ذو الحجة وليس المراد من كونها أشهر الحج باعتبار
 أن كل أفعاله جائرة فيها ألا ترى أن الوقوف وطواف الزيارة وغيرها غير جائز في شوال بل باعتبار
 أن بعض أفعاله يعتد بها فيها بدون غيرها كأن الآفاق اذا قدم في شوال وطواف القدوم
 وسعى بعده ينوب هذا السعي عن السعي الواجب في الحج (وقال ابن عباس رضي الله عنهما)
 مما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (من السنة) أي من الشريعة (أن لا يحرم بالحج الا في
 أشهر الحج) فلو أحرم به في غير أشهر رمضان اعتقد عند الشافعية لان الاحرام شديد يتعلق
 والزم فاذ لم يقبل الوقت ما أحرم به انصرف الى ما يقبله وهو العمرة وقال المالكية والحنفية
 يعتقد حجا ولا يصح شيء من أفعاله الا فيها الكثرة بكرة قال الحنفية لانه لا يأمن في التمتع - ديم وقوع
 محظور وقال المالكية لانه صلى الله عليه وسلم اغتأ حرم به في أشهره (وكره عثمان بن عفان رضي
 الله عنه ان يحرم من خراسان) بضم الخاء المجهمة (أو كرمان) بكسر الكاف لا يذرو بقصها لغيره
 وهذا وصله سعيد بن منصور ولفظه حدثنا هشيم حدثنا يونس بن عبيد حدثنا الحسن وهو البصري
 أن عبد الله بن عامر أحرم من خراسان فلما قدم على عثمان لامة فيما صنع وكرهه ولا ي أحمد بن
 سيار في تاريخ مرو وقال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لاجعلن شكركي لله أن أخرج من
 موضعي هذا محرم فأحرم من يد ابور فلما قدم على عثمان لامة وفي تاريخ يعقوب بن أبي سفيان
 أن ذلك في السنة التي قتل فيها عثمان ووجه الكراهة ما قيمه من الحرج والضرر * وبالسند قال
 (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجهمة الملقب ببندار (قال حدثني) بالافراد
 (ابو بكر) عبد الكبير بن عبد الحميد (الحنفي) قال (حدثنا) فلم بن حميد) بهمزة مفتوحة فقاء
 ساكنة ثم حاء موحدة وحيد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الانصاري (قال سمعت القاسم بن محمد)
 أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج وليا الى الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء أي أزمته
 وأمكنته وحالاته وهذا موضع الترجفة فانه يدل على أنه كان مشهورا عندهم معلوما وللأصلي
 فيما ذكره الزركشي كعياض وحرم الحج بفتح الراء جمع حرمة أي ممنوعات الحج ومحرماته (فقرنا
 بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء غير منصرف للعلية والتأنيث اسم بقعة على عشرة
 أميال من مكة (قالت) عائشة (خرج) صلى الله عليه وسلم من قبته التي ضربت له (الى اصحابه
 فقال) لهم (من لم يكن منكم معه هدى فاحب ان يجعلها) أي حجة (عمره فليفعل) أي العمره
 (ومن كان معه الهدى فلا) بفعل أي لا يجعلها عمره فخذ الفاعل الجزوم بلا الناهية ولمسلم

قالت

عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نهاني (١٣٥) عن قراءة القرآن وأنا راكع ولم يذكروني

قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربع مضين من ذي الحجة أو خمس فدخل على وهو غاضب بان فقلت من أغضب بك أدخله الله النار قال أو ما شعرت أنني أمرت الناس بأمر فاذا هم يترددون * وفي حديث جابر عند البخاري فقال لهم ألو من أحرأكم واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمي الحج فقال أفعلا ما أقول لكم فلو لا أنني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ولا يكن لي محل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا قال النووي هذا صريح في أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة امر عزة وتحريم بخلاف قوله من لم يكن معه هدى فاحب أن يجعلها عمره فليذهب قال العلماء خيرهم أولابن الفسخ وعده ملاطفة لهم وأيناسا بالعمرة في أشهر الحج لانهم كانوا يرونهم من أجر الفجور ثم حرم عليهم بعد ذلك الفسخ وأمرهم أمر عزة وأمرهم أيامهم فترددهم في قبول ذلك ثم قبلوه وفعله الامن كان معه هدى (قالت) عائشة رضي الله عنها (قالا خذها) عمدة الهمة وكسر الخاء المعجمة والرفع على الابداء (والتارك لها) عطف على سابقه والضمير ان للعمرة وخبر المبتدأ قولها (من اصحابه قالت) فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من اصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدى فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي (فقال ما يبكيك يا هنتاه) بفتح الهاء وسكون النون والهاء الاخيرة كذا ضبطه في الفرع كاصله ونسبه السقاسي لرواية أي ذروني أخرى زيادة فتح النون وضم الهاء الاخيرة والسكون فيها هو الاصل لانها لا تسكت لكنهم شبهوها بالضمائر وأنتوه في الوصل وضموها ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكر هن وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فنقول يا هنتاه وأن تشيع الحركة فتصير النافق تقول يا هنتاه وقال الخليل اذا دعوت امرأة فمكنت عن اسمها قلت يا هنتاه فاذا وصلتها بالالف والهاء وقفت عندها في الابداء فقلت يا هنتاه ولا يقال الا في الابداء قيل ومعنى يا هنتاه يا بهاء كأنها نسبت الى قوله المعرفة بكايده الناس وشورهم أو والمعنى يا هنتاه (قالت سمعت قولنا لاصحابك فمكت العمرة) أي اعمالها من الطواف والسعي وقد كانت قارئة (قال وما شأنك قالت لا اصلي) كنت عن الحيض بالحكم الخاص به وهو امتناع الصلاة تأديبا بها في الكتابة لما في التصريح به من اخلال ما بالادب واهذا والله أعلم استمر النساء الى الآن على الكتابة عن الحيض بحرمان الصلاة أي تحرهما فظهر أن رادها رضي الله عنها في بنائها المؤمنات قاله ابن المنبر (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا يضرك) بكسر الصاد وتخفيف المناة التحية من الضير وهو الضرر قال العيني كالحافظ بن حجر وفي رواية غير الكشي هي فلا يضرك بتشديد الراء من الضرر (انما انت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم) سلاها عليه الصلاة والسلام بذلك وخفف همها أي انك انت مختصة بذلك بل كل بنات آدم يكون منهن هذا (فككوني في حجتك فعسى الله أن يرزقكها) مفردة كذا في اليونانية وغيرها ياء متولدة من اشباع كسرة الكاف وهي في لسان المصريين شائعة قاله في المصايح وفي البرماوى كالكرماني يرزقكها بغير ياء فالوا في بعضها باشباع كسرة الكاف ياء الضمير للعمرة (قالت) فخر حناني في حجة حتى قدمنا مني فطهرت (بالطاء المهملة وفتح الهاء يوم السبت وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها يوم السبت أيضا) الاث خلون من ذي الحجة (ثم خرجت من منى فافقت بالبيت) أي طفت به طواف الافاضة (قالت ثم خرجت) بكون الجيم وضم التاء وفي اليونانية بفتح الجيم وسكون التاء غير (معها) عليه الصلاة والسلام (في النفر الاخر) باسكان الفاء القوم ينفرون من منى والاخر بكسر الخاء هو في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وأما النفر

روايتهم النهي عنها في السجود كما ذكر الزهري وزيد بن أسلم والوليد بن كثير وادوبن قيس * وحدثناه قتيبة بن سعيد عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن حنين عن علي رضي الله عنه ولم يذكر في السجود * وحدثنى عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن حنين عن ابن عباس انه قال نهيت أن أقرأ القرآن وأنا راكع لا يذكروني في الاسناد عليا * وحدثناه زهرون بن معروف وعمر بن سواد قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمى مولى أبي بكر انه سمع أبا صالح الخ كوان يحدث عن أبي هريرة ان رسول الله الدعاء والتسبيح وستأق الاحاديث فيه (قوله ورأسه معصوب) فيه عصب الرأس عنه ودوجه (قوله عبد الله بن حنين) هو بضم الحاء وفتح النون (قوله نهاني ولا أقول نهائكم) ليس معناه ان النهي مختص به وانما معناه ان اللفظ الذي سمعته بصيغة الخطاب لي فانا أنقله كما سمعته وان كان الحكم يتناول الزام كلهم ذكر مسلم الاختلاف على ابراهيم بن حنين في ذكر ابن عباس بن علي وعبد الله بن حنين رضي الله عنهم قال الدارقطني من أسقط ابن عباس أكثرأ وحفظ قلت وهذا اختلاف لا يؤثر في صحة الحديث فقد يكون عبد الله بن حنين سمعه من ابن عباس عن علي ثم سمعه من علي نفسه وقد تقدمت هذه المسئلة في أوائل هذا الشرح

مبسوطة (قوله نهاني حي صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الحاء والباء أي محبوبي (باب ما يقال في الركوع والسجود) *

عبد الأعلى قال أخبرنا بن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن عمارة ابن غزوية عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول

(قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد كثيرا الدعاء) معناه اقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله وفيه الحث على الدعاء في السجود وفيه دليل لمن يقول ان السجود أفضل من القيام وسأرأى ان الصلاة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب أحدها

ان تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل حكاه الترمذي والبخاري عن جماعة وعن قال بتمفيض تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما والمذهب الثاني مذهب الشافعي رضي الله عنه وجماعة ان تطويل القيام أفضل الحديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصلاة طول القنوت والمراة بالقنوت القيام ولان ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح والقراءة أفضل لان المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود والمذهب الثالث انهم مساوون وقيل أحسن حنبلي رضي الله عنه في المسئلة ولم يعض فيها بشئ وقال اشعق بن راهويه أما في التهارف فكثير الركوع والسجود أفضل وأما في الليل فتطويل القيام الا ان يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه فتكثير الركوع والسجود أفضل لانه يقرأ جزءا ويرجع كثرة الركوع والسجود وقال الترمذي انما قال

الاقول في ثاني عشره (حتى نزل) عليه الصلاة والسلام (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهماتين آخره موحد موضع متسع بين مكة ومي وسمي به لاجتماع الحصباء فيه يجعل السيل لانها طيه وهو الابطح والبطحاء وخيف بن كنانة وهو ما بين الجبلين الى المقابر وليست المقابر منه وقرق الحب الطبري بين الابطح والبطحاء من حيث التذكير والتأنيث لا من حيث المكان فقال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى فاذا أردت الوادي قلت الابطح واذا أردت البقعة قلت البطحاء (وزلنا معه) فيه (فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر) الصديق (فقال اخرج) بضم الراء (يا خنك) عائشة (من الحرم) الى أدنى الحل لتجمع في النسك بين أرض الحل والحرم كما يجمع الحاج بينهما (فاتملى بعمرة) أى مكان العمرة التي كانت تريد حصولها من فدية غير مندرجة فيها الحيض منها وقوله فلم تل بسكون اللام وضم التاء من الالهلال وهو الاحرام (ثم أفرغنا) من العمرة وظاهره ان عبد الرحمن اعقر مع أخته (ثم اتياهنا) أى المحصب (فأنى انظر كما) بضم الظاء المجهة بمعنى رواية أبي ذر عن الكشميهني أنظر كما يزيد مشاة فوقية من الانتظار كما في قوله تعالى انظرونا نقبس من نوركم (حتى تأتينا) وفي بعض الاصول تأنيان بحذف الياء تخفيفا وتخفيف النون وكسرة النون تدل على المحذوف (قالت فخرنا) الى التسليم فاحرمنا بالعمرة (حتى اذا فرغت) منها (وفرغت) أيضا (من الطواف) للوداع وحذف ذلك لانه لم يفسك واحد من اللفظين مسلط على غير ما تسلط عليه الآخر وهذا رد على من زعم ان الراوى حرق اللفظ أو غلط فيه وان الاصل فرغت وفرغ بلفظ الغائب تعنى عائشة أنها بايدليل ما في أول الحديث افرغنا وما في آخره هل فرغتم وأجيب بأنه ليس الذى في أوله وآخره موجبا لان تقول فرغت وفرغ بل انما عبرت عن حالها لاعتن حاله لكن قال الكرماني وتبعه البرماوى والعيني انه في بعضها فرغ بلفظ الغائب والله أعلم (ثم جنته بسحر) قبيل الفجر الصادق قال الزركشى وغیره بفتح الراء أى من ذلك اليوم فلا ينصرف للعلمية والعدل نحو جنته يوم الجمعة صر انتهى قال في المصابيح حكى الرضى خلافا في صرفه مع ارادة التعيين لكن حكى ان القول المشهور كونه غير منصرف وتحقق العدل فيه هو ان كل لفظ جنس أطلق وأريد فرد معين من أفرادها فلا بد فيه من لام العهد سواء صار على الغلبة كالصعق والنجم وألا نحو فعضى فرعون الرسول أخذ من استقر الفهم فثبت في صير بذلك عدل محقق وقال أبو حيان تعينه أن يراد من يوم بعينه سواء ذكرت ذلك اليوم معه كجنتك يوم الجمعة صر أو لم تذكره كجنتك صر وأنت تريد ذلك من يوم بعينه وسواء عرفت ذلك اليوم كما صر أو نكرته نحو جنتك يوما صر (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم ما من معهم من أعقر (هل فرغتم) من العمرة أو قال لهم ما فقط على قول ان أقل الجمع اثنان قالت عائشة (فقلت) ولا يذر ابن عساكر قلت (نعم) فرغنا منها (فأذن) بهمة مدودة فذل محجة مفتوحة مخففة فنون أى أعلم (بالرحيل في أصحابه) وقيل أذن بتسديد الذال من غير مد (فارتحل الناس فر) عليه الصلاة والسلام حال كونه (متوجها الى المدينة) ولما كان في قوله لا يضرك روايتان هذه والثانية فلا يضرك أشار بقوله (ضير) الاجوف الباقى الى أن مصدر لا يضرك ضير وأشار الى أن فيه لغتين أحدهما أن يكون (من ضار يضير ضيرا) من باب باع يبيع أو أشار الى الثانية بقوله (ويقال ضار يضو وضورا) من باب قال يقول قولاً وأشار الى الرواية الثانية بقوله (وضر يضضر) بفتح العين في الماضي وضها في المستقبل وهذه الجملة من قوله ضير الخ ساقطة في رواية أبي ذر * وفي حديث الباب التحديث والعنونة والسماع والقول ورواته الاوّلان بصريان والاخيران مدينان وأخرجه البخارى أيضا ومسلم في الحج وكذا النسائي (باب التمتع) وهو تفعل من المتاع وهو

أصح هذا لانهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم وهو

في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دق وجله وأوله وآخره وعلايته وسره * حدثنا (١٣٧) زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال

زهري حدثنا جري عن منصور عن
أبي الضحى عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي تأول القرآن
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
أن يقول قبل أن يموت سبحانك
اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب
إليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه
الكلمات التي أراك أحدهما
تقولها قال جهلت على علامة في
أمي إذا رأيتنا فقلنا إذا جاء نصر الله
والفتح إلى آخر السورة

(قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لي ذنبي كله دق وجله) هو
بكسر أوله - ما أي قليله وكثيره
وفيه توكيد الدعاء وتكثير
ألفاظه وإن أغنى بعض ما عن بعض
(قوله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي تأول
القرآن وفي الرواية الأخرى
استغفرك وأتوب إليك) معني
يتأول القرآن يعمل ما أمر به في قول
الله عز وجل فسبح بحمدي ربك
واستغفره أنه كان توابا وكان صلى
الله عليه وسلم يقول هذا الكلام
البديع في الجزالة المستوفى ما أمر
به في الآية وكان يأتي في الركوع
والسجود لان حالة الصلاة أفضل
من غيرها فكان يختارها لاداء هذا
الواجب الذي أمر به ليكون أكمل

وهو المنفعة وما تمتع به يقال تمتعت بكذا واستمتعت به بمعنى والاسم منه المتعة وهي أن يحرم من
على مسافة القصر من حرم مكة بعمره أو لا من ميعات بلده في أشهر الحج ثم يفرغ منها وينشئ
بجانب من عامها ولم يعد لميعات من المواقيت ولا مثله مسافة وسمى تمتع تمتع صاحبه
بمخطورات الاحرام بينهما وخرج بالقيود المذكورة ما لو أحرم بالحج أو لا لقوله تعالى فنتمتع
بالعمرة إلى الحج وما لو أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وإن وقع أعمالها في أشهره لأنه لم يجمع
بينهما في وقت الحج فاشبه المفرد وما لو أحرم في أشهر الحج من الحرم أو من دون مسافة القصر لأنه
من حاضري المسجد الحرام وقد قال تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وما لو أحرم
بهما من مسافة القصر فأكبر من الحرم ولم يجمع من عامها أو حج من عامها وعاد قبل احرامه به
أو بعده وقبل التلبس بنسك إلى ميعات أو مثله مسافة ولو أقرب مما أحرم به بالعمرة وهذه القيود
المذكورة إنما هي قيود للتمتع الموجب للدم لا في صدق اسم التمتع (والاقرآن) أن يجمع بينهما في
احرامه فتندرج أفعال العمرة في أفعال الحج أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل الشروع
في الطواف فلا أحرم بالحج أو لا ثم أدخل عليه العمرة لم يصح على أصح قول الشافعي لأنه لا يستقدم
به شيئا بخلاف ادخاله الحج على العمرة يستقدمه بالوقوف والرمي والمبيت ولأنه يتسنع ادخال
الضعيف على القوى ثم صحح الامام البلقيني في التدريب القول الآخر وجعله من أنواع القرآن
فقال والمختار جواز العمرة ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم وقد قال خذوا مناسككم عنى قال ثم
يمسك الجواز لم يشترع في طواف القدوم على الأرجح اه وقوله الاقرآن كذا في رواية أبي ذر
بالحزمة المكسورة قبل الفاف الساكنة قال القاضي عياض وهو خطأ من حيث اللغة وقال
الشافعي الاقرآن غير ظاهر لان فعله ثلاثي وصوابه قرن قال في التقيج لم يسمع في الحج أقرن
ولا قرن في المصدر منه وإنما هو قرآن مصدر قرن بين الحج والعمرة إذا جاع بينهما قال في المصابيح
أراد تخطيطه البخاري قصد المشاكلة بين الاقرآن والاقراد الحوارج من ما زورات غير ما جورات
اه ولا في الوقت والقرآن (والاقراد بالحج) بأن يجمع ثم يعتمر أو يحرم بعمرة في غير أشهر الحج أو فيها
على دون مسافة القصر من الحرم أو على مسافته منه ولم يجمع عام العمرة أو يجمع عامها ويعود إلى
ميعات ثم ما سوى الأولى تمتع لكن لا يوجب دما (وفسخ الحج) إلى العمرة أي قلبه عمرة بأن يحرم
به ثم يتحل منه بعمل عمرة فيصير تمتعا (لمن لم يكن معه هدى) وجوزة أحد وطائفة من أهل الظاهر
وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجمهور العلماء من السلف والخلف أنه خاص بالصحابة وبذلك
السنة ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج واعتقادهم أن إيقاعها
فيسم من أجزأ القصور ودليل التخصيص حديث الحرث بن بلال عن أبيه المروى عنه دأى داود
والنسائي وابن ماجه قال قلت يا رسول الله أ رأيت فسخ الحج إلى العمرة لنا خاصة أم للناس عامة
فقال بل لكم خاصة وأجاب القائلون بالاول بأن حديث الحرث بن بلال ضعيف فان الدارقطني
قال انه تقر به عبد العزيز بن محمد الدراوردي عنه وقال أحمد انه لا يثبت ولا ترويه عن الدراوردي
ولا يصح حديث في الفسخ أنه كان لهم خاصة ٣ وساق في البخاري قال شهدت عثمان وعلي رضي الله
عنهما وعثمان ينهى عن المتعة أي عن فسخ الحج إلى العمرة لأنه كان مخصوصا بتلك السنة وقال
مرة حديث بلال لا أقول به لانعرف هذا الرجل ولم يروه الا الدراوردي وأما الفسخ فرواه أحد
وعشرون صحابيا وابن نفع بلال بن الحرث منهم وأجاب النووي بأنه لا معارضة بينه وبينهم
حتى يرجح لانهم أفتوا الفسخ للصحابة والحرث يوافقهم وازيادة لا تختالفهم * وبالسند قال
(حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال (حدثنا جري) بنفع الحليم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن
المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خرجنا

* حدثني محمد بن رافع قال حدثنا يحيى بن آدم (١٣٨) حدثنا فضل عن الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الأ دعاء وقال فيها سبحانك ربّي وبحمدك اللهم اغفر لي * حدثني محمد بن مني قال حدثني عبد الأعلى حدثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده أسبغ الله وأتوب إليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تسبغ الله وأتوب إليه فقال خبرني ربي عز وجل اني سأرى علامة في أمي فإذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده أسبغ الله وأتوب إليه
 قال أهل اللغة العربية وغيرهم التسيب التزيه وقولهم سبحان الله منصوب على المصدر يقال سبحت الله تسبيحا وسبحانا فسبحان الله معناه براءة وتزيهه من كل نقص وصفة للمحدث قالوا وقوله وبحمده أي وبحمده تسبحت ومعناه بتوفيقك لي وهديتك وفضلك على تسبحت لا يجوز وقول في فيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له والله أعلم وفي قوله صلى الله عليه وسلم أسبغ الله وأتوب الملك حجة انه يجوز بل يستحب أن يقول أسبغ الله وأتوب اليك وحكي عن بعض السلف كراهته لئلا يكون كاذبا قال بل يقول اللهم اغفر لي وبك على وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي حسن لاشك فيه وأما كراهة قوله أسبغ الله وأتوب إليه فلا يوافق عليه واقد ذكرنا المسئلة بدلائلها في باب الاستغفار

مع النبي صلى الله عليه وسلم في أشهر الحج (ولانرى) بضم النون أي لا تنطق (الا انه الحج) قال الزركشي يحتمل أن ذلك كان اعتقادها من قبل أن تهل ثم أهلت بعمره ويحتمل أن تريد حكاية فعل غيرهما من العبادة فانهم كانوا لا يعرفون الا الحج ولم يكونوا يعرفون العمرة في أشهر الحج فخرجوا محرمين بالذي لا يعرفون غيره اهـ ونعقبه الدماميني بأن الظاهر غير الاحتمالين المذكورين وهو أن مرادها لا أن أأولا غيري من العبادة الا أنه الحج فأمر منابه هـ هذا ظاهر اللفظ اهـ قلت هـ هذا ليس بظاهر لان قولها لا انرى الا أنه الحج ليس صريحا في أهلا لها بالحج فليست أم نعم في رواية أبي الاسود عنها كما سيأتي ان شاء الله تعالى مهلين بالحج واسلم لبينا بالحج وهذا ظاهر انها مع غيرها من العبادة كانوا ولا محرمين بالحج لكن في رواية عروة عنها في هذا الباب فتان من أهل بعمره ومنهم من أهل بحجة وعمره ومنهم من أهل بالحج فيحمل الأول على انها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعمار في أشهر الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوز لهم الاعمار في أشهر الحج وأما عائشة نفسها فيسأى ان شاء الله تعالى في أبواب العمرة وفي حجة الوداع من المغازي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها في أثناء هذا الحديث قالت وكنت ممن أهل بعمره وقد زعم اسمعيل القاضي وغيره أن الصواب رواية أبي الاسود والقاسم وعمره عنها أنها أهلت بالحج مفردا ونسب عروة الى الغلط وأجيب بأن قول عروة عنها أنها أهلت بعمره صريح وأما قول أبي الاسود وغيره عنها لا انرى الا الحج فليس صريحا في أهلا لها بالحج مفردا جامع بينهما ما سبق من غير تغليب عروة وهو أعلم الناس بحديثها وقد وافقه جابر بن عبد الله عنده مسلم وطاوس ومجاهد عنها (قلنا قد مننا) مكة (نطوقنا بالبيت) تعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه غيرها لانهم لم تطف بالبيت ذلك الوقت لاجل حيضها (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى ان يحل) من الحج بعمل العمرة وبما يحل مضعومة من الاحلال والذي في اليونانية بقضها الا غير والفاقي فأمر للتعقيب فيدل على أن أمره عليه الصلاة والسلام بذلك كان بعد الطواف وسبق انه أمرهم به يسرف فالتاني تكرار للاول وتأكيده فلا منافاة بينهما (تحل) بعمل العمرة (من لم يكن ساق الهدى) وهذا هو فسخ الحج المترجم به وجوزة أحد وبعض أهل الظاهر وخصه الأئمة الثلاثة والجمهور بالعبادة في تلك السنة كما سبق (ونسأوه) عليه الصلاة والسلام (لم يسقن) الهدى (فأحلن) وعائشة منهن لكن منعها من التحلل كونها حاضت ليلة دخولها مكة وكانت محرمة بعمره وأدخلت عليها الحج فصارت قارئة كأم (قالت عائشة رضي الله عنها فحقت) يسرف (فلم اطف بالبيت) طواف العمرة لما منع الحيض وأما طواف الحج فقد قالت فيه كأم ثم خرجت من منى فافقت بالبيت (قلنا كانت ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين أي ليلة المبيت بالمحصب (قالت يا رسول الله) الاصل ان تقول قلت لكنه على طريق الالتفات (يرجع الناس بعمره) منفردة عن حجة (وحجة) منفردة عن عمرة (وأرجع أنا بحجة) ليس لي عمرة منفردة عن حج حرصت بذلك على تكثير الافعال كما حصل لسائر أمهات المؤمنين وغيرهن من العبادة الذين فسحوا الحج الى العمرة وأتموا العمرة وتحلوا منها قبل يوم التروية وأحرموا بالحج يوم التروية من مكة فحصل لهم حجة منفردة وعمرة منفردة وأما عائشة فأنما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمرة منفردة كما حصل لبقية الناس ولاني الوقت من غير اليونانية وأرجع أنا بالحجة وللكشميهني في بعض النسخ وأرجع لي بحجة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما طفت ليلتي قد مننا مكة) قالت عائشة (قلت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأذهبي مع أخيك) عبد الرحمن (الى التسعين فأهلي) أي أحرمني (بعمره) أمرها بذلك تطييبا لقلبها (ثم وعدك كذا وكذا) في

من كتاب الاذكار والله أعلم وأما استغفاره صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي كما مع انه مغفوره الرواية

واثوب اليه فقد رايتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في (١٣٩) دين الله افوا جافسبح بحمد ربك واسمعه

انه كان ثوباً * وحدثنى حسن بن علي الحلواني ومحمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء كيف تقول أنت في الركوع قال أما سبحانك وبحمدك لاله الا أنت فأخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب الى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لاله الا أنت فقلت بأبي أنت وأمي اني في شأن وانك اني آخر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائس فالتصمت فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهو ما منصوبتان

فهو من باب العبودية والاذعان والافتقار الى الله تعالى والله أعلم (قوله عن مسلم بن صبيح) هو بضم الصاد وهو أبو الغصي المذكور في الرواية الاولى (قوله افتحست) هو بالحاء وقولها افتقدت وفي الرواية الاخرى فقدت هما لغتان بمعنى (قوله محمد بن يحيى بن حبان) يفتح الحاء وبالباء الموحدة (قوله فوقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد) وهو ما منصوبتان استدل به من يقول لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وآخرين وقال مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى والاكثرون ينقضوا واختلفوا في تفصيل ذلك

الرواية السابقة في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم انتباهها أي المحصب (قالت صفية) بنت حي أم المؤمنين رضي الله عنها (ما رايتي) بضم الهمزة أي ما أظن نفسي (الاحابستهم) بالنصب أي القوم عن المسير الى المدينة لاني حضت ولم أطف بالبيت فلعلهم يسبوني يتوقعون الى زمان طوافي بعد الطهارة واسناد الحبس اليها مجاز وفي نسخة حابستكم بكاف الخطاب وكانت صفية كما سأتقري ان شاء الله تعالى قد حضت ليلة النفر فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من أهله وذلك قبيل وقت النفر لا عقب الافاضة قالت عائشة يارسول الله انما حاض (قال) عليه الصلاة والسلام (عقرا حلقا) بفتح الحاء وسكون الثاني فيه ما رواه فيهم ماقصورة للأنثى فلا يتوان ويكتنن بالالف هكذا روي به المحدثون حتى لا يكاد يعرف غيره وفيه خمسة أوجه أولها انهم ما وصفان لمؤث بوزن فعلى أي عقرها الله في جسد ها وحلقها أي أصابعها ووجع في حلقها أو حلق شعرها فهي معقرة محلوقة وهما امر فوعان خبرا مبتدأ محذوف أي هي ثانیها كذلك لأنها بمعنى فاعل أي انما تعقر قومها وتحلقهم بشوئها أي تستأصلهم فكانه وصف من فعل متعذر وهما امر فوعان أيضا بتقدير هي وبه قال الزحشرى ثانیها كذلك لأنه جمع كجرع وجرح أي ويكون وصف المفرد بذلك مبالغة رابعها أنه وصف فاعل لكن بمعنى لاتد كعاقر وحلق أي مشومة قال الاصمعي يقال أصبحت أمه حلقا أي ناكلا خامسها انهم ما صدران كدعوى والمعنى عقرها الله وحلقها أي حلق شعرها وأصابعها ووجع في حلقها كما سبق قاله في المحكم فيكون منصوبا بحر ككعة مقدرة على قاعدة المقصور وليس بوصف وقال أبو عبيدة الصواب عقرا حلقا بالتسوية فيهما قبل له لم لا يجوز فعلى قال لان فعلى يحيى نعمته ولم يحيى في الدعاء وهذا دعاء وقال في القاموس عقرا وحلقا بالتسوية وفي الصحاح ورعا قالوا عقرا وحلقا بالتسوية وحاصله جواز الوجهين بالتسوية على أنه مصدر منصوب كسقيما وتركه اما على أنه مصدر كما في المحكم أو وصف على بابة فيكون حرفا كحرف فالحال على هذا خبرية وعلى ما قبله دعائية وفي القاموس كالحكم اطلاق العقرا على الحائض وكان العقرب بمعنى الجرح لما كان فيه سيلان دم سمى سيلان الدم بذلك وعلى كل تقدير فليس المراد حقيقة ذلك لاني الدعاء ولا في الوصف بل هي كلمة انشئت فيها العرب فتطلقها ولا تريد حقيقة معناها فهي كثرت بداه ونحو ذلك (أو ما طقت يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (قلت بلى) طفت (قال) عليه الصلاة والسلام (الاباس انقري) بكسر الفاء أي ارجعي واذهبي اذ طواف الوداع ساقط عن الحائض (قالت) عائشة رضي الله عنها اقلقيني النبي صلى الله عليه وسلم بالمحصب (وهو مصعد) بضم أوله وكسر ثانيه أي مبتدئ السير (من مكة) وانما منبهة عليها أو انما مصعدة وهو منبسط منها بالشك من الراوي والواو في وهو أو بالعمال * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه البخاري أيضا ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بن عروة الاسدي (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فنامن أهل بعمرة فقط (ومننا من أهل بحجة وعمرة) جمع بينهما ولا يذري بحج وعمرة (ومننا من أهل بالحج) فقط وكانوا لا يعرفون الحج فينبأهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الاحرام وجوزلهم الاعتمار في أشهر الحج والحاصل من مجموع الاحاديث ان العمارة رضي الله عنهم كانوا ثلاثة أقسام قسم أحرما وبج وعمرة وبج ومعهم الهدى وقسم بعمرة ففرغوا منها ثم أحرما بالحج وقسم ببج ولا هدى معهم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبلوه عمرة وهو معنى

على نفسك

وأجيب عن هذا الحديث بأن
المؤمن لا يتنقض على قول الشافعي
رحمه الله تعالى وغيره وعلى قول من
قال يتنقض وهو الرابع عند أصحابنا
يحمل هذا الاسم على أنه كان فوق
حائل فلا يضر وقولها وهما
منصوبتان فيه أن السنة تنصبهما
في السجود (وقولها وهو يقول
اللهم اني أعوذ بك من عقوبتك
وبعافاتك من عقوبتك وأعوذ
بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت
كما أئنت على نفسك) قال الامام
أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى
في هذا معنى لطيف وذلك أنه
استعاذ بالله تعالى وسأله ان يجيره
برضاه من سخطه وبعافاتك من
عقوبته والرضا والسخط ضدان
متقابلان وكذلك المعافاة
واله قويه فلما صار الى ذكر ما لاضد
له وهو الله سبحانه وتعالى استعاذ به
منه لا غير ومعناه الاستغفار من
التقصير في بلوغ الواجب من حق
عبادته والثناء عليه (وقوله لا أحصى
ثناء عليك) أي لا أطيقه ولا آتي
عليه وقيل لا أحيط به وقال مالك
رحمه الله تعالى معناه لا أحصى
بعتك واحسانك والثناء بك عليك
وان اجتمعت في الثناء عليك وقوله
أنت كما أئنت على نفسك اعتراف
بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر
على بلوغ حقيقةه ورد للثناء الى
الجملة دون التفصيل والاحصاء
والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه
وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا
وكأنه لانهاية اصفاته لانهاية للثناء
عليه لان الثناء تابع للثبوت عليه
وكل ثناء أثنى به عليه وان كثروا طلال

وهو يقول اللهم اني أعوذ بك من سخطك (١٣٠) وبعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أئنت

فسخ الحج الى العمرة وأما عائشة رضي الله عنها فكانت أهلت بعمرة ولم تسق هديا ثم أدخلت
عليها الحج كاهرا (وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج) مفردا ثم أدخل عليه العمرة (فأما
من أهل بالحج) فقط (أوجع الحج والعمرة) كذا في اليونانية مرفوع على أو علامة السقوط لابي
الوقت (لم يحلوا) بفتح الهمزة في اليونانية ولا في الوقت فلم يحلوا (حتى كان يوم النحر) * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجعة المشددة المعروف ببندار
العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم)
بفتحين ابن عتبة بالمشاة القوية والموحدة صغر الفقيه الكوفي (عن) زين العابدين (على بن
حسين) بضم الحاء (عن مروان بن الحكم) بفتحين ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد الملك الأموي
المدني ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان ولا يثبت له صحبة (قال
شهدت عثمان وعلمنا رضي الله عنهما) بعد فان (عثمان ينهى عن المتعة) بسكون التاء وفي
اليونانية بفتحها أي عن فسخ الحج الى العمرة لانه كان مخصوصا بتلك السنة التي حج فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو عن التمتع المشهور والنهي للتنزيه ترغيبا في الافراد (و) ينهى أيضا ينهى
تنزيه (أن يجمع بينهما) بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم وضمير الاثنين في بينهما عائد على الحج
والعمرة والواو في وان للعطف فيكون النهي واقعا على التمتع والقران وقوله في فتح الباري
ويحتمل أن تكون تفسيرية وهو على ما تقدم ان الساف كانوا يطلقون على القران تمتعا ثم عقبه
في عدة القاري بأنه لا مجال في المعطوف عليه حتى يقال انها تفسيرية قال وهو قد ردت على نفسه
كلامه بقوله ان السلف كانوا يطلقون على القران تمتعا فاذا كان كذلك يكون عطف التمتع
على المتعة وهو غير جائز انتهى (فلما رأى على) رضى الله عنه النهي الواقع من عثمان عن المتعة
والقران (أهل بهما) أي بالحج والعمرة حال كونه فائلا (لييك بعمرة وحجة) وانما فعل ذلك خشية
أن يحتمل غير النهي على التحريم فاشاع ذلك ولم يتحقق على عثمان أن التمتع والقران جائزان
وانما ينهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع لعمر فكل مجتهد مأجور ولا يقال ان هذه الواقعة دليل
لمسئله اتفاق أهل العصر الثاني بعد اختلاف أهل العصر الاول وان ذكره ابن الحاجب وغيره
لان نهى عثمان عنه ان كان المراد به الاعتراف في أشهر الحج قبل الحج فلم يستقر الاجماع عليه لأن
الخفية يخالفون فيه وان كان المراد به فسخ الحج الى العمرة فذلك لان الحنابلة يخالفون فيه
على أن الظاهر كاهرا أن عثمان ما كان يظله وانما كان يرى الافراد افضل منه وفي رواية النسائي
ما يشعر بأن عثمان رجع عن النهي واقطعه نهى عثمان عن التمتع فلي على وأصحابه بالعمرة فلم
ينهم عثمان فقال له على ألم تسع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى * وزاد مسلم هنا فقال
عثمان ترى أنهي الناس وأنت تفعله (قال) على (ما كنت لا أدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم
أقول احد) وموضع الترجمة قوله أهل بهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) أي أهل الجاهلية (يرون) بفتح الياء أي يعتقدون
وقال في المصابيح كالتمتع وغيره بضمها أي يظنون (ان العمرة) أي الاحرام بها (فأشهر الحج)
شوال وذى القعدة وتوسع من ذى الحجة ولسله النحر أو عشر أو ذى الحجة بكمله على الخلاف السابق
(من أجز الفجور) من باب جددته وشعر شاعروا الفجور الانبعاث في المعاصي فجر يفجر من باب
نصر نصرأى من أعظم الذنوب (في الارض) وهذا من مبتدعاتهم الباطلة التي لا اصل لها وسقط
حرف الجر في رواية أبي الوقت فأجز نصب على المفعولية ولا بن حبان من طريق أخرى عن ابن

وبلغ فيه فقد رآه أعظم مع انه متعال عن القدر وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثر فضله واحسانه أوسع وأسخ عباس

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدى حدثنا سعيد بن أبي (١٣١) عروبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن

الشخير أن عائشة رضي الله عنها
نبأته أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
سبحوح قدوس رب الملائكة
والروح * حدثنا محمد بن مني قال
حدثنا أبو داود حدثنا شعبة قال
أخبرني قتادة قال سمعت مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال أبو داود
وحدثني هشام عن قتادة عن مطرف
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة
في جواز اضافة الشرائع الى الله تعالى
كما يضاف اليه الخير لقوله أعوذ بك
من سخطك ومن عقوبتك والله
أعلم (قوله عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير) هو بكسر الشين
والهاء المجتمعتين (قوله سبحوح قدوس)
هما باضم السين والقاف ويقعهما
والضم أفصح وأكثر قال الجوهري
في فصل ذرح كان سيدي به بقولهما
بالفتح وقال الجوهري في فصل سبع
سبحوح من صفات الله تعالى قال
تعلب كل اسم على فعول فهو
مفتوح الا الاول السبحوح
والقدوس فان الضم فيهما أكثر
وكذلك الذروح وهي دوية حراء
منقطة بسواد تطير وهي من ذوات
السموم وقال ابن فارس والزبيدي
وغيرهما سبحوح هو الله عز وجل
فالمراد بالسبحوح القدوس المسبح
المقدس فكانت له قال مسيح مقدس
رب الملائكة والروح ومعنى
سبحوح المبرأ من النقائص والشريك
وكل ما لا يليق بالالهية وقُدوس
المطهر من كل ما لا يليق بالخالق
وقال الهروي قيل القدوس المبارك
قال القاضي عياض رحمه الله

عباس قال والله ما أعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك أمر الشرك
فان هذا الحجة من قریش ومن دان دينهم كانوا يقولون فذ كرمهوه قال في الفتح فعرف بهذا تعين
المعتقدين (ويجعلون) أي يسمون (المحرم صفر) بالتسوين والالف كذا رأيت في ثلاثة أصول
من فروع اليونانية لانه مصروف قال النووي كعياض بلا خلاف نعم هو في بعض الاصول صفر
بفتح الراء من غير ألف ولا تسوين وكذا هو في أصل الديماطي الحافظ وقال الحافظ بن حجر انه
كذلك في جميع الاصول من الصحيحين وظاهره انه لم يقف على اليونانية لكن رأيت خطه
الكريم بالتبليغ على الفروع في غير ما موضع والله أعلم وقال النووي كان ينبغي أن يكتب بالالف
ولكن على تقدير حذفه لا بد من قرأته منصوباً لانه مصروف بلا خلاف انتهى وهذا جار على لغة
ربعية لانهم يكتبون المنسوب بغير ألف فلا يلزم منه أن لا يصرف فيقرأ بغير ألف لكن حكى
صاحب المحكم عن أبي عبيدة أنه كان لا يصرفه فقبل له لا يتبع الصرف حتى يجتمع عدنان
فما هما قال المعرفة والساعة وفسر المطرزي الساعة بالزمان لان الارض ساعة وساعات والساعات
مؤنثة والمعنى أنهم يجعلون صفر من الاشهر الحرم ولا يجعلون الحرم منها ثلاثة لتوالي عليهم ثلاثة
أشهر محترمة فيضيق عليهم ما اعتادوا ومن الغارة بعضهم على بعض فضللهم الله بذلك فقال انما
الفسى زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية أي انما تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر قال
المفسرون كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه شهر آخر حتى رفضوا خصوص
الاشهر واعتبروا مجرد العدد ويحرمونه ما فاته كونه على حرمة وقيل ان أول من أحدث ذلك
جنداب بن عوف الكنانى كان يقوم على جل في الموسم فينادى ان آلهنكم قد احدث لكم الحرم
فأحلوه ثم نادى في القبائل ان آلهنكم قد حرمت عليكم الحرم فحرموه وقيل القلس واسمه
حذيفة بن عبيد الكافى وقيل غير ذلك وقال ابن دريد الصفران شهران من السنة سمي أحدهما
في الاسلام المحرم وقد سمي بذلك لاصفار مكة من أهلها وقال الفراء لانهم كانوا يحلون البيوت فيه
لخروجهم الى البسلا وقيل كانوا يزيدون في كل أربع سنين شهر اسمونه صفر الثاني فتكون
السنة ثلاثة عشر شهراً ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلم السنة اثنا عشر شهراً كانوا يطهرون
ويرون أن الاثنا فيه واقعة (ويقولون أذابرا) بفتح الموحدة والراء من غير همزة
في اليونانية وفي المصايح كالتنقيح باللهزمة موافقة لكثير من الاصول أي أفاق (الدبر) بفتح
الذال المهملة والموحدة الجرح الذي يكون في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب (وعفا الاثر)
أي ذهب أثر سبب الحاج من الطريق وانحى بعد رجوعهم بوقوع الامطار وغيرها الطول
الايام وذهب أثر الدبر ولا يداود وعفا الورب بالواو أي كثر وبر الابل الذي خلق بالرحال
(وانسلح صفر) الذي هو المحرم في نفس الامر وسجوه صفر أي اذا انقضى وانفصل شهر صفر
(حلت العمرة لمن اعتمر) بالسكون في الاربعة وذلك لانهم لما جعلوا الحرم صفر الزم منه أن
تكون السنة ثلاثة عشر شهراً والمحرم الذي سجدوه صفر آخر السنة وآخر أشهر الحج على طريق
التبعية اذ لا يراد بابلهم في أقل من هذه المدة وهي ما بين أربعين يوماً الى خمسين يوماً
غالباً وجعلوا أول أشهر الاعتمار شهر المحرم الذي هو في الاصل صفر والراء التي تواطأت عليها
القواصل في الدبر والثلاثة بعدد ساكنة للسجود ولو حركات الغرض المطلوب من السجود
(قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أي فقدم فاسقط فاه العطف في هذه الرواية وهي ثابتة
عنده في أيام الجاهلية من رواية مسلم بن ابراهيم عن وهيب بن خالد كسلم في صحيحه من طريق
بهز بن أسد عن وهيب أيضاً (صبيحة) ليلة (رابعة) من ذي الحجة يوم الاحد حال كونهم (مهلين)

وقيل فيه سبحوا قدوساً على تقدير أسبح سبحوا أو آذ كراً أو أعظم أو أعبده وقوله رب الملائكة والروح قيل الروح ملك عظيم وقيل يحتمل

وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم (١٣٣) قال سمعت الاوزاعي قال حدثني الوليد بن هشام المعيطي قال حدثني معاذ بن

ابي طلحة البعري قال اقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني بعمل أعمله يدخلك الله به الجنة أو قال قلت بأحب الاعمال الى الله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها وجعل بها اجره وحط عنك بها خطيئة قال معاذ ان ثم لقيت أبا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال ثوبان * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال حدثنا هقل بن زياد قال سمعت الاوزاعي قال حدثني يحيى ابن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة قال حدثني ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بوضوءه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مر افقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود

ان يكون جبريل عليه السلام وقيل خلق لاتراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب فضل السجود والحث عليه)

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة وفي الحديث الا تروا أسألك مر افقتك في الجنة قال أو غير ذلك قال هو ذلك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود فيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه والمراد به السجود في الصلاة وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود

بالحج) أي ملين به كما فسره في رواية ابراهيم بن الحجاج واقظه وهم يلزمون بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج أن لا يكون قارنا فلا حجة فيه لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان مفردا (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (ان يجعلوها) أي يلقوا بالحجة (عمرة) ويتجملوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الصيغ خاص بذلك الزمن خلافا لاجد كما مر غير مرة (فتعظيمهم) وفي رواية ابراهيم بن الحجاج فكبر (ذلك) الاعتراف في أشهر الحج (عندهم) لما كانوا يعتقدونه أو لامن أن العمرة فيها من أجر الفجور (فقالوا) بعد أن رجعوا عن اعتقادهم (يا رسول الله أي الحل) أي هل هو الحل العام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع أو حل خاص لانهم كانوا يحرمون بالحج وكانهم كانوا يعرفون انه تحللين (قال) عليه الصلاة والسلام (حل كله) أي حل يحمل فيه كل ما يحرم على المحرم حتى غشيان النساء لان العمرة ليس لها التحلل واحد وعند الطحاوي أي الحل يحمل قال الحل كله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في أيام الجاهلية ومسلم في الحج وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) (حدثنا غندر) (محمد بن جعفر) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدل (عن طارق بن شهاب) البجلي (عن ابي موسى) الأشعري (رضي الله عنه قال فقلت) من الذين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالطحاوي فقال بما أهلك قلت أهلك يا هلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا (فأمر بالحل) هو على طريق الالتفات أو ذكره الراوي بالمعنى لا بحكاية لفظه ولا بي ذرعن الجوى والمستقلى فأمرني على الاصل وقد ورد المؤلف هنا مختصرا قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أو فأمرني بالحل وقد سبق عنده تأما قبل بسبب باللفظ الذي ذكرته هنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الاصبغى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام قال المؤلف أيضا (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (عن حفصة) رضي الله عنهم (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا من الحج (بعمرة) أي بعملها لانهم فسحوا الحج الى العمرة فكان احرامهم بالعمرة سببا لسهولة حلهم (ولم تحلل) بفتح أوله وكسر ثالثه (انت من عمرتك) أي المضمومة الى الحج فيكون قارنا كما هو في أكثر الاحاديث وحينئذ فلا تمسك به لمن قال انه عليه الصلاة والسلام كان متمتعاً لكونه عليه الصلاة والسلام أقر على انه كان محرماً بالعمرة لان اللفظ محتمل للتمتع والقران فعين بقوله عليه الصلاة والسلام في رواية عبيد الله بن عمر عند الشيخين حتى أحل من الحج انه كان قارنا ولا يتجه القول بأنه كان متمتعاً لانه لا جائز أن يقال انه استمر على العمرة خاصة ولم يحرم بالحج أصلاً لانه يلزم منه أنه لم يحج تلك السنة وهذا لا يقوله أحد وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان قارنا سعيد بن المسيب كما في البخاري وأنس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم وغيره بن الخطاب في البخاري والبراء في سنن أبي داود وعلى في سنن النسائي وسراقة وابو طلحة عند أحمد وأبو سعيد وقتادة عند الدارقطني وابن أبي أوفى عند البزار والافراد أي وروى الأفراد بن عمرو وجابر في الصحيحين وابن عباس في مسلم وجمع بين القولين بأنه صلى الله عليه وسلم كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحج فعمدة رواة الأفراد أول الاحرام وعمدة رواة القران آخره وأما من روى انه كان معتمراً كان عمر وعائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس في الصحيحين وعمران بن حصين في مسلم فأراد التمتع اللغوي وهو الاستتاع وقد استنع بالاكفاء بفعل واحد ويؤيد ذلك أنه لم يعتمر في تلك السنة عمرة منفردة ولو جعلت حجة منفردة لكان غير معتمر في تلك السنة ولم يقل أحد ان الحج وحده أفضل من القران وبهذا الجمع تنظم الاحاديث وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه في كتاب اختلاف

أفضل من اطالة القيام وقد تقدمت المسئلة والخلاف فيها في الباب الذي قبل هذا وسبب الحث عليه ما سبق في الحديث الحديث

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا وقال أبو الربيع حدثنا (١٣٣) جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاوس

عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره وثيابه هذا حديث يحيى وقال أبو الربيع على سبعة أعظم ونهى أن يكف شعره وثيابه الكفين والركبتين والقدمين والجبهة * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوباً ولا شعراً

الماضي أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى واسجد واقترب ولأن السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلىها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتنع والله أعلم وقوله أو غير ذلك هو بفتح الواو

* (باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة)

(قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والرجلين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب ولا الشعر وفي رواية أمرت أن أسجد على سبع ولا تكف الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين والركبتين والقدمين وفي رواية عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة ونهى أن يكف شعره وثيابه وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى عبد الله بن

الحديث معلوم في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الأمر به كجواز إضافته إلى الفاعل كقولك في فلان دار إذا أمر ببنائها وضرب الأمير فلان إذا أمر بضربه ورجم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا وقطع سارق رداء صفوان وإنما أمر بذلك ومثله كثير في الكلام وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم القارن والمفرد والمتنع وكل منهم يأخذ عنه أمر نسكه ويصدر عن فعله فجاز أن تضاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى أنه أمرهم وأذن فيها له وقد أجمع العلماء كما قاله النووي وغيره على جواز الأنواع الثلاثة المفرد والمتنع والقارن واختلفوا في أيها أفضل بحسب اختلافهم فيما فعله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع ومذهب الشافعية والمالكية أن المفرد أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم اختاره أولاً ولا رواه إلا خص به صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة فإن منهم جابر وهو أحسنهم سبباً فحججه عليه الصلاة والسلام ومنهم ابن عمر وقد قال كنت تحت ناقته عليه الصلاة والسلام يسي إليها اسمعه يلبى بالحج وعائشة وقرينها منه عليه الصلاة والسلام واطلاعهما على باطن أمره وعلايته كله معروف مع فقهاء وابن عباس وهو بالحل المعروف من الفقه والفهم الشافعي ولأن الخلفاء الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفردوا الحج وواظبوا عليه وما وقع من الاختلاف عن علي وغيره فأنما فعلوا لبيان الجواز وإنما أدخل النبي صلى الله عليه وسلم العمرة على الحج لبيان جواز الاعتقاد في أشهر الحج ثم إن الأفضل بعد المفرد المتنع ثم القارن ثم المفرد الذي لا يعتد في سنته عندنا لكن صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح المفرد ولم يعتد في تلك السنة وقال أحمد وأخرون أفضلها المتنع ثم المفرد ثم القارن واحتج بترجيح المتنع بأنه عليه الصلاة والسلام فعله بقوله لو استقبلت من أمرى ما ستدبر لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة واجاب الشافعية عن ذلك بأن سببه أن من لم يكن معه هدى أمروا بجعلها عمرة فحصل لهم حزن حيث لم يكن معهم هدى فيمؤا فقول النبي صلى الله عليه وسلم في البقاء على الاحرام فتأسف عليه الصلاة والسلام حينئذ على فوات موافقتهم تطييب النفوسهم ورغبة فيما فيه موافقتهم لأن التمتع دائماً أفضل قال القاضي حسين ولأن ظاهر هذا الحديث غير مراد بالاجماع لأن ظاهره أن سوق الهدى يمنع انعقاد العمرة وقد انعقد الاجماع على خلافه وقال أبو حنيفة القارن ثم المتنع ثم المفرد واحتج بترجيح القارن بما سبق من الأحاديث وبقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وقالوا إن الدم الذي على القارن ليس دم جبران بل هو دم عبادة والعبادة المتعلقة بالبدن والمال أفضل من المختصة بالبدن وأجاب أصحابنا عن أحاديث القارن بأنهم مؤولة وبأن أحاديث المفرد أكثر وأرجح وعن الآية الكريمة بأنه ليس فيها إلا الأمر بإتمامها ولا يلزم منه قرنها في الفعل فهو كقوله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وبأن الدم الذي على القارن دم جبران لأنك لان الصيام يقوم مقامه عند العجز ولو كان دم نفسك لم يقوم مقامه كالأضحية وعن أحمد فيما حكاه المروزي عنه أن ساق الهدى فالقارن أفضل وإن لم يسبقه فالمتع أفضل وعن بعضهم فيما حكاه عياض أن الأنواع الثلاثة سواء في الفضيلة * (تنبيه) * قوله حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عرتك رواه المؤلف كذلك زيادة قوله بعمرة عن اسمعيل بن أبي أويس وعبد الله بن يوسف عن مالك وكذا رواه ابن وهب فيما ذكره ابن عبد البر ورواه أبو ذؤيب القهني ويحيى بن بكير وأبو مصعب ويحيى بن يحيى وغيرهم والمعنى واحد عند أهل العلم ولم تختلف الرواية عن مالك في قوله ولم تحلل أنت من عرتك وأما قول الأصملي أنه لم يقل أحد في هذا الحديث عن نافع ولم تحلل أنت من عرتك إلا مالك وحده فمتعجب بأنه رواه غير مالك عبد الله بن عمر فيمارواه مسلم وابن ماجه وكذا رواها أبواب السجدة فيهم وهو لأهم حفاظ أصحاب نافع والحجة فيه على من خالفهم فزيادة مالك مقبولة لحفظه وإتقانه لو انفرد بها فكيف الحارث يصلي ورأسه معقوص من وراءه فقام بفعله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ولرأى فقال لي سمعت رسول الله

الحارث يصلي ورأسه معقوص من وراءه فقام بفعله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ولرأى فقال لي سمعت رسول الله

* حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة (١٣٤) عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد

على سبع ونهى أن يكف الشعر والثياب * حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والرجلين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب ولا الشعر * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبع ولا أكف الشعر ولا الثياب الجبهة والانف واليدين والرجلين والقدمين

صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف (الشرح) هذه الأحاديث فيها فوائد منها أن أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغي للساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والانف جميعا فأما الجبهة فيجب وضوءها مكشوفة على الأرض ويكفي بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعي ومالك رحمهما الله تعالى والأكثرين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه وابن القاسم من أصحاب مالك له أن يقتصر على أيهما شاء وقال أحمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من أصحاب مالك رضي الله عنهما يجب أن يسجد على الجبهة والانف جميعا اظاهر الحديث قال الأكثرون بل ظاهر الحديث انهما في حكم

وقد تابعه من ذكرنا ثم رواها البخاري من رواية عبيد الله بن عمر بدون قولها من عمرتك واقف الشيخين فيها فلا أحل حتى أحل من الحج ورواه ابن جريج عن نافع فيما أخرجه مسلم فلم يقل من عمرتك وأخرج البخاري مثله من طريق موسى بن عبيدة عن نافع وذكر البيهقي رواية موسى بن عبيدة ثم قال وكذلك رواه شعيب بن أبي حمزة عن نافع ولم يذكر فيه العمرة وفيه إشارة إلى الاختلاف في ذكر هذه اللفظة فقيه ميل لقول الأصيلي (قال) عليه الصلاة والسلام (أني لبدق رأسي) بفتح اللام والموحدة المشددة من التليد وهو أن يجعل الحرم رأسه شيئا من نحو الصمغ ليجتمع الشعر ولا يدخل فيه قل (وقلدت هدي) هو تعليق شيء في عنق الهدى ليعلم (فلا أحل) من أحرأى (حتى أئجر) الهدى وهذا قول أبي حنيفة وأحمد لأنه جعل العلة في بقاءه على أحرأه الهدى وأخبر أنه لا يحل حتى ينحروا جاب الوجه ورعنه بأنه ليس العلة في ذلك سوق الهدى وإنما السبب فيه ادخال العمرة على الحج وبذلك قوله في رواية عبيد الله بن عمر المذكورة حتى أحل من الحج وعبر عن الأحرأه بالحج بسوق الهدى لأنه كان ملازما له في تلك الحجة فانه قال لهم من كان معه الهدى فليحل بالحج مع عمرته ثم لا يحل حتى يحل منها جميعا ولما كان عليه الصلاة والسلام قد أدخل العمرة على الحج لم يقده بالأحرأه بالعمرة سرعة الاحلال لبقائه على الحج فشاركه الصحابة في الأحرأه بالعمرة وفارقهم ببقائه على الحج ومسخه لموليس التليد والتعليق من الحل ولما من عدمه وإنما هو لبيان أنه من أول الأمر مستعد لدوام أحرأه حتى يبلغ الهدى محله والتليد مشعر بعمدة طويلة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج واللباس والمغازي ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (أخبرنا أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحين (نصر بن عمران) بفتح النون وسكون الصاد المهملة (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة (قال تمتعت فنهاني ناس) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على أسمائهم وكان ذلك في زمن عبد الله بن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم (فسألت ابن عباس رضي الله عنهما فأمرني) أي أن استقر على التمتع (فرايت في المنام كأن رجلا يقول لي) هذا (حج مبرور) مقبول صفة لحج ولا بن عساكر حجة مبرورة بالتأنيث فيها (وعمره متقبلة) فأخبرت ابن عباس (بما رايت في المنام من قول الرجل حج مبرور وعمره متقبلة) فقال لي هذه (سنة النبي صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصب سنة وهي رواية غير أبي ذر بتقدير وافقت أو أتيت وقال الزركشي على الاختصاص قال الدماميني لا وجه لجعل هذا من الاختصاص فتأملوه والرفع لا يذر (فقال لي) ابن عباس (أقم عندي فأجعل) بالرفع ويجوز النصب بأن مقدرة وكلاهما في الفرع والجزء جوابا للأمر ولا يذر واجعل بالواو الدالة على الحالية والنصب (لك) سهما نصيبا (من مالي) قال المهلب فيه أنه يجوز للعالم أخذ الأجر على العلم وفيه نظر إذا اظاهر أنه انما عرض عليه ما له رغبة في الاحسان اليه لما ظهر أن عمله متقبل وجه مبرور وإنما يقبل الله من المتقين قاله في المصابيح (قال شعبة) ابن الحجاج (فقلت) أي لا يجر (لم) استفهام عن سبب ذلك (فقال) أبو جرة (لرويا) أي لأجل الرواية المذكورة (التي رايت) بناء المتكلم أي ليقص على الناس هذه الرواية المينة لحال المتعة قال المهلب ففي هذا دليل على أن الرواية الصادقة شاهد على أمور اليقظة وفيه نظر لأن الرواية الحسنة من غير الانبياء تقتنع بها في التأكيدي في التأسيس والتجديد فلا يسوغ لاحد أن يسند قصياه إلى منام ولا يتلقى من غير الأدلة الشرعية كما من الأحكام * ووضع الترجمة قوله تمتعت إلى قوله فأمرني وقد مر هذا الحديث في باب أداء الخمس من الإيمان وأخرجه المؤلف أيضا وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال

عضوا وحيدانه قال في الحديث سبعة فان جعلوا عضو من صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا وأما اليدين (حدثنا

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم (١٣٥) عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد

المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد العبد سجدة سبعة اطراف وجهه وكفاه وركبته وقدماه

والركبتان والقدمان فهل يجب السجود عليهما فيه قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما لا يجب لكن يستحب استحبابا متناكدا والثاني يجب وهو الاصح وهو الذي رحمه الشافعي رحمه الله تعالى فلو أدخل بوضوئها لم يصح صلاته وإذا أوجبناه لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكهفين قولان للشافعي رحمه الله تعالى أحدهما يجب كشفهما كالجنبه وأصحهما لا يجب (قوله صلى الله عليه وسلم سبعة أعظم أي أعضاء فسمي كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة) وقوله صلى الله عليه وسلم لا تكف الشياطين ولا الشجر) هو يفتح النون وكسر الفاء أي لانضمهما ولا يجمعهما والكفت الجمع والضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا أي تجمع الناس في حياتهم وموتهم وهو معنى الكف في الرواية الاخرى وكلاهما بمعنى وقوله في الرواية الاخرى ورأسه معقوص اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحوه ذلك فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه فلوصلي كذلك فقد أساء وصحت صلاته واحتج في ذلك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بإجماع العلماء وحكي ابن المنذر الاعادة فيه عن الحسن البصري ثم مذهب الجمهور ان النهي مطلقا من صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لانه لا يلحقه آخر وقال الاودبي يختص النهي عن فعل ذلك للصلاة

(حدثنا أبو شهاب) الا كبر الحناط بفتح الحاء المهملة والنون المشددة موسى بن نافع الهذلي الكوفي (قال قدمت) حال كوني (متمتعاً بمكة بعمرة) حال أيضاً أي متلبساً بعمرة (فدخلنا قبل) يوم (التروية بثلاثة ايام فقال لي أناس من اهل مكة) لم أعرف أسماءهم (تصيراً لأن حجتك مكبية) قليلة الثواب اقله منسقة لانها ينشأ من مكة فتقوته فضيلة الاحرام من الميقات ولا يذرعن الحموى والمسقى يصير الا أن حجتك مكبالتذكير (فدخلت على عطاء) هو ابن أبي رباح (أسستني) هو من الاحوال المقدرة (وقال) أي عطاء (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) انه حج مع النبي ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم ساق البدن معه بضم الواو وصكون الدال المهملة وضمها وذلك في حجة الوداع (وقد اهلوا) أي العجاجة (بالحج مفردا) بفتح الراء (فقال لهم) عليه الصلاة والسلام اجعلوا حجكم عمرة ثم (أحلوهم من احرامكم) بها (بطواف البيت و) السعي (بين الصفا والمروة وقصروا) لما أمرهم بالحق لستوفرا الشعر يوم الحلاق لانهم لم يكون بهـ مد قليل بالحج لان بين دخولهم مكة وبين يوم التروية أربعة ايام فقط (ثم أقموا) حال كونكم (حلالا) محلين (حتى اذا كان يوم التروية فاهلوا بالحج) من مكة وهاء اهلوا مكسورة (واجعلوا) الحجة المفردة (التي قدمت) مهلين (بها متعة) بأن تجعلوا منها اقتصروا متمتعين وأطلق على العمرة متعة مجازاً والعلاقة بينهما طاعة وقال النووي قوله وقد اهلوا بالحج الحج فيه تقديم وتأخير تقديره وقد اهلوا بالحج مفردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا احرامكم عمرة وتخللوا بعمل العمرة وهو معنى فسح الحج الى العمرة اهـ (فقالوا كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال) صلى الله عليه وسلم (اهلوا ما أمرتكم) به (فلولا اني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم) به وفيه استعمال لوفي مثل هذا ولا تعارض بينه وبين حديثه لوفتح عمل الشيطان لان المراد بذلك باب التلاف على أمور الدنيا لما فيه من عدم صورة التوكل وعدم نسبة الفعل لة ضامو القدر ا ما في القربات كهذا الحديث فهذا المعنى مستفاد فلا كراهة ولكن لا يحل بكسر الحاء (مضى) شئ (حرام) أي لا يحل مني ما حرم علي (حتى يبلغ الهدى محله) أي اذا تحرر يوم مني (فجعلوا) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم زاد المسقلى والكشميني هنا قال أبو عبد الله أي الجباري أبو شهاب أي الاكبر ليس له حديث مسند ويريه مرفوعاً وليس له مسند عن عطاء الالهة الحديث وهو طرف من حديث جابر الطويل الذي انقضى به مسلم بسياقه من طريق جعفر ابن محمد بن علي عن أبيه عن جابر وفي هذه الطريق بيان زائد لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث الطويل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى قال (حدثنا حجاج بن محمد الاور عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بسكون الميم في الاول وضمها في الثاني وثبت حديثه الراء (عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وما بعدا) فجاءه حالية أي كأنسان بعد فان يضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين مكة ستة وثلاثون ميلاً (في المتعة فقال علي) لعثمان (ما تريد ان تنتهي) أي ما تريد اعادة منتهية الى النهي أو ضمن الارادة معنى الميل والكشميني الا أن تنتهي بحرف الاستثناء (عن امر فعله النبي صلى الله عليه وسلم) صفة لقوله عن امر والجملة حالية قال ابن المسيب (فلما رأى ذلك) النهي (علي) رضي الله عنه (أهل بهما) أي بالحج والعمرة (جميعاً) وهذا هو القران قال في الكواكب فان قلت الاختلاف بينهما ما كان في التمتع وهذا قران فكيف يكون فعله مثبتاً لقوله نافي القول صاحبـه وأجاب بأن القران أيضاً نوع من التمتع لانه يتمتع بما فيه من التخفيف أو كان القران كالتمتع عند عثمان بدليل ما تقدم حيث قالوا أن يجمع بينهما وكان حكمهما النهي مطلقاً من صلى كذلك سواء تعمده للصلاة أم كان قبلها كذلك لانه لا يلحقه آخر وقال الاودبي يختص النهي عن فعل ذلك للصلاة

* حدثنا عمرو بن سواد العاصري أخبرنا عبد الله (١٣٦) بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن حكر يامولى ابن

عباس حدثه عن عبد الله بن عباس أنه رأى عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورأيه فقام فجعل يحمله فلما انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال مالك ورأسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا في السجود ولا ييسط أحدكم ذراعيه انبساط الكعب

واختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا قال العلماء والحكمة في النهي عنه ان الشعر يسجد معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكتوف قوله عن ابن عباس انه رأى ابن الحارث يصلي ورأسه معقوص فقام فجعل يحمله فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخره ابن عباس رضي الله عنهما حتى يفرض من الصلاة وان المكروه ينكر كما ينكر المحرم وان من رأى منكرا وامكنه تغييره يده غيره بها الحديث أبي سعيد الخدري وان خبر الواحد مقبول والله أعلم

* (باب الاعتدال في السجود ووضع الكعبتين على الارض ورفع المرفقين عن الجانبين ورفع البطن عن التخذين في السجود) *

مقصود احاديث الباب انه ينبغي للساجد ان يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبه رفعه باليغا بحيث يظهر باطن ابطيه اذ لم يكن مستورا وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيأ من تركها والتهنى بالتنزيه وصلاته صحيحة والله أعلم يوم

واحد اعند جوارز او منعا والمراد بالمتعة العمرة في أشهر الحج سواء كانت في ضمن الحج أو متقدمة عنه منفردة وسبب تسميتها متعة ما فيها من التخفيف الذي هو متعة * وهذا الحديث قد تقدم قريبا من أوجه أخر (باب من لبى بالحج ومماه) أي عينه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن أيوب) السخستاني (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ثمراء الخزرجي الامامي في التفسير وغيره (يقول حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (ونحن نقول ليك اللهم ليك بالحج) سقط لا بوى ذروا الوقت لفظنا ليلك اللهم) فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (بفتح الحجة إلى العمرة (جعلناها) أي الحجة (عمره) وهذا منسوخ عند الجمهور خلافا لقوم ومنهم أحد كافر وموضع الترجمة قوله ليك اللهم ليك بالحج فانه لبي ومماه وقد أخرج هذا الحديث مسلم أيضا (باب القمعة) زاد أبو ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب التسنين بغير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثني) بالافراد (مطرف) بضم الميم فطاء مهملة مفتوحة فراء مشددة مكسورة فقاء ابن الشخير (عن عمران) بن حصين قال سمعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن (يجوز ان قال تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية وزاد مسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات أي فلا نسخ وفي نسخة وهي التي في الفرع فنزل بالقاء بدل الواو) قال رجل براه ماشام هو عمر بن الخطاب لا عثمان بن عفان لان عمر أقول من نهى عنها فكان من بعده تابعه في ذلك فني مسلم أن ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فسألوا جابرا فإشار إلى ان أول من نهى عنها عمر * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وأخرجه مسلم في الحج أيضا (باب) تفسير (قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وقال أبو كامل فضيل بن حسين) بضم القاء والحاء فيه ما مضى من (البصري) الخدري المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين مما وصله الاسماعيلي (حدثنا أبو معشر) بفتح الميم وسكون العين وفتح الشين المعجمة يوسف بن يزيد من الزيادة ولا يذر أبو معشر البراء بفتح الموحدة وتشديد الراء نسبة إلى بري السهم قال (حدثنا عثمان بن غياث) بغين معجمة مكسورة فثناة تحتية فالف فثلثة الباهلي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه سئل عن متعة الحج فقال (يجب على ذلك) (أهل المهاجرون والانصار) وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلها) قدموا منهم كانوا ثلاث فرق فرقة أحرموا حج وعمره أو حج ومعههم هدى وفرقة بعمره ففرضوا منها ثم أحرموا جميع وفرقة حج ولا هدى معهم فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يجعلوه عمره إلى هذا الاخير اشارة بقوله (فلما قدمنا مكة) أي قربنا منها لانه كان يسرف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن كان أهله بالحج مفردا (اجعلوا اهلا لكم بالحج عمره) افسخوه الى العمرة قبل بيان مخالفة ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وهذا خاص بهم في تلك السنة كما في حديث بلال عند أبي داود وقد مر التنبيه على ذلك (الامن قلاد الهدي طفنا بالبيت) أي فلما قدمنا طفنا وللأصميلي طفنا بقاء العطف (وبالصفا والبررة وابتنا التسماء) أي واقفناهن والمراد غير المتكلم لان ابن عباس كان اذ ذاك لم يدرك الحلم وانما حكى ذلك عن الصحابة (وليسنا الشيايب) الخيطة (و) قد (قال) عليه الصلاة والسلام (من قلاد الهدي فانه لا يحل له) شيء من محظورات الاحرام (حتى يبلغ الهدي محله) بان يعمره بمعنى (ثم امرنا) عليه الصلاة والسلام (عشبة)

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر وحديثه يحيى بن حبيب (١٣٧) حدثنا خالد يعني ابن الحرث قال حدثنا

شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر ولا يبتسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبيد الله بن ابياد عن ابياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى فضع كفك وارفع مرفقك حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا بكر وهو ابن مضر عن جعفر ابن ربيعة عن الاعرج عن عبيد الله بن مالك ابن بجمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مضى قال العلماء والحكمة في هذا انه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والاذن من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط كسبه الكلب ويشعر حاله بالتماون بالصلاة وقلة الاعتناء به والاقبال عليها والله أعلم وأما الفاظ الباب ففيه قوله صلى الله عليه وسلم ولا يبتسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي الرواية الاخرى ولا يبتسط بزيادة التاء المتشابهة من فوق انبساط الكلب هذان اللفظان صحيحان وتقديره ولا يبتسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب وكذا اللفظ الآخر ولا يبتسط ذراعيه فينبسط انبساط الكلب ومثله قول الله تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا وقوله تعالى فنتقلها ربيما بقبول حسن وأنبتنا نباتا حسنا وفي هذه الآية الثانية شاهدان ومعنى يبتسط بالتاء المتشابهة فوق أى يتخذ هما بساطا والله أعلم (قوله عن ابياد) هو بكسر الهمزة وبالياء المتشابهة من تحت (قوله عن عبيد الله بن مالك ابن بجمعة) الصواب فيه ان ينون مالك ويكتب

يوم (التروية) بعد الظهر ثمان ذى الحجة (ان نخل بالحج) من مكة (فاذا فرغنا من المناسك) من الوقوف بعرفة والمبيت بجزدلة والرعى والخلق (جنتنا فضا بالبيت) طواف الافاضة (وبالصفاء والمروة فقد تم حجتنا) وللكشتمين وقد بالوا وبذل الفاء ومن قوله فقد تم حجتنا الى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن أوله اليه مرفوع (وعلينا الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى) أى فعله دم استيسره بسبب التمتع فهو دم جبران يذبحه اذا حرم بالحج لانه حينئذ يصير متمتعاً بالعمرة الى الحج ولا يأتى كل منه وقال أبو حنيفة انه دم نسك فهو كالأضحية (فن لم نجد) أى الهدى (فصيام ثلاثة أيام في الحج) في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانه عبادته بدنية فلا تقدم على وقتها ويستحب قبل يوم عرفة لانه يستحب للعاج فطره وقال أبو حنيفة في أشهره بين الاحرامين والاحب أن يصوم صابغ ذى الحجة وثامنهما وتاسعه ولا يجوز يوم التكريم أيام التشريق عند الاكثر وقال المالكية يصوم أيام التشريق أو ثلاثة بعد هذا لقوله تعالى فصيام ثلاثة أيام في الحج أى في وقته وذو الحجة كله وقت عندهم ولنا أنه نهى عن صوم أيام التشريق ولان ما بعده ليس من وقت الحج عندنا (وسبعة) اذا رجعت الى مصاركم وهذه تفسير من ابن عباس للرجوع أو اذا فرغتم وفرغتم من أعماله لان قوله تعالى وسبعة اذ رجعت مسبوق بقوله تعالى ثلاثة أيام في الحج فنصرف اليه وكأنه بالقراغ رجع عما كان مقبلاً عليه من الاعمال وهذا مذهب أبي حنيفة والقول الثانى للشافعى واذا قلنا بالاول فلو وطن مكة بعد فراغه من الحج صام بها وان لم يوطن لم يجز صومه به ولا يجوز صومه بها بطريق اذا توجه الى وطنه لانه تقديم للعبادة البدنية على وقتها وان قلنا بالثاني فلو أخره حتى رجع الى وطنه جازيل هو أفضل خر وجامن الخلاف (الشاة تجزى) بفتح أوله ومن غيرهم رأى تسكنى لدم التمتع والحلة حاله وقعت بدون واو نحو كتبه فوه الى في وهذا تفسير ابن عباس وفي بعض الاصول تجزى بضم أوله وهمز آخره (فجوه وانسكين في عام بين الحج والعمرة) ذكرهما البيان والافهام نفس النسكين على ما لا يخفى والنسكين بضم السين كما في فروع ثلاثة لليونينية وغيرهاتنية نسك وضبطه الحافظ بن حجر والعيني والدمايينى باسكان السين مستبدلين بما نقلوه عن الجوهري أن النسك باسكان السين العبادة وبالضم الذبيحة والذى رأيت في الصحاح والنسك العبادة والناسك العابد وقد نسك ونسك أى تعبد ونسك بالضم نساكة أى صار ناسكا والتسبيكة الذبيحة والجمع نسك ونسائك هذا اللفظ وقال في القاموس النسك مثلثو بضمين العبادة وكل حق لله عز وجل والنسك بالضم وبضمين وكسفية الذبيحة أو النسك الدم والنسبة كك الذبح فليست امل هذا مع ما سبق (فان الله تعالى انزل) أى الجمع بين الحج والعمرة (في كتابه) العزيز حيث قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج (وسنة) أى شرعه (نبيه صلى الله عليه وسلم) حيث أمر به أصحابه (واباحه) أى التمتع (لناس) بهذا ان كانوا يعقدون حرمة في أشهر الحج وانه من أجبر الفجور (غير أهل مكة) فلا دم عليهم وغيره بالنسب على الاستثناء والجرففة للناس وقوله في الفتح ويجوز كسره مخالف للاستعمال النحوى اذ هو للبيان والجرف للاعراب (قال الله) عز وجل (ذلك) اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة اذ لا تمتع ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده تقليدا لابن عباس رضى الله عنهم ما وجاب الشافعية بأن قول الصحابي ليس حجة عند الشافعى اذ المجتهد لا يقلد مجتهدا قاله الكرماني وغيره وأما قول العيني ان هذا جوابا بواو مع اصابة الادب فان مثل ابن عباس كيف لا يمتنع بقوله أى مجتهد بعد الصحابة يلحق ابن عباس أو يقرب منه حتى لا يقلده فلا يخفى ما فيه فلا يحتاج الى الاشتغال برده (ان لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على

فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه * حدثنا (١٣٨) عمرو بن سواد اخبرنا عبد الله بن وهب اخبرنا عمرو بن الحرث والليث بن سعد

كلاهما عن جعفر بن ربيعة بهذا الاسناد وفي رواية عمرو بن الحرث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد يجنح في سجوده حتى يرى وضع ابطيه وفي رواية الليث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد فرج بين يديه عن ابطيه حتى اني لا اري بياض ابطيه * حدثنا يحيى بن يحيى وابن أبي عرجة عن سفيان قال يحيى اخبرنا سفيان ابن عيينة عن عبد الله بن عبد الله ابن الاصم عن عمار بن زيد بن الاصم عن ميمونة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد لوشأت بهمة ان تمر بين يديه لم تر

بحمته فيحمته امرأة مالك وأم عبد الله ابن مالك (قوله فرج بين يديه) يعني بين يديه وجنبه (قوله يجنح في سجوده) هو بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة وهو معنى فرج بين يديه وهو معنى قوله في الرواية الاخرى خوى يديه بالحاء المعجمة وتشديد الواو وفتح ج وفتح خوى بمعنى واحد ومعناه ككلا باعد مرة فقيه وعضديه عن جنبه (قوله يجنح في سجوده حتى يرى بياض ابطيه) هو بالنون في زى وروى بالياء المشناة من تحت المضمومة وكلاهما صحيح ويؤيد الياء الرواية الاخرى عن ميمونة اذا سجد خوى يديه حتى يرى وضع ابطيه ضبطناه وضبطوه هنا بضم الياء ويؤيد النون رواية الليث في هذا الطريق حتى اني لا اري بياض ابطيه (قوله لوشأت بهمة ان تمر) قال أبو عبيد وغيره من أهل اللغة البهمة واحدة البهم وهي أولاد الغنم من الذكور والاناث وجع البهم بهم بكسر الباء وقال الجوهري البهمة من أولاد الضأن خاصة ويطلق على الذكور والانثى قال والسبخال أولاد المعزى (قوله وعليه

مسافة القصر عندنا كن مساكنتهم بها واعتبرت المسافة من الحرم لان كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فهو الحرم الا قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فلهو نفس الكعبة واعتبرها الرافي في المحرم من مكة قال في المهمات وبه الفتوى فقد نقله في التقريب عن نص الاملاء وأن الشافعي ايد به بأن اعتبارها من الحرم يؤدي الى ادخال البعيد عن مكة واخراج القريب منها لاختلاف المواقيت اه والقريب من الشيء يقال انه حاضرة قال الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر ارى قرية منسية وقال في المدونة وليس على أهل مكة القرية بعينها وأهل ذي طوى اذا قرئوا أو تقرأ وادم قرآن ولا متعة قال ابن حبيب عن مالك وأصحابه ومن كان دون مسافة القصر من مكة حكمه حكم المكي وقيل ان من دون المواقيت كالمكي ولم يعززه اللخمي قاله بهرام وقال الحنفية هم أهل المواقيت ومن دونها (واشهر الحج التي ذكر الله تعالى) زاد أبو ذر في كتابه أي في الآية التي بعد آية التمتع وهي قوله تعالى الحج أشهر معلومات (شؤال ودوال القعدة وذو الحجة) من باب اقامة البعض مقام الكل أو اطلاق الجمع على ما فوق الواحد أي تسع ذي الحجة بطلاة النحر عندنا والعشر عند أبي حنيفة وذو الحجة كما عند مالك وبناء الخلاف أن المراد بوقته وقت احرامه أو وقت اعماله ومناسكه أو ما لا يحسن فيه غيره من المناسك مطلقا فان مالكا كره العمرة في بقية ذي الحجة وأبو حنيفة وان صحح الاحرام به قبل شؤال فقد استكرهه (فن تمتع في هذه الأشهر) الثلاثة أو العاشر من الحجة أو ايلته (فعليه دم أو صوم) ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع ان عجز عن الهدي وليس للقيدي بالاشهر مفهوم لان الذي يعمر في غير أشهر الحج لا يسمى متمتعاً ولا دم عليه وكذلك المكي عند الجمهور خلافا لابي حنيفة ويدخل في عموم قوله فمن تمتع من أحرم بالعمرة مرة في أشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج منها وبه قال الحسن البصري وهو مبنى على أن التمتع يقع بالعمرة في أشهر الحج فقط والذي عليه الجمهور أن التمتع أن يجتمع الشخص الواحد بينهما في سفر واحد في أشهر الحج في عام واحد وأن يقدم العمرة وأن لا يكون مكافئاً اختل شرط واحد من هذه الشروط لم يكن متمتعاً (والرفق الجماع) أو الفحش من الكلام (والفسوق المعاصي) فيه اشعار بأن الفسوق جمع فسق لا مصدر وتفسير الاشهر وسائر الالفاظ زيادة للفوائد باعتبار أدنى ملابس بين الاتيين قاله الكرماني (والجدال المراء) كذا فسر ابن عباس فيما رواه ابن أبي شيبة ولفظه ولا جدال في الحج ثم اري صاحبك حتى تغضبه (باب الاستحباب) (الاعتسال عند دخول مكة) ولولها نض ونفسا مو يستثنى من خرج من مكة فاحرم بالعمرة من مكان قريب كالنعميم واغتسل للاحرام فلا يسئله الغسل لدخوله للحصول النقااة بالغسل السابق بخلاف ما اذا أحرم من مكان بعيد كالجعرانة والحديبية وظاهر اطلاقه يتناول الحرم والحلال الداخل لهما أيضاً وقد حكاه الشافعي في الام عن فعله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانما لم يجب لانه غسل المستقبل كغسل الجمعة والعيد نعم بكرة وتركه واحرامه جنباً ومثله حائض ونفساء انقطع دمها وغير المميز بغسله ووليه ولو عجز عن الغسل لفقد الماء أو غيره تيمم أو وجد ماء لا يكفي غسله توضأ به حكاه الرافي عن البغوي وأقره قال النووي ان أراد أن يتوضأ ثم تيمم فحسن وان أراد الاقتصار على الوضوء فليس يجيد لان المطالب الغسل والتيمم يقوم مقامه دون الوضوء اه والاقرب الاول ولعله انما اقتصر على الوضوء كالشافعي في قوله فان لم يجد ماء يكتفي غسله توضأ فان لم يجد ماء بمحال تيمم فيقوم ذلك مقام الغسل والوضوء تنبيه على أن أعضاء الوضوء أولى بالغسل لما فيه من تحصيل الوضوء الذي هو عبادة كاملة وسنة قبل الغسل القائم مقامه التيمم * وبالسند قال (حدثني) الافراد (يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي العبدى قال (حدثنا ابن علية) بضم العين وفتح اللام وتشديد الشاة التحية اسمعيل بن ابراهيم بن سهرم

البهم بهم بكسر الباء وقال الجوهري البهمة من أولاد الضأن خاصة ويطلق على الذكور والانثى قال والسبخال أولاد المعزى (قوله وعليه

انه أخبره عن ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سجد خوى
بيديه تعني جنح حتى يرى وضوح
ابطيه من وراءه واذا قعد اطمان
على فخذه اليسرى * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير
ابن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ
لعمر بن وهب قال اسحق أخبرنا وقال
الاخرون حدثنا واكيع حدثنا

أخبرنا ابن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمار بن زيد بن الأصم وفي الرواية الأخرى أخبرنا مروان بن معاوية الفزاري قال حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن يزيد بن الأصم هكذا وقع في بعض الأصول عبيد الله بن عبد الله بتصغير الأول في الروایتين وفي بعضها عبد الله مكبراً في الموضعين وفي أكثرها بالتكبير في الرواية الأولى والتصغير في الثانية وكاه صحيح فعبد الله وعبيد الله أخوان وهما ابن عبد الله بن الأصم وعبد الله بالتكبير أكبر من عبيد الله وكلاهما رويان عن عمار بن زيد بن الأصم وهذا مشهور في كتب أسماء الرجال والذي ذكره خلف الواسطي في كتابه أطراف الصحيحين في هذا الحديث عبد الله بالتكبير في الروایتين وكذا ذكره أبو داود وابن ماجه في سننهما من رواية ابن عيينة بالتكبير ولم يذكر رواة الفزاري ووقع في سنن التسائي اختلاف في الرواية عن التسائي بعضهم رواه بالتكبير وبعضهم بالتصغير ورواه البيهقي في السنن الكبير من رواية ابن عيينة بالتصغير ومن رواية الفزاري

نقذه اليسرى) یعنی اذا قدم بين

وعليه أنه قال (أخبرنا يوب) السخيفي (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما إذا دخل أدنى الحرم) أول موضع منه (أمسك عن التلبية) بتركها أصلاً أو يستأنفها بعد ذلك إذا تركها عند ابتداء رمي جرة العقبة يوم العيد لاخذها في أسباب التحال (ثم يبتدئ طوى) بكسر الطاء اسم بئر أو موضع قرب مكة ولا يذر طوى بضعها ويجوز فتحها والتويز وعذمه كافي القاموس فن صرف جمع له اسم وأدومكان وجهه - فمكررة ومن لم يصرفه جعله بلدوم بقلعه وجهه معرفة (ثم يصلي به) أي يذئ طوى (الصبح ويغتسل) به وفيه استحباب الاغتسال به وهو محمول على أنه كان يطره به بأن يأتي من طريق المدينة والاغتسل من نحو تلك المسافة قال الطبري ولو قيل يستأن له التعرّيج إليها ولاغتسالها اقتداء بكميعه قال الأذري وبه حزم الزعفراني (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) (يحدثان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) المذكور من الأمسالة عن التلبية والبيتوته والاغتسال بذي طوى أو الإشارة إلى الغسل فقط وهو موضع الترجة وهذا الحديث سبق معلقاً بأنهم من هذا في باب الأهلال مستقبلاً القبلة ﴿ (باب) استحباب (دخول مكة) نهاراً أوليلاً ولا يذروا الوقت وليلاً بالواو بدل أو (بات النبي صلى الله عليه وسلم يذئ طوى) بكسر الطاء ولا يذر بضعها ويجوز فتحها والصرف وعذمه كما مر (حتى أصبح ثم دخل مكة) نهاراً (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل) أي المبيت وسقط قولها بات آخره في رواية أبي ذر وهذا قد سبق موصولاً في الباب المتقدم ثم ساقه بسند آخر غير الأول فقال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنه) ما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم يذئ طوى حتى أصبح ثم دخل مكة) أي نهاراً كما هو ظاهر بل وقع صريحاً في مسلم من طريق أبواب نافع ولفظه كان لا يقدم مكة إلا بات يذئ طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهاراً ثم دخلها ليلاً في عمرة الجعرانة كباراً وما أحبب السنين الثلاثة ولا يعلم دخوله ليلاً في غيرها وحينئذ فلا يخفى ما في قول السكرماني وتبعه البرماوي مجيباً عن كون المصنف ذكر في الترجة دخول مكة في الليل والنهار ولم يذكر حديثاً يدل ليل ان كلمة ثم للترخي فيحصل ان الدخول تأخر إلى الليل وأجاب ابن المنبر بأنه أراد أن يبين أنه غير مقصود ان الليل والنهار سواء في على أن ذئ طوى من مكة وقد دخل عشية وبات فيه فدل على جواز الدخول ليلاً وإذا جاز ليلاً جاز نهاراً بطريق الأولى وقيل هما سواء لكن الأكثر على أنه بالنهار أفضل وفرق بعضهم بين الامام وغيره لما روى سعيد بن منصور عن عطاء قال ان شتم فادخلوا ليلاً انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اماماً فأحب أن يدخلها نهاراً ليراها الناس اه أي ليقندوا به (وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يفعل) أي ما ذكر من البيتوته ﴿ هذا (باب) بالنون (من أين يدخل مكة) * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون الهمزة ابن عيسى بن يحيى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى (قال حدثني) بالافراد أيضاً (مالك) الامام قال في الفتح ليس هو في الموطن ولا رأته في غرائب مالك للدارقطني ولم أقف عليه الامن رواية معن بن عيسى وقد تابع ابراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنه) ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا) التي ينزل منها إلى المعلاة ومقابر مكة فيجب المحصب والثنية بفتح المثناة وكسر النون وتشديد المثناة التحسية كل عقبة في جبل أو طريق عالية فيه وهذه الثنية كانت صعبة المرتقى فسهاها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي ثم سهل منها سنة إحدى عشرة وثمانمائة موضع ثم سهل كلها في زمن

التكبير والله أعلم (قوله بقي يرى وضع اطبيه) هو فتح الصاد أي بياضهما (قوله) وإذا قعدا طمأن

جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ميمونة (١٤٠) بنت الحرث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد جاف حتى يرى من

خلفه وضع ابطيه قال وكيع يعني
ياضهما **حدثنا محمد بن عبد الله**
ابن غير حدثنا أبو خالد يعني الاحمر
عن حسين المعلم ح وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم واللفظ له أخبرنا عيسى
ابن يونس حدثنا حسين المعلم عن
بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن
عائشة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع
السجدة الثانية أوفى التشهد الاول وما
القعود في التشهد الاخير فالتسنية فيه
التورك بكارواه البخارى في صحيحه
من رواية أبي حميد الساعدي
وكذلك رواه أبو داود والترمذي
وغیرهما والله أعلم (قوله جعفر بن
برقان) بضم الباء الموحدة والله أعلم
* (باب ما يجمع صفة الصلاة وما
يفتح به ويختم به وصفة الركوع
والاعتدال منه والسجود
والاعتدال منه والتشهد بعد كل
ركعتين من الرباعية وصفة الجلوس
بين السجدة الثانية وفي التشهد الاول) *
فيه أبو الجوزاء عن عائشة رضى الله
عنها (قوله كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير
والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان
اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه
ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه
من الركوع لم يسجد حتى يستوى
قائما وكان اذا رفع رأسه من السجدة
لم يسجد حتى يستوى جالسا وكان
يقول في كل ركعتين التحية وكان
يفرش رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة
الشیطان وينهى أن يفتش الرجل
ذراعيه افتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم وفي رواية ينهى عن عقبة الشيطان) الشرح أبو الجوزاء بالجيم والراى واسمه وكسماه

سلطان مصر الملك المؤيد ق حذود العشرين وثلاثمائة (ويخرج) منها (من الثنية السفلى) التي
باسفل مكة عند باب شيعة وكان بناء هذا الباب عظيم في القرن السابع زاد الاسماعيليين من
طريق ابن ناجية عن البخارى وأبو داود عن طريق عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن يعني ثني
مكة والمعنى في ذلك الذهاب من طريق والاياب من أخرى كالعبد لتشهد له الطريقان وخصت
العلياء بالدخول مناسبة للمكان العالى الذى قصده والسفلى للخروج مناسبة للمكان الذى يذهب
اليه ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين قال فاجعل أفتة من الناس تهوى اليهم كان على
العلياء كاروى عن ابن عباس قاله السهيلي **هذا (باب) بالتسوين** (من اين يخرج من مكة)
وبالسند قال **حدثنا مسدد بن مسرود البصرى** سقط في رواية أبي ذر ابن مسرود البصرى
(قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن عيسى بن مضر عن ابن عمر بن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل مكة من كدها) بفتح الكاف والدال المهملة تمدودا من نوا على ارادة الموضع وقال أبو عبيد
لا يصرف أى على ارادة البقعة العلمية والتأنيث (من الثنية العليا التي بالطعام) بفتح الموحدة قال
الجوهرى الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والعلياء بضم العين تأنيث الاعلى وهذه الثنية
ينزل منها الى الجحون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم مقبرة مكة (ويخرج) بلفظ المضارع ولاى
ذروخرج (من الثنية السفلى) التي بقرب شعب الشاميين من ناحية جبل قعيقعان (قال أبو
عبد الله) البخارى (كان يقال هو مسدد) من التسديد وهو الاحكام أى محكم (كاهه) أى
قطا بق اسمه مسماه ولم يكتب المؤلف بتوثيقه اياه بنفسه حتى نقل عن ابن معين توثيقه فقال
(قال أبو عبد الله) البخارى (سمعت يحيى بن معين) الامام في باب الجرح والتعديل (يقول سمعت
يحيى بن سعيد) القطان (يقول لو أن مسددا أتته في يته فحدثته لاسحق ذلك وما أبالى كنى
كانت عندي او عند مسدد) وهذا منه غاية في التعديل ونهاية في التوثيق وسقط عند أبي ذر قوله
قال أبو عبد الله كان يقال الى هنا وبه قال **حدثنا الحميدى** أبو بكر عبد الله بن الزبير المكي
(ومحمد بن المنثى) الغزى الرمن البصرى (قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن
أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى
مكة دخل من أعلاها) بفتح الهمزة ولامها والنصب ولا يوزى الوقت دخلها من أعلاها (وخرج من
أسفلها) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازى عن الحميدى وابن المنثى وسلم في الحج
عن ثمانية اوابن أبي عمرو وأبو داود والترمذي والنسائي وبه قال **حدثنا** بالجمع ولاى ذر حدثنى
(محمود بن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون المشاة القصبة وسقط لابي ذر ابن غيلان ولغير أبي
ذر المروزى قال **حدثنا أبو اسامة** حماد بن اسامة قال **حدثنا هشام بن عروة** بن الزبير
(عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من) ثنية
(كدها) بالفتح والمدة والتسوين (وخرج من) ثنية (كذا) بالضم مقصورا من نوا على المشهور
فيه ما خلا فالواقع للرافعى في شرح الوجيز أن الذى يشعر به كلام الاكثرين أن الثاني
بالمدة أيضا قال ويدل عليه انه لم يكتبوها بالاقصودة النوى بان كتابتها بالالف لا تدل على المد
وضبط الحافظ الدمياطى الاولى بضم الكاف مع القصير غير مثنون والثانية بفتح الكاف
والتسوين مع المدوقال هكذا هو مضبوط يعنى في هذا الموضع فاشهر أن المعتمد خلاف ما وقع
ويؤيده قول النوى انه غلط قال وأما كدى بضم الكاف وتشديد الياء فهى في طريق الخارج
الى اليمن وليست من هذين الطريقين فى شيء اه وفي القاموس والكدها ككسها المنع والقطع

لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد (١٤١) حتى يستوي قائما وكان اذا رفع رأسه من

أوس بن عبد الله بصري (قوله) والقراءة بالجدثة) هو برفع الدال على الحكاية (قوله) ولم يصوبه) هو بضم الياء وفتح الصاد المهملة وكسر الواو المشددة أي لم يحفضه خفضا بليغا بل يعدل فيه بين الأشخاص والتصويب (قوله) او كان بفرض) هو بضم الراء وكسر هاو الضم أشهر (قوله) اعقبه الشيطان) بضم العين وفي الرواية الاخرى عقب الشيطان بفتح العين وكسر القاف هـ ذاهو الصحيح المشهور فيه وحكي القاضي عباس عن بعضهم بضم العين وضعفه وفسره أبو عبيدة وغيره بالاقعاء المنهني عنه وهو أن يلقى إليه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفترش الكلب وغيره من السباع * أما أحكام الباب فقوله) كان يستفتح الصلاة بالتكبير فيه اثبات التكبير في أول الصلاة وأنه يتعين لفظ التكبير لأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل وأنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وهذا الذي ذكرناه من تعين التكبير هو قول مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى وجهور العلماء من السلف والخلف وقال أبو حنيفة رضي الله عنه يقوم غيره من ألقاظ التعظيم مقامه وقولها والقراءة بالجدثة رب العالمين استدلل به مالك وغيره ممن يقول ان البسملة ليست من الفاتحة وجواب الشافعي رحمه الله تعالى والاكثرين القائلين بأنها من الفاتحة ان معنى الحديث انه يتدلى القراءة سورة الحمد لله رب العالمين لا بسورة أخرى فالمراد بيان السورة التي يتدأ بها وقد قامت الأدلة على ان البسملة منها وفيه ان السنة للراكع أن يسوي ظهره بحيث يستوي رأسه ومؤخره وفيه وجوب الاعتدال

وكسما اسم عرفات أو جبل باعلى مكة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكسما جبل أسفلها وخرج منه عليه الصلاة والسلام أو جبل آخر قرب عرفة وكقرى جبل مسفلة مكة على طريق اليمن وكدي متصورة كفتى ثنية الطائف وغلظ التأخرون في هذا التفصيل واختلفوا فيه على أكثر من ثلاثين قولاً (من أعلى مكة) استشكل هذا من جهة أن مفهومه أنه عليه الصلاة والسلام خرج من أعلى مكة والا حديث السابقة أنه خرج من أسفلها وأجاب الصكرمان فقال لعسل الدخول والخروج في عام الفتح كان كلاهما من أعلاها كما في الحج فكان الخروج من أسفلها هذا اذا كان كداء ولا يفتح الكاف وأما ان كان الثاني بضمها فوجهه أن يقال ان من أعلى مكة متعلق بدخل ولفظ وخرج من كداء محال مقدرة بينهما فلا يحتاج الى التخصيص بغير عام الفتح اه والذي في الاصول المعتمدة ضبط الاول بالفتح والثاني بالضم ولا أعلم أنهم اروا بالفتح والتوجيه الثاني الذي ذكره لا يخفى ما فيه من التكلف والذي يظهر ما قاله الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله انه روى كذا ما قبله في رواية أي أسامة وأن الصواب ما رواه غيره ودخل من كداء من أعلى مكة وأن الوهم فيه ممن دون أي أسامة لان أحمد رواه عن أي أسامة على الصواب المشهور وأنه دخل من كداء بالفتح والمد وخرج من كداء بالضم والقصر ثم وقع في رواية أي داود أنه دخل عام الفتح من كداء بالفتح ودخل في العمرة من كداء أي بالقصر * وبه قال (حدثنا أحمد) يحتمل أن يكون هو ابن عيسى التستري المصري كما في أوائل الحج وقال أبو علي بن السكن عن الفربري هو في المواضع كلها أحمد بن صالح المصري وكذا قال أبو عبد الله بن منده وليس هو ابن أخي ابن وهب لان المؤلف لم يخرج عنه شيئا قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة (من كداء) بفتح الكاف والمدة والتنوين (أعلى مكة) وبالسند السابق (قال هشام وكان عروة) أبوه (يدخل على) ولا يذر من (كلتيهما) بكسر الكاف وسكون اللام والمنشأة التسمية بينهما منشأة فوقية مفتوحة والضمير يرجع الى الثنتين العليا والسفلى (من كداء) بالفتح والمد والتنوين (وكدي) بالضم والقصر والتنوين بيان لقوله كلتيهما (واكثر ما يدخل) عروة (من كداء) بالفتح والمد ولا يوزن ذر والوقت كما في اليونانية كدي بضم الكاف والقصر مع التنوين وقال الحافظ بن حجر انه بالضم والقصر للجميع وعزاه في المصايح كالتنقيح للاصيل والفتح والمد لتغيره وفي بعض النسخ كدي بالضم والقصر من غير تنوين (وكانت) أي التنية العليا وفي فرع اليونانية وأصول معجمة وكان (أقربهما) بالنصب خبر كان وفي بعض النسخ أقرب أي أقرب الثنتين (الى منزله) اعتذارا لبيته عروة على رواية الضم لانه روى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يدخل من كداء بالفتح والمد وخالفه لانه رأى أن ذلك ليس بلازم حتم فلذلك كان يسوي بينهما في الدخول ويكثر من الدخول من الاخرى لتكونها أقرب الى منزله * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة والمنشأة القوية المكسورة ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة (عن هشام عن) أبيه (عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (عام الفتح من كداء من أعلى مكة وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء) بفتح الكاف والمد والتنوين في الاول والثاني قال النووي وأكثر دخول عروة من كداء بالمداه ولا يوزن ذر والوقت من كدي بالضم والقصر من غير تنوين وقال الحافظ بن حجر انه كذلك للجميع (وكان أقربهما الى منزله) وهذا الحديث كما قاله في الفتح اختلف في وصله وارساله على

وقد قامت الأدلة على ان البسملة منها وفيه ان السنة للراكع أن يسوي ظهره بحيث يستوي رأسه ومؤخره وفيه وجوب الاعتدال

هشام بن عروة وأورد البخاري الوجهين مشيراً إلى أن رواية الأرسال لا تقدر في رواية الوصل
لأن الذي وصله حافظ وهو ابن عيينة وقد تابعه ثقتان يعني عمر وأحاطا المذكورين ثم أورد
المؤلف طريقاً آخر من مراسيل عروة فقال بالسند السابق أول هذا الكتاب إليه (حدثنا موسى)
ابن اسمعيل المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن
أبيه) عروة أنه قال (دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح من كداء) بالفتح والمدة منونا
(وكان عروة يدخل منه) أي من كداء بالفتح وكدي بالضم (كاهماً) بكاف مكسورة
ولام مفتوحة فتنة تحية وللأصلي كلاًهما ما بالالف على لغة من أعرب به بالحركات المقطرة في
الأحوال الثلاث (وأكثر) بالرفع ولا يذروا أن أكثر بالنصب خبر كان الزائدة عنده (ما يدخل)
وفي بعض النسخ وأكثر ما كان يدخل (من كداء) بالفتح والمدة والتسوين ولا يذروا كدي بالضم
والقصر من غير تنوين قال الحافظ بن حجر أنها كذلك للجميع (أقربهم ما إلى منزله) بفتح أقرب بيان
أو بدل من كداء والأربع أن دخوله صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وخروجه من أسفلها كان
قصداً للتأسي به فيه فيكون سنة لكل داخل وحيداً فالأقرب من غير طريق المدينة يؤمر
بالتعريض ليدخل منها وهذا ما صححه النووي في الروضة والمجموع لما قاله الشيخ أبو محمد الجويني
أنه صلى الله عليه وسلم عرج إليها قصداً وحكى الرافعي عن الأصحاب تخصيصه بالأقرب من طريق
المدينة للمشقة وأن دخوله صلى الله عليه وسلم منها كان اتفاقاً (قال أبو عبد الله) البخاري (كداء
وكدي) بالفتح والمدة والتسوين في الأول والضم والقصر والتسوين في الثاني وفي نسخة بتركه
(موضعان) كذا ثبت هذا القول للمصنف وسقط لغيره وهو أولى لأنه ليس في سياقه كبير فائدة
كما لا يخفى (باب) بيان (فضل مكة) زادها الله تعالى شرفاً وورقنا العود إليها على أحسن حال
بمنه وكرمه (و) في (بنيانها) أي الكعبة (وقوله تعالى) بالجر عطف على سابقه أي في بيان تفسير قوله
تعالى (وأجعلنا البيت) أي الكعبة (مشابهاً للناس) من ثاب القوم إلى الموضع أذ رجعوا إليه
أي جعلنا البيت مرجعاً ومعاداً يأتونه كل عام ويرجعون إليه فلا يقضون منه وطراً أو موضع
ثواب يشاؤون بحججه وأعمقاره (وأما) من المشركين أبدأ فأنهم لا يتعرضون لأهل مكة ويتعرضون
لنحوها ولا يؤخذ الجاني الملتجئ إليه كاهم مذنب أي خيفة رجمه الله وقيل يأمن الحاج من
عذاب الآخرة من حيث أن الحج يجب ما قبله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) مقام إبراهيم
الحجر المعروف أو المسجد الحرام والحرم أو مشاعر الحج وقد صح أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام
أيما إبراهيم قال نعم قال أفلا تتخذ مصلى فأنزل الله واتخذوا الخ وهو عطف على أذكر وأنعمتي
أو على معنى مشابهة أي توبوا إليه واتخذوا أو مقتدر بقائنا أي وقلنا اتخذوا منه موضع صلاة
أو مدي والامر للاستحباب بالاتفاق (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل) أمرناهما (أن طهرا بيتي)
أي بأن طهرا وهو بمعنى الوحي عذى بالي يريد طهرا من الأوثان والانبجاس وما لا يليق به
وأخلصاه (لأطافين) حوله (والعاكفين) المقيمين عنده أو المعتكفين فيه (والركع السجود) جمع
راكع وساجد أي المصلين واستدل به على جواز صلاة الفرض والنفل داخل البيت خلافاً لما لا
رحمه الله في الفرض (وأما إبراهيم) جعل هذا) الباء والمكان (بلداً آمناً) أي إذا آمن
كقوله تعالى في عيشة راضية وآمناء أهله كقولك ليس نائم (وارزق أهله من الثمرات)
فاستجاب الله دعاءه بأن بعث الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى اقتلع الطائف من
موضع الأردن ثم طاف بها حول الكعبة فسميت الطائف قاله المفسرون (من آمن منهم) هم بالله
واليوم الآخر) أبداً من آمن من أهله بدل البعض للتحصيل (قال ومن كفر) عطف على من

أذاف من الركوع وأنه يجب أن
يستوي قائماً لقوله صلى الله عليه
وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وفيه
وجوب الجلوس بين السجدة
(قولها) وكان يقول في كل ركعتين
التحية) فيه حجة لأحد من حنبل
رحمه الله ومن وافقه من فقهاء
أصحاب الحديث أن التشهد الأول
والآخر واجباً وقال مالك وأبو
حنيفة رضي الله عنهما والأكثرون
هم مسنونان ليسا واجبين وقال
الشافعي رضي الله عنه الأول سنة
والثاني واجب واحتج أحمد رحمه
الله تعالى بهذا الحديث مع قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا كما
رأيتموني أصلي ويقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن ويقول
صلى الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم
فليقل التحيات والامر للوجوب
واحتج الأكثرون بأن النبي صلى
الله عليه وسلم ترك التشهد الأول
وجبره بسجود السهو ولو وجب لم
يصح جبره كركوع وغيره
من الأركان قالوا وإذا ثبت هذا
في الأول فالآخر بعناه ولأن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الأعرابي
حين علمه فروض الصلاة والله أعلم
(قولها) وكان يفرش رجله اليسرى
وينصب رجله اليمنى) معناه يجلس
مفتراً فيسه حجة لابي حنيفة رضي
الله عنه ومن وافقه أن الجلوس
في الصلاة يكون مفتراً سواء فيه
جميع الجلوسات وعند مالك رحمه
الله تعالى يسمن متوراً بأن يخرج
رجله اليسرى من تحته ويقضي
بوركته إلى الأرض وقال الشافعي
رحمه الله تعالى السنة أن يجلس كل

ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراس (١٤٣) السبع وكان يجتم الصلاة بالتسليم

الاستراحة عقب كل ركعة
يعقبها قيام والجلسة للتشهد الاول
والجلسة للتشهد الاخير فالجميع
يسلمون مفترشا الا الاخرة فلا كان
مستبوقا وجلس امامه في آخر
صلاته متوركا جلس المسبوق
مفترشا لان جلوسه لا يعقبه سلام
ولو كان على المصلي سجود
سهو فلا يصح أنه يجلس مفترشا في
تشهده فاذا سجد سجدني السهو
تورك ثم سلم هذا تفصيل مذهب
الشافعي رحمه الله تعالى واحتج أبو
حنيفة رضي الله عنه بأبى لاف
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها
هذا واحتج الشافعي رحمه الله تعالى
بحديث أبي حميد الساعدي
في صحيح البخاري وفيه نص صريح
بالاقتراس في الجلوس الاول والتورك
في آخر الصلاة وحل حديث عائشة
هذا على الجلوس في غير التشهد
الاخير للجمع بين الاحاديث وجلوس
المرأة للجلوس الرجل وصلاة النفل
كصلاة الفرض في الجلوس هذا
مذهب الشافعي ومالك رحمه الله
تعالى والجمهور وحكي القاضي
عياض عن بعض السلف أن سنة
المرأة التربع وعن بعضهم التربع
في النافلة والصواب الاول ثم هذه
الهيئة مسنونة فلوجلوس في الجميع
مفترشا أو متوركا أو تربعا أو مقعيا
أو ما ذار جلوسه صلاته وإن
كان مخالفا (قوله) أو كان ينهى عن
عقبة الشيطان (هو) الاقواء الذي
فسرناه وهو مكره باتفاق العلماء
بهذا التفسير الذي ذكرناه وأما
الاقواء الذي ذكره مسلم بعد هذا في
حديث ابن عباس انه سنة فهو غير
هذا كما سقمه في موضعه ان شاء

آمن وهو من كلام الله تعالى نبه الله سبحانه ان الرزق عام ذنوبى يعم المؤمن والكافر لا كلاما
والتقدم في الدين أو مبتدأ تضمن معنى الشرط (فامتنعه قليلا) خبره وقليل نصب بالمصدر والكفر
وان لم يكن سبب التمتع لكنه سبب تفعله بأن يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متوسل به الى نيل
الثواب ولذلك عطف عليه (ثم اضطره الى عذاب النار) أى أجلسه اليه (وبئس المصير) أى العذاب
خفف المخصوص بالذم (واذرفع ابراهيم القواعد) الاساس (من البيت) ورفعها البناء عليها
وظاهره انه كان مؤسساقبل ابراهيم ويحتمل أن يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها الى مكان
البيت (واسماعيل) كان يناوله الحجارة يقولان (ربنا تقبل منا) بناء البيت (انك انت السميع)
للعائنا (العليم) بنينا (ربنا واوجعلنا مسلمين لك) تخلفين لك متقادين (ومن ذريتنا) أى واجعل
بعض ذريتنا (امة) جماعة (مسلمة لك) خاضعة لمخلصه وانما خاصه الذرية بالدعاء لانهم أحق
بالشفقة ولانهم اذا صلحوا صلح بهم الاتباع وخص بعضهم لما علمنا أن في ذريته ما ظلمه وعلمنا أن
الحكمة الالهية لا تقتضى الاتفاق على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فانه مما يشوش
المعاش ولذلك قبل لولا الحق غربت الدنيا قاله القاضي (وأرنا) قال البيضاوى من رأى معنى
أبصر وأعرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين وقال أبو حيان أى بصرتان كانت من رأى البصرية
والتعدي هنا الى اثنين ظاهر لانه منقول بالهمزة من التعدى الى واحد وان كانت من رؤية
القلب فالمنقول انما اتعدى الى اثنين فاذا دخلت عليها همزة النقل تعدت الى ثلاثة وليس هنا
الاثنان فوجب أن يعتقد أن من رؤية العين وقد جعلها الزمخشري من رؤية القلب وشرحها
بقوله عرف فهي عنده تأني بمعنى عرف أى تكون قلبية وتعدى الى واحد ثم أدخلت همزة
النقل فتعدت الى اثنين ويحتاج ذلك الى معان من كلام العرب اه (مناسكتنا) متعبداتنا في
الحج أو ما ذابحنا وروى عبد بن حميد عن أبي مجاز قال لما فرغ ابراهيم من البيت أتاه جبريل فأراه
الطواف بالبيت سبعاً قال وأحسبه بين الصفا والمروة ثم أتى به عرفة فقال أعرفت قال نعم قال فن ثم
سميت عرفات ثم أتى به جعاف قال ههنا يجمع الناس الصلاة ثم أتى به منى فعرض لهما الشيطان
فأخذ جبريل سبع حصيات فقال ارم بها وكبر مع كل حصاة (وتب علينا) استنابة لذريته ما
لانهم معصومان أو عافروا منهم ما سهوا ولعلهم ما قاله ههنا لانفسهم ما وارشادا لذريتهم ما (انك
انت الثواب الرحيم) لمن تاب وهذه أربع آيات سابقها المصنف كلها كما هو في رواية كريمة وللباقيين
بعض الآية الاولى ولا يذركها ثم قال الى قوله الثواب الرحيم * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع
ولا يورى ذرو الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسندى الجعفي قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل هو
أحمد شيوخ المؤلف أخرج عنه في غير موضع بواسطة (قال اخبرني) بالافراد (ابن جريج) بضم
الجيم الاولى وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد أيضا (عمرو بن دينار) بفتح
العين (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما يقول) وغيره الكشميهني قال
(لمسألت الكعبة) قبل المبعث بخمسين سنين وكانت قريش خافت أن تهدم من السيول وقد
اختلف في عدد بنائها والذي تحصل من ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم
وذلك لما قالوا أن تجعل فيهما من يفسد فيها الآية خافوا وحافوا بالعرش ثم أمرهم الله تعالى أن يبنوا
في كل سما يتأوى كل أرض يتأوى فيها جهادهم أربع عشرة مائة وقد روى ان الملائكة حين
أسست الكعبة انشقت الارض الى منهاها وودقت فيها حجارة امثال الابل فقلت القواعد من
البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناء آدم عليه الصلاة والسلام ورواه البيهقي في دلائل
النبوته من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا من طريق ابن لهيعة وفيه انه قيل له أنت

الله تعالى (قوله) وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراس السبع سبق الكلام عليه في الباب قبله (قوله) أو كان يجتم الصلاة بالتسليم

وفي رواية ابن عمر عن ابي خالد وكان ينهى عن (١٤٤) عقب الشيطان في حديثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وابو بكر بن ابي شيبة قال

يحيى أخبرنا وقال الاخران حديثنا
ابو الاحوص عن سمك عن موسى
ابن طلحة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس لكن قال ابن كثير انه من مفردات ابن لهيعة وهو ضعيف
والاشبه أن يكون موقفا على عبد الله ثم بناء بني آدم من بعدهما الطين والحجارة فلم يزل معسورا
يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسف الغرق وغير مكانه حتى بقى لابراهيم عليه
الصلاة والسلام كما هو ثابت بنص القرآن وجرم الحفاظ بن كثير بأنه أول من بناه وقال لم
يحيى خبر عن معصوم انه كان مبدا قبل الخليل وقد كان المبلغ له بنائه عن الملك الخليل جبريل فن
ثم قيل ليس ثم في هذا العالم بناء أشرف من الكعبة لأن الأمر بينهما الملك الخليل والمبلغ
والمهندس جبريل والبناء الخليل والتليد اسمعيل ثم بناء العمالق ثم جرحهم رواه الفاكهى
بسنده عن علي وذكر المسعودى أن الذي بناه من جرحهم هو الحارث بن مضاض الأصغر ثم بناء
قصي بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناه قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا
ارتفاعها ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها الضيق النفقة بهم ثم بناء
عبد الله بن الزبير وسيدته توهين الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابها حين حوصر ابن الزبير بمكة
في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة لعائدة بن يزيد بن معاوية فهدمها حتى بلغت الأرض يوم
السبت منتصف جادى الآخرة سنة أربع وستين وبنائها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها
ما أخرجه منها قريش في الحجر وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن
والآخر المقابل له المسدود وجعل فيها ثلاث دعام في صف واحد وفي غمها في سنة خمس وستين
كما ذكره المسبهي العاشر بناء الحاج وكان بناؤه الجدار الذي من جهة الحجر يسكنون الجيم والباب
الغربي المسدود عند الركن الثاني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على
ما ذكره الأزرق وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستقر بناء الحاج إلى الآن وقد أراد
الرشيد وأبوؤه وأجدده أن يعيده على ما فعله ابن الزبير فاشده مالك في ذلك وقال أخشى أن يصير
ملعبه للملوك فتركه ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيرهم تغيير شيء مما صنعه الحاج إلى الآن إلا
في الميزاب والباب وعتيقته وكذا وقع الترميم في الجدار الذي بناه الحاج غير مرة وفي السقف وفي سلم
السطح وجدد فيه الرخام وأول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك فيما قاله ابن جرير وهو هذا
الحديث مرسل لأن جابر لم يذكر بناء قريش لكن يحتمل أن يكون مع ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم أو ممن حضره من الصحابة وقد روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن لهيعة
عن أبي الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريا فافعل أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما نهضت الكعبة الحديث لكن ابن لهيعة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز بن سليمان عن
أبي الزبير ذكره أبو نعيم فان كان محفوفا ولا فقد حضره من الصحابة العباس فاعل جابر رحمه
عنه قاله في الفتح وجواب لما قوله (ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس) ٤٦ (يقولون الحجارة)
على أعناقهم (فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل أزارك على رقبتك أي لتقوى به على
حمل الحجارة ففعل عليه الصلاة والسلام ذلك (فخر) أي وقع (إلى الأرض وطمعت) بالواو والطاء
المهمله والميم والحاء المهمله المفتوحة ولا يذرف طمعت بالفاء (عيناه) أي شخصتا وارفعنا
(إلى السماء) والمعنى انه صار ينظر إلى فوق قال ابن المنذرية دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان متعبا قبل البعثة بالقرع التي بقيت محفوطة كسائر العورة لان سقوطها إلى الأرض عند
سقوط الأزار خشية من عدم الستر في تلك اللحظة اه وهذا ربه ما في الدلائل للبيهقي عن سمك
ابن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن أبيه قال لما بنت قريش الكعبة انفردت رجلين رجلاين
يقولان الحجارة فكنت أنا وابن أخي فجعلنا تأخذنا زنا فنفضها على مناكنا ونجعل عليها الحجارة
فأذا دنونا من الناس أبسنا أزرنا فيبينما هو أم أي اذصرع فسمعت وهو شاخص يبصره إلى السماء

فيه دليل على وجوب التسليم
فانه ثبت هذا مع قوله صلى الله
عليه وسلم صلوا كما رأيتموني
أصلي واختلاف العلماء فيه فقال
مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله
تعالى وجهور العلماء من السلف
والخلف السلام فرض ولا تصح
الصلاة إلا به وقال أبو حنيفة
والنوري والأوزاعي رضي الله عنهم
هو سنة لو تركه صحت صلاته قال
أبو حنيفة رحمه الله تعالى لو فصل
منافيا للصلاة من حدث أو غيره
في آخرها صحت صلاته واحتج بأن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه
الأعرابي واجبات الصلاة حين
علمه واجبات الصلاة واحتج الجمهور
بما ذكرناه وبالحديث الآخر في
سنة أبي داود والترمذي مفتاح
الصلاة الطهور وتجليها التسليم
ومذهب الشافعي وأبي حنيفة
وأحمد رضي الله عنهم والجمهور أن
المشروع تسليمتان ومذهب مالك
رحمه الله تعالى في طائفة أن
المشروع تسليمية وهو قول ضعيف
عن الشافعي رحمه الله تعالى ومن
قال بالتسليمية الثانية فهي عنده سنة
وشذبه بعض الظاهرية والمالكية
فأوجبها وهو ضعيف مخالف لإجماع
من قبله والله أعلم

* (باب ستره المصلى والتدب إلى
الصلاة إلى ستره والنهي عن المرور
بين يدي المصلى وحكم المرور ودفع
المدار وجواز الاعتراض بين يدي

المصلى والصلاة إلى الرحلة والامام بالدن من السترة وبيان قدر السترة وما يتعلق بذلك) (قوله صلى الله عليه وسلم قال

إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يزال من مر وراء ذلك * وحدثننا (١٤٥) محمد بن عبد الله بن عمرو وشقيق بن إبراهيم

إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يزال من مر وراء ذلك المؤخرة بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الخاء مع فتح الهمزة وتشديد الخاء ومع اسكان الهمزة وتخفيف الخاء ويقال آخرة الرجل بهمزة ممدودة وكسر الخاء فهذه أربع لغات وهي العود الذي في آخر الرجل وفي هذا الحديث التدب إلى السترة بين يدي المصلي وبيان أن أقل السترة مؤخرة الرجل وهي قدر عظم الذراع وهو نحو ثلثي ذراع ويحصل بأى شئ أقامه بين يديه هكذا بشرط مالك رحمه الله تعالى أن يكون في غطاء الرمح قال العلماء والحكمة في السترة كف البصر عما وراءها ومنع من يجتاز بقربه واستدل القاضي عياض رحمه الله تعالى بهذا الحديث على أن الخط بين يدي المصلي لا يكفي قال وإن كان قد جاء به حديث وأخذه أحد بن حنبل رحمه الله تعالى فهو ضعيف واختلف فيه فقيل يكون مقوساً كهيئة الخراب وقيل قائماً بين يدي المصلي إلى القملة وقيل من جهة يمينه إلى شماله قال ولم يرم مالك رحمه الله تعالى ولا عامة الفقهاء الخط هذا كلام القاضي وحديث الخط رواه أبو داود وفيه ضعف واضطراب واختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى فيه فاستحبه في سنن خروجه وفي القاموس ونهاه في البويطى وقال جهور أصحابه باستحبابه وليس في حديث مؤخرة الرجل دليل على بطلان الخط والله أعلم قال أصحابنا ينبغي له أن يذون من السترة ولا يزيد ما بينهما على ثلاثة أذرع فإن لم يجد عصا ونحوها جاع

قال فقلت لابن أخي ما شأنك قال نهيت أن أمشي عربانياً قال فكتمته حتى أظهر الله نبوته وفي التهذيب للطبراني أني لمع غلمان هم أسناني قد جعنا أزرنا على اعناقنا لحجارة تنقلها اذ لكمنى لا كم لكمة شديدة ثم قال أشدد عليك أزارك وعند السهميلي في خبر آخر لما سقط ضمه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره أنه نودي من السماء أن أشدد عليك أزارك يا محمد وفي رواية أن الملك نزل فشد عليه أزاره فوضح أن استباره لم يكن مستنداً إلى شرع متقدم (فقال) عليه الصلاة والسلام لعنه العباس (أرى) بكسر الراء وسكونها أى أعطى (أزارى) لأن الأزاراة من لازمها إلا أعطاه فأعطاه فأخذ (فشد عليه) زاد زكريا بن إسحق في روايته السابقة في باب كراهية التعري في أوائل الصلاة لا يفاروي بعد ذلك عربانياً * وفي هذا الحديث التحديث بالجمع والافراد والأخبار بالافراد والسماع والقول ورأته ما بين بخاري وبصري ومكي وأخرجه أيضاً في بيان الكعبة ومسلم في الطهارة هو به قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني (عن مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر) الصديق (أخبر) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب بنصب عبد الله على المعقولية والقاعل مضمراً (عن عائشة) متعلق بأخبر (رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم ترى مجزوم بحذف النون أى ألم تترى (أن قومك) قريشاً (لما) ولا بوى ذر والوقت حين (بنوا الكعبة) اقتصروا عن قواعد إبراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد إبراهيم) جمع قاعدة وهي الأساس (قال) عليه الصلاة والسلام (لولا حدثان قومك) قريش بكسر الخاء وسكون الدال المهملة وفتح المثناة مبتدأ أخبره مخذوف وجوباً أى موجود يعنى قرب عهدهم (بالكفر) لغت) أى لردتها على قواعد إبراهيم وفيه دليل على ارتكاب أبيسر الضررين دفعاً لا كبرهما لأن قصور البيت أيسر من افتتاح طائفة من المسلمين ورجوعهم عن دينهم (فقال) عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه بالاسناد المذكور (لئن كانت عائشة رضيت الله عنها سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم) ليس شكافي قوله ولا تضعيفاً لحدِيثها فانها الحافظة المتقنة لا كنه جوى على ما يعتاد في كلام العرب من الترديد للتقرير واليقين كقوله تعالى وإن أدري لعله فتنة لكم (ما روى) بضم الهمزة ما أظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركبتين اللذين يليان الحجر) بسكون الجيم أى يقربان منه وزاد معمر ولا طاف الناس من وراء الحجر (الآن البيت) الكعبة (لم يتم) مانقص منه وهو الركن الذي كان في الأصل (على قواعد إبراهيم) عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته قريش فلذلك لم يستلهمما النبي صلى الله عليه وسلم فلو استلهمما وغيرهما من البيت أو قبل ذلك لم يكروا ولا هو خلاف الأولى بل هو حسن لما في الاستقصاء عن الشافعي أنه قال وأى البيت قبل فحسن غير أننا تأمر بالاتباع اه قال أبو عبد الله الابن وهذا الذي قاله ابن عمر من فقههم ومن تعليل العدم بعدم علل عدم الاستلام بعدم أنهما من البيت * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في أحاديث الأنبياء وفي التفسير ومسلم في الحج والتساق في فقه وفي العلم وفي التفسير * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا أبو الأحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء آخره صادمه ملتين بينهما واو مفتوحة سلام بن سليم الجعفي قال (حدثنا شعث) بهمزة مفتوحة فجمعة ساكنة فعين مهملة مفتوحة فثلثة ابن أبي الشعثاء المحاربي (عن الأسود بن يزيد) من الزيادة (عن عائشة رضيت الله عنها) قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذرعن المستملى عن الجدار بكسر ثم فتح فالف (امن البيت هو) بهمزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام

قال اسحق اخبرنا وقال ابن عمر حدثنا (١٤٦) عمر بن عبيد الطنافسي عن سمك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه

(ثم) هو منه لما فيه من أصول حائطه وظاهره أن الحركه من البيت وبذلك كان يفتي ابن عباس وقد روى عبد الرزاق عنه أنه قال لو وليت من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحركه في البيت فلم يطاق به أن لم يكن من البيت وسبب ما أتى أن شاء الله تعالى في آخر الطريق الرابعة حديث عائشة هذا قول يزيد بن رومان الذي رواه عن عكرمة أنه أراه لجرير بن حازم فخره سنة أذرع أو نحوها مع زياده من فرائد القوائد قالت عائشة (قلت) أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قريشا (قصرت) بتسديد الصادق المقتوحه ولا يذوق قصرت بتخفيفها مضمومة (بهم النفقة) أي لم يتسوهوا لآلئهم اقله ذات يدهم وقال في فتح الباري أي النفقة الطيبة التي أخرجوها لذلك كبحرهم به الأزرق ويوضحه ما ذكره ابن اسحق في السيرة أن أباهم بن عاتذ بن عمران بن مخزوم قال لقريش لا تدخلوا فيه من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيه مهر بنعي ولا بيع ربوا ولا مظلمة أحد من الناس اه قالت عائشة (قلت) فاشأنا به مرتفعها قال عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك قومك) بكسر الكاف فيمالان الخطاب لعائشة (ليدخلوا من شأوا) ولا يذرعن المستمل يدخلوها بغير لام وزيادة الضمير (ويعتوا من شأوا) زاد مسلم فكان الرجل اذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط (ولولا ان قومك حديث) بالتسوين (عهدهم بالجاهلية) رفع عهدهم على القاعلية ولا يذرعن الكشمي بجاهلية منكره وسبق في العلم من طريق الاسود حديث عهد بكفر ولا يذرعن عوانة من طريق عبادة عن عروة عن عائشة حديث عهد بشرك (فاخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر) أي أخاف انكار قلوبهم ادخال الجدر (في البيت) وجواب لولا محذوف أي لفعلت ذلك وقد رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن ابي الاحوص بلفظ أن تنكر قلوبهم لنظرت ان ادخل فأبنت جواب لولا ولا اسماعيلي من طريق شيخان عن أشعث وأفظه لنظرت فأدخلت (وأن ألق بابها بالأرض) فلا يكون مرتفعاً ونقل ابن بطال عن علمائهم ان النفقة التي خشها عليه الصلاة والسلام ان يتسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم * وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم وابن ماجه في الحج * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة قب عبد الله القرشي الهباري الكوفي غلب عليه وهو من ولد هبار بن الاسود قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال الحافظ أبو الفضل بن حجر كذا رواه مسلم من طريق أبي معاوية والنسائي من طريق عبد بن سليمان وأبو عوانة من طريق علي بن مسهر ورواه عن عبد الله بن نمير كاهم عن هشام وخالقهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن أبيه عن أخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه أبو عوانة ورواية الجماعة أرجح فان رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير وجه فسيأتي في الطريق الرابعة رواية يزيد بن رومان عنه وكذا لا يذرعن عوانة من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن عروة عن عائشة بغیر واسطة ويحتمل أن يكون عروة جمل عن أخيه عن عائشة منه شيأ زائدا على روايته عنها كما وقع للأسود بن يزيد مع ابن الزبير فعما تقدم شرحه في كتاب العلم اه (قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حادثة قومك بالكفر) بفتح الحاء والادال المهملة ثم المثناة بعد الالف (لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان قريشا استقصرت بناه) اقتصرت على هذا القدر لصورة النفقة عن تمامه ثم عطف المؤلف على قوله لبنيته قوله (وجعلت له) بقاء المتكلم فاللام ساكنة وقال في التقيج كالفاسي بفتح اللام وسكون التاء يعني فيكون مسندا الى ضمير المؤنث فالتاء ساكنة لانها تاء التأنيث اللاحقه للفعل فيكون وجعلت معطوفا على استقصرت وهو وهم قال وروى

قال كانصلى والدواب تمر بين أدينا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي أحدكم ثم لا يضره ما مر بين يديه وقال ابن عمر فلا يضره من مر بين يديه * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستره المصلى فقال مثل مؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله بن يزيد اخبرنا حيوة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل في غزوة تبوك عن ستره المصلى فقال مؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن مني قال حدثنا عبد الله بن عمر وحديثنا ابن عمرو اللفظه قال حدثنا أي حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فرفن ثم اتخذها الامراء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم

وبينها وكذا يمنع من المرور بينه وبين الخط ويجرم المرور بينه وبينها فلولم يكن ستره أو تاعد عنها فقيل له منعه والاصح أنه ليس له لستره ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه لكن يكره ولو وجد الداخل فرجة في الصف الاول فله ان يمر بين يدي الصف الثاني ويقف فيها التقصير

أهل الصف الثاني يتركها والمستحب أن يجعل السترة عن يمينه أو شماله ولا يصعد لها والله أعلم (قوله حدثنا الطنافسي) هو بفتح باسكان

كان يركز وقال أبو بكر يغز العزة ويصلي إليها زاد ابن أبي شيبة قال عبيد الله وهى (١٤٧) الحربة * حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا معمر

ابن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته وهو يصلي إليها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى راحلته وقال ابن غير أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى بعير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال زهير حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة له جراء من أدم قال نخرج بلال بوضوءه فننأله ونأضح

الطاموكسر الفاء (قوله يركز العزة) هو بفتح الباء وضم الكاف وهو بمعنى يغز المذكر وفي الرواية الأخرى (قوله كان يعرض راحلته ويصلي إليها) هو بفتح الباء وكسر الراء وروى بضم الباء وتشديد الراء ومعناه يجعلها معترضة بينه وبين القبلة فقهه دليل على جواز الصلاة إلى الحيوان وجواز الصلاة بقرب البعير بخلاف الصلاة في أعطان الإبل فانها مكرهة للأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك لأنه يخاف هناك نفورها فيذهب الخشوع بخلاف هذا (قوله وهو بالأبطح) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال له البطحاء أيضا (قوله فننأله ونأضح) معناه فقمهم من شال منه شيئا ومنهم من يتضح عليه غير شيئا مما ناله ويرش عليه بلا مما حصل له وهو معنى ما جاء في الحديث الآخر فن لم يصب أحد من يد صاحبه (قوله نخرج بلال بوضوءه فننأله ونأضح نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) فيه تقديم وتأخير

باسكان اللام وضم التاء اه وهذا الأخير هو الظاهر لما سمي أي قرية ان شاء الله تعالى (خلفا) يسكون اللام بعد فتح الخاء المعجمة وآخره فاء (قال أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المجتمعتين مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا هشام) هو ابن عروة (خلفا يعني بابا) من خلفه يقابل هذا الباب المقدم حتى يدخلوا من المقدم ويخرجوا من الذي خلفه وعلى هذا التفسير يتعين ككون جعلت مسند إلى ضمير المتكلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم لا إلى ضمير يعود إلى قريش كما قاله الزركشي على ما لا يخفى والتفسير المذكور من قول هشام كما بينه أبو عوانة من طريق علي بن مسهر عن هشام قال خلف الباب ولم يقع في رواية مسلم والنسائي هذا التفسير وأخرجه ابن خزيمة عن أبي كريب عن أبي أسامة وأدرج التفسير ولفظه وجعلت له خلفا يعني بابا آخر من خلف * وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم وبيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الألف نون البخاري المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين قال (حدثنا يزيد) من الزيادة هو ابن هرون كما جزم به أبو نعيم في مستدرجه قال (حدثنا جرير بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي وجرير بالجيم المفتوحة والراء المكسرة بينهما فتحية قال (حدثنا يزيد بن رومان) بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم وبعد الألف نون غير مصروف ويزيد من الزيادة وهو مولى آل الزبير (عن عروة) بن الزبير بن العوام قال الحافظ بن حجر كذا رواه الحافظ من أصحاب يزيد بن هرون عنه فأخرجه أحمد بن حنبل وأحمد بن سنان وأحمد بن منيع في مسانيدهم عنه هكذا والنسائي عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام والاسماعيلي من طريق هرون الجهم والزعفراني كلهم عن يزيد بن هرون وخلفهم الحارث بن أبي أسامة فرواه عن يزيد بن هرون فقال عن عبيد الله بن الزبير بدل عروة بن الزبير وهكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي الأزهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال الاسماعيلي ان كان أبو الأزهر ضابطه فكانت يزيد بن رومان سمع من الأخوين قال الحافظ بن حجر قد تابعه محمد بن مسكان كما أخرجه الجوزقي عن الدغولي عنه عن وهب بن جرير ويزيد قد حمله عن الأخوين لكن رواية الجماعة أوضح فهي أصح (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو لان قومك حديث عهد بجاهلية) بإضافة حديث العهد بجميع الرواة قال المطرزي وهو لحن اذا لا يجوز حذف الواو في مثل هذا أو الصواب حديث عهد بواو الجمع كذا نقله الزركشي والحافظ بن حجر والمعنى وأقرؤه وأجاب صاحب المصابيح بأنه لحن فيه ولا خطأ والرواية صواب وتوجه بنحو ما قالوه في قوله تعالى ولا تذكروا أول كفر به حيث قالوا ان التقدير أول فريق كافر وأفوج كافر يعنون أن مثل هذه الألفاظ مفردة بحسب اللفظ وجمع بحسب المعنى فيجوز ذلك رعاية لفظه تارة ومعناه أخرى كيف شئت فأنقل هذا إلى الحديث بتجده مظاهر الاختلاف بصوابه وقال صاحب اللامع قد توجه بأن فعلا لا يستعمل للمفرد والجمع والمؤنث والمذكر كفاي ان رجعت الله قريب من المحسنين وخرج عليه خبر ينالهم اذا قلنا انه خبر مقدم فاذا سمعت الرواية وجب التأويل (لا مرت باليت فهدم فادخلت فيه ما أخرج منه) بضم الهمزة أي من الحجر (والزقته بالارض) بحيث يكون بابه على وجهها غير منفتح عنها والزقته بالزاي كالأصقته بالصاد (وجعلت له بابين بابا شرقيا) مثل الموجود الآن (وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم) عليه الصلاة والسلام (فذلك الذي حمل ابن الزبير) عبدالله (على هدمه) البيت زاد وهب وبنائه والاشارة في قوله ذلك إلى ما روت عائشة رضي الله عنها عنه عليه الصلاة والسلام مع عدم وجود ما كان عليه الصلاة والسلام يخافه من القسوة وقصور النفقة كفاي حديث عطاء عند مسلم بلفظ وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لان الناس حديث عهد بكفر وليس فن لم يصب أحد من يد صاحبه (قوله نخرج بلال بوضوءه فننأله ونأضح نخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) فيه تقديم وتأخير

قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليه حلته (١٤٨) جراء كانوا أنظر إلى بياض ساقيه قال فتوضأ واذن بلال قال فجعلت أسمع فاه

عندي من النفقة ما يقوى على بناءه لكانت أدخلت فيه من الحجر خمسة أذرع وبلغت له بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون منه فانا اليوم أجد ما أنفق ولست أخاف الناس الحديث (قال يزيد) بن رومان بالاسناد السابق (وشهدت ابن الزبير حين هدمه) وكان قد هدمه حتى بلغ به الارض (و) حين (سأه) وكان في سنة خمس وستين وقال الازرق في نصف جادى الآخرة سنة أربع وستين وجمع بينهما بان الاستداء كان في سنة أربع والانهاء في سنة خمس وأيدوه بأن في تاريخ المسجى ان الفراغ من بناء البيت كان في سنة خمس وستين زاد المحب الطبري أنه كان في شهر رجب (وادخل فيه من الحجر) خمسة أذرع قال يزيد بن رومان (وقد رأيت أساس ابراهيم حجارة كاسفة الابل) وفي كتاب مكة للقا كهي من طريق أبي أويس عن يزيد بن رومان فكشفوا له أي ابن الزبير عن قواعد ابراهيم وهي صخر أمثال الخفاف من الابل ورأوه فيها مربوطا بعضها ببعض وعند عبد الرزاق من طريق ابن سابط عن زيد انهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الخلقة والحجارة متباعدة بعضها ببعض وفي رواية للقا كهي عن عطاء قال كنت في البناء الذين جمعوا على حفرة فحفروا قامة ونصفا فجمعوا على حجارة لها عروق متصل برزء عروق المروة فضر به قارت تحت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرثد عند عبد الرزاق فكشف عن ريبض في الحجر أخذ بعضها ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهدوا عليه فأبى ذلك الريبض مثل خلف الابل وجهه حجرو وجهه حجرو وجهه حجروا رأيت الرجل يأخذ العقلة فيضرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الآخر (قال جرير) هو ابن حازم المذكور (فقلت له) أي يزيد بن رومان (ابن موضعه) أي الأساس (قال اريكة) لأن دخلت معه الحجر فاشار إلى مكان) منه (فقال ههنا قال جرير فخررت) بتقديم الزاى على الراء المهملة أي قد رت (من الحجر) بكسر الحاء وسكون الجيم (سنة أذرع) بالذال المعجمة جمع ذراع ولا يذرع أذرع (أو نحوها) قال في المصابيح والسبب في كونه حر ذلك ولم يقطع به ان المنقول انه لم يكن حول البيت حائط يحجز الحجر من سائر المسجدين حتى يحجزه عمر البنيان ولم يبق عليه على الجدر الذي كان علامة على أساس ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان زاد ووسع قطعا للشك وصار الجدر في داخل التحجير فذلك حرز جرير ولم يقطع اه وهذا نقله المهلب عن ابن أبي زيد بلقط ان حائط الحجر لم يكن مبني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حتى كان عمر فبناه ووسعه قطعا للشك وفيه نظر لان هذا انما هو في حائط المسجد لا في الحجر ولم يزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما يصرح به كثير من الاحاديث الصحيحة وهل الصحيح ان الحجر كله من البيت حتى لا يصح الطواف في حجر منه أو بعضه فيصح حرم النووي بالاول كابن الصلاح لحديث الصحيحين الحجر من البيت وأبو محمد الجويني وولاه امام الحرمين والبيهقي بالثاني وقال الرافعي انه الصحيح لحديث الباب وحديث مسلم عن الحارث عن عائشة قال بن القومك ان ينفوه بعدى فهلم لا تربك ما تر كوامنه قريمان سبعة أذرع وله من طريق سعيد بن مسينة عن عبد الله بن الزبير عنها وزدت فيه ستة أذرع واسفيان ابن عيينة في جامعه ان ابن الزبير زاد ستة أذرع مما يلي الحجر وله أيضا ستة أذرع وشهر لكن قال ابن الصلاح منتصر المذهب اليه اضطربت الروايات في ذلك ففي الصحيحين الحجر من البيت وروى ستة أذرع وروى ست أو نحوها وروى خمس وروى قريمان سبع وحينئذ يتعين الاخذ باكثرها يسقط الغرض يتقن وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح سنن أبي داود ظاهر نص الشافعي في المختصر ان الحجر كله من البيت وهو مقتضى كلام جماعة من أصحابه وقال النووي انه الصحيح وبه قطع جماعة أصحابنا وقال هذا هو الصواب وقد ثبت بان الجمع بين المختلف من

الاحادیث

ثم ركزت له عزرة فقدم فصلي الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى (١٤٩) العصر ركعتين ثم لم يزل يصلي ركعتين حتى

رجع الى المدينة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا عمر بن أبي زائدة قال حدثني عون بن أبي جحيفة أن أباه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة جبراء من آدم ورأيت بلالا أخرجه وضواً فأريت الناس يتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئاً تمح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخرجه عزرة فركبها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة جبراء مشمراً فصلى الى العزرة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يرون بين يدي العزرة * وحدثني اسحق بن منصور وعبد بن حميد قال أخبرنا جعفر بن عون قال أخبرنا أبو عيسى ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثنا مالك بن مغول كلاهما عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث سفيان

(قوله ثم ركزت له عزرة) هي عصا في أسفلها حديدية وفيه دليل على جواز استعانة الامام بمن يركله عزرة ونحو ذلك (قوله فصلي الظهر ركعتين) فيه ان افضل قصر الصلاة في السفر وان كان بقرب بلد ما لم ينو الإقامة أربعة أيام فصاعداً (قوله يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع) معناه يمر الحمار والكلب وراء السترة وقدامها الى القبلة كما قال في الحديث الآخر ورأيت الناس والدواب يرون بين يدي العزرة وفي الحديث الآخر فيمر من ورائها المرأة والحمار وفي الحديث السابق ولا يضره من مر وراء ذلك (قوله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة جبراء مشمراً) يعني رافعها الى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية السابقة كأي أنظر الى بياض ساقيه وفيه رفع

الاحاديث يمكن وهو أولى من دعوى الاضطراب والطمع في الروايات المقيدة لاجل الاضطراب لان شرط الاضطراب ان تساوى الوجوه بحيث تعذر الترجيح أو الجمع ولم تعذر ذلك هنا فيستعين محل المطلق على المقيد واطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازاً وحيث قد فالرواية التي جاء فيها ان الحمار من البيت مظلمة فيحمل المطلق منها على المقيد ولم تأت رواية قط صريحة بأن جميع الحمار من بناء ابراهيم في البيت وانما قال النووي ذلك نصرة لما صححه ان جميع الحمار من البيت وعدمته في ذلك ان الشافعي نص على ايجاب الطواف خارج الحمار ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه لكن لا يلزم منه ان يكون كله من البيت فقد نص الشافعي كما ذكره البيهقي في المعرفة ان الذي في الحمار من البيت نحو من ستة أذرع ونقله عن عدة من أهل العلم من قريش لقيهم فيحتمل ان يكون رأى ايجاب الطواف من ورائه احتياطاً ولانه صلى الله عليه وسلم انما طاف خارجاً وقد قال خذوا عني مناسككم وكم لا يصح الطواف داخل البيت لا يصح داخل جرمه فلا يصح على الشاذرون بفتح الذال المعجمة وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعاً عن وجه الارض قدر ثلثي ذراع تركه قريش لضيق النفقة فلو كان في الطواف ومس جدار البيت في موازاة الشاذرون لا يصح على الاصح لان بعض بدنه في البيت والصحيح من مذهب الحنابلة لا يجوز قطع وابه وعند الشيخ نفي الدين بن تيمية انه ليس من الكعبة وعلى الأول لو لمس الجدار بسده في موازاة الشاذرون صح لان معظمه خارج البيت قال في الرعاية الكبرى الككن قال المرادوى ويحتمل عدم الصحة وقال الحنفية يصح طواف من لم يحترق منه لكن قال العلامة ابن الهمام ويفي أن يكون طوافه وراء الشاذرون لئلا يكون طوافه في البيت بناءً على أنه منه وقال الكرماني من الحنفية الشاذرون ليس من البيت عندنا وعند الشافعي منه حتى لا يجوز الطواف عليه والقول قولنا لان الظاهر أن البيت هو الجدار المرئي قائماً الى اعلاه اهـ ومشهور مذهب المالكية كالشافعية وعبارة الشيخ بهرام ومن واجبات الطواف أن يطوف وجميع بدنه خارج عن شاذرون البيت وهو البناء المحدود الذي في جدار البيت واسقط من أساسه ولم يرفع على استقامته اهـ ونحوه قال الشيخ خليل في التوضيح لكن نازع الخطيب أبو عبد الله بن رشيد بضم الراء وفتح المعجمة في رحلته في ذلك محتجاً بما حصله ان لفظ الشاذرون لم يوجد في حديث صحيح ولا سقيم ولا عن أحد من السلف ولا ذكره عن فقهاء المالكية الا ما وقع في الجواهر لابن شاس وبعه ابن الحاجب وهو بلا شك منقول من كتب الشافعية وأقدم من ذلك منهم المازني ومن ذكره منهم كابن الصلاح والنووي مقربان البيهقي على قواعد ابراهيم والآخرين ليسا عليهما قالو كان الشاذرون من البيت لكان الركن الاسود داخل البيت ولم يكن متمماً على قواعد ابراهيم فمن ابن نشأ الشاذرون وقد انقد الاجماع على ان البيت متمم على قواعد ابراهيم من جهة الركنين البيهقيين ولذلك استلهما النبي صلى الله عليه وسلم دون الآخر بن وان ابن الزبير لما هدما حتى بلغ به الارض وبناءه على قواعد ابراهيم انما زاد فيه من جهة الحجر وأقامه على الأسس الطاهرة التي عاينها العدول من الصحابة وكبراء التابعين وان الحجاج لما نقض البيت بأمر عبد الملك لم يقضه الا من جهة الحجر خاصة وهذا امر معلوم مقطوع به مجمع عليه منقول بالسند الصحيح في الكتب المعتمدة التي لا يشك فيها أحد وهو يرد قول ابن الصلاح ان قريش لما رفعوا الأساس بقصد ارض ثلاثة أصابع من وجه الارض وهو القدر الظاهر الآن من الشاذرون الاصل قبل تزيينه نقصوا عرض الجدار عن عرض الأساس الأول قال ابن رشيد وكيف يقال ان هذا القدر الظاهر نقصه قريش من عرض الجدار وهل بقي لبناء قريش أثر فالسهو والغلط فيما نقله ابن الصلاح مقطوع به ولعل ابن الصلاح نقله عن التاريخيين والافهذ لم يأت في خبر صحيح ولا روى من قول صاحب بصح

وسلم في حلة جبراء مشمراً) يعني رافعها الى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية السابقة كأي أنظر الى بياض ساقيه وفيه رفع

وعمر بن أبي زائدة بن يده منهم على بن فضال (١٥٠) حديث مالك بن مغول فلما كان بالهجرة خرج بلال فنادى بالصلاة * حدثنا محمد بن

سندوه ولو صح لاشتهر ونقل وانما وضع هذا البناء حول البيت ليقبه السيول كما قاله ابن عبد ربه في كتاب العقد في صفة الكعبة وقال ابن تيمية انه جعل عماد البيت وأيده بأن داخل الحجر تحت حائط الكعبة شاذرون فيكون هذا الشاذرون نظير الشاذرون الذي هو خارج البيت ولم يقل احدان هذا في الحجر له حكم الشاذرون الخارج ولا أنه عماد وأن الخارج شاذرون فكون هذا الشاذرون مراعى في الطواف لادليل عليه ومثل هذا لا يثبت الا بالاجماع الصحيح المتواتر النقل اه وأقول قول ابن رشيد انه لم يوجد لفظ الشاذرون عن أحد من السلف ونسبة ابن الصلاح الى السهو والغلط فيما نقل من ذلك يقال عليه هذا الامام الاعظم الشافعي قد قال ذلك فيما نقله عنه البيهقي في كتابه معرفة السنن والاخبار وعبارته قال الشافعي فكل طواف طافه على شاذرون الكعبة أو في الحجر رأوا على جداره فكلم بطف قال الشافعي أما الشاذرون فأحسبه مبنياً على أساس الكعبة ثم يفتصر بالبناء عن استطافه ولا ريب أن الشافعي من أجل السلف ثم انه لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام كان يستلم الركنين اليمانيين عدم وجود الشاذرون ووجوده ليس مانعاً من استلامه الصديق القول بأنه ما على القواعد وليس فيما نقله ابن رشيد تصریح بأن ابن الزبير وضع البناء على أساس ابراهيم عليه السلام بحيث لم يبق شيئاً مما يسمى شاذرون ولا وقعت على ذلك في شيء من الروايات فيحتمل أن يكون الامر كذلك وأن يكون على حديثه قريش فأبني ما قبل انهم أبوه واذ احتل الامر واحتل سقط الاستدلال به نعم هدم ابن الزبير لجميع البيت الظاهر منه انما كان لبعيده على القواعد بحيث لم يترك شيئاً منها خارجاً عن الجدار من جميع جوانبه والا فلا كان غرضه إعادة ما نقصته قريش من جهة الحجر فقط لا كسقي بهدم ذلك فهدمه لجمعه واعادته لا بد وأن يكون لغرض صحيح وليس ثم سوى اعادته على بناء الخليل من غير أن يترك منه شيئاً لكن روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية قال ابن الزبير يا أيها الناس أشيروا على في الكعبة أن تقضها ثم أبني بناءها وأصلح ما وهى منها قال ابن عباس اني أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتاً أسلم الناس عليه وأججراً أسلم الناس عليها وبعث عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبير لو أن أحدكم احترق بيته مريض حتى يجده فكيف يبيت ربكم اني مستخيري ثلاثاً ثم عازم على أمر فلما مضى الثلاث أجمع رأيته على أن ينقضها الحديث فلم يقل اني أريد اعادته على قواعد ابراهيم بل قال جواباً لابن عباس حيث قال اني أرى أن تصلح ما وهى لو أن أحدكم احترق بيته مريض حتى يجده ففيه مع ما قبله اشعار بأن الداعي له على الهدم والبناء زيادة ما نقصته قريش من البيت من جهة الحجر وما وهى بسبب الحريق فلم يبين ان الهدم كان متعمداً لاعادتها كلها على القواعد بحيث لا يترك منها شيئاً ولم أر في شيء من الأحاديث التصريح بأن قريش اباقت من الأساس ما يسمى شاذرون بل السياق مشعر بالتخصيص بالحجر فليست أمثل وهذا الحديث من علامات النبوة حدث أعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك فكان الذي تولى تقضها وبنائها ابن اختها ابن الزبير ولم يقل أنه قال ذلك لغرضه من الرجال والتسامي يؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لها فان بد القومك ان يبنوه فهلم لا ترك ما تركوا منه فأراها قريشاً من سبعة أدرع رواء مسلم في صحيحه (باب فضل الحرم) المكي وهو ما حاط بمكة وأطاف بها من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرمه تشرى يقالها وسمى حرماً محترماً الله تعالى فيه كثيراً عما ليس بمحرم في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التسليم على ثلاثة أميال من مكة وقيل أربعة ومن طريق اليمن طرف اضاة ابن بفتح الهمة زة والضاة المعجمة وابن بكسر اللام وسكون الموحدة على ستة أميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة أميال بتقديم المثناة القوقية على السين ومن طريق الطائف على عرفات من

الثوب عن الكعبين (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى البطحاء فتوضأ فصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة) فيه دليل على القصر والجمع في السفر وفيه أن الأفضل لمن أراد الجمع وهو نازل في وقت الاولى أن يقدم المثناة الى الاولى وأما من كان في وقت الاولى سائراً فالأفضل تأخير الاولى الى وقت الثانية كذا جاءت الأحاديث ولانه أرفق به (قوله أقبلت راصباً على اتان) وفي الرواية الأخرى على حمار وفي رواية للبخاري على حمار اتان قال أهل اللغة الاتان هي الاتى من جنس الجحر ورواية من روى حماراً محمولة على ارادة الجنس ورواية البخاري مبنية للجمع (قوله وأنا يومئذ قد فاهزت الاحتلام) معناه قاربته واختلف

العلماء في سن ابن عباس رضي الله عنهما عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل عشرين وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة بطن

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني فررت بين يدي الصف فترت فأرسلت (١٥١) الاتان ترقع ودخلت في الصف فلم ينكر

ذلك على أحد * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بمناجاة الوداع يصلي بالناس قال فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس * حدثنا يحيى بن يحيى وعمر بن الناقد وأصحق بن إبراهيم عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد قال والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعرفة * حدثنا أصحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا وهو رواية سعيد بن جبير عنه قال أحد بن حنبل رضى الله عنه وهو الصواب (قوله فأرسلت الاتان ترقع) أى ترى (قوله يصلي بمنا) فيها لغتان الصرف وعدمه ولهذا يكتب بالالف والياء والاجود صرفها وكاتبها بالالف سميت منا لما معنى به امن الدماء أى براق ومنه قول الله تعالى من منى وفى هذا الحديث أن صلاة الصبي صحيحة وأن ستره الامام ستره لمن خلقه قال القاضي رحمه الله تعالى واختلفوا هل ستره الامام بنفسها ستره لمن خلقه أم هى ستره له خاصة وهى ستره لمن خلقه مع الاتفاق على أنهم مصلون الى ستره قال ولا خلاف أن الستر مشروعة اذا كان في موضع لا يأمن المرور بين يديه واختلفوا اذا كان في موضع يأمن المرور بين يديه وهما قولان في مذهب مالك ومذهبه انهما مشروعة مطلقا العموم الاحاديث ولانها تصون بصره وتمنع الشيطان (قوله

بطن غمرة سبعة أميال وقيل ثمانية ومن طريق جعدة عشرة أميال وقال الرافي هو من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة ومن الطائف على سبعة ومن جعدة على عشرة وقد نظم ذلك بعضهم فقال

وللعزم الحديد من أرض طيبة * ثلاثة أميال اذا رمت اتقانه

وسبعة أميال عراق وطائف * وجعدة عشر ثم تسع جعرانه

وزاد أبو الفضل النويري هنا بيتين فقال

ومن عن سبع بتقديم سينها * فسر ربك الوهاب يرزقك غفرانه

وقد زيد في حد الطائف أربع * ولم يرض جهوذا القول برجحانه

وقال ابن سراقه في كتابه الاعداد والحرم في الارض موضع واحد وهو مكة وما حولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها وذلك يريد واحد وثلاث على الترتيب والسبب في بعد بعض الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما أهبط على آدم يتامن يا قوتة أضأله ما بين المشرق والمغرب فنشرت الجن والشياطين ليقرؤا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فخطوا مكة فوق قفوا مكان الحرم وذكر بعض أهل الكشف والمشاهدات أنهم يشاهدون تلك الأنوار واصلة الى حدود الحرم فحدود الحرم وضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الركن أضأله نور وصل الى أما كن الحدود فقامت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبينها الخليل عليه السلام جازرا وام مجاهد عن ابن عباس وعنه ان جبريل عليه السلام أرى ابراهيم عليه السلام موضع أنصاب الحرم فنصبها ثم جدها اسمعيل عليه السلام ثم جدها قصي بن كلاب ثم جدها النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولّى عمر رضى الله عنه بعث أربعة من قريش فنصبوا أنصاب الحرم ثم جدها معاوية رضى الله عنه ثم عبد الملك بن مروان (وقوله تعالى) بالجعر عطا على سابقه الجرور بالاضافة (انما امرت) أى قل لهم يا محمد انما امرت (ان اعبد رب هذه البلدة مكة) (الذي حرّمها) لا يسهل فيها دم حرام ولا يظلم فيها أحد ولا يهاج صيدها ولا يتخلى خلاها وتخصيص مكة بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم شأنها والذي بالذال في موضع نصب نعت رب (وله كل شئ) البلدة وغيرها خلقا وملاك (وامررت) ان اكون من المسلمين) المنقادين الثابتين على الاسلام ووجه تعلق هذه الآية بالترجمة من حيث انه اختصاصا بين جميع البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاد اليه وأكرمها عليه وموطن نبيه ومهبط وحيه (وقوله جل ذكره) بالجعر عطا على السابق (اولم تكن لهم حرما أمنا) أولم نجعل مكانهم حرما ماذا أمن بجمرة البيت الذي فيه (يجي اليه) يحمل اليه ويجمع فيه (غرات كل شئ من زمان لنا) مصدرون معنى يجي لانه في معنى رزق أو مفعول له أو حال بمعنى مرزوقا من ثمرات وجاز لتخصيصها بالاضافة أى اذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعتزهم التخوف والتخطف اذا ضخوا الى حرمة البيت حرمة التوحيد (ولكن أكرههم لا يعلمون) جهلة لا يتفكرون هذه النعم التي خصوا بها وروى النسائي ان الحرث بن عامر بن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبع الهدى معك تتخطف عن أرضنا فانزل الله تعالى رد عليه ولم تكن لهم حرما أمنا الآية * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني قال) (حدثنا جابر بن عبد الحميد) بفتح الحيم وعبد الحميد بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ابن قريط بضم القاف وسكون الراء بعد طاء مهملة الضبي الكوفي زيل الرى وقاضيا (عن منصور) (هو ابن المعتمر) (عن مجاهد) (هو ابن جبر المفسر) (عن طاووس) (هو ابن كيسان اليماني) (عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قال قال رسول الله

المرور والتعرض لافساد صلاته كما جاءت الاحاديث (قوله وهو يصلي بمنا وفي رواية بعرفة) هو محمول على انه ما قضيتان (قوله

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا (١٥٣) الاسناد ولم يذكر فيه منا ولا عرفة وقال في حجة الوداع أو يوم الفتح حديثنا يحيى بن

يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرا ما استطاع فإن أبي فليقاتله فأنما هو شيطان

في حجة الوداع وفي رواية حجة الوداع أو يوم الفتح الصواب في حجة الوداع وهذا الشك محمول عليه قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرا ما استطاع فإن أبي فليقاتله فأنما هو شيطان معني يدرأيدفع وهذا الأمر بالدفع أمر ندب وهو ندب متأكد ولا أعلم أحدا من العلماء أوجبه بل صرح أصحابنا وغيرهم بأنه مندوب غير واجب قال القاضي عياض وأجمعوا على أنه لا يلزم منه قتاله بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه فإن دفعه عما يجوز فله من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل يجب دية أم يكون هدرا فيه مذهبان للعلماء وهما قولان في مذهب مالك رضي الله عنه قال واتفقوا على أن هذا كلفان لم يفرض في صلاته بل احتاط وصلى إلى سترته أو في مكان يأمن المرور بين يديه ويبدل عليه قوله في حديث أبي سعيد في الرواية التي بعده هذه إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره فأراد أحدا أن يجتاز بين يديه فليدفع في نفسه فإن أبي فليقاتله قال وكذلك اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليردته وإنما يدفعه ويرده من موقفه لأن مفسدة المشي في صلاته أعظم من مروره من بعد بين يديه وإنما أيجله قدر ما تناله يده من موقفه ولهذا أمر بالتقرب من سترته وإنما رده إذا كان بعيدا منه بالإشارة بحديث

صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة أن هذا البلد حرمه الله زاد المؤلف في باب غزوة الفتح يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة يعني أن تحريمه أمر قديم وشريعته سالفة مسقرة ليس مما أحدثه أو اختص بشعره وهذا لا ينافي قوله في حديث جابر عنده مسلم أن إبراهيم حرمها لأن اسناد التحريم إليه من حيث أنه مبلغه فإن الحائكم بالشرائع والأحكام كلها هو الله تعالى والأنبياء يبلغون أفكنا تصاف إلى الله تعالى من حيث أنه الحائكم بها تنضاف إلى الرسل لأنها تسمع منهم وتبين على ألسنتهم والحاصل أنه أظهر تحريمها بعد أن كان مهورا لأنه ابتداء أو حرمها باذن الله يعني أنه تعالى كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض أن إبراهيم سيجرم مكة بأمر الله تعالى (لا يعصده) بضم أوله وفتح الصاد المعجمة أي لا يقطع (شوكه ولا ينقر صيده) لا يرجع من مكانه فإن نفره عصي سواء تلف أم لا لكن أن تلف في نفاره قبل السكون ضمن دمه بالتفسير على الالتاف ونحوه لأنه إذا حرم التفسير فالالتاف أولى (ولا يلقط لقطته) بفتح القاف في اليونانية ويسكون في غيرها قال الأزهرى والمحدثون لا يعرفون غير الفتح ونقل الطيبي عن صاحب شرح السنة أنه قال للقطعة بفتح القاف والعامية تسكنها وقال الخليل هو بالسكون وأما بالفتح فهو الكسير الالتقاط قال الأزهرى وهو القياس وقال ابن بري في حواشي الصحاح وهذا هو الصواب لأن الفعل للفاعل كالضمة للكثير الضحك وفي القاموس واللقط محركة أي بغيرها وكثرة وهمة ونعامة ما التقط اه وهي هنا نصب مفعول مقدم والفاعل قوله (الامن عرفها) أي أشهرها ثم يحفظها المالكية ولا يملكها أي عرفها بالعرف مالكية فإدخالها إليه وهذا بخلاف غير الحرم فإنه يجوز تملكها بشرطه وقال الحنفية والمالكية حكمها واحد في سائر البلاد لعدم قوله صلى الله عليه وسلم اعرف عفاصها وكنها ثم عرفها سنة من غير فصل إنما أن قوله ولا يلقط لقطته ورد مورديان الفضائل المختصة بمكة كتحرير صيدها وقطع شجرها وإذا سوى بين لقطه الحرم وبين لقطه غيره من البلاد بقى ذكر اللقطه في هذا الحديث خالعا عن القائدة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والخزيرة والجهاد ومسلم وأبو داود في الحج والجهاد والترمذي في السير والنسائي في الحج (باب) حكم (توريت دور مكة ويعها وشرائها وان الناس في مسجد الحرام) بالتسكير في الأول ولا يذري في المسجد الحرام بالتحريم (سواء خاصة) قيد للمسجد الحرام أي المساواة انما هي في نفس المسجد لا في سائر المواضع من مكة (لقوله تعالى) تعليل لقوله وان الناس في المسجد الحرام سواء (أن الذين كفروا) أي أهل مكة (ويصدون) يصرفون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام قال البيضاوي كان يخشع لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استقرار الصدمتهم ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا (والمسجد الحرام) عطف على اسم الله يعني وعن المسجد الحرام والآية مدنية وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم المخرج مع أصحابه عام الحديبية منعهم المشركون عن المسجد الحرام (الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) سواء رفع على أنه خبر مقدم والعاكف والباد مبتدأ مؤخر وانما وجد الخبر وان كان المبتدأ اثنين لأن سواء في الأصل مصدر وصف به وقراء حفص سواء بالنصب على أنه منعول ثان لجعل ان جعلناه يمدى للمفعولين وان قلنا يمدى لواحد كان حالا من هاء جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع على القاعلية لأنه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا فيه العاكف والبادي والمراد بالمسجد الذي يكون فيه التلذذ والصلاة لاسا ترومكة وأوله أبو حنيفة بمكة واستدل بقوله الذي جعلناه للناس سواء على عدم جواز بيع دورها وأجارتها وهو مع ضعفه معارض

أبجله قدر ما تناله يده من موقفه ولهذا أمر بالتقرب من سترته وإنما رده إذا كان بعيدا منه بالإشارة بحديث

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ابن هلال يعني حميدا (١٥٣) قال بينما أنا وصاحب لي نتذاكر حديثنا

اذ قال أبو صالح السمان أنا أحدثك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت منه قال بينما أنا مع أبي سعيد يصلي يوم الجمعة إلى شيء يستتره من الناس اذ جاء رجل شاب من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه فدفعت في شحرة ففتظر فلم يجد سائعا الا بين يدي أي سعيد فعاد فدفعت في شحرة أشد من الدفعة الاولى فقتل فأنما قتلت من أبي سعيد ثم زاحم الناس فخرج فدخل على مروان فشكا اليه ما لي قال ودخل أبو سعيد على مروان فقال له مروان مالك ولان أخيك جاء يشكوك فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضل أحدكم إلى شيء يستتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في شحرة فان أبي فليقاتله فأنما هو شيطان والتسبيح قال وكذلك اتفقوا على انه اذا امر لا يرد له ولا يصير مروا ثانيا الا شأروى عن بعض السلف انه يردّه وتناوله بعضهم هذا آخر كلام القاضي رحمه الله تعالى وهو كلام نفيس والذي قاله أصحابنا انه يردّه اذا أراد المرور بين يديه وبين سترته بأسهل الوجوه فان أبي فليأشدها وان أدى إلى قتله فلا شيء عليه كالصائل عليه لاخذ نفسه أو ماله وقد أباح له الشرع مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها (قوله صلى الله عليه وسلم فأنما هو شيطان) قال القاضي قيل معناه انما هو علي مروره واستناعه من الرجوع الشيطان وقيل معناه يفعل فعل الشيطان لان الشيطان بعيد من الخير وقبول السنة وقيل المراد بالشيطان القرين كما جاء في الحديث

بحديث الباب وقوله تعالى الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فنسب الله الديار اليهم كانسب الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دور ليست بملك لهم قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العا كف فيه والباد جميع الحرم وأن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا تغوط ولا البول ولا القاء الخيف والتين ولا نعلم عالما منع من ذلك ولا كره لحنب وحائض دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحوانيتها ولا يقول بذلك أحد (ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من عذاب اليم) الباء في الحد صلة أي ومن يرد فيه الحد اذا كفى قوله تعالى تنبت بالدهن قال في الكشف ومفهومه يرد متروك ليتناول كل متناول كأنه قال ومن يرد فيه مراد اما عدل عن القصود وقوله بالحدادو بظلم حالان مترادفان وخبر ان محذوف لدلالة جواب الشرط عليه فقدره ان الذين كفروا ويصدون عن المسجد الحرام يذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك * وقال المؤلف يفسر ما وقع من غريب اللفاظ على عادة (البادي الطاري) وفي الفرع بالهـ ز مصلح على كسط وهو تفسير منه بالمعنى قال في الفتح وهو مقتضى ما جاء عن ابن عباس وغيره كما رواه عبد بن حميد وغيره وهو موافق لما قاله البيضاوي وغيره (معكوف فاحبسوا) وليست هذه الكلمة في هذه الآية بل في قوله والهدى معكوفان يبلغ محله في سورة الفتح ويمكن أن يكون ذكرها المناسبة لقوله تعالى هنا سواء العا كف فيه أي المقيم والبادي وجوب تعظيمه عليهم ولزوم احترامهم له واقامة مناسكه قاله الحسن ومجاهد وغيرهما وذهب ابن عباس وابن جبير وقتادة وغيرهم إلى أن التسوية بين البادي والعا كف في منازل مكة وهو مذهب أبي حنيفة وقال به محمد بن الحسن فليس المقيم بها أحق بالمنازل من القادم عليه واحتج لذلك بحديث عاقمة بن فضالة عن ابن عباس قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وما تدعى ربيع مكة الا السواب من احتاج سكن زاد البيهقي ومن استغنى أسكن وزاد الطحاوي بعد قوله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مات باع ولا تنكرى لكنه منقطع لان عاقمة ليس بعاصي وقال عبد الرزاق عن معمر بن منصور عن مجاهد عن ابن عمر قال يا أهل مكة لا تتخذوا الدوركم أبوابا للنزل البادي حيث شاء وأجيب بأن المراد كراهة الكراهة فبقا بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء * وبالسند قال (حدثنا مصبغ بن الفرج قال أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) المشهور بنين العابد بن ولاد بن الحسين (عن عمرو بن عثمان) بن عفان أمير المؤمنين رضي الله عنه وعمر بن قيس العيني وسكون الميم (عن اسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ان تنزل) زاذي المغازي غدا (في دارك بمكة) قال في الفتح حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب بلفظ أنزل في دارك قال فسكانه استفهمه أولا عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك اه وتعبه العيني بأن أين كلمة استفهام فلم يبق وجه لتقدير حرف الاستفهام قال وما وجه قوله حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك والاستفهام عن النزول في الدار لا عن نفس الدار اه والذي قاله في الفتح هو الاظهر فليتم امل (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهل ترك) زاد مسلم كالبخاري في المغازي هاننا (عقيل) بفتح العين وكسر القاف (من رباع) بكسر الراء جمع ربع المحلة أو المنزل المشتمل على آيات أو الدار وحينئذ يكون قوله (أودور) تأكيداً وشكاً من الراوي وجمع التكررة وان كانت في سياق الاستفهام الانكارى تفيد العموم لا لا شعار بأنه لم يترك من الرباع المتعددة شيء ومن

(٢٠) قسطاني (ثالث) الاخر فان معه القرين والله أعلم (قوله فقتل) هو بفتح الميم وفتح النون هما لغتان حكاهما

وحدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع (١٥٤) قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي قديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن

عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدًا يمر بين يديه فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين * حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثنا أبو بكر الخفي قال حدثنا الضحاك بن عثمان حدثنا صدقة بن يسار قال سمعت ابن عمر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الماربين يدي المصلي قال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوماً

صاحب المطالع وغيره الفخ مشهور ولم يذكر الجوهرى وآخرون غيره ومعناه اتصب المضارع مثلاً بضم التاء لا غير ومنه الحديث من أحب أن يمثل الناس له قياماً (قوله أرسله إلى أبي جهيم) هو بضم الجيم وفتح الهاء مصغر واسمه عبد الله بن الحرث بن الصمة الانصارى النصارى وهو المذكور في التيمم وهو غير أبي جهيم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا بهذه الخبيصة إلى أبي جهيم فإن صاحب الخبيصة أبو جهيم بفتح الجيم وبغير ياء واسمه عامر بن حذيفة العدوى (قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً من أن يمر بين يديه) معناه لو يعلم ما عليه

للتبعيض قاله الكرمانى وقيل ان هذه الدار كانت لها شيم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقتلها بين ولده فمن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله وفيه اولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفاكهى وظاهر قوله وهل ترك لنا عقيل من رباع أنهم كانت ملكه فأضافها إلى نفسه فيجتمل أن عقيل لا تصرف فيها كما فعل أبو سفيان بدور المهاجرين ويحتمل غير ذلك وقد فسر الراوى ولعله أسامة المراد بما أدرجه هنا حيث قال (وكان عقيل ورث) أباه (أباً طالب) اسمه عبد مناف (هو) أخوه (طالب) المكنى به عبد مناف أبوه (ولم يرثه) أى ولم يرث أباً طالب ابنه (جعفر) الطيار ذو الجناحين (ولاعلى) أبو رباب (رضى الله عنهم) أشيا لأنهما كانا مسلمين ولو كانا وثنيين لنزل عليه الصلاة والسلام في دورهما وكانت كاهنهما مكة لعلمه بإشارتهما إياه على أنفسهم ما وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلها باعتبار ما ورثاهما من أبيهما لكونهما كانا مسلمين أو باعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم لحقه منها بالهجرة وفقد طالب بيد رفيع عقيل الدار كلها وحكى الفاكهى أن الدار لم تزل يبدأ ولاد عقيل إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحاج عمارة ألف دينار وقال الداودى وغيره كان كل من هاجر من المؤمنين باع قريته الكافر داره فأبى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليف القلوب من أسلم منهم (وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول) ما هو موقوف عليه (لا يرث المؤمن الكافر) وقد أخرج المؤلف مرفوعاً في المغازى (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (وكانوا) أى السلف (يتأولون قول الله تعالى) أى يفسرون الولاية في قوله تعالى (ان الذين آمنوا) أى صدقوا بتوحيد الله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وهاجروا) من مكة إلى المدينة (وجاهدوا) العدو (بأموالهم) فصرفوها في الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاربين (وأنفستهم) بمباشرة القتال (في سبيل الله) في طاعته وموافيه رضاه (والذين آووا ونصروا) هم الانصار آووا المهاجرين إلى ديارهم ونصروهم على أعدائهم (أولئك بعضهم أولياء بعض الآية) بالنصب يعنى ٣ بتمامها أو بتقدير اقربا لولاية الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ ذلك بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض والذي يفهم من الآية المستوقة هنا ان المؤمنين يرث بعضهم بعضاً ولا يلزم منه ان المؤمن لا يرث الكافر لكنه مستفاد من بقية الآية المشار إليها سابقول المؤلف الآية وهى قوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا أى من تولىهم في الميراث اذ الهجرة كانت في أول عهد البعثة من تمام الايمان فمن لم يكن مهاجراً كان له ليس مؤمناً فهذا لم يرث المؤمن المهاجر منه وسقط قوله الآية في رواية ابن عساكر * وفي هذا الحديث التعديت والاخبار والعنفه والقول ورواه ما بين بصرى وإبلى ومسنونى وأخرجه أيضاً في الجهاد والمغازى ومسلم في الحج وكذا أبو داود والسنائى وأخرجه ابن ماجه فيه وفي الفرائض (باب) موضع (نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة) * وبالسند قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد قدوم مكة) بعد مدجوعه من منى وتوجهه إلى البيت الحرام (منزلنا) بارفع مبتدأ (غداً) ظرف (ان شاء الله تعالى) اعتراض بين المبتدأ وخبره وهو قوله (يخيف بنى كنانة) أى فيه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون التهمزة آخره فاء ما انفرد من الجبل وارتفع عن المسيل والمراد به المحصب (حيث تقاسموا) أى تقاضوا (على الكسر) وهو تبرؤهم من بنى هاشم وبني المطلب أن لا يقبلوا لهم صلحاً إلا أنى ذلك في الحديث التالى

أوشهر أو سنة * حدثنا عبد الله بن هاشم بن حبان العبدى قال حدثنا وكيع عن سفيان (١٥٥) عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد ان

زيد بن خالد الجهني أُرسل إلى أبي جهم الأنصاري ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بعني حديث مالك * حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال حدثنا ابن أبي حازم قال حدثني أبي عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار حجر الشاة * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن مشني واللفظ لابن مشني قال إسحق أخبرنا وقال ابن مشني حدثنا حاد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سالم وهو ابن الأكوع أنه كان يتصرى موضع مكان المصحف يسبح فيه وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأثم لاختار الوقوف أربعة عشرين على ارتكاب ذلك الأثم ومعنى هذا الحديث النهي الأكيد والوعيد الشديد في ذلك (قوله كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار حجر الشاة) يعني بالمصلي موضع السجود وفيه أن السنة قرب المصلي من سترته (قوله كان يتصرى موضع مكان المصحف يسبح) المراد بالتسبيح صلاة النافلة والسجدة صلاة النافلة وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وفتحها وكسرها وفي هذا أنه لا بأس بإدانة الصلاة في موضع واحد إذا كان فيه فصل وأما النهي عن إبطان الرجل موضعاً من المسجد يلزمه فهو فيما لا فضل فيه ولا حاجة إليه فأما ما فيه فضل فقد ذكرناه وأما من يحتاج إليه لتدريس علم أو لإفتاء أو لمعاينة الحديث ونحو ذلك فلا كراهة فيه بل هو مستحب لأنه من تسهيل طرق الخير وقد نقل القاضي رضي الله عنه خلاف السلف في كراهة الإبطان لغير حاجة والاتفاق عليه لما حجة نحو ما ذكرناه

لهذا الحديث مستوفى ان شاء الله تعالى وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الهجرة والمغازي * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي الأموي الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالأفراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) ولا يذر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من الغد) وهو ما بين الصبح وطلوع الشمس (يوم النحر) نصب على الظرفية (وهو يعني) أي قال في غداة يوم النحر حال كونه يعني ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة) والمراد بالغد هنا ثلاث عشرة ذى الحجة لأنه يوم التزول بالمحصب فهو مجاز في إطلاقه كما يطلق أمس على الماضي مطلقاً والافئنان العبد هو الغد حقيقة وليس مراد أقاله البرماوى كالكرماني (حيث تقاسموا) تحالفوا (على الكفر) قال الزهري مما أدرجه من قوله (يعني) عليه الصلاة والسلام (ذلك) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشي عن ذلك أي بخيف بني كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين (وذلك) أي تقاسمهم على الكفر (ان قريشا وكنانة) قال في الفتح فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قريشاً إذا العطف يقتضي المغايرة فترجى القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة ثم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير النضر ولهذا وقعت المغايرة اهـ (تحالفت) بالحاء المهملة وكان القياس فيه تحالفاً والكنة أفردي صيغة المفرد المؤنث باعتبار الجماعة (على بن هاشم وبن عبد المطلب وبنى المطلب) بالثاني في جميع الأصول وعند البيهقي من طريق أخرى وبنى عبد المطلب بغير شك (ان لا ينكحهم) فلا ينكح قريش وكنانة امرأته من بنى هاشم وبنى عبد المطلب ولا ينكحون امرأته منهم إياهم (ولا يبايعوهم) لا يبايعوهم ولا يشتروا منهم وعند الأسماعيلي ولا يكون بينهم وبينهم شيء (حتى يسلموا) بضم أوله واسكان السين المهملة وكسر اللام المخففة (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) وكتبوا بذلك كتاباً يحفظ منصور بن عكرمة العبدي فسلط يده أو يحفظ بغض بن عامر بن هاشم وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد الأمر على بنى هاشم وبنى عبد المطلب في الشعب الذي انحاز واليه فبعث الله الأرضة فلم تست كل ما فيها من جور وظلم وبقى ما كان فيها من ذكر الله فأطلع الله رسوله على ذلك فأخبر به عنه أبا طالب فقال أبو طالب لكفار قريش ان ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط أن الله قد ساط على خفية فتسكن الأرضة فلم تست ما كان فيها من ظلم وجور وبقى فيها ما كان من ذكر الله فان كان ابن أخي صادقاً فزعم عن سؤمركم يكم وان كان كاذباً فعمته اليكم فقتلوه أو استحييتموه قالوا قد أنصفتنا فوجدوا الصادق المصدق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم وانما اختار النزول هناك شكر الله تعالى على النعمة في دخوله ظاهراً ونقص المانع أقدمه بينهم وتقاسموا عليه من ذلك (وقال سلامة) بن روح بن خالد الأبيلى مما وصله ابن خزيمة في صحيحه (عن) عمه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأبيلى (ويحيى عن الضحاک) كذا في غير فرع الليبينية قال الحافظ بن حجر وهي رواية أنذر وكريمة وهو وهم ولغيرهما ويحيى بن الضحاک نسبة لجدّه وأبوه عبد الله الباليقي بفتح الموحدة الثانية كراميته بخط شيخنا الحافظ السخاوي وقال العيني بضمها وبعد اللام المضمومة مشددة فوقية مشددة وقال الحافظ بن حجر غو حديق وبعد اللام المضمومة مشددة مشددة منسوب إلى جده وليس له في هذا الكتاب غير هذا الموضع المعلق وقد وصله أبو عوانة في صحيحه والخطيب في المدرج (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو لكن قال يحيى بن معين يحيى الباليقي والله لم يسمع من الأوزاعي شيئاً ثم ذكر الهيثم بن خلف الدورى ان امه

كان يقهرى ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة (١٥٦) قدر عترة الشاة * حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا مكي قال يزيد أخبرنا قال كان سلة

يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التي عند المصنف فقلت له يا أبا مسلم أراك يتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا اسمعيل بن علي ح وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم يصلي فانه يستوره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرحل فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فانه يقطع صلته الجار والمرأة والكلب الأسود قلت يا أبا ذر ما بال الكلب الأسود من الكلب الأصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان

(قوله كان بين المنبر والقبلة قدر عترة الشاة) المراد بالقبلة الجدار وانما أخر المتبر عن الجدار لئلا يقطع نظر أهل الصف الأول بعضهم عن بعض (قوله كان يتحرى الصلاة عند الاسطوانة) فيه ما سبق انه لا بأس بآدامة الصلاة في مكان واحد اذا كان فيه فضل وفيه جواز للصلاة بحضرة الاساطين فاما الصلاة اليها فتجوز لكن الافضل ان لا يصعد اليها بل يجعلها عن يمينه أو شماله كما سبق وأما الصلاة بين الاساطين فلا كراهة فيها عندنا واختلف قول مالك في كراهتها اذا لم يكن عذر وسبب الكراهة عنده انه يقطع الصف ولانه يصلي الى غير جدار قريب (قوله صلى الله

كانت تحت الاوزاعي وحيد نذ فلا يعد سماعه منه لانه في حجره (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (وقال) أي سلامة ويحيى (بنى هاشم بن المطلب) دون لفظ عبد وقد تابعه على الجزم بقوله بنى هاشم بن المطلب محمد بن مصعب عن الاوزاعي كما عدا أحد (قال أبو عبد الله) البخاري قوله (بنى المطلب) بخذف عبد (أشبه) أي بالصواب لان عبد المطلب هو ابن هاشم فلفظ هاشم مغن عنه وأما المطلب فهو أخوه هاشم وهو ما لبنا لعبد مناف فلم يراد انهم تحالفوا على بنى عبد مناف * (باب قول الله تعالى واذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد مكة (آمنًا) ذا أمن لمن فيها (واجنبي) بعدني (وبنى أن نعبد الاصنام رب انهم أضلن كثير من الناس) فلذلك سألت منك العصمة واستعذت بك من اضلالهم وأسند الاضلال اليهم باعتبار السبب (نحن بمعنى) على ديني (فانه مني) بمعنى (ومن عصائي) لم يطعن ولم يوحى ذلك (فانك غفور رحيم) تقدر أن تغفر له وترجعه ولا يجب عليك شيء وقيل معناه ومن عصائي فيما دون الشرك أو انك غفور بعد الانابة (ربنا اني أسكنت من ذريتي) بعضها اسمعيل (يواد غير ذري زرع) يعني مكة (عند بيتك المحرم) الذي في علمك أنه يحدث في ذلك الوادي (ربنا ابقوا الصلاة) أي أسكنهم كي يقيموا الصلاة عند بيتك (فاجعل أفئدة من الناس) أي قلوبهم من للتبعية (تهوى) تسرع (اليهم) شوقا ووداعا وعن بعض السلف لو قال أفئدة الناس لأزدهم عليه فارس والروم والناس كلهم سكنه قال من الناس فاختص به المسلمون وقال اليهم لانه أوحى اليه انه ستكثر ذريته بها وقال تهوى لان تهامة غور منخفضة وذكر القلوب لان الاجساد تتبع لها (الآية) بالنصب بتقدير أعني أو اقرأ وسقط في رواية ابن عساكر من قوله رب انهم أضلن لفظ رواية أبي ذر ان نعبد الاصنام الى قوله لعلمهم يشكرون أي نعمتك ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا لانه لم يجد حديثا على شرطه * (باب قول الله تعالى جعل الله) أي صير (الكعبة) وسميت بذلك اسمك بها (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح (قيام للناس) اتعاشا لهم أي سبب اتعاشهم في أمر معاشهم ومعادهم بل وذب الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحاج والعامل أو ما يقوم به أمر دينهم ودنياهم (والشهر الحرام) الذي يؤدي فيه الحج وهو ذو الحجة (والله) والقلائد (الآن) إشارة الى الجعل أو الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام وغيره (لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض) فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها وجلب المنافع المترتبة عليها دليل حكمة الشارع وكمال علمه (وأن الله بكل شيء عليم) نعمهم بعد تخصيص وقد أشار المؤلف بهذه الآية الكريمة الى ان قوام أمور الناس واتعاش أمر دينهم بالكعبة المشرفة فاذا زالت الكعبة على يد ذي السوء يفتن تحتل أمور الناس فلذا أورد حديثا أبي هريرة * وبأسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال) (حدثنا زياد بن سعد) يسكون العين وكسر زاي زياد وتخفيف يائها المناة تحت الحراساني (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتحزب الكعبة) بضم الباء وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء مكسورة من التخريب والجله فعل ومفعول والفعل قوله (ذوالسوء يفتن من الحبشة) تنبيه سوية مصغر الساق الحاق بها التام في التصغير لان الساق مؤنثة والتصغير للتخفيف وفي سيقان الحبشة دقة فلذا صغرها ومن للتبعية أي يتحزبها ضعيف من هذه الطائفة والحبشة نوع من السودان ولا ينافي ما ذكرهنا قوله تعالى أولم يروا نابعلنا حرما آمنا لان الامن الى قرب القيامة وخراب الدنيا حينئذ فمأوى ذوالسوء يفتن * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا قريبا ومسلم في الفتن والنسائي في الحج والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى

عليه وسلم يقطع صلته الجار والمرأة والكلب الأسود) اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء الصلاة وقال أحد بن حنبل ابن

* حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا سليمان بن المغيرة ح وحدثنا محمد بن المعنى وابن (١٥٧) بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

شعبة ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق أيضا قال أخبرنا المعتمر بن سليمان قال سمعت سلم بن أبي الذيال ح وحدثني يوسف ابن حماد المعنى قال حدثنا زياد البكائي عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال بن اسناد بن يوسف كنعو حديثه

رضي الله عنه يقطعها الكلب الاسود وفي قلبي من الجار والمرأة شيء ووجه قوله ان الكلب لم يجز في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث وأما المرأة فحديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا وفي الجار حديث ابن عباس السابق وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف لا تطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم وتأول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلاة لسفل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعي نسخ الحديث بالحدث الآخر لا يقطع صلاة المرأة شيء وأدروا ما استطعتم وهذا غير مرضي لان النسخ لا يصح اياه الا اذا تضمن الجمع بين الاحاديث وتأويلها وعلمنا التاريخ وليس هنا تاريخ ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه مع ان حديث لا يقطع صلاة المرأة شيء ضعيف والله أعلم (قوله سمعت سلم بن أبي الذيال) سلم بفتح السين واسكان اللام والذيال بفتح الذال المججمة وتشديد الياء (قوله يوسف ابن حماد المعنى) هو باسكان العين وكسر التون وتشديد الياء منسوب

ابن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) قال الموات (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المجاور بمكة (قال اخبرني) بالافراد أيضا (عبد الله هو ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن ابي حفصة) اسمه ميسرة ضد المينة البصري (عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كانوا) أي المسلمون (يصومون) يوم (عاشوراء) بالمذغير منصرف اليوم العاشر من المحرم (قبل ان يفرض رمضان) قال الكرماني فيه جواز نسخ السنة بالكتاب والنسخ بالابدل قال البرماوي مذهب الشافعي وجمع ان عاشوراء لم يجب حتى ينسخ وبقيته أنه كان واجبا فلا معارضة بينه وبين رمضان فلا نسخ وأما قوله بالابدل فمجب فانهم عملوا به لما هو يدل اقل اذا قلنا بالنسخ اه ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه (وكان) أي عاشوراء (يوم ماتت ستر فيه الكعبة) لما فيها من المناسبة في الاعظام والاجلال وهذا موضع الترجمة (فالمافرض الله) عز وجل صيام (رمضان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه * وبه قال (حدثنا احمد) بن أبي عمرو واسمه حفص بن عبد الله بن راشد السلمي قال (حدثنا ابي) حفص قاضي نيسابور قال (حدثنا ابراهيم) بن طهمان (عن الحجاج بن حجاج) الاسدي الباهلي الاحول (عن قتادة) بن دعامة (عن عبد الله بن ابي عتبة) بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة مولى أنس بن مالك (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء والجيم مبني للمفعول مؤكدا بالنون الثقيلة وكذا قوله (وليحجن بعد خروج يأجوج ومأجوج) اسمان أعجميان (تابعه) أي تابع عبد الله بن ابي عتبة فيما وصله أحمد (انان) بن زيد العطار (و) تابعه أيضا (عمران) القطان فيما وصله أيضا أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة (عن قتادة) أي على لفظ المتن (فقال عبد الرحمن) بن مهدي فيما وصله الحاكم من طريق أحمد بن حنبل عنه (عن شعبة) عن قتادة بهذا السند (قال لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت) بضم المثناة التحتية وفتح الحاء مبني للمفعول (والاول أكثر) لاتفاق من تقدم ذكره على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك لان ظاهرهما التعارض لان المفهوم من الاول ان البيت يحج بعد اشراف الساعة ومن الثاني انه لا يحج بعدها لكن يمكن الجمع بين الحديثين بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يتبع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله ليحجن البيت أي سكان البيت لان الحبشة اذا خرج يوم لم يعمر بعد ذلك قاله في الفتح وزاد هنا في رواية غير أبي ذر وابن عساكر سمع قتادة عبد الله بن ابي عتبة وعبد الله سمع ابا سعيد الخدري فاتفقت تهمة التدليس (باب) بيان حكم التصرف في (كسوة الكعبة) وقد قيل أول من كساها تبع الجبري الخصف والمعاشر والملاء والوصائل وذكر ابن قتيبة انه كان قبل الاسلام بتسعمائة سنة وفي تاريخ ابن أبي شيبة أول من كساها عدنان بن أدد ٣ وزعم الزبير أن أول من كساها الدياجع عبد الله بن الزبير وعبد ابن اسحق عن ليث بن سليم كانت كسوة الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانطاع والموح وروي الواقدي عن ابراهيم بن أبي ربيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البياضة ثم كساه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان القباطي ثم كساه الحجاج الدياجع وروي أبو عروبة في الاوائل له عن الحسن قال أول من ألبس الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا لزي في

* فحدثنا الحق بن ابراهيم قال أخبرنا (١٥٨) الخزمي قال حدثنا عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا عبد الله بن عبد الله بن

الاصم حدثنا يزيد بن الاصم عن
أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع
الصلاة المرأة والحمار والكلب
ويبقى ذلك مثل مؤخره الرجل
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري عن
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا
معتضة بينه وبين القبلة كاعتراض
الجنازة * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة قال حدثنا وكيع عن هشام
عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من
الليل كلها وأنا معتضة بينه وبين
القبلة فإذا أراد ان يوترأ يقطن
فاوترت

الى معن (قوله عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل وأنا
معتضة بينه وبين القبلة كاعتراض
الجنازة) استدلت به عائشة رضى
الله عنها والعلماء بعدها على ان
المرأة لا تقطع صلاة الرجل وفيه
جواز صلاته اليها وكره العلماء
اوجاعة منهم الصلاة اليها الغير
النبي صلى الله عليه وسلم لخوف
الفتنة بها وتذكرها واشغال القلب
بها بالنظر اليها واما النبي صلى الله
عليه وسلم فخره عن هذا كله في
صلاته مع انه كان في الليل والبيوت
يومئذ ليس فيها صايح (قوله فاذا
أراد ان يوترأ يقطن فاوترت) فيه
استحباب تاخير الوتر الى آخر
الليل وفيه انه يستحب لمن وثق
باستيقاظه من آخر الليل اما بنفسه
واما بايقاظ غيره ان يؤخر الوتر

كسأها أبا بكر الصديق رضى الله عنه ولم يذكر على بن أبي طالب ولعله اشتغل عن ذلك بما كان
يصدده من الحروب في عهد أمر الدين مع الخوارج وكسأها معاوية الدياج والقباطي والحبرات
فكانت تكسي الدياج يوم عاشوراء والقباطي في آخر رمضان وكسأها يزيد بن معاوية الدياج
الخسرواني وكسأها المأمون الدياج الا حرو يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والدياج
الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان للفطر وهكذا كانت تكسي في زمن المتوكل العباسي ولما
كان زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير فهي تكسي ذلك من ذلك الزمان والى الآن
الا أنه في سنة ثلاث وأربعين وستمائة قطعت من ربيع شديد فكسيت ثيابا من القطن سودا وقد
ذكر بعضهم حكمة حسنة في سواد كسوة الكعبة فقال كآته بشر الى أنه فقد اناسا كانوا حوله
فليس السواد حزن عليهم ولم تزل الملوك تتداول كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد بن دلاوون في سنة ثيف وخمسين وسبعمائة قرية تسمى بيسوس بصواحي القاهرة في
طرف القليوبية مما يلي القاهرة وأول من كسأها من ملوك الترك بعد انقضاء الخلافة من بغداد
الظاهر بيبرس الصالحى صاحب مصر وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي
البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا
واصل الاحدب) الاسدي (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (قال جئت الى شيعة) بن عثمان الحلي
بالخاء المهمل والمهملة والجيم المفتوحين العبدري صاحب مفتاح الكعبة الصالحى قال المؤلف
(ح وحدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة السوائي قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل عن ابى وائل قال جلست مع شيعة على الكرسي في الكعبة
فقال لقد جلس هذا المجلس) على هذا الكرسي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه فقال) رضى الله
عنه (لقد هممت ان لا ادع) أى لا أترك (فيها) أى في الكعبة (صفراء ولا يضاء) ذهبوا لافضة
(الاقسمته) بالذكري باعتبار المال وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة عن قبيصة المذكور
الاقسمتها وزاد المؤلف في الاعتصام بين المسلمين قال الزركشي وغيره وظن بعضهم انه حلي
الكعبة وغلط صاحب الفهم بان ذلك محبس عليها كقناديلها ونحو ذلك فلا يجوز زعفره في
غيرها وانما هو الكثر الذي بها وهو ما كان يهدى اليها خارجا عما كانت تحتاج اليه مما ينفق فيه
وكانوا يطر حونه في صندوق في البيت فأراد عمران يقسمه بين المسلمين فقال شيعة (قلت) له (ان
صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه (لم يفعل) ذلك (قال) عمر (هما) أى
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه (المرآن) الرجلان الكاملان لا أخرج عنهما بل
(أقننى بهما) وقد كان صلى الله عليه وسلم لما افتتح مكة تركه رعاية لقلب قريش ثم ثني على ذلك
الى زمن الصديق وعمر رضى الله عنهما ووقع عندهم سلم من حديث عائشة رضى الله عنها في بناء
الكعبة لولا ان قومك حديثي عهد بكفر لانتفت كثر الكعبة في سبيل الله وحكى الفساحي انه
صلى الله عليه وسلم وجد فيها يوم الفتح شتين أوقية وعلى هذا اتفاق جاز كما جاز لابن الزبير بناؤها
على القواعد لزال سبب الامتناع ولولا قوله في الحديث في سبيل الله لا يمكن أن يحمل الاتفاق على
ما يتعلق بها فيرجع الى أن حكمه حكم التعميس ويحتمل أن يحمل قوله في سبيل الله على ذلك لان
عمارة الكعبة تصدق على سبيل الله وليس لكسوة الكعبة في هذا الحديث ذكر فن ثم استشكل
سوق هذا الحديث لهذه الترجمة وأجيب بأن مقصوده التنبه على ان حكم الكسوة حكم المال
بما فيجوز قسمتها على أهل الحاجة استنباطا من رأى عمر قسمة الذهب والفضة الكاشين بها وقيل
لان الكعبة لم تزل معظمة تقصد بالهدايا تعظيمها لها قال كسوة من باب التعظيم لها واختلف في
الكسوة هل يجوز التصرف فيها بالبيع ونحوه فقال أبو الفضل بن عبدان من أصحابنا لا يجوز قطع

وان لم يكن له تهمجد فان عائشة رضى الله عنها كانت بهذه الصفة وامامنا لا يثق باستيقاظه ولا له من يوقظه فيوتر

* وحدثني عمرو بن علي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي بكر بن (١٥٩) حفص عن عمرو بن الزبير قال قالت عائشة

ما يقطع الصلاة قال فقلنا الحمار والمرأة فقالت ان المرأة لداية سوء لقد رايتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الخنازة وهو يصلي * حدثنا عمرو الناقد وأوسعيد الأشجعي قال حدثنا حفص بن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص واللفظ له قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني إبراهيم عن الأسود عن عائشة قال الأعمش وحدثني مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت قد شبهتمونا بالخير والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واتى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبهدولي الحاجة فأكره أن أجلس فاودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسل من عند رجله * حدثنا اسحق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت عد لقومنا بالكلاب والجرير لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجل السرير حتى أنسل من الخافي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته قبل أن ينام وفيه استحباب أيقاظ الناس للصلاة في وقتها وقد جاءت فيه أحاديث أيضا غير هذا (قولها) ان المرأة لداية سوء تريد به الانكار عليهم في قواهم ان المرأة تقطع الصلاة (قولها) فأكبر ما أسنحه (هو) يقطع الهمة المفتوحة واسكان

شيء من استئثار الكعبة ولا نقله ولا يعمه ولا شراؤه ولا وضعه بين أوراق المصحف ومن حل من ذلك شيئا لزمه رده وأقره الرافي عليه قال ابن فرحون من المالكية وهذا على وجه الاستحسان منه والنصوص تخالفه قال البايجي وقد استخف مالك شراء كسوة الكعبة وقال ابن الصلاح أمر ذلك إلى الإمام يصرفه في بعض مصارف بيت المال يباع وعطاء واحتج بما رواه الأزرقي في تاريخ مكة أن عمر بن الخطاب كان ينزع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها على الحاج قال النووي وهو حسن متعين لثلاث تلقب بالبلي وبه قال ابن عباس وعائشة وأم سلمة وجوزوا لمن أخذها لنفسها ولو حائضا وجنبا وبه في المهمات على أن ما قاله النووي هنا مخالف لما وافق عليه الرافي في آخر الوقف من تصحيح أنها تباع إذا لم يبق فيها جبال ويصرف غنما في مصالح المسجد ثم قال واعلم أن للمسئلة أحوالا أحدها أن توقف على الكعبة وحكمها ما مر وخطأ غيره بأن الذي مر محله فيما إذا كساها الإمام من بيت المال أما إذا وقفت فلا يتعقل عالم جواز صرفها في مصالح غير الكعبة ثانيها أن يملكها أمالكها للكعبة فلحقها أن يفعل فيها ما يراه من تعليقها عاليا أو بيعها وصرف غنمها إلى مصالحها ثالثها أن يوقف شيء على أن يؤخذ ريعه وتكسى به الكعبة كافي عصرنا فإن الإمام قد وقف على ذلك بلادا قال وقد تلخص لي في هذه المسئلة أنه ان شرط الواقف شيئا من بيع وعطاء لاحدا وغير ذلك فلا كلام وان لم يشترط شيئا نظرنا لم يقف الناظر تلك فيه بيعها وصرف غنمها في كسوة أخرى وان وقفها في أي فيها ما مر من الخلاف في البيع ثم بقي قسم آخر وهو الواقع اليوم في هذا الوقف وهو أن الواقف لم يشترط شيئا من ذلك وشرط تجديدها كل سنة مع علمه بان شيء كانوا يأخذونها كل سنة لما كانت تكسى من بيت المال فهل يجوز لهم أخذها الآن أو تباع ويصرف غنمها إلى كسوة أخرى فيه نظر والتجبة الأول وهذا الحديث أخرجه أيضا المؤلف في الاعتصام وأبو داود في الحج وكذا ابن ماجه (باب هدم الكعبة) في آخر الزمان (قالت عائشة رضي الله عنها) ولغير أبي ذر وقالت عائشة (قال النبي صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة) بفتح الجيم وسكون المشنة التحتية قال البرماوى كالكرماني لا بالمهملة والموحدة اه قلت ثبت في اليونينية في رواية أبي ذر حبس بالخاء المهملة والموحدة المفتوحة (فيخسفهم) بضم المشنة التحتية وفتح السين المهملة وهذا طرف من حديث وصله في أوائل السبع ولفظه يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا يبعدون الأرض يخسف بالويلهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم والبيداء المقارة التي لا شيء فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وقوله ثم يبعثون على نياتهم أي يخسف بالكل بشؤم الأشرار ثم يعامل كل منهم في الحشر بحسب نيته وقصده ان خير الأخير وان شرافهم * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم ابن جرير كثير الباهلي الصيرفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا عبيد الله بن الأخنس) بجاء معجمة بعد همزة مفتوحة وآخره سين مهملة قبلها نون مفتوحة بوزن الأجر وعبيد بالتصغير النحوي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية هو عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي مليكة واسمه زهير التميمي الاحول (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي به) قال في فتح الباري كذا في جميع الروايات عن ابن عباس في هذا الحديث والذي يظهر أن في الحديث شيئا حذف ويحتمل أن يكون هو ما وقع في حديث علي عند أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالية عن علي قال استكثر وامن الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكان في رجل من الحبشة أصلع أو قال أصمع جش السابق فاعد عليها وهي تهدم ورواه الفاكهى من هذا الوجه ولفظه أصلع بدل أصلع وقال فاعلمها يهدمها بعسحاته ورواه يحيى الخاني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعا اه وتعقبه العيني بأنه لا يحتاج إلى تقدير

عليهم في قواهم ان المرأة تقطع الصلاة (قولها) فأكبر ما أسنحه (هو) يقطع الهمة المفتوحة واسكان

فاذا سجد غمزي فقبضت رجلي واذا قام (١٦٠) بسطتها قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح * حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا خالد

حذف لانه انما يقدر في موضع يحتاج اليه للضرورة ولا ضرورة هنا قال ودعواه الظهور غير ظاهرة لانه لا وجه في تقدير محذوف لا حاجة اليه بما جاء في أثر عن صحابي ولا يقال الاحاديث يفسر بعضها بعضا لاننا نقول هذا انما يكون عند الاحتياج اليه ولا احتياج هنا الى ذلك والضمير في به القالع الا في ذكره وقوله (اسود) نصب كافى اليونينية على الذم والاختصاص وليس من شرط المنصوب على الاختصاص أن لا يكون نكرة فقد قال الرخشي في قوله تعالى قائما بالقسط انه منصوب على الاختصاص كذا نقله البرماوى والعيني وغيرهما كالكرماني وعبارة الرخشي ويحوز أن يكون نصبا على المدح فان قلت أليس من حق المنصب على المدح أن يكون معرفة نحو الحمد لله الحجد انما عشر الانبياء لا نورث * انا بنى نمل لا ندى لاب * قلت قد جاء نكرة في قول الهذلي

وياوى الى نسوة عطل * وشعثا مر اضيع مثل السعال اه
وتعقبه أبو حيان فقال في كلامه هذا تحليط وذلك أنه لم يفرق بين المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم وبين المنصوب على الاختصاص وجعل حكمهما واحدا وأورد مثالا من المنصوب على المدح وهو الحمد لله الحجد ومثاله من المنصوب على الاختصاص وهما انما عشر الانبياء لا نورث * انا بنى نمل لا ندى لاب * والذي ذكره النحويون أن المنصوب على المدح أو الذم أو الترحم قد يكون معرفة وقبله معرفة يصلح أن يكون تابعا لها وقد لا يصلح وقد يكون نكرة كذلك وقد يكون نكرة وقبله معرفة فلا يصلح أن يكون تابعا لها نحو قول النابغة

أفأرع عوف لا احاول غيرها * وجوه قرو دبتغى من تجادع
فانصب وجوه قرو دعتى الذم وقبله معرفة وهو أفأرع عوف وأما المنصوب على الاختصاص فنصوا على أنه لا يكون نكرة ولا مهما ولا يكون الامر قابلا للام أو بالاضافة أو بالعلمية أو بأى ولا يكون الا بعد ضمير متكلم مختص به أو مشارك فيه وربما أتى بعد ضمير مخاطب اه وأجاب تلميذ السمين بان الرخشي انما أراد بالمنصوب على الاختصاص المنصوب على اضمار فعل سواء كان من الاختصاص المبوب له في التوأم لا وهذا اصطلاح أهل المعاني والبيان اه والاولى أن يقول الذى نص عليه الرخشي نصب على المدح وأدخل فيه الاختصاص فليتنا مل (أفأرع) بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها وفتح الحاء المهملة وبالجم منصوب صفة سابقة ويجوز أن يكون أسود أفأرع حاليين متداخلين أو مترادفين من ضمير به وبه قال التوربشتى والدمايى وقال المظهرى هما بدلان من الضمير المجزور وفتح الهمزة ما غير منصرفين ويجوز ابدال المظهر من المضمير الغائب نحو ضربه زيد أو قال الطيبي الضمير فيه بهمهم يفسره ما بعده على أنه تمييز كقوله تعالى فقصا هن سبع سموات فان ضمير من هو المبهم المفسر بسبع سموات وهو تمييز كما قاله الرخشي وفي بعض الأصول أسود أفأرع رفعهما على أن أسود مبتدأ خبره بقلعهما والجملة حال بدون الواو والضمير في به لايت أى كائى متلبس به أو أسود خبر مبتدأ محذوف والضمير في به القالع أى كائى بالقالع هو أسود وقوله أفأرع خبر بعد خبر قال فى القاموس فخرج كمنع تكبير وفي شيبه ندانى صدور قدميه وتباعد عقباه كفتح وهو أفأرع بين الفتح محركة والفتح التفرج بين الرجلين (يقلمها) أى يقطع الاسود الافخ الكعبة حال كونها قاعا (حجر اجبرا) نحو بوبته بابا يا أى موبأ وهو يدل من الضمير المنصوب فى يقلعها قال فى المصابيح فان قلت ماء عراب الالفاظ الواقعة فى هذا التركيب وهو قوله كائى به الخ وأجاب بأنه نظير قولهم كائى بالذي لم تكن وبالآخر لم تزل وكانك بالليل قد قبل قال وفيه أعارب مختلفة قال بعض المحققين فيه الاولى أن تقول كائى على معنى التشبيه ولا تحكم بزيادة نثنى وتقول التقدير كائى بك تبصر

ابن عبد الله ح وحدثنا ابو بكر بن أنى شيبه قال حدثنا عباد بن العوام جمعا عن الشيباني عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال حدثتني معوية زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا - ذاهه وأنا حائض وربما أصابني ثوبه اذا سجد * حدثنا ابو بكر بن أنى شيبه وزهري بن حرب قال زهير - حدثنا وكيع قال حدثنا طلحة بن يحيى عن عبيد الله بن عبد الله قال سمعته يحدث عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى امرطو عليه بعضه الى جنبه

له وأعرض يقال سنخلى كذا أى عرض ومنه السانخ من الطير (قولها فاذا سجد غمزي فقبضت رجلى) استدلل به من يقول لمس النساء لا ينقض الوضوء والجمهور على انه ينقض وحملوا الحديث على انه غمزه فوق حائل وهذا هو الظاهر من حال السائم فلا دلالة فيه على عدم النقض (قولها والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أرادت به الاعتذار تقول لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلى عند ارادته السجود ولما أحوجته الى غمزي (قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى امرطو عليه بعضه الى جنبه) المرط كسافى هذا دليل على ان وقوف المرأة يجب المصلى لا يطل صلاته وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وأبطلها أبو حنيفة رضى الله عنه وفيه ان ثياب الحائض طاهرة الاموض ما ترى عليه دعا أو نجاسة أخرى وفيه جواز الصلاة بحضرة الحائض وجواز الصلاة في ثوب بعضه على المصلى وبعضه على حائض أو غيرها بالدنيا

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب (١٦١) عن أبي هريرة أن سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في

الثوب الواحد فقال أولئككم ثوبان * حدثني حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبصلي أحدى ثوب واحد فقال أولئككم يجدونين وأما استقبال المصلي وجهه غيره فذهبنا ومذهب الجمهور كراهته ونقله القاضي عياض عن عامة العلماء رجعهم الله تعالى

* (باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه) *

(قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال أولئككم ثوبان) فيه جواز الصلاة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا إلا ما حكى عن ابن مسعود رضى الله عنه فيه ولا أعلم صحته وأجمعوا أن الصلاة في ثوبين أفضل ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما كل واحد فلو وجبا العجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة وفي ذلك حرج وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وأما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم والعناية رضى الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان مع

بالدنيا تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور بالباحال أي كأنك تبصر بالانيا وتشاهدها غير كأنه ألا ترى إلى قولهم كأنك بالليل وقد أقبل والواو لا تدخل على الجمل إذا كانت أخبارا لله - ثم الحروف قال الدماسي ويؤيده أي ما قاله هذا المحقق ثبوت هذه الرواية بنصب أسود أخفج في الحديث فالنصب على الحالية كإمر ويقطعهما في محل نصب على الصفة أو الحال أيضا * وفي هذا الحديث التحديد بالجمع والأفراد والعنفة وشيخ المؤلف ويحيى بصريان وابن الأختس كوفي وابن أبي مليكة مكي * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزئ الكعبة) عند قرب الساعة حين لا يبقى في الارض أحد يقول الله الله (ذوالسوقتين) بضم السين وفتح الواو ثنية سوية مصغر الساق (من الحبشة) قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء جنس من السودان الجمع حبشان وأحابش اه قال بعضهم الحبشة ليس بصحيح في القياس لانه لا واحد له على مثال فاعل فيكون مكسرا على فعلة وقال ابن دريد وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان ولا أدري كيف هو اه وانكارهم لفظ الحبشة على هذا الوزن لا وجه له لانه ورد في لفظ أفصح الناس وقال الرشاطي وهم من ولد كوش ابن حام وهم أكثر السودان وجميع عمالة السودان يعطون الطاعة للعبيس وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كحديث ابن عباس وعائشة عند المؤلف ومارواه أبو داود الطيالسي بسند صحيح وحديث عبد الله بن عمر عند أحمد وروى ابن الجوزي عن جديفة حديثا طويلا مرفوعا فيه وخراب مكة من الحبشة على يد حبشي أخفج الساقين أزرق العينين أقطس الأنف كبير البطن معه أصحابه ينقضون الحجرا حجرا ويتناولونه حتى يرموا بها يعني الكعبة إلى البحر وخراب المدينة من الجوع واليمن من الجراد وذكر الحلبي أن خراب الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف وذلك بعد موت عيسى وهو الصحيح * (باب ما ذكر في الحجر الأسود) ويسمى الركن الأسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب من جانب المشرق وارتفاعه من الأرض الآن ذراعان وثلاث أذراع على ما قاله الأزرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا وفي حديث ابن عباس مرفوعا ما صححه الترمذي نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم لكن فيه عطاء من السائب وهو صدوق إلا أنه اختلط وجرى من سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها وفي هذا الحديث التخويف لانه إذا كانت الخطايا توفى في الحجر فخطئك بتأثيرها في القلوب وينبغي أن يتأمل كيف أبقاه الله تعالى على صفة السواد أبدامع مأمسه من أيدي الأنبياء والمرسلين المقتضى لتبليغه ليكون ذلك عبرة لذوى الأبصار واعظا لكل من وافته من ذوى الأفكار ليكون ذلك باعثا على مباينة الزلات ومجانبة الذنوب الموبقات وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا أن الحجر والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضام ما بين المشرق والمغرب رواء أحمدوا الترمذي وصححه ابن حبان لكن في أسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف وإنما أذهب الله نورهما ليكون إيمان الناس بكونهما حقا إيمانا بالغيب ولولم يطمس المكان الإيمان بهم ما إيمانا بالمشاهدة والإيمان الموجب للثواب هو الإيمان بالغيب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمتلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن عباس بن ربيعة) بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مكسورة وآخره سين مهملة وريبعة بفتح الراء النخعي (عن عمر) بضم العين (رضي الله عنه)

(٢١) قسطلاني (ثالث) وجوده بلسان الجواز كما قال جابر رضى الله عنه ليراني الجهال والافا لثوبان أفضل كما سبق (قوله)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير (١٦٣) بن حرب جميعاً عن ابن عيينة قال زهير حدثنا شافيان عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن أبي سلمة أخبره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملاً به في بستان مسلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو حنيفة عن إبراهيم بن كيع

صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء قال العلماء حكمته أنه إذا اتزر به ولم يكن على عاتقه منه شيء لم يؤمن أن تنكشف عورته بخلاف ما إذا جعل بعضه على عاتقه ولأنه قد يحتاج إلى إمساكه بيده أو يديه فيشغل بذلك وقوته سنة وضع اليد اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعها ما حيث شرع الرفع وغير ذلك ولأن فيه تركاً شراً على البدن وموضع الزينة وقد قال الله تعالى خذوا زينةكم ثم قال مالك وأبو حنيفة والشافعي رحمهم الله تعالى واجهوه وهذا النهي للتستر به لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته ليس على عاتقه منه شيء صحت صلاته مع الكراهة سواء قدر على شيء يجعله على عاتقه أم لا وقال أحمد بن حنبل وبعض السلف رحمهم الله لا تصح صلاته إذا قدر على وضع شيء على عاتقه إلا بوضعه لظاهر الحديث وعن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى رواه أنه تصح صلاته ولكن يا نعيم تركه وجهه الجهور وقوله صلى الله عليه وسلم في

أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله (بان وضع يده عليه من غير صوت فقال) ليدفعن توهم قريب عهد بالإسلام ما كان يعتقد في حجارة أصنام الجاهلية من الضر والنفع (إلى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) أي بذاتك وإن كان امتثال ما شرع فيه يتقفع في الثواب لكن لا قدرة له عليه لأنه حجر كسائر الأحجار وأشاع عمر هذا في الموسم ليشتهر في البلدان ويحفظه المتأخرون في الأقطار لكن زادوا الحكمة في هذا الحديث فقال علي بن أبي طالب بل يأمر المؤمنين بضرو وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله تعالى لعلنا أنكم أقول قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلبسوا قوله أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رقوعاً لقمة في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان يشهد لمن وافى بالمواظفة فهو أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا بقاى الله بارض است فيها يا أبا الحسن وقال ليس هذا على شرط الشيخين فانهم لم يحتجوا بأبي هريرة العبدى ومن غرائب المتون ما في ابن أبي شيبة في آخره مسنداً أبي بكر رضى الله عنه عن رجل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند الحجر فقال إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله ثم حج أبو بكر رضى الله عنه فوقف عند الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك فليراجع أسناده فان صح بحكمه يطلان حديث الحاكم بعد أن يصدر هذا الجواب عن علي أعنى قوله بل يضرو وينفع بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضر ولا تنفع لانه صورة معارضة لا جرم ان الذهبي قال في مختصره عن العبدى انه ساقط (ولولا أنى رأيت رسول الله) ولغير أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتك) تنبيه على انه لولا الاقتداء ما قبله وقال الطيبي أعلم انهم ينزلون نوعاً من أنواع الجنس بمنزلة جنس آخر باعتبار اتصافه بصفة مختصة به لان تغير الصفات بمنزلة التغاير في الذات فقولك أنك حجر شهادة له بأنه من هذا الجنس وقوله لا تضر ولا تنفع تقريراً لكيد بأنه حجر كسائر الأحجار وقوله ولولا أنى رأيت المخ اخرج له عن هذا الجنس باعتبار تقبيله صلى الله عليه وسلم اه وفي هذا الحديث التصديق والاعتماد والعنونة ورواه كوفيون الشيخ المؤلف ببصري وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في الحج (باب اغلاق) باب (البيت) بالفتح المجبة (ويصلى) الداخل (في أي) ناحية من (نواحي البيت شاء) فان كان الباب مفتوحاً فصلاته باطله لانه لم يستقبل منها شيئاً فان كان له عتبة قدر ثلثي ذراع صحت * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين أبو رجاء الثقفي البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي (عن أبيه) عبد الله رضى الله عنه (أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت) الحرام عام الفتح (هو وأسماء بنت زيد بلال) المؤذن (وعثمان بن طلحة) الحبشي زاد النسائي ومعه الفضل بن عباس فيكونون أربعة (فاغلقوا عليهم) أي الباب من داخل كما عند أبي عوانة وزاد بنس فيكتنهاراً طويلاً وفي رواية فليج زماناً بل نهاراً ولمسلم فيكتنهاراً وفي رواية له أيضاً فيكتنهاراً ساعة (فلما فتحوا) الباب (كنا أول من ولى) دخل (فلقمت بلالا) بكسر القاف زاد في رواية مجاهد السابقة في أوائل الصلاة عن ابن عمر وأحمد بن حنبل وأحمد بن الباقين (فأسلته) أي بلالا (هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) صلى فيه (بين العمودين اليمانيين) بتخفيف الياء لانهم جعلوا الألف بدل إحدى ياءى النسبة وجوزسيبويه التشديد وفي رواية مالك عن نافع جعل عموداً عن يساره وفي رواية فليج في المغازي بين ذينك العمودين المقامين وكان البيت على ستة أعمدة سطر من صلى بين العمودين من السطر

حديث جابر رضى الله عنه فان كان واسعاً فالنصف به وان كان ضيقاً فالتز به ورواه البخاري ورواه مسلم في آخر الكتاب في حديثه المقدم

قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه هذا الاسناد غير أنه قال متوشحا ولم يقل مشعلا (١٦٣) • حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا حماد بن زيد

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت أم سلمة في ثوب قد شاف بين طرفيه • حدثنا قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد قال حدثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي امامة بن سهل بن جنيث عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي في ثوب واحد ملتصقا به مخالفا بين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال علي منكبيه • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال • حدثنا كيع قال حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحا به • حدثنا محمد بن عبد الله بن غير قال حدثنا أبي قال حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان جميعا بهذا الاسناد وفي حديث ابن عمير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن أبا الزبير المكي • حدثنا أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحا به وعنده ثيابه وقال جابر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك • حدثني عمرو الناقد واسحق بن إبراهيم واللفظ لعمرو الطويل (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متشابها واضعاً طرفيه على عاتقيه) وفي الرواية الأخرى مخالفا بين طرفيه وفي حديث جابر متوشحا به المشغل والتوشع والمخالف بين طرفيه معناه واحد هنا قال ابن السكيت التوشع

المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مرة مرة • جرموكل هذا الخبر عما كان عليه البيت قبل أن يهدم وبين في زمن ابن الزبير فاما الآن فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع كافي الباب الذي يليه أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قبرين من ثلاثة أذرع وسبأ في قرية أن شاء الله تعالى • وموضع الترجمة من الحديث قوله فأغلقوا عليهم لكن استشكل قوله في الترجمة ويصلي في أي نواحي البيت شاء فإنه يدل على التخيير وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلى بين الميادين وهو يدل على التعيين وأجيب بأن صلاته عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع لم تكن قصدا بل وقعت اتفاقا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والنسائي فيه وفي الصلاة (باب الصلاة في الكعبة) اختلاف في ذلك فعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا لأنه يلزم من ذلك استدبار بعضها وقد ورد الأمر باستقبالها فيحمل على استقبال جميعها واستحب الشافعية الصلاة فيها وهو ظاهر في النقل ولحق به الفرض إذ لا فرق بينه • ما في مسئلة الاستقبال للمقيم وهو قول الجمهور ومذهبنا في المالكية جواز السنة فيها وفي الجوز لا شيء منها فيه • ما هو مذهب المدونة فإن صلى الفرض فيها أعاد في الوقت • وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو السمسار المروزي فيما قاله أبو نصر الكللا بآذى وأبو عبد الله الخاتم وقال الدارقطني هو ابن شبيب وهو يرجح المزي وغيره الأول قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع (مولي ابن عمر بن الخطاب) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا دخل الكعبة مشى قبل الوجه) بكسر القاف وفتح الموحدة كالذين بعد أي مقابل الوجه (حين يدخل) الكعبة (ويجعل الباب قبل الظهر يمشي حتى يكون) المقدار والمسافة (بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا) نصب خبر يكون واسمها محذوف مقدر بالمقدار والمسافة ولابي ذر وابن عساكر قريب بالرفع اسم ليكون (من) ثلاث أذرع) بحذف التاء من ثلاث وللأصيلي وابن عساكر ثلاثة أذرع وهذا زيادة على الرواية السابقة كما مر وقد جزم برفعها لما لا عن نافع فيما أخرجه أبو داود ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي والدارقطني في الغرائب وأبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وحينئذ فينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه يقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم إن كانت ثلاثة أذرع سواء وقع ركبته أو يده أو وجهه إن كان أقل من ثلاثة أذرع (فيصلي) حال كونه (يتوحن) بتشديد الحاء المججمة أي بقصد (المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه) قال ابن عمر وأخبره (وليس على أحد بأس أن يصلي في أي نواحي البيت شاء) أي إذا كان الباب مغلقا كما مر في الباب السابق (باب من لم يدخل الكعبة) لأنه ليس من مناسك الحج (وكان ابن عمر رضي الله عنهما) الذي هو أشهر من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة (يحب كثيرا ولا يدخل) الكعبة فلو كان من المناسك لما أدخل به مع كثرة اتباعه وهذا التعليق وصله سفيان الثوري في جامعه • وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه (قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل الفتح (قطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يتره من الناس فقال له) أي لابن أبي أوفى (رجل) أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة في هذه العمرة والهزمة للاستفهام (قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في هذه العمرة وسببه ما كان فيها حينئذ من الاصنام ولم يكن أن يأخذ قط رف الثوب الذي ألقاه على منكبيه إلا من تحت يده اليسرى وبأخذ طرفه الذي ألقاه على اليمين من تحت يده اليمنى

قال حدثني عيسى بن نونس قال حدثنا الاعمش (١٦٤) عن أبي سفيان عن جابر قال حدثني أبو سعيد الخدري انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فقرأت به يصلي على حصير يسجد عليه قال ورايت به يصلي في ثوب واحد متوشحاه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية ح وحدثني سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي رواية أبي كريب واضعاط فيه على عاتقيه وفي رواية أبي بكر وسويد متوشحاه **حدثنا أبو كامل الخدري قال حدثنا عبد الواح حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول قال المسجد الحرام قلت ثم يعقد هما على صدره وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد قوله فقرأت به يصلي على حصير يسجد) فيه دليل على جواز الصلاة على شيء يحول بينه وبين الارض من ثوب وحصر وصوف وشعر وغير ذلك وسواء بنت من الارض أم لا وهذا مذهبنا ومذهب الجهم وروى قال القاضي رحمه الله تعالى أما ما ثبت من الارض فلا كراهة فيه وأما البسط واللبود وغيرها مما ليس من نبات الارض فتصح الصلاة فيه بالإجماع لكن الارض أفضل منه الحاجة حر أو برد أو نحوهما لان الصلاة سبها التواضع والخضوع والله عز وجل أعلم**

* كتاب المساجد ومواضع الصلاة *

(٣) ترك المؤلف بعد قوله أيضا

المشركون يتركونه ليغيرها فلما كان في الفتح أمر بباله الصور ثم دخلها قاله الزووي ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد دخوله لمعهوه كما منعهوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخولها لثلاثهوه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا (٣) وفي المغازي وأبو داود في الحج وكذا النسائي وابن ماجه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا الاعمش ح وحدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي رواية أبي كريب واضعاط فيه على عاتقيه وفي رواية أبي بكر وسويد متوشحاه** **حدثنا أبو كامل الخدري قال حدثنا عبد الواح حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الارض أول قال المسجد الحرام قلت ثم يعقد هما على صدره وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد قوله فقرأت به يصلي على حصير يسجد) فيه دليل على جواز الصلاة على شيء يحول بينه وبين الارض من ثوب وحصر وصوف وشعر وغير ذلك وسواء بنت من الارض أم لا وهذا مذهبنا ومذهب الجهم وروى قال القاضي رحمه الله تعالى أما ما ثبت من الارض فلا كراهة فيه وأما البسط واللبود وغيرها مما ليس من نبات الارض فتصح الصلاة فيه بالإجماع لكن الارض أفضل منه الحاجة حر أو برد أو نحوهما لان الصلاة سبها التواضع والخضوع والله عز وجل أعلم**

* كتاب المساجد ومواضع الصلاة *

(٣) ترك المؤلف بعد قوله أيضا

وعطف على المبيض له قوله وفي المغازي والتشبيه على ترك البياض في هامش نسخة مقابلة على خط المؤلف كنبه معجمه (حدثنا

ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة وأينما أدركت الصلاة (١٦٥) فصل فهو مسجد وفي حديث أبي كامل ثم حينما

أدركت الصلاة فصله فانه مسجد
* حدثني علي بن حجر السعدي قال
أخبرنا علي بن مسهر قال حدثنا
الاعمش عن ابراهيم بن زيد التميمي
قال كنت أقرأ على أبي القرآن في
السدة فاذا قرأت السجدة سجدة
فقلت له يا أبت أتسجد في الطريق
قال اني سمعت أباذر يقول سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اول مسجد وضع في الارض قال
المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد
الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون
عاما ثم الارض لأن مسجد حثما
أدركت الصلاة فصل

(قوله صلى الله عليه وسلم وأينما
أدركت الصلاة فصل فهو مسجد)
فيه جواز الصلاة في جميع المواضع
الاما استثناء الشرع من الصلاة
في المقابر وغيرها من المواضع التي
فيها النجاسة كالزبلة والمجزرة وكذا
ما نهى عنه لمعنى آخر فن ذلك
أعطان الابل وسيأتي بيانها قريبا
ان شاء الله تعالى ومنه فارعة
الطريق والحمام وغيرها الحديث
ورد فيها (قوله كنت أقرأ القرآن
على أبي في السدة فاذا قرأت
السجدة سجدة فقلت له يا أبت أتسجد
في الطريق فذكر الحديث (قوله
السدة) هي بضم السين وتشديد
الدال هكذا هو في صحيح مسلم ووقع
في كتاب النسائي في السكة
وفي رواية غيره في بعض السكان
وهذا مطابق لقوله يا أبت أتسجد
في الطريق وهو مقارب لرواية مسلم
لان السدة واحدة السدد وهي
المواضع التي تطل حول المسجد
وليست منه ومنه قيل لاسماعيل
السدي لانه كان يبيع في سدة الجامع وليس للسدة حكم المسجد اذا كانت خارجة عنه وأما سجوده في السدة وقوله أتسجد في الطريق

(حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي عجمه ثم مهمله البصري قال (حدثنا جاهد هو ابن زيد عن أيوب)
السختياني (عن سعيد بن جبين) بضم الجيم وفتح الموحدة الكوفي الاسدي قتل بين يدي الخجاج سنة
خمس وتسعين ومائة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه في عمرة القضية سنة سبع (فقال المشركون) من قرئش (أنه) أي النبي صلى الله عليه
وسلم (بقدم) بفتح الدال مضارع قدم بكسر هاء أي يرد (عليكم و) الحال انه (قد) بالقاف (وهنهم)
ولابن السكن قد وهنهم بحذف حرف العطف وهاء وهنهم مفتوحة والضمير للعبادة أي أضعفهم
(حتى يثرب) بفتح الموحدة غير منصرف اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وحتى رفع على الفاعلية
ولا يذرانه يقدم عليكم وقد بالقاف والرفع فاعل يقدم أي جماعة وحينئذ يكون قوله وهنهم حتى
يثرب في موضع رفع صفة لوفد وضمير انه ضمير الشأن (فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا)
بضم الميم مضارع رمل بفتحها (الاشواط الثلاثة) ليري المشركون قوتهم بهذا الفعل لانه أقطع
في تسكينهم وأبلغ في تكاثرهم ولذا قالوا كما في مسلم هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنهم هؤلاء أجد
من كذا وكذا والاشواط جمع شوط بفتح الشين والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة زادها الله تعالى
شرقا وهو منصوب على الظرفية (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (ان يمشوا ما بين الركنين)
اليامين حيث لا يراهم المشركون لانهم كانوا على الجحيم من قبل تعيقهم وهذا منسوخ عما يأتي
ان شاء الله تعالى قال ابن عباس (ولم ينعهم ان يامرهم) أي من ان يأمرهم فحذف الجار لعدم اللبس
وموضع أن وتاليا بعد حذفه جأ ونصب قولان (ان يرملوا الاشواط كلها) أي بان يرملوا فحذف
الجار كذلك ولا حذف أصلا لانه يقال أمرته بكذا وأمرته كذا أي لم ينعهم عليه الصلاة والسلام
أن يأمرهم بالرمي في الطوافات كلها (الا لبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبالقاف
محدودا مصدر أتى عليه اذا رقبه وهو مر فوع فاعل لم ينعهم لكن الابقاء لئلا يناسب أن يكون
هو الذي منعهم من ذلك اذا لبقاء معناه الفرق كما في الصحاح فلا بد من تأويله بزيادة ونحوها أي لم
ينعهم من الامر بالرمي في الاربعة الارادة عليه الصلاة والسلام الابقاء عليهم فلم يأمرهم به وهم
لا يفعلون شيئا الا بأمره وقول الزركشي وتبعه العيني كالحافظ بن حجر ويجوز ان نصب على أنه
مفعول لاجله ويكون في ينعهم ضمير عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم هو فاعله تعقبه في المصايح
بان تجوز ان نصب مبنى على أن يكون في لفظ حديث البخاري لم ينعهم وليس كذلك انما فيه لم
ينعهم فرفع الابقاء متعين لانه الفاعل وهذا الذي قاله الزركشي وقع للقرطبي في شرح مسلم وفي
الحديث ولم ينعهم فجوز فيه الوجهين وهو ظاهر لكن نقله الى ما في البخاري غير متأت * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف ايضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي في الحج (باب استلام الحجر
الاسود حين يقدم مكة اول ما يطوف ويرمل ثلاثا) أي ثلاث مرات وأول نصب على الظرفية
والاستلام افتعال من السلام بكسر السين وهي الحجرة قاله ابن قتيبة فلما كان لمس الحجر قيل له
استلام أو من السلام بفتحها وهو التحية قاله الازهرى لان ذلك الفعل سلام على الحجر وأهل اليمن
يسمون الركن الاسود الحما وهو استلام مهمه ومن الملازمة وهي الاجتماع أو استعمل من
اللائمة وهي الدرع لانه اذا لمس الحجر تحصن بخصن من العذاب كما تحصن باللائمة من الاعداء
فان قيل كان القياس فيه على هذا أن يكون استلام لا استلام أجيب باحتمال أن يكون خفف
بنقل حركة الهمزة الى اللام الساكنة قبلها ثم حذف الهمزة ساكنة قاله في المصايح وبالسند
قال (حدثنا صبيح بن الفرج) بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة آخره مجمعة في الاول
وبالقاف والجيم في الثاني ابن سعيد الاموي (قال اخبرني) بالافراد وفي بعضها أخبرنا (ابن وهب)

السدي لانه كان يبيع في سدة الجامع وليس للسدة حكم المسجد اذا كانت خارجة عنه وأما سجوده في السدة وقوله أتسجد في الطريق

* حديث يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم عن سيار (١٦٦) عن يزيد الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي يعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أمة وأسدوا حلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً فإما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة * حديث أبي بكر بن أبي شيبة

فمحمول على سجود علي طاهر قال القاضي واختلف العلماء في المعصم والمتعلم إذا قرأ السجدة فقليل عليهم السجود لأول مرة وقيل لا سجود قوله صلى الله عليه وسلم ولم أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي قال العلماء كانت غنائم من قبلنا يحرمونها ثم تأتي نار من السماء فتأكلها كما جاء مينا في الصحيحين من رواية أبي هريرة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي غزا وحبس الله تعالى له الشمس (قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً وفي الرواية الأخرى وجعلت تربتها لنا طهوراً) احتج بالرواية الأولى مالك وأبو حنيفة رحمه الله تعالى وغيرهم ما من يجوز التيمم بجميع أجزاء الأرض واحتج بالثانية الشافعي وأحمد رحمه الله تعالى وغيرهم ما من لا يجوز إلا بالتراب خاصة وجعلوا ذلك المطلق على هذا المقيّد وقوله صلى الله عليه وسلم ومسجداً معناه أن من كان قبلنا أغناهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنايس قال القاضي رحمه الله تعالى وقيل إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيا تيقنوا طهارتهم من الأرض

عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن أبيه (قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا سلم الركن الأسود أول ما يطوف) طرف مضاف إلى ما المصدرة (يحب) بفتح المشناة التحسية وضم الحاء المعجمة وتشديد الموحدة من الخبب ضرب من العدو أي يرمل (ثلاثة أطواف من) الطوافات (السبع) وفي بعضها من السبعة بالتأنيث باعتبار الأطواف وإذا كان المميز غير مذكور جاز في العدد التذكير والتأنيث فان قلت ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الرمل يستوعب الطوفة بخلاف حديث ابن عباس السابق في الباب الذي قبله لأنه صريح في عدم الاستيعاب أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام رمل في طوافه أول قدومه في حجة الوداع من الحجاز إلى الحجاز ثلاثاً ومشى أربعاً فاستقرت سنة الرمل على ذلك من الحجاز إلى الحجاز لأنه المتأخر من فعله عليه الصلاة والسلام (باب) بقاء مشروعية (الرمل) في بعض الطواف (في الحج والعمرة) * وبه قال (حديثي محمد) زاد في رواية أبي ذر هو ابن سلام وبه جزم ابن السكن وهو في رواية الباقرين غير منسوب ورجح أبو علي الجعفي أنه ابن رافع وقيل هو البخاري نفسه بدليل روايته عن الراوي التالي (قال حديثنا سريج بن النعمان) بضم السين المهملة وفتح الراء آخره جيم الجوهري البغدادي (قال حديثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره حاء مهملة ابن سليمان (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال سعي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً أشواط أي أسرع في المشي في الطوافات الثلاث الأولى (ومشى أربعة في الحج والعمرة) أي في حجة الوداع وعمرة القضية لأن الحديث لم يذكر فيها من الطواف والجهر أنه لم يكن معه ابن عمر فيها ومن ثم أنكرها والتي مع حجة اندرجت أفعالها فيها فتعينت عمرة القضية لكن في حديث أبي سعيد عند البخاري رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجه وفي عمره كلها وأبو بكر وعمر والخلفاء (تابعه) أي تابع سريحا (الليث) بن سعد الإمام (قال حديثي) بالأفراد (كثير بن فرق) بفتح الفاء والقاف بينهما ماراء ساكنة وآخره مهملة (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حديثنا سعيد بن أبي مرثد) بكسر العين (قال أخبرنا محمد بن جعفر) الأنصاري زاد أبو ذر ابن أبي كثير (قال أخبرني) بالأفراد (زيد بن أسلم) مولى عمر (عن أبيه) أسلم (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن) الأسود مخاطباً له ليسمع الحاضر من (أما والله إنني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله) ولغير أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) استلمك ما استلمتك فاستلمته (تعبداً محضاً) ثم قال (بعد استلامه) (فما) بالفاء ولا بن عساكر ما (لنا والرمل) بالنصب نحو مالك وزيد أوجوازا الجسر في مثله مذهب كوفي ويرى ما لنا والرمل بأعادة اللام (انما كنا رأينا) كذا في رواية أبي ذر والاصلي وزن فاعلنا بالهمزة من الرؤية أي أرىناهم بذلك أنا وأقرباؤنا لا نهز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم وجعله ابن مالك من الرأ الذي هو ظاهر المرائي خلاف ما هو عليه فقال معناه أظهرناهم القوة ونحن ضعفاؤهم ومثل قول ابن المنبر في قوله فأمرهم أن يرملوا لم يجزواهم أن يقولوا ليس بنا حي لكن جوازهم فعل لا يفهم منه من لا يعلم الباطن أنه ليس بهم حي وإن كان الفاهم مغالطاً في فهمه لمصلحة إخماد الخصم المبطل لكن هذا الذي قاله يحتاج إلى ثبوت نقل يدل عليه وليس في الحديث ما يقتضيه وعلى هذا فتصويب العيني لقول ابن مالك فيه نظر ثم وقع في رواية غير أبي ذر والاصلي هنا ما يؤيده حيث روى راينا (به المذم كين) بمشائين تحتين من غير همز جلاله على الرأ وإن كان أصله رأنا بهمزتين فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها وحل الفعل على المصدر وإن لم يؤيد فيه الكسر كما قالوا في أخت وأخت

وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته (قوله صلى الله عليه وسلم وأعطيت الشفاعة) هي جلا

قال حدثنا هشيم قال أخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير قال أخبرنا جابر بن عبد الله (١٩٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر

نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وذكر خصله أخرى * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلامة قال أخبرنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال حدثني ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشفاعة العامة التي تكون في المحشر يفرغ الخلائق إليه صلى الله عليه وسلم لأن الشفاعة في الخاصة جعلت لغيره أيضا قال القاضي وقيل المراد شفاعة لا ترد قال وقد تكون شفاعة لخروج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان من السار لان الشفاعة التي جاءت لغيره إنما جاءت قبل هذا لو هذه مختصة به كشفاعة المحشر وقد سبق في كتاب الإيمان بيان أنواع شفاعته صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وذكر خصله أخرى قال العلماء المذكور هنا خصلتان لأن قضية الأرض في كونها مسجدا وطهورا خصل واحد وأما الثالثة فمخدوفة هذا ذكرها التسناني من

جل على يواخي ومواخاة الأصل يواخي ومواخاة فقلت الهمة زنة والفتحها بعد ضمة (وقد أهلكهم الله) فلا حاجة لنا اليوم إلى ذلك فهم يتركه لفقده سببه (ثم قال) بعد أن رجع عما هم به هو (شيء صنعه النبي) ولا في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلا يحب أن تتركه (أعدهم إطلاعا على حكمته وقصور عقولنا عن إدراك كنهه وقد يكون فعله سببا باعنا على تذكره) ثم قال تعالى على أعزاهم إلا سلام وأهل وزاد اسماعيلي في روايته ثم رمل وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا وكذا مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر القرشي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما قال ما تركت استسلام هذين (الركنين) اليمانيين (في شدة ولا ولاء منذ رأيت النبي) ولا في الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستلهمها قال عبيد الله (فقلت لنافع) كان بهمة الاستسلام (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عني بين الركنين) اليمانيين أي ويرمل في غيرهما (قال نافع) (انما كان) ابن عمر (عني) بينهما ولا يرمل (أيكون) ذلك (أيسر) أي أرفق (لاستلامه) أي ليقوى عليه عند الازدحام وهذا يدل على أنه كان يرمل في الباقي من البيت كما مر وبه يجب عما أشار إليه اسماعيلي من أنه لا مطابقة بين الترجمة والحديث إلا إذا ذكر الرمل فيه * (باب استلام الركن) الأسود (بالهجن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم بعدها نون عصا محنية الرأس أي يومئ إلى الركن حتى يصيبه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المشهور بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان (ويحيى بن سليمان) الجعفي (قالا حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على غير يستلم الركن بمحجم زاد مسلم من حديث أبي الطفيل ويقبل الهجن وهذا مذهب الشافعي عند الهجن عن الاستلام باليد وان استلم يده لرجة منته من التقبيل قبلها كما في المجموع وعليه الجمهور لكن نازع العز بن جماعة في تخصيص تقبيل اليد بتعذر تقبيل الركن ولم يذكر في المحرر والمنهاج تقبيل اليد وعند الحنفية يضع يده عليه ويقبلها ما عند عدم إمكان التقبيل فان لم يمكنه وضع عليه شيئا كعصا فان لم يتمكن من ذلك رفع يديه إلى أذنيه وجعل باطنهما نحو حجر مشبرا إليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلها ما عند المالكية أن زوجها لمسه يده أو يعود ثم يضع يده على فيه ممن غير تقبيل فان لم يصل كبر إذا أحاذاه ومضى ولا يشير يده ومذهب الحنابلة كالشافعية * ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وكوفي ومدني وأبلي وفيه التحديث والأخبار بالجمع والأفراد والعنونة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الحج (تابعه) أي تابع يونس عن ابن شهاب عبد العزيز (الدر الأوردى) بفتح الدال المهملة والراء الواو وسكون الراء وكسر الدال (عن ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم الزهري وأخرجه اسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عباد عن الدراوردي فذكره ولم يقل حجة الوداع ولا على بعير وبقيّة مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى * (باب من لم يستلم إلا الركنين) اليمانيين (الأسود والذى يليه) دون الركنين الشامييين ويا اليمانيين مخففة على المشهور لأن الألف فيه عوض عن ياء النسب فالوشد دلزم الجمع بين العوض والمعوض (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة البرسائي بضمها وسكون الراء بالسین المهملة تنسبة إلى برسان حتى من الازد (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ونسبه لجد له شهرته به (قال أخبرني) بالافراد (عمر) و

رواية أبي مالك الراوي هنا في مسلم قال وأوتيت هذه الآيات من خواتم البقرة من كنز تحت العرش ولم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن

قال فضلت على الانبياء استأعظت جوامع (١٦٨) للصلح ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا

ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون * وحدثني أبو الطاهر روحرمة قال أخبرنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا أنا نائم آتيت بمغاث بن خراش الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتناولونها * وحدثنا حاجب بن الوليد قال حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن

أبا هريرة

أحد بعدي (قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت جوامع الكلم وفي الرواية الأخرى بعثت بجوامع الكلم) قال الهروي يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه المعاني الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني (قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت إلى كل أمة رسول وروى في الرواية الأخرى إلى الناس كافة) قيل المراد بالآخر البيض من العجم وغيرهم وبالأسود العرب أغلبية السمرية فيهم وغيرهم من السودان وقيل المراد بالأسود العرب وغيرهم وقيل الآخر الأناس والاسود الجن والجميع صحيح فقد بعثت إلى جميعهم (قوله صلى الله عليه وسلم) أنا نائم آتيت بمغاث بن خراش الأرض هذا من أعلام النبوة فانه أخبار بفتح هذه البلاد لآدمه ووقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم والله الحمد

والمنة (قوله وأنتم تتناولونها) يعني تستخرجون ما فيها يعني خراش الأرض وما فتح على المسلمين من الدنيا (قوله عن الزبيدي) الشافعية

ابن دينار (فتح العين) (عن أبي الشعثاء) مؤثث الأشعث راسه جابر بن زيد مما وصله أحمد في مسنده (أنه قال ومن) استغفهم على جهلة الانكار التوبخى فلذا لم يحدف الياء بعد القاف من قوله (بقي) أي لا ينبغي لاحد أن يتق (شيا من البيت) الحرام (وكان معاوية) رضى الله عنه مما وصله أحمد والترمذي والحاكم (يستلم الأركان) الأربعة وفي رواية فكان معاوية بالقاء وحينئذ فتكون من شرطية على مذهب من لا يوجب الجزم فيه (فقال له ابن عباس رضى الله عنه سمعته لا يستلم هذان الركنان) اللذان يلذان الحجر لانهم لم يتماعا على قواعد ابراهيم فليس ابراهيم أصليين ويستلم بضم المشناة التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول الغائب وهذان نائب عن الفاعل والركنان صفة له والهاء في انه ضمير الشأن والجموع والمسمى كافي نسخة لا يستلم بفتح المشناة هذين الركنين بالنصب على المفعولية والضمير في انه عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فاعل لا يستلم ضمير يعود عليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية زاهافي اليونانية لابي ذر عن الجوى والمسمى والاصلي لا يستلم بفتح المشناة القوقية وجزم الميم على النهي وفي رواية رابعة لا تستلم بالنون بدل المشناة بلفظ المتكلم (فقال) معاوية رضى الله عنه ليس شيء من البيت مهجورا ولا في ذر مهجور بالموحدة قبل الميم وهذا أجاب عنه امامنا الشافعي باننا لم ندع استسلامهم بهجر البيت وكيف تم جبره وفنظن نطوف به ولكننا تتبع السنة فعلا وتركنا ولو كان ترك استسلامهما هجر الكنان ترك استسلام ما بين الأركان هجراله ولا فائله وقال الداودي ظن معاوية أنهم ماركنا البيت الذي وضع عليه من أول وليس كذلك لما سبق في حديث عائشة (وكان ابن الزبير) عبد الله مما وصله ابن أبي شيبة (يستلمون كلهم) أي الأربعة لانه لما عر الكعبة أتمها على قواعد ابراهيم كذا حمله ابن التين فزال مانع عدم استلام الآخرين ويؤيد هذا الحل ما أخرجه الأزرق في تاريخ مكة أنه لما فرغ من بناء البيت وأدخل فيه من الحجر ما أخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم طاف للعمرة واستلم الأركان الأربعة ولم يزل على بناء ابن الزبير إذا طاف الطائف استلمها جميعا حتى قتل ابن الزبير وروى أيضا أن آدم لما حج استلم الأركان كلها وكذا ابراهيم واسماعيل وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا) هو ابن سعد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) قال لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين (لانهم ما على القواعد ابراهيمية في الركن الاسود فضيلتان كون الحجر فيه وكونه على القواعد وفي الثاني الثانية فقط ومن ثم خص الاول بمزيد تقبيله دون الثاني وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الركن اليماني ووضع خده عليه رواه جماعة منهم ابن المنذر والحاكم وصححه وضعفه بعضهم وعلى تقدير صحته فهو محمول على الحجر الاسود لان المعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اليماني فقط وإذا استلمه قبل يده على الأصح عند الشافعية والحنابلة ومحمد بن الحسن من الحنفية وهو المنصوص في الام ولم يتعرض في الحرر والمنهاج والحاوي الصغير لتقبيل اليد وحديث انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر فتقبله واستلم الركن اليماني فتقبل يده وضعفه البيهقي وغيره وقال المالكية يستلمه ويضع يده على فيه ولا يقبلها فان لم يستطع كبر اذا حاذاه ولا يشير اليه بيده ونص جماعة من متأخري الشافعية انه يشير اليه عند العجز عن استلامه ولم يذكر ذلك النووي ولا الرافعي وسكوتهم عما قالوا من جملة دليل على عدم الاستحباب وبه صرح بعض متأخري الشافعية قال وهو الذي اختاره لانه لم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام لكن لا بأس به كتقبيل يده بعد استلامه اذا أنهم ما في الإشارة وتقبيل اليد بعد الاستسلام ليسا بسنة وكذا تقبيل نفس الركن لا بأس به كالجزم به في الام واستحبابه بعض

الشافعية

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث يونس * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال حدثنا عبد الرزاق

قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة أنه حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبيننا أنا ثم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي * وحدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم * وحدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أخبرنا معمر عن داود الوارث بن سعيد عن أبي الشباح الضبي قال حدثنا أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فنزل في علو المدينة حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم انه أرسل إلى ملائكة النجار فجاءوا متقلدين بسيفوفهم قال فكان في أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملائكة النجار حوله حتى أتى بفناء أبي أيوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم انه أمر بالمسجد

هو بضم الزاي نسبة إلى بني زيد (قوله فنزل في علو المدينة) هو بضم العين وكسرهما اغتان مشهورتان

الشافعية ونقل عن محمد بن الحسن (باب) مشروعية (تقصيل الحجر) الاسود بوضع الشفة عليه من غير تصويت ولا تظنين كما قاله الشافعي وروى الفاكه من طريق سعيد بن جبير قال اذا قبلت الموكن فلا ترفع يداك صوتك كقبلة النساء * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتخفيف النون القطان الواسطي قال (حدثنا يزيد بن هرون) الواسطي قال أخبرنا ورقاء (مؤث الاورق) قال أخبرنا يزيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام والميم الحبشي الجباري بفتح الموحدة والجيم مولى عمر (عن أبيه) أسلم قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل الحجر الاسود وقال لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا ما قبلناك فتابعت عليه الصلاة والسلام مشروعة وان لم يعقل معناها لكن فيه تعظيم للحج وتبرك به واختبارا ليعلم بالشاهدة طاعة من يطيع وذلك شبيه بقصة ابلحس حيث أمر بالسجود لا دم مع ما ورد من فوعا أنه يؤتى به يوم القيامة وله لسان ذلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد * وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا حماد) زاد أبو الوقت ابن زيد (عن الزبير بن عري) برامهملة منتوحة بعد هاموحدة ثم مناة تحتية مشددة لا الزبير بن عدي كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (قال سأل رجل) هو الزبير الراوي كما عند أي داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير سألت (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما عن استلام الحجر الاسود (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه) بأن يمس به يده (ويقبله قال رأيت) ولاي الوقت وقال رأيت (ان رجعت) أنا بضم الزاي مبنيا للامفعول وفي بعض الاصول ان زوجت بالواو (أرايت ان غلبت) أنا بضم الغين مبنيا للمفعول أخبرني ما أصنع هل لابد من استلامه في هذه الحالة (قال) ابن عمر (اجمع) لفظ (أرايت) حال كونك (بالين) أي اتبع السنة واترك الرأي وكأنه فهم عنه من كثرة السؤال التدرج إلى الترك المؤدى إلى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعا ثم قال ابن عمر (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله) ظاهرا أن ابن عمر لم ير الزحام عذرا في ترك الاستلام وروى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال رأيت ابن عمر يزاحم على الركن حتى يدي ونقل ابن الرفعة أنه تكره المزاحمة قال ابن جماعة وفي الطلاق نظر فان الشافعي قال في الام انه لا يجب الزحام الا في بدء الطواف وآخره والذي يظهر لي أنه أراد الزحام الذي لا يؤذى وعن عبد الرحمن بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه يا أبا حفص انك رجل قوى فلا تزاحم على الركن فانك تؤذى الضعيف ولكن ان وجدت خلوة فاستلمه والا فكبرك وامن رواد الشافعي وأحمد وغيرهما وهو مرسل جيد ولو أزيل الحجر والعباد بالله قبل موضعه واستلمه قاله الدارمي من الشافعية * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التصديت والعنفنة والسؤال وأخرجه الترمذي والبيهقي في الحج ووقع في رواية أبي ذر عن شيوخه عن الكروخي هنا قال محمد بن يوسف القري وحدث في كتاب أبي جعفر محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف قال أبو عبد الله البخاري الزبير ابن عدي بالذال والمثناة كوفي تابعي والزبير بن عري بالراء الراوي هانصري تابعي أيضا وفيه تنبيه على ان ما وقع هنا عند الاصيل عن أبي أحمد الجرجاني الزبير بن عدي بالذال وهم وان صوابه عري براء كذا رواه سائر الرواة عن القري حكاها الجياني فكان البخاري استشهد هذا التحصيف فأشار إلى التحذير منه (باب من أشار إلى الركن) الاسود (إذا أتى عليه) في الطواف عند عزمه عن استلامه * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن المنثري) بن عبيد الغزي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي البصري المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة قال حدثنا خالد بن مهران الخدء (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أنه بربري ثقة ثبت عالم

(٢٢) قسطاني (ثالث) (قوله ثم انه أمر بالمسجد) ضبطناه أمر بفتح الهمزة والميم وأمر بضم الهمزة وكسر الميم وكلاهما صحيح

قال فأرسل إلى ملائكة النجاشية وأما قال (١٧٠) يابني النجاشية ناموني بحائطكم هذا قالوا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله قال

أنس فكان فيه ما أقول كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالنخل فسويت قال

(قوله أرسل إلى الملائكة النجاشية) يعني أشرفهم (قوله صلى الله عليه وسلم يابني النجاشية ناموني بحائطكم) أي يابعدوني (قوله قالوا والله ما نطلب ثمنه إلا إلى الله) هذا الحديث كذا هو مشهور في الصحيحين وغيرهما وذكر محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه (قوله كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب) هكذا ضبطناه خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء قال القاضي رويناه هكذا ورويناه بكسر الخاء وفتح الراء وكلاهما صحيح وهو ما تحزب من البناء قال الخطابي لعل صوابه خرب بضم الخاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الأرض أوله حرف قال القاضي لا أدري ما اضطره إلى هذا يعني أن هذا تكلف لا حاجة إليه فإن الذي ثبت في الرواية صحيح المعاني لا حاجة إلى تغييره لأنه كما أمر بقطع النخل لتسوية الأرض أمر بالنخل فرفعت رسومها وسويت مواضعها لتسوية جميع الأرض بمسوحة مستوية للمصلين وكذلك فعل بالقبور (قوله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع) فيه جواز قطع الأشجار المثمرة العاجية والمصلحة لاستعمال خشبها أو لغيره موضعها غيرها أو لخوف سقوطها على شيء تنافسه أو لاتخاذ موضعها

بالفسير (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير ليراه الناس فيستل ويقتدى بفعله) كذا أتى على الركن الأسود أي محاذيه (أشار إليه) بمعنى في يده ويقبل المحجن كما مر في باب استلام الركن بالمحجن قريبا وكذا يشير الطائف يده عند الحجر لا يرفعه إلى التقبل واقتصر الرافي وجاعة على الإشارة ولم يذكر وأنه يقبل ما أشار به وتبعهم النووي في الروضة والمنهاج وقال في المجموع والإيضاح وابن الصلاح في منسكه أنه يقبل ما أشار به وقال الحنفية يرفع يديه إلى أذنيه ويجعل باطنهما نحو الحجر يشير إليه كأنه واضع يديه عليه وظاهرهما نحو وجهه ويقبلهما وعند المالكية يكبر إذا حاذاه ويمضي ولا يشير يده وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والطلاق وكذا الترمذي والنسائي (باب) استسباب التكبير عند الركن (الركن) الأسود وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان قال (حدثنا خالد بن مهران) (الحداء) بالخاء المهملة والذال المعجمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير كذا أتى الركن) الحجر الأسود وللكشمية وكذا أتى على الركن (أشار إليه بشئ) أي بعجن (كان عنده وكبر) أي في كل طوفة واستحب الشافعي وأصحاب مذهبه والخنا بلة أن يقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى الشافعي عن أبي نعيم قال أخبرني أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف تقول إذا استلمنا قال قولوا بسم الله والله أكبر إيماناً بالله وتصديقاً لاجابة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك كما قاله ابن جماعة وصح في أبي داود والنسائي والحاكم وابن حبان في صحيحهم ما أنه عليه الصلاة والسلام قال بين الركنين اليمينين ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار قال ابن المنذر لا نعلم خبراً يثبت عنه عليه الصلاة والسلام يقال في الطواف غيره ونقل الرافي أن قراءة القرآن في الطواف أفضل من الدعاء غير المأثور وأن المأثور أفضل منها سلمنا ذلك لكن لم يثبت عنه عليه الصلاة والسلام كما قال ابن المنذر فها هو الأمر بنا آتينا في الدنيا حسنة الآية وهو قرآن وانما ثبت بين الركنين وحينئذ فيكون أفضل ما يقال بين الركنين ويكون هو غيره أفضل من الذكر والدعاء في باقي الطواف إلا التكبير عند استلام الحجر فإنه أفضل تأسياباً عليه الصلاة والسلام والصحيح عند الخنا بلة أنه لا بأس بقراءة القرآن وحزم صاحب الهداية في التجنيس بأن ذكر الله أفضل منها فيه وكرهها المالكية (تابعه) أي تابع خالداً الطحان مما وصله المؤلف في الطلاق (ابراهيم بن طهمان) الهروي (عن خالد الحداء) في التكبير وبه هذه المتابعة على أن رواية عبد الوهاب عن خالد السابقة في الباب الذي قبل هذا الغريبة عن التكبير لا تقدم في زيادة خالد بن عبد الله لاتباعه إبراهيم والله أعلم (باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة) محرماً بالعمرة (قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين) سنة الطواف (ثم خرج إلى الصفا) للسعي بينهما وبين المروة وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج (عن ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد (عمرو) بفتح العين هو ابن الحرث (عن محمد بن عبد الرحمن) هو أبو الأسود النوفلي يقيم عروة (قال ذكر لعروة) بن الزبير بن العوام ما قيل في حكم القادم إلى مكة مما ذكره مسلم من هذا الوجه وحذفه المؤلف مقتصر على المرفوع منه ومحصل ذلك ومعناه أن رجلاً من أهل العراق قال لابي الأسود سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالحج فإذا طاف بالبيت أيحل أي دون أن يطوف بين الصفا والمروة أم لا قال أبو الأسود فـأـلـنـه فقال لا يهل من أهل الحج إلا بالحج فتصدى أي فتمرض لي الرجل فسأني أي عما أجاب به عروة فحدثني فقال قل له فان رجلاً أي ابن

مسجد أو قطعهما في بلاد الكفار إذا لم يرج ففقهه إلا أن فيه نكابة وغياها هم واضعها فأوراعاً ما (قوله وبقبور المشركين فنبشت) عباس

فصموا النخل قبله وجعلوا عضادتيه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى (١٧١) الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير

الاخير الاخره فانصر الانصار والمهاجرة * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا أبي قال حدثنا شعبة قال حدثني أبو التياح عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مراءض الغنم قبل أن يبنى المسجد

فيه جواز بنش القبور والدراسة وأنه إذا أزيل ترابها التخلط بصددهم ودماهم جازت الصلاة في تلك الأرض وجواز اتخاذ موضعها مسجدا إذا طيبت أرضه وفيه أن الأرض التي دفن فيها الموتى ودرست يجوز بيعها وأنه باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده إذا لم يوقف (قوله وجعلوا عضادتيه حجارة) العضادة بكسر العين وهي جانب الباب (قوله فكانوا يرتجزون) فيه جواز الارتجاء وقول الأشعار في حال الأعمال والأسفار ونحوها للتنشيط النفوس وتسهيل الأعمال والمنشئ عليها واختلف أهل العروض والادب في الرجز هل هو شعر أم لا واتفقوا على أن الشعر لا يكون شعرا إلا بالقصدا أما إذا جرى كلام موزون بغير قصد فلا يكون شعرا وعليه يعمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لأن الشعر حرام عليه صلى الله عليه وسلم (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مراءض الغنم) قال أهل اللغة هي مزارعها ومواضع ميبتها ووضعها أجسادها على الأرض للاستراحة قال ابن دريد ويقال ذلك أيضا لكل دابة من ذوات الخوافر والسباع واستدل بهذا الحديث مالك وأحمد ودرجهم الله وغيرهما ممن يقول بطهارة بول

عباس يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك يعني أمر به حيث قال لمن لم يسق الهدى من أصحابه أجعلوها عروة عند المؤلف في حجة الوداع من حديث ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قاله إذا طاف بالبيت فقد حل فقلت لعطاء من أين أخذ هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم حملها إلى البيت العتيق ومن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحملوا في حجة الوداع قلت إنما كان ذلك بعد المعترف قال فان ابن عباس يراه قبل وبعد أه قال أبو الأسود فجئت أي عروة فذكرت له ذلك يعني ما قاله الرجل العراقي من مذهب ابن عباس (قال) أي عروة قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاخبرني عائشة رضي الله عنها أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ) في موضع رفع خبران من قولها أن أول شيء بدأ به (ثم طاف) بالبيت ولم يحمل من حجه (ثم لم تكن) تلك الفعلة التي فعلها عليه الصلاة والسلام حين قدم من الطواف وغيره (عروة) فعرف من هذا أن ما ذهب إليه ابن عباس مخالف لفعله عليه الصلاة والسلام وأن أمره عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يفسحوا حجهم فيجعلوه عروة خاص بهم وأن من أهل بالحج مفرد لا يضره الطواف بالبيت كما فعله عليه الصلاة والسلام وبذلك احتج عروة وقوله عروة بالنصب خبر كان أو بالرفع كاللآل ذي رطل أن كان تاما والمعنى لم تحصل عروة (ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله) أي فكان أول شيء بدأ به الطواف ثم لم تكن عروة (ثم حجبت مع أبي) أي مصاحبا والذي (الزبير) ابن العوام (رضي الله عنه) والزبير بلطريق من أبي أو عطف بيان وللكنهية ثم حجبت مع ابن الزبير أي مع أخي عبد الله بن الزبير قال القاضي عياض وهو تصحيف (قوله شيء بدأ به الطواف ثم رأيت المهاجرين والانصار يفعلونه) أي البداء بالطواف (وقد أخبرني أمي) أسماء بنت أبي بكر (أنها أهلت هي وأختها) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (والزبير وفلان وفلان بعروة فلما مسحوا الركن) أي الحجر الأسود وأتوا طوافهم وسعيهم وحلقوا (حلقوا) من أحرأهم وحذف المقدر هنا لأنه لم به وعدم خفائه فان قلت إن عائشة في تلك الحجة لم تطف بالبيت لأجل حيضها أجيب بأنه محمول على أنه أراد حجة أخرى بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير حجة الوداع * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والأخبار بالافراد والنعمة والذكر وأخرجه مسلم في الحج * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدي (قال حدثنا أبو ضمرة) بفتح الصاد المعجمة (أنس) هو ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف في الحج أو العمرة أول ما يقدّم) ينصب أول على الظرفية (سعي) أي رمل (ثلاثة) أطواف ومشى أربعة (أي أربعة أطواف) (ثم سجدة سجدتين) أي ركعتين للطواف من باب اطلاق الجزاء وأرادة الكل (ثم يطوف بين الصفا والمروة) وبه قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) ابن حرام ٢ بالزراي وهو المذكور قريبا (قال حدثنا أنس بن عياض) هو أبو ضمرة السابق (عن عبيد الله) بضم العين بالتصغير هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف بالبيت الطواف الأول (الذي يعقبه السعي لأطواف الوداع) بضم الخاء المعجمة وبالموحدة المشددة أي رمل (ثلاثة) أطواف ويمشي أربعة (أي أربعة أطواف) (وأنه) عليه الصلاة والسلام (كان يسعي) أي يسرع (بطن المسيل) أي الوادي الذي بين الصفا والمروة وهو قبل الوصول إلى الميل الأخضر المعلق بركن المسجد إلى أن يجاذي الميلين الأخضرين المتقابلين اللذين أحدهما بفناء المسجد والآخر بدار العباس وبن منسوب على الطريقة قال في المصابيح ولا شك أنه ظرف مكان محدد

١ أي بعد الوقوف بعرفة ٢ قوله ابن حرام نسبة لآبيه قبل وهما نسبة لجدته الخامس كما يعلم من أسماء الرجال اه

وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا خالد يعني ابن (١٧٣) الحارث قال حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسًا يقول كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم غلبه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب المأكول وروته وقد سبق بيان المسئلة في آخر كتاب الطهارة وفيه أنه لا كراهة في الصلاة في مراح الغم بخلاف أعطان الأبل وسبقت المسئلة هناك أيضا وقوله وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا شعبة هكذا هو في معظم النسخ يحيى بن يحيى وفي بعضها يحيى فقط غير منسوب والذي في الأطراف خلف أنه يحيى ابن حبيب قيل وهو الصواب

* (باب نحو يل القبلة من القدس الى الكعبة) * ٣ الانسب وبقاى فيه حديث البراء وهو دليل على جواز النسخ ووقوعه وفيه قبول خبر الواحد وفيه جواز الصلاة الواحدة الى جهتين وهذا هو الصحيح عند أصحابنا فمن صلى الى الجهة بالاجتهاد ثم تغير اجتهاده في أثناءها فبستدريالى الجهة الاخرى حتى لو تغير اجتهاده أربع مرات في الصلاة الواحدة فصلى كل ركعة منها الى جهة صحت صلاته على الاصح لان أهل هذا المجد المذكور في الحديث استداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها وفيه دليل على أن النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه فان قيل هذا نسخ للمقطوع به بخبر الواحد ذلك يمنع عند أهل الاصول فالجواب أنه احتفت به قرائن ومقدمات أفادت العلم وخرج عن كونه خبر واحد مجردا واختلاف أصحابنا وغيرهم من العلماء رجحهم الله تعالى في أن استقبل بيت المقدس هل كان ثابا بالقرآن أم باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم لحكى الماوردى في الحاوى

فليس نصبه على الظرفية بقيد (اذ طاف) أى سعى (بين الصفا والمروة) باب طواف النساء مع الرجال * وبالسند الى المؤلف قال (وقال لى عمرو بن على) يسكون الميم ابن بحر الباهلى البصرى اى من باب العرض والمذاكرة وسقط لفظ لى الغمير أى نذر (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصرى المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين (قال ابن جرير) بضم الجيم الاولى عبد الملك المتوفى سنة خمسين ومائة (أخبرنا) بالجمع ولا يذرب بالافراد أى قال أبو عاصم أخبرنا ابن جرير قال أى ابن جرير أخبرنى بالافراد (عطاء) هو ابن أبي ديارح المكي المتوفى سنة أربع عشرة ومائة (اذ منع ابن هشام) في محل نصب مفعول ثان لا خبرنى أى قال ابن جرير أخبرنى عطاء بزمان منع ابن هشام ابراهيم في امرته على الحج بالناس من قبل ابن أخته هشام بن عبد الملك أو المراد أخوه محمد بن هشام وكان ابن أخته ولادة امرأة مكه فنع (النساء الطواف مع الرجال) في وقت واحد حال كونه أى عطاء (قال) فيه أى في زمان المنع (كيف تمنعون) بناء الخطاب لابن هشام ابراهيم أو أخيه محمد وفي بعض الأصول كيف يمنعهم بالغيبة أى كيف يمنعهم مانع (وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال) في وقت واحد قال ابن جرير (قلت) عطاء (أ) كان طوافهن معهم (بعد) نزول آية (الحجاب) أى قوله تعالى واذا سألوهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وكان ذلك في تزويجه عليه الصلاة والسلام بزي بن بنت جحش سنة خمس من الهجرة أو سنة ثلاث وفي رواية غير المستقلى بعد الحجاب أى باسقاط همزة الاستفهام (أو قبل قال) عطاء لابن جرير (أى) (أعمري) بكسر الهمزة وسكون الياء حرف جواب بمعنى نعم لكن يشترط فيه أن يكون بعد استفهام على رأى ابن الحجاب وأن يكون سابقا للقسم على رأى الجميع قال بعض المحققين ولا يكون المقسم به بعدا لا الرب أو لعمري وعلى الجملة فقد توفرت الشروط هنا كإثري ولعمري بفتح اللام والعين لغة في العمر بضم العين يختص به القسم لا بثار الاخف لانه كثير الدور على الالسنه أى ٣ وبقاى الله (لقد أدركته) أى طوافهن معهم (بعد الحجاب) قال ابن جرير (قلت) لعطاء (كيف يخاطب الرجل) نصب على المفعولية وفي بعض الأصول وعزاه العيني كابن جرير للمستقلى يخاطبهن بالهاء بعد الطاء الرجال بالرفع على القاعلية (قال لم يكن يخاطبهن) وللمستقلى أيضا كالسابق يخاطبهن (كانت عائشة رضى الله عنها تطوف بحجرة) بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وبعد الراهماء تأنيث نصب على الظرفية أى ناحية محجورة (من الرجال) أى عنهم كقوله تعالى فويل للقاسية فالوجه من ذكر الله أى عن ذكر الله قال الفرماو الزاج تقول ألتجته من الطعام وعنه ولا يذرعن الكشميهنى بحجرة بفتح الحاء والزاي المجبة أى فى ناحية محجورة عن الرجال بحيث يضرب بينهم وبينها حاجر يسترها عنهم (لا تخاطبهم فقالت امرأة) معها قيل كان اسمها دقرة بكسر الدال المهملة وسكون القاف كانت تطوف معها بالليل (انطلقى نستلم) بالرفع والجزم (يا أم المؤمنين قالت) عائشة رضى الله عنها (عنك) ولا يذرعن الوقت والاصبلى وابن عساكر قالت انطلقى عنك أى عن جهة نفسك ولا جلا (وأبت) أى منعت عائشة الاستلام (فكأن يخرجن) حال كونهن (متنكرات) في رواية عبد الرزاق مستترات (بالليل فيطفن مع الرجال ولكنهن كن اذا دخلن البيت) الحرام (قن) فيه (حتى يدخلن) وللمستقلى والحموى قن حين يدخلن (واخرج الرجال) منهم بضم الهمزة متعبيا للمفعول أى اذا أردن الدخول وقفن قائمات حتى يدخلن حال كون الرجال مخرجين منه قال عطاء (وكنتم أتي عائشة أنا وعبيد بن عمر) بضم العين فيهما اللين قاضى مكة ولد في زمن النبوى (وهى) أى عائشة (محجورة) أى مقمية (في جوف ثبير) بمثلثة مفتوحة فوحدة مكسورة منصرف جيل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى

قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت (١٧٣) الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا

وجوهكم شطره فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت وحدثنا محمد بن ابي بكر بن خلدون جميعا عن يحيى قال ابن شني حدثنا يحيى بن سعيد عن عثمان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت البراء يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

وجهن في ذلك لاصحابنا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى الذي ذهب اليه أكثر العلما أنه كان بسنة لا بقرآن فعلى هذا يكون فيه دليل أقول من قال ان القرآن ينسخ السنة وهو قول أكثر الاصوليين المتأخرين وهو أحدتولى الشافعي رحمه الله تعالى والقول الثاني له وبه قال طائفة لا يجوز لان السنة مبينة للكتاب فكيف ينسخها وهؤلاء يقولون لم يكن استقبالات بيت المقدس بسنة بل كان يوحى قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآية واختلقوا أيضا في عكسه وهو نسخ السنة للقرآن فجوزوا لا كثرون ومنه الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة (قوله بيت المقدس) فيه لغتان مشهورتان احدها مفتح الميم واسكان القاف والثانية ضم الميم وفتح القاف ويقال فيه أيضا ايليا و ايليا و اصل المقدس والتقديس من التطهير وقد أوضحت مع بيان لغاته وتصر به واشتقاقه في تهذيب الاسماء (قوله

منى وعلى عين الذهاب من منى الى عرفات وبكة خسة جبال أخرى يقال لكل منها شجر كاذره ياقوت والبكري قال ابن جرير (قات لعطاء) (وما حجابها) يومئذ (قال) عطاء (هي) أي عائشة (في قبة تركية) أي خيمة صغيرة من لبود تضرب في الارض (لها) أي للقبة (عشاء وما يبيتوا فيها غير ذلك) أي كانت محجوبة عناهم هذه الخيمة (ورأيت عليها) أي على عائشة وأناصب (درا) يكسر الدال المهملة (موردا) أي قصدا أحملونه لون الورد ويحتمل أن يكون رأى ما عليها اننا قالوا قصدا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن اخت الامام مالك (قال حدثنا) وفي رواية حدثني (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن قوفل) (عن عروة) (عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة) ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة (عن أمها) (أم سلمة) هند (رضي الله عن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى أشركي) أي مرضي والى ضعيفة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوفي من وراء الناس) لان سنة النساء التباع عن الرجال في الطواف وبقرها يخاف تأذى الناس بذايتها وقطع صفوفهم والواو في قوله (وأنت راكبة) للحال كهي في قولها (فطفعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أي حال كونه (يصلى الصبح الى جنب البيت) الحرام لانه أستر لها (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (يقرأ) سورة (والطور وكتاب مسطور) وسبقت بقية مباحث الحديث في باب ادخال البعير في المسجد (باب) (اباحة) الكلام بالخبر (في الطواف) * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء (قال حدثنا هشام) الصنعاني (ان ابن جرير) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول ان طائوسا) هو ابن كيسان (أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو (أي والحال أنه) (بطوف بالكعبة) بالناسان ربط يده الى انسان بسير) بسين مهملة مفتوحة ومثناة فتحية ساكنة ما يقصد من الجلد والقتل (أو يخطأ أو يمشي غير ذلك) كمنديل ونحوه وكان الراوي لم يضبط ذلك فلذا أشك (فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم يده) لانه لم يمكن ازالة هذا المنكر الا بقطعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام للقائد (قديده) بضم القاف واسكان الدال وحذف الضمير المنصوب قيل وظاهره أن المقود كان ضريرا وأجيب باحتمال أن يكون لغتي آخر فان قلت ما اسم الانسان المبهمة هنا أجيب بأن الطبراني روى من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني حذيفة بن بشر عن أبيه انه أسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مرة ترين بجبيل فقال ما هذا قال حلفت لئن رد الله علي مالي وولدي لا تحن بيت الله مقرونا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه وقال لها ما جان هذا من عمل الشيطان فيمكن أن يكون المبهمة بشر وابنه طلقا المذكورين فان قلت أين دلالة الحديث على ما ترجم له قلت من قوله ثم قال قديده فان قلت ان الزركشي جعله على الجواز وقال انه قد شاع في كلامهم اجراء قال مجرى فعل قلت غلطه صاحب المصابيح بانه صرف للفظ عن حقيقة وهي الاصل بلا قرينة وقد سلط القول هنا على كلام نطق به وهو قوله قديده وكان الزركشي ظن أنه مثل قوله فقال يده هكذا وقرق أصابعه وليس كذلك لوجود القرينة في هذا دون ذلك اه وقد استحب الشافعية للطائفة أنه لا يتكلم الا بكرا لله تعالى وانه يجوز الكلام في الطواف ولا يطل ولا يكره لكن الأفضل تركه الآن أن يكون كلاما في خير كما مر معروف أو نهي عن منكر أو تعليم جاهل أو جواب فتوى وقد روى الشافعي عن ابراهيم بن نافع قال كنت طائوسا في الطواف فكلمني وفي الترمذي مر فوعا الطواف حول البيت مثل الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه فغن تكلم فيه فلا

فيه أيضا ايليا و ايليا و أصل المقدس والتقديس من التطهير وقد أوضحت مع بيان لغاته وتصر به واشتقاقه في تهذيب الاسماء (قوله

قال يئسا الناس في صلاة الصبح بقباهم (١٧٤) أت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر

أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة * حدثني
سويد بن سعيد قال أخبرني حفص
ابن ميسرة عن موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر عن وعن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال يئسا الناس
في صلاة الغداة اذ جاءهم رجل
بمثل حديث مالك * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال حدثنا عفان قال
حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن
أنس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس
فنزلت قد نرى ثقب وجهك في
السما فلو نزل قبلك لترضاها فلو
وجهك شطر المسجد الحرام فر
رجل من بني سلمة وهم ركوع في
صلاة الفجر وقد صلا ركعة فنادى ألا
ان القبلة قد حوت قالوا اكلمهم نحو
القبلة * حدثني زهير بن حرب قال
حدثنا يحيى بن سعيد يعني القطن
يئسا الناس في صلاة الصبح
بقباه هو بالمدم مصروف ومدكر
وقيل مقصور وغير مصروف وقيل
موث وهو موضع بقرب المدينة
معروف ونقدم قريبا بيان معنى
قولهم يئسا وينا وأن تقديره بين
أوقات كذا (قوله وقد أمر
أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها)
روى فاستقبلوها بكسر الباء وفتحها
والكسر أصح واشهر وهو الذي
يقضيه تمام الكلام بعده (قوله
يئسا الناس في صلاة الغداة) فيه
جواز تسمية الصبح غداة وهذا
لا خلاف فيه لكن قال الشافعي
رحمه الله تعالى سماها الله تعالى
الفجر وسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصبح فلا أحب أن تسمى
بغير هذين الاسمين

يتكلم الا يخبر وفي النسائي عن ابن عباس الطواف بالبيت صلاة فاقولوا به الكلام فليأت
الطائف بأدب الصلاة خاضعاً حاضر القلب ملازم للأدب في ظاهره وباطنه مستشعراً بقلبه
عظمة من يطوف بيته وليجتنب الحديث فيما لا فائدة فيه لاسيما في محرم كغيبة أو غيبة وقد
روى نافع عن وهيب بن الورد قال كنت في الحجر تحت الميزاب فسمعت من تحت الاستار الى الله
أشكروا اليك يا جبريل ما أتني من الناس من تفككهم حولي في الكلام أخرجه الازرق وغيره
هذا (باب) بالتسوية (إذا رأى) شخص (سيرا) يربط به آخوه وهو يداه (أو) رأى (شيئاً يكره) فعله
بضم الميم التحتية مبنياً للمفعول صفقة شسيا وفي نسخة يكرهه أي الرائي من قول أو فعل منكر
(في الطواف قطعه) بلفظ الماضي جواب اذا وا القطع في السير حقيقة وفي الشيء المكروه فعله
بمعنى المنع * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك (عن ابن جريح) عبد الملك (عن سليمان) بن أبي
مسلم (الأحول عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى رجلاً يطوف بالكعبة بزم (مر بوط في يده وآخر يقوده به) أو غيره (أي غير زمام كنديل
ونحوه) فقطعه (عليه الصلاة والسلام) يده لان القود بالارزمة اغما يفعل بالها ثم * وهذا الحديث
مختصر من السابق لكنه أخرجه من وجه آخر * هذا (باب) بالتسوية (لا يطوف بالبيت عريان)
ولا يحج مشرك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته
لشهرته به (قال حدثنا الألبان) بن سعد المصري (قال يونس) بن يزيد الأيلي (قال ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه
(أخبره أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه) أي أبا هريرة سنة تسع من الهجرة ليحج بالناس (في
الحجة التي أمره) بتشديد الميم أي جعله (عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أميراً وغيره أي ذراً أمره
عليه بالتذكير أي على أبي هريرة (قبل حجة الوداع يوم النحر) يعني ظرف لقوله بعثه (في) حجة
(الرهط) وهو ما دون العشرة من الرجال وقيل الى الاربعين ولا تكون فيهم امرأة (يؤذن) أي يعلم
الرهط أو أبو هريرة على الالتفات (في الناس) حين نزل قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام الا بآية والمراد به الحرم كله (ألا) بفتح الهمزة وتحقيف اللام للتنبيه (لا يحج) بالرفع
ولا نافية (بعد) هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بالرفع فاعل يطوف وهو بضم
الطاء وسكون الواو محققين مرفوع عطفا على يحج * وفي رواية أبي ذر أن لا يحج باسقاط ألا
التي للتنبيه وفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية ويطوف نصب عطفا على يحج
ويجوز أن تكون أن مخففة من الثقيلة فلا نافية ويحج مرفوع ويطوف عطفا عليه وان
تكون أن تفسر بلفظة لا تحتل أن تكون نافية ونافية وعلى كونها نافية فرفع الفعلين
لما سبق وعلى كونها نافية فيجوز قطع الكن بجوز تحريك آخر بالفتح كغيره من المضاعف
نحو لا تسب فلا نافية بالفتح ويجوز الضم فيه اسما ويطوف حينئذ بداد الطاء والواو مجزوما
وجوبا واحتج بهذا امامنا الشافعي ومالك وأحمد في رواية عنه على اشتراط ستر العورة في الطواف
وعليه الجمهور خلافا لابي حنيفة وأحمد في رواية عنه حيث جوزاه للعاري لكن عليه دم * هذا
(باب) بالتسوية (إذا وقف) الطائف (في الطواف) هل يقطع طوافه أم لا ومذهب الشافعية وهو
الحندي أن الموالاة بين الطوافات تعين أبعاض الطوفة الواحدة سنة فلو فرق تفريقا كثيراً بغير
عذر كرك ولم يطل طوافه ومذهب الحنابلة وجوب الموالاة في تركها أعداً وسهواً لم يصب طوافه إلا
أن يقطعها الصلاة حضرت أو جنازة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح التابعي الكبير مما وصله عبد
الرزاق عن ابن جريح عنه (فمن يطوف فتمام الصلاة) أي المكتوبة في أثناء طوافه يقطع طوافه

* (باب) النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد * كذا

قال حدثنا هشام أخبرني أبي عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها (١٧٥) بالحبيشة فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه

وسلم فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالوا حدثنا وكيع قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنهم تذاكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فذكرت أم سلمة وأم حبيبة كنيسة ثم ذكر كرخوه * وحدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بأرض الحبيشة يقال لها مارية مثل حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالوا حدثنا هشام بن القاسم قال حدثنا شيان عن هلال بن أبي حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد قالت فلو لا ذلك لأررز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا وفي رواية ابن أبي شيبة ولو لا ذلك لم يذكر قالت

أحاديث الباب ظاهرة الدلالة فيها ترجع إليه (قوله ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة) هكذا ضبطناه ذكرن بالنون وفي بعض الأصول ذكرت بالتاء والاول أشهر وهو جائز على تلك اللغة القليلة لغة أكلوني البراغيث ومنها يعاقبون فيكم ملائكة (قوله غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا) ضبطناه خشي بضم الخاء وفحها وهما صحيحان بضم اللغتين التي بأيدينا فخر اه معجمه

كذا أطلقه الرافعي ثم النووي وقال الماوردي فإن أقيمت الصلاة قبل تمام الطواف فيختار أن يقطع على وتر من ثلاث أو خمس ولا يقطع على شفع أقوله عليه الصلاة والسلام أن الله وتر يحب الوتر فلنقطع على شفع جاز (أو يدفع عن مكانه إذا سلم) من صلاته (يرجع إلى حيث قطع عليه) وزاد أبو ذر الوقت فيني أي على ماضى من طوافه مبتدئا من الموضع الذي قطع عنه على الأصح ولا يستأنف الطواف وهذا مذهب الجمهور خلا للحنن حيث قال يستأنف ولا يبنى على ماضى وقيدته مالك بصلاة الفريضة (ويذكر كرخوه) بضم المثناة التحتية وفتح الكاف أي نحو قول عطاء بن موهله سعيدين منصور (عن ابن عمر) بن الخطاب (و) عن (عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عنه ولو حضرت صلاة جنازة وهو في أثناء الطواف استحب قطعه إن كان طواف نفل وإن كان طواف فرض كره قطعه ولو أحدث عند الميطل ماضى من طوافه على المذهب فيتوضأ ويبنى وقال المالكية وإن انقطع وضوءه بطل مطلقا وقال نافع طول القيام في الطواف بدعة واكتفى المؤلف بما ذكره إشارة إلى أنه لم يجد في الباب حديثا مرفوعا على شرطه (باب) بالتشوير (صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين) بالسبعين الممهلة والموحدة المضمومتين بغير همز في لغة قلدله أو هو جمع سبع بضم السين وسكون الواحدة كبر وروى في حاشية الصحاح مضبوط بفتح أوله كضرب وضروب وعلى السكل فالمراد به سبع مرات (وقال نافع) مولى ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر (كان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) يصلي لكل سبع ركعتين وهما سنة مؤكدة على أصح القولين عند الشافعية وهو مذهب الحنابلة وأوجهما الحنفية والمالكية لكن قال الحنفية لا يجزئ أن يدم (وقال اسمعيل بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم ابن عمرو بن سعيد بسكون الميم وكسر العين ابن العاصي الأموي المكي (قلت للزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب مما وصله ابن أبي شيبة (أن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (يقول تجزئته المكتوبة) بضم المثناة الفوقية وبفتحة (٢) مع الهمزة فيها أي تكفيه الصلاة المفروضة (من ركعتي الطواف) وهذا مذهب الشافعية والحنابلة تفريعا على أنهم سبعة كجزء الفريضة عن تحية المسجد نص على ذلك الشافعي في القديم واستبعده امام الحرمين والاحتياط أن يصليها بعد ذلك وعند المالكية أنهم لا تجزئ عنهما (فقال) الزهري (السنة) أي مراتها (أفضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سبوعا قط) بضم السين من غير همز (الأصل ركعتين) أي من غير الفريضة فلا تجزئ المفروضة عنهما لكن في استدلال الزهري بذلك نظر لأن قوله الأصل ركعتين اعم من أن يكونا نافلة أو فرضا لأن الصبح ركعتان قد دخل في ذلك لكن الزهري لا يخفى عليه ذلك فلم يرد بقوله الأصل ركعتين أي من غير المكتوبة ثم إن القرآن بين الأسابيع خلاف الأولى لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعله وقد قال خذوا عني مناسككم وهذا قول أكثر الشافعية وأبي يوسف ومحمد وأجاز الجمهور بغير كراهة * وروى ابن أبي شيبة بإسناد جيد عن المسور بن مخرمة أنه كان يقرن بين الأسابيع إذا طاف بعد الصبح والعصر فإذا طلعت الشمس أو غربت صلى لكل أسبوع ركعتين وفي الجزء السابع من أجزاء ابن السكك من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم طاف ثلاثة أسابيع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه ست ركعات يسلم من كل ركعتين وقال بعض الشافعية إن قلنا إن ركعتي الطواف واجبتان كقول أبي حنيفة والمالكية فلا بد من ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتا الطواف وإن قلنا بوجوبهما فليس استباشر في صحة الطواف لكن في تعديله بعض أصحابنا ما يقتضي اشتراطهما وإذا قلنا

(٢) قوله مع الهمزة فيها مأثور خذ من هذا أنه يقال جزأه الشيء مهموزا يعني كذا ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا فخر اه معجمه

حدثني هرون بن سعيد الابل قال حدثنا (١٧٦) ابن وهب قال أخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن

المسيب ان أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبورا يلبثونهم مساجد * وحدثني قتيبة بن سعيد قال حدثنا الفراري عن عبيد الله ابن الاصم قال حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يلبثونهم مساجد * حدثنا هرون بن سعيد الابل وحرمله بن يحيى قال حرمله أخبرنا وقال هرون حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة وعبيد الله بن عباس قال لا منزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خيصة له على وجهه فإذا غتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا يلبثونهم مساجد يحذرون مثل ما صنعوا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال أحمد بن حنبل وأبو بكر حدثنا زكريا بن عدي عن عبيد الله ابن عمرو

(قوله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود) معناه لعنهم كما في الرواية الأخرى وقيل معناه قتلهم وأهلكهم (قوله لا منزل برسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا ضبطناه نزل بضم النون وكسر الزاي وفي أكثر الأصول نزل بفتح الحروف الثلاثة وثبتت الساكنة أي لما حضرت المنية والوفاة وأما الأول فعناه نزل ملائكة الموت والملائكة الكرام (قوله طفق يطرح خيصة) يقال طنق بكسر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر وفيه جاء القرآن ومن حكى الفتح والجرى والجمجمة كسالة أعلام لأنها

أبوجوبهم ما هل يجوز فعلهم ما من قعود مع القدرة فيه وجهان أحدهما لا ولا تسقط بفعل فربضة كالظهر إذا قلنا بالوجوب والاصح أنها سنة كقول الجمهور * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بسكون الميم ابن دينار قال (سألنا ابن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما ما يقع الرجل على امرأته بهمة الاستفهام أي أيجامعها (في العمرة) (قبل ان يطوف) أي يسمى (بين الصفا والمروة) قال ابن عمر (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة) خصلة (حسنة) من حقها أن يؤتسى به وقتئذ (قال) عمرو بن دينار (وسألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقرب امرأته) بفتح المنية التحتية وضم الراء وكسر الموحدة لالتقاء الساكنين ولا نهاية أي لا يجامعها (حتى يطوف بين الصفا والمروة) (باب من لم يقرب الكعبة) بضم الراء وكسر الباء أي لم يدن منها (ولم يطف) بها تطوعاً (حتى) أي إلى أن (يخرج إلى عرفه ويرجع) بالنصب عطفاً على يخرج (بعد الطواف الأول) أي طواف القدوم وهو مستحب لكل قادم سواء كان محرماً أو غير محرّم وليس هو من فروض الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي المقدمي النخعي (قال حدثنا فضيل) هو ابن سليمان بضم الفاء والسين فيهما الأخرى (قال حدثنا موسى بن عقبة) الأسدي (قال أخبرني) بالأفراد (كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قطاف) بالبيت للقدوم (وسمى بين الصفا والمروة ولم يقرب) كذا في اليونانية بفتح الراء (الكعبة بعد طوافه) هذا (بما حقه رجوع من عرفه) خشية أن يظن وجوبه واجتزأ عن ذلك بما أخبرهم به من فضل الطواف وليس فيه دلالة لمذهب المالكية أن الحاج يجمع من طواف النفل قبل الوقوف بعرفة * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومديني وهو من أفراد وفيه التحديث والأخبار بالأفراد والعنعنة والقول (باب من صلى ركعتي الطواف) حال كونه (خارجاً من المسجد) الحرام إذ لا يتعين له ما موضع بعينه ثم فعله خلف المقام أفضل كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وصلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ركعتي الطواف بعد أن نظر فلم ير الشمس) خارجاً من الحرم بنى طوى وهذا أصله البيهقي من حديث جابر بن عبد الرحمن بن عبد القاري وإنما فعل عمر رضي الله عنه ذلك لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى النفل بعده مطلقاً حتى طامع الشمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود الأسدي المدني يقيم عروة عن عروة بن الزبير (عن زيب) بنت أبي سلمة (عن) أمها (أم سلمة رضي الله عنها) قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل كما مر قال المؤلف (وحدثني) بالأفراد (محمد بن حرب) شيخ الحاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) يحيى (الغساني) بغين مجمعة مفتوحة وسين مهملة مشددة نسبة إلى بني غسان لا باعتبار المهملة والشين المجمعة ولا في اليونانية الغساني (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن أم سلمة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وسماع عروة منها يمكن فانه أدرك حياتها انقوا ثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد فيجوز أن يكون سمعها أولاً من زيب عنها ثم سمعها منها فلا يكون مرسل) لا قال في الفتح وفي رواية الاصملي عن عروة عن زيب بنت أبي سلمة عن أم سلمة فزاد في هذه الطريق عن زيب وقد رواه ابن السكن عن علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب لم يذكر فيه زيب وهو المحفوظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بمكة وأراد الخروج ولم تكن أم سلمة) رضي الله عنها (طاف بالبيت)

بكر الفاء وفتحها أي جعل والكسر أفصح وأشهر وفيه جاء القرآن ومن حكى الفتح والجرى والجمجمة كسالة أعلام لأنها

عن زينب ابى أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث الجعفي قال حدثني (١٧٧) جذب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

قيل أن يوت بخمس وهو يقول
اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم
خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا
ولو كنت متخذا من أمي خليلا
لا اتخذت أبابكر خليلا ألا وان من
كان قبلكم كانوا يتخذون قبور
أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا
تتخذوا القبور مساجد اني أنهماكم
عن ذلك

(قوله عن عبد الله بن الحرث
الجعفي) هو بالنون والهم (قوله
صلى الله عليه وسلم اني أبرأ الى الله
أن يكون لي منكم خليل الخ) معنى
أبرأ أي أمتنع من هذا وأكفره
والخليل هو المنة قطع اليه وقيل
المختص بشئ دون غيره قيل هو
مشتق من انطه بفتح الخاء وهي
الحاجة وقيل من الخلة بضم الخاء
وهي تخال المودة في القلب فنفى صلى
الله عليه وسلم أن تكون حاجته
وانقطاعه الى غير الله تعالى وقيل
الخليل من لا يتسع القلب له يره
قال العلماء انما نفى النبي صلى الله
عليه وسلم عن اتخاذ قبره وغيره
مسجدا خوفا من المباغة في تعظيمه
والافتتان به فربما أدى ذلك الى
الكفر كما جرى لكثير من الامم
الخالية ولما احتاجت الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون
الى زيادة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين كثرت المسلمون
وامتدنت الزيادة الى أن دخلت
بيوت أمهات المؤمنين فيه ومنها
حجرة عائشة رضي الله عنها مدفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه أي بكره وعمر رضي الله
عنه ما بنوا على القبر حيطانا

لأنها كانت شاكية (وارادت الخروج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيمت صلاة
الصبح فطوفي على بعرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل) ركعتي الطواف (حتى خرجت)
من المسجد الحرام أو مكة ثم صلت قدام علي جواز صلاة الطواف خارج المسجد اذ لو كان شرطا
لازم لما أقرها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى أن من نسي ركعتي الطواف قضاءها حيث
ذكر من حل أو حرم وهو قول الجمهور خلافا للثوري حيث قال يركعهما حيث شاء ما لم يخرج
من الحرم ولما لا حيث قال ان لم يركعهما حتى تباعد ورجع الى بلده فعليه دم لكن قال ابن المنذر
ليس ذاك أكبر من صلاة المكتوبة ليس على من تركها غير قضائها حيث ذكرها * (تنبيه) *
في قوله وحدثني محمد بن حرب الخ يعطف ذلك على سابقه وسياقه على لفظ الرواية الثانية تجوز فان
اللفظين محتلفان وقد تقدم لفظ الرواية الاولى في باب طواف التسامع الرجال وبأن ان شاء الله
تعالى قريبا * ورواه هذا الحديث ما بين مدني وشامي وفيه رواية الابن عن أبيه وصحاحه عن
صحاحه والتحديث بالجمع والافراد والاختار والعنعنة (باب من) أي الذي (صلى ركعتي
الطواف خلف المقام) وهو الحجر الذي فيه أثر قدمي الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
صح في البخاري وغيره أن عمر قال يا رسول الله هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم الحديث * وبه قال
(حدثنا آدم بن أبي أياس) قال حدثنا شعبة (بن الجراح) قال حدثنا عمرو بن دينار) بسكون الميم
(قال سمعت ابن عمر بن الخطاب) (رضي الله عنهما) حال كونه يقول قدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة (فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين) سنة الطواف وفي حديث جابر
الطويل في صفة حجة الوداع عندهم سلم طاف ثم تلاوا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى عند
المقام ركعتين ومعه هوم أن الآية آخرة بهما والامر للوجوب وهو قول عند الشافعية ولكنه
معارض بما في حديث الصحاحين هل على غيرهما قال لا الآن تطوع وعلى القول بالوجوب يصح
الطواف بدونهما ولا يجبر تركهما بدم خلافاً للملكية فانهم ما يجبران فيما قاله سند فان تعذر
فعلهم ما خلف المقام لرجة أو غيرهما صلاهما في الحجر فان لم يفعل في المسجد فان لم يفعل في أي
موضع شام من الحرم وغيره وقال المالكية يصلح ما حيث شاء من المسجد ما خلا الحجر (ثم خرج
عليه الصلاة والسلام الى الصفا) للسعي قال ابن عمر (وقد قال الله تعالى) في كتابه (لقد كان لكم في
رسول الله اسوة) قدوة (حسنة) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في باب قول الله تعالى واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى في أوائل كتاب الصلاة (باب) حكم الصلاة عقب الطواف بعد صلاة
(الصبح) صلاة العصر وكان ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور
من طريق عطاء (يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس) هذا جار على مذهبه في اختصاص
الكرامة بجال طلع الشمس وحال غروبها (وطاف عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بمما وصله في
الموطأ (بعد صلاة الصبح) ثبت قوله صلاة لا في الوقت عن المستقلى فلما قضى طوافه نظر فلم
ير الشمس (فركب حتى صلى الركعتين) سنة الطواف (بذي طوى) بضم الطاء المهملة * وبه قال
(حدثنا الحسن بن عمر) بضم العين ابن شقيق (البصري) قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي
مصغرا (عن حبيب) هو المعلى كجزمه المزى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها أن ناسا طافوا بالبيت بعد صلاة الصبح ثم قعدوا الى المذكور) بتشديد
الكاف أي الواظ (حتى اذا طلعت الشمس) يعني كان قعودهم منتها الى طلوع الشمس (قاموا
يصلون) سنة الطواف (فقالت عائشة رضي الله عنها قعدوا حتى اذا كانت الساعة التي تذكر فيها
الصلاة) أي عند طلوع الشمس (قاموا يصلون) ومعه هوم أنها كانت تحمل النهي على عمومها

(٢٣) قسطلاني (ثالث) هر تفعه مستدرة حوله لتلايظهر في المسجد فيصلى اليه العوام ويؤدي الى المخدور ثم نواحد ابن

وحدثني هرون بن سعيد الایلی وأحمد بن (١٧٨) عيسى قال أحدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكر أحد ثمانية أن عاصم بن عمر بن قتادة

حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واتى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى قال يكبر حسب ما أحببت ان الله قال يتقرب به وجهه الله تعالى بنى الله بيتا في الجنة وقال ابن عيسى في روايته مثله في الجنة * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال أحدثنا الغمام بن محمد أخبرنا عبد الحميد ابن جعفر قال حدثني أبي عن محمود ابن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فذكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعوه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له بيتا في الجنة مثله * وحدثنا محمد بن ركن بن القبر الشماليين وحرفوه ما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا والله تعالى أعلم بالصواب * (باب فضل بناء المساجد والحث عليها) * (قوله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله) يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم مثله أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسعى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فاعلم فضلها وانها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني ان معناه ان

ويؤيده ما رواه عطاء بن عطاء عن أبي شيبه بن أسد عن الحسن أنها قالت اذا أردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر أو العصر فطف وأخر الصلاة حتى تغيب الشمس أو حتى تطلع الشمس وصل لكل أسبوع ركعتين وهذا مذهب المالكية وقال الحنفية لا يفعلان في الاوقات المذكورة فان فعلها صححت مع الكراهة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحارثي بالزراي قال (حدثنا ابو ضرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ينهى عن الصلاة) التي لا سبب لها (عند طلوع الشمس وعند غروبها) * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد) ابن الصباح (الزعفراني) المتوفى يوم الاثنين لثمان مائة من رمضان سنة ستين ومائتين بعد المؤلف بأربع سنين (قال حدثنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الميم في الثاني التميمي النحوي (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الغاء مصغرا الاسدي المكي زيل الكوفة (قال رايت عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهما) حال كونه (يطوف بعد) صلاة (الفجر ويصلي ركعتين) سنة الطواف (قال عبد العزيز بن رفيع بالسند المذكور) ورايت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويحضر أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيتها الا صلاهما أي الركعتين بعد العصر وكان ابن الزبير استنبط جواز الصلاة بعد الصبح من جوازها بعد العصر فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده ان ذلك على عمومها ومذهب الشافعية جواز فعل سنة الطواف في جميع الاوقات بلا كراهة لحديث جابر بن مطعم مرفوعا يا بني عبد مناف من ولي من أمر الناس شيئا فليمتنع أحد اطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار رواه الشافعي وأصحاب السنن وابن خزيمة وغيره وصححه الترمذي وروى الدارقطني والبيهقي حديث أبي ذر مرفوعا لا يصلح أحد بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الآية وهذا يخص عموم النبي عن الصلاة في الاوقات المذكورة * (باب حكم المريض) حال كونه (يطوف) بالبيت العتيق حال كونه (راكبا) * وبه قال (حدثني) بالافراد وفي نسخة حدثنا (اسحق) زاذني بعض النسخ ابن شاهين (الواسطي قال حدثنا خالد الطحان عن خالد الحذاء) بالذال المعجمة والمدة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعير) مؤذنا ولا كراهة في الطواف راكبا من غير عذر على المشهور وعند الشافعية قاله النووي لكنه خلاف الاولى وقال الامام بعد حكايته عدم الكراهة وفي النفس من ادخال البهيمة التي لا يؤمن تلويثها المسجد شي فان أمكن الاستيثاق في ذلك والا فادخالها مكروه اه وعند الحنفية أن من واجبات الطواف المشي الامن عذرا حتى لو طاف راكبا من غير عذر لم يكرهه الا إعادة ما دام بمكة وان عاد الى بلده لم يكرهه الدم ومذهب المالكية أنه لا يجوز الا العذر فان طاف راكبا لم يكره عذرا أعاد الا أن يرجع الى بلده فيه عت بهدى ولو طاف زحفا مع قدرته على المشي فطوافه صحيح لكنه يكره عند الشافعية وعند الحنابلة لا شيء عليه عند الجمهور ان كان قادر فعليه الاعادة ان كان بمكة والدم ان يرجع الى أهله وكان عليه الصلاة والسلام (كلما أتى على الركن) أي الحجر الأسود (أشار اليه بشيء في يده) الكريمة (وكبر) فان قلت من أين المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من حيث ان المؤلف حمل سبب طوافه عليه الصلاة والسلام راكبا على أنه كان عن شكوى ويؤيده رواية أبي داود من حديث ابن عباس أيضا بلفظ قدم صلى الله عليه وسلم وهو يشتكي فطاف على راحلته امكن قال

من ركن بن القبر الشماليين وحرفوه ما حتى التقيا حتى لا يتمكن أحد من استقبال القبر ولهذا قال في الحديث ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجدا والله تعالى أعلم بالصواب

* (باب فضل بناء المساجد والحث عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله) يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم مثله أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مسعى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فاعلم فضلها وانها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني ان معناه ان

فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا * (باب التذلل الى وضع الايدي على الركبتين في الركوع ونسخ التطبيق) * العز

ابن العلاء الهمداني أبو كرب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن (١٧٩) الأسود وعلمة قالوا أتينا عبد الله بن مسعود

في داره فقال أصلي هؤلاء خلفكم
فقلنا لا قال فقوموا فصلوا فلم يأمرنا
بأذان ولا إقامة قال وذهبنا نقوم
خافه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن
يمينه والآخر عن شماله

مذهبنا ومذهب العلماء كافة أن
السنة وضع اليدين على الركبتين
وكراسة التطبيق إلا ابن مسعود
وصاحبه علمة والأسود قائمهم
يقولون أن السنة التطبيق لأنه لم
يبلغهم النسخ وهو حديث سعد
ابن أبي وقاص رضي الله عنه
والصواب ما عليه الجمهور لشعور
الناسخ الصريح (قوله أصلي هؤلاء)
يعني الأمير والتابعين له وفيه إشارة
إلى أنكار تأخيرهم الصلاة (قوله
قوموا فصلوا) فيه جواز إقامة
الجماعة في البيوت لكن لا يسقط
بهم فرض الكفاية إذا قلنا بالمذهب
الصحيح أنهم فرض كفاية بل لابد من
إظهارها وإنما اقتصر عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه على فعلها
في البيت لأن الفرض كان
يسقط بفعل الأمير وعامة الناس
وإن أخروها إلى آخر الوقت (قوله
فلم يأمرنا بأذان ولا إقامة) هذا
مذهب ابن مسعود رضي الله عنه
وبعض السلف من أصحابه وغيرهم
أنه لا يشرع الأذان ولا الإقامة لمن
يصل وحده في البلد الذي يؤذن
فيه ويقام صلاة الجماعة العظمى
بل يكفي أذانهم وقامتهم وذهب
جمهور العلماء من السلف والخلف
إلى أن الإقامة سنة في حقهم ولا
يكفهم إقامة الجماعة واختلافوا في
الأذان فقال بعضهم بشرع له وقال
بعضهم لا يشرع وذهبنا الصحيح
أنه يشرع له الأذان إن لم يكن مع
أذان الجماعة والأفلا يشرع (قوله ذهبنا نقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) وهذا مذهب ابن مسعود

العز بن جماعة ورواية من روى أنه طاف راكباً بالمرض ضعيفة قال الشافعي ولا أعلمه في تلك
الحجة اشتكى والذي يظهر أن هذا الطواف الذي ركب فيه عليه الصلاة والسلام هو طواف
الإفاضة كما ذكره الشافعي في الام لأنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع ثلاثة أسابيع
طوافه أول القدوم وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام رمل فيه ومشى أربعاً وطواف الإفاضة
وطواف الوداع والمناسب أن يكون المركوب فيه منه ما طواف الإفاضة ليراه الناس ويسألوه
عن المناسك لا طواف الوداع فإنه عليه الصلاة والسلام طافه في البحر بعد أن أخذ الناس
المناسك فإن قلت في صحيح مسلم من حديث جابر أنه عليه الصلاة والسلام طاف في حجة الوداع على
راحلته بالبيت وبالصفاء المروءة لأن رآه الناس ويسألوه وسعيه في حجة الوداع كان مرة واحدة
وكان عقب طوافه الأول أجيب بأن الواو لا تقتضي الترتيب فيكون طواف أول قدومه ماشياً
ثم سعى راكباً ثم طاف يوم النحر راكباً وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام
القنبري قال (حدثنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) الأسدي المدني يقيم عروة
(عن عروة بن الزبير) عن زيب ابنة (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم
(عن أم سلمة) رضي الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني اشتكى أي
مرضة (فقال) عليه الصلاة والسلام (طوف من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي) الصبح (إلى جنب البيت) الحرام (وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور)
وهذا ظاهر فيما ترجمه المؤلف (باب ما جاء في سقاية الحاج) مصدر سقى والمراد ما كانت
قريش تسقيه الحاج من الزيب المنبسط في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب بعده في
الحاهلية فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم له في الإسلام فهي حق لآل العباس أبداً * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) وأسمه حميد الصيرفي ابن أخت عبد الرحمن بن مهادي قال
(حدثنا البوضرة) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عباس الليثي المدني قال (حدثنا
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب) (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت
بمكة ليالي مني) ليلة الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر (من أجل سقايته) أي بسقيها
(فأذن له) فيه دليل على وجوب المبيت يعني في الليالي الثلاث لغيره من ضرور كاهل السقاية الآن
ينصرف في ثلثي أيامها فيسقط مبيت الثالثة والمراد معظم الليل كالحلف لا يبيت بمكان لا يحنث
الاجمعيته معظم الليل فيجب بترك دم وفي ترك مبيت الليلة الواحدة مدو الليلتين مدان من الطعام
أما أهل السقاية ولو كانوا غير عباسيين والرافع فلهم ترك المبيت من غير دم لأنه صلى الله عليه وسلم
رخص للعباس كما روى الأبل كآرواه الترمذي وقال حسن صحيح وقال الحنفية المبيت يعني سنة
لأنه لو كان واجباً لما رخص في تركه لأهل السقاية وأجابوا عن قول الشافعية قولاً بأنه واجب لما
احتاج إلى إذن بأن مخالفة السنة عندهم كان محجاً باجداً خصوصاً إذا انضم إليها الانفراد عن
جميع الناس مع الرسول عليه الصلاة والسلام فاستأذن لاسقاط الاساءة الكاتبة بسبب
عدم موافقته عليه الصلاة والسلام لما فيه من إظهار مخالفة المستلزمة لسوء الأدب إذ أنه عليه
الصلاة والسلام كان يبيت ليالي أيام التشريق * وبه قال (حدثنا الصحيح) هو ابن شاهين
الواسطي لا ابن بشر قال (حدثنا خالد الطحان) (عن خالد الحذاء عن عكرمة) مولى ابن عباس
(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية التي يسقى
بها الماء في الموسم وغيره (فاستسقى) طلب الشرب (فقال العباس) لولده (يا فضل اذهب

أذان الجماعة والأفلا يشرع (قوله ذهبنا نقوم خلفه فأخذ بأيدينا فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله) وهذا مذهب ابن مسعود

قال فلما ركع وضعنا أيدينا على ركعتنا قال (١٨٠) ف ضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم أدخله ما بين نخذه قال فلما صلى قال انه سيكون

عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتهم ويخففونها الى شرق الموقى فاذا رأيتهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لمقاتها واحملوا صلاتكم معهم سبعة واذا كنتم ثلاثة فصلوا جميعا واذا كنتم أكثر من ذلك فليؤمكم واحدكم واذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على نخذه وصاحبيه وخالفهم جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم الى الآن فقالوا اذا كان مع الامام رجلان وقفا وراءه صفا لحديث جابر وجابر ابن صخر وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر وأجمعوا اذا كانوا ثلاثة أنهم يقفون وراءه وأما الواحد فيقف عن يمين الامام عند العلماء كافة ونقل جماعة الاجماع فيه ونقل القاضي عياض رحمه الله تعالى عن ابن المسيب أنه يقف عن يساره ولا أظنه يصح عنه وان صح فله لم يبلغه حديث ابن عباس وكيف كان فهم اليوم مجمعون على أنه يقف عن يمينه (قوله انه سيكون عليكم أمراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتهم ويخففونها الى شرق الموقى) معناه يؤخرونها عن وقتها المختار وهو أول وقتها لاعتدال جميع وقتها وقوله يخففونها بضم النون معناه يضيئون وقتها ويؤخرون أداها يقال هم في خفاق من كذا أى في ضيق والمخفق المضيق وشرق الموقى بفتح الشين والراء قال ابن الاعرابي فيه معنيان أحدهما أن الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار انما تبقى ساعة ثم تغيب والثاني أنه من قولهم شرق الميت بريقه اذا لم يبق بعده الا سيرا ثم يموت (قوله فصلوا الصلاة لمقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبعة)

الى امك) أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقني قال يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه قال) عليه الصلاة والسلام (نواضعها وارشاد الى ان الاصل الطهارة والنظافة حتى يتحقق أو ينظف ما يخالف الاصل (اسقني) زاد الطبراني مما يشرب منه الناس وزاد أبو علي بن السككن في روايته فناولوه العباس الدلو (فشرب منه) زاد الطبراني فذاقه فقطع ثم دعا عباء فكسره ثم قال اذا اشتد بئذ كم فاكسروا بالماء وتقطيبه عليه الصلاة والسلام (فكسروا بالماء) (ويعملون شربة عليه) (ثم اتي) عليه الصلاة والسلام (زمزم وهم يسقون) الناس بالجملة حالية (ويعملون فيها) أى ينزحون منها الماء (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعملوا فانكم على عمل صالح ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لولا ان تغلبوا) بضم المثناة الفوقية وفخ اللام مبنيا لله فعول أى لولا ان يجمع عليكم الناس اذا رأوني قد علمت لرغبتم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكاثرة (لنزلت) عن راحتي (حتى اضع الجبل على هذه يعني) عليه الصلاة والسلام (عاققة وشار) بقوله صلى الله عليه وسلم هذه (الى عاققه) وفيه اشارة الى ان السقايات العامة كالآبار والاهوار يجب تناول منها الغنى والفقر الا أن يصح على اخراج الغنى لانه صلى الله عليه وسلم تناول من ذلك الشرب العام وهو لا يحل له الصدقة فيحمل الامر في هذه السقايات على أنها موقوفة للنفع العام فهي للغنى هدية وللفقر صدقة وفيه أيضا كراهة التقذر والتكبر لئلا تكون كولات والمشروبات * وموضع الترجمة منه قوله جاء الى السقاية (باب ما جاء في زمزم) يشق الزاين وسكون الميم الاولى وسميت بذلك لكثرة ما بها والماء الزمزم هو الكثير وقيل لزم ما جرماءها حين انفجرت وقيل لزم زمرة جبريل وكلامه وتسمى الشبابة وبركة وناقة ومضونة وبررة ميمونة وكافية وعافية ومغذية ومروية وطعام طعم وشفا سقم وأول من أظهرها جبريل سقيا لاسمعل عليه الصلاة والسلام عند ماظمى وحفرها الخليل عليه الصلاة والسلام بعد جبريل فيما ذكره الفاكهى ثم غيبت بعد ذلك لاندرا من موضعها الاستخفاف في جرحهم بحرمه الحرم والتكعبة أو لدفعهم لها عند ما نفوا من مكة ثم منحها الله تعالى عبد المطلب فحضرها بعد أن علمت له في المنام بعلامات استبان له بها موضعها ولم تزل ظاهرة الى الآن ولها فضائل وردت في أحاديث لم يذكر المؤلف شيئا منها لكونها لم تكن على شرطه صريحا وفي مسلم من حديث أبي ذر ما زمزم طعام طعم وزاد الطيالسي وشفاء سقم وفي المسند لروى من حديث ابن عباس مرفوعا ما زمزم لما شرب له وصححه البيهقي في الشعب وصححه ابن عيينة فيما نقله ابن الجوزي في الأذكار وكذا صححه ابن حبان ووثق رجاله الحافظ الدماطي إلا أنه اختلف في وصلة وارساله قال في الفتح وارساله أصح وله شاهد من حديث جابر وهو أن منه أخرجه الشافعي وابن ماجه ورجاله ثقات الا عبد الله بن المؤمل المكي فذكر العقيلي أنه قد رده لكن ورد من رواية غيره عند البيهقي من طريق ابراهيم بن طهمان ومن طريق حمزة الزيات وبالجملة فقد ثبتت صحة هذا الحديث الا ما قيل ان الجارود قد رد عن ابن عيينة بوجه له ومثله لا يحتج به اذا انقرد فكيف اذا خالف وهو من رواية الحميدي وابن أبي عمير وغيرهما ممن لازم ابن عيينة أكثر من الجارود فيكون أولى لكن الذي يحتاج اليه الحكم بحجة المتن عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا علينا كونه من خصوص طريق بعينها وهما مورتل عليه منها أن مثله لا مجال للرأى فيه فوجب كونه سماعا وكذا ان قلنا العبرة في تعارض الوصل والوقف والارسال للواصل بعد كونه ثقة لا الاحتياط ولا غيره مع أنه قد صح تصحيح نفسه ابن عيينة له كما مر وروى الدارقطني والبيهقي مرفوعا أنه ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من زمزم وقد شربه جماعة من السلف والخلف لما آرب فناولوا وأولى ما يشرب لتحقيق التوحيد

الصلاة لمقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبعة) السجدة بضم السين واسكان الباء هي النافلة ومعناه صلوا في أول الوقت بسقط والموت

وليجئنا وليطبق بين كفيه فلما كنا في أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراهم * وحدثننا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرنا ابن مسهر ح وحدثننا عثمان بن أبي شيبة قال وحدثننا جرير ح وحدثننا محمد بن رافع قال وحدثننا يحيى بن آدم قال وحدثننا مفضل كلهم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة والاسود أنهم دخلوا على عبد الله فعني حديث أبي معاوية وفي حديث ابن مسهر وجرير فكان في أنظر الى اختلاف أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والاسود أنهم دخلوا على عبد الله فقال أصلي من خلفكم قال نعم فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ثم ركعنا فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا ثم طبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذه فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنكم الفرض ثم صلوا معهم متى صلوا لتحوزوا فضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة ولئلا تقع فتنة بسبب التخلّف عن الصلاة مع الامام وتختلف كلمة المسلمين وقيمه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض سقط بالاولى وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وقيل النرض أكلهما وقيل كلاهما وقيل أحدهما مأمومة وتظهر فائدة الخلاف في مسائل معروفة (قوله وليجئنا) هو بفتح الجاء واسكان الجيم آخره مهموز هكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا ومعناه ينعطف وقال القاضي

والموت عليه والعزة بطاعة الله (وقال عبدان) بفتح المهملة وسكون الواو حدة اسمه عبد الله بن عثمان المروزي ثم اوصاه مطولا في أول باب الصلاة عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس ويأتي في أحاديث الانبياء أنهم منه ووصله الجوزي بتمامه عن الدغولي عن محمد بن الليث عن عبدان (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الابل (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) انس بن مالك رضى الله عنه كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء وكسر الراء مخففة أى فتح (سقي) أضافه اليه وان كان ميت أم هانى لان الاضافة تكون بأدنى ملازمة) وانما كذا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم) غير منه صرف (ثم جاء بطست من ذهب) كان هذا قبل تحريره استعمل أوانى الذهب (تمتلى حكمة وإيماناً) هو من باب التمثيل (فأفرغها) أى الطست أى أفرغ ما فيها من الايمان والحكمة (فى صدرى ثم اطبقه) غطاها وجعله مطبقاً (ثم اخذ) جبريل (بيدى فخرج) أى صعد (بى الى السماء الدنيا) روى أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة فى كتاب العرش عن العباس (ق) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما خمسةائة عام وكشف كل سماء جسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلىه كابين السماء والارض (قال) ولا بى الوقت فقال (جبريل تخازن السماء افتح) أى الباب (قال) الخازن (من هذا) الذى يقرع الباب (قال جبريل) وموضع الترجة قوله ثم غسله بماء زمزم لانه يدل على فضل زمزم حيث اختص غسله بها دون غيرها من المياه وقد قال شيخ الاسلام البلقيني انه أفضل من الكوثر لان به غسل قلبه الشريف ولم يكن يغسل الا بافضل المياه وقال الزين العراقى الحكمة فى غسل قلبه الشريف به لان به يقوى القلب على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والنار لان من خواص ما زمزم أنه يقوى القلب ويسكن الروح * وبه قال (حدثنا محمد) هو (ابن سلام) بتخفيف اللام السكونى ولا بى ذرايين سلام بتشديد ها حيث وقع قال (أخبرنا الفزارى) مروان بن معاوية (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشيبى) بفتح المعجمة وسكون المهملة عامر بن شراحيل (ان ابن عباس رضى الله عنه ما حدثه قال سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم) فيه الرخصة فى الشرب قائما واستحب الشرب من ما زمزم قال ابن المنذر وكان له عنوان عن حسن العهد وكال الشوق فان العرب اعتادت الحنين الى منازل الاحبة وموارد أهل المودة وزمزم هو منهل أهل البيت فالتحقق عليها والمتعطش اليها قد أقام شعار المحبة وأحسن العهد للاحبة ولهذا جعل التصلع منها علامة فارقة بين الايمان والنفاق ولله در القائل

وما شربى بالماء الا تذكرا * لماء به أهل الحبيب نزول

وقال آخر يقولون ملج ما غلة آجن * أجل هو علوح الى القلب طيب

وقال آخر بالله قولوا النيل مصر * بأننى عنه فى غناه

بزمزم العذب عنديت * معلق الست بالوفاء

وروى الفاكهى وغيره عن ابن عباس صلواتى على الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما صلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال زمزم (قال عاصم) الاحول (خاف عكرمة) مولى ابن عباس والله (ما كان) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أى يوم سقاه ابن عباس من ما زمزم (الا) را بكا (على بعير) ولابن ماجه من هذا الوجه قال عاصم قد كرت ذلك لعكرمة بالله ما فعل أى ما شرب قائما لانه حينئذ كان را بكا لكن عند أبي داود من رواية عكرمة

حدثنا ابي عبد الله بن سعيد وابو كامل الجدي (١٨٣) واللفظ لقتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن ابي يعقوب عن مصعب بن سعد قال صليت الى

جنب ابي قال وجعلت يدي بين ركبتي فقال لي ابي اضرب بكفك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال انا نهيانا عن هذا وأمرنا أن نضرب بالاكف على الركبتين * حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا ابو الاوصح وحديثنا بن ابي عمر قال حدثنا سفيان كلاهما عن ابي يعقوب بهذا الاسناد الى قوله فنهيانا عنه ولم يذكر ما بعده * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن اسمعيل بن ابي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد قال ركعت فقلت بيدي هكذا يعني طبق بهما ووضعهما بين فخذه فقال ابي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بالركب * حدثني الحكم بن موسى قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال صليت الى جنب ابي فلما ركعت شبكت أصابعي وجعلت ما بين ركبتي فضرب يدي فلما صلي قال قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا أن نرفع الى الركبتين

عياض رحمه الله تعالى وروي وليجنا كما ذكرناه وروي وليجنا بالحاء المهملة قال وهذا رواية أكثر شيوخنا وكلاهما صحيح ومعناه الانحناء والانعطاف في الركوع قال ورواه بعض شيوخنا بضم النون وهو صحيح في المعنى أيضا يقال حنيت العود وحنوته اذا عطفته وأصل الركوع في اللغة الخضوع والذلة وسمى الركوع الشرعي ركوعا لما فيه من صورة الذلة والخضوع والاستسلام (قوله

عن ابن عباس أنه أتاه فلي ركعتين فلعل شربه من ماء زمزم كان بعد ذلك وأهل عكرمة إنما أنكر شربه قائما لأنه عنه لم يكن ثبت عن علي عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيحمل على بيان الجواز قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأثرية وكذا الترمذي (باب طواف القارن) هل يكفيه طواف واحد أو لابد من طوافين خلاف يأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) سنة عشر وسميت بذلك لأنه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها (فأعلمنا) أحرمنا (بعمره ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من كان معه هدى فليلب بالحج والعمره ثم لا يحل) بالنصب ولفظي أن لا يحل بالرفع (حتى يحل منهما) أي من الحج والعمره لأن القارن يعمل عملا واحدا كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى قالت عائشة (فقدمت مكة وأنا حائض فلما قضينا حجتنا) أي بعد أن طهرت وطفئت (أرسلني مع) أخي (عبد الرحمن الى التميمي) أدنى الحل الى الحرم وأما إرساله الى التميمي لأن العمره كان الحج لابد أن يجمع فيها بين الحل والحرم (فاعتمرت فقال صلى الله عليه وسلم هذه) العمره (مكان عمرتك) نصب مكان على الظرفية أي بدل عمرتك التي أردت أن تأتي بها مفردة لأنها اقضاء عن التي كانت أحرمت بها (قطاف الذين أهلوا بالعمره) وحدها متعين وسعوا (ثم حلوا) لم يفرق بين من معه الهدى ومن ليس معه وقال أبو حنيفة من كان معه الهدى لا يحل من عمرته ويبقى على إحرامه حتى يحج ويغير هديه يوم النحر (ثم طافوا طوافا آخر) للعج (بعد أن رجعوا من منى وأما الذين جمعوا بين الحج والعمره) وهم الذين كان معهم الهدى (طافوا طوافا واحدا) بغير طواف طافوا الذي هو جواب أياها لكن صرح النحاة بلزوم اثباتها فيه نحو قوله تعالى فأما الذين آمنوا فاعلموا أن الحق من ربهم الا في ضرورة الشعر كقوله

فأما القتال لا قتال لديكم * ولكن سيرا في عراض المواكب

وأما حذفها في قوله تعالى فأما الذين أسودت وجوههم كقوله فالاصل فيقال لهم كقوله خذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعه ولا يصح استغناءه كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح قاله ابن هشام وتلخص منه أن الفاء لا تحذف في غير الضرورة الامع القول وعورض بأنه ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا وأوجب بأنه يجوز أن يكون هذا الحديث مما حذف فيه الفاء تبعاً للقول والتقدير فأقول ما بال رجال فالأولى التقصص بما وقع هنا في حديث عائشة وأما الذين جمعوا بين الحج والعمره طافوا وبقوله عليه الصلاة والسلام أما موسى كآني أنظر اليه اذ ينحدر في الوادي ولذا قال ابن مالك في التسهيل ولا بد مع ما من ذكر الفاء الا في ضرورة أو ندور وللشك في فاعلمنا طافوا فالتا قبل انما في جواب أما وفي هذا الحديث دليل على أن القارن يجوز به طواف واحد وهو مذهب مالك والشافعي وأجدوا الجهور وكذا يجوز به سعي واحد وقال أبو حنيفة في آخرين عليه طوافان وسعيان واستدل لذلك في فتح القدير بما رواه النسائي في سننه الكبرى عن حماد بن عبد الرحمن الانصاري عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية قال طفت مع أبي وقد جمع الحج والعمره قطاف لهما طوافين وسعيين وحدثني أن عليا رضي الله عنه فعل ذلك وحدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قال العلامة ابن الهمام وجماد هذا وان ضعفه لازدي فقد ذكره ابن حبان في الثقات فلا ينزل حديثه عن درجة الحسن مع أنه روى عن علي بطرق كثيرة مضعفة ترتقي الى الحسن غير أن آثارها واقتصرنا على ما هو أحسن بنفسه

حدثنا أبو عوانة عن أبي يعقوب هو بالراء عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وهو أبو يعقوب الأصغر وأما أبو يعقوب بلا

حدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن بكر ح وحدثنا حسن الخوافي قال (١٨٣) - حدثنا عبد الرزاق وتوفى باللفظ قال

جميعا اخبرنا بن جريح قال اخبرني
أبو الزبير انه سمع طاوسا يقول قلنا
لابن عباس في الاقعا على القدمين
فقال هي السنة فقلنا لانا انراه
جفاه بالرجل فقال ابن عباس بل
هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم
الا كبر فاسمه واقد وقيل وقدان
وقد سبق بيان ما في كتاب الايمان
في حديث أي الاعمال أفضل

*(باب جواز الاقعا على

العقبين)*

(فيه طاوس قال قلنا لابن عباس
رضي الله عنه ما في الاقعا على
القدمين قال هي السنة فقلنا انا
انراه جفاه بالرجل فقال ابن عباس
بل هي سنة نبيك صلى الله عليه
وسلم) اعلم أن الاقعا ورد فيه
حديثان ففي هذا الحديث أنه سنة
وفي حديث آخر انتهى عنه رواه
الترمذي وغيره من رواية علي وابن
ماجيه من رواية أنس وأحمد بن
حنبل رحمه الله تعالى من رواية سمرة
وأبي هريرة والبيهقي من رواية سمرة
وأنس وأسانيدها كلها ضعيفة وقد
اختلف العلماء في حكم الاقعا وفي
تفسيره اختلافا كثيرا كشر الهذ
الاحاديث والصواب الذي لا يعدل
عنه أن الاقعا نوعان أحدهما
أن يلقى البتية بالارض وينصب
ساقيه ويضع يديه على الارض
كاقعا الكلب ~~هكذا~~ فافهم
ابو عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه
أبو عبيدة القاسم بن سلام وآخرون
من أهل اللغة وهذا النوع هو
المكروه الذي ورد فيه النهي والنوع
الثاني أن يجعل البتية على عقبه
بين السجدين وهذا هو ما ادبنا

بلا ضم قال ورواه الشافعي بسند فيه مجهول وقال معناه انه يطوف بالبيت حين يقدم وبالصفاء
والمرودة ثم يطوف بالبيت للزيارة اه وهو صريح في مخالفة النص عن علي وقول ابن المنذر
ولو كان ناطعا عن علي كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من أحرم بالحج والعمرة أجزأه
عنهما طواف واحد وسعي واحد مدفوع بأن عليا رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
أجمعنا فوقعت المعارضة وكانت هذه الرواية آتية بأصول الشرع فربحت وقد استقر في
الشرع أن من ضم عبادة إلى أخرى أنه يفعل أركان كل منهما والله أعلم بحقيقة الحال اه ولا
ريب ان العمل بما في صحيح البخاري أولى من حديث لم يكن على رسم الصحيح على ما لا يخفى وقد روى
مسلم من طريق ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه
بين الصفاء والمرودة الا طوافا واحدا ومن طريق طاوس عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال لها
يسمعك طوافك لحجك وعمرتك وهذا صريح في الاجزاء وان كان العلماء اختلفوا فيما كانت
عائشة محرمة به وقال عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاوس
ما طاف أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لحجه وعمرته الا طوافا واحدا قال الحافظ بن حجر
وهذا استاد صحيح وحدث الباب مضى في باب كيف تمهل الحائض والنفساء وموضع الترجمة منه
قوله وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة لانه هو القارن به قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي
نسبة للباس القلائس الدورقية قال (حدثنا ابن علية) هو اسمعيل وعليه بضم العين المهملة وفتح
اللام وتشديد التهمة هو اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن مقسم (عن أيوب) السخيتاني (عن
نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما دخل ابنه عبد الله
ابن عبد الله وظهروه) بالرفع مبتدأ أخبره قوله (في الدار) والحالة حاله والضمير في ظهره لابن عمر
والمراد بالظهور مركوبه من الابل وكان ابن عمر قد عزم على الحج وأحضر مركوبه ليركب عليه
ويتوجه (فقال) له ابنه عبد الله (ألي لا آمن) بعد الهمزة وفتح الميم مخففة وللمستعمل فيما ذكره الحافظ
ابن حجر لا يمين بكسر الهمزة وفتح الميم وهي لغة تميم فأنهم يكسرون الهمزة في أول مستعمل ماضيه
على فعل بالكسر ولا يكسرون اذا كان ماضيه بالفتح الآن يكون فيه حرف حلق نحو اذهب والمعنى
أخاف (أن يكون العام) انصب على الظرفية أي في هذا العام (بين الناس قتال) بالرفع فاعل يكون
وهي هنا تامة والنظر في متعلق بها وكذا بين الناس (فيصدولك عن البيت فلو أنت) هذه السنة
وتركت الحج لكان خيرا لعدم الامن بخواب الشرط محذوف ويحتمل أن تكون لولتني فلا تحتاج
الرجوع (فقال) عبد الله بن عمر لا بنه عبد الله (قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم الاثنين
في هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة حتى نزل بالحدبية (فقال كفار قرش بينه
وبين البيت) فتحلل بأن خرج من النسك بالذبح والخلق أي مع النية فيهما (فان حيل) بكسر الحاء
المهملة بلفظ الماضي (بني وبينه) أي البيت (أفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) من
التحلل حيث منعوه من دخول مكة وأقول بالرفع كافي اليونانية على تقدير أنابوا بالحزم على انه جزماء
وللكشمية فان يحل بضم الياء وفتح الحاء وسكون اللام مبنيا للمفعول فافعل جزم فقط (لقد كان
لكم في رسول الله أسوة حسنة) خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى بها وهو في نفسه قدوة حسنة
لحسن التأسي به كقوله في البضعة عشرون مناخيدا أي هي في نفسها هذا القدر من الحديد
(ثم قال) أي عبد الله بن عمر (أشهدكم أني قد أوجبت مع عمرتي حجا) بالتذكير في الأخير ولم يكتف
بالنية بل أراد الاعلام لمن يريد الاقتداء به (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم قدم) أي أبي
عبد الله مكة من منى بعد الوقوف بعرفات (فطاف لهما) أي للحج والعمرة (طوافا واحدا) بعد

عباس بقوله سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وقلنا الشافعي رضي الله عنه في البويطي والاملاء على استحبابه في الجلس بين السجدين

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وابوبكر (١٨٤) بن أبي شبيب وتقرأ في لفظ الحديث قالوا حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن حجاج

الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلى

وجله حديث ابن عباس رضي الله عنهم ما عليه جماعات من المحققين منهم الميهقي والقاضي عياض وآخرون رجعهم الله تعالى قال القاضي عياض وقد روى عن جماعة من الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه قال وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس رضي الله عنهم ما من السنة أن تفس عقبك ألييك هذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس وقد ذكرنا أن الشافعي رضي الله عنه نص على استحبابه في الجلوس بين السجدين وله نص آخر وهو الاشراف السنة فيه الافتراش وحاصله أنهم ما سئلوا وأيمنا أفضل فيه قولان وأما جلسة التشهد الأول وجلسة الاستراحة فسنتم ما الافتراش وجلسة التشهد الأخير السنة فيه التورك هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه وقد سبق بيانه مع مذاهب العلماء رجهم الله تعالى وقوله انالترأه جفأ بالرجل ضبطناه بفتح الراء وضم الجيم أي بالانسان وكذا نقله القاضي عياض عن جميع رواة مسلم قال وضبطه أبو عمر بن عبد البر بكسر الراء واسكان الجيم قال أبو عمر ومن ضم الجيم فقد غلط ورد الجهور على ابن عبد البر وقالوا الصواب الضم وهو الذي يليق به اضافة الجفاء اليه والله تعالى أعلم بالصواب

الوقوف بعرفة وهذا موضع الترجمة وجهه القائلون بطوافين وسعين للقارن على أن المراد بقوله طوافا واحدا أي طواف لكل منهما طوافا يشبه الطواف الذي لا آخر ولا ينحني ما في ذلك وقد روى سعيد بن منصور عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج معي بين الحج والعمرة كذا له طواف واحد وسعي واحد فهذا صريح في المراد * وحديث الباب أخرجه أيضا في الحج وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) ان ابن عمر رضي الله عنهما اراد الحج عام نزل (أي في عام نزل) (الحج) بن يوسف النخعي (باب الزبير) متدبسا به على وجه المقالة * وكذلك انه لما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ولم يكن استخلف في الناس بلا خليفة شهرين وأياما فاجتمع رأي أهل الحل والعقد من أهل مكة فبايعوا عبد الله بن الزبير وبايع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم ثم لم يزل الأمر كذلك إلى ان توفي مروان وولى ابنه عبد الملك فنع الناس الحج خوفا ان يبايعوا ابن الزبير ثم بعث جيشا أمر عليه الحج فقدم مكة وأقام الحصار من أول شعبان سنة اثنتين وسبعين بأهل مكة إلى ان غلب عليهم وقتل ابن الزبير وصلبه (فقل له) أي لابن عمر والقائل له ابناء عبد الله وسالم كافي مسلم (ان الناس كانوا بينهم قتال) برفع قتال فاعل ويجوز النصب على التمييز والجملة في موضع رفع خبر ان (وانا تخاف ان يصدر) عن البيت (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذا اصنع) نصب باذاهي حرف جزاء وجواب وقيل اسم والاصل في اذا كرمك اذا جئتنى أكرمك ثم حذف الجملة وعوض السنين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالاصح انها بسبب البساطة لا مركبة من اذ وأن وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لأن مضمرة بعدها وتنصب المضارع بشرط أن تكون مصدرة وأن يكون الفعل متصلا بها ومقتضى لا بقسم وأن يكون مستقبلا يقال سأتيك غدا فتقول اذا كرمك واذا والله أكرمك فتنصب فيه ما وترفع وجوبا ان قلت انا اذا كرمك لعدم تصددها واذا عابد الله أكرمك للفصل بغير القسم أو حدثك انسان حديثا فقلت اذا تصدق لعدم الاستقبال وقد ظهر مما ذكرنا أن اصنع هنا منصوب لان اذا مصدرة وأصنع متصل بهام مستقبل وأن قول العيني اذا كان فعلها مستقبلا وجب الرفع كما هو هنا وهو أوسبق قلم والمعنى ان صددت عن البيت أصنع (كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من العمل حين حصر بالحديبية (إني أشهدكم اني قد أوجبت عمرة) كما أوجبها النبي صلى الله عليه وسلم لم في قصة الحديبية (ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البداء) موضع بين مكة والمدينة فقام ذى الحليفة (قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد) بالرفع أي واحد في حكم الحصر وأنه اذا كان العمل للحصر جائز في العمرة مع انها غير محدودة بوقت فهو في الحج أجوز وفيه العمل بالقياس (أشهدكم اني قد أوجبت حجاج عمرق واهدى) بفتح الهمزة فعل ماض من الاهداء (هكذا استأثره بقديد) بقاء مضمومة ودالين مهملة بينهما متحسنة ساكنة مضمومة موضع قرأ من الخفة زاد في باب من استأثر به من الطريق وقلده حتى قدم فطاف بالبيت وبالصفا أي إلى أن قدم مكة فطاف بالبيت للقدم وبالصفا (ولم يرد على ذلك فلم يخبر ولم يحل من شيء حرم منه) أي حرم من أفعاله وهي المحرمات السبع (ولم يحاق ولم يقصر حتى كان يوم النحر فخر وحلق ورأى ان قد قضى) أي أدى (طواف الحج والعمرة بطوافه الاول) الذي طافه يوم النحر للافاضة بعد الوقوف بعرفة فهو مراده بالاول قال في الامع لان اول لا يحتاج أن يكون بعده شيء فلو قال أول عبد الله دخل فهو حرقم يدخل الا واحد عتق والمراد انه لم يجع للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعي وغيره خلافا للحنفية وقال بعضهم المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وما الطواف

اضافة الجفاء اليه والله تعالى أعلم بالصواب * (باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحتها) * (قوله واثكل أمياه) بالبيت

فجعلوا يضربون بأيديهم على آذانهم فلما رأيتهم يصمتون لي لكتي سكت فلما صلي (١٨٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأني هو وأمي

ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقرأة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشكل بضم الشاء واسكان الكاف وبفتحهما جميعا الغنان كالخجل والجل حكاهما الجوهري وغيره وهو فخذ ان المرأة ولدها وامرأة تملكى وتاكل وتكلمه أمه بكسر الكاف وأنكاه الله تعالى أمه وقوله أمياه هو بكسر الميم (قوله فجعلوا يضربون بأيديهم على آذانهم) يعني فعلوا هذا ليسكتوه وهذا محمول على انه كان قبل أن يسرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلاة وأنه لا يتطل به الصلاة وأنه لا كراهة فيه اذا كان الحاجة (قوله فبأني هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه) فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظيم الخلق الذي شتمه الله تعالى له به ورفقه بالجاهل ورأفته بأمنه وشفقته عليهم وفيه التخليق بخلقه صلى الله عليه وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللفظ به وتقريب الصواب اليه فهمه (قوله فوالله ما كهرني) أي ما انتهرني (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقرأة القرآن) فيه تحريم الكلام في الصلاة سواء كان الحاجة أو غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها

بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتفى عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا موضع الترجمة (باب الطواف على وضوء) وهو شرط عند الجاهل ولا يصح الطواف بدونه كالطهارة من الخبث وسرا العورة لحديث الترمذي الطواف بالبيت صلاة فيدل على اشتراط ما ذكره لانه شبه بها وليس بين ذاتيهما شيء من المشابهة لان ذات الطواف وهو الدوران مما تتنق به ذات الصلاة فيكون المراد ان حكمه حكم الصلاة ومن حكمها عدم الاعتداد بدون الطهارة وقال الحنفية وتجب الطهارة عن الحدثين والحيض والنفس للطواف في الاصح وليست بشرط للجواز ولا فرض بل واجبة حتى يجوز الطواف بدونها ويقع مع استدابه ولكن يكون مسيأ وتجب الفدية فان طاف للقدوم أو للصدقة لم يجز صدقة وجنابا دم وللزيارة محدثا دم وجنابا دنة وتستحب الاعداد مادام بمكة في الحديث وتجب في الجنابة حتى اذا رجع الى أهله فعليه أن يعود الى مكة باحرام جديد (وبالسنند قال) (حدثنا احمد بن عيسى) الترمذي المصري الاصل قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام حذف المؤلف المسؤول عنه وقد ينه مسلم فقال ان رجلا من العراق قال لي سل عروة عن رجل يمل بالحلج فاذا طاف يحل أم لا فان قال لا لا يحل فقل له ان رجلا يقول ذلك فسأله فقال لا يحل من أهل بالحلج الا بالحلج قالت فان رجلا كان يقول ذلك قال يتسما قال فتصدى لي الرجل فسلمتني فقلت له ان رجلا كان يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن أسماء والزبير فعلا ذلك فقلت عروة فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا أدري فقال ما باله لا يأتيني بنفسه يسألني أظنه عرا قيات لا أدري قال فانه قد كذب (وقال قد) ضبب في اليونانية على لفظ قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة رضى الله عنها (في الفاء في فآخبرتني كالتفصيل للمعجل يعني فآخبر عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حج ثم فصله باخبار عائشة (ان أول شيء بدأ به حين قدم) مكة (انه توضع طاف بالبيت) ليس فيه دلالة على اشتراط الوضوء الا اذا انضم اليه قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم المروى في مسلم (ثم لم تكن عمرة) بالرفع على أن كان تامة أي لم توجد بعد الطواف عمرة ولا غير أي يذرع بالصب على انها ناقصة (ثم حج أبو بكر) الصديق (رضي الله عنه فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت) نصب أول خبر كان ورفع الطواف ايهما (ثم لم تكن عمرة) بعد الطواف وعمرة بالرفع والنصب (ثم حج عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه مثل ذلك) برفع مثل أي مثل ما حج أبو بكر (ثم حج عثمان) بن عفان (رضي الله عنه فرائته أول شيء بدأ به الطواف بالبيت) برفع أول والطواف كافي فروع اليونانية كهي مبتدأ وخبر في موضع نصب مفعول ثان رأى القلبية وفي بعض الاصول أول شيء بدأ به الطواف بنصب أول بدل من الضمير والطواف مفعول ثان رأى البصرية لا تتعدى لمفعولين لكن يحتمل أن البرماوى والعيني كالكرماني وفيه نظر لان رأى البصرية لا تتعدى لمفعولين لكن يحتمل أن تكون بمعنى تيقنت فتتعدى اليها (ثم لم تكن عمرة) بالرفع والنصب وقوله ثم حج عثمان هو من قول عروة وما قبله من قول عائشة فيما قاله الداودي وقال أبو عبيد الملك منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج أبو بكر الخ من كلام عروة اه قال الحافظ بن حجر فعلى هذا يكون بعض هذا منقطع لان عروة لم يدرك أبا بكر ولا عمر ثم أدرك عثمان وعلى قول الداودي يكون الجميع متصلا وهو الاظهر (ثم حج معاوية) بن أبي سفيان (وعبد الله بن عمر) بن الخطاب (ثم حجبت مع ابن الزبير بن العوام) كذا اللكشمي بن الزبير يعني أخاه عبد الله قال عياض

الحديث ذى الدين وسنوخه في موضعه ان شاء الله تعالى وهذا في كلام العامد العالم أما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة رضى الله عنه والكوفيون تبطل دليلنا حديث ذى الدين فان كثرة كلام النامى ففيه وجهان مشهوران لا صوابنا أصحهما تبطل صلاته لانه نادر وأما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو ككلام الناسي فلا تبطل الصلاة بقليله الحديث مما يرويه بن الحكم هذا الذى نحن فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمره بإعادة الصلاة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل وأما قوله صلى الله عليه وسلم انما هو التسيب والتسكير وقراءة القرآن فعنده هذا ونحوه فان التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة غير ذلك من الأذكار مشروع فيها فعنده لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ومحاطباتهم وانما هى التسيب وما فى معناه من الذكر والدعاء وأشباههما مما ورد به الشرع وفيه دليل على ان من حلف لا يتكلم فسبح أو كبر أو قرأ القرآن لا يبحث وهذا هو الأصح المشهور فى مذهبنا وفيه دلالة لمذهبه الشافعى رحمه الله تعالى والجمهور وان تكبيرة الاحرام فرض من فروض الصلاة وجر منه او قال أبو حنيفة رضى الله عنه ليست منها بل هى شرط خارج عنها متقد عليها وفى هذا الحديث النهى عن تشييت العاطس فى الصلاة وأنه كلام الناس الذى يحرم فى الصلاة وتفسده اذا أتى به عالماعدا قاطا أصحنا ان قال رحمه الله أو رحمه

فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان منهن مسح
لان الطائف انما مسح الحجر الاسود فكنى بالمسح وبحقل أن يكون متاولا بأن المراد طافوا
وبعدوا وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدرات اختصارا للعلم بها (باب وجوب) السعي بين
(الصفوا والمروة فجعل) بضم الجيم مبنيا للمفعول وجوب السعي بينهما (من شعائر الله) من أعلام
مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحسك بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال عروة) بن الزبير بن العوام (سألت عائشة
رضي الله عنها فقلت لها أرايت قول الله تعالى) أى أخبرني عن مفهوم قول الله تعالى (ان الصفا
والمروة) جبلا السعي اللذان يسمى من أحدهما الى الآخر والمـ فنافى الاصل جمع صفاء وهي
الصخرة والحجر الاملس والمروة فى الاصل حجرا يبيض براق (من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه) فلا اثم عليه (ان يطوف بهما) بتشديد الطاء أصله يتطوف فابدلت التاء طاء
لقرب مخرجهما وأدغمت الطاء فى الطاء (فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف) كذا فى البيهقى
كم الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وان قال يرحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلانا (بالصفا

قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان (١٨٧) منار جالا يا تون الكهان قال فلا تأثم

لم تبطل صلاته لانه ليس بخطاب وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمد الله تعالى سرا هذا مذهبا وبه قال مالك رحمه الله وغيره وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم انه يجهر به والاول أظهر لانه ذكر والسنة في الاذكار في الصلاة الاسرار الاما يستثنى من القراءة في بعضها ونحوها (قوله اني حديث عهد بجاهلية) قال العلماء الجاهلية ما قبل ورود الشرع وهو جاهلية لكثرة جهالاتهم وقشورهم (قوله ان منار جالا يا تون الكهان قال فلا تأثم) قال العلماء انما نهي عن اتيان الكهان لانهم يتكلمون في مغيبات قد يصادف بعضهم الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بسبب ذلك ولا نهي بلسبون على الناس كثيرا من أمر الشرائع وقد تطايرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان ونصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الخولان وهو حرام باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريمه جماعة منهم أبو محمد البغوي رحمه الله تعالى قال البغوي اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكاهن وهو ما أخذ به المتكهن على كهاتمه لان فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الاجرة عليه وقال الماوردي رحمه الله تعالى في الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب الناس من التكسب بالكهانة واللاهو ويؤذبه عليه ان يخذل والمعطى وقال الخطابي رحمه الله تعالى حلوان الكاهن ما يأخذ به المتكهن على كهاتمه وهو محرم وقوله باطل قال وحلوان

(بالصفا والمروة) اذ مفهومه ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم عن فاعله وذلك يدل على اباحته ولو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فردت عليه عائشة رضي الله عنها حيث (قالت بئس ما قلت يا ابن أخي) أسماء (ان هذه الآية لو كانت كما أولتها عليه) من الاباحة (كانت لاجناح عليه ان لا يطوف بهما) كذا بزيادة فوقية بعد التحية وبزيادة لا بعد أن وبه قرئ في الشاذ كما قالت عائشة فانها كانت حينئذ تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الآية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت عائشة ان الاختصار في الآية على نفي الاثم له سبب خاص فقالت (ولكنها) أي الآية (أنزلت في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا قبل أن يسلموا يهلون) يحجون (للمناة الطاغية) بيمين مفتوحة فتون مخففة مجرور بالفتحة العلمية والتانيث وسميت مناة لان التائب كان في اوراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية لمناة (التي كانوا يعبدها عند المشلل) بيمين مضمومة فتشين مجمة مفتوحة فلامين الاولى مشددة مفتوحة ثنية مشرفة على قلبيد زاسقان عن الزهري بالمشلل من قديد أخرجه مسلم وكان اغيرهم صنمان بالصفا والساف بكسر الهمزة وتخفيف السين المهملة وبالرواية نائلة بالنون والهمزة والمد وقيل انهما كانا برجلا وامراة فزيدا دخل الكعبة فقصه ما الله بحرين فقصا عند الكعبة وقيل على الصفا والمروة ليعتبر الناس بهما او يتعظوا ثم حولهما قاصي بن كلاب فجعل أحدهما لاصق الكعبة والاخر لزم من وفجر عندهما وأمر بعبادتهما فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة كسرها (فكان من أهل) من الانصار (يخرج) أي يجتر من الاثم (أن يطوف بالصفا والمروة) كراهية لذينك الصنمين وحبهم صنهم الذي بالمشلل وكان ذلك سنة في آبائهم من أحرمانه لم يطف بين الصفا والمروة (فلما أسلموا) أي الانصار (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) أي عن الطواف بهما وما وقف لابي ذر فاقط أسأوا (قالوا يا رسول الله انا كنا نخرج ان نطوف بين الصفا والمروة) ولا يذربا بالصفا والمروة (فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية) الى آخرها فقد بين أن الحكمة في التعبير بذلك في الآية مطابقة لجواب السائلين لانهم توهموا من كونهم كانوا يفتعلون ذلك في الجاهلية انه يستقر في الاسلام فخرج الجواب مطابقا لسؤالهم واما الوجوب فيستفاد من دليل آخر وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد المعتد أنه منع من ايقاعه على صفة مخصوصة كمن عليه صلاته مطلقا فظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب فسأل فقيل في جوابه لاجناح عليك ان صليت في هذا الوقت فالجواب صحيح ولا يستلزم ذلك الوجوب ولا يلزم نفي الاثم عن الفاعل نفي الاثم عن التارك فلو كان المراد مطلق الاباحة لنفي الاثم عن التارك (قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن) أي فرض (رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما) أي بين الصفا والمروة بالسنة وليس المراد نفي فرضيتهما ويؤيده ما في مسلم من حديثها واعمرى ما أتت الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة واستدل البيهقي وابن عبد البر والنووي وغيرهم على ذلك أيضا بكونه عليه الصلاة والسلام كان يسمي بينهما في حجه وعمرته وقال خذوا عني مناسككم (فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما) وهو ركن عند الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية واجب الحج بدونه ويجبر بدم قال الزهري (ثم أخبرني أبا بكر بن عبد الرحمن) ابن الحرث بن هشام بذلك (فقال ان هذا العلم) بفتح اللام وهي المؤكدة وبالنسبة بن علي ابن الحبيب وللعمري والسقلي ان هذا العلم بالنصب صفة لهذا أي ان هذا هو العلم (ما كنت سمعته) خبر لان وكنت بلفظ المتكلم وما نافية وعلى الرواية الاولى وهي للكشيري في علم خبران وكلمة ماموولة واقظ كنت للمتكلم في جميع ما وقعت عليه من الاصول وقال العيني كالكرمانى وانظرت

العراف حرام أيضا قال والفرق بين العراف والكاهن أن الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكواثر في المستقبل ويدعي معرفة الاسرار

قال ومن رجال يتطهرون قال ذلك شيء (١٨٨) يجدونه في صدورهم فلا يصبتهم وقال ابن الصباح فلا يصبتكم قال فأت

ومن رجال يخطون قال كان نبي
من الانبياء

والعرف يتعاطى معرفة الشيء
المسروق ومكان الضالة ونحوهما
وقال الخطابي أيضا في حديث من
أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد برئ
عما أنزل الله على محمد صلى الله
عليه وسلم قال كان في العرب كهنة
يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ كَثِيرًا مِنْ
الْأُمُورِ فَنَهَمَ مِنْ زَعَمِ أَنْ لَهُ رَبًّا مِمَّنْ
الْبَنُ يُلْقِي إِلَيْهِ الْأَخْبَارَ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَدْعِي اسْتِدْرَاكَ ذَلِكَ بِنَهْمٍ أُعْطِيَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَى عَرَا فَا وَهُوَ الَّذِي
يَرْغَمُ مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِقَدَمَاتِ أَسْبَابِ
يَسْتَدْلِي بِهَا كَمَعْرِفَةٍ مِنْ سِرِّ الشَّيْءِ
الْقَلَانِي وَمَعْرِفَةٍ مِنْ تَهْمٍ بِهِ الْمَرْأَةُ
وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَى التَّجَمُّعَ
كَاهِنًا قَالَ وَالْحَدِيثُ يَشْتَلِي عَلَى
النَّبِيِّ عَنْ آتِيَانِ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ
وَالرَّجُوعُ إِلَى قَوْلِهِمْ وَتَصَدِّقُهُمْ
فِي مَا يَدْعُونَهُ هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ وَهُوَ
تَفْسِيرُ قَوْلِهِ وَمِنْ رِجَالٍ يَتَطَهَّرُونَ
قَالَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ
فَلَا يَصْدُقُهُمْ فِي رِوَايَةٍ فَلَا يَصْدُقُهُمْ
قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَاهُ أَنَّ الطَّيْرَةَ شَيْءٌ
يَجِدُونَهُ فِي نَفْسِهِمْ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ
عَلِيَّتِهِمْ فِي ذَلِكَ فَانْهَ عَنْ مَكْتَسَبِ لَكُمْ
فَلَا تَكْلِفُ بِهِ وَلَكِنْ لَا تَمْتَنِعُوا
بِسَبِّهِ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي أُمُورِكُمْ
فَهَذَا هُوَ الَّذِي تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ
مَكْتَسَبٌ لَكُمْ فَيَقْبَعُ بِهِ التَّكْلِيفُ
فَنَهَاهُمْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الْعَمَلِ بِالطَّيْرَةِ وَالامْتِنَاعِ مِنْ
تَصَرُّفَاتِهِمْ بِسَبِّهَا وَقَدْ تَطَاهَرَتْ
الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي النَّهْيِ عَنْ
التَّطَهُّرِ وَالطَّيْرَةِ وَهِيَ مَحْمُولَةٌ عَلَى الْعَمَلِ
بِهَا أَعْلَى مَا يَوْجَدُ فِي النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ
عَمَلٍ عَلَى مَتَنِّهَا عَنْهُمْ وَسَيَأْتِي

للخطاطب على النسخة الأولى وهي لعلم قال أبو بكر (ولقد سمعت رجلا من أهل العلم يذكر أن
النامي الأمن ذكرت عائشة) رضى الله عنها والاستثناء معترض بين اسم ان وخبرها وهو قوله (عن
كان يهل بمناء) بابا الموحدة (كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة) فلم يخصوا بطائفة بخلاف
عائشة فانما خصت الانصار بذلك كما رواه الزهري عن عروة عنها (فلما ذكر الله تعالى الطواف
بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله كذا يطوف بالصفا والمروة) أي في الجاهلية
(وان الله) بالواو ولاي الوقت فان الله عز وجل (أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا) أي والمروة
(فهل علينا من حرج) اسم (ان يطوف) بتشديد الطاء (بالصفا والمروة) انما سألو عن ذلك بناء على
ما ظنوه من ان التطوف بهما من فعل الجاهلية (فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
الآية قال أبو بكر فاصبر) بفتح الهمزة والميم وضم العين على صيغة المتكلم من المضارع وضبطها
الديمياطى الحافظ فاصبر بوصول الهمزة وسكون العين على صيغة الامر قال في الفتح والاول
أصوب (هذه الآية) ان الصفا والمروة (نزلت في الفريقين) الانصار وقوم من العرب كما في مسلم
(كلهما) قال العيني والبرماوى الكرماني كلاهما هو على لغة من يلزمها الاثنا عشر (في
الذين كانوا يخرجون ان يطوفوا) وفي نسخة أن يطوفوا بالتاء (في الجاهلية بالصفا والمروة)
لكونه عندهم من أفعال الجاهلية (والذين يطوفون ثم يخرجون ان يطوفوا بهما في الاسلام من
أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا) أي ولا المروة (حتى ذكر ذلك) أي
الطواف بالصفا والمروة في قوله تعالى ان الصفا والمروة (بعد ما ذكر الطواف بالبيت) في قوله تعالى
وليطوفوا بالبیت العتيق والمراد تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وليطوفوا
بالبیت العتيق قال في الفتح ووقع في رواية المستقلى وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبیت
قال الحافظ بن حجر وفي توجيهه عسر قال العيني لا عسر فيه فقد وجهه الكرماني فقال لفظه
ما ذكره لمن ذلك وأن ما صدرية والكاف مقدرة كما في زيد أسد أي ذكر السعي به وذكر
الطواف كذا الطواف وانما حطيا ومشروعا مأمورا به (باب ما جاء في) كيفية (السعي بين
الصفا والمروة قال ابن عزم) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن أبي شيبة والفاكهى
(السعي من دار بنى عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة ابن جعفر وتعرف اليوم بسلمة بنت عقيل
(التي رفاق بنى ابي حسين) تصغير حسن ولاي ذر عن الكشمي بنى والمستقلى ابن أبي حسين قال
سفيان فيمارواه الفاكهى هو ما يبرز هذين العليين وقال البرماوى كالمكرمانى دار بنى عباد من
طرف الصفا وزقاق بنى أبي حسين من طرف المروة وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد بن
ميمون) كذا في جميع ما وقعت عليه من الاصول وقال الحافظ بن حجر انه الصواب وبه جزم
أبو نعيم قال وزاد أبو ذر في روايته هو ابن حاتم ولعل حاتم اسم جد له ان كانت رواية أبي ذر فيه
مضبوطة اه قال (حدثنا عيسى بن يونس) السبيعي الكوفي (عن عبيد الله بن عمر) بتصغير
عبد العمرى (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
طاف الطواف الاول طواف القدوم وكذا الركن (خب ثلاثا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الموحدة أي رمل وهو المشى مع تقارب الخطا (ومشى اربعاً) من غير رمل (وكان) عليه
الصلاة والسلام (يسمى) جهده بان يسرع فوق الرمل (بطن المسيل) نصب على الظرفية أي
المكان الذي يجتمع فيه السيل ولم يبق اليوم بطن المسيل لان السيل بول كبسته فيسبح حين
يدنو من الميل الاخضر المعلق بمجدار المسجد قد رسته أذرع حتى يقابل الميادين الاخضرين اللذين
أحدهما بمجدار المسجد والاخر بدار العباس ثم يمضى على هيئته (اذا طاف بين الصفا والمروة)

بسط الكلام فيها في موضعها ان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم رحمه الله تعالى (قوله ومن رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يفعل

يخط فن وافق خطه فذلك قال وكانت لي جارية ترمى غنمالي قبل أحدوا الجوانية (١٨٩) فاطعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة

يفعل ذلك ذاهبا وراجعا قال عبيد الله بن عمر العمري (فقلت لنافع أكان عبد الله) بن عمر
(عشي) من غير رمل (إذا بلغ الركن الثاني) بتخفيف الياء على المشهور (قال لا الآن يراحم)
بضم التحتية وفتح الحاء (على الركن) فإنه عشي ولا يرمل ليكون أسهل لاستسلامه عند الازدحام
(فانه كان لا يدعه) أي لا يترك الركن (حتى يستلمه) وموضع الترجمة قوله وكان يسعى بطن المسيل
والحديث سبق في باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن عبد الله) المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال سألت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله
عنهما) وفي نسخة اليونانية عنه (عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيا من
أمرأته) همزة الاستفهام (فقال) ولا يذوق (قدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (فطاف
بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين فطاف) بالفا و لا يذوق طاف (بين الصفا والمروة سبعا)
أي فلم يتحمل عليه الصلاة والسلام من عمرته حتى سعى بينهما ومتابعته صلى الله عليه وسلم
واجبة فلا يحمل لهذا الرجل أن يواقع أمرأته حتى يسعى بينهما (أقصد) ولا يذوق الوقت وقد (كان لكم
في رسول الله أسوة حسنة وسألتنا جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) عن ذلك
(فقال لا يقرنها) بنون التوكيد الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) لانه ركن لا يتحمل بدونه
ولا يجبر بدم خلا فاللعنة لان عندهم أن ما ثبت أحاديث الوجوب لا ركنية لانها انما ثبتت
بدليل قطعي * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد الجني (عن ابن جريح) عبد
المالك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي
الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت) أي سبعا (ثم صلى ركعتين) سنة
الطواف (ثم سعى بين الصفا والمروة) أي سبعا يبدأ بالصفا ويختم بالمروة بحسب الذهاب من الصفا
مرة والعود من المروة مرة ثانية قال النووي في الايضاح وهذا هو المذهب الصحيح الذي قطع به
جماهير العلماء من أصحابنا وغيرهم وعليه عمل الناس في الأزمنة المتقدمة والمتأخرة وذهب جماعة
من أصحابنا إلى أنه يجب الذهاب والعود مرة واحدة فانه من أصحابنا أبو عبد الرحمن بن بنت
الشافعي وأبو حصن بن الوكيل وأبو بكر الصيدلاني وهذا قول فاسد لا يعتد به ولا نظر إليه اه
ووجهه الخلق بالطواف حيث كان من المبدأ أعني الحجر إلى المبدأ وتعبا بانه لو كان كذلك لكان
الواجب أربعة عشر شوطا وقد اتفق رواية نسكه عليه الصلاة والسلام انه انما طاف سبعا
وأجيب بان هذا موقوف على أن يسمى الشوط امامنا الصفا إلى المروة أو من المروة إلى الصفا في
الشرع وهو ممنوع اذ نقول هذا اعتبارا كما لا اعتبار بالشرع لعدم النقل في ذلك وأقل الامور اذا
لم يثبت عن الشارع تخصيص في مسماه أن يثبت احتمال أنه كما قلتم أو كما قلت فيجب الاحتياط فيه
ويقويه أن لفظ الشوط أطلق على ما حوالى البيت وعرف قطعاً أن المراد به ما بين المبدأ إلى المبدأ
فكذلك اذا أطلق في السعي ولا تخصيص على المراد فيجب أن يحمل على المعهود منه في غيره فالوجه
اثبات أن معنى الشوط في اللغة يطلق على كل من الذهاب من الصفا إلى المروة والرجوع منها
إلى الصفا ليس في الشرع أي مخالفه فيسبق على المفهوم اللغوي وذلك انه في الاصل مسافة تعدوها
الفرس كالميدان ونحوه مرة واحدة فسبعة أشواط حينئذ قطع مسافة مقدرة تسبع مرات
فاذا قال طاف بين كذا وكذا سبعا صدق بالتعدد من كل من الغائتين إلى الأخرى سبعا بخلاف بكذا
فان حقيقة متوقعة على أن يشمل بالطواف ذلك الشيء فاذا قال طاف به سبعا كان بتكرير تعميمه
بالطواف سبعا فنحن هنا افتقر الحمال بين الطواف بالبيت حيث لزمت شوطه كونه من المبدأ إلى
المبدأ والطواف بين الصفا والمروة حيث لم يلزم ذلك فانه في فتح القدير (ثم تلا) أي ابن عمر (لقد كان

عليهم السلام يخط فن وافق خطه
فذلك) اختلاف العلماء في معناه
فالصحيح أن معناه من وافق خطه
فهو مباح له ولكن لا طريق انسا إلى
العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح
والمقصود انه حرام لانه لا يباح
الايقين الموافقة وليس لنا يقين
به وانما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فن وافق خطه فذلك ولم يقل
هو حرام بغير تعليل على الموافقة
لثلاثتهم متوهم أن هذا النهي
يدخل فيه ذلك النبي الذي كان يخط
خفاظ النبي صلى الله عليه وسلم
على حرمة ذلك النهي مع بيان
الحكم في حقه فاما المعنى أن ذلك النبي
لا منع في حقه وكذا لو علمت موافقته
ولكن لا علم لكم به او قال الخطاي
هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا
الخط اذا كان علما لنسوة ذلك النبي
وقد انقطعت فنهين عن تعاطي
ذلك وقال القاضي عياض المختار
أن معناه من وافق خطه فذلك
الذي يجردون اصابعه فيما يقول
لأنه أباح ذلك لفاعله قال ويحمل
أن هذا نسخ في شرعنا فحصل من
مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق
على التهي عنه الآن (قوله وكانت
لي جارية ترمى غنمالي قبل أحد
والجوانية) هي بفتح الجيم وتشديد
الواو وبعد الألف نون مكسورة ثم
ياء مشددة هكذا ضبطناه وكذا
ذكره أبو عبيد البكري والمحققون
وحكي القاضي عياض عن بعضهم
تحقيق الباء والمختار التشديد
والجوانية بقرب أحد موضع في
شمال المدينة وأما قول القاضي
عياض انها من عمل الفرع فليس
بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة
بعيد من المدينة وأحد في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع وفيه دليل على جواز استخدام

من غنمها وأبنا رجل من بني آدم آسف كما
قلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال
أنتى بها فاتبته بها

السيد جاريته في الرعي وإن كانت
تفرق في المرقى وانما حرم الشرع
مسافرة المرأة وحدها لأن السفر
منظنة الطمع فيها وانقطاع ناصرها
والذاب عنها وبعدها منه بخلاف
الرعية ومع هذا فإن خيف مفسدة
من رعيها الرية فيها أو فساد من
يكون في الناحية التي رعى فيها أو
مخوف ذلك لم يسترعهما ولم تكن الحرة
ولا الامعة من الرعي حينئذ لانه حينئذ
يصير في معنى السفر الذي حرمه
الشرع على المرأة فإن كان معها
محرم أو نحوه ممن تأمن معه على
نفسها فلا منع حينئذ كما لا تمنع من
المسافرة في هذا الحال والله أعلم
(قوله آسف) أى أغضب وهو يفتح
السين (قوله صككتها) أى لطمتها
(قوله صلى الله عليه وسلم أين الله
قالت في السماء قال من أتا قالت
أنت رسول الله قال اعتقها فإنها
مؤمنة) هذا الحديث من أحاديث
الصفات وفيها مذهبان تقدم ذكرهما
مرات في كتاب الإيمان أحدهما
الإيمان بمن غير خوض في معناه
مع ائمة إذ أن الله تعالى ليس كمثل
شيء وتزجهم عن سمات الخلق
والثاني تأويله بما يليق به فن قال
بهذا قال كأن المراد امتحانها هل
هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر
الفعال لما يريد هو الله وحده وهو
الذي اذاعه الداعي استقبل السماء
كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة
وليس ذلك لانه منحصر في السماء
كما انه ليس منحصر في جهة الكعبة
بل ذلك لأن السماء قبله الداعين
كما أن الكعبة قبله المصلين أو هي

(١٩٠)

يا سقون لكنى صككتها صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ذلك على

لكم في رسول الله أسوة حسنة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف بابن شويه المروزي
قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري قال
قلت لانس بن مالك رضى الله عنه أنتم تكبرون السعي بين الصفا والمروة قال (ولا لى الوقت
فقال (نعم) بن زيادة فاء العطف أى نعم كنا نكبره وعمل الكراهة بقوله (لأنها كانت من شعائر
الجاهلية) أى من العلامات التي كانوا يعبدون بها وأنت الضمير باعتبار السعي وهو سبع مرات
(حتى أنزل الله أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف
بهما) أى فزالت الكراهة * وفي هذا الحديث التحديث والاختار والعنف والقول وأخرجه
أيضا في التفسير ومسلم في المناسك والترمذي في التفسير والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ولا يذري زيادة ابن
دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال أناس من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يلبسوا بين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته) بضم الياء وكسر الراء من ليرى
ومفهومة قصر السبب فيما ذكره على ما ذكر في انما من أفادة الحصر بها منطوقا ومفهوما على
الخلاف في العربية والاصول لكن روى أحمد من حديث ابن عباس سعى أينا البراهيم عليه
الصلاة والسلام فيجوز أن يكون هو المقتضى لمشروعية الاسراع (زاد الجيدى) بضم الحاء أبو
بكر عبد الله بن الزبير المكي شيخ المواقف قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو
ابن دينار (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ما (مثل) أى
مثل الحديث السابق وقائدة ذلك أن الجيدى صرح بالتحديث في روايته عن عمرو وهو صرح
بالسمع عن عطاء * هذا (باب) بالتسوين (تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت)
للمنع الوارد فيه (و) الحكم فيما (أداسى على غير وضوء بين الصفا والمروة) * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن
القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قدمت مكة
وأنا حائض ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة) اتوقفه على سبق الطواف وإن كان يصح
بغير طهارة وقولها ولا بين الصفا والمروة عطف على المنى قبله على تقدير ولم أسمع وهو من باب
* علفها تارة واما ما باردا * ويجوز أن يقدروا لم أطف بين الصفا والمروة على طريق الجواز وانما
ذهبوا الى هذا التقدير دون الانسحاب لئلا يلزم استعمال اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في حالة
واحدة (قالت) عائشة (فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعلى كما ينهك
الحاج) من الوقوف برفقة وغيره (غير أن لا تطوف بالبيت) لازائدة (حتى تطهري) بسكون الطاء
وضم الهاء كذا فيما وقفت عليه من الاصول وضبطه العيني كالحافظ بن حجر بتشديد الطاء والهاء
على أن أصله تنطهري أى حتى ينقطع دمك وتغتسلى ويؤيده رواية مسلم حتى تغتسلى وهو ظاهر
في نهى الحائض حتى ينقطع دمها وتغتسل * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) المعروف بالزمن
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال المؤلف (ح وقال في خاتمة) بن خياط أى
على سبيل المذاكرة اذ لو كان على سبيل التحمل اقال حدثنا ونحوه والمسوق هنا لفظ حديثه وأما
لفظ حديث محمد بن المنثري فسمي أى أن شاء الله تعالى في باب عمرة التعميم (حدثنا عبد الوهاب)
الثقفي قال (حدثنا حبيب المعلم) بكسر اللام المشددة من التعميم (عن عطاء) هو ابن أبي رباح
(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضى الله عنهما قال قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم) أى أحرم
(هو وأصحابه بالحج) فيه دلائل على أنه عليه الصلاة والسلام كان مفردا واطلاق لفظ الاصحاب

من عبدة الاوثان العابدين للاوثان التي بين أيديهم فلما قالت في السماء علم انهم موحدة وليست عبادة للاوثان محمول

قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة فيهم ومحمدهم وسلكهم (١٩١) ونظارهم ومقلدهم ان الظواهر الواردة

بذكر الله تعالى في السماء كقوله
تعالى آمنتم من في السماء أن
يخسف بكم الأرض ويخوه ليست
على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم
فن قال بالثبات جهة فوق من غير
تحديد ولا تكليف من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين تأول في
السماء أي على السماء ومن قال
من دهماء النظر والمتكلمين
واصحاب التنزيه بنى الحد واسمالة
الجهة في حق سبحانه وتعالى تأولوا
تأويلات بحسب مقتضاها وذكر
نحو ما سبق قال وبأيت شعري
ما الذي جمع أهل السنة والحق كلهم
على وجوب الامسالة عن الفسح في
الذات كما أمر واوصى كتبوا الحسيرة
العقل وانفقوا على تحريم
التكليف والتشكيل وان ذلك
مر وقوفهم واما كما هم غير شاك
في الوجود والموجود وغير قاذح في
التوحيد بل هو حقيقة ثم تسامح
بعضهم بآيات الجهة خاشعين مثل
هذا التسامح وهل بين التكليف
وآيات الجهة فرق لكن اطلاق
ما أطلقه الشرع من انه القاهر فوق
عباده وانه استوى على العرش مع
التمسك بالآية الجاهلة للتنزيه
الكل الذي لا يصح في المعقول غيره
وهو قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو
السميع البصير عصم قلن وفقه الله
تعالى وهذه هذا كلام القاضي
رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث ان
اعتناق المؤمن أفضل من اعتناق
الكافر وأجمع العلماء على جواز
عتق الكافر في غير الكفارات
واجعوا على انه لا يجزئ الكافر في
كفارة القتل كما ورد به القرآن
واختلفوا في كفارة الظهار والمين

محمول على الغالب لما يأتي ان شاء الله تعالى (وليس مع أحدهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطهارة) بنصب غير على الاستثناء ولا يذري غير ما صفة لاحد قال أبو حيان ولا يجوز الرفع
(وقدم على) هو ابن أبي طالب (من الذين معه هدى) وفي رواية وقدم على من سعيته بكسر السين
أي من عملي في السعي في الصدقات لكن قال بعضهم انما بعثه أميرا اذ لا يجوز استعماله في هاشم
على الصدقة وأجيب بان سعيته لا تعين للصدقة فان مطلق الولاية يسمى سعيته سلمة لكن يجوز
أن يكون ولما الصدقات محتسبا أو بعمله من غير الصدقة وقوله ومعه هدى جملة تسمية حاله وفي
رواية أنس السابقة في باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بما أهلت (وقال أهلت
بما أهله النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر في هذا الحديث جواب النبي صلى الله عليه وسلم حين
قال له ذلك كقوله بما أهلت وفي رواية أنس المذكورة فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن
معي الهدى لأحلت وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال فاهل وامكث حراما كما أنت وهذا غير
ما أجابه أبو موسى فانه قال له كما في الصحيحين بما أهلت قال باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال
هل سقت الهدى قال لا قال فطف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم أحل الحديث وانما أجابه بذلك لانه
ليس معه هدى فهو من المأمورين بفسخ الحج بخلاف على فان معه هدبا وفيه صحة الاحرام المعاق
على ما أحرم به فلان وينه قد يصير محرما بما أحرم به فلان وأخذ بذلك الشافعي فأجاز الاهلال
بالنية المهمة ثم انه ان يقلها الى ما شاء من حج أو عمرة (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه) بمن
ليس معه هدى (أن يجعلوها) أي الجملة التي أهلوا بها (عمرة) وهو معنى فسخ الحج الى العمرة
(ويطوفوا) هم من عطف المفصل على الجملة مثل طواف غسل وجهه والمرايا الطواف هنا ما هو
أعم من الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قال تعالى فلا جناح عليه أن يطوف به ما أو
اقتصر على الطواف بالبيت لاستلزامه السعي بعده والثقة بغير طوفوا وبسعدوا خذف اكتناء
على انه قد جاء في رواية التصريح بهم ما (ثم يقصروا ويحلقوا) بفتح أوله وكسر الحاء أي يصيروا حلالا
(الامن كان معه الهدى) استثناء من قوله فأمر أصحابه (فقالوا) أي المأمورون بالفسخ ولغير أبي
ذرقانوا (تطلق) أي أنطلق خذف همزة الاستفهام النجبي (الى منى) وذكر أحدنا بقطر منيا
هو من باب المبالغة أي انه يقضى بنا الى جماعة النساء ثم يحرم بالحج عقب ذلك فنخرج وذكر أحدنا
لقربه من الجماع يقطر منيا وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (فبلغ
ذلك) أي قولهم هذا وليس في اليونانية لنظ ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب
النبي على المقولية وفي رواية فاندري أشئ بلغه من السماء أم شيء من قبل الناس (فقال) صلى الله
عليه وسلم (لو استقبلت من امرى ما استدبرت) يجوز أن تكون ما موصولة أي الذي أو أنكرة
موصوفة أي شيئا أو أيا كان فالعائد محذوف أي استدبرته أي لو كنت الآن مستقبلا لزم الامر
الذي استدبرته (ما أهديت) ما سقت الهدى (ولولا أن معي الهدى لأحلت) أي بالفسخ لان
وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها والامر الذي استدبره صلى الله عليه وسلم لم هو
ما حصل لأصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ حتى انهم لم يوقنوا وترددوا وارجعوه
أو المعنى لو أن الذي رأيت في الآخرة أمر تكلم به من الفسخ عن لي في أول الامر ما سقت الهدى
لان سوقه يمنع منه لانه لا ينجر الا بعد بلوغه محل يوم النحر وقال في المعالم انما أراد عليه الصلاة
والسلام تطيب قلوب أصحابه لانه كان يشق عليهم أن يحلقوا وهو محرم ولم يجزهم ان يرغبوا
بانفسهم ويتركوا الاقتداء به فقال ذلك لئلا يجردوا في أنفسهم وليعلموا أن الافضل في حقهم
مادعاهم اليه ولا يقال ان الحديث يدل على ان التمتع أفضل لانه عليه الصلاة والسلام لا يتم
والجماع في شهر رمضان فقال الشافعي ومالك والجمهور ولا يجوز له الامؤمنة جلالا لمطلق على المنية في كفارة القتل وقال أبو حنيفة رضى الله

أخبرنا عيسى بن يونس قال حدثنا
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن
نخير وأبو سعيد الأشج وألفاظهم
متقاربة قالوا أخبرنا ابن فضيل
قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن
عائمة عن عبد الله قال كنا نسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة فردد علينا قال جعنا
من عند التجاشي سلمنا عليه فلم يرد
علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم
عليك في الصلاة فتردد علينا فقال إن
في الصلاة شغلا * حدثني ابن غير قال
حدثني اسحق بن منصور السلولي
قال حدثنا هريرة بن سفيان عن
الأعمش بهذا الاسناد نحوه

عنه والكوفيون يجزئه الكافر
للإطلاق فانهم أسمي رقة (قوله
صلى الله عليه وسلم) أين الله قالت في
السماء قال من أنا قالت أنت رسول
الله قال اعتقه فانهم مؤمنة) فسه
دليل على ان الكافر لا يصير مؤمنا
الا بالاقصرا بالله تعالى وبرسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
دليل على ان من أقر بالشهادتين
واعتقه بذلك جرما كفاه ذلك في
حكمة إيمانه وكونه من أهل القبلة
والجنة ولا يكلف مع هذا إقامة
الدليل والبرهان على ذلك ولا يلزمه
معرفة الدليل وهذا هو الصحيح الذي
عليه الجمهور ووقد سبق بيان هذه
المسئلة في أول كتاب الايمان مع ما
يتعلق بها والله التوفيق (قوله في
حديث ابن مسعود كنا نسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في الصلاة فردد علينا فلما رجعنا من
عند الجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا
فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في

الا الافضل لانا نقول التمسى هناليس اكونه افضل مطلعا بل لا مخرج فلا يلزم من ترجيحه
 من وجه ترجيحه مطلقا كما ذكره ابن دقيق العيد فان قلت قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما يقتضى
 كراهة قول لو حيث قال عليه الصلاة والسلام لو فتحت عمل الشيطان أجيبه ان المكروه
 استعمله الهاتى التلطف على أمور الدنيا ما طلبا كقوله لو فوات كذا حصل لى كذا واما ما روى كقوله لو
 كان كذا وكذا لما كذا لما فى ذلك من صورة عدم التوكل ونسبة الافعال الى غير
 القضاء والتقدير ما تنى القربات كفى هذا الحديث فلا كراهة لاتقاء المعنى المذكور
 وحاضرت عائشة رضى الله عنها فانسكت الناسك كلها أثبت بانعال الحج كلها (غير انهم انظف
 بالبيت) أى ولم تسع بين الصفا والمروة وحذقه لان السبي لا بد من تقديم طواف عليه فيلزم من
 تنبيهه فاكفى بنى الطواف (فما ظهرت) بفتح الهاء وضها (طاف بالبيت) أى وسعت بين
 الصفا والمروة (قالت يا رسول الله تنطلقون) أى أنطلقون فحذفت همزة الاستفهام (بجعة
 وعمرة) أى العمرة التى فسحوا الحج بها والحجة التى أنشؤوها من مكة (وانطلق بحج) مفردة بالعمرة
 مفردة كما وقع لهم (فأمر) النبى صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن ابى بكر) الصديق رضى الله
 عنهما (ان يخرج معها الى الشعييم) لتعمر منه (فاعقرت بعد الحج) * وهذا الحديث اخرجه أبو
 داود وفيه التحديث والعنعنة والقول وذكر الاسناد من طريقين ورواه كلهم بصريون الاعطاء
 فحكى * وبه قال (حدثنا مؤمل بن هشام) يميم مضمومة فهزمه فقيم مشددة مفتوحة حتى آخره لام
 البسكرى البصرى قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن ايوب) السخيتانى (عن حفصة) بنت
 سيرين (قالت كنا نمنع عواتقنا) نصب مفعول تمنع والعواتق جمع عاتق وهى التى تم تفارق بيت
 أهلها الى زوجها لانها اعتقت عن آياتها فى الخدمة والخروج الى الحوائج وقيل غير ذلك مما مر
 فى باب شهود الحائض العيدين عند ذكر الحديث (ان يخرجن) أى من خروجهن فى العيدين
 (فقدمت امرأة) لم تسم (فترأت قصر بنى خلف) جد طلبة الطلمات وكان بالبصرة (فحدثت ان
 اختها) هى أم عطية فيما قيل أو غيرها (كانت تحت رجل) لم يسم (من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة) قالت المرأة المحدثنة (وكانت
 اختى معها) أى مع زوجها أرمع النبى صلى الله عليه وسلم (فى ست غزوات قالت) أى الاخت
 (كنا نداوى الكلى) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم الجرحى (ونقوم على المرضى) فسالت
 اختى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل على احدنا لباس (أى اثم ان لم يكن لها جلباب ان
 لا تحج) الى مصلى العيد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها صاحبها) بكسر اللام وضم
 الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وجرم السين والفاعل صاحبها (من جلبابها) بكسر الجيم
 خمار واسع كالمخفة تغطي به المرأة رأسها وصدرها أى لتعرها جلبابا لا يحتاج اليه (واتشهد
 الخير) أى مجالسه (ودعوة المؤمنين) وفى باب شهود الحائض العيدين ودعوة المساكين (فما قدمت
 أم عطية) نسيبة (رضى الله عنها) بالبصرة (سألناها) بنون بعد اللام الساكنة ثم هاء من غير ألف أى
 حفصة والنسوة معها (أوقالت) حفصة (سألناها) بألف بعد النون ولا بى الوقت سألتها ولا بى ذر
 فقال بالتذكير أى قال أيوب عن حفصة سألناها (فقالت) ولا بى الوقت قالت (وكانت لا تذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) ولا بوى ذرو الوقت أبدا الا (قالت يابى) همزة بين موحدين
 مكسورتين أى أفديه ولا لكشمينى بأبأ بقلب التثنية ألفا فتفتح الموحدة الاخيرة وللمسئلة لى ييا
 بابل الهمزة ياء وقلب اليا المضافة اليها ألفا (فقلنا) ولا بى ذر قلنا (سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول كذا وكذا) كناية عن الشئ والكاف حرف تشبيه وذال الإشارة أى ما ذكر

الملة فترد علينا فقال ان في الصلاة شغلا وفي حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه (فأت

* حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن الحرث بن شبيب (١٩٣) عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال

كنا نسكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة

كنا نسكلم في الصلاة يكلم

الرجل صاحبه وهو الى جنبه في

الصلاة حتى نزلت وقوموا لله

فانتهى فامرنا بالسكوت ونهينا

عن الكلام وفي حديث جابر رضى

الله عنه قال ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعثني لحاجة ثم أدرته

وهو يصلي فسلمت عليه فأشار الى

فلم أغرغ دعائي فقال انك سلمت أنفا

وأنا أصلي هذه الاحاديث فيها

فوائد منها تحريم الكلام في الصلاة

سواء كان لمصلحتها أم لا وتحريم رد

السلام فيها باللفظ وأنه لا تنصرا لشارة

بل يستحب رد السلام بالاشارة

وبه هذه الجملة قال الشافعي

والاكثر من قال القاضي عياض

قال جماعة من العلماء برد السلام في

الصلاة لفظا منهم أبو هريرة وجابر

والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة

واسحق وقيل يرد في نفسه وقال

عطاء والتخمي والثوري يرد بعد

السلام من الصلاة وقال أبو جعفر

رضي الله عنه لا يرد بلفظ ولا اشارة

بكل حال وقال عمر بن عبد العزيز

ومالك وأصحابه وجماعة يرد اشارة

ولا يرد لفظا ومن قال يرد لفظا كآب

لم يغه الاحاديث وأما ابتداء السلام

على المصلي فذهب الشافعي رحمه

الله تعالى انه لا يسلم عليه فان سلم

لم يستحق جوابا وقال به جماعة من

العلماء وعن مالك رضى الله عنه

روايتان احدهما كراهة السلام

والثانية جوازها (قوله صلى الله عليه

وسلم ان في الصلاة شغلا) معناه ان

المصلي وظيفته أن يشتغل بصلاته

(قالت نعم) سمعته (بابي) ولا يذر شيئا يبدل الهمزة يا وقلب الياء المضافة اليها ألفا (فقال لتخرج
العواقر ذوات) ولا يذر ذوات (الخدور) بالخاء المعجمة والذال المهملة أى البيوت صفة للعواقر
(او العواقر ذوات الخدور) وسقط لا يذر او العواقر وذوات الخدور (والحيض) بتشديد الياء
جمع حائض عطف على العواقر (فيشهدن) ولا يذر وليشهدن (الخبر ودعوة المسكين) ويعتزل
الحيض المصلي (وجوبا) (فقلت الحائض) بعد الهمزة استهفام تعجبى من اخبارها بشهود الحائض
وليس في اليونانية مد على الهمزة (فقلت) أم عطية (أوليس تشهد) الحائض (عرفة)
أى يومها (وتشهد كذا) نحو المزدلفة ومنى ورمى الجمار (وتشهد كذا) كصلاة الاستسقاء
وموضع الترجمة منه قولها أوليس تشهد عرفه وتشهد كذا وتشهد كذا وهذا موافق لقول جابر
فنسكت المناسك كلها غير أنهم لم ينظف بالبيت وكذا قولها يعتزل الحيض المصلي فانه يناسب قوله
ان الحائض لا تطوف بالبيت لانها اذا أمرت بأعمال المصلي كان اعتزالها للمسجد بل للمسجد
الحرام بل للكعبة من باب أولى قاله في الفتح (باب الاحرام بالخط) (من البطحاء)
وادى مكة (وعبرها) أى من غير بطحاء مكة من سائر أجزائها (المكي) المقيم بها (وللحاج)
الاتفاق الذى دخل مكة متمعا (اذا خرج الى منى) والخاصل أن أهل المكي والمتبع بنفس مكة وهو
الصحيح من مذهب الشافعية وله أن يحرم من جميع بقاع مكة لساير الحرم لقوله عليه الصلاة
والسلام حتى أهل مكة من مكة وقيس بأهلها غيرهم عن هويم افان فارق بنيانها وأحرم خارجها
ولم يعد اليها قبل الوقوف أساء ولم يمهدهم لجوازها سائر المواقيت فان عاد اليها قبل الوقوف سقط الدم
والافضل أن يحرم من باب داره وسواء أراد المقيم بمكة الاحرام بالحج مفردا أم أراد القرآن
بين الحج والعمرة فبقائه ما ذكره وقال الحنفية من دويرة أهلها وأحيث شاء من الحرم لأن احرامه
من المسجد أفضل لفرضه المسجد وقال المالكية ومكان الاحرام للحج للمقيم بمكة وسواء
كان من أهلها أو ممة ما بها وقت الاحرام والمستحب له أن يحرم من المسجد لنفسه من السلف وهو
مذهب المدونة قال أشهب يريد من داخله لا من بابيه وقاله في الموازية عن مالك وقال ابن حبيب
انما يحرم من بابيه ولو اتسع له الوقت من أهل الاتفاق اذا كان بمكة وأراد الاحرام بالحج أن يخرج
الى ميقاته فيحرم منه وقال المرادوى من الحنابلة والافضل من المسجد نصا وفي المنهج والايضاح
من تحت الميزاب وان أحرم من خارج الحرم جاز وصح ولادم عليه نصا (وسئل عطاء) هو ابن
أبي رباح فجاوبه سعيد بن منصور (عن الجاور) بمكة حال كونه (بلي بالحج) ولا يذر أى يذر
الاستهفام (قال) ولا يذر الوقت فقال (وكان) ولا يذر عسا كرفكان بالفاء بدل الواو ولا يذر
ذير كان (ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما يلى يوم التروية) الثامن من ذى الحجة وسمى به لانهم
كانوا يرون ابلهم ويتروون من الماء فيه استعداد للموقف يوم عرفه لان تلك الاماكن لم يكن
فيها اذا ذاب آبار ولا عيون وقيل لان رؤيا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت في ليلة فتروى في أن
ماراه من الله أولا ٣ من رأى وهو موهوم وزوقيل لان الامام يروى للناس فيه مناسكهم من الرواية
وقيل غير ذلك (اذا صلى الظهر واستوى على راحلته وقال عبد الملك) هو ابن أبي سليمان مما وصله
مسلم وقال الكرماني هو ابن عبد العزيز بن جريح قال الحافظ بن حجر الظاهر انه الاول (عن عطاء عن
جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضي الله عنه قدمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) مكة محرمين
بالحج فأمرنا أن نحمل ونجعلها عمرة (فأحلنا حتى) أى الى (يوم التروية وجعلنا مكة يظهر) بفتح
الظاء المعجمة أى جعلناها وراظهورنا حال كوننا (ليتنا بالحج) وجه دلالة على الترجمة ان الاستواء
على الراحلة كناية عن السفر فابتداء الاستواء هو ابتداء الخروج الى منى وفيه ان وقت الاحلال

ووكيع ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس
كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا ثابت ح وحدثنا
محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن
أبي الزبير عن جابر بن عبد الله انه
قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعثني لحاجة ثم أدركته وهو
يسير قال قتيبة يصلي فسلمت عليه
فأشار إلى فلما فرغ دعاني فقال انك
سلمت أنقا وأنا أصلى وهو موجه
حينئذ قبل المشرق * وحدثنا أحمد
ابن يونس حدثنا زهير بن حرب قال
حدثني أبو الزبير عن جابر قال أرساني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
منطلق إلى بني المصطلق فأتته وهو

(قوله تعالى وقوموا لله قانتين)
 قيل معناه مطيعين وقيل ساكتين
 (قوله أمرنا بالسكوت ونهينا عن
 الكلام) فيه دليل على تحريم
 جميع أنواع كلام الآدميين وأجمع
 العلماء على أن الكلام فيها عامدا
 عالما بقرعها لغیر مصحتها أو لغیر
 اتقازها أو وشبهه مبطل للصلاة وأما
 الكلام لمصحتها فقال الشافعي
 ومالك وأبو حنيفة وأحمد رضى الله
 عنهم والجهور يبطل الصلاة
 وجوزة الاوزاعي وبعض أصحاب
 مالك وطائفة قليلة وكلام الناسي
 لا يبطلها عندنا وعند الجمهور ما لم
 يطل وقال أبو حنيفة رضى الله
 عنه والكوفيون يبطل وقد تقدم
 بيانه وفي حديث جابر رضى الله
 عنه رد السلام بالإشارة وأنه
 لا تبطل الصلاة بالإشارة ونحوها
 من الحركات اليسيرة وأنه ينبغى
 لمن سلم عليه ومنعه من رد السلام

مانع أن يعتذر إلى المسلم ويذكر له ذلك

بالحج يوم التروية وهو الافضل عند الجمهور وروى مالك وغيره باسناد منقطع وابن المنذر باسناد متصل عن عمر أنه قال لاهل مكة ما لكم يقدم الناس عليكم شعوا وانتم تنضحون طيبا مدهنين اذا رأيتم الهلال فاهلوا بالحج (وقال ابو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس بفتح الفوقية وسكون الدال المهملة وضم الراء آخره سين مهملة المكي مما وصله أحمد ومسلم من طريق ابن جريح عنه (عن جابر أهلكنا) بالحج (من البطحاء) ولفظ مسلم فأهلكنا من الابطح وفي رواية له ثم أهلنا يوم التروية (وقال عبيد بن جريح) مما وصله المؤلف في باب غسل الرجلين في الثعلين وفي اللباس (لأبن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما رأيته اذا كنت بمكة اهل الناس بالحج (اذا رآوا الهلال) قيل ان ذلك منهم محمول على الاستحباب وبه قال مالك وأبو ثور وقال ابن المنذر الافضل أن يهل يوم التروية الا لمقتع الذي لا يجدا الهدى ويريد الصوم فيهل الا هلال الصوم ثلاثة أيام بعد أن يحرم (ولم تهل أنت حتى يوم التروية) بالحركات الثلاثة والحرر واية أي ذكر (فقال) ابن عمر (لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يهل حتى تتبعه به رحلته) فان قلت اهلاله صلى الله عليه وسلم حين اتبعته به رحلته انما كان بذى الحليفة واهلال ابن عمر بمكة يوم التروية فكيف احتج به لما ذهب اليه ولم يكن اهلاله عليه الصلاة والسلام بمكة ولا يوم التروية أجاب ابن بطلان بان ذلك من جهة أنه صلى الله عليه وسلم أهل من ميفاته في حين ابتدائه في عمل حجة ومما وصل له عمله ولم يكن بينهما مكث ينقطع به العمل فكذلك المكي لا يهل الا يوم التروية الذي هو أول عمله ليتصل عمله تأسيما به عليه الصلاة والسلام بخلاف ما لو أهل من أول الشهر (هذا باب) بالتزوين (أين يصلي الظهر يوم التروية) وهو ثامن الحجة * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) (المسندى قال) (حدثنا اسحق الأزرق) هو ابن يوسف قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية آخره عين مهملة (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه قلت اخبرني بشئ عقلته بفتح القاف أي أدركته وفقهته جله في موضع جرسفة لقوله بشئ (عن النبي) ولا يذر وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن صلى الظهر والعصر يوم التروية قال) انس صلاهما (بمعنى) اتفق الاربعة على استحبابه (قلت فأين صلى العصر يوم النحر) الاول بفتح النون وسكون الفاء الرجوع من معنى (قال) انس صلاهما (بالابطح) هو المحصب (ثم قال) انس (افضل كما يفعل أمر أول) صل حيث يصلون وفيه إشارة الى الجواز وان الأمر اذ ذاك ما كانوا يواظبون على صلاة الظهر ذلك اليوم يمكن معين * وفي هذا الحديث الحديث بلفظ الافراد والجمع والعنفمة والقول والسؤال ورواه ما بين بخاري وواسطي وكوفي وليس لعبد العزيز ابن رفيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث وأخرجه المؤلف أيضا في الحج وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وقد قال الترمذي بعد أن أخرجه صحيح مستغرب من حديث اسحق الأزرق عن الثوري قال في الفتح ان اسحق تفرد به وله شواهد منها في حديث جابر الطويل عنده مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصولي بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ولا يروى داود والترمذي وأحمد والحاكم من حديث ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة يعني ولا بن خزيمة من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج أن يصلي الامام الظهر وما بعدها والفجر يعني ثم يغدون الى عرفة * ولهذه النكتة التي ذكرها الترمذي أردف المؤلف هذا الحديث بطريقين أي بكر بن عياش عن عبد العزيز قال بالسند السابق اليه (حدثنا علي) هو ابن المديني أنه (سمع أبا بكر بن عياش) بتشديد التحتية آخره مشين معجمة ابن سالم الاسدي الكوفي

مَنَعُ أَنْ يَعْتَدِرَ إِلَى الْمَسْلُومِ وَيَذْكُرَ ذَلِكَ الْمَنَاعَ (قوله وهو موجه قبل المُنْبِرِ) أي يَكْسِرُ الْحِجْمَ أي موجه وجهه وراحلته وفيه دليل الحفاط

يصلى على نبيه فكلمته فقال لي يده هكذا وأما زهير بيده ثم كلمته فقال لي (١٩٥) هكذا وأما زهير أيضا يده نحو الارض وأنا

أسمعه يقرأ يوحى برأسه فلما فرغ قال ما فعلت في الذي أرسلتك له فانه لم يمنعني أن أكلك الا اني كنت أصلي قال زهير وأبو الزبير جالس مستقبل الكعبة فقال بيده أبو الزبير اني بنى المصطلق فقال بيده الى غير الكعبة * حدثنا أبو كامل الجحدري قال حدثنا جاد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة فسأت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال أمانه لم يمنعني أن أرد عليك الا اني كنت أصلي * وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا كثير بن شظير عن عطاء عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة بعني حديث جاد * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل قال أخبرنا شعبة قال حدثنا محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفر يتامن الجن جعل يفتك على الباردة لقطع على الصلاة وان الله أمكنني منه

لجواز الساقلة في السفر حيث توجهت به راحلته وهو مجتمع عليه (قوله حدثنا كثير بن شظير) هو بكسر الشين والنطاء المعجمتين

* (باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعود منه وجواز العمل القليل في الصلاة) *

(قوله ان عفر يتامن الجن جعل

الحناط بالحاء المهملة والنون قال (حدثنا عبد العزيز بن رفيع) قال لقيت أنسا قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (اسماعيل بن ايان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة آخره نون غير منصرف كافي الموهنية وقال العيني هو منصرف على الاصح قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عياش (عن عبد العزيز بن رفيع) قال خرجت الى منى يوم التروية فلقيت أنسا (هو ابن مالك رضي الله عنه) حال كونه (ذا هبا) وللدششميني راكبا (على جارفقت) له (ابن صلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليوم) أي يوم التروية (الظهر فقال) أنس لعبد العزيز (انظر حيث يصلي امرأته فصل) فيه اشارة الى متابعة أولى الامر والاحتراف عن مخالفة الجماعة وان ذلك ليس بنسك واجب نعم المستحب ما فعله الشارع وبه قال الأئمة الاربعة قال النووي وهو الصحيح المشهور من نصوص الشافعي وفيه قول ضعيف انه يصلي الظهر بمكة ثم يخرج الى منى (باب) كيفية (الصلاة بعني) هل يصلي الرباعية أربعا أو اثنتين قصرا * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المقدري) الخزاعي بالحاء المهملة والزاي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد الايلي) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عمر) بن صفير عبد الأول (عن أبيه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني) الرباعية (ركعتين) قصرا (و) كذا أصلا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما (و) كذا (عثمان) رضي الله عنه (صدر من) أيام (خلافته) ثم أعاد بدست سنين لان الاتمام والقصر جائزان ورأى ترجيح طرف الاتمام لان فيه زيادة مشقة وفي رواية أبي سفيان عن عبيد الله عند مسلم ثم ان عثمان صلى أربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى أربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين ولمسلم أيضا قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بعني صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثمان سنين أو ست سنين وقد اتفق الأئمة على أن الحاج القادم مكة يقصر الصلاة بها بعني وسائر المشاهد لانه عندهم في سفر لان مكة ليست دار اقامة الا لاهلها أولي أراد الإقامة بها وكان المهاجرون قد فرض عليهم ترك الإقامة بها فلذلك لم ينو صلى الله عليه وسلم الإقامة بها ولا بعني ومذهب المالكية القصر حتى أهل مكة وعرفة ومن دلفقة للسنة قال ابن المنير السري القصر في هذه المواضع المتقاربة اظهار الله تعالى تفضله على عباده حيث اعتدلهم بالحركة القريبة اعتماده بالسفر البعيد فجعل الوافدين من عرفة الى مكة كأنهم سافروا اليها ثلاثة أسفار سفر الى المزدلفة ولها ذبقة قصر أهل عرفة بالمزدلفة وسفر الى منى ولها ذبقة قصر أهل المزدلفة بعني وسفر الى مكة ولها ذبقة قصر أهل مكة بعني فهي على قربها من عرفة معدودة بثلاث مسافات كل مسافة منها سبعمائة فرس طول وسر ذلك والله أعلم انهم كلهم وقد الله وأن القريب كالبعيد في اسباغ الفضل اه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق الهمداني) بسكون الميم المشهور بالسيمي (عن حارثة بن وهب الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وحارثة بالحاء المهملة والمثلثة (رضي الله عنه) قال صلى النبي (ولاني الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما كنا قط وأمنه) بفتح القاف وتشديد الطاء مضهومة في أفصح اللغات ظرف زمان لاستغراق ما مضى فيختص بالنبي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا فعله قط وهو خطأ واشتقاقه من قططته أي قطعه فبني ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذو الى اذا لمعني مذان خلقت الى الآن وعلى حركة لثلاث لا يلقى ساكنان وكانت ضمة تشبها بالغايات جملا على قبل وبعد قاله ابن هشام وتعبق الدما بعني قوله ويختص بالنبي بان ملازمة قط للنبي ليست أمر استمرار على الدوام وانما ذلك هو الغالب قال في التسهيل وربعا استعماله قط دون

يفتك على الباردة ليقطع على الصلاة (هكذا هو في مسلم يفتك وفي رواية البخاري فقلت وهو ما صححان والفتك الاخذ في غفلة

فدعته فلقدهممت أن أربطه إلى جنب سارية (١٩٦) من سوارى المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم ثم ذكرت قول

أخي سليمان صلى الله عليه وسلم
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لأحد من بعدي

وخديعة والعفريت العاقى المارد
من الجن (قوله صلى الله عليه وسلم
فدعته) هو بذال مجمعة وتحقيف
العين المهملة أى خنفته قال مسلم
وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة
فدعته يعنى بالذال المهملة وهو
صحيح أيضا ومعناه دفعته دفعا
شديدا والدع والدع الدفع الشديد
وأنكر الخطأ في المهملة وقال
لا تصح وصحها غيره وصوبوها وان
كانت المجمع أو وضع وأشهر وفيه
دليل على جواز العمل القليل في
الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم
فلقد هممت أن أربطه حتى تصبحوا
تنظرون إليه أجمعون أو كلكم)
فيه دليل على أن الجن موجودون
وانهم قد يراهم بعض الآدميين
وأما قول الله تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول
على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالا
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما قال من رؤيته اياه ومن انه كان
يربطه لينظر واكلهم اليه ويأبى
به ولدان أهل المدينة قال القاضي
وقيل ان رؤيتهم على خلقهم
وصورهم الاصلية متمثلة لظاهر
الآية الا لا نبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين ومن خرق له العادة
وانما يراهم شواذ في صور غير صورهم
كما جاء في الآثار قلت هذه دعوى
مجردة فان لم يصح لها مستند فهي
مردودة قال الامام ابو عبد الله
المازري الحسن أجسام لطيفة
روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة
يمكن ربطه معها ثم يتسرع من أن
يعود الى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به وان خرق العادة أمكن غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قول أخي سليمان استجاب

لنظاوعنى يريد النفي ومن شواذه قوله هذا أكثر ما كنا نطاوله ونراجله خالية وما مصدرية
ومعناه الجمع لان ما أضيف اليه أفعال يكون جمعاً وأمنه رفع عطف على أكثر الضمير فيه راجع الى ما
والمعنى صلى بنسب النبي صلى الله عليه وسلم والحوال أنا أكثر كوانتي سائر الاوقات عهداً أو أكثر
أكثر كوانتي سائر الاوقات أمناً واسناد الامن الى الاوقات مجاز ويجوز أن تكون منافية خسر
المبتدأ الذي هو نحن وأكثر منصوباً على أنه خبر كان والتقدير نحن ما كنا نطاول في وقت أكثر منافي
هذا الوقت ولا آمن منافيه ويجوز أعمال مابعداً فيما قبلها اذا كانت بمعنى ليس فكما يجوز
تقديم خبر ليس عليه ويجوز تقديم خبر ما في معناه عليه (بني ركعتين) قصر أى في منى والعمل
فيه قوله صلى * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكرر الموحدة وعقبة
بضم العين وسكون القاف ابن محمد بن سفيان السوافي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة ابن
قيس أخى الاسود الكوفي النخعي (عن عبدالله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه قال صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم) المكتوبة بنى (ركعتين) صليت (مع ابي بكر رضي الله عنه ركعتين
ومع عمر رضي الله عنه ركعتين ثم تفرقت) في قصر الصلاة واتباعها (بكم الطرق) فنسبكم من يقصر
ومنكم من يتم (فيا ليت حظي) نصيبي (من اربع ركعتان متقبلتان) بالالف في ما رفع على
الاصل فركعتان خبر ليت ومتقبلتان صفة ولا في الوقت ركعتين متقبلتين بالياء في ما نصب على
مذهب القراء حيث جاز نصب خبر ليت كما هو والمعنى ليت عثمان صلى ركعتين بدل الاربع كما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وفيه اظهار لكرهه مخالفتهم أو يريد أن أتبعه لعثمان
وليت الله قبل منى من الاربع ركعتين وهذه الاحاديث الثلاثة سبقت في أبواب نقص الصلاة
❦ (باب حكم الصوم يوم عرفة) بعرفات * وبالياء (حدثنا علي بن عبدالله) المدني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال (حدثنا سالم) هو أبو
النضر بالضاد المجمع ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله كذا في فرع اليونانية والصواب سقوط
الزهري كما في بعض الاصول وعند المؤلف في باب الوقوف على الدابة بعرفة من طريق القعني
وكتاب الصوم من طريق مسدد وطريق عبد الله بن يوسف كلاهما عن مالك عن أبي النضر
ليكن قال البرماوى كذا كرماني ان صح سمع الزهري من سالم أبي النضر فيكون البخاري رواه
بالطريقين (قال سمعت عميراً) بضم العين وفتح الميم مصغر عمر (مولى أم الفضل) ويقال مولى ابن
عباس فالأول على الاصل والثاني باعتبار ما آل اليه لانه انتقل الى ابن عباس من قبل أمه (عن أم
الفضل) لباية أم عبدالله بن عباس (شك الناس) واختلفوا وهو معنى قوله في كتاب الصوم وتمازوا
(يوم عرفة) وهم معترفون (في صوم النبي صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم
ليس بصائم فيه اشعار بأن صوم عرفة كان معروفاً عندهم معتاداً لهم في الحضر فن قال بعضهم
أخذ بها كان عليه عليه الصلاة والسلام من عادته ومن فاه أخذ بكونه مسافراً قالت أم الفضل
(قبيصة) بسكون المثناة فوضعت المثناة فوقية بلنظ المتكلم ولا يوزن والوقت فبعثت بفتح
المثناة وسكون المثناة أى أم الفضل وفي كتاب الصوم فأرسلت وفي حديث آخر أن المرسله هي
ميمونة بنت الحارث فيحتمل أنهم مامعاً أرسلت فانسب ذلك الى كل منهم ما فتكون ميمونة أرسلت
لسؤال أم الفضل لها بذلك لكشف الحال في ذلك ويحتمل أن تكون أم الفضل أرسلت ميمونة
(الى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب) وفي باب الوقوف على الدابة بعرفة وفي كتاب الصيام بفتح
لبن (قشر به) زاد فيه ما هو واقف على بعيره وزاد أبو نعيم وهو يخطب الناس بعرفة وفيه

يعود الى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به وان خرق العادة أمكن غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قول أخي سليمان استجاب

فرد الله خاسنا وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد * وحدثننا محمد بن بشار (١٩٧) وحدثننا محمد بن جعفر وحديثنا أبو

بكر بن أبي شبة وحدثننا شعبة كلاهما عن شعبة في هذا الاسناد وليس في حديث ابن جعفر قوله فذعته وأما ابن أبي شبة فقال في روايته فذعته * وحدثنني محمد بن سلمة المرادي وحدثننا عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح يقول حدثني ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ثم رأيناك بسطت يديك فقال إن عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأثر ثلاث مرات ثم أردت أخذه

صاوات الله وسلامه عليه قال القاضي معناه أنه تحتص بهذا فامتنع نبينا صلى الله عليه وسلم من ربطه أما لأنه لم يقدر عليه لذلك وأما كونه لما تذكرك ذلك لم يتعاط ذلك لظنه أنه لا يقدر عليه أو تواضع أو تأديبا (قوله صلى الله عليه وسلم فرد الله خاسنا) أي ذليلا صاغرا مطرودا بعدا (قوله وقال ابن منصور شعبة عن محمد بن زياد) يعني قال اسحق بن منصور في روايته حدثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن محمد بن زياد فخالف رواية رقيقه اسحق بن إبراهيم السابقة في شيئين أحدهما أنه قال شعبة عن محمد بن زياد وقال ابن إبراهيم شعبة قال أخبرنا محمد

استجاب فطر يوم عرفة للحاج وفي سنن أبي داود نهيته صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفة وهذا وجهه للشافعية والصحيح أنه خلاف الأولى لا يكرهه وعلى كل حال يستحب فطره للحاج للاتباع كما في حديث الباب وليقوى على الدعاء وأما حديث أبي داود فضعف بأن في إسناده مجعولا قال في المجموع قال الجوهري وسواء أضعفه الصوم عن الدعاء وأعمال الحج أم لا وقال المتولي إن كان من لا يضيف الصوم عن ذلك فالصوم أولى له والألفاظ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج وفي الصوم وفي الأثرية ومسلم في الصوم وكذا أبو داود (باب مشروعية التلبية وآلة تكبير إذا غدا) ذهب (من معنى إلى عرفة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن أبي بكر الثقفي) وليس له في الصحيح عن أنس الأحدث الحديث (أنه سأل أنس بن مالك رضى الله عنه وهما غاديان) جله اسمية حالبة أي ذاهبان غدوة (من معنى إلى) عرفات يوم (عرفة كيف كنتم تصنعون) أي من الذ كر طول الطريق (في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) أنس (كان) أي الشان (يحل منا المهل) يرفع صوته بالتلبية (فلا يكر عليه) يضم الياء وكسر الكاف مبنيا للفاعل أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة فلا يكر يفتح الكاف مبنيا للمفعول والفتحة مكشوفة من فرع اليونانية وفي رواية موسى بن عقبة عن محمد بن أبي بكر عن مسلم عن أنس لا يعيب أحدنا على صاحبه (ويكبر منا المكبر فلا يكر عليه) ومفهومة أنه لا حرج في التكبير ذلك الوقت بل يجوز كسائر الأذكار ولكن ليس التكبير يوم عرفة سنة للحاج وفي الحديث رد على من قال ينقطع التلبية صبح يوم عرفة بل السنة أن لا يقطعها إلا في أول حصاة من جرة العقبة ويحتمل أن تكبيرهم هذا كان شيئا من الذ كر يخلل التلبية من غير ترك للتلبية وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك يقطع إذا زالت الشمس وراح إلى الصلاة قال ابن فرحون وهو المشهور وفرق ابن الجلاب بين من يأتي عرفة وبين من يحرم بعرفة فيلبي حتى يرمى جرة العقبة وإذا قطع التلبية بعرفة لم يعاودها (باب التهجير بالروح يوم عرفة) من غرة إلى موضع الوقوف بعرفة وغرة هي بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء موضع خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات والتهجير السير في الهجرة وهي عند نصف النهار واشتداد الحر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال كتب عبد الملك) بن مروان الأموي (إلى الحاج) بن يوسف الثقفي حين أرسله إلى قتال ابن الزبير وجهه والياعلى مكة وأمير على الحاج (أن لا يخالف ابن عمر) ابن الخطاب رضى الله عنه (في) أحكام (الحج) قال سالم (فخاف ابن عمر رضى الله عنهم ما ونامعه) أي مع ابن عمر والواللحال (يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سراق الحاج) يضم السين قال البرماوى والحافظ بن حجر وغيرهما كالكرمانى الخيمة وتعقبه العيني بأنه إنما هو الذي يحيط بالخيمة وله باب يدخل منه إلى الخيمة ولا يعمل به غالبا إلا الملوذ إلا كباراه وفي القاموس أنه الذي يعتد فوق صحن البيت والبيت من الكرسف زاد الاسماعيلى من هذا الوجهه أين هذا يعني الحاج (تخرج) من سراقه (وعليه الخيمة معصرة) مصبوعة بالعصفور والخيمة بكسر الميم الأزار الكبير (فقال) أي الحاج (مالك يا أبا عبد الرحمن) كنية ابن عمر (فقال) له ابن عمر عمل أروح (الروح) فانصب بقله فقدر قال العيني والاصوب نصبه على الأغراء (إن كنت تريد) أن تصيب (السنة) النبوية قال (الحجاج) هذه الساعة وقت الهجرة (قال) ابن عمر (نعم قال) الحاج (فأنظرني) بهمة قطع ومجبة مكسورة من الانتظار وهو المهلة ولا يذرع الكشميين فأنظرني

والثاني أنه قال محمد بن زياد وفي رواية ابن إبراهيم محدوه هو ابن زياد (قوله صلى الله عليه وسلم ألعنك بلعنة الله التامة) قال القاضي يحتمل

والله لولا دعوة أخينا سليمان عليه الصلاة (١٩٨) والسلام لا أصبح مؤثقا يلعب به ولدان أهل المدينة **حديثنا** عبد الله بن مسleme بن قعب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا

مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير
ح وحدثنا يحيى بن يحيى

تسميتها تامة أى لا نقص فيها
ويحتمل الواجبة المستحقة عليه
أو الموجبة عليه العذاب سرمد
وقال القاضي وقوله صلى الله عليه
وسلم ألعنك يا لعنة الله وأعوذ بالله
منك دليل لجواز الدعاء بغيره وعلى
غيره بصيغة الخطابية خلافا لابن
شعبان من أصحاب مالك في قوله أن
الصلاة تطل بذلك قلت وكذا قال
أصحابنا تطل الصلاة بالدعاء بغيره
بصيغة الخطابية كقوله للعاطس
رحمك الله أو رحلك الله ولمن سلم
عليه وعليك السلام وأشباهه
والأحاديث السابقة في الباب الذي
قبله في السلام على المصلى تؤيد
ما قاله أصحابنا فثبت أن هذا الحديث
أو يحمل على أنه كان قبل تحرير
الكلام في الصلاة أو غير ذلك (قوله
صلى الله عليه وسلم والله لولا دعوة
أخي ناسا سليمان لا أصبح مؤثقا يلعب
به ولدان أهل المدينة) فيه جواز
الحلف من غير استخلاف لتفخيم
ما يخبر به الإنسان وتعظيمه
والمبالغة في صحته وصدقه وقد
كثرت الأحاديث بمثل هذا والولدان
الصبيان

باب جواز جل الصبيان في الصلاة
وأن يبايهم بمحولة على الطهارة
حتى يتحقق نجاستها وإن الفعل
القليل لا يطل الصلاة وكذا إذا
فرق الأفعال

فيه حديث جل امامة رضى الله
عنها ففيه دليل لصحة صلاة من
جل آدميا أو حيوانا طاهرا من

طير وشاة وغيرهما وإن يبايهم طاهرة حتى تتحقق نجاستها وإن الفعل القليل لا يطل الصلاة وإن الأفعال متوغلين

همزة وصل وظاء مضمومة أى انتظرنى (حتى أفيض على راسي) أى أغتسل لان إفاضة الماء على
الرأس غالبا إنما تكون في الغسل (ثم أخرج) بالنصب عطف على أفيض (قزل) ابن عمر عن
مر كوبه وانتظر (حتى خرج الحجاج) قال سالم (فساريفي وبين ابني) عبد الله بن عمر (فقلت)
للحجاج (ان كنت تريد السنة) النبوية (فأقصر الخطبة) كذا في اليونينية بوصل همزة وضم
الصاد (وعجل الوقوف) كذا في رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ووافقه القعني في الموطأ وأشب
عند النسائي وخالفهم يحيى وابن القاسم وابن وهب ومطرف عن مالك فقالوا وجعل الصلاة وقد
غلط أبو عمر بن عبد البر الرواية الأولى لأن أكثر الرواة عن مالك على خلافها ووجهت بأن تعجيل
الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (تخول) الحجاج (ينظر إلى عبد الله) بن عمر كأنه يستدعي معرفة
ما عنده فيما قاله ابنه سالم هل هو كذا أم لا (فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق) وفي هذا الحديث
فوائد جمة تظهر عند التأمل لا تطيل بها وموضع الترجمة منه قوله هذه الساعة لأنه أشار به إلى
وقت زوال الشمس عند الهاجرة وهو وقت الرواح إلى الموقف لحديث ابن عمر عند أي داود قال
غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل غمرة وهو
منزل الامام الذي ينزل به عرفة حتى إذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهجرا لجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف وحديث الباب قد
أخرجه النسائي في الحج **باب الوقوف على الدابة بعرفة** وبالسند قال حدثنا عبد الله بن
مسleme (القعني) (عن مالك) (الامام) (عن أبي النضر) بسكون الضاد المجهمة سالم بن أبي أمية (عن
عمير مولى عبد الله بن العباس) حقيقة ومجازا (عن أم الفضل) ابنة (بنت الحرث) رضى الله
عنها (ان ناسا اختلفوا عند ما يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم)
كعادته (وقال بعضهم ليس بصائم) لكونه مسافرا (فأرسلت) أم الفضل (اليه) صلى الله عليه
وسلم (بقدح لبن وهو واقف على بعيره) بعرفات (فشربه) وفي حديث جابر الطويل المروي في
مسلم ثم ركب إلى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وهذا يدل لمذهب الجمهور أن الأفضل
الركوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولما فيه من العون على الاجتهاد في الدعاء والتضرع الذي
هو المطلوب في ذلك الموضع حيث ذكره خصه آخرون بمن يحتاج الناس اليه للتعليم وفيه أن الوقوف
على ظهر الدابة مباح إذا لم يحجب بها ولا يعارضه النهي الوارد لا تتخذوا ظهورها منابر لانه محمول
على الأغلب الأكثر **باب الجمع بين الصلاتين** الظهر والعصر في وقت الأولى (بعرفة)
للمسافر من سفر القصر وقال المالكية لا تنسك فيجوز لكل أحد المكي وغيره وقال أبو حنيفة
يختص الجمع من صلى مع الامام حتى لو صلى الظهر وحده أو بجماعة بدون الامام لا يجوز وخالفه
صاحبه وفقه الاوالمنفرد أيضا كالأئمة الثلاثة وكان ابن عمر رضى الله عنهما مما وصله ابراهيم الحارثي
في المناسك (إذا فاتته الصلاة مع الامام) يوم عرفة (جمع بينهما) أى بين الظهر والعصر في منزله
(وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الامام على (حدثني) بالافراد (عقل) بضم العين وفتح
القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن
عمر (ان الحجاج بن يوسف) الثقفي (عام نزل ابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهما) بمكة لمحاربة سنة
ثلاث وسبعين (سأل عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (كيف تصنع في الموقف يوم عرفة)
فقال (له) (سالم) (والد ابن عمر) (ان كنت تريد السنة) النبوية (فهجر بالصلاة) بتشديد الجيم المكسورة
أى صلاه وقت الهجر شدة الحر (يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر) أبوه (صدق) سالم (انهم كانوا
يجمعون بين الظهر والعصر في السنة) بضم السين قال الطيبي حال من فاعل يجمعون أى

قال قلت لما لك حديثك عامر بن عبد الله بن الزبير عن عرو بن سليم الزرقى عن أبي (١٩٩) قتاده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ تعددت ولم تتوال بل تفرقت لا تبطل الصلاة وفيه تواضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمة من وملاظمتهم (وقوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الناس وأمامه على عاتقه) هذا يدل لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبيته وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة القرض وصلاة النقل ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد وحده أصحاب مالك رضي الله عنه على النافذة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة وهذا التأويل فاسد لان قوله يوم الناس صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة وادعى بعض المالكية أنه منسوخ وبعضهم أنه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أنه كان ضرورة وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة فانه لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان الآدمي طاهر وما في خوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة ودلائل الشرع متظاهرة على هذا والافعال في الصلاة لا تبطلها اذا قلت أو تفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بيانا للجواز وتنبها به على هذه القواعد التي ذكرتها وهذا ريمادعاه الامام أبو سليمان الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان بغير عمد حملها في الصلاة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم فلم يدفعها فاذا قام بقيت معه قال ولا يوههم انه

متوغلين في السنة ومتسكين بمأفاله تعريضا بالحج قال ابن شهاب (فقلت لسالم) مستفهما له (أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك) بتشديد الفوقية الثانية وكسرها الموحدة بعد ما عين مهملة من الاتباع (الاستنثة) على سبيل الحصر بعد الاستنهام أى ما تتبعون في التهجير والجمع لشئ من الأشياء الاستنثة فستنه منصوب بنزع الخافض وللعموى والمستمل كافي اليونينية وهل تتبعون بذلك بمثابة فوقيتين مفتوحتين بينهما ماموحدة ساكنة وبالغين المعجمة من الاستغناء وهو الطلب وبذلك بالوحدة بدل في للعموى والمستمل كافي فرع اليونينية يتبعون بالمنانة التحتية باللفظ الغيبة وقال العيني كالحافظ بن حجر ان الذى بالمهملة لاكثر الرواة والذى بالغين المعجمة للكشمة يني وأنه في رواية الحموى وهل تتبعون ذلك بخذف في وهى مقدرة (باب قصر الخطبة بعرفة) بفتح القاف وسكون الصاد وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني قال (اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله) بن عمر (ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج أن يأتم) أى يقتدى (بعبد الله بن عمر) (أحكام الحج) فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وانامعه حين زاعت الشمس) أى مالت (أوزالت) شئ من الراوى (فصاح عند فسطاطه) بيت من شعر (ابن هذا) فيه تحقير للحجاج ولعله لتقصيره في تعجيل الراح ونحوه (تخرج اليه) الحجاج (فقال) له (ابن عمر) عجل (الراح) أو انصب على الاغرام (فقال) الحجاج (الآن قال) ابن عمر (نعم قال) الحجاج (أنظري) جمرة قطع وكسر المعجمة أى أمهلنى (أقبض على ماء) بضم الهمزة والرفع على الاستئناف وللکشمه يني افض بالحزم جواب الامر (فقل ابن عمر رضي الله عنهما) عن مر كوبة (حتى خرج) الحجاج من فسطاطه (فسار بيني وبين ابى) عبد الله بن عمر (فقلت) للحجاج (ان كنت تريد أن تصيب السنة) النبوية (اليوم) فاقصر الخطبة بهمزة وصل وضم الصاد (وعجل الوقوف) في رواية ابن وهب وغيره وعجل الصلاة ومر ما فيه قريبا (فقال ابن عمر صدق) سالم ولا يلاي الوقت والحموى لو كنت تريد السنة فلو بعنى ان مجرد الشرطية من غير ملاحظة الامتناع (باب التجميل الى الموقف) لم يذكر الاكثر في هذه الترجمة حديثا بل سقطت من رواية أبى ذر وابن عساكر أصلا لكن قال أبو ذر انه رأى في بعض النسخ عقب هذه الترجمة قال أبو عبد الله أى المؤلف حديث مالك أى المذکور قبل يذكر هنا ولكنى لا أريد أن أدخل فيه أى في هذا الجامع معاد ابضم الميم أى مكررا فان وقع ما واهم التكرار فنهأمله فجد لا يخلو من فوائد اسنادية أو متنية كتبيينهم أو تفسيرهم أو زيادة لا بد منها ونحو ذلك مما يقف عليه من تتبع هذا الكتاب وما وقع له مما سوى ذلك بغير قصد وهو نادر الوقوع ووقع في نسخة الصغاني يدخل في هذا الباب هذا الحديث حديث مالك عن ابن شهاب ولكنى أريد أن أدخل فيه غير معاد والخاص من ذلك انه قال زيادة الحديث المذکور كانت مناسبة أن تدخل في باب التجميل الى الموقف ولكنى ما أدخلته فيه لاني ما أدخلت فيه مكررا الالفائدة وكأنه لم يظفر بطريق آخر فيه غير الطريقين المذکورين فلذا لم يدخله وفي التكرار ما نى وقال أبو عبد الله ينادى في هذا الباب هم هذا الحديث بفتح هاءهم وسكون ميمهما قبل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من معنى أيضا اه (باب الوقوف بعرفة) دون غيرهما من الاماكن وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال (حدثنا محمد بن جبير بن مطعم) بضم الجيم وفتح الموحدة ومطعم بضم الميم وكسر العين (عن ابيه) أنه (قال كنت اطلب بعير الى) قال البخارى (ح وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار انه (سمع محمد بن جبير) ولا يلاي ذر زيادة

جلها او وضعها مرة بعد أخرى عند الاله عمل كثير ويشغل القلب واذا كان علم الخبيصة شغله فكيف لا يشغله هذا كلام الخطابي

كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت (٣٠٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاص بن الربيع فاذا قام جلها واذا سجد

وضعهما قال يحيى قال مالك ثم
حدثنا محمد بن أبي عمر قال حدثنا
سفيان عن عثمان بن أبي سليمان
وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله
ابن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم
الزرقى عن أبي قتادة الانصاري
قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الناس وأمامة بنت أبي
العاص وهي ابنة زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من
السجود أعادها * حدثني أبو الطاهر
قال أخبرنا ابن وهب عن مخمرة
ابن بكير ح وحدثنا هرون بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب قال
أخبرني مخمرة عن أبيه عن عمرو
ابن سالم الزرقى قال سمعت أبا قتادة
الانصاري يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي للناس
وأمامة ابنة أبي العاص على عنقه
فاذا سجد وضعها * حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا ليث ح وحدثنا
محمد بن مني قال حدثنا أبو بكر
الحنفي قال حدثنا عبد الحميد بن
جهم فجميعا

رحمه الله تعالى وهو باطل ودعوى
مجردة ومباركة قوله في صحيح مسلم
فاذا قام جلها وقوله فاذا رفع من
من السجود أعادها وقوله في رواية
غيره مسلم خرج علينا حامل أمامة
فصل في ذكر الحديث وأما قضية
النجاسة فلا أنها تشغل القلب بلا
فائدة وحمل أمامة لان لم يشغل
القلب وان شغله فيترتب علمه
فوائد وبيان قواعد مما ذكرناه
وغيره فاحقق ذلك الشغل لهذه
القوائد بخلاف النجاسة فالصواب

ابن مطعم (عن أبيه جابر بن مطعم قال اضللت بعرا) أي أضعته أو ذهب هو زاد اسحق بن راهويه
في مسنده في الجاهلية وزاد المؤلف في غيره رواية أبي ذر وابن عساكر (قد ثبت اطلبه يوم
عرفة) أي في يوم عرفة متعلق بأضللت (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة) قال جابر
(فقلت هذا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (والله من الحسن) بحاشية مهمة مضمومة وميم ساكنة قال
في القاموس والحسن الامكنة الصلبة جمع أحسن وبه لقيت قريش وكانه وجديله ومن تابعهم
لتحسبهم في دينهم أو لاتباعهم للحسن وهي الكعبة لان جبرها أي يضرب إلى السواد اه وهذا
الاخير رواه ابراهيم الجرمي في غريب الحديث من طريق عبد العزيز بن عمر والاول أكثر وأشهر
وقال ابن اسحق كانت قريش لا أدري قبل القيل أو بعده انما دعيت أمر الحسن رأيا فتركوا
الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون أنهم من المشاعر والحج لانهم
قالوا نحن أهل الحرم ونحن الحسن والحسن أهل الحرم قالوا ولا ينبغي للحسن أن يتأقظوا
الا قظوا لا يسألوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا ان استظلوا الا في بيوت
الادم ما كانوا حراما ثم قالوا لا ينبغي لأهل الحرم أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحرم
إلى الحرم اذا جاءوا بحاجا أو عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا وأول طوافهم الا في ثياب الحسن
(فأشانه ههنا) تعجب من جبر وانكار منه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة
فقال هو من الحسن فبالله يقف بعرفة والحسن لا يقفون بها لانهم لا يخرجون من الحرم وعند
الحديث عن سفيان وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف
الناس بحرمكم فكانوا لا يخرجون من الحرم وعند الاسماعيلي وكانوا يقولون نحن أهل الله
لا نخروج من الحرم وكان سائر الناس يقف بعرفة وذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الحج * وبالسند قال (حدثنا فروة بن أبي
المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المحجمة آخره معدودة وفروة بفتح الفاء والواو بينهما راسا كنة
الكندى الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء
قاضي الموصل (عن هشام بن عروة) بن الزبير (قال عروة) أبو هشام (كان الناس يطوفون في
الجاهلية) بالكعبة حال كونهم (عراة الا الحسن والحسن قريش وما ولدت) من أمهاتهم وعبر عما
دون من لقصد التعميم وزاد معمر وكان ممن ولدت قريش خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن
صعصعة وعند ابراهيم الجرمي وكانت قريش اذا خطب اليهم الغريب اشترطوا عليه أن ولدها
على دينهم فدخل في الحسن من غير قريش ثقيف وليث وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة يعني
وغيرهم وعرف بهذا أن المراد بهم هذه القبائل من كانت لهم أمهات قرشية لاجتماع القبائل
المذكورة (وكانت الحسن يحسبون على الناس) يعطونهم حصة الله (يعطى الرجل الرجل الثياب
يطوف فيها وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فن لم تعطه الحسن) ثيابا (طاف بالبيت عريانا
وكان يفيض جماعة الناس) أي كان غير الحسن يدفعون (من عرفات) قال الزنجشري عرفات
علم للموقف هي بجمع كاذرات فان قلت هلا منعت الصرف وفيها السبلان التعريف والتأنيث
قلت لا يتخلو التأنيث اما أن يكون بالتاء التي في لفظها واما ببناء بقدره كافي سعاد فالتى في لفظها
ليست للتأنيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامه جمع المؤنث ولا يصح تقدير التاء فيه لان
هذه التاء لا اختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا تقدر تاء التأنيث في بنت لان التاء
التي هي بدل من الواو لا اختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث فابت تقديرها وتوقعه ابن المنير بانه
يلزمه اذا سمى امرأة بمسلمات أن يصرفه وهو قول ردي والافصح تنوينه وهو يرى أن تنوين
عرفات للتكئين لانه مقابلة ولم يعد تنوين المقابلة في مفصله بناء منه على انه راجع الى التمكين

الذي لا معدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتنبية على هذه القوائد فهو جائز لنا وشرع مستر للمسلمين الى يوم الدين والله أعلم ونقل

عن سعيد المقبري عن عمرو بن سليم الزرقى سمع أبا قتادة يقول بينما نحن في المسجد (٢٠١) جالس خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه
لهيذ كر أنه أم الناس في تلك الصلاة
وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد كلاهما عن عبد العزيز قال
يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي
حاتم عن أبيه أن نفعرا جأوا إلى سهل
ابن سعد

(قوله وهو حامل أمامة بنت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولأبي العاص بن الربيع) يعني بنت
زينب من زوجها أبي العاص بن
الربيع وقوله ابن الربيع هو
الصحيح المشهور في كتب أسماء
الصحابة وكتب الأنساب وغيرها
ورواه أكثر رواة الموطأ عن مالك
رحمهما الله تعالى فقالوا ابن ربعة
وكذا رواه البخاري من رواية
مالك رحمه الله تعالى قال القاضي
عياض وقال الأصميلي هو ابن
الربيع بن ربعة فنسبه مالك إلى
جده قال القاضي وهذا الذي قاله
غير معروف ونسبه عند أهل
الأخبار والأنساب باتفاقهم أبو
العاص بن الربيع بن عبد العزيز
ابن عبد شمس بن عبد مناف واسم
أبي العاص لقيط وقيل مهشم
وقيل غير ذلك والله تعالى أعلم

• (باب جواز الخطوة والخطوتين
في الصلاة وأنه لا كراهة في ذلك إذا
كان الحاجة وجواز صلاة الإمام على
موضع أرفع من المأمومين الحاجة
كتعليقهم الصلاة أو غير ذلك) *

فيه صلاته صلى الله عليه وسلم على
المنبر ونزوله القهقري حتى سجد في
أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر
صلاته قال العلماء كان المنبر الكريم
ثلاث درجات كما صرح به مسلم في

ونقل الزجاج فيها وجهين الصرف وعدمه الآية قال لا يكون الامكسور أو ان سقط التنوين
(وتقيض الجس من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة وسميت به لأن آدم اجتمع فيها
مع حواء وانفلق اليها أي دنا منها ولأنه يجتمع فيها بين الصلاتين وأهلها يزلفون أي يتقربون
إلى الله تعالى بالوقوف فيها (قال هشام) (واخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة)
رضي الله عنها أن هذه الآية نزلت في الجس ثم أقيضوا من حيث أفاض الناس إبراهيم الخليل
عليه أفضل الصلاة والسلام رواه الترمذي وقال حسن صحيح من حديث يزيد بن شيبان قال أنا
ابن مربع بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة زيد الانصاري ونحن وقوف بالموقف فقال اني
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث
إبراهيم عليه الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناس يريد آدم من قوله تعالى فنتسب
أو المراد سائر الناس غير الجس قال ابن التين وهو الصحيح والمعنى أقيضوا من عرفة لأن المزدلفة
والخطاب مع قر يش كلوا يقفون بجمع وسائر الناس يعرفون ذلك ترفعا عليهم كما هم فأمرنا
بأن يساووهم فان قلت ما وجه ادخال ثم هنا حيث كانت الافاضة المذكورة بعددها هي
بمعناها الافاضة المذكورة قبلها فاعلم في عطف الامر بها بكامة ثم الدالة على التراخي على الامر
بالتذكر المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء فقال البيضاوي كالزنجشري وثم لتفاوت
ما بين الافاضتين كما في قولنا أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غيرك ثم زاد الزنجشري تأتي
بثم لتفاوت ما بين الاحسان إلى الكريم والاحسان إلى غيره وبعدهما بينهما ما فكذلك حين أمرهم
بالتذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم أقيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين وأن احدهما أصواب
والأخرى خطأ اه وتعبه أبو خيان فقال ليست الآية كالمثال الذي مثله وحاصل ما ذكرنا أن ثم
تسلب الترتيب وأن لها معنى غيرهما بالتفاوت واليه دللنا بعددها مما قبلها ولم يجز في الآية أيضا
ذكر الافاضة الخطا فتكون ثم في قوله ثم أقيضوا جاءت لبعدهما بين الافاضتين وتفاوتهما ولا يعلم
أحد سابقه إلى اثبات هذا المعنى لثم اه وقيل ثم أقيضوا من حيث أفاض الناس وهم الجس أي
من المزدلفة إلى معنى بعد الافاضة من عرفات اه فيكون المراد بالناس هنا المعهودين وهم الجس
ويكون هذا الامر أمر أبا الافاضة من المزدلفة إلى معنى بعد الافاضة من عرفات (قال) عروة ولابن
عساكر قالت أي عائشة (كلوا) أي الجس (بقيضون من جمع) من المزدلفة (فدفعوا) بضم الدال
المهملة مبنيا للمفعول أي أمر وأبالذهب (إلى عرفات) حيث قيل لهم أقيضوا وللكشميهني
فرفعوا بالراء بدل الدال ولمسلم رجعوا إلى عرفات يعني أمرنا أن يتوجهوا إلى عرفات ليقفوا بها
ثم بقيضوا منها • (باب السير إذا دفع من عرفة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
النيسبي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه)
أنه قال سئل أسامة) بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنا جالس) أي معه والواو
للحال (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع) أي انصرف من
عرفات إلى المزدلفة وسمى دفعه الازدحامهم إذا انصرفوا فإدفع بعضهم بعضا (قال) أسامة (كان)
عليه الصلاة والسلام ولأبي الوقت فكان (يسير العنق) بفتح العين والتون منصوب على المصدر
انصاب القهقري في قولهم رجع القهقري أو التقدير يسير السير العنق وهو السير بين الأبطاء
والإسراع (فإذا وجد) عليه السلام (خوة) بفتح الخاء وسكون الجيم أي متسعا (نص) بفتح
النون والصاد المهملة المشددة أي سار سيرا شديدا يبلغ به الغاية (قال هشام) هو ابن عروة (والنص
فوق العنق) أي أرفع منه في السرعة (خوة) وللمستمل قال أبو عبد الله أي البخاري خوة (متسع)

(٢٦) قسطلاني (ثالث) رواه فخر الدين صلى الله عليه وسلم بخطوتين إلى أصل المنبر ثم سجد في جنبه ففيه فوائد منها استحباب

قد تاروا في المنبر من أي عود هو فقال أما والله (٢٠٣) اني لا أعرف من أي عود هو ومن علمه ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول

يوم جلس عليه قال فقلت يا أبا عباس فحدثنا قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة قال أبو حازم انه ليس به يومئذ انظرى غلامك التجار يعمله لي أعوادا أ كالم الناس عليها

اتخاذ المنبر واستحباب ككون الخطيب ونحوه على مرتفع كسبر أو غيره وجواز الفعل اليسير في الصلاة فان الخطوتين لا تطل بهما الصلاة ولكن الأولى تركه الحاجة فان كان حاجة فلا كراهة فيه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الفعل الكثير كالخطوات وغيرها اذا تفرقت لا تطل لان النزول عن المنبر والصعود تكرر وحاجته كثيرة ولكن أفراد المتفرقة كل واحد منها قليل وفيه جواز صلاة الامام على موضع أعلى من موضع المأمومين ولكنه يكره ارتفاع الامام على المأموم وارتفاع المأموم على الامام لغـير حاجة فان كان حاجة بأن أراد تعليمهم أفعال الصلاة لم يكره بل يستحب لهذا الحديث وكذا ان أراد المأموم اعلام المأمومين بصلاة الامام واحتاج الى الارتفاع وفيه تعليم الامام المأمومين أفعال الصلاة وانه لا يقدح ذلك في صلاته وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير ليسمعهم (قوله تاروا في المنبر) أي اختلفوا وانتزعوا قال أهل اللغة المنبر مشتق من النبوه وهو الارتفاع (قوله أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة انظرى غلامك التجار يعمل لي أعوادا) هكذا رواه سهل بن سعد

يريد المكان الخالي عن المارة (والجميع) بكسر الميم والتخفيف الساكنة (خوات وبخاء) بكسر الفاء والمد (وكذلك ركوة) بفتح الراء (وركا) بكسر هاء المعجمة (مناص) بالرفع ويجوز جره على الحكاية للفظ القرآن (ليس حين فرار) ينصب حين خبر ليس واسمها محذوف تقديره ليس حين هرب بشير المولى بهذا الى أنه ليس النص والمناص أحدهما مشتق من الآخر * وحديث الباب أخرجه ايضا في الجهاد والغازي وسلم في المناسك وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب النزول بين عرفة وجمع) لقضاء حاجته أي حاجة كانت وليس من المناسك * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا الاسدي الكوفي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن موسى بن عقبة) يضمن العين وسكون القاف (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم حيث أقاض من عرفة بلفظ الافراد قال القراء افراده شبيه بالمولد وليس بعربي وللشبهين حين بالنون بدل حيث بالهمزة وهو أصوب لانه ظرف زمان وحيث ظرف مكان (مال) أي عدل (الى الشعب) بكسر الشين المعجمة الطريق بين الجبلين (فقدضى حاجته) أي استغنى (فتوضأ فقلت يا رسول الله أتصلي) بهمة الاستههام (فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة أمامك) بفتح الهمزة أي مشروعة فيما بين يديك أي في المزدلفة والصلاة رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره الصلاة حاضرة أو الخبر الظرف المكان المستقر ويجوز النصب بفعل مقدرو هذا الحديث سبق في باب اسباغ الوضوء * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية بن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء) جمع تأخير (يجمع) بالمزدلفة (غيرانه) في معنى الاستثناء المنقطع أي كان يجمع بينهما بزدلفة لكن بهذه الهيئة وهي انه عز بالشعب الذي اخذه أي سادكه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل) فيه (فينتفض) بقاء وضاد معجمة من الانتفاض وهو كناية عن قضاء الحاجة أي يستغنى (وتوضأ ولا يصلي) شيئا (حتى يصلي بجمع) وهو المزدلفة كما مر * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري مولى زريق المؤدب (عن محمد ابن أبي حرة) مولى آل حويطب (عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) انه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الدال ردت أي ركب وراه (من عرفات) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب الايسر الذي دون المزدلفة أي قربها (انأخ) راحلته (فقال ثم جاء فصبيت عليه الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (توضأ) ولا يذروا ابن عساكر فتوضأ بفاء العطف (وضأ أخفيا) اما بأنه مرة مرة أو خفف استعمال الماء على خلاف عادته قال أسامة (فقلت الصلاة يا رسول الله) رفع على تقدير حضرت الصلاة وأنصب بفعل مقدر (قال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) حاضرة (أمامك) بفتح الهمزة ويجوز نصب الصلاة بفعل مقدر كما مر (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فصلى) المغرب والعشاء لم يبدأ بشي قبل الصلاة (ثم ردى الفضل) بن العباس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ركب خلقه فالفضل رفع على القاعلية (غداة جمع) أي غداة الليلة التي كان فيها الجمع وهي صبيحة يوم النحر (قال كريب فأخبرني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النضر) بن عباس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى بلغ الجرة) التي بالعقبة فقطع التلبية حين بلغها وهذا الحديث رواه مسلم (باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أصحابه (بالسكينة) بالوقار (عند الافاضة) من عرفة (وأشارته اليهم بالسوط) بذلك * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) هو سعيد بن محمد

وفي رواية جابر في صحيح البخاري وغيره ان المرأة قالت يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما ابن

فجعل هذه الثلاث درجات ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت (٢٠٣) هذا الموضع فهي من طرفاء الغاية

واقدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس ورائه وهو على المنبر ثم رفع فترز القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اني انما صنعت هذا لتأعواي وتعلموا اصلاقي * وحدثنا قديمة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي قال حدثني نبحار قال ان شئت فعملت المنبر وهذه الرواية في ظاهرها مخالفة لرواية سهل والجمع بينهما ان المرأة عرضت هذا أولا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم يطلب تعيين ذلك (قوله فعمل هذه الثلاث درجات) هذا ما ينكره أهل العربية والمعروف عندهم أن يقول ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث وهذا الحديث دليل لكونه لغة قليلة وفيه تصريح بأن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاث درجات (قوله فهي من طرفاء الغاية) الطرفاء ممدودة وفي رواية البخاري وغيره من أنزل الغاية بفتح الهمزة والأنل الطرفاء والغاية موضع معروف من عوالي المدينة (قوله ثم رفع فترز القهقري حتى سجد) هكذا هو رفع بالفاء أي رفع رأسه من الركوع والقهقري هو المشي الى خلف وانما رجع القهقري لثلاثي تدبر القبله (قوله صلى الله عليه وسلم وتعلموا اصلاقي) هو بفتح العين واللام المشددة أي تتعلموا فبين صلى الله عليه وسلم ان صعوده المنبر وصلاته عليه انما كان

ابن الحكم بن أبي مريم الجمعي البصري قال (حدثنا ابراهيم بن سويد) بضم السين وفتح الواو ابن حبان المديني روى له البخاري هذا الحديث فقط وقد وثقه ابن معين وابوزرعة وقال ابن حبان في الثقات ع ما أتى عننا كبر لكن لم نسمه هذا شاوهد وقد تابعه فيه سليمان بن بلال عند الامام علي وكذا غيره (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما (مولى المطلب قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة (مولى والبة) بلام مكسورة وموحدة مفتوحة لا ينصرف للعلمية والتأنيث بالهاء (الكوفي) وقتله الحجاج سنة خمس وتسعين قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس رضى الله عنهما انه دفع) انصرف (مع النبي صلى الله عليه وسلم) من عرفات (يوم عرفة) فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زمجرا) بفتح الزاى وسكون الجيم صياحا (شديدا وضربا) زاد في غير رواية أبي الوقت كما في اليونيفية وعزاه غيره ~~لكريمة~~ فقط وصوتا وكونه تحفيف من ضرب باوعطف عليه (لابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة) أي الزود والرفق وعدم المازجة في السير ثم عاى ذلك بقوله (فان البر) بكسر الموحدة أي الخير (ليس بالايضاع) بكسر الهمزة وبالضاد المججمة وآخره عين مهملة وهو حل الدابة على اسراعها في السير يقال وضع البعير وغيره أسرع في سيره وأوضعه راكبه أي ليس البر بالسير السريع ثم قال المؤلف مفسرا للايضاع على عادته (أوضعهوا) معناه (أسرعوا) ركائبهم ~~خلالكم~~ من التخلل بينكم وفجرنا خلالهم) أي بينهما وفي الفرع وأصله مكتوب على وصوتا علامة السقوط لابي الوقت ثم كتب على بينهم ما إلى ذكر خلالكم استطرادا لبقية الآية ثم الآية الاخرى بسورة الكهف تكثير الفرائد الفوائد اللغوية رحمة الله وأما به وهذا الحديث من أفراد المؤلف والله أعلم (باب) استحباب (الجمع بين الصلاتين) المغرب والعشاء في وقت الثانية (بالزدلفة) قبله الدارمي والبندنجي والقاضي أبو الطيب وابن الصباغ والطبري والعمراني عاذا لم يخش فوت وقت الاختيار للعشاء فان خشيه صلى الله عليه وسلم في الطريق ونقله القاضي أبو الطيب وغيره عن النص قال في شرح المهذب ولعل اطلاق الاكثرين محمول على هذا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السنيسى قال (اخبرنا مالك) الامام (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الملقى (عن كريب) مولى ابن عباس (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه سمعه) حال كونه (يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة) أي رجع من وقوف عرفة بعرفات لان عرفة اسم لليوم وعرفات بلفظ الجمع اسم للموضع وحينئذ فيكون المضاف اليه محذوفا ~~مكن~~ على مذهب من يقول ان عرفة اسم للمكان أيضا لاحاجة الى التقدير (فترز الشعب) الايسر الذي دون المزدلفة (فبال) ولا يذروا بن عساكر بال اسقاط الفاء (ثم وضوا) وضوا شرعا واستجى وأطلق عليه اسم الوضوء لغوي لانه من الوضوء وهي النظافة (ولم يسبغ الوضوء) أي خففه أو لم يتوضأ في جميع أعضاء الوضوء بل اقتصر على بعضها فيكون لغويا أو على بعض العدد فيكون شرعا ويؤيد هذا قوله في رواية وضوا خفيفا لانه لا يقال في الناقص خفيف قال اسامة (فقلت له) عليه الصلاة والسلام حضرت (الصلاة) أو نصب بفعل مقدر (فقال) عليه الصلاة والسلام (الصلاة امامن) مبتدأ وخبر أي موضع هذه الصلاة قدامك وهو المزدلفة فهو من باب ذكر الحال وارادة المحل أو التقدير وقت الصلاة قدامك فالمضاف فيه محذوف اذ الصلاة نفسها لا توجد قبل ايجادها وعند ايجادها لا تكون أمامه قال الحنفية فيكون المراد وقتها فيجب تأخيرها وهو مذهب أبي حنيفة ومحمد فلا صلى المغرب في الطريق لم يجز وعليه اعادتها ما لم يطلع الفجر وقال المالكية يندب الجمع بينهما وظاهره انه لو صلاهما قبل ان ياتيهما أجزأه لانه جعل ذلك مندوبا والذي في المدونة انه بعيد ما لانها عند ابن القاسم على سبيل الاستحباب وقال ابن حبيب

للتعلم ليرى جميعهم أفعاله على الله عليه وسلم بخلاف ما اذا كان على الارض فانه لا يراه الا بعضهم من قرب منه (قوله يعقوب بن عبد الرحمن

ابو حازم أن رجلاً أتوا سهل بن سعد الساعدي (٢٠٤) ح وحديثاً أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان بن

عيينة عن أبي حازم قال أتوا سهل بن سعد فسألوه من أي شيء منبر النبي صلى الله عليه وسلم وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم حديث الحكم بن موسى القنطري حدثنا عبد الله بن المبارك ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد وأبو اسامة جميعاً عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهي أن يصلي الرجل مختصراً

القاري) هو بتشديد الياء سبق بيانه مرات منسوب إلى القارة ألقبيـله المعروفة (قوله في آخر الباب وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم) هكذا هو في النسخ وساقوا بعضهم بالجمع وكان ينبغي أن يقول وساقوا لأن المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبي حازم فهو ما شريكاً ابن أبي حازم في الرواية عن أبي حازم ولعله أي باللفظ الجمع ومراده الاثنين وإطلاق الجمع على الاثنين جائز بلا شك لكن هل هو حقيقة أم مجاز فيه خلاف مشهور الاكثر أن مجازاً ويحتمل أن مسلماً أراد بقوله وساقوا الرواة عن يعقوب وعن سفيان وهم كثيرون والله أعلم

باب كراهة الاختصار في الصلاة

(قوله الحكم بن موسى القنطري) بفتح القاف منسوب إلى محله من محال بغداد تعرف بقنطرة البروان ينسب إليهم اجاعات كثيرون منهم الحكم بن موسى هذا أولهم جماعات يقال فيهم القنطري ينسبون إلى محله من محال ينسبون تعرف برأس القنطرة وقد أوضح القسمين الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (قوله نهي أن يصلي الرجل مختصراً) وفي رواية البخاري نهي عن الحصر في الصلاة اختلف العلماء في معناه فالصحيح الذي عليه أثرهما

بعدهما أبدأ وقال الشافعية لوجع بينهما في وقت المغرب في أرض عرفات وفي الطريق أو صلى كل صلاة في وقتها جاز وأن خالف الأفضل وفي الحديث تخصيص أعموم الاوقات المؤقتة للصلاة الخمس ببيان فعله عليه الصلاة والسلام (بخاء المزدلفة فتوضأ فاستبغ) أي الوضوء فذف المفعول قال الخطابي انما ترك استبغاً حين نزل الشعب ليكون مستحباً للظاهرة في طريقه وتجاوز فيه لانه لم يرد أن يصلي به فلما نزل المزدلفة وأرادها استبغاً ويحتمل أن يكون تجديداً وأن يكون عن حدث طراً واستبغ هذا القول بأن المراد بقوله لم يستبغ الوضوء اللغو وأبعد منه أن المراد به الاستنجاء ومما يوثق استبعاده رواية الموائف السابقة في باب الرجل يوضئ صاحباً عن اسامة أنه صلى الله عليه وسلم عدل إلى الشعب ففضى حاجته فجعلت أصب الماء عليه ويتوضأ أذ لا يجوز أن يصب عليه أسامة الوضوء الصلاة لانه كان لا يقرب منه أحد وهو على حاجته (ثم أقيمت الصلاة فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس (المغرب) أي قبل حط الرحال كما جاء مصرحاً في رواية أخرى (ثم اتاخ كل انسان) سناً (بغيره في منزله ثم أقيمت الصلاة فصل) عليه الصلاة والسلام بالناس صلاة العشاء (ولم يصل) نفلاً (بينهما) لانه يحل بالجمع لان الجمع يجعلها ما كصلاة واحدة وجب الولاء كركعات الصلاة ولولا اشتراط الولاء لما ترك عليه الصلاة والسلام الرواتب لكن هذا فيه تفصيل بين جمع التقديم فيحل وبين جمع التأخير فلا كما سيأتي إن شاء الله تعالى يانه عن قريب والله الموفق (باب من جمع بينهما) أي بين العشاءين بالمزدلفة (ولم يتطوع) بينهما ما ولا على اثر واحدة منهما وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم بن عبد الله) ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع) بسكون الميم بعد فتح الحميم أي المزدلفة وسقط لابي ذر لفظه بين فقوله المغرب نصب على المفعولية والعشاء عطف عليه (كل واحد منهما) من العشاءين (باقامة ولم يسبح) أي لم يتنفل (بينهما ولا على اثر كل واحد منهما) بكسر الهمزة وسكون المثناة من اثر بمعنى اثر بفتح تين أي عقبها أي لم يصل بعد كل واحدة منهما ما ليس المراد أنه لم يتنفل لانهما ولا بعدهما لان المتني التعقيب لا المهلة وحيث لا يتأني قولهم باستحباب تأخير سنة العشاءين عنهما ومذهب الشافعية أنه اذا جمع بين الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديماً أو تأخيراً وتوسطها ان جمع تأخيراً سواء قدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدها وله توسطها ان جمع تأخيراً وقدم الظهر وأخر عنهم سنة العصر وله توسطها وتقدمها ان جمع تأخيراً سواء قدم الظهر أم العصر واذا جمع بين المغرب والعشاء أخر سنتها ما وله توسط سنة المغرب ان جمع تأخيراً وقدم المغرب وتوسط سنة العشاء ان جمع تأخيراً وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع وهذا كله بناء على أن الترتيب والولاء شرطان في جمع التقديم دون جمع التأخير والاولى من ذلك تقديم سنة الظهر أو المغرب المقدمة وتأخير ما سواها على كل تقدير وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الحج وكذا النسائي وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء الجبلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) هو سليمان بن أيوب بن بلال القرشي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) هو عدي بن أبان بن ثابت الانصاري (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد الخطمي) شيخ الخاء المعجمة وسكون الطاء المهمله نسبة إلى خطمة نخذه من الاوس ويزيد من الزيادة (قال حدثني) بالافراد (ابو ايوب) خالد (الانصاري) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة) أي ولم يصل بينهما تطوعاً وقد سبق قريباً أنه يسن التطوع على التفصيل السابق نعم لا يسن التنفل المطلق لابين الصلاتين ولا على

(قوله نهي أن يصلي الرجل مختصراً) وفي رواية البخاري نهي عن الحصر في الصلاة اختلف العلماء في معناه فالصحيح الذي عليه أثرهما

وفي رواية أبي بكر قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا أبو بكر بن أبي (٣٠٥) شعبة حديثنا وكيع حديثنا هشام الدستوائي

عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الحصى قال ان كنت لابد فاعلا فواحدة وحديثنا محمد بن مني حديثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن معيقب انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن المسح في الصلاة فقال واحدة وحديثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال فيه حدثني معيقب وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحديثنا الحسن بن موسى حديثنا شيكان عن يحيى عن أبي سلمة حديثنا معيقب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال ان كنت فاعلا فواحدة

المحققون والاكثر من أهل اللغة والغريب والمحدثين وبه قال أصحابنا في كتب المذهب ان المختصر هو الذي يصلى ويده على خاصرته وقال الهروي قيل هو ان يأخذ بيده عصا يتوكأ عليها وقيل ان يختصر السورة فيقرأ من آخرها آية أو آيتين وقيل هو ان يحذف فلا يؤدى قيامها وركوعها ومجودها وحدودها والصحيح الاول قيل نهي عنه لانه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لان ابلس هبطن الجنة كذلك وقيل لانه فعل المتكبرين

(باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان كنت لا تفاعلا فواحدة) معناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لا تزدها نهي (٢) كراهة تنزيه فيه كراهته وانفق العلماء على كراهة

اثرهما الثلاثة قطع عن المناسك وهذا الحديث أخرجه المؤلف في المغازي ومسلم في المناسك والنسائي في الصلاة وابن ماجه في الحج (باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما) أي من العشاءين بالمزدلفة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية ابن خديج الجعفي قال (حدثنا أبو اسحق) السدي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة حال كونه (يقول حج عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) زاد النسائي هنا فامرني فعلقمة أن أزمه فزمرته (فأبنا المزدلفة حين الأذان بالعمرة) أي وقت العشاء الأخيرة (أو قريما من ذلك) أي من مغيب الشفق (فامر رجلا) لم يعلم اسمه ويحتمل أن يكون هو عبد الرحمن بن يزيد (فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين) سننها (ثم دعا بعشائه) بفتح العين ما يتعشى به من الماء كقول (فتعشى ثم أمر أرى رجلا) يضم الهمزة يعني أنه أمر فيما ينظنه لأفيا بعلمه يقينا (فأذن وأقام قال عمرو) شيخ المؤلف (لا أعلم الشك) في قوله أرى فأذن وأقام (الأمير زهير) المذكور في السند وقد أخرجه الأصبهاني من طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه عمرو عنه ولم يقل ما قاله عمرو (ثم صلى العشاء ركعتين) فيه الأذان والأقامة لكل من الصلاتين وهذا مذهب مالك قال ابن عبد البر وليس لهم في ذلك حديث مرفوع اه لكن جل الطحاوي حديث ابن مسعود هذا على أن أصحابه تفرقوا عنه فأذن لهم ليجتمعوا ويجمع بهم قال الحافظ بن حجر ولا يخفى تكلفه وقد اختلفت طرق الحديث في الأذان والأقامة للصلاة على ستة أوجه الأقامة لكل منهما بغير أذان كما سبق قريما من حديث بن عمر أو الأقامة لهما مرة واحدة رواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر أو الأذان مرة مع أقامتين رواه مسلم وغيره في حديث جابر الطويل وهو الصحيح من مذهب الشافعية والحنابلة أو مع الأذان أقامة واحدة رواه النسائي من رواية سعيد بن جبير عن ابن عمر وهو مذهب الحنفية أو الأذان والأقامة لكل منهما كما في حديث هذا الباب ورواه النسائي أيضا وقول ابن عبد البر لا أعلم في هذا الباب حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجه من الوجوه تعقبه الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي بأن ابن مسعود قال في آخر هذا الحديث كما سيأتي ان شاء الله تعالى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله فان أراد به جميع ما ذكره في الحديث فهو اذا مرفوع وان أراد به كون هاتين الصلاتين في هذين الوقتين وهو الظاهر فيكون ذكر الأذانين والأقامتين موقوفا عليه اه والوجه السادس ترك الأذان والأقامة فيه ما رواه ابن حزم في حجة الوداع عن طلق بن حبيب عن ابن عمر من فعله ويمكن الجمع بين أكثرهما فقولها أقامة واحدة أي لكل صلاة وعلى صفة واحدة لكل منهما أو يتأيد رواية من صرح بأقامتين وقول من قال كل واحدة بأقامة أي ومع احدهما بأذان وبدل عليه رواية من قال بأذان وأقامتين ومذهب الشافعية أنه يسن الأذان للفرض الاول دون الثاني في جمع التقديم لفعله صلى الله عليه وسلم بعرفة رواه مسلم وحفظا للاول ويسن للفرض الثاني في جمع التأخير ان ابتدأ بالفرض الثاني لانه في وقته ولم يتقدمه فرض دون الاول لانه كالفائت فان ابتدأ بالاول فلا يؤذن له كالفائت على ما صححه الرافعي والشافعي اتبعته للاول وحفظا للولاه ولانه صلى الله عليه وسلم جمع بين العشاءين بمزدلفة بأقامتين كما في الحديث السابق في الباب الذي قبل هذا الباب ونص عليه الشافعي كما رأيت في المعرفة للبيهقي بلفظ قال الشافعي وبصلى بالمزدلفة بأقامتين أقامة للمغرب وأقامة للعشاء ولا أذان لكن الاظهر في الروضة أنه يؤذن للفرض الاول لانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بمزدلفة بأذان وأقامتين كما رواه الشيخان من حديث جابر وهو مقدم على الذي قبله لان معه زيادة علم (فلما طلع الفجر) أي صلى صلاة الفجر فالحجاب محذوف ولله تعالى والكشميني وابن عساكر فلما حين طلع الفجر رأى

لا تفاعلا فواحدة) معناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لا تزدها نهي (٢) كراهة تنزيه فيه كراهته وانفق العلماء على كراهة

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت (٢٠٦) على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإلا الله قبل وجهه إذا صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن عمرو أبو أسامة ح وحدثنا ابن عمر قال حدثني أبي جميعا عن عبد الله ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل يعني ابن عيسى عن أبي ح وحدثنا ابن رافع قال حدثنا ابن أبي فديك قال أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان ح وحدثني هرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني موسى بن عقبة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى بخرقة في قبلة المسجد الاضيق فان في حديثه ضخامة في القبلة يعني حديث مالك * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن السلف جميعا عن سفيان قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن السجح لانه ينافي التواضع ولانه يشغل المصلي قال القاضي وكره السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف يعني من المسجد مما يتعلق به من تراب ونحوه * (باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه) * يقال بصاق ويزان فاختار مشهورتان ولغة قليلة يساق بالسين وعدّها جماعة غلطا قوله صلى الله عليه وسلم فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه أي الجهة التي عظمها الله وقيل فان قبله الله وقيل نوابه ونحوه فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق الذي هو الاستخفاف بمن بهمة

لما كان حين طلوعه وفي نسخة فلما كان حين طلع الفجر قال في المصابيح الظاهر أن كان تامة وحين فاعلمها غير أنه أضيف الى الجملة الفعلية التي صدرها ماض فبني على الختار ويجوز فيه الاعراب وقال الزركشي ويروى فلما أحس وقت طلوع الفجر من الاحساس فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الساعة بالنصب (الاهة الصلاة) بالنصب أيضا (في هذا المكان من هذا اليوم قال عبد الله) يعني ابن مسعود (هـ) ما صلاتان تحولان (بالمشاة الفوقية المضومة أو بالتحية مع فتح الواو المشددة (عن وقتها) المستحب المعتاد وليس المراد بالتحويل ايقاعه ما قبل دخول الوقت المحدود له ما في الشرع قاله المهاب (صلاة المغرب بعد ما يأتي الناس المزدلفة) وقت العشاء (والفجر حين يبرز الفجر) بزى مضومة وغين معجمة أي يطالع فتحوات بتقدمها عن الوقت الظاهر لكل أحد فقد تمت الى وقت منهم من يقول طلع الفجر ومنهم من يقول لم يطالع لكن النبي صلى الله عليه وسلم تحقق طلوعه اما بوحى أو بغيرة والمراد به المبالغة في التغليس على باقي الايام لتسع الوقت لما بين أيديهم من أعمال يوم النحر من المناسك (قال) أي ابن مسعود (رايت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) الظاهر أن الضمير يرجع الى فعل الصلاتين في هذين الوقتين أو الى جميع ما ذكره فيكون مر فوعا كما سبق قريبا تقيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وكذا النسائي * (باب من قدم ضعة أهله) بفتح الصاد الموحدة والعين المهملة جمع ضعيف النساء والصبيان والمشايع العاجزين وأصحاب الامراض ليرموا قبل الزحمة (بليل) أي في ليل من منزله يجمع (فيقتنون بالمزدلفة) عند المشعر الحرام أو عند غيره منها (ويديعون) ويذكرونهم (ويقدم) بكسر الدال المشددة (إذا غاب القمر) عند أوائل الثالث الاخير فهو بيان لقوله بليل اذ هو شامل لجميع أجزائه فبينه بقوله إذا غاب القمر * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن نونس) بن يزيد الالبلي (عن ابن شهاب) الزهري المديني (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقدم ضعة أهله) النساء والصبيان والعاجزين من منزله الذي نزل به بالمزدلفة الى متى خوف التأذي بالاستجمال والازدحام (فيقتنون عند المشعر) بفتحميم المشعر ويجوز كسرهما (الحرام بالمزدلفة) الذي يحرم فيه الصيد وغيره لانه من الحرم ولانه ذو حرمة وسمى مشعرا فمما قاله الزهري لانه معلم للعبادة وهو كما قاله النووي كابن الصلاح جبل صغير بآخر المزدلفة يقال له قرح يضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة وهو منها لانه ما بين ما زنى عرفة ووادي محسر وقد استبدل الناس الوقوف به على بناء محدث هناك يظنونوه المشعر وليس كما يظنون لكن يحصل بالوقوف عنده أصل السنة أي وكذا بغیره من مزدلفة على الاصح وقال الحب الطبري هو بأوسط المزدلفة وقد بنى عليه بناء ثم حكي كلام ابن الصلاح ثم قال والظاهر أن البناء أعياها وعلى الجبل والمشهد تشبه له قال ولم أر ما ذكره ابن الصلاح لغيره وقال ابن الحاج المزدلفة والمشعر واجمع وقرح أسماء مترادفة اه والمعروف ان المشعر موضع خاص بالمزدلفة ويحصل أصل السنة بالمرور وان لم يقف كما في عرفة نقله في الكفاية عن القاضي وأقره (بليل) أي في ليل (قيد كرون الله عز وجل) ويدعون (مابد الهـم) من غيره مزاى ما ظهر لهم و نسخ في خواطرهم وأرادوا (ثم يرجعون) الى متى ولما ثم يدفعون قال في الفتح وهو أظهر (قبل أن يقف الامام) بالمشعر الحرام أو بالمزدلفة ولا يلى الوقت ثم يرجعون مابد الهـم قبل أن يقف الامام (وقبل أن يدفع) الى متى (فمنهم من يقدم) بفتح الياء والدال وسكون القاف بينهما (منى) بالصرف (لصلاة الفجر) أي عند صلاة الفجر فاللام للتوقيت لا للعلل (ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجرة) الكبرى وهي جرة العقبة (وكان ابن عمر رضي الله عنهما ما يقول أرخص)

وجهه) أي الجهة التي عظمها الله وقيل فان قبله الله وقيل نوابه ونحوه فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق الذي هو الاستخفاف بمن بهمة

عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبة المسجد فحكها (٣٠٧) بحصاة ثم نهى أن يبرق الرجل عن يمينه

أو أمامه ولكن يبرق عن يساره أو
تحت قدمه اليسرى * وحدثني
أبو الطاهر وحرمله قال حدثنا ابن
وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن
حرب قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم
قال حدثنا أي كلاهما عن ابن شهاب
عن جدي بن عبد الرحمن أن أبا هريرة
وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأى نخامة مثل
حديث ابن عيينة * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ
عليه عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى بصاقا في جدار القبلة
أو مخاطا ونخامة فحكه

يبرق اليساره وأمانته وتحقيره (قوله
رأى بصاقا وفي رواية نخامة وفي
رواية مخاطا) قال أهل اللغة مخاط
من الانف والبصاق والبراق من النهم
والنخامة وهي النخاعة من الرأس
أيضا ومن الصدر يقال تنغم وتنغم
(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى أن يبرق الرجل عن يمينه
أو أمامه ولكن يبرق عن يساره
أو تحت قدمه اليسرى وفي الرواية
الآخرى إذا كان أحدكم في الصلاة
فانه يتأجر به فلا يبرق بين يديه ولا
عن يمينه ولكن عن شماله تحت
قدمه) فيه نهى المصلي عن البصاق
بين يديه وعن يمينه وههذاعام في
المسجد وغيره وقوله صلى الله عليه
وسلم وليبرق تحت قدمه وعن يساره
ههذافي غير المسجد أما المصلي في
المسجد فلا يبرق الا في ثوبه لقوله
صلى الله عليه وسلم البراق في
المسجد خطيئة فكيف بأذن فيه
صلى الله عليه وسلم وأمانته
عن البصاق عن اليمين تشرى بها
وفي رواية البخاري فلا يصق أمامه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا قال القاضي والنهي عن البراق عن يمينه هو مع امكان غير اليمين

بهمزة مفتوحة وسكون الراء فعل ماض وفاعله الرسول عليه الصلاة والسلام وفي بعض الروايات
ككاف الفتح رخص بدون همزة وتشديد الناء وهو أوضح في المعنى لانه من الترخيص ضد
العزيمة لا من الرخص ضد الغلاء (في أو ثلث) أي الضعفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ايوب)
السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثنى رسول الله
ولاي ذروا بن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم من المزدلفة
بديل) قيده الشافعي وأصحابه بالنصف الثاني * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن أبي يزيد) بضم العين
مصغرا المكي مولى آل فارط بن شيبه الكوفي (سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول
انا من قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفه اهله) الى منى * وبه قال (حدثنا سعد
عن يحيى) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال حدثني) بالافراد ولابي ذروا بن
عساكر حدثنا (عبد الله) بن كيسان (مولى اسماء) بنت أبي بكر (عن اسماء) رضي الله عنها
(انها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فصارت تصلي فصلى ساعة ثم قالت) لعبد الله بن كيسان
(يا بني) بضم الموحدة مصغرا (هل غاب القمر) قال ابن كيسان (قلت لا فصلت ساعة ثم قالت) له
(هل) ولابي ذر ثم قالت يا بني هل (غاب القمر) قال (قلت نعم) غاب (قالت فارتحلوا) بكسر الحاء
أمر من الارتحال (فارتحلنا ومضينا) بها ولابي ذر والوقت وابن عساكر فضينا بقاء العطف بديل
الواو (حتى رمت الحجر) الكبرى (ثم رجعت) الى منزلها يعني (فصلت الصح في منزلها) وفي سنن أبي
داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل
أم سلمة ليلة الفجر فرمت قبل الفجر ثم أقاضت واستدل به على أنه يدخل وقت الرمي بنصف ليلة
الفجر ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام علق الرمي بما قبل الفجر وهو صالح لجميع الليل ولا ضابط له
فجعل النصف ضابطا لانه أقرب الى الحقيقة مما قبله ولانه وقت به للدفع من مزدلفة ولاذان الصبح
فكان وقتا للرمي كما بعد الفجر ومذهب المالكية والحنفية يحل بطاوع الفجر وقبله لغو حتى
لذاء والضعفة والرخصة في الدفع ليلاناغاهي في الدفع خوف الزحام والافضل الرمي من طلوع
الشمس وفي سنن أبي داود باسناد حسن من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال لغلمان
بن عبد المطاب لا ترموا حتى تطلع الشمس وإذا كان من رخص له منع أن يرى قبل طلوع الشمس
فن لم يرخص له أو لى وقد جعوا بين حديث ابن عباس هذا وحديث الباب بجملة الامر في حديث
ابن عباس على التذب ويؤيده حديث ابن عباس عند الطحاوي قال بعثنى النبي صلى الله عليه
وسلم مع أهله وأمرني أن أرى مع الفجر (فقلت لها يا هناء) بفتح الهاء وسكون النون وبعد المشاة
القوية ألف آخره هاء ما كنه أي ياهذه (ما أرانا) بضم الهمزة أي ما أظن (الا قد غلسنا) بفتح
القين المعجمة وتشديد اللام وسكون السين المهمل أي تقدمنا على الوقت المشروع (قالت يا بني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن) بضم الظاء المعجمة والعين المهمله ويجوز سكونها
جمع فاعينه المرأة في اليهودج واستدل بقولها أذن على عدم وجوب المبيت بالمزدلفة اذ لو كان
واجبا لم يسقط بعذر الضعف كالوقوف بعرفة وهو مذهب المالكية قال الشيخ خليل ونذب بيانه
بها وان لم ينزل فالدم أي على الشهر وهذا ما صححه الرافعي وصحح النووي وجوبه على غير المعذور
بخلاف المعذور كالرعاء وأهل سقاية العباس وأوله مال يخاف تلفه بالميت أو مرض يحتاج الى
نهذه أو أمر يخاف فوته قال النووي ويحصل المبيت بمزدلفة بحضورها لحظة في النصف الثاني
كالوقوف بعرفة نص عليه في الام وبه قطع جمهور العراقيين وأكثر الخراسانيين وقيل يشترط

وفي رواية البخاري فلا يصق أمامه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا قال القاضي والنهي عن البراق عن يمينه هو مع امكان غير اليمين

شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه (٣٠٩) وسلم إذا كان أحدكم في الصلاة فانه يساجي

ربه فلا يبرق بين يديه ولا عن عينه ولكن عن شماله تحت قدمه * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك

صلى الله عليه وسلم فانه يساجي ربه) إشارة الى اخلاص القلب وحضوره وتفرغ به لذكر الله تعالى وتعبده وتلاوة كتابه وتدبره (قوله صلى الله عليه وسلم التصل في المسجد خطيئة) هو بفتح التاء المشنة فوق واسكان الفاء وهو البصاق كما في الحديث الآخر البراق في المسجد خطيئة واعلم أن البراق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج الى البراق أو لم يحتج بل يبرق في ثوبه فان برق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وعليه أن يكفر هذه الخطيئة بدفن البراق هذا هو الصواب ان البراق خطيئة كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء والقاضي عياض فيه كلاما باطلا حاصله ان البراق ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة واستدل له بأشياء باطلة فقولاه هذا غلط صريح مخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء نهت عاياه لثلاث بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكفارتها دفنها فعنه ان ارتكب هذه الخطيئة فعليه تكفيرها كما أن الزنا والتجسس قبل الصيد في الاحرام محرمات وخطايا وإذا ارتكبها فعليه عقوبتها واختلاف العلماء في المراد دفنها فالجمهور طاولوا المراد دفنها في تراب المسجد بدورله وحصاته ان كان فيه تراب أو رمل أو حصاة ونحوها والا فخيرهما

وما ورد في الاحاديث من الجمع بين الصلاتين في السفر فعنه الجمع بينهما فعلا لا وقتا اه فليتا مل (وصلى الفجر) حين طلوعه (قبل ميقاتها) المعتاد بالغة في التكبير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك لا لافقد كان يؤخرها في غير هذا اليوم حتى يأتيه بلال وليس المراد انه صلاها قبل الفجر اذ هو غير جائز بالاتفاق * ورواه هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بفتح الراء والجيم مولى ابن عمرو يقال ابن المشي بدل عمر الغداني بضم المجمة وتحفيف الدال المهملة البصري قال أبو حاتم كان ثقة رضا قال ابن معين ليس به بأس وقال عمرو بن القلام كان كثير الغلط والتصنيف ليس بحجة اه وقد لقبه المؤلف وحدث عنه بأحاديث يسيرة وروى له النسائي وابن ماجه قال (حدثنا امرئسيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي (قال خرجنا) بلفظ الجمع ولا يذخر جت (مع عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه الى مكة ثم قدمنا جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم أي المزدلفة من عرفات (فصلى الصلاتين) المغرب والعشاء (كل صلاة) بنصب كل أي صلى كل صلاة منهما (وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما) بكسر العين في فرع اليونينية وغيره وفي بعض الاصول وهو الذي في اليونينية والعشاء بفتحها وهو الصواب لان المراد به الطعام أي أنه تعشى بين الصلاتين وقد وقع ذلك مبيها فمما سبق بلفظ انه دعا بعشائه فتعشى ثم صلى العشاء قال عياض وانما فعل ذلك لينبه على انه يغتفر الفصل يسير بينهما والواو في قوله والعشاء للرجال (ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل) كذا في فرع اليونينية قائل بغير واو وفي غيره وقائل بآتياتها (يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر) ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حوتنا غيرنا (عن وقتهما) المعتاد (في هذا المكان) المزدلفة قال الملقيني فيما نقله عنه صاحب اللامع اعل هذا مدرج من كلام ابن مسعود في باب من اذن واقام قال عبد الله هما صلاتان محو لسان قال وحكي البيهقي عن أحمد زردداني أنه مرفوع أو مدرج ثم جزم البيهقي بأنه مدرج وأجاب البرماوى بأنه لا تنافي بين الامر بنفرة ورفع ومرة وقف (المغرب والعشاء) بالنصب فيه ما قال الزركشي بدل من اسم ان وكذا صلاة النجور فنعقه الدماميني بان المبدل منه مثني فلا يبدل منه بدل كل الا ما يصدق عليه المثني وهو اثنان فينبذ المغرب وصلاة الفجر مجموعهما هو البدل ويحتمل أن يكون نصبهما بفعل محذوف أي أعنى المغرب وصلاة الفجر اه ويجوز الرفع فيه ما على ان المغرب خبر مبتدأ محذوف تقديره احدى الصلاتين المغرب وسقط في رواية ابن عساکر والعشاء (فلا يقدم الناس جمعا) أي المزدلفة بفتح دال يقدم بعد سكون فانها (حتى يعقوا) بضم أوله وكسر ثامنه من الاعتام اي يدخلوا في العتمة وهو وقت العشاء الاخيرة (وصلاة الفجر) بالنصب ولا يذخر لانه لا يرفع كاعراب المغرب فيه ما السابق (هذه الساعة) بالنصب أي بعد طلوع الفجر قبل ظهوره للعامة (ثم وقف) ابن مسعود رضي الله عنه بمزدلفة أو بالمشعر الحرام (حتى أسفر) أضاء الصبح وانتشر ضوءه (ثم قال لوان امير المؤمنين) عثمان رضي الله عنه (اقاض الا ن) عند الاسفار قبل طلوع الشمس (أصاب السنة) التي فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا لما كانت عليه الجاهلية من الاقاضة بعد طلوع الشمس كما سياتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي قال عبد الرحمن بن يزيد الراوى عن ابن مسعود (فنادى أقوله) أي أقول ابن مسعود لو أن امير المؤمنين أقاض الخ (كل امرئ ام دفع عثمان رضي الله عنه) أي أسرع ووقع في شرح الكرماني وتبعه البرماوى أن القائل لما أدري الخ هو ابن مسعود نفسه وهو خطأ كما قاله في فتح الباري قال ووقع في رواية جرير بن حازم عن أبي اسحق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث أن نظير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من عرفة أيضا ولقطه فلما وقفنا

(٢٧) قسطلاني (ثالث) وحكي الروايتان من أصحابنا قولاً أن المراد اخراجها مطلقاً والله أعلم (قوله عن قتادة عن أنس رضي الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق (٢١٠) في المسجد خطيبة وكفارتهم ادفعنها * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي قال حدثنا خالد

بعرفة غابت الشمس فقال لو أن أسير المؤمنين أقاض الآن كان قد أصاب قال فما أدري أ كلام
ابن مسعود أسرع أو أفاضة عثمان الحديث (فلم يزل) أي ابن مسعود (بأبي حتى رمى جرة العقبة
يوم الفجر) أي ابتدأ الرمي لاخذ في أسباب التحلل وسيأتي أن شاء الله تعالى البعث في التلبية بعد
باب ﴿هذا﴾ (باب) بالتونين (متى يدفع) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول ولا في ذريدفع بفتح أوله
مبنيا للفعل أي متى يدفع الحاج (من جمع) من المزدلفة بعد الوقوف بالمشعر الحرام * وبالسند
قال (حدثنا حجاج بن منهال) بضم السين المهملة وسكون النون الألفاظ البصري قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن أبي إسحق) السبيعي قال (سمعت عمرو بن ميمون) بالتونين وعمرو بن ميمون
العين وسكون الميم ابن مهران البصري (يقول شهدت عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه صلى بجمع)
بالمزدلفة (الصبح ثم وقف) بالمشعر الحرام (فقال ان المشركين كانوا لا يقضون) بضم أوله من
الإفاضة أي لا يدفعون من المزدلفة إلى منى (حتى تطلع الشمس) وعند الطبري من رواية عبيد
الله بن موسى عن سفيان حتى برأ الشمس على ثبير (ويقولون اشرف ثبير) بفتح الهزة وسكون
السين الموحدة وكسر الراء وحزم القاف فعل أمر من الاشراق وثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة
والضم منادى حذف منه حرف النداء وزاد أبو الوليد عن شعبة عند الاسماعيلي كما تغير وفي بعض
الاصول ثبير كنغير لا رادة السجع قال النووي هو جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذهاب إلى منى
وعين الذهاب إلى عرفات وأنه المذکور في صفة الحج والمراد في مناسك الحج اه وهو اده ما ذكر
في المناسك أنه يستحب المبيت بذي ليلد التاسع ذى الحجة فاذا طلعت الشمس وأشرقت على ثبير
يسرون إلى عرفات قال صاحب تحصيل المرام في تاريخ البلد الحرام وهذا غير مستقيم لأنه يقتضي
أن ثبير المذکور في صفة الحج بالمزدلفة وانما هو بمعنى على ما ذكره المحب الطبري في شرح الشنبه
بل قال المجد الشيرازي في كتاب الوصل والمنى في بيان فضل منى ان قول النووي مخالف لاجماع
أئمة اللغة والتواريخ وقال في القاموس وثبير الاثيرة وثبير الخضر او النصب والربيع والاعرج
والاحدب وغناء جبال بظاهر مكة اه وسمي برجل من هذيل اسمه ثبير دفن به والمعنى لتطلع
عليك الشمس وكما تغير بالنون أي ذهب سر يعا يقال أغار يغير اذا أسرع في العدو وقيل تغير على
لحوم الاضاحي أي نهبها (وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح همزة وان وفي بعض النسخ بكسرها
(خالفهم) فافاض حين اسفر قبل طلوع الشمس (ثم افاض) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ع) أو ابن
مسعود والمعمد الأول لعطفه على قوله خالفهم وفي حديث جابر الطويل عند مسلم فلم يزل واقفا
أي عند المشعر الحرام حتى أسفر جدا فدفع (قبل ان تطلع الشمس) ولا بن خزيمة عن ابن عباس
فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسفر كل شيء قبل أن تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعي
والجمهور وقال مالك في المدونة ولا يفت أحسبه أي بالمشعر الحرام إلى طلوع الفجر والاسفار
ولكن يدفع قبل ذلك واذا أسفر ولم يدفع الامام دفع الناس وتركوه واحتج به بعض أصحابه بان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة مغسلا الا يدفع قبل الشمس فكما ما بعد دفعه من طلوع
الشمس كان أولى وهذا وضع الترجمة ﴿باب التلبية والتكبير عنداة البحر حين رمى الجرة﴾
الكبرى ولا يذرعن الكنتهني حتى قال في الفتح وهي أصوب (والارتداف) بالجر عطف على
الجرور السابق وهو الر كوي خلف الراكب (في السير) من المزدلفة إلى منى * وبالسند قال
(حدثنا ابو عاصم الضحاك بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما محجمة سا كثة النبيل البصري قال
(اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز الاموي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس)
عبد الله (رضي الله عنهما ان النبي) ولا في الوقت ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرفق الفضل
ابن العباس من المزدلفة إلى منى (فاخبر الفضل) أخاه عبد الله (أنه) عليه الصلاة والسلام (لم يزل

صلى الله عليه وسلم قال فتخضع فذلكها بعله اليسرى **حدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا (٢١١)** بشر بن المفضل عن ابى مسلمة سعيد بن

يزيد قال قلت لانس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في النعلين قال نعم **حدثنا ابو الربيع الزهراني قال** حدثنا عباد بن العوام قال حدثنا سعيد بن يزيد ابو مسلمة قال سألت أنس بن مالك **حدثني** عمرو الناقد وزهير بن حرب **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لزهير قالوا **حدثنا** سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها أعلام وقال شغلني أعلام هذه فاذهبوا بها الى أبي جهنم واتوفى بأبجائية هذا ظاهره أن هذا القبح والذم لا يختص بصاحب الخنعة بل يدخل فيه هو وكل من رآها ولا يزل بها بدفن أو حن ونحوه

(باب جواز الصلاة في النعلين)

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى في النعلين) فيه جواز الصلاة في النعال والخفاف ما لم يتحقق عليها نجاسة ولو أصاب أسفل الخف نجاسة ومسه على الأرض فهل تصح صلاته فيه خلاف للعلماء وهما قولان للشافعي رضى الله عنه الأصح لا تصح

(باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام)

(قوله في خيصة) هي كساء مربع من صوف (قوله صلى الله عليه وسلم واتوفى بأبجائية) قال القاضي عياض رويناه بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء وكسرها أيضا في غير مسلم وبأوجهين ذكرها ثعلب قال ورويناه بتشديد الباء في آخره وتخفيفها معافى غير مسلم اذ هو في رواية مسلم بأبجائية مشددة مكسورة على الإضافة الى أبي جهنم وعلى التذكير كما جاء في الرواية الأخرى كسالة أبجائيا قال ثعلب هو كل

يلبى حتى رى الجرة الكبرى وهي جرة العقبة وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بفتح الخاء المهملة وسكون الراء آخره موحدة النساق بالنون والسين المهملة قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد البصري (عن يونس) بن يزيد (الابلي عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس) عبد الله (رضى الله عنه) ما ان أسامة بن زيد) الحب (رضى الله عنه) ما كان ردق النبي) بكسر الراء وسكون الدال ولا يي ذردق رسول الله (صلى الله عليه وسلم من عرفه الى المزدلفة ثم اردق) صلى الله عليه وسلم (الفضل) بن عباس (من المزدلفة الى منى قال) عبد الله بن عباس (فكلاهما) أى الفضل وأسامة (قالا) ولأربعة قال (لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي) أى في أوقات حجته (حتى رى جرة العقبة) غداة الفجر أى عند رى أول حصاة من حصيات جرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية ونقل البرماوى والحافظ ابن حجران مذهب الامام أحمد رحمه الله لا يقطعها حتى يرمى فيها فيكون الحديث مستند له والذي رأيت في تنقيح المقنع وعليه الفتوى عند الحنابلة مانعه ويقطع التلبية مع رى أول حصاة منها ففعل ما نقله البرماوى وصاحب المقنع قوله أيضا وهو قول بعض الشافعية واستدلوا به حديث ابن عباس عن الفضل عند ابن خزيمة قال أفضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رى جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما أبهم من الروايات الأخرى وان المراد بقوله حتى رى جرة العقبة أى حتى أتم رميها اه وذهب الامام مالك الى انه اذا راح الى مصلى عرفه قال ابن القاسم وذلك بعد الزوال وراح يريد الصلاة وليس في حديثي الباب ذكر التكبير المترجم له نعم روى البيهقي عن عبد الله بن سحيرة قال غدوت مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه من منى الى عرفه وكان رجلا آدم له صغيرتان عليه مسحة أهل البادية وكان يلبي فاجتمع عليه الغوغاء فقالوا يا أعرابي ان هذا ليس يوم تلبية انما هو التكبير فاتفت الى فقال جهل الناس أم نسوا والذي بعث محمد بالحق لقد خرجت معه من منى الى عرفه فماتك التلبية حتى رى الجرة الا ان يخطها بتكبير أو تهليل فيجتمه مل أن البخارى أشار في الترجمة لهذا تشديد الذهن الطاب وحثاله على البحث ***(تنبيه)*** وقع في هذا الحديث عند مسلم من رواية ابراهيم بن عتبة عن كريب أن أسامة بن زيد انطلق من المزدلفة في سباق قريش على رجله ومقتضاه أن يكون قوله هنالم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي مرسلا لانه لم يحضر ذلك اسكن أوجب باحتمال أن يكون رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الى الجرة والله أعلم وفي سند هذا الحديث تابعي عن تابعي وثلاثة من الصحابة ***(باب بالنوين)** (فن تمتع بالعمرة الى الحج) قال البيضاوى أى فن استمتع واستمتع بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بتقريبه بالحج في أشهره (فما استيسر من الهدى) فعليه دم استيسر بسبب التمتع فهو دم جبران بذبحه اذا أحرم بالحج ولا يأكل منه وقال أبو حنيفة انه دم نسك فهو كالأضحية (فن لم يجد) أى الهدى (فصيام ثلاثة أيام في الحج) في أيام الاشتغال به بعد الاحرام وقبل التحلل وقال أبو حنيفة في أشهره بين الأحرام ولا يجوز يوم النحر وأيام التشريق عند الأكثر (وسبعة) اذ رجعت الى أهليكم وانفرتم وفرغتم من أعماله وهو مذهب أبي حنيفة (ثلاث عشرة) فذلكم الحساب وفأنتم أن لا يتوهم أن الواو بمعنى أو كقولك جالس الحسن وابن سيرين وان يعلم العدد جله كما علم نفسه مالا فان أكثر العرب لم يحسنوا الحساب وان المراد بالسبعة العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كامله) صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد (ذلك) إشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عند أبي حنيفة أذ لا تمتع ولا قران لحاضرى المسجد الحرام عنده فن فعل

رواية مسلم بأبجائية مشددة مكسورة على الإضافة الى أبي جهنم وعلى التذكير كما جاء في الرواية الأخرى كسالة أبجائيا قال ثعلب هو كل

هو حديث حرمه بن يحيى أخبرني ابن (٢١٢) وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة ذات أعلام فظفر إلى عاليا فلما قضى صلاته قال اذهبوا بهذه الخيصة إلى أبي جهنم بن حذيفة واتموني بأن يجنيه فانها ألهمتني أنا في صلاتي * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له خيصة لها علم فكان يتشاغل بها في الصلاة فأعطاهما أباهم وأخذ كسالة أنجاني

ما كفف قال غيره هو كساء غليظ لا علم له فإذا كان لكساء علم فهو خيصة فإن لم يكن فهو أنجانية وقال الداودي هو كساء غليظ بين الكساء والعباءة وقال القاضي أبو عبد الله هو كساء سداه قطن أو كتان ولحمه صوف وقال ابن قتيبة إنما هو منجاني ولا يقال أنجاني منسوب إلى منجى وفتح الباء في النسب لأنه خرج مخرج الشذوذ وهو قول الأصمعي قال الساجي ما قاله نعلب أظهر والنسب إلى منجى منجى (قوله صلى الله عليه وسلم شغلني أعلام هذه وفي الرواية الأخرى ألهمتني وفي رواية للجاري فأخاف أن نفتني معنى هذه الألفاظ متقارب وهو اشتغال القلب بها عن كمال الحضور في الصلاة وتدبر أذكارها وتلاوتها ومقاصدها من الانقياد والخضوع فقيه الحث على حضور القلب في الصلاة وتدبر ما ذكرناه ومنع النظر من الامتداد إلى ما يشغل وإزالة ما يخاف اشتغال القلب به وكرهية تزويج محراب المسجد وحائطه ونقشه وغير ذلك من الشغلات لأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل العلة في إزالة الخيصة هذا المعنى وفيه ان الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل ونحوه مما ليس متعلقا بالصلاة وهذا إجماع الفقهاء صافه

ذلك منهم فعليه دم جنابة (لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) وهو من كان من الحرم على مسافة القصر عندنا فإن كان على أقل فهو مقيم الحرم أو في حكمه ومن مسكنه وراء الميقات عنده وأهل الحرم عند طائوس وغير المكي عند مالك وانظر رواية أبي ذر والوقت فليست من الهدى إلى قوله حاضري المسجد الحرام فأسقط باقيه الآية * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولابن عساكر حديثي (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحة بن يونس ماميم ساكنة نصير بن عمران الضبي (قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة) أي أي عن مشروعيتهما وهي أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج وينبغي منها شيء من عامه (فأمرني بها) أي فأذن لي فيها والأفلا فإراد أفضل عندنا لا كذا كمر ولم يقل عن ابن عباس خلافة (وسألت عن الهدى) أي عن أحكام الهدى الواجب فيها لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الآية (فقال) ابن عباس (فيها) أي في المتعة (جزور) بفتح الجيم وضم الزاي على وزن فعول من الجزر وهو القطع من الأبل يقع على الذكر والأنثى (أوبقرة أو شاة) واحدة الغنم تطلق على الذكر والأنثى من الضأن والمعز (أو شاة) بكسر الشين المعجمة وسكون الراء أي النسيب الحاصل للشريك من الشراكة (في) أراقة (دم) والمراد به هنا على الوجه المصرح به في حديث أبي داود قال النبي صلى الله عليه وسلم البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة فهو من الجمل والميئ فاذا شاركه غيره في سبع بقره وجزوراً جزأ عنه (قال) أي أبو جرة (وكان ناساً) يعني كعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهما من نقل عنه الخلاف في ذلك (كرهوها) أي المتعة (فت رأيت في المنام كأن انساناً) ولابن عساكر كأن المنادي (يأدي حجاً مبروراً ومتعة متعبة) له فأنبت ابن عباس رضي الله عنهما أخذته (بما رأيت) (فقال) متعباً من الرؤيا التي وانفت السنة (الله أكبر) غذا (سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي طريقته وليس المراد بها ما يقابل النضر لأن السنة الأفراد على الأرجح كما مر واستأنس بالرؤيا لما قام به الدلائل الشرعية فإن الرؤيا الصالحة جرح من ستة وأربعين جرحاً من النبوة كما في الصحيح (قال وقال آدم) بن أبي إياس فيها واصله المؤلف في باب التمتع والاقران وسقط وقال من وقال آدم لا يذير (وهب بن جرير) فيما واصله البيهقي (وغندر) وهو محمد بن جعفر البصري عما واصله أحمد عنه الثلاثة (عن شعبة عمرة متعبة ورجح مبرور) بدل قول النضر متعة قال الأسماعيلي وغيره تفرد النضر بقوله متعبة ولا أعلم أحداً من أصحاب شعبة رواه عنه إلا قال عمرة وهذه فائدة اتیان المؤلف بهذا التعليق فافهم (باب) جواز (ركوب البدن) بضم الموحدة وسكون الدال وهي الأبل والأبقرة وعن عطاء فيمارواه ابن أبي شيبة في مصنفه البدنة البعير والبقرة وعن مجاهد لا تكون البدن الأمل وعن بعضهم البدنة ما يهدى من الأبل والبقر والغنم وهو غريب (لقوله) تعالى (والبدن) نصب بفعل يفعله قوله (جعلناها لكم من شعائر الله) من أعلام دينه التي شرعها رتبة (لكم فيها خير) منافع دينية ودنيوية من الركوب والحلب كما روى ابن أبي حاتم وغيره بإسناد جيد عن إبراهيم النخعي لكم فيها خير من شاة ركب ومن شاة حلب (فأذ كروا اسم الله عليها) عند فحراها بأن تقولوا الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر اللهم منك واليك كذا روى عن ابن عباس (صواف) فأمعات على ثلاثة فوائدها يسرى أو رجلها اليسرى (فأذوجب) سقطت (جنوبها) على الأرض أي ماتت (فكلوا منها وأطعموا القانع) السائل من قنع إذا سأل أو فقير لا يسأل من القناعة (والمعتر) الذي لا يتعرض للمسئلة وهو السائل (كذلك) مثل ما وصفنا من فحراها قايماً (بمخربها لكم) مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقاداً فتعتلوها وتحبسوها

في إزالة الخيصة هذا المعنى وفيه ان الصلاة تصح وإن حصل فيها فكر في شاغل ونحوه مما ليس متعلقا بالصلاة وهذا إجماع الفقهاء صافه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء * وحدثنا هرون بن سعد الأيلي قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجعلوا عن عشاءكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن نمير وحفص ووکیع عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتل حديث ابن عيينة عن الزهري عن أنس

صافه قوائها ثم تطعنوا في إلباتها (عليكم تشكرون) انما عنا عليكم بالتقرب والاخلاص (لن ينال الله) لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول (لحومها) المتصدق بها (ولادماؤها) المهرقة بالحر من حيث انها لحوم ودماء (ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه ما يصعبه من تقوى قلوبكم من النية والاخلاص فانها هي المتقبلة منكم (كذلك سخرها لكم) كررها تذكرة النعمة التسخير وتعليل له بقوله (لتكبروا لله) أي لتعرفوا عظمتها بقدرته على ما لا يقدر غيره عليه فتوحدهم بالسكبرياء (على ما هذاكم) الى كيفية التقرب اليه تعالى بها ولتضمن تكبروا معنى تشكروا عداه بعلی (وبشر المحسنين) الذين أحسنوا أعمالهم وسيأتي الايتين بقامه ما رواه كريمة وأما رواية أبي ذر والوقت فاما ذكرهم منها فاقوله والبدن جعلناها لكم الى قوله وجبت جنوبها ثم المذكور بعد جنوبها الى قوله وبشر المحسنين (قال بجاهد سميت البدن لبدنها) بضم الموحدة وسكون المهملة وللعموى والمسلمى لبدنها بفتح الموحدة والمهملة وللكسبية لبدنها بفتح الموحدة والمهملة والنون والف قبلها ومثناة فوقية بعدها أي اسمها واخرج عبد بن حميد عن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال انما سميت البدن من قبل السمانة (واقائع السائل) من قنع اذا سأل (والمعتر الذي يعتر) أي يطيف (بالبدن من غنى أو فقر) قال مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد القانع جارك الذي ينتظر ما يدخل بيتك والمعتر الذي يعتر بياك ويريك نفسه ولا يسألك شيأ ورؤى عنه ابن أبي حاتم القانع الطامع وقال مرة هو السائل (وشعائر الله) المذكورة في الآية (استعظام البدن واستسمانها) عن مجاهد فيما أخرجه عبد بن حميد أيضا في قوله تعالى ومن يعظم شئنا فان استعظام البدن استسمانها واستسمانها (والعتيق) المذكور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق (عنته من الجبارة) قال مجاهد كما رواه عبد بن حميد أيضا انما سمى أي البيت العتيق لانه عتيق من الجبارة (ويقال وجبت) أي (سقطت الى الأرض) هو قول ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم والمسرا بده نفسه بقروله فاذا وجبت جنوبها وسقطت الواو من ويقال (ومنه وجبت الشمس) اذا سقطت للغروب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يعرف اسمه (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدة والبدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وكثرا سمها لها فيما كان هديا (فقال) له عليه الصلاة والسلام (اركبها) لتخالف بذلك الجاهلية في ترك الانتفاع بالسائبة والوصيلة والحام ووجب بعضهم ركوب هذا المعنى عملا بظاهر هذا الامر وجهه الوجه ورعى الارشاد لمصلحة دينية واستدلوا بأنه صلى الله عليه وسلم أهدى ولم يركب ولم يأمر الناس بركوب الهديا وجرم به النور في الروضة كما صلاها في الضحايا ونقل في الجوع عن القفال والماوردي جواز الركوب مطافا ونقل فيه عن أبي حامد واليسدي وغيرهما تقييده بالحاجة وفي شرح مسلم عن عروة بن الزبير ومالك في رواية عنه وأحدوا حتى لركوبها من غير حاجة بحيث لا يضرها ثم قال ودليلنا على عروته وموافقه رواية جابر عند مسلم اركبها بالمعروف اذا ألجئت اليه لاحتجج بظهورها يعني لانه متبذو والمقيد بدينه على المطلق ولا نشئ يخرج عنه لله فلا يرجع فيه ولو ابيح النفع لغير ضرورة أبيع استجاره ولا يجوز باتفاق والذي رأيته في تنقيح القنع من كتب الحنابلة وعليه الفتوى عندهم وله ركوب الحاجة فقط بلا ضرر ويضمن نقصها وهو مذهب الحنفية أيضا (فقال) الرجل (انها بدنة) أي هدي (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها) فقال انها بدنة فقال

وحكى عن بعض السلف والزهاد ما لا يصح عن نعته تدبه في الاجماع قال أصحابنا يستحب له النظر الى موضع سجوده ولا يجاوزة قال بعضهم بكرة تغمض عينيه وعندي لا يكره الا أن يخاف ضررا وفيه صحة الصلاة في ثوب له أعلام وأن غيره أولى وأما بهن صلى الله عليه وسلم بالجيفة الى أبي جهم وطلب انجانية فهو من باب الادلال عليه لعلمه بأنه يؤثر هذا ويرح به والله أعلم واسم أبي جهم هذا عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني الصحابي قال الحارث بن ابي اسيد ويقال اسمه عبيد بن حذيفة وهو غير أبي جهم بضم الجيم وزيادة باه على التصغير المذكور في باب التيمم وفي مرور المار بين يدي المصلي وقد سبق بيانه في موضعه

* (باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الحدث ونحوه) * (قوله صلى الله عليه وسلم لم اذا

حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء وفي رواية اذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجعلوا عن

وحدثنا الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن موسى عن أيوب كلهم عن نافع عن (٢١٥) ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

وحدثنا محمد بن عباد قال حدثنا

حاتم هو ابن اسمعيل عن يعقوب بن

مجاهد عن ابن أبي عتيق قال تحدثت

أما والقاسم عند عائشة حديثا وكان

القاسم رجلا طائفا وكان لا مولى

فقال له عائشة مالك لا تحدث كما

يتحدث ابن أخي هذا أما اني قد علمت

من أين أتيت هذا أدبته أمه وأنت

أدبتك أمك قال فغضب القاسم

وأضرب عليها فلما رأى مائدة عائشة

قد أتى بها قام قالت أين قال أصلي

قالت اجلس قال اني أصلي قالت

اجلس غدر اني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة

بمحضرة طعام ولا وهو يدافع

الاخبثان * وحدثنا يحيى بن أيوب

وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا

حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر

دليل على أنه يأكل حاجته من الاكل

بكلها وهذا هو الصواب وأما

ما ترواه بعض أصحابنا على أنه يأكل

لقما يكسر به أشدة الجوع فليس

بصحيح وهذا الحديث صريح في

ابطاله (قوله حدثنا الصلت بن

مسعود قال حدثنا سفيان بن

موسى) سفيان هذا بصري ثقة

معروف قال الدارقطني هو ثقة

مأمون وقال أبو علي الغساني هو

ثقة وأما كروا على من زعم أنه

مجهول (قوله وكان لحانة) هو بفتح

اللام وتشديد الحاء أي كثير اللعن

في كلامه قال القاضي ورواه

بعضهم لحنة بضم اللام واسكان

الحاء وهو بمعنى لحانة (قوله ابن أبي

عتيق) هو عبد الله بن محمد بن

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

رضي الله عنه والقاسم هو القاسم

ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي

الله عنه (قوله فغضب وأضرب)

الله عنه (قوله فغضب وأضرب)

الله عنه (قوله فغضب وأضرب)

الله عنه (قوله فغضب وأضرب)

الله عنه (قوله فغضب وأضرب)

على التمتع الذي نسميه قرانا ولم يكن عنده ما يخالف ذلك اللفظ فكيف وقد وجد عنه ما يقيد
ما قلنا وهو ما في صحيح مسلم عن ابن عمر أنه قرن الحج مع العمرة وطاف لهما طوافا واحدا ثم قال
هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر أن مراده باللفظ التمتع في هذا الحديث الفرد المسمى
بالقران (وأهدى) عليه الصلاة والسلام أي تقرب الى الله تعالى عما هو مأوف عندهم من سوق
شيء من النعم الى الحرم ليدبح ويقرق على مساكنه تعظيما له (فساق معه الهدى) وكان أربعة
وستين بدنة (من ذى الحليفة) ميقات أهل المدينة (وبدار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل) أي
لبي في أثناء الاحرام (بالعمرة ثم اهل) أي لبي (بالحج) وليس المراد انه أحرم بالحج لانه يؤدى الى
مخالفة الاحاديث الصحيحة السابقة فوجب تأويل هذا على موافقتها ويؤيد هذا التأويل قوله
(فتمتع الناس) في آخر الامر (مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج) لانه معلوم أن
كثيرا منهم أو أكثرهم أحرموا أولا بالحج مفردين وانما فسحوا الى العمرة آخر افصاروا
متمتعين (فكان من الناس من اهدى فساق) زاد في بعض الاصول معه (الهدى) و منهم من لم
يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس في رواية عن عائشة رضي الله عنها تقتضى
أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك بعد أن أهلا بذى الحليفة لكن الذي تدل عليه الاحاديث
في الصحيحين وغيرهما من رواية عائشة وجابر وغيرهما انه انما قال لهم ذلك في منتهى سفرهم
ودنوهم من مكة وهم بسرف كما في حديث عائشة أو بعد طوافه كما في حديث جابر ويحمل تكرار
الامر بذلك في الموضعين وأن العزيمة كانت آخر احين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من كان
منكم اهدى فانه لا يحل شيء) ولا يذروا بن عساكر من شيء (حرم منه) أي من أفعاله (حتى
يقضى حجه) ان كان حاجا فان كان معتمرا فكذلك ما في الرواية الاخرى ومن أحرم بعمرة فلم يهد
فلا يحل ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يغير هديه (ومن لم يكن منكم اهدى فليطف
بالبيت وبالصفا والمروة وليقص) من شعر رأسه وانما لم يقل وليحلق وان كان أفضل ليقى له شعر
يحلقة في الحج فان الحلق في تحلل الحج أفضل منه في تحلل العمرة ولا يذروا بقصر بحذف لام
الامر والجزم عطف على الجزم قبله والرفع على الاصل لانه فعل مضارع مجزوم ناصب وجازم
أي وبعد الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة يقصر (وليجل) بسكون اللام الاولى
والثالثة وكسر الثانية وفتح التنية أمر معناه الخبر أي صار حلالا فله فعل كل ما كان محظورا عليه
في الاحرام ويحتمل أن يكون اذنا كقوله تعالى واذا حلقتم فاصطادوا والمراد فسخ الحج عمرة
وانما ما حتى يحل منها وفيه دليل على ان الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح (ثم ليل بالحج) أي في
وقت خروجه الى عرفات لأنه يهل عقب تحلل العمرة ولذا قال ثم ليل فغير بتم المقتضية للتراخي
والمهلة (فن لم يجد هديا) بأن عدم وجوده أو غنسه أو زاد على غن المثل أو كان صاحبه لا يريد بيعه
(فليصم ثلاثة أيام في الحج) بعد الاحرام بهو الاولى تقديما قبل يوم عرفة لان الاولى فطره فيندب
أن يحرم المتمتع العاجر من الدم قبل سادس ذى الحجة ويمتنع تقديم الصوم على الاحرام (وسبعة
اذا رجع الى اهله) يبلده أو يمكن توطن به مككة ولا يجوز صومها في توجهه الى أهله لانه تقديم
للعادة ابدنية على وقتها ويندب تتابع الثلاثة والسبعة (فطاف) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حين قدم مكة واستلم) أي مسح (الركن) الاسود حال كونه (أول شيء) أي مبدؤا به (ثم خب)
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة أي رمل (ثلاثة اطواف ومشي اربعا) ولا يذروا أربعة أي من
الاطواف (فركح حين قضى) أدى (طوافه بالبيت) سبعا (عند المقام) مقام ابراهيم (ركعتين)
للاطواف (ثم سلا) فأنصرف فأتى عقب ذلك (الصفا) بالقصر (فطاف بالصفا والمروة سبعة)

قال أخبرني أبو خزيمة القاص عن عبد الله بن (٢١٦) أبي عتيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر في الحديث قصة القاسم رحمته الله حدثنا محمد بن المنثري وزهير بن حرب قال أحدهما يحيى وهو القاطن عن عبيد الله

وفتح الدال أي يا غادر قال أهل اللغة الغدر ترك الوفاء ويقال لمن غدر غادرو غدر وأكثر ما يستعمل في النداء بالشيء وإنما قالت له غدر لأنه مأثور بإحترامها لأنها أم المؤمنين وعمة وأكبر منه وناصحة له ومؤدبة فكان حقها أن يحتملها ولا يغضب عليها (قوله أخبرني أبو خزيمة) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم راء وواو اسم يعقوب ابن مجاهد وهو يعقوب بن مجاهد المذكور في الأسناد الأول ويقال كنيته أبو يوسف وأما أبو خزيمة فلقب له والله أعلم

(باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كزاً أو نخوحاً مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الرائحة واخرأجه من المسجد)

(قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يقرب من المساجد) هذا تصريح بنهي من أكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد وهذا مذهب العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي عياض عن بعض العلماء أن النهي خاص في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات مسلم فلا يقرب من مسجدنا وجمعة الجمعة فلا يقرب من المساجد ثم إن هذا النهي إنما هو عن حضور المسجد لا عن أكل الثوم والبصل ونحوهما فهذه البقول حلال

٣ قوله وهو يعلم هذا يخالف ما صرحوا به في التصريف قال الحلبي

قال شيخنا قال سيبويه من العرب من يكسر زوايد كل فعل مضارع ماضية فعل يفعل إلا الياء كراهية الكسرة فيها لثقلها اه أفضل

الطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه (بالوقوف بعرفات ورمى الجمرات ولم يقل وعمرته لدخولها في الحج أولاً لأنه كان مفرداً) (وتحريمه) الذي ساقه معه من المدينة (يوم النحر ووافاض) أي دفع نفسه أو راحلته بعد الاتيان بمأذون كرا إلى المسجد الحرام (قطاف باليت) طواف الأفاضة (ثم حل) عليه الصلاة والسلام (من كل شيء حرم منه) أي حصل له الحل قال ابن عمر (وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مثل فعله فامصدرية وفاعل فعل قوله (من أهدي) ممن كان معه عليه الصلاة والسلام (وساق الهدى من الناس) ومن للتبعية لأن من كان معه الهدى بعضهم لا كلهم * وقال ابن شهاب (وعن عروة) بن الزبير عطفاً على قوله عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر ووقع في بعض النسخ هنا ونسب الرواية إلى أبي الوقت بعد قوله صلى الله عليه وسلم باب من أهدي وساق الهدى من الناس وعن عروة وهو غير صواب (إن عائشة رضي الله عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تنعمه بالعمرة إلى الحج ففتح الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله) ولأن عساً كرم النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وقد تعقب المهلب قول ابن شهاب بمثل الذي أخبرني سالم فقال يعني مثله في الوهم لأن أحاديث عائشة كلها شاهدة بأنه مخمفرداً وأجاب الحافظ بن حجر بأنه ليس وهماً إذ لا مانع من الجمع بين الروايتين فيكون المراد بالافراد في حديثنا البداءة بالحج وبالفتح بالعمرة ادخالها على الحج قال وهو أول من توهم جبل من جبال الحفظ اه * وحديث الباب آخر جهه مسلم وأبو داود والنسائي في الحج (باب من اشترى الهدى) باسكان الدال مع تخفيف الياء ويجوز كسر الدال مع تشديد الياء ما يهدي إلى الحرم من النعم ويجزئ في الاضحية ويطلق أيضاً على دم الجبران عند توجيهه إلى البيت الحرام (من الطريق) سواء كان في الحل أو الحرم * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال قال عبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ليه) عبد الله بن عمر ابن الخطاب في عام نزول الحجاج بمكة لقتال ابن الزبير (أقم) بفتح الهاء مزقة وكسر القاف أمر من الأقامة أي لا تتحج في هذه السنة (فأني لا آمنها) بفتح الهاء مزقة والممدودة والميم المخففة ولا يذرعن الجوى والمسقطى وابن عساً كرا لا يمنها بكسر الهاء مزقة قلب الالف ياء ساكنة على لغة من يكسر حرف المضارعة إذا كان الماضي على فعل بكسر العين ومستهقبه يفعل بفتحها نحو أنا علم وأنت تعلم ونحن نعلم (٣) وهو يعلم أي لا آمن الفتنة (أن تنصد) بفتح الهاء مزقة وفتح السين والصاد ونصب الدال ورفعهما أي ستمنع ولا يذرعن الجوى والمسقطى أن تنصد (عن البيت قال) ابن عمر (إذا فعل) نصب باذا كجاء فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من الإحلال حين صدنا بالحديبية) (وقد قال الله) تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فانا أشهدكم أني قد أوجبت على نفسي العمرة فاهل بالعمرة) زاد أبو ذر من الدار وفيها جواز الأحرار من قبل الميقات وهو من الميقات أفضل منه من ديرة أهلها خلا للرافعي في تصحيحه عكسه لأنه صلى الله عليه وسلم أحرمت بحجته وبعمرته الحديبية من ذي الحليفة ولأن في مصابة الأحرار بالتقديم عسراً وتغيراً بالعبادة وإن كان جائزاً (قال) عبد الله بن عبد الله بن عمر (ثم خرج) أي أبوه إلى الحج (حتى إذا كان بالبيداء أهل بالحج والعمرة وقال ما شأن الحج والعمرة) في العمل (الأواحد) لأن القارن عنده لا يطوف إلا طوافاً واحداً وسغياً واحداً وهو مذهب الجمهور وخلافه لثقله وأجابوا عن هذا بأن المراد من هذا الطواف طواف القدوم كما مر في باب طواف القارن (ثم اشترى الهدى من قديد) بضم القاف وفتح الدال بعد هاء موضع في أرض الحل وهذا موضع الترجمة وكونه معه من بلده أفضل وشرأوه من طريقه

قال أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من (٢١٧) أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا ياتن

المساجد قال زهير في غزوة ولم يذكر خيبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا ابن عمير وحديثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة فلا يقرن مسجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم * وحدثني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سئل أنس رضي الله عنه عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقرننا ولا يصل معنا

باجماع من يعتقده وحكي القاضي عياض عن أهل الظاهر تحريمها لأنها تمنع من حضور الجمعة وهي عندهم فرض عين وبجة الجهود قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب كل فاني أناجي من لا تنأجي وقوله صلى الله عليه وسلم أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي قال العلماء ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ماله رائحة كريهة من الماء كولات وغيرها قال القاضي ويلحق به من أكل جفلا وكان يتجشئ قال وقال ابن المرباط ويلحق به من به نجس في فيه أو به جرح له رائحة قال القاضي وقاس العلماء على هذا مجامع الصلاة غير المسجد كصلى العيد والجمعة ونحوها من مجامع العلم والذكر والولائم ونحوها ولا يلحق بها الأسواق ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة وفي الرواية الأخرى من هذه البقلة) فيه تسمية الثوم

أفضل من شرائه من مكة ثم من عرفة فان لم يسقه أصلا بل اشتراه من منى جاز وحصل أصل الهدى (ثم قدم) بفتح القاف وكسر الهمزة (فطاف) بالكعبة (لهما) أي الحج والعمرة (طوافا واحدا) وسعى سعيًا واحدًا (فلم يحل) من إحرامه (حتى حل) وللحموى أحل زيادة ألف قبل الحاء وهي لغة مشهورة يقال حل وأحل (منهما) أي من الحج والعمرة (جميعا) باب من أشعر وقلده هديه (بذي الحليفة) ميقات أهل المدينة (ثم أحرم) بعد الأشعار والتقليد (وقال نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب عما وصله مالك في موطنه (كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أهدى من المدينة قلده) أي الهدى بأن يعلق في عنقه زميلين من النعال التي تلبس في الإحرام (وأشعره بذي الحليفة) من الأشعار بكسر الهمزة وهولعة الأعلام وشعر عام هو مذكور في قوله (يطعن) بضم العين أي يضرب (في شق) بكسر الشين المعجمة أي ناحية صفحة (سنامه) بفتح السين المهملة أي سنام الهدى (الأيمن) نعت الشق وقال مالك في الأيسر وهو الذي في الموطأ نمر روى البيهقي عن ابن جريح عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يبال في أي الشقين أشعر في الأيسر أو في الأيمن قال وانما يقول الشافعي بما روى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديث ابن عباس أشعر النبي صلى الله عليه وسلم في الشق الأيمن (بالنقرة) بفتح الشين المعجمة السكين العريضة بحيث يكشط جلدها حتى يظهر الدم (ووجهها) أي البدينة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (أقبله) أي في حالتي التقليد والأشعار حال كونهم (بارك) ويلطخه بالدم لتعرف إذا ضل وتبى إذا اختلطت بغيره فان لم يكن لها سنام أشعر موضعه هذا مذهب الشافعية وهو ظاهر المدونة وفي كتاب محمد لا تضر لانه تعذيب فيقتصر فيه على ما ورد وقال أبو حنيفة الأشعار مكره وخالفه أصحابه فقالوا إنه سنة واحتج لابي حنيفة بأنه مثله وهي منهي عنها وعن تعذيب الحيوان وأجيب بأن أخبار النهي عن ذلك عامة وأخبار الأشعار خاصة فقدمت وقال الخطابي أشعر النبي صلى الله عليه وسلم بدنه آخر حياته ونهيه عن المثلة كان أول مقدمه المدينة مع أنه ليس من المثلة بل من باب آخر اه أي بل هو كالختان والفصد وشق أذن الحيوان ليكون علامة وغير ذلك كالختان وقد كثر تشنيع المتقدمين على أبي حنيفة رحمه الله في إطلاقه كراهة الأشعار فقال ابن حزم في المحلى هذه طامة من طوام العالم أن يكون مثله شيء فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفكل عقل يتعقب حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قوله لابي حنيفة لا نعلم له فيها مقدمة من السلف ولا موافقان فقهاء عصره الأمن قلده اه وقد ذكر الترمذي عن أبي السائب قال تكأعنه وكيع فقال له رجل روى عن إبراهيم النخعي أنه قال الأشعار مثله فقال له وكيع أقول لك أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال إبراهيم ما حدثك أن تحبس اه وهذافيه رد على ابن حزم حيث زعم أنه ليس لابي حنيفة سلف في ذلك وقد أجاب الطحاوي منتصرا لابي حنيفة فقال لم يكره أبو حنيفة أصل الأشعار بل ما يفعل منه على وجه يخاف منه هلاك البدن كسرابة الجرح لاسماع الطعن بالنقرة فأراد سد الباب عن العامة لأنهم لا يراعون الحد في ذلك وأما من كان عارفا بالسنة في ذلك فلا وقد ثبت عن عائشة وابن عباس النخعي في الأشعار وتركه فدل على أنه ليس بنسك اه * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) عوفيا قاله الدارقطني ابن شبيب وقال الحارث بن عبيد الله هو المروزي المعروف بمردويه ورجح المزي هذا الثاني قال (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (ابن مخزومة) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء أمه عائكة أخت عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري وكان مولده بعد الهجرة بستين وقدم المدينة بعد الفتح سنة ثلاث ابن ست سنين قال البغوي حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وحديثه

(٢٨) قسطلاني (ثالث) شجرا وبقلا قال أهل اللغة يقل كل نبات أخضرت به الأرض (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل من

المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذي نابر ربح الثوم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا كثير بن هشام عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تأذي مما يتأذي منه الانس * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح ان جابر ابن عبد الله قال وفي رواية حرمله

هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصل معنا هكذا ضبطناه ولا يصل على النهي ووقع في أكثر الاصول ولا يصل بأثبات الياء على الخبر الذي يراد به النهي وكلاهما صحيح فيه نهى من أكل الثوم ونحوه عن حضور جمع المصلين وان كانوا في غير مسجد ويؤخذ منه النهي عن سائر مجامع العبادات ونحوها كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذي نابر) هو بتشديد نون يؤذي نابر وانما نهت عليه لاني رأيت من خففه ثم استشكل عليه اثبات الياء مع ان اثبات الياء المخففة جائز على ارادة الخبر كما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تأذي مما يتأذي منه الانس) هكذا ضبطناه بتشديد الذال فيه ما هو ظاهر ووقع في أكثر الاصول تأذي مما يتأذي منه الانس بخفيف الذال فيه ما هو

لغة يقال أدى تأذي مثل عى يعى ومعناه تأذي قال العلماء في هذا الحديث دليل على منع آكل الثوم ونحوه بتشديد

زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل نوما وبصلا فليعتزلنا اوله منزل (٢١٩) مسجدنا وليتقعد في بيته وانما في بقدر فيه

خضرات من يقول فوجد لها ربحا
فسأل فأخبر بما فيها من القول
فقال قربوها الى بعض أصحابها فلما
راه كره أكلها قال كل فاني أنا جني
من لا تنأى * وحدثني محمد بن حاتم
قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن
جرير قال أخبرني عطاء عن جابر
ابن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من أكل من هذه
البقلة الثوم وقال مرة من أكل
البصل والثوم والكراث فلا
يقرب من مسجدنا فان الملائكة
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم
* حدثنا يحيى بن ابراهيم قال
أخبرنا محمد بن بكر ح وحدثني
محمد بن زافع قال حدثنا عبد الرزاق
قال اجمعنا أخبرنا ابن جرير بهذا
الاسناد قال من أكل من هذه
الشجرة يريد الثوم فلا يقرب من
مسجدنا ولم يذكر البصل والكراث
* وحدثني عمرو الناقد قال حدثنا
اسماعيل بن علية عن الجريري عن
أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري
قال لم نعد أن فتحت خيبر فوقعنا
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك البقلة الثوم والناس
جميعا فاكلنا منها كالأشداء
رحنا الى المسجد فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرطب فقال من

أكل

من دخول المسجد وان كان
خالا لانه محل الملائكة ولعموم
الاحاديث (قوله أبي بقدر فيه
خضرات) هكذا هو في نسخ صحيح
مسلم كما به مدر ووقع في صحيح
البخاري وسنن أبي داود وغيرهما
من الكتب المعتمدة أني يندر بناء من
محدثين قال العلماء هذا هو

الصواب وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب البدر بالطبق قالوا هي بدر الاستدارة كاستدارة البدر (قوله صلى الله عليه وسلم من أكل

بشديد الموحدة من التلبيد وهو جعل شيء نحو الصمغ في الشعر ليجتمع ويلتصق ببعضه ببعض
احترازا عن تعطه وتقلبه لكن تلبيد النبي صلى الله عليه وسلم كان بالصل كافي رواية أبي داود
وكان عند اهله كافي الصحيحين (وقد ثبت هدي فلا) بالقاء ولا يذروا بن عسا كرولا (أحل) من
أحرم أي لا يحل شيء مما حرم علي (حتى أحل من الحج) وأيسر العلة في ذلك سوق الهدى وتقليده
بل ادخال الحج على العمرة خلافا للحنفية حيث جعلوا العلة في بقائه على إحرامه الهدى كما سبق
تقريره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الهدى يتناول البقر والبدن جميعا كما سبق وهمزة
أحل مفتوحة في الموضعين من الثلاثي ويجوز الضم من الرباعي لغتان كقوله تحمل والفخ أو فوق
لقولها أحلوا وقال لبدت رأسي وقلدت هدي وان كان أجنبيا من الحل وعدمه لبيان أنه من أول
الامر مستلذذ وام احرامه حتى يبلغ الهدى محله والتلبيد مشعر بعدة طويلة أو ذكر ذلك لبيان
الواقع أولها كيد وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان فارنا ولم يقع في الحديث ذكر قتل القلائد
المذكورة في الترجمة فقيس لان التقليد لا بد له من القتل ورد بان القلادة أهم من أن تكون من
شيء يفتل أو من شيء لا يفتل فلا تلازم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولا ي الوقت حدثني (ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن
الزبير (وعن عروة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زارة الانصارية المدينة (ان عائشة رضيت الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي) بضم أوله (من المدينة) أي يبعث بالهدى منها
(فأقتل قلادته هدية ثم لا يجنب) عليه الصلاة والسلام (شيئا مما يجنبه المحرم) من محظورات
الاحرام لانه كان حينئذ لا يحرم ولا يذروا الوقت يجنب باسقاط الضمير وفي الحديث أن من
أرسل الهدى الى مكة لا يصير بذلك محرما ولا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرم وهذا مذهب كافة
العلماء خلافا لما روي عن ابن عباس وابن عمر وعطاء وسعيد بن جبيرة من اجتنابه ما يجنبه المحرم
ولا يصير محرما من غيرنية الاحرام (باب اشعار البدن) وقد سبق ما فيه وانما ذكره المؤلف لزيادة
فرائد القوائد مستوا وسناد (وقال عروة) بن الزبير فيما سبق موصولا (عن المسور) بن مخرمة (رضي
الله عنه قلدا النبي صلى الله عليه وسلم الهدى وأشعره) زمن الحديبية (واحرما العمرة) * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا) أفلع بن حيد (الانصاري المدني) (عن القاسم)
ابن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت قتلت قلادته هدي النبي صلى
الله عليه وسلم ثم أشعرها) أي البدن (وقلدها) هو عليه الصلاة والسلام (أوقلدها) بالشد من
الراوى وعليه تجوز الاستنباط في التقليد (تم بعث) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالبدن مع أبي
بكر الصديق كما ساق في قرمان شاء الله تعالى (الى البيت) المحرام (واقام) عليه الصلاة والسلام
(بالمدينة) حللا (فأحرم عليه شيء) من محظورات الاحرام (كان له حل) أي حلال والجملة في
موضع رفع صفة اقوله شيء وهو رفع بقوله فأحرم بضم الراء (باب من قلدا القلائد يديه) على
الهدايا من غير أن يستتيب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك)
الامام (عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وعمر بفتح العين
وهو ساقط لابي ذر (عن) خالته (عمر بنت عبد الرحمن) الانصارية (أنها أخبرته ان زياد بن ابي
سفيمان) هو الذي استلمه معاوية وانما كان يقال له زياد بن أبيه أو ابن عبيد لان أمه سمية مولاة
الحارث بن كلاب ولدت له على فراش عبيد فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على اقرار أبي سفيمان
بأن زيادا ولده فاستلمه معاوية لذلك وأمره على العراقيين (كتب الى عائشة رضيت الله عنها
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) بكسر هـ مزة ان في الفرع وفي غيره بالفتح (قال من اهدى)

من هذه الشجرة الخبيثة شيئا فلا يقربنا في (٢٢٠) المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها

أي بعث إلى مكة (هذي حرم عليه ما يحرم على الحاج) من محظورات الاحرام (حتى يخر) يضم
أوله وفتح ثالثة مبيد المفعول (هذه) رفع نائب عن الفاعل (فالت عمرة) بنت عبد الرحمن
بالسند المذكور (فالت عائشة رضي الله عنها ليس كما قال ابن عباس رضي الله عنه أنا قتلت
قلنا نهدي رسول الله) ولابن عساكر قلنا نهدي النبي (صلى الله عليه وسلم يدي) بفتح الدال
وتشديد الهمزة وفي أخرى بالافراد (ثم قلنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) الشريقتين
(ثم بعث بها) أي بالبدن إلى مكة (مع أبي) أي بكر الصديق رضي الله عنه لما حج بالناس سنة تسع
(فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حله الله) زاد أبو ذر والوقت له (حتى يخر الهدى)
بالسنة المفعول وفي نسخة حتى يخر الهدى مبيد الفاعل أي حتى يخر أبو بكر الهدى وقال
الكرمانى فان قلت عدم الحرمة ليس مغيا إلى التحريم فبأنه باق بعده فلا مخالفة بين حكم ما بعد
الغاية وما قبلها وأجاب بأنه غاية للحرمة لا للحرمان أي الحرمة المنتهية إلى التحريم وقدر وافق ابن
عباس جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة وقيس بن سعد بن عباد ورواه سعيد بن
منصور وقال ابن المنذر قال عمرو بن علي وقيس بن سعد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء وابن
سيرين وآخرون من أرسل الهدى وأقام حرم عليه ما يحرم على المحرم وقال ابن مسعود ورواه هشام
وأبى وابن الزبير وآخرون لا يصير بذلك محرما وإلى ذلك صارقة ما رواه المصاري من حجة الأولين
مارواه الطحاوي وغيره من طريق عبد الملك بن جابر عن أبيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم ففتيقه من جيبه حتى أخرجه من رحله وقال في امرت يدي التي بعثت بها أن
تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا وكذا فلبست قبضي ونسيت فلم أكن لأخرج قبضي من رأسي
الحديث قال في الفتح وهذا الوجه فيه لضعف أسنده * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في
الوكالة ومسلم والنسائي في الحج (باب تقليد الغنم) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعث إلى مكة (مرة غنما)
وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الحج * وبه قال (حدثنا أبو النعمان)
محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) قال (حدثنا
إبراهيم) النخعي وصرح الأعمش في هذا الحديث عن إبراهيم فانتفتت همه تدليسه في سند
الحديث السابق حيث عنعن فيه (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كنت أقفل
بكسر التاء (القلنا لنبي صلى الله عليه وسلم فليقلد) بها (الغنم) وزاد في الرواية التالية لهذه
فيبعث بها (ويقسم في أهله حلالا) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي
المذكور قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا منصور بن المعتمر) قال المؤلف (ح) وحدثنا
محمد بن كثير (العبد البصري قال ابن معين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقة أحسن
حنبل وقال في التقريب لم يصب من ضعفه ومارواه البخاري له قد توبع عليه قال (أخبرنا
سفيان) الثوري (عن منصور) السابق (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة
رضي الله عنها) أنها (قالت كنت أقفل قلنا لهدى النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث بها) إلى مكة
(ثم عكث) بالمدينة (حلالا) وقد احتج الشافعي بهذا على أن الغنم تقلد به قال أحمد والجمهور
خلاف مالك وأبي حنيفة حيث منعاه لأنها تضعف عن التقليد قال عباس المعروف من مقتضى
الرواية أنه كان عليه الصلاة والسلام يهدي البدن لقوله في بعض الروايات قلدوا شعر وفي بعضها
فلم يحرم عليه شي حتى يخر الهدى لأن ذلك إنما يكون في البدن وإنما الغنم في رواية الأسود

الناس أنه ليس في ثمرها محل الله
لي وليكنها شجرة أو كره يحجها
* وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي
وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن
وهب قال أخبرني عمرو بن بكر بن
الاشج عن ابن خباب وهو عبد الله
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (مر على زراعة
بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم
فأكلوا منه ولم يأكل آخرون فرحنا
إليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل
وأخر الآخري حتى ذهب ريحها
* حدثنا محمد بن مني قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام
قال حدثنا قتادة عن سالم بن أبي
الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن
عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة

من هذه الشجرة الخبيثة (سماها
خبيثة لتفج راحتها) قال أهل اللغة
الخبيث في كلام العرب المكروه
من قول أو فعل أو مال أو طعام أو
شراب أو شخص (قوله صلى الله
عليه وسلم أيها الناس أنه ليس في
تحريم ما أحل الله لي ولكن شجرة
أكره يحجها) فيه دليل على أن الثوم
ليس بحرام وهو إجماع من يعتد به
كما سبق وقد اختلف أصحابنا في
الثوم هل كان حراما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم أم كان
يتركه تنزهًا وظاهر هذا الحديث أنه
ليس بحرام عليه صلى الله عليه وسلم
ومن قال بالتحريم يقول المراد ليس
لي أن أحرم على أمي ما أحل الله
لها (قوله مر على زراعة بصل) هي
فتح الزاي وتشديد الهمزة
الأرض المزروعة (قوله حدثنا
هشام قال حدثنا قتادة عن سالم بن
أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة) * هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال خالف

فذكرني الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر قال اني رأيت كأن ديكانقري ثلاث (٢٢١) نقرات واني لأراه الاحضوراً جلّي وان

أقواماً يأمروني ان أستخلف وان

الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته

قتادة في هذا الحديث ثلاثة

حفاظ وهم منصور بن المعتمر

وحسين بن عبد الرحمن وعرو بن

مرثد فرووه عن سالم عن عمر بن عبد الله

لم يذكروا فيه معان قال الدارقطني

وقتادة وان كان ثقة وزيادة

الثقة مقبولة عندنا فانما مداس ولم

يذكر فيه سماعة من سالم فاشبهه أن

يكون بلغه عن سالم فرواه عنه قلت

هذا الاستدراك مردود لان قتادة

وان كان مداس فقد قدمنا في

مواضع من هذا الشرح أن مارواه

الخاري وسالم عن المدلسين

وعنه فهو محمول على أنه ثبت

من طريق آخر سمع ذلك المدلس

هذا الحديث عن عنقه عنه واكثر

هذا أو كثير منه يذكر مسلم وغيره

سماعة من طريق آخر متصل به وقد

اتفقوا على أن المدلس لا يحتج

بعنه كما سبق بيانه في الفصول

المذكورة في مقدمة هذا الشرح

ولاشك عندنا في أن مسامحة الله

تعالى يعلم هذه القاعدة ويعلم

تدليس قتادة فلا لا يثبت سماعة

عنده لم يحتج به ومع هذا كله فقد ايسره

لا يلزم منه أن يذكره مداس من غير

أن يكون له ذكر والذي يخاف من

المدلس أن يحذف بعض الرواة أما

زيادة من لم يكن فهذا لا يفعله

والله اعلم بالصواب لكن جاء في بعض روايات حديث الاسود هذا كنه قلنا الشاة وهذا رفع
التأويل اهـ قال أبو عبد الله الأبي وأحاديث الباب ظاهرة في تقليد الغم اهـ وقال المنذري
والاعلال لا يتفرد الاسود عن عائشة ليس بعلة لانه ثقة حافظ لا يضره التفرد وقد وقع الاتفاق على
أنها لا تشعزل عن بعضها ولان الاشعار لا يظهريها الكثرة شعرها وصرفها فتدعى بالضعفها كالخيط
المفتولة ونحوها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن أبي زائدة
(عن عامر) هو الشامي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) قالت فقلت
لهدي النبي صلى الله عليه وسلم تعني عائشة (القلنا تدعى أن يحرم) ولفظ الهدي شامل للغنم
وغيرها فالغنم فرد من أفراد ما هدي وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أهدى الأبل وأهدى البقر
فن ادعى اختصاص الأبل بالتقليد فعليه البيان (باب القلائد من العهن) بكسر العين وسكون
الهاء آخره نون الصوف والمصبوغ ألواناً والأحمر * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي)
بسكون الميم بعد فتح العين ابن حجر الصيرفي البصري قال (حدثنا معاذ بن معاذ) بضم الميم وتخفيف
العين وبالذال المجهمة فيهما ابن نصر بن حسان العنبري التميمي قاضي البصرة قال (حدثنا ابن
عون) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنه (عن عمته) أم المؤمنين
أي عائشة (رضي الله عنها) قالت فقلت فلان هذا أي البدين أو الهدايا (من عهن) أي صوف
وأكثر ما يكون مصبوغاً ليكون أبلغ في العلامة (كان عندي) وفيه رد على من قال تكبره
القلان تدمن الاوبار واختار أن يكون من نبات الارض ونقل ابن فرحون في مناسككم عن
ابن عبد السلام أنه قال والمذهب أن ما تنبت الارض مستحب على غيره وقال ابن حبيب يقلدها
بما شاء (باب تقليد النعل) للهدى وأل للجنس فيعم الواحد منها فوقها وأبدى ابن المنير فيه
حكمة وهي أن العرب تعتد النعل من كوبة لكونه ماني عن صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق
فكان الذي أهدى وقلمه بالنعل خرج عن مكره به لله تعالى حيواناً وغيره فبالنظر الى هذا
يستحب النعلان في التقليد * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يوزر والوقت وابن عساكر
حدثني (محمد) زادا أبو ذر هو ابن سلام وكذا عند ابن السككن لكن قال الجاني لعله محمد بن المنني
لانه قال بعده هذا في باب الذبح قبل الخلق حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الأعلى ويؤيده رواية
الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما من طريق الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المنني حدثنا
عبد الأعلى فذكر حديث النعل قال الحافظ بن حجر وليس ذلك بلازم والعمدة على ما قاله ابن
السككن فانه حافظ وسلام بالتحقيق ولا يذر بالتشديد قال (أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى)
ابن محمد السامي بالله له من بني سامية بن أوى (عن معمر) هو ابن راشد (عن يحيى بن أبي
كثير عن عكرمة) مولى ابن عباس لا عكرمة بن عمار لانه تابعي يحمي لشيخه (عن أبي هريرة
رضي الله عنه) أن نبي الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً حال كونه (يسوق بدنة) أي هدياً قال
أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال (أركبها قال) الرجل (أنها بدنة قال) عليه الصلاة
والسلام (أركبها قال) أبو هريرة (فلقد رأيته) أي الرجل المذكور حال كونه (أركبها) وانما
انصب على الحال وان كان مضافاً للضمير لان اسم الفاعل العامل لا يعرف بالاضافة وهو وان
كان ماضياً لكنه على حكاية الحال كما في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه أولان اضافته لفظية
فهو نكرة ويجوز أن يكون بدلاً من ضمير المفعول في رأيه (يسائر النبي صلى الله عليه وسلم والنعل
في عنقه) تابعه محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المجهمة قال امام الصنعة الحافظ بن حجر المتابع
بفتح هـ ناو معمر والمتابع بالكسر مظهر السياق انه محمد بن بشار وفي التحقيق هو علي بن المبارك
والعلم بالغاية العالية وبالله التوفيق (قوله وان أقواماً يأمروني ان أستخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته) معناه ان استخلف

ولا الذي يثبت به نبيه صلى الله عليه وسلم فان عمل (٢٣٢) في أمر فالحلقة شوري بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه

واسلم وهو عنهم راض وانى قد علمت ان أقواما يطعنون في هذا الامر أنا ضربتهم يدي هذه على الاسلام فان فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال ثم انى لأدع بعدى شيأ أهم عندي من الكلاله ماراجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ماراجعته في الكلاله وما غلط لي في شيء ما غلط لي فيه حتى طعن باصبعه في صدرى وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وانى ان أعش اقض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن

فمن وان تركت الاستخلاف فمن فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لأن الله عز وجل لا يضيع دينه بل يقيم لمن يقوم به (قوله فان عمل بي أمر فالحلقة شوري بين هؤلاء الستة) معنى شوري يتشاورون فيه وفيه فتكون على واحد من هؤلاء الستة عثمان وعلى وطلمة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم يدخل سعد بن زيد معهم وان كان من العشرة لأنه من أقاربه فتورع عن ادخاله كما تورع عن ادخال ابنه عبد الله رضى الله عنهم (قوله وقد علمت ان أقواما يطعنون في هذا الامر الى قوله فان فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال) معناه ان استعملوا ذلك فهم كفرة ضلال وان لم يستعملوا ذلك ففعلهم فعل الكفرة وقوله يطعنون بضم العين وفتحها وهو الاسح هنا (قوله صلى الله عليه وسلم ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء) معناه الآية التي نزلت في الصيف وهي قول الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكهم في الكلاله الى آخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة البقرة وسورة العنكبوت اول

وانما احتاج معه ر عنده الى المتابعة لان رواية البصريين عنه مقالا لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه وهذا من رواية البصريين اه وتعبه العيني فقال الذي يقتضيه حق التركيب بعدما قاله على مالا يخفى والذي جله على هذا كره على بن المبارك في السند الذي يأتي عقب هذا وهذا في غاية البعد على مالا يخفى غاية ما في الباب أن السند الذي فيه على بن المبارك يظهر أنه تابع معمر في روايته في نفس الامر لافي الظاهر لان التركيب لا يساعده ما قاله أصلا فافهم اه * وبه قال (حدثنا) ولابي ذرأ خبرنا (عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (أخبرنا على بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتحقير النون مدود البصري ثقة كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سمع والآخر ارسال لحديث الكوفيين عنه فيه شيء لكن أخرجه البخاري من رواية البصريين خاصة وأخرج من رواية وكيع عنه حديثا واحدا بضع عليه (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الاسماعيلي من طريق وكيع عن جماعة عثمان بن عمر وقال ان حسينا المعلم رواه عن يحيى ابن أبي كثير أيضا (باب الجلال للبدن) بكسر الجيم وهي ما يوضع على ظهورها واحداه جل (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصل بعضه في الموطأ (لا يشق من الجلال الاموضع السنام) بفتح السين لا يسطع ولا يظهر الاشعار ثلثا يستتر تحتها وهذا يقتضى أن اظهار التقرب بالهدى أفضل من اخفائه والمعروف ان اخفاء العمل الصالح غير الفرض أفضل من اظهاره وأجيب بأن أفعال الحج مبنية على الظهور كالاحرام والطواف والوقوف فكان الاشعار والتقليد كذلك فيخص الحج من عموم الاخفاء (وأخبرها) أى أراد خبرها (نزع جلالها) عنها (مخافة أن يفسدها الدم ثم يصدق بها) قال نافع فيمارواه ابن المنذر وعادفعها الى بن شبة اه وأراد بذلك أن لا يرجع في شيء أهل به لله ولا في شيء أضيف اليه * وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة بن عامر السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم عبد الله بن يسار المكي (عن مجاهد) هو ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة الامام في التفسير (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (عن علي رضى الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتصدق بجلال البدن التي) وفي رواية الذي (نحرت) بفتح النون والحاء وسكون الفوقية (ولابي الوقت نحرت بضم النون وكسر الحاء وفتح الراء وسكون الفوقية) (وبجلودها) ولابن عساكر وجلودها باسقاط حرف الجر وفيه استحباب تجليل البدن والتصدق بذلك الجل ونقل القاضي عياض عن العلماء أن التجليل يكون بعد الاشعار ثلثا يلمح بالدم وأن تشق الجلال عن الاسمة ان كانت قيمتها قليلة فان كانت نفيسة لم تشق قال صاحب الكواكب وفيه أنه لا يجوز بيع الجلال ولا جلود الهذايا والضحايا كما هو ظاهر الحديث اذا لامر حقيقة في الوجوب اه وتعبه في اللامع فقال فيه نظر فذلك صيغة افعال لا تظأ أمر وهذا الحديث أخرجه في الحج أيضا وكذا مسلم وابن ماجه (باب من اشترى هديته من الطريق وقلدها) أثبت الضمير باعتبار ما صدق عليه الهدي وهو البدنة ولا يصلي وقلده بالتذكير باعتبار الهدي وقد سبق هذا الباب بترجته لكنه زاد هنا ذكر التقليد وأورد فيه الحديث من وجه آخر فرجه الله على حسن صنيعه ما أدق نظره وأوسع اطلاعه * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزامي المدني قال (حدثنا ابو ضمرة) عياض الليثي المدني قال (حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي المدني (عن نافع) مولى ابن عمر المدني (قال اراد ابن عمر رضى الله عنهما الحج عام حجة الخروبة) سنة أربع وستين وهي السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية والخروبة بفتح الخاء وضم الزاء الاولى نسبة الى قرية من قرى الكوفة كان

تعالى يستفتونك قل الله يفتيكهم في الكلاله الى آخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة البقرة وسورة العنكبوت اول

ثم قال اللهم اني أشهدك على أمر الامصار فاني انما بعثتهم عليهم ليعدلوا عليهم (٢٣٣) وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا فيهم

فيهم ويرفعوا الى ما أشكل عليهم من أمرهم ثم انكم أمم الناس تأكلون شجرتين لأراهما الا خبيتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فخرج الى البقيع فنأكلهما فلم يتم ما طبخا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا اسمعيل بن عتبة عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شعبة بن سوار قال حدثنا شعبة بن جهماع عن قتادة في هذا الاسناد مثله * حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله مولى شاذان الهادئانه سمع أبا هريرة

ونحوها وهذا مذهب من يعتد به من العلماء والاجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه نزاع في العصر الاول وكان بعضهم يقول لا يقال سورة كذا وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وهذا باطل مردود بالحديث الصحيحة واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا منسدة فيه لان المعنى مفهوم والله أعلم (قوله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فخرج الى البقيع) هذا فيه اخراج من وجد منه ريح الثوم والبصل ونحوهما من المسجد وازالة المنكر باليد لمن أمكنه (قوله فنأكلهما فلم يتم ما طبخا) معناه من أراد أن يأكلهما فليتم ما طبخ من أكلهما لم يتم ما طبخ واما كل شيء كسرقونه وحده

أول اجتماع الخوارج بهم وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لما حكم ابا موسى الاشعري وعمر بن العاصي وأنكروا على علي في ذلك وقالوا شككت في أمر الله وحكمت عدوك وطالت خصوصتهم ثم أصبحوا يوما وقد خرجوا بهم ثمانية آلاف وأميرهم ابن الكواء عبد الله فبعث اليهم علي عبد الله بن عباس فناظرهم فرجع منهم ألفان وبقيت ستة آلاف فخرج اليهم علي فقاتلهم وقوله حجة بالنصب وللأصيلي حجة بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ولا يذرعن الجوى والمستقلى عام حجة بالحرورية بالجر على الاضافة وله عن الكشميهني عام حج بالحرورية بالتذكير والجر (في عهد ابن الزبير) عبد الله (رضي الله عنهما) واستشكل هذا اللفظ لغير قوله في باب طواف القارن من رواية الليث عن نافع عام نزل الحجاج بن الزبير لان نزول الحجاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر أيام ابن الزبير وحجة بالحرورية كما سبق قريبا في سنة أربع وستين وذلك قبل أن يتسمى ابن الزبير بالخلافة وأجيب باحتمال أن الراوي أطلق على الحجاج وأسماعه حرورية بجمع ما بينهم من الخروج على أئمة الحق أو باحتمال تعدد القصة قاله صاحب الفتح وغيره (فقبله) سبق في باب من اشترى الهدى من الطريق أن القائل ابنه عبد الله ويأتي ان شاء الله تعالى في باب اذا أحصر المتعق أن عبيد الله وسالم الماويليه كملاه في ذلك فقالوا (ان الناس كائن بينهم قتال) يشير الى الجلبش الذي أرسله عبد الملك بن مروان وأمر عليه الحجاج لقتال ابن الزبير ومن معه بمكة (وتخاف أن يصدوك) عن الحج بسبب ما يقع بينهم من القتال (فقال) ابن عمر (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) يضم الهمزة وكسرهما (إذا) أي حينئذ (اصنع) في حجي (كما صنع) النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل حين أحصر في الحديبية والابتداء بالعمرة كما أهل به صلى الله عليه وسلم حين صد عام الحديبية أيضا وقوله أصنع نصب باذا (اشهدكم أي أوجبتم عمرة حتى كان) ولا يذرعن الوقت حتى اذا كان (بظاهر السداد) الشرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة مكة (قال ما شأن الحج والعمرة الا واحد) في حكم الحصر واذا كان التحلل للحصر جائزا في العمرة مع أنها غير محدودة بوقت ففي الحج أجوز (اشهدكم أي جعت) ولا يذرعن جعت (حجة) ولا يذرعن الوقت عن الجوى والمستقلى جعت الحج (مع عمرة) ولم يكتب بالنية في ادخال الحج على العمرة بل أراد اعلام من يقتدى به انه انتقل نظرا الى القرآن لاستوائهم في حكم الحصر وفيه العمل بالقياس (واهدى هديا مقلدا اشتراه) من قديد كما صرح به فيما سبق وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى ولم يزل مسوقا معه (حتى قدم) أي الى أن قدم مكة ولا يذرعن الوقت حين قدم (قطاف البيت) للقدوم (وبالصفا) أي وبالاروة وحذفه للعلم به (ولم يذرعن ذلك ولم يحلل من شيء حرم منه حتى يوم النحر) يجر يوم بحتى أي الى يوم النحر (خلق) شعرا رأسه (ونحر) هديه (ورأى أن قد قضى) أي أدى (طوافه) الذي طافه بعد الوقوف بعرفات للافاضة (الحج) بالنصب ولا يذرعن الوقت للحج بلام الجر فالرواية الاولى على نزاع الخافض (والعمرة) نصب عطفا على المنصوب السابق وعلى رواية أبي الوقت جر عطفا على الجرور (بطوافه الاول) مراده بالاول الواحد قال البرماوى لان اول لا يحتاج أن يكون بعده شيء فلا قال أول عبد يدخل فهو حرام يدخل الواحد عتق والمراد انه لم يجعل للقران طوافين بل اكتفى بواحد وهو مذهب الشافعي وغيره خلا فاللحفية كما مر وقال ابن بطال المراد بالطواف الاول الطواف بين الصفا والمروة وأما الطواف بالبيت وهو طواف الافاضة فهو ركن فلا يكتب عنه بطواف القدوم في القرآن ولا في الافراد وهذا قد سبق ذكره في باب طواف القارن وانما أعدها لبعده العهد به (ثم قال) أي ابن عمر (كذلك) ولا يذرعن المستقلى هكذا (صنع النبي صلى الله عليه وسلم) باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن

ومنه قولهم قتلته الخ إذا مزجه بالماء وكسره حدثها * (باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد) *

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٤) من سمع رجلا ينشد ضلالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا المقرئ
حدثنا حيوة قال سمعت ابا الاسود
يقول حدثني ابو عبد الله مولى
شدا انه سمع ابا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بمشله * وحدثني حجاج بن الشاعر
حدثنا عبد الرزاق حدثنا النوري
عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له * وحدثنا ابو بكر بن ابي
شعبة حدثنا وكيع عن ابي
سنان عن علقمة بن مرثد عن
سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ياصلي قام
رجل فقال من دعا الى الجمل الاجر

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع
رجلا ينشد ضلالة في المسجد فليقل
لاردها الله عليك فان المساجد لم
تبني لهذا) قال اهل اللغة يقال
نشدت الدابة اذا طابتها وانشدتها
اذا عرقتها ورواية هذا الحديث
ينشد ضلالة بفتح اليا وضم الشين
من نشدت اذا طابت ومثله قوله في
الرواية الاخرى ان رجلا نشد في
المسجد فقال من دعا الى الجمل
الاجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له (قوله الى الجمل الاجر)
في هذين الحديثين فوائد منها ان النبي
عن نشد الضلالة في المسجد ويحق
به ما في معناه من البيع والشراء
والاجارة ونحوهما من العود وكراهة
رفع الصوت في المسجد قال القاضي
قال ماللا رحمه الله وجماعة من
العلماء يكره رفع الصوت في المسجد
بالعلم وغيره وازا ابو حنيفة رحمه الله تعالى ومحمد بن مسلمة من اصحاب ماللا رحمه الله تعالى رفع الصوت فيه بالعلم والخصوصة وغير

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٤) من سمع رجلا ينشد ضلالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبني لهذا

* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن يحيى
ابن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية (قالت سمعت عائشة
رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة عشر من الهجرة (فلمس بقين من
ذي القعدة) بفتح القاف وكسرها وسمى بذلك لانهم كانوا يقدون فيه عن القتال وقولها نحن
بقين يقتضي ان تكون قاتله بعد انقضاء الشهر ولو قاتله قبله اقلات ان بقين (لا ترى) بضم النون
وفتح الراء اي لا نظن (الالحج) اي حين خروجهم من المدينة او لم يقع في نفوسهم الا ذلك لانهم
كانوا لا يعرفون العمرة في اشهر الحج (فلما دنونا) قربنا (من مكة) اي بسرف كما جاءتها وبعد
طوافهم بالبيت وسعيهم كافي رواية جابر ويحمل تكريره الامر بذلك من تبيين الموضوعين وان
العزبة كانت آخر احين امرهم بنفسهم الحج الى العمرة (امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم يكن معه هدى اذا طاف) بالبيت (وسعى بين الصفا والمروة ان يحل) بفتح أوله وكسر ثانيه اي
يصير حلالا بان يمتنع (قالت) عائشة رضي الله عنها (فدخل) بضم الدال وكسر الخاء مبني للمفعول
(عائنا يوم النحر) بنصب يوم على الطريقة اي في يوم النحر (لهم) بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ازواجه) عبر في الترجمة باللفظ الذبح وفي الحديث باللفظ النحر اشارة الى
رواية سليمان بن بلال الاتية ان شاء الله تعالى في باب ما ياكل من البدن وما يتصدق ولفظه فدخل
عائنا يوم النحر لهم بقر فقلت ما هذا فقل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن ازواجه ونحر البقر
جائز عند العلماء لكن الذبح مستحب لقوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة واستفهام
عائشة عن اللحم لما دخل به عليها استدلاله بالمؤلف لقوله بغير امره لان لو كان الذبح بعلمها لم يحتاج
الى الاستفهام لكن ذلك ليس دافعا لاحتمال ان يكون تقدم علمها بذلك فيكون وقع استئذانها
في ذلك لكن لما ادخل اللحم عليها احتمل ان يكون هو الذي وقع الاستئذان فيه وان يكون غير
ذلك فاستفهمت عنه لذلك فالفح وقال النووي هذا محمول على انه استأذنها لان التخصيص
عن الغير لا تجوز الا ياذنه وقال البرماوى وكان البخارى عمل بان الاصل عدم الاستئذان (قال
يحيى) اي ابن سعيد الانصاري بالسند المذکور اليه (فذكره للقايم) بن محمد بن ابي بكر الصديق
(فقال) ائتكم بالحديث على وجهه) اي ساقته لك سياقاتا ما لم تحتصر منه شيئا ولا غيرته بتأويل
* وهذا الحديث أخرجه في الحج والجهاد ومسلم في الحج وكذا النسائي (باب النحر في منصر
النبي صلى الله عليه وسلم يعني) وهو بفتح الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة الموضع الذي تنحر
فيه الابل وهو عند الجرة الاولى التي تلي مسجد الخيف * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن
راهويه انه (سمع خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا عبيد الله) بن صفيان بن عمار
(عن ابن الخطاب) (عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه كان
ينصر) هديه (في المنصر) قال عبيد الله) بن عمر المذکور (منصر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجر
منصرف لا من الجور السابق ومنى كلها المنصر فليس في تخصيص ابن عمر بمنصره عليه الصلاة
والسلام دلالة على أنه من المناسك لكنه كان شديدا لاتباع السنة نعم في منصره عليه الصلاة
والسلام فضيلة على غيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت حدثني (ابراهيم بن المنذر) الخزازي
بالزاي وثقه ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدارقطني وتكلم فيه أحمد من أجل
القرآن وقال الساجي عنده من كبر واعتمده البخاري وانتق من حديثه وروى له الترمذي
والنسائي وغيرهما قال (حدثنا انس بن عياض) أبو صخرة الليثي المدني قال (حدثنا موسى بن
عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازي ولم يصح ان ابن معين ايمنه وقد اعتمدته الاثمة كلهم (عن

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له * وحدثنا قتيبة (٢٢٥) بن سعيد حدثنا جرير عن محمد بن ابي شيبة

عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فادخل رأسه من باب المسجد فذكر عن علي بن ابي طالب قال سلم هوشية بن نعامه وأبو نعامه روى عنه مسعر وهشيم وجرير وغيرهم من الكوفيين * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك

ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه يجمعهم ولا بد لهم منه وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له معناه لما ذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها قال القاضي فيه دليل على منع عمل الصنائع في المسجد كالخطابة وشبهها قال وقد منع بعض العلماء من تعليم الصبيان في المسجد قال قال بعض شيوخنا انما يمنع في المساجد من عمل الصنائع التي يختص بنفعها آحاد الناس ويكتسب به فلا يتخذ المسجد متجرا فأما الصنائع التي يشمل نفعها المسلمين في دينهم كالمناقب واصلاح آلات الجهاد مما لا امتنان للمسجد في عمله فلا بأس به قال وحكي بعضهم خلافا في تعليم الصبيان فيها وقوله صلى الله عليه وسلم لا وجدت وأمر أن يقال مثل هذا فهو عقوبة له على مخالفته وعصيانه وينبغي اسامعه أن يقول لا وجدت فان المساجد لم تكن لهذا أو يقول لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

• (باب السجود في الصلاة والسجود له) *

قال الامام أبو عبد الله المازري

(٢٩) قسطلاني (ثالث) أحاديث الباب خمسة حديث أبي هريرة رضي الله عنه فبين شك فلم يذكر صلى الله عليه وسلم فيه أنه يسجد سجدة

نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يبعث بهديه من جمع) يسكون الميم بعد فتح الجيم أي من المزدلفة (من آخر الليل حتى يدخل به) بضم الياء وفتح الخاء المجمة مبنيا للمفعول (مخير النبي) رفع نائب عن الفاعل ولا يذر منحصر رسول الله (صلى الله عليه وسلم مع حجاج فيهم) أي في الحجاج (الحرو والملا) مراده أنه لا يشترط بعث الهدى مع الاحرار دون العبيد وأردف المؤلف طريق موسى بن عقبة هذه بسا بقية التصريح بها باضافة المخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث مع زيادة من الفوائد فرجه الله وأباه وزاد أبو ذر عن المستملي هنا (باب من نحر هديه بيده) وهو أفضل اذا حسن النحر من أن ينحر عنه غيره * وبالسند قال (حدثنا مهمل بن بكار) بتشديد الكاف بعد فتح الموحدة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغروهب (عن ايوب) السخنياني (عن أبي قلابه) بكسر القاف ابن زيد (عن أنس وذكر الحديث) الا في بقائه ان شاء الله تعالى بعد باب هذا السند بعينه (قال) أنس (ونحر النبي صلى الله عليه وسلم بيده) الكريمة (سبع بدن) بضم الموحدة وتسكون الدال وفي بعض النسخ سبعة بالثاني قال التيمي على ارادة أبرة حال كونهن (قياما) والمسوق لوقوع الحال من التكررة مع تأخرها عما تخصيص التكررة بالاضافة (وضحي بالمدينة كبشين) قال ابن التين صوابه بكبشين (ألمحين) يخالط بياضهما أدنى سواد (أقرنين) أي كبيرى القرنين رواه (مختصرا) وهذا الباب وحديثه ساقط لجميع الرواة الا لابي ذر عن المستملي وحده وفي نسخة الصغاني بعد الترجمة ما نصه حديث مهمل بن بكار عن وهيب فاكتفى بالإشارة وقد أخرج الحديث المؤلف بعد باب كما مروى في موضع آخر من الحج وفي الجهاد ومسلم في الصلاة وكذا النسائي وأخرجه أبو داود وبعضه في الحج وبعضه في الاضاحي (باب نحر الابل) حال كونها (مقيدة) وموضع النحر البسة وهي بفتح اللام من أسفل العنق فيقطع الحلقوم والمرى وموضع الذبح الحلق وهو أسفل مجمع اللعنين وهو أعلى العنق وكال الذبح قطع الحلقوم وهو بضم الحاء مخرج النفس والمرى وهو بالمدا والهازمة تجري الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والودجين بفتح الواو والدال وهو ما عرفان في صفحتي العنق محيطان بالحلقوم ويسن نحر ابل وذبح بقروغنى ويجوز عكسه ولا يذبح نحر الابل المقيدة بالعرف * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع العيشي (عن يونس) ابن عبد الله بن دينار العبدى (عن زياد بن جبير) بن حبة ضد المية الثقة في البصري (قال رايت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) في رجل لم يسم (قد ناخ بدته) أي برتكها حال كونه (ينحرها) زاد أحمد عن اسمعيل بن عتبة عن يونس يعني (قال) أي ابن عمر (ابعتها) أي أثرها حال كونها (قياما) مصدر بمعنى فائة أي معقولة اليسرى رواه أبو داود وبإسناد صحيح على شرطه مسلم واتصاه على الحال قال التوربشتي ولا يصح أن يجعل العامل في قياما بعثها لان البعث انما يكون قبل القيام واجتماع الامرين في حالة واحدة غير ممكن اه وأجاب الطيبي باحتمال أن تكون حالا مقيدة فيجوز تأخره عن العامل كافي التزويل وبشرناه بما يحق نبي أي ابعتها مقيدة قيامها وتقييدها ثم انحرها وقيل معنى ابعتها أنها فعل على هذا التصاب قياما على المصدرية (مقيدة) نصب على الحال من الاحوال المترادفة أو المتداخلة (سنة) بنصب سنة بعامل مضمر على أنه مفعول به والتقدير فاعلا بها أو مقفيا سنة (محمد صلى الله عليه وسلم) ويجوز الرفع بتقدير هو سنة محمد وقول الصحابي من السنة كذا مرفوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحهما (وقال شعبة) هو ابن الحجاج مما وصله اسحق بن راهويه (عن يونس) قال (اخبرني) بالافراد (زياد) وفائدة ذكره لهذا بيان سمع يونس للحديث من زياد والحديث أخرجه مسلم

عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن (٢٢٦) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا قام يصلي

ولم يذكر موضعهما - ما وحديث أبي سعيد رضي الله عنه فيمن شد وفيه أنه يسجد سجدتين قبل أن يسلم وحديث ابن مسعود رضي الله عنه وفيه القيام إلى خامسة وأنه سجد بعد السلام وحديث ذي اليمين وفيه السلام من اثنتين والمشى والكلام وأنه سجد بعد السلام وحديث ابن جينة وفيه القيام من اثنتين والسجود قبل السلام واختلاف العلماء في كيفية الأخذ بهذه الأحاديث فقال داود لا يقاس عليها بل تستعمل في مواضعها على ما جاءت وقال أحمد رحمه الله تعالى بقول داود في هذه الصلوات خاصة وخالفه في غيرها وقال يسجد فيها سواها قبل السلام لكل سجدتين وأما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم هو بخير في كل سجدتين شاء سجد بعد السلام وإن شاء قبله في الزيادة والنقص وقال أبو حنيفة رضي الله عنه الأصل هو السجود بعد السلام وتأول باقي الأحاديث عليه وقال الشافعي رحمه الله تعالى الأصل هو السجود قبل السلام ورتبة الأحاديث إليه وقال مالك رحمه الله تعالى إن كان السجود زيادة سجد بعد السلام وإن كان نقصا قبله فاما الشافعي رحمه الله تعالى فيقول قال في حديث أبي سعيد فإن كانت خامسة شفعها ونص على السجود قبل السلام مع تجويز الزيادة والنحو كالموجود وتأول حديث ابن مسعود رضي الله عنه في القيام إلى خامسة والسجود بعد السلام على أنه صلى الله عليه وسلم ما علم السجود إلا بعد السلام ولو علمه قبله لسجد قبله وتأول حديث ذي

أبو داود والنسائي في الحج (باب سحر البدن) حال كونها (قائمة) ولا يذر عن الكسبه في قياما مصدر بمعنى الرواية السابقة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما ذكره موصولا في الباب السابق (سنة محمد) نصب بفعل محذوف ولا يذر من سنة محمد وفي نسخة قبلها سنة محمد (صلى الله عليه وسلم) وقال ابن عباس رضي الله عنهما (عمار واه سعيد بن منصور عن ابن عيينة في تفسيره عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه في قوله تعالى أذكروا اسم الله عليها (صواف) أي (قياما) وفي المستدرک للعالمين من وجه آخر عن ابن عباس في قوله صوافن أي بكسر الفاء بعدها نون أي قياما على ثلاث قوائم معقولة وهي قراءتان مسعود وهي جمع صافنة وهي التي رفعت إحدى يديها بالمثل لئلا تضرب * وبالسند قال (حدثنا سالم بن بكار) أبو بشر الدارمي قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد بن عجلان (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بن زيد الجرمي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم أظهر بالمدينة أربعة والعصر بذي الحليفة) مبات أهل المدينة (ركعتين) قصر وذلك في حجة الوداع (فبات بها) أي بذي الحليفة (فلما أصبح) وللكسبه في قياما ذكره الحافظ بن حجر فبات بها حتى أصبح (ركب راحلته فجعل يمشي ويسبح فإلما على البيداء أي الحج والعمرة (جميعا فلما دخل) عليه الصلاة والسلام (مكة أمرهم) أي أمر من لم يكن معه هدى من أصحابه (أن يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء بأعمال العمرة (وشعر النبي صلى الله عليه وسلم بيده سبعه بدن) أي أبعرة فلذا أدخل التاء وفي رواية غير أبي ذر سبع بدن بدون تاء فلا حاجة إلى التأويل (قياما) نصب صفة لسبع وأحال منه أي قائمة قال البيضاوي والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال أي فخرها قائمة على ثلاث من قوائم معقولة اليسرى وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال الحنفية فخر بركة وقائمة (وضعت بالمدينة كبشين أحمرين) يحاط بياضهم أسود (أقرنين) تنبيه أقرن وهو الكبير القرن * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا سمعيل) بن علفه (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهور بالمدينة أربعة والعصر بذي الحليفة ركعتين وعن أيوب) السخيتاني (عن رجل) هو مجهول احتملت جهاته لأنه في المتابعة وقيل هو أبو قلابه (عن أنس رضي الله عنه ثم بات) صلى الله عليه وسلم (حتى أصبح فصلى الصبح ثم ركب راحلته حتى إذا استوت به البيداء) نصب على نزع الخائض أي على البيداء (أهل بعمرة وحجة) هذا (باب) بالتأويل (لا يعطى) صاحب الهدى (الجزائر من الهدى) الذي ذبحه (شيا) وفي نسخة لا يعطى بضم أوله وفتح ثالثة مبذبا للمعقول الجزائر رفع نائب عن الفاعل * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (قال أخبرني) ولا يذر (حدثني) بالافراد في (ابن أبي نجيم) بفتح النون عبد الله بن يسار المكي الثقفي وثقه أحمد وابن معين والنسائي وأبو زرعة وقال أبو حاتم انما يقال فيه من جهة القدر وهو صالح الحديث وذكره النسائي فيمن كان بداس واحتج به الجماعة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري المدني ثم الكوفي (عن علي) رضي الله عنه قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم فقامت على البدن التي أُرصد هال الهدى وتأول أمرها في ذبحها وتفرقتها وكانت مائة كسبيات قرييا إن شاء الله تعالى (فأمرني عليه الصلاة والسلام فقصمت لحومها ثم أمرني) عليه الصلاة والسلام (فقصمت جلالها) بكسر الجيم جمع جل (وجلودها قال) ولا يوزن ذرو الوقت وقال (سفيان) الثوري بالسند السابق وهو موصول عند النسائي أيضا (وحدثني) بالافراد (عبد الكريم) بن مالك الجزري (عن مجاهد عن عبد الرحمن

البدن على أنها صلاة جرى فيها سجدتين وفهما عن السجود قبل السلام فتدركه بعده هذا كلام المازري وهو كلام حسن نفيس ابن

فليسجد سجدة واحدة وهو جالس
* حدثني عمرو الناقد وزهير بن
حرب قال حدثنا سفيان وهو ابن
عيينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد
كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد
نحوه * وحدثنا محمد بن مني حدثنا
معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن
يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة حدثهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي بالاذان ادبر الشيطان
له ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا
قضى الاذان اقبل فاذا توب بها
ادبر فاذا قضى التوب اقبل حتى
يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر
كذا اذكر كذا المالم يكن يذكر حتى

وأقوى المذاهب ههنا مذهب مالك
رحمه الله تعالى ثم مذهب الشافعي
والشافعي رحمه الله قول كذهب
مالك رحمه الله تعالى وقول بالخير
وعلى القول بمذهب مالك رحمه الله
تعالى لو اجتمع في صلاة سهو وانسهو
زيادة وسهو بنقص سجد قبل
السلام قال القاضي عياض رحمه
الله تعالى وجاعة من أصحأنا ولا
خلاف بين هؤلاء المختلفين وغيرهم
من العلماء انه لو سجد قبل السلام
أو بعده لازيادة أو النقص انه يجزئه
ولا تفسد صلاته وانما اختلافهم
في الأفضل والله أعلم قال الجمهور
لوسا سهو من فكثر كفاه سجدة واحدة
للجميع وبهذا قال الشافعي ومالك
وأبو حنيفة وأحمد رضوان الله
عليهم وجهور التابعين وعن ابن
أبي ليلى رحمه الله تعالى لكل سهو
سجدة واحدة وفيه حديث ضعيف
(قوله صلى الله عليه وسلم جاءه
الشيطان قلبه) هو تخفيف الباء
أي خلط عليه صلاته وعوضها عليه وسككها فيها (قوله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالاذان ادبر الشيطان الخ) هذا الحديث تقدم

ابن أبي ليلى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن
وكانت مائة وفي حديث جابر الطويل عنده - لم أنه صلى الله عليه وسلم نحر منها ثلاثا وستين بدنة
ثم أعطى عها فخر ما غبر وأشرك في هديه (ولا أعطى عليها شيئا) بضم الهمزة وكسر الطاء
والنصب عطا على المنسوب السابق الجزار (في) اجرة (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعني
عمل الجزار وجوز ابن الترمذي في ضمه ما هو اسم للسواقط فان بحث الرواية بالضم جاز أن يكون المراد
أن لا يعطى من بعض الجزور اجرة الجزار نعم يجوز اعطاؤه منها صدقة اذا كان فقيرا واستوفى
اجرته كالملة وهذا موضع الترجمة * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج والوكالة ومسلم
وأبو داود في الحج وابن ماجه في الاضاحي * هذا (باب) بالنسبة (يتصدق) صاحب الهدى
(يحيى الهدى) ولاتباع وغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنيا للمفعول * وبالسند قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن مغزل الاسدي البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير
اليامي عن ابن جريح) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح (قال اخبرني) بالافراد (الحسن بن
مسدد) هو ابن يثاق بفتح المشاة التحتية وتشديد النون آخره فاف المكي (وعبد الكريم الجزري
أن مجاهدا أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن عليا رضي الله عنه أخبره أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمره ان يقوم على بدنة وان يقسم بدنة ككاهل الحومها) الا ما أمر به من كل بدنة
بضعة قطخت كما في حديث مسلم الطويل عن جابر (وجلدها وجلالها) زاد ابن خزيمة من هذا
الوجه على المسكين (ولا يعطى في جزارتها شيئا) قال النووي في شرح مسلم ومذهبه انه لا يجوز
بيع جلد الهدى ولا الاضحية ولا شيء من أجزائها سواء كانت طوعا أو واجبين لكن ان كانت طوعا
فله الانتفاع بالجلد وغيره باللبس وغيره وبه قال مالك وأحمد * هذا (باب) بالنسبة (يتصدق)
صاحب الهدى (بجلال البدن) وغير أبي ذر يتصدق بضم أوله مبنيا للمفعول * وبالسند قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سليمان) الخزومي المكي رقيب سيف
ابن سليمان قال قال النسائي ثقة ثبت وقال أبو زرارة الساجي اجعوا على انه صدوق غير أنه انهم
بالقدر قال الحافظ بن حجر له في البخاري أحاديث أحدها في الاطعمة حديث حديث في آتية
الذهب بمناجاة الحكم وابن عون وغيرهما عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وفي الحج حديث علي
في القيام على البدن بمناجاة ابن أبي نعيم وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه وآخر في الحج
حديث كعب بن عجرة في التسمية بمناجاة عيسى بن قيس وغيره عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عنه
وحديث في الصلاة وفي التهجد حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
أخرجه من حديثه عن مجاهد عنه وله متابع عنده عن نافع وعن سالم معا وروى له الباقر
الاثرمذي (قال سمعت مجاهدا يقول حدثني) بالافراد (ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (ان عليا رضي
الله عنه حدثه قال أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها) على
المساكين (ثم أمرني بجلالها) بكسر الجيم (فقسمتها) أي على المساكين أيضا قال الشافعي في
القديم ويتصدق بالمال وجلال البدن وقال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضا وقال
المرداوي من الخبايا في تنقيحه وله أن يتفقد بجلدها وجعلها أو يتصدق به ويحرم بيعها ما وثق
منها وقال المالكية وخطام الهدايا كاهلها بجلالها كاهلها حيث يكون اللحم مقصورا على
المساكين يكون الجلال والخطام كذلك وحيث يكون اللحم مباحا للاغنياء والفقراء يكون
الخطام والجلال كذلك فتحة قال التبعي فليس له ان يأخذ من ذلك ولا يأمر بأخذ من المنوع من
أكل لحمه فان أمر أحد بأخذ شيء من ذلك أو أخذ هو شيئا رده وان ألقه غرم قيمته للفقراء وقال

ينزل الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يدركه (٢٣٨) كم صلى فليسجد سجدة واحدة وهو جالس * وحدثني حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن

وهب قال أخبرني عمرو بن عبد الله عن ابن سعيد عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا ثوب بالصلاة وثى وله ضراط فذكر نحوه وزاد فيها ومناه وذكر من حاجاته ما لم يكن يذكر

شرح في باب الاذان (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة فاذا لم يدرككم كم صلى فليسجد سجدة واحدة وهو جالس) اختلف العلماء في المراد به فقال الحسن البصري وطائفة من السلف بظاهر الحديث وقالوا اذا شك المصلي فلم يدرك زاد أو نقص فليس عليه الاسجدتان وهو جالس عملا بظاهر هذا الحديث وقال الشعبي والاوزاعي وجاعة كثيرة من السلف اذا لم يدرككم صلى لزمه أن يعيد الصلاة مرة بعد أخرى أبدا حتى يستيقن وقال بعضهم يعيد ثلاث مرات فاذا شك في الرابعة فلا إعادة عليه وقال مالك والشافعي وأحمد رضي الله عنهم والجمهور رمى شك في صلاة هل صلى ثلاثاً أم أربعاً بالزعم البناء على اليقين فيجب أن يأتي برابعة ويسجد للسهو عملاً بحديث أبي سعيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك أحدكم في صلاة فليذكركم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدة واحدة قبل أن يسلم فان كان صلى خمساً شفع له صلواته وان كان صلى اتماماً لاربع كانت رعية للشيطان قالوا فهذا الحديث صريح في وجوب البناء على اليقين وهو مفسر لحديث أبي هريرة رضي الله عنه فيحصل

العين من الخفية وقال أصحابنا يتصدق بجلال الهدى وزمناه لانه عليه الصلاة والسلام أمر علياً بذلك والظاهر أن هذا الأمر أمر استحباب (ثم) أمرني عليه الصلاة والسلام (بجلاها) فسمعت (وهذا القطر رواية الحسن بن مسلم وأما القطر رواية عبد الكريم فأخرجهما من طريق ابن أبي خيثمة زهير بن معاوية عنه ولفظه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم على بدنه وان أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها وان لأعطي الخزاز منها وقال نحن نعطي به من عندنا هذا (باب) بالتسوين (واذنبوا بالابراهيم) واذا كر زمان جعلناه (مكان البيت) بمائة مرة رجعا يرجع اليه للعمارة والعبادة وذكر مكان البيت لان البيت ما كان حينئذ (أن لا تشرك في شيئاً) ان مفسرة لبوا بأن من حيث انه تضمن معنى تعبدنا أي ابنه على اسمي وحدي (وطهر يتي) من الشرك (للتائين) حوله (والقائين والركع السجود) عبر عن الصلاة بأركانها ولم يذكر الواو بين الركع والسجود ذكرها بين التائين والركع لكمال الاتصال بين الركوع والسجود اذ لا ينفك أحدهما عن الآخر في الصلاة فرضاً أو تسليماً فقل القيام عن الركوع فلا يكون بينهما كمال الاتصال أو المراد بالقائين المعتكفون شاهدة الكعبة وبالركع السجود المصلون (وأذن) ناد (في الناس بالحج) بدعوته والامر به روى أنه قام على مقامه أو على الحجر أو على الصفا أو على أبي قبيس وقال ان ربكم اتخذ بيتاً فجوه فاجابه كل شيء من شجر وحجر ومن كتب الله له الحج الى يوم القيامة وهم في أصلا بآبائهم لبيك اللهم لبيك (يا أولئك رجالا) مشاة جمع راجل (وعلى كل ضامر) أي وركبنا على كل بعير بهزول أعجبه بعد السفر فهزله حال معطوف على حال (بأتين) صفة لضامر وجمعه باعتبار معناه (من كل فج عميق) طريق بعيد (ليتمدوا) ليحضروا (منافع لهم) دينية ودنيوية (ويذكروا اسم الله) عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها (في أيام معلومات) عشر ذي الحجة أو يوم النحر وثلاثة بعده ويعضد الثاني قوله (على ما رزقهم من بهيمة الانعام) فان المراد التسمية عند ذبح الهدايا والضحايا (فكلوا منها) من لحومها والامر للاستحباب أو الإلزام فالحالية يحرمون أكلها وعند الأكثرين لا يجوز أكل من الدم الواجب (وأطعموا البائس) الذي أصابه بؤس أي شدة الفقر المحتاج (ثم ليقتضوا) يزيلوا (نقهم) ونقصهم بقص الشوارب والظفار وتقف الاطراف والاستعداد عند الاحلال أو التفت المناسك (وليوفونهم) ما يذرون بالبري حجهم (وليطوفوا) طواف الركن أو طواف الوداع (بالبيت العتيق) القديم لانه أول بيت وضع للناس أو المعتقد من تسلط الجبارة فكلم من جبار سار اليه لهدمه فغناه الله وأما الحاج فانه قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط عليه وقيل لانه تعتق فيه رقاب المذنبين من العذاب لكن قال ابن عطية وهذا رده التصريف اه وتعقبه أبو حيان فقال لا يردده لانه فسر تفسير معني وأما من حيث الاعراب فلان العتيق فاعيل بمعنى مفعول أي معتق رقاب المذنبين ونسبة الاعتاق اليه مجاز أدب يارته والطواف به يحصل الاعتاق وينشأ عن كونه معتقاً أن يقال تعتق فيه رقاب المذنبين (ذلك) أي الامر بذلك (ومن يعظم حرمات الله) ترك ما نهى الله عنه أو بتعظيمه والشهر الحرام والبلد الحرام والاحرام (فهو) أي التعظيم (خبره عند ربه) ثواباً ورواية أبوي ذر والوقت بأولئك رجالا الى قوله فهو خير له عند ربه فخذ ما ثبت عند غيرهما مما ذكر من الآيات وعزا في فتح الباري سياق الآيات كلها الرواية كريمة قال والمراد منها قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ولذلك عطف عليها في الترجمة وما ياء كل من البدن وما يتصدق أي بيان المراد من الآية اه واعترضه صاحب عدة القاري بأن الذي في معظم النسخ باب بعد قوله تعالى فهو خير له عند ربه وقيل قوله

حديث أبي هريرة عليه وهذا متعين فوجب المصير اليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع في الشئ ما ياكل

عن عبد الله بن مالك بن بحينة الأزدي أن (٣٣٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلاته فضى في صلته فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم

عن عبد الله بن مالك بن بحينة (والصواب في هذا أن ينون مالك ويكتب ابن بحينة بالالف لأن عبد الله هو ابن مالك وابن بحينة خالان أوهو بحينة أمه وهي زوجة مالك خالان أبو عبد الله وبحينة أم عبد الله فاذا قرئ كما ذكرناه اتظم على الصواب ولو قرئ باضافة مالك إلى ابن فسد المعنى واقتضى أن يكون مالك ابنا بحينة وهذا غلط وانما هو زوجها وفي الحديث دليل مسائل كثيرة أحدها أن سجود السهو قبل السلام امام طلاق كما يقوله الشافعي واما في النقص كما يقوله مالك الثانية أن التشهد الاول والخمس له ليس باركنة في الصلاة ولا واجبين اذ لو كانا واجبين لما جبرهما السجود كالركوع والسجود وغيرهما وهذا قال مالك وابو حنيفة والشافعي رحمه الله تعالى وقال أحد في طائفة قليلة هو اواجبان واذا سها جبرهما السجود على مقتضى الحديث المناشئة فيه أنه يشترع التكبير لسجود السهو وهذا مجمع عليه واختلفوا فيها اذ افعلها بعد السلام هل يحرم ويشتم - دوي - لم أم لا والصحيح في مذهبنائه يسلم ولا يشتم وهكذا الصحيح عندنا في سجود التلاوة انه يسلم ولا يشتم كصلاة الجنازة وقال مالك يشتم ويسلم في سجود السهو بعد السلام واختلف قوله هل يجهر بسلامهما كسائر الصلوات أم لا وهل يحرم لهما أم لا وقد ثبت السلام لهما اذا فعلتا بعد السلام في حديث ابن

عن عبد الله بن مالك بن بحينة الأزدي أن (٣٣٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلته فضى في صلته فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم

عشر (ولا ترى) بضم النون أي لا تظن (الا الحج) لانهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج (حتى اذا دونان مكة) يسرف كما في رواية عن عائشة وفي رواية جابر بعد الطواف والسعي (امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويحتمل تكريرا أمره عليه الصلاة والسلام بذلك من تين في الموضوعين وأن العزبة كانت آخر احين أمرهم بفسخ الحج الى العمرة (من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت) أي يتم عمرته (ثم يحل) بفتح الياء وكسر الخاء جواب اذا محذوف ويجوز أن تكون اذا ظرفا لقوله لم يكن وجواب من لم يكن محذوف وجوزنا لكرمانى زيادة ثم كقول الاخفش في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ان تاب جواب اذا ونم زائدة وفي بعض الاصول لفظا اذا ساقط فيكون التقدير من لم يكن معه هدى طاف وحينئذ بجواب من قوله طاف وقوله ثم يحل عطفاً أي ثم بعد طوافه يحل ولا يذروا الاصيلي اذا طاف بالبيت أن يحل أي يخرج من احرام العمرة (قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا) وثبت لفظ علينا لا ي الوقت (يوم النحر يلهم بقر) بضم دال فدخل وكسر خائه ولغير أي ذر فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يلهم بقر (فقلت ما هذا) اللحم (فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن ازوجاه) وسبق في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه بغير أمر من التعبد بغيره والذبح للبقر أولى من النحر لقوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (قال يحيى) بن سعيد المذكور بالسند السابق اليه (فذكرت هذا الحديث للقاسم) ابن محمد بن أبي بكر الصديق (فقال اتك) أي عمرة (بالحديث على وجهه) وهذا الحديث قد سبق كما مر (باب الذبح قبل الخلق) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المهملة بينهما واوسا كنهوا آخره موحدة بوزن جعفر نزيل الكوفة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي قال (اخبرنا منصور) ولا يوزن ذر والوقت عن المسئلة منصور بن زاذان بالزاي والذال المعجمتين (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حلق رأسه (قبل أن يذبح) الهدى (وضوءه) كطواف الركن قبل الرمي (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج لا حرج) مرتين وثني الحرج يقتضى أن الاصل سبق الذبح على الخلق فحصل المطابقة بين الترجمة وهذا الحديث والذي بعده * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (اخبرنا أبو بكر) هو ابن عباس بن تشديد المشاة التحية وبالشين المعجمة الاسدي الكوفي (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء وسكون التحتية آخره عن مهملة الاسدي المكي سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال (قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أي طفت طواف الزيارة (قبل ان ارمي) جرة العقبة (قال لا حرج) عليك (قال حلق) راسي (قبل ان اذبح) الهدى (قال لا حرج) عليك (قال ذبحت) الهدى (قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك (وقال عبد الرحيم بن سليمان الاشيل (الرازي) مما وصله الاسماعيلي (عن ابن خنيم) بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة عبد الله بن عثمان المكي قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (ولفظ الاسماعيلي ان رجلا قال يا رسول الله طفت بالبيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وعرف بهذا ان مراد المؤلف أصل الحديث لا خصوص ما ترجم له من الذبح قبل الخلق كما به عليه في التبع (وقال القاسم بن يحيى) بن عطاء الهلالي الواسطي المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (حدثني) بالافراد (ابن خنيم) عبد الله المذكور (عن عطاء عن ابن عباس)

مسعود وحديث ذي الدين ولم يثبت في التشهد حديث واعلم ان جمهور العلماء على انه يسجد للسهو في صلاة التطوع كالفرض رضي

* حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا موسى بن داود حدثنا سليمان بن بلال (٢٣١) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

سعد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شئت أحدكم في صلاته فلم يدركم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى أتمماً لأربع كانت رغباً للشيطان * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عيسى بن عبد الله بن وهب قال حدثني داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا وقال ابن سيرين وقتادة لا سجود للتطوع وهو قول ضعيف غريب عن الشافعي رحمه الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم) ظاهر الدلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى كما سبق في أنه يسجد للزيادة والنقص قبل السلام وسبق تقريره في كلام المازري واعترض عليه بهض أصحاب مالك بأن مالكاً رحمه الله تعالى رواه مسلاً وهذا اعتراض باطل لوجهين أحدهما أن الثقات الحفاظ الأكثرين رواه متصلاً فلا يضر مخالفة واحد لهم في إرساله لأنهم حفظوا ما لم يحفظه وهم ثقات ضابطون حفاظ متقنون الثاني أن المرسل عندما لا يرحه الله تعالى حجة فهو وارد عليهم على كل تقدير (قوله صلى الله عليه وسلم كانت رغباً للشيطان) أي اغاظة له وإذلاً لا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنه والموتى أن الشيطان لبس عليه صلاته وتعرض لأفْسَادِها ونقصها فجاء الله تعالى للمصلي طريقاً إلى جبر صلاته وتدارك ما لبس عليه وأرغام الشيطان ورده خاسماً بعد أن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامثل أمر الله تعالى الذي عصي به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم

رضي الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر لم أقف على طريق القاسم بن يحيى هذه موصولة (وقال عفان) غير منصرف ابن سلم الصغار البصري مما أخرجه أجدعنه (أراه) بضم الهمزة ظنته (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغر قال حدثنا ابن خنيم) عبد الله (عن سعيد بن جبير) الأسدي الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ رواية أحمد جاءه رجل فقال يا رسول الله خلقت ولم أخرج فأنحرج وجاءه آخر فقال يا رسول الله فميت قبل أن أرى قال فإرم ولا حرج قال الحافظ بن حجر والقائل أراه البخاري فقد أخرجه أحمد عن عثمان بن وهب والمرازمي في التعليق بيان الاختلاف فيه على ابن خنيم هل شيخه فيه عطاء أو سعيد بن جبير كما اختلف على عطاء هل شيخه فيه ابن عباس أو جابر والذي يبين من صنيع المؤلف ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وإن الذي يخالف ذلك شاذ (وقال حماد) هو ابن سائلة (عن قيس بن سعد) مما وصله النسائي والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان (و) (عن) (عبد بن منصور) مما وصله الاسماعيلي كلاهما (عن عطاء بن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاسماعيلي سئل عن رجل رمى قبل أن يحلق وحلق قبل أن يرى وذبح قبل أن يحلق فقال عليه الصلاة والسلام أفعل ولا حرج * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) الرمن العنزي البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) أي سأله رجل فحذف السائل وأقام المفعول مقامه (فقال رميت بعد ما أمسيت) والمسألة من بعد الزوال إلى الغروب (فقال لا حرج) عليك وخرج بالغروب ما بعده فلا يكتفي الرمي بعده لعدم وروده كذا صرح به في الروضة واعترض بأنهم قالوا إذا رُمِيَ يوم إلى ما بعده من أيام الرمي يقع أداه وقضيته أن وقته لا يخرج بالغروب وأجيب بحمل ما هنا على وقت الاختيار وهناك على وقت الجواز وقد صرح الرافعي بأن وقت الفضيلة لرمي يوم النحر ينتهي بالزوال فيكون له مية ثلاثة أوقات وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز وفي وقت الذبح للهدى إلى عصر آخر أيام التشريق كالأضحية وأما الحلق أو التقصير والطواف فلا يؤقتان لأن الأصل عدم التأقيت نعم يكره تأخيرهما عن يوم النحر وتأخيرهما عن أيام التشريق أشد كراهة وخروجه من مكة قبل فعاها ما أشد (قال خلقت قبل أن أنحرف قال لا حرج) والرجل السائل عن التقديم والتأخير في النحر والحلق ونحوهما لم يسم ويحتمل تعدده ثم أن أعمال يوم النحر في الحج أربعة رمي جرة العقبة والذبح والحلق أو التقصير والطواف وترتيبها على ما ذكر سنة فلوحق أو قصر قبل الثلاثة الأخر فلا فدية عليه وإنما يجب ترتيبها المذكور ولحديث عبد الله بن عمر بن العاصي في الصحيحين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع وهم يسألونه فقال رجل لم أشعر خلقت قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج جاء آخر فقال لم أشعر فميت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج ولمسلم أيضاً عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجرة فقال يا رسول الله أتى خلقت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج وأتاه آخر فقال أتى ذبحت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج فاتم رجل آخر فقال أتى أفقت إلى البيت قبل أن أرى فقال أرم ولا حرج قال فما سئل عن شيء يومئذ قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج وقال المالكية يجب الذم إذا قدم الحلق على الرمي لأنه وقع قبل حصول شيء من التعلل وروى ابن القاسم عن مالك أنه أخذ في تقديم الأفاضة على الرمي الدم وحجه مجزئ وعن مالك لا يجزئه وهو كمن لم يفيض وقال أصبغ أحب إلى أن يعيد ذلك في يوم النحر أكده ولو حلق قبل النحر أو نحر قبل الرمي فلا شيء عليه على الأصح وقال عبد الملك أن حلق قبل النحر أهدي قال الشيطان ورده خاسماً بعد أن مراده وكملت صلاة ابن آدم وامثل أمر الله تعالى الذي عصي به إبليس من امتناعه من السجود والله أعلم

الاستاذ وفي معناه قال بسجد سجدتين (٢٣٢) قبل السلام كما قال سليمان بن بلال * وحدثننا ابو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة واسحق بن

ابراهيم جميعا عن جرير قال قال عثمان
حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال قال عبد الله صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال
ابراهيم زاد أو نقص فلما سلم قيل له
يا رسول الله أحدث في الصلاة شيئا
قال وماذا قالوا صليت كذا وكذا
قال فشيء رحلته واستقبل القبلة
فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا
بوجهه فقال انه لو حدث في الصلاة
شيئا أنبأكم به ولكن انما أنا بشر
أنسى كما تنسون

(قوله في اسناد حديث ابن م عود
حدثنا ابو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة
الخ) هذا الاسناد كله كوفيون
الاسحق بن راهويه رفيق ابي
أبي شيبة (قوله فسجد سجدتين
ثم سلم) دليل لمن قال يسلم اذا سجد
للسجود بعد السلام وقد سبق بيان
الخلاف فيه (قوله صلى الله عليه وسلم
لو حدث في الصلاة شيئا أنبأكم به)
فيه أنه لا يؤخر البيان عن وقت
الحاجة (قوله صلى الله عليه وسلم
ولكن انما أنا بشر أنسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني) فيه دليل على
جواز النسيان عليه صلى الله عليه
وسلم في احكام الشرع وهو مذهب
جمهور العلماء وهو ظاهر القرآن
والحديث واتدقوا على انه صلى
الله عليه وسلم لا يقر عليه بل يعا
الله تعالى به ثم قال الاكثر من شرطه
تنبيه صلى الله عليه وسلم على الفور
متصلا بالحادثة ولا يقع فيه تأخير
وجوزت طائفة تأخير مدة حياته
صلى الله عليه وسلم واختاره امام
الحرمين ومنعت طائفة من العلماء
السجود عليه صلى الله عليه وسلم
في الافعال البلاغية والعبادات كما
اجمعوا على منعه واستحالة الله عليه صلى الله عليه وسلم

المطبرى والعجب عن يحمل قوله ولا حرج على نفي الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض
فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فوجه تخصيص بعض دون بعض
مع تعميم الشارع للجميع بنفي الحرج اه وقال أبو حنيفة عليه دم وان كان قارنا فاند ما ن وقال محمد
وابو يوسف لا شيء عليه لقوله عليه الصلاة والسلام لا حرج واحتجوا بالابى حنيفة بما رواه ابن أبي
شبيبة في مصنفه من حديث ابن عباس انه قال من قدم شيئا من حجه أو أخره فليمرق لذلك وما أجازوا
عن حديث الباب بأن المراد بالحرج المنع هو الاثم ولا يستلزم ذلك نفي القدية * وهذا الحديث
أخرجه المؤلف من أربعة طرق ومن ستة أوجه كما ترى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسم أبي رواد ميمون قال (أخبرني) بالافراد (أبي) هو عثمان (عن
شعبة) بن الجراح (عن قيس بن مسلم) الجذلي بفتح الجيم (عن طارق بن شهاب) هو ابن عبد شمس
الجذلي الاحمسي الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى)
الاشعري (رضي الله عنه) قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء بطحاء
مكة (فقال) لي (أجبت قلت نعم قال بما) أثبت ألق ما لا استهفاهمية مع دخول الجار عليها
وهو قليل ولان عساكرهم يحذفها (أهات قلت لبيك يا هلال كاهلال النبي) وفي باب من أحرم
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قلت أهات كاهلال النبي (صلى الله عليه وسلم قال أحسنت)
وفيه استحباب التناء على من فعل جيلا (أنطلق فطف بالبيت وبالصفا والمروة) فأمره
بالقسيخ الى العمرة ولم يذكر الحلق لانه عندهم مع يوم (ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس) أي
فطفت ثم أتيت المرأة (فقلت راسي) استخرجت القمل منه والفاء الاولى للتعقيب والثانية
من نفس الكلمة واللام مخففة (ثم أهات بالحج) أي بعد أن تحللت من العمرة فصار متمتعاً
لانه لم يكن معه هدى (فكنت أفتي به الناس) أي بالتمتع بالعمرة الى الحج الذي دل عليه
السياق (حتى) أي الى (خلافه عمر رضي الله عنه فذكرته فقال ان تأخذ بكتاب الله
فانه يأمرنا بالتمام) زاد في باب من أحرم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأتموا
الحج والعمرة لله (وان تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحل من احرامه (حتى بلغ الهدى محله) بكسر الحاء وهذا موضع الترجة لان بلوغ
الهدى محله يدل على ذبح الهدى فلو تقدم الحاق عليه لصار متحلاً لا قبل بلوغ الهدى محله
وهذا هو الاصل وهو تقديم الذبح على الحلق وأما تأخيره فهو رخصة والله أعلم (باب من لبس
راسه) بتشديد الموحدة أي شعره وهو أن يجعل فيه ما يمنع من الانتفاف كالصمغ في الغاسول ثم
يلطخ به راسه (عند الاحرام وحاق) أي رأسه بعد ذلك عند الاحلال والجمهور على أن من لبس
رأسه وجب عليه الحلق كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس والعنكب عند الشافعية انه مستحب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الامام (عن نايف) مولى ابن عمر (عن ابن عمر عن حفصة) ام المؤمنين (رضي الله عنهم
أنهم قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا) من الحج (بعمره لم تحل) بكسر اللام الاولى (أنت
من عمرتك) التي مع جنتك وقيل من بمعنى الباء أي بعمرتك وضعفه ابن دقيق العيد من جهة انه
أقام حرقا مقام حرف وهي طريقة كوفية واجيب بأنه ورد في قوله تعالى يحفظونه من أمر الله أي
بأمر الله (قال اني لبست راسي وقلدت هدي) بوضع القلادة في عنقه (فلا حل) بفتح الهمزة
وكسر الحاء من احرام (حتى أتممت) الهدى يوم النحر * وليس في هذا الحديث ذكر الحلق
المذكور في الترجة فقبل انه معلوم من حاله صلى الله عليه وسلم انه في حجة الوداع حلق راسه كما

اجمعوا على منعه واستحالة الله عليه صلى الله عليه وسلم وفي الاقوال البلاغية واجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك واليه مال الاستاذ سيأتي

فأذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليحصر الصواب فليتم عليه ثم (٣٣٣) ليسجد سجدة ثنية * وحدشاه أبو بكر بحدشا

أبو إسحق الأسفريابي والعصمى الأول
فإن السهو لا يناقض النية وإذا لم
يقتر عليه لم تحصل منه مفسدة بل
تحصل فيه فائدة وهو بيان أحكام
الناسي وتقرير الأحكام قال
القاضي واختلفوا في جواز السهو
عليه صلى الله عليه وسلم في الأمور
التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام
الشرع من أفعاله وعادته وإذا كرر
قلبه بخوزه الجهور وأما السهو
في الأقوال البلاغية فاجعوا على
منعه كما جعوا على امتناع نعمة
وأما السهو في الأقوال الدنيوية
وفيما ليس سبيله البلاغ من الكلام
الذي لا يتعلق بالأحكام ولا أخبار
القيامة وما يتعلق بها ولا يضاف
إلى وحى خوزه قوم إذا لمفسدة
فيه قال القاضي رحمه الله تعالى
والحق الذي لا شك فيه ترجيح قول
من منع ذلك على الانبياء في كل خبر
من الأخبار كما لا يجوز عليهم خلف
في خبر لا عدا ولا سهوا في صحة
ولا في مرض ولا رضا ولا غضب
وحسبك في ذلك أن سيرة نبينا صلى
الله عليه وسلم وكلامه وأفعاله
مجموعة معتنى بها على من الزمان
يتداولها الموافق والمخالف والمؤمن
المرتاب فلم يأت في شيء منها استدراك
غلط في قول ولا اعتراف بوجه في كلمة
ولو كان لنقل كما نقل سهوه في الصلاة
ونومه عنها واستدراكه رأيه
في تلقح النخل وفي نزوله بأدنى مياه
بدر وقوله صلى الله عليه وسلم والله
لا أحلف على عيين فأرى غير هاتين
منها الأفعالت الذي هو خير وكفرت
عن عيني وغير ذلك وأما جواز السهو
في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير
ممنوع والله اعلم (قوله صلى الله عليه

سأني صريحاً إن شاء الله تعالى في أول الباب التالي وقد سبق هذا الحديث في باب التمتع والقرآن
وقد أخرجه الجماعة إلا الترمذي (باب الخلق والتقصير عند الإحلال) من الأحرام وهو نسك
لاستباحة محظور للدعاء لفعله بالرحمة كما سأني قريياً إن شاء الله تعالى والدعاء ثواب والثواب إنما
يكون على العبادات لا على المباحات والتقصير أيضاً على التقصير إذ المباحات لا تتفاضل ولا تتحمل
الحج والعمرة بدونه كسائر أركانها إلا أن لا يشعر برأسه فيتحوّل منها بدونه والخلق أفضل للرجال
كما سأني فلا يؤمر به بعد نيات شعره ولا يقضى عاجز عن أخذه لجرأته أو نحوها بل يصبر إلى قدرته
ولا يسقط عنه ويستحب لمن لا شعر برأسه أن يمر موسى عليه تشبيهاً بالحاقين وليس بفرض عند
الحنفية بل هو واجب وقيل مستحب وأقل ما يجزئ عند الشافعية ثلاث شعرات وعند أبي حنيفة
ربع الرأس وعند أبي يوسف النصف وعند أحمد أكثرها وعند المالكية جميع شعر رأسه
ويستوعبه بالتقصير من قرب أصله قال العلامة الكمال بن الهمام اتفق الأئمة الثلاثة أبو حنيفة
ومالك والشافعي أن قال كل منهم بأنه يجزئ في الخلق القدر الذي قال أنه يجزئ في الوضوء ولا يصح
أن يكون هذا منهم بطريق القياس لأنه يكون قياساً بالجامع بظهور أنه وذلك لأن حكم الأصل
على تقدير القياس وجوب المسح ومحل المسح وحكم القرع وجوب الخلق ومحل الخلق للتحلل
ولا يظن أن محل الحكم الرأس إذ لا يتحد القرع والأصل وذلك أن الأصل والقرع هما محل الحكم
المشبه به والمشبه والحكم هو الوجوب مثلاً ولا قياس يتصور عند اتحاد محلّه إذ لا اثنينية وحينئذ
فحكم الأصل وهو وجوب المسح ليس فيه معنى يوجب جواز قصره على الربع وإنما فيه نفس النص
الوارد فيه وهو قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم بناءً على الإجمال والتام حديث المغيرة بياناً أو
على عدمه والمفاد بسبب الباء الصاق اليد كلها بالرأس لأن الفعل حينئذ يصير متعبداً إلى الألة
بنفسه فيشملها وتام اليد يستوعب الربع عادة فيسعين قدره لأن فيه معنى ظهر أثره في الاكتفاء
بالربع أو بالبهض مطلقاً أو بعين الكل وهو متحقق في وجوب حلقها عند التحلل من الأحرام
ليتعدى الاكتفاء بالربع من المسح إلى الخلق وكذا الآخران وإذا اتفقت صحة القياس فالمرجع في
كل من المسح وخلق التحلل ما يقيد به النص الوارد فيه والوارد في المسح دخلت فيه الباء على الرأس
التي هي محل فوجب عند الشافعي التبعية وعندنا وعند مالك لأجل الإصاق غير أننا لاحظنا
تعدى الفعل للألة فيجب قدرها من الرأس ولم يلاحظها مالك رحمه الله فاستوعب الكل أو
جعلها صلة كما في ما مسحوا برؤوسهم في آية التيمم فاقتضى وجوب استيعاب المسح وأما الوارد
في الخلق فن الكتاب قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين لمحلّين رؤوسكم من غير براء
ففيها الإشارة إلى طلب تحليق الرأس أو تقصيرها وليس فيها ما هو الموجب بطريق التبعية على
اختلافه عندنا وعند الشافعي وهو دخول الباء على محل ولا من السنة ففعله عليه الصلاة والسلام
وهو الاستيعاب فكان مقتضى الدليل في الخلق وجوب الاستيعاب كما هو قول مالك وهو الذي
أدين الله به والله أعلم * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن أبي
حمزة) بالحاء المهملة والزى المعجمة (قال نافع) مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجة) أي حجة الوداع وهذا طرف من حديث طويل
رواه مسلم من حديث نافع أن ابن عمر أراد الحج عام نزول الحجاج باب الزبير الحديث وفيه ولم يحلل
من شيء حرم منه حتى كان يوم النحر فحرق وحلق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال) في حجة الوداع أو في الحديثية أو في الموضوعين جهابذة الأحاديث (اللهم ارحم المحلقين
قالوا) أي العناية قال الحافظ بن حجر لم أقف في شيء من الطرق على الذين تولوا السؤال في ذلك بعد

(٣٠) قسطلاني (ثالث) وسلم فأذا نسيت فذكروني فيما أمر التابعين بكير المتبوع بما ينسأه (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا شك

ابن بشر ح وحدثني محمد بن حاتم قال حدثنا (٣٣٤) وكيع كلاهما عن مسعر عن منصور بن ماذن الاسناد وفي رواية ابن بشر فليظن

البحث الشديد اه وفي رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية كما سبأ في ان شاء الله تعالى
قريباً ان عثمان وأبا قتادة هما اللذان قصرا ولم يحلقا في عام الحديبية قال شيخ الاسلام الجلال ابن
البقيني فيحتمل ان يكونا هما اللذان قالوا (والمقصرون) أي قل وارحم المقصرين (بارسول الله
قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم ارحم المحلقين قالوا) قل (وارحم) (المقصرون) يا رسول الله قال
(وارحم) (المقصرون) بالنصب فالعطف على محذوف ومثله يسمى بالعطف التلقيني كقوله تعالى
انني جاءك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال الزنجشري في كشافه ومن ذريتي عطف على الكاف
كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اه وتعبه أبو حيان فقال لا يصح
العطف على الكاف لانها مجرورة فالعطف عليها لا يكون الا باعادة الجار ولم يعد ولان من لا يمكن
تقدير الجار مضافاً اليها لانها حرف فتقديرها بأنها امراد فله بعض حق يقدر جاعل مضافاً اليها
لا يصح ولا يصح ان يكون تقدير العطف من باب العطف على موضع الكاف لانه نصب فيجعل من
في موضع نصب لان هذا ليس مما يهبط فيه على الموضع على مذهب سيبويه اقوات الجوز وليس
تطيرساً كرمك فتقول وزيدا لان الكاف هنا في موضع نصب والذي يقتضيه المعنى ان يكون ومن
ذريتي متعلقة بمحذوف التقدير واجعل من ذريتي اماماً لان ابراهيم فهم من قوله انني جاءك
للناس اماماً الاختصاص فسأل الله ان يجعل من ذريته اماماً اه (وقال الليث) بن سعد الامام
(حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر محاصله مسلم (رحم الله المحلقين مرة او مرتين) شك
الليث اذا اكثر على وفاق مارواه مالك لان في معظم الروايات عنه اعادة الدعاء للمحلقين
مرتين وعطف المقصرين عليه في الثالثة وانقردي يحيى بن بكير دون رواية الموطأ باعادة ذلك ثلاثاً
كما به عليه أبو عمر في التقصي ولم يذهب عليه في القهيد (قال وقال عبد الله) بضم العين مصغراً
وهو العمري محاصله مسلم (حدثني) بالافراد (نافع قال) وغير أبي الوقت وقال (في الرابعة
والمقصرون) أي وارحم المقصرين * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالمشاة التسمية المشددة
والشين المجدمة الرقام ووقع في رواية ابن السكن عباس بن الموحدة والمهـ له قال أبو علي
الحسيني والاول ارجح بل هو الصواب قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاصوخ الضاد
المجدة مصغراً ابن غزوان الضبي قال (حدثنا عمارة بن القعقاع) بتخفيف الميم بعد ضم العين
ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة وبعد الالف مهملة أخرى ابن شبرمة
(عن أبي زرعة) هرم أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع قال في الفتح أو في الحديبية وجمع النووي
الاول والثاني ابن عبد البر وجرم به امام الحرمين في النهاية وجوز النووي وقوعه في الموضع عين
قال في الفتح ولم يقع في شيء من الطرق التصريح بسماع أبي هريرة رضي الله عنه لذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بأنه كان في حجة الوداع لانه شهدناها ولم يشهد الحديبية (اللهم
اغفر للمحلقين) قال في حديث ابن عمر ارحم وقال هنا اغفر فيحتمل ان يكون بعض الرواة رواه
بالمهـ نى او قاله ما جميعاً (قالوا) أي الصحابة يا رسول الله ضم اليهم المقصرين وقل اللهم اغفر
للمحلقين (ولاء مقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا ولم مقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
ولاء مقصرين قالها ثلاثاً) أي قال اغفر للمحلقين ثلاث مرات وفي الرابعة (قال ولقاء مقصرين)
وفيه تفضيل الحلق للرجال على التقصر الذي هو أخذ أطراف الشعر لقوله تعالى محلاتين رؤسكم
ومقصرين اذ العرب تبدأ بالاهم والافضل نعم ان اعمر قبل الحج في وقت لواح في فيه جاء يوم النحر
ولم يسوتر رأسه من الشعر فالتقصير له أفضل كذا نقله الاسنوي عن نص الشافعي في الاملاء قال
وقد تعرض النووي في شرح مسلم للمسئلة لكنه أطلق أنه يستحب للمتمتع أن يقصر في العمرة

أخرى ذلك للصواب وفي رواية
وكيع فليحصر الصواب * وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا
وهيب بن خالد حدثنا منصور بن
الاسناد وقال منصور فليظن أخرى
ذلك للصواب * وحدثنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا عبد بن سعيد
الاموي حدثنا سفيان عن
منصور بهذا الاسناد وقال فليحصر
الصواب * وحدثنا محمد بن منثنى
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن منصور بهذا الاسناد وقال
فليحصر أقرب ذلك الى الصواب
* وحدثنا يحيى بن يحيى قال اخبرنا
فضيل بن عياض عن منصور بهذا
الاسناد وقال فليحصر الذي يرى انه
الصواب * وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله عن
منصور بالاسناد هو لا موقال فليحصر
الصواب

أحدكم في صلاته فليحصر الصواب
فاسم عليه ثم ليسجد سجدتين وفي
رواية فليحصر أخرى ذلك للصواب
وفي رواية فليحصر أقرب ذلك الى
الصواب وفي رواية فليحصر الذي
يرى انه الصواب) فيه دليل لابي
حنيفة رحمه الله تعالى وموافقه
من اهل الكوفة وغيرهم من اهل
الرى على أن من شك في صلاته
في عدد ركعات تحرى وبني على
غالب ظنه ولا يلزمه الاقتصار على
الاقل والاتباع بالزيادة وظاهر هذا
الحديث حجة لهم ثم اختلف هؤلاء
فقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله
تعالى في طائفة هذا المن اعتراه الشك
مرة بعد أخرى وأما غيره فيبني على
اليقين وقال آخرون هو على عومه

وذهب الشافعي والجمهور الى أنه اذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً مثلاً لزمه البناء على اليقين وهو الاقل فيأتي بما بقي ويسجد ويحلق

* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن ابراهيم (٣٣٥) عن علقمة عن عبد الله ان النبي صلى

الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين

للسهو واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد رضي الله عنه فليطرح الشك وإين على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان كان صلى انما الاربع كاترا تغيبا للشيطان وهذا صريح في وجوب البناء على اليقين وجعلوا التحري في حديث ابن مسعود رضي الله عنه على الاخذ باليقين قالوا والتحري هو القصد ومنه قول الله تعالى تحروا رشدا فغنى الحديث فليقصد الصواب فليعمل به وقصد الصواب هو ما بينه في حديث أبي سعيد وغيره فان قالت الخنفئة حديث أبي سعيد لا يخالف ما قلناه لانه ورد في الشك وهو ما استوى طرفاه ومن شك ولم يترجح له أحد الطرفين بنى على الاقل بالاجماع بخلاف من غلب على ظنه انه صلى أربعين مثالا فاجاب ان تفسير الشك بمستوى الطرفين انما هو اصطلاح طائري للاصوليين وأماني اللغة فالتردد بين وجود الشيء وعدمه كانه يسمى شكاسواء المستوي والراجح والمرجوح والحديث يجعل على اللغة ما يمكن هنالك حقيقة شرعية أو عرفية ولا يجوز حمله على ما يطرأ للمتأخرين من الاصطلاح والله أعلم (قوله عن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت خمسا فسجد سجدتين) هـ ذافيه

ويحلق في الحج ليقع الحلق في أكمل العبادتين قال الزركشي ويؤخذ مما قاله الشافعي أن مثله يأتي فيما لو قدم الحج على العمرة قال وانما لم يؤمر في ذلك بحلق بعض رأسه في الحج ويحلق بعضه في العمرة لانه يجره القزع ثم لو خلق له رأس فخلق أحدهما في العمرة والآخر في الحج لم يكره لانتفاء القزع ويكون ذلك مستثنى من كلام الشافعي وأما المرأة فالتقصير لها أفضل لحديث أبي داود باسناد حسن ليس على النساء حلق انما عليهن التقصير فيكره لها الحلق لتهيبها عن التشبه بالرجال وفي الحديث من القوائد أن التقصير مجزئ عن الحلق وان لمدرأسه ولا عبرة بكون التلبس لا يفعله الا العازم على الحلق غالباً لكن لو نذر الحلق وجب عليه لانه في حقه قرينة بخلاف المرأة والخنثى ولم يجزه عنه القص ونحوه مما لا يسمى حلقا كالتف والاحراق اذا خلق استهال الشعر بالموسى واذا استأصله بما لا يسمى حلقا هل يبقى الحلق في ذمته حتى يتعلق بالشعر المـ تخلف تداركاً لما التزمه أولاً لان النسك انما هو إزالة الشعر أشـ قبل عليه الاحرام المتجه الثاني لكن يلزمه لقوات الوصف دم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق البصري ابن أخي جويرية بن أسماء قال (حدثنا جويرية بن أسماء) بضم الجيم وفتح الواو وتحقيف المثناة التحتية الثانية مصغرا (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) زاد أبو الوقت ابن عمر (قال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم) قال الجلال البلقيني بين في رواية ابن سعد في الطبقات في غزوة الحديبية البعض الذي قصر ولقطه عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أصحابه حلقوا رؤسهم عام الحديبية غير عثمان وأبي قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمعلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة قال صاحب المصابيح ان ثبت أن ما أورده البخاري في هذا الباب كان في عام الحديبية حسن التفسير بذلك اذا يلزم من كون عثمان وأبي قتادة قصر في عام الحديبية أن يكونا قصر في غيره * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبيد الملك بن عبد العزيز (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق (عن طاوس) هو ابن كيسان البجلي الجعري (عن ابن عباس عن معاوية) بن أبي سفيان (رضي الله عنهم) قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخذت من شعر رأسه (بشقة قص) بهم مكسورة فشين مجعسة كمنة فقفاف مفتوحة فصادمهم ملة تسهم فيه فصل عريض وقال القرطبي فصل عريض برمي به الوحش وقال صاحب المحكم هو الطويل من النصال وليس بعريض زاد مسلم وهو على المروءة هو يعين كونه في عمرة ويحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجعرانة ورجح النووي الثاني وصوبه أغلب الطبري وابن القيم وذهب في فتح الباري بأنه جاء أنه حلق في الجعرانة قال واستبعد بعضهم أن معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكونه لم يكن أسلم ليس يعيد وقوله في رواية أحمد قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروءة يرد على من قال ان في رواية معاوية هنا حذف تقديره قصرت أنا شعري عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك كان في حجة الوداع لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه على المروءة * وفي هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي ورواته كلهم مكبون سوى أبي عاصم فبصري (باب تقصير المقتنع بعد العمرة) أي عند الاحلال منها * وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) (المقدمي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء تصغير فضل النخري البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الاسدي قال (أخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المديني أبي رشد بن مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم) ولا بويذر الوقت قال قدم (النبي صلى الله عليه وسلم مكة أمراً أصحابه) الذين لم يسوقوا

دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف ان من زاد في صلاة ركعة تاسعة لم تبطل صلاته بل ان علم بعد السلام

فقد مضت صلاته صحيحة ويسجد (٢٣٦) للسهم وان ذكر بعد السلام بقرىب وان طال فالاصح عندنا انه لا يسجد

وان ذكر قبل السلام عاد الى القعود سواء كان في قيام أو ركوع أو سجود أو غيرهما ويشهد ويسجد للسهم ويسلم وهل يسجد للسهم قبل السلام أم بعده فيه خلاف العلماء السابق هذا مذهب الجمهور وقال أبو حنيفة وأهل الكوفة رضي الله عنهم اذا زاد ركعة ساهيا بطلت صلاته ولم يعادتها وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان كان تشهد في الرابعة ثم زاد خامسة أضاف اليها السادسة تشفعها وكانت نفس البناء على أصله في ان السلام ليس بواجب ويخرج من الصلاة بكل ما ينافيها وان الركعة الفردة لا تكون صلاة قال وان لم يكن تشهد بطلت صلاته لان الجلوس بقدر التشهد واجب ولم يأت به حتى أتى بالخامسة وهذا الحديث رد كل ما قالوه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع من الخامسة ولم يشفعها وانما تذكر بعد السلام ففيه رد عليهم وحجة الجمهور ثم مذهب الشافعي ومن وافقه ان الزيادة على وجه السهو لا تبطل الصلاة سواء قلت أو كثرت اذا كانت من جنس الصلاة فسواء زاد ركوعا أو سجودا أو ركعة أو ركعات كثيرة ساهيا فصلاته صحيحة في كل ذلك ويسجد للسهم استحيابا لا إيجابا وأما ما ذكره فقال القاضي عياض مذهبنا انه ان زاد دون نصف الصلاة لم تبطل صلاته بل هي صحيحة ويسجد للسهم وان زاد النصف فأكثر فنصحنا به من أبطلها وهو قول مطرف وابن القاسم ومنهم من قال ان زاد ركعتين بطلت وان زاد ركعة فلا وهو قول عبد الملك وغيره ومنهم من قال لا تبطل مطلقا وهو مروي عن مالك رحمه الله تعالى والله أعلم

الهدى (أن يطوفوا بالبيت وبالصفا والمروة ثم يحلوا) بفتح الياء وكسر الحاء (ويحلوا أو يقصروا) فيه التخيير بين الحل والقصير للمتمتع لكن ان كان يطالع شهره في الحج فلا ولي له الحل والافاقلة قصير ليقع الحل في أكمل العبادتين وقدم البحث فيه (باب الزيارة) أي زيارة الحاج البيت للطواف به وهو طواف الافاضة ويسمى طواف الصدور والركن (يوم النحر وقال أبو الزبير) يضم الزاى وفتح الموحدة وسكون التحتية محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ الخطاب من المضارع من الدراسة وقد وثقه الجمهور وضعفه بعضهم لكثرة التديس وغيره ولم يرو له المؤلف سوى حديث واحد في البيوع قرنه بعبارة عن جابر وعلى له عدة أحاديث واحتج به مسلم والباقيون وسمع من ابن عباس وفي سماعه من عائشة نظرمما وصله الترمذي وأبو داود وأحمد (عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم) أنهم قالوا (أخرا النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة) أي طوافها (الى الليل) أي آخره الى ما بعد الزوال وأما الحمل على ما بعد الغروب فمعيه جدا فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه عليه الصلاة والسلام طاف يوم النحر غارا أو يحمل على ما رواه ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم رعى جرة العسبة ونحرو ثم تطيب للزيارة ثم أقاض وطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع الى منى فصلى الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء وردد ردة بها ثم ركب الى البيت ثانيا وطاف به طوافا آخر بالليل وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة من ليالي منى (ويذكر) يضم أوله وفتح ثالثة (عن أبي حسان) بالصرف وعدمه مسلم بن عبد الله العدوي البصري المشهور بالاجود والاعرج أيضا وصله الطبراني في الكبير والبيهقي كما قاله الحفاظ بن حجر (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت) العتيق (ايام منى) أي بعد اليوم الاول أيام التشريق (وقال لنا ابو نعيم) الفضل بن دكين ما وصله الاسماعيلي (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبيد الله) يضم العين ابن عمر بن حنص بن عاصم بن عمر بن الخطاب الهجري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طاف طوافا واحدا) للافاضة (ثم يقبل) بفتح المنة التحتية وكسر انقاف من القبلولة أي بمكة (ثم يأتي منى) يحتمل أن يكون في وقت الظهر لان النهار كان طويلا وقد ثبت أنه صلى الظهر عني (يعني يوم النحر) قال أبو نعيم (ورفعه) أي الحديث (عبد الرزاق) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وصله الاسماعيلي في مستخرجه (قال اخبرنا عبيد الله) العمري * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة) بن شرجيل بن حسنة القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) حجة الوداع (فافضنا يوم النحر) طفنا طواف الافاضة (فحاضت صفية) بنت حبي أم المؤمنين رضي الله عنها أي بعدما أقاضت (فأراد النبي صلى الله عليه وسلم منها) قبيل وقت النحر (ما يريد الرجل من أهله) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله انها حائض قال) عليه الصلاة والسلام (حائضتناهي) عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة والجملة اسمية مقدمة الخبر على المبتدأ ولا يجوز العكس الآن يقال همزة الاستفهام مقدرة قبل حائضتنا فيجوز الامر ان حينئذ (قالوا يا رسول الله افاضت يوم النحر) قبل أن تحيض واستشكل ارادته عليه الصلاة والسلام منها الوقاع مع عدم تحققه لحماها من الاحرام كما أشعر ذلك بقوله أحابستناهي وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يعلم افاضة نسائه فظن أن صفية أفاضت معهم فلما قيل له انها حائض خشي أن يكون الحيض تقدم على الافاضة فلم تطف فقال أحابستناهي فلما قيل له انها طافت قبل أن تحيض (قال اخرجوا) أي ارحلوا وخص لها في ترك طواف الوداع وهو غير واجب

* وحدثنا ابن غير حدثنا ابن ادریس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم (٢٣٧) عن علقمة أنه صلى بهم خسا وحدثنا عثمان

ابن أبي شيبة واللفظ له حدثنا جري عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد قال صلى بنا علقمة الظهر خسا فلما سلم قال القوم يا أبا شبل قد صليت خسا قال كاذ ما فعلت قالوا بل قال وكنت في ناحية القوم وأنا غلام نقلت بلى قد صليت خسا قال لي وأنت أيضا يا أعور تقول ذلك قال قلت نعم قال فانقل فوجدت سجدتين ثم سلم ثم قال قال عبد الله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا فلما انقلت نوتوش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة

(قوله حدثنا ابن غير قال حدثنا ابن ادریس الى آخره وقال في الاسناد الآخر حدثنا عثمان بن أبي شيبة الى آخره) هذان الاسنادان كلهم كوفيون (قوله وأنت أيضا يا أعور) فيه دليل على جواز قول مثل هذا الكلام لقربائه وتلميذه وتابعه اذ لم يتأذبه قال القاضي ابراهيم بن يزيد الخنعي الكوفي و ابراهيم بن سويد الخنعي الاعور آخر وزعم الداودي انه ابراهيم بن يزيد التيمي وهو وهم فانه ليس بأعور وثلاثتهم كوفيون فضلاء قال البخاري ابن سويد الخنعي الاعور الكوفي مع علقمة وذكر الباجي ابراهيم بن يزيد الخنعي الكوفي الفقيه وقال فيه الاعور ولم يصفه البخاري بالاعور ولا رأيت من وصفه به وذكر ابن قتيبة في العور ابراهيم الخنعي فيحتمل انه ابن سويد كما قال البخاري ويحتمل انه ابراهيم بن يزيد هذا آخر كلام القاضي والصواب ان المراد ابراهيم هنا ابراهيم بن سويد الاعور الخنعي وليس بابراهيم بن يزيد الخنعي الفقيه المشهور (قوله نوتوش القوم) ضبطناه بالشين المججمة وقال القاضي روى بالمجمة

واجب عند المالكية بل مندوب اليه ولاد في تركه فلو حاضت المرأة تركته لهذا الحديث وقال الشافعية هو واجب على من أراد سفره فلو لم يطنه جبر بالدم تركه نسكا واجبا فان عاد بعد خروجه قبل مسافة القصر وطافه سقط عنه الدم لانه في حكم المقيم لان عاد بعد ما فلا يسقط عنه لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف طائضا ظهرت خارج مكة فلو في الحرم بخلاف ما لو ظهرت قبل خروجه * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الحج (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن القاسم) بن محمد مما أخرجه مسلم (وعروة) بن الزبير ما وصله المصنف في المغازي (والاسود) ما وصله المؤلف في باب الأدلاج من المصنوب الثلاثة (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (افاضت صفية يوم النحر) فلم يفرأ أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بذلك وانما لم يحزم به بل قال ويذكر لانه أو رده بالمعنى هذا (باب بالنسبين) (اذاري) الحاج جرة العقبة (بعد ما سمى) أي دخل في المساء لئلا أو بعد الزوال (أو حلق) شعر رأسه (قبل ان يذبح) الهدى حال كونه (ناسيا أو جاهلا) لا حرج عليه * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء من خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له في حجة الوداع يعني (في الذبح والحلق والرمي والتقديم) كتقديم بعض هذه الثلاثة على بعض (والتأخير) لها عن بعض (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لائمه ولا فدية وتقدم البحث في ذلك في باب الذبح قبل الحلق وأوجب المالكية الدم اذا قدم الحلق على الرمي وكذا اذا قدم الافاضة على الرمي عند ابن القاسم فيكون المراد في الائمه لاني القديمة ولم يقع في هذا الحديث ذكر النسبين والجهل المترجم بهما فقبل يحتمل أنه أشار الى قوله في الحديث الآتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى فقال رجل لم أشعر فخلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج الحديث فان عدم الشعور أعم من أن يكون بجهل أو نسيان فكانه أشار اليه لان أصل الحديث واحد وان كان المخرج متعددا وقد أخرج الحديث مسلم في الحج وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يزيد بن زريع) البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل يوم النحر يعني (في حجة الوداع) عن التقديم والتأخير في أفعال يوم النحر (فيقول) صلى الله عليه وسلم (لا حرج فسهل رجل) لم يسلم (فقال) حلق شعرك أي (اذبح) هديي (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبح ولا حرج) عليك (قال) وغير أي الوقت وقال (رسمت) جرة العقبة (بعد ما سميت) أي دخلت في المساء أي بعد الزوال الى الغروب واشتداد الظلام فلم يتعين أن يرى المذكور كان بالليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج) عليك وقد سبق في باب الذبح قبل الحلق ان الرافعي صرح بأن وقت الفضيلة لرمي يوم النحر ينتهي الى الزوال وأن للرمي وقت فضيلة ووقت اختيار ووقت جواز (باب القضاء على الدابة عند الجرة) الكبرى وسبق في كتاب العلم باب القضاء وهو واقف على الدابة أو على غيره ما وجد به أبواب كثيرة باب السؤال والقضاء عند رمي الجمار ولكل وجه يظهر بالتأمل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة) القرشي التيمي التميمي (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف) أي على ناقته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث الاخير من هذا الباب (في حجة الوداع) زاد في كتاب العلم يعني للناس (لجملوا) يسئلونه فقال رجل (لم يسلم) لم أشعر (لم أظن) وهو أعم من الجهل والنسيان ولم يفصح في رواية

وليس بابراهيم بن يزيد الخنعي الفقيه المشهور (قوله نوتوش القوم) ضبطناه بالشين المججمة وقال القاضي روى بالمجمة

قال لا قالوا فانك قد صليت خسا فان قتل ثم (٢٣٨) بجده بجده تين ثم سلم ثم قال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون زاد ابن غير في حديثه

فاذا نسي أحدكم فليجده بجده تين * وحدنا عون بن سلام الكوفي أخـ برنا أبو بكر النهشلي عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وما ذلك قالوا صليت خسا قال انما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم بجده بجده تين السهو * وحدنا نجاب بن الحرث التميمي قال أخـ برنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص قال إبراهيم والوهم مني فقبل يا رسول الله أزيد في الصلاة شيء فقال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسي

وبالمهمله وكلاهما صحيح ومعناه تحرروا ومنه وسواس الخلق بالمهمله وهو تحرركه وسوسة الشيطان قال اهل اللغة الوشوشة بالمججمة صوت في الاختلاط قال الأصمعي ويقال رجل وشواش أي خفيف (قوله وحدنا نجاب بن الحرث إلى آخره) هذا الاسناد كاه كوفيون (قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد أو نقص فقبل يا رسول الله أزيد في الصلاة شيء فقال انما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فاذا نسي

٣ قوله فلا يدخل فيه غيره مما مش بعض النسخ ما نصه هذا آخر كلام ابن التين ولعله سقط من قلمه الخبر تقديره مردود أو غير صحيح اهـ كتبه محققه

٤ قوله الكاف للتشبيه الخ أي بحسب الاصل والافهى هنا كلمة واحدة مركبة من الكاف والاشارة مكنى بها عن الشيء المقدم والمؤخر كذا يستفاد من هامش اهـ

مالك بن علق الشعور وقد بينه بنو اس عند مسلم ولفظه لم أشعر أن التحرق قبل الحلق (حلفت) شعر رأيي والفاء سببية جعل الحلق مسييا عن عدم شعوره كأنه يعتذر لانه قصيره (قبل ان اذبح) هدي (قال) عليه الصلاة والسلام (اذبح) عديك (ولا حرج) عليك (بخاء) رجل (آخر فقال) يا رسول الله (لم أشعر) أي أن الرمي قبل النحر (فخبرت) هدي (قبل ان ارمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (ارم) الجرة (ولا حرج) عليك (فاسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (يومئذ) عن شيء من الرمي والنحر والحلق والطواف (قدم ولا آخر) بضم القاف والهمزة فيه ما أي لا قدم تحذف النظرة لا والفتح تصحج تكرارها في الماضي قال تعالى وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وسلم ما سئل عن شيء قدم أو آخر (الآفال) صلى الله عليه وسلم (أفعل) ذلك التقديم والتأخير مرتين شئت (ولا حرج) عليك مطلقا في الترتيب ولا في تركه القديمة وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب يجبر بدم لما روى عن ابن عباس من قدم شيئا في حجه أو آخره فليهرق دما وتأن ولا حرج لا اثم لان الفعل صدر من غير قصد بل جهلا ونسيانا كما يدل عليه قوله لم أشعر واحتج به من قال ان الرخصة تختص بالجاهل والناسي لا بمن نعمد وأجيب بأن الترتيب لو كان واجبا لماسقط بالسهو كالترتيب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل أن يطوف وجب اعادة السعي وقول ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع الحرج في غير الماهتين المنصوص عليهما لان قوله لا حرج وقع جوابا للسؤال فلا يدخل فيه غيره ٣ وكأنه عطف عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن شيء قدم ولا آخر الا قال أفعل أو جعل ما أبهم فيه على ما ذكر ويرد قوله في رواية ابن جريج التالية لهذه وأشباه ذلك وليس في هذا الحديث ذكر الدابة المترجم بها بل قال الاسماعيلي انها لم تكن في شيء من الروايات عن مالك لكن في رواية يحيى القطان عنه أنه جالس في حجة الوداع فقام رجل قال الاسماعيل فان ثبت في شيء من الطرق أنه كان على دابة فيحمل قوله جالس أي على دابته اهـ والدابة تطلق على المركوب من ناقه وفرس وغيرهما * وفي هذا الحديث رواية السابعي عن التابعي عن العاصي ورواه كلهم مديون الاشيج المؤلف * وبه قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد) قال (حدثنا أبي) هو يحيى بن سعيد بن أبيان بن سعيد بن العاصي الاموي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (حدثني) ولا بوى ذكر والوقت أخبرني بالافراد فيه ما (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عيسى بن طلحة) التابعي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي) ولا بوى ذكر أن عبد الله بن عمرو بن العاصي (رضي الله عنه) أنه (حدثه) أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم أي حضره حال كونه (يخطب يوم النحر) عفي على راحلته (فقام اليه رجل) لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (كنت أحسب) أي أظن (ان كذا قبل كذا) الكاف للتشبيه ٤ وذا الاشارة (ثم قام) اليه رجل (آخر فقال كنت أحسب أن كذا قبل كذا) حلفت قبل أن أنحر فخرت قبل أن أرمي أي قال الاول كنت أظن أن الحلق قبل النحر فحلفت قبل أن أنحر وقال الآخر كنت أظن أن النحر قبل الرمي فخرت قبل أن أرمي (واشبهه ذلك) أي من الاشياء التي كان يحسبها على خلاف الاصل وفي رواية محمد بن أبي حنيفة عن الزهري عن عبد الله بن مسلم حلفت قبل أن أرمي وقال آخر أفضت الى البيت قبل أن أرمي وحاصل ما في حديث عبد الله بن عمرو والسؤال عن أربعة أشياء الحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي والحلق قبل الرمي والافاضة قبل الرمي وفي حديث علي السؤل عن الافاضة قبل الحلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤل عن الرمي والافاضة قبل الحلق وفي حديث جابر المعلق عند المؤلف فيما سبق السؤل عن الافاضة قبل الذبح وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود السؤل عن السعي قبل الطواف وهو محمول

أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ثم تحول رسول الله صلى (٢٣٩) الله عليه وسلم فسجد سجدتين * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو معاوية ج وحدثنا ابن
خزيمة حدثنا حفص وأبو معاوية عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة
عن عبد الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم سجد سجدتين في السجود بعد
السلام والكلام * وحدثني
القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن
علي الجعفي عن زائدة عن سليمان
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال صلينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامازاد وأما نقص قال
إبراهيم وإيم الله ما جاز ذلك إلا من
قبل قال فلما بنا رسول الله أحدث
في الصلاة شيء فقال لا قال فقلنا
له الذي صنع فقال إذا زاد الرجل
أو نقص فليسجد سجدتين قال ثم
سجد سجدتين

أحدكم فليسجد سجدتين وهو
جالس ثم تحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسجد سجدتين هذا
الحديث مما يستشكل ظاهره لأن
ظاهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم هذا الكلام بعد أن ذكر أنه
زاد أو نقص قبل أن يسجد للسجود
ثم بعد أن قاله سجد للسجود ومضى
ذكر ذلك فالحكم أنه يسجد ولا
يتكلم ولا يأتي بخلاف الصلاة
ويجب عن هذا الإشكال بثلاثة
أجوبة أحدها أن ثم هناك ليست
حقيقة الترتيب وإنما هي لعطف
جمله على جملة وليس معناه أن
التحول والسجود كانا بعد الكلام
بل إنما كان قبله ومما يؤيد هذا
التأويل أنه قد سبق في هذا الباب
في أول طرق حديث ابن مسعود
رضي الله عنه هذا بهذا الإسناد قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فزاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا فتنى رجله واستقبل القبلة فسجد

على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الأفاضة فإنه يصدق عليه أنه سعى قبل الطواف
أي طواف الركن قال في الفتح وقد بقيت عدة صور لم يذكرها الرازي وأما اختصارا وأما كونها
لم تقع وبقيت بالتقسيم أربعة وعشر بن صورته منها صورة الترتيب المتفق عليها (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم افعل) ما ذكر من التقديم والتأخير (ولاحرج لهن) متعلق بقوله أي قال لأجل هذه
الأفعال (كأن) بجر اللام افعل أولهن متعلق بمحذوف أي قال يوم النحر لهن أو متعلق بقوله
لاحرج أي للاحرج لاجلهن عليهن قاله الكرماني قال في الفتح ويحتمل أن تكون اللام بمعنى عن
أي قال عنهن كأنهن افعل ولا حرج (فاسئل يومئذ عن شيء) مما قدم أو أخر (الافعال) لا حرج
وهو ظاهر في رفع الأثم والفسدية معا وقول الطحاوي أنه يحتمل أن يكون قوله لاحرج أي لا أثم في
ذلك الفعل وهو كذلك لأن كان ناسيا أو جاهلا وأما من تعدد المخالفة فتجب عليه القدية فيه نظر
لأن وجوب القدية يحتاج إلى دليل ولو كان واجبا لبيده صلى الله عليه وسلم حينئذ لأنه وقت الحاجة
فلا يجوز تأخيرها وقد أجمع العلماء على الإجزاء في التقديم والتأخير كما قاله ابن قدامة في المغني
الأثم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع كما تقدم تقريره * وفي هذا الحديث التحديث
والإخبار والعنفية وشيخ بغداد يروي عنه كوفي ورواية التابعي عن التابعي عن الصافي * وبه
قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني (استحق) غير مذنب ولكن قال الحافظ بن حجر في مقدمة
الفتح وقع في رواية الأصمعي ورواية أبي علي بن شوية معا حدثنا استحق بن منصور يعني ابن بهرام
الكوفي المروزي صاحب مسائل أحمد بن حنبل قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني زيل بغداد المتوفي فيما نقله المزني في التهذيب
عن البخاري بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة إحدى
وخسين ومائتين قال (حدثنا) إبراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري
قال (حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة بن عبد الله) بضم العين مصغرا التميمي المدني (أنه سمع
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته) زاد
في الحديث الأول من هذا الباب حجة الوداع وفي الثاني يوم النحر وفي كتاب العلم عند الجرة
(قد كرر الحديث) نحو ما سبق (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان (معمر) عيين مفتوحين بينهما
عين ساكنة ابن راشد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله مسلم بلفظ رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يعني وقوله يعني لا يصاد قوله عند الجرة * وفي هذا الحديث
رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض صالح والزهري وعيسى (باب) مشروعية
(الخطبة أيام منى) الأربعة يوم النحر والثلاثة بعده * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المدني قال (حدثني) بالافراد (بهي بن سعيد) القطن قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء
وفتح الصاد المعجمة وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وبالتون في آخره قال (حدثنا عكرمة)
مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس
يوم النحر) فيه أن السنة أن يخطب الإمام يوم النحر خطبة فردية يعلم الناس بها المبيت والرمي في
أيام التشريق والنحر وغير ذلك مما يحتاجون إليه مما بين أيديهم ومما مضى لهم في يومهم ليأتى به
من لم يفعل أو يعيده من فعله على غير وجهه وهذه الخطبة هي الثالثة من خطب الحج الأربعة
وكأنها بعد الصلاة الاعرفة فقبلها وهي خطبتان بخلاف الثلاثة الباقية ففرادي وهذا مذهب
الشافعي وأحمد وما ذكر من كون خطبة يوم النحر بعد صلاة الظهر فإن في المجموع كذا قاله
الشافعي والاصحاب واتفقوا عليه وهو مشكل لأن المعتمد فيها الأحاديث وهي مصرحة بأنها
كانت ضحوة يوم النحر كما سيأتي إن شاء الله تعالى وقال المالكية والحنفية خطب الحج ثلاثة

فزاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذلك قالوا صليت كذا وكذا فتنى رجله واستقبل القبلة فسجد

* وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا (٢٤٠) عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا أيوب قال سمعت محمد بن

سيرين يقول سمعت أبا هريرة يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر فسلم في ركعتين ثم أتى جذا عافى قبله المسجد

مسجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلاة شيء أنسأ تكلم به ولكن أنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شئت أحدكم في صلاته فليخبر الصواب فليست عليه ثم ليسجد سجدتين فهذه الرواية صريحة في أن التحول والسجود كانا قبل الكلام فتحمل الثانية عليها جميعا بين الروایتين وحمل الثانية على الأولى أولى من عكسه لأن الأولى على وفق القواعد الجواب الثاني ان يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلاة الثالث انه وان تكلم عامدا بعد السلام لا يضره ذلك ويسجد بعده لا بأس به وهذا على أحد الوجهين لا يحجبنا انه اذا سجد لا يكون بالسجود عائدا الى الصلاة حتى لو أحدث فيه لا تبطل صلاته بل قدمت على العضة والوجه الثاني وهو الاصح عند أصحابنا انه يكون عائدا وتبطل صلاته بالحدث والكلام وسائر المنافيات للصلاة والله أعلم (قوله في حديث أبي هريرة في قصة ذي الميدين إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر) هو بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء قال الأزهرى العشي عند العرب ما بين زوال الشمس وغروبها (قوله ثم أتى جذا عافى قبله المسجد فاستند اليها) هكذا هو في كل الاصول فاستند اليها والجذع مذكروا لكن

سابع ذي الحجة ويوم عرفة بها وثاني يوم النحر يعني ووافقهم الشافعي الا انه قال بدل ثاني يوم النحر ثالثه لانه أول النحر وزاد الرابعة يوم النحر قال وبالناس حاجة اليها ليعملوا أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والخلق والطواف واعترضه الطحاوي بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من أمور الحج وانما ذكر فيها اوصايا عامة لا على أنها خطبة وشعر من شعائر الحج ولم ينقل أحد أنه علمهم فيها شيئا مما يتعلق بيوم النحر فعرفنا انهم لم يقصد لاجل الحج وأجيب بأن البخاري أراد أن يبين أن الراوي قد سماها خطبة كما سمي التي وقعت في عرفات خطبة وقد اتفقوا على خطبة يوم عرفة فألحق الخطبة فيه بالمتنق عليه قاله ابن المنيق في الحاشية وقد جزم الصحابة ابن عباس وأبو بكر وأبو أمامة عند أبي داود بتسميتها خطبة فلا يلتفت لتأويل غيرهم وقد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي السابق وغيره انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم النحر وفي حديث عبد الرحمن بن معاذ عند أبي داود والنسائي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يعني ففحصنا اسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فنفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع اصبعيه ثم قال بحصى الخذف ثم أمر المهاجرين ففزلوا في مقدم المسجد وأمر الانصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام في خطبته المذكورة (يا أيها الناس) خطابا للعاشرين معه حينئذ (أي يوم هذا) استغفهم تقرير (قالوا يوم حرام قال فأي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام) وليس الحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيه من القتال وقال البيضاوي يريد بذلك نذرهم حرمة ما ذكر وتقريرها في نفوسهم لينبئ عليها ما أراد تقريره حيث (قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو ما يدع به الانسان ويذم وقيل الحسب والاخلاق النفسانية قال في شرح المشكاة والتحقيق ما ذكره صاحب النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال ■ وحيث كان نسبة الشخص الى الاخلاق الحميدة والذم نسبت به الى الذميمة سواء كانت فيه أم لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا لاسم اللازم على المألوم (عليكم حرام) أي ان انتم اذ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام وهذا أولى من قول من قال فان سفلت دماءكم واخذت أموالكم وثلبت أعراضكم لان ذلك انما يحرم اذا كان بغیر حق فلا بد من التصريح به فلنظ انتم اذ أولى لان موضوعها لتناول الشيء بغیر حق كما في باب العلم (حرمة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا في شهركم هذا) ذي الحجة وانما شبهها في الحرمة بهذه الاشياء لانهم كانوا لا يرون استحباتها وانتهائهم حرماتها بحال وقال ابن المنيق قد استقر في القواعد أن الاحكام لا تتعلق إلا بأفعال المكلفين فعني تحريم اليوم والبلد والشهر تحريم أفعال الاعتداء فيها على النفس والمال والعرض قيام معنى اذن تشبيه الشيء بنفسه وأجاب بأن المراد ان هذه الافعال في غير هذا البلد وهذا الشهر وهذا اليوم مغلفة بالحرمة عظيمة عند الله فلا يستسهل المعتدي كونه تعدي في غير البلد الحرام والشهر الحرام بل ينبغي له أن يخاف خوف من فعل ذلك في البلد الحرام وان كان فعل العدوان في البلد الحرام أغلظ فلا ينبغي كونه ذلك في غيره غلظا أيضا وتفاوت ما بينهما في الغلظ لا يقع التعدي في غير البلد الحرام فان فرضناه تعدي في البلد الحرام فلا يستسهل حرمة البلد بل ينبغي أن يعتقد أن فعله أقبح الافعال وان عقوبته بحسب ذلك فيراعى الحالين (فأعادهما) أي المذكورات (مرارا) وأقله ثلاث مرات وهي عادة عليه الصلاة والسلام (ثم رفع راسه) زاد الاسماعيلي من هذا الوجه الى السماء (فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت) مرتين أي بلغت ما أمرتني به وانما قال ذلك لانه عليه الصلاة والسلام كان التبليغ فرضا عليه

قوله وحيث كان نسبة الشخص الخ كذا في النسخ والمناسب وحيث كان المدح نسبة الخ اه صححه قال

فاستند اليها مغضبا وفي القوم أبو بكر وعمر فها بان يتكلموا وخرج سرعان (٣٤١) الناس قصر الصلاة فقام ذو اليمين

فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة
أم نسيت فظفر النبي صلى الله عليه
وسلم بعيناه وشمه لا فقال ما يقول ذو
اليمين قالوا صدق لم نصل الا
ركعتين فصلى ركعتين وسلم ثم كبر
ثم سجد ثم كبر فرفع ثم كبر وسجد ثم
كبر ورفع

أنه على ارادة خشية وكذا جاء
في رواية البخاري وغيره خشية
(قوله فاستند اليها مغضبا) هو بفتح
الضاد (قوله وخرج سرعان الناس
قصر الصلاة) يعني يقولون
قصر الصلاة والسرعان بفتح
السين والراء هـ هذا هو الصواب
الذي قاله الجمهور من أهل الحديث
واللغة وهكذا ضبطه المتقنون
والسرعان المسرعون الى الخروج
ونقل القاضي عياض عن بعضهم
اسكان الراء قال وضبطه الاصمعي
في البخاري بضم السين واسكان
الراء او يكون جمع سريع كقفة
وقفة زان وكثيب وكثبان وقوله
قصر الصلاة بضم القاف وكسر
الصاد وروي بفتح القاف وضم
الصاد وكلاهما صحيح ولكن الاول
أشهر وأصح (قوله فقام ذو اليمين
وفي رواية رجل من بني سليم وفي
رواية رجل يقال له الخرباق وكان
في يده طول وفي رواية رجل بسيط
اليدين) هذا كله رجل واحد اسمه
الخرباق بن عمرو بكسر الخاء المجمة
والباء الموحدة وآخره قاف ولقبه
ذو اليمين اطول كان في يديه وهو
معنى قوله بسيط اليمين (قوله صلى
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر فلم في ركعتين فقام
ذو اليمين وفي رواية صلاة الظهر)
قال المحققون هـ ما قضيتان وفي

(قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قال الذي نفسي بيده انه الوصية الى امته) بفتح لام وصيته وهي
للتأكيده والضمير فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي انه القوله (فليبلغ الشاهد) الحاضر ذلك المجلس
(الغائب) عنهما والضمير وان كان مقدما في الذكر فالقرينة تدل على انه مؤخر في المعنى وقول ابن
عباس معترض بين قوله صلى الله عليه وسلم هل بلغت وبين قوله فليبلغ الشاهد الغائب
(لا ترجعوا بعدي) بعد فراقى من موقعي هذا أو بعد خيافي وفيه استعمال رجوع كصار معني وعملا
قال ابن مالك وهو مما خفي على أكثر النحويين أي لا نصير وابعدي (كفاراً) أي كالكفار
أولا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال أولان تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار (يضرب
بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جله مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا ببعدي كفاراً ويجوز
الجزم قال أبو البقاء على تقدير شرط مضمرة أي ان ترجعوا ببعدي * ورواه هذا الحديث ما بين مدني
وبصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن وكذا الترمذي * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
ابن الحرث الحوضي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح
العين وسكون الميم ابن دينار (قال سمعت جابر بن زيد) أبا الشعثاء الأزدي الجهمي (قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بمرقات) ولا مطابقة بينه
وبين الترجمة على ما لا يخفى لكن يحتمل أنه قصد التنبيه على الحاق المختلف فيه بالمتفق عليه كما مر
وهذا الحديث طرف من حديث ذكره المؤلف فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب لبس
الخفين للمعمر عن أبي الوليد عن شعبة بهذا الاسناد ولفظه يحط بمرقات من لم يجد الخفين
فلبس الخفين ومن لم يجد ازارا فلبس سراويل للمعمر * وفي هذا الحديث رواية التابعي
عن التابعي عن الصماني وأخرجه المؤلف في الباب المذكور وفي اللباس أيضا ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه في الحج والنسائي أيضا في الزينة (تابعه) أي تابع شعبة بن الحجاج
(ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) أي ابن دينار المذكور والمراد أنه تابعه في رواية أصل
هذا الحديث فان أجد أخرجه في مسنده عن سفيان بن عيينة بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يحط بمرقات من لم يجد فذكره فلم يقل عرفات ولا غيرها * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابو عامر)
عبد الملك بن عمرو العقدي قال (حدثنا قرة) بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسي (عن
محمد بن سيرين قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابي بكرة عن) أبيه (ابي بكرة) نفيح بن
الحرث بن كلدة (ورجل) بالرفع عطفا على عبد الرحمن (افضل في نفسي من عبد الرحمن) بن
أبي بكرة أي لان عبد الرحمن دخل في الولايات وكان الرجل المذكور وهو (محمد بن عبد الرحمن)
الجعري فيما قاله الحافظ بن حجر زاهدا وهو ابن عوف القرشي الزهري كما قاله الكرماني وكل
واحد منهما مع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين ومحمد بن فروع خبر مبتدأ محذوف أو بدل
من رجل أو عطفا بيان (عن أبي بكرة) نفيح (رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم النحر) أي عني عند الجرة (قال أتدرون أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب
وتحريز عن التقدم بين يدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال
عنه (فسكت) عليه الصلاة والسلام (حتى ظنننا أنه سيسمي بغير اسمه) قال الطيبي فيه إشارة
الى تفويض الامور بالكلية الى الشارع وعزل لما أفوه من المتعارف المشهور وفي حديث ابن
عباس فقال يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام الى آخره ففيه أنهم اجابوه وفي حديث أبي
بكرة أنهم سكتوا وفتوا باليه الامر ففعل في التوفيق بينهما ان في حديث أبي بكرة فحاشا

حديث عمران بن الحصين سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم دخل منزله (٣١) قسطلاني (ثالث)

قال واخبرني عن عمران بن حصين انه قال وسلم (٢٤٢) * وحدثننا ابو الربيع الزهراني حدثنا جاحد حدثنا ايوب عن محمد عن ابي هريرة

قال صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي يعني حديث سفيان * وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذوالبيدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على الناس فقال أصدق ذوالبيدين فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم

ابن المقرئ والاله الطالع * والاشهر المغلوب ليس الغالب فانه خرج على ان الغالب اسم ليس واخبر محمد بن علي بن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشهر اي ليس الغالب كما تقول الصديق كاهن زيد ثم حذف لاتصاله قال في المعنى ومقتضى كلامه انه لو لا تقديره متصل لم يحذف وحذفه وفيه نظر قال صاحب تحفة الغريب أمان ذلك مقتضى كلامه فظاهر لانه علم حذفه بالاتصال فقال ثم حذف لاتصاله وأمان فيه نظر اقليل معناه انه مشكل وانما المراد انه محل نظره وثبت فيبحث عن النقل فيه هل هو كذلك عند العرب أولا والله أعلم وفي رواية أبوي ذرو الوقت قال ذوالحجة فاسقط الفاء من فقال ونظ أليس والتقدير هو ذوالحجة وفي بعض الاصول قال أليس ذوالحجة بالنصب خبر ليس (قلنا بلى قال أي بله هذا) بالتذكير (قلنا

الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيذمه بغير اسمه قال أليس بالبلدة الحرام) بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها واستشكل واجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما وسقط انظ الحرام في رواية غير ابن عساكر والجارو الجرو والذى هو بالبلدة في موضع رفع أو نصب كما مر والمراد منه وقيل انها اسم خاص لها قال تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة كذا قاله الزكشي وغيره ولكن لادلالة الآية على ما ادعوه من الاختصاص قاله في المصابيح وقال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها البلدة الجامعة للخير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة بها وقال ابن جني من عادة العرب أن يوقعوا على الشيء الذي يخصونه بالمدح اسم الجنس ألا تراهم كيف سمو الكعبة بالبيت وكتاب سيويه بالكتاب (قلنا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فان دماءكم وأموالكم) زاد في الرواية السابقة

وأعراضكم (عليكم حرام حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم) بجر يوم من غير تنوين ويجوز فتحه وكسره مع التنوين والاول هو المروى وشبهه الاموال والدماء والأعراض في الحرمة باليوم والشهر وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والافلتشبه انما يكون دون المشبه ولهذا قدم السؤال عنهما لان تحريمها أثبت في تقويمهم اذ هي عادة سلفهم ومحرم الشرع طارئ وحديث فاعلم انما شبه بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم وقد سبق هذا في باب العلم وذكره بعد العهدة (الأهل بلغت قالوا نعم) بلغت (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اشهد) أتيت مأووجه على من التبليغ (فليبلغ الشاهد) الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه ما ذكر فيه أو جميع الاحكام التي سمعها ولا يذروا يبلغ بالواو يدل الفاء (فرب مبلغ) بفتح اللام المشددة اسم مفعول بلغه كلامي بواسطة (أو عني) احفظوا فهم معني كلامي

فقام اليه رجل يقال له الخرباق فقال يا رسول الله فذكر له صنعته وخرج غضبان يحجج رداءه وفي رواية له سلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجر فقام رجل بسبط السيد بن فقال أقصرت الصلاة وحديث عمران هذا قضية ثالثة في يوم آخر والله أعلم (قوله واخبرني عن عمران بن حصين انه قال وسلم) القائل واخبرني هو محمد بن سيرين (قوله أقصرت الصلاة أم نسيت) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن (فيه تأويلان أحدهما قاله جماعة من أصحابنا في كتب المذهب ان معناه لم يكن المجموع فلا يتيق وجود أحدهما والثاني وهو الصواب معناه لم يكن لا ذلك ولا ذاك ظني بل ظني اني أكملت الصلاة أربعاً وبديل على صحة هذا

التأويل وأنه لا يجوز غيره انه جاف في رواية البخاري في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تقصروا لم أنس فتفي الامر من (قوله من

أَبُو سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ثُمَّ سَلَّمَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتُ الصَّلَاةَ مِنْ نِسْبَتِ وَسَاقِ الْحَدِيثِ * وَحَدَّثَنِي أَحْمَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا أَنَا أَصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الظُّهْرِ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ * وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُثَيْمَةَ قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَقَالُ الْخُرْبَاقُ وَكَانَ فِي يَدَيْهِ طَبْلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرْ لِي صَنِيعَهُ وَخَرَجَ غَضَبَانِ

حَدَّثَنَا هُرَيْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَارِيُّ هُوَ بِخَاتَمِ مَعْجَمَةِ وَزَايَ مَكْرُورَةَ قَوْلُهُ عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَمْرِو قِيلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو قِيلَ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي اسْمِهِ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَأَخْرَجَ وَقِيلَ اسْمُهُ النَّضَرُ بْنُ عَمْرِو الْجَرْمِيُّ الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ التَّابِعِيُّ الْكُتَيْبِيُّ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ وَعُمَانَ ابْنِ عَفَانَ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَعَمْرَانَ ابْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَهُوَ عَمُّ أَبِي قِلَابَةَ الرَّائِي عَنْهُ هَذَا (قَوْلُهُ وَخَرَجَ غَضَبَانِ بِجَرْدَاهُ) - يَهْنِي لِكثْرَةِ اسْتِغْلَالِهَا بِشَأْنِ الصَّلَاةِ خَرَجَ بِجَرْدَاهُ وَلَمْ يَتَهَلَّلْ لِيَلْبِسَهُ (قَوْلُهُ فِي مَنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ) هَكَذَا

فيأرب يوم قدهوت وليلة * بائسة كأنها خط غمال
وتوجيه ذلك أن الآية والحديث مسوقان للتخويف والبيت مسوق للافتخار ولا يناسب واحد
منها التقليل ومن الثاني قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم

آخر الباب في حديث الصحيح بن منصور سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقال رجل من بني سليم واقتصر الحديث هكذا

يجرد داع حتى انتهى الى الناس فقال أصدق (٣٤٤) هذا قالوا نعم ففعل ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم

اخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا خالد وهو الخذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث ركعات من العصر ثم قام فدخل الحجرة فقام رجل بسيط اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله فخرج مغضب بافصلي الركعة التي كان ترك ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم

هو في بعض الاصول المعتمدة من الركعتين وهو الظاهر الموافق لباقي الروايات وفي بعضها بين الركعتين وهو صحيح أيضا ويكون المراد بين الركعتين الثانية والثالثة واعلم أن حديث ذي اليدين هذا فيه فوائد كثيرة وقواعد مهمة منها جواز التيسير في الافعال والعبادات على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنهم لا يقرءون عليه وقد تقدمت هذه القاعدة في هذا الباب ومنها أن الواحد اذا ادعى شيئا جرى بحضرة جمع كثير لا يخفى عليهم شئوا عنه ولا يعمل بقوله من غير سؤال ومنها اثبات سجود السهو وأنه سجدتان وأنه يكبر لكل واحدة منهما وانهما على هيئة سجود الصلاة لانه أطلق السجود فلا خلاف المعتاد لبيته وأنه يسلم من سجود السهو وأنه لا تشهد له وان سجود السهو في الزيادة يكون بعد السلام وقد سبق ان الشافعي رحمه الله تعالى يحمله على ان تأخير سجود السهو كان نسيانا لا عمدا ومنها ان كلام النامي للصلاة والذي يظن انه ليس فيها لا يظن هو هذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو قول ابن عباس وعبد الله بن الزبير وأخيه عروة وعطاء والحسن والشعبي وقادة الازاعي ومالك والشافعي وأحمد وجميع المحدثين رضي الله عنهم وقال أبو حنيفة (نافع)

الضبي (في الحجة) ولا يذرع عن الكشمية في حجة (التي حج) ولا طبراني في حجة الوداع (بهذا) قال البرماوي كالكرمانى أى وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور واستغفره الحافظ بن حجر فقال بهذا أى بالحديث الذى تقدم من طريق محمد بن زيد بن جده قال وأراد المصنف بذلك أهل الحديث وأصل معناه لكن السياق مختلف فان طريق محمد بن زيد انهم أجابوا بالتفويض وفي هذا عند ابن ماجه وغيره فى أجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بالمدحرام قالوا شراحم اه واعتضه العيني بان في الطريقين اختلافا يعنى التفويض والجواب يوم النحر قال وكان في طريق هشام ورد التفويض والجواب وفي تعليق البخارى عنه اللفظ هو التفويض فلذلك فسر الكرماني لفظة بهذا بقوله وقف متلبسا بهذا الكلام المذكور وأراد بالكلية المذكور التفويض قال وهذا هو الوجه فلا ينسب الى الاستغراب لان الباب في هذا يتعلق بقوله وقف النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمل سائر التراكميات لم ينغ عن طريق الصواب اه (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذا) أى يوم النحر (يوم الحج الاكبر) واختلف في المراد بالحج الاكبر فاجله هو على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شدد ادا أحد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة منهم عطاء والشعبي وقيل يوم الحج الاكبر يوم عرفة ويوم الحج الاكبر يوم النحر لانه فيه تكمل بقية المناسك وعن مجاهد الاكبر القران والا صغر الأفراد الذى تحصل من اختلافهم في يوم الحج الاكبر خمسة أقوال * أحدها انه يوم النحر واه الترمذي مر فوعا وموقوفا ورواه أبو داود عن ابن عمر مر فوعا كما مر وهو قول علي وعبد الله بن أبي أوفى والشعبي * الثاني انه يوم عرفة واه ابن مردويه في تفسيره من رواية ابن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر وتوكل على معنى ان الوقوف هو المأمور من أفعاله لان الحج يقفون بفواته * الثالث انه أيام الحج كلها قاله التوري وقد يعبر عن الزمان باليوم كقولهم يوم بعثت ويوم الجمل ويوم صفين * الرابع أن الاكبر القران والا صغر الأفراد قاله مجاهد كما مر * الخامس حج أبي بكر رضى الله عنه بالناس واه ابن مردويه في تفسيره من رواية الحسن عن سمرة بن نضلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحج الاكبر يوم حج أبي بكر الصديق رضى الله عنه بالناس وقد استنبط حميد بن عبد الرحمن من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابى هريرة بذلك بأمر الصديق يوم النحر ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر (فطلق) أى جعل أو شرع (النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد) جله وقعت خبر الطفق (وودع) ولا يوى ذرو الوقت وان عسا كرفودع (الناس) بفاء العطف بدل واه لانه عليه الصلاة والسلام علم أنه لا ينشئ له بعد هذا وقفه أخرى ولا اجتماع آخر مثل ذلك وسبب ذلك انه أثرت عليه اذا جاء نصر الله والفتح في وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع فامر براحلته القصوافرحلت له وركب عليها ووقف بالعقبة واجتمع الناس اليه بالحديث ورواه البيهقي بسند فيه ضعف (فقالوا) أى العجابه (هذه) الحجة (حجة الوداع) بفتح الواو قال في الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم الوداع بالفتح وقال في القاموس وهو تخليف المسافر الناس خافضين وهم يودعون عونه اذا سافر فتأولا بالدعة التي يصير اليها اذا قل أى يتركونه وسفره * هذا (باب) بالثنوين (هل بيت أصحاب السقاية) سقاية العباس أو غيرها (أو غيرهم) ممن له عذر من مرض أو شغل كالخطا بين والرعاء (بمكة لبالي منى) نصب لبالي على الظرفية والباء في بمكة تتعلق بقوله لم يبيت * وبه قال (حدثنا) محمد بن عبيد بن ميمون (بصغير عبد المعروف بابن أبي عباد القرشي التيمي مولا لهم المدني وقيل الكوفي قال) (حدثنا عيسى بن يونس) (الله) مدانى الكوفي (عن عبيد الله) بن عمر العـ مـ رى (عن

رضي الله عنه وأصحابه والنوري في أصح الروايتين عنه تبطل صلاته بالكلام (٢٤٥) ناسياً أو جاهلاً لحديث ابن مسعود وزيد بن

أرقم رضي الله عنه ما وزعوا ان حديث قصة ذي اليمين منسوخ بحديث ابن مسعود وزيد بن أرقم قالوا الان ذا اليمين قتل يوم بدر وقتلوا من الزهري ان ذا اليمين قتل يوم بدر وان قضيته في الصلاة كانت قبل بدر قالوا ولا يمنع من هذا كون أي هريرة واه وهو متأخر الاسلام عن بدر لان الصحابي قد يروي ما لا يحضره بأن يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابي آخر أو جاب أصحابنا وغيرهم من العلماء عن هذا بأجوبة صحيحة حسنة مشهورة أحسنها وأتقنها ما ذكره أبو عمر بن عبد البر في التمهيد قال أما ادعواؤهم ان حديث أبي هريرة منسوخ بحديث ابن مسعود رضي الله عنه فغير صحيح لانه لا خلاف بين أهل الحديث والسير أن حديث ابن مسعود كان بحكمة حين رجع من أرض الحبشة قبل الهجرة وان حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين كان بالمدينة وانما أسلم أبو هريرة عام خير سنة سبع من الهجرة بلا خلاف وأما حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه فليس فيه بيان انه قبل حديث أبي هريرة أو بعده والنظر يشهد أنه قبل حديث أبي هريرة وأما قولهم ان أبا هريرة رضي الله عنه لم يشهد ذلك فليس بصحيح بل شهودها محفوظ من روايات الثقات الحفاظ ثم ذكر بإسناده الرواية الثانية في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ان أبا هريرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي فسلم من اثنين وذكر الحديث وقصة ذي اليمين وفي رواية

نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) قال (رخص النبي صلى الله عليه وسلم) أي في البيتونة ليالي منى بمكة لاهل السقاية قال مفعول محذوف واقتصر عليه ليحبل على ما بعده ولقطه عند الاسماعيل من طريق ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام منى من أجل سقايته وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في باب سقاية العباس * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البخلي الملقب بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة القوية قال (حدثنا محمد بن بكر) البرساني البصري قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن (كذا) اقتصر عليه أيضاً وأحال به على ما بعده ولقطه عند أحد في مسنده عن محمد بن بكر البرساني أذن للعباس ابن عبد المطلب أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل السقاية * وبه قال (حدثنا) ولابي الوقت وحدثني بالواو والافراد (محمد بن عبد الله بن عمير) بضم النون وفتح الميم الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبي) عبد الله قال (حدثنا عبيد الله) العمري قال (حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) ان العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ليبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته (المعروفة بالمسجد الحرام) (فأذن) عليه الصلاة والسلام (له) في المبيت (تابعه) أي تابع محمد بن عبد الله بن عمير (أبو أسامة) حاد بن أسامة اللبني فيما أخرجه مسلم (وعقبه) ابن خالد) أبو مسعود السكوني مما أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده عنه (وأوضحه) بفتح الصاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض مما أخرجه المؤلف في باب سقاية الحاج قال في الفتح والنكتة في استظهار البخاري هذه المتابعات بعد إرادته من ثلاث طرق لشك وقع في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة فقد أخرجه أحد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال ولا أعلمه إلا عن ابن عمر قال الاسماعيل وقد وصلة أيضاً بغير شك موسى بن عقبة والدراردي وعلي بن مسهر ومحمد بن فليح كلهم عن عبيد الله وأرسله ابن المبارك عن عبيد الله قال الحافظ بن حجر والظاهر أن عبيد الله ربما كان يشك في وصلة بدليل رواية يحيى بن سعيد القطان وكأنه كان في أكثر أحواله يعجز بوصلة بدليل رواية الجماعة اه وفي الحديث دليل على وجوب المبيت ليالي أيام التشريق بمعنى لانه صلى الله عليه وسلم رخص للعباس في ترك المبيت لأجل سقايته فدل على انه لا يجوز لغيره لان التعبير بالرخصة يقتضي أن مقابلها عزيمة وان الأذن وقع للعلة المذكورة واذا لم توجد العلة المذكورة أو ما في معناها لم يحصل الأذن وهذا مذهب الشافعية وقال به من الختابة صاحب الرايتين والحاويين والمراد مبيت معظم الليل كالحلف لا يبيت بمكان لا يحث الإجميته معظم الليل وانما كتنفي بساعة في نصه الثاني بمزدلفة كما سبق لان نص الشافعي وقع فيها بخصوصها اذ بقية المناسك يدخل وقتها بالنصف وهي كثيرة المشقة فسومع في التحفظ لاجلها وفي قول للشافعي ورواية عن أحمد قال المراد أي وهو الصحيح من المذهب وقطع به ابن أبي موسى في الارشاد والقاضي في الخلاف وابن عقيل في الفصول وأبو الخطاب في الهداية وهو مذهب الحنفية انه سنة واسعة دلالة لو كان واجباً لما رخص عليه الصلاة والسلام للعباس فيه ووجوب الدم بتركه مبني على هذا الخلاف فيجب تركه دم عند الشافعية كتنظيره في ترك مبيت مزدلفة وفي ترك مبيت الليلة الواحدة من ليالي منى يجب مدوا لليلتين مدان من الطعام وفي ترك الثلاث مع ليلة مزدلفة ثمان لاختلاف المبيتين مكاناً ويسقط المبيت بمعنى ومزدلفة والدم عن أهل السقاية سواء كانوا من آل العباس أم من غيرهم مطلقاً سواء أخرجوا قبل الغروب أو بعده ولو كانت السقاية محدثة كما صححه النووي ونقله الرافعي عن بغوي ونقل المنع عن ابن كعب قال في المهمات روايات صلى الله عليه وسلم وفي رواية في مسلم وغيره يئناً فأصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفي رواية

في غير مسلم يئانحن نصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد روى قصته في الدين عبد الله بن عمرو ومعاوية بن حديج بنضم

الحاة المهمة وعمران بن حصين وابن مسعدة رجل من الصحابة رضي الله عنهم وكلهم لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبه الا بالمدينة متاخرا ثم ذكر أحاديثهم بظرفها قال وابن مسعدة هذا رجل من الصحابة يقال له صاحب الجيوش اسمه عبد الله معروف في الصحابة له رواية قال وأما قولهم ان ذا اليمين قتل يوم بدر فغلط وانما المقتول يوم بدر ذو الشمالين واسنادنا دفعهم ان ذا الشمالين قتل يوم بدر لان ابن اسحق وغيره من أهل السوء كره فيمن قتل يوم بدر قال ابن اسحق ذو الشمالين هو عير بن عمرو بن عيشان من خزاعة حليف لبني زهرة قال أبو عمرو واليمين غير ذي الشمالين المقتول يوم بدر بديل حضور أبي هريرة ومن ذكر نفاضة ذي اليمين وان المتكلم رجل من بني سليم كما ذكره مسلم في صحيحه وفي رواية عمران بن الحصين رضي الله عنه اسقه الخمر يا ذكركم مسلم وذو اليمين الذي شهد السهو في الصلاة سلمى وذو الشمالين المقتول يوم بدر خراحي يخالفه في الاسم والنسب وقد يمكن أن يكون رجلا من ثلاثه يقال لكل واحد منهم ذو اليمين وذو الشمالين لكن المقتول يوم بدر غير الملقب كورفي حديث السهو هذا قول أهل الحديث واللهم من أهل الحديث والفقهاء ثم روى هذا باسناده عن مسدد وأما قول الزهري في حديث السهو ان المتكلم ذو الشمالين فلم يتابع عليه وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطرابا واجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ثم ذكر طرقه وبين اضطرابها في المتن والاسناد وذكر ان مسلم بن الحجاج غلط الزهري في حديثه قال أبو عمر

والصحيح المنع فقد نقله صاحب الحاشي والجر وغيرهما عن نص الشافعي وهو المشهور كما يشعر به كلام الرافعي وذكر الأذني نحوه وما صححه النووي كما قاله الزركشي هو مانص عليه الشافعي من الحاشي الخائف على نفس أو نحوها مما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى قال في الفتح والمعروف عن أحد اختصاص العباس بذلك وعليه اقتصر صاحب المعنى لكن قال في التنقيح وان دفع من مزدلفة غير سقاة ورعاة قيل نصف الليل فعليه دم ان لم يعد نصا اليه البلا ولو بعد نصفه اه ومقتضاه العموم وكذا يسقط الميت بها والرمي عن الرعاء بكسر الراء والمذاتن خروجها من قبل الغروب لانه صلى الله عليه وسلم رخص الرعاء الا بل أن يتركوا الميت رواه الترمذي وقال حسن صحيح وقيل معنى مزدلفة فان لم يخرج جوا قبل الغروب بيان كانوا هم ما بعده لمهم ميتة قلت اليلة والرمي من الغد وصورة الخروج قبل الغروب من مزدلفة أن يأتيها قبل الغروب ثم يخرج منها حينئذ على خلاف العادة وانما لم يبق الخروج قبل الغروب في حق أهل السقاة لان عملهم بالليل بخلاف الرمي والحق باهل السقاة أيضا الخائف على نفس أو مال أو فوت أمر يطلبه كما بقى أو ضياع مرض وكذا من اشتغل بتدارك الحج بان انتهى الى عرفة ليلة النحر واشتغل بالوقوف بها عن ميتة مزدلفة لاشتغاله بالأنهم وكذا من أقاض من عرفة الى مكة لم يطوف للأفاضة بعد نصف الليل فقائه الميت لاشتغاله بالطواف كاشتغاله بالوقوف وقال المالكية ويلزم الميت بمضي ليلها الثلاث والمتجه ليلتين وقال ابن حبيب عن ابن الماجشون وابن عبد الحكم عن مالك من أقام عكة أكثر ليلة ثم أتى منى فبات فيها باني ليلة فاشي عليه الا أن يبيت ليلة كاملة فليزومه الدم ولو كان له عذر من مرض أو غيره لم يسقط عنه الدم حكاه الأبا جي ومالكه عن ابن عبد الحكم وابن حبيب خلاف ما في المدونة والمشهور ولزم الدم اذا بات بغريمي جل ليله وقال المرداوي من الخنا بلة في تنقيحه وفي ترك ميت ليله دم وقال في شرح المقتنع فيه ما في حلق شعرة وهومدة من طعام قال وهو احدى الروايات لانها ليست نسكا فمفردا بخلاف الميت بمزدلفة قاله القاضي وغيره وقال لا يختلف الرواية أنه لا يجب دم (باب وقت رمي الجمار) واحدة جرة وهي في الأصل النار المتقدمة والحصاة واحدة جرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجرة الاولى والوسطى وجرة العقبة يرمي بالجمار قاله في القاموس وقال القرافي من المالكية الجمار اسم الحصى لا المكان والجرة اسم الحصاة وانما سمى الموضع جرة باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصى فيه والاولى منها هي التي تلي مسجد الخيف أقرب ومن باب الكبرياء ألف ذراع ومائتا ذراع وأربعة وخسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجرة الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جرة العقبة مائتا ذراع وعشائة أذرع كل ذلك بذراع الحديد (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله مسلم (رمي النبي صلى الله عليه وسلم) أي رمي جرة العقبة (يوم النحر ضحى) بالثنوين على أنه مصروف وهو مذهب شخاة البصرة سواء قصد التبريد أو التذكير قال في الصحاح تقول لقيته ضحى وضحى اذا أردت به ضحى يومك لم تنوّه وقال في القاموس الضهو والضهوة والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحي فويقه ويذكرو بصغر ضحايا لاهاء والضحايا بالذات اقرب انتصاف النهار وبالضم والقصر الشمس وأنتسك ضهوة وضحى وأضحى صار فيها اه ويدخل وقت الرمي يوم النحر نصف ليلة النحر لما روى أبو داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر فرمت قبل الفجر ثم أقاضت ويبقى وقت الرمي الى آخر يوم النحر (ورمي) عليه الصلاة والسلام (بعذ لك) الجمار أيام التشريق (بعد الزوال) ويمتد وقته المختار الى الغروب ويندب تقديمه على صلاة الظهر كافي المجموع عن الأصحاب ولا يجوز تقديمه على الزوال * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)

رحمه الله تعالى لا أعلم أحدا من أهل العلم بالحديث المصنفين قصة غول على (٢٤٧) حديث الزهري في قصة ذي اليندين وكلامهم

تركوه لا يضطربوا به وأنه لم يتم له إسنادا ولا متنا وان كان أمما عظيما في هذا الشأن فالغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله تعالى وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه وسلم فقول الزهري أنه قتل عليه وسلم فقول الزهري أنه قتل يوم بدر متروك التحقق غلطه فيه هذا كلام أبي عمرو بن عبد البر مختصرا وقد بسط رحمه الله تعالى شرح هذا الحديث بطالما يبسطه غيره مشتملا على التحقيق والافتان والقوائد الجملة رضى الله عنه فان قيل كيف تكلم ذو اليندين والقوم وهم بعد في الصلاة فجوابه من وجهين أحدهما أنهم لم يكونوا على يقين من البقاء في الصلاة لأنهم كانوا يجوزون نسخ الصلاة من أربع إلى ركعتين ولهذا قال أقصرت الصلاة منسبت والساني أن هذا كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابا وذلك لا يطل عندنا وعند غيرنا والمسئلة مشهورة بذلك وفي رواية لابي داود بإسناد صحيح أن الجماعة أومؤا أي نعم فعلى هذه الرواية لم يتكلموا فان قيل كيف رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الجماعة وعندهم لا يجوز للمصل الرجوع في قدر صلاته إلى قول غيره أمما كان أومؤا ولا يعمل الأعلى يقين نفسه فجوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم ليتذكروا فلهذا كروا ثم كروا فلم يسموا فبني عليه لا أنه رجع إلى مجرد قولهم ولو جاز ترك يقين نفسه والرجوع إلى قول غيره لرجع ذو اليندين حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تقصروا ولم أنس وفي هذا الحديث

الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) عيم مكسورة فسين ساكنة فعين مفتوحة مهملة في قراءة ابن كدام (عن وبرة) بالواو والموحدة والراء المفتوحة ابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون السين المهملة بعدها لام (قال سالت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم ما أتى أري الجمار) أيام التشريق غير يوم النحر (قال أذاري أمامك) يعني أمير الحاج (قارمه) بها ساكنة للسكت والهمزة وصل وزاد ابن عيينة عن مسعر بهذا الإسناد فقلت له أرايت أن أقرأ ما أتى أري أخرجه ابن أبي عمر في مسنده عنه ومن طريقه الاسماعيلي قال وبرة (فاعدت عليه) أي على ابن عمر (المسئلة قال كنانة) بوزن تنفعل من الحين وهو الزمان أي نراقب الوقت (فأذا زالت الشمس رمينا) أي الجمار الثلاث في أيام التشريق وكان ابن عمر خاف على وبرة أن يخالف الأمير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسئلة لم يسبه السكتان فاعلم بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويشترط أن يبدأ بالجرة الأولى ثم الوسطى ثم جرة العقبة للتابع رواه البخاري كما سبأ في مع قوله عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم ولأنه نكس متكرر فيشترط فيه الترتيب كما في السهي فلا يعتد برمي الثانية قبل تمام الأولى ولا بالتأني قبل تمام الأولى وقال الخنمية بسقوط الترتيب فلويد أجمرة العقبة ثم بالوسطى ثم بالتي تلي مسجد الخيف جازلان كل جرة قريبة بنفسها فلا يكون بعضها تابعا للآخر اهـ وإذا ترك رمي يوم النحر ورى أيام التشريق ولوسم الزمهم دم * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وأخرجه أبو داود (باب رمي الجمار من بطن الوادي) أي جمار العقبة يوم النحر وجرة العقبة هي أسفل الجبل على عين السائر إلى مكة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال ابن مغين لم يكن بالثقة وقال أبو حاتم صدوق وثقة أحمد بن حنبل وروى عنه البخاري ثلاثة أحاديث في العلم والبيوع والتفسير وقد توبع عليها (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (قال رمى عبد الله) أي ابن مسعود رضى الله عنه جرة العقبة (من بطن الوادي) فتكون مكة عن يساره وعرفة عن يمينه ويكون مستقبلا لجرة ولقط الترمذي لما أتى عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي (فقل يا أبا عبد الرحمن) هي كنية عبد الله بن مسعود (أن ناسرا منوها) أي جرة العقبة يوم النحر (من فوقها فقال) ابن مسعود (والذي لا اله غير هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) بفتح ميم مقام اسم مكان من علم يقوم أي هذا موضع قيام النبي صلى الله عليه وسلم وخص سورة البقرة لمناسبتها للحال لأن معظم المناسك مذكورها فيها خصوصا ما يتعلق بوقت الرمي وهو قول الله تعالى وإذا كروا الله في أيام معدودات وهو من باب التلميح فكانه قال من هنا رمى من أنزلت عليه أمور المناسك وأخذ عنه أحكامها وهو أولى وأحق بالتابع من رمي الجرة من فوقها (وقال عبد الله بن الوليد) العدني تمام وصلة ابن منده (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) وفي نسخة وهي التي في الفرع وأصله لا غير حدثنا الأعشى (بهذا) الحديث المذكور عن ابن مسعود وفائدة ذكر هذا بيان سماع سفيان الثوري لمن الأعشى * ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون الأشيخه فيبصرى وسفيان مكي وفيه رواية الرجل عن خاله لأن عبد الرحمن خال ابراهيم وفيه ثلاثه من التابعين يروى بعضهم عن بعض الأعشى وابراهيم وعبد الرحمن وأخرجه المؤلف أيضا عن مسدد وعن حفص بن عمر ومسلم والنسائي وابن ماجه في الحج (باب رمي الجمار) الثلاث (بسمع حصيات ذكره) أي السبع (ابن عمر رضى الله عنهم ما أتى النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه إلا في قربان شاء الله تعالى موصولا في باب أذاري الجزئين * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر)

دليل على أن العمل الكثير والخطوات إذا كانت في الصلاة تسبها ولا تبطلها كما لا يبطلها الكلام وهو وفي هذه المسئلة وجهان

حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد (٢٤٨) ومحمد بن مثني كلهم عن يحيى القطان قال زهير حدثنا يحيى بن

سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حتى ما يجذب بعضا موضعها لمكان جهته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال ربما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيغير بالسجدة فيسجد بنا حتى ازدجنا عنده حتى ما يجذب أحدنا مكانا يسجد فيه في غير صلاة لا صحابنا أمهم ما عند المتولي لا يطلها هذا الحديث فانه ثبت في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى الى الجذع وخرج السرعان وفي رواية دخل الحجر ثم خرج ورجع الناس وبنى على صلاته والوجه الثاني وهو المشهور في المذهب ان الصلاة تبطل بذلك وهذا مشكل وتاويل الحديث صعب على من أبطلها والله أعلم

* (باب سجود التلاوة)

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ويسجد معه حتى ما يجذب بعضا موضعها لمكان جهته وفي رواية فيغير بالسجدة فيسجد بنا في غير صلاة) فيه اثبات سجود التلاوة وقد أجمع العلماء عليه وهو عندنا وعند الجمهور سنة ليس بواجب وعند أبي حنيفة رضى الله عنه واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرقين الواجب والفرض وهو سنة للقارئ والمستمع له ويستحب أيضا للمستمع الذي

الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عثيمة بضم العين وفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن عبد الرحمن بن يزيد) خال ابراهيم المذكور (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه انتهى الى الجرة الكبرى) وهي جرة العقبة (جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه) واستقبل الجرة (ورى) الجرة (بسمع) من الحصيات فلا يجزئ يست وهذا قول الجمهور خلافا ليعطاء في الاجرام النجس ويجاهد بالست وبه قال أحد الحديث النسائي عن سعد بن مالك قال رجعت في الحجة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا يقول رميت بست فلم يعجب بعضهم على بعض وحدثني أبي داود والنسائي أيضا عن أبي مجاز قال سألت ابن عباس عن شيء من أمر الجار قال لا أدري رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست أو بسبع وأجيب بان حديث سعد ليس بمسند وحدثني ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى الرمي جميعه - حصاة لرمي يوم النحر سبع ولكل يوم من أيام التشريق إحدى وعشرون لكل جرة سبع فان نفرت في اليوم الثاني قبل الغروب سقط رمي اليوم الثالث وهو إحدى وعشرون حصاة ولادم عليه ولا ثم فطرحها وما فعله الناس من دفنها لأصل له وهذا مذهب الأئمة الأربعة وعليه أصحاب أحد لكن روى عنه أنها ستون فيرمي كل جرة ستة وعنه أيضا خمسون فيرمي كل جرة بخمسة وإذا ترك رمي يوم أو يومين عدا أو سواه تدارك في باقي الأيام فيتدارك الأول في الثاني أو الثالث والثاني أو الأولين في الثالث ويكون ذلك أداء وفي قول قضاء الجاوزة للوقت المضروب له وعلى الأداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلاة وجعله الأيام في حكم الوقت الواحد ويجوز تقديم رمي التدارك على الزوال ويجب الترتيب بينه وبين رمي يوم التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز اتسار التدارك بالليل لان القضاء لا ينافى وقيل لا يجوز لان الرمي عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والمجموع وحكي في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال أحدهما المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا أداء قال ويجزى الوجهان في التدارك ليلًا وان جعلناه أداء ففيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعيين الوقت بالأداء ألبق ولادم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان الرمي فيها كالشيء الواحد ولو ترك رمي ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لسمي الجمع وفي الحصاة مدطه وام والحصاتين مدان لعسر تبع بعض الدم (وقال) أي ابن مسعود (هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم) باب من رمى جرة العقبة فجعل (بالفاء ولاي الوقت وجعل) (البيت) الحرام (عن يساره) * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عثيمة (عن ابراهيم) النخعي (عن) خاله (عبد الرحمن بن يزيد) النخعي (انه سمع ابن مسعود رضى الله عنه فراه رمي الجرة الكبرى) جرة العقبة (بسمع حصيات فجعل) (بالفاء ولاي الوقت وجعل) (البيت) الحرام (عن يساره) ومنى عن يمينه ثم قال هـ ذامقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انما ينبغي في رمي يوم النحر أمارى أيام التشريق فن فوقها وقد امتازت جرة العقبة عن الجرتين الاخرين بأربعة أشياء اختصاصها بيوم النحر وأن لا يوقف عندها وترى ضحى ومن أسفلها استقبيا وقد اتفقوا على أن تمن حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والخلاف في الأفضل وفي الحديث جواز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران ونحو ذلك وهو قول كافة العلماء الا ما حكى عن بعض

لا يسمع لكن لا يتأكل في حقه تأكله في حق المستمع المصطفى وقوله فيسجد بمعناه يسجد ونسجد معه كما في الرواية الاولى التابعين

* حدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي (٣٤٩) اسحق قال سمعت الاسود يحدث عن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ
والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه
غير أن شيخنا أخذ كفاً من حصي
أوتراب فرفعه الى جبهته وقال
يكفيني هذا قال عبد الله لقد رأيته
بعد قتل كافرا

قال العلماء اذا سجد المسقع لقراءة
غير وهما في غير صلاة لم يرتبط به بل له
أن يرفع قبله وله أن يطول السجود
بعده وله أن يسجد وان لم يسجد
القارئ سواء كان القارئ متطهراً
أو محدثاً وأمرأة أو صبياً أو غيرهم
ولا صحابته وأوجه ضعيف انه لا يسجد
لقراءة الصبي والحديث والكافر
والصحيح الاول (قوله عن عبد الله)
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ
والنجم فسجد فيها وسجد من كان
معه غير أن شيخنا أخذ كفاً من
حصي أوتراب فرفعه الى جبهته
وقال يكفيني هذا قال عبد الله
لقد رأيته بعد قتل كافرا) هذا
الشيخ هو أمية بن خاف وقد قتل
يوم بدر كافراً ولم يكن أسلم قط وأما
قوله وسجد من كان معه فعنه من
كان حاضراً قراءته من المسلمين
والمشركين والجن والانس قاله ابن
عباس رضي الله عنهم واوغره حتى
شاع أن أهل مكة أسلموا قال القاضي
عياض رحمه الله تعالى وكان سبب
سجودهم فيما قال ابن مسعود
رضي الله عنه أنها أول سجدة تزلت
قال القاضي رضي الله عنه وأما
ما رويه الاخباريون والمفسرون
أن سبب ذلك ما جرى على لسان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
النساء على آلهة المشركين في سورة
النجم فباطل لا يصح فيه شيء لأن
النجم نسبة ذلك الى لسان رسول الله

التابعين من كراهة ذلك وأنه ينبغي أن يقال السورة التي يذكرونها كذا (باب) بالتسوين
(يكبر) الحاج اذ رمى الجمرات الثلاث في يوم النحر وغيره (مع كل حصة قاله) أي التكبير مع كل
حصة (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في باب اذ رمى الجمرتين
* وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (عن عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت الحاج) بن يوسف الثقفي نائب عبد الملك بن مروان حال
كونه (يقول على المنبر السورة التي يذكرونها البقرة والسورة التي يذكرونها آل عمران والسورة
التي يذكرونها النساء) ولم يقل سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء للنساء لا تقولوا سورة
البقرة قولوا السورة التي يذكرونها البقرة (قال فذكر ذلك) الذي سمعته من الحاج (ابراهيم)
النجعي استباضا للصواب لا قصداً للرواية عن الحاج لانه لم يكن أهلاً لذلك (فقال) ابراهيم
(حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن يزيد) انه كان مع ابن مسعود رضي الله عنه حين رمى جرة العقبة
فاستبطن الوادي (أي دخل في بطنه حتى اذا حاذى بالشجرة) التي كانت هناك أي قابلهما والباء
زائدة والذال من حاذى مبهمة (اعترضها) أي عرضها (فرمى) أي الجرة وفي نسخة فرماها
(ب سبع حصيات) ولا بن عسا كسبع باسقاط حرف الجر (يكبر مع كل حصة ثم قال) أي ابن مسعود
(من ههنا) من بطن الوادي (والذي لا اله غيره) قام الذي انزل عليه سورة البقرة صلى الله عليه
وسلم) وكيفية التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر والله الحمد نقله الماوردي
عن الشافعي (باب من رمى جرة العقبة ولم يقف) عندها (قاله) أي عدم الوقوف عند جرة
العقبة (ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الاتي في الباب التالي
ان شاء الله تعالى (باب) بالتسوين (اذ رمى) الحاج (الجرتين) الاولى التي تلي مسجد الخيف
والوسطى (يقوم) أي يقف عندهما طويلاً بدرسورة البقرة في الاولى كما رواه البيهقي من فعل
ابن عمر وكذا بعد رمي الثانية (ويسلم) بضم أوله وسكون السين المهملة وكسر الهاء مضارع
أسلم أي يقصد السهل من الارض فينزل اليه من بطن الوادي حال كونه (مستقبل القبلة) وفي
رواية أبي ذر يقوم مستقبل القبلة ويسلم بالتقديم والتأخير * وبالسند قال (حدثنا) وابن
عسا كذا حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) (أخو أبي بكر قال) (حدثنا طلحة بن يحيى) بن النعمان
الزرقاني الانصاري المديني زيل بعد ادو ثقه ابن معين وقال أحمد مقارب الحديث وقال أبو حاتم
ليس بالقوي وقال يعقوب بن أبي شيبة ضعيف جدا اه لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث
بمتابعة سليمان بن بلال كلاهما عن يونس بن يزيد كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى قال
(حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عمر بن
الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يرمي الجرة الدنيا) بضم الدال وهو الذي في البيهقي
فقط وكسرها أي القرية الى جهة مسجد الخيف (ب سبع حصيات يكبر على اثر كل حصة) من
السبع واثر بكسر الهمزة وسكون اللام أي عقب كل حصة (ثم يقدم) عنها (حتى يسلم) ينزل
الى السهل من بطن الوادي بحيث لا يصيبه المطر من الحصى الذي يرمى به (فيقوم) بالنصب حال
كونه (مستقبل القبلة) مستدير الجرة (فيقوم) بالرفع (طويلاً) وفي رواية سليمان بن بلال قياماً
طويلاً فادقياً (ويدعو) بقدر سورة البقرة رواه البيهقي مع حضور قلبه وخشوع جوارحه
(ويرفع يديه في الدعاء) (ثم يرمي) الجرة (الوسطى) ثم يأخذ عنها (ذات الشمال) بكسر الشين المعجمة
أي يمشي الى جهة شماله ولا يوقف بذات زيادة الموحدة (فيستهل) بفتح المثناة التحتية وسكون
السين المهملة ومثناة فوقية مفتوحة وكسر الهاء وتحفيف اللام أي ينزل الى السهل من بطن

* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة (٢٥٠) بن سعيد وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

إسماعيل وهو ابن جعفر عن يزيد بن خصيفة عن ابن قسيط عن عطاء ابن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الإمام فقال لا قراءة مع الإمام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى فلم يسجد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قرأ لهم إذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها * وحدثني إبراهيم بن موسى حدثنا عيسى ابن يونس عن الأوزاعي ح وحدثنا محمد بن مشني حدثنا ابن أبي عدي عن هشام كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله صلى الله عليه وسلم ولا أن يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك والله أعلم (قوله عن ابن قسيط) هو يزيد بن عبد الله ابن قسيط بضم القاف وفتح السين المهملة (قوله سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه عن القراءة مع الإمام فقال لا قراءة مع الإمام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم إذا هوى فلم يسجد) أما قوله لا قراءة مع الإمام في شيء فيستدل به أبو حنيفة رضى الله عنه وغيره ممن يقول لا قراءة على المأموم في الصلاة سواء كانت سرية أو جهرية ومنه هنا أن قراءة الفاتحة واجبة على المأموم في الصلاة السرية وكذا في الجهرية على أصح القوايين والجواب عن قول زيد هذا من وجهين أحدهما أنه قد ثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بآم القرآن وقوله عليه

الوادى كما فعل في الأولى ولا يذروا بن عساكر فيضم التحتية واسقاط الفوقية (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) في مكان لا يصيبه الرمي (فيقيم) بالبناء ولا يذروا يقوم قياما (طويلا) كما وقف في الأولى (ويدعو) ولا يذروا الوقت ثم يدعو (ويرفع يديه) في دعائه (ويقوم) قياما (طويلا) ثم يرمي جرة ذات العقبة (في رواية عثمان بن عمر ثم يأتي الجرة التي عند العقبة (من بطن الوادى ولا يقف عندها) للدعاء برفع الفاء ولا يذروا ولا يقف بجزمها على النهى (ثم ينصرف) عقب رميها (فيقول) أي ابن عمر ولا يذروا الوقت ويقول بالواو بدل الفاء (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي جميع ما ذكره (باب رفع اليدين) في الدعاء (عند الجرتين الدنيا) بضم الدال وكسرهما القرينية من مسجد الخيف والذي في الفرع وأصله عند الجرة الدنيا ليس الا (والوسطى) التي بينهما وبين جرة العقبة * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخى) عبد الحميد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنه ما كان يرمي الجرة الدنيا بسبع حصيات يكبر (ولا يذروا الوقت ثم يكبر) (على اترك كل حصاة) منها يكسر الهمزة وسكون المثناة أي عقبها (ثم تقدم) عن الجرة (فيسجل) بضم اليا وكسر الهاء بعد سكون السين ينزل السجل من الارض وهو المكان المصطب الذي لا ارتفاع فيه (فيقيم) حال كونه (مستقبل القبلة) قياما طويلا فيدعو (مع حضور قلبه وخشوع جوارحه) قدر سورة البقرة (ويرفع يديه) في الدعاء كغيره قال أبو موسى الأشعري كما عند البخاري دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه حتى رأيت بياض أبيه وعنده أيضا من حديث ابن عمر رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنعت خالدا لكن في حديث أنس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وهو حديث صحيح ويجمع بينه وبين ما سبق أن الرفع في الاستسقاء يختلف غيره بالمبالغة الى أن تصير اليدان في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى حذو المنكبين ولا يكر على ذلك أنه ثبت في كل منهما حتى يرى بياض أبيه بل يجمع بأن يكون رؤية البياض في الاستسقاء وأبلغ منها في غيره وأما ما روى عن مالك من ترك رفع اليدين عند الدعاء به عدري الجمار فقال ابن قدامة وابن المنذر أنه شيء تفرد به ونعقبه ابن المنذر بأن الرفع هنا لو كان سنة ناسخة ما خفي عن أهل المدينة وأجيب بأن الراوى لذلك ابن عمر وهو أعلم أهل المدينة من الصحابة في زمنه وابنه سالم أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة والراوى عنه ابن شهاب عالم المدينة ثم الشام وقال ابن فرحون من المالكية في مناسكه وفي رفع يديه في الدعاء قولان قال ابن حبيب وإذا دعا را غلبت يديه فجعل بطونهما الى السماء وإذا دعا راها جعل بطونهما مما يلي الارض وذلك في كل دعاء (ثم يرمي الجرة الوسطى) كذلك فيما أخذت الشمال فيسهل (ويقوم) حال كونه (مستقبل القبلة) قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه (عند دعائه) ثم يرمي الجرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها (للدعاء) (ويقول) أي ابن عمر (هكذا رأيت رسول الله) ولا يذروا رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يفعل) بخذف ضمير المفعول الثابت في رواية الباب السابق (باب الدعاء عند الجرتين) الدنيا والوسطى (وقال محمد) هو ابن شهاب كما قاله ابن السكن أو ابن المنثى أو هو الذهلي (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين وفتح الميم ابن فارس العبدى البصرى مما وصله الاسماعيلي عن ابن ناجية عن ابن المنثى وغيره عن عثمان بن عمر قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمي الجرة) الاولى (التي تلي مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كما رمي بحصاة) منها (ثم تقدم)

عليه قول زيد هذا من وجهين أحدهما أنه قد ثبت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بآم القرآن وقوله عليه

صلى الله عليه وسلم اذا كنتم خلقى فلا تقرأوا الا بام القرآن وغير ذلك من الاحاديث (٢٥١) وهي مقدمة على قول زيد وغيره والثاني

ان قول زيد محمول على قراءة السورة التي بعد الفاتحة في الصلاة الجهرية فان المأموم لا يشرع له قراءتها وهذا التأويل متعين ليعمل قوله على موافقة الاحاديث الصحيحة ويؤيد هذا انه يستحب عندنا وعند جماعة الامام ان يسكت في الجهرية بعد الفاتحة قدر ما يقرأ المأموم الفاتحة وجاء فيه حديث حسن في سنن أبي داود وغيره وفي تلك السكت يقرأ المأموم الفاتحة فلا تحصل قراءته مع قراءة الامام بل في سكتته واما قوله وزعم انه قرأ فالمراد بالزعم هنا القول الحق وقد قدمنا بيان هذه المسئلة في أوائل هذا الشرح وان الزعم يطلق على القول الحق وعلى الكذب وعلى المشكوك فيه وينزل في كل موضع على ما يليق به وذكرنا هنا دلائله واما قوله وزعم انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فاحتج به مالك رحمه الله تعالى ومن وافقه في انه لا يسجد في المفصل وان سجدة النجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك منسوخات بهذا الحديث أو بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة وهذا مذهب ضعيف فقد ثبت حديث أبي هريرة رضي الله عنه المذكور بعده في مسلم قال يسجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرا باسم ربك وقد أجمع العلماء على ان اسلام أبي هريرة رضي الله عنه كان سنة سبع من الهجرة فدل على السجود في المفصل بعد الهجرة واما حديث ابن عباس رضي الله عنه

عليه الصلاة والسلام (أما ما فوق) حالة كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو وكان) عليه الصلاة والسلام (يطيل الوقوف) للدعاء زاد البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح قدر سورة البقرة (ثم ياتي الجرة الثانية) وهي الوسطى (فيرميها بسبع حصيات) حال كونه (يكبر تكبيرا بحصة) منها (ثم ينحدر ذات اليسار) أي في الناحية التي هي ذات اليسار (مما يلي الوادي فيقف) بالسهم من الارض الذي لا ارتفاع فيه حال كونه (مستقبل القبلة) حال كونه (رافعا يديه) حال كونه (يدعو ثم ياتي الجرة) الاخيرة (التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة) منها (ثم ينصرف) بعد أن يفرغ من رميها (ولا يقف عندها قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالإسناد السابق أول حديث هذا الباب (سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل) ولا بوي ذرو الوقت بمثل (هذا عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن النبي صلى الله عليه وسلم (وكان) ولا بوي الوقت قال وكان (ابن عمر يفعله) بأثبات ضمير المنفعل المحذوف في سابقه وهذا من تقديم المتن على بعض السند فانه ساق السند من أوله الى أن قال عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن ذكر المثنى كله ساق تمة السند فقال قال الزهري الخ وقد صرح جماعة بجواز ذلك منهم الامام أحمد ولا يمنع التقديم في ذلك الوصل بل يحكم باتصاله قال الحافظ بن حجر ولا خلاف بين أهل الحديث أن الاسناد بمثل هذا السياق موصول قال وأغرب الكرماني فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا يصير بما ذكره آخر اسنادا لانه قال يحدث بمثله لانفسه كذا قال وليس مراد الحديث بقوله في هذا بمثله لانفسه وهو كالمساق المتن بالسند ثم عقبه بإسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين أهل الحديث في الحكم بوصل مثل هذا وكذا عند أكثرهم لوقال بجملة خلافا لمن يمنع الرواية بالمعنى وقد أخرج الحديث المذكور الاسماعيلي عن ابن ناجية عن محمد بن المثنى وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره قال الزهري سمعت سالم يحدث بهذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن المراد بقوله بمثله نفسه واذن تكلم المرء في غيرفه أي بهذه الجباب اه وتعبه العين فتقال من أين هذا التصرف وكيف يصح الاحتجاج في دعواه بحديث الاسماعيلي فان الزهري فيه صرح بالسماع عن سالم وسالم صرح بالحديث عن أبيه وأبوه صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يدل هذا على أن المراد بقوله بمثله لنفسه وهذا شيء عجيب لان بين قوله يحدث بهذا عن أبيه وبين قوله يحدث مثل هذا عن أبيه فراق عظيم لان مثل الشيء غيره فكيف يكون نفسه تيقظ فانه موضع التأمل اه واختلف في جواز تقديم بعض المتن على بعض السند وتقديم بعض المتن على بعضه لكن منع البلقيني مجي الخلاف في الاول وقرى بأن تقديم بعض المتن على بعض قد يؤدي الى خلل في المقصود في العطف وعود الضمير ونحو ذلك بخلاف تقديم المتن على بعض السند وسبقه الى الإشارة الى ذلك النووي فقال في ارشاده والصحيح أو الاصح جوازه هذا وليس كذلك تقديم بعض المتن على بعض فانه قد يتغير به المعنى بخلاف هذا (باب) اسمعيل (الطيب بعد رمي الجمار) يوم النحر (والخلق) لشعر الرأس (قبل) طواف (الافاضة) و بالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان أفضل أهل زمانه) وسقط قوله وكان أفضل أهل زمانه في رواية غير أبي ذر والوقت (انسمع أباه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وكان أفضل أهل زمانه) وهو أحد الفقهاء السبعة (يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي هاتين حين أحرم) أي أراد الاحرام (ولعله حين أحل) أي بعد أن أحل من الاحرام بعد أن رمى وحلق (قبل ان يطوف) بالبيت طواف (الافاضة) وبسطت يديها قال الحافظ

ضعيف الاسناد لا يصح الاحتجاج به واما حديث أبي زيد في محمول على بيان جواز ترك السجود وانه سنة ليس بواجب ويحتاج الى هذا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد قال (٢٥٢) حدثنا عفان بن غيث عن أيوب بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال

سجدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت واقرا باسم ربك * وحدنا محمد بن ربح أخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة أنه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت واقرا باسم ربك * وحديثي حرمه بن يحيى حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج

التأويل للجمع بينه وبين حديث أبي هريرة والله أعلم وقد اختلف العلماء في عدد سجدة التلاوة فذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة منهم أربع عشرة سجدة منها سجدة ثان في الحج وثلاث في المفصل وليست سجدة ص منهن وانما هي سجدة شكر وقال مالك رحمه الله تعالى وطائفة هي إحدى عشرة أسقط سجدة المفصل وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هن أربع عشرة أثبت سجدة المفصل وسجدة ص وأسقط السجدة الثانية من الحج وقال أحمد وابن سريج من أصحابنا وطائفة هن خمس عشرة أثبتوا الجميع وموضع السجدة معروفة واختلفوا في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف وبعض أصحابنا هي عقب قوله تعالى ان كنستم اياه تعبدون وقال أبو حنيفة والشافعي رحمه الله تعالى والجمهور عقب وهم لا يسمون والله أعلم (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بكسر الميم ويمدو يقصر وقد سبق بيانه (قوله عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن

ابن حجر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم لما أقاض من مزدلفة لم تكن عائشة مسابرة وقد ثبت أنه استمررا كالألى أن رمى جرة العقبة فدل ذلك على أن تطييبه وقع بعد الرمي وأما الخلق قبل الاقاضة فلأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشرف يعني لما رجع من الرمي واخذ المؤلف من حديث الباب من جهة التطيب فإنه لا يقع الا بعد التحلل والتحلل الأول يقع بالثنين من ثلاثة رمى جرة العقبة والخلق أو التقصير وطواف الاقاضة واحتجوا بذلك بحديث اذا رميت وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء رواه البيهقي وغيره وضعفه والذي صح في ذلك ما رواه النسائي باسناد جيد كما في شرح المذهب أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا رميت الجرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء وقضية حصول التحلل الاول بالرمي وحده وهو يدل على أن الحج تحللين فمن قال ان الخلق نسك كما هو قول الجمهور والصحيح عند الشافعية يوقف استعمال الطيب وغيره من محرمات الاحرام عليه وقال المالكية اذا رمى وحلق ونحرحله كل شيء الا النساء والصبي والطيب فان تطيب قبل طواف الاقاضة فلا شيء عليه على المشهور اه وفي الحديث استحباب التطيب بين التحللين والذهن لمحق بالطيب (باب) حكم (طواف الوداع) ويسمى طواف الصدر بفتح الدال لانه يصدر عن البيت أي يرجع اليه وليس هو من المناسك بل هو عبادة مستقلة لا تنافقهم على أن قاصدا لاقامة بمكة لا يؤمر به ولو كان منها لأمر به وهذا ما صححه النووي والرافعي ونقله عن صاحبي التمه والتهذيب وغيرهما ونقله عن الامام والغزالي أنه منها ويختص عن يريد الخروج من ذوى النسك قال السبكي وهذا هو الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي والاصحاب ولم أر من قال انه ليس منها الا المتولى فجعله تحية للبيعة مع أنه يمكن تأويل كلامه على أنه ليس ركعتها كما قال غيره انه ليس بركن ولا شرط قال وأما استدلال الرافعي والنووي بأنه لو كان منها لأمر به قاصدا لاقامة بمكة فممنوع لانه انما شرع للمفارقة ولم يحصل كما أن طواف القدوم لا يشرع للمحرم من مكة ويلزمهما القول بأنه لا يجزئ بدم ولا قائل به وذكر نحوه الاسنوي فمن أراد الخروج من مكة الى مسافة القصر وأدونها وجب عليه طواف الوداع سواء كان مكيا أو آقيا تعظيما للحرمة وهذا مذهب الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية مندوب اليه ولادم في تركه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن ابن طاوس) (عن أبيه) (عن ابن عباس) رضي الله عنهما قال أمر (الناس) بضم الهمزة مبنية للمفعول والناس رفع نائب الفاعل أي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أمر وجوب أو ندب اذا أرادوا سفرا (ان يكون آخر عهدهم) طواف الوداع (بالبيت) برفع آخر اسم كان والجار والمجرور متعاقبه خبرها ولا يذرا آخر بالنصب خبرها وقد روى هذا الحديث مسلم عن سفيان أيضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه بالرفع واقتطع عن ابن عباس كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهدهم بالبيت أي الطواف به كما رواه أبو داود (الا انه خفف عن الحائض) فلم يجز عليها واستفاد الوجوب على غيرها من الامر المؤكد والتعبير في حق الحائض بالتحفيف والتخفيف لا يكون الا من أمر مؤكدا قال في فتح القدير لا يقال أمر ندب بقرينة المعنى وهو أن المقصود الوداع لا ناقل ليس هذا يصلح صار فاعن الوجوب لجواز أن يطلب حتما لما في عدمه من شائبة عدم التأسف على الفراق وعدم المبالاة به على أن معنى الوداع ليس مذكورا في النصوص بل أن يجعل آخر عهدهم بالطواف فيجوز أن يكون معلولا بغيره مما لم تنف عليه ولو سلم فانما تعتبر دلالة القرينة اذ لم يسم منها ما يقتضي خلافا مقتضاها وهنا كذلك فان لفظ الترخيص يفيد أنه حتم في حق من لم يرخص له لان معنى عدم الترخيص في الشيء هو تحميم طلبه اذ الترخيص

الأعرج مولى بني مخزوم عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي الرواية الثانية عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج فيه

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ حُدِّثَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٢٥٣) مَعَاذِ الْعَنْتَرَى وَحَدَّثَ بِنِجْدٍ عَبْدَ الْأَعْلَى فَلَا

حَدَّثَنَا الْمُعْتَمَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ عَنْ
عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي
هَرِيرَةَ صَلَاةَ الْعَتَمَةِ فَقَرَأَ إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ فَسَجَدْتُ فِيهَا فَقُلْتُ مَا هَذَا
السَّجْدَةُ قَالَ سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي
الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا زَالَ
أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْأَعْلَى فَلَا زَالَ أَسْجُدُ بِهَا وَحَدَّثَنِي
عَمْرُو النَّاقِدُ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ
يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَ
حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا
وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سَلِيمُ بْنُ أَحْمَرَ كَلَّهَمَ عَنِ التَّمِيمِ
بِهِذَا السَّانِدِ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا خَذَفَ
أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنُوشٍ وَابْنُ بَشَّارٍ
قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ
أَبِي رَافِعٍ قَالَ رَأَيْتُ أَبَاهُ هَرِيرَةَ يَسْجُدُ
فِي إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ فَقُلْتُ تَسْجُدُ
فِيهَا فَقَالَ نَعَمْ رَأَيْتُ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا فَلَا زَالَ أَسْجُدُ
فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ

عن أبي هريرة رضي الله عنه مثله
قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
آخر ترجمه أبي هريرة الأعرج الأول
مولي بن مخزوم اسمه عبد الرحمن بن
سعد المقعد كنيته أبو أحمد وهو
قليل الحديث وأما عبد الرحمن
الأعرج الآخر فهو ابن هريرة كنيته
أبو داود ومولى ربيعة بن الحرث وهو
كثير الحديث وروى عنه جماعات
من الأئمة قال وقد أخرج مسلم
عنه ما جميعا في سجود القرآن قال
فربما أشكل ذلك قال فمولى بن
مخزوم يروي ذلك عنه صفوان بن
سليم وأما ابن هريرة فيروي ذلك عنه

فيه هو اطلاق تركه فعده عدم اطلاق تركه ولا وداع على مريد الإقامة وإن أراد السفر بعده
قوله الامام ولا على مريد السفر قبل فراغ الاعمال ولا على المقيم مكة الخارج للتنعيم ونحوه لانه
صلى الله عليه وسلم أمر عبد الرحمن أبا عائشة بأن يعمرها من التنعيم ولم يأمرها بالوداع فلو
نظر من منى ولم يطف للوداع جبريد لم تركه نسكا واجبا ولو أراد الرجوع الى بلده من منى لم تركه
طواف الوداع وإن كان قد طافه قبل عودته من مكة الى منى كما صرح به في المجموع فان عاد بعد
خروجه من مكة أو منى بلا وداع قبل مسافة القصر وطاف للوداع سقط عنه الدم لانه في حكم
المقيم لان عاد بعده فلا يسقط لاستقراره بالسفر الطويل ولا يلزم الطواف حائضا ظهرت خارج
مكة ولو في الحرم * وهذا الحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وسبق في الظاهرة وآخر جمعه مسلم
والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا اصبح بن الفرج) بالعين المجبة بعد الموحدة في الاول وآخر
الآخر جيم قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين وسكون الميم (عن
قتادة) بن دعامه (أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
والعصر والمغرب والعشاء) بعد أن رمى الجمار ونظر من منى (ثم رقد رقة بالمحصب) ٢ متعلق بقوله
صلى وقوله ثم رقد عطف عليه (ثم ركب الى البيت فطاف به) طواف الوداع (تابعه) أى تابع
عمرو بن الحرث في روايته لهذا الحديث عن قتادة (الليث) بن سعد فيما ذكره البزار والطبراني من
طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث قال (حدثني) بالافراد (خالد) هو ابن يزيد
السكسكي (عن سعيد) هو ابن أبي هلال (عن قتادة) بن دعامه (أن أنس بن مالك رضي الله عنه
حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ذكر البزار والطبراني أن خالد بن يزيد تفرد به في الحديث
عن سعيد وان الليث تفرد به عن خالد وان سعيد بن أبي هلال لم يرو عن قتادة عن أنس غير هذا
الحديث حكاية في فتح الباري (باب) بالتنوين (إذا حاضت المرأة بعد ما فاضت) أى بعد
ما طافت طواف الإفاضة هل يجب عليها طواف أم لا وإذا وجب هل يجبريد أم لا * وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن
أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها ان صفية بنت
حي زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (حاضت) بعد أن أفاضت يوم النحر (فذكرت)
بسكون الراء أى قالت عائشة فذكرت ولا بوى ذرو الوقت فذكر مبنيا للمفعول (ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال احباستناهى) أى ما نعتنا من السفر لاجل طواف الإفاضة بسبب الحيض
نظامه عليه الصلاة والسلام انها لم تطفه وهمزة الاستفهام نابتة للكشمية (قالوا انها قد
أفاضت) أى طافت طواف الإفاضة (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا) حبس علينا (إذا) لانها
قد فعلت الذي قد وجب عليها وهو طواف الإفاضة وهذا موضع الترجمة لان حاصل المعنى ان
طواف الوداع ساقط عنها وحديث النسائي وأبي داود عن الحرث بن عبد الله بن أويس الثقفي قال
أتيت عمر رضي الله عنه فسألته عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدا
بالبيت فقال الحرث كذلك أقفاني رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب عنه الطحاوي بأنه منسوخ
بحديث عائشة هذا وغيره * وبه قال (حدثنا) بالجمع (أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال
(حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (ان أهل المدينة)
وعند الاسماعيلي من طريق عبد الوهاب الثقفي ان ناسا من أهل المدينة وهو يفيد أن المراد من
قوله ان أهل المدينة بعضهم (سألوا ابن عباس رضي الله عنهما عن امرأة طافت) طواف الإفاضة
(ثم حاضت قال) ابن عباس (الهم) أى للذين سألوه (تنهر) هذه المرأة التي طافت ثم حاضت (قالوا)

٢ قوله متعلق بقوله صلى الله عليه وسلم في الظاهر انه تنازع صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن معمر بن ربيعة القيسي (٢٥٤) قال حدثنا أبو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا

عثمان بن حكيم حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه

عبيد الله بن أبي جعفر هذا كلام الحميدي وهو مليح نفيس وكذا قال الدارقطني أن الأعرج أثبت أن يرويان عن أبي هريرة أحدهما وهو المشهور عبد الرحمن بن هرم الثاني عبد الرحمن بن سعد مولى بني مخزوم وهذا هو الصواب وقال أبو مسعود الدمشقي ما واحد قال أبو علي الغساني الجبائي الصواب قول الدارقطني والله أعلم وأعلم أنه يشترط لجواز سجود التلاوة وصحته شروط صلاة النفل من الطهارة عن الحدث والنجس وستر العورة واستقبال القبلة ولا يجوز السجود حتى يتم قراءة السجدة ويجوز عندنا سجود التلاوة في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها لانها ذات سبب ولا يكره عندنا ذوات الاسباب وفي المسئلة خلاف مشهور بين العلماء وفي سجود التلاوة مسائل وتقريرات مشهورة في كتب الفقه وبالله التوفيق

* (باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين)

(قوله عن ابن الزبير رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه

أي السائلون لابن عباس (لأننا أخذ بقولك وندع قول زيد) هو ابن ثابت وندع بالواو والنصب جواب النفي وللحموي والمسألة قلى فندع بالفاء بدل الواو والنصب أيضا كذلك وفي رواية عبد الوهاب الثقفي أفتبينا أو لم تفتننا زيد بن ثابت يقول لا تنفري أي حتى تطوف طواف الوداع (قال) ابن عباس (إذا قدمتم المدينة فاسألوا) عن ذلك من بها والذي في اليونانية فسألوا (فقدموا المدينة فسألوا) كان فيمن سألوا ما سليم) برفع ام وهي أم انس (فذكرت) أي أم سليم (حدثت صفية) المعروف (رواه) أي الحديث المذكور (خالد) الحذاء فيما وصله البيهقي (وقائدة) فيما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده كلاهما (عن عكرمة) عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للعاث (بضم الراء) من المدينة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للعاث (ان تنفر) بكسر الفاء (إذا افاضت) طافت للافاضة قبل ان تحيض (قال) طاوس بالاسناد المذكور (ومع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (يقول انها لا تنفر) أي حتى تطهر وتطوف للوداع (ثم سمعته) أي ابن عمر (يقول) بعد) بضم الدال أي بعد أن قال لا تنفر (ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن) أي للبيضاء في ترك طواف الوداع بعد أن طفن طواف الافاضة قال في الفتح وهذا من مراسيل الصحابة لأن ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وبين ذلك ما رواه النسائي والطحاوي عن طاوس انه سمع ابن عمر يسأل عن النساء إذا حضن قبل النفرة وقد أفضن يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن قبل موته بعام وفي رواية الطحاوي قبل موت ابن عمر بعام * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) ابن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (ولا نرى) بضم النون أي لا نظن وفي نسخة ولا نرى بفتحها (الالحج) أي لا نعرف غيره ولم يكونوا يعرفون العرفة في أشهر الحج (فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة) هو من باب * علمتها اتينا وما باردا * أو على طريق الجحاز (ولم يحل) بفتح أوله أي من احرامه (وكان معه الهدى طواف) ولا يلى الوقت وطاف بالواو بدل التاء (من كان معه من نسائه وأصحابه وحل منهم من لم يكن معه الهدى) منهم (فخاضت هي) أي عائشة وكان ابتداء حيضها بسرف يوم السبت لثلاث خلون من ذي الحجة (فنسكنا مسكننا من حنينا فلما كانت ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين ولا يلى ذرعن الحموي والمستلى ليلة الحصة بالمد (ليلة النفر) من متى برفع له في الموضوعين جميعا على ان كان تامة وليلة النفر بدل أو خبر مبتدأ مضمرة أي هي ليلة النفر قال في التقيج وهو زرفع الاول ونصب الثانية وعكسه ولم يبين وجهه قال في المصابيح ولا يمكن أن يكون نصب ليلة النفر على أنها خبر كانا إذا لمعنى له وانما كان تامة وليلة النفر منصوب بمحذوف تقديره أعنى ليلة النفر وأما نصب الاول ورفع الثانية فوجهه أن تجعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود الى الرحيل المفهوم من السياق وليلة الحصة خبرها وليلة النفر خبر مبتدأ مضمرة أي هي ليلة النفر اهـ والذي في اليونانية رفعهما ولا يلى ذليلة الحصة ليلة النفر بنصهما (قالت) عائشة يا رسول الله كل أصحابك يرجع بحج منفرد عن العمرة (وعمرة) منفردة عن الحج (غيري) فاني أرجع بحج ليس لي عمرة منفردة عن الحج (قال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت تطوف) بمحذوف النون تخفيفا وقيل حذفها من غير ناصب

قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن عجلان ح وحدثنا (٢٥٥) أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا

أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته * وحدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حميد قال عبد الله بن رافع وعبد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فسدعها ياريد اليسرى على ركبته اليسرى بأسطها عليها * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخسين وأشار بالسبابة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مسلم بن أبي مرزوق عن علي بن عبد الرحمن المعافى أنه قال رآني عبد الله بن عمر وأنا أعبت بالخصى في الصلاة فلما وفي رواية أشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يديه على ركبتيه ووضع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فسدعها ياريد

أوجاز لغة فصحة ولا يذرت طوفين بآبائها (بالبيت ليلى قدمنا) مكة (قلت لا) قال الحافظ بن حجر كذا اللالكثري في رواية أبي ذر عن المستملي قلت بلى وهي محمولة على أن المراد ما كنت أطوف (قال فخر بن مع أخيك) عبد الرحمن بن أبي بكر (إلى التسعين فأهلى بعمرة) لمسألهما كانت ممتعة قالت لا ونفي التمتع وإن كان لا يلزم منه الحاجة إلى العمرة لجواز القرآن وهي كانت قارنة كما عند الأكثر كما هو صريح رواية مسلم وإنما مرها صلى الله عليه وسلم بالعمرة تطيباً لقلباها حيث أرادت عمرة منفردة (وموعده مكان كذا وكذا) سبق في باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ثم أتيا ههنا أي المحصب ومكان نصب على الظرفية قالت عائشة (فخرجت مع عبد الرحمن إلى التسعين فأهلات بعمرة وحاضرت صفية بنت حيي) في أيام منى ليلة النحر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حاتي) بفتح أوله ما وسكون ثانيه مامع القصر من غير توين ويجوز التووين لغة وصوبه أبو عبيد لان المراد الدعاء بالعقر والحلق كرميا وسقيا ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الأول هونعت لادعاء ثم معنى عقرى أي عقرها الله أي جرحها أو جعلها عاقرا لا تلد أو عقر قومها ومعنى حلقى حلق شعرها وهونت المرأة أو أصابها وجع في حلقها وأحلق قومها بشوئها أي أهلكهم وحكى القرطبي أنها كتبت تقولها اليهود للعائض فهذا أصل هاتين الكلمتين ثم اتسع العرب في قولها ما غير إرادة حقيقة كما قالوا قاتله الله ونحو ذلك وقول الزركشي كان بطل فيه توبيخ الرجل أهله على ما يدخل على الناس بسببها كما لو كان الصديق عائشة رضي الله عنهم في قصة العدة تعقبه ابن المنبر بأنه لا يمكن أن يحمل على التوبيخ لأن الحيض ليس من صنيعها وقد جاء في الحديث الآخر أن هذا الأمر كتبه الله تعالى على بنات آدم وإنما هذا القول يجري على سبيل التعجب ولم يقصد معناه وقول القرطبي وغيره شتان بين قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت معها في الحج هذا شيء كتبه الله على بنات آدم لما يشهر به من الميل إليها والخصومة عليها بخلاف صفية تعقبه الحافظ بن حجر بأنه ليس فيه دليل على اتضاع قدر صفية عنده لكن اختلف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تبكي أسفا على ما فاتها من النسك فسلاها بذلك وصفية أراد منها ما يريد الرجل من أهله فأبذلت له المانع فناسب كلامه مما خاطبها به في تلك الحالة (أنك لحابستنا) عن السفر بسبب الحيض المانع من طواف الأفاضة (أما كنت طقت يوم النحر) طواف الأفاضة (قالت بلى) طقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا بأس انقري) بكسر الفاء وفي رواية أبي سلمة قال أخرجني أي من منى إلى المدينة قالت عائشة (فلقيته) عليه الصلاة والسلام بالمحصب حال كونه (مصعدا) بضم الميم وكسر الهمزة أي صاعدا (على أهل مكة وأنا) أي والحال أني (منهبط) عليهم (أنا) أي والحال أني (مصعدة) عليهم (وهو) أي والحال أنه (منهبط) عليهم بالشك من الراوي وسقطت الهمزة من قوله أو أنا مصعدة من رواية ابن عساكر كما رأيت في الفرع وأصله حيث رقم على الهمزة علامة السقوط له والظاهر أن العلامة البدر ابن الدمايني شرح عليها فقال جعلت بين جعل أول الخالين للاخير من صاحبي الحال وثانيهما الأول وبين العكس وصرح قوم بأولوية الوجه الأول لاشتقائه على فصل واحد بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين اه أي جعلت بين جعل أول الخالين الذي هو مصعد الأخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول في لقيته وثانيهما الذي هو أنا منهبطة لصاحب الحال الأول الذي هو ضمير الفاعل وهو التاء وبين العكس بأن جعلت الثاني من الخالين الذي هو وهو منهبط للاخير من صاحبي الحال الذي هو ضمير المفعول والاول الذي هو مصعدة للاول الذي هو ضمير الفاعل وقوله لاشتقائه أي الاول على فصل واحد وهو أنا بخلاف الثاني لاشتقائه على فصلين هما أنا وهو فان قلت قوله وصرح قوم بأولوية الوجه الأول يخالف أقول صاحب المغني حيث قال ويجب

اليسرى على ركبته بأسطها عليها وفي رواية عنه ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثاً وخسين وأشار بالسبابة (الشرح)

انصرف نهائي فقال اصنع كما كان رسول الله (٢٥٦) صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع

كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل فصرح بالوجوب احيب بأن الرضى قال ان كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل جائز على ضعف لا واجب ثم ان قولها فلقبته مصعدا واما منبهة واما مصعدة وهو منبسط مشكك على هذه الرواية لان وقوع الاصعاد والاهباط في زمان واحد ومكان واحد من شخص واحد محال فيجمل على تعدد الزمان والمكان (وقال مسدد) مما رواه في مسنده في رواية أبي خليفة عنه قال حدثنا أبو عوانة ولفظه ما كنت طفت ليالى قد مننا (قلت لا) وهذا التعليق كما قاله في الفتح ثبت في غير رواية أي ذروا سقطه (تابعه) ولا يذروا تابعه أي تابع مسددا (جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العتمر (في قوله لا) وهذا سبق موصولا في باب التمتع والقران عن عثمان بن أبي شيبة عنه (باب من صلى العصر يوم النفر) من منى (بالابطح) وهو المحصب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزم البصري قال (حدثنا إسحاق بن يوسف) الأزرق الواسطي قال (حدثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح القاء آخره عن مهملة مصغرا (قال سألت أنس ابن مالك) رضى الله عنه (أخبرني بشي علقته عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلى الظهر يوم التروية) ثامن ذى الحجة (قال يعني قلت فإن صلى العصر يوم النفر) من منى (قال) صلى (بالابطح) وهو المحصب وهذا موضع الترجمة (افعل كما يفعل امرأك) أي صل حيث يصلون وفيه دليل على الجواز * وبه قال (حدثنا عبد المتعال) بنحذف الياء (ابن طاب) الأنصاري البغدادي (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخيه بن) بالأفراد (عروة بن الحرث) بفتح العين (ان قتادة) ابن دعامه (حدثه عن أنس بن مالك رضى الله عنه) ولا يذروا أن أنس بن مالك (حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرأ سورة المحصب) يتعلق بقوله صلى وقوله وقرأ عطف عليه (ثم ركب إلى البيت فطاف به) للوداع وقوله صلى الظهر لا يتناقض أنه عليه الصلاة والسلام لم يرم الأبعد الزوال لأنه روى فنفرد فنزل المحصب فصلى به الظهر (باب المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهمةين ثم موحدة اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب إلى منى ويقال له الأبطح والبطحاء وخيف بنى كاذبة وحدثه ما بين الجبلين إلى المقبرة والمراد حكم النزول به * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت إنما كان المحصب (منزل) بالرفع قال ابن مالك في رفعه ثلاثة أوجه * أحدها أن تجعل ما يعني الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب وخبرها محذوف والتقدير ان الذي كانه هو يعني ان المنزل الذي كان المحصب أيام منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم فنزل خبران * الثاني أن تكون ما كافة ومنزل اسم كان وخبرها ضمير محذوف عائد على المحصب وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتكثير الاسم لأنه نكرة مخصصة بصفة فاسم لذلك * الثالث أن يكون منزل منصوبا في اللفظ لأنه كذب بالألف على لغة ربيعة فإنهم يفتقون على المنسوب المنون بالسكون اه وتعبه البدر الدماميني بأن الوجه الثالث ليس توجيه للرفع بوجه وقد قال أولا في رفعه أي رفع منزل ثلاثة أوجه وعند الثالث وهو مقتضى للنصب للرفع ثم كيف يتجه به هذا مع ثبوت الرواية بالرفع وهل هذا الامتياز للنصب لان الراوى اعتمد على صورة الخط فظنه مرفوعا فيظن به كذلك ولم يستند فيه إلى رواية فها هذا الكلام ولا يذروا أن كان أي المحصب منزل بالنصب (ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون) النزول به (أسهل) (أسهل) (الخروجه) راجعا إلى المدينة ليستوى في ذلك البطي والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السحر ورحيلهم بأجمعهم إلى المدينة (تعني) عائشة (بالابطح) يتعلق بقوله ينزله ولا يذروا عن النكسمة بنى تعني الأبطح باسقاط حرف الجر * وبه

قول كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى * وحدثنا ابن أبي عريشة سفيان عن مسدد بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعلى قال صليت إلى جنب ابن عمر فذكر نحو حديث مالك وزاد قال سفيان وكان يحيى بن سعيد حدثنا به عن مسلم ثم حدثني مسلم

هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التورك لكن قوله وفرش قدمه اليمنى مشكل لان السنة في القدم اليمنى أن تكون منصوبة باتفاق العلماء وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره قال القاضي عياض رضى الله عنه قال الفقيه أبو محمد الحشني صوابه وفرش قدمه اليسرى ثم أنكر القاضي قوله لانه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسرى وأنه جعلها بين فخذه وساقه قال ولعل صوابه ونصب قدمه اليمنى قال وقد تكون الرواية صحيحة في اليمنى ويكون معنى فرشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا فتح أصابعها كما كان يفعل في غالب الأحوال هذا كلام القاضي وهذا التأويل الأخير الذي ذكره هو المختار ويكون فعل هذا البيان الجواز وان وضع أطراف الأصابع على الأرض وان كان مستحيبا يجوز تركه وهذا التأويل له نظائر كثيرة لاسيما في باب الصلاة وهو أولى من تغليب رواية ثابتة في الصحيح واتفق عليها جميع نسخ مسلم وقد سبق اختلاف العلماء في ان الأفضل

في الجالس في التشهدين التورك أم الاقتراس فذهب مالك وطائفة تفضل التورك فيها لهذا الحديث ومذهب أبي حنيفة قال

وطائفة تفضل الاقتراش ومذهب الشافعي رضي الله عنه وطائفة يفتش (٢٥٧) في الاول ويترك في الاخير الحديث أي جيد الساعدي ورفقته في صحيح البخاري

وهو صريح في الفرق بين التشهدين قال الشافعي رحمه الله تعالى والا حديث الواردة بتورك أو افتراش مطابقة لمبين فيها انه في التشهدين أو أحدهما وقد بينه أبو جريد ورفقته ووصفوا الاقتراش في الاول والتورك في الاخير وهذا مبين فوجب حمل ذلك الجمل عليه والله أعلم وأما قوله وضع يده اليسرى على ركبته وفي رواية ويلقم كفه اليسرى ركبته فهو دليل على استحباب ذلك وقد أجمع العلماء على استحباب وضعها عند الركبة أو على الركبة وبعضهم يقول يعطى أصابعها على الركبة وهو معنى قوله ويلقم كفه اليسرى ركبته والحكمة في وضعها عند الركبة منعها من العبث وأما قوله ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى فيجمع على استحبابه وقوله أشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى وفي الرواية الاخرى وعقد ثلاثا وخسين هاتان الروايتان محمولتان على حائض ففعل في وقت هذا وفي وقت هذا وقد رآهم بعضهم الجمع بينهما بان يكون المراد بقوله على أصبعه الوسطى أي وضعها قريبا من أسفل الوسطى وحينئذ يكون بمعنى العقد ثلاثا وخسين وأما الإشارة بالسبابة فستحبه عندنا للاحد حديث الصحبة قال أصحابنا يشير عند قوله لا اله الا الله من الشهادة ويشير بسبحة اليمنى لا غير فلا كانت مقطوعة أو غليظة لم يشير بغيرها لامن أصابع اليمنى ولا اليسرى والسنة أن لا يجاوز بصره اشارته

قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار وسقط قال عمر لابن عساکر (عن عطاء) هو ابن أبي رباح قال الحافظ بن حجر قال الدراقطني هذا الحديث سهو سهفان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينار يعني أنه دلّسه هناك عن عمرو وتعب بأن الحمدي أخرجه في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي خزيمة عن سفيان فاتفقت تهمة تدليسه (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس التخصيب) أي النزول في المحصب وهو الاطباع (بشيء) من أمر المناسك الذي يلزم فعله (أنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم) للاستراحة بعد الزوال فصلى فيه العصرين والمغربين وبات فيه ليلة الرابع عشر لم يكن لما نزل به عليه الصلاة والسلام كان النزول به مستحبا اتباعا له لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده رواه مسلم عن ابن عمر يلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ينزلون الاطباع قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور (باب النزول بذي طوى) بتثليث الطاء غير مصروف ويجوز صرفه موضع بأسفل مكة (قيل أن يدخل مكة والنزول) بالجر عطفًا على النزول السابق (بالطعام) التي بذي الحليفة) احترز به عن البطحاء التي بين مكة ومي (إذا رجع) الحاج (من مكة) الى المدينة * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي أحد الأئمة وثقة ابن معين وابن وضاح والنسائي وأبو حاتم والدراقطني وتكلم فيه أحد من أجل القرآن وقال الساجي عنده منا كبر وتعب ذلك الخطيب وقد اعتمد البخاري واتفق من حديثه وروى له الترمذي والنسائي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض الليثي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي حوى آل الزبير الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) ولابن عساکر عن ابن عمر (رضي الله عنهما) كان يبيت بذي طوى) بتثليث الطاء غير مصروف ويجوز صرفه وللمسئلي والجوي بذي الطوى التي (بين الغنيتين) تنبيه ثنية وهي طريق العقبة (ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة وكان اذا قدم حاجا) ولغير أي ذر اذا قدم مكة حاجا (او معقرا) بات بذي طوى واذا أصبح ركب (لم ينخ ناقته الا عند باب المسجد الحرام) ثم يدخل فيأتى الركن الاسود فيداه ثم يطوف سبعا) أي سبع مرات (ثلاثا) سبعا) نصب على الحال أو صفة لثلاثا (واربعًا مشيًا) كذلك (ثم ينصرف فيصلى سجدتين) من باب اطلاق اسم الجزء على الكل أي ركعتين بسجداً هما ولا يذرعن الكنتهين ركعتين والمراد ركعتا الطواف (ثم ينطلق قبل ان يرجع الى منزله فيطوف بين الصفا والمروة) سبعا (وكان اذا صدر) أي يرجع متوجها نحو المدينة (عن الحج او العمرة اناخ) راحلته (بالطعام التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينخ بها) وهذا النزول ليس من المناسك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي (قال سئل عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن المحصب) بضم الميم وتشديد الصاد المقتوحة ولا يذروا ابن عساکر عن التخصيب بالمنشأة القوقية وسكون الحاء وكسر الصاد وهو النزول بالمحصب لما ذكر (حدثنا عبيد الله) العمري المذکور (عن نافع) مولى ابن عمر (قال نزل بها) أي بمنزلة المحصب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من مراسلات نافع (وعمر) منقطع (وابن عمر) موصول ويحتمل ان يكون نافع سمع ذلك من ابن عمر فيكون الجميع موصولا (وعن نافع) بالاسناد السابق (ان ابن عمر رضي الله عنهما) كان يصلي بها يعني المحصب (فسر الضمير المؤنث بالمدكر على ارادة البقعة ولان من أسماء البطحاء الظهور والعصر احسبه) أي

(٣٣) قسطلاني (ثالث) وفيه حديث صحيح في سنن أبي داود ويشير بها موجهة الى القبلة وينوى بالاشارة التوحيد

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد (٢٥٨) عن شعبة عن الحكم ومنصور عن مجاهد عن أبي معمر أن أميراً كان بمكة يسلم

تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها قال الحكم في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يفعله * وحديثي أحمد بن حنبل - حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة أن أميراً أو رجلاً سلم تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها * وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل ابن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده

والإخلاص والله أعلم وأعلم أن قوله عقد ثلاثا وخمسين شريطة عند أهل الحساب أن يضع طرف الخنصر على البنصر وليس ذلك مراداهما بل المراد أن يضع الخنصر على الراحة ويكون على الصورة التي يسميها أهل الحساب تسعة وخمسين والله أعلم

باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفيته *

قوله أن أميراً كان بمكة يسلم تسليمتين فقال عبد الله أتى علقها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وعن سعد رضي الله عنه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده فقوله أتى علقها هو بفتح العين وكسر اللام أي من أين حصل هذه السنة وظفر بها فيه دلالة لمذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه يسن تسليمتان وقال مالك وطائفة أنما يسن تسليمة واحدة وتعلقوا

أظنه قال والمغرب قال خالد هو ابن الحرث (لأشأن في العشاء) يعني أن الشك انما هو في المغرب وأخرج الاسماعيلي عن أيوب وعن عبد الله بن عمر جميعاً عن نافع أن ابن عمر كان يصلي بالبطح الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير شك في المغرب ولا في غيرها (ويجمع هجاء) أي ينام نومة (ويذكر) أي ابن عمر (ذلك) التصيب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووسع مالك لمن لا يقتدي به في تركه وكان يفتي بالترك سرّاً لا يشتهر ذلك ففتلته السنة (باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة) إلى مفسده (وقال محمد بن عيسى) بن الطباع البصري (حدثنا حماد) هو ابن سلمة فيما جزم به الاسماعيلي أو هو ابن يزيد كما جزم به المزني وقال الحافظ بن حجر أنه الظاهر (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أقبل) من المدينة إلى مكة (بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل) مكة (وإذا نقر) من منى (مر بذي طوى) وللكشميه منى حر من ذى طوى (وبات بها حتى يصبح وكان يذكر) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك (وليس هذا من مناسك الحج كما هو وإنما يؤخذ منه أما كان نزوله صلى الله عليه وسلم ليأسي به فيها ألا يخلو شيء من أفعاله عن حكمة * (باب جواز) (الحجارة أيام الموسم) بفتح الميم وسكون الواو وكسر السين المهملة قال في القاموس موسم الحج بمجتمعه (و) جواز (البيع في أسواق الجاهلية) وهي أربعة عكاظ وذو الحجاز بمجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة على أميال يسيرة من مكة بناحية من الظهران ويقال هي على ريد من مكة وهي لكثرة وحباشة بضم المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الألف شين معجمة وكانت بارض بارق من مكة إلى جهة اليمن على ست مراحل ولا ذكر الأخيرين في هذا الحديث ثم أخرج أحمد عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث ثلاث عشرة سنة يبيع الناس في منازلهم في الموسم بمجنة وإنما يذكرك سوق حباشة في الحديث لأنه لم يكن في مواسم الحج وإنما كان يقام في شهر رجب * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح المثناة المؤذن البصري قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك المكي (قال عمرو بن دينار) بفتح العين (قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي رواية إسحق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار عن ابن عباس (كان ذوا الحجاز) بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف زاي وكانت بناحية عرفة إلى جانبها وعند ابن الكلبي مما ذكره الأزرق أنه كان لهذيل على فرسخ من عرفة وقول البرماوى كالكرمانى موضع بمعنى كان له سوق في الجاهلية فرده الحافظ بن حجر بما رواه الطبري عن مجاهد أنهم كانوا يبيعون ولا يبتاعون بعرفة ولا منى لكن روى الحافظ في مستدركه من حديث ابن عباس أن الناس في أول الحج كانوا يبتاعون بعنى وعرفة وسوق ذى الحجاز ومواسم الحج يخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح اه (وعكاظ) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبعد الألف ظاء معجمة كغراب قال الرشاطي هي صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل إلا ما كان من الانصاب التي كانت بها في الجاهلية وعن ابن إسحق أنها فيما بين نخلة والطائف إلى بلاد يقال له الفتح بضم الفاء والقوية بعدها فاف وعن ابن الكلبي أنها كانت وراقرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء وكانت لقيس وثقيف (مجر الناس) بفتح الميم والجيم بينهما مشاة فوقية أي مكان تجارتهم (في الجاهلية) وفي رواية ابن عيينة أسواقا في الجاهلية (فلما جاء الإسلام كانوا) أي المسلمين (كرها ذلك) قال في المصابيح فإن قلت أي جواب لما هنا جلة اسمية وإنما أجازوه إذا كانت مصدرية باذا القجائية وزاد ابن مالك جواز وقوعها جواباً إذا تصدرت بالفاء نحو فلما هنا جهم إلى البرفهم مقتصد والقرض أن ليس هنا إذا ولا الفاء وأجاب بأن الجواب محذوف لدلالة الجلة

باجاديت ضعيفة لتقاوم هذه الأحاديث الصحيحة ولو ثبت شيء منها جمل على أنه فعل ذلك لسان جواز الاقتصار على تسليمة واحدة الواقعة

حدثنا هير بن حرب حدثنا صفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال (٢٥٩) أخبرني بذلك أبو عبد الله أنكره بعد عن ابن عباس قال كنا نعرف انقضاء صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي عبد الله مولى ابن عباس أنه سمعه يخبر عن ابن عباس قال كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا تكبير قال عمرو فذكرت ذلك لابي عبد الله فأنكره وقال لم أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني به قبل ذلك

واجتمع العلماء الذين بعدهم على أنه لا يجب الاتساع واحدة فان سلم واحدة استحب له أن يسلمها تلقاء وجهه وان سلم تسليمتين جعل الأولى عن يمينه والثانية عن يساره وبطلت في كل تسليمة حتى يرى من عن جانبه خذله هذا هو الصحيح وقال بعض أصحابنا حتى يرى خذبه من عن جانبه ولو سلم التسليمتين عن يمينه أو عن يساره أو تلقاء وجهه أو الأولى عن يساره والثانية عن يمينه صحت صلاته وحصلت التسليمتان ولكن فاته الفضيلة في كيفية ما أعلم أن السلام ركن من أركان الصلاة وفرض من فروضها لا تصح إلا به هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هو سنة ويحصل التحلل من الصلاة بكل شيء ينافيه من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك واحتج الجمهور بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم وثبت في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني أصلي وبالحديث الآخر تحريمها التكبير وتحليلها التسليم

(باب الذكر بعد الصلاة) *

الواقعة بعده عليه أي فلما جاء الإسلام تركوا التجارة فيها كأنهم كرهوا ذلك اه وقال الزمخشري وكان ناس من العرب يتأثمون أن يتجروا أيام الحج وإذا دخل العشر كفوا عن البيع والشراء فلم يقيم لهم سوق ويسعون من يخرج بالتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا بالحاج وفي رواية ابن عيينة كأنهم تأثموا أي خافوا الوقوع في الأثم للاستغفار في أيام النسك بغير العبادة حتى نزلت آية (ليس عليكم جناح أن تنبغوا) في أن تنبغوا أي تطلبوا (فضلا من ربكم) عطاء ورزقا منه يريد الربيح بالتجارة زاد أبي في قرأته (في مواسم الحج) الجار متعلق بجناح والمعنى أن الجناح منتف و به بعد لعله ليس لأنه لم يرد أن يبقى الجناح مطلقا ويجعل انتفاء التجارة طرفا للثبوت فيبعد لهذا أن يكون متعلقا به وقد كان أهل الجاهلية يصحون بعبادتهم هلال ذي القعدة ثم يذهبون منه إلى مجنة بعد مضي عشرين يوما من ذي القعدة فإذا رأوا هلال ذي الحجة ذهبوا من مجنة إلى ذي الحجاز فلبثوا به ثمان لئال ثم يذهبون إلى عرفة ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى أن كان أول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة لما خرج الحروري بمكة مع أبي حنيفة المختار بن عوف خاف الناس أن ينتهبوا وخافوا الفتنة فمركت إلى الآن ثم ترك مجنة وذو الحجاز بعد ذلك واستغنوا بالأسواق بمكة ومضى وعرفة وآخر ما ترك سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة (باب الادلاج) بهمزة وصل وتشديد الدال على صيغة الافعال بالتاء لأنها قبلت بالامتلادخر ادخارا أي السفر في آخر الليل (من المحصب) بعد المبيت به وفي رواية لابي ذر كافي فتح الباري الادلاج بهمزة قطع مكسورة على صيغة الافعال مصدر ادلاج واسكون الدال أي المسير في أول الليل والأول هو الصواب لأنه المراد لا الثاني على ما لا يخفى نعم قيل إن كلا من الفعلين يستعمل في مسير الليل كيف كان والا كثرون على الأول * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) هو ابن غياث التميمي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) التميمي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية) بنت حيي أم المؤمنين رضي الله عنها بعد أن طافت طواف الأفاضة يوم النحر (ليلة النفر) من منى (فقلت ما أراي) بضم الهمزة ما أظن نفسي (الاحابستكم) عن الرحلة إلى المدينة لا تنتظار طهرى وطوافي للوداع فظننت أن طواف الوداع لا يسقط عن الحائض قال الزمخشري في الفائق منه ولا أرى الضمير والمستهني والالغوا قال الأشرف يمكن على أن لا يجعل الاستثناء لغوا والمعنى ما أراي على حالة أو صفة الأعلى حالة أو صفة كوني حابستكم ونعقبه الطيبي فقال لم يرد بالغوان الأزائدة بل إن المستثنى معمول الفعل المذكور وذلك مسمى مفرقا (قال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حاقى) بفتح أولهما من غير تنوين وجوزة أهل اللغة (طافت يوم النحر) طواف الأفاضة (قيل نعم) طافت (قال فأنشئ) بكسر الفاء أي أرحل * ورواة هذا الحديث إلى عائشة كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (وزادني) في الحديث المذكور (محمد) وفي رواية ابن السكن محمد بن سلام وقال النسائي هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا محاضر) بضم الميم وكسر الصاد المججمة ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء المشددة ثم عين مهملة الهمداني الباهي الكوفي قال النسائي ليس به بأس وقال أحمد كان مغفلا ولم يكن من أصحاب الحديث وقال أبو حاتم ليس يثبت يكتب حديثه وقال أبو زرعة صدوق وقد أخرج له المؤلف حديثين بصورة التعليق الموصول عن بعض شيوخه عنه أحدهما هذا والآثر في البيوع وعلق له غيرهما وروى له مسلم حديثا واحدا في كتاب الأحكام عن خالد الحذاء مرفوعا بغيره وروى له الترمذي (قال حدثنا الأعشى عن ابراهيم) التميمي (عن الأسود عن عائشة

(فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية أن رفع الصوت

* حدثني محمد بن حاتم أخبرنا محمد بن جعفر (٢٦٠) أخبرنا ابن جريج ح وثني اسحق بن منصور والاذنلة قال أخبرنا عبد الرزاق

أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا عبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته

بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته هذا دليل لما قاله بعض السلف أنه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وعن استنبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري ونقل ابن بطال وآخرون أن أصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استعجاب رفع الصوت بالذكر والتكبير وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على أنه جهر وقتنا يسيرا حتى يعلمهم صفة الذكر لا أنهم جهر وادعاء قال فاخترنا للإمام والمأموم أن يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويحتمل أن ذلك الآن يكون إماما يريد أن يعلم منه فيجهر حتى يعلم أنه قد تعلم منه ثم يسر وحمل الحديث على هذا وقوله كنت أعلم إذا انصرفوا ظاهره أنه لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الأوقات لصغره (قوله أخبرني بدأ أبو عبد ثم أنكره) في احتجاج مسلم بهذا الحديث دليل على ذهبه إلى صحة الحديث الذي يروى على هذا الوجه مع انكار المحدث له إذا حدث به عنه ثقة وهذا مذهب جمهور العلماء

رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاندكر إلا الحج بالنون ونصب الحج (فلما قدمنا مكة) أمرنا صلى الله عليه وسلم (أن نحل) بفتح أوله وكسر نائه أي من أحرمانا (فلما كانت ليلة يوم النحر) من منى (حاضرت صفية بنت حيي) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلق عقرى) في السابقة تقديم المؤخر (ما راها) بضم الهمزة أي ما أظن صفية (الاحباستكم ثم قال كنت طفت) بخديف همزة الاستفهام (يوم النحر) طواف الافاضة (قالت) صفية (نعم) طفت (قال فانقرى) بكسر الفاء رحلى قالت عائشة (قلت يا رسول الله اني لما كن حلات) أي حين قدمت مكة لاني لم أكن تمتع بل كنت قارئة (قال) لها عليه الصلاة والسلام (فاعقرى من التسعين) وانما أمرها بالاعتزال لطيب قلبها حيث أرادت ان يكون لها عمرة مستقلة كسائر أمهات المؤمنين (فخرج معهما أخوها) عبد الرحمن بن أبي بكر قالت عائشة (فلقيناه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قضيت العمرة ورجعنا إلى المنزل حال كونه (مدحيا) بتدبير الدال أي سائر من آخر الليل إلى مكة لطواف الوداع (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (موعدك مكان كذا وكذا) ينصب مكان على الظرفية وفي بعض النسخ مكان بالرفع خبر موعدك والمراد موضع المنزلة أي أنه صلى الله عليه وسلم لما لقيا قال لعائشة موضع المنزلة كذا وكذا يعني تكون الملاقاة هناك حتى إذا عاد صلى الله عليه وسلم من طوافه يجمع بينهما هناك للرحيل (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر وثبتت لغيره (باب العمرة) بضم العين مع ضم الميم واسكانها وفتح العين واسكان الميم وهي في اللغة الزيادة وقيل القصدي مكان عامر وفي الشرع قصد الكعبة للنسك بشرط مخصوصة (وجوب العمرة وفضلها) ولا يوجب ذرو الوقت باب وجوب العمرة وفضلها ولا يوجب ذرع المستمل أبواب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها وسقط عنه عن غيره أبواب العمرة وللأصيل وكريهة باب العمرة وفضلها حسب وسقط لابن عساكر باب العمرة (وقال ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) مما وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم (ليس أحد) من المكلفين (الأول عليه حجة وعرة) واجبتان مع الاستطاعة (وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله إمامنا الشافعي وسعيد بن منصور كلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول والله (أنهم القري) نتمها في كتاب الله عز وجل وأنعوا الحج والعمرة لله) الضمير الأول في قوله أنهم القري نتمها للعمرة والثاني لفريضة الحج والأصل لفريضة أي لفريضة الحج لكن قصد التشاكل فخرج على هذا الوجه بالتأويل فوجب العمرة من عطفها على الحج الواجب وأيضا إذا كان الائتمام واجبا كان الاتساع واجبا وأيضا معنى أنعوا أقموا وقال الشافعي فيما قرأته في المعرفة للسبقي والذي هو أشبه بظاهر القرآن وأولى بأهل العلم عندي وأسأل الله التوفيق أن تكون العمرة واجبة بأن الله تعالى قرنهما مع الحج فقال وأنعوا الحج والعمرة لله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر قبل أن يحج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرامها وان خروج منها بطواف وسعي وحلاق وميقات وفي الحج زيادة عمل على العمرة وظاهر القرآن أولى إذا لم تكن دلالة اه و قول الترمذي عن الشافعي أنه قال العمرة سنة لانعلم أحدنا رخص في تركها وليس فيها شيء ثابت بأنها تطوع لا يريد بها أنها ليست واجبة بدليل قوله لانعلم أحدنا رخص في تركها لان السنة التي يرد فيها خلاف الواجب رخص في تركها قطعاً والسنة تطلق ويراد بها الطريقة بقية قاله الزين العراقي ومذهب الجنايلة الوجوب كالحج ذكره الاصحاب قال الزركشي منهم جزمه جمهور الاصحاب وعنه انها سنة والمشهور عن المالكية أن العمرة تطوع وهو قول الحنفية لنا ما سبق وحديث زيد بن ثابت عند الحاكم والدارقطني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فريضة لكن قال الحاكم الصحيح عن زيد بن ثابت

من المحدثين والنقهاء والاصوليين قالوا يحج به إذا كان انكار الشيخ له لتشكيكه فيه أو لتسنيانه أو قال لا يحفظه ولا أدركاني من

حدثنا هرون بن سعيد وحرملة بن يحيى قال هرون حدثنا وقال (٣٦١) حرملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن

زيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير أن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأتان من اليهودي وهن تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثتكم به ونحو ذلك وخالفهم الكرخي من استحباب أبي حنيفة رضي الله عنهم ما فقال لا يجزئ به فاما اذا أنكره انكارا جازما قاطعا بتكذيب الراوي عنه وأنه لم يحدثه به قط فلا يجوز الاحتجاج به عند جميعهم لأن جزم كل واحد يعارض جزم الآخر والشيخ هو الاصل فوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في باقي احاديث الراوي لاننا لم نتحقق كذبه

* (باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وقتنة الحيا والممات وقتنة المسيح الدجال ومن المأثم والمغرم بين التشهد والتسليم) * حاصل احاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم من هذه الامور وفيه اثبات عذاب القبر وقتنة وهو مذهب أهل الحق خلافا لقاله معتزلة ومعنى فتنة الحيا والممات الحماية والموت واختلافوا في المراد بفتنة الموت فقبل فتنة القبر وقيل يحتمل أن يراد بها الفتنة عند الاحتضار أو ما الجمع بين فتنة الحيا والممات وقتنة المسيح الدجال وعذاب القبر فهو من باب ذكر الخاص بعد العام ونظائره كثيرة (قوله عن عائشة رضي الله عنها ان يهودية قالت هل شعرت انكم

من قوله اه وفيه اسهيل بن مسلم ضعفه وأخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله ما الاسلام قال أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وأن تحج وتعمر قال الدارقطني اسناده صحيح وعن عائشة عند ابن ماجه والبيهقي وغيرهما باسناد صحيح قالت قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وروى الترمذي وصححه أن أنبار بن لقيط بن عامر العقيلي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن قال حج عن أسك واعة رواه حجاج القائلون بالسنية بحديث بن الاسلام على خمس فذكر الحج دون العمرة وأجابوا عن ثبوتها في حديث الدارقطني بأنها شاذة ومحدث الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر عند الترمذي وقال حسن صحيح قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وان تعمرفه وأفضل لكن قال في شرح المهذب اتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف ولا يغتر بقول الترمذي فيه حسن صحيح وقال العلامة الكمال ابن الهمام في فتح القدير انه لا ينزل عن كونه حسنا والحسن حجة اتناقا وان قال الدارقطني الحجاج بن أرطاة لا يجزئ به فقد اتفقت الروايات عن الترمذي على تحسين حديثه هذا وقد رواه ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر وأخرجه الطبراني في الصغير والدارقطني بطريق آخر عن جابر في صحيحه يحيى بن أيوب وضعفه وروى عبد الباقي بن قانع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع وهو أيضا حجة وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الحج فريضة والعمرة تطوع وكفي بعبد الله قدوة وتعد طرق حديث الترمذي الذي اتفقت الروايات على تحسينه ترفعه الى درجة الصحيح كما أن تعدد طرق الضعيف ترفعه الى الحسن فقام ركن المعارضة والافتراض لا يثبت مع المعارضة لان المعارضة تمنع من اثبات مقتضاه ولا يخفى أن المراد من قول الشافعي الفرض الظني هو الوجوب عندنا ومقتضى ما ذكرناه ان لا يثبت مقتضى ما روينا ايضا للاشتراك في موجب المعارضة فحاصل التقرير حجة عند تعارض مقتضيات الوجوب والنقل فلا يثبت ويثبت بمجرد فعله عليه الصلاة والسلام واستحبابه والتابعين وذلك بوجوب السنية فقلنا بها اه وأجاب القائلون بالاستحباب أيضا عن الآية بأنه لا يلزم من الاقتران بالحج أن تكون العمرة واجبة فهذا الاستدلال ضعيف وبأن في قراءة الشعبي والعمرة لله بالرفع ففصل بهذه القراءة عطف العمرة على الحج ارفع الاشكال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمي) بضم السين المهملة وفتح الميم (مولى أبي بكر ابن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام مات مقتولا بقديد سنة ثلاثين ومائة وحديثه هذا من غرائب الصحيح لانه تفرد به واحتاج الناس اليه فيه فرواه عنه مالك والسفيان وغيرهما حتى ان سهيل بن أبي صالح حدث به عن سمي عن أبي صالح فكان سمي لا يسمعه من أبيه ويحقق بذلك تفرد سمي به قاله ابن عبد البر فيما حكاه عنه في الفتح (عن أبي صالح) ذكره كوان (السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة) يحتمل كما قاله ابن التين أن الى بمعنى مع كقوله تعالى الى أموالكم من أنصاري الى الله (كفارة لما بينهم) من الذنوب غير الكبائر وظاهرة أن العمرة الاولى هي المكفرة لانها هي التي وقع الخبر عنها أنها تكفر ولكن الظاهر من جهة المعنى أن العمرة الثانية هي التي تكفر ما قبلها الى العمرة السابقة فان التكفير قبل وقوع الذنب خلاف الظاهر واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر مكفر فماذا تكفر العمرة وأجيب بأن تكفير العمرة مقيد بزمانها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايير من هذه الحيثية (والحج المبرور) الذي لا يخاطبه اثم أو المتقبل الذي لا يراه فيه ولا سمعة تفتنون في القبور فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل شعرت انه أوحى الى أنكم تفتنون في (٣٦٣) القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيز من عذاب

القبور * وحدثنى هرون بن سعيد
وحمله بن يحيى وعمرو بن سواد
قال حمله أخبرنا وقال الآخران
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن جندب بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يستعيز من عذاب القبور * وحدثننا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
كلاهما عن جرير قال زهير
حدثنا جرير عن منصور عن أبي
وائل عن مسروق عن عائشة قالت
دخلت على عجوزان من عجز يهود
المدينة فقالتا ان أهل القبور
يعذبون في قبورهم قالت فكذبتم ما
ولم أنم أن أصدقهم ما خفرتنا
ودخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزين
من عجز يهود المدينة دخلتا على
فرعمتا من أهل القبور يعذبون
في قبورهم فقال صدقنا انهم يعذبون
عذبا نسمع به البهائم ثم قالت فما
رأيت بهما في صلاة الا يتعوذ من
عذاب القبور * وحدثننا هناد بن
السري حدثنا أبو الاحوص
عن أشعث عن أبيه عن مسروق
عن عائشة بهذا الحديث وفيه
قالت وما صلى صلاة بعد ذلك
الا سمعته يتعوذ من عذاب القبور
* وحدثننا عمرو الناقد وزهير بن
حرب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعيد حدثنا أبي عن صالح
عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن
الزبير أن عائشة قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستعيز في
صلاته من فتنة الدجال * وحدثننا
نصر بن علي الجهضمي وابن نمير

هل شعرت انه أوحى الى أنكم

تفتنون في القبور وفي الرواية الاخرى دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم صدقهما هذا النبي

وابو كريب وزهير بن حرب جميعا عن وكيع قال ابو كريب حدثنا وكيع (٢٦٣) حدثنا الاوزاعي عن حسان بن عطاء عن محمد بن

أبي عائشة عن أبي هريرة عن يحيى ابن أبي كبر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انتم مداحكم فليست من الله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعين من المغرم يا رسول الله فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف * وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول قال محمد بن علي انهما قضيتان جرت القضية الاولى ثم أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم جاءت الجوزان بعد ليال فبكذبتهما عائشة رضي الله عنهما ولم تكن عاتت نزول الوحي نائبات عذاب القبر فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول الجوزين فقال صدقنا وأعلم عائشة رضي الله عنهما انه كان قد نزل الوحي بائبانه وقولها لم أنعم أن اصدقهما أي لم تطب نفسي أن اصدقهما ومنه قولهم في التصديق نعم وهو بضم الهاء واسكان الزون وكسر العين (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم

النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي عمره أربع ولا يذر أربعاً بالنصب أي اعتمر أربعاً قال ابن مالك لا أكثر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى من الأول قوله تعالى قال هي عصا أتوكأ في جواب وماتك بيمينك يا موسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام أربعين يوماً جابوا بالقول السائل ما لبث في الأرض فأضمر يلبث ونصب به أربعين ولو قصد تكميل المطابقة لقال أربعون لأن الاسم المستفهم به في موضع الرفع فظهر بهذا أن الوجهين جائزان لأن النصب أقبس وأكثر نظراً قال ويجوز أن يكون أربع كتب بلا ألف على لغة ربيعة في الوقف بالسكون على المنصوب المنون اهـ وهذا مثل ما سبق له قريبا وقد مر قول العلامة البدر الدماميني انه مقتض للنصب لا للرفع (أحداهن) أي العمرات كانت (في) شهر (رجب) بالنسبة (فكرهنا ان ترد عليه قال ومنه ما استثنان عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها أي حس مرور السوال على أسنانها (في الحجرة فقال عروة) بن الزبير لعائشة (يا أمه) بالالف بين الميم والهاء المضمومة في الرفع وغيره وقال الحافظ بن حجر والبرماوى كان كرماني يسكنونها ولا يذروا الوقت والاصلي يأمره بحذف الألف وسكون الهاء وفي نسخة يا أم المؤمنين وهذا بالمعنى الاعمال لأنها أم المؤمنين والسابق بالمعنى الاخص لأنها حالته (ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قالت) عائشة رضى الله عنها (ما يقول) عبد الله (قال) عروة (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات) يسكن الميم وفتحها وضعا والتعريف لا يذروا (أحداهن في) شهر (رجب قالت) أي عائشة (يرحم الله أبا عبد الرحمن) بن عمر رضى الله عنهما (ما اعتمر) النبي صلى الله عليه وسلم (عمره الا وهو) أي ابن عمر (شاهده) أي حاضر معه (وما اعتمر) صلى الله عليه وسلم (في) شهر (رجب قط) قالت ذلك لغة في نسبته الى النسبان ولم تذكر عليه الا قوله اخداهن في رجب وزاده سلم عن عطاء عن عروة قال وابن عمر يسمع قال لا ولانهم سكت قال النووي سكوت ابن عمر على انكار عائشة يدل على أنه كان اشتبه عليه أو نسي أو شك اهـ وبهذا يجاب عما استشكل من تقديم قول عائشة الثاني على قول ابن عمر المتيقن وهو خلاف القاعدة المقررة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك بن محمد قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عروة بن الزبير) بن العوام (قال سألت عائشة رضي الله عنها) أي عن قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات احداهن في رجب (قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب) زاد في الاولى قط * وبه قال (حدثنا حسان بن حسان) غير مصروف البصري نزيل مكة قال البخاري كان المقرئ يثني عليه وقال أبو حاتم منكر الحديث لكن روى عنه البخاري حديثين فقط احدهما هذا وأخرجه أبضا عن هبة وأبي الوليد الطيالسي بماتبعته عن همام والآخر في المغازي عن محمد بن طلحة عن حميد وله طرق آخر عن حميد قال (حدثنا همام) بتشديد الميم بعد فتح الهاء ابن يحيى ابن دينار العوذى الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) بالرفع أي الذي اعتمره أربع (عمره الحديبية) بتخفيف الياء على الفصحى وعروة رفع بدل من أربع ولا يذر أربعاً بالنصب أي اعتمر أربع عمره الحديبية بالنصب بدل من المنصوب (في ذي القعدة) سنة ست (حيث صدته المشركون) بالحديبية فخر الهدى بها وحلق هو وأصحابه ورجع الى المدينة (وعمره) بالرفع عطفا على المرفوع ولا يذروا بالنصب عطفا على المنصوب (من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم) يعني قريشا وهي عمره القضاء والقضية وانما سميت بهما لأنه صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم (٣٦٤) من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن قسنة الحيا والممات ومن شر المسيح الدجال * وحدثنه الحكيم بن موسى حدثنا هقل بن زياد وحديثنا على ابن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس جميعا عن الأوزاعي بهذا الإسناد وقال اذا فرغ أحدكم من التشهد ولم يذكر الآخر * حدثنا محمد بن مني قال حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة انه سمع أبا هريرة يقول قال نبى الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وقتنة الحيا والممات وشر المسيح الدجال * وحدثننا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عرو عن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب الله عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من قسنة المسيح الدجال عودوا بالله من قسنة الحيا والممات * وحدثننا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا محمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا محمد بن المنني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وقتنة الدجال * وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس

فأضى قرشافيا لأنها وقعت قضاء عن العمرة التي صدعها اذ لو كان كذلك اكانت عمرة واحدة وهذا مذهب الشافعية والمالكية وقال الحنفية هي قضاء عنها قال في فتح القدير وتسمية الصحابة وجميع السلف اياها بعد مرة القضاء ظاهر في خلافه وتسمية بعضهم اياها عمة القضية لا يتفيه فانه اتفق في الاولى مقاضاة النبي أهل مكة على أن يأتي من العام المقبل فيدخل مكة بعمره ويقيم ثلاثا وهذا الامر قضية تصح إضافة هذه العمرة اليها فان عمة كانت عن تلك القضية فهي قضاء عن تلك القضية فتصح إضافتها الى كل منهما فلا تستلزم الاضافة الى القضية تبقى القضاء والاضافة الى القضاء مفيدة ثبت مفيدة بثبوتها بلا معارض اه (وعمة) بالرفع والنصب كما مر (الجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتحتفif الراو بكسر العين وتشديد الراء والاول ذهب اليه الاصمعي وصوبه الخطابي وهي ما بين الطائف ومكة (اذ) أي حين (قسم غنمة) بالنصب مع ممول قسم من غير تنوين لاضافته في الحقيقة الى حين (أراه) بضم الهـ مرة أي أظنه وهو اعتراض بين المضاف وبين (حين) المضاف اليه وكان الراوى طرا عليه شك فادخل لفظ أراه بينهم ما قد رواه مسلم عن همام بن غيرة عن وحيد بن وايدة عن ابن مكة ثلاثة أميال وكانت في سنة ثمان في زمن غزوة الفتح ودخل عليه الصلاة والسلام بهذه العمرة الى مكة ليلا وخرج منها ليلا الى الجعرانة فبات بها قافلا أصبح وزالت الشمس خرج في بطن سرف حتى جامع الطريق ومن ثم خفيت هذه العمرة على كثير من الناس قال قتادة (قلت) لانس (كم حج) صلى الله عليه وسلم (قال) حج (واحدة) وقد سقط من رواية حسن هذه العمرة الرابعة ولذا استظهر المؤلف بطريق أبي الوليد الثابت ذكرها فيه حيث قال وعمة مع حجه فقال بالسند السابق (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا همام) العوذى (عن قتادة) ابن دعامه (قال سألت أنس رضى الله عنه) أي كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه) أي المشركون بالحديبية (و) اعتمر (من) العام (القابل عمة الحديبية) وهي عمة القضاء وهي وسابقتها من الحديبية أو قوله والحديبية يتعلق بقوله حيث ردوه (و) اعتمر (عمر في ذي القعدة) وهي عمة الجعرانة (و) اعتمر (عمر) وهي الرابعة (مع حجه) وهذا بعينه هو الحديث الاول بمنتهى وسنده لكن شيخه في الاول حسن وفي الثاني أبو الوليد وأسقط في الاول العمرة الرابعة وأثبتها في هذا كسالم من طريق عبد الصمد عن هشام لكن قال الكرماني انها داخل في الحديث الاول ضمن الحج لانه صلى الله عليه وسلم اما أن يكون مقتهما أو فارنا ومفردا والمشهور عن عائشة أنه كان مفردا لكن ماذا كرهنا يشهر بانه كان فارنا وكذا ابن عمر أنكر على أنس كونه كان فارنا مع أن حديثه المذكور هذا يدل على أنه كان فارنا لانه لم يقل أنه اعتمر بعد حجه فلم يبق الا انه اعتمر مع حجه ولم يكن مقتهما لانه اعتمر عن ذلك بكونه ساق اليه وقد كان أحرم وألا بالحج ثم أدخل عليه العمرة بالعقيق ومن ثم اختلف في عدد عمره فمن قال أربعة فهذا وجهه ومن قال ثلاثا أسقط الأخيرة لدخول أفعاله في الحج ومن قال اعتمر مرتين أسقط عمة الحديبية لكونهم صدوا عنها وأسقط الأخيرة لما ذكرنا ثبت عمة القضية والجعرانة * وبه قال (حدثنا هدية) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة بغير تنوين ابن خالد القيسي قال (حدثنا همام) أي المذكور (وقال) أي بالاسناد المذكور وهو عن قتادة عن أنس (اعتمر) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أربع عمر) كاهن (في ذي القعدة الا التي اعتمر) وللعموى والمستقلى الا الذي بصيغة المذكر أي الا النسك الذي اعتمر (مع حجه) في ذي الحجة ثم بين الرابعة المذكورة بقوله (عمرته) نصب باعتمر (من الحديبية) وهي الاولى (و) الثانية (من العام المقبل)

وهو الدين (قوله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع) فيه التصرع باستجابته في

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن (٢٦٥) يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب

جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر
وأعوذ بك من قسنة المسيح الدجال
وأعوذ بك من قسنة الحميا والممات
(قال مسلم بن الحجاج) بلغني ان
طاوسا قال لابنه أدعوت به في
صلاتي فقال لا قال أعد صلواتك
لان طاوسا رواه عن ثلاثة وأربعة
أو كما قال حدثنا داود بن رشيد
قال حدثنا الوليد عن الاوزاعي
عن أبي عمارة شداد بن عبد الله
عن أبي أسماء عن ثوبان قال كان

الشهيد الاخير والاشارة الى أنه لا
يستحب في الاول وهكذا الحكم
لان الاول مبني على التخفيف
(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم
السورة من القرآن وان طاوسا
رجه الله تعالى أمر ابنه حين لم يدع
بهذا الدعاء في اعادة الصلاة) هذا
كله يدل على تأكيده هذا الدعاء
والتعوذ والحث الشديد عليه
وظاهر كلام طاوس رحمه الله تعالى
انه حمل الامر به على الوجوب
فأوجب اعادة الصلاة لقوانه
وجهور العلماء على انه مستحب ليس
بواجب ولعل طاوسا أراد تأديب
ابنه وتأكيده هذا الدعاء عنده
لأنه به يتقو وجوبه والله أعلم قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى
ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم
واستعاذته من هذه الامور التي
قد عوفي منها وعصم انما فعله ليلتزم
خوف الله تعالى واعظامه والافتقار
اليه واتقدي به أمته وليبين لهم
صفة الدعاء والمهم منه والله أعلم

*(باب استحباب الذكر بعد
الصلاة وبين صفته)*

وهي عمرة القضية (و) الثالثة (من الجعرة حيث قسم غنائم حنين) بالصرف (و) الرابعة (عمرة
مع حجة) في ذي الحجة كما مر قال القاسمي هذا الاستثناء كلام زائد وصوابه أربع عمر في ذي
القعدة وعمرته من الحديبية الى آخره وقد عدها في آخر الحديث فكيف يستثنى أولا
قال عياض والرواية عندى هي الصواب وقد عدها بعد في الأربع فكله قال في ذي القعدة منها
ثلاث والرابعة عمرته في حجة وبه قال (حدثنا احمد بن عثمان) بن حكيم بن دينار لا ودى قال
(حدثنا شرح بن مسلمة) بفتح الميمين واللام وشريح بالشين المعجمة المضمومة والحاء المهملة قال
(حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف بن اسحق الهمداني السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن
عبد الله السبيعي (قال سالت مسروقا) يعني ابن الاجدع (وعطاء) هو ابن أبي رباح (ومجاهدا)
هو ابن جبرئيل كما عتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا عتقر رسول الله) ولا في الوقت النبي
(صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة) وسقط قوله في ذي القعدة في رواية أبوي ذر والوقت (قبل
أن يحج) حجة الوداع (وقال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه يقول عتقر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين) لا يدل على نفي غيره لان مفهوم العدد لا اعتبار له
وقيل ان البراء لم يعد الحديبية لكونهم لم تتم والتي مع حجة لانها دخلت في أفعال الحج وكاهن أى
الأربعة في القعدة في أربعة أعوام على ما هو الحق كما ثبت عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم
لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة ولا ينافيه كون عمرته التي مع حجة في ذي
الحجة لان مبدأها كان في ذي القعدة لانهم خرجوا للحج بقين من ذي القعدة كما في الصحيح وكان
احرامه بها في وادى العقيق قبل أن يدخل ذوالحجة وفعلها كان في ذي الحجة فصح طريقا لا ثبات
والنفي وأما ما رواه الدارقطني عن عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة
رمضان فقد حكم الحقاظ بغلط هذا الحديث اذ لا خلاف أن عمره لم تزد على أربع وقد عني أنس
وعدها وليس فيها ذكر شيء منها في غير ذي القعدة سوى التي مع حجة ولو كانت له عمرة في رجب
وأخرى في رمضان لكانت ستا ولو كانت أخرى في شوال كما هو في سنن أبي داود عن عائشة أنه عليه
الصلاة والسلام اعتمر في شوال كانت سبعة والحق في ذلك أن ما أمكن فيه الجمع وجب ارتكابه
دفعلا لا معارضة وما لم يمكن فيه حكمه بقضى الاصح والاثبت وهذا أيضا يمكن الجمع بارادة عمرة
الجعرة فانه عليه الصلاة والسلام خرج الى حنين في شوال والاحرام بها في ذي القعدة فكان
مجازا للقرب هذا ان صح وحفظ والا فالعمل عليه الثابت والله أعلم * ورواة هذا الحديث كلهم
كوفيون الاعطاء ومجاهد افكيان وفيه التحديث والعنقة والسؤال والسماع والقول (باب)
فضل (عمرة) تفعل (في) شهر (رمضان) * وبالسند قال (حدثنا سعد) بفتح السين المهملة
بعد ضم الميم والدال الاولى مشددة قال (حدثنا يحيى) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك (عن
عطاء) هو ابن أبي رباح ولمسلم أخبرني عطاء (قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) حال كونه
(يحجربنا) وحال كونه (يقول قال رسول الله) ولا في الوقت قال النبي (صلى الله عليه وسلم لامرأة من
الانصار) هي أم سنان كما عند المصنف وصحح مسلم في باب حج النساء (سمها ابن عباس) قال ابن
جرير (فسميت اسمها) وليس الناسي عطاء لانه سمها في حديثه المروى عند المؤلفين من طريق
حيب المعلى عنه في باب حج النساء لكن يحتمل أن يكون عطاء كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن
جرير وذكره لما حدث حبيبيا (ما منعك أن تحبين معنا) بآيات نون تحبين على اهمال ان
الناسية وهو قليل وبعضهم ينقل أنها لغة لبعض العرب ولا يذروا بن عباس كأن تحبني يذنفها
على أعمال أن وهو المشهور (قالت) أى أم سنان (كان لنا ضخم) بالنون والضاد المعجمة المكسورة

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من (٣٦٦) صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال

والإكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله (قال مسلم) أبو عمار شداد بن عبد الله شامي * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالوا حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم يقعد إلا المقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام وفي رواية ابن عمر إذا جازى الجلال والإكرام * وحدثننا ابن عمير قال حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن عاصم بهذا الإسناد وقال إذا جازى الجلال والإكرام * وحدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي حدثني شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وخالد عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير أنه كان يقول إذا جازى الجلال والإكرام * وحدثننا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه إلى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأحمد بن سنان قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن

(قوله إذا انصرف من صلاته

وبالحاء المهملة البعير الذي يستقي عليه (فركبه أبو فلان وابنه لزوجهما) أبي سنان (وابنها) سنان وفي النسائي والطبراني في قصة تشبه هذه اسمها أم معقل زينب وزوجها أبو معقل الهيثم ووقع مثله لا ثم طليق وأبي طليق عند ابن أبي شيبة وابن السكن وعند ابن حبان في صحيحه قالت أم سلمة حج أبو طلحة وابنه وتر كافي ونحوه عند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن عطاء وابن المدكور الظاهر أنه أنس لأن أبو طلحة لم يكن له ابن كبير يحج فيكون الممراد بالابن أنسابا مجازا ويؤيد ذلك أن في حديث البخاري أنهم من الأنصار وليت أم معقل أنصارية بل وفي سنن أبي داود أن أم معقل لم يحج معهم بل تأخر أرضه فمات وأما أم سنان فهي أنصارية أيضا وبالجملة فيصنعها أنها وقائع متعددة لمن ذكرهننا والضمير في قوله لزوجهما وابنها المرأة المذكورة من الأنصار وسلم ناضحان كانا لأبي فلان وزوجهما حج هو وابنه على أحدهما (وترك ناضحان نضج عليه) بفتح الضاد في الفرع وغيره وضبطه الحافظ بن حجر والعيني بالكسر كالنووي في شرح مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (فإذا كان رمضان) بالرفع على أن كان نامة ولا يذرعن الحموى والمستقلى فإذا كان في رمضان (اعتقرى) وفي نسخة فاعتقرى (فيه) فان عمرة في رمضان حجة ونحوها (قال) وللمستقلى أو نحوها من ذلك وسقط في رواية ابن عساکر قوله مما قال وحجة بالرفع خبر أن أي كحجة في الفضل وسلم فان عمرة فيه تعدل حجة ولعل هذا هو السبب في قول المؤلفات ونحوها (قال) وقال المظهرى في قوله تعدل حجة أي تقابل وتماثل في الثواب لأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت وقال الطيبي هذان باب المبالغة والحساق الناقص بالكمال ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج قال ابن خزيمة رحمه الله إن الشيء يشبه بالشيء ويجعل عدله إذا أشبهه في بعض المعاني لأجبعها لأن العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا النذر اه وقول الزركشى كابن بطلان أن الحج الذي يذهب إليه كان تطوعا لأن العمرة لا تجزئ عن حجة الفريضة رده ابن المنير فقال هو وهم من ابن بطلان لأن حجة الوداع أول حج أقيم في الإسلام وقد تقدم أن حج أبي بكر كان اندارا ولم يكن فرض الإسلام قال فعلى هذا يستعمل أن تكون تلك المرأة كانت قامت بوظيفة الحج بعد لأن أول حج لم تحضره هي ولم يأت زمان حج ثان عند قوله عليه الصلاة والسلام لها ذلك وما جاء الحج الثاني الأول رسول عليه الصلاة والسلام قد توفي فانما أراد عليه الصلاة والسلام أن يستحقها على استدراك ما فاتهم من البدار ولا سيما الحج معه عليه الصلاة والسلام لأن فيه منزلة على غيره اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال وما قاله غير مسلم إذا لمانع أن تكون حجت مع أي بكر فسقط عنها الفرض بذلك لكنه بنى على أن الحج إنما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم بما رده على مذهبه من القول بأن الحج على الفور وقال ابن التين يحتمل أن يكون قوله حجة على أبيه ويحتمل أن يكون لبركة رمضان ويحتمل أن يكون محصا وصاحب هذه المرأة اه وفي رواية أحمد بن منيع قال سعيد بن جبيرة ولا أعلم هذا إلا هذه المرأة وحدها وقال ابن الجوزي فيه أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وخلوص القصد اه وقال غيره لما ثبت أن عمره صلى الله عليه وسلم كانت كلها في ذي القعدة وقع تردد لبعض أهل العلم في أن أفضل أوقات العمرة أشهر الحج أو رمضان ففي رمضان ما تقدم مما يدل على الأفضلية لكن فعله عليه الصلاة والسلام لما لم يقع إلا في أشهر الحج كان ظاهرا أنه أفضل إذ لم يكن الله سبحانه وتعالى يختار لتبنيها إلا ما هو الأفضل وأما رمضان أفضل لتخصيصه عليه الصلاة والسلام على ذلك فتركه لا قترانه بأمر يخصه كاشتغاله بعبادات أخرى في رمضان قبله وان لا يشق على أمته فإنه لو اعتقره في آخر جمادى أو بعد ذلك كان بهم رؤوفًا رحيمًا وقد أخبرني بعض العبادات أنه تركها الثلاثين على أمته مع محبته لذلك كالقيام في رمضان به - ومحبته لأن يستقي بنفسه مع سقاة زمزم كيلا يغلغلهم الناس على سقائهم والذي يظهر أن العمرة في رمضان غيره عليه الصلاة والسلام أفضل وأما في حقه هو

استغفر ثلاثا) المراد بالانصراف السلام (قوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد) المشهور الذي فلا

شعبة عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو بكر وأبو بكر يب في روايتهما (٢٦٧) قال فأملأها على المغيرة فكتبت بها إلى

معاوية وحدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عبد بن أبي لبابة ابن وراثة مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية كتب ذلك الكتاب له وروادني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين سلم بمثل حديثهم إلا قوله وهو على كل شيء قدير فإنه لم يذكره وحدثنا حماد بن عمر البكر أوى حدثنا بشر يعني ابن الفضل ح وحدثنا محمد بن المنني حدثني أزهر جيعا عن ابن عون عن أبي سعيد عن وراثة كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلى المغيرة بمثل حديث منصور والأعشى وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا سفيان حدثنا عبد بن أبي لبابة وعبد الملك بن عبد سمع وراثة كاتب المغيرة بن شعبة يقول كتب معاوية إلى المغيرة كتب إلى بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحذ منك الجحذ وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا أبي حدثنا هشام عن أبي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في ذكر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة

عليه الجمهور انه يفتح الجيم ومعناه لا ينفع ذا العنتى والحظ منك غناه وضبطه جماعة بكسر الجيم وقد

سبق بيانه مبسوطا في باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع (قوله عن ابن عون عن أبي سعيد عن وراثة) اختلفوا في أبي سعيد هذا

فلا قال أفضل ما صنع لان فعله لم يمان جوارما كان أهل الجاهلية يمنعونه فأراد رد عليهم بالقول والفعل وهو لو كان مكروها لغيره لكنه في حقه أفضل والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في صحيحه (باب مشروعية العمرة ليلة الحصة) يفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الموحدة أي ليلة المبيت بالحصب وجميع السنة وقت للعمرة الحاج فيجتمع أحرامه بها قبل نفره أما قبل تحله فلا متناع ادخالها على الحج وأما بعده فلا شغل بالرمي والمبيت فهو عاجز عن التشاغل بعملها أما أحرامه بما بعده نفره فجميع ان كان وقت الرمي بعد النفر الا قبل باقيا لانه بالنفر يخرج من الحج وصار كالنوضي وقت الرمي نقله القاضي أبو الطيب عن نص الام وقال في المجموع لاختلاف فيه (وغيرها) نصب الراوي لا يذرونها بكسرهما * وبالسند قال (حدثنا) بالجيم ولا في الوقت حدثني (محمد بن سلام) وسقط لا يذروها في الوقت بن سلام قال (أخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم الضرير البصري قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فجلس بقين من ذي القعدة حال كوننا مكة ليلتين (موافين) مستقبلين (لهلال ذي الحجة) قال الجوهري وافي فلان أتى ووفى ثم وانجس قريبة من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (فقال لنا) صلى الله عليه وسلم بسرف بعد الاحرام كما في رواية عائشة أو بعد الطواف كما في رواية جابر فيحتمل أنه كروا أمرهم بذلك بعد الطواف لان العزيمة انما كانت في الآخر حين أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة (من أحب منكم ان يهل بالحج) يدخله على العمرة (فلعل) بالحج اذا كان معه هدى فيصير قارنا ثم لا يحل منهم ما يجعأ حتى يغير هديه (ومن أحب ان يهل) منكم (بعمرة) يدخلها على الحج (فلعل بعمرة) يفسخ بها حجه اذا لم يكن معه هدى (فلولا اني أهديت لأهلي بعمرة) وفي رواية السرخسي لاحتلت بالحج المهيمة (قالت) عائشة رضي الله عنها (فما) أي فكان منا (من أهل) من المقات (بعمرة) ومننا من أهل (بج) مفرد أي ومننا من قرن (وكنت من أهل بعمرة) وروى القاسم عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى الا الحج وفي رواية لاندكر الا الحج وفي رواية قليبا بالحج وفي رواية أخرى مهلين بالحج وقد جمع ذلك مسلم في صحيحه وقد جمعوا بين ذلك بأنها أحرمت أولا بالحج كما صح عنها في رواية الأكثرين وكما هو الأصح من فعله عليه الصلاة والسلام وأكثر أصحابها ثم أحرمت بالعمرة حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة فأخبر عروة بأعتمارها في آخر الامر ولم يذكر أول أمرها (فأظني) أي قرب مني (يوم عرفة) يقال أظني فلان وانما نقول ذلك لان ظله كانه وقع عليك لقربه منك (وانما أئض فستكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ترك الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة بسبب الحيف (فقال ارفضى عمرتك) أي اترك عملها من الطواف والسعي وتقصير الشعر لانها تدع العمرة نفسها وانما أمرها بذلك لانها لما حاضت تعذر عليها اتمام العمرة والتحلل منها (وانقضى رأسك) أي حلى ضفر شعره (وامتنطى) سرحيه بالمشط (وأهل بالحج) فصارت مدخلة للحج على العمرة وقارئة (فلما كان ليلة الحصة) بعد أن طهرت يوم النحر (أرسل معي عبد الرحمن) أخى (إلى التعميم فاهللت) منه (بعمرة مكان عمرتك) بنصب مكان على الظرفية ويجوز الجر على البدل من عمرة والمراد مكان عمرتها التي أرادت أن تأتي بها مفردة كما وقع لسا تراهم من المؤمنين وغيرهم من الصحابة الذين فسحوا الحج إلى العمرة وأتموا العمرة وتحللوا منها قبل يوم التروية وأخروا بالحج من مكة يوم التروية فحصلت لهم حجة مفردة وعمرة مفردة وأما عائشة فانما حصل لها عمرة مندرجة في حجة بالقران فأرادت عمرة مفردة كما سبق بيانه مبسوطا في باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع

الابانة لاله الا الله ولا نعبد الا ابانة النعمة (٣٦٨) وله الفضل وله الشاء الحسن لاله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان

حصل غير هاهنا (باب عمرة التعميم) تفصيل بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة موضع على ثلاثة أميال أو أربعة من مكة أقرب أطراف الحل إلى البيت سمى به لأن على عينه جبل نعيم وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان قاله في القاموس وقال المحقق الطبري فيما قرأته في تحصيل المرام هو أمام أدنى الحل وليس بطرف الحل ومن فسر بذلك فقد تجاوز وأطلق اسم النبي على ما قرب منه اه وروى الأزرق من طريق ابن جرير قال رأيت عطاء يصف الموضوع الذي اعتمدت منه عائشة قال فأنشأ إلى الموضوع الذي اتفق فيه محمد بن علي بن شافع المصحف الذي وراء الأكمة وهو المسجد الحبيب وهو أفضل مواقيت العمرة بعد الجعرانة عند الأربعة الأبواب حنيفة وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار أنه (سمع عمرو بن أوس) بفتح الهاء - حمزة وسكون الواو وعرو بفتح العين في الموضوعين والثاني هو الثقيف المكي (ان عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديقي (رضي الله عنه) ما أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف (أي يرداف) عائشة) أخيه أي يركبها وراءه على ناقته (وبعمرها) بضم الياء من الأعمار (من التعميم) انما عين التعميم لأنه أقرب إلى الحل من غيره (قال سفيان) بن عيينة (مرة سمعت عمرا) هو ابن دينار (كلم سمعته من عمرو) أثبت السماع صريحا بخلاف السابق فإنه معنعن وإن كان معنعه محمولا على السماع وزاد أبو داود بعد قوله إلى التعميم فإذا هبطت بهامن الأكمة فلتحرم فإنها عمرة متقبلة وزاد أحمد في رواية له وذلك ليله الصدر بفتح الدال أي الرجوع من متى واستدل بالحديث على تعيين الخروج إلى أدنى الحل لمريد العمرة فيلزمه الخروج من الحرم ولو بقليل من أي جانب شاء لجمع فيها بين الحل والحرم كالجمع في الحج بين صفا وبوقوفة بعرفة ولأنه صلى الله عليه وسلم أمر عائشة بالخروج إلى الحل للأحرام بالعمرة فلو لم يجب الخروج لأحرمت من مكانه الضيق الوقت لانه كان عند رحيل الحاج وأفضل بقاع الحل للأحرام بالعمرة الجعرانة ثم التعميم ثم المدينة ولو أحرمت بهامن مكة وقم أفعالها ولم يخرج إلى الحل قبل تلبسه بفرض منها أجزاء ما أحرمت به ولزمه الدم لأن الإساءة بترك الأحرام من الميقات انما تقتضي لزوم الدم لعدم الأجزاء فأن عاد إلى الحل قبل التلبس بفرض سقط عنه الدم * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجهاد ومسلم في الحج * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) الزماني قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد) بن الصلب الثقيفي البصري (عن حبيب المعلم) البصري مولى معقل بن يسار اختلف في اسم أبيه فقيل زائدة وقيل زيد وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وقال النسائي ليس بالقوي له في البخاري هذا الحديث عن عطاء عن ابن عباس عن جابر ٣ وعلق له المؤلف في بدء الخلق آخر عن عطاء عن جابر والاحاديث الثلاثة بمتابعة ابن جرير عن عطاء وروى له الجماعة (عن عطاء) هو ابن أبي زباج قال (حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنه) ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل وأصحابه بالحج) برفع أصحابه وفي نسخة اليونانية وأصحابه بالنصب مفعول معه (وليس مع أحد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم) بنصب غير على الاستثناء (وطبعة) هو ابن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني أحد المنهزمين ودله بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى والواو للعطف أي لم يكن هدى إلا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع طه فقط لكن هذا مخالف لما في مسلم وسنن أحمد وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن الهندي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وذوي اليسار وفي البخاري بعد ما بين من طريق أفلح عن القاسم بلفظ ورجال من أصحابه ذوي قوة فيحمل على أن كلامهم ما ذكر ما طلع عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل جهنم دبر كل صلاة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبي الزبير مولى لهم أن عبد الله بن الزبير كان يهمل دبر كل صلاة بمثل حديث ابن عمر وقال في آخره ثم يقول ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل جهنم دبر كل صلاة * وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا ابن علية حدثنا الحجاج بن أبي عثمان قال حدثني أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات فذكر بمثل حديث هشام بن عروة * وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عقبة أن أبا الزبير المكي حدثه أنه سمع عبد الله بن الزبير وهو يقول في أثر الصلاة إذا سلم بمثل حديثهما وقال في آخره وكان يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا المعمر حدثنا عبد الله بن جابر حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت قال الصواب الذي قاله البخاري في تاريخه وغيره من الأئمة أنه عبد الله بن عبيد وقال ابن السكن هو ابن أخي عائشة رضي الله عنه - مامن الرضاة وغلطوه في ذلك وقال ابن عبد البر هو الحسن البصري رضي الله عنه وغلطوه أيضا ٣ قوله عن عطاء عن ابن عباس الخ هكذا هو في نسخة الطبع وفي نسخة من الخط موقوف بها مائة عن عطاء عن ابن عباس وآخر عن عطاء عن جابر الخ وانظر حرقه ٥٥ مشاهد

عن ابن عجلان كلاهما عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة (٢٦٩) ان فقرا المهاجرين أنوار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا قد ذهب أهل
الدور بالدرجات العدا والنعميم
المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما
نصلي ويصومون كما نصوم
ويتصدقون ولا تصدقني ويعتقون
ولا تعتق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم وتسبقون به من
بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم
الامن صنع مثل ما صنعت قالوا بلى
يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون
وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا
وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع
فقرا المهاجرين إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا سمعنا من
أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال
وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن
الليث عن ابن عجلان قال سمى
فحدثت بعض أهل هذا الحديث
فقال وهمت أن أقال لك تسبح الله
ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا
وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين
فرجعت إلى أبي صالح فقاتله ذلك
فأخذ يدي فقال الله أكبر وسبحان
الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله
والحمد لله حتى تبلغ من جميعهن ثلاثا
وثلاثين وقال ابن عجلان فحدثت
بهذا الحديث رجاء من حيوة فحدثني
بمثله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
(قوله ذهب أهل الدور) هو بالثاء
المثلثة واحد هاء ثر وهو المال
الكثير وفي هذا الحديث دليل لمن
فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر
وفي المسألة خلاف مشهور بين
السلف والخلف من الطوائف والله
اعلم (قوله في كيفية عدد التسبيحات
وذكر بعد هذه

وشاهده (وكان على) رضى الله عنه (قدم من البين) إلى مكة (ومعه الهدى) جله حالية ولا بى
ذرعن الجوى والمسقى ومعه هدى بالتسكير (فقال) بعد أن سأله النبي صلى الله عليه وسلم بما
أهلت (أهلت) بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم (والم) زاد في الشركة فأمره أن يقيم على إحرامه
وأشركه في الهدى وقد مر مجت ذلك في باب التمتع والقران (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر
همزة ان وفتحها (أذن لأصحابه أن يجعلوها عرة) الضمير للرجل وأشبه باعتبار الحج (بطوفوا) زاد في غير
رواية أبي الوقت بالبيت (ثم يقصروا) من شعور رؤسهم (ويحلقوا) من إحرامهم والعطف بهم والوار
على يطوفوا ويحلقوا بفتح أوله وكسر ثانيه من حل وزاد وأصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم
ولكن أحلهم لهم (الامن معه الهدى) فلا يحل (فقالوا) أى الصحابة (تطلق إلى منى) يحذف
همزة الاستفهام أى أنطلق إلى منى (وذ كرأ حدنا بقطر) بالمنى وهو من باب المبالغة أى أن الحل
يفضى بنا إلى مجامعة النساء ثم تحرم بالحج عقب ذلك فخرج وذ كرأ حدنا بقطر من المواقفة بقطر
منها وحالة الحج تنافي الترفة وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (فبلغ) ذلك الذي قاله (النبي
صلى الله عليه وسلم فقال) زاد مسلم قد علمت أني أنقاكم الله عز وجل وأصدقكم وأبركم لو استقبلت
من امرى ما استدبرت) أى لو علمت من أمرى في الاول ما علمته في الآخر (ما هديت) وأهلت
والامر الذي استدبره عليه الصلاة والسلام هو ما حصل لأصحابه من مشقة انفرادهم عنه بالفسخ
حتى أنهم توقفوا وترددوا وراجعوه (ولو لا ان معي الهدى لأحلت) من إحرامى لأن من كان معه
الهدى لا يحل حتى ينحره ولا ينحر الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمره وليس السبب في ذلك
مجرد سوق الهدى كما يقوله أبو حنيفة وأحد ولو في التأسف على فوات الامر في الدين وأما حديث
لو فتح عمل الشيطان في حظوظ الدنيا (وان عاشت رضى الله عنها) بفتح همزة ان (حاضت) يسرف
قبل دخولهم مكة (فنسكت المناسك) المتعلقة بالحج (كلها غير أنها لم تطف) للعمرة لما منع الحيض
زاد في غير رواية أبي ذر وابن عباس كبر بالبيت أى ولم تسع بين الصفا والمروة وحذفه لان السعي
لا بد له من تقدم طواف عليه قبله من فقيه نقيه فاكتفى بنقى الطواف (قال فلما طهرت) بعرفة
كما في مسلم وله صيغة ليلة عرفة حين قدموا منى وله أنها طهرت في منى وجع بأنها رأت الطهر بعرفة
ولم ينهيا لها الاغتسال الا في منى وطهرت بضم الهاء وفتحها (وطافت) بالبيت طواف الافاضة
يوم النحر وسعت بين الصفا والمروة (قالت يا رسول الله انطلقون بعمره) منفردة عن حجة (وحجة)
منفردة عن عرة (وانطلق بالحج) من غير عرة منفردة (فامر) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن
ابن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه (أن يخرج معها إلى النعيم) لتعمر منه تطيبا لقلبا
(فاعقرت) منه (بعد الحج في ذي الحجة) ليلة المحصب (وان سراق بن مالك بن جعشم) بضم الجيم
والسين المجبة بينهما عين مهملة ساكنة وسراق بضم السين المهملة وتحقيف الراء وبالقفاف
الكنى المديحى (لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة) واغري أبي ذر وهو بالعقبة (وهو يرميها)
جمله حالية أى وهو صلى الله عليه وسلم يرمى جرة العقبة (فقال) أى سراق (أنكم هذه) الفعلة
وهي فسخ الحج إلى العمرة أو القران أو العمرة في أشهر الحج (خاصة يا رسول الله) أى هل هي
مخصوصة بكم في هذه السنة أو لكم واغريكم أبدا (قال) عليه الصلاوة والسلام مجيبا له (لا بل لا بد)
وفي رواية جعفر عند مسلم فقام سراق فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لا بد فشبك أصابعه واحدة
في الأخرى وقال دخات العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبدا ومعناه كما قال النووي عند الجمهور
أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج ابتداء لما كان عليه أهل الجاهلية وقيل معناه جواز فسخ الحج
إلى العمرة قال وهو ضعيف وتعقب بأن سياق السؤال يقتضى هذا التأويل بل الظاهر أن السؤال
والتحديدات والتكبيرات أن أبدا صالح رحمه الله تعالى قال يقول الله أكبر وسبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة) وذكر بعد هذه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثي امية (٢٧٠) بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلاء والنعيم المقيم مثل حديث قتيبة عن الليث الأثني أدرج في حديث أبي هريرة قول أبي صالح ثم رجع فقراه المهاجرين إلى آخر الحديث وزاد في الحديث يقول سهيل إحدى عشرة إحدى عشرة بخمسة ذلك كله ثلاثة وثلاثون * حدثنا الحسن بن عيسى أخبرنا ابن المبارك أخبرنا مالك بن مغول قال سمعت الحكم بن عتيبة يحدث عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبان لا يجيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة أحاديث من طرق غير طريق أبي صالح وظاهرها أنه يسبح ثلاثا وثلاثين مستقلة ويكبر ثلاثا وثلاثين مستقلة ويحمد كذلك وهذا ظاهر الأحاديث قال القاسمي عياض وهو أولى من تأويل أبي صالح وأما قول سهيل إحدى عشرة إحدى عشرة فلا ينافي رواية الأكثرين ثلاثا وثلاثين بل معهم زيادة يجب قبولها وفي رواية تمام المسألة لا الله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي رواية أن التكبيرات أربع وثلاثون وكلها زيادات من النقائص قبولها فينبغي أن يحتاط الإنسان فيبقى بثلاث وثلاثين تسبيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلاثين تكبيرات ويقول معها لا اله الا الله وحده لا شريك له إلى آخرها ليجمع بين الروايات (قوله صلى الله عليه وسلم معقبان لا يجيب قائلهن أو فاعلهن) قال الهروي قال سمرة

وقع عن الفسخ وهو مذهب الخنابلة بل قال المرادوى في كتابه الانصاف في معرفة الرائج من الخلاف وهو شرح المقنع الشيخ الاسلام موفق الدين بن قدامة أن فسخ القارن والمفرد وجههما إلى العمرة مستحب بشرطه نص عليه وعليه الاصحاب فاطبة قال وهو من مفردات المذهب لكن المصنف أي ابن قدامة هذا ذكر الفسخ بعد الطواف والسعي وقطعه به الخرقى وقدمه الزركشي وقال هذا ظاهر الأحاديث وعن ابن عقيل الطواف بنية العمرة هو الفسخ وبه حصل رفض الأحرام لا غير قال فهذا تحقيق فسخ الحج وما يفسخ به وقال في الكافي يسئلهم ما إذا لم يكن معهم ما هدى أن يفسخا نيتهم بالحج وينوبوا عمرة مفردة ويحلا من إحرامهما بطواف وسعي وتقصير ليصيرامتهما ٤ وقال في الانتصار لو ادعى مدع وجوب الفسخ لم يهد وقال الشيخ في الدين يجب على من اعتقد عدم مساعده أن يعتقه ولو ساق هديا فهو على إحرامه لا يصح فسخه الحج إلى العمرة على الصحيح عندهم وحيث صح الفسخ لازم دم على الصحيح من مذهبهم نص عليه وعليه أكثر الاصحاب ٥ وقال بعض الخنابلة نحن نشهد الله أن الله أنالوا أمرنا بحج لرأينا فرض فسخه إلى عمرة فنادينا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن في السنن عن البراء بن عازب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فامرنا بالحج فلما قدمنا مكة قال اجعلوا عمرة فقال الناس يا رسول الله قد أمرنا بالحج فكيف نجعله عمرة قال انظروا ما أمركم به فافعلوا فرددوا عليه القول فغضب الحديث وقال سلمة بن شبيب لا محمد كل أمر لم عندي حسن الا حلة واحدة فقال وما هي قال تقول بفسخ الحج إلى العمرة فقال يا سلمة كنت أرى لك عقلا عندي في ذلك أحد عشر حديثا صحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركها القولت وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجاهل العلماء من السلف والخلف هو مختص بهم تلك السنة لا يجوز بعد إحلالها وما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر الحج وفي حديث أبي ذر عنده سلم كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة يعني فسخ الحج إلى العمرة وعند السائي عن الحرث بن بلال عن أبيه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة فقال لا بل لنا خاصة وهذا لا يعارضه حديث سراقه لأن سبب الأمر بالفسخ ما كان الاتقير بالشرع العمرة في أشهر الحج ما لم يكن مانع من سوق الهدي وذلك أنه كان مستعظما عندهم حتى كانوا يعدونها في أشهر الحج من أجرة الفجور فكسر سورة ما استحكم في نفوسهم من الجاهلية من انكاره بمهلهم على فعله بانفسهم فلم يكن حديث بلال بن الحرث ثابتا كما قال الامام أحمد حيث قال لا يثبت عندى ولا يعرف هذا الرجل كان حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجرة الفجور في الأرض الحديث صريح في كون سبب الأمر بالفسخ هو قصد محو ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير الشرع بخلافه وقال ابن المنير ترجم على أن العمرة من التسعيم ثم ذكر حديث سراقه وتولين فيه تعرض لمقات ولكن لأصل العمرة في أشهر الحج وأجاب بأن وجه ذكره في الترجمة الرد على من لعنه يزعم أن التسعيم كان خاصا بعمرة عائشة حينئذ فقرر بحديث سراقه أنه غير خاص وأنه عام أبدا * وحديث الباب أخرجه المؤلف في التقي وأبو داود في الحج (باب الاعتقاد بعد الحج) في أشهره (بغير هدى) يلزم المعتمر * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) الزمن قال (حدثنا يحيى) القطان قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (قال أخبرني عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع حالة كوننا (موافين لهلال ذي الحجة) أي قرب طلوعه فقدم أنها قالت خرجنا الخمس بقين من ذي القعدة والخمس قريفة من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهم يسرف أو بعد الطواف كما هم قريبا (من أحب) منكم من لم يكن معه هدى

مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تسكيرة (٢٧١) * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد

حدثنا حجة الزيات عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يجيب قائلهن أو فاعلهن ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وأربع وثلاثون تسكيرة في دبر كل صلاة * حدثني محمد بن حاتم حدثنا سباط ابن محمد حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن الحكم بن - هذا الأسناد مثله * حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل

معناه تسبيحات تجعل أعقاب الصلوات وقال أبو الهيثم سميت معقبات لأنها تفعل مرة بعد أخرى وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه أي ملائكة يعقب بعضهم بعضا * وأعلم أن حديث كعب بن عجرة هذا ذكره الدارقطني في استندرا كانه على مسلم وقال الصواب أنه موقوف على كعب لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ وهذا الذي قاله الدارقطني مردود لأن مسلم رواه من طرق كلها مرفوعة وذكره الدارقطني أيضا من طرق أخرى مرفوعة وإنما روى موقفا من جهة منصور وشعبة وقد اختلفوا عليهم ما أضافي رفعه ووقفه وبين الدارقطني ذلك وقد قدمنا في الفصول السابقة في أول هذا الشرح أن الحديث الذي روى موقفا مرفوعا يحكم بأنه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الأصوليون والفقهاء والحقاقون من محدثيهم من البخاري وآخرون حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع كيف والامر هنا بالعكس ودليله ما سبق أن هذا من زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسبها أو تقصير حصل من وقفه والله أعلم

(أن يهل بعمره) يدخلها على الحج (فليهل ومن أحب) منكم ممن معه هدى (أن يهل بحجة) يدخلها على العمرة (فليهل ولولا أني) وفي رواية أني بن زيادة نون ثانية (أهديت لاهل بعمره) قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية السرخسي لا دخلت بالماء المهملة أي بحج (فهم) أي من العمارة (من) كان (أهل) من الميقات (بعمره) ومنهم من أهل بحجة) ومنهم من قرن قالت عائشة رضي الله عنها (وكنيت عن أهل بعمره) الذي رواه الأكثرون عنها أنها حرمت أولا بالحج فحمل رواية عروة على آخر أمرها (لخصت) بسرف (قبل أن أدخل مكة فأدركني) أي قرب مني (يوم عرفة) وأنا حاضر فشكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم التروية كافي مسلم ولأن ذرفت شكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال دعني عمرتك) أي أعملهما (وانقضى راسلك) بجل صفا ترشعره (وامتشطى) سرحيه بالمشط (واهل) يوم التروية (بالحج) قالت (ففعلت) ما أمرني به عليه الصلاة والسلام (فلما كانت ليلة الحصة أرسل معي عبد الرحمن إلى التسعين فأردفها) فيه التفات لأن الأصل أن يقال فأردفني أي أركبها خلفه على الرحلة (فأهدت بعمره) من التسعين (مكان عمرتها) التي أرادت أن تكون منفردة عن حجتها (فقضى الله حجتها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا صوم) وهذا الكلام مدرج من قول هشام كما مر في الحيز ولعله في ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك نفيه في نفس الامر وطال عائشة لا يخلو من أمرين إما أن تكون فارقة أو متتعة وعليه ما فلا بد من الهدى وقد ثبت أنها روت أنه صلى الله عليه وسلم ضجى عن نسائه بالبر وفي مسلم أنه أهدى عنها فيحتمل أن يكون قوله لم يكن في ذلك هدى أي لم تكلف له بل قام به عنها وحده ابن خزيمة على أنه ليس في تركها العمل العمرة الأولى وأدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي اعتمرتها من التسعين أيضا شيء قال في فتح الباري وهو حسن والله أعلم (باب أجر العمرة) بالإضافة ولأن ذربا بالتسعين أجر العمرة (على قدر النصب) بفتح النون والمهملة التعجب * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) العسبي البصري قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن رطب بن البصري (عن القاسم ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (وعن ابن عون) المذكور (عن إبراهيم عن الأسود الخنيس) قال (أي القاسم والأسود) قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله يصدر الناس أي يرجعون (بتسكين) حجة منفردة عن عمرة وعمرة منفردة عن حجة (وأصدر) وأرجع أنا (بتسكين) بحجة غير منفردة لأنها أولا كانت فارقة (فقبل لها) أي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم (انتظري فإذا طهرت) من الحيض بضم الهاء وفتحها (فأخرجني إلى التسعين) أي مع عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (فأهل) أي بعمره منه (ثم أتيتا بكان كذا) أي بالابطح وهو الحصب (ولكنها) عمرتك (على قدر نفقتك أو نصيبك) تعبك لما في اتفاق المسال في الطاعات من الفضل وقمع النفس عن شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابر أن يؤفهم أجرهم بغير حساب لكن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام إن هذا ليس بطرفه قد يكون بعض العبادات أخف من بعض وهي أكثر فضلا بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليال من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين بالمسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وأجيب بأن الذي ذكره لا يمنع الأطراد لأن التكررة الحاصلة فيما ذكره ليست من ذاتها وإنما هي بحسب ما يعرض لها من الأمور المذكورة وأوفي قوله أو نصيبك ما لا شك ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق أحمد بن منيع عن اسمعيل ما يؤيد ذلك ولفظه على قدر نصيبك أو تعبك وفي رواية له على قدر نفقتك أو نصيبك أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأما للتسبيح في كلامه عليه الصلاة

بالرفع كيف والامر هنا بالعكس ودليله ما سبق أن هذا من زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لنسبها أو تقصير حصل من وقفه والله أعلم

عن أبي عبيد المذحجي (قال مسلم) أبو عبيد (٢٧٣) مولى سليمان بن عبد الملك عن عطاء بن زيد الليثي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر * وحدثننا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن سهيل بن أبي عبيد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمار بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكنت هنية قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم يا عبادي وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء

(قوله عن أبي عبيد المذحجي) هو بفتح الميم واسكان الذال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم منسوب إلى مذبح قبيلة معروفة (قوله صلى الله عليه وسلم دبر كل صلاة) هو بضم الدال هـ هذا هو المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقال أبو عمر المطرزي في كتابه البواقيت دبر كل شيء بفتح الدال آخر أوقات من الصلاة وغيرها وقال هذا هو المعروف في اللغة وأما الجارحة فبالضم وقال الداودي عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره بالضم والفتح آخر أوقاته والصحيح الضم ولم يذكر الجوهرى وآخرون غيره * (باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة) * (قوله سكنت هنية) هي بضم الهاء

والسلام ووقع عند الدارقطني والحاكم ما يؤيده ولفظه ان للمسلم من الاجر على قدر نصبك ونفقتك بواو العطف وقد استدل بظاهر هذا الحديث على ان الاعتمار لمن كان بمكة من جهة الحل القرية أقل أجر من جهة الحل البعيدة وهذا ليس بشيء لان الجعرانة والحديبية مسافتهما إلى مكة واحدة ستة فراسخ والتنعيم مسافته إلى أفرسخ واحد فهو أقرب إليهما منه ما وقد قال الشافعي أفضل بقاع الحل للاعتمار الجعرانة لان النبي صلى الله عليه وسلم أحرم منها ثم التنعيم لانه أذن لعائشة قال وإذا نحي عن هذين الموضعين فإن أبعد حتى يكون أكثر سفره كان أحب إلى * اهـ (باب المعمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئ منه طواف الوداع) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أفلح بن حديد) بالقاء الانصاري المدني البخاري يقال له ابن صغير (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضی الله عنها قالت خرجنا) حال كوننا (مهلين) ولا يذخر جنات رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين (بالج في أشهر الحج وحرم الحج) بضم الحاء والراء الحالات والاما كن والاوليات التي للعج (فقرنا سرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره فاء وحذف الواو ذرو الوقت بسرف ولا ين عسا كقرنا منزلا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها) أي حجة (عمرة فليفعل ومن كان معه هدى فلا) يفسخ الحج إلى العمرة وفي غيره هذه الرواية ان قوله عليه الصلاة والسلام لهم ذلك كان بعد دخوله مكة فيحتمل التعدد والغزوة وقعت أخيرا كما مر قريبا (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال) بالجر عطف على المجرور (من أصحابه ذوى قوة الهدى) بالرفع اسم كان (فلم تكن لهم عمرة) مستقلة لانهم كانوا قارنين وعمرة بالنصب خبر كان (فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) يوم التروية كافي مسلم (وانا ابكي) جملة حالية (فقال ما يميكنك قلت سمعتك تقول لا صحابك ما قلت فمضت العمرة) بضم الميم مبنيًا للعمول والعمرة نصب بنزع الخافض أي من العمرة (قال وما شأ بك قلت لا أصلي) لما نزع الحيض وهو من أطف السكنايات (قال فلا يضرك) بضم الميم المجمة وتشديد الراء وبكسر الصاد وسكون الراء ولم يضبط ذلك في اليونانية ولا فرعها (انت من نبات آدم كتب عليك) بضم كاف كتب مبنيًا للعمول ولا يذرك كتب الله عليك (ما كتب عليهن) من الحيض وغيره (فكوتى في حجتك) بناء التأنيث ولا ي الوقت في حجل وعزاها في الفتح لا ي ذر (عسى الله ان يرزقكها) أي العمرة (قالت فكنت) في حجي كما مر في عليه الصلاة والسلام (حتى نقرنا من منى فقرنا المحصب) وهو الابطم أي بعد ان طهرت من الحيض وطافت للافاضة (فدعا) صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق (فقال اخرج باحثن الحرم) أي من الحرم فقصبه على نزاع الخافض قال في الفتح وليست شهي من الحرم قال وهو أوضح والمراد الاخراج من أرض الحرم إلى الحل (فلتم بعسرة) من التنعيم (ثم افرغان طوافك) فارجها فافى (انتظر كما ههنا) يعني المحصب قالت عائشة (فاتيننا) أي بعد أن فرغنا من الاعتمار وتحللنا (في جوف الليل) إلى المحصب وللاسماعيل من آخر الليل وهو أرفق ببقية الروايات وهذا لاختلافه الرواية السابقة فلقبته مصعدا أو ناسهجة أو العكس لانه كان خرج بعد ذهابها ليطوف للوداع فلقبها وهو صادر بعد الطواف وهي راحلة للطواف عرتها ثم لقبته بعد ذلك وهو بمنزلة المحصب ويحتمل ان لقاء لها كان حين انقل من المحصب كما عند عبد الرزاق أنه كره أن يقتدى الناس باناخته بالبطحاء فرحل حتى أتاه على ظهر العقبة أو من وراءها ينتظرها فيحتمل أن يكون لقاء لها كان في هذا الرحيل والله المكان الذي عينه لها في رواية الاسود حيث قال لها موعدك مكان كذا وكذا قال في الفتح وهذا تأويل حسن (فقال) عليه الصلاة والسلام (فرغنا) من

والبرد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبه وابن غير قالوا حدثننا ابن فضيل ح وحدثننا أبو كامل (٢٧٣) حدثننا عبد الواحد يعني ابن زياد كلاهما

عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد نحو حديث جرير (قال مسلم) وحدثن عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب وغيرهم ما قالوا حدثننا عبد الواحد بن زياد قال حدثني عمارة بن القعقاع حدثننا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مضى من الركعة الثانية استفتح القراءة الحمد لله رب العالمين ولم يسكت * حدثني زهير بن حرب حدثننا عفان حدثننا حماد بن عمارنا قتادة وثابت وجديد عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف

وفتح النون وتشديد اليا بغير همزة وهي تصغيرهنة أصلها هنة فلما صغرت صارت هنية فاجتمعت واو وياء وسبقت احداهما بالساكون فوجب قلب الواو ياء فاجتمعت يا آن فادغمت احداهما في الاخرى فصارت هنية ومن همزها فقد أخطأ ورواه بعضهم هنية وهو صحيح أيضا وفي هذا الحديث ألفاظ تقدم شرحها في باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع وفيه دليل للشافعي وابي حنيفة واحدا والجمهور رحمهم الله تعالى انه يستحب دعاء الافتتاح وجاءت فيه احاديث كثيرة في الصحيح منها هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه في وجهته وجهي الى آخره ذكره مسلم بعده في ابواب صلاة الليل وغير ذلك من الاحاديث وقد جمعها موضحة في شرح المذهب وقال مالك رضي الله عنه لا يستحب دعاء الافتتاح بعد تكبيرة الاحرام ودليل الجمهور هذه الاحاديث الصحيحة (قوله وحدثن عن يحيى

عمر تكلمت) قلت نعم فرغنا (فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح) طواف الوداع وهذا من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفتين ومن الذين يطوفون وداع عليهم كالحائض أو هو صفة للناس ويجوز توسط العاطف بين الصفة والموصوف لثبات كيد لصوقها بالموصوف نحو اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال سيمويه هو مثل مررت بزيد وصاحبك اذا أردت بصاحبك زيدا وقال الرمنخري في قوله تعالى وما أهلككم من قرية الا ولها كتاب معلوم جله واقعة صفة لقرية والقلماس أن لا توسط الواو بينهما كما في قوله وما أهلككم من قرية الا لهام نذرون وانما توسطت لثبات كيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب اه وتعبه أو حيان فقال وافقه على ذلك أبو البقاء قال وهذا الذي قاله الرمنخري وتعبه فيه أبو البقاء لانه لم أحد أقاله من النخوين وهو مبني على أن ما بعد الا يجوز أن يكون صفة وهم قدموا ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة والموصوف بالا ثم قال ونحو ما جاءني رحيل الا راكب تقديره الارجل راكب وفيه قبح لجعل الصفة كالاسم وقال أبو علي الفارسي تقول ما مررت بأحد الا قائما فاما حال من أحد ولا يجوز الا قائم لان الالات تعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك وقد ذكر ما ذهب اليه الرمنخري من قوله في نحو ما مررت بأحد الا زيد خبر منه ان الجملة بعد الا صفة لاحدانه مذهب لم يعرف ابصري ولا كوفي فلا يلتفت اليه اه قال الخافض بن حجر وهذا كله مبني على صحة هذا السياق والذي يغلب عندي انه وقع فيه تحريف والصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت الخ وكذا وقع عند أبي داود من طريق أبي بكر الحنفي عن أفلح بلفظ فاذا في اصحابه بالرحيل فارتحل فرب البيت قبل صلاة الصبح فطاف به حتى خرج ثم انصرف متوجها الى المدينة ولمسلم فاذا في اصحابه بالرحيل فخرج فرب البيت فطاف به قبل صلاة الصبح فيجتمعت انه أعاد طواف الوداع لما رجع من الابطح (ثم خرج) عليه الصلاة والسلام (موجها الى المدينة) بضم الميم وفتح الواو وثبتت يد الجيم المكسورة كافي الفرض وغيره ولا بن عساكر متوجها بزيادة تاء كافي اليونينية ايضا فالاولى من التوجيه وهو الاستقبال لتقاء وجهه والثانية من التوجه من باب التفعّل وموضع الترجة فلتحل بعمره الخ من حيث كونه اكتفى فيه بطواف العمرة عن طواف الوداع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا وسلم في الحج وكذا النسائي (باب) بالسنون يد كفيه أن الرجل (يقول في العمرة) من التروك (ما يفعل في الحج) أو يقول فيها بعض ما يفعل فيه وللعموي والكشيري بالعمرة والعموي والمسقي بالحج بالوحدة فيم ما يدل في * وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يحيى بن أمية) المكي زاذني غير رواية أبي ذر (يعني عن أبيه) يعني بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعني بن أمية بضم الميم وسكون النون بعد هاء مناة تحتية مفتوحة وهي أمه صحابي مشهور (ان رجلا) قيل هو عطاء بن منية أخو يعلى الراوي (أبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة) يسكن العين (وعليه جبة وعليه أثر الخلق) بفتح الخاء المعجمة وتخفيف اللام المضمومة ضرب من الطيب (أو قال صفة) بالجر عطاء على المضاف اليه وبالرفع عطاء على المضاف والشك من الراوي (فقال كيف تأمرني أن أصنع في عروني) فأنزل الله عز وجل (علي النبي صلى الله عليه وسلم) أي قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله كما رواه الطبراني في الاوسط والاعتام يتناول الهيأت والصفات (فستر) عليه الصلاة والسلام (بثوب ووددت) بواو العطف وكسر الدال الاولى وفي بعض الاصول باسقاط الواو (أني قد رايت النبي

(٣٥) قسطلاني (ثالث) ابن حسان الى آخره) هذان الاحاديث المتعلقة التي سقط أول اسنادها في صحيح مسلم وقد سبق

وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا (٢٧٤) طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال

ايكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقاتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها أيهم يرفعها * حدثنا زهير بن حرب - حدثنا اسمعيل بن عيسى - أخبرني الجاحظ بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر قال بينما نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عبت لها فحقت لها أبواب السماء قال ابن عمر فأتى كثر من منزهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن حرب قالوا - حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - وحديث محمد بن جعفر بن زياد قال - حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سعيد بن أبي سلة

بينهم في مقدمة هذا الشرح قوله وقد حفزه النفس هو بفتح حروفه وتحققها أي ضغطة لسرعته (قوله فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكتوا قال القاضي عياض ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فأرم بالراء المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الامساك وهو صحيح المعنى (قوله الله أكبر كبيرا) أي كبرت كبيرا وفي الرواية الأولى دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضا

صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحي) بضم همزة أنزل مبنيا للمفعول والوحي بالرفع نائب الفاعل (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (تعال يا سرك) بهمزة الاستعظام المفتوحة وفتح الياء التحتية وضم السين المهملة (ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله عليه الوحي) نصب الوحي على المفعولية والجملة في موضع الحال ولغير أبي ذر وقد أنزل اليه الوحي بالرفع نائب عن الفاعل وأنزل بضم الهمزة مبنيا للمفعول واليه بالهمزة بدل عليه بالعين والذي في اليونينية أنزل بفتح الهمزة الله الوحي ولا يلى الوقت أنزل بفتح الهمزة أيضا الله الوحي فزاد لفظة عليه (قلت نعم) يسرني (فرفع طرف الثوب) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فظرت اليه) زاده الله شرفا لديه (له غطيظ) بفتح الغين المعجمة تخبر وصوت فيه بحوكة (واحسبه) أي أظنه (قال كغطيط البكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتى من الابل (فلماسرى) بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفيفها أي كشف (عنه) عليه الصلاة والسلام (قال ابن السائل عن العمرة اطلع عنك الجبة واعسل اثر الخلو) الطيب (عك وأنى الصفرة) بهمزة قطع مفتوحة وسكون النون من الانتفاء ولا يلى ذرعن المسقى وأنق بهمزة وصل ومثناة فوقية مشددة من الانتفاء أي احذر الصفرة (واصنع في عرتك) كما تصنع في حجتك أي كصنعك في حجتك من اجتناب الحرمان ومن أعمال الحج الا الوقوف فلا وقوف فيها ولا رى وأركانها أربعة الاحرام والطواف والسعي والخلق أو التقصير وهو موضع الترجمة وسبق الحديث في باب غسل الخلو في أوائل أبواب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الأئمة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (أنه قال قلت لعائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن) لم يكن لي فقه ولا علم بالسنة مما يتأول به نص الكتاب والسنة (أرايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله) جمع شعيرة وهي العلامة أي من أعلام مناسكه (فمن حج البيت أو اعقر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فلا رى) بضم الهمزة أي فلا أظن ولا يلى ذرأرى بفتحها (على احد شيان ان لا يطوف بهما) بتشديد الطاء والواو المفتوحين ولا يلى ذرعن الكشمي بينهما (فقات) ولابن عساكر قالت (عائشة كلا) ليس الامر كذلك (لو كانت) ولا يلى ذرعن الكشمي كان (كما تقول) من عدم وجوب السعي (كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما انزلت هذه الآية في الانصار كانوا يهلون لمناة) بفتح الميم وتخفيف النون اسم صنم (وكانت مناة حذو) أي محاذية (قديد) بضم القاف موضع بين مكة والمدينة (وكانوا) أي الانصار (يخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة) يخرجون من الأثم الذي في الطواف باعتقادهم أو يخرجون عنه لاجل الطواف أو يتكافون الخرج في الطواف ويرى فيه (فلما جاء الاسلام سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعقر فلا جناح عليه ان يطوف بهما زاد سعيدان) أي بن عيينة كما قال السكراني وقال غيره الثوري مما وصله الطبري (وابو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء الميمتين الضير مما وصله مسلم كلاهما (عن هشام) هو ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها (ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمروة) والله أعلم (هذا) باب بالنون (متى يحل المعقر) من احرامه (وقال عطاء) مما وصله المؤلف في باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت (عن جابر رضى الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه) الذين كانوا معه في حجة الوداع (ان يجعلوها) أي الحجة (عرة) ويطوفوا) بضم الطاء وسكون الواو بالبيت وبين الصفا والمروة (ثم يقصروا) من شعر رؤسهم (ويجعلوا) بفتح أوله وكسر ثانيه * وبالسند قال (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) هو ابن دهاويه (عن

باب استحباب اتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سهيا) *

بحر

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **خ** وحديثي حرمله بن يحيى واللفظ (٢٧٥) له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها عشرون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا * وحديثي يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نوب للصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها عشرون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة) فيه التدبير الأكيد إلى إتيان الصلاة بسكينة ووقار وأنهى عن إتيانها ساهيا وسوا فيه صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الإحرام أم لا والمراد بقول الله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله الذهاب يقال سعيت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعلمت فيه ومنه قوله تعالى وأن ليس للإنسان أن يماسعي قال العلماء والحكمة في إتيانها بسكينة وأنهى عن السعي أن الذهاب إلى صلاة عامدا في تحصيلها ومتوصلا إليها فينبغي أن يكون متأدبا دائما بها وعلى أكل الأحوال وهذا معنى الرواية الثانية فان أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة وقوله صلى

بحرير بن عبد المجيد (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاحمسي البجلي الكوفي (عن عبد الله بن أبي أوفى) غلظته أنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء (واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف بالبيت وطافنا بالواو ولاي الوقت فطفنا (معه وأتى الصفا والمروة) فسمي بينهما (وأتيتهما) بافراد الصفا وأتيتهما الصفا والمروة ولاي ذرع عن الكشمي وأتيتهما بالتسوية أي الصفا والمروة (معه وكنا نسهره من أهل مكة) المشركين مخافة (أن يرميه أحد) منهم وفي عمرة القضية سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوه قال اسمعيل بن أبي خالد (فقال له) أي لعبد الله بن أبي أوفى (صاحب البيت) لم يسم (أ) كان عليه الصلاة والسلام (دخل الكعبة قال) ابن أبي أوفى (لا) لم يدخلها في تلك العمرة (قال) أي صاحب المذکور لابن أبي أوفى (فحدثنا) بلفظ الأمر (ما قال) عليه الصلاة والسلام (لحديثه) بنت خويلد زوجته عليه الصلاة والسلام (قال بشر واخذت بيته من الجنة) ولاي ذرفي بدل من (من قصب) يفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة ووقع في حديث عند الطبراني في الاوسط تفسيره من طريق ابن أبي أوفى بلفظ يعني من قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث أبي هريرة بيته من لؤلؤة مجوفة وعنده في الاوسط في حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أم هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدرو واللؤلؤ والياقوت فان قلت ما الكعبة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ أجيب بأن في لفظ القصب مناسبة ليكونها أحرزت قصب السابق لمبادرتهم إلى الإيمان دون غيرها فان قلت لم قال بيت ولم يقل بقصر والقصر على وأشرف أجيب بأنها لما كانت ديرة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة لما شاركها في غيرها وجرأ الفعل يذكرا غالبا يلفظه وان كان أشرف منه قصد الله المشاكلة ومقابله باللفظ فلهذا جاء الحديث بلفظ البيت دون ذكر القصر (لا صاحب فيه) يفتح المهملة والمججمة والموحدة أي لاصباح اذا ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه أهله الا وفيه صياح وجلبة (ولا نصب) يفتح النون والمهملة والموحدة ولا تعب لان قصور الجنة ليس فيها شيء من ذلك قال السهيلي مناسبة في هاتين الصفتين أنه عليه الصلاة والسلام لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا وطمحا إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وأنسته من كل وخشة وهوت عليه كل عسيرة فناسب أن يكون منزلها الذي بشره به ربها بالصفة المقابلة لذلك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الحج وفي المغازي وكذا أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا الحديث) عبد الله بن الزبير القرشي الاسدي المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار قال) سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت سقط قوله بالبيت في رواية أبوي ذر الوقت (في عمرة) ولاي ذرفي عمرته (ولم يطف بين الصفا والمروة أياي امراته) أي أيا جماعها والمهزة للاستفهام (فقال) ابن عمر (قدم النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا وصرى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) بكسر الهمزة وضمها وفيه الرد على من قال انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجرد الطواف وهو مروي عن ابن عباس (قال) عمرو بن دينار (وسألتنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) أي عماسا لنا عنه ابن عمر (فقال لا يقرن بها) بنون التوكيد بجمع ولا بمقدماته (حتى يطوف بين الصفا والمروة) أي يسعي بينهما او اطلاق الطواف على السعي اما للمشاكله واما لكونه نوعا من الطواف * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حديثي (محمد بن بشار) يفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب ببندار العبدى البصرى قال (حدثنا

الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة أعاد ذكر الإقامة للتسوية بها على ما سواها لانه إذا انتهى عن إتيانها سعيها في حال الإقامة مع خوفه فوت

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٢٧٦) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعمايكم السكينة فأدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا

بعضها فقبل الإقامة أولى وأكدر ذلك بيان العلة فقال صلى الله عليه وسلم فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة وهذا يتناول جميع أوقات الاتيان إلى الصلاة وكذلك تأكيد آخر قال فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فصل فيه تنبيه وتأكيد لتلايتهم متوهم أن النبي إنما هو لم يحذف فوت بعض الصلاة فصريح بالنهي وإن فات من الصلاة ما فات وبين ما يفعل فيما فات وقوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم دليل على جواز قول فاتنا الصلاة وأنه لا كراهة فيه وبهذا قال جمهور العلماء وكراهه ابن سيرين وقال إنما يقال لم نذكرها وقوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فأتوها هكذا ذكره مسلم في أكثر رواياته وفي رواية واقتض ما سبق واختلف العلماء في المسئلة فقال الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف ما أدركه المسبوق مع الإمام أول صلاته وما يأتي به بعد سلامه آخرها وعكسه أبو حنيفة رضي الله عنه وطائفة وعن مالك وأصحابه روايتان كلذهين وجبة هؤلاء واقتض ما سبق وجبة الجمهور أن أكثر الروايات وما فاتكم فأتوا أو أجابوا عن رواية واقتض ما سبق أن المراد بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثر استعمال القضاء بمعنى الفعل فنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقوله تعالى فإذا قضيت مناسكم وقوله تعالى فإذا قضيت حق فلان بعض

غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون منصرف محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة بن الجراح (عن قيس بن مسلم) بضم الميم وسكون السين الجدي بفتح الجيم الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي الكوفي (عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء) بطحا مكة (وهو منج) راحته بضم الميم وكسر النون وسكون النجمة آخره خاممجة وهو كناية عن النزول بالبطحاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (أعجبت) أي هل أحرمت بالخير أو فريته (قلت نعم قال بما أهلت قلت لبيك يا هلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت) زادني باب من أحرمت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل معك من هدى قلت لا قال (طف بالبيت وبالصفاء المروءة ثم أحل) من أحرمتك بفتح الهاء وكسر الحاء وهذا موضع الترجمة فإنه يقتضي تأخره عن السعي قال أبو موسى (فطفت بالبيت وبالصفاء المروءة ثم أتيت امرأة من قيس) لم تسم (فقلت رأيي) بفتح القافين واللام المحذوفة بوزن رمت أي فنتشته واستخبرجت القمل منه (ثم أهلت بالخير) يوم التروية (فكنت أفتي به) أي الناس (حتى كان في خلافة عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه زاد مسلم فقال له رجل يا أبا موسى أو يا أبا عبد الله بن قيس رويك بعض قتيابك فأنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه قتيابك فليته فدان أمير المؤمنين قائم عليكم فأنتموا به قال فقدم عرفد كرت له ذلك (فقال ان أخذنا بكتاب الله فانه يامرنا بالقيام) لأفعالها بعد الشروع فيها (وان أخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل) من أحرمته (حتى يبلغ الهدى محله) بكسر الحاء المهملة وهو نحره يوم النحر يعني للكشميين فإنه يامر بأبسة طمضمير المفعول حتى بلغ بلفظ الماضي والذي أنكره عمر المتعة التي هي الاعتمار في أشهر الحج ثم الحج من عامه كما قاله النووي قال ثم انعقد الاجتماع على جوازه من غير كراهة . وبه قال (حدثنا أحمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وفي رواية كريمة حدثنا أحمد بن عيسى وفي رواية أي ذكر حدثنا أحمد بن صالح والأول هو التستري المصري الأصل والثاني هو ابن الطبري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين هو ابن الحرث (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن المشهور يقيم عروة بن الزبير (أن عبد الله) ابن كيسان (مولي أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله عنه ما (حدثه أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحنون) بفتح الحاء وضم الجيم المحذوفة وسكون الواو وآخره نون قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعل مقبرة أهل مكة على يسار الدخول إلى مكة ويمن الخارج منها إلى منى على مقتضى ما ذكره الأزرقي والفاكهى في تعريفه لأنه ما ذكره كراهة في شق معلى مكة الباني وهو الجهة التي ذكرناها وإذا كان كذلك فهو يخالف ما يقوله الناس من أن الحنون الثنية التي يهبط منها إلى مقبرة المعلى وكلام الحب الطبري يوافق ما يقوله الناس وكنت قلته في ذلك ثم ظهر لي أن ما قاله الأزرقي والفاكهى أولى لأنهما بذلك أدري وقد وافقهما على ذلك اسحق الخزازي راوى تاريخ الأزرقي ولعل الحنون على مقتضى قول الأزرقي والفاكهى والخزازي الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر وألجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب الخزازين اه ومقول قول أسماء (صلى الله على محمد) ولا يذرى رسول محمد (لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف) بكسر الحاء المعجمة جمع خفيف ولمسلم خفاف الحقائق جمع حقيقة بفتح المهملة وبالقاف والموحدة ما احتجب الرأكب خلفه من حوائجه في موضع الرديف (قليل) ظهرنا أي مرأكبنا (قليل) أزوادنا فاعترت أنا وأختي عائشة (أي بعد أن فسختنا الحج إلى العمرة (والزبير) بن العوام (وفلان وفلان) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينهما وكانها سمعت

سبع سموات وقوله تعالى فإذا قضيت مناسكم وقوله تعالى فإذا قضيت حق فلان بعض

• وحدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا القصبلي يعني بن عياض عن هشام ح وحدثني (٢٧٧) زهير بن حرب واللفظ له قال حدثنا اسمعيل

ابن ابراهيم قال حدثنا هشام
ابن حسان عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة
فلا يسعى اليها أحدكم ولكن ليخش
وعليه السكينة والوقار وصل
مأدركت واقض ما سبقك • وحدثني
اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن
المبايكة الصوري حدثنا معاوية بن
سلام عن يحيى بن أبي كثير قال
أخبرني عبد الله بن أبي قتادة أن أباه
أخبره قال بينما نحن نصلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع جليلة
فقال ما شأنكم قالوا استسجئنا إلى
الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيتم
الصلاة فعليكم السكينة فما أدرركم
فصلوا وما سبقكم فاتموا • وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية
ابن هشام قال حدثنا

ومعنى الجميع الفعل (قوله صلى الله
عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة) معنا،
أقيمت سميت الإقامة تنويها لانها
دعاء إلى الصلاة بعد الدعاء بالاذان
من قولهم تاب اذا رجع (قوله صلى
الله عليه وسلم فان أحدكم اذا كان
يعبد إلى الصلاة فهو في صلاة)
دليل على انه يستحب للذهاب إلى
الصلاة ان لا يعيث بيده ولا يتكلم
بقيح ولا ينظر اقبضا ويحجب
ما أمكنه مما يحجب به المصلي فاذا
وصل المسجد وقعد ينظر الصلاة
كان الاعتناء بما ذكرناه أكد (قوله
صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة
والوقار) قيل هما بمعنى وجع بينهما
تاكيدا والظاهر ان بينهما ما فرقا
وان السكينة التأنى في الحركات
واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار
في الهيئته وغض البصر وخفض
الصوت والاقبال على طريقته بغير التفات ونحو ذلك والله أعلم (قوله فسمع جليلة) أي أصوات الحركاتهم وكلامهم واستعجابهم (قوله حدثنا

بعض من عرفته ممن لم يسبق الهدى (فلم استسجئنا اليك) أي مسجنا ركنه وكنت بذلك عن
الطواف اذ هو من لوازم المسح عليه عادة والمراد غير عائشة لانها كانت حائضا (أحلتنا) أي بعد
السعي وحذف اختصارا فلا حاجة فيه لمن لم يوجب السعي لان أسماء أخبرت ان ذلك كان في حجة
الوداع وقد جاء من طرق أخرى صحيحة أنهم طافوا معه وسعوا فيجعل مأجلا على ما بين ولم يذكر
الحلق ولا التقصير فاستدل به على انه استباحة محظورة واجب بان عدم ذكره هنا لا يلزم منه تركه
فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر بالتقصير في عدة أحاديث وهذا كقوله لما زنى فلان رجم
والتقدير لما أحسن وزنى رجم فان قلت في مسلم وكان مع الزبير هدى فلم يحل وهو معاريها هنا
لذكرها الزبير مع من أحل أجاب النووي بان احرام الزبير بالعمرة وتحللها منها كان في غير حجة الوداع
(ثم اهللنا من العشي بالحج) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج أيضا • (باب ما يقول اذا رجع
من الحج أو العمرة أو الغزو) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا
مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا قتل (رجع) (من غزوا أو حج أو عمرة يكبر) الله تعالى (على كل شرف) بفحش مكان
عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير) قال القرطبي في تعقيب التكبير بالتهليل اشارة إلى أنه المنفرد بالعبادة بجميع
الموجودات وانه المعبود في جميع الاماكن (آيئون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن آيئون جمع
آيب أي راجع وزنه ومعناه أي راجعون إلى الله وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل
الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالوصاف
المذكورة (تائبون) من التوبة وهي الرجوع عما هو مذموم شرعا إلى ما هو محمود شرعا وفيه
اشارة إلى التقصير في العبادة قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع أو تعليلا لآئته (عابدون
ساجدون لربنا حامدون) كما هرفع بتقدير نحن والحار والمجرور متعلق بساجدون أو بسائر
الصفات على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه بقوله تعالى وعدهم
الله مغنايم كثيرة وقوله تعالى وعده الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
الآية وهذا في الغزو ومناسبة للحج قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين (ونصر
عبده) محمدا صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) يوم الاحزاب وأحزاب الكفر في جميع
الايام والمواطن (وحده) من غير فعل أحد من الادميين ويحتمل أن يكون خبرا بمعنى الدعاء أي
اللهم اهزم الاحزاب والاول أظهر وظاهر قوله من غزوا أو حج أو عمرة اختصاصه بها والذي عليه
الجمهور أنه يشترع في كل سفر طاعة كطلب علم وقيل يتعدى إلى المباح لان المسافر فيه لا ثواب له
فلا يمنع عليه ما يحصل له الثواب وقيل يشترع في سفر المعصية أيضا لان ترك المعصية أوجب
إلى تحصيل الثواب بن غيره وتعقب بان الذي يخصه بسفر الطاعة لا يمنع المسافر في مباح ولا
معصية من الاكثار من ذكر الله تعالى وانما النزاع في خصوص هذا الذي ذكر في هذا الوقت الخصوص
نخصه قوم به كما يختص بالذكر المأثور عقب الاذان والصلاة اه • وهذا الحديث أخرجه المؤلف
أيضا في الدعوات ومسلم في الحج وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير • (باب استقبال الحاج
القادمين) إلى مكة بكسر الميم وفتح التون بصيغة الجمع صفة للحاج لاطلاقة على المفرد والجمع مجازا
واتساعا كقوله تعالى سامر آتهم هجرون قال في الكشف مما قرأ به فيه والسامر نحو الحاضر في
الاطلاق على الجمع واستقبال مصدره مضاف إلى مفعوله ولا يذرا القادمين بفتح الميم بصيغة التثنية
(والثلاثة) بالحركات في بعض الاصول عطف على ٣ استقبال أي واستقبال الثلاثة وفي اليونينية
الصوت والاقبال على طريقته بغير التفات ونحو ذلك والله أعلم (قوله فسمع جليلة) أي أصوات الحركاتهم وكلامهم واستعجابهم (قوله حدثنا

شيدان بهذا الاسناد **وحدثني محمد بن حاتم (٢٧٨) وعبد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن حجاج الصواف قال حدثنا يحيى**

ابن ابي كثير عن ابي سلمة وعبد الله بن ابي قتادة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وقال ابن حاتم اذا اقيمت الصلاة أو نودي * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا سفیان بن عيينة عن معمر قال أبو بكر وحدثنا ابن عتبة عن حجاج بن أبي عثمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وعبد الرزاق عن معمر وقال اسحق أخبرنا الوليد بن مسلم عن شيبان كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان حتى تروني قد خرجت * حدثنا هرون بن معروف وخرمله ابن يحيى قال حدثنا ابن وهب

شيبان بهذا الاسناد يعني حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير باسناده المتكتم وكان ينبغي لمسلم أن يقول عن يحيى لان شيبان لم يتقدم له ذكر وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن يذكر في الطريق الثاني رجلا عن سبق في الطريق الاول ويقولوا بهذا الاسناد حتى يعرف وكان مسلما رحمه الله تعالى اقتصر على شيبان للعالم بأنه في درجة معاوية ابن سلام السابق وانه يروى عن يحيى بن أبي كثير والله أعلم

*** (باب متى يقوم الناس للصلاة) ***

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني

٣ كتب هنا جامد نسخة مقابلة على نسخة المؤلف مانصة ما بالمنقطع حله سوى التعلق بأذيال الواصلين

اه كذا بخطه وكتب عليها حاشية

والثلاثة بالنصب أي واجبتقبال الحاج الثلاثة حال كونهم (على الدابة) والاستقبال يكون من الطرفين لان من استقبل فقد استقبلته ولا ينحصر كبريا استقبال الحاج الغلامين باضافة الاستقبال الى الحاج والغلامين مفعوله أو استقبال مضاف الى الغلامين والحاج نصب على المفعولية كقراءة ابن عامر بالفصل بين المضافين بالمفعول في قوله تعالى في سورة الانعام قتل برفع اللام على ما لم يسم فاعملها ولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر بشر كأنهم بالخلفض على اضافة المصدر اليه المذكور توجيهه في كتاب القراءات الأربع عشرة مما جمعه والثلاثة بالنصب عطف على الغلامين لكن لا أعرف نصب الحاج في رواية * وبالسند قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة المعنى أخوه بن أسد البصري قال (حدثنا يزيد بن ربيع) بضم الزاي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغيلة بني عبد المطلب) بضم الميم وفتح الغين المعجمة قال في الصحاح الغلام معروف وتصغيره غليم والجمع غلمان وغلمان واستغنوا بغلة عن أغلته وتصغير الغلة أغيلة على غير كبره كأنهم صغروا أغلته وان كانوا يقولوه كما قالوا أصيبية في نص غير صبية وبعضهم يقول غليلة على القياس وقال في القاموس الغلام الطائر الشارب والكهل ضد أومن حين يولد الى أن يشب جمعه أغلعة وغلمة وغلمان وهي غلامه اه ومراده صبيان بني عبد المطلب وأضغفهم اليه لكونهم من ذريته (فحمل) عليه الصلاة والسلام (واحدًا) منهم (بين يديه) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب (وأخر خلفه) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب كذا قاله ابن حجر لكن لأعلم هل خرج عبد الله بن جعفر من المدينة الى مكة بعد أن دخلها مع أبيه من الحبشة حتى استقبل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدمه مكة في الفتح فليتنظر وقول الحافظ بن حجر وكون الترجمة لتلقى القادم من الحج والحديث دال على تلقى القادم للحج ليس بينهم ما تخالف لا تفاهة ما من حيث المعنى تعقبه العيني فقال لا نسب لم أن كون الترجمة لتلقى القادم من الحج بل هي لتلقى القادم للحج والحديث يطابقه وهذا القائل ذهل وظن أن الترجمة وضعت لتلقى القادم من الحج وليس كذلك وذلك لانه لو علم أن لفظ الاستقبال في الترجمة مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل ذكره مطوي لما احتاج الى قوله وكون الترجمة الى آخره اه ولعله أخذ من كلام ابن المنير حيث تعقب ابن بطال لما قال في الحديث من الفقه جواز تلقى القادمين من الحج لانه عليه الصلاة والسلام لم ينكر ذلك بل سترته لجله لهما بين يديه وخلفه فقال هذا ليس تلقى القادم من الحج ولكنه تلقى القادم للحج قال وتلك العادة الى الآن تلقى المجاورون وأهل مكة القادمين من الزبكان اه نعم يؤخذ منه بطريق القياس تلقى القادمين من الحج بل ومن في معناهم كن قدم من جهاد أو سفير تأتسألهم وتطيببهم في صحتهم وفي صحبهم عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وانه قدم من سفر فسبقني اليه فحملني بين يديه ثم حجي باحدا بنى فاطمة فأردفه فخلق فدخلنا المارسة ثلاثة على دابة وفي المسند وصحح الحاكم عن عائشة قالت أقبلنا من مكة في حج أو عمرة فلقنا غلمان من الانصار كانوا يلقون أهلهم اذا قدموا وذكر ابن رجب في طائفة عن أبي معاوية الضرير عن حجاج عن الحكم قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لو يعلم المقيمون ما للعجاج عليهم من الحق لا توهم حين يقدمون حتى يقبلوا وراوا حلهم لانهم وفد الله في جميع الناس ٣ * وفي حديث الباب التحديث والعنة والقول * ورواه الثلاثة الاول بصريون وآخرجه المؤلف أيضا في اللباس والتساق في الحج (باب) استحباب (القدم) أي قدم المسافر الى منزله (بالقداءة) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن حنبل) بفتح الحاء المهملة وتشديد

الجيم اه فمافي النسخ المطبوعة من وجودها في الصلب ليس كما ينبغي صحتها معصية

قال أخيه بن يوسف عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن (٢٧٩) بن عوف مع أبي هريرة يقول أقمت الصلاة

وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه أقامت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج البنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن الصلاة كانت تامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يردم النبي صلى الله عليه وسلم مقامه وفي رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه كان بلال رضي الله عنه يؤذن إذا دحضت ولا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فإذا خرج أفا للصلاة حين يراه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى يجمع بين مختلف هذه الأحاديث بأن بلالا رضي الله عنه كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من حيث لا يراه غيره وألا القليل فعند أول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروهم لا يقوم بمقامه حتى يعدلوا الصفوف وقوله في رواية أبي هريرة رضي الله عنه فيأخذ الناس مصافهم قبل خروجه لعله كل مرة أو مرتين ونحوهما البيان الجواز أو لعذر ولعل قوله صلى الله عليه وسلم فلا تقوموا حتى تروني كان بعد ذلك قال العلماء والنهي عن القيام قبل أن يروهم ثلاث بطول عليهم القيام ولأنه قد يعرض له عارض فيستأخر بسببه واختلف العلماء من السلف فمن بعدهم متى يقوم الناس للصلاة ومتى يكبر الإمام فذهب الشافعي رحمه الله تعالى وطائفة أنه يستحب أن لا يقوم أحد حتى يفرغ المؤذن من الإقامة ونقل القاضي عياض عن مالك رحمه الله تعالى وعامة العلماء أنه يستحب أن يقوموا إذا أخذ المؤذن في الإقامة وكان أنس رضي الله عنه والكوفيون يقومون

الجسيم الذهلي الشيباني قال (حدثنا أنس بن عياض) المدني (عن عبيد الله) بصغير عبيد بن عمر
العمرى (عن نافع عن) عبد الله (بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
خرج من المدينة إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة) التي بمسجد ذي الحليفة (وإذا رجع من
مكة صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات بها) (حتى يصبح) ثم توجه إلى المدينة ثلاثاً يفتج الناس
أهلهم ليلاً وهذا الحديث مر في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة وليس
الدخول بالقدامة معناً وإذا قال المؤلف (باب الدخول) أي دخول المسافر على أهله (بالعنى)
والمراد به هنا من وقت الزوال إلى الغروب وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ قال
(حدثنا همام) هو ابن يحيى العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري (عن
اسحق بن عبد الله بن أبي طه) الانصاري المدني (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله) بضم الراء من الطروق أي لا يأتيهم ليلاً إذا رجع من
سفره ولا يكون الطروق إلا ليلاً قيل إن أصل الطروق من الطرق وهو الدخول في الليل
طارقاً فالحاجة إلى دق الباب (كان لا يدخل الأعداء أو عشيّة) كراسته الطروق أهله والله أعلم
هذا (باب بالتسوين) لا يطرق المسافر (أهله إذا بلغ المدينة) أي البلد التي يريد دخولها
ولعمري إذا دخل المدينة أي أراد دخولها وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي
البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارب) هو ابن دينار السدوسي الكوفي (عن جابر
رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق) المسافر (أهله ليلاً) كراهة أن يهجم
منها على ما يقع عنه إذا طارعه عليه فيكون سبباً في بغضه ولو رافقها فيه صلى الله عليه وسلم على
ما تدوم به الألفة وتنا كدبه المحبة فينبغي أن يجتنب مباشرة أهله في حال البزاة وغير النظافة وأن
لا يتعرض لرؤية عورة بكرهها منها وكأن في قوله أن يطرق مصدريه وليلاً نصب على الظرفية
وأي به للتأكيّد وعلى لغة من قال إن طرق يستعمل بالنهار أيضاً حكاه ابن فارس (باب من
أسرع ناقته إذا بلغ المدينة) قال في المحكم أسرع يبعث نفسه ويتعدي بالباء وهو يرتفع من
خطأ المؤلف حيث لم يعبه بالباء وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن
محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجمحي قال (أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (قال أخبرني
بالأفراد) حميد الطويل (أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله) ولا يذروا ابن عساكر
النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فابصر درجات المدينة) بفتح الدال والراء والجيم أي
طرقها المرتفعة ولا يذرعن المسقى دوحات المدينة فبواوسا كنه بعد هاهنا حلة بيل الراء والجيم
أي شجرها العظام (أوضح ناقته) بفتح الهزاة والضاد المعجمة والعين المهملة أي حملها على السير
السريع (وإن كانت) أي المركوبة (دابة) وهي أعم من الناقة (حركها) جواب إن (قال أبو
عبد الله) المؤلف (زاد الحارث بن عمير) مصغراً البهري عما وصله الامام أحمد (عن حميد) الطويل
أي عن أنس (حركها من حبها) الجار والمجرور يعلق بقوله حركها أي حركها دابته بسبب حبه
المدينة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا اسمعيل) بن جعفر بن أبي كثير المدني
(عن حميد) الطويل (عن أنس) أنه (قال جدران) بضم الجيم والدال بغير تنوين كافي الفرع
وغيره أي جدران المدينة جمع جدر بضم الجيم جمع جدران في بعض النسخ جدران بالتسوين
وقال القاضي عياض مما رأيت في المطالع جدران أشبه من دوحات ودرجات قال الحافظ بن حجر
وهي أي جدران رواية الترمذي من طريق اسمعيل بن جعفر أيضاً وقد رواه الاسماعيلي من هذا
الوجه بلفظ جدران بسكون الدال وآخره نون جمع جدران (تابعه) أي تابع اسمعيل (الحارث بن

فقد ناقدها الصوف قبل ان يخرج البنا (٢٨٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال انما كانكم فلم نزل قياما تنتظره حتى خرج البنا وقد اغتسل ينطف رأسه ماء فكبر فصلى بنا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو يعنى الأزاعي حدثنا الزهري عن ابن سلمة عن أبي هريرة قال أثبت الصلاة وصف في الصلوة اذا قال حتى على الصلاة فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وقال جهور العلماء من السلف والخلف لا يكبر الامام حتى يفرغ المؤذن من الإقامة (قوله قنا فعدنا الصوف) اشارة الى أن هذه سنة معهودة عندهم وقد أجمع العلماء على استحباب تعديل الصوف والترص فيها وقد سبق بيانه في باب (قوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل أن يكبر ذكر فانصرف وقال انما كانكم فلم نزل قياما تنتظره حتى خرج البنا وقد اغتسل) فقوله قبل أن يكبر صريح في انه لم يكن كبر ودخل في الصلاة ومثله قوله في رواية البخاري وانتظرنا تكبيره وفي رواية أبي داود انه كان دخل في الصلاة فتكمل هذه الرواية على أن المسرد بقوله دخل في الصلاة انه قام في مقامه للصلاة وتنبأ للأحرام بها ويحتمل انها ما قضيتان وهو الاظهر وظاهر هذه الاحاديث انه لما اغتسل وخرج لم يجتدوا إقامة الصلاة وهذا محمول على قرب الزمان فان طال فلا بد من إعادة الإقامة ويبدل على قرب الزمان في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم مكانكم وقوله خرج السائر رأسه ينطف وفيه جواز التسيان في العبادات على الاتيان بمصاوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقد سبق بيان هذه المسئلة قريبا (قوله ينطفه) بكسرة لا

غير) في قوله جذرات (باب) بيان سبب نزول (قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي (قال سمعت البراء بن عازب (رضي الله عنه يقول) زلت هذه الآية فينا كانت الانصار اذا اجوا لينا (المدينة) لم يدخلوا من قبل ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها) بكسر قاف قبل وفتح الموحدة وقدرى ابن خزيمة والحاكم في صحيحيه ما عن جابر قال كانت قريش تدعى الحرس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب الحديث ورواه عبد بن حميد عن مرسل قتادة كما قال البراء وكذا أخرجه الطبري من مرسل الربيع بن أنس نحوه وهذا صريح في أن سائر العرب كانوا يفعلون ذلك كالانصار الا قريشا (فما رجل من الانصار فدخل من قبل بابه) بكسر القاف وفتح الموحدة والرجل هو قطبة بضم القاف وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن عامر بن حديد بضم الميم ملاك بوزن كبيرة الانصارى الخزرجي كما سمي في رواية جابر السابقة عند ابن خزيمة والحاكم في صحيحيه ما وقيل هور فاعية بن ثابت والاول أولى ويؤيده أن في مرسل الزهري عند الطبري فدخل رجل من الانصار من بني سلمة وقطبة من بني سلمة بخلاف رفاعه وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير أن القصة وقعت أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي اسناده ضعف وفي مرسل الزهري أنه وقع في عمرة الحديبية وفي مرسل السندي عند الطبري في حجة الوداع قال في الفتح وكأنه أخذه من قوله كانوا اذا اجوا ولكن وقع في رواية الطبري كانوا اذا حرموا وهذا يتناولها ما في الحج والعمرة والا قرب ما قال الزهري وقد بين الزهري السبب في صنيعهم ذلك فقال كل ناس من الانصار اذا أهوا بالعمرة لم يعمل بينهم وبين السماء شي فكان الرجل اذا أهل فبذل له حاجة في بيته لم يدخل من الباب من أجل السقف أن يحول بينه وبين السماء (فكانت غير بذلك) بضم العين المهملة له مبيلا للمفعول أي بدخوله من قبل بابه وكانوا يفعلون اتيان البيوت من ظهورها برا (فزلت) أي الآية وهي قوله تعالى (وليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر) بر (من اتى) أي المحارم والشهوات (وأتوا البيوت من أبوابها) واطر كواسنة الجاهلية فليس في العدول بر (باب) بالتسوين (السفر قطعة) جزء (من العذاب) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعنبي المدني قال (حدثنا مالك) (امام الأئمة) (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مصغر القرشي الخزرجي (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة) جزء (من العذاب) بسبب الألم الناشئ عن المشقة فيه لما يحصل في الركوب والمشى من ترك المألوف (ينع أحدكم طعامه وشرابه ونومه) بنصب الاربعة لان منع يتعدى لمفعولين الاول أحدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه ونومه اما على الاول أو على الثاني على الخلاف والجملة استثنائية وهي في الحقيقة جواب عما يقال لم كان السفر قطعة من العذاب فقال لانه يمنع أحدكم وليس المراد بالمنع في المذكورات منع حقيقة بل منع كمالها أي لذته طعامه الخ وفي حديث أبي سعيد المقبري السفر قطعة من العذاب لأن الرجل يشغل فيه عن صلاته وصيامه ولطبراني لا ينها أحدكم نومه ولا طعامه ولا شرابه أو المراد يمنع ذلك في الوقت الذي يريد له لاشغاله بالسفر ولما جاس امام الحرمين موضع أي به سئل لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور لان فيه فراق الاحباب ولا يعارض ما ذكر حديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من فروع اسافر واتغنوا وفي رواية ترزقوا ويروى سافروا ونحو الان لا يلزم من الصحة بالسفر لما فيه من الرياضة والغنية والزرق أن

الناس صفوفهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مقامه فأوماً (٢٨١) إليهم يده أن مكانكم فخرج وقد اغتسل

ورأسه ينظف الماء فصلى بهم

* وحدثني إبراهيم بن موسى

أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي

عن الزهري حدثني أبو سلمة عن أبي

هريرة أن الصلاة كانت تقام

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فيأخذ الناس مصافهم قبل أن يقوم

النبي صلى الله عليه وسلم لمقامه

* وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا زهير حدثنا

سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال

كان بلال يؤذن إذا دحضت فلا يقيم

حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم

وإذا خرج أقام الصلاة حين

يراه * وحدثنا يحيى بن يحيى قال

قرأت على مالك عن ابن شهاب عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي

هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال من أدرك ركعة من الصلاة

فقد أدرك الصلاة * وحدثني

حرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن

وهب قال أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من أدرك ركعة من

الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

وعمر والناذبة وزهير بن حرب قالوا

حدثنا ابن عيينة ح وحدثنا أبو

كريب أخبرنا ابن المبارك عن معمر

والأوزاعي ومالك بن أنس ويونس

الطائفة عنهما الفقان مشهورتان أي

يقطر وفيه دليل على طهارة الماء

المستعمل (قوله فأوماً إليهم) هو

مهموز (قوله كان بلال يؤذن إذا

دحضت) هو بفتح الدال والخاء

والضاد المعجمة أي زالت الشمس

* (باب من أدرك ركعة من الصلاة

لا يكون قطعة من العذاب ما فيه من المشقة (فإذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح النون واسكان

الهاء أي رغبته وشهوته وحاجته (فليجمل) الرجوع (إلى أهله) زاد في حديث عائشة عند الحاكم

فأنه أعظم لأخره قال ابن عبد البر وزاد فيه بعض الضعفاء عن مالك وليتخذ لاهله هدية وإن لم

يجد إلا جرابي حجر الزناد قال وهي زيادة مشكوك * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً

في الجهاد وفي الأطعمة ومسلم في المغازي والتسائي في السير * (باب المسافر إذا جد به السير)

قال ابن الأثير إذا أهمله وأسرع فيه يقال جديجد ويجد بالضم والكسر وجديده الأمر وأجد

وجديده وأجد إذا اجتمع جواب إذا قوله (يجمل إلى أهله) بضم الياء وفتح العين وتشديد الجيم

وفي نسخة تجمل بفتح المشدة القوية والجيم ولكن شين والنسفي كافى الفتح ويجمل بالواو وجواب

إذا حينئذ محذوف أي ماذا يصنع * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) الجمعي قال

(أخبرنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المديني (قال أخبرني) بالافراد (زيد بن أسلم) العدوي مولى

عمر المديني كان يرسل (عن أبيه) أسلم وهو محضرم مات سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة ومائة

سنة (قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة فبلغه عن) زوجته (صفية بنت

أبي عبد) النقي والد المختار الكذاب الخارجي وكان يزعم أن جبريل عليه الصلاة والسلام

يأتيه بالوحي (شدة وجع فأسرع السير) فيه تعدي أسرع إلى المفعل بنفسه فيرد على من

اعترض على المؤلف في قوله السابق باب من أسرع ناقته بانه أعيا عدي بحرف الجر (حتى إذا كان

بعد غروب الشفق نزل) عن دابته (فصلى المغرب والعشاء جمع بينهما قال) أي ابن عمر (ان رأيت

النبي صلى الله عليه وسلم إذا جد به السير أخر المغرب) إلى وقت العشاء (وجمع بينهما) جمع تأخير

والجمله حالية أو استئنافية

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب) بيان أحكام (المحصر) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الصاد

المهملةين آخره راء ولا يذرا بواب بالهمز والمحصر الممنوع من الوقوف بعرفة والطواف بالبيت

كاعتق الممنوع منه (و) أحكام (جاء الصيد) الذي يتعرض إليه المحرم (وقوله تعالى)

بالرفع على الاستئناف أو بالجر عطفا على المحصر أي وبيان المراد من قوله تعالى (فإن احصرتم)

منعتم يقال حصره العدو وأحصره إذا حبسه ومنعه عن المضى مثل صد وأصدته (فما استيسر من

الهدى) أي فعليكم ما استيسر وأفادوا ما استيسر والمعنى أن منعتم عن المضى إلى البيت وأنتم

محرمون بجمع أو غمرة فعليكم إذا أردتم التخلل أن تتخللوا بجمع هدى يسر عليكم من بدنة أو بقرة

أو شاة حيث أحصرتم عند الأكثر (ولا تتخللوا رؤسكم) حتى يبلغ الهدى محله (حيث يجمل

ذبحه) إذا كان أحرماً ولا تتخللوا حتى تغلوا أن الهدى المبعوث به إلى الحرم يبلغ محله أي مكانه

الذي يجب أن ينحرف به وسقط في رواية أي ذرقوله ولا تتخللوا الخ (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح

مما وصله ابن أبي شيبة (الاحصار من كل شيء بحسبه) والذي في اليونانية بحسبه بفتح الحسية

وسكون المهملة وكسر الواو بعده ما بين مهمله فلا يختص بمنع العدو فقط بل هو عام في كل

حابس من عدو ومرض وغيره ما به قال الحنفية ككثير من الصحابة وغيرهم حتى أفتى ابن

مسعود بن جلال لا بد من محصر أخرجه ابن حزم بإسناد صحيح والطحاوي وانظره عن علقمة قال لا بد

صاحب لنا وهو محرم بدمرة فقد كرهنا لابن مسعود فقال يعث بهدى ويواعد أصحابه موعداً فإذا

فجر عنه حل قالوا وإذا قامت الدلالة على أن شرعيته للحابس مطلقاً استفيد جواز من سرق

نفقة ولا يقدّر على المشى وقال مالك والشافعي وأحمد لا احصار إلا بالعدولان الآية وردت لبيان

حكم المحصر عليه الصلاة والسلام وأصحابه وكان بالعدو وقال في سياق الآية فإذا أنتم تعلم

(٣٦) قسطلاني (ثالث) فقد أدرك تلك الصلاة * (قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة

ح وحديثنا ابن غير حديثنا أبي ح (٢٨٢) وحديثنا ابن المثني حديثنا عبد الوهاب جميعا عن عبيد الله كل هؤلاء عن الزهري

ان شرعية الاحلال في العدو كانت لتحصيل الامن منه وبالاحلال لا ينجم من المرض فلا يكون
الاحصار بالمرض في معناه فلا يكون النص الوارد في العدو واراد في المرض فلا يلحق به دلالة ولا
قياس لان شرعية التحلل قبل اداء الاعمال بعد الشروع في الاحرام على خلاف القياس فلا يقاس
عليه وفي الموطن سالم عن ابيه قال من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت
واحج الخنفية بان الاحصار هو المنع والاعتبار به موم اللفظ لا بخصوص السبب وبان اجماع
أهل اللغة على أن مدلول لفظ الاحصار بالعمرة المنع الكائن بالمرض والآية وردت بذلك اللفظ
وبحث فيه المحقق الكمال بن الهمام بأنه ظاهر في أن الاحصار خاص بالمرض والمحصر خاص بالعدو
ويحتمل أن يراد كون المنع بالمرض من مصادقات الاحصار فان اراد الأول ورد عليه كون الآية
ابيان حكم الحادثة التي وقعت للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم واحتجاج الى
جواب صاحب الاسرار وحاصله كون النص الوارد لبيان حكم حادثة قد ينشط بها القضاة وقد
ينظم غيرهما يعرف به حكمه بالدلالة وهذه الآية كذلك اذ بعلم منها حكم منع العدو وبطريق
الأولى لان منع العدو وحسب لا يتمكن معه من المضي بخلافه في المرض اذ يتمكن بالمحمل والمركب
والخدم فاذا جاز التحلل مع هذا فمع ذلك أولى وفي نهاية ابن الاثير يقال أحصره المرض أو السلطان
اذا منعهم من مقصده فهو محصور وحصره اذا حبسه فهو محصور وقال تعالى للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله والمراد منهم الاشتغال بالجهاد وهو أمر راجع الى العدو والمراد أهل الصفقة منهم
نعم القرآن أو شدة الحاجة والجهد عن الضرب في الأرض للتكسب وليس هو بالمرض اه وزاد
أبو ذر عن المسعودي (قال أبو عبد الله) أي المؤلف على عادته في ذكره سير ما يناسب ما هو به - دده
(حضورا) في قوله تعالى في يحيى بن زكريا وحضورا معناه (لا يأتى النساء) وهو معنى محصور لانه
منع مما يكون من الرجال وقد ورد فعول بمعنى مفعول كثيرا وهذا التفسير نقله الطبري عن سعيد
ابن جببر وعطاء ومجاهد وليس المراد أنه لا يأتى النساء لانه كان هيو بالهن أولاد ذكره لان هذه
نقصة لا تلحق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل معناه انه معصوم عن الفواحش والقاذورات
والملاهي روى انه في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت ﴿ هذا باب ﴾
بالتسوين (اذا احصر المعقر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التفسي قال (اخبرنا
مالك) امام الائمة (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين خرج) أي أراد أن يخرج (الى
مكة معقرا في الفتنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير ولا تنافي بين قوله معقرا وبين قوله في رواية
الموطأ خرج الى مكة يريد الحج فانه خرج أولا يريد الحج فلما ذكره أمر الفتنة أحرم بالعمرة ثم
قال ماشأنهم الا واحد فاضاف اليها الحليم فصار قارنا (قال) جوابا لقولهم اننا نخاف أن يحال بينك
وبين البيت بسبب الفتنة (ان صدقت) بضم الصاد مفتحة لانه مفعول أي ان منعت (عن البيت
صنعت) بولاي الوقت صنعنا (كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين منعه المشركون
عن البيت في الحديبية فانه تحلل من العمرة وشعر وحلق (فأهل) أي فرغ ابن عمر صوته بالاحلال
والتلبية (بعمرة) زاذق في رواية جوهرية من ذي الحليفة وفي رواية أبواب الماضية فأهل بالعمرة من
الدارأي المنزل الذي نزل به ذي الحليفة والمراد التي بالمدينة فيكون أهل بالعمرة من داخل بيته ثم
أظهرها بعد أن استقر بذي الحليفة (من أجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة
عام الحديبية) سنة ست وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الحج * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء) بن عبيد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة البصري قال (حدثنا
جوهرية) (تصغير جارية ابن أسماء بن عبيد الضبعي وهو عم عبد الله بن محمد الراوي عنه (عن نافع)
مولي ابن عمر (ان عبد الله بن عبد الله) بتصغير عبد الأول ابن عمر بن الخطاب العدوي المدني

عمن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم عن
حديث يحيى عن مالك وليس
في حديث أحد منهم مع الإمام وفي
حديث عبد الله قال فقد أدرك
الصلاة كلها * حديث يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن يسر
ابن سعيد عن الأعرج حدثنا عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أدرك ركعة من
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من
العصر قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك العصر * وحدثنا حسن بن
الربيع حدثنا عبد الله بن المبارك
عن يونس بن يزيد عن الزهري حدثنا
عروة عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني
أبو الطاهر وحرملة كلاهما عن ابن
وهب والساق لحرملة

وفي رواية من أدرك ركعة من
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من
العصر قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك العصر) أجمع المسلمون على
أن هذا ليس على ظاهره وأنه
لا يكون بالركعة مدر كالكل الصلاة
وتكفيه وتحصل بها ثمن الصلاة
به هذه الركعة بل هو متناول وفيه
اضمارة بغيره فقد أدرك حكم
الصلاة أو وجوبها أو فضلها قال
أصحابنا يدخل فيه ثلاث مسائل
أحدها إذا أدرك من لا يجب عليه
الصلاة ركعة من وقتها زامته تلك
الصلاة وذلك في الصبي يبلغ والمجنون
والمنفى عليه بفيقان والحنائض
والنفساء تطهران والكافر يسلم
فمن أدرك من هؤلاء ركعة قبل خروج

(و) شقیقہ

رحمه الله تعالى أحدهما لا تلزمه لقوله وهذا الحديث وأصحهما عند أصحابنا (٢٨٣) تلزمه لأنه أدرك جزمه فاستوى قلبه وكبره

ولانه لا يشترط قدر الصلاة بكمالها
بالاتفاق فينبغي ان لا يفرق بين
تكبيرة وركعة وأجابوا عن الحديث
بان التقييد بركعة خرج على الغالب
فان غالب ما يكسر معرفة ادراكه
ركعة ونحوها وأما التكبيرة فلا
يكاد يحسن بها وهل يشترط مع
التكبيرة أو الركعة امكان الطهارة
فيه وجهان لا صاحبنا اصحهما انه
لا يشترط المسئلة الثانية اذا دخل
في الصلاة في آخر وقتها صلى ركعة
ثم خرج الوقت كان مدركا لا دائها
وبكون كلها اداء وهذا هو الصحيح
عند اصحابنا وقال بعض اصحابنا
يكون كلها قضاء وقال بعضهم
ما وقع في الوقت اداء وما بعده قضاء
وتظهر فائدة الخلاف في مسافر
نوى القصر وصلى ركعة في الوقت
وباقيها بعده فان قلنا الجميع اداء فله
قصرها وان قلنا ك كلها قضاء
أو بعضها وجب اتمامها اربعان
قلنا ان فائسة السفر اذا قضاها
في السفر يجب اتمامها هذا كله
اذا أدرك ركعة في الوقت فان كان
دون ركعة فقال بعض اصحابنا هو
كالركعة وقال الجمهور يكون كلها
قضاء واتفقوا على انه لا يجوز تعدد
التأخير الى هذا الوقت وان قلنا
انها اداء وفيه احوال لابي محمد
الجويني على قولنا اداء وليس بشيء
المسئلة الثالثة اذا أدرك المسبوق
مع الامام ركعة كان مدركا للفضيلة
الجماعة بلا خلاف وان لم يدرك
ركعة بل ادركه قبل السلام بحيث
لا يحسب له ركعة ففيه وجهان
لا صاحبنا أحدهما لا يكون مدركا
للجماعة لفقهم وقوله صلى الله عليه
وسلم من أدرك ركعة من الصلاة مع
لانه أدرك جزءا منه ويحجب عن مفهوم

[illegible]

قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة (٢٨٤) بن الزبير حدثه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

أدرك من العصر سجدة قبل أن
تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن
تطلع فقد أدركها والسجدة إنما
هي الركعة * وحدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخيرا عن
الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة
بمثل حديث مالك عن زيد بن أسلم
* وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا
عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أدرك من العصر
ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك ومن أدرك من الضحى ركعة
قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك
* وحدثنا عبد الأعلى بن حماد
حدثنا معمر قال سمعت معمر بن
الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح
أخبرنا الليث عن ابن شهاب أن عمر
ابن عبد العزيز آخر العصر شيئا فقال
له عروة أمان جبريل عليه السلام
قد نزل فصلى امام

الحديث بحسب (قوله صلى الله
عليه وسلم من أدرك ركعة من
الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد
أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من
العصر قبل أن تغرب الشمس فقد
أدرك العصر) هذا دليل صريح
في أن من صلى ركعة من الصبح أو
العصر ثم خرج الوقت قبل سلامه
لا تبطل صلاته بل يتمها وهي
صححة وهذا مجمع عليه في العصر
وأما في الصبح فقال به مالك والشافعي
وأحمد والعلماء كافة إلا بأحنيقة
رضي الله عنه فإنه قال تبطل صلاة
الصبح بطاوع الشمس فيها لانه
دخل وقت النهي عن الصلاة

سألت الحاج بن عمرو الأنصاري عن حبس وهو محرم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرج أو كسر أو حبس فيجزئ مثلها وهو في حل قال فحدثت به أبا هريرة فقال صدق وحدثته
ابن عباس فقال (قد أحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق رأسه وجامع نسائه ونحو هديه
حتى) ولا يذرع المسقى ثم اعتمر عماما قبالا) عماما نصب على الظرفية وقبالا صفتته والسبب
في حذف البخاري ما ذكر أن الزائد ليس على شرطه لانه قد اختلف في حديث الحاج بن عمرو عن
يحيى بن أبي كثير مع كون عبد الله بن رافع ليس من شرط البخاري فاقصر على ما هو من شرط
كاتبه وبهذا الحديث تمسك من قال لافرق بين الإحصاء بالعروة وبغيره (باب الإحصاء في
الحج) * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد) المعروف ببردويه السهمي المروزي قال (أخبرنا
عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب) قال
أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عبد الله بن عمر) قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ليس
حسبك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) نصب سنة في البونية خبر ليس واسمها حسبك
أو الجملة الشرطية وهي قوله (ان حبس أحدكم عن الحج) بأن منع عن الوقوف بعرفة (طاف
بالبيت وبالصفا والمروة) أي إذا أمكنه ذلك تفسير السنة وهل لها حيز منحل أو لا قولان وقال
القاضي عياض بالنصب على الاختصاص أو على إحصاء فعل أي تمسكوا ونحوه وقال السهيلي من
نصب سنة قال كلام أمر بعد أمر كانه قال الرمواسنة نبيكم كما قال * يا أيها الناس خذوا مني
فدلو مني منسوب عندهم بإحصاء فعل أمر وودونك أمر آخر (ثم حل من كل شيء) حرم عليه (حتى
يخرج عماما قبالا) نصب على الظرفية والصفة (فيهدى) يهدي شاة إذا التحل لا يحصل الابنية التحلل
والذبح والخلق (أو يصوم أن لم يجد هديا) حيث شامو يتوقف تحمله على الإطعام كتوقفه على
الذبح لأعلى الصوم لانه يطول زمنه فتعظم المشقة في الصبر على الإحرام إلى فراغه (وعن عبد الله
ابن المبارك بالسند السابق (قال أخيرا عن معمر) بعين مقتوحتين بينهما عين ساكنة والظاهر أن
ابن المبارك كان يحدث به نارة عن يونس ونارة عن معمر (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني
بالافراد (سالم عن) أبيه (ابن عمر بنحوه) وقد أخرجه الترمذي عن أبي كريب عن ابن المبارك عن
معمر ولفظه كان ينكر الاشتراط ويقول أليس حسبك سنة نبيكم وأخرجه الأسماعيلي من وجه
آخر عن عبد الرزاق بتمامه وكذا أخرجه النسائي وأما إنكار ابن عمر الاشتراط فثبت في رواية
يونس أيضا لانه حذف في رواية البخاري هذه فأخرجه البيهقي من طريق السراج عن أبي
كريب عن ابن المبارك عن يونس وقرأت في كتاب معرفة السنن والآثار له ملفظه قال أحمد
ابن شهاب أنما يرويه في رواية يونس بن يزيد عنه عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان ينكر
الاشتراط في الحج ولو بلغه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضباغة بنت الزبير لم ينكره اه
وحدثت ضباغة أخرجه الشافعي عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر بضباغة بنت الزبير فقال أمارت يدين الحج فقالت اني شاكية فقال لها اجي واشترطي
ان محلي حيث حبستني وأخرجه البخاري في النكاح وقول الأصميلي فيما حكاها عياض عنه
لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح تعقبه النووي بأن الذي قاله غلط فاحش لان الحديث مشهور
صحيح من طرق متعددة وهذا مذهب الشافعية وقيس بالحج العمرة فإذا شرطه بلا هدي لم يلزمه
هدى عملا بشرطه وكذا لو أطلق لعدم الشرط وظاهر حديث ضباغة فالتحلل فيها يكون بالنية
فقط فان شرطه به لزمه عملا بشرطه ولو قال ان مرضت فأنحلالا فرض صار حلالا بالمرض
من غير نية وعمايه جملوا حديث من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل رواه أبو داود وغيره
باسناد صحيح وان شرط قلب الحج عمر بالمرض أو نحوه جاز كالموشرط التحلل به بل أولى ولقول عمر

بخلاف غروب الشمس والحديث بحجة عليه * (باب أوقات الصلوات الخمس) * (قوله ان جبريل نزل فصلى امام لابي

أوان جبريل عليه السلام هو أقام رسول (٢٨٦) الله صلى الله عليه وسلم لم وقت الصلاة فقال عروة كذلك كان بشير

ابن أبي مسعود يحدث عن أبيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قال عروة حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس طالعة في حجرني لم يفتني النبي بعد وقال أبو بكر لم يظهر النبي بعده * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله أوان جبريل) هو بفتح الواو وكسر الهمزة (قوله آخر عمر بن عبد العزيز العصر) فأنكر عليه عروة وأنها المقبرة فأنكر عليه أبو مسعود الانصاري واحتج بإمامة جبريل عليه السلام (أما ما أخبرهما فلكنهم ما لم يبلغهم ما الحديث أو أنهم ما كانوا يريان جواز التأخير ما لم يخرج الوقت كما هو مذهبنا ومذهب الجمهور وأما احتجاج أبي مسعود وعروة بالحديث فقد يقال قد ثبت في الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما من رواية ابن عباس وغيره في إمامة جبريل صلى الله عليه وسلم انه صلى الصلوات الخمس مرتين في يومين فصلى الخمس في اليوم الأول في أول الوقت وفي اليوم الثاني في آخر وقت الاختيار وإذا كان كذلك فكيف يتوجه الاستدلال بالحديث وجوابه انه يحتمل انهما آخر العصر عن الوقت

العين وسكون الذال المجهة وهو ما يطرأ على المكلف بقضي التسميع قال البرماوى كالكرمانى وأهل الماراديه هنا نوع منه كالمرض ليصح عطف (أو غير ذلك) عليه أى من مرض أو نقاد نفقة ولا يدرج فيه عدوم العداوة (فانه يحل) من إحرامه (ولا يرجع) أى لا يقضى وهذا في النفل أما القرض فانه ثابت في ذمته فيرجع لاجله في سنة أخرى والفرق بين حج النفل الذي يفسد بالجماع الواجب قضاؤه وبين النفل الذي يقوت عنه بسبب الإحصار التقصير وعدمه وقال الحنفية اذا تحلل لزومه القضاء سواء كان فرضاً أو نفلاً (وأذا كان معه هدى وهو محصر لمحره) حيث أحصر من حل أو حرم (ان كان لا يستطيع ان يبعث) زاد في رواية أبوى ذرو الوقت به أى بالهدى الى الحرم (وان استطاع ان يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله) يوم النحر وقال أبو حنيفة لا يذبحه الا في الحرم لأن دم الإحصار قرينة والاراقة لم تعرف قرينة الا في زمان أو مكان فلا تقع قرينة دونه فلا يقع به التحلل واليه الإشارة بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان الهدى اسم لما يهدى الى الحرم (وقال مالك) امام الأئمة (وغيره ينكر هديه ويحقق) رأسه (في أى موضع) ولا ينسأ كفى أى المواضع (كان) المحصر وهو مذهب الشافعية فلا يلزمه اذا أحصر في الحل أن يبعث به الى الحرم (ولا قضاء عليه) لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحدبية نحرروا وحلقوا وحلوا من كل شئ (من محظورات الاحرام) قبل الطواف وقبل ان يصل الهدى الى البيت (أى ولا طواف ولا وصول هدى الى البيت) (ثم يذكر) بضم أوله وفتح الكاف مبنياً للمفعول (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أحداً) من أصحابه من كان معه (أن يقضوا شيئاً ولا يعودوا له) وكلمة لازمة كهي في قوله ما منعك أن لا تسجد (والحدبية خارج من الحرم) وهذا يشبه ما قرأته في كتاب المعرفة للبيهقي عن الشافعي وعبارته قال الشافعي قال الله تعالى وأتوا الحج والعمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله قال فلم أسمع من حفظت عنه من أهل العلم بالتفسير مخالفاً في أن الآية نزلت بالحدبية حين أحصر النبي صلى الله عليه وسلم في حال المشركون فيه وبين البيت وأن النبي صلى الله عليه وسلم نحر بالحدبية وحلق ورجع حلالاً ولم يصل الى البيت ولا أصحابه الا عثمان بن عفان وحده ثم قال ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحل وقبل نحر في الحرم قال الشافعي وأما ذهبنا الى أنه نحر في الحل وبعض الحدبية في الحل وبعضها في الحرم لأن الله تعالى يقول وصددكم عن المسجد الحرام والهدى معكوقاً أن يبلغ محله والحرم كله محله عند أهل العلم قال الشافعي فحينئذ أحصر ذبح شاة وحل قال الشافعي فحين أحصر بعد ولا قضاء عليه فان كان لم يصح حجة الاسلام فعليه حجة الاسلام من قبل قول الله تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ولم يذكر قضاء قال الشافعي والذي أعقل من أخبار أهل المغازي شبيه بما ذكرنا من ظاهر الآية وذلك اننا قد علمنا في متواطى أحاديثهم أنه قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدبية رجال معروفون بأسمائهم ثم اعقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية وتحلف بعضهم بالمدينة من غير ضرورة في نفس ولا مال علمته ولو لزهم القضاء لا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله بأن لا يتخلفوا عنه * وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي ريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال حين خرج) أى حين أراد أن يخرج (الى مكة مع عمر في الفتنة) حين نزول الحجاج لقتل ابن الزبير (ان صدقت) أى منعت (عن البيت صنفنا كما صنفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل) أى فرقع ابن عرس صوته بالاهلال (بعمره) من ذى الحليفة أو من المدينة وأظهرها بذي الحليفة (من أجل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمره عام الحدبية ثم ان

الثاني وهو مصير ظل كل شئ مثليه والله أعلم (قوله كان يصلي العصر والشمس في حجرها قبل أن تظهر) عبد الله

أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصـ الى العصر والشمس في جبرتها (٢٨٧) لم يظهر النبي في جبرتها • حدثنا ابو بكر بن

عبدالله بن عمر نظري امره فقال ما امرهما أي الحج والعمره في جوارز التحلل منهما بالاحصاء
(الواحد فالتفت الى أصحابه فقال ما أمرهما الا واحد شهدكم أي قد أوجب الحج مع العمرة
ثم طاف لهما طوافا واحدا ورأى ان ذلك يحجز بآئنه واحد) بضم الميم وسكون الجيم وكسر الزاي
بغير همز في اليونانية وكشطها في الفرع وابقى الباء صورتهما منصوبا على أن أن نصب الجزأين
أو خبر كان محذوفة أي ورأى ان ذلك يكون محجز بآئنه ولا يدرى بجزئ بالهمزة والرفع خبر أن وقوله
في الفتح والذي عندي أن النصب من خطأ الكاتب فان أصحاب الموطأ اتفقا على روايته بالرفع
على الصواب تسعته في عدة القاري بأنه انما يكون خطأ لولم يكن له وجه في العربية واتفاق
أصحاب الموطأ على الرفع لا يستلزم كون النصب خطأ على أن دعوى اتفاقهم على الرفع لا دليل
عليه والاعراض هو الاداء الكافي لسقوط التعدد ووجه ذلك حديث ابن عمر في هذا الباب مشهورة قصة
صد المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بالحديبية وانهم لم يؤمروا بالقبض في

ذلك وهذا الحديث سبق في باب إذا أحضر المهر قريبا (باب) تفسير (قول الله تعالى من كان منكم مريضا) مرضا يحوجه إلى الخلق (أوبه أذى من رأسه) كجراحة وقل (فقديته) نعايه فدية إن حاق (من صيام أو صدقة أو نكاح) بيان الجنس الفدية وأما قدرها فأي أن شاء الله تعالى بيانه قريبا في حديث الباب (وهو) أي المريض ومن به أذى من رأسه (مخبر) بين الثلاثة الأشياء المذكورة في الآية (فأما الصوم فثلاثة أيام) كافي الحديث مع الآخرين * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن حميد بن قيس) المكي الأعرج القاري قال (حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ليس بالقوي وثوقه) أحمد بن رواية أبي طالب عنه وكذا ابن معين وابن سعد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو داود والنسائي وغيرهم (عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن جحرة) بضم العين وسكون الجيم وفتح الراء ابن أمية البجلي حليف الأنصار شهد الحديثية ونزلت فيه قصة الفدية وأخرج ابن سعد بن جندب عن ثابت بن عبيد أن يدكعب قطعت في بعض المغازي ثم سكن الكوفة وتوفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين وله في البخاري حديثان (رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) له وهو محرم معه بالحديثية والقدميل يتنازع على وجهه (لعلك آذالك هو ذلك) بتشديد الميم جمع هامة بتشديد هاء وهي الدابة والمراد بها هنا القمل كافي كثير من الروايات (قال نعم يا رسول الله) آذاني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلق رأسك) بكسر اللام والمراد الأزالة وهي أعم من أن تكون بالموسى أو مقص أو النورة (وصم ثلاثة أيام أو اطعم ستة المساكين) وفي الرواية الثانية أن شاء الله تعالى في الباب التالي أو تصدق بفرق بين ستة فين قدر الأطعام (أو أنسلك إشاة) أي تقرب بإشاة ولا يذر عن الكشمهني أو أنسلك شاة بغير موحدة أي أذبح شاة وهذا دم تخيير استفيد من التعبير بأو المسكرة قال ابن عباس رضي الله عنه ما كان في القرآن أو فاصح بالخير * وفي حديث أبي داود من طريق الشعبي عن ابن أبي ليلى عن كعب بن جحرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن شئت فأنسلك نسيمكة وإن شئت فصم ثلاثة أيام وإن شئت فاطعم الحديث وفي الموطأ أي ذلك فملت أجرا (باب) تفسير الصدقة المذكورة في (قول الله تعالى أو صدقة) لأنها مهمة فسرهاب قوله (وهي إطعام ستة مساكين) * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) هو ابن سليمان المكي (قال حدثني) بالافراد (مجاهد) المفسر (قال سمعت عبيد الرحمن بن أبي ليلى أن كعب بن جحرة) رضي الله عنه (حدثه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث ورأيت يهاق قلا) أي يتساقط شيئا فشيئا والجلة حالية واتصاب قلا على التمييز عليه السلام لبيان وقت الاختيار للاستيعاب وقت الجواز وهكذا هو في العصر والمغرب والعشاء لبيان وقت الاختيار

عليه السلام بيان وقت الاختيار للاستيعاب وقت الجواز وكذلك هو في العصر والمغرب والعشاء ابيان وقت الاختيار

ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر (٢٨٨) العصر فاذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تصفر الشمس فاذا صليتم المغرب

فانه وقت الى ان يسقط الشفق فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل

فقط لا لاستيعاب وقت الجواز للجمع بينه وبين الاحاديث الصحيحة في امتداد الوقت الى ان يدخل وقت الصلاة الاخرى الا الصبح وهذا التأويل أولى من قول من يقول ان هذه الاحاديث ناسخة لحديث جبريل عليه السلام لان النسخ لا يصار اليه الا اذا عجز ناعن التأويل ولم ينجز في هذه المسئلة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر) معناه وقت لاداء الظهر وفيه دليل لاشافي رحمه الله تعالى وللاكثرين انه لا اشتراك بين وقت الظهر ووقت العصر بل متى خرج وقت الظهر بمصر ظل الشيء مثله غير الظل الذي يكون عند الزوال دخل وقت العصر واذا دخل وقت العصر لم يبق شيء من وقت الظهر وقال مالك رضي الله عنه وطائفة من العلماء اذا صار ظل كل شيء مثله دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يبق بعد ذلك قدر أربع ركعات صالح للظهر والعصر اداه واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام صلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار ظل كل شيء مثله وصلي بي العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فظاهره اشتركا كهما في قدر أربع ركعات واحتج الشافعي والاكثرين بظاهر الحديث الذي نحن فيه وأجابوا عن حديث جبريل عليه السلام بان معناه فرغ من الظهر حين صار ظل

وفي رواية أيوب عن مجاهد في المغازي أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت برمة والقمل يتناثر على رأسي زاد في رواية ابن عون عن مجاهد في الكفارات فقال ادن فدنوت ولا جد من وجه آخر في هذه الطريق وقع القمل في رأسي ولحيي حتى حاجبي وشاربي فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد أصابك بلاء ولاي داود أصابني هوام حتى تخوفت على بصري وفي رواية ابن وائل عن كعب عند الطبري فحدث رأسي بأصبعه فاسترمته القمل زاد الطبري من طريق الحكم ان هذا الذي قلت شديد يارسول الله ولا بن خزيمة رآه وقله يسقط على وجهه (فقال يوثيك هوامك) بحذف همزة الاستفهام (قلت نعم) يارسول الله (قال فاحلق رأسك أو قال احلق) بحذف المنعول وهو شك من الراوي (قال) أي كعب (في تزات هذه الآية فن كان منكم من يضأ أوبه أدى من رأسه الى آخره) فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق) بفتح الفاء والراء وقد تمكن قاله ابن فارس وقال الأزهري بالفتح في كلام العرب والمحدثون يسكنونه والمنقول جواز كل منهما والذي في اليونانية الفتح وهو ميكال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا (بين ستة) من المساكين (أو انسك) بصيغة الامر ولا ربعة أو انسك (بما) بالوحدة قبل ما ولا يوي ذرو الوقت عما (يسر) من أنواع الهدى (باب الاطعام) بالجزم على الاضافة ولا ي ذر باب بالنون الاطعام (في القدية) المذكورة والاطعام بالرفع مبتدأ خبره (نصف صاع) أي لكل مسكين وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن عبد الرحمن بن الاصم) قال (بفتح الهمزة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وابدال الموحدة فاه وهو عبد الرحمن بن عبد الله (عن عبد الله بن معقل) بفتح الميم وكسر القاف بينهما مهمله ساكنة ابن مقرون بفتح القاف وكسر الراء المشددة التاني الكوفي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وآخر (قال جلست الى كعب بن عجرة رضي الله عنه) أي انتهت جلوسي اليه وفي رواية مسلم من طريق غندر عن شعبة وهو في المسجد وفي رواية أحمد عن جهم زعمت الى كعب ابن عجرة في هذا المسجد وزاد في رواية سليمان بن قمر عن ابن الاصماني يعني مسجد الكوفة (فأنا لله عن القدية) المذكورة في قوله تعالى فدية من صيام (فقال زلت) أي الآية المرخصة لحلق الرأس (في) بكسر الفاء وتشديد الياء خاصة وهي لكم عامة) فيه دليل على أن العام اذا ورد على سبب خاص فهو على عمومه لا يخص السبب ويدل أيضا على تأصكه في السبب حيث لا يسوغ اخرجه بالتخصيص ولهذا قال زلت في خاصة (حلت) بضم الحاء المهمله وكسر الميم المخففة مبني للمفعول (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي) جملة حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما كنت أرى) بضم الهمزة أي ما كنت أظن (الوجه بلغ بك ما أرى) بفتح الهمزة أي أبصر بعيني (أو ما كنت أرى) بضم الهمزة أي أظن (الوجه بلغ بك ما أرى) بفتح الجيم أي المشقة وقال النووي كعياض عن ابن دريد ضم الجيم لغة في المشقة أيضا وقال صاحب العين بالضم الطائفة وبالفتح المشقة وحينئذ يتعين الفتح باختلاف قوله في حديث بدء الوحى الماضي حتى بلغ معنى الجهد فانه محتمل للمعنيين كما سبق والشك من الراوي هل قال الوجه أو الجهد ولا ي ذر عن الحموى والسقملي يبلغ بصيغة المضارع ثم قال عليه الصلاة والسلام (كعب (تجد) أي هل تجد (شاة) قال كعب (فقلت لا) أجد (فقال) بفتح القاف ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر قال (فصم ثلاثة أيام) بيان لقوله تعالى أو صيام (أو أطم ستة مساكين) بكسر العين وهو بيان لقوله أو صدقة (لكل مسكين نصف صاع) بنصب نصف زاد مسلم نصف صاع كررها مرتين والصاع أربعة امداد والمد رطل وثلاث فهو موافق لرواية الفرق الذي هو ستة عشر رطلا

كل شيء مثله وشعر في العصر في اليوم الاول حين صار ظل كل شيء مثله فلا اشتراك بينهما فهذا التأويل متعين للجمع وللطبراني

بين الأحاديث وإنه إذا حمل على الاشتراك يكون آخر وقت الظهر مجهولاً لأنه إذا (٢٨٩) ابتدأ حين صار ظل كل شيء مثله لم يعلم متى

فرغ منه أو حينئذ يكون آخر وقت الظهر مجهولاً ولا يحصل بيان حدود الأوقات وإذا حمل على ما تأولناه حصل معرفة آخر الوقت وانتظمت الأحاديث على الاتفاق وبالله التوفيق (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صلى العصر فإنه وقت إلى أن تصفر الشمس) معناه فإنه وقت لأدائها بلا كراهة فإذا أصفرت صار وقت كراهة وتكون أيضاً أداء حتى تغرب الشمس للحديث السابق ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وفي هذا الحديث رد على أبي سعيد الاصطخري رحمه الله تعالى في قوله إذا صار ظل كل شيء مثله صارت العصر قضاء وقد تقدم قريباً الاستدلال عليه قال أصحابنا رحمه الله تعالى للعصر خمسة أوقات وقت فضيله واختيار وجوازها لا كراهة وجواز مع كراهة ووقت عذرها ما وقت الفضيله فأول وقتها ووقت الاختيار يتعدى إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ووقت الجواز إلى الاصفرار ووقت الجواز مع الكراهة حالة الاصفرار إلى الغروب ووقت العذر هو وقت الظهر في حق من يجمع بين الظهر والعصر لسفر أو مطر ويكون العصر في هذه الأوقات الخمسة أداءاً فإفادت كراهة الغروب الشمس صارت قضاء والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صلى المغرب فإنه وقت إلى أن يسقط الشفق وفي رواية وقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق وفي رواية ما لم يغيب الشفق وفي رواية ما لم يسقط الشفق) هذا الحديث وما بعده

والطبراني عن أحمد الخزازي عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه لكل مسكين نصف صاع ثم واحد عن يمينه عن شعبه نصف صاع وطبراني عن عمر بن عبد الله عن شعبه نصف صاع خنطة ورواية الحكم عن ابن أبي ليلى يقتضي أنه نصف صاع من زبيب قال الحافظ بن حجر والمحققون عن شعبه نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه قنطراً أو خنطة لعله من تصرفات الرواة أو ما لا يريب فلم أره إلا في رواية الحكم وقد أخرجها أبو داود وفي أسنادها ابن إسحق وهو حجة في المغازي لافي الأحكام إذا خالف والمحققون رواية الترمذي في وقوع الجزم بها عند مسلم من طريق أبي قلابه ولم يختلف فيه على أبي قلابه وعرف بذلك قوة قول من قال لا فرق في ذلك بين التمر والخنطة وإن الواجب ثلاثة أصابع لكل مسكين نصف صاع اهـ واستشكل قوله بحديثه فقلت لا فقال قصم ثلاثة أيام لأن النساء تدل على الترتيب والآية توردت للتخيير واجب بأن التخيير إنما يكون عند وجود الشاة وأما عند عدمها فالتخيير بين أمرين لا بين الثلاثة وقال النووي ليس المراد أن الصوم لا يجزئ إلا لعدم المهدى بل هو محمول على أنه سأل عن النسك فإن وجدته أخبره بأنه مخير بين الثلاث وإن عدمه فهو مخير بين اثنين **هذا (باب) بالنوين (النسك)** المذكور في قوله تعالى فدية من صيام أو صدقة أو نسك (شاة) وأما ما رواه أبو داود والطبراني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور عن طرق تدور على نافع أن كعباً لما أصابه الأذى خلق فأهدى بقرة فاختلف على نافع في الواسطة الذي بينه وبين كعب وقد عارضه ما هو أصح منه من أن الذي أحمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة بل قال الحافظ زين الدين العراقي أفت البقرة منكر شاة وبالسند قال (حدثنا إسحق) هو ابن زاهر به كجزمه أبو نعيم قال (حدثنا روح) هو ابن عبادة قال (حدثنا شبل) بكسر الشين المجمة وسكون الموحدة بن عبد الله المكي (عن ابن أبي نجيح) عبد الله المكي (عن مجاهد قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وانه وفي نسخته ودوابه (يسقط على وجهه) أي القمل فالفاعل محذوف وضمير النصب من قوله رآه عائد على كعب ومن أنه عائد على القمل وكذا ضمير الرفع المستتر في قوله يسقط عائد أيضاً على القمل والضمير من وجهه عائد على كعب والواو للعالم قال الحافظ بن حجر ولا ينسكن وأبي ذر يسقط بزيادة لام (فقال أبو ذر) هو أمك قال نعم فأمره عليه الصلاة والسلام (أن يحلق) رأسه (وهو بالحديد يتيقن بتيقن لهم) أي لم يظهر لمن كان معه عليه الصلاة والسلام في ذلك الوقت (أنهم يحلقون) من أحرأهم (جاء) أي بالحديبية (وهم) أي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذر عن الجوى والكسهمي وهو أي الرسول عليه الصلاة والسلام (على طمع أن يدخلوا مكة) وهذه الزيادة ذكرها الراوي لبيان أن الخلق كان استباحة محظورة بسبب الأذى لا لقصود التحلل بالحصر وهو ظاهر (فأنزل الله) عز وجل (الفدية) المتعلقة بالخلق للأذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه - الآية (فأمره) أي كعباً (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا) بفتح الراء والمحدثون يسكنونها وهو ستة عشر رطلاً (بين ستة) من المساكين (أو يوم سدي شاة) بضم أوله منصوباً عطفاً على أن يطعم (أو يصوم ثلاثة أيام) بالنصب عطفاً على سابقه (وعن محمد بن يوسف) القريابي وهو عطف على قوله حدثنا روح فذكر كون إسحق رواه عن روح بإسناده وعن محمد بن يوسف قال (حدثنا روحاً) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (عن مجاهد قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت حدثني من الحديث بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقوله يسقط على وجهه مثله) بالنصب أي مثل الحديث المذكور والواو في قوله وقوله للعالم وفي الحديث أن

(٣٧) قسطلاني (ثالث) من الأحاديث صريح في أن وقت المغرب يمتد إلى غروب الشفق وهذا أحد القولين في مذهبنا وهو ضعيف

عند جهوز قلة مذهبنا وقالوا الصحيح أنه ليس لها الوقت واحد وهو عقب غروب الشمس بقدر ما يظهر ويستمر عورته ويؤذن ويقيم فإن أخر الدخول في الصلاة عن هذا الوقت أم وصارت قضاء وذهب المحققون من أصحابنا إلى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغيب الشفق وأنه يجوز ابتداءها في كل وقت من ذلك ولا يأثم تأخيرها عن أول الوقت وهذا هو الصحيح أو الصواب الذي لا يجوز غيبه والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب في اليومين في وقت واحد حين غرت الشمس من ثلاثة أوجه أحدها أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار وليس يستوعب وقت الجواز وهذا جار في كل الصلوات سوى الظهر والثاني أنه متقدم في أول الأمر بمكة وهذه الأحاديث بائنة وقت المغرب إلى غروب الشفق متأخرة في أواخر الأمر بالمدينة فوجب اعتمادها والثالث أن هذه الأحاديث أسنادها أصح أسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها فهذا محتمل ما يتعلق بوقت المغرب وقد بسطت في شرح المهذب دلالة الجواب عما يوهى خلاف الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا صليتم العشاء فانه وقت إلى نصف الليل) معناه وقت لادائها اختيارا أما وقت الجواز فيمتد إلى طلوع الفجر الثاني لحديث أبي قتادة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب من نسي صلاة أو نام عنها أنه ليس في النوم تفسير لما انفرد على من لم يصل الصلاة حتى

السنة مينة لمجل القرآن لاطلاق القديفة فيه وتقيدها بالسنة وتحرّم حلق الرأس على الحرم والرخصة له في حلقها إذا آذاه القمل أو غيره من الأوجاع واستنبط منه بعض المالكية إيجاب القديفة على من تعمّد حلق رأسه بغير عذر فإن إيجابها على المعذور من التنبيه بالآدمي على الأعلى لكن لا يلزم من ذلك التسوية بين المعذور وغيره ومن ثم قال الشافعي لا يتخير العامد بل يلزمه الدم (باب قول الله تعالى فلا رث) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بإخاء المهمل والزاي سلمان مولى عزة الأشجعية ولفغير أبي الوقت سمعت أبا حازم وفيه نصريح منصور بسماعه له من أبي حازم في رواية شعبة وقد اتفق بذلك تعليل من أغلب الاختلاف على منصور لأن البيهقي أورده من طريق إبراهيم ابن طهمان عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي حازم زاد فيه رجلا فان كان إبراهيم حفظه فاعلمه حله عن هلال ثم لقي أبا حازم فسمعه منه فحدث به على الوجهين وصرح أبو حازم بسماعه له من أبي هريرة كما تقدم في أوائل الحج من طريق شعبة عن سيار عن أبي حازم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج (أي قصد هذا البيت) الحرام لحج أو عرفة ومسلم من أتى هذا البيت والاشارة للحاضر فالظاهر أنه عليه الصلاة والسلام قاله وهو بمكة (فلم يرفث) بتثنية الفاء والضم المشهور في الرواية واللفظ وبالفتح الاسم وبالسكون المصدر والمعنى فلم يجامع أو لم يأت بفحش من الكلام (ولم يفسق) لم يخرج عن حدود الشرع بالسبب وارتكاب المخطورات والفاء في قوله فلم والواو في قوله ولم عطف على الشرط في قوله من حج وجوابه قوله (رجع) حال كونه (كما) أي مشابها لنفسه في البراءة من الذنوب صغائرها ووكبائرها في يوم (ولادته أمه) الأبي حق آدمي أذهو محتاج لاسترضائه ثم أذارضى تعالى عن عبده أرضى عنه خصمه وفي نسخة كيوم ولادته أمه (باب قول الله عز وجل ولا فسوق ولا جدال في الحج) برفع فسوق منونا كذا رث لأن كثير وأبي عمرو ويعقوب ووافقه أبو جعفر وزاد رفع جدال على أن لا ملغاة وما بعده رفع بالابتداء وسوق الابتداء بالنكرة تقدم النبي عليه وفي الحج خبر المبتدأ الثالث وحذف خبر المبتدأ الأول والثاني دلالة الثالث عليه ما قرأه الباقر بالفتح في الثلاثة على أن لا هي التي للتبرئة وهل فحمة الاسم فحمة أعراب أو بناء الجمهورة على الثاني * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) هو الثوري كان نص عليه البيهقي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي حازم) بإخاء المهمل والزاي سلمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه قال قال (النبي) ولاي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق) قال في القاموس الفسق الترك لا أمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق أو القصور كالفسوق وفسق جارو عن أمر ربه خرج والطبة عن قشرها خرجت فكانت فسقت قيل ومنه الفاسق لا نسلاخه عن الخير (رجع) والحال أنه (كيوم ولادته أمه) عاريا من الذنوب أو رجوعه عن صار والظرف خبره ومعه مفتوح وجوز كسرهما وهو الذي في اليونانية ولم يذكروا في الحديث الجدال اعتمادا على ما في الآية أولان المجادلة ارتفعت بين العرب وقرش في موضع الوقوف بعرفة والمزدلفة فأسلت قرش وارتفعت المجادلة ووقف الكل بعرفة

(بسم الله الرحمن الرحيم) باب جزاء الصيد إذا باشر الحرم قتله (وتحواه) كمنه في صيد الحرم وعضد شجره (وقول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) كذا ثبتت البسالة ونالها لا يذروا غيره باب قول الله تعالى لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أي محرمون ولهذا كرا القتل دون الذبح للتعميم وأراد بالصيد ما يؤكل لحمه لأنه الغالب فيه عرفا (ومن قتله منكم متعمدا) ذا كرا لحرمة عالمها بانه

ويقال المرائي والمرأغى من الازد عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه (٢٩١) وسلم قال وقت الظهر ما لم تحضر العصر ووقت

العصر ما لم تصفر الشمس ووقت المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت العشاء الى نصف الليل ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس * حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو عمرو القندي ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهما قال شعبة رفعه مرة ولم يرفعه مرة * وحدثني أحمد بن إبراهيم الدوري حدثنا عبد الحميد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان * وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمار بن عبد الله بن رزين ودليل الجمهور حديث أبي قتادة والله أعلم (قوله المرأغى من الازد) هو شيخ الميم وبالغين المجبة (قوله صلى الله عليه وسلم ما لم يسقط نور الشفق) هو بالناء المثلثة أي نورانه واتسارها وفي رواية أبي داود وفور الشفق بالناء وهو عشاء والمزاد بالشفق الاجر هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجهور الفقهاء وأهل اللغة المراد الايض والاول هو الراجح المختار وقد بسط

حرام عليه (جزءا مثل ما قتل من النعم) برفع جزءا من غير تنوين وخفض مثل على أن جزءا مصدر مضاف لمفعوله تحقيقا والاصل فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف الاول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر الى ثانيهما أو أن مثل مقعمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك أي انت لا تفعل ذلك وهذه قسرة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر وقرائة الآخرين فجزءا بالرفع منواعة الى ابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزءا أو أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره قالوا يجب جزءا أو فاعل بفعل محذوف تقديره فيلزمه أو يجب عليه ومثل بالرفع صفة لجزءا أي فعليه جزءا موصوف بكونه مثل ما قتل أي مما تله والذي عليه الجمهور من السلف والخلف ان العامد والناسي سواء في وجوب الجزاء عليه فالقرآن دل على وجوب الجزاء على المتعمد وعلى نأثمه بقوله تعالى ليدوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وجاءت السنة من أحكام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بوجوب الجزاء في الخطا كإدال الكتاب عليه في العمد وأيضافان قتل الصيد اتلاف والاتلاف مضعون في العمد والنسيان لكن المتعمد مأثوم والمخطئ غير مأثوم وهذه المماثلة باعتبار الخطأ والهتمة عند مالك والشافعي والقيمة عند أبي حنيفة (يحكم به) أي بالجزاء (ذو عدل) رجلان صالحان فان الأنواع تتشابه في النعمة بدنة وفي جوار الوحش بقرة (منكم) من المسلمين (هديا) حال من ظهر به (بالغ الكعبة) صفة هديا والاضافة لفظية أي واصلا اليه بأن يذبح فيه ويصدق به (أو كفارة) عطف على جزاء (طعام مسكين) بدل منه أو تقديره هي طعام وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر كفارة بغير تنوين طعام بالخفض على الاضافة لان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافة ما لا حد أنواعها تبيننا لذلك والاضافة تكون لادنى ملازمة ولا خلاف في جمع مسكين هنا لانه لا يطعم في قتل الصيد مسكين واحد بل جماعة مسكين وانما اختلفوا في موضع البقرة لان التوحيد يراد به عن كل يوم والجمع يراد به عن أيام كثيرة (أو عدل ذلك صياما) أي أو مساواها من الصوم فيصوم عن طعام كل مسكين يوما وهو في الاصل مصدر أطلق للمفعول (ليدوق وبال أمره) نقل أمره وجزءا معصيته أي أو جينا ذلك ليدوق (عفا الله عما سلف) قبل التعمير (ومن عاد) الى مثل هذا (فينتقم الله منه) في الآخرة أي فهو ينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة (والله عزيز ذو انتقام) على المصير بالمعاصي (أحل لكم صيد البحر) مما لا يعش الا في الماء في جميع الاحوال (وطعامه) ما يتزود منه يا بسا مالها أو ما قد فقهه ميتا (متاعا لكم وللسيارة) منفعة للمقيم والمسافر وهو مفعول له (وحرم عليكم صيد البر) ما صيد فيه أو المراد بالصيد في الموضوعين فعلة فعل في الاول يحرم على المحرم مصاده الحلال وان لم يكن له فيه مدخل والجمهور على حله (مادمم حرما) محرمين (واتقوا الله الذي اليه تحشرون) وفي رواية أبي ذر ما لفظه من النعم الى قوله واتقوا الله الذي اليه تحشرون وسبب نزول هذه الآية كما حكاه مقاتل في تفسيره أن أبا اليسر بنسخ المشاة التحية والمهمل قتل حمار وحش وهو محرم في عمرة الحديبية فزات ولم يذكر المصنف في رواية أبي ذر حديثنا في هذه الترجمة اشارة الى انه لم يثبت على شرطه في جزاء الصيد حديث من فروع وفي رواية غبري أن ذرنا باب بالتنوين اذا صاد الحلال صيدا فأهدى للمعرم الصيد كله المحرم قال العيني كالحافظ بن حجر هذه الترجمة هكذا ثبت في رواية أبي ذر وسقطت في رواية غيره وجعلوا ما ذكر في هذا الباب من جملة الباب الذي قبله اه والذي في الفرع يقتضي أن لفظ الباب هو الساقط فقط دون الترجمة فانه كتب قبل اذا واو اللعطف ورقم عليها علامة الثبوت لا بوى ذر الوقت وكذا رأيت في بعض الاصول المعتمدة اذا صاد الحلال الى آخر قوله أكله (ولم ير ابن

دلالة في تهذيب اللغات وفي شرح المذهب (قوله صلى الله عليه وسلم فانها تطلع بين قرني شيطان) قيل المراد بقرنه أمته وشيعته وقيل قرنه

حدثنا ابراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج (٢٩٢) وهو ابن حجاج عن قتادة عن ابي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال سئل

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوات فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس الاول ووقت صلاة الظهر اذا زالت الشمس عن بطن السماء ما لم تحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تنصف الشمس ويسقط قرنهما الاول ووقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل . حدثنا يحيى بن يحيى التميمي اخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسم

جانب رأسه وهذا ظاهر الحديث فهو أولى ومعناه انه يدنى رأسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط وتكبر من ان يلبسوا على المصلي صلاته فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان (قوله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة العصر ما لم تنصف الشمس ويسقط قرنهما الاول) فيه دليل لمذهب الجمهور أن وقت العصر سنة لادنى غروب الشمس والمراد بقرنها اجانبها وفيه أن العصر يكون أداء ما لم تغيب الشمس وقد سبق قرياً بهذا كله (قوله عن يحيى بن أبي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم) جرت عادة الفضلاء من السؤالات عن ادخال مسلم هذه الحكاية عن يحيى مع انه لا يذكر في كتابه الا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم محضه مع ان هذه الحكاية لا تتعلق باحاديث مواقيت الصلاة فكيف أدخلها فيها وحكى القاضي عياض رحمه

عياض (مما وصله عبد الرزاق (وانس) مما وصله ابن أبي شيبة رضى الله عنهم (بالذبح) أى بذبح الحرم (باساً) وظاهره العموم فيتناول الصيد وغيره لكن بين المؤلف انه خاص بالثاني حيث قال (وهو) أى الذبح (غير الصيد) ولا يذبح في غير الصيد (فحوالاً للابل والغنم والبقر والطيور والخيول) وهذا قاله المؤلف تنقيهاً وهو متفق عليه فيما عدا الخيل فانه مخصوص بنبيج أكلها (يقال عدل) بفتح العين (منسل) بكسر الميم وهذا فاسره أبو عبيد في المجاز ولا ي الوقت عدل ذلك مثل (فاذا كسرت) بضم الكاف أى العين (عدل) وفي بعض الاصول المعتمدة فاذا كسرت بفتح الكاف وتاء الخطاب عدل بالانصب على المفعولية وفتح العين (فهو زنة ذلك) أى موازنه في القدير (قياماً) في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً أى (قواماً) بكسر القاف أى يقوم به أمر دينهم وديناهم وهو سبب اتعاشهم في أمر معاشهم ومعادهم بلوذه الخائف ويا من فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه اليه الحجاج والعمار (يعدلون) في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون بالانعام أى (يجعلون) له (عدلاً) بفتح العين ولا ي ذراى مثلاً تعالى الله عن ذلك وغيره عدلاً بكسرها وقال البيضاوى والمعنى ان الكفار يعدلون بربهم الاوثان أى يسوونها به ومناسبة ذكر هذا هنا كونه من مادة قوله تعالى أو عدل ذلك بالفتح أى مثله وما ذكره من مطابقة لترجمة الباب السابق وليس مناسبة للترجمة الاخرى وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة واللام الزهراء قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن ابي قتادة قال انطلق ابي) أبو قتادة الحرث بن ربيع الانصارى (عام الحديبية) في عمرتها وهذا أصح من رواية الواحدى من وجه آخر عن عبد الله بن أبي قتادة ان ذلك كان في عمرة القضية (فأحرم أصحابه) أى أصحاب ابي قتادة (ولم يحرم) أبو قتادة لاحتمال انه لم يقصد نسكاً اذا يجوز دخول الحرم بغير احرام لمن لم يرد حجاً ولا عمرة كما هو مذهب الشافعية وأما على مذهب الائمة الثلاثة القائلين بوجوب الاحرام فاحتجوا به بان ابا قتادة انما لم يحرم لانه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة اخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة كما قال (وحدث النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وكسر الدال المشددة مبنياً للمفعول (ان عدواً) له من المشركين (يعزوه) زاد في حديث الباب اللاحق بغية فتوجهنا نحوهم أى بأمره عليه الصلاة والسلام قالت لكن يعكز على هذا أن في حديث سعيد بن منصور من طريق المطب عن ابي قتادة أن خبر العدو تأهم حين بلغهم الروحاً ومنهم أوجههم النبي صلى الله عليه وسلم والرواه على أربعة وثلاثين ميلاً من ذى الحليفة مائة احرامهم فهذا صريح في أن خبر العدو تأهم بعد مجاوزة الميقات ويؤيده قوله في حديث الباب اللاحق فأحرم أصحابه ولم تأهم فأنشأ به ذو بغية فتوجهنا فغير بالفاء المقتضية لتأخير الانباء عن الاحرام وحينئذ فلا دلالة فيه على ما ذكره وقال الاثم انما جاز لابي قتادة ذلك لانه لم يخرج يريد مكة لاني وجدت في رواية من حديث أبي سعيد فيها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحرمانا فلما كنا بمكان كذا اذا نحن بآبي قتادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في وجه الحديث اه وفي صحيح ابن حبان والبراز والطحاوى من طريق عياض بن عبد الله عن أبي سعيد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة على الصدقة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم محرمون حتى نزلوا بفسفان فاذا هم بحمار وحش قال وجاء أبو قتادة وهو وحل الحديث وهذا ظاهر يخالف ما في البخارى على ما لا يخفى لان قوله بعث يقتضى انه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لكن يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ومن معه لحقوا أبا قتادة في بعض الطريق قبل الروحاً فلما بلغوها تأهم خبر العدو وجهه النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة لكشف الخبر (فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم) لقصد

الله تعالى عن بعض الأئمة انه قال سببه ان مسلماً رجه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها الحديث عبد الله الذي

حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الأزرق قال زهير حدثنا اسحق (٢٩٣) بن يوسف الأزرق حدثنا سفيان عن علقمة

ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سألته عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس أمرهم ألا تأذن ثم أمرهم فأقام الظهر ثم أمرهم فأقام العصر والشمس مرتفعة يضاء نضبة ثم أمرهم فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمرهم فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمرهم فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثاني أمرهم فأبرءوا الظهر فأبرءوها قائم ابن يربدها وصل على العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق وصل على العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصل على الفجر فأسفرها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل أنا يا رسول الله قال

ابن عمر وكثرة فوائدها وتخييص مقاصدها وما اشقت عليه من الفوائد في الاحكام وغيرها ولا نعلم أحد اشارك فيها فلما رأى ذلك أراد أن ينه من رغب في تحصيل الرتبة التي ينالها بمعرفة مثل هذا فقال طريقتك ان يكثر اشتغاله واتعابه جسمه في الاعتناء بتحصيل العلم هذا شرح ما حكاك القاضي (قوله في حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا سألته عن وقت الصلاة فقال له صل معنا هذين يعني اليومين) وذكر الصلوات في اليومين في الوقتين فيه بيان أن للصلاة وقت فضيله ووقت اختياره وفيه ان وقت المغرب عمد وفيه البيان بالفعل فإنه أبلغ في الايضاح والفعل نعم فأدته السائل وغمره وفيه تأخير البيان الى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الاصوليين وفيه احتمال تأخير الصلاة عن أول وقتها وترك فضيله أول الوقت لمصلحة مراعاة

الذي خرج له ولحق أبو قتادة وأصحابه به عليه الصلاة والسلام قال أبو قتادة (فبينما) بالميم وللكشميهني فيينا (أنا مع أصحابي) والذي في الفرع وأصله فيينا أي مع أصحابه فيكون من قول ابن أبي قتادة حال كونهم (يضحك بعضهم الى بعض) أي منتهيا أو ناظر اليه ويضحك فعلى مضارع كذا لا في الوقت واغمره فضحك بالفاء بدل الياء والفعل ماض وفي الفرع تضحك بمنزلة فوقية وفتح الضاد وتشديد الحاء من التفعّل وانما كان ضحكهم تخبيا من عروض الصيد مع عدم تعرضهم له لا إشارة منهم ولا دلالة لابي قتادة على الصيد وفي حديث أبي قتادة السابق وجاء أبو قتادة وهو وحيد فنكسوا رؤوسهم كراهية أن يحدوا أبصارهم لفيقطن فبراه وفي رواية حديث الباب التالي فبصر أصحابي بجمار وحش فجعل بعضهم يضحك الى بعض زاذي وفي رواية أبي حازم وأجروا أي لو أبصرته (فنفطرت فاذا أنا بجمار وحش) بالاضافة وفيه على رواية فيينا أي التفات اذ كان مقتضاها أن يقول فنظروا في رواية محمد بن جعفر فقامت الى الفرس فأمرجه فركبت ونسيت السوط والرمح فقلت لهم ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لا نعينك عليه بشئ فغضبت فنزلت فأخذتهم ثم ركبت (فحملت عليه) أي على الجمار الوحشي (فقطعت فأنبتته) بالمثلثة ثم بالموحدة ثم بالمثلثة أي جعلته ثابتا في مكانه لا حراك به (واستمعت بهم) في جملة (فأبوا أن يعينوني) في رواية أبي النضر فأنبت اليهم فقلت لهم قوموا فاحلوا فقالوا لا نسمي فعلته حتى جنتهم به (فأكلنا من لحمه) وفي رواية فضيل عن أبي حازم فأكلوا فندموا وفي رواية محمد بن جعفر عن أبي حازم فوقعوا يا ككون منه ثم انهم شكوا في أكلهم إياه وهم حرم فرحنا وخبات العضمي وفي رواية مالك عن أبي النضر فأكل منه بعضهم وأبي بعضهم (وخشينا أن نقطع) بضم أو له مبني للمفعول وفي رواية علي بن المبارك عن يحيى عند أبي عوانة وخشينا أن يقطعنا العدو أي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكونه سبقهم وتأخروا هم لاراحة الحاجة الموضع الذي وقع به صيد الجمار كما سألني ان شاء الله تعالى وفي رواية أبي النضر الآتية ان شاء الله تعالى في الصيد فأبى بعضهم أن يأكل فقلت أنا أستوقف لكم النبي صلى الله عليه وسلم فأدر كنهه فحدثته الحديث ففهم هذا أن سبب اسراع أبي قتادة لادراكه عليه الصلاة والسلام أن يستفتيه عن قضية كل الجار ومفهوم حديث أبي عوانة أنه خشيت على أصحابه اصابة العدو قال في الفتح ويمكن الجمع بان يكون ذلك بسبب الاخرين (فطلب النبي صلى الله عليه وسلم أرفع) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الفاء المشددة وفي بعض الاصول أرفع بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء (فرسي) أي أكلفه السير الشديد (شأوا) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة ثم أو أي تارة (وأسير) بسهولة (أي أخرى) فلقيت رجلا من بني غفار بكسر الغين المعجمة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (في جوف الليل قلت له) (أين تركت النبي صلى الله عليه وسلم قال تركته بمهين) بموحدة مكسورة فمناة فوقية مفتوحة فعين مهمله ساكنة فها مكسورة ثم نون لا يذروا لكشميهني بمهين بكسر الفوقية والهاء ولغويه بمهين بفتحها ما وحكي أبو ذر الهروي أنه سمع أهل ذلك المكان يقولون الهاء وقال في القاموس وتعين مثلثة الاول مكسورة الهاء وفي فرع اليونانية وأصلها ضمة فوق الهاء بالهمزة تحت الفتح وهى عين ما على ثلاثة أميال من السقيا (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قائل السقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف ثم مشددة تحسية مفتوحة مقصورة قرية جامعة بين مكة والمدينة وهى من أعمال الفرع بضم الفاء وسكون الراء آخره عين مهمله وقابل بالمشددة التحسية من غيرهمز كافي الفرع وصحح عليه وفي غيرهمز قال النووي روى بوجهين أحدهما وأشهرهما بـهمزة بين الالف واللام من القيلولة أي تركته بمهين وفي عزمه أن يقليل بالسقيا ومعنى قائل

البيان الى وقت الحاجة وهو مذهب جمهور الاصوليين وفيه احتمال تأخير الصلاة عن أول وقتها وترك فضيله أول الوقت لمصلحة مراعاة

وقت صلاتكم بين ما رايتكم * وحديثي (٢٩٤) ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي حدثنا حري بن عماره حدثنا شعبة عن علقمة

ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن
أبيه ان رجلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله عن مواقيت
الصلاة فقال اشهد معنا الصلاة
فأمر بلالا فأذن بغسل فغسل في الصباح
حين طلع الفجر ثم أمره بالظهر حين
زالت الشمس عن بطن السماء ثم
أمره بالعصر والشمس مرتفعة ثم
أمره بالمغرب حين وجبت الشمس
ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ثم
أمره بالنوم بالصبح ثم أمره
بالظهر فأمره بالعصر
والشمس بيضاء نقيصة لم تحاط لها
صفرة ثم أمره بالمغرب قبل ان
يقع الشفق ثم أمره بالعشاء عند
ذهاب ثلث الليل أو بعضها شك
حري فلما أصبح قال أين السائل
ما بين ما رايت وقت * حدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا أي حدثنا
بدر بن عثمان حدثنا أبو بكر بن أبي
موسى عن أبيه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله
عن مواقيت

(قوله صلى الله عليه وسلم وقت
صلاتكم بين ما رايتكم) هذا خطاب
للسائل وغيره وتقديره وقت
صلاتكم في الطرفين اللذين صليت
فيهما وفيما بينهما وتركت ذكر الطرفين
لحصول علمهما بالفعل أو يكون
المراد ما بين الاحرام بالاولى والسلام
من الثانية (قوله وحديثي ابراهيم
ابن محمد بن عرعرة السامي) عرعرة
بفتح العينين المهملتين واسكان
الراء بينهما والسامي بالسين المهملة
منسوب الى سامه بن لؤي بن غالب
وهو من نسله قرشي سامي (قوله حين
وجبت الشمس) أي غابت وقوله موقع
الشفق أي غاب (قوله فنور بالصبح)

سيقيل والوجه الثاني قابل بالموحدة وهو ضعيف وغريب وتصحف وان صح فعنه ان تعهن
موضع مقابل السقيا اه وقال في المفهم وتبعه في التنقيح وهو قائل اسم فاعل من القول ومن
القائلة أيضا والاول هو المراد هنا والسقيا مفعول بفعل مضمر كأنه كان تعهن وهو يقول لأصحابه
اقصدوا السقيا قال في المصابيح يصح كل من الوجهين أي القول والقائلة فإنه أدركه في وقت
قيلولته وهو عازم على المسير الى السقيا بما يقرب حاليه أو مقاليه ولا مانع من ذلك أصلا اه
فليست أم قوله فإنه أدركه وقت قيلولته فإن أتى أي قتادة الغفاري كان في جوف الليل وقصة
الحمار كانت بالقاحه كما سيأتي ان شاء الله تعالى بعد باب وهي على نحو ميل من السقيا الى جهة
المدينة فالظاهر أن لقي الغفاري له صلى الله عليه وسلم انما كان ليلا لانها را قال أبو قتادة فسرت
فأدركته صلى الله عليه وسلم (فقلت يا رسول الله ان اهلك) أي أصحابك كما في رواية مسلم وأحمد
(يقرون عليك السلام ورجع الله انهم قد خشوا) بكسر هـ زنة ان وفي حديث الباب الاحق
وانهم بالواو وخشوا بفتح الخاء وضم الشين المعجمتين (ان يقطعوا) بضم أوله وفتح ثالته مبنيا
للمفعول أي يقطعهم العدو (دونك فانتظرهم) بصيغة الامر من الانتظار أي انتظروا أصحابك
زاد في رواية الباب الاحق ففعل (قلت يا رسول الله اصدت حمار وحش وعندي منه) قطعة
فصلت منه فهي (فاضلة) بالفتح الفاء والصاد المعجمة أي باقية (فقال) عليه الصلاة والسلام
(للقوم كوا) أي من الفضلة (وهم محرمون) والامر بالاكل للاباحة وفي رواية أبي حازم المنبئ
عليها في هذا الباب اشارة الى أن تمنى الحرم ان يقع من الحلال الصيد لئلا كل المحرم منه لا يقدح في
احرامه * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الحج والهبته والاطعمة والمغازي والجهاد
والنبايع ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وسياق عبد الله هنا
يقضى كونه من سلاح حيث قال انطلق أي عام الحديبية ﷺ هذا (باب بالنون) اذا رأى
المحرمون صيدا) وفيهم رجل حلال (فضحكوا) تعجبوا من عروض الصيد مع عدم الترض له مع
قدرتهم على صيده (فقطن الحلال) بفتح الطاء وكسر هاء أي فهم لا يكون ضحكهم اشارة منهم الى
الحلال بالصيد حتى اذا اصطاد ذلك الحلال الصيد لا يلزم المحرمين الذين ضحكوا شيء * وبالسند
قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو المححدة وسكون المشددة التهمة الهروي نسبة
ليسع الشيب الهروي قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله
ابن أبي قتادة ان اياه) بأفتادة الحرفين زبعي (حدثه قال انطلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فاحرم أصحابه ولم احرهم) انا (فأبشنا) بضم الهمزة مقبليا للمفعول أي أخبرنا (بعقد)
للمسلمين (ببيعة) بغير منجمة فخذنا فحسية ساكنة ففافي مفتوحة موضع من بلاد بني غفار بين
الحرمين وقال في القاموس موضع بظهر حرة النار بين ثعلبة بن سعد (فتوجهنا نحوهم) بأمره
صلى الله عليه وسلم فلما رجعنا الى القاحه (فبصر) بضم الصاد المهملة (أصحابي) الذين
كانوا معي في كشف العدو (بجمار وحش) ولا يذرع عن الكهنة يبنى فنظروا أصحابي الحمار وحش
بالنون والطاء المعجمة المفتوحة بين من النظر والحمار باللام بدل الموحد كذا في فرع اليونانية
وغیره فقول العيني كالحافظ بن حجر فعلى هذه الرواية أي رواية قطرب بالنون والطاء المشددة دخول
الباء في جممار مشكل وأجاب بان يكون ضمن نظره معنى بصر أو الباء بمعنى الى على مذهب من يقول
ان الحروف ينوب بعضها عن بعض يدل على انه لم يستحضر اذ كان كونه باللام في الرواية
المذكورة قال في الفتح وقد بين محمد بن جعفر في روايته عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة كما
سيأتي ان شاء الله تعالى في الهبة ان قصة صيده الحمار كانت بعد أن اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ونزلوا في بعض المنازل ولفظه كنت يوما جالسا مع رجال من أصحاب النبي صلى الله

عليه (قوله في حديث أبي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت

الصلاة فلم يرد عليه شيئا قال فأقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرف (٢٩٥) بعضهم بعضا ثم أمره فأقام الظهر حين

زالت الشمس والقائل يقول قد اتصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة ثم أمره فأقام المغرب حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام العشاء

حين غاب الشفق ثم آخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم آخر الظهر حتى كان قد ربيامن وقت العصر بالامس ثم آخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد اجرت الشمس ثم آخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم آخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين هذين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن أبي بكر بن أبي موسى سمعه منه عن أبيه ان سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة بمثل حديث ابن عمر غير انه قال فصلى المغرب قبل ان يغيب الشفق في اليوم الثاني

الصلاة فلم يرد عليه شيئا فأقام الفجر حين انشق الفجر معنى قوله فلم يرد عليه شيئا أي لم يرد جوابا ببيان الاوقات باللفظ بل قال له صل معنا لتعرف ذلك ويحصل لك البيان بالفعل وانما أولنا لتجمع بينه وبين حديث بريدة ولان المعلوم من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجيب اذا سئل عما يحتاج اليه والله أعلم (قوله في حديث بريدة وحديث أبي موسى انه صلى العشاء بعد ثلث الليل وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ووقت العشاء الى نصف الليل) هذه الاحاديث لبيان آخر وقت

عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمانا والقوم محرمون وأنا غير محرم وبين في هذه الرواية السبب الموجب لرؤيتهم ايام دون أبي قتادة بقوله فأبصر واجارا وحشيا وأياما مشغول أخصفت نعلي فلم يؤذوني به وأحبوا الوأي أبصرته والتفت فأبصرته ووقع في حديث أبي سعيد عند ابن جبان وغيره أن ذلك وهم بعسفان وفيه نظر والصحيح أن ذلك كان بالقاحه كما سيأتي أن شاء الله تعالى بعد باب وم (فجعل بعضهم يضعك الى بعض) تجبا للاشارة (فقطرت فرائسهم فمالت عليه الفرس فطعنته فأثبته) أي حبسته مكانه (فاستغنمهم) في حمله (فأبو ان يعينوني) خدمته حتى جئت به اليهم (فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم) (والحال أنا) خشينا ان تقطع أي يقطعنا العدو ودونه عليه الصلاة والسلام حال كوني (أرفع) بضم الهمزة وتشديد القاء المكسورة وفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وهو الذي في اليونانية ليس الا أي أكلف (فرسي شأوا) دفعة (واسير عليه) بسهولة (شأوا) أخرى (فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل فقلت ابن) ولاي الوقت فقلت له أين (تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بعهن) بفتح التاء والهاء وبكسر هاء ما وفتح فكسروا في الفرع وأصله ضم الهاء أيضا كما مر قال القاضي عياض هي عين ماء على ثلاثة أفعال من السقي بطريق مكة (وهو) عليه الصلاة والسلام (قائل السقيا) بضم السين مقصور وقائل بالتنوين كالساقية أي قال أقصدوا السقيا أو من القبلة أي تركته بعهن وعزمه أن يقيم بالسقيا (فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أثبته فقلت يا رسول الله ان أصحابك ارساوا يقرؤن عليك السلام ورجع الله زاد في رواية غير أبي ذر الوقت وبركانه (وانهم قد خشوا ان يقطعهم العدو دونك فانظروهم) بهمزة وصل وظاهرا معجمة مضمومة أي انتظروهم (ففعل) ما سأله من انتظارهم (فقلت يا رسول الله انا اصعدنا جارا وحشا) بهمزة وصل وتشديد الصاد أصله استندنا من باب الافعال قلت التاء صاد او ادغمت الصاد في الصاد أو خطأ من قال أصله اصطدنا فايدلت الطاء مشددة وأدغمت وفي نسخة تصدنا بفتح الهمزة وتخفيف الصاد (وان عندنا منه) قطعة (فاضله) فضلت منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه كانوا) من القطعة الفاضلة (وهم محرمون) هذا (باب) بالتنوين (لا يعين الحرم الحلال في قتل الصيد) بفعل ولا قول * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاي الوقت حدثني (عبد الله بن محمد) المسمى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ولاي الوقت عن صالح بن كيسان (عن) أبي محمد أنه (سمع أبا قتادة) وغير أبي ذر الوقت عن أبي محمد نافع مولى أبي قتادة سمع أبا قتادة وفي رواية مسلم عن صالح سمعت أبا محمد مولى أبي قتادة ولم يكن مولى أي لا ي قنادة وعند ابن جبان هو مولى عقيلة بنت طلق الغفارية ونسب لا ي قنادة لكثرة زوجه له وقيامه بهما منه من باب الخدمة حتى صار كأنه مولاه وحيث ينفذ فيكون من باب الجواز (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاحه) بالقاف والهاء المهملة المخففة بينهما ألفوهي (من المدينة على ثلاث) من المراحل قبل السقيا بنحو ميل وقد سبق أن الروحاهي الموضع الذي ذهب أبو قتادة منه الى جهة العدو ثم التقوا بالقاحه ووقع الصيد المذكور (ح) التحويل السند قال المؤلف بالسند السابق (وحدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا صالح بن كيسان) عن أبي محمد (نافع المذكور) عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحه ومنا غير الحرم) يحتمل أن يقال لامناقة بين قوله هنا ومنا غير الحرم وبين ما سبق مما يقتضي انحصار عدم الاحرام في أبي قتادة فقدر يد بقوله ومنا غير الحرم نفسه فقط بدليل

الاختبار واختلف العلماء في الجمع بينهما والشافعي رحمه الله تعالى قولان أحدهما ان وقت الاختيار يعتد الى ثلث الليل والثاني الى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحديثنا (٢٩٦) محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة

نصفه وهو الأصح وقال أبو العباس ابن جريج لا اختلاف بين الروايات ولا عن الشافعي رحمه الله تعالى بل المراد بثلاث الليل أنه أول ابتدائها ونصفه آخرانها ثم ما يجمع بين الأحاديث هذا وهذا الذي قاله يوافق ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث لأن قوله صلى الله عليه وسلم وقت العشاء إلى نصف الليل ظاهره أنه آخر وقتها المختار وأما حديث بريدة وأبي موسى ففهم أنه شرع بعد ثلث الليل وحينئذ يمتد إلى قريب من النصف فتتفق الأحاديث الواردة في ذلك قولاً وفعلاً والله أعلم

(باب استحب الأبراد بالظهر في شدة الحر لمن غشي إلى جماعة ويناله الحر في طريقه)
(قوله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) وذكر مسلم رحمه الله تعالى بعد هذا حديث خباب شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا قال زهير قلت لأبي بصير أفي الظهر قال نعم قلت أفي تعجيلها قال نعم اختلف العلماء في الجمع بين هذين الحديثين فقال بعضهم الأبراد رخصة والتقديم أفضل واعتدوا حديث خباب وجعلوا حديث الأبراد على الترخيص والتخفيف في التأخير وهو هذا قال بعض أصحابنا وغيرهم وقال جماعة حديث خباب منسوخ بأحاديث الأبراد وقال آخرون المختار استحباب الأبراد لأحاديثه وأما

حدثنا (٢٩٦) محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن

الأحاديث الدالة على الانحصار (فرايت أصحابي يقرأون شيئاً) يتفاعلون من الرؤية (فقطرت فاذا جاد وحش) بالاضافة واذا اللفظ فجاءه (بمعنى وقع سوطه) ولابن عساكر وقوع وهو من كلام الراوي نفسه لم يبدل عليه قوله (فقالوا لا نعنيك عليه) أي على أخذ السوط حين وقع (بشيء) كذا قرره البرماوى كالكرماني وعند أبي عوانة عن أبي داود الحراني عن علي بن المديني في هذا الحديث فاذا جاد وحش فركبت فرسي وأخذت الرمح والسوط فسطقت مني السوط فقلت ناولوني فقالوا لا نعنيك عليه بشيء (أنا محرمون) والمحرم تحريم عليه الاعانة على قتل الصيد (فتناولته) أي السوط بشيء (فاخذته ثم أتيت الجمار من وراء مكة) بقضات تل من حجر واحد (فمقرته) أي قتلته وأمسكته ضرب قوائم المعبراء والشاة بالسيف وهو قائم فتوسع فيه فاستعمل في مطلق القتل والاهلاك وفيه ان عقر الصيد كانه (فأثبت به أصحابي فقال) ولا في الوقت قال (بعضهم كلوا) منه (وقال بعضهم لا تأكلوا) سبق من هذا الوجه أنهم أكلوا والطاهر أنهم أكلوا أول ما تأم به ثم طرأ عليهم كافي لفظ عثمان بن موهب في الباب الذي يليه فاكلنا من لحها ثم قلنا أنا كل لحم صيد ونحن محرمون وفي حديث أبي سعيد جعلوا يشربون منه ثم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمامنا) بفتح الهمزة ظرف مكان أي قد أماننا (فأثنته) هل يجوز أكله للعمر (فقال كلوه) هو (حلل) وفي رواية كلوه حلالاً بالنصب أي أكله حلالاً قال سفيان (قال لنا عمرو) هو ابن دينار (أذهبوا إلى صالح) أي ابن كيسان (فقالوا) بفتح السين من غير همز (عن هذا وغيره وقدم) صالح (علينا) من المدينة (ههنا) يعني مكة فدل عمر وأصحابه ليس معروا منه هذا وغيره والقرض بذلك تأكيد ضبطه وكيفيه سمعنا من صالح وهذا الحديث هو لفظ رواية علي بن المديني قال في الفتح وهذه عادة المصنف غالباً إذا دخل الإسناد ساق المتن على لفظ الثاني اهـ (باب) بالتسوين (لا يشير المحرم إلى الصيد لكي يصطاده الحلال) اللام في لكي للتعليل وكى بمنزلة أن المصدرية بمعنى وعملاً ويؤيده صحة حلول أن محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قوله تعالى لا تكلموا أسوأ وقولك جئتكم كي تكلموني وقوله تعالى كي لا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضممار أن بعدها قاله ابن هشام وتعبه البدر الدمايني بأن خصوصية التعليل هنا فهو لو قال أكلوا كانت حرف جر لم يدخل عليها حرف جر لكان مستقيماً وسلم من ذلك وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) النخعي السبؤي قال (حدثنا أبو عوانة) الواح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة ونسبه لجده لشهرته وأبوه عبد الله بن موهب التيمي المديني النخعي (قال أخبرني) بالأفراد (عبد الله بن أبي قتادة) السلمي بفتح السين المهملة (إن أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجاً) أي معتمراً فهو ومن الجواز الشائع لأن ذلك إنما كان في عمرة الحديبية كما جزم به يحيى بن أبي كثير وهو المعتمد وأيضاً فالج في الأصل قصد الليث فكأنه قال خرج قاصداً للبيت ولذا يقال للعمرة الحج الأصغر وقد أخرج البيهقي الحديث من رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن أبي عوانة بلفظ خرج حاجاً ومعتمراً فتبين أن الشك فيه من أبي عوانة كذا قرره ابن حجر وغيره وتعبه العيني فقال لا نسلم أنه من الجواز أن الجواز لا بد له من علاقة وما العلاقة هنا وكون الحج في الأصل قصد الأيكون علاقة لجواز ذكر الحج وإرادة العمرة فإن كل فعل مطلقاً لا بد فيه من معنى القصد وقد شك أبو عوانة والشك لا يثبت ما دنا من الجواز اهـ فلعل الراوي أراد خرج محرماً فعبر عن الإحرام بالحج غلطاً كما قاله الاسماعيلي (نفر حوامه) عليه الصلاة

حديث خباب فجعلهم على أنهم طلبوا تأخير إزاره على قدر الأبراد لأن الأبراد أن يؤخر بحيث يحصل البطان في مشيهم فيه والسلام

فان شدة الحر من فيج جهنم * وحدثني حرمله بن يحيى اخبرنا ابن وهب (٢٩٧) اخبرني يونس ان ابن شهاب اخبره

قال اخبرني ابو سلمة وسعيد بن المسيب انهما سمعا انا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنله سواء * وحدثني هرون بن سعيد الايلي وعمرو بن سواد واحد ابن عيسى قال عمرو اخبرنا وقال الاخران حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو ان بكرا احده عن بسر بن سعيد وسلمان الاغر عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم قال عمرو وحدثني أبو يونس عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيج جهنم قال عمرو وحدثني ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخود ذلك * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الحر ينقص الحروا الصحيح استحياب الابرار وبه قال جمهور العلماء وهو المنصوص لاشافعي رحمه الله تعالى وبه قال جمهور الصحابة لكثرة الاحاديث الصحيحة فيه المشددة على فعله والامر به في مواطن كثيرة ومن جهة جماعة من الصحابة رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فان شدة الحر من فيج جهنم) هو بقية مفتوحة ثم مشاة من تحت ساكنة ثم حاملة مله أى سطوع حرها واتسارها وغلبانها (قوله صلى الله عليه وسلم فأبردوا بالصلاة) في الرواية الاخرى فأبردوا عن الصلاة وفيها معنى وعن تطلق بمعنى الباء

والسلام حتى بلغوا الروحاء وهي من ذى الحليفة على أربعة وثلاثين ميلا فأخبروه أن عدوكم المشركين يوادى غيلة يخشى منهم ان يقتلوا وغزوهم (قصر) عليه الصلاة والسلام (طائفة منهم) نصب طائفة مفعول به والطائفة من الشيء القطعة منه قال تعالى وليشهد عذابهم طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فوقه وقد استدل الامام خنيزك من تبعه من الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة قالوا فان الفرقة تطلق على ثلاثة والطائفة اما واحد أو اثنان واستشكل بعضهم إطلاق الطائفة على الواحد لبعده عن الذهن (فيهم) أى في الذين صرفهم عليه الصلاة والسلام (ابو قتادة) الاصل ان يقول وانا فيهم فهو من باب التحري لا يقال انه من قول ابن أبي قتادة لانه حينئذ يكون الحديث مرسل (فقال) عليه الصلاة والسلام (خذوا ساحل البحر) أى شاطئه قال في القاموس مقول لان الماء مسحله وكان القياس مسحولا أو معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع المذثم جرف فحرف ما عليه (حتى نلتقي فأخذوا ساحل البحر) لكشف أمر العدو (فما أنصرفوا) من الساحل بعد أن أمروا من العدو وكذا وقد (أحرموا كلهم) من الميقات (ابو قتادة) بالرفع مبتدأ خبره (لم يحرم) والا بمعنى لكن وهي من الجمل التي لها محل من الاعراب وهي المستثناة نحو است عليهم بسيطر الامن تولى وكفر فعذبه الله العذاب الاكبر قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجله في موضع نصب على الاستثناء المانقطع قال في التوضيح وهذا مما أعفاه ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا النوع وهو المستثنى بالامن كلام قام موجب الا انصب قال والكوفيون في مثل هذا مذهب آخر وهو ان الحرف عطف وما بعده اعطف على ما قبلها ولا يدرع الشك في الأباقتادة بالنصب وهو واضح (فيهم) بالميم قبل الالف (يسرون أذرا وأجرو حش) بضم الحاء والميم جمع حار وفي نسخة جار وحش (خمل ابو قتادة على البحر) بضمين أيضا جمع حار (فمقر منها) أى قتل من البحر المرئية (انا) أى وجمع الجر هنا لا ينافي الرواية الاخرى بالافراد لجواز انهم رأوا حرا وفيهم واحد أو قرب من غيره لا يصطاده لكن قوله هنا انا ينافي قوله حارا في الاخرى وقد يجاب بأنه اطلق الحار على الاثني مجازا أو أنه يطلق على الذكر والاثنى (فنزولوا) عن مركوبهم (فأكلوا من لحما) أى الاتان (وقالوا) بواو العطف ولا يبي الوقت فقالوا بقاءه بعد أن أكلوا من لحما (انا كل لحم صيد ونحن محرمون) الواو للعالم قال ابو قتادة (خملنا ما بقي من لحم الاتان) وعند المؤلف في الهبة من رواية أبي حازم فرحنا وخبات العضمي (فما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا) ولا يبي الوقت فقالوا (يا رسول الله انا كنا احرمنا وقد كان ابو قتادة لم يحرم فرائنا جرو حش) جمع حار (خمل عليها ابو قتادة فمقر منها) انا فمقر لنا فكلنا من لحما ثم قلنا انا كل لحم صيد ونحن محرمون فمقرنا ما بقي من لحما قال (بغير فاء) (أمنكم) بهمزة الاستفهام لا يبي ذرو في رواية ابن عساكر منكم باسقاطها (احد أمره ان يحمل عليها وأشار اليها) ولمسلم من طريق شعبة عن عثمان هل أشرتم أو أعنتم أو اصطدمتم (قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحما) وصيغة الامر هنا لا باحة لا للوجوب لانها رفعت جوابا عن سؤالهم عن الجواز ولم يذكر في هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم كل منها لكن في الهبة فتاواته العضا كذا حتى تعرقها وفي الجهاد قال معنار جلهما فأخذها فأكلها وفي رواية المطلب قدر فعنا لك الذراع فأكل منها وفي رواية صالح بن حسان عند جد أبي داود الطيالسي وأبي عوانة فقال كلوا أو اطعموني ووقع عند الدارقطني وابن خزيمة والبيهقي ان أبا قتادة ذكر شاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انما اصطاده قال فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فكلوا ولم يأكل حين أخبرته اني اصطدته قال ابن خزيمة

(٣٨) قسطاني (ثالث) كما يقال رميت عن القوس أى بها (قوله عن بسر بن سعيد) هو بضم الموحدة وبالسين المهملة وقد سبق

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبردوا عن الحز
في الصلاة فإن شدة الحر من فيج
جهنم * حدثنا محمد بن منبى حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال
سمعت مهاجر أبا الحسن يحدث أنه
سمع زيد بن وهب يحدث عن أبي
ذر قال أذن مؤذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالظهر فقال الذي
صلى الله عليه وسلم أبرد أبرد
أو قال انتظروا تظروا قال ان شدة
الحر من فيج جهنم فإذا اشتد الحر
فأبردوا عن الصلاة قال أبو ذر حتى
رأيتني في التلول * وحدثني عمرو بن
سواد وحرمة بن يحيى واللفظ
لحرمة أخبرنا ابن وهب قال أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال حدثني
بنيان مرأت (قوله حتى رأيتني في
التلول) هو جمع تل وهو معروف
والتي لا يكون إلا بعد الزوال وأما
الظل فيطلق على ما قبل الزوال
وبعد هذا قول أهل اللغة ومعنى
قوله رأيتني في التلول أنه أخر تأخرا
كثيرا حتى صار للتلول في التلول
منبطحة غير منتصبة ولا يصبر لها
في في العادة إلا بعد زوال الشمس
بكثير (قوله صلى الله عليه وسلم
أبردوا عن الحز في الصلاة) أي
أخروها إلى البرد واطلبوا البرد لها
(قوله صلى الله عليه وسلم فلو جئتم
من برد أو زمهرير فنفس جهنم
وما وجدتم من حر أو حرور فنفس
جهنم) قال العلماء الزمهرير
شدة البرد والحرور شدة الحر قالوا
وقوله أو يجمل أن يكون شكلا من
٣ قوله أو يصاد لكم وقوله فيما يأتي
أو يصاد له كتب بهامش نسخة

وغيره تفرد به الزيادة معمر وقرأت في كتاب المعرفة قال أبو بكر يعني البيهقي قوله اصطدته لك
وقوله ولم يأكل منه لأعلم أحدا ذكره في هذا الحديث غير معمر وأجاب النووي في شرح المذهب
بأنه يجمل أنه جرى لأبي قتادة في تلك السفرة قضيتان جماعيتين * وفي هذا الحديث من
القوائد جواز كل المحرم لحم الصيد إذا لم تكن منه دلالة ولا إشارة واختلف في كل المحرم لحم
الصيد فذهب مالك والشافعي أنه ممنوع أن يصاد أو يصيد لأجله سواء كان بأذنه أو بغيره فإنه
لحديث جابر مر فوعا لحم الصيد لكم في الأحرام حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم ٣ رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وعبارة الشيخ خليل في مختصره وما صاده محرم وأصيده ميتة قال شارحه
أي فلا يأكل حلال ولا حرام وقال المراد أي من الحساب في كتاب الانصاف له ويحرم ما يصيد
لأجله على الصحيح من المذهب فقوله الجماعة عن أحمد وعليه الاصحاب قال وفي الانتصار احتمال
يجوز أن يأكل ما يصيد لأجله وقال صاحب الهداية من الحنفية ولا بأس أن يأكل كل المحرم لحم صيد
اصطاده حلال وذبحه له إذا لم يصاد له المحرم عليه ولا أمره بصيده خلافا لما للشافعية الله فيما إذا
اصطاده لأجل المحرم يعني بغير أمره أي لما للشافعية رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا بأس أن
يأكل المحرم لحم صيد ما لم يصاد أو يصاد له ولنا ما روي أن الصحابة رضي الله عنهم تذاكروا لحم
الصيد في حق المحرم فقال عليه الصلاة والسلام لا بأس به واللام فيما روي لا تأكل فيحمل على
أن يمدى إليه الصيد دون اللحم أو يصاد بأمره قال في فتح القدير أما إذا اصطاد الحلال للمحرم
صيدا أمره فاختلف فيه عندنا فذكر الطحاوي تحريمه على المحرم وقال الجرجاني لا يحرم وأما
الحديث الذي استدل به مالك فهو حديث جابر عند أبي داود والترمذي والنسائي لحم الصيد
حلال لكم وأنتم حرم وقد سبق قريبا قال وقد عارضه المصنف ثم أوله فدفع الله عارضه بكون اللام
للمالك والمعنى أن يصاد بأمره وهذا لأن الغالب في عمل الإنسان غيره أن يكون يطلب منه فليكن
محملة هذا فدفع الله عارضه والاولى في الاستدلال على أصل المطلوب بحديث أبي قتادة على وجه
المعارضة على ما في الصحيحين فانهم لما سأله عليه الصلاة والسلام لم يجب بجمله لهم حتى سألهم
عن موانع الحل كانت موجودة أم لا فقال صلى الله عليه وسلم أمكنكم أحد أمره أن يحمل
عليها أو أشار إليهم قالوا لا قال فكلوا اذن فلو كان من الموانع أن يصطاد لهم لنظمه في سلك ما يسأل
عنه منها في النقص عن الموانع لا يجب بالحكم عند دخوله عنها وهذا المعنى كالصريح في نفي كون
الاصطاد للمحرم مانعا فاعترض حديث جابر ويقدم عليه القوة بثبوته اذ هو في الصحيحين وغيرهما
من الكتب الستة بل في حديث جابر لحم الصيد الخ انقطاع لأن المطلب بن حنطب لم يسمع من جابر
عند غيره واحد وكذا في رجاله من فيه لين اه ولا جرم عليه بدلالة ولا باعانة ولا بأكله ما صيد له عند
الشافعية لأن الجزاء تعلق بالقتل والدلالة ليست بقتل فأشبهت دلالة الحلال حلالا وقالت
الحنفية إذا قتل المحرم صيدا أو دمل عليه من قتله فعليه الجزاء أما القتل فلقوله تعالى لا تقتلوا الصيد
وأنتم حرم الآية وأما الدلالة فلحديث أبي قتادة قال العلامة ابن الهمام وليس في حديث أبي قتادة
هل دلتهم بل قال عليه الصلاة والسلام هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها وأشار إليها قالوا لا قال
فكلوا ما بقي وجه الاستدلال به على هذا أنه علق الحل على عدم الإشارة وهي تحصل بالدلالة بغير
الإنسان فاحرى أن لا يحمل إذا دله باللفظ فقال هذا صيد ونحوه قالوا الثابت بالحديث حرمة
اللحم على المحرم إذا دل قلنا فثبت أن الدلالة من محظورات الأحرام بطريق الالتزام لحرمه اللحم
فثبت أنه محظور أحرام هو جناية على الصيد فنقول حيث نحتاج جناية على الصيد بتقويت الأمن
على وجه اتصل قتله عنها ففيه الجزاء كالقتل وهذا هو القياس ولا يحسن عطفه على الحديث
لأن الحديث لم يثبت الحكم المتنازع فيه وهو وجوب الكفارة بل محل الحكم ثم ثبوت الوجوب

أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٩) اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي

بعضها فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير * وحدثنى أمحق ابن موسى الأنصاري حدثنا عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن مسعود عن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وذكر أن النار اشتكت إلى ربها فأذن لها في كل عام بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف * وحدثنى حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة قال حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت النار يارب أكل بعضي بعضا فأذن لي أتنفس فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما وجدتم من برد أو زمهرير فنفس جهنم وما وجدتم من حر أو حروق فنفس جهنم

الراوي ويحتمل أن يكون للتقسيم (قوله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها فقالت يارب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف) قال القاضي اختلاف العلماء في معناه فقال بعضهم هو على ظاهره واشتكت حقيقة وشدة الحر من وجهها وجعل الله تعالى فيها ادراكا وتمييزا بحيث تكلمت بهذا ومذهب أهل السنة أن النار مخلوقة قال وقيل ليس هو على ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره أن شدة الحر تشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره قال

المدكور في المحل انما هو بالقاس على القتل اه وقال المالكية ان صيد لاجل الحرم فعلم به وأكل عليه الجزاء لا في أكلها وقال الحنابلة ان أكله كله فعليه الجزاء وان أكل بعضه ضمنه بمثل من اللحم هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا أهدى) الحلال (للعمر جارا وحشيا) لم يقبل (أى لا يقبل) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بتصغير عبد (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بضم العين المهملة وسكون المنة الفوقية (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (عن الصعب بن جثامة) بفتح الصاد وسكون العين المهملة من حديث آخره موحدة وجثامة بفتح الجيم والمثناة المشددة وبعده ألف ميم ابن قيس بن ربيعة (الليثي) من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليف قريش وأمه أخت أبي سفيان بن حرب وأمهها فاختة وقيل زينب ويقال أنه أخو محمد بن جثامة يقال مات في خلافة أبي بكر ويقال في آخر خلافة عمر قال ابن حبان ويقال في خلافة عثمان وقال يعقوب بن سفيان أخطأ من قال إن الصعب بن جثامة مات في خلافة أبي بكر خطأ ينبغي دفعه وروى ابن أمحق عن عمر بن عبد الله أنه حدثه عن عروة أنه قال لما ركب أهل العراق في الويلدين عقبه كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عوف بن مالك وأعلم أنه لم يختلف على مالك في سياق هذا الحديث معنعنا وأنه من مسند الصعب بن جثامة إلا أنه وقع في موطن ابن وهب عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة جعله من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ بن حجر والمحفوظ في حديث مالك الأول يعني أنه من مسند الصعب بن جثامة (أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارا وحشيا) الأصل في أهدى أن يتعدى إلى وقد يتعدى باللام ويكون بمعنى أهدى ولم يقل في الحديث حيا كما ترجموه وكأنه فهمه من قوله جارا ولم يختلف الرواة عن مالك في قوله جارا ومن رواه عن الزهري كما رواه مالك معروفا بن جريح وعبد الرحمن بن الحارث وصالح بن كيسان والليث وابن أبي ذئب وشعيب بن أبي حمزة ويونس ومحمد بن عروب بن علقمة كلهم قال فيه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارا وحشا كما قال مالك وخالفهم ابن عيينة عن الزهري فقال لحم جارا وحشا أخرجه مسلم من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقد توبع عليه من أوجه في مسلم أيضا من لحم جارا وحشا وفي رواية له من طريق الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما رجل جارا وحشا وفي أخرى عجز جارا وحشا بقطر دما وفي أخرى له شق جارا وحشا قال النووي وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبوح وأنه انما أهدى بعض لحم صيد لا كله اه ولا ما روضة بين رجل جارا وعزة وشقة إذ يندفع نارade رجل معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة فوجب جعل رواية أهدى جارا على أنه من إطلاق اسم الكل على البعض ويمتنع العكس إذا أطلق الرجل على كل الحيوان غير معهود لأنه لا يطلق على زيد أصبع ونحوه لأنه غير جائز لما عرف من أن شرط إطلاق اسم البعض على الكل التلازم كلقية على الإنسان والرأس فإنه لا إنسان دون ما يختلف نحو الرجل والنظر وأما إطلاق العيينة على الرقيب فليس من حيث هو إنسان بل من حيث هو رقيب وهو من هذه الحيثية لا يتحقق إلا على ما عرف في التحقيقات أو هو أحد معاني الاشتراك اللفظي كما عده الأكثر منها ثم إن في هذا الحل ترجيح لا كثيرا ويحكم بغلط رواية الباب بناء على أن الراوي رجع عنها تبيننا لغلطه قال الجدي كان سفيان أي ابن عيينة يقول في الحديث أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جارا وحشا ورعا قال بقطر دما ويرجم بالمثل ذلك وكان فيما خلا قال جارا وحشا ثم صار إلى لحم جارا وحشا حتى مات وهذا يدل على رجوعه وثباته على ما رجع إليه

ظاهره بل هو على وجه التشبيه والاستعارة والتقريب وتقديره أن شدة الحر تشبه نار جهنم فاحذروه واجتنبوا حروره قال

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار كلاهما (٣٠٠) عن يحيى القطان وابن مهدي قال ابن المثنى حدثني يحيى بن سعيد عن شعبة حدثنا

سمك بن حرب عن جابر بن سمرة قال ابن المثنى وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن سمك بن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وحدثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن أبي اسحق عن سمك بن وهب عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا وحدثنا جندب بن نونس وعون بن سلام قال عون أخبرنا وقال ابن نونس والله لقد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن سعيد ابن وهب عن خباب قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرمضاء فلم يشكنا قال زهير قلت لابي اسحق في الظهر قال نعم قلت في تجملها قال نعم

والاول اظهره قلت والصواب الاول لانه ظاهر الحديث ولا مانع من حله على حقيقة فهو جازم بالحكم بانه على ظاهره والله أعلم واعلم ان الابرار انما يشترع في الظهور ولا يشترع في العسر عند أحد من العلماء الا شهب المالكى ولا يشترع في صلاة الجمعة عند الجمهور وقال بعض أصحابنا يشترع فيها والله أعلم

باب استحباب تقديم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر

قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس هو بفتح الدال والحاء أي اذا زالت وفيه دليل على استحباب تقديمها وبه قال الشافعي رحمه الله

والجمهور (قوله حر الرمضاء) أي الرمل الذي اشتدت حرارته (قوله فلم يشكنا) أي لم يزل شكونا وانا نتقدم الكلام عليه في حديث جماعة

والظاهر انه لتبينه غلظه أولا وقال البيهقي في المعرفة مما قرأته فيه بعد أن ذكر من رواه عن الزهري نحو ما سبق وكان ابن عينة يضرب فيه رواية العدد الذين لم يشكوا فيه أولى وقال الشافعي في الام حديث مالك ان الصعب أهدي حمارا أثبت من حديث من روى انه أهدي له لحم حمار وقال الترمذي روى بعض أصحاب الزهري في حديث الصعب لحم حمار وحش وهو غير محفوظ اه فيكون رده لا متنازع تلك المحرم الصيد وعورض بأن الروايات كلها تدل على البعضية كإمساك (وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (بالأبواب) بفتح الهمزة وسكون الموحدة مدود اجل من عمل الفرع بضم الفاء وسكون الراء بينه وبين الخفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسمى بذلك لما فيه من الوفاء قاله في المطالع ولو كان كما قيل لقييل الاواباء وهو مقلوب عنه والاقرب انه سمي به لتبؤ السيل به (أبو بؤان) بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون موضع بقرب الخفة أو قرية جامعة من ناحية الفرع وودان أقرب الى الخفة من الأبواب فان من الأبواب الى الخفة ثلاثون ميلا ومن وودان الى الخفة ثمانية اميال والشك من الراوي لكن جزم ابن اسحق وصالح بن كيسان عن الزهري بؤان وجرم معمر وعبد الرحمن بن اسحق ومحمد بن عمرو بالأبواب (فرد عليه) ولابي الوقت فرد عليه بحذف ضمير المتعول أي رده عليه السلام الحمار على الصعب وقد اتفقت الروايات كلها على انه عليه الصلاة والسلام رده عليه الامار واه ابن وهب والبيهقي من طريقه باسناد حسن من طريق عمرو بن أمية ان الصعب أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بحمار وحش وهو بالخفة فأكل منه وأكل القوم قال البيهقي ان كان هذا محفوظا فله رده حيا لكونه صيدا لاجله ورد اللحم تارة لذلان وقبلة تارة أخرى حيث علم انه لم يصد لاجله وقد قال الشافعي ان كان الصعب أهدي حمار وحش حيا فليس للمعمر ان يذبح حمار وحش حيا وان كان أهدي له لحما فقد يحتمل أن يكون علم انه صيده ونقل الترمذي عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من أجله فتركه على وجه التره ويحتمل أن يحتمل القبول المذكور في حديث عمرو بن أمية على وقت آخر وهو حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده أنه جازم فيه بوقوع ذلك في الخفة وفي غيرها من الروايات بالأبواب أو بؤان وقال القرطبي جاز أن يكون الصعب أحضر الحمار مذبوحا ثم قطع منه عضوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقدمه له فن قال أهدي حمارا أراد به مذبوحا لحيوان قال لحم حمار أراد ما قدمه للنبي صلى الله عليه وسلم (فأبى) عليه الصلاة والسلام (مأى وجهه) أي وجه الصعب من الكرامة لما حصل له من الكسر في رده به (قال) عليه الصلاة والسلام تطيبه القلب (أنا) بكسر الهمزة ووقوعها في الابتداء (لم نرده) بفتح الدال في اليونانية وهو رواية المحدثين وذكره ثعلب في النصيح لكن قال المحققون من النحاة انه غلط والصواب ضم الدال كآخر المضاعف من كل مضاعف مجزوم اتصل به ضمير المذكر مرعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها خفاء الهاء فكان ما قبلها واو لا يكون ما قبل الواو الا مضاعفا كما فكروا مع هاء الموحثة فنورد هاء مرعاة للالف ولم يمتنع سميويه في نحو هذا الا الاضم كما أفاده السمين وصرح جماعة منهم ابن الحاجب بأنه ذهب البصريين وجوز الكسري أيضا وهو أضعفها فصار فيها ثلاثة أوجه وللعموي والكشميني لم نرده بفتح الدال الاولى مضمومة والثانية مجزومة وهو واضح والمعنى انالم نرده (عليك) اهله من العال (الانا حرم) بفتح الهمزة وضم الحاء والراء أي الا لانا محرمون زاد صالح ابن كيسان عند التماسي لانا كل الصيد وفي رواية شعبة عن ابن عباس لولا اننا محرمون لقبلائنا منك وهذا يقتضي تحريم كل المحرم لحم الصيد مطلقا سواء صيده أو يأمره وهو مذهب ثقل عن

* حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا بشر بن المفضل عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله (٣٠١) عن أنس بن مالك قال كنا نصلى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه * حدثنا قتادة بن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذهاب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة ولم يذكر قتادة فيأتي العوالي * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر بمثل سواء * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس ابن مالك قال كنا نصلى العصر ثم يذهب الذهاب إلى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنا نصلى العصر

خباب في الباب السابق (قوله فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه) فيه دليل لمن أجاز السجود على طرف ثوبه المتصل به وبه قال أبو حنيفة والجمهور ولم يجوزه الشافعي وتأول هذا الحديث وشبهه على السجود على ثوب منفصل * (باب استحباب التكبير بالعصر)

(قوله كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذهاب إلى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة وفي رواية ثم يذهب الذهاب إلى قباء فيأتيهم والشمس

جماعة من السلف منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر والذي عليه أكثر علماء الصحابة والتابعين التفرقة بين ما صام أو صيدله وغيره وأولو أحدث الصعب بأنه صلى الله عليه وسلم انما رده عليه لما ظن أنه صيد من أجله وبه يقع الجمع بين حديث الصعب وحديث جابر لحلم الصيد لكم في الاحرام لحلال ما لم تصدوه أو يصاد لكم وحديث أبي قتادة السابق ولا يقال أنه منسوخ بحديث الصعب لأن حديث أبي قتادة كان عام الحديثية وحديث الصعب كان في حجة الوداع لا نأقول ان النسخ انما يصار اليه اذا تعذر الجمع كيف والحديث المتأخر محتمل لادلاله فيه على الحرمة العامة صريحاً ولا ظاهر احتي يعارض الاول في نسخه وقول العلامة ابن الهمام في فتح القدير أما كون حديث الصعب كان في حجة الوداع فلم يثبت عندنا وانما ذكره الطبري وبعضهم ولم نعلم لهم فيه شيئاً صحيحاً وأما حديث أبي قتادة فإنه وقع في مسند عبد الرزاق عنه انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديثية فأحرم أصحابه ولم أحرم في الصحاح عن ذلك وهو ما روى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حائضاً فوافقه فصر في طائفة فيهم أبو قتادة الحديث ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام لم يخرج بعد الهجرة إلا حجة الوداع اهـ يقال عليه قد ثبت في البخاري في باب جراء الصيد عن عبد الله بن أبي قتادة قال انطلق أي عام الحديثية فأحرم أصحابه ولم يحرم الحديث وكذا في باب اذا رأى المحرمون صيداً ففحصوا وأما قوله في الحديث الذي ساقه خرج حائضاً فقد سبق أنه من الجواز أن المراد أنه خرج معتمراً أو المراد معنى الحج في الاصل وهو قصداً البيت أي خرج قاصداً البيت وأما ما روى في محرم ما فعبر عن الاحرام بالحج غلطاً منه كما هو تقريره * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الهبة ومسلم في الحج وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين (ما يقتل المحرم من الدواب) جمع دابة وأصلها دابة فادغمت إحدى الباءين في الأخرى وهو اسم لكل حيوان لأنه يذب على وجه الأرض والماء للبعوضة ثم نقله العرف العام إلى ذوات القوائم الأربع من الخيل والبقال والجربوع يسمى هذا منقولاً عرفياً ولو عبر بالحيوان لمكان يشمل الغراب والحداة المذكورين في الحديث ولكنه نظر إلى جانب الأكثر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب بالرفع على الابتداء مفكرة تخصصت بتأليها وخبره (ليس على المحرم في قتلها جناح) أي ثم أخرج وجناح بالرفع اسم ليس مؤخرًا وهذا الحديث ساقه المؤلف مختصراً وأحال به على طريق سالم وهو في الموطأ وتمامه الغراب والحداة والعقرب والنارة والكلب العقور (وعن عبد الله بن دينار) عطف على نافع أي قال مالك عن عبد الله بن دينار (عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ومثوله محذوف وتمامه في مسلم خمس من قتلها وهو حرام فلا جناح عليه فيمن القارذ والعقرب والكلب العقور والحداة والغراب * وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الليثي كرى (عن زيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حرمم الجشمي الكوفي وليس له في الصحيح رواية عن غير ابن عمر ولا له فيه إلا هذا الحديث وآخر تقدم في المواقيت أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول حدثني إحدى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم) هي حفصة كما يذهب في رواية سالم التالية وجهالة عين الصحابي لا تضر لأنهم كلهم عدول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (بقتل المحرم) اقتصر منه على هذا الحالة على الطريقين اللاحقة * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالصاد المهملة والغين المعجمة ولا يذراً أصبح بن القريج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن وهب عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر ابن الخطاب (قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالت حفصة) بنت عمر بن الخطاب زوج

مرتفعة وفي رواية ثم يخرج انسان إلى بني عمار بن عوف فيجدهم يصلون العصر) أما العوالي فهي القرى التي حول المدينة بعدها

ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف (٣٠٢) فيجدهم يصلون العصر * وحدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن الصباح وقتيبة

على ثمانية أميال من المدينة وأقربهم أميلان وبعضها ثلاثة أميال وبه فسرهم مالك وأما قبا فبعد ويقصر ويصرف ولا يصرف ويذكر ويؤثث والافصح فيه الصرف والتذكير والمد هو على نحو ثلاثة أميال من المدينة (قوله والشمس من تفعلة حية) قال الخطابي حياتهم أصفاً لونها قبل ان تصفر أو تغير وهو مثل قوله بيضاء نقيّة وقال هو أيضاً وغير حياتها وجود حرها والمراد بهذه الاحاديث وما بعدها المبادرة لصلاة العصر أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميّتين وثلاثة والشمس بعد لم تغرب بصفرة ونحوها الا اذا صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله ولا يكاد يحصل هذا الا في الايام الطويلة وقوله كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر قال العلماء منازل بنى عمرو ابن عوف على ميلين من المدينة وهذا يدل على المبالغة في تعجيل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صلاة بنى عمرو في وسط الوقت ولولا هذا لم يكن فيه حجة ولعل تأخير بنى عمرو لكونهم كانوا أهل أعمال في حروبهم وزرعوهم وحوادثهم فاذا فرغوا من أعمالهم تأهبوا للصلاة الطاهرة وغيرها ثم اجتمعوا لها فتنأخروا صلاتهم الى وسط الوقت لهذا المعنى وفي هذه الاحاديث وما بعدها دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد وجهور العلماء ان وقت العصر يدخل اذا صار ظل كل شيء مثله وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا يدخل حتى

التي صلى الله عليه وسلم حتى سالم ما أمهم مزيد وقد خالف زيدنا فاعوا عبد الله بن دينار في ادخال الواسطة بين ابن عمر والنبي صلى الله عليه وسلم ووافق سالمنا كما ترى ووقع في بعض طرق نافع عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرفع ما يؤهمه ادخال الواسطة ههنا من أن ابن عمر لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب لا حرج لائم (على من قتلهن) مطاق في حل ولا حرم (الغراب والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا ولا يذروا الحدأة (والقارعة والعقرب والكلب العقور) وبه قال (حدثنا) ولا يذروا الوقت حدثني بالافراد (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي أبو سعيد نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن) المرء (في الحرم) ولا يؤذى ذروا الوقت يقتلن بضم أوله وفتح ثائمه وسكون رابعه من غيرهما وقوله فاسق صفة لكل مذكرو يقتلن فيه ضمير راجع الى معنى كل وهو جمع وهو تأكيدي الخمس قاله في التنقيح كافي غير نسخة منه وتعبه في المصاييح بان الصواب أن يقال خمس مبتدأ وسوق الابتداع به مع كونه نكرة وصفه ومن الدواب في محل رفع أيضا على أنه صفة أخرى لخمس وقوله يقتلن جملة فعالية في محل رفع على أنها خبر المبتدأ الذي هو خمس وأما جعل كلهن تأكيديا الخمس فمما يباه البصريون وجعل فاسق صفة لكل خطأ ظاهر والضمر في يقتلن عائدا على خمس لا على كل اذ هو خبره ولو جعل خبر كل امتنع الاتيان بضمير الجمع لانه لا يعود عليها الضمير من خبرها الامر بما ذكرنا على لفظها على ما صرح به ابن هشام في المغني اه وعبر بقوله فاسق بالافراد ورواية مسلم فواسق بالجمع وذلك ان كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذاتة الموت والمعرف المجوع نحو وكلهم آتية يوم القيامة فردا وأجزاء المفرد للمعرف نحو كل زيد حسن فاذا كانت كلت كل رغي فزيد كانت لعموم الافراد فان اضيفت الرغي الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ولفظ كل مفرد مذكور ومعناه بحسب ما يضاف اليه فان أضيف الى معرفة فقال ابن هشام في المغني فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو وكلهم قائم أوقافون وقد اجتمعنا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا أتى الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدّهم عددًا وكلهم آتية يوم القيامة فردا فرأى اللفظ أولا والمعنى آخره والصواب أن الضمير لا يعود اليها من خبرها الامر بما ذكرنا على لفظها نحو وكلهم آتية الآية ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف واذا ما دل عليه المعنى لا اللفظ أي ان كل أفعال هذه الحوارج كان المكلف مسؤولا عنه اه وقد وقع في البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة في باب الاقداة بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة الامن أبي قالوا ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي فقد أعاد الضمير من خبر كل المضافة الى معرفة غير مفرد وهذا الحديث فيه الامر ان ولا يتأتى فيه ما ذكره من الجواب عن الآية وذلك لانه قال كلهن فاسق بالافراد ثم قال يقتلن وأما تسمية هؤلاء المذكورات فواسق فقال النووي هي تسمية صحيحة جارية على وفاق اللغة فان أصل الفسق الخروج فهو خروج مخصوص والمعنى في وصف هذه بالفسق لخروجها عن حكم غيرها بالايذاء والافساد وعدم الاتفاع وقيل لانها أعدت الى خيال سفينة نوح فقطعتم اوقيل غير ذلك (الغراب) وهو يتقرظ للبعير وينزع عينه ويختاس أطعمة الناس زاد في رواية سعيد بن المسيب عن عائشة الابقع وهو الذي في ظهره وبطنه يابس وقيل سمي غرابا لانه نأى واغترب لما أنه مذموم فوح عليه الصلاة والسلام يستخبر أمر الطوفان (والحدأة) بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا

يصير ظل كل شيء مثليه وهذه الاحاديث حجة للجماعة عليه منع حديث ابن عباس رضي الله عنهما في بيان المواقيت وحديث جابر وفي

وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلامة بن عبد الرحمن انه دخل على (٣٠٣) أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف

من الظهر وداره يجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا لا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

رضي الله عنه وغير ذلك (قوله عن العلامة انه دخل على أنس بن مالك رضي الله عنه في داره حين انصرف من الظهر وداره يجنب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا لا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمننا فصلينا العصر فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يدرك الله فيها الا قليلا وفي رواية عن أبي أمامة رضي الله عنه قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم دخلنا على أنس فوجدناه يصلي العصر فقالت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه) هذان الحديثان صحيحان في التبرير بصلاة العصر في أول وقتها وأول وقتها يدخل بعصر ظل الشيء مثله ولهذا كان الآخرون يؤخرون الظهر الى ذلك الوقت وإنما أخرها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عادة الأمراء قبله قبل ان تبلغه السنة في تقديمها فلما بلغته صار الى التقديم ويحتمل انه أخرها لشغل وعذر عرض له وظاهر الحديث يقتضي التأويل الاول وهذا كان

وفي الفرع يسكون الدال وهي أخس الطير وتحطف أطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب وهي مؤنثة والآخر عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ولها ثمانى أرجل وعيناها في ظهرها تلدغ وتولم بالماشديد وربما لست الا في قموت ومن عجيب أمرها أنها مع صغرها تقتل النمل والبعير بالسمعة أو ما لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فتضربه عنده ذلك وتأوى الى الخنافس وتسالمها وفي ابن ماجه عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوهما في الحل والحرم (والفأرة) همزة ساكنة والمراد فأرة البيت وهي الفويسقة وروى الطحاوي في أحكام القرآن عن يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أبا عبد الله الخدرى لم سميت الفأرة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة قتيله لتعرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها فقتلها وأحدها قتلها للحلال والمحرم وفي سنن أبي داود عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفضيلة فجاءت بها فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخثرة التي كان فاعدا عليها فاحرقتهما مناهم موضع درهم زاد الحارث بن عمار قال صلى الله عليه وسلم فاطمة وأمر حكيم بأن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وليس في الحيوان أفسد من الفأرة لا يبقى على خطير ولا جليل إلا أهلكه وأتلفه (والكلب العقور) الجارح وهو معروف واختلف في غير العقور عما يؤمر باقتلانه فصرح بغيره بقتله القاضيان حنين والماوردي وغيرهما وفي الامم للشافعي الجواز واختلف كلام النووي فقال في البيع من شرح المذهب لا خلاف بين أصحابنا في انه محترم لا يجوز قتله وقال في التيمم والغصب انه غير محترم وقال في الحج يكره قتله كراهة تنزيه وعلى كراهة قتله اقتصر الرافعي وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه وقال السرقسطي في غريبه الكلب العقور يقال لكل عاقر حتى الأص المقاتل وقيل هو الذئب وعن أبي هريرة انه الاسد قاله السرقسطي والتقييد بالنفس وان كان مفهوما اختصاص المذكورات بالحكم لكنه مفهوم عدد وليس بحجة عند الأكثر وعلى تقدير اعتباره فيحتمل أن يكون قاله صلى الله عليه وسلم أو لا يمين أن غير الخمس يشترك معها في الحكم ففي بعض طرق عائشة عندهم سلم أربع فاسقط العقرب وفي بعضها مات وهو عند أبي عوانة في المستخرج فزاد الحية وفي حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة زيادة ذكر الذئب والنمر على الخمس المشهورة فتصير بهذا الاعتبار سبعة ولكن أفاد ابن خزيمة عن الذهلي أن ذكر الذئب والنمر من نفس سائر الروى للكلب العقور وفيه التيسير بما ذكره على جواز قتل كل مضر من فهد وصقرو أسد وشاهين وباشق وزنور وبرغوث وبوق وبعوض ونسر * وفي حديث الباب رواية التابعي عن التابعي والعصامي عن الأخت عن أخته * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المجمة آخره مثلثة وعمر بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بيننا) ولا بين الوقت بيننا (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار غي) أي ليلة عرفة كما عند الاسماعيلي من طريق ابن عمر عن حفص بن غياث (أنزل الله عليه) وإلى الله صلواته وسلامه عليه سورة (والمرسلات) فاعل نزل والفعل إذا استند الى مؤنث غير حقيقي يجوز تذكيره مؤنثا (وأنه) عليه الصلاة والسلام (ليتلوها وإنى لاتلقاها) أتلقاها وأخذها (من فيه) أي فم الكريم (وإن فاه) فم (لرطب بها) أي ليحفر بقمها (اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن معه من أصحابه اقتلوهما) وفي رواية مسلم وابن خزيمة واللفظ له أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية

حين ولي عمر بن عبد العزيز المدينة نيابة لافي خلافته لان أنس رضي الله عنه توفي قبل خلافة عمر بن عبد العزيز نحو تسع سنين

تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس (٣٠٤) حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا

قائلا * وحدنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا أمامة بن سهل يقول صلنا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت قال العصر وعنده صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا صلى معها * حدثنا عمرو بن سواد العامري ومحمد بن سلمة المرادي وأحمد بن عيسى وألفاظهم متقاربة قال عمرو وأخبرنا وقال الآخران حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو (قوله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق) فيه تصريح بدم تأخير صلاة العصر بلا عذر لقوله صلى الله عليه وسلم يجلس يرقب الشمس (قوله صلى الله عليه وسلم بين قرني الشيطان) اختلافه وافية فقيل هو على حقيقته وظاهر لفظه والمراد انه يحاذيها بقرنيه عند غروبها وكذا عند طلوعها لان الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له ويخيل لنفسه ولا وعاءه انهم اغايب سجدون له وقيل هو على الجواز والمراد بقرنيه قرنيه علوه وارتفاعه وسلطانه ونبطه وغلبه اعوانه وسجود مطيعه من الكفار للشمس قال الخطابي هو تمثيل ومعناه ان تأخيرها بقرنين الشيطان ومدافعتهم عن تيميلها كدفاعه ثوات القرون لما تدفعه والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قائلًا)

في الحرم عنى (فأبدرناها) أى أسرها اليها (فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ووقيت) بضم الواو وكسر القاف مخففة أى حنظت ومنعت (شركم) نصب منه قول نان لوقيت وكذا قوله (كما وقيت شرها) أى لم يلحقها ضرركم كما يلحقكم شرها وهو من مجاز المقابلة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الحيوان والحج والنسائي في الحج والتفسير * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) ابن العوام (عن عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزع) بفتح الواو والزاى آخره غين معجمة واللام فيه بمعنى عن أى قال عن الوزع (قويق) بالتسوين مع ضم مصغرا للتحقير والذم واتفقوا على انه من الحشرات المؤذيات قالت عائشة (ولم اسمعه) عليه الصلاة والسلام (أمر يقتله) قضية تسميته اياه فويسقأن يكون قتله مباحا لو كان عائشة لم تسمعه لا يدل على منعه فقد سمعه غيرها وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزعات فأمرها بذلك وفي الصحيحين أيضا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزع وسماه فويسقا وفي مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزعة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى وفي الطبراني من حديث ابن عباس مر فوعا اقتلوا الوزع ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف ومن غريب أمر الوزع ما قيل انه يقيم في بحر من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا ومن طبعه أن لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وقد وقع في رواية أبوي ذرو الوقت هنا (قال ابو عبد الله) أى البخارى (انما اردنا بهذا) أى يحدث ابن مسعود (أن منى من الحرم وانهم لم يروا بقتل الحية) التي وثبت عليهم في الغار (باسا) كذا وقع سياق هذا آخر الباب في الفرع ومجمله عقب حديث ابن مسعود على ما لا يخفى (باب) بالتسوين (لا يعضد) يضم أوله وسكون المهملة وفتح الميم مبنيا للمفعول أى لا يقطع (شجر الحرم وقال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله المؤلف في الباب التالى (عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعضد شوكه) وبالسند قال (حدثنا قتبية بن سعيد قال) (حدثنا الليث) ابن سعد (عن سعيد بن ابى سعيد القبرى عن ابى شريح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء وبالهاء المهملة قيل اسمه خويلد وقيل عمرو بن خالد وقيل كعب بن عمرو الخزازى (العدوى) ليس هو من بنى عدى لا عدى قريش ولا عدى مضر ويحتمل أن يكون حليف ابى عدى بن كعب وقيل في خراة بطن يقال لهم بنو عدى (أنه قال لعمر بن سعيد) أى ابن العاص بن سعيد بن العاصى بن أمية المعروف بالاشدق لانه سعد المنبر قبالة فشم على رضى الله عنه فأصابته لقوة وكان يدين معاوية ولله المدينة قال الطبرى كان قدومه واليا على المدينة من قبل يزيد في السنة التى وفى فيها يزيد الخلافة سنة ستين (وهو يبعث البعوث الى مكة) جملة حاله والبعوث جمع بعث وهو الجيش بمعنى مبعوث وهو من تسمية المفعول بالمصدر والمراد به الجيش المجهز لقتال عبد الله بن الزبير لانه لما امتنع من بيعه يزيد وأقام عكة كتب يزيد الى عمرو بن سعيد أن يوجه الى ابن الزبير جيشا مجهزا اليه جيشا وأمر عليهم عمرو بن الزبير أعاد الله وكان معاديا لآخيه فجاءه مروان الى عمرو بن سعيد فنهاه عن ذلك فامتنع وجاءه أبوشريح فقال له (ابذلنى) أصلا لئلا يذنبهم من قتل الثانية لئلا يسكنوها وانكسار ما قبلها يا (أيها الأمير أهدئك) بالجزم (قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة في موضع نصب صفة لقولا المنصوب على المفعولية (الغد) بالنصب على الظرفية أى اليوم الثانى (من يوم الفتح) لمكة ٣ ولابى الوقت للغد بلام الجر (فسمعه أذناى) منه من غير واسطة

ابن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان مومي بن سعد الانصاري حدثه عن حفص (٣٠٥) بن عبيد الله عن أنس بن مالك انه قال صلى لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله اننا نريد ان نخسر جزورنا ونحن نحب أن نتحضرها قال نعم فانطلق وانطلقا معه فوجدنا الجوز ولم نتحضر فتحترت ثم قطعتم ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس وقال المرادي حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمر بن الحرث في هذا الحديث * حدثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن أبي الثعالب قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا صلى العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نتحضر الجزور فنقسمه عشر قسم ثم نطبخ فناكل كل الحما نصفها قبل مغيب الشمس * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وشعيب بن اسحق الدمشقي قالوا حدثنا الاوزاعي بهذا الاسناد غير انه قال كنا نتحضر الجزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ولم يقل كنا صلى معه

تصريحهم من صلى مسرعاً بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة والاذكار والمراد بالسرعة الحركات كنقر الطائر (قوله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اننا نريد ان نخسر جزورنا ونحن نحب أن نتحضرها قال نعم فانطلق وانطلقا معه فوجدنا الجوز ولم نتحضر فتحترت ثم قطعتم ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس * هذا نصريح بالمبالغة في التيكير بالعصر وفيه اجابة الدعوة وان الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت سواء أول النهار وآخره

(ووعاه قلمي) أي حفظه اشارة الى تحققة وثبته فيه (وابصرته عيناى) زيادة في مبالغة التأكد لتحققة (حين تكلم به) أي بالقول المذكور وأشار بذلك الى أن سماعه منه لم يكن مقتصر على مجرد الصوت بل كان مع المشاهدة والتحقيق لما قاله (انه جد الله واثني عليه) بيان لقوله تكلم وهو مرة انه مكسورة في القوم (ثم قال ان مكة حرمها الله) أي حكم بتحررها وقضى به وهل المراد بطلق التحريم في تناول كل محرما منها أو خصوص ما ذكره بعد من سنك الدم وقطع الشجر (ولم يحرمها الناس) نفي لما كان يعتقده الجاهلية وغيرهم من أنهم حرموا أو حلالوا من قبل أنفسهم ولا منافاة بين هذا وبين حديث جابر المروي في مسلم ان ابراهيم حرم مكة وأما حرمت المدينة لان اسناد التحريم الى ابراهيم من حيث انه مبلغه فان الحاكيم بالشرائع والاحكام كلها هو الله تعالى والانبياء يبلغونها ثم انها كما انصاف الى الله من حيث انه الحاكيم بها انصاف الى الرسل لانهم اتهمهم وتظهر على لسانهم فعله لما رفع البيت المعمور الى السماء وقت الطوفان اندرست حرمتها وصارت شريعة متروكة منسية الى أن أحيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرفع قواعد البيت ودعا الناس الى حجه وحدا الحرم وبن حرمته ثم بين التحريم بقوله (فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر) قال ابن دقيق العيد هذا الكلام من باب خطاب التهيج وان مقتضاه ان استحل هذا المنهى عنه لا يليق بمن يؤمن بالله واليوم الآخر بل يناهيه فهذا هو المقتضى لذكر هذا الوصف لأن الكفار ليسوا مخاطبين بفروع الشريعة ولوقيل لا يحل لاحد مطلقا يحصل منه الغرض وخطاب التهيج معلوم عند علماء البيان ومنه قوله تعالى وعلى الله فتوكلا وان كنتم مؤمنين الى غير ذلك (ان يسفك بها) بكسر الفاء ويجوز ضمها أي ان يصب بمكة (دما) بالقتل الحرام (ولا يعصده) بضم الصاد ولا يذروا لا يعصده بكسرهما أي لا يقطع (بها) أي في مكة (شجرة) وفي رواية عمر بن شبة ولا يجتهد بالخاء المعجمة بدل العين المهملة وهو يرجع الى معنى العضدان الخضدان كسروا ويستعمل في القطع وكلمة لا في ولا يعصده زائدة لتأكيد النفي وبوخذه منه حرمة قطع شجر الحرم الرطب غير المؤذى مباحا ومملوكا حتى ما يستنبت منه واذا حرم القطع فالقطع أولى وقيس بمكة باقي الحرم (فان احذر ترخص) بوزن تفعل من الرخصة وأحذر فوع فعل مضارع يفسر ما بعده أي فان ترخص أحد (أقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بقوله ترخص أي لاجل قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مستدلا به (فقولوا له ان الله عز وجل (أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم) خصوصية له (ولم ياذن لكم وانما أذن) الله (لي) بالقتال فيها (ساعة من غار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر فكانت مكة في حقه عليه الصلاة والسلام في تلك الساعة بمنزلة الحل (وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس) أي عاد تحريمها كما كانت بالامس قبل يوم الفتح حرما زادا في حديث ابن عباس الا في ان شاء الله تعالى بعد باب فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة (وليس بلغ الشاهد) الحاضر (الغائب) نصب على المفعولية (ف قيل لابي شريح) المذكور (ما قال لك عمرو) المذكور في الجواب فقال (قال) عمرو (انا عايتك) المذكور وهو أن مكة حرمها الله الخ (منك) يا ابا شريح (يعني انك قد صرح سماعك ولكنت لم تفهم المراد (ان الحرم لا يعيد) بالذال المعجمة أي لا يجبر (عاصيا) يشير الى عبد الله بن الزبير لان عمرو بن سعيد كان يعتقده عاصيا باستناعه من امتثال أمر يزيد لانه كان يرى وجوب طاعته لكنهاد عوى من عمرو بغير دليل لان ابن الزبير لم يجب عليه حذفا عن الحرم فرار منه حتى يصح جواب عمرو (ولا فارا) بالقاف من الفرار أي ولا هاربا (بدم ولا فارا بخربة) بضم الخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء وقع الموحدة أي بسبب خربة ثم فسرها بقوله (خربة بلبه) وهو تفسير من الراوي لكن في بعض النسخ قال أبو عبد الله أي البخاري خربة

(٣٩) قسطلاني (ثالث) والجزور يفتح الجيم لا يكون الامن الا بل وشو سلمة بكسر اللام (قوله عن أبي الجبائي) هو بفتح النون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٣٠٦) نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قالوا حدثنا سليمان بن الزهري عن سالم عن أبيه

واسمه عطاء بن صهيب مولى رافع ابن خديج مرضى الله عنه

(باب التغليظ في تقوية صلاة العصر)

(قوله صلى الله عليه وسلم الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله) روى بنصب اللامين ورفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور على أنه مفعول ثان ومن رفع فعلى ما لم يسم فاعله ومعناه انتزع منه أهله وماله وهذا تفسير مالك بن أنس وأما على رواية النصب فقال الخطابي وغيره معناه نقص هو أهله وماله وسلبه فبقى بلاء أهل ولا مال فلم يحذر من تقويتها كحذر من ذهاب أهله وماله وقال أبو عمر بن عبد البر معناه عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله أصابة يطالب بها وتر الوتر الجنابة التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثار وقال الداودي من المالكية معناه يتوجه عليه من الاسترجاع ما يتوجه على من فقد أهله وماله فيتوجه عليه الندم والاسف لتقويته الصلاة لا توقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الاسف عليه كما يلحق من ذهب أهله وماله قال القاضى عياض رحمه الله تعالى واختلفوا في المراد بقوات العصر في هذا الحديث فقال ابن وهب وغيره هو فمين لم يصلها في وقتها المختار وقال سحنون والاصل هو

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٣٠٦) نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي تقوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قالوا حدثنا سليمان بن الزهري عن سالم عن أبيه

بلية فهو من تفسير المؤلف وهذا الحديث سبق في كتاب العلم في باب لبيلغ الشاهد الغائب مع تفاسير آخر للخرية وفي القاموس الخربة العيب والعورة والنلة وليس كلام عمرو بن سعيد هذا حديثنا صحيح وفي رواية أخرى في هذا الحديث قال أبو شريح فقطعت أعمرو وقد كنت شاهدا وكنت غائبا وقد أمرنا أن يبايع شاهدنا غائبا وقد بلغناك وهو يشعر بأنه لم يوافقك في دفع قول ابن بطلان ان سكوت أبي شريح عن جواب عمرو دليل على أنه رجع اليه في التفصيل المذكور بل انما ترك أبو شريح مشاققته لجزءه عما كان فيه من قوة الشوكة (باب بالتسوية لا ينفر صيد الحرم) أي لا يزعم عن موضعه فان نفرة عصي سواء تلف أم لا فان تلف في نفاره قبل سكونه ضمن والا فلا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المشني) الزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفى قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة) يوم خلق السموات والارض (فلم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدى) أخبر عن الحكم في ذلك لا الاخبار بما يقع لوقوع خلاف ذلك في الشاهد كما وقع من الحجاج وغيره (وانما احتلت لي) بضم الهمزة وكسر الميم أي أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) هي ساعة الفتح لا يحتمل خلاها بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وفتح القوقية واللام والخلا بفتح المعجمة مقصورا الكلا الرطب أي لا يجوز لاي قطع كأوها الرطب وفتح ياءه ان لم يمت ويجوز قطعه فلو قلعه لزمه الضمان لانه لو لم يبق له لنت ثابا فلو أخلف ما قطع به من الأخضر فلا ضمان لان الغالب فيه الاخلاف وان لم يخلف ضمنه بالقيمة ويجوز رعي حشيش الحرم بل وشجره كما نص عليه في الام بالهائم لان الهدايا كانت تساق في عصره صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وما كانت تسد أنفواها بالحرم وروى الشيخان من حديث ابن عباس قال أقبلت راكبا على أنان فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني الى غير جدار فدخلت في الصف وأرسلت الانان ترزع ومنى من الحرم وكذا يجوز قطعه للهاثم والداوى كالحظ ولا يقطع لذلك الا بقدر الحاجة كما قاله ابن كعب ولا يجوز قطعه للبيع ممن يعاقبه كما في المجموع لانه كالطعام الذي أبيع أكاه لا يجوز بيعه (ولا يعضد) أي لا يقطع (شجرها ولا ينفر صيدها) أي لا يجوز تحريم ولا حلال فلو نفر من الحرم صيده فهو من ضمانه وان لم يقصد تنفيره كان عتفه فلهك بغيره أو أخذ سبع أو انصدم بشجرة أو جبل ويمتد ضمانه حتى يسكن على عادته لان هلاك قبل سكونه بأفة سماوية لانه لم يتلف في يده ولا بسببه ولان هلاك بعده مطلقا (ولا تلتقط) بضم أوله (لقطتها) بفتح القاف في الفرع وهو الذي يقوله المحدثون قال القرطبي وهو غلط عند أهل اللسان لانه بالسكون ما يلتقط وبالفخ الاخذ وقال في القاموس واللقط محركة وتحزم مقوهمزة وتامة ما التقط وقال النورى اللغة المشهورة فتحها أي لا يجوز التقاطها (الالمعترف) يعرفها ثم يحفظها مالكا لها ولا يتكلمها كسائر اللقطات في غيرها من البلاد فالمعنى عرفها ليتعرف مالكا لها فيردا اليه فكانه يقول المجرد التعريف (وقال العباس) بن عبد المطلب (يا رسول الله الا الاذخر) بالهمزة المكسورة والذال الساكنة والخاء المكسورة المعجمتين بت معرف طيب الرائحة وهو حلقاء مكة فانه (لصاغتنا) جمع صائغ (وقبورنا) نهداها به ونسبته فرج اللحد المتخلة بين اللسان والمستثنى منه قوله لا يحتمل خلاها أي ليكره هذا استثناء من كلامك يا رسول الله فيتمتع به من يرى انتظام الكلام من متكلمين لكن التحقيق في المسئلة ان كلام المتكلمين اذا كان ناويا لما يلقط به الآخر كان كل متكلم بكلام تام ولذا لم يكتف عليه الصلاة والسلام بقول العباس الا الاذخر بل (قال) هو أيضا (الا الاذخر) اما يوحى بواسطة جبريل نزل بذلك في طرفه عين واعتاد ان نزل جبريل يحتاج الى امدد مع وهم وزل أو ان الله نفث في روعه

ان تقوته بغروب الشمس وقيل هو تقويتها الى أن تصفر الشمس وقد ورد مفسرا من رواية الاوزاعي في هذا الحديث قال فيه وبهذا

قال عمرو يبلغ به وقال أبو بكر رفعه * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي والفظلة (٣٠٧) حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من فاتته العصر فكأنما وتر
أهله وماله * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام
عن محمد بن عبيدة عن علي قال لما
كان يوم الأحزاب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ملائكة قبورهم
وسموتهم ناراً كما حبسونا وشغلونا عن
الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس
* وحدثنا محمد بن أبي بكر الملقب
حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا
اسحق بن إبراهيم أخبرنا المعتمر بن
سليمان جميعاً عن هشام بن هذا الأسناد
وفواتها أن يدخل الشمس صفرة
وروي عن سالم أنه قال هـ ذافين
فاتته ناسياً وعلى قول الداودي هو
في العائد وهذا هو الاظهر ويؤيده
حديث البخاري في صحيحه من ترك
صلاة العصر حبط عمله وهذا انما
يكون في العائد قال ابن عبد البر
ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات
ويكون نهياً بالعصر على غيرها وانما
خص بالذكر لانها تأتي وقت تعب
الناس من مقاساة اعمالهم
وحرصهم على قضاء أشغالهم
وتسويقهم إلى انقضاء وظائفهم
وفيما قاله نظير لان الشرع ورد
في العصر ولم تصفق العلة في هذا
الحكم فلا يلحق بها غير ما بالشك
والتوهم وانما يلحق غير المنصوص
بالمنصوص اذا عرفنا انه لا واشتركا
فيها والله أعلم (قوله قال عمرو يبلغ
به وقال أبو بكر رفعه) هـ ما معنى
لكن عاذة مسلم رحمه الله المحافظة
على اللفظ وان اتفق معناه وهي
عادة جيله والله اعلم

وبهذا يدفع ما قاله المهلب أن ما ذكر في الحديث من تحريمه عليه الصلاة والسلام لانه لو كان
من تحريم الله ما استنبح منه اذخر ولا غيره ولا ريب ان كل تحريم وتحليل فإلى الله حقيقة
والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فلا فرق بين اضافة التحريم الى الله واصله
الى رسوله لانه المبلغ فالتحريم الى الله حكماً والى الرسول بلاغا والاذخر بالنصب على الاستثناء ويجوز
رفعه على البديل لكونه واقعاً بعد التقي لكن المختار كما قاله ابن مالك النصب اما لكون الاستثناء
مترافياً عن المستثنى منه فقوت المسألة بالبديهة واما لكون المستثنى عرض في آخر الكلام
ولم يكن مقصوداً أولاً (وعن خالد) هو عطف على قوله حدثنا خالد داخل في الاسناد السابق (عن
عكرمة) أنه (قال) (خالد) هل تدري ما الشيء الذي ينقض صيد مكة أي ما الغرض من قوله (لا ينقض
صيد هاهو) أي التفسير (ان ينجيه) المنقر (من الظل ينزل مكانه) بصيغة الغائب فيرجع الضمير
للمنقر والضمير في قوله مكانه للصيد ولاي الوقت أن تنجيه من الظل تنزل بالخطاب والجملة وقعت
حالا والمراد بذلك التنبيه على المنع من الالتفاف وسائر أنواع الأذى وهو تنبيه بالآذني على الأعلى
فيحرم التعرض لكل صيد بري وحشي ما كول كبير وحش ودجاجة وحمامة أو ما أحد أصليه
بري وحشي ما كول كتولد بين حمار وحشي وحمار أهلي أو بين شاة وطير ويجب باتلافه الجزاء
أقوله تعالى ومن قتله منكم متعمداً كما مر والسبب حكم المباشرة في الضمان فن نصب شبكة وهو
محرم أو في الحرم من ما وقع فيها وتلف ولو نصبه أو هو حلال ثم أحرم فلا ضمان وكذا يحرم
التعرض إلى جزء البري المذكور كبنته وشعره وريشه بقطع أو غيره فانه أبلغ من التنفير المذكور
وفارق الشعر ورق أشجار الحرم حيث لا يحرم التعرض له بان جزء يضرب الحيوان في الحر والبرد
بخلاف الورق فان حصل مع تعرضه للنبع قص في الصيد ضمنه فقدس مثل الشافعي عن حلب عن
من الظبي وهو محرم فقال تقوم العز باللبن وبالبين وينظر نقص ما بينهما ما في تصديق به وقد خرج
بالبري الجري وهو ما لا يعيش إلا في البحر فلا يحرم التعرض له وان كان البحر في الحرم وما يعيش في
البر والبحر يري تغليب الحرمه وبالمأ كول وما عطف عليه ما لا يؤكل وما لا يكون في أصله ما ذكر
فنه ما هو مؤذ فيستحب قتله للمحرم وغيره كمن ورسر وبق وبرغوث ولو ظهر على المحرم لم تنكره
تنجيه ومنه ما ينفع ويضر كنه دوسر وبارق لا يستحب قتله لانه نفعه وهو تعلم الاصطيد ولا يكره
لضرره وهو عاده على الناس والبها ثم ومنه ما لا ينظر فيه نفع ولا ضرر كسرطان ورجة وجعلان
وخنافس في كره قتله ويحرم قتل النمل السلياني والنحل والخطاف والهدهد والصدرد
وبالمأ وحش الانسي كنم ودجاج النسيم * هذا (باب) بالتونين (لا يجعل القتل عكة) أي فيها
(وقال) ولاي الوقت قال (ابو شريح) خويلد السابق (رضي الله عنه) مما وصله قبل (عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا يفتك بها) أي عكة (دما) * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو
عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي وهو أكبر من أخيه أبي بكر
ابن أبي شيبة بثلاث سنين قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن
مجاهد) هو ابن جابر المفسر (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر كذا رواه منصور بن المعتمر موصولاً وخالفه الاعمش فرواه عن
مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل أخرجه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عنه وأخرجه
أيضاً عن سفيان عن داود بن سابور مرسل ومنصور ثقة حافظ فالحكم لو صله (يوم افتتح مكة)
سنة ثمان من الهجرة ويوم بالنصب ظرف لقال ومقول قوله (لا هجرة) واجبة من مكة إلى المدينة
بعد الفتح لانها صارت داراً لسلام زادي كتاب الجهاد والهجرة من دار الحرب إلى دار الاسلام باقية
إلى يوم القيامة (ولكن) لكم (جهاد) في الكفار (ونية) سالحة في الخير تحصلون بها الفضائل

الوسطى هي صلاة العصر * (قوله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى

* وحدثننا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قال ابن (٣٠٨) المنني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن ابي حسان

صلاة العصر وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه شغلنا عن صلاة الوسطى صلاة العصر اختلف العلماء من الصلابة رضي الله عنهم فمن بعدهم في الصلاة الوسطى المذكورة في القرآن فقال جماعة هي العصر من نقل هذا عنه علي بن ابي طالب وابن مسعود وأبو أيوب وابن عمر وابن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو هريرة وعبيدة السلماني والحسن البصري وأبراهيم النخعي وقتادة والضالك والكلي ومقاتل وأبو حنيفة وأحمد وداود وابن المنذر وغيرهم رضي الله عنهم قال الترمذي هو قول أكثر العلماء من الصلابة فمن بعدهم رضي الله عنهم وقال الماوردي من أصحابنا هذا ذهب الشافعي رحمه الله لصحة الأحاديث فيه قال وإنما نص على أنها الصبح لأنه يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومذهبه اتباع الحديث وقالت طائفة هي الصبح من نقل هذا عنه عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن أنس ومالك بن أنس والشافعي وجمهور أصحابه وغيرهم رضي الله عنهم وقال طائفة هي الظهر نقلوه عن زيد بن ثابت وإسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وعائشة وعبد الله بن شداد ورواية عن أبي حنيفة رضي الله عنه وقال قبيصة بن ذؤيب هي المغرب وقال غيره هي العشاء وقيل إحدى الخمس مبهمه وقيل الوسطى جميع الخمس حكاه القاضي عياض وقيل هي الجمعة والصحيح من هذه الأقوال قولان العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطى ويقول أنها قانا

التي في معنى الهجرة التي كانت مفروضة لمفارقة الفريق الباطل فلا يكثر سوادهم ولا علاه كلمة الله وإظهار دينه قال أبو عبد الله الأبي اختلف في أصول الفقه في مثل هذا التركيب يعني قوله لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية هل هو لنفي الحقيقة أو لنفي صفة من صفاتها كالحجوب وغيره فان كان لنفي الوجوب فهو يدل على وجوب الجهاد على الأعيان لأن المستدرك هو النفي والمنني وجوب الهجرة على الأعيان فيكون المستدرك وجوب الجهاد على الأعيان وعلى أن المنني في هذا التركيب الحقيقة فالمعنى أن الهجرة بعد الفتح ليست بهجرة وإنما المطلوب الجهاد المطلوب الأعم من كونه على الأعيان أو على الكفاية قال والمذهب أن الجهاد اليوم فرض كفاية لأن الأئمة يدينون الإمام طائفة فيكون عليهم فرض عين اهـ وقوله جهاد رفع مبتدأ أخبره محذوف مقدما تقديره كما سبق لكم جهاد وقال الطبري في شرح مشكاة قوله ولكن جهاد ونية عطف على محل مدخول لا والمعنى أن الهجرة من الأوطان إما هجرة إلى المدينة للفرار من الكفار ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وإما إلى الجهاد في سبيل الله وإما إلى غير ذلك من تحصيل الفضائل كطلب العلم فانقطع الأولى وبقيت الآخرين فانغمسوا ولا تقاعدوا عنهم (وإذا استقرتم فأنفروا) بضم التاء وكسر الفاء فانفروا بهم مزة وصل مع كسر الفاء أي إذا دعاكم إلى الجهاد إلى الخروج إلى الغزو فاخرجوا إليهم وإذا علمتم ماذا كر (فان هذا بلد حرم الله) عز وجل بحذف الهاء والكسبه في حرمه الله (يوم خلق السموات والأرض) فتحريمه أمر قديم وشريعة مسالفة مستمرة وحكمه تعالى قديم لا يتغير بزمان فهو تمثيل في تحريمه بأقرب تصور لعدم البشر أليس كلهم يفهم معنى تحريمه في الأزل وليس تحريمه مما أحدث الناس والتحليل عليه الصلاة والسلام إنما أظهره مبلغا عن الله لما رفع البيت إلى السماء من الطوفان وقيل أنه كتب في اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض أن التحليل عليه الصلاة والسلام سيحرم مكة بأمر الله (وهو حرام) بواو العطف (بحرمة الله) أي بسبب حرمة الله أو متعلق بالباء محذوف أي متلبسا ونحو ذلك وهو تأكيد للتحريم (اليوم القيامة وأنه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي) بلم الحازمة والهاء ضمير الشأن وفي رواية غير الكسبه في كلهم مفهوم عبارة الفتح وأنه لم يحل والاول أنسب لقوله قبلي (ولم يحل لي) القتال فيه (الأساعة من نهار) خصوصية ولادالة فيه على أنه عليه الصلاة والسلام قاتل فيه وأخذة عنوة فان حل الشيء لا يستلزم وقوعه من ظاهر تحريم القتال بمكة قال الماوردي فيما نقله عنه النووي في شرح مسائل الحرم أن لا يحارب أهله فان بغوا على أهل العدل فقد قال بعض الفقهاء يحرم قتالهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا إلى الطاعة ويدخلوا في أحكام أهل العدل وقال الجمهور يقتلون على بغيتهم إذا لم يمكن ردهم عن البغي إلا بالقتال لأن قتال البغاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز أضعافها لحفظها في الحرم أو في من أضعافها قال النووي وهذا الآخر هو الصواب ونص عليه الشافعي في الام وقال القفال في شرح التلخيص لا يجوز القتال بمكة حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجوز لنا قتالهم وغلطه النووي وأما القتل وإقامة الحدود فمن الشافعي ومالك حكم الحرم كغيره في مقام فيه الحدود يتوفى فيه القصاص سواء كانت الجنائية في الحرم أو في الحل ثم لحا إلى الحرم لأن العاصي هناك حرمة نفسه فأبطل ما جعل الله له من الأمن وقال أبو حنيفة أن كانت الجنائية في الحرم استوفيت العقوبة فيه وإن كانت في الحل ثم لحا إلى الحرم لم تستوف منه فيه ويلجأ إلى الخروج منه فإذا خرج اقتصر منه واحتج بعضهم لإقامة حد القتل فيه بقتل ابن خطي ولا حجة فيه لأن ذلك كان في الوقت الذي أحل للنبي صلى الله عليه وسلم (فهو) أي البلد (حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة) أي تحريمه وانقائه فهو جزاء لشرط محذوف تقديره إذا كان الله كتب في اللوح المحفوظ تحريمه ثم أمر خليله بتبليغه وانهايته

العصر والصبح وأصحهما العصر للأحاديث الصحيحة ومن قال هي الصبح يتأول الأحاديث على أن العصر تسمى وسطى ويقول أنها قانا

عن عبيدة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا (٣٠٩) عن صلاة الوسطى حتى آتت الشمس ملا الله

قبورهم ناراً ويوتهم أو بطونهم
شك شعبة في البيوت والبطون
وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا ابن
أبي عدي عن سعيد بن قتادة بهذا
الاسناد وقال يوتهم وقبورهم
ولم يشك * وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة وزهير بن حرب

غير الوسطى المذكورة في القرآن
وهذا تأويل ضعيف ومن قال انها
الصحيح يخرج بانها تأتي في وقت مشقة
بسبب برد الشتاء وطيب النوم
في الصيف والنعاس وقصور
الاعضاء وغلبة الناس بخصت
بالحفاظة لكونها معرضة للضياع
بخلاف غيرها ومن قال هي العصر
يقول انها تأتي في وقت اشتغال
الناس بعمالتهم وأعمالهم وأما
من قال هي الجمعة فذهب بضعف
جدا لان المفهوم من الايضاح
بالحفاظة عليها انما كان لانها
معرضة للضياع وهذا لا يليق
بالجمعة فان الناس يحافظون عليها
في العادة أكثر من غيرها لانها تأتي
في الاسبوع مرة بخلاف غيرها
ومن قال هي جميع الخس فضعيف
أو غلط لان العرب لا تذكر
الشيء مفصلاً ثم تجمله وانما ذكره
بجملته ففصله أو تفصل بعضه تنبيها
على فضيلته والله أعلم (قوله عن
عبيدة عن علي) هو يقع العين
وكسر الباء وهو عبيدة السلماني
والله أعلم (قوله يوم الاحزاب) هي
الغزوة المشهورة يقال لها الاحزاب
والخندق وكانت سنة أربع من
الهجرة وقيل سنة خمس (قوله
صلى الله عليه وسلم شغلونا عن صلاة
الوسطى حتى آتت الشمس) هكذا
هو في النسخ وأصول السماع صلاة

فانما أيضا أبلغ ذلك وأخبره اليكم وأقول فهو حرام بحرمه الله عز وجل وقال فهو حرام بحرمه الله
بعد ما قال وهو حرام بحرمه الله لينيط به غير ما ناط أولاً من قوله (لا يعصده) لا يقطع (شوكه)
أي ولا شجره بطريق الأولى نعم لا بأس بقطع المؤذي من الشوك كالعوج قياساً على الحيوان
المؤذي (ولا يفر صيده) فان نفره عصى سواء تلف أم لا (ولا يلقطه قطعه) بفتح القاف
في الرواية ويسبق في الباب الذي قبل هذا أن الصواب السكون (الامن عرفها) أبدأ ولا
يملكها كما يملكها في غيره من البلاد وهذا مذهب الشافعية وهو رأي متأخر المالكية
فما ذكره صاحب تحصيل المرام من المالكية والعصبي من مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد
أن لا خصوصية للقطا والوجه هو الأول لان الكلام ورد مورد الفضائل المختصة بها
كحريم صيدها وقطع شجرها وإذا سويت بين لقطه الحرم ولقطه غيره من البلاد بقي ذكر
اللقطه في هذا الحديث خالفاً عن الثابتة (ولا يلقطه) أي خلاها ولا يقطع نباتها الرطب قال
الرمحشيري في الفائق وحق خلاها أن يكتب بالياء وتنشبه خاليان اه أي لانه من خليت بالياء
وأما النبات اليابس فيسمى خشباً لكن حكى البطليوسي عن أبي حاتم أنه سأل أبا عبيدة عن
الخشب فقال يكون في الرطب واليابس وحكاماً لا زهرى أيضاً وقويه أن في بعض طرق
حديث أبي هريرة ولا يحتمش خشبها (قال العباس) بن عبد المطلب (بارسول الله الا الاذخر)
بالنصب ويجوز الرفع على البدلية وسبق ما فيه في الباب السابق (قائه) أي الاذخر (أقيمهم) بفتح
القاف وسكون التثنية وبالنون حدثاهم أو ألقين كل صاحب صناعة يعالجها بنفسه ومعه
يحتاج اليه القين في وقود النار (وليسوتهم) في سقوفها يجعل فوق الخشب أو لوقود كالحلفاء
(قال) عليه الصلاة والسلام (الا الاذخر) وبغير أي الوقت قال قال الا الاذخر استثناء بعض من
كل لدخول الاذخر في عموم ما يحتمل واستدل به على جواز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه
ومذهب الجمهور اشتراط الاتصال اما لفظاً واما حكماً كجواز الفصل بالتعقيد مثلاً وقد اشتهر عن ابن
عباس رضي الله عنه الجواز مطلقاً واحتج له بنظر هذا الحديث وأجاب الجمهور عنه بان هذا
الاستثناء في حكم المتصل لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول الا الاذخر فشهله
العباس بكلامه فوصل كلامه بكلام نفسه فقال الا الاذخر وقد قال ابن مالك يجوز الفصل مع
اضمار الاستثناء متصلاً بالمستثنى منه (باب الحجامة للحرم) مراده أن يكون المحرم محجوماً
(وكوي ابن عمر) بن الخطاب (ابنه) واقداً كما وصله سعيد بن منصور (وهو محرم) لبرسام أصابه في
الطريق وهو مشوجه الى مكة * ومطابقة هذا الترجمة من عموم التدأوى (ويتدأوى) المحرم (مأم)
يكن فيه) أي في الذي يتدأوى به (طبيب) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) هو ابن دينار ولا يذوق قال لنا عمرو (أول شيء) أي
أول مرة (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح (يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أحقهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جله خالية قال سفيان (ثم سمعته) أي عمرانياً (يقول
حدثني) بالافراد (طاوس) اليامي (عن ابن عباس) قال سفيان (فقلت له) أي لعل عمر (سمعه
منهما) أي من عطاء وطاوس وفي مسلم حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء وطاوس عن ابن
عباس وليس لعطاء عن طاوس رواية أصلاً والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في
الطب ومسلم في الحج وكذا أبو داود والترمذي * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء الجلي قال (حدثنا سليمان بن بلال) القرشي التيمي (عن علقمة بن أبي علقمة) واسمه بلال
مولي عائشة أم المؤمنين وتوفي في أول خلافة أبي جعفر وليس له في البخاري الا هذا الحديث
(عن عبد الرحمن) بن هرم (عن الأعرج عن ابن جينة رضي الله عنه) بضم الواحدة وفتح المهملة

الوسطى وهو من باب قول الله تعالى وما كنت بجانب الغربي وفيه المذهبان المعروفان مذهب الكوفيين جوازاً إضافة الموصوف

فالأحدثنا وكسب عن شعبة عن الحكم عن (٣١٠) يحيى بن الجزار عن علي بن وحيد ثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثني أبي حدثنا

شعبة عن الحكم عن شعبة عن يحيى مع
عليما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاحزاب وهو فاعد
على فرضة من فرض الخندق
شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غربت الشمس ملائكة قبورهم
ويوتنهم أو قال قبورهم وبطونهم
نارا وحديثنا أبو بكر بن أبي شعبة
وزهر بن حرب وأبو كريب قالوا
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن
مسلم بن صبيح عن شبيب بن شكل
عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر
ملائكة يوتنهم وقبورهم نارا ثم
صلاه بين العشاءين بين المغرب
والعشاء

الصفة ومذهب البصريين منعه
وبقدرون فيه محذوفاً وتقديره
هنا عن صلاة الصلاة الوسطى أى
عن فعل الصلاة الوسطى وقوله
صلى الله عليه وسلم لم حتى آتت
الشمس قال الحربي معناه رجعت
الى مكانها بالليل أى غربت من
قولهم أب اذار جمع وقال غيره معناه
سارت للغروب والتأويب سير النهار
(قوله يحيى بن الجزار) هو بالجيم
والزاي وآخره راء وفي الطريق
الاول يحيى بن الجزار عن علي وفي
الثاني عن يحيى مع علياً أعاده
سلم للاختلاف في عن ومع (قوله
فرضة من فرض الخندق) الفرضة
بضم الفاء واسكان الراء وبالصاد
المجمعة وهى المدخل من مداخله
والنفذ اليه (قوله عن مسلم بن
صبيح) بضم الصاد وهو أبو الضحى
(قوله عن شبيب بن شكل) شبيب
بضم الشين وشكل بفتح الشين
والكاف ويقال باسكان الكاف أيضاً (قوله ثم صلاه بين العشاءين بين المغرب والعشاء) فيه بيان صحة اطلاق لفظ العشاءين قطع

وسكون التحتية عبد الله بن مالك وبجينة أمه وهى بنت الارث انه (قال احتجتم النبي صلى الله
عليه وسلم وهو محرم) جملة حاله أى فى حجة الوداع كما جزم به الحازمي وغيره (الحجى جل) بفتح اللام
وسكون الحاء المهملة بعدها مشددة تحتية وجل بفتح الجيم والميم اسم موضع بين مكة والمدينة الى
المدينة أقرب (فى وسط رأسه) بفتح السين من وسط ويؤخذ من هذا أن للمعمر الاحتجام والقصد
ما لم يقطع به ما شعرافان كان يقطعه به ما حرم إلا أن يكون به ضرورة اليه ما (باب تزويج
المحرم) وبالسند قال (حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج) الحمصي المتوفى سنة ثلثي
عشرة ومائتين قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن أبي
رباح عن ابن عباس رضى الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة) بنت الحارث
الهلالية (وهو محرم) بعمره سنة سبع وهذا هو المشهور عن ابن عباس وصح نحوه عن عائشة
وأبي هريرة لكن جاء عن ميمونة نفسها أنه كان حلالاً وعن أبي رافع مثله وأنه كان الرسول إليها
فخرج روايته على رواية ابن عباس هذه لأن رواية من كان له مدخل فى الواقعة من مباشرة
أو نحوها أرفع من الاجنبى وربحت أيضاً بانها مشقة على اثبات النكاح لمدة مقدمة على زمن
الاحرام والآخرى نافية لذلك والمثبت مقدم على الناقى قاله فى المصابيح وقيل يحمل قوله هذا وهو
محرم أى داخل الحرم ويكون العقد واقع بعد انقضاء العمرة والجمهور على أن نكاح المحرم
وانكاحه محرم لا يتقدم حديث مسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يصح نكاحه ولا انكاحه
لا يصح اذنه لعبد الحلال فى النكاح كذا قاله ابن القطان وفيه كما قاله ابن المزيان نظروا حكي
الدارمى كلام ابن القطان ثم قال ويحتمل عندى الجواز ولا فدية فى عقد النكاح فى الاحرام
فيستثنى من قولهم من فعل شيئاً محرم بالاحرام لزومه فدية وأجابوا عن حديث ميمونة بأنه اختلف
فى الواقعة كيف كانت ولا تقوم بها الحجة ولا نهى تحتل الخصوصية وقال الكوفيون يجوز للمعمر
أن يتزوج كما يجوز له أن يشتري الجارية للوطء وتعقب بأنه قياس فى معارضة السنة فلا يعتبر به
(باب ما ينهى) عنه (من) استعمال (الطيب للمعمر والحرمه) لانه من دواعى الجماع ومقدماته
المفسدة للأحرام وعند البرازن حديث ابن عمر (الحاج الشعث النفل بفتح المشددة الفوقية وكسر
الفاء الذى ترك استعمال الطيب) وقالت عائشة رضى الله عنها (مما وصله البهيقي (لاتلبس)
المرأة (الحرمه ثوباً) مصبوغاً (بورس) بفتح الواو وسكون الراء ثم سين مهملة تبت أصفر تصبغ به
الثياب (أوزعفران) ومطابقته للترجمة من حيث ان المصبوغ به ما نفوح له رائحة كالطيب
وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ مولى آل عمر قال (حدثنا الألب
ابن سعد الامام قال (حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قام رجل) لم يسم (فقال
يا رسول الله ماذا تأمرنا ان نلبس من الثياب فى الاحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
القميص) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت القمص بضم القاف والميم بالجمع (ولا الاسراويلات) جمع
سراويل غير منصرف قيل لانه من قول عن الجمع بصيغة مقاعيل وان واحده سر والوقيل لانه
أعجمى على أن ابن الحاجب حكى أن من العرب من يصرفه وهى مؤنثة عند الجمهور (ولا العمام)
جمع عمامة سميت بذلك لانهم جميع الرأس بالتغطية (ولا البرانس) جمع برانس بضم الباء والنون
قلنسوة طويلة كان الناس فى صدر الاسلام يلبسونها وزاد فى باب ما لا يلبس المحرم من الثياب ولا
الخفاف (الآن يكون أحد لست له نعلان فليلبس الخفين وليقطع) أى الخفين (أسفل من
الكعبين) وهما العظمان الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وهما ذاقول مالك والشافعي وذهب
المأخرون من الحنفية الى التفرقة بين الكعب فى غسل القدمين فى الوضوء والكعب المذكور فى

* وحدثنا عون بن سلام الكوفي قال أخبرنا محمد بن طلحة اليامي عن زيد عن مرة عن (٣١١) عبد الله قال حبس المنكر كون رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر لا الله أجوافهم وقبورهم ناراً وحشا الله أجوافهم وقبورهم ناراً وحشا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرني عائشة أن أكتب لها مصفاوات إذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

على المغرب والعشاء وقد أنكره بعضهم لأن المغرب لا تسمى عشاء وهذا غلط لأن التثنية هنا للتغليب كالأولين والقرين والعمرين ونظائرهما وأما ما أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر حتى غربت الشمس فكان قبل نزول صلاة الخوف قال العلماء يحتمل أنه أخرها سبباً لا عمداً وكان السبب في التسمية الاشتغال بأمر العدو ويحتمل أنه أخرها عمداً للاشتغال بالعدو وكان هذا عذراً في تأخير الصلاة قبل نزول صلاة الخوف وأما اليوم فلا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بسبب العدو والقتال بل يصلي صلاة الخوف على حسب الحال ولها أنواع معروفة في كتب الفقه ونشر إلى مقاصد في بابها من هذا الشرح إن شاء الله تعالى * وعلم أنه وقع في هذا الحديث هنا في البخاري أن الصلاة الفائتة كانت صلاة العصر وظاهره أنه لم يفت غيرها وفي الموطأ أنها الظهر والعصر وفي غير أنه أخر أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات أن

قطع الخفين للمعزم وإن المراد بالكعب هنا المفصل الذي في القدم عند معد الشرا دون الناق وأنكره الأصمعي ولا فدية عليه وقال الحنفية عليه الفدية وقال الحنابلة لا يقطعهما ولا فدية عليه واحتجوا بحديث ابن عباس الآتي إن شاء الله تعالى في الباب الآتي بعد هذا الباب ولفظه من لم يجد الثعلين فليلبس الخفين ومن لم يجد أزاراً فليلبس سراويل وأجيب بأنه مطلق وحديث الباب مقيد فيحمل المطلق على المقيد لأن الزيادة من الثقة مقبولة وقد وقع السؤال عما يلبس المحرم وأجيب بما لا يلبس ليدل بالاتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب المطابق إلى هذا الجواب لأنه أخصر فإن ما يحرم أقل وأضبط مما يحل أولان السؤال كان من حقه أن يكون عما لا يلبس لأن الحكم العارض المحتاج إلى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت بالأصل معلوم بالاستصحاب فلذلك أتى بالجواب على وفقه تنبيهاً على ذلك والحاصل أنه يلبس بالقمص والسراويل على جميع ما في معناها ما هو ما كان مخيطاً ومعه ولا على قدر البدن أو العضو كالخوشن والران والتبان وغيرها وبالعمائم والبرانس على كل سائر الرأس مخيطاً كان أو غيره حتى العصاية فإنها حرام وبه بالخلاف على كل سائر الرأس مخيطاً كان خاص بالرجال بدليل توجيه الخطاب نحوهم (ولا تلبسوا) في حال الإحرام شيئاً من هذه زعفران ولا الورس ولا ما في معناها مما يقصد به رائحته غالباً كالسك والعود والورد فيحرم مع وجوب الفدية بالتطيب ولو كان أخشع في ملبوسه ولو نعل أو بدنه ولو باطنياً نحو كل قيا ساعلي الملبوس المذكور في الحديث لا ما يقصد به الاكل أو التداوى وإن كان له رائحة طيبة كالنخاع والارج والقرنفل والدارصيني وسائر الأباير الطيبة كالنفل والمصطكي فلا تجب فيه الفدية لأنه أغا يقصد منه الاكل أو التداوى كما هو ولا ما يثبت بنفسه وإن كان له رائحة طيبة كالشيخ والقيصوم والخزاي لأنه لا يعد طيباً ولا لا يستتبت وتعد كالورد ولا بالعصفر والحناء وإن كان لها رائحة طيبة لأنه إنما يقصد منه لونه وتجب الفدية في الترحس والريحان الفارسي وهو الضميران بفتح المعجمة وضم الميم كما ضبطه النووي قال في المهمات لكنه لغة قليلة والمعروف المجزوم به في الصحاح أنه الضومر إن بالواو وفتح الميم وهو ثبت برى وقال ابن يونس المرسين وقوله ولا الورس بفتح الواو وسكون الراء آخره مهمله أشهر طيب في بلاد اليمن والحكمة في تحريم الطيب البعد عن التسميم وملاذ الدنيا ولأنه أحد دواعي الجماع وهذا الحكم المذكور يعم الرجل والمرأة (ولا تنقب المرأة) بنون ساكنة بعد تاء المضارعة وكسر القاف وحزم الفعل على النهي فكسر لا لتقاء الساكنين ويجوز رفعه على أنه خبر عن حكم الله لأنه جواب عن السؤال عن ذلك ولأنه كشمي ولا تنقب عشتاين فوقيتين مفتوحتين والقاف المشددة المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) تنبيه فقار بضم القاف وتشديد القاف بوزن رمان في القاموس شيء يعمل لليدين يحشى بقطن فلبسها المرأة للبرد وأضرب من الخلي لليدين والرجلين وقال غيره هو ما تلبسه المرأة في يديها فيغطي أصابعها وكشها عند معاناة الشيء في غزل ونحوه وروى أحد وأبو داود والحاكم من طريق ابن اسحق حديثي نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى النساء في إحرامهن عن القفازين والنقاب وما من الورس والزعفران من الثياب وتلبس بعد ذلك ما أحب من ألوان الثياب فيباح لها ستر جميع بدنهما بكل سائر مخيطاً كان أو غيره إلا وجهها فإنه حرام وكذا ستر الكفين بقفازين أو أحدهما بأحدهما لأن القفازين ملبوس عضو ليس بعورة فأشبهه خف الرجل ويجوز سترهما بغيرهما ككمهم وخرقة لفتح أعليهما الحاجة إليه ومشقة الاحتراز عنه نعم يعني عما تستر من الوجه احتياطاً للرأس الذي لا يمكن استيعاب ستره إلا بستر قد يرسيهما عليه من الوجه والمحافظة على ستره بكامله لكونه عورة أولى من المحافظة على كشف ذلك القدر من الوجه ويؤخذ من هذا التعليل

والعصر وفي غير أنه أخر أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى ذهب هوى من الليل وطريق الجمع بين هذه الروايات أن

قال فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا (٣١٢) على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر وقوموا لله فأتين

قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلاح العصر فقراءنا ما شاء الله تعالى ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي إذا صلاح العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم (قال مسلم) ورواه الشيخ عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق * وحديث أبي غسان المسعودي ومحمد بن المنصور عن معاذ بن هشام قال أبو غسان حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله

وقعة الخندق بقيت أياما فكان هذا في بعض الأيام وهذا في بعضها (قوله) في حديث عائشة رضي الله عنها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاح العصر هكذا هو في الروايات وصلاح العصر بالواو واستدل به بعض أصحابنا على أن الوسطى ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتاج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأننا قلنا لم ينقلها إلا على أنها قرآن والقرآن

أن الأمة لا تسب ذلك لأن رأسها ليس بعورة لكن قال في المجموع ما ذكر في إعرام المرأة وليس لها لم يفرقوا فيه بين الحرمة والأمة وهو المذهب والمرأة أن ترخي على وجهها ثوبا متجافيا عنه بخشبة أو نحوها فإن أصاب الثوب وجهها بلا اختيار فرفعته فوراً فلا فدية ولا وجبت مع الإثم (تابعه) أي تابع الليث (موسى بن عقبة) المدني الأسدي فيما وصله النساقي وأبو داود مرفوعاً (واسمعي) ابن إبراهيم بن عقبة) ابن أخي موسى السابق مما وصله علي بن محمد المصري في فوائده من رواية الحافظ السابق (وجوزية) بن أسماء مما وصله أبو يعلى الموصلي (وابن إسحاق) محمد مما وصله أحمد والحاكم مرفوعاً (في) ذكر (النقاب) وهو الخمار الذي تشده المرأة على الأنف وأتحت الحجاب فان قرب من العين حتى لا تبداً وحجابها فهو الوضوء بفتح الواو وسكون الصاد المهملة الأولى فان نزل إلى طرف الأنف فهو اللام وبالفاء فان نزل إلى الفم ولم يكن على الأربعة منه شيء فهو اللثم بالمثلثة (والقفازين) وظاهره اختصاص ذلك بالمرأة ولكن الرجل في القفازين مثلهما الكونه في معنى الخف فان كلامهم ما محيط يجوز من البدن وأما النقاب فلا يحرم على الرجل من جهة الإعرام لأنه لا يحرم عليه تغطية وجهه (وقال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصححاً عن ابن عمر العمري مما وصله إسحاق بن راهويه في مسنده وابن خزيمة (ولا ورس) فوافق الأربعة المذكورين في رواية الحديث المذكور عن نافع حيث جعل الحديث إلى قوله ولا ورس مرفوعاً ثم خالفهم ففصل بقية الحديث فجعله من قول ابن عمر أدرجه في الحديث فقال (وكان يقول لا تنقب المحرمة ولا تنلبس القفازين) بالجزم على النهي في تنقب وتلبس والكسر لالتقاء الساكنين ويجوز رفعه ما على الخبر كما مر وتنقب بمنائين فوقيتين من التفعّل (وقال مالك) الإمام الأعظم مما هو في موطنه (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (لا تنقب المحرمة وتابعه) أي تابع مالكاً (ليث بن أبي سليم) بضم الميم جهلة وفتح اللام ابن زعيم القرشي الكوفي في وقفه وفيه تقوية لعبيد الله العمري وظاهر الإدراج في رواية غيره * وقد استشكل ابن دقيق العيد الحجة بالادراج في هذا الحديث لورود النهي عن النقاب والقفازين مفرداً مرفوعاً وللأربعة بالنهي عنهم ما في رواية ابن إسحاق المرفوعة المذكورة فيما سبق من رواية أحمد وأبي داود والحاكم وقال في الاقتراح دعوى الإدراج في أول المتن ضعيفة وأجيب بأن الثقات إذا اختلفوا وكان مع أحدهم زيادة قدمت ولا سيما إن كان حافظاً خصوصاً إن كان أحفظ والأمر هنا كذلك فان عبيد الله بن عمر في نافع أحفظ من جميع من خالفه وقد فصل المرفوع من الموقوف وأما الذي ابتدأ في المرفوع بالموقوف فانه من التصرف في الرواية بالمعنى فكانه رأى أشياء متعاطفة فقدم وآخر لحوا ذلك عنده ومع الذي فصل زيادة علم فهو أولى قاله في فتح الباري ونحوه في شرح الترمذي للحافظ زين الدين العراقي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن الحكم) بن عتبة (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقتب) بالفاء والصاد المهملة المنبوتين فعل ماض (برجل محرم) أي كسرت رقبته (ناقته) فاعل وقتب (فنتلبته) وكان ذلك عند الصناعات من عرفات ولم يعرف اسم الرجل المذكور (فأق) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (به) أي الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) برفع رسول نائب عن الشارع (فقال اغسلوه وكفوه ولا تغطوا رأسه ولا تفر بوجهه طيباً) بضم المثناة الفوقية وتشديد الراء المكسورة (فانه يبعث) يوم القيامة طال كونه (بجل) بضم أوله أي يرفع صوته بالتلبية على هيئته التي مات عليها فهو باق على إعرامه وهذا عام في كل محرم وقال الحنفية والمالكية ينقطع الإعرام بالموت ويفعل به ما ينعل بالحي وأجابوا عن هذه القصة بأنها واقعة عين

لا يثبت الإبتاتوار بالاجماع وإنما ثبت قرأنا لا يثبت خبراً والمسألة مقررة في أصول النحوق وفيها خلاف بيننا وبين أبي حنيفة لا

ان عمر بن الخطاب يوم الخندق جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله والله (٣١٣) ما كدت ان أصلي العصر حتى كادت أن تغرب

الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فزنا الى بطحان فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصلى رسول الله صلى الله

رحمه الله تعالى (قوله ان عمر رضى الله عنه قال يا رسول الله ما كدت ان أصلي العصر حتى كادت ان تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها معناه ما صليتها وانما حلف النبي صلى الله عليه وسلم تطيبها لقلب عمر رضى الله عنه فانه شق عليه تأخير العصر الى قريب من المغرب فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يصلها بعد ليكون له عمر به أسوة ولا يشق عليه ما جرى وتطيب نفسه وأكذلك الخبر باليمين وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة اذا كان فيها مصلحة من توكيد الامر أو زيادة طمأنينة أو نفي توهم نسيان أو غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الاحاديث وهكذا القسم من الله تعالى كقوله تعالى والذاريات والطور والمرسلات والسماء والطارق والشمس وضحاها والليل اذا بغشى والضحى والليل والعاديات والعصر ونظائرها كل ذلك لتفخيم المقسم عليه وتوكيده والله أعلم (قوله فزنا الى بطحان) هو بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وبالحاء المهملة من هكذا هو عند جميع المحدثين في رواياتهم وفي ضبطهم وتقييمهم وقال أهل اللغة هو بفتح الباء وكسر الطاء ولم يحجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع وأبو عبيد البكري وهو زاد بالمدينة (قوله فزنا الى بطحان فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصلى رسول الله صلى الله

لا عموم فيها لانه عمل ذلك بقوله فانه يعث مليا وهذا الامر لا يتحقق وجوده في غيره فيكون خاصا بذلك الرجل ولو استمر بقاؤه على احرامه لامر بقضاء بقية مناسكه ولو أريد التعميم في كل محرم لقال فان المحرم كما قال ان الشهيد يبعث وجرحه يشعب دما وأوجب بأن الاصل ان كل ما ثبت لواحد في زمنه عليه الصلاة والسلام ثبت لغيره حتى يظهر التخصيص وقد اختلف في الصائم يموت هل يسلط صومه بالموت حتى يجب قضاء ذلك اليوم عنه أولا يسلط * وهذا الحديث قد سبق في باب الكفن في ثوبين وفي الخنوط للاميت وفي باب المحرم يموت بعرفه وفي باب سنة المحرم اذا مات ﴿ (باب الاغتسال للمعمر) لاجل التطهر من الجنابة والتطيف ﴾ (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله الدارقطني والبيهقي (يدخل المحرم الحمام) وعن مالك ان دخله فتدلك وأنقى الوسخ فعليه الفدية وقال المالكية ويكره له غسل يديه بالاشنان عند وضوئه من الطعام كان في الاشنان طيب أو لم يكن لانه ينقى البشرة وكان مالك يرخص للمعمر ان يغسل يديه بالديق والاشنان غير المطيب ويكره له صب الماء على راسه من حر يجده وقال الشافعية يجوز له غسل راسه بالسدر ونحوه في حمام وغيره من غير تنقي شعره (ولم ير ابن عمر وعائشة) رضى الله عنهم (بالحلق) لجلد المحرم اذا أكله (بأسا) اذ لم يحصل منه تنقي شعره وأثر ابن عمر واصله البيهقي والاخر وصله مالك وما سبقه ذلك لما ترجم له من حيث ان في الحلق من ازالة الاذى ما في الغسل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بضم الحاء وفتح النون الاولى مولى العباس بن عبد المطلب المدني (عن ابيه) عبد الله بن حنين المتوفى في أول خلافة يزيد بن عبد الملك في أوائل المائة الثانية (ان عبد الله بن العباس) بالالف واللام (والمسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو وبالراء مخزومة بفتح الميم والراء يمينه ما طامع مجمة ساكنة ابن نوفل القرشي له ولا يمينه صحبة (اختلاف بالابواء) بفتح الهمزة وسكون الواو موضع قريب من مكة أى اختلافهما نازلا بالابواء (فقال عبد الله بن عباس) باسقاط ال (يغسل المحرم رأسه) وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه قال عبد الله بن حنين (فأرسلني عبد الله بن العباس) بآثبات ال (الى أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (فوجدته يغتسل بين القرنين) أى بين قرني البئر وهما جانبان البناء الذى على رأس البئر يجعل عليه ما خشبة تعلق بهم البكرة (وهو يستر بثوب) فسلبت عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن العباس) بآثبات ال (أسألت) ولا يذري سألت (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم) لم يقل عبد الله بن حنين هل كان يغسل رأسه لموافق اختلافهما بل سأل عن الكيفية لاحتمال أن يكون ما رآه يغتسل وهو محرم فهم من ذلك الجواب ثم أحب أن لا يرجع الابقاذه أخرى فسأله عن الكيفية فآله في فتح الباري (فوضع أبو أيوب يده على الثوب) الذى ستر به (فطأه) أى خفض الثوب وأزاله عن رأسه (حتى بدالى) بغير همز أى ظهر لى (رأسه) ثم قال (لاسان) لم يسم (يصب عليه) أصيب فصب على رأسه ثم حرك رأسه يديه) بالثنية (فأقبل بهما وأدبر) فيه جواز ذلك شعر المحرم يده اذا أمن تناثره (وقال) أبو أيوب (هكذا رأيت صلى الله عليه وسلم يفعل) فيه الجواب والبيان بالفعل وهو أبلغ من القول وزاد ابن عيينة فرجعت اليهما فأخبرتهما فقال المسور لابن عباس لا أمارك أبدا أى لأجادلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النسائي وابن ماجه ﴿ (باب) حكم (لبس الخفين للمعمر اذا لم يجد النعلين) أى هل يقطع أسفلهما أم لا * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا

عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس (٣١٤) ثم صلى بعدها المغرب * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب بن إبراهيم قال
 أبو بكر حدثنا وقال أصح ما أخبرنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى
 ابن أبي كثير في هذا الاسناد عنده * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
 عن أبي هريرة

عليه وسلم العصر بعد ما غربت
 الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا
 ظاهره أنه صلاهما في جماعة
 فيكون فيه دليل لجواز صلاة
 الفريضة جماعة وبه قال
 العلماء كافة إلا ما حكاه القاضي
 عياض رحمه الله عن الليث بن
 سعد أنه منع ذلك وهذا إن صح عن
 الليث مردود به هذا الحديث
 والأحاديث الصحيحة الصريحة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 الصبح باجماعه جماعة حين ناموا
 عنها كما ذكره مسلم بعد هذا بقيل
 وفي هذا الحديث دليل على أن من
 فاتته صلاة وذكرها في وقت أخرى
 ينبغي له أن يبدأ بقضاء الفاتية ثم
 يصلي الحاضرة وهذا مجمع عليه
 لكنه عند الشافعي رحمه الله وماتقة
 على الاستحباب فلو صلى الحاضرة
 ثم الفاتية جازعنه مالك وأبي
 حنيفة رضي الله عنهما وآخرين
 على الإيجاب فلو قدم الحاضرة لم
 يصح وقد يحتج به من يقول إن وقت
 المغرب متسع إلى غروب الشفق
 لأنه قدم العصر عليها ولو كان ضيقا
 لمبدأ بالمغرب ثلاثا يقوت وقتها أيضا
 ولكن لا دلالة فيه لهذا القائل لأن
 هذا كان بعد غروب الشمس بمن
 بحيث خرج وقت المغرب عندهم
 يقول أنه ضيق فلا يكون في هذا
 الحديث دلالة لهذا وإن كان المختار
 أن وقت المغرب يمتد إلى غروب
 الشفق كما سبق أيضا به لاثله والجواب عن معارضها

شعبة بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن دينار) قال (سمعت جابر بن زيد) الأزدي
 الحمدي قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط
 بعرقا) في حجة الوداع (من لم يجد النعلين فليلبس الخفين) بهذان يقطع أسفل من الكعبين
 وهما العظمان الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وهذا قول مالك والشافعي وذهب المتأخرون
 من الحنفية إلى التفريق بين الكعب في غسل القدمين في الوضوء والكعب المذكور في قطع
 الخفين للمحرم وأن المراد بالكعب هنا المفصل الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك دون
 الناتئ وأنكره الأصمعي ولكن قال الحافظ الزين العراقي أنه أقرب إلى عدم الاحتاطة على القدم
 ولا يحتاج القول به إلى مخالفة اللغة بل يوجد ذلك في بعض ألفاظ حديث ابن عمر في رواية الليث
 عن نافع عنه فليلبس الخفين ما أسفل من الكعبين فقوله ما أسفل بدل من الخفين فيكون اللبس
 لهما أسفل من الكعبين والقطع من الكعبين فافوق وفي رواية مالك عن نافع عنه مما سبق
 وليقطعهما أسفل من الكعبين فليس فيه ما يدل على كون القطع مقتصرا على مادون الكعبين
 بل يزاد مع الأسفل ما يخرج القدم عن كونه مستورا باحاطة الخف عليه ولا حاجة حينئذ إلى
 مخالفة ما جزم به أهل اللغة اهـ وهل إذا لبس والحالة هذه تلزمه الفدية قال الشافعية لا تلزمه
 وقال الحنفية عليه الفدية وقال الحنابلة لا يقطعها لأنه إضاعة مال ولا فدية عليه قال المراد
 في الانصاف وهذا هو المذهب نص عليه أحمد في رواية الجماعة وعليه الأصحاب وهو من المفردات
 وعنه أن لم يقطع إلى دون الكعبين فعليه الفدية وقال الخطابي العجب من الإمام أحمد في هذا
 يعني في قوله بعدم القطع لأنه لا يكاد يخالف سنة تبلغه قال الزركشي الحنبلي العجب كل العجب
 من الخطابي في توهمه عن أحمد مخالفة السنة أو خفاءها وقد قال المروزي احتجبت على أبي
 عبد الله بقول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليقطع أسفل من الكعبين فقال هذا حديث
 وذلك حديث فقد اطلع على السنة وإنما انظر نظر لا يتطره إلا الفقهاء المتبصرون وهذا يدل على
 غاية من الفقه والنظر اهـ واشترط الجمهور قطع الخف جلا للمطلق على القيد في حديث ابن
 عمر السابق وقد ورد في بعض طرق حديث ابن عباس الصحيحة موافقة حديث ابن عمر في قطع
 الخفين رواه النسائي في سننه قال أخبرنا اسمعيل بن مسعود حدثنا ابن زيد بن زريع حدثنا أبو
 عن عمرو عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا لم يجد
 أزارا فليلبس السراويل وإذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين
 وهذا اسناد صحيح واسمعيل بن مسعود وثقة أبو حاتم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة على الصحيح
 وأما احتجاج أصحاب أحمد بأن حديث ابن عباس ناسخ لحديث ابن عمر المصرح بقطعها فلو سلمنا
 تأخر حديث ابن عباس وخلقه عن الأمر بقطع الخفين لا يلزم منه الحكم بالنسخ مع إمكان الجمع
 وحمل المطلق على المقيد متعين وقد قال ابن قدامة الحنبلي الأولى قطعها مما عدا بالحدث الصحيح
 وخروجها من الخلاف اهـ وقد سبق أن نرى عن أحمد أنه قال إن لم يقطع إلى دون الكعبين
 فعليه الفدية (ومن لم يجد أزارا) هو ما يشد في الوسط (فليلبس سراويل) ولا يذرا سراويل
 بالتعريف (المحرم) بلام الياء كهي في نحو هيت للوسقيا للأي هذا الحكم للمحرم ولا ي
 الوقت عن الكعبين المحرم بالالف بدل اللام والرفع فاعمل فليلبس وسراويل مفهول * وبه
 قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري الكوفي قال (حدثنا
 إبراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد قال (حدثنا ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه
 قال (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم سين سئل مبيلا لمفعول ولم يسم السائل (ما يلبس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة (٣١٥) بالنهار ويحجّعون في صلاة الفجر وصلاة

العصر ثم يعرج الذين بالوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فقلوا: لو نتركناهم وهم يصلون وأنتناهم وهم يصلون * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: والملائكة يتعاقبون فيكم بمثل حديث أبي الزناد

(قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحجّعون في صلاة الفجر وصلاة العصر) فيه دليل لمن قال من النحويين يجوز إظهار ضمير الجمع والتثنية في الفعل إذا تقدم وهو لغة بني الحارث وحكوا فيه قولهم أكلوني البراغيث وعليه جعل الأخفش ومن وافقه قول الله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا وقال سيديويه وأكثرت النجوى لا يجوز إظهار الضمير مع تقدم الفعل ويتأولون كل هذا ويجعلون الاسم بعده بدلاً من الضمير ولا يرفعونه بالفعل كآله لما قيل وأسروا النجوى قيل من هم قيل الذين ظلموا وكذا يتعاقبون ونظائره ومعنى يتعاقبون تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويحجّ آخرون وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعتهم فيكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيسألهم ربهم

الحرم من الثياب فقال صلى الله عليه وسلم يحيا لهما لا يلبس لانه محصور بخلاف ما يلبس اذا اصيل الاباحة وفيه تنبيه على أنه كان ينبغي السؤال عما يلبس وأن المعتبر في الجواب ما يحصل المقصود وان لم يطابق السؤال صريحاً فقال (لا يلبس القميص) بالافراد ولا يذرعن الكشميهني القميص (ولا العمام ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد في الثالث وهو بضم الموحدة والنون (ولا) يلبس (توباسه زعفران) مفرد زعفران كزجران وتراجم (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة تبت يصبغ به أصفر ومنه الثياب الورسية أي المصبوغة به وقيل ان الكرم معروفه وليس ذكرهما للتقيد بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما واختلاف في ذلك المعنى فقيل لانه طيب فيحرم كل طيب وبه قال الجمهور وقيل مطلق الصبغ نعم بكرة تنزيه المصبوغ ولو نبذ أو مغرة لانه عنده رواء مالم يوقف على ابن عمر بإسناد صحيح ومجمله فيما يصبغ بغير زعفران أو عصفر وانما ذكره هنا المصبوغ بغيرهما خلاف ما قالوه في باب ما يجوز لبسه انه يحرم لبس ما صبغ به ما لان الحرم أشعث أغبر فلا يناسبه المصبوغ مطلقا لكن قيده الماوردي والروائي بما صبغ بعد النسيج (وان لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين) قيد في حديث ابن عمر وأطلق في حديث ابن عباس قال الشافعي رحمه الله فقلنا زيادة ابن عمر رضي الله عنهما في القطع كما قلنا زيادة ابن عباس رضي الله عنهما في لبس السراويل اذا لم يجد أزارا وكلاهما حافظ صادق وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئا لم يروه الاخر وانما عذب عنه أو شل فيه فلم يروه أو سكت عنه أو أداه فلم يروه عنه لبعض هذه المعاني (هذا باب) بالتسوين (اذ لم يجد) الذي يريد الاحرام (الازار) يشده في وسطه (فليلبس السراويل) حينئذ * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد) الجهمدي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات) بالجمع علم على موضع الوقوف وانما جمع وان كان الموضع واحدا باعتبار بقاعه فان كلامها يسمى عرفة وقال القرطبي لا واحد له وقل الناس نزلوا عرفة شبيهة بعوله فليس بعري (فقال من لم يجد الازار) يشده في وسطه عند ارادته الاحرام (فليلبس السراويل) من غير أن يشده وهذا مذهب الشافعي كتول أحمد وقال الحنفية ان لبسه ولم يشده يجب عليه دم لان لبس المحيط من محظورات الاحرام والعذر لا يسهل حرمته فيجب عليه الجزاء كما وجب في الخلق لدفع الاذى وقال المالكية ومن لم يجد أزارا فلبس سراويل فعلية القدية وكان حديث ابن عباس هذا المبلغ ما لكافي الموطأ أنه سئل عنه فقال لم أسمع بهذا الحديث (ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين) أي وليقطعهما كما في السابقة (باب) جواز (لبس السلاح للحرم) اذا احتاج اليه (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما لم يقف الحافظ بن حجر على وماله (اذ خشى) الحرم (العدو لبس السلاح واقتدى) أي أعطى القدية قال البخاري (ولم يتابع) بضم أوله وفتح الموحدة أي لم يتابع عكرمة (عليه في) وجوب (القدية) وهو يقتضي أنه توجب على جواز لبس السلاح عند الخشية * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن موسى العباسي مولا لهم الكوفي (عن اسراثة) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال (أعتمر النبي) ولا يؤذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرة القضية (في ذي القعدة) سنة سبع من الهجرة (فأبى أهل مكة أن يدعوه) بفتح الدال أي يتركوه عليه الصلاة والسلام (يدخل مكة حتى قاضاهم) في عمرة الحديبية من القضاء بمعنى الفصل والحكم (لا يدخل مكة سلاحا) بضم الياء من الادخال وسلاحا نصب

وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فهذا السؤال على ظاهره وهو تعيينه ملائكة كما هي هم يكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع قال

وحدثنا زهير بن حرب حدثنا حماد بن (٣١٦) معاوية القزاري أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد حدثنا قيس بن أبي حازم سمعت جرير بن

عبد الله وهو يقول كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما أنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر ثم قرأ جرير فسيح جمه ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة ووكيع بهذا الاسناد وقال أما أنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر وقال ثم قرأ ولم يقل جرير وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد ومسلم والبخاري بن الخثار سمعوه من أبي بكر بن عمار بن روية عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أنشدني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته أذنأي ووعاه قلبي وحدثني يعقوب ابن ابراهيم الدورقي حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا شيبان عن عبد الملك بن عمر عن ابن عمار بن روية عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من صلى

القاضي عياض رحمه الله الاظهر وقول الاكثرين ان هؤلاء الملائكة هم الحفظة الكتاب قال وقيل

على المفعولية ولا يوي ذرو الوقت لا يدخل مكة سلاح بفتح اليا من يدخل وسلاح بالرفع يدخل (الافى القرب) بكسر القاف ليكون علما وأما رة السلم اذ كان دخولهم صلحا وقد ورد الموثف هذا الحديث هنا مختصرا وساقه بتمامه في كتاب الصلح عن عبيد الله بن موسى بإسناد هذا وكذا أخرجه الترمذي ومطابقته للترجمة في قوله لا يدخل مكة سلاحا لانه لو كان حل السلاح غير جائز مطالقا عند الضرورة وغيرهما قاضى أهل مكة عليه (باب جواز دخول أرض الحرم) دخول مكة من عطف الخاص على العام (بغير حرام) ان لم يرد الحج أو العمرة (ودخل ابن عمر) فيما وصله مالك في الموطأ مكة لما جاءه بقديد خبير الفتنة وكان خرج منها فرجع إليها حاللا ولم يذكر المفعول قال الموثف (واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم بالاهلال ان أراد الحج والعمرة) وأشار به إلى أن من دخل مكة غير مريد للحج والعمرة فلا شيء عليه وهو مذهب الشافعية لقوله في حديث ابن عباس عن أراد الحج والعمرة والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب (ولم يذكر) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت ولم يذكره بضمير المفعول أي لم يذكر الاحرام (للعطائين) الذين يجابون الخطب إلى مكة للبيع (وغيرهم) بالجر عطا على السابق الجور وباللام ولا في ذرا الخطابين وغيرهم بالنصب عطا على المفعول السابق والمراد بالغير من يسكر دخوله كالخاشين والسقائين * وبالسند قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذالحليفة) مفعول وقت والخليفة بضم الخاء المهمله وفتح اللام أصله تصغير الخليفة واحدة الخلفاء وهو النيات المعروف وهو موضع بينه وبين المدينة ستة أميال كما رجحه النووي (ولاهل نجد قرن المنازل ولاهل اليمن يلم) بفتح التميمية واللامين وسكون الميم الاولى ولا يوي ذرو الوقت ألم بهم مزة بدل التميمية وهو الاصل (هن لهن ولكل أتأني عليهن من غيرهم) بضم المذكرين في هذا الاخير والمؤنثات في الثلاثة السابقة وفي باب مهل أهل مكة في أوائل كتاب الحج من غيرهن بضمير المؤنثات فالاول والثالث والرابع للمواقيت والثاني لاهلها وكان حقه أن يكون للمذكرين وأجاب ابن مالك بأنه عدل إلى ضمير المؤنثات لقصد التثنية كل (من) ولا في ذرع الكشميين (من أراد الحج والعمرة) الواو بمعنى أو والمراد ارادتهم مامعا على جهة القران (فمن كان دون ذلك) المذكور (فمن حيث أنشأ) أي النسك (حتى) ينشئ (أهل مكة) جميعهم (من مكة) أما العمرة فمن أدنى الحل لقصة عائشة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح مكة (وعلى رأسه المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المججمة وفتح الشا زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو رفوف البيضة أو ما غطي الرأس من السلاح كالبيضة ولا تعارض بينهما بين رواية مسلم من حديث جابر وعليه عمامة سوداء فانه يحتمل أن يكون المغفر فوق العمامة السوداء وقاية لرأسه المكرم من صدا الحديد أو هي فوق المغفر فأراد أنس بذكر المغفر كونه دخل متأهبا للحرب وأراد جابر بذكر العمامة كونه غير محرم أو كان أول دخوله على رأسه المغفر ثم أزاله وليس العمامة بعد ذلك فحكي كل منهما ماماراه واستر الرأس يدل على أنه دخل غير محرم لكن قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون محرما وغطى رأسه لعذر وتعقب بتصریح جابر وغيره بأنه لم يكن محرما واستشكل في المجموع ذلك لان مذهب الشافعي أن مكة فصت صلحا خلا فالأبي حنيفة في قوله انها فقت عنوة وحيمة فلا خوف ثم أجاب بأنه عليه الصلاة والسلام صالح بأبقيان وكان لا يأمن عدرا أهل مكة فدخلها صلحا متأهبا للقتال

يحتمل أن يكونوا من جملة الملائكة بجملة الناس غير الحفظة (قوله صلى الله عليه وسلم لاتضامون في رؤيته) ان

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وعند مجئ من أهل البصرة فقال آت (٣١٧) سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم

قال نعم أشهد به عليه قال وأنا أشهد

لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقوله بالمسكن الذي سمعته منه

حدثنا هـ دأب بن خالد الأزدي

حدثنا هـ دأب بن يحيى قال حدثني

أبو جرة الضبي عن أبي بكر عن أبيه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من صلى البردين دخل الجنة

حدثنا ابن أبي عر حدثنا بشر بن

السري ح وحدثنا ابن خراش

حدثنا شعرو بن عاصم قال أخبرنا

حدثنا هـ دأب بن خالد الأسدي ونسبا

أبا بكر فقال ابن أبي موسى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

حاتم وهو ابن سميع عن يزيد بن أبي

عبيد عن سلمة بن الأكوع أن

تقدم شرحه وضبطه في كتاب

الايان ومعناه لا يلحقكم ضمير في

الرؤية وقوله صلى الله عليه وسلم أما

أنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما

ترون هذا القمر أي ترونه رؤية محقة

لا شك فيها ولا مشقة كما ترون هذا

القمر رؤية محقة بلا مشقة

فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي

بالمرفي والرؤية مختصة بالموثقين

وأما الكفار فلا يرونه سبحانه وتعالى

وقيل يراه منافقوه هذه الأمة وهذا

ضعيف والصحيح الذي عليه جمهور

أهل السنة أن المنافقين لا يرونه

كما لا يراهم في الكفار باتفاق العلماء

وقد سبق بيان هذه المسئلة في

كتاب الايمان (قوله حدثني أبو جرة)

هو بالجيم

* (باب بيان أن أول وقت المغرب

عند غروب الشمس) *

٣ قوله من بني تميم بن فهر كذا في

النسخ الخط الصحيحة والذي في

القاموس تميم بن غائب بن فهر اه

ان غدروا (فلما نزع) أي فلما نزع عليه الصلاة والسلام المغفر (جامر رجل) ولا بني ذرعن
الكشمي بن جابر رجل وهو أبو رزة نفعه بن عبيد الاسلمى كالجزم به الفا كهائي في شرح العدة
والكرماني قال البرماوي وكذا ذكره ابن طاهر وغيره وقيل سعيد بن حريث (فقال) يا رسول الله
(ان ابن خطل) يشيخ الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام وكان اسمه في الجاهلية عبد العزى فلما
أسلم سمى عبد الله وليس اسمه هلالا بل هو اسم أخيه واسم خطل عبد مناف وخطل لقب له لان
أحد خفيه كان أنقص من الآخر فظهر أنه مصروف وهو من بني تميم ٢ بن فهر بن غالب ومقول
قول ٣ الرجل هو قوله (متعلق باستار الكعبة فقال) عليه الصلاة والسلام (أقتله) فقتله أبو رزة
وشاركة فيه سعيد بن حريث وقيل القاتل له سعيد بن ذؤيب وقيل الزبير بن العوام وكان قتله بين
المقام وزمزم واستدل به الناضي عياض في الشفاء وغيره من المالكية على قتل من آذى النبي
صلى الله عليه وسلم أو تنصصه ولا تقبل له توبة لان ابن خطل كان يقول الشعر يهجو به النبي صلى
الله عليه وسلم ويأمر جاريته أن تغيبه ولادالة في ذلك أصلا لانه انما قتل ولم يستتب للكفر
والزيادة فيه بالاذى مع ما جتمع فيه من موجبات القتل ولانه اتخذ الاذى ديننا فلم يهتم أن سب
قتله الذم فلا يقاس عليه من فرط منه فرطه وقتلنا بكفره بها وتاب ورجع الى الاسلام فالفرق
واضح وفي كتابي المواب اللدنية بالمنع المحمدية من حيث ذلك وانما أمر عليه الصلاة والسلام
بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا بعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فقتل منزلا فأمر المولى أن يذبح نيسا ويصنع له طعاما
ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قتيان تغنيان به جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ممن أهدر دمه يوم الفتح قال الخطابي قتله بما جناه في الاسلام
وقال ابن عبد البر قدام دم المسلم الذي قتله ثم ارتد واستدل بقصته على جواز إقامة الحدود
والقصاص في حرم مكة وقال أبو حنيفة لا يجوز وتأول الحديث بأنه كان في الساعة التي أبيضت له
وأجاب أصحابنا بأنه انما أبيضت له ساعة الدخول حتى استولى عليها وقتل ابن خطل بعد ذلك
وقد سبق بما سبق أن الساعة التي احدث له ما بين أول النهار ودخول وقت العصر وقتل ابن خطل
كان قبل ذلك قطعاً لانه قيد في الحديث بأنه كان عند نزع المغفر وذلك عند استنقاره بمكة
وحيث فلا يستقيم الجواب المذكور وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الايمان والجهاد
والمغازي ومسلم في المناسك وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الجهاد والنسائي في الحج وهذا
الحديث قد عد من أفراد مالك تفرد به بقوله وعلى رأسه المغفر كما تفرد بحديث السقر قطعة من
الغراب قاله ابن الصلاح وغيره ونعقبه الزين العراقي بأنه ورد من طريق ابن أخي الزهري ومعه
وابن أويس والاوزاعي فالأولى عند البرار والثانية عند ابن عدى وفوائد ابن المقرئ والثالثة
عند ابن سعد وأبي عوانة والرابعة ذكرها المزني وهي في فوائد عطاء وزاد الحافظ بن حجر طريق
عقيل في صحيح ابن جبير ويونس بن يزيد في الارشاد للذيلي وابن أبي حفصة في الرواة عن مالك
للخطيب وابن عيينة في مسند أبي يعلى وأسامة بن زيد في تاريخ نيسابور وابن أبي ذئب في الحلية
ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالى في افراد الدارقطني وعبد الرحمن ومحمد بن عبد العزيز
الانصارين في فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني وابن اسحق في مسند مالك لابن عدى وصالح بن
أبي الاخير ذكره أبو ذر الهروي عقب حديث ابن قزعة عن مالك المخرج عند البخاري في المغازي
وبجر السقاء ذكره جعفر الاندلسي في تحريجه للجبري بالجيم والراي اسكن ليس في طريقه شيء على
شرط الصحيح الا طريق مالك وأقر بها ابن أخي الزهري ويظهر رواية ابن أويس فيحصل قول من
قال انفرد به مالك أي بشرط الصحة وقول من قال يوجب أي في الجملة ٤ هذا (باب) بالتسوين (إذا

٣ قوله ومقول قول الرجل هو قوله الخ لعل فيه سقطا والاصل هو قوله ان ابن خطل متعلق الخ اه صحيحه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب (٣١٨) اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب * وحدثننا محمد بن مهران الرازي حدثنا الوليد

ابن مسلم حدثنا الاوزاعي قال حدثني
أبو النجاشي قال سمعت رافع بن
خديج يقول كنا نصلي المغرب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينصرف أحدنا وأنه ليبصر مواقع
نبله * وحدثننا إسحق بن إبراهيم
الحنظلي أخبرنا شعيب بن إسحاق
الدمشقي حدثنا الاوزاعي قال حدثني
أبو النجاشي قال حدثني رافع بن
خديج قال كنا نصلي المغرب بمكة
* وحدثننا عمرو بن سواد العامري
وحرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن

(قوله كان يصلي المغرب اذا غربت
الشمس وتوارت بالحجاب) اللفظان
يعني واحدهما تفسير للآخر (قوله
كنا نصلي المغرب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينصرف أحدنا
وأنه ليبصر مواقع نبله) معناه أنه
يكره في أول وقتها بمجرد غروب
الشمس حتى تنصرف ويرى أحدنا
النبل عن قوسه ويصبر موقعه
لبقاء الضوء وفي هذين الحديثين ان
المغرب تبجل عقب غروب الشمس
وهذا يجمع عليه وقد حكى عن الشيعة
فيه شيء لا التفتات اليه ولا أصل
له وأما الأحاديث السابقة في تأخير
المغرب الى قريب سقوط الشفق
فكانت لبيان جواز التأخير كما سبق
ايضا حقا فأنها كانت جوابا لسائل
عن الوقت وهذا الحديثان اخبار
عن عادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتكررة التي واظب عليها
الامة ذر فالاعتماد عليه والله أعلم
(باب وقت العشاء وتأخيرها)

ذكر في الباب تأخير صلاة العشاء
واختلف العلماء هل الأفضل
تقديمها أم تأخيرها وهما مذاهبان
مشهوران للسلف وقولان للمالك

أحرم شخص حال كونه (جاهلا) بأحكام الاحرام (وعليه قيد) جله حاله (وقال عطاء) هو ابن
أبي رباح مما وصله (اذا تطيب) المحرم (اولبس) مخيطا أو مجعطا حال كونه (جاهلا) للحكم
(أو ناسيا) للاحرام (فلا كفارة عليه) * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال (حدثناهما) يفتح الهاء وثبت الميم الا في ابن يحيى بن دينار العوفي الا زدي
البصري قال (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن يعلى عن
أبيه) يعلى بن أمية ويقال ابن أمية وهي أمه أخت عتبة بن غزوان (قال) ولا في ذكر حدثني صفوان
ابن يعلى بن أمية قال فزاد لفظ ابن أمية وأسقط لفظ عن أبيه وجرم الحافظ بن حجر بأنه تصحيف
صحف عن فصارت ابن وأبيه فصارا أمية قال وليست لصفوان صحبة ولا رؤية فالصواب رواية غير
أبي ذر حدثني صفوان بن يعلى عن أبيه قال (كنت مع رسول الله) ولا بوي ذر الوقت وابن
عسا كرمع النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في الموطأ وهو بخين وفي رواية البخاري بالجهرانة (فأنه
رجل) لم يسم (عليه جبة) جله اسمية في وضع رفع صفة لرجل (أثر صفرة) ولا في الوقت في نسخة
وأثر صفرة بالواو ولا في ذرفه أثر صفرة أي في الرجل وروى وعليه أثر صفرة أي على الجبة (أو
نحوه) قال يعلى (كان) وفي نسخة وكان (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول لي تحب) أي التحب
لخذف همزة الاستفهام (اذا نزل عليه) زاده الله شرفا لديه (الوحي أن تراه) أن مصدرية في موضع
نصب مفعول تحب (فزل عليه) أي الوحي (ثم سري) بضم السين وكسر الراء المشددة أي كشف
(عنه) شيئا بعد شيئا (فقال) عليه الصلاة والسلام للرجل (اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك) من
الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام في الحج كلبس
الخيط وغيره وفيه اشعار بأن الرجل كان عالما بصفة الحج دون العمرة زاد في باب بفعل في العمرة ما بفعل
في الحج قبل قوله اصنع اخلع عنك الجبة واغسل أثر الخلق عنك وألق الصفرة وفيه دلائل على أن
من أحرم في قيد أو جبة لا تنزع عليه كما يقول الشعبي بل ان نزعها في الحال أي من رأسه
وان أدى الى الاحاطة برأسه فلا شيء عليه نعم ان كانت الجبة مفترجة جميعها مزررة كالقباء
والفرجية وأراد المحرم نزعها فهل له نزعها من رأسه مع إمكان حمل الأزرار بحيث لا تحيط
بالراس محل نظروفي الحديث أيضا أن انحرم اذ لبس أو تطيب ناسيا أو جاهلا فلا ندية عليه
لان السائل كان قريب العهد بالاستلام ولم يأمره بالفدية والتامس في معنى الجاهل وبه قال
الشافعي وأما ما كان من باب الاتلافات من المحظورات كالحلق وقتل الصيد فلا فرق بين العاقد
والتامس والجاهل في لزوم الفدية قاله البغوي في شرح السنة وقال المالكية فعمل العمد
والسهم والضرورة والجهل سواء في الفدية الا في حرج عام كالألقا التي يبيع عليه الطبيب فانه
في هذا وشبهه لا فدية عليه لكن ان تراخى في ازالته لزمته واجاب ابن المنذر عن المالكية في حاشيته
عن هذا الحديث بان الوقت الذي أحرم فيه الرجل في الجيبة كان قبل نزول الحكم قال ولهذا
انتظر النبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال ولا خلاف أن التكليف لا يتوجه على المكلف قبل
نزول الحكم فلماذا لم يؤمر الرجل بفدية عما مضى بخلاف من لبس الا أن جاهلا فانه جهل حكم
استقر وقصر في علم كان عليه أن يتعمله لكونه مكلفا به وقد تمكن من تعلمه (وعض رجل) هو يعلى
ابن أمية كما في مسلم (بدرجل) ولمسلم أيضا من رواية صفوان بن يعلى ان أجبر اليه بن أمية
عض رجل ذراعه فجذبها فتمعين أن المعضوض أجبر يعلى وأن العاض يعلى ولا ينافيه قوله
في الصحيحين كان لي أجبر فقاتل انسا لانه يجوز أن يكنى عن نفسه ولا بين للناس معين أنه
العاض كما قالت عائشة رضي الله عنها قبل النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه فقال
لها الراوي ومن هي الا أنت فضحكك (يعني فانتزع ثيبتها) واحدة الثنايا من السن (قائلا

إع قوله مما وصله يص بعد المؤلف وبإارة الحافظ قوله وقال عطاء الخذ كره ابن المنذر في الاوسط ووصله في الكبير اه معجمه النبي

وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي (٣١٩) صلى الله عليه وسلم قالت أعتم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي
بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة
فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نام النساء والصبيان
فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لاهل المسجد حين خرج
عليهم ما ينتظروا أحدا من أهل
الارض غيركم وذلك قبل أن يفشو
الاسلام في الناس زاد حرمه في
روايته قال ابن شهاب وزكريا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وما كان لكم أن تترروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم على الصلاة
وذلك حين صاح عمر بن الخطاب
* وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن
الليث - حدثني أبي عن جدي عن
عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد
مثله ولم يذكر قول الزهري وزكريا
ومابعده * وحدثنى اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن
بكر وحديثي هرون بن عبد الله
حدثنا حجاج بن محمد

والشافعي فن فضل التأخير احتج بهذه
الاحاديث ومن فضل التقديم احتج
بان العادة الغالبة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم تقديمها وانما
أخرها في اوقات يسيرة لبيان الجواز
أو شغل أو اعتذر وفي بعض هذه
الاحاديث الاشارة الى هذا والله
أعلم (قوله وحدثنى عرو بن سواد)
هو يشديد الواو وقوله أعتم بالصلاة
أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل
وهي ظلمته (قوله نام النساء
والصبيان) أي من ينتظر الصلاة
منهم في المسجد وانما قال عمر رضي
الله عنه نام النساء والصبيان لانه
ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم
انما تأخر عن الصلاة ناسا بالهاأ ولوقتها (قوله وما كان لكم أن تترروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة) هو تأمنا

النبي صلى الله عليه وسلم) أي جعله هذا لادب فيه لانه جذبها دفعا للصائل زاد في الدية بعض
أحدكم أخاه كما بعض الفعل لادب لك - وهذا حديث آخر - وثلاثة مستقلة بذاتها كما يأتي
ذلك ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه في باب اذا غرض رجليه لافوقه ثيابا من أبواب الدية ووجه
تعلقه بهذا الباب كونه من ثمة الحديث فهو مذكور بالتبعية وحديث الباب سبق في مواضع
وأخرجه أيضا في الحج وفضائل القرآن والمغازي ومسلم في الحج وكذلك أبو داود والترمذي
والنسائي (باب حكم الحرم) حال كونه (عن يونس) يعرفه ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
يؤدى عنه) أي عن الحرم الذي مات بعرفة (بقية الحج) كرمي الجمار والخلق وطواف الافاضة
لان أثر احرامه باق لا يذهب يوم القيامة مليا وانما يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يؤدى
عنه بقية الحج لانه مات قبل التمكن من أداء بقية فهو غير مخاطب به كمن شرع في صلاة مفروضة
أول وقتها فمات في ثلثها فانه لا تبعه عليه فيها اجماعا * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشقي الأزدي قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهمي الأزدي (عن عمرو
ابن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال يونس) بغير ميم (رجل) لم يسم
(واقف مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ الافراد في حجة الوداع (أدفع عن راحلته
فوقصته) بفتح الفاء والواو والقاف الخفيفة والصاد المهملة (أوقال فاقصته) بهمزة مفتوحة بعد
الفاء ففاف سا كنة فعين فصاد هم ملتين مفتوحتين وهما بمعنى أي كسرت راحلته عنقه والشك
من الراوي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفووه في ثوبين أو قال ثوبيه) بالشك
من الراوي (ولا تحمروا) بالخاء المعجمة أي لا تغطوا (رأسه ولا تحنطوه) أي لا تجعلوا فيه حنوطا
وهي أخلاط من طيب من كافور وذريرة قصب وشحوة قال الخطابي استنبق له شحوا من الاحرام من
كشف الرأس واجتناب الطيب تكريما له كما استنبق للشهيد شعار الطاعة التي تقرب بها الى الله
تعالى في جهاد أعدائه فدفن بدمه وثيابه (فان الله يبعث يوم القيامة) حال كونه (يلبي) هو ايماء الى
العلة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا حماد) ولا يبي الوقت حماد بن زيد (عن ايوب)
السخنياني (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رجل) بغير ميم (واقف مع
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة) بلفظ المفرد (أدفع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته) شك
من الراوي في أن المدة هل هي من الثلاث أو من الرباعي وسبق نفسه بوجه ولكن نسبة الوقص
لراحله ان كان بسبب الوقوع فجاز وان كان من الراحلة بعد الوقوع حركة أثرت الكسر
بفعلها خفيفة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفووه في ثوبين ولا تسوه طيبا)
بضم المثناة الفوقية وكسر الميم من الأساس ولفظ يراي ذروا ولا تسوه بفتح المثناة والميم من المنس
(ولا تحمروا رأسه ولا تحنطوه فان الله يبعث يوم القيامة مليا) نصب على الحال والفرق بينه وبين
قوله في السابقة يلبي أن الفعل يدل على التجدد والاسم على الثبوت (باب سنة الحرم) في كيفية
الغسل والتكفين وغيره (اذمات) وهو محرم * وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)
الدوري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة
مصغرين السلي الواسطي قال (أخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس
اليشكري البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع بعرفة (فوقصته ناقته وهو محرم) جملة اسمية (فما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بجماء وسدروا كفووه في ثوبين) اللذين كان محرمافيهما (ولا
تسوه بطيب) بفتح الفوقية والميم ولا يذروا ولا تسوه بضمها وكسر الميم (ولا تحمروا رأسه فانه

وحدثني حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع قالا (٣٣٠) حدثنا عبد الرزاق وألفاظهم متقاربة قالوا جميعا عن ابن جريج قال أخبرني

المغيرة بن حكيم عن أم كلثوم بنت أبي بكر أنها أخبرته عن عائشة قالت أعتق النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلته حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال إنه لو قتها لولا أن أشق على أمتي وفي حديث عبد الرزاق لولا أن يشق على أمتي

فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاي مضمومة ثم راء أي تلوه عليه ونقل القاضي عن بعض الرواة أنه ضبطه تبرزوا بضم التاء وبعد ما بموحدة ثم راء مكسورة ثم زاي من الإبراز وهو الإخراج والرواية الأولى هي الصحيحة المشهورة التي عليها الجمهور وأعلم أن التأخير المذكور في هذا الحديث وما بعده كله تأخير لم يخرج به عن وقت الاختيار وهو نصف الليل أو ثلث الليل على الخلاف المشهور الذي قد منيانيه في أول المواقيت وقوله في رواية عائشة ذهب عامة الليل أي كثير منه وليس المراد أكثره ولا بد من هذا التأويل لقوله صلى الله عليه وسلم إنه لو قتها ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل لأنه لم يقل أحدا من العلماء أن تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل أفضل (قوله صلى الله عليه وسلم إنه لو قتها لولا أن أشق على أمتي) معناه أنه لو قتها المختارا أو الأفضل ففيه تفضيل تأخيرها وإن الغالب كان تقديمها وإنما قدمها للمشقة في تأخيرها ومن قال بتفضيل التقديم قال لو كان التأخير أفضل لو اطلب عليه ولو كان فيه مشقة ومن قال بالتأخير قال قد نبه على تفضيل التأخير بهذا

يعت يوم القيامة مليا) بصفة الملبين نسكة الذي مات فيه من حج أو عمرة أو هماما وهذا القدر كاف في التعليل للحكم السابق ثم بعد ذلك لا يمنع أن يأتي يوم القيامة ملبيا مع ذلك أي قائلا أليك اللهم إليك (باب) حكم (الحج والعمرة) بلفظ الجمع والنسبة فيما قاله في الفتح والنذر (عن الميت) حكم (الرجل) وفي الفرع والرجل بالرفع على الاستئناف (يحجج عن المرأة) وكان ينبغي أن يقول والمرأة فتحج عن المرأة ليطابق حديث الباب وأجاب الزركشي بأنه استنبط ذلك من قوله أقضوا الله فإنه خاطبها بخاطب دخل فيه الرجال والنساء فلرجل أن يحجج عن المرأة ولها أن تحج عنه وأما قول الحافظ بن حجر في قوله والرجل يحجج عن المرأة فنظر لأن لفظ الحديث أن امرأة سألت عن نذر كان على أبيها فكان حق الترجمة أن يقول والمرأة تحجج عن الرجل ثم قال والذي يظهر لي أن البخاري أشار بالترجمة إلى رواية شعبة عن أبي بشر في هذا الحديث فإنه قال فيه أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن اختي نذرت أن تحجج الحديث وفيه فاقض الله فهو حق بالقضاء فلا يخفى ما فيه فأن حديث الباب إنما هو أن امرأة من جهينة قالت إن أمي وكيف يقال بالمطابقة بين ترجمة وحديث مذكور في باب آخر والأصل أن المطابقة إنما تكون بين الترجمة وحديث الباب فليست أمي * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المشاة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن أبي بشر) جعفر بن أبياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة) هي امرأة سنان بن سلمة الجهمي كافي النسائي ولا حد سنان ابن عبد الله وهو أصح وفي الطبراني أنها عتته قاله الحافظ بن حجر في المقدمة وقال في الفتح أن ما في النسائي لا يفسره المبهمة في حديث الباب لأن في حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي أن زوجها سأل لها وعن الجمع بأن نسبة السؤال إليها مجازية وإنما الذي تولى لها السؤال زوجها الكن في حرف الغين المعجمة من الصحابيات لابن منده عن ابن وهب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه أن عائشة ٣ بالغين المعجمة وبعد الألف مثلثة وقبل نون وقبل الهاء مشاة تخنية سألت عن نذر أمها وجرم ابن طاهر في المبهمة بانه اسم الجهينة المذكورة في حديث الباب لكن قال الذهبي أرسله عطاء ولا يثبت (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (إن أمي) لم تسم نذرت أن تحجج فلم تحجج حتى ماتت أفأج عنها) الفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستفهامي عطف على محذوف أي أصبح مني أن أكون نائبة عنها فأج عنها (قال) عليه الصلاة والسلام (ثم حجج عنها) ولا يثبت الوقت قال يحيى فأسقط نعم وفيه دليل على أن من مات وفي ذمته حق لله تعالى من حج أو كفارة أو نذر فإنه يجب قضاءه (أرأيت) بكسر التاء أي أخبريني (لو كان على أمك دين) الخلق (أ كنت فاضية) ذلك الدين عنها والعهود والمسئلة فاضية بضمير المفعول (أقضوا الله) أي حق الله (فإنه أحق بالوفاء) من غيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والنذور والنسائي في الحج (باب) حكم (الحج عن من لا يستطيع الثبوت على الرحلة) لمرض أو غيره ككبر أو زمانة * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) بالسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) عبد الله (عن الفضل بن عباس) أخيه وكان أكبر ولد أبيه (رضي الله عنهم أن امرأة) كذا رواه ابن جريج وتابعه معمر وخالفه هماما لا وأكثر الرواة عن الزهري فلم يقلوا فيه عن الفضل وروى ابن ماجه بن طريق محمد بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أخبرني حصين بن عوف عن الخثعمي قال الترمذي سألت محمد بن يحيى البخاري عن هذا فقال أصح شيء فيه ما روى

(٣) عبارة الفتح بعد سياتي هذا الحديث وتردد يعني ابن منده هل هي بتقديم المشاة تخنية على المشاة أو بالعكس ابن

* وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال زهير حدثنا جرير (٣٣١) عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله

ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة فخرج المناحين ذهب ثلث الليل او بعده فلاندرى اثنى شغله في أهله وغير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن ينقل على أمي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة وصلى * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني نافع حدثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها ليلة فأخرها

اللفظ وصرح بان ترك التأخير انما هو للمشقة ومعناه والله أعلم انه خشى أن يواظبوا عليه فيفرض عليهم أو يتوهموا ايجابه فلهذا ترك كما ترك صلاة التراويح وعلل تركها بخشية افتراضها والعجز عنها واجمع العلماء على استحبابها لزوال العلة التي خيف منها وهذا المعنى موجود في العشاء قال الخطابي وغيره انما يستحب تأخيرها لتطول مدة انتظار الصلاة ومنتظر الصلاة في صلاة (قوله العشاء الاخرة) دليل على جواز وصفها بالاخرة وأنه لا كراهة فيه خلافا لما حكى عن الأصمعي من كراهة هذا وقد سبق بيان المسئلة (قوله فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم) فيه انه يستحب للامام والعالم اذا أخر عن أصحابه أو جرى منه ما يظن انه يشق عليهم أن يعتذر اليهم ويقول لكم في هذا مصلحة من جهة كذا أو كان لي عذر أو نحو

(١) ترك الخامس وهو ان يبقى من

ابن عباس عن الفضل قال فيحتمل ان يكون ابن عباس سمعه من الفضل ومن غيره ثم رواه بغير واسطة اه وانما رجع البخاري الرواية عن الفضل لانه كان رد في رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان ابن عباس قد تقدم من المزدلفة الى منى مع الضعفة فكان الفضل حدث أخاه بما شاهد في تلك الحالة ولم يسبق المؤلف لفظ رواية ابن جريج على عادته وبقيتها ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان أبي أدركه الحج وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يركب البعير فأفاج عنه قال سمعته أخرجه أبو مسلم السجسي عن أبي عاصم شيخ المؤلف فيه ثم اتقل المؤلف الى اسناد عبد العزيز بن أبي سلمة وصاح الحديث على لفظه فقال (ح) التحويل السند (حدثنا) ولا في الوقت وحدثنا أبو العطف (موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) المجاشعيون بكسر الجيم وبعد هاشين معجمة مضرومة ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله المدني نزيل بغداد قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار عن ابن عباس رضي الله عنهما) وقع عند الترمذي وأجدوا بنه عبد الله من حديث علي ما يدل على أن السؤال وقع عند المنصر بعد الفراغ من الرمي وان العباس كان حاضرا فلما منع ان يكون ابنه عبد الله أيضا كان معه لحمه نارة عن أخيه الفضل ونارة شاهده (قال جاءت امرأة) لم تسم (من ختم) بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة غير مصروف للعلماء والتأنيب باعتبار القبيلة العالية والوزن وهي قبيلة مشهورة (عام حجة الوداع) وفي الاستئذان من رواية شعبة يوم النحر (قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي) لم تسم أيضا (شيخا كبيرا) نصب على الاختصاص وقال الطبري حال قال العيني وفيه نظر (لا ولا في الوقت ما) يستطيع ان يستوى على الراحلة يجوز أن يكون حاله وان يكون صفة (فهو يقضى) بفتح أوله وكسر نالته أي يجزي أو يكفي (عنه) ان اجم عنه قال عليه الصلاة والسلام (نعم) يقضى عنه وهذا موضع الترجمة ثم ان الاستطاعة المتوقف عليها الوجوب تكون نارة بالنفس ونارة بالغير فالاولى تتعلق بخمسة أمور الاول والثاني الزاد والراحلة التفسير السيل في الآية بهما في حديث الحاكم وقال صحيح على شرطهما والثالث الطريق فيشترط الامن فيه ولوطننا والرابع البدن فيشترط ان يثبت على المركوب ولو في حمل أو كسفة بلا مشقة شديدة فالولم يثبت عليه أصلا أو ثبت عليه في حمل أو كسفة بمشقة شديدة لمرض أو غيره لم يجب عليه التسك بنفسه لعدم استطاعته بخلاف من اتقت عنه المشقة فيما ذكر فيجب عليه التسك (١) وأما الاستطاعة بالغير فالعاجز عن الحج أو العمة ولو قضاها ونذرا يكون بالموت نارة وعن الركوب الامشقة شديدة لكبر أو زمانة أخرى فانه يحج عنه لانه يستطيع بغيره لان الاستطاعة كما تكون بالنفس تكون بيد المال وقال المالكية وان استتاب العاجز في الفرض أو الصحيح في النفل كرهه ذلك قال سنده والمذهب كراهتها للصحيح في التطوع وان وقع صحت الاجارة واختلف في العاجز هل تجوز استنابته وهو مروي عن مالك أو تنكره وهو المشهور أو يفرق بين الولد فيجوز منه وبين غيره فلا يجوز وهو قول ابن وهب وأبي مصعب (باب حج المرأة عن الرجل) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سليمان بن يسار) الهلالي (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال كان الفضل ابن عباس (رديف النبي صلى الله عليه وسلم) زاد شعيب في روايته على عجز راحلته (فجاءت امرأة) لم تسم (من ختم) بغير صرف وفي الفرع مصروف منون (فجعل الفضل) بن العباس وكان غلاما جعلا (ينظر اليها وتنتظر) الخشعية (اليه جعل) بالقامه ولا في الوقت وجعل (النبي صلى الله عليه وسلم) ليصرف وجه الفضل الى الشق الاخر الذي ليس فيه المرأة خشية الاقتتان

حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا (٣٢٣) ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل

الأرض الليلة ينتظر الصلاة غيركم * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا به بن أسد العبدى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أنهم سألوا أنس عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة إلى شطر الليل أو كاذبه شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد ضلوا وناموا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة قال أنس كاني أنظر إلى ويص خاتم من فضة ورفع أصبعه اليسرى بالخنصر * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع حدثنا قرة بن خالد عن قتادة عن أنس بن مالك قال نظرت

هذا قوله رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا وفي رواية عائشة نام أهل المسجد كل هذا محمول على نوم لا ينقض الوضوء وهو نوم الخالس يمكننا معه وموقفه دليل على أن نوم مثل هذا لا ينقض وبه قال الأكثر وهو الصحيح في منتهى ما قد سبق أيضا هذه المسئلة في آخر كتاب الطهارة (قوله ويص خاتم) أي بريقه ولعانه وانخام بكسر التاء وفتحها ويقال أيضا خاتم وخينام أربع لغات وفيه جواز لبس خاتم الفضة وهو إجماع المسلمين (قوله قال أنس كاني أنظر إلى ويص خاتم من فضة ورفع أصبعه اليسرى بالخنصر) هكذا هو في الأصول بالخنصر وفيه محذوف تقديره مشرا بالخنصر أي أن الخاتم كان في خنصر اليد اليسرى وهذا الذي رفع أصبعه هو أنس رضي

(فقلت) أي الخنعية يا رسول الله (إن فريضة الله) أي في الحج كما في حديث الباب السابق (أدركتني شيئا كبيرا لا يثبت على الرحلة) لا يثبت حقة بعد صفة أو من الأحوال المتداخلة أو شيئا بديل لكونه موصوفاً أي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ كبير وأوصله المال في هذا الحال والاول أوجه فله في شرح المشكاة (أفأج عنه) أي أبصم أن أوب عنه فأج عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) أي حجي عنه وفيه دليل على أنه يجوز للمرأة أن تحج عن الرجل خلا فإلزمهم أنه لا يجوز معلاً بأن المرأة تلبس في الأحرام ما يلبسه الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله (وذلك) أي ما ذكر (في حجة الوداع) يعني (باب حج الصبيان) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم بالعين والراء المهملة السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي زيد) بصغير عبد بن زيد من الزنادة المكي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول بعثني أوقمتني) بالشذ من الراوى (الذي صلى الله عليه وسلم في الثقل) بفتح المثناة والقاف آلات السفر ومتاعه (من جمع) بفتح الجيم وسكون الميم أي من المزدلفة (بليل) ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة أن ابن عباس كان دون البلوغ ولذا أوردته المؤلف بحديثه الآخر المصرح فيه بأنه كان قارب الاحتلام فقال (حدثنا هرق) بن منصور الكوسج المروزي قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال (حدثنا ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله (عن عمه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بصغير عبد الأول وعتبة بضم العين وسكون المثناة الفوقية (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت وقد ناهزت) بالنون والهاء المقنوتين وبينهما ألف وبعد الهمزة زاي ساكنة أي قاربت (الحلم) بضمين أي البلوغ بالاحتلام حال كوني (أسير على أناني) هي الاثني من الجر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يعني) الواو في ورسول الله للعالم وعلى أنان متعلق بقوله أسير (حتى سرت بين يدي بعض الصف الأول) وهو مجاز عن القدام لان الصف لا يذله (ثم نزلت عنها) أي عن الأنان (فترعت) أكلت من نبات الأرض (فصفت مع الناس) في كتاب العلم فدخلت في الصف الأول (ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يونس) بن زيد الأيلي مما وصله مسلم (عن ابن شهاب يعني في حجة الوداع) وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن يونس) المستقلى الرقي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المهملة الكوفي سكن المدينة (عن محمد بن يوسف) الكندي المدني الأعرج (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الأسدي وهو جد محمد بن يوسف لأمه (قال حجي) بضم الخاء مبني للمفعول وقال ابن سعد عن الواقدي عن حاتم حجت في أبي وعمد الفا كهى من وجه آخر عن محمد بن يوسف عن السائب حجي أبي وجمع بأنه حج معهما (مع رسول الله) ولا في الوقت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وأما بن سبع سنين (وزاد الترمذى عن قتيبة عن حاتم في حجة الوداع) * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون الميم وزارعة بضم الزاي وفتح الراء المكسرة بينهما ألف ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (أخبرنا القاسم بن مالك) المزني الكوفي (عن الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين مصغراً ابن أوس الكندي (قال سمعت عمر بن عبد العزيز) رجة الله عليه (يقول السائب بن يزيد وكان قد) ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر وكان السائب قد (حج به في ثقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء مبني للمفعول زاد الاسماعيلي وأنا غلام ولم يذكر المؤلف مقول عمرو ولا جواب السائل لأن غرضه الإعلام بأن السائب حج به وهو صغير وكانت له كلسه عن قدر المذ كما في الكفارات عن عثمان بن أبي شيبة عن

الله عنه وفي الأصبع عشر لغات كسر الهمزة وفتحها وضمها مع كسر الباء وفتحها وضمها والعامة أصبوع وأقصهن القاسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله حتى كان قريب من نصف الليل ثم جافى ثم أقبل (٣٣٣) علينا بوجهه فكانما أنظر الى وجهه خاتمه

في يده من فضة * وحدثني عبد الله بن صباح العطار حدثنا عبد الله بن عبد المجيد الحنفي حدثنا قرة بهذا الاسناد ولم يذكر ثم أقبل علينا بوجهه * وحدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتنابون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة تفر منهم قال أبو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في أمره حتى أغمى بالصلاة حتى أمار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه

كسر الهزمة مع فتح الباء (قوله نظرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله حتى كان قريب من نصف الليل) هكذا هو في بعض الاصول قريب وفي بعضها قريبا وكلاهما صحيح وتقدير المنصوب حتى كان الزمان قريبا وقوله نظرا أي انتظرا يقال نظرت له وانتظرته بمعنى (قوله بقيع بطحان) تقدم الاختلاف في ضبط بطحان في باب صلاة الوسطى وبقية بالباء (قوله أمار الليل) هو باسكان الباء الموحدة وتشديد الراء أي انتصف (قوله فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من نعمة الله عليكم أنه

(٣) قوله ظهور الخ الظهور جمع ظهر وهو منصوب بشعل مقدر نحو

القاسم بن مالك بهذا الاسناد كان الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثمائة كم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز * واعلم أن الحج لا يجب على الصبي لكن يصح منه ويكون له تطير عال حديث مسلم عن ابن عباس قال رفعت امرأه صبيها لها فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم ولما أجز ثم ان كان الصبي ممزعا أحرم باذن وليه فان أحرم بغيره لم يصح في الاصح وان لم يكن ممزعا أحرم عنه ووليّه سواء كان الولي حلالا أم محرما وسواء كان حجه عن نفسه أم لا وكيفية امره ان يقول أحرمت عنه أو جعلته محرما ومتى صار الصبي محرما فعل ما قدر عليه بنفسه ويقبل الولي به بما عجز عنه من غسل وتجرد عن مخيط ولبس ازار ورداء فان قدر على الطواف والاطيف به والسعي بالطواف ويركع عنه ركعتي الاحرام والطواف ان لم يكن ممزعا والاصلاهما بنفسه ويستترط أن يحضره المواقف فيحضره وجوبا في الواجبات ونديا في المستويات كعرفة والمزدلفة والمشعر الحرام سواء كان الصبي ممزعا أو غير ممزعا لما كان فعلهما منه ولا يعني حضوره عنه وان قدر على الرمي رمي وجوبا والاستسحب للولي أن يضع الحجر في يده ويأخذها ويرمي بها عنه بعد رميه عن نفسه ولو بلغ الصبي في أثناء الحج ولو بعد وقوف فادرك الوقوف أجره عن فرضه لانه أدرك معظم العبادة فصار كالأدرك الركوع بخلاف ما اذا لم يدرك الوقوف ولكن بعبد السعي وجوبا بعد الطواف ان كان سعي بعد طواف القدوم قبل بلوغه وغيث الصبي المحرم من محظورات الاحرام فلو تطيب مشلا عامدا وجبت التسدية في مال الولي ولو جامع في حجه فسد وقضى ولو في الصبا كالبالغ المتطوع بجماع حجة احرام كل منهما فيعتبر فيه لنفسه حجه ما عتبر في البالغ من كونه عامدا عالما بالتعريم بجماع قبل التحليل واذا قضى فان كان قد بلغ في الفاسد قبل فوات الوقوف أجره قضاء ومن حجة الاسلام ولو حال الوقوف أو بعده انصرف القضاء اليها أيضا ولزم القضاء من قابل وقال أبو حنيفة لا يصح احرام الصبي ولا يلزمه شيء بعد فعل شيء من محظورات الاحرام وانما يحج على جهة التدريب اه وهذا نقله النووي وسبقه اليه الخطابي وهذا فيه نظر اذا علم أحد من أئمة مذهب الامام أبي حنيفة نص على ذلك بل قال شمس الأئمة السرخسي فيما نقله عنه الزبيلي في شرح الكتلوا أحرم الصبي بنفسه وهو يعقل أو أحرم عنه أبوه صار محرما وقال في الكتلوا أحرم الصبي أو العبد بلغ أو عتق قضى لم يجز عن فرضه لان امره انعقد لا داء المنقل فلا يتقلب للفرض وقال في عمدة المفتي حسنات الصبي له ولا يوبى أجر التعليم والارشاد (باب صفة حج النساء) قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي احمد بن محمد) بن الوليد الازرق المكي وفي هامش الفرع وأصله هو الازرق وعلى ذلك علامة السقوط من غير عزو (حدثنا ابراهيم عن أبيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والضمير في جده لابراهيم لا لايه (اذن عمر) أي ابن الخطاب (رضي الله عنه لزوج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجهما) وكان رضي الله عنه متوقفا في ذلك اعتمادا على قوله تعالى وقرن في بيوتكن وكان يرى تحريم السفر عليهن أولا ثم ظهر له الجواز فاذن لهن في آخر خلافه فخرجن الازنب وسودة لحديث أبي داود وأحمد من طريق واقد بن أبي واقد الليثي عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسأله في حجة الوداع هذه ثم ٣ ظهور الحصر زاد ابن سعد من حديث أبي هريرة فكأن نساء النبي صلى الله عليه وسلم يحجبن الازنب وسودة فقالا لا تختر كنادة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناد حديث أبي واقد صحيح (فبعث) عمر رضي الله عنه (معهم) في خدمته (عثمان بن عفان وعبد الرحمن) زاد ابن عساكر ابن عوف وكان معهم نسوة ثقات فقم من مقام المحرم وأن كل الرجال محرم لهن وزاد عبدان في هذا الحديث عند البيهقي فنادى الناس عثمان أن لا يدومتهن أحد ولا ينظر اليهن الامد البصر وهن في الهوادج على الابل وأنزلهن صدر الشعب ونزل عثمان وعبد الرحمن بذنبه فلم يصعد

الزمن والحصر بضمين وقد تسكن الصاد جمع حصير الذي يسط في البيوت وفي النهاية أفضل الجهاد وأجله حج مبرور ثم زوما الحصر اه

ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة (٣٣٤) غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم لاندري أي الكلماتين قال قال أبو

موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال قلت لعطاء أي حين أحب اليك أن أصلي العشاء التي يقولها الناس العتمة اماما وخلقوا قال سمعت ابن عباس يقول أعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء قال حتى رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فقال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتكم أن يصبوا علي الماء كذا قال فاستنبت عطاء كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يده كما أنبأه ابن عباس فبذلتني عطاء بين أصابعه شيئا من تبيد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس
ليس الخ) فقلوه رسالكم هو بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أقصم واشهر أي تألوا وقوله ان من نعمة الله هو بفتح الهمزة معول لقوله أعلمكم وقوله أنه ليس بفتحها أيضا وفيه جواز الحديث بعد صلاة العشاء اذا كان في خبر وانما نهي عن الكلام بعده في غير الخبر (قوله اماما وخلقوا) بكسر الخاء أي منفردا (قوله يقطر رأسه ماء) معناه انه اغتسل حينئذ (قوله ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) قوله بذل النفس عبارة الكرماني بذل المقدور كذا بهامش نسخة معتمدة
٣ قوله ألف الجمع لا يخفى ان هذه

البن أحد وقدر واه المؤلف مختصرا وقوله أذن عمر ظاهرا انه من رواية ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن عمرو ادراكه لذلك يمكن لان عمره اذذاك كان أكثر من عشرين وقد أنبت سماعه من عمر يعقوب بن شبة وغيره قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا مسدد) السنين المهمة وتشديد الدال المهمة الاولى الاسدي البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا حبيب بن ابي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الحناني بكسر المهملة الكوفي (قال حدثنا عائشة بنت طلحة) بن عبيد الله التميمية وكانت فائقة الجمال (عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله ألا تغزوا) أي نقصد الجهاد (ونجاهد) نبذل المقدور في القتال (معكم) أو الغزوا والجهاد مترادفان فيكون ذكر الجهاد بعد الغزوا لئلا يكيد كذا في الفرع وفي غيره تغزوا ونجاهد باو بدل الواو وعليه شرح البرماوى كالكرماني وغيره وقال الحافظ بن حجر هذا من الراوى وهو مسدد شيخ البخارى وقدر واه أبو كامل عن أبي عوانة شيخ مسدد بلفظ ألا تغزوا ومعكم أخرج الاسماعيلي وأغرب الكرماني فقال ليس الغزوا والجهاد بمعنى واحد فان الغزوا التقصد للقتال والجهاد بذل النفس في القتال قال أوزكر الثاني تا كيدا الاول اه وكأنه ظن أن الالف تتعلق بغزو فشرح على أن الجهاد معطوف على الغزوا بالواو أو جعل أو بمعنى الواو اه فليست أمم فان الذي وجدته في ثلاثة أصول معتمدة ألا تغزوا ونجاهد بالالف واحدة بين الواو بين وهى ٣ ألف الجمع والواو التاليفية لها أو الجمع بالارب فالكرماني اعتمد على الاصل المجتهد وقد قال في القاموس الجهاد بالكسر القتال مع العدو ثم قال غزاه غزوا وأراد وطلبه وقصده كاستغزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهى بهم ففرق بين الجهاد والغزوا وكافرق الكرماني وبالجملة فيحصل أن يكون فيها روايتان والواو العطف أو والشك والعلم عند الله تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (لكن أحسن الجهاد أو أجله الحجج مبرور) بضم الكاف وتشديد النون بلام الجر الداخلة على ضمير مخاطبات وهو ظرف مستقر خبر أحسن وأجله عطف عليه والحجج بدل من أحسن ووج مبرور خبر مبتدأ محذوف أي هو حج مبرور أو بدل من البذل ويجوز لكن بفتح اللام وكسر الكاف مع زيادة ألف قبل الكاف وتشديد النون للاستدراك وأحسن نصبهم أو هذا في الفرع كاصوله وعزاه صاحب الفتح في باب فضل الحج المبرور للعموى وقال التميمي لكن بتحقيق النون وسكونها وأحسن مبتدأ والحجج خبره (فقال عائشة فلا ادع الحج) أي لا تركه (بعد اذ سمعت هذا) الفضل (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا الحديث سبق في باب فضل الحج المبرور في أوائل كتاب الحج * وبه قال (حدثنا ابو الزمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد عن عمرو) هو ابن دينار (عن ابي معبد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة نافذ بقاء ومعجبة المكي (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسافر المرأة) شابة أو عجوزا سفر اقليل أو كثيرا للبع أو غيره (الامع ذى محرم) بنسب أو غيره وفي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في هذا الباب ليس معها زوج أو ذو محرم لتأمن على نفسها ولا يدخل عليها رجل الا معها محرم لها فيه حرمة اختلاؤ الاجنبي مع المرأة (فقال رجل) لم يسم (يا رسول الله اني أريد ان اخرج في جيش كذا وكذا) لم يسم الغزوة وفي الجهاد اني اكتب في غزوة كذا وكذا أي كتبت نفسي في أسما من عين تلك الغزوة (وامرأتى تريد الحج فقال) عليه الصلاة والسلام (اخرج معها) الى الحج واستدل به الحنابلة على انه ليس للزوج منع امرأته من حج القرض اذا استكملت شروط الحج وهو وجهه للشافعية والاصح عندهم أن له منعها لكون الحج على التراخي وأخذ بعضهم بظاهره فأوجب على الزوج السفر مع امرأته اذا لم يكن

الالف انما ترسم بدوا والجمع وواو تغزوا لام الكلمة كما هو ظاهر وقوله والواو التاليفية لها أو الجمع صوابه والواو العطف اه لها

ثم صابرها كذلك على الراس حتى مست ايامه طرف الاذن مما يلي الوجه ثم على (٣٣٥) الصدغ وناحية اللعبة لا يقصر ولا يطش

لها غيره وبه قال أحدوا المشهور عند الشافعية انه لا يلزمه فلو امتنع الابا لاجرة منها وفيه كما قال
النووي تقديم الهم فالاهم عند المعارضة فرج الحج لان الغزو يقوم فيه غيره مقامه بخلاف
الحج معها وقد أخرج المؤلف هذا الحديث أيضا في الجهاد والنكاح ومسلم في الحج * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبي رواد المروزي قال (أخبرنا يزيد بن
زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حبيب المعلم) بفتح العين وكسر اللام المشددة ابن قريمة
بضم القاف وفتح الموحدة مصغرا (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة) الى المدينة (قال لام سنان الانصارية) وفي عمرة
رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هراة من الانصار سماها ابن عباس فسميت اسمها
وقد سبق هنالك ان الناسي ابن جريج لا عطاء لانه سماها هنا كما ترى ويحتمل كما سبق انه كان
ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وهذا كراهه لما حدث حبيبا (ما منعك من الحج) معنا (قالت)
أم سنان يا رسول الله (أبو فلان) أي ابوسنان (تعي زوجها) أباسنان وفي عمرة رمضان قالت كان
لنا ناضح ومسلم ناضحان وفي اليونانية كان له ناضحان ملحقه (حج على احدهما) الناضح (الآخر
يسقى أرضنا قال) عليه الصلاة والسلام (فان عمرة في رمضان تقضى حجة معي) يعني في التواب
وليس المراد أن العمرة يقضى بها فرض الحج وان كان ظاهره يشعر بذلك بل هو من باب المبالغة
والحاق الناقص بالكمال للترغيب فيه ولا يذرى في حجة أو حجة معي بالشك ومطابقة الحديث
للتبرجة في قوله ما منعك من الحج فان فيه دلالة على أن النساء يجمعين والتبرجة في حج النساء (رواه)
أي الحديث المذكور (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فباسم سابق موصولا في عمرة رمضان
(عن عطاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيه تقوية طريق
حبيب المعلم وتصريح عطاء بسماعه من ابن عباس (وقال عبد الله) بضم العين مصغرا ابن عمرو
الرقى بما وصله ابن ماجه (عن عبد الكريم بن مالك الجزري) (عن عطاء عن جابر) هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وعامة عند ابن ماجه انه قال عمرة في رمضان
تعديل حجة قال الحافظ بن حجر وأراد البخاري بهذا بيان الاختلاف فيه على عطاء وقد وافق ابن أبي
ليلى ويعقوب بن عطاء حبيبا وابن جريج فحينئذ ورواية عبد الكريم وشذمه قل الجزري
أيضا فقال عن عطاء عن أم سليم وصنيع البخاري يقتضي ترجيح رواية ابن جريج ويؤيد ذلك أن رواية
رواية عبد الكريم ليست مطروحة لاحتمال أن يكون لعطاء فيه شيخان ويؤيد ذلك أن رواية
عبد الكريم خالية عن القصة مقتصرة على المتن وهو قوله عمرة في رمضان تعدل حجة كما مر * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي بمجمة ثم بهمة البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم حليف بن عدي الكوفي ويقال له القوسي
بفتح القاف والراء ثم بهمة نسبة الى فرس له سابق (عن فزعة) بفتح القاف والزاي والمهمل
(مولي زباد) بتخفيف التخمينة (قال سمعت اباسعيد) الخدرى رضي الله عنه (وقد غزا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة قال اربع) من الحكمة (سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوقال يحدثن) بالشك وللكشمي أخذتهن بالخاء والذال المعجمتين من الاخذأ
جاءتهن (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني) الاربع وهي يسكون الموحدة وفتح النون الاولى
وكسر الثانية بصيغة الجمع لا مؤنث (وأنتقني) بفتح الهاء الممدودة والنون يسكون القاف بصيغة
جمع المؤنث الماضي أي أعجبني وهو من عطف الشيء على مرادفه نحو انما أشكوكني وحزني
الى الله أو أفرحني وأسرنني قال في القاموس الاتق محركة القرح والسرور أولها (ان لا تسافر
امرأة) بنصب تسافر في الفرع وغيره وقال البرماوى كالكرمانى بالرفع لا غير لان أن هي المفسرة

قال والاول هو الصواب وقوله لا يقصر ولا يطش هكذا هو في صحيح مسلم وفي بعض نسخ البخاري وفي بعضه اولا يعصر بالعين وكذا صحيح
قال والاول هو الصواب وقوله لا يقصر ولا يطش هكذا هو في صحيح مسلم وفي بعض نسخ البخاري وفي بعضه اولا يعصر بالعين وكذا صحيح

ثم صابها هكذا هو في اصول
رواياتنا قال القاضي وضبطه
بعضهم قلبها وفي البخاري ضمه
بعضهم

لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء (٣٣٦) فانما في كتاب الله العشاء وانما تعتم بحجاب الابل **حديث** ابو بكر بن ابي شيبة

وعمر والناس قد وزهين حرب كلهم
عن سفيان قال عمرو حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن
عائشة ان نساء المؤمنات كن يصلين
الصبح مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يرجعن

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم
الاعراب على اسم صلاتكم
العشاء فانما في كتاب الله
العشاء وانما تعتم بحجاب الابل)
معناه ان الاعراب يسمونها العقة
لكونها يعقون بحجاب الابل أي
يؤخرونه الى شدة الظلام وانما
اسمها في كتاب الله العشاء في قول
الله تعالى ومن بعد صلاة العشاء
فينبغي لكم ان تسموها العشاء وقد
جاء في الاحاديث الصحيحة تسميتها
بالعقة كحديث لويعلون ما في الصحيح
والعقة لا توهموا ولو جوا وغير ذلك
والجواب عنه من وجهين أحدهما
انه استعمل لبيان الجواز وان النهي
عن العقة للتنزيه لا للتحريم والثاني
يحتمل انه خطوب بالعقة من لا يعرف
العشاء فخطوب بما يعرفه أو
استعمل لفظ العقة لانه أشهر عند
العرب وانما كانوا يطلقون العشاء
على المغرب ففي صحيح البخاري
لا يغلبنكم الاعراب على اسم
صلاتكم المغرب قال وتقول
الاعراب العشاء فلو قال لويعلون
ما في الصحيح والعشاء فهو موافق
المراد المغرب والله أعلم

* (باب استحباب التبكير بالصبح
في أول وقتها وهو التغليس وبيان
قدر القراءة فيها) *

(قوله ان نساء المؤمنات) صورته
صورة اضافة الشيء الى نفسه

الا انما صفة وهذا فيه شيء فان قوله بالرفع لا غير ان أراد به الزاوية فغير مسلم وان أراد به من جهة
العربية فكذلك فقد قال ابن هشام في المغني اذا ولي أن الصالحة لتفسر مضارع معه لا نحو
أشرت اليه أن لا يفعل جاز رفعه على تقدير لانا فيه وجرمه على تقديرها ناهية وعليهما فإن مفسرة
ونصبه على تقدير لانا فيه وأن مصدرية (مسيرة يومين) وفي حديث ابن عمر التقيد بثلاثة أيام وفي
حديث أبي هريرة في الصلاة يوم وليلة وفي حديث عائشة السابق أطلق السفر وقد أخذ أكثر
العلماء المطلق لاختلاف التقيدات قال النووي ليس المراد من التحديد ظاهره بل كل ما يسمى
سفرًا فالمرأة منهية عنه بالاحرام وانما وقع التحديد عن أمر واقع فلا يعمل بمفهومه وقال ابن
دقيق العيد وقد جلا هذا الاختلاف على حسب اختلاف السائلين والمواطن وأنه متعلق بأقل
ما يقع عليه اسم السفر وعلى هذا تناول السفر الطويل والقصير ولا يتوقف امتناع سفر المرأة
على مسافة القصير خلافا للحنفية ووجههم أن المنع المقيد بالثلاث متحقق وما عداه مشكوك فيه
فيؤخذ بالتبيين وتعب بأن الزاوية المطلقة شاملة لكل سفر فينبغي الأخذ بها وطرح ما عداها
فانه مشكوك فيه ومن قواعد الحنفية تقديم الخبر العام على الخاص وترك محل المطلق على المقيد
وقد خالفوا ذلك هنا وقال صاحب العدة في شرح العمدية وليس هذا من المطلق والمقيد الذي
وردت فيه قيود متعددة وانما هو من العام لأنه نكرة في سياق النفي فيكون من العام الذي
ذكرت بعض أفراده فلا تخصيص بذلك على الأرجح في الأصول (ليس معها زوجها) ووجهه (ولا ي
ذرى بعض النسخ) وأذ ومحرم محرم بفتح الميم في الأول وتخفيف الراء وضها في الثاني مع تشديد
الراء واقتضاه امرأه عام يشمل الشابة والعجوز لكن خص أبو الوليد الباجي المنع بغير العجوز التي
لا تشتهى أمها فيفسد كريف شامت في كل الاسفار بالزوج ولا يحرم وتعب بأن المرأة
مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة ولو كانت كبيرة وقد قالوا السك ساقطة لافطة وأجيب بأنه ما لنا
لاقطعة لهذه الساقطة ولو وجد خرجت عن فرض المسئلة لانها تكون حينئذ مشتهاة في الجملة
وليس الكلام فيها انما الكلام فيمن لا تشتهى أمها ولا رأسا ولا نسلم أن من هي به المشابة
مظنة الطمع والميل اليها بوجه قال ابن دقيق العيد والذي قاله الباجي تخصيص العموم بالنظر الى
المعنى وقد اختار الشافعي أن المرأة تسافر في الامن ولا تحتاج لاحد بل تسير وحدها في جملة
القافلة وتكون آمنة قال وهذا يخالف لظاهر الحديث اه وهذا الذي قاله من جواز سفرها
وحدها نقله الكزرايى ولكن المشهور عند الشافعية اشتراط الزوج أو المحرم أو النسوة الثقات
ولا يشترط أن يخرج معهن محرم أو زوج لاحدها من لاقطاع الاطماع باجتماعهن ولها أن
تخرج مع الواحدة اقترض الحج على الصحيح في شرعي المذهب ومسلم ولو سافرت لتجوزارة وتجارة
لم يجز مع النسوة لانه سفر غير واجب قال في المجموع والخنثى المشكل يشترط في حقه من المحرم
ما يشترط في المرأة ولم يشترط في الزوج والمحرم كونه مائتقين وهو في الزوج واضح وأما في المحرم
فسيبه كما في المهمات أن الوازع الطبيعي أقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين صرح به
المرعشي وابن أبي الصيف والمحرم أيضا عام فيشمل محرم النسب كإبيها وابنها وأخيها ومحرم الرضاع
ومحرم المصاهرة كإبي زوجها وابن زوجها واستثنى بعضهم وهو منقول عن مالك ابن الزوج
فقال يكره سفرها معه لعلية الفساد في الناس بعد عصر الاول ولان كثيرا من الناس لا ينزل زوجة
الاب في النفرة عنهما منزلة محارم النسب والمرأة فتنة لا فيما جبل الله النفوس عليه من النفرة عن
محارم النسب قال ابن دقيق العيد والحديث عام فان عني بالسكراهة التحريم فهو مخالف لظاهر
الحديث وان عني كراهة التنزيه فهو أقرب واختلفوا هل المحرم وما ذكره شرط في وجوب
الحج عليهم أو شرط في التمكن فلا يمنع الوجوب والاستقرار في النية والذين ذهبوا الى الاول

واختلف في تأويله وتقديره فقيل تقديره نساء الانفس المؤمنات وقيل نساء الجماعات المؤمنات وقيل ان نساءها تبعني استبدوا

متنفعات بمروطهن لا يعرفهن أحد * وحديث حرمه من يحيى أخيه زابن (٣٣٧) وهب أخوه قتيونس ان ابن شهاب أخبره

قال أخيه بن عسرة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متنفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن وما يعرفن من تغليب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة * وحديث أنس بن مالك الجهمي واسحق بن موسى الأنصاري قال حدثنا معن عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمة عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فنصرف النساء متنفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس وقال الأنصاري في روايته متنفعات

الفاضلات أي فاضلات المؤمنات كما يقال رجال القوم أي فضلاؤهم ومقدموهم (قوله متنفعات) هو بالعين المهملة بعد الفاء أي متجللات ومتلفعات (قوله بمروطهن) أي باكسيتن واحدها مرطبة ككسر الميم وفي هذه الأحاديث استقصاب التكبير بالصبح وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة الأسفار أفضل وفيها جواز حضور النساء الجماعة في المسجد وهو الذي يخش فتنة عليهن أو يمن (قوله ما يعرفن من الغلس) هو بقاء ظلام الليل قال الداودي معناه ما يعرفن أنفسهن أم رجال ويقل ما يعرفن أعيانهن وهذا ضعيف لان المتلفة في النهار أيضا لا يعرف عينها فلا يبقى في الكلام فائدة (قوله وكان يصلي الصبح) فينصرف الرجل فينظر الى وجهه جلوسه الذي يعرفه فيعرفه وفي الرواية الاخرى وكان ينصرف

استدلوا بهذا الحديث فان سفرها الحج من جملة الاسفار الداخلة تحت الحديث فقتنع الامع الحرم والذين قالوا بالثاني جوزوا سفرها مع رفقة مأمونين الى الحج رجالا أو نساء كما مر وهو مذهب الشافعية والمالكية والاولى مذهب الحنفية والحنابلة قال الشيخ نقي الدين وهذه المسئلة تتعاقب بالنصين اذا تعارضا وكان كل منهما عام من وجه خاص من وجه فان قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يدخل تحته الرجال والنساء فيقتضي ذلك انه اذا وجدت الاستطاعة المتفق عليها أن يجب عليها الحج وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة الحديث خاص بالنساء عام في الاسفار فيدخل فيه الحج فن أخرجه عنه خص الحديث بعموم الآية ومن أدخله فيه خص الآية بعموم الحديث فأذا قيل بهو أخرجه عنه لفظ الحج لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت قال الخائف بل يعمل بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت فتدخل المرأة فيه ويخرج سفر الحج عن النبي فيقوم في كل واحد من النصين عموم وخصوص ويحتاج الى ترجيح من خارج قال وذكروا بعض الظاهرية أنه يذهب الى دليل من خارج وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تمتعوا الماء الله مساجدا لله ولا تبغوه ذلك فانه عام في المساجد فيمكن أن يخرج عنه المسجد الذي يحتاج الى السفر في الخروج اليه بحديث النبي اه وقال المراد من الحنابلة الحرم من شرائط الوجوب للاستطاعة وغيرها وعليه أكثر الاصحاب ونقله الجماعة عن الامام أحمد وهو ظاهر كلام الخري وقدمه في الحرر والقروع والحاويين والراعيين وجرم به في المنهاج والافادات قال ابن منجاني شرحه هذا المذهب وهو من المقدرات وعنه أن الحرم من شرائط لزوم الحج وجرم به في الوحيد يز وأطلقه الزركشي اه وفائدة الخلاف تظهر في وجوب الايصاء * (و) الثانية من الاربعة (لاصوم يومين) صوم اسم لاويومين خبره أي لاصوم في هذين اليومين ويجوز أن يكون صوم مضافا الى يومين والتقدير لاصوم يومين ثابتا وم شروع يوم عيد (الفطر والاضحى) بفتح الهمزة * (و) الثالثة (لاصلاة بعد صلاتين بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و) الرابعة (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحرام) بمكة ومسجد الجريد من سابقه (ومسجدي) بطيبة (ومسجد الأقصى) الابدع عن المسجد الحرام في المسافة أو عن الاقدار وهو مسجد بيت المقدس (باب من نذر المشي الى الكعبة) هل يجب عليه الوفاء بذلك أم لا * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بخفيف اللام ولا يوزن الوقت محمد بن سلام قال (أخبرنا القزاري) بفتح القاف والواو الزى المخففة وبالراء هو مروان بن معاوية كجرم به أصحاب الاطراف والمسخرجات (عن حميد الطويل قال حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيئا) قيل هو أبو اسراييل نقله مغلطاي عن الخطيب لكن قال في فتح الباري انه ليس في كتاب الخطيب وقيل اسمه قيس وقيل قيصر (بهادى) بضم التحتية وفتح الدال المهملة مبنيا للمفعول (بين انبه) لم يسمي أي عشي بينهما معقدا عليهما (قال) عليه الصلاة والسلام (ما بال هذا) أي عشي هكذا (قالوا) وفي مسلم من حديث أبي هريرة قال انما يارسول الله (نذران عشي) أي نذر المشي الى الكعبة (قال) عليه الصلاة والسلام (ان الله عز وجل (عن تعذيب هذا نفسه لعني أمره) ولا يذر عن الكشمهني وأمره بالواو (أن يركب) أن مصدرية أي أمره بالركوب وانما عالم يأمره بالوفاء بالنذر اما لان الحج ركبا أفضل من الحج ماشيا فنذر المشي يقتضي التزام تركه الأفضل فلا يجب الوفاء به أول لكونه عجز عن الوفاء بنذره وهذا هو الاظهر قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء قال (أخبرنا هشام بن يوسف) بن عبد الرحمن (ابن

حين يعرف بعض متابعيه بعض) منها ما واحد وهو انه ينصرف أي يسلم في أول ما يمكن أن يعرف بعضنا وجهه من يعرفه مع انه يقرأ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر (٣٢٨) عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم
عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي
قال لما قدم الحاج المدينة فساءلنا
جابر بن عبد الله فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالحاجرة والعصر والشمس نقيصة
والمغرب اذا وجبت والعشاء احيانا
يؤخرها و احيانا يجعل كان اذا رآهم
قد اجتمعوا يعمل واذا رآهم قد ابطوا
آخر الصبح كانوا وقال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلها بغسل
* وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن سعد سمع محمد
ابن عمرو بن الحسن بن علي قال كان
الحجاج يؤخر الصلوات فساءلنا جابر
ابن عبد الله بمثل حديث غندر
* وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي
حدثنا خالد بن الحرث حدثنا شعبة
أخبرني سيار بن سلامة قال سمعت
أبي يسأل أبا برزة عن صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
أأنت سمعته قال فقال كأنما سمعت
الساعة قال سمعت أبي يسأله عن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان لا يبالي ببعض تأخيرها
قال يعني العشاء الى نصف الليل
بالستين الى المائة قراءة مرثلة
وهذا ظاهر في شدة التذكير وليس
في هذا مخالفة لقوله في النساء
ما يعسر فن من الغاس لان هذا
اخبار عن رؤية النساء من بعد
(قوله كان يصلي الظهر بالحاجرة)
هي شدة الحر نصف النهار عقب
الزوال قيل سميت حاجرة من
الهجر وهو الترك لان الناس
يتركون التصرف حينئذ لشدة
الحر ويقبلون وفيه استعجاب
المبادرة بالصلاة في أول الوقت (قوله والشمس نقيصة)

جريح) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن أبي أيوب) الخراعي (أن يزيد بن أبي
حبيب) من الزيادة واسم أبي حبيب سويد (أخبره ان أبا الخير) هو مرثد بن عبد الله (حدثه عن
عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه أنه (قال نذرت أختي) هي أم حبان بكسر الهمزة
وتشديد الموحدة بنت عامر الانصاري كما قاله المنذري والقطب القسطلاني والخبلي كما نقلوه عن
ابن ماكولا وتعبه الحافظ بن حجر فقال لا يعرف اسم أخت عقبة هذا وما نسبته هؤلاء لابن
ماكولا وهم فاته انما نقله عن ابن سعد وابن سعد انما ذكر في طبقات النساء أم حبان بنت عامر
ابن نابت بنون وموحد بن زيد بن حرام هم ملتين الانصاريه وأنه شهد بدرًا وهو مغير للجهني (أن
نمى الى بيت الله) الحرام ولا جد وأصحاب الستن من طريق عبد الله بن مالك عن عقبة بن عامر
الجهني أن أخته نذرت أن نمى حافية غير مخمرة (وأمرتني أن أستفتي اها النبي صلى الله عليه
وسلم فاستفتيته) ولا يوي ذرو الوقت فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد الطبراني أنه
شكا اليه ضعفها (فقال صلى الله عليه وسلم لقمش) مجزوم بحذف حرف العلة ولا يي ذر لقمش
(ولتركب) بسكون اللام وجرم الباء وفي رواية عبد الله بن مالك مرها فلتمتم وتركب ولتمصم
ثلاثة أيام وفي رواية عكرمة عن ابن عباس عند أبي داود فتركب ولتمصم بدنة (قال) يزيد بن أبي
حبيب (وكان أبو الخير) مرثد بن عبد الله (لا يفارق عقبة) بن عامر الجهني والمراد بالبيان سماع
أبي الخير له من عقبة * وبالسند قال (حدثنا) وفي بعض الاصول وهو لا يوي ذرو الوقت قال أبو
عبد الله أي البخاري حدثنا (أبو عاصم) النخعي الضحاك (عن ابن جريج عن يحيى بن أيوب) أبي
العباس الغافقي المصري (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد (عن عقبة) الجهني
(قد كرا الحديث) فأشار المؤلف بهذا الى أن لابن جريج فيه شيخين وهما يحيى بن أيوب وسعيد
ابن أبي أيوب وقد اختلف فيما اذا نذر أن يجع ماشيا هل يلزمه المشي بناء على أن المشي أفضل من
الركوب قال الراعي وهو الاظهر وقال النووي الصواب أن الركوب أفضل وان كان الاظهر لزوم
المشي بالنذر لانه مقصود ثم ان صرح الناذر بأنه نمى من حيث سكنه لزمه المشي من مسكنه وان
أطلق فن حيث أحرّم ولو قبل الميقات ونهاية المشي فمراغمة من التكاليف فلو فاته الحج لزمه المشي
في قضائه لافي تحله في سنة القنات لخر وجه بالقنات عن اجرائه عن المنذرو لافي المضى في فاسده
لو أفسده ولو ترك المشي اعذر وأغیره أجزأه مع لزوم الدم فيها والاثم في الثاني ولونذر الحج حافيا لم
ينعقد نذر الحقاء لانه ليس بقربة فله ليس النعلين والحج في ذلك العبرة وقال أبو حنيفة من نذر
المشي الى بيت الله تعالى فمجزع عنه فانه نمى ما استطاع فاذا عجز ركب واھدى شاة وكذا ان ركب
وهو غير عاجز * وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور وكذا أبو داود * (باب) بيان فضل (حرم
المدينة) النبوية التي اختارها الله تعالى لخبرته وصفوته من خلقه وجعلها دار هجرته وترتبته
ولا يي نذر عن الجوى بسم الله الرحمن الرحيم فضل المدينة وفي رواية عنه أيضا فضائل المدينة بالجمع
باب حرم المدينة وفي رواية أبي علي الشبوي عماد كوفي الفتح باب ما جاء في حرم المدينة * وبالسند
قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) بالملثة ويزيد من
الزيادة الاحول البصري قال (حدثنا عاصم أبو عبد الرحمن) بن سليمان (الاحول عن أنس)
هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المدينة حرم) محرمة لا تنتهك
حرمها (من كذا الى كذا) يفتح الكاف والذال مجعنة كناية عن اممي مكانين وفي حديث علي
الا أن شاء الله تعالى في هذا الباب ما بين عامر الى كذا وهو جبل بالمدينة واتفقت الروايات
التي في البخاري كلها على إيهام الثاني وفي حديث عبد الله بن سلام عند أحمد والطبراني ما بين

المبادرة بالصلاة في أول الوقت (قوله والشمس نقيصة) أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة (قوله والمغرب اذا وجبت) أي غير

ولا يجب النوم قبلها والحديث بعدها قال شعبة ثم لقينته بعد ذلك فقال وكان يصلي (٣٢٩) الظهر حين تزول الشمس والعصر يذهب

الرجل الى أقصى المدينة والشمس حية قال والمغرب لا أدرى أي حين ذكر قال ثم لقينته بعد فسادته فقال وكان يصلي الصبح فينصرف الرجل فينظر الى وجهه جلوسه الذي يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالسنتين الى المائة * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا رزة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بعض تأخير صلاة العشاء الى نصف الليل وكان لا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقينته مرة أخرى فقال أو ثلث الليل * وحدثنا أبو بكر بن حدثنا سويد بن عمرو الكلبي عن حماد بن سلمة عن سيار بن سلامة أبي المنهال قال سمعت أبا رزة الاسلمي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ في صلاة النجوى من المائة الى الستين وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض

غابت الشمس والوجوب السقوط كما سبق وحذف ذكر الشمس للعالم بها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب (قوله حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا رزة هذا الاسناد كله بصريون) قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها قال العلماء وسبب كراهة النوم قبلها انه يعرضها لقوات وقتها باستغراق النوم أو لقوات وقتها المختار

غير الى أحد وفي مسلم الى ثور لكن قال أبو عبيد الله أهل المدينة لا يعرفون جبلا عندهم يقال له ثور وانما ثور بجكة وقيل ان البخاري انما أتتهم بعد المواقف عندهم وهم لكن قال صاحب القاموس ثور رجل بجكة وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرم ما بين عير الى ثور وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من اكابر الاعلام ان هذا التعريف والصواب الى أحد لان ثورا انما هو بجكة فغير جيد لما أخبرني الشجاع البجلي الشيخ الزاهد عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري ان حدثا واحدا جانا الى ورائه جبلا صغيرا يقال له ثور وتكرر رسولي عنه طوائف من العرب العارفين تلك الارض فكل أخبر ان اسمه ثور ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف أحد عن شماله جبلا صغيرا مدمورا يسمى ثورا يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف ونحو ذلك قاله صاحب تحقيق النصرة (لا يقطع شجرها) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيا للمفعول وفي رواية يزيد بن هرون لا يجتلي خلاها وفي مسلم من حديث جابر لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها وفي رواية أبي داود بإسناد صحيح لا يجتلي خلاها ولا يقر صيدها ففي ذلك انه يحرم صيد المدينة وشجرها كما في حرم مكة لكن لا ضمان في ذلك لان حرم المدينة ليس محل للنسك بخلاف حرم مكة وقال أبو حنيفة ومحمد وأبو يوسف ليس للمدينة حرم كالمكة فلا يمنع أحد من أخذ صيدها وقطع شجرها وأجابوا عن هذا الحديث بأنه صلى الله عليه وسلم انما أراد بقوله ذلك بقاء زينة المدينة ليستطيعوها وألقوها (ولا يتحدث فيها حدث) مبنى للمفعول كسابقه أي لا يعمل فيها عمل يخالف للكتاب والسنة (من أحدث) أي فيها (حدثا) مخالفا لما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام وزاد شعبة فيه عن عاصم عن أبي عوانة وأوى محدثا قال الحافظ ابن حجر وهو زيادة صحيحة الا أن عاصم لم يسمعهما من أنس (فعله لعنسة الله والملائكة والناس اجمعين) وعبيد شديدا لكن المراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه لا كما من الكافر المبعد عن رحمة الله كل الابداد * وهذا الحديث من الرباعيات وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في المناسك هو به قال (حدثنا يومئذ) بفتح الميم وبينهم ما مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو ابن الحجاج المقرئ المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العبدي البصري (عن أبي السباح) بفتح المثناة الفوقية والتحقية المشددين آخر مهملة ي زيد بن جند الصبعي (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة من ربيع الاول في قول ابن الكلبي وفي مسلم كالبخاري في الصلاة أنه أقام في قباء قبل أن يدخل المدينة أربع عشرة ليلة وأسس مسجد قباء ثم رحل الى المدينة (واحر) ولا يورد الوقت فأمر (ببناء المسجد) بها (نقال يا بني النجار) وهم أخواله عليه الصلاة والسلام (ثامنوني) بالثنية وكسر الميم أي يا بني عوني بالثمن وفي الصلاة ثامنوني بمحاطةكم أي يستأنكم وحذف ذلك هنا والمحاط بهم هذا من يستحق الحائط وكان فيما قبل سهل وسهيل يمين في حجر أسعد بن زرارة (فقالوا) التيمان ولعل ما ولاي الوقت قالوا (لا تطلب ثمنه الا الى الله) أي منه تعالى زاد أهل السير فأي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهم مائة عشرة دينار وأمر أبا بكر أن يعطى ذلك وزاد في الصلاة أنه كان في الحائط قبور المشركين وخرب (فأمر) صلى الله عليه وسلم (بقبور المشركين فنبشت) وبالغظام فغبيت (ثم بالنجرب) بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء جمع خربة كذا في اليونانية وفي الفرع بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد) أي في جهتها وانما قطع عليه الصلاة والسلام النخل لانه كان في أول الهجرة وحديث التجرى انما كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الجهاد والمغازي أو أن النهي عنه مقصور على القطع الذي يحصل به الفساد فأما من يقصد الاصلاح فلا أو النهي انما يتوجه

عن أبي عمران الجوني عن عبد الله ابن الصامت عن أبي ذر

يؤدى الى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل والذكريه أو عن صلاة الصبح في وقتها الجائز أو في وقتها المختار أو الأفضل ولان السهر في الليل سبب للكسل في النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا قال العلماء والمكره من الحديث بعد العشاء هو ما كان في الامور التي لا مصلحة فيها أما ما فيه مصلحة وخير فلا كراهة فيه وذلك كدراصة العلم وحكايات الصالحين ومحادثة الضيف والعروس للتأنيس ومحادثة الرجل أهله وأولاده للملاطفة والحاجة ومحادثة المسافرين لحفظ متاعهم أو أنفسهم والحديث في الاصلاح بين الناس والشفاعة اليهم في خير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارشاد الى مصلحة ونحو ذلك فكل هذا لا كراهة فيه وقد جاءت احاديث صحيحة ببعضه والباقي في معناه وقد تقدم كثير منها في هذه الابواب والباقي مشهور ثم كراهة الحديث بعد العشاء المراد بها بعد صلاة العشاء لا بعد دخول وقتها واتفق العلماء على كراهة الحديث بعدها الا ما كان في خير كذاكرناه وأما النوم قبلها فذكره عمر وابنه وابن عباس وغيرهم من السلف ومالك وأصحابنا رضي الله عنهم أجمعين ورضي الله عنه على وابن مسعود والكوفيون رضي الله عنهم أجمعين وقال الطحاوي يرخص فيه بشرط أن يكون معه من يوقظه وروى

عن ابن عمر مثله والله أعلم

الى ما نبتته الله من الشجر مما لا يمنع للاذى فيه كما حل عليه النهي عن قطع شجر مكة وعلى هذا يحمل قطعه عليه الصلاة والسلام وجعله قبلة المسجد ففيه تخصيص النهي عن قطع الشجر بما لا ينبته الا تميمون كما أن في الحديث السابق التصريح بكون المدينة حراماً وهذا الحديث مضى في الصلاة ويأتى بتمامه ان شاء الله تعالى في المغازي * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسى (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد بن عبد الله (عن سليمان) بن بلال (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً العمري ولا يذري زيادة ابن عمر (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم) بضم الحاء وكسر الراء أى حرم الله ولا يذري عن المستحلى حرم يقتضين مرفوع خير مقدم والمبتدأ (ما بين لابتي المدينة على اساني) بتخفيف الموحدة تشبهاً لآفة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين أحدهما شرقية والاخرى غربية ووقع عند أحد من حديث جابر وأما حرم ما بين حرتيها وزعم بعض الخنفية أن الحديث مضطرب لانه وقع في رواية ما بين جبلها وفي رواية ما بين لابتيها وأجيب بأن الجمع واضح وبمثل هذا التردد الاحاديث الصحيحة ولو تمذرا لجمع أمكن الترجيح ولا ريب أن رواية لابتيها أرجح لتوارد الرواة عليها ورواية جبلها لاتفاقها فيكون عند كل آفة جبل أو لابتيها من جهة الجنوب والشمال وجبلها من جهة المشرق والمغرب وتسمية الجبلين في رواية أخرى لاتضر وزاد مسلم في بعض طرقه وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حتى وعنه دأى داود من حديث عدي بن زيد قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل ناحية من المدينة تبريداً يريد أن يذوق هذا بيان ما أجل من حدرم المدينة (قال) أي أبو هريرة (وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة) بالمهمل والمثلثة بطن من الاوس وكانوا اذذاك غربي مشهم دجزة زاد الاسماعيلي وهي في سند الحرة أي في الجانب المرتفع منها (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا في الوقت وقال (أراكم) بفتح الهمزة في القرع وغيره (بابي حارثة قد خرجتم من الحرم) جزم بما غلب على ظنه (ثم التفت) صلى الله عليه وسلم فرأهم داخلين في الحرم (فقال بل انتم فيه) فرجع عن الظن الى اليقين واستنبط منه المهلب أن العالم أن يقول على غلبة الظن ثم يتصرف في صحيح النظر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة الملقب ببن دار قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي الغنبري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد بن شريك (اليميني عن ابيه) يزيد (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما عندنا شيء) أي مكتوب من أحكام الشريعة أو المنقوش في اختصاصه عن الناس (الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبب قول علي رضي الله عنه هذا يظهر مما رويناه في مسند أحمد من طريق قتادة عن أبي حسان الأعرج ان علياً كان يأمر بالامر فيقال له قد فعلناه فيقول صدق الله ورسوله فقال له الا شتر هذا الذي تقول شيء عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهد الى شيء خاص دون الناس الاشياء سمعته منه فهو في حقيقة في قراب سيق في روايه حتى أخرج الصحيفة فاذا فيها (المدينة حرم) محرومة (ما بين عامر) بالعين المهملة والالف مهموز آخره را مجمل بالمدينة (الى كذا) في مسلم الى نور وتقدم ما فيه قريباً (من أحدث فيها حديثاً) مخالفاً للكتاب والسنة (أو أوى محدثاً) بدهمة أوى على الافصح في التعدد وعكسه في اللزوم وكسر الدال محدثاً أي من نصر جانياً وأوامه وأجازه من خصه وحال بينه وبين أن يقتص منه ويجوز فتح الدال ومعناه الامر المستدع نفسه وادارضى بالبدعة وأقر قاعها ولم ينكرها عليه فقد آواه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه) بضم أوله وفتح ثالثه مبنياً لله فعول (صرف ولا عدل)

قال

* (باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المؤمن اذا أخرها الامام)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أتت اذا كانت عليك امرأة يؤخرون (٣٣١) الصلاة عن وقتها أو يمينون الصلاة عن

وقتها قال قلت فانأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة ولم يذ كر خلف عن وقتها حديث يحيى بن يحيى أخـ برنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر

(قوله صلى الله عليه وسلم كيف أتت اذا كانت عليك امرأة يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يمينون الصلاة عن وقتها قال قلت فانأمرني قال صل الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصل فانها لك نافلة وفي رواية صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلواتكم معها نافلة) معنى يمينون الصلاة يؤخرونها فيجمعونها كاليت الذي خرجت روحه والمراد بتأخيرها عن وقتها أي عن وقتها المختار لا عن جميع وقتها فان المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين انما هو تأخيرها عن وقتها المختار ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها فوجب حل هذه الاخبار على ما هو الواقع وفي هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت وفيه ان الامام اذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يصلها في أول الوقت منفردا ثم يصل مع الامام فيجمع فضلتها أول الوقت والجماعة فلو أراد الاقتصار على احدهما فهل الافضل الاقتصار على فعلها منفردا في أول الوقت أم الاقتصار على فعلها جماعة في آخر الوقت فمذهبنا مشهور ولا يخفى وأختلفوا في الراجح وقد أؤخذ في باب التيمم من شرح المذهب

قال في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل القدية أو هو النافلة والعدل القريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعـ دل الكيل أو هو الاكتساب والعدل القدية أو الحيلة ومنه ما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فياستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب اه وقال البيضاوي همصرف الشفاعة والعدل القدية وقال عياض معناه لا يتقبل منه قبول رضا وان قبل منه قبول جزاء وقد يكون معنى القدية لا يجدي القيامة فداء يقتدى به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بأن يهديه من النار يهودي أو نصراني كما في الصحيح (وقال دمة المسلمين واحدة) أي أمانهم صحيح سواء صدر من واحد أو أكثر شريف أو وضعف فاذا أمن الكافر واحدهم بشرطه المعروف في كتب الفقه لم يكن لاحد نقضه (نقـ أخضر مسلما) بهزيمة مفتوحة فيجعله ساكنة ففداءه ثم أي نقض عهد المسلم أو ذمامه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن نولي قوما) أي اتخذهم أولياء (بغير إذن مولاه) ليس بشرط لتقسيد الحكم بعدم الأذن وقصره عليه وانما هو ايراد الكلام على ما هو الغالب أو المراد موالاة الخلف فاذا أراد الانتقال عنه لا ينتقل الا باذن وبالجملة فان أريد ولاه الخلف فهو سائغ وان أريد ولاه العتق فلا يفهم له وانما هو للتنبية على المانع وهو ابطال حق المولى (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل) قال النووي وفي هذا الحديث ابطال ما يزرعه الشيعة ويفترونه من قولهم ان عليا رضي الله عنه أوصى اليه بأمور كثيرة من أسرار العلم وقواعد الدين وأنه صلى الله عليه وسلم خص أهل البيت بحمل بطلان عليه عنهم فهذه دعاوى باطلة واختراعات فاسدة وفيه دليل على جواز كتابة العلم (قال أبو عبد الله) البخاري (عدل) أي (فداء) وهذا انفسير الاصح وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ في غير رواية أي ذكر عن المستقلى وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وثلاثة من التابعين في نسق واحد ورواته كلهم كوفيون الا شيخه وشيخ شيخه فبصريان (باب فضل المدينة وأنها تنقي الناس) أي شرارهم وسقط لابن عساكر وأنها تنقي الناس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى ابن سعيد) الانصاري (قال سمعت أبا الخطاب) يضم الحاء المهملة وتحذف الموحدة الاولى (سعيد ابن يسار) بالمهملة الخفيفة (يقول سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية) بضم الهمزة أي أمرتني بالهجرة الى قرية (تأكل القرى) أي تغلبها وتظهر عليها يعني ان أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها يقال أكلنا بني فلان أي غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كلفني له اقضاء الاكل اياه في موطن ابن وهب قلت لما لك ما تأكل القرى قال تفتح القرى وقال ابن المنبر في الحاشية قال السهيلي في التوراة يقول الله يا طابة يا مسكنة اني سأرفع أجاجيرك على أجاجير القرى وهو قريب من قوله أمرت بقرية تأكل القرى لانها اذا غلبت عليها علو الغلبة أكلتها أو يكون المراد يأكل فضلها الفضائل أي يغلب فضلها الفضائل حتى اذا قيست بفضـ لها تلاشت بالنسبة اليها فهو المراد بالاكل وقد جاء في مكة أنها أم القرى كما جاء في المدينة تأكل القرى لكن المذكور للمدينة أبلغ من المذكور لمكة لان الامومة لا يعمى بوجودها وجود ما هي أمه لكن يكون حق الام أظهر وأما قوله تأكل القرى فمعناه ان الفضائل تفضل في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدما وما يضمن له الفضائل أعظم وأفضل مما تنقي معه الفضائل اه وهو ينزع الى تفصيل المدينة على مكة قال المهاب لان المدينة هي التي أدخلت مكة وغيرهما من القرى في الاسلام فصار الجميع في صفاتها أهلها وأجيب بأن أهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم من أهل مكة فأنه فضل ثابت للقرينين ولا يلزم من ذلك تفصيل احدى البقعتين وقد استنبط ابن أبي جرة من قوله عليه

والمختار استحباب الانتظار ان لم يفض التآخير وفيه الحث على موافقة الأمراء في غير معصية لثلاثة فرق الكلمة وتقع النشنة

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد أحرزت صلاتك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر وله - إذا قال في الرواية الأخرى ان خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وان كان عبد المجذع الأطراف وفيه أن الصلاة التي يصلها امرئ تكون الأولى فريضة والثانية نفلة وهذا الحديث صريح في ذلك وقد جاء التصريح به في غير هذا الحديث أيضا واختلف العلماء في هذه المسئلة وفي مذهبننا فيها أربعة أقوال الصحيح ان الفرض هي الأولى للحديث ولان الخطاب سقط بهما والثاني ان الفرض أكملهما والثالث كلاهما فرض والرابع الفرض احدهما على الإبهام يحتمل الله تعالى بآيته ما شاء وفي هذا الحديث انه لا بأس بإعادة الصبح والعصر والمغرب بكافى الصلوات لان النبي صلى الله عليه وسلم أطلق الأمر بإعادة الصلاة ولم يفرق بين صلاة وصلاة وهذا هو الصحيح في مذهبنا ولانا وجه انه لا يعيد الصبح والعصر لان الثانية نفل ولا تنفل بعدهما ووجه انه لا يعيد المغرب لثلاثة أسباب شفعها وهو ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعدى امرأ عيتون الصلاة) فيه دليل من دلائل النبوة وقد وقع هذا في زمن بنى أمية (قوله صلى الله عليه وسلم فصل الصلاة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد أحرزت صلاتك) معناه اذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها لوقتها الأولى وقتها ثم ان صلواتها لوقتها أيضا معهم وتكون صلاتك معهم نافلة والا كنت قد أحرزت

الصلاة والسلام ليس من بلد الا سيوطه الدجال الامكة والمدينة التساوى بين فضل مكة والمدينة ومباحث التفضيل بين الموضوعين مشهورة وقال الابي من المالكية واختار ابن رشد وشيخنا أبو عبد الله أي ابن عرفة تفضيل مكة واحتج ابن رشد لذلك بأن الله تعالى جعل بمكة الصلاة وكعبة الحج وبأنه تعالى جعل لها منزلة بغير حرم الله تعالى إياها ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس وأجمع أهل العلم على وجوب الجزاء على من صاد بجرمها ولم يجمعوا على وجوبه على من صاد بالمدينة ومن دخله كان آمنا ولم يقل أحد بذلك في المدينة وكان الذنب في حرم مكة أغلظ منه في حرم المدينة فكان ذلك دليلا على فضلها عليها قال ولا حجة في الأحاديث المرغبة في سكنى المدينة على فضلها عليها قال ولا دليل في قوله أمرت بقربة تأكل القرى لانه إنما أخبر أنه أمر بالهجرة الى قرية تفتح منها البلاد (يقولون) أي بعض المنافقين للمدينة (يثرب) يسمونها باسم واحد من العمالة تزلها و قيل يثرب بن قاتمة من ولد امرئ بن سام بن نوح وهو اسم كان لموضع منها سميت كاهية وكرهه صلى الله عليه وسلم لانه من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة أو من التثرب وهو الفساد وكلاهما قبيح وقد كان عليه الصلاة والسلام يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح ولذا بدله بطابة والمدينة ولذلك قال يقولون ذلك (وهي المدينة) أي الكاملة على الإطلاق كالبیت للكعبة والتجيم للثريا فهو اسمها الحقيقي لان التكريب يدل على التفضيم كقول الشاعر * هم القوم كل القوم يا أم خالد * أي هي المستحقة لان تتخذ دارا قامة وأما تسميتها في القرآن يثرب فانما هو حكاية عن المنافقين وروى أحمد عن البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليست بغير الله هي طابة هي طابة وروى عمر بن شبة عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطبة لكن في الصحيحين في حديث الهجرة فإذا هي يثرب وفي رواية لا أراها الا يثرب وقد يجاب بأنه قبل النهي (تنقي) المدينة (الناس) أي الخبيث الردي منهم في زمنه عليه الصلاة والسلام أو زمن الدجال (كأينني الكبر) بكسر الكاف وسكون التاء قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد أو أمان المبنى من الطين فكور (خبت الحديث) بفتح الخاء المعجمة والموحدة ونصب المثلثة على المفعولية أي ومنه الذي يخرج النار أي انما لا تترك فيهم اسم في قلبه دغل بل تميز عن القلوب الصادقة وتخرجه كما تميز النار ردى الحديد من جوده ونسب التميز للكبر لكونه السبب الأكبر في اشتعال النار التي وقع التمييز وقدر خرج من المدينة بعد الوفاة النبوية معاذ وأبو عبيدة وابن مسعود ووطانة ثم على وطلة والوزير وعمار وآخرون وهم من أطيب الخلق فدل على أن المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت * وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الحج وكذا النسائي فيه وفي التفسير (باب المدينة) بالاضافة من اسمائها (طابة) وفي نسخة باب التنوين المدينة طابة ولا يدر طابة بالتنوين وأصل طابة طيبة فقلت الياء أنفا لتحركها وانفتاح ما قبلها أي من اسمائها طابة وليس فيه ما يدل على انها لا تسمى بغير ذلك ولها أسماء كثيرة وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى فمن اسمائها طابية كهية وطيبة كصيبة وطائب ككاتب فهذه الثلاثة مع طابة كشامة أخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وذلك لطيب رائحتها وأموارها كلها ولطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلوات الله وسلامه عليه ولطيب العيش بها ولكونها تنقي خبثها وتنصع طيبها والله در الأشبلى حيث قال * اتربة المدينة فتحة ليس كما عهد من الطيب * بل هو عجب من الإعجاب هو قال بعضهم مما ذكره في الفتح وفي طيب ترابها وهو أنها دليل شاهد على صحة هذه التسمية لان من أقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا يكاد يجدها في غيرها اه ومن اسمائها بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

وقتها المختار فصلها الأول وقتها ثم ان صلواتها لوقتها أيضا معهم وتكون صلاتك معهم نافلة والا كنت قد أحرزت

قال ان خليلي اوصاني ان اسمع وأطيع وان كان عبد اجمع الاطراف وان أصلى الصلاة (٣٣٣) لوقت فان أدركت القوم وقد صلوا كنت

قد أحزنت صلاتك والا كانت لك نافلة * وحديث يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاتك بشغلك في أول الوقت أي حصتها وضمنها واحتطت لها (قوله) أوصاني خليلي ان اسمع وأطيع (وان كان عبد اجمع الاطراف) أي مقطوع الاطراف والجمع بالذال المهملة القطع والمجدع أردأ العبيد لخسسته وقلة قيمته ونقص منفعته ونفرة الناس منه وفي هذا الحديث على طاعة ولاية الامور ما لم تكن معصية فان قيل كيف يكون العبد اماما وشرط الامام ان يكون حرا قرى سليمان الاطراف فالجواب من وجهين أحدهما ان هذه الشروط وغرها انما اشترط فيمن تعقله الامامة باختيار أهل الحل والعقد وأما من قهر الناس لشوكته وقوة بأسه وأعوانه واستولى عليهم واتصّب اماما فان أحكامه تنفذ وتجب طاعته وتحرم مخالفته في غير معصية عبدا كان أحرأ أو فاسقا بشرط ان يكون مسلما الجواب الثاني انه ليس في الحديث انه يكون اماما بل هو محمول على من يفوض اليه الامام امر من الامور أو استيناهم حق أو نحو ذلك (قوله) صلى الله عليه وسلم فان أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحزنت صلاتك والا كانت لك نافلة وفي الرواية الاخرى صل الصلاة لوقت فان اذهب لحاجتك فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل معناه صل

كما أخرجه تركها كما مر * والحقيقة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه به * وحرم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه الذي حرّمها وفي الطبراني بسند رجاله ثقات حرم ابراهيم مكة وحرى المدينة * وحسنه قال الله تعالى لنموئهم في الدنيا حسنة أي مائة حسنة وهي المدينة ودار الابرار * ودار الاخيار * لانها دار المختار والمهاجرين والانصار وتنتي شرارها ومن أقام بها منهم فليست له في الحقيقة بدار * وربما نقل منها بعد الاقبار * ودار اليعان * ودار السنة * ودار السلامة * ودار الفتح * ودار الهجرة فنهافت سائر الامصار * واليه الهجرة السيد المختار * ومنها انتشر السنة في الاقطار * والشافعية لحديث تراه شافعا من كل داء وذكر ابن مسعود الاستشفاء بتعليق اسمائها على الموم * وقبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام * والمؤمنة تصدقها بالله حقيقة خالقة قابلية ذلك فيها كما في تسيح الحصى أو مجاز الاتصاف أهلها به وانتشارها وفي خبر والذي نفسى بيده ان تربتها المؤمنة وفي آخرها المكتوبة في التوراة مؤمنة * ومباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحاوله فيها * والمختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه * والمحفوفة لحفظها من الطاعون والذبال وغيرهما * ومدخل صدق والمرزوقة أي المرزوق أهلها * والمسكنة نقل عن التوراة كما مر وروى عن فروع ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا مسكنة لا تقبلي الكفور ارفع أجارك على أجابر القرى والمسكنة الخضوع والخشوع خلقه الله فيها وهي مسكنة الخاشعين أسأل الله العظيم بوجهه الوجهية ونبية النبوة عليه أفضل الصلاة والسلام أن يجعلني من ساكنيها المفرين حيا وميتا انه جابر المنكسرين وواصل المنقطعين * ومنها المقدسة لتزهرها عن الشرك وكونها تنقي الذنوب * وأكالة القرى لعلها الجميع فضلا وتسلطها عليها واقتناحها بأيدي أهلها فغفوها واكواها وروى الزبير في أخبار المدينة من طريق عبد العزيز الدراوردي أنه قال بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسما * وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) البجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال التيمي القرشي (قال حدثني) بالافراد (عرو بن يحيى) بنخ العين ابن عمارة الانصاري المدني (عن عباس بن سهل بن سعد) بالموحدة والمهملة في الاول وفتح المهملة وسكون الهاء في الثاني وسكون العين في الثالث الساعدي (عن أبي جند) بضم الحاء عبد الرحمن الساعدي (رضي الله عنه) أنه قال (أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة (بولس) سنة تسع من الهجرة (حتى) أشرفنا على المدينة فقال صلى الله عليه وسلم (هذه) اسمها (طابة) كسامة ولا يدر طابة بالتسوين وفي بعض طرقه طيبة كهية ولمسلم عن جابر بن سمرة ان الله تعالى سمى المدينة طابة * وحديث الباب هذا طرف من حديث طويل سبق في باب خرص التمر من باب الزكاة والله أعلم (باب لا بئى المدينة) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بنخ الباء المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه كان يقول لو رأيت الظباء بكسر الظاء المعجمة ممدودا جمع ظبي (بالمدينة ترعى) أي ترى (مادعرتها) بذال معجمة وعين مهملة أي ما أفرعتها ونفرتها أو كنى بذلك عن عدم صيدها واستدل رضي الله عنه بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها) أي المدينة (حرام) لا يجوز صيدها ولا قطع شجرها الذي لا يستنبته الا دميون والمدينة بين لابتين شرقية وغربية ولها لابتان أيضا من الجانبين الاخرين الا أنهم ما يرجعان الى الاولين لاتصالهما بهما جميع دورها كما بداخل ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج والترمذي في المناقب والتسائي في الحج (باب من رغب عن المدينة) فهو مذموم * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة

في أول الوقت ونصرف في شغلك فان صادفتهم بعد ذلك وقد صلوا أجزأتك صلاتك وان أدركت الصلاة معهم فصل معهم وتكون

وضرب نخذي كيف أنت اذا بقيت في قوم (٣٣٤) يؤخرون الصلاة عن وقتها قال قال ما تأمر قال صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لم حاجتك

الخصي (عن ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ولاي الوقت
عن سعيد بن المسيب (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يتركون المدينة بالمثناة التحتية في يتركون في فرع اليونيسة وبالفرقية على الخطاب
في غيره قال الحافظ بن حجر لاكثر على الخطاب والمراد بذلك غير الخاطين لكنهم من أهل
البلاد ومن نسل الخاطين أو من نوعهم قال وروى ياء الغيبة ورجحه القرطبي قال في المصايح
وفي كلام القرطبي اشعاراً بأن رواية البخاري ليست بقاء الخطاب اه وقد ثبت بقاء الخطاب
فلا عبرة بما يشعره كلام القرطبي (على خير ما كانت) من العمارة وكثرة الاثمار وحسنها
وفي أخبار المدينة لعمري من شبه أن ابن عمر أنكر على أبي هريرة قوله خيراً ما كانت وقال إنما قال
صلى الله عليه وسلم أعز ما كانت وان أبا هريرة صدقه على ذلك (لا يغشاه) بالغين المجهلة لا يسكنها
(الاعواف) بفتح العين المهملة والواو آخره فاء من غير ياء جمع عافية التي تطلب أفواها ولاي ذر
الاعوافي بحذف ال وبالمثناة التحتية بعد الفاء (يريد عوافي السباع والطيور) بنصب ياء عوافي قال
القاضي عياض هذا جرى في العصر الاول وانقضى وقد تركت المدينة على ما أحسن ما كانت
حين انتقلت الخلافة منها الى الشام وذلك خيراً ما كانت للدين لكثرة العلماء بها وللدنيا لعمارتها
والتساع حال أهلها وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت في المدينة أنه رحل عنها أكثر
الناس وبقيت أكثر عمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وقال النووي المختار أن هذا
الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين فقد وقع عند مسلم ثم يحشر
راعيان وفي البخاري أنهم ما آخر من يحشر وقال أبو عبد الله الابي وهذا لم يقع ولو وقع لثوابيل
الظاهر أنه لم يقع بعد ودليل المعجزة وجوب القطع بوقوعه في المستقبل ان صح الحديث وأن الظاهر
أنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين اه ومراد بالراعيين المذكور ان قوله
(وأخر من يحشر) بضم أو له وفتح ثامته أي آخر من يموت فحشر لان الحشر بعد الموت ويحتمل أن
يتأخر حشرهما لتأخر موتهما ويحتمل آخر من يحشر الى المدينة أي يساق اليها كما في لفظ رواية
مسلم (راعيان من مزينة) بضم الميم وفتح الزاي المعجمة قبيلة من مضر (يريدان المدينة ينعقان)
بكسر العين المهملة وبعد ها فاف ماضي نقي بفتحها أي يصيحان (بفهمهما) ليسوقاها وذلك عند
قرب الساعة وصعقة الموت (فيجدانها) أي يجدان المدينة (وحوشاً) بالجمع أي ذات وحوش
خلقها من سكانها واغني الاربعة وحشاً بالافراد أي خالية ليس بها أحد والوحش من الارض
الخلاء وقد يكون وحشاً بمعنى وحوش وأصل الوحش كل شيء يوحش من الحيوان وجمعه
وحوش وقد يعبروا عنه بواحدة من جمعه وخينته فالضهير للمدينة وعن ابن المراتب أنه لا غنى أي انقلبت
الغنم وحوشاً والقدرة صالحة أو المعنى أن الغنم صارت متوحشة تنفر من أصوات الرعاة وأنكره
القاضي وصوب النووي الاول (حتى اذا بلغا) أي الراعيان (ثنية الدواع) التي كان يشيع اليها
ويودع عندها وهي من جهة الشام (خراً) بفتح المعجمة وتشديد الراء أي سطة طار على وجوههما
ميتين ثم ان قوله وأخر من يحشر الخ يحتمل أن يكون حديثاً آخر غير الاول لا تعلق له به وأن يكون
من يقبته وعليه ما يترتب الاختلاف السابق عن عياض والنووي والله أعلم * وقد أخرج
الحديث مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن هشام
ابن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن) أخيه (عبد الله بن الزبير) بن العوام (عن سفيان بن ابي
زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغر الازدي من أردش نواة بفتح المعجمة وضم النون وبعد الواو
همزة النحرى ويلقب بابن القرد بفتح القاف وكسر الراء وبعد هادال مهملة تحكي ي يعنى أهل

فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد
فصل * وحدثنى زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
أبوب عن أبي العالية البراء قال
أخبرنا زياد الصلاة جاءني عبد الله
ابن الصامت فالتفت له كرسياً
فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن
زياد فغضب على شفته فضرب نخذي
وقال اني سألت أباذر كما سألتني
فضرب نخذي كما ضربت خذك
وقال اني سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما سألتني فضرب نخذي
كما ضربت خذك وقال صل الصلاة
لوقتها فان أدركت الصلاة معهم
فصل ولا تقل اني قد صليت فلا
أصلي * وحدثننا جاسم بن النضر
التميمي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
شعبة عن أبي نعام عن عبد الله بن
الصامت عن أبي ذر قال قال كيف
أنتم أو قال كيف أنت اذا بقيت في
قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها
فصل الصلاة لوقتها ثم ان أقيمت
الصلاة فصل معهم فانهم ازادوا خير
* وحدثنى ابو غسان المسعبي
حدثنا معاذ وهو ابن هشام قال
حدثني أبي عن مطر عن أبي العالية
البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت
نصلي يوم الجمعة خلف أمراء
فيؤخرون الصلاة قال فضرب
نخذي ضربة أو جعنتي وقال سألت
أباذر عن ذلك فضرب نخذي وقال
سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلاة
لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة
قال وقال عبد الله ذكر لي أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم ضرب نخذي في ذر
هذه الثانية لك نافلة (قوله وضرب
نخذي) أي للتنبية وجمع الذهن على
ما يقوله له (قوله عن أبي العالية البراء) هو تشديد الراء

ما يقوله له (قوله عن أبي العالية البراء) هو تشديد الراء وما يمد كان يبري النبل واسمه زياد بن فيروز البصري وقيل اسمه كاسوم المدينة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن (٣٣٥) أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

توفي يوم الاثنين في شوال سنة تسعين والله أعلم

* (باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وإن افترض كفاية) *

في رواية أن صلاة الجماعة أفضل صلاة المنفرد بخمسة وعشرين جزءاً وفي رواية بخمسة وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة والجمع بينها من ثلاثة أوجه أحدها أنه لا منافاة بينهما فذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العسدد باطل عند جمهور الأصولين والثاني أن يكون أخبر أولاً بالقليل ثم أعلم الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر بها الثالث أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظة على هيأتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك فهذه هي الأجوبة المعتمدة وقد قيل إن الدرجة غير الجزء وهذا غلط من فائه فإن في الصحيحين سبعاً وعشرين درجة وخمساً وعشرين درجة فاختلاف القدر مع اتحاد اللفظ الدرجة والله أعلم واحتج أصحابنا والجمهور بهذه الأحاديث على أن الجماعة ليست بشرط صحة الصلاة خلافاً لداود ولا فريضة على الأعيان خلافاً لجماعة من العلماء واختارنا ما افترض كفاية وقيل سنة وبسطت دلائل كل هذا واضحة في شرح

المدينة (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن (بضم القوية وسكون الفاء) وتفتح القوية مبنيًا للفقول واليمن رفع نائب فاعل وسعى اليمن لأنه عن يمن القبلة أو عن يمن الشمس أو يمن بن حطان (فيأتى قوم) من الذين حضروا فتحها وأعجبهم حسناتها ورخاؤها (يسون) يفتح المشاة الخمسة وكسر الموحدة وتشديد المهملة ثلاثياً وعن ابن القاسم يضم الموحدة فهو من باب ضرب يضرب ومن باب نصر ينصر ويضم التحميم كسر الموحدة أيضاً من الثلاثي المزبد أي يسوقون دوابهم إلى المدينة سوقاً لها (فيجمعون) منها أي المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى اليمن (والمدينة خير لهم) منها لأنهم حرم الرسول صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفضائل كالصلاة في مسجد هداها وثواب الإقامة فيها وغير ذلك من القوائد الدينية والأخربة التي يستحق قدرها ما يجودونه من الخفوظ الغانية العاجلة بسبب الإقامة في غيرهما ارتحلوا منها وفي حديث أبي هريرة عنده سلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقربيه هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وظاهره أن الذين يجمعون غير الذين يسون فكأن الذي حضر الفتح أعجبه حسن اليمن ورخاؤه فدعا قربيه إلى الجي عليه فيتحمل المدعو بأهله وأتباعه لكن صوب النووي أن في حديث الباب الإخبار عن خروج من المدينة متحملاً بأهله بأساق سيره مسرعاً إلى الرخاء والامصار المقتضحة وفي رواية ابن خزيمة من طريق أبي معاوية عن هشام بن عروة في هذا الحديث ما يؤيده لفظه تفتح الشام فيخرج الناس إليها يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويوضح ذلك حديث جابر عند البزار مر فوعا لثلاثين على أهل المدينة زمان ينطق الناس بها إلى الأرياف يلتبسون الرخاء فيجدون رخاء ثم يجمعون بأهلهم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المنذري رجاله رجال الصحاح والأرياف جمع راء وهو مأقارب المياه في أرض العرب وقيل هو الأرض التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك (وتفتح الشام) بضم أوله مبنيًا للم اسم فاعله وسعى بالشام لأنه من شمال الكعبة (فيأتى قوم يسون) بفتح أوله وضمه وكسر الموحدة وضعها (فيجمعون) من المدينة (بأهلهم ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى الشام (والمدينة خير لهم) منها ما ذكر (لو كانوا يعلمون) بفضلها فالجواب محذوف كافي السابق واللاحق دل عليه ما قبله وإن كانت لو معنى ليت فلا جواب لها وعلى كلا التقديرين ففيه تجهيل لمن فارقها لتفويته على نفسه خيراً عظيماً (وتفتح العراق فيأتى قوم يسون فيجمعون بأهلهم) من المدينة (ومن أطاعهم) من الناس راحلين إلى العراق (والمدينة خير لهم) من العراق (لو كانوا يعلمون) والواو في قوله والمدينة في الثلاثة للعال وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بفتح هذه الأقاليم وأن الناس يجمعون بأهلهم ويقارون المدينة فكان ما قاله عليه الصلاة والسلام على الترتيب المذكور في الحديث لكن في حديث عنده سلم وغيره تفتح الشام ثم اليمن ثم العراق وانظروا أن اليمن فتح قبل فتح الشام للاتفاق على أنه لم يفتح شيء من الشام في حياته صلى الله عليه وسلم فتكون رواية تقديم الشام على اليمن معناها استيفاء فتح اليمن إنما كان بعد الشام وأما قول المنظري أنه عليه الصلاة والسلام أخبر في أول الهجرة إلى المدينة بأنه سيفتح اليمن فيأتى قوم من اليمن إلى المدينة حتى يكثروا أهل المدينة والمدينة خير لهم من غيرها فتعقبه الطيبي بأن تشكيروهم ووصفهم يسون ثم نو كيد بقوله لو كانوا يعلمون لا يساعده ما قاله لأن تشكيروهم لتحقيرهم ونوهم ثم الوصف يسون وهو سوق الدواب يشعروا كآفة عقولهم وأنهم ممن ركن إلى الخفوظ البهيمية وحطام الدنيا الغانية العاجلة وأعرضوا عن الإقامة في جوار

ولا فريضة على الأعيان خلافاً لجماعة من العلماء واختارنا ما افترض كفاية وقيل سنة وبسطت دلائل كل هذا واضحة في شرح

قال تفضل صلاة في الجمع على صلاة (٣٣٦) الرجل وحده بخمسة وعشرين درجة قال وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار

الرسول عليه الصلاة والسلام ولذلك كرر قوما وصفه في كل قرية يبسون استحقاق التلاوة
الهيئة القيحة قال والذي يقتضيه هذا المقام أن ينزل يعلمون منزلة اللازم لينتفي عنهم العلم
والمعرفة بالكلية ولذهب مع ذلك إلى معنى التقى لكان أبلغ لأن التقى طلب ما لا يمكن حصوله
أي ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظا وتشديدا * ومطابقة الحديث للترجمة حيث أن
هؤلاء القوم المذكورين تفرقوا في البلاد بعد الفتوحات ورغموا عن الإقامة في المدينة
ولو صبروا على الإقامة فيها لكان خيرا لهم أمان خرج لحاجة كجهاد أو تجارة فليس داخل في
معنى الحديث * ورواة هذا الحديث كلهم مدينون الأشيخ وفيه التعديت والأخبار
والغفنة والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي لأن هشاما في بعض الصحابة وصحابي عن
صحابي وأخرجه مسلم في الحج وكذلك النسائي (باب) بالتونين (الايمن) بأرزاني
المدينة) بهمزة ساكنة ورواه مكسورة ثم زاي كضرب يضرب أي ينضم ويجتمع بعضه إلى
بعض فيها وحكي القاسبي فتح الراعي باب علم يعلم وحكي ضمها من باب نصر ينصر * وبالسند
قال (حدثنا إبراهيم بن المنذر) هو إبراهيم بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الخزاعي قال (حدثنا
أبى بن عبيد) أبو حمزة الليثي المديني (قال حدثني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين مصغر ابن عمر
العمري (عن) خاله (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى (عن حفص بن
عاصم) بن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الايمن يأرز) اللام في ليارز للتوكيد أي أن أهل الايمان لتضم وتجتمع (إلى المدينة) كما تآرز
الحية إلى حجرها) أي كما تستشر الحية من حجرها في طلب ما تعيش به فإذا زاعمها شيء رجعت إلى
حجرها كذلك الايمان آتشر من المدينة فكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المحبة في سائر
صلوات الله وسلامه عليه وهذا شامل لجميع الأزمنة أزمانه صلى الله عليه وسلم فلتعلم منه وأما
زمن الصحابة والتابعين وتابعهم فلا تارة دأبهم فيهم وأما بعدهم فلزيارة قبره المنيف والصلاة
في مسجده الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وأما أصحابه ورثته في الله ذلك والممات على محبته
هنالك يا سيدي يا رسول الله أني أتوجه بك إلى ربك في ذلك وفي جميع أموري اللهم شفعه في
وفي سلفي * وهذا الحديث رواه مسلم في الايمان وابن ماجه في الحج والله اعلم (باب) أنهم من
كأهل المدينة) أي أرادهم سوءا * وبالسند قال (حدثنا حسين بن حريث) بضم الحاء من وآخر
الثاني مثله مصغر ابن المروزي مولى عمران بن الحصين الخزاعي قال (أخبرنا الفضل) بن موسى
السيناني بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالتونين المروزي (عن جعيد) بضم الجيم وفتح
العين وسكون التحتية مصغرا ابن عبد الرحمن بن أوس (عن عائشة) زائدة في رواية غير ابن عباس
وأبي ذر هي بنت سعد بسكون العين أي ابن أبي وقاص (قالت سمعت سعدا) تعني أباها (رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد) أي لا يفعل بهم كيد من
مكروه وبغير ذلك من وجوه الضرر بغير حق (الانعام) بسكون التون بعد ألف الوصل آخره
مهملة أي ذاب (كأن يباع) يذوب (الخلق الماء) وفي حديث مسلم في رواية ولا يبدأ أحد أهل
المدينة بسوء الأديب الله في السار ذوب الرصاص أو ذوب الخلق في الماء وهذا صريح في الترجمة لأنه
لا يستحق هذا العذاب الا من ارتكب أثما عظيما (باب) أطام المدينة) بالمدمج أطم بضمين
وهي الحصون التي تبني بالحجارة * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط في غير
رواية أبي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (قال
أخبرني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (قال سمعت أسامة) بن زيد (رضي الله عنه قال أشرف النبي
صلى الله عليه وسلم) نظرا من مكان مرتفع (على أطم من أطام المدينة) بضم الهمزة والطاء

قال تفضل صلاة في الجمع على صلاة
في صلاة الفجر قال أبو هريرة أقروا
أن شئتم وقرآن الفجر قرآن
الفجر كان مشهودا * وحديثي أبو
بكر بن اسحق حدثنا أبو اليمان
أخبرنا شعب عن الزهري أخبرني
سعيد بن أبي سلمة أن أبا هريرة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يمثل حديث عبد الأعلى عن
معمر الألاء قال بخمسة وعشرين
جزأ * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن
قعب حدثنا أفلح عن أبي بكر بن
محمد بن عروبن حزم عن سلمان
الأغر عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الجماعة تعدل خمسا وعشرين من
صلاة الفرد * حدثني هرون بن عبد
الله ومحمد بن حاتم قال حدثنا حماد
ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني
عمر بن عطاء بن أبي الخوار أنه يينا هو
جاس مع نافع بن جبير بن مطعم
أدبر بهم أبو عبد الله خن زيد بن
زبان مولى الجهنيين فدعاه نافع
فقال سمعت أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
مع الامام افضل من خمس وعشرين
صلاة يصليها وحده * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على مالك عن
نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة
افضل من صلاة الفرد سبع

وعشرين درجة
المهذب (قوله تفضل صلاة في الجمع
على صلاة الرجل وحده بخمسة
وعشرين درجة وفي رواية بخمس
وعشرين جزأ) هكذا هو في الاصول
ورواه بعضهم خمسا وعشرين
درجة وخمسة وعشرين جزأ هذا
هو البخاري على اللغة والاو موول

عليه وانه اراد بالدرجة الجزء وبالجزء الدرجة (قوله عطاء بن أبي الخوار) هو بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو وقوله خن زيد بن زبان في

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثني قال حدثنا يحيى عن عبيد الله أخبرني (٣٣٧) نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سعا وعشرين درجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن نمير وحدثنا ابن نمير حدثنا أي قال حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد قال ابن نمير عن أبيه بضعا وعشرين درجة وقال أبو بكر في روايته سبعا وعشرين درجة * وحدثنا ابن رافع أخبرنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بضعا وعشرين * حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ناسا في بعض الصلوات فقال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فيمحقوا عليهم فيحرم الخطب بيوتهم ولوعلم أحدهم أنه يجد عظما مينا الشهدا يعني صلاة العشاء هو يفتح الزاوي وتشديد الباء الموحدة والختن زوج بنت الرجل أو اخته ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأمرهم فيمحقوا عليهم) هذا الحديث يروى في بعض النسخ بغير قوله ولوعلم أحدهم أنه يجد عظما مينا الشهدا هذا مما استدل به من قال الجماعة فرض عين وهو مذهب عطاء والاوزاعي وأحمد وأبي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وداود وقال الجمهور ليست فرض عين واختلوا هل هي سنة أم فرض كفاية كما قدمنا وأجابوا عن هذا الحديث بأن هؤلاء المتخلفين كلوا منافقين

في الأول وفتحهما معدودا في الثاني (فقال هل ترون ما أرى إلى لاري) بالبصر (مواقع) أي مواضع سقوط (الفتن خلال يوتكم) أي نواحيا بأن تكون الفتن مثلت له حتى رآها (كمواقع القطر) وهذا كما مثلت له الجنة والنار في القبلة حتى رآها وهو يصلي أو تكون الرؤية بمعنى العلم وشبهه سقوط الفتن وكثرها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعموم وقد وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان وعلم جرا ولا سيما يوم الحزرة وهذا من أعلام النبوة * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في المطالم وفي علامات النبوة وفي الفتن (تابعه) أي تابع سفيان (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في الفتن (وسليمان بن كثير) العبدى الواسطي مما رواه مسلم (عن الزهري) هذا (باب) بالتسوين (لا يدخل الدجال المدينة) * وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد ابن ابراهيم الزهري القرشي (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) نعيم ابن الحرث بن كلدة الثقفي (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) بضم الراء أي ذعره وخوفه والدجال من الدجل وهو الكذب والخلط لانه كذاب خلط واذا لم يدخل رعبه فالاولى أن لا يدخل (لها) أي للمدينة (بومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولكشمي في الكل باب (ملكنا) يحرسها منه * ورواه هذا الحديث كلهم مديون وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنينة والقول وأخرجه أيضا في الفتن وهو من افراد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نعيم بن عبد الله المجر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره رامولى آل عمر المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقباب المدينة) جمع نقب بفتح النون وسكون القاف وهو جمع قلعة وجمع الكثرة نقاب وسبأني أيضا أن شاء الله تعالى قال ابن وهب يعني مدخل المدينة وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل اليها منها كما جاء في الحديث الآخر على كل باب منها ملك وقيل طرقها والنقب بفتح النون وضمتها وسكون القاف قال في القاموس الطريق في الجبل (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون) الموت الذي يربح القاشي أي لا يكون بها مثل الذي يكون بغيرها كالذي وقع في طاعون عمواس والجارف وقد أظهر الله تعالى صدق رسوله فلم ينقل قط أنه دخلها الطاعون وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم صمها لنا (ولا) يدخلها (الدجال) قال الطبري وجله لا يدخلها مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة على الأقباب * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفتن والطب ومسلم في الحج والعمرة في الطب والحج * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالزاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم الدمشقي القرشي ثقة لكنه كثير التدليس قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين هو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي قال (حدثنا محقق) بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري المدني قال (حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس من بلد) أي من البلدان يسكن الناس فيه وله شأن (الاسيطوة) سيدخله (الدجال) قال الحافظ بن حجر هو على ظاهره وعمومه عند الجمهور وشذابن حزم فقال المراد لا يدخله بعثه وجنوده وكأنه استبعد مكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر السنة اه قال العيني يحتمل أن يكون اطلاق قدر السنة على بعض أيامه ليس على حقيقته بل لكون الشدة العظيمة الخارجة عن الحد فيه أطلق عليه كأنه قدر السنة (الامكة والمدينة) لا يطوئها وهو مستثنى من المستثنى لامن بلد أي في اللفظ والافق المعنى منه لان الضمير في سيطوة عائدا على البلد

(٤٣) قسطلاني (ثالث) وسياق الحديث يقتضيه فإنه لا يظن بالمؤمنين من الصلابة أنهم يؤثرن العظم السمين على حضور

* حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح (٣٣٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لهما قال حدثنا أبو معاوية عن

الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أثمل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبووا ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار

الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده ولأنه لم يحرق بل هم به ثم تركه ولو كانت فرض عين لما تركه قال بعضهم في هذا الحديث دليل على أن العقوبة كانت في أول الأمر بالمال لأن تحريق البيوت عقوبة مالية وقال غيره أجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الصلاة والغال من الغنية واختلف السلف فيه ما أوجبوه وعلى منع تحريق متاعهم ما ومعنى أخاف إلى رجال أي أذهب إليهم ثم إنه جاء في رواية أن هذه الصلاة التي هم يحرقونها تختلف عنها هي العشاء وفي رواية أنها الجمعة وفي رواية يتخلفون عن الصلاة مطلقا وكله صحيح ولا منافاة بين ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا توهما ولو حبووا الحبوس هو الصبي الصغير على يديه ورجليه معناه لو يعلمون ما فيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الايمان اليهما الا حبووا الحبوس اليهما ولم يفوتوا جماعتهم في المسجد ففيه الحث الباسخ على حضورهما (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أمر رجلا فيصلي بالناس) فتقام ثم أمر رجلا فيصلي بالناس فيه ان الامام اذا عرض له شغل

وعند الطبري من حديث عبد الله بن عمرو والالكعبة وبيت المقدس وزاد أبو جعفر الطحاوي ومسجد الطور وفي بعض الروايات فلا يقي له موضع الا يأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع (ليس له) سقط لابي الوقت له (من نقابها) بكسر النون أي من نقاب المدينة (نقاب الاعليه الملائكة) حال كونهم (صافين) حال كونهم (بحرسونها) منه وهو من الاحوال المتداخلة وسقط في رواية أبي الوقت انقله ونقاب (ثم ترجف المدينة) أي تزلزل (بأهلها) الباء يمحتمل أن تكون سببية أي تزلزل وتضطرب بسبب أهلها تنفض إلى الدجال الكافر والمنافق وأن تكون حالا أي ترجف متلبسة بأهلها وقال المظهرى ترجف المدينة بأهلها أي تحركهم وتلقي ميل الدجال في قلب من ليس بمؤمن خالص فعلى هذا فالباصلة الفعل (ثلاث رجفات) بقصات (فيخرج الله) في الثالثة منها (كل كافر ومنافق) ويبقى به المؤمن الخالص فلا يسلط عليه الدجال ولعمري والكشميني فيخرج الله إلى الدجال كل كافر ومنافق وهذا لا يعارضه ما في حديث أبي بكر الماضى انه لا يدخل المدينة رعب الدجال لان المراد بالارعب ما يحصل من الفرع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لاخر ارجح من ليس بمخلص وهذا الحديث أخرجه أيضا مسلم في الفتن والنسائي في الحج * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي وولاهم المصري نفسه في الليث وتكلموا في سماعة من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول مصغرا وسكون القوية في الثالث بعد الضم ابن مسعود الهذلي المدني (ان اباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال) عن حاله وفعله وسقط في رواية أبي الوقت قوله حديثا (فكان فيما حدثناه أن قال) أن مصدره أي قوله (بأنى الدجال وهو محترم عليه أن يدخل) أي دخوله (نقاب المدينة ينزل) بجله متسائفة كأن قائلا قال اذا كان الدخول عليه حراما فكيف يفعل قال ينزل (بعض السباخ التي بالمدينة) بكسر السين جمع سبخة وهي الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت شيئا والمعنى انه ينزل خارج المدينة على أرض سبخة من سباخها وسقط في رواية أبي ذر عن الكشميني قوله ينزل (فيخرج اليه) أي إلى الدجال (يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس) شك من الراوى وذكر ابراهيم بن سفيان الراوى عن مسلم كافي صححه أنه يقال انه الخضر وكذا احكامه معمر في جامعه وهذا انما يتم على القول ببقاء الخضر كالا يخنى (فيقول) الرجل (ان هذا الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال) لمن معه من أوليائه (أرايت) أي أخبرني (ان قتلت هذا) الرجل (ثم أحييته هل تشكون في الامر فيقولون لا) أي اليهود ومن يصدقهم من أهل السقاوة أو العموم يقولون ذلك خوفا منه لا تصديقا له أو يقصدون بذلك عدم الشك في كفره وأنه دجال (فيقتله ثم يحييه) بقدره الله تعالى ومشيئته وفي مسلم فإما من الدجال به فيشبع فيقول خذوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤثر بالمشيار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما (فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بيرة مني اليوم) لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بان علامة الدجال انه يحىي المقتول فزادت بصيرته تلك العلامة وفي بعض النسخ أشد مني بصيرة اليوم فالفضل والمفضل عليه كلاهما هو نفس المتكلم ٣ لكنهم مفضل باعتبار غيره (فيقول الدجال أقتله فلا يسلط عليه) أي على قتله لان الله يعجزه بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره

وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا (٣٣٩) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن آمر قتياني أن يستعذوا لي بحزم من حطب ثم أمر رجلا يصلي بالناس ثم عرق بيوتنا على من فيها * وحدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واسحق بن إبراهيم عن وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق عن أبي الأحوص سمع منه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخفون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخفون عن الجمعة بيوتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم وسويد بن سعيد وبعقوب الدورقي كلهم عن مروان الفزاري قال قتيبة حدثنا الفزاري عن عبيد الله بن الأصم حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعشى فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة

يستخلف من يصلي بالناس وإنما هم باتمامهم بعد إقامة الصلاة لأن ذلك الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلفهم فيتوجه اللوم عليهم وفيه جواز الانصراف بعد إقامة الصلاة بعد ذلك (قوله جعفر بن برقان) هو بضم الراء الموحدة واسكان الراء (قوله) أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعشى فقال يا رسول الله أنه ليس لي

وحينئذ يطل أمره وفي مسلم ثم يقول أي الرجل يا أيها الناس الله لا يفعل بعدي يا حذمن الناس قال فما أخذوا الدجال حتى يذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى رقبته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فأخذ بيده ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه قد ذمه إلى النار وإنما أتى في الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * وحدث الباب أخرجه المؤلف في الفتن وكذلك مسلم وأخرجه النسائي في الحج * هذا (باب بالنسرين) (المدينة تنبئ الخبث) * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالوحدة وبعد الألف مهملة الباهلي البصري وهو الهوازي قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال) (حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر السلمي بفتح السين المهملة واللام) (رضي الله عنه) (قال) جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه إلا أن الزمخشري ذكر في ربيع الأبرار أنه قيس بن أبي حازم وهو مشكل لأنه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوفا فله أن يوافقه اسمه واسم أبيه وفي الذيل لأبي موسى في الصحابة قيس بن حازم المنقري فيتمهل أن يكون هو هذا (فبايعه على الإسلام فجاء من الغد) حال كونه (محموفا قال) للنبي صلى الله عليه وسلم (أقأتني) قال عياض من المبيعة على الإسلام وقال غيره إنما استقاله على الهجرة ولم يرد الارتداد عن الإسلام قال ابن بطل بدليل أنه لم يرد حل ما عقده الأجموافقة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو أراد الردة ووقع فيها لقتله أذالك وحله بعضهم على الأقالة من المقام بالمدينة (قأني) النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيه (ثلاث مرار) تسأله الإعلان قبله وهما قوله فقال وقوله فأبى أي قال ذلك ثلاث مرات وهو صلي الله عليه وسلم يأبى من أقالته وإنما يقيه بيعة لأنهم ان كانت بعد الفتح فهي على الإسلام فلم يقيه أذ لا يحل الرجوع إلى الكفر وان كانت قبله فهي على الهجرة والمقام مع بالمدينة ولا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه (فقال) عليه الصلاة والسلام (المدينة كالكبر) بكسر الكاف المنفخ الذي تنفخ به النار أو الموضع المشغل عليها (تنبئ خبئها) بمجمة فوحدة مفتوحة وحين ومثلثة ما تبرز النار من الوسخ والقدر (وينصع طيبها) بفتح الطاء وتشديد التحتية وبالرفع فاعل ينصع وهو بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة آخره عين مهملة من النصوع وهو الخالص ولا يذعن الحموى والمسكتي وتنصع بالمثناة الفوقية أي المدينة طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية منصوب على المفعولية كذا في اليونينية والرواية الأولى في طيبها قال أبو عبد الله الإبي هي الصحيحة وهي أقوم معنى وأي مناسبة بين الكبير والطيب اه وهذا تشبيه حسن لأن الكبير بشدة تنفخه تنبئ عن النار السخام والدخان والرماد حتى لا يبقى إلا الخالص الجرو وهذا أن أريد بالكبر المنفخ الذي ينفخ به النار وان أريد به الموضع فيكون المعنى أن ذلك الموضع لشدة حرارته ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلاصة ذلك والمدينة كذلك تنبئ شرار الناس بالحجى والوصب وشدة العيش وضيق الحال التي تخلص النفس من الاسترسال في الشهوات وتظهر خيارهم وتزكهم وليس الوصف عامالها في جميع الأزمنة بل هو خاص بزمان النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يخرج عنها رغبة في عدم الإقامة معه إلا لخيفته وقد خرج منها بعد جماعته من خيار الصحابة وقطنوا غيرها وما نوا خارجا عنها كابن مسعود وأبي موسى وعلي وأبي ذر وعمار وحذيفة وعبادة ابن الصامت وأبي عبيدة ومعاذ وأبي الدرداء وغيرهم فدل على أن ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم بالقيد المذكور * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) (الانصاري الصحابي) (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة الخطمي الانصاري الصحابي أنه (قال سمعت يزيد بن ثابت رضي الله عنه يقول لما خرج النبي) ولا يذعن رسول الله صلى الله عليه

قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة

فقال نعم قال فأجب حديثاً أبو بكر بن أبي (٣٤٠) شعبة حديثنا محمد بن بشر العبدي حديثنا زكريا بن أبي زائدة حديثنا عبد الملك بن

عمر عن أبي الاحوص قال قال
عبد الله لقد رأيتنا وما يتخلف عن
الصلاة الا منافق قد علم نفاقه
أو مريض ان كان المريض لم يشأ
بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمنا سنن الهدى وان من سنن
الهدى الصلاة في المسجد الذي
يؤذن فيه * حديثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حديثنا الفضل بن دكين عن
أبي العميس عن علي بن الأقرع عن
أبي الاحوص عن عبد الله قال من
سره أن يلقي الله تعالى غدا مسلماً
فليحفظ على هؤلاء الصلوات

فقال نعم قال فأجب هذا الاعشى
هو ابن أم مكتوم جامع مفسراً في سنن
أبي دود وغيره وفي هذا الحديث
دلالة لمن قال الجماعة فرض عين
وأجاب الجهور عنه بأنه سأل عنه
رخصة ان يصلي في بيته وتحصل له
فضيلة الجماعة بسبب عذره فقبل لا
ويؤيد هذا أن حضور الجماعة يسقط
بالعذر باجماع المسلمين ودليله من
السنة حديث عثمان بن مالك
المدني كور بعد هذا وأما ترحيص
النبي صلى الله عليه وسلم له ثم رده
وقوله فأجب فيحتمل أنه يوجب
نزل في الحال ويحتمل أنه تغيب
اجتهاده صلى الله عليه وسلم اذا قلنا
بالصحيح وقول الاكثر انه يجوز له
الاجتهاد ويحتمل انه رخص له أولاً
وأراد انه لا يجب عليه الحضور اما
للعذر واما لان فرض الكفاية
حاصل بحضور غيره واما للامرين ثم
نذهب الى الأفضل فقال الأفضل لك
والأعظم لاجل أن تجيب وتحضر
فأجب والله أعلم (قوله رأيتنا وما
يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم

وسلم الى) غزوة (أحمد) وكانت سنة ثلاث من الهجرة (رجع ناس من اصحابه) عليه الصلاة
والسلام من الطريق وهم عبد الله بن أبي ومن تبعه (فقاتل فرقة) من المسلمين (نقتلهم) أي تقتل
الراجلين (وقالت فرقة) منهم (لا تقتلهم) لانهم مسلمون (فزلت) لما اختلفوا (فألكم في
المنافقين فقتل) أي تفرقت في أمرهم فرقتين حال عاملها الكرم وفي المنافقين متعلق بما دل عليه
فتن أي متفرقتين فيهم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما) أي المدينة (تنفي الرجال) جمع رجل
والآل واللام للعهد أي شرارهم وأخساءهم أي غير زوطهم شرار الرجال من خيارهم ولا يذر
عن الكشمهني تنفي الدجال بالذال ونشد الجيم قال في الفتح وهو تصحيف وفي غزوة احدثني
الذئوب وفي تفسير سورة النساء تنفي الخبث وأخرج في هذه المواضع كلها من طريق شعبة
وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة باللفظ الذي أخرجه في التفسير من
طريق غندر وغندر أثبت الناس في شعبة وروايته توافق رواية حديث جابر الذي قبله حيث قال
فيه تنفي خبثها وكذا أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ يخرج الخبث ومضى في أول فضائل
المدينة من وجه آخر عن أبي هريرة تنفي الناس والرواية التي هنا تنفي الرجال لا تنافي الرواية التي
بلفظ الخبث بل هي مفسرة للرواية المشهورة بخلاف تنفي الذئوب ويحتمل أن يكون فيه حذف
تقديره أهل الذئوب فتلتزم مع باقي الروايات اهـ (كما تنفي النار خبث الحديد) وتبقى الطيب أركي
ما كان وأخلص وكذلك المدينة * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والتفسير
ومسلم في المناسك وفي ذكر المنافقين والترمذي والنسائي في التفسير (باب) بالتنوين بلا
ترجمة فهو معنى الفصل من الباب السابق وفيه حديثان فحاشا الأول لما سبق من جهة أن
تضعيف البركة وتكثيرها يلزم منه تقليل ما يصادفها فاسب في الخبث ومناسبة الثاني من جهة
ان حب الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة يناسب طيب ذاتها وأهلها واسقط لفظ باب لا يذر
* وبالسند قال (حديثنا) بالجمع ولا يوجب ذر والوقت حديثي (عبد الله بن محمد) المسندي بفتح النون
أو بكسرها قال (حديثنا) بفتح الجيم قال (حديثنا) بفتح الحاء قال (سعدت
يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي) ثنية ضعف بالكسر قال في القاموس
مثله وضعفاه مثلاً وأضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة أمثاله لانه
زيادة غير محصورة وقول الله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين أي ثلاثة أعذبة ومجاز يضاعف أي
يجعل الى الشيء شيئاً حتى يصير ثلاثة اهـ وقال الفقهاء في الوصية بضعف نصيب ابنه مثلاً
وبضعفه ثلاثة أمثاله عملاً بالعرف في الوصايا وكذلك في الأقارب نحو قوله علي ضعف درهم فيلزمه
درهمان لا العمل باللفظ والمعنى هنا اللهم اجعل بالمدينة مثلي (ما جعلت بمكة من البركة) أي
الدينية اذ هو محمل قسره الحديث الآخر اللهم بارك لنا في صاعنا ومئة نافلة قال ان مقتضى
اطلاق البركة أن يكون ثواب صلاة المدينة ضعف ثواب الصلاة بمكة أو المراد عموم البركة لكن
خصت الصلاة ونحوها يدل خارجي فاستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه
الجهة لكن لا يلزم من حصول أفضلية الفضول في شيء من الأشياء ثبوت الأفضلية على الإطلاق
وأبضاً لدلالة تنفي تضعيف الدعاء للمدينة على فضلها على مكة اذ لو كان كذلك للزم أن يكون الشام
واليمن أفضل من مكة لقوله في الحديث الآخر اللهم بارك لنا في شأنا وعيشتنا أعادها ثلاثاً وهو باطل
لما لا يخفى فالتكثير للتأكيد والمعنى واحد قال الأبي ومعنى ضعف ما بمكة أن المراد ما أشبع
بغير مكة رجلاً أشبع بمكة رجلين وبالمدينة ثلاثة فالظاهر في الحديث أن البركة انما هي في الاقتيات
وقال النووي في نفس المكمل بحيث يكفي المذيقها من لا يكفيه غيرها وهذا أمر محسوس عند

نفاقه (أو مريض) هذا دليل ظاهر لجهة ما سبق تأويله في الذين هم بغير طريق يوتهم انهم كانوا منافقين (قوله علمنا سنن الهدى) من

حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبىكم سنن الهدى وانهم من سنن الهدى (٣٤١) ولوانكم صليتم في سننكم كما يصلى

هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه به ادرجة ويحط عنه بها سيئة واقدرا يتناوما يتخلف عنها الامنافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن ابي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة فاذن المؤذن فقام رجل من المسجد عشي فاتبه ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة ما هذا فقد عصى ابا القاسم * وحدثنا ابن ابي عمر المكي حدثنا سفيان بن هوان بن عيينة عن عمر بن سعيد عن اشعث بن ابي الشعثاء الحارثي عن ابيه قال سمعت ابا هريرة رأى رجلا يجتاز المسجد خارجا بعد الاذان فقال اما هذا فقد عصى ابا القاسم * حدثنا اسحق بن ابراهيم

روى بضم السين وفتحها حكاها ما القاضى وهما بجمع في متقارب أى طرائق الهدى والصواب (قوله) ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف (معنى) يهادى أى يسكه رجلا من جانبيه بهضد به يعقد عليه ما وهو مراده بقوله في الرواية الاولى ان كان المريض يمشى بين رجلين وفي هذا كله تأكيدهم الجاعة وتحمل المشقة في حضورها وانها اذا أمكن المريض ونحوه التوصل اليها

من سكنها * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج (تابعه) أى تابع جرير بن حازم (عثمان ابن عمر) بضم العين البصري مما وصله الذهلي في الزهريات (عن يونس) بن يزيد الايلي عن ابن شهاب * وفيه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم مصغرا ابن ابي حميد الطويل البصري (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فظفر الى جذرات المدينة) بضم الجيم والدال جمع جـ مـ ارجع سلامة (أوضح) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالضاد المعجمة أى حل (راحته) على السير السريع (وان كان على دابة حركها من جهتها) أى حرك الدابة من حب المدينة وقد استجاب الله تعالى دعائيه صلى الله عليه وسلم حيث دعا اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة أو أشد حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حبها اللهم حببها اليها وحبب صالحى أهلها فبينا واجعل انما اقرار اورزقا حسنا وتوفناهم فى عافية بلا حنة (باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة) بضم التاء من تعرى أى تخلو وأعربت المكان جعلته خاليا ولا يذر أن تعرى بفتحها أى تخلو وتصير عماء وهو الفضا من الارض الذى لا شجرة به * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذروا بن عساكر حدثني بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد السلي مولا هم البخارى البكندى قال (أخبرنا الفزاري) بفتح الفاء وتخفيف الزاى وبعدة هاراء مروان بن معاوية (عن حميد الطويل عن انس رضى الله عنه قال أراد بنو سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الانصار (أن يتحولوا) من منازلهم (الى قرب المسجد) لانها كانت بعيدة منه (فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة) بضم أول تعرى ولا يذرعى بفتحهم (وقال) عليه الصلاة والسلام (يا بنى سامة ألا تحسبون أناركم) أى ألا تعدون الأبر في خطاكم الى المسجد فان لكل خطوة أجرا (فأقاموا) فى منازلهم وأراد عليه الصلاة والسلام أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنتها يعظم المسلمون فى عين المنافقين والمشركين اربابا بهم وغلبة عليهم فان قلت لم ترك عليه الصلاة والسلام التعليل بذلك وعلل بزيادة الجربى سامة أجيب بأنه ذكر لهم المصلحة الخاصة بهم ليكون ذلك ادعى لهم على الموافقة وأبعث على نشاطهم الى البقاء فى ديارهم وعلى هذا فوجه البخارى ولذا ترجم عليه ترجمتين احدهما فى صلاة الجماعة باب احتساب الآثار والاخرى كراهة الرسول أن تعرى المدينة (باب) هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة فهو كالفصل مما قبله * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة بعد الميم المضمومة وتشديد المهملة الاولى ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا العمري (قال حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى وهو خال عبيد الله (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) حقيقة بان يكون مقطعا منها كما أن الحجر الاسود والنيل والفرات منها أو مجازا بان يكون من اطلاق اسم المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب فى نيل الجنة وهذا فى نفسه نظرا ذلا اختصاص لذلك ثلاث البقعة على غيرها أو هى كروضة من رياض الجنة فى نزول الرحمة وحصول السعادة أو أن تلك البقعة تنقل بينهما فتكون روضة من رياض الجنة ولا مانع من الجمع فهى من الجنة والعمل فيها واجب محاسبه روضة فى الجنة وتنقل هى أيضا الى الجنة وفى رواية ابن عساكر وقبرى بدل بيتي قال الحافظ بن حجر وهو خطأ فقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة قبيل الجنائز بهذا الاسناد بلفظ بيتي وكذلك هو فى مسند مسدد شيخ البخارى فيه نعم وقع فى استحبابه حضورها (قوله فى الذى خرج من المسجد بعد الاذان اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم) فيه كراهة

أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي حدثنا عبد (٣٤٣) الواحد وهو ابن زياد حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة قال

دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فوجد وحده ففعلت اليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق جميعا عن سفيان عن أبي سهل عثمان بن حكيم بهذا الاسناد مثله * وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن الفضل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشي فيدركه فيكبه في نار جهنم * وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا اسمعيل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندبا القسري يقول قال رسول الله

الخروج من المسجد بعد الاذان حتى يصلي المكتوبة الا لغيره والله أعلم (قوله عن جندب بن عبد الله) وفي الرواية الاخرى جندب بن سفيان وهو جندب بن عبد الله بن سفيان ينسب تارة الى أبيه وتارة الى جندبه (قوله سمعت جندبا القسري) هو بفتح القاف واسكان السين المهملة وقد توقف بعضهم في صحة قولهم القسري لان جندبا ليس من بني قسرا انه هو بجلى علقى وعلقة بطن من بجيلة هكذا ذكره أهل التواريخ والانساب والاسماء وقسره هو أخو علقة قال القاضي

حديث سعد بن أبي وقاص عند البراز بسند رجاله ثقات وعند الطبراني من حديث ابن عمر بلفظ القبر فعلى هذا المراد بالبيت في قوله بيتي أحديونه لا كلها وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره وقد ورد الحديث بلفظ ما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط اه (ومنبري) يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) والقدرة صالحة لذلك وقيل يوضع له هناك منبر وقيل ملازمة منبره للاعمال الصالحة توردها صاحبها الحوض وهو الكور فيشرب منه واستدل به على ان المدينة أفضل من مكة لانه أثبت ان الارض التي بين البيت والمنبر من الجنة وقد قال في الحديث الاخر لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأجيب بان قوله من الجنة مجاز ولو كانت من الجنة حقيقة لكانت كما وصف الله الجنة بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى سلنا أنه على الحقيقة لكن لانسلم أن الفضل غير تلك البقعة وهذا الحديث قد سبق في آخر كتاب الصلاة في باب فضل ما بين القبر والمنبر * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين واسمه في الاصل عبد الله القرشي الكوفي الهباري قال (حدثنا ابواسامة) بضم الهمزة حدثنا أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول كاجر من به النووي في كتاب السير من الروضة (وعك) بضم الواو وكسر العين المهملة أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) رضي الله عنهما (فكان أبو بكر إذا أخذته الحصى يقول كل امرئ مصح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة أي يقال له أنتم صباها أو يسي صبوحه وهو شرب الغداة (في أهله * والموت أدنى) أقرب (من شر النعلة) بكسر الشين المعجمة وسكون الهاء فيهما في اليونانية أحدهما يور النعل التي تكون على وجهها (وكان بلال) رضي الله عنه (إذا ألق) بضم الهمزة مبني للمفعول ولا يذرا فاع بفتحها أي كف (عنه الحصى رفع عقيرته) بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية فعبله يعني مفعولة أي صوته با كما حال كونه (يقول) ألايت شعري هل آيتن ليلة * بواد) ويرى بفتح (وحوى) مبتدأ خبره (أذخر) بكسر الهمزة وفتح عجمتين الحشيش المعروف (وجليل) بفتح الجيم وكسر اللام الاولى بنت ضعيف وهو الشام والجله حاله وأنشده الجوهري في مادة جلال بمكة حولي بلاوا وهو أيضا حال (وهل أردن) بالنون الخفيفة (يوماميا بمجنة) بفتح الميم وكسرها وفتح الجيم والنون المشددة موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران وقال الأزرقى على يري من مكة وهو سوق هجر (وهل يبدون) بالنون الخفيفة أي يظهرن (لى شامة) بالشين المعجمة (وطفيل) بفتح الهمزة وكسر الفاء جبالان على نحو ثلاثين ميلا من مكة أو الاول جبل من حدود هرسى مشرف هو وشامة على مجنة أو عينان قيل وليس هذان البيتان لبلال بل لغيره بن غالب بن عامر بن الحرث بن مضاض الجرهني أنشدهما عندما انقتم خراعة من مكة وتأمل كيف تعزى أبو بكر رضي الله عنه عند أخذ الحصى بما ينزل به من الموت الشامل للاهل والغريب وبلال رضي الله عنه تقي الرجوع الى وطنه على عادة الغرباء يظهر لك فضل أبي بكر على غيره من الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي بلال وفي نسخة وقال بواو العطف وسقط ذلك في رواية أبي ذر وابن عساكر واقتصر على قوله (اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا) أي اللهم أبعدهم من رحمتك كما أبعدونا (من أرضنا) مكة (الى أرضي الوياه) بالهمزة والمد وقد بصر الموت الذي ربيع يريد المدينة (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة أو أشد) حبنا من حبنا مكة (اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا) صاع المدينة وهو كيل يسع

عياض أهل الجندب خلفا في بني قسرة أو سكا أو جوارا فنسب اليهم لذلك أو جعل بني علقة ينسبون الى عهم قسرة كغير واحدة من أربعة

صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته (٣٤٣) بشئ فانه من طلبه من ذمته بشئ يدركه

ثم يكبه على وجهه في نارجه - ثم
* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبه
حدثنا يزيد بن هرون عن داود بن
أبي هند عن الحسن عن جندب بن
سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا ولم يذكر في كنهه في نارجه - ثم
* حديثي حرمله بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب ان محمدا بن الربيع
الانصاري حدثه ان عتب بن مالك
وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم عن شهد بدر من الانصار انه
أقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد أنكرت
بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كانت
الأمطار سال الوادي الذي بيني
وبينهم ولم أستطع ان آتي مسجدكم
فأصلي لهم ووددت انك يا رسول
الله تأتني فتصلي في مصلي ألتخذه مصلي
قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتب
فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار
فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأذن له فلم يجلس حتى دخل
البيت ثم قال أين يجلس حتى أصلي
من بيتك قال فاشرت الى ناحية من
من البيت فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبّر

القائل يسعون بنسبة بني عهم
لكنهم أو شهرتهم (قوله صلى الله
عليه وسلم من صلى الصبح فهو في
ذمة الله) قيل النعمة هنا الضمان
وقيل الامان

* (باب الرخصة في التخلف عن
الجماعة لعذر) *

عتبان بن مالك بكسر العين على
المشهور وحكى ضمها (قوله
في حديث عتب بن مالك بكسر العين على

أربعة أمدا والمذطل وثلاث عند أهل الحجاز وورطلان في غيرها والثاني قول أبي حنيفة وقيل
يحمل أن ترجع البركة الى كثرة ما يكال به من غلاتها وغارها (وصحها) أي المدينة (لنا) من
الامراض (وانقل) لاجلها الى الحقة) بضم الجيم وسكون المهملة ميعات أهل مصر وخصها
لانها كانت اذ ذلك دار شرك ليستغلوا بها عن معونة أهل الكفر فلم تزل من يومئذ أكثر بلاد الله
حي لا يشرب أحد من ماءها الا حم قال عروة بالسند السابق (قالت) عائشة رضي الله عنها
(وقد منا المدينة وهي أوبأ أرض الله) بمزة مضمومة آخر أوبأ على وزن أفعول التفضيل أي أكثر
وبأ وأشد من غيرها (قالت) عائشة أيضا رضي الله عنها (فكان بطحان) بضم الموحدة وسكون
الطاء وفتح الحاء المهملة وباء بعد الالف نون واد في صحراء المدينة (يجري فجلا) بفتح النون وسكون
الجيم ما يجري على وجه الأرض قال الراوي (تعي) عائشة (ما أجنا) بفتح الهمزة المهذوبة
وكسر الجيم بعده نون أي متغيرا وغرض عائشة بذلك بيان السبب في كثرة الواب بالمدينة لان الماء
الذي هذا صفة يحدث عنه المرض وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في الحج * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة (عن
سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عمر
رضي الله عنه) أنه (قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك) قد استحييت دعوته فقله أو لؤلؤة غلام
المغيرة بن شعبة يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فحصل له ثواب الشهادة
لانه قتل ظلميا (واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم) فتوفي بها من ضربة أي لؤلؤة في
خاصرته ودفن عند أبي بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم فالتلثة في بقعة
واحدة وهي أشرف البقاع على الاطلاق * ومناسبة هذا الاثر لما ترجم به في طلبه الموت بالمدينة
اظهارا لمحبة اياها كحبه مكة وأعلى (وقال ابن زريع) يزيد مما وصله الاسماعيلي (عن روح
ابن القاسم) بفتح الراء (عن زيد بن أسلم عن أمه) وفي الاولى قال عن أبيه وفي نسخة بالشرع عن
أبيه (عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما) قالت سمعت عمر يقول (لحموه) وافظ الاسماعيلي
الهم قتل في سبيلك ووفاة في بلد نبيك قالت فقلت وأني يكون هذا قال يأتي به الله اذا شاء (وقال
هشام) هو ابن سعد القرشي مما وصله ابن سعد (عن زيد) هو ابن أسلم (عن أبيه عن حفصة) انها
قالت (سمعت عمر رضي الله عنه) يقول فذكر مثله وفي آخره ان الله يأتي بأمره ان شاء وأراد
المؤلف بهذين التعليقين بان الاختلاف فيه على زيد بن أسلم فاتفق هشام بن سعد وسعيد بن أبي
هلال على انه عن زيد عن أبيه أسلم عن عمر وتابعهما حفص بن ميسرة عن زيد عند عمر بن شبة
وانفرد روح بن القاسم عن زيد بقوله عن أمه * ثم كآب الحج والله الحمد

* (كتاب الصوم) * بفتح الصاد وسكون الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في فرع اليونانية وفي غيرها بتقديم البسمة * وفي رواية التسنني
كما في فتح الباري كتاب الصيام بكسر الصاد والياء بدل الواو وهما مصدران لصام وثبتت البسمة
للجميع وذكر الصوم متأخرا عن الحج أنسب من ذكره عقب الزكاة لاشتمال كل منهما على بذل
المال فلم يبق للصوم موضع الا الاخير وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف
الصبر وقوله الصبر نصف الايمان * وشرعه سبحانه لقوائدا عظمتها كسر النفس وقهر الشيطان
فالتسبيح نهر في النفس يرد الشيطان والجوع نهر في الروح ترد الملائكة * ومنها ان الغنى
يعرف قدر نعمته الله عليه باقداره على ما منع منه كثير من الفقراء من فضول الطعام والشراب
والتكاح فانه باستناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر بمنع ذلك

في حديث عتب بن مالك بكسر العين على
المشهور وحكى ضمها (قوله
في حديث عتب بن مالك بكسر العين على

فقهنا وراه فصلي ركعتين ثم سلم قال (٣٤٤) وحسنه على خزيمة عن عماره قال قناب رجل من أهل الدار حولنا حتى اجتمع في

البيت رجال ذوو عدد فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجهه الله قال قالوا الله ورسوله أعلم قال فانما نرى وجهه ونصيحته للمنافقين قال فقال رسول الله

صحيح مسلم فلم يجلس حتى دخل وزعم بعضهم ان صوابه حين قال القاضي هذا غلط بل الصواب حتى كما ثبتت الروايات ومعناه لم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى قضاء حاجتي التي طلبتها وجاء بسببها وهي الصلاة في بيتي وهذا الذي قاله القاضي واضح متعين ووقع في بعض نسخ البخاري حين وفي بعضها حتى وكلاهما صحيح (قوله وحسنه على خزيمة) هو بانحاء المجتهدين بالراي وآخره راء ويقال خزيمة بالهاء قال ابن قتيبة الخزيمة لحم يقطع صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا اضجع ذر عليه دقيق فان لم يكن فيه اللحم فهي عصيدة وفي صحيح البخاري قال قال النضر الخزيمة من الخالة والحريرة بالخاء الموحدة والراء المكررة من اللبن وكذا قال أبو الهيثم اذا كانت من نخالة فهي خزيمة واذا كانت من دقيق فهي حريرة والمراد بالخالة فيها غليظ الدقيق (قوله في الرواية الاخرى جشنة) قال شهر بن قيس طعن الحسن طعنا جليلا ثم بلى فيها اللحم وأقره فطبخ به (قوله قناب رجل من أهل الدار) هو بالشاء المثناة وآخره ما موحد أي اجتمعوا والمراد بالدار هنا المحلة (قوله مالك بن

على الاطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله تعالى عليه بالغنى ويدعوه الى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك * وهو لغة الامسالك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوماً أي امساكاً وسكوتاً عن الكلام وقول النابغة خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج وأخرى نعلك اللجم وشراً سالكاً عن المفطر على وجه مخصوص وقال الطبري امسالك المكاف بالنسبة من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيين والاستثناء والاستعانة فهو وصف سلبى واطلاق العمل عليه تجوز (باب وجوب صوم) شهر (رمضان) وكان في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان مصدر رمض اذا احترق لا ينصرف للعلامة والالف والنون وانما هو بذلك اما لارتعاضهم فيه من حر الجوع والعطش أو لارتعاض الذنوب فيه أو لوقوعه أيام رمض الحز حيث نقلوا أسماء الشهر وعن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحز أو من رمض الصائم اشتد حرقه أو لانه يحرق الذنوب ورمضان ان صح انه من أسماء الله تعالى في غير مشتق أو راجع الى معنى الغفر أي يحو الذنوب ويمحها وقد روى أبو أحمد ابن عدي الجرجاني من حديث نعيم أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا لرمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وفيه أبو معشر ضعيف لكن قالوا يكتب حديثه (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) يعني الانبياء والامم من ادم وفيه توكيد للحكم وترغيب للفعل وتطيب للنفس (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه الصلاة والسلام فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وهل صيام رمضان من خصائص هذه الامة أم لا ان قلنا ان التشبيه الذي يدل عليه كاف كافي قوله كما كتب على الذين من قبلكم على حقيقة فيكون رمضان كتب على من قبلنا واذكر ان أي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعاً صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وفي اسناده مجهول وان قلنا المراد مطلق الصوم دون قدره ووقته فيكون التشبيه واقعا على مطلق الصوم وهو قول الجمهور * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) التقى قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع (عن ابيه) مالك بن أي عامر أبي أنس الاصمعي المدني حدثنا مالك الامام (عن طلحة بن عبيد الله) أحد العشرة المبشرين بالجنة (ان اعربا) تقدم في الايمان أنه ضمهم بن ثعلبة (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (نائر الراس) بالمثلثة أي منتفش شعر الرأس (فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله على من (الصلاة) بالافراد (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (الصلوات الخمس) في اليوم والليله ولاي ذر الصلوات الخمس بالنصب بتقدير فرض زاد في الايمان فقال هل على غيرها فقال لا (الا ان تطوع شيئاً) بتشديد الطاء وقد تخفف وهل الاستثناء منقطع أو متصل فعلى الاول يكون المعنى لكن التطوع مستحب للابوين عند لانهم النوافل بالشروع فيها وقد روى النسائي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان أحياناً ينوي صوم التطوع ثم يفرطه على أن الشروع في الفعل لا يستلزم الاتمام فهذا نص في الصوم والقياس في الباقي وقال الحنفية متصل واستدلوا به على ان الشروع في التطوع يلزم اتمامه لانه في وجوب شيء آخر الاما تطوع به والاستثناء من النبي اثبات والمنفي وجوب شيء آخر فيكون المثبت بالاستثناء وجوب ما تطوع به وهو المطلوب وهذا ما لطفه لان هذا الاستثناء من وادى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاولى أي لا يجب عليكم شيء قط الا أن تطوع وقد علم ان

الدخشن) هذا تقدم ضبطه وشرح حديثه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك) أي لا تقل في حقه ذلك التطوع

صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يستغنى بذلك وجهه (٣٤٥) الله قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن

محمد الانصاري وهو احدثني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود ابن الربيع فصدقه بذلك * وحدثنا محمود بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري حدثني محمود بن رافع عن عتب بن مالك قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث يونس غيرانه قال فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخشن وزاد في الحديث قال محمود فحدثت بهذا الحديث فقرا فيه - م أبو أيوب الانصاري فقال ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال خلفت ان رجعت الى عتب بن مالك قال قال فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه فجلست الى جنبه فسألته عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني به أول مرة قال الزهري ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور نرى ان الامر انتهى اليها فن استطاع ان لا يفتقر فلا يفتقر

وقد جاءت اللام بمعنى في في مواضع كثيرة نحو هذا وقد بسطت ذلك في كتاب الايمان من هذا الشرح (قوله وهو من سرائهم) هو بفتح السين أي ساداتهم (قوله نرى ان الامر انتهى اليها) ضبطناه نرى بفتح النون وضهها وفي حديث عتب بن مالك فحدثت بهذا الحديث في كتاب الايمان منها انه يستحب لمن قال سأفعل كذا ان يقول ان شاء الله للآية والحديث ومنها التبرك بالصالحين وآثارهم والصلاة في المواضع التي صلوا بها وطلب التبرك منهم ومنها ان فيه زيارة الفضل

التطوع ليس بواجب فيلزم (فقال) الاعرابي (أخبرني) يا رسول الله (ما) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر بما (فرض الله على من الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام فرض الله عليكم (شهر رمضان) زاد في الايمان فقال هل على غيره فقال لا (الا ان تطوع شيئا فقال) الاعرابي (أخبرني ما فرض الله على من الزكاة فقال) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر قال (فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام) الشهادة لتب الزكاة ومقاديرها والحج وأحكامه أو كان الحج لم يفرض أو لم يفرض على الاعرابي السائل وبهم هذا قول الاشكال عن الاخبار بفلاحه لتساوله جميع الشرائع وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر شرائع بحذف باء الجر والنصب على المفعولية (قال) الاعرابي (و) الله (الذي أكرمك) زاد الكشميني بالحق (لا ألتطوع شيئا ولا انقص ما فرض الله على شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح) أي ظفروا أدركوا بغيته دنيا وأخرى (ان صدق أو دخل الجنة) ولا يوى ذروا وأدخل الجنة (ان صدق) والشك من الراوي فان قلت منهومه أنه اذا تطوع لا يفلح أو لا يدخل الجنة أجيب بأنه مفهوم مخالفة ولا عبرة به ومفهوم الموافقة مقدم عليه فاذا تطوع يكون مفلحا بالطريق الأولى * وفي الحديث دلالة على انه لا فرض في الصوم الا رمضان وسبق في كتاب الايمان مع كثير من مباحثه * وبه قال (حدثنا سعد) قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما قال صام النبي صلى الله عليه وسلم وعاشورا بالمدينة بقصر العائش من المحرم أو هو التاسع منه ما أخذ من اطماء الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس من أيام الورد ربعاء وكذا باقيا على هذه النسبة فيكون التاسع عشرا والاول هو الصحيح (وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك) صوم عاشورا واستدل به الخنفية على انه كان فرضا ثم نسخ بفرض رمضان وهو وجه عند الشافعية والمشهور عندهم انه لم يجب قط صوم قبل صوم رمضان ويدل لذلك حديث معاوية مرفوعا لم يكتب الله عليكم صيامه (وكان عبد الله) بن عمر راوي الحديث (لا بصومه) أي عاشورا مخافة ظن وجوبه أو ان يعظم في الاسلام كالجاهلية والافهوسنة كما سألني البحث فيه ان شاء الله تعالى (الا ان يوافق صومه) الذي كان يعتاده فيصومه على عادته لا لتفله بعاشوراء * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب) المصري أبي رجاء واسم أبيه سويد (ان عزال بن مالح) بكسر العين وتحقيق الراء وبعد الالف كاف (حدثنا عروة) بن الزبير بن العوام (اخبره عن عائشة) رضي الله عنها ان قرشا كانت تصوم يوم عاشورا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية (ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الناس (بصيامه) لما قدم المدينة وصامه معهم (حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه) أي عاشورا ولا يوى ذر عن الكشميني فليصم بحذف ضمير المفعول (ومن شاء فاطر) بحذف الضمير ولا يوى ذر عن الجوى والمسئلة على أظرفه بآتياته وقال في الصوم فليصم بلفظ الامر وفي الاططار أظرفه بآتياته بان جانب الصوم أرجح * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأخرجه النسائي في الحج والتفسير (باب فضل الصوم) أعلم أن الصوم لحام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الابرار والمقرين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة يضمن الجحيم وتشديد النون أي وقاية وسترة فيسئل من المعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من النار لانه امسك عن الشهوات والنار مخوفة بالشهوات وعنه الترمذي

وحدثنا الحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن (٣٤٦) مسلم عن الاوزاعي حدثني الزهري عن محمود بن الربيع قال اني لاعقل

بمجة هارسل الله صلى الله عليه وسلم من دلفي دارنا قال محمود حدثني عتيان بن مالك قال قلت يا رسول الله ان بصري قد ساء وساق الحديث الى قوله صلى بنار كعتين وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جشيشة صنعناها له ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعمر أصحبه في ذهابه وفيه الاستئذان على الرجل في منزله وان كان صاحبه قد تقدم منه استدعاء وفيه الابتداء في الامور بأمرها لا نه صلى الله عليه وسلم جاء للصلاة فلم يجلس حتى صلى وفيه جواز صلاة النفل جماعة وفيه ان الأفضل في صلاة النهار ان تكون مثنى كصلاة الليل وهو مذهبهما ومذهب الجمهور وفيه انه يستحب لاهل الخلة وجيرانهم اذا ورد رجل صالح الى منزل بعضهم ان يجتمعوا اليه ويحضروا مجلسه لزيارته واكرامه والاستفادة منه وفيه انه لا بأس بالزمنة الصلاة في موضع معين من البيت وانما جاء في الحديث انتهى عن ايطان موضع من المسجد الخوف من الرياء ونحوه وفيه الذب عن ذكر بسوء وهو بري منه وفيه انه لا يجحد في النار من مات على التوحيد وفيه غير ذلك والله أعلم (قوله اني لاعقل بمجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في صحيح مسلم وزاد في رواية البخاري مجها في وجهي قال العلماء المجرح الماء من الفم بالتريق وفي هذا ملاطفة الصبيان وتأنيسهم واكرام آبائهم بذلك وجواز المزاح قال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد بذلك أن يحفظه محمود فينبهه كالموقع

وسعيد بن منصور جنة من النار ولا جنة من جنة من الجراح الصيام جنة ما لم يخرقها وزاد الدارمي بالغيبة وفيه تلازم الامرين لانه اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستره من النار (فلا يرفق) بالمشاة وتثليث الفاء أي لا يفحش الصائم في الكلام (ولا يجهل) أي لا يفعل فعل الجهال كالصياح والسخرية أو يسفه على أحد وعنده سعيد بن منصور فلا يرفق ولا يجادل وهذا ممنوع في الجلة على الاطلاق لكنه يتأكد بالصوم كما لا يخفى (وان امرؤ قاتله أو شاعه) قال عياض قاتله أي دافعه ونارعه ويكون بمعنى شاعه ولا عنه وقد جاء القتل بمعنى اللعن وفي رواية أبي صالح فان سابه أحد أو قاتله أو سبه من طريق سهل فان سابه أحد أو ماراه يعني جادله وقد استشكل كل ظاهره لان المفاعلة تقتضي وقوع الفعل من الجانبين فانه ما مور بأن يكف نفسه عن ذلك وأجيب بأن المراد بالمذاغلة التهيؤ لها يعني ان تهيأ أحد لمقاتلته أو مشاعته (فليقل) له بلسانه كما رجحه النووي في الاذكار أو بقلبه كما جزم به المتولي ونقله الرافعي عن الاثمة (ان صائم مرتين) فانه اذا قال ذلك أمكن أن يكف عنه والادفع به بالاخف فالاخف والظاهر كما قاله في المصايح أن هذا القول عليه لتأكيده بالمنع فكأنه يقول لخصمه اني صائم تحذيرا وتمديد بالوعيد الموجه على من انتهك حرمة الصائم وتذرع الى تقبيص أجره بإبقائه بالمشاة أو بذكر نفسه شديد المنع المعلن بالصوم ويكون من اطلاق القول على الكلام النفسي وظاهر كون الصوم جنسة ان بقي صاحبه من أن يؤذى كما يقبضه أن يؤذى (والذي نفسي بيده) الخوف فم الصائم بضم المعجمة واللام على الصحيح المشهور وضبطه بعضهم بفتح الخاء وخطأه الخطابي وقال في المجموع انه لا يجوز أن يغير رائحة فم الصائم بخلاص معدته من الطعام (اطيب عند الله من ريح المسك) وفي لفظ مسلم والنسائي اطيب عند الله يوم القيامة وقد وقع خلاف بين ابن الصلاح وابن عبد السلام في أن طيب رائحة الخلوفا هل هو في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط فذهب ابن عبد السلام الى أنه في الآخرة واستدل برواية مسلم والنسائي هذه وروى أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف عن أنس مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون بريح أفواههم أفواههم أطيب عند الله من ريح المسك وذهب ابن الصلاح الى أن ذلك في الدنيا واستدل بحديث جابر مرفوعا وأما الثانية فان خلوفا أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك واستشكل هذا من جهة أن الله تعالى منزعه عن استجابة الروائح الطيبة واستفاد الروائح الخبيثة فان ذلك من صفات الحيوان وأجيب بأنه مجاز واستغارة لانه جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة من صفات الملائكة والتقريب من الله تعالى وقال ابن بطال أي أركب عند الله اذهو تعالى لا يوصف بالشم قال ابن المنير لكنه يوصف بأنه تعالى عالم بهذا النوع من الادراك وكذلك بقبية المدرجات المحسوسات يعلمها تعالى على ما هي عليه لانه خالقها لا يعلم من خالق وهذا مذهب الاشعرى وقيل انه تعالى يجزيه في الآخرة حتى تكون نكهته أطيب من ريح المسك أو أن صاحب الخلوفا ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا فان قلت لم كان خلوفا فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ودم الشميد ربحه من ريح المسك مع ما فيه من الخطورة بالنفس وبذل الروح أجيب بأنه انما كان أثر الصوم أطيب من أثر الجهاد لان الصوم أحد أركان الاسلام المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس وبأن الجهاد فرض كفاية والصوم فرض عين وفرض العين أفضل من فرض الكفاية كما نص عليه الشافعي وروى الامام أحمد في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال دينار تنفقه على أهلك ودينار تنفقه في سبيل الله أفضلهما الذي تنفقه على أهلك ووجه الدليل أن النفقة على الاهل التي هي فرض عين أفضل من النفقة في سبيل الله وهو الجهاد الذي هو فرض كفاية ولا يعارض هذا ما رواه أبو داود الطيالسي

فحصل له فضيلة تفضل هذا الحديث وصحة صحبه وان كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ميمز او كان عمره حينئذ خمس سنين من

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن جابر عن عبد الله بن أبي طه (٣٤٧) عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فأصلي لكم قال أنس بن مالك فقامت إلى حصر

الناقد أسود من طول

وقيل أربعاً والله أعلم

(باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصر وخزعة ونوب وغيرهما من الطاهرات) *

(قوله أن جدته مليكة) الصحيح أنها

جدته أسحق فتسكون أم أنس لأن

أسحق ابن أخي أنس لأنه وقيل

أنها جدته أنس وهي مليكة بضم

الميم وفتح اللام وهذا هو الصواب

الذي قاله الجمهور من الطوائف

وحكي القاضي عياض عن

الأصلي أنها ابنته الميم وكسر اللام

وهذا غريب ضعيف مردود

وفي هذا الحديث أجابة الدعوة

وإن لم تكن وليمة عرس ولا خلاف

في أن أجابته مشروعة ولكن هل

أجابتها واجبة أم فرض كناية أم

سنة فيه خلاف مشهور ولا يحجنا بنا

وغيرهم وظاهر الأحاديث الإيجاب

وستوضحه في باب إن شاء الله تعالى

(قوله صلى الله عليه وسلم قوموا فلا

صلي لكم) فيه جواز النافلة

جماعة وتبريك الرجل الصالح والعالم

أهل المنزل بصلاته في منزلهم فقال

بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه

وسلم أراد تعليمهم أفعال الصلاة

مشاهدة مع تبريكهم فإن المرأة

قلما تشاهد أفعالها صلى الله عليه

وسلم في المسجد فأراد أن تشاهدها

وتعلمها وتعلمها غيرها (قوله فقامت

إلى حصر لنا قد أسود من طول

قوله أو أن فيه إلى قوله عن الغذاء

كذا بخطه وكتب عليه حاشية اه

قوله هو ابن راشد كذا بخطه والصواب ابن أبي راشد كما في التبريد وابن حجر وغيرهما اه

من حديث أبي قتادة قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الجهاد وفضله على سائر الأعمال
إلا المكتوبة فانه يحتمل أن يكون ذلك قبل وجوب الصوم وأما قول امام الحرمين وجماعة أن
فرض الكفاية أفضل من فرض العين فخالف النص الشافعي فلا يعول عليه وقد قال عليه الصلاة
والسلام للرجل الذي سأله عن أفضل الأعمال عليكم بالصوم فانه لا مثله زاد الامام أحمد عن
اسحق بن الطباع عن مالك يقول الله تعالى (يتذكر) الصائم (طعامه وشربه وشهوته) أي شهوة
الجماع لعل طهارة على الطعام والشراب أو من عطف الصائم على الخاص لكن وقع عند ابن خزيمة
ويدع زوجته من أجله فهو صريح في الأول وأصرح منه ما وقع عند الحافظ سمويه من الطعام
والشراب والجماع (من أجل الصيام) من بين سائر الأعمال ليس للصائم فيه حظ أول يتعبد به
أحمد بن حنبل وهو مروي عن ابن عبد بن يعقوب خال الصالح في الموطأ قال الصيام بقاء السببية أي
بسبب كونه لي أنه يتذكر شهوته لأجله أو أن فيه صفة الصلواتية وهي التنزيه عن الغذاء (وأنا
أجزي) صاحبه (به) وقد علم أن الكريم إذا تولى الإطعام بنفسه كان في ذلك شارة إلى تعظيم ذلك
الطعام وتفضيحه ففيه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (و) سائر الأعمال (الحسنة بعشر
أضعافها) زاد في رواية في الموطأ إلى سبعائة ضعف وانتقوا على أن المراد بالصائم هنا من سلم
صيامه من المعاصي وحديث الغيبة تغطر الصائم على ما في الأحياء قال العراقي ضعيف بل قال
أبو حاتم كذب نعم بأنهم منع نوابه أجابا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر راشدة الاحتراز لكن
أن أكثر توجهت المقالة لانتهاج تطلبا ونحوه الحالك ونحوه وادنى درجات الصوم الاقتصاد على
الكف عن المفطرات وأوسطها أن يضم إليه كف الجوارح عن الجرائم وأعلىها أن يضم إليها
كف القلب عن الوسواس وقال بعضهم معناه الصوم لا لا أي أنا الذي لا ينبغي لي أن أطمع
وأشرب وإذا كان بهذه المثابة وكان دخولك فيه كوني شرعته لك فأنا أجزي به كأنه يقول أنا جازؤه
لأن صفة التنزيه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وليست لك لكذلك انصفت بها في
حال صومك فهي تدخلك على فإن الصبر حبس النفس وقد حبستها بأمرى عما تعطيه حقيقة لها
من الطعام والشراب فلم هذا قال للصائم فرحة عند فطرته وتلك الفرحة لروح الحيوان
لا غير وفرحة عند لقائه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة الطبيعية الربانية فأورثه الصوم لقاء الله
وهو المشاهدة * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وكذا النسائي والترمذي (باب) بالتسوين
(الصوم كفارة) * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا جامع) ٣ هو ابن راشد الصيرفي الكوفي (عن أبي وائل) بالله من شقيق بن سلمة (عن
حذيفة بن اليمان) أنه قال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه من يحفظ حديثا عن النبي ولا ي
الوقت من يحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة) المخصوصة (قال حذيفة أنا سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي بسببهم بغير جازم (وماله) بأن يأخذ من
غير حله ويصرفه في غيره صرفه وزاد في باب الصلاة وولده (وجارة) بأن تمنى سعة كعته كلها
(تسكرها الصلاة والصيام والصدقة) وهذا موضع الترجمة قال في الفتح وقد قال هذا لا يعارضه
ما عند أحمد من طريق جاد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رفعه كل العمل كفارة إلا الصوم
الصوم لي وأنا أجزي به لأنه يحتمل في الإثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النبي على كفارة شيء
آخر وقد جله المصنف في موضع آخر على تكفيره مطلق الخطيئة فقال في الزكاة باب الصدقة تكفر
الخطيئة ثم أورده هذا الحديث بغيره ويؤيد الإطلاق ما ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة
أيضا مرفوعا إلى الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن زياد عن أبي هريرة ما جئنا به من الكبراء ولا بن
حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعا عن صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى

٣ قوله هو ابن راشد كذا بخطه والصواب ابن أبي راشد كما في التبريد وابن حجر وغيرهما اه

ما لبس فنضجته بما فقام عليه رسول الله (٣٤٨) صلى الله عليه وسلم ففت أنا واليقيم وراءه والعجوز من ورائنا

فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف * وحدثنا
شيبان بن فروخ وأبو الربيع
كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان
حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح
عن أنس بن مالك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس خلقا فربما تحضر الصلاة
وهو في يتسافيا ممر بالسط الذي
تحتة فيمكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونقوم
خلفه فيصلي بنا قال وكان بساطهم
من جريد النخل * حدثني زهير بن
سرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا
سليمان عن ثابت عن أنس قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم
علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام
خالتي فقال قوموا فلا صلى بكم في
غير وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل
لثابت أين جعل انسا منه قال
جعله عن يمينه

ما لبس فنضجته بما فقام عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصفت أنا واليقيم وراءه والعجوز
من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف
فيه جواز الصلاة على الحصر وسائر
ما تبته الارض وهذا مجمع عليه
وما روى عن عمر بن عبد العزيز من
خلاف هذا المحمول على استحباب
التواضع مباشرة نفس الارض وفيه
ان الاصل في الثياب والبسط
والحصر ونحوها الطهارة وان حكم
الطهارة مستقر حتى يتحقق نجاسته
وفيه جواز النافلة جماعة وفيه ان
الافضل في نوافل النهار أن تكون
ركعتين كنوافل الليل وقد سبق
بيانه في الباب قبله وفيه صحة صلاة

هذا فقوله كل العمل كفارة الا الصيام بحمل أن يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة ثواب على
الكفارة ويكون المراد بالصيام الذي هذا شأنه ما وقع خالصا للمؤمنين واليه والشوايب اه (قال)
عمر لحذيفة رضي الله عنهما (ليس أسأل عن ذك) بكسر الهمزة والميم وكسر الهاء في الفتح وأصله
وفي غيره ما بالسكون وهي هاء السكت ويجوز فيها الاختلاس والسكون والاشباع واسم ليس
ضمير الشأن (انما أسأل عن) الفتنة الكبرى (التي عوج كما عوج البحر) أي تضطرب كاضطرابه
(قال حذيفة) زاد في الصلاة ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين (وان دون ذلك) ولابن عساكر
قال ان دون ذلك (بابا مغلطا) بالنصب صفة لبا أي لا يخرج شيء من الفتنة في حياتك (قال) عمر
(في فتح) الباب (أو يكسر قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (ذالك) أي الكسر (أجدر) أولى من
الفتح وفي نسخة أخرى (أن لا يغلق إلى يوم القيامة) أي اذا وقعت الفتنة فالظاهر أنها لا تسكن قط
قال شقيق (فقلنا مسروق) هو ابن الأجدع (سأله) أي حذيفة (أكان عمر يعلم من الباب فسأله) أي
سأل مسروق حذيفة عن ذلك (فقال نعم) يعلمه (كما يعلم ان دون غد الليلة) أي أن الليلة أقرب من
الغد ولا يدرى من المسئلة أن غدا دون الليلة قيل وانما علمه عمر من قوله علمه الصلاة والسلام لما
كان والعمران وعثمان على حراء انما علمه نبي وصديق وشهيدان وكان عمر هو الباب وكانت
الفتنة بقتل عثمان وانخرق بسببها ما لا يغلق إلى يوم القيامة * وهذا الحديث سبق في باب الصلاة
كفارة ويأتي ان شاء الله تعالى في علامات النبوة والفتن (باب الريان للصائين) ولا يدرى باب
بالتنوين الريان للصائين والريان بفتح الراء وتشديد المنة القمية اسم علم على باب من أبواب الجنة
يختص بدخول الصائين منه وبالسند قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الميم المجمة الجمل
الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار لا عرج القاصص المدني (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان) نقيض العطشان وهو ما
وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه فانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائين لانهم
بتهطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش وقال ابن المنير انما قال في
الجنة ولم يقل للجنة ليشهر أن في الباب المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في
التشويق اليه وزاد الناسق وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يظم أبدا (يدخل منه
الصائمون يوم القيامة) الى الجنة (لا يدخل منه أحد غيرهم) يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل
منه أحد غيرهم فاذا دخلوا منه (أغلق) الباب (فلا يدخل منه أحد) عبر بلم يدخل لما مضى وكان
القياس فلا يدخل لكنه عطف على قوله لا يدخل فيكون في حكم المستقبل وكررتي دخول غيرهم
منه للتأكيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)
الحزامي بالزاي (قال حدثني) بالافراد (معن) بفتح الميم وسكون المهملة ابن عيسى بن يحيى القزاز
المدني (قال حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن جابر بن عبد
الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال)
ولابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اتفق زوجين) اثنين من أي شيء كان صنفين
أو مشاهين وقد جاء مفسرا مرفوعا بعينين شاتين حمارين درهمين وزاد اسمعيل القاضي عن أبي
مصعب عن مالك من ماله (في سبيل الله) عام في أنواع الخير وأخص بالجهاد (نودي من أبواب
الجنة يا عبد الله هذا خير) من الخيرات وليس المراد به أفضل التفضيل والتنوين للتعظيم (فن
كان من أهل الصلاة) المؤدين للفرائض المكثرين من النوافل وكذا ما يأتي في باب قبل (دعي

الصبي المميز لقوله صفت أنا واليقيم وراءه وفيه ان للصبي موقفا من الصف وهو الصحيح المشهور من مذهبه نويه قال جمهور العلماء من

ثم دعانا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله (٣٤٩) خويدمك ادع الله له قال فدعاني بكل خير

وكان في آخر ما دعاني به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا وفيه أن الاثنين يكون صفوا وراء الامام وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الابن مسعود وصاحبيه فقالوا يكفون وانهم ما والامام صفوا واحدا فيقف بينهم وفيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانها اذا لم يكن معها امرأة أخرى تقف وحدها متأخرة واحتج به أصحاب مالنا في المسئلة المشهورة بالخلاف وهي اذا حلف لا يلبس ثوبا فاقتريه فعندهم يحث وعندنا لا يحث واحتجوا بقوله من طول ما لبس وأجاب أصحابنا بأن لبس كل شيء بحسبه فحمانا اللبس في الحديث على الافتراء للقريظة ولأنه المنة موم منه بخلاف من حلف لا يلبس ثوبا فان أهل العرف لا ينفه موم من لبسه الافتراء وأما قوله حصر قد أسود فقالوا أسوداده لطول زمنه وكثرة استعماله وانما ضمه ليلين فانه كان من جريد النخل كما صرح به في الرواية الأخرى ويذهب عنه الغبار ونحوه هكذا أفسره القاضي اسمعيل المالكي وآخرون وقال القاضي عياض رحمه الله الاظهر انه كان للشيء في نجاسته وهذا على مذهبه فان النجاسة المشكوك فيها تظهر بنصفها من غير غسل ومذهبنا ومذهب الجمهور ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل فانتهار التأويل الاول وقوله أما واليتيم هذا اليتيم اسمه ضمير بن سعد الجعفي والعجوز هي أم أنس ام سليم (قوله في الحديث الآخر ثم دعانا أهل البيت بكل خير الخ)

من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام الذي الغالب عليه الصيام والافضل المؤمنين أهل للكل (دعى من باب الريان) وعندنا جد لكل أهل عمل باب يدعون منه بذلك العمل فلا هل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان (ومن كان من أهل الصدقة) المكثرين منها (دعى من باب الصدقة) وفي نسخة دعى من أبواب الصدقة بجمع باب وليس هذا تكرار لما في صدر الحديث حيث قال من أتتق زوجين لان الانفاق ولو بالقليل خير من الخيرات العظيمة وذلك حاصل من كل أبواب الجنة وهذا استدعاء خاص وفي نوادر الاصول من أبواب الجنة باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وسائر الابواب مقسومة على أعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعندنا لا جرى عن أبي هريرة مرفوعا ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الضحى هذا بابا بكم فادخلوا منه وفي الفردوس عن ابن عباس يرفعه للجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب للذكر وعند ابن بطال باب الصابرين والحاصل أن كل من أكثر نوعا من العبادات خص باب يناسبها ينادى منه جراه وفاقا وقيل من يجمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ثم ان من يجمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكرير والافدخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه (فقال أبو بكر رضى الله عنه يا بني أنت) أي مفدى يا بني (وأني يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة) أي ليس على المدعو من كل الابواب ضرر بل له تكرمة واعزاز وقال ابن المنير وغيره من أحد تلك الابواب خاصة دون غيره من الابواب فيكون أطلق الجمع وأرادوا واحدا وقال ابن بطال يريد أن من لم يكن الا من أهل خصه له واحدة من هذه الخصال ودعى من بابها لا ضرر عليه لان الغاية المطلوبة دخول الجنة وقال في شرح المشكاة خص كل باب بمن أكثر نوعا من العبادات ومع الصديق رضى الله عنه رغب في أن يدعى من كل باب وقال ليس على من دعى من تلك الابواب ضرر بل شرف واكرام ثم سأله فقال (فهو يدعى احدهم من تلك الابواب) ويختص به هذه الكرامة (كما قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) يدعى منها كما على سبيل التخصيص في الدخول من أيما شاء الاستحالة الدخول من الكل معا (وأرجو أن تكون منهم) الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب ففيه أن الصديق من أهل هذه الاعمال كلها * وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في فضائل أبي بكر ومسلم في الزكاة والترمذي في المناقب والسناني في فضائل الزكاة والصوم والجهاد هذا (باب) بالتأويل (هل يقال) معنى للفعول وللسرخصى والمستقلى كما في الفتح هل يقول أي هل يجوز للانسان أن يقول (رمضان) بدون شهر (أو) يقال (شهر رمضان) ومن رأى كدواسعا أي جازا بالاضافة وبغيرها وللكتبة في مما في الفتح ومن رأى زيادة الضمير قال البيضاوي كازم بخشري رمضان مصدرو مرض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل على فصرح كما قال الدماميني بأن مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع رمضان على رمضان ورماضين وأرمضة وأرمضا وهي بذلك لمرض الحرو شدة وقوعه فيه حال التسمية لانهم لما نقلوا أسماء الشهر من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التي وقعت فيها فصار هذا الشهر أيام مرض الحرأى شدة فقال القاضي أبو الطيب سمى بذلك لانه يمرض الذنوب أي يجرعها وله أسماء غير هذا أنها الى ستمين ذكرها الطالقاني في كتابه حظائر القدس منها شهر الله وشهر الآلا وشهر القرآن وشهر النجاة وقول الاكثرين يكره أن يقال رمضان بدون شهر ردة النووي

(١) قوله لانهم لما نقلوا الى قوله مرض الحرأى شدة بهامش بعض النسخ التنبيه على انها حاشية بخط المؤلف اهـ مصححه

أَوْ خَالَته قال فأقامني عن عيشه
وأقام المرأة خالفنا * وحدثناه محمد
ابن المنثري حدثنا محمد بن جعفر ح
وحدثناه زهير بن حرب حدثنا عبد
الرحمن يعني ابن مهدي قال حدثنا
شعبة بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى
ابن يحيى التميمي أخبرنا ناخذ بن
عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عباد بن العوام كلاهما
عن الشيباني عن عبد الله بن شداد
قال - حدثني ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
وأنا حذاءه ورجلا أصابني ثوبه إذا
سجد وكان يصلي على خرة * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قال
حدثنا أبو معاوية ح وحدثني
سويد بن سعيد - حدثنا علي بن
مسهر ح - عان الأعمش ح وحدثنا
اسحق بن إبراهيم واللفظ له أخبرنا
عيسى بن نونس - حدثنا الأعمش
عن أبي سعيدان عن جابر - حدثنا أبو
سعيد الخدري أنه دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد
ه - صلى على حصاة - روى محمد عليه

فيه ما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم من استجابة دعائه لأنس رضي الله عنه في تكثير ماله وولده وفيه طلب الدعاء من أهل الخير وجواز الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فيه ما (قوله وأم حرام) هي بالراء (قوله في غير وقت صلاة) يعني في غير وقت فريضة (قوله فأقامني = عيسته) هذه قضية أخرى في يوم آخر (قوله وكان يصلي على خجرة) هذا الحديث تقدم شرحه في أواخر كتاب الطهارة

في المجموع بأن الصواب خلافه كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهج فيه بل ثبت ذكره بدون
شهر كما أشار اليه المؤلف بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الباب
التالي (من صام رمضان وقال) عليه الصلاة والسلام مما وصله من حديث أبي هريرة (لا تقدموا
رمضان) فلم يقل شهر رمضان واعتذر الزخشي وتبعه البيضاوي عن هذا ونحوه بناء على
أن مجموع شهر رمضان هو العلم بأنه من باب الحذف لامن باب الالباس كما قال
بما أعيا النظامي حديثاً أراد ابن حزم قال في المصابيح يشير إلى ما أشده في المفصل من قول
شاعر فهل لك فيما إلى قاتني * طيب بما أعيا النظامي حديثاً
وقد عذبه في المفصل من الحذف الملبس نظراً إلى أنه لا يعلم أن اسم الطبيب حديم أو ابن حديم وعده
هنا من باب الحذف لامن باب الالباس نظراً إلى المشتهر فيما بين البعض كرمضان عندما يعلم أن
الاسم شهر رمضان أو جعله نظيراً لمجرد الحذف مما هو كالعلم وجاز الحذف من الاعلام وإن كان من
قبيل حذف بعض الكلمة لأنهم أجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث أعرّبوا
الجزأين وقوله تقدموا بفتح التاء والدال أصله تقدموا الحذف إحدى التابن تخفيفاً أي
لا تقدموا الشهر بصوم تعدونه منه احتياطاً أو يأتي محض هذا إن شاء الله تعالى في باب
* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) (الانصاري مولى رزيق
المؤدّب) (عن أبي سهل) نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر التابعي الكبير (عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان) بدون شهر وأحجبه المؤلف
لجواز ذلك لكن رواه الترمذي بذكر الشهر وزيادة الثقة مقبولة فتكون رواية البخاري مختصرة
منه فلا تبقى له حجة فيه على إطلاقه بدون شهر (فتحت) بضم الفاء وتخفيف المشاة الفوقية في
الفرع وفي غيره فتحت بتشديد ها (أبواب الجنة) حقيقة لمن مات فيه أو عمل عملاً لا يفسد عليه
أو هو علامة للملائكة لدخول الشهر وتكظيم حرمته ومنع الشياطين من أذى المؤمنين قال ابن
العربي وهو يدل على أنها كانت مغلقة ويدل عليه أيضاً حديث ثاني باب الجنة فتقع فيه قول
الخازن من فاقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك قال وزعمه بعضهم أنها مفتحة دائماً
من قوله تعالى حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها وهذا اعتداء على كتاب الله وغلط أذهو جواب
الجزء اه وتعبه أبو عبد الله الإبي بأنه انما يكون جواباً إذا كانت الواو زائدة وكذا أعربه
الكوفيون وقال المبرد الجواب محذوف تقديره سعدوا والواو للحال ولم يشك أن الحال لا تقتضي
انها مفتوحة دائماً ولا يستقيم مع الحديث المذكور إلا أن يقال تفتح له أولاً ثم يأتون فيجدونها
مفتوحة اه أو مجاز لأن العمل يؤدي إلى ذلك أولئك أبواب المغفرة والرحمة بدليل رواية
مسلم فتحت أبواب الرحمة إلا أن يقال الرحمة من أسماء الجنة وهذا الحديث أخرجه هنا مختصراً
وقد أخرجه مسلم والنسائي من هذا الوجه بتمامه مثل رواية الزهري الثانية ورواية الحديث
مدينون الأشيخه فلتجني وأخرجه المؤلف في الصوم وفي صفة الملبس ومسلم في الصوم وكذا النسائي
* وبه قال (حدثني) ولا يذرو حديثي أو العطف وفي نسخة أخبرني بالافراد في الثلاثة (يحيى بن
بكر) (القنعني قال) (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغراً ابن
خالد (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) ولا يذرو ابن عسا كر حديثي بالافراد فيهما (ابن أبي
أنس) (أبو سهل نافع) (مولى التميمي) أي بني تميم وكان نافع هذا أخو أنس بن مالك بن أبي عامر عم
مالك بن أنس الامام حليف عثمان بن عبيد الله التيمي (ان اباه) مالك بن أبي عامر (حدثه انه سمع
أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان) وأخبرني في ذر

(٢) قوله قال ابن العربي الى قوله أو مجازاً به امش نسخة معول عليها التنبيه على انه حاشية بخط المؤلف كتبه معه وابن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال أبو بكر حدثنا (٣٥١) أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعة وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن بكر بن الريان حدثنا اسمعيل بن زكريا

* (باب فضل الصلاة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلاة وكثرة الخطا إلى المساجد وفضل المشي إليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعة وعشرين درجة) المراد به صلاته في بيته وسوقه منفرداً وهذا هو الصواب وقيل فيه غير هذا وهو قول باطل نهت عليه لثلاثي عشرة والبضع بكسر الباء وفتحها وهو من الثلاثة إلى العشرة وهذا هو الصحيح وفيه كلام طويل سبق بيانه في كتاب الأيمان والمراد به هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء معنيها في الروايات السابقة (قوله لا تنهزه إلا الصلاة) هو بفتح أوله وفتح الهاء وبالزاي أي لا تنهضه

وإن عسا كر شهر رمضان (فتحت) بتشديد التاء ويجوز تحقيرها (أبواب السماء) قيل هذا من تصرف الرواة والاصل أبواب الجنة وكذا وقع في باب صفة إبليس وجنوده من بدء الخلق باللفظ أبواب الجنة في غير رواية أي ذروها أبواب السماء وقال ابن بطال المراد من السماء الجنة بقرينة قوله (وعلق أبواب جهنم) يحتمل أن يكون الفتح على ظاهره وحقيقته وقال التوربشتي هو كناية عن تنزيل الرحمة وإزالة الغلق عن مصائد أعمال العباد تارة يسهل التوفيق وأخرى بحسن القبول وغلق أبواب جهنم عبارة عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات فإن قيل ما منعكم أن تجعلوا على ظاهر المعنى قلنا لأنه ذكر على سيد المن على الصوام وإتمام النعمة عليهم فيما أمر وأبه وندبوا إليه حتى صار الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها افتحت ونعيمها هي والنيران كأن أبوابها غلقت وأنكاله اعطيت وإذا ذهبنا إلى الظاهر لم تقع المنه موقعها وتخلو عن الفائدة لأن الإنسان مادام في هذا الدار فإنه غير مبسر لدخول إحدى الدارين وريح القرطبي حمله على ظاهره إذ لا ضرورة تدعو إلى صرف اللفظ عن ظاهره قال الطيبي فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استحسان فعل الصائمين وإن من الله بمنزلة عظيمة ويؤيده حديث عمران الجنة لتزخر لرمضان الحديث (وسلست الشياطين) أي شددت بالأسلاك حقيقة والمراد من ترفقوا السمع منهم وإن تسلسلهم يقع في أيام رمضان دون أيا له لأنهم كانوا منعوهم من نزول القرآن من استراق السمع فزبدوا التسلسل مباغلة في الحفظ أو هو مجاز على العموم والمراد أنهم لا يصلون من أقساد المسلمين إلى ما يصلون إليه في غيره لا اشتغالهم فيه بالصيام الذي فيه قمع الشيطان وإن وقع شيء من ذلك فهو قليل بالنسبة إلى غيره وهذا أمر محسوس * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) القعني (قال حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (سالم) أن ولا بوي ذروا الوقت سالم بن عبد الله بن عمران (ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا) الضمير راجع إلى الهلال وإن لم يسبق له ذكر لالة السياق عليه ويأتي التصريح به إن شاء الله تعالى في الرواية المتعلقة في هذا الباب وبعده في الموصول (فإن غم عليكم) بضم الغين المجمة وتشديد الميم مبنياً للمفعول من غممت الشيء إذا غطيته وفيه ضمير الهلال أي غطي الهلال بغير (فأفطروا له) جمزة وصل وضم الدال ويجوز كسرها أي قدروا له تمام العدد ثلاثين يوماً لأنه من التقدير (وقال غيره) أي غير يحيى بن بكير وأراد به عبد الله بن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد قال (حدثني) بالافراد (عقيل) هو ابن خالد عمأرواه الأسعيلي (ويونس) بن يزيد عمأورده الذهلي في الزهريات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لهلال رمضان) إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا * ومرواه أن عقيلاً ويونس أظهرهما كان مضراً (باب من صام رمضان) حال كون صيامه (إيماناً) تصدياً أو جوبه (واحتساباً) طلباً للآجر (وينية) عطف على احتساباً لأن الصوم إنما يكون لأجل التقرب إلى الله تعالى والنية شرط في وقوعه قربة (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله المؤلف تاماً في أوائل السبع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ يغزو جيش الكعبة حتى إذا كانوا يبعدون من الأرض خسف بهم ثم (يعنون على نياتهم) يعني في الآخرة لأنه كان في الجيش المذكور المكروه والمختار فإذا بهجوا على نياتهم وقعت المواخذة على المختار دون المكروه * وبالسند قال (حدثنا سالم بن إبراهيم) الأزدي القصاب البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن

وتقمه وهو يعني قوله بعده لا يريد إلا الصلاة (قوله حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) هو بالباء الموحدة ثم المثلثة المفتوحة (قوله محمد بن بكر بن الريان) هو

ح وحديثنا محمد بن منفي حدثنا ابن ابي (٣٥٢) عدي عن شعبة كلهم عن الاعشى في هذا الاسناد بمثل معناه وحديثنا ابن

أبي عريضة ثنا سفيان بن أيوب
السختياني عن ابن سيرين عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الملائكة تصلي على
أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث
وأحدكم في صلاة ما كانت الصلاة
تحتسبه * وحديثنا محمد بن حاتم
حدثنا محمد بن حماد بن سلمة عن
ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد في صلاة ما كان في
مصلاه ينتظر الصلاة وتقول
الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه
حتى ينصرف أو يحدث أو يضطر
ما يحدث قال يفسو أو يضطر
* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم
في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه
لا ينعه أن يقلب إلى أهله إلا الصلاة
* حديثنا حرمله بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس ح وحديثنا
محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد
الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب
عن ابن هـ روى عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة في
صلاة ما لم يحدث تدعوه الملائكة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه * وحديثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر بن همام بن منبه عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم بنحو هذا * حدثنا عبد الله بن
براد الأشعري وأبو كريب
بالرأى المشاهدة تحت المشددة (قوله
يضطر) هو بكسر الراء

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر (حال كونه قيامه) (إيماناً) تصديقاً (واحتساباً)
طلب الأجر (غفر له ما تقدم من ذنبه) وعند أحمد في مسنده برجال ثقات لكن فيه انقطاع من
حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً ليلة القدر في العشر البواق من قامهن استغفرتن فأن
الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الحديث (ومن صام رمضان) حال كونه
صيامه (إيماناً) مصداقاً لوجوبه (واحتساباً) قال الخطابي أي عزيمته وهو أن يصومه على معنى
الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لآيامه (غفر له ما تقدم من ذنبه)
زاد الامام أحمد من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة ومات آخر وقدر واه جماعة منهم
مسلم وليس فيه ومات آخر لكن رواه النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد بلفظ قام
شهر رمضان وفيه ومات آخر ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومات آخر
وقد تابع قتيبة جماعة وقوله من ذنبه اسم جنس مضاف فيم جميع الذنوب لأنه مخصوص
عند الجمهور بالصغار * هذا (باب) بالنون (أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون
في رمضان) ٣ قال ابن الحاجب في أمالي المسائل المنفردة الرفع في أجود هو الوجه لأنك إن
جعلت في كان ضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أجود بمجرد خبره لأنه مضاف إلى
ما يكون فهو كون ولا يستقيم الخبر بالكون عالم ليس يكون ألا ترى أنك لا تقول زيد أجود ما يكون
فيجب أن يكون امام يند أخبره قوله في رمضان من باب قولهم أخطب ما يكون الأمير قائماً أو أكثر
شرب السويق في يوم الجمعة فمكون الخبر الجملة بكالها كقولك كان زيد أحسن ما يكون في يوم
الجمعة واماداً لمن الضمير في كان فيكون من بدل الاشتغال كما تقول كان زيد علمه حسناً وإن جعلته
ضمير الشأن تعين رفع أجود على الاستدعاء والخبر وإن لم يجعل في كان ضمير اثنين الرفع على أنه اسمها
والخبر محذوف وقامت الحال مقامه على ما تقرر في باب أخطب ما يكون الأمير قائماً وإن شئت
جعلت في رمضان هو الخبر كقولهم ضربني في الدار لأن المعنى الكون الذي هو أجود إلا كون
حاصل في هذا الوقت فلا يتعين أن يكون من باب أخطب ما يكون الأمير قائماً * وبالسند
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني نزيل بغداد قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم عين الأول مخرأ والثالث مع سكون
القوية ابن مسعود الهذلي المدني (أن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم أجود الناس) أمخاهم (بالخيز وكان أجود ما يكون في رمضان) لأنه شهر يتضاعف فيه ثواب
الصدق ومما صدريه أي أجوداً كونه يكون في رمضان (حين يلقاه جبريل) عليه الصلاة
والسلام وهو أفضل الملائكة وأكرمهم (وكان جبريل عليه الصلاة والسلام يلقاه كل ليلة)
ولابن عساكر في كل ليلة (في رمضان) منذ أنزل عليه أو من فترة الوحي إلى آخر رمضان الذي توفي
بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى يسلم يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن)
بعضه أو معظمه (فأذا القيه) صلى الله عليه وسلم (جبريل عليه الصلاة والسلام كان أجود بالخبر
من الریح المرسلة) يحتمل أن يكون زيادة الجود بمجرد لقاء جبريل ومجاسسته ويحتمل أن يكون
بمدارسته إياماً القرآن وهو بحث على مكارم الاخلاق وقد كان القرآن له صلى الله عليه وسلم خلفاً
بحيث يرضى لرضاه ويسخط لسخطه ويسارع إلى ما حث عليه ويمتنع عما جرح عنه فلهذا كان
يتضاعف جوده وأفضاله في هذا الشهر لقرب عهد به بخالطة جبريل وكثرة مدارسته له هذا
الكتاب الكريم ولا شك أن الخالطة تؤثر وتورث أخلاقاً من الخالط لكن إضافة آثار ذلك إلى
القرآن كما قال ابن المنبر كذا من إضافته إلى جبريل عليه الصلاة والسلام بل جبريل إنما أتى

٣ قوله قال ابن الحاجب الخ أي في شرح الحديث الآتي كما شرحه به البدر في مصابحه ونقله عن ابن الحاجب إفاده هامش ينزوله

قالا حدثنا ابواسامة عن يزيد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله (٣٥٣) صلى الله عليه وسلم ان اعظم الناس

أجر في الصلاة أن يعدهم اليها ثم يأتهم فأعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الإمام أعظم أجر من الذي يصلها ثم يتأخر وفي رواية في كريب حتى يصلها مع الإمام في جماعة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عن ابن سنان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تحطه صلاة قال فقبل له أو قلت له لو اشتريت جارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد أني أريد أن يكتب لي بمشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله * وحدثنا محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن إبراهيم أخبرنا عن بكر بن محمد بن عبد الله بن بكر المقدي حدثنا عن عباد بن عباد حدثنا عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي بن كعب قال كان رجل من الأنصار يته أفضى بيت في المدينة فكان لا تحطه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجهنا فقلت له يا فلان لو أنك اشتريت جارا يقيمك من الرمضاء ويقيمك من هوائ الأرض

(قوله اني أريد أن يكتب لي بمشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله) فيه اثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة كما ثبت في الذهاب

ينزوله بالروح فالإضافة إلى الحق أولى من الإضافة إلى الخلق لاسما والنبي صلى الله عليه وسلم على المذهب الحق أفضل من جبريل في المجلس الأفضل لا المقضول فلا يقاس على مجالسة الأحاد للعلماء * وفي هذا الحديث تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بإتيان نزول القرآن ثم معارضة ما نزل منه فيمؤان ليلة أفضل من غيره وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الدليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والحوادث وأن فضل الزمان إنما يحصل بزيادة العبادة وأن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير واحتساب تكثير العبادة في أواخر العمر * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الوحي (باب من لم يدع قول الزور) أي من لم يترك الكذب والميل عن الحق (والعمل به) أي بعتقه ضاه عما نهى الله عنه (في الصوم) كذا في الفرع زيادة في الصوم ونسبها للحافظ بن حجر لنسخة الصغاني * وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبيه) كيسان اللبكي (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله) ولا يترك ذروا بن عساكر قال النبي (صلى الله عليه وسلم من لم يدع) من لم يترك (قول الزور والعمل به) زاد المؤلف في الأدب عن أحمد بن يوسف عن أبي ذئب * والجهل وفي رواية ابن وهب والجهل في الصوم ولا ين ماجه من طريق ابن المبارك من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به فالضمير في به يعود على الجهل لكونه أقرب مذكورا وعلى الزور فقط وإن بعد لاتفاف الروايات عليه أو عليها ما أورد الضمير لاسترا كما هي تنقص الصوم قاله العراقي وفي الأولى يعود على الزور فقط والمعنى متقارب وفي الأوسط للطبراني بسند رجاله ثقات من لم يدع الخنا والكذب والجهور على أن الكذب والغيبة والنميمة لا تفسد الصوم وعن الثوري معاني الأحياء أن الغيبة تفسده قال وروى ابن من مجاهد خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب هذا لفظه والمعروف عن مجاهد خصلتان من حفظهما سلم له صومه الغيبة والكذب رواه ابن أبي شيبة والصواب الأول نعم هذه الأفعال تنقص الصوم وقول بعضهم أنها صغائر تكفر باجتناب الكبائر أجاب عنه الشيخ في الدين السبكي بأن في حديث الباب والذي مضى في أول الصوم دلالة قوية لذلك لأن الرفث والخصب وقول الزور والعمل به مع ما علم انتهى عنه مطلقا والصوم مأمور به مطلقا فلا كانت هذه الأمور إذا حصلت فيه لم يثأر بها لم يكن لذكرها فيه مشروطة بمعنى نفهه فلما ذكرت في هذين الحديثين نهت على أمرين أحدهما زيادة قبحها في الصوم على غيره والثاني الخس على سلامة الصوم عنها وإن سلامته منها صفة كمال فيه وقوة الكلام تقتضي أن يقع ذلك لأجل الصوم تقتضي ذلك أن الصوم يكمل بالسلامة عنها فإذا لم يسلم عنها نقص ثم قال ولا شك أن التكليف قد تدرج بأشياء وبنه بها على أخرى بطريق الإشارة وليس المقصود من الصوم عدم المحض كما في المنهيات لأنه يشترط له النسبة بالاجتماع ولعل القصد به في الأصل الامتناع عن جميع المخالفات لكن لما كان ذلك يشق خفف الله وأمر بالامتناع عن المخفطات ونه العاقل بذلك على الامتناع عن المخالفات وأرشد إلى ذلك ما تضمنته أحاديث المؤمنين عن الله مراده فيكون اجتناب المخفطات واجبا واجتناب ما عداها من المخالفات من المكملات نقله في فتح الباري (فليس لله حاجة في أن يدع) يترك (طعامه وشربه) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول فغنى السبب وأراد المسبب والأفانته لا يحتاج إلى شيء قاله الميضاوي عما نقله الطبراني في شرح المشكاة وقول ابن بطال وغيره عنه ليس لله إرادة في صيامه موضع الحاجة موضع الإرادة فيه اشكال لأنه لو لم ير الله تركه أطعامه وشربه لم يقع الترك ضرورة أن كل واقع تعلقت الإرادة بوقوعه ولو لذلك لم يقع وليس المراد الأمر بترك صيامه إذا لم يترك الزور وانما معناه التحذير من قول الزور فهو كقوله عليه الصلاة والسلام من باع الخمر فليست قص الخبر يرى يذبحها ولم يأمره

قال أم والله ما أحب أن يتي مطنب بيت (٣٥٤) محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلت به جلا حتى أتيت نبي الله صلى الله

عليه وسلم فأخبرته قال فدعاه فقال
له مثل ذلك وذكرك له أنه يرجو في أثره
الاجر فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم إن لك ما احتسبت * وحدثنا
سعيد بن عمرو الأشعري ومحمد بن أبي
عمر كلاهما - ما عن ابن عينة - ح
وحدثنا سعيد بن أنس عن الواسطي
حدثنا وكيع حدثنا أبي كاهم عن
عاصم بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا
سجاج بن الشاعر حدثنا روح بن
عبادة حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا
أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد
الله قال كانت ديارنا نائية من
المسجد فاردنا أن نبيع بيوتنا
فنهترب من المسجد فنها نارسل
الله صلى الله عليه وسلم فقال إن
لكم بكل خطوة درجة * حدثنا
محمد بن منفي حدثنا عبد الصمد بن
عبد الوارث قال سمعت أبي يحدث
قال حدثني الجري عن أبي نصر
عن جابر بن عبد الله قال خلت
البقاع حول المسجد فاراد بنو سلمة
أن ينتقلوا قرب المسجد فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم انه باغى أنكم تريدون أن
تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول
الله قد أردنا ذلك فقال يا بني سلمة
(قوله ما أحب أن يتي مطنب بيت
محمد صلى الله عليه وسلم) أي
ما أحب أنه مشدود بالطناب وهي
الحبال التي يت النبي صلى الله
عليه وسلم بل أحب أن يكون بعيدا
منه لكثير ثوابي وخطاى اليه
(قوله مطنب) بفتح النون (قوله
فقلت به جلا حتى أتيت نبي الله
صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الحاء
قال القاضي معناه أنه عظم على
وثقل واستعظمته بأشاعة لفظه
وهمني ذلك وليس المراد به الجل على الظهر (قوله يرجو في أثره الاجر) أي في مشاه (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة

٣٥٤
بشقصها ولكن على التحذير والتعظيم لا ثم شارب الخمر وكذلك حذر الصائم من قول الزور والميل
به ليمت له أجر صيامه * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وأبو داود وأخرجه الترمذي
في الصوم وكذلك النسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتشوين (هل يقول) الشخص (أني صائم إذا
شتم) * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا
هشام بن يوسف) الصنعاني القاضى (عن ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالأفراد
(عطاء) هو ابن أبي رباح (عن أبي صالح) ذكوان (الزيات) أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له) فيه حظ ومدخل لاطلاع
الناس عليه فهو يتجمل به ثوابا من الناس ويحوز به حظا من الدنيا وزاد في رواية كل عمل ابن آدم
يضاعف الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعائة ضعف (الاصيام فاته) خالص (لي) لا يعلم ثوابه
المرتب عليه غيري أو وصف من أو صافي لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لا يأكل
ولا يشرب فتخلق باسم الصمد وأن كل عمل ابن آدم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فاته مضاف لي
لاني خالقه له على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كخصيص آدم باضافته اليه ان خلقه
بيده وكل مخلوق بالحققة مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصة بن شاء الله أن يخصه
بها وكأنه تعالى يقول هو لي فلا يشغلك ما هو لك عاهولي ولان فيه مجمع العبادات لان مدارها
على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يخصه الا الله تعالى لم يكفه تعالى
الى ملائكته بل تولى جزاءه تعالى بنفسه قال (وانا جري به) بفتح الهمزة وفيه دلالة على أن ثواب
الصوم أفضل من سائر الاعمال لانه تعالى أسند اعطاء الجزاء اليه وأخبر أنه يتولى ذلك بنفسه والله
تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل على عظم ذلك الشيء وخطر قدره وهذا كما روى ان من أدمن قراءة
آية الكرسي عقب كل صلاة فاته لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى (والصيام جنة) وقاية من
المعاصي ومن النار (واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث) بتثنية الفاء وآخره تام مثله لا يفحش
في الكلام (ولا يصخب) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المقترحة ويجوز ابدال الصاد سيناً أي لا يصح
ولا يخاصم (فان سابه أحد) وزاد سعيد بن منصور من طريق سهيل أو مراه يعني جادله (أو قاله)
يعني أن تهماً أحد لمثباته أو مقاتلته (فليقل) له بلسانه اني صائم ليكتب خصمه عنه أو يقبله ليكف
هو عن خصمه ورجح الاول النووي في الاذكار وبالثاني حزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة وتعب
بأن القول حقيقة انما هو باللسان وأجيب بأنه لا يتنع الجواز وقال النووي في المجموع كل منهما
حسن والقول باللسان أقوى ولو جمع ما كان حسنا قال في الفتح ولهذا التردد في البخاري
في ترجمته لهذا الباب بالاستفهام فقال هل يقول اني صائم اذا شتم وقال الروياني ان كان
رمضان فليقل بلسانه وان كان غيره فليقل في نفسه (انني امرؤ صائم) قال في الرواية السابقة في
باب فضل الصوم مرتين (و) الله (الذي نفس محمد بيده مخلوق) بضم الخاء على الصواب ولا يذر
عن الكسبية في الخلف بضم الخاء واللام وحذف الواو جمع خلقه بالكسر أي تغير رائحة (فم
الصائم) خلا معدته من الطعام ولا يذرف في نسخة في الصائم بضم الميم بعد الفاء (أطيب عند الله)
يوم القيامة كما في مسلم أوفى الدنيا الحديث فان خلو أفواههم حين يمسون أطيب عند الله (من
ريح المسك) وفيه إشارة الى أن رتبة الصوم عالية على غيره لان مقام العندية في الحضرة المقدسية
أعلى المقامات السنية وانما كان الخلو أطيب عند الله من ربح المسك لان الصوم من أعمال
السر التي بين الله تعالى وبين عبده ولا يطلع على صحتها غيره فجعل الله رائحة صومه تتم عليه في
الحشر بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة والثناء الحسن له وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام
في الحرم فانه يعث يوم القيامة ملبيا وفي الشهيدي عث وأوداجه تشخب دما نشهد له بالقتل في

سبيل (قوله يرجو في أثره الاجر) أي في مشاه (قوله صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة

دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا (٣٥٥) معتبر سمعت كه ماسا يحدث عن أبي نضرة

عن جابر بن عبد الله قال أراد بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد قال والباق خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا نتحولنا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عدي بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عدي بن ثابت عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة * وحدنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث و قال قتيبة حدثنا بكر بن عدي بن مضر كلاهما عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي حديث بكر بن عدي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايت لو أن نهر اياك أحكم بك فعمل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحسب الله بهن الخطايا * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر

سبيل الله ويعت الإنسان على ما عاش عليه قال السمرقندي يعبث الزامر وتعلق زمارته في يده فيلقها فتعود اليه ولا تفارقه ولما كان الصائم يتغير فيه بسبب العبادة في الدنيا والنفس تكره الراحة الكريمة في الدنيا يجعل الله تعالى راحة فم الصائم عند الملائكة أطيب من ريح المسك في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عبد الله تعالى وطلب رضاه في الدنيا فانشأ من عمله آثارا مكرومة في الدنيا فانها محبوبة له تعالى وطيبة عنده لكونها نشأت عن طاعته واتباع مرضاته ولذلك كان دم الشهيد ربحه يوم القيامة كريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذرية أهل الجنة كما ورد في حديث مرسل (للصائم فرحتان) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر (يفرح بهما) أي يفرح بهما فحذف الجار يوقعا كقوله تعالى فليصمه أي فيه (إذا فطر فريح) زاد مسلم بفطره أي لزال جوعه وعطشه حيث أبيع له الفطر وهذا الفرح الطيبعي أو من حيث انه تمام صومه وخطاة عبادة وفريح كل أحد بحسبه لاختلاف مقامات الناس في ذلك (وإذا التقي ربه) عز وجل (فريح بصومه) أي يجزيه وثوابه أو ببقائه وعلى الاحتمالين فهو مسرور بقبوله (باب) مشروعية (الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة) أي ما ينشأ عنها من ارادة الوقوع في الغنى ولا يذلل العزوبة بضم العين وسكون الزاي وحذف الواو * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عوف بن عثمان بن جبلة الأزدي العتكي المروزي البصري الأصل (عن أبي حمزة) بجمامة له وزاى محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي انه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشي مع عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) وجواب بينا قوله (فقال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم) (الباء) بالمدة على الافصح لغة الجماع والمراد به هذا ذلك وقيل مؤن النكاح والقائل بالاول رده الى معنى الثاني اذا التقدير عنده من استطاع منكم الجماع اقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج فانه) أي التزوج (أعص) بالغين والصادا المجتمعين (للصبر وأحصن للفرج ومن لم يستطع) أي الباء للعجزه عن المؤن (فعليه بالصوم) وانما قدر وبذلك لان من لم يستطع الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لدفعها وهذا فيه كلام للنهضة فقيل من اغراء الغائب ومهله تدم المغري به في قوله من استطاع منكم الباء فكان كغراء الحاضر قاله أبو عبيدة وقال ابن عصفور الباء زائدة في المبتدأ ومعناه الخبر لا الامر أي فعليه الصوم وقال ابن خروف من اغراء المخاطب أي أشيروا عليه بالصوم فحذف فعل الامر وجعل عليه عوضا منه وتولى من العمل ما كان الفعل يتولاه واستتر فيه ضمير المخاطب الذي كان متصلا بالفعل ورجع بعضهم رأى ابن عصفور بأن زيادة الباء في المبتدأ أوسع من اغراء الغائب ومن اغراء المخاطب من غير أن ينجز ضميره بالظرف أو حرف الجر الموضوع مع ما خفصه موضع فعل الامر (فانه) أي فان الصوم (له) للصائم (وجاء) بكسر الواو والمداى فاطع للشهوة واستشكل بأن الصوم يزيد في تجميع الحرارة وذلك مما يشير الشهوة وأجيب بأن ذلك انما يكون في مبدا الامر فاذا اتسدى عليه واعتاده سكن ذلك قال في الروضة فان لم تكسره لم يكسرها بكافور ونحوه بل ينكح قال ابن الرفعة نقلا عن الاحصاف لانه نوع من الاختصاص (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم (إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فافطروا) بهم - مزة قطع (وقال صلى الله عليه وسلم) بن زفر بضم الزاي وفتح الفاء الخفيفة واصله بكسر الصاد بوزن عدة العبدى السكونى التابعى الكبير بمواصله اصحاب السنن (عن عمار) هو ابن ياسر (من صام يوم الشك) الذي تحدث الناس فيه برؤية الهلال ولم تثبت رؤيته (فقد عصي) ابا القاسم صلى الله عليه وسلم (وذكر الكنية الشريفة دون الاسم اشارة الى انه يقسم أحكام الله بين عباده واستدل به على تحريم صوم يوم الشك لان الصحابي لا يقول ذلك من قبل رايه معروفة من الانصار رضى الله عنهم (قوله هل يبقى من درنة شيء) (الدرن الوسخ) قوله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر

على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس (٣٥٦) مرات قال قال الحسن وما سبق ذلك من الدرن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن

حرب قال أحدهما حديث زيد بن هرون أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح * حدثنا أبو ابن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن حدثنا سماعة بن حرب وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أحمد بن أيوب خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخابر بن سمرة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيراً كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتصدقون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح قال أبو بكر وحدثنا محمد بن بشر عن زكريا كلاهما عن سماعة عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً * وحدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة قال أحدهما أو الأحوص ح وحدثنا ابن مشني وابن بشار قال أحدهما محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن سماعة بهذا الإسناد على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات (الفجر يفتح الغين الموحدة واسكان الميم وهو الكثير) قوله على باب أحدكم إشارة إلى سهولته وقرب تناوله (قوله صلى الله عليه وسلم أعد الله له في الجنة نزلاً) النزول ما بهيأ الضيف عند قدومه والله أعلم

* (باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد) * فيه حديث طبر بن سمرة وهو مخرج في الترجمة (قوله تطلع الشمس حسناً) هو يفتح السين الجيم

فهو من قبيل المرفوع والمعنى فيه القوة على صوم رمضان وضعفه السبكي بعدم كراهة صوم شعبان على أن الأسنوي قال إن المعروف المنصوص الذي عليه الاكثر كون الكراهة لا التحريم * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الإمام (وابن عساكر) حدثنا مالك (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال) أي إذا لم يكمل شعبان ثلاثين يوماً (ولا تفطروا) من صومه (حتى تروه) أي الهلال وليس المراد رؤية جميع الناس بحيث يحتاج كل فرد فرد إلى رؤيته بل المعتد به رؤية بعضهم وهو العدد الذي ثبت به الحقوق وهو عدلان إلا أنه يكتفي في ثبوت هلال رمضان بعد واحد يشهد عند القاضي وقالت طائفة منهم بغوى ويجب الصوم أيضا على من أخبره موثق به بالرؤية وإن لم يذكره عند القاضي ويكتفي في الشهادة أشهد أني رأيت الهلال لأن يقول غدا من رمضان لأنه قد بعثت قد دخوله بسبب لا يوافقه عليه المشهود عنه بأنه يكون أخذه من حساب أو يكون حنفي يرى إيجاب الصوم ليلة الغيم أو غير ذلك واستدل بقول الواحد بحدث ابن عباس عند أصحاب السنن قال جاء عراقي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الهلال فقال أتشهد أن لا إله إلا الله أتشهد أن محمداً رسول الله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس أن يصوموا غدا وروى أبو داود وابن حبان عن ابن عمر قال ترا أي الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه وهذا أشهر قول الشافعي عند أصحابه وأصحهما لكن آخر قوله أنه لا بد من عدلين قال في الام لا يجوز على هلال رمضان إلا شاهدان لكن قال الصمري ان صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الإعرابي وحده أو شهادة ابن عمر وحده قبل الواحد والافلا يقبل أقل من اثنين وقد صح كل منهما وعندي أن مذهب الشافعي قبول الواحد وانما يرجع إلى الاثنين بالقياس لما لم يثبت عنده في المسئلة سنة فانه تسلسل للواحد بأثر عن علي ولهذا قال في المختصر ولو شهد برؤيته عدل واحد برأيت أن أقبله لا ترفيه (فان غم عليكم) يضم الغين الموحدة وتشديد الميم أي إن حال يشكم وبين الهلال غيم في صومكم أو فطرتم (فاقدره) همزة وصل وضم الدال وهو تأكيد لقوله لا تصوموا حتى تروا الهلال إذا المقصود حاصل منه وقد ورثت هذه الزيادة المؤكدة عند المخالف شبهة بحسب تفسيره لقوله فاقدروا له فالجهور قالوا معناه قدره والعام العدد ثلاثين يوماً أي انظروا في أول الشهر واحسبوا ثلاثين يوماً كما جاء مفسراً في الحديث الأخير ولذا أخره المؤلف لأنه مفسر وقال آخرون ضيقوا له وقدروه تحت الحساب وهو مذهب الحنابلة وقال آخرون قدره بحساب المنازل قال الشافعية ولا عبرة بقول المتهم فلا يجب به الصوم ولا يجوز والبراديبية وبالانهم بهم تدون الاهتداء في أدلة القبلة ولكن له أن يعمل بحسابه كالمسئلة ولظاهر هذه الآية وقبل ليس له ذلك وصح في المجموع أن له ذلك وأنه لا يجوز له عن فرضه وصح في الكفاية أنه إذا اجتاز أجره ونقله عن الأصحاب وصوبه الزركشي تعال السكي قال وصرح به في الروضة في الكلام على أن شرط النية الحزم قال والخاص وهو من بعد منازل القمر وقد سيرة في معنى المتهم وهو من يرى أن أول الشهر طالع النجم الفلاني وقد صرح به ما معاني المجموع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب قال (حدثنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشر ون ليلة فلا تصوموا حتى تروه) أي الهلال (فان غم عليكم) في صومكم (فأكلوا هذه) عدة شعبان (ثلاثين) يوماً وهذا منسوخ ومبين لقوله في الحديث السابق فاقدروا له وأولى ما مفسر الحديث بالحديث * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جيلة) بفتح

الجميع

ولم يقول أحسنًا * وحدثناه عن بن معروف واسحق بن موسى الأنصاري قال (٣٥٧) حدثنا أنس بن عبياض أخبرني ابن أبي ذباب في

رواية هرون وفي حديث الأنصاري أخبرني الحرث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي أنسرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم * وحدثننا محمد بن بشر حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة ح وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثننا أبو غسان المسهبي حدثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي كلهم عن قتادة بهذا الإسناد مثله * وحدثننا محمد بن مثنى حدثنا سالم ابن نوح ح وحدثننا حسن بن عيسى حدثنا ابن المبارك جميعا عن الجريري عن أبي أنسرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

وبالتسوية أي طوعا أحسننا أي مرتفعة وفيه جواز الضحك والتسميم قوله أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى قوله وأبغض البلاد إلى الله أسواقها لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وأخلاف الوعد والأعراض عن ذكر الله تعالى وغير ذلك مما في معناه والحب والبغض من الله تعالى إرادته الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده أو أشقاه والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق ضدها * (باب من أحق بالإمامة) * (قوله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وفي حديث أبي

البحيم والموحدة واللام (ابن حنبل) بضم السين وفتح الحاء المهملتين الكوفي المتوفى زمن الوليد ابن يزيد قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) أشهر بيديه الكر عتين ناشر أصابعه مرتين فهذه عشرون (وخصس الإبهام) بفتح الحاء المعجمة والنون المخففة آخره مة أي قبض أصابعه الإبهام ونشر بقية أصابعه (في) المرة الثالثة فهي تسعة والجملة تسعة وعشرون يوما ولا يذر عن الكشميين وجبس الإبهام بالحاء المهملة ثم الموحدة أي منها من الأرسال والحاصل أن العبرة بالهلال فتارة يكون ثلاثين وتارة تسعة وعشرين وقد لا يرى فيجب إكمال العدد ثلاثين وقد يقع النقص متواليا في شهرين وثلاثة ولا يقع في أكثر من أربعة أشهر وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق ومسلم والنسائي في الصوم * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخفيف القرشي الجعي المدني الأصل سكن البصرة التابعي الثقة (قال سمعت أباه هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم أوفال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوي (صوموا) أي أنووا الصيام وبيتوا على ذلك أو صوموا إذا دخل وقت الصوم وهو من فجر الغد (رؤيته) الضمير للهلال وإن لم يسبق له ذكر دلالة السياق عليه واللام للتوقيت كهي في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس أي وقت دلوكها وقال ابن مالك وابن هشام معني بعد أي بعدز والهاو بعد رؤية الهلال (وأفطروا رؤيته) بهمزة قطع (فان غي عليكم) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة مبنيًا للفعول وللعموى فان غي بفتح المعجمة وكسر الموحدة كسمل وقال عياض غي بفتح الغين وتخفيف الباء لا يذر وعند القاسبي بضم الغين وشد الباء المكسورة وكذا قيده الأصميلي والأول أبين ومعناه خفي عليكم وهو من الغباوة وهو عدم الفطنة استعارة خلفاء الهلال وللكنهية أي غي بضم الهـ همزة وزيادة ياء مبنيًا للفعول من الانغماء يقال أنغمي عليه الخبر إذا استجهم وللمسئلة غم بضم المعجمة وتشديد الميم قال في القاموس حال دون غم رقيق (فاكلوا عدة شعبان ثلاثين) فيه تصريح بأن عدة الثلاثين المأمور به في حديث ابن عمر تكون من شعبان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد الذبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن يحيى بن عبد الله بن صفير) بصادمه ملة مفتوحة فحشية ساكنة وفاء اسم بلفظ النسبة (عن عكرمة بن عبد الرحمن) بن الحرث الخزومي (عن أم سلمة) أم المؤمنين (رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى من نسائه) عدة الهمة من أي أي حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وفي مسلم من حديث عائشة أقسم أن لا يدخل على أزواجه شهرًا فقيه التصريح بأن حلفه عليه الصلاة والسلام كان على الامتناع من الدخول عليهن شهرًا فقيه أن المراد بقوله هنا آلى حلف لا يدخل ولم يرد الحلف على الوطء والروايات يفسر بعضها بعضًا فإن الإيلاء في اللغة مطلق الحلف وبسـتعمل في عرف الفقهاء في حلف مخصوص وهو الحلف على الامتناع من وطء زوجته مطلقًا أو مدة تزيد على أربعة أشهر وتعديته من في قوله من نسائه تدل على ذلك لأنه راعى المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يتعدى بمن (فلما مضى تسعة وعشرون يومًا) وفي حديث عائشة عند مسلم فلما مضت تسع وعشرون ليلة تدخل علي واستشكل لأن مقتضاه أنه دخل في اليوم التاسع والعشرين فلم يكن ثم شهر لا على الكمال ولا على التقصان وأجيب بأن المراد تسع وعشرون ليلة بأيامه فإن العشر تورخ بالليالي وتكون الأيام تابعة لها ويدل لهذا حديث أم سلمة هذا فلما مضى تسعة وعشرون يومًا (عدا) بالغين المعجمة ذهب أول النهار (أوراج) ذهب آخره الرحمة والأسواق ضدها * (باب من أحق بالإمامة) * (قوله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وفي حديث أبي

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٣٥٨) الأشجعي كلاهما عن أبي خالد قال أبو بكر حدثنا أبو خالد الأحمر عن الأعمش عن اسمعيل

ابن رباح عن أوس بن ضميم عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة مسعود يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة (فيه دليل لمن يقول بقديم الاقرا على الافقه وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد وبعض أصحابنا وقال مالك والشافعي رحمه الله وأصحابهما الافقه مقدم على الاقرا لان الذي يحتاج اليه من القراءة مضبوط والذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وقد يعرض في الصلاة أمر لا يقدر على مراعاة الصواب فيه الاكمل الفقه فالواول هذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه في الصلاة على الباقيين مع انه صلى الله عليه وسلم نص على ان غيره اقرأ منه وأجابوا عن الحديث بان الاقرا من الصحابة كان هو الافقه لكن في قوله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على قديم الاقرا مطلقا ولنا وجه اختاره جماعة من أصحابنا ان الاورع مقدم على الافقه والاقرا لان مقصود الامامة يحصل من الاورع أكثر من غيره (قوله صلى الله عليه وسلم فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة) قال أصحابنا يدخل فيه طائفتان احدهما الذين هاجروا اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لانها صارت دارا لاسلام أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي شرحه مبسوطا عظيم

والشك من الراوي (فتقبل له) وفي مسلم من حديث عائشة بدأبي فقلت يا رسول الله (انك حلفت أن لا تدخل) علينا (شهر اقبال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) ولا يذرون بالرفع وهذا محمول عند الفقهاء على انه عليه الصلاة والسلام أنهم على ترك الدخول على أزواجه شهرًا بعينه بالهلال وجاء ذلك الشهر ناقصا فلو تم ذلك الشهر ولم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لمكث ثلاثين يوما ما لو حلف على ترك الدخول عليهن شهرًا مطلقا لم يبر الا بشهر تام بالعدد وهذا الحديث أخرجه أيضا في النكاح ومسلم في الصوم والنسائي في عشرة النساء وابن ماجه في الطلاق * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى القرشي المدني قال (حدثنا سليمان بن بلال) التيمي المدني (عن حميد) الطويل (عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساها) عدالهزمة ففتح اللام أي حلف لا يدخل عليهن شهرًا (وكانت) بالواو وفي نسخة فكانت (انفك رجله فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المججمة وضم الراء وقصها وبالواحدة غرفة (تسعة وعشرين ليلة) وفي نسخة بالرفع كاصله لم يعر هاتسعة وعشرين (ثم نزل) من المشربة ودخل على عائشة (فقالوا) وعند مسلم قالت عائشة فقلت (يا رسول الله) انك (آليت) حلفت أن لا تدخل (شهر اقبال) عليه الصلاة والسلام (ان الشهر يكون تسعة وعشرين) يوما وللكشميهي والجوي والمسئلي وابن عساكر تسعة وعشرين * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الايمان والتذوق والنكاح (باب) بالتسوين (شهر اعيد) رمضان وذوالحجة (لا ينقصا * قال أبو عبد الله) البخاري (قال اسحق) هو ابن راهويه وأبو سويد بن هبيرة العدوي (وان كان) كل واحد من شهرى العبد (ناقصا) في العدد والحساب (فهو تام) في الاجر والثواب (وقال محمد) هو ابن سيرين والمؤلف نفسه (لا يجتمعان كلاهما ناقص) كلاهما مبتدأ وناقص خبره والجملة حال من ضمير الاثنين قال احمد بن حنبل ان نقص رمضان تم ذوالحجة وان نقص ذوالحجة تم رمضان وذكرنا في الدلائل انه سمع البراري يقول لا ينقصان جميعا في سنة واحدة قال ويدل له رواية يزيد بن عتبة عن حمزة بن جندب مرفوعا عنهما عيدا لا يكونان ثمانية وخمسين يوما وقال آخرون يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في سنة واحدة غالباً والافولجى الكلام على عمومها اختل ضرورة ان اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة قد وجد بل قال الطحاوي قد وجدناهما ميتين معاً في أعوام وهذا الوجه أعدل مما قبله ولا يجوز جملة على ظاهره ويكفي في رده قوله عليه الصلاة والسلام صوموا الرؤيته وأفطروا الرؤيته فان غم عليكم فأكلوا العدة فانه لو كان رمضان أبداً ثلاثين لم يتجأ الى هذا وقيل لا ينقصان في ثواب العمل فيهما كما سيأتي ان شاء الله تعالى وسقط من قوله قال أبو عبد الله الى آخر قوله ناقص من رواية أبي ذر وابن عساكر * وبالسند قال (حدثنا مسدد) بالمهمل ابن مسهر قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان البصري (قال سمعت اسحق يعني ابن سويد) وسقط لفظ يعني لابي الوقت والجملة لابي ذر وابن عساكر واسحق هذا هو العدوي (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أبي بكرة نفي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف من هذا الاسناد وهو عند أبي نعيم في مستخرجه من طريق أبي خليفة وأبي مسلم الكجبي جميعا عن مسدد بهذا الاسناد بلفظ لا ينقص رمضان ولا ينقص ذوالحجة قال المؤلف (ح وحدثني) بالافراد (مسدد قال حدثنا معتمر عن خالد الحذاء قال أخبرني) بالافراد ولا يوجب ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد أيضا (عبد الرحمن ابن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان) مبتدأ وخبر قال الزين بن المنير المراد ان النقص الحسي باعتبار العدد يخبر بان كلا منهما شهر عيمد

الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه في الصلاة على الباقيين مع انه صلى الله عليه وسلم نص على ان غيره اقرأ منه وأجابوا عن الحديث بان الاقرا من الصحابة كان هو الافقه لكن في قوله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على قديم الاقرا مطلقا ولنا وجه اختاره جماعة من أصحابنا ان الاورع مقدم على الافقه والاقرا لان مقصود الامامة يحصل من الاورع أكثر من غيره (قوله صلى الله عليه وسلم فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة) قال أصحابنا يدخل فيه طائفتان احدهما الذين هاجروا اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عندنا وعند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لانها صارت دارا لاسلام أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي شرحه مبسوطا عظيم

لا هجرة بعد الفتح أي لا هجرة من مكة لانها صارت دارا لاسلام أو لا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح وسيأتي شرحه مبسوطا عظيم

فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم مسلما ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد (٣٥٩) في يمينه على تكريمه الا بذنه قال الشيخ

في روايته مكان مسلما سنا وحدثنا
ابو كريب حدثنا ابو معاوية ح
وحدثنا اسحق حدثنا جبرير و
معاوية ح وحدثنا الشيخ حدثنا
ابن فضيل ح وحدثنا ابن ابي عمر
حدثنا سفيان كلهم عن الاعشى
بهذا الاسناد مثله

في موضعه ان شاء الله تعالى الطائفة
الثانية اولاد المهاجرين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا استوى
اثنان في الفقه والقراءة واحدهما
من اولاد من تقدمت هجرته
والآخر من اولاد من تأخرت هجرته
قدم الاول (قوله صلى الله عليه وسلم
فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم
مسلم في الرواية الاخرى سنا وفي
الرواية الاخرى فاكثرهم سنا) معناه
اذا استويا في الفقه والقراءة
والهجرة ورجح احدهما بما تقدم
اسلامه أو بكثر سنه قدم لانها
فضيلة يرجح بها (قوله صلى الله
عليه وسلم ولا يؤمن الرجل الرجل
في سلطانه) معناه ما ذكره أصحابنا
وغيرهم ان صاحب البيت والمجلس
وامام المسجد أحق من غيره وان
كان ذلك الغير اقله وأقرأ وأورع
وأفضل منه وصاحب المكان أحق
فان شاء تقدم وان شاء قدم من
يريد وان كان ذلك الذي يقدمه
مفضولا بالنسبة الى باقي الحاضرين
لانه سلطانه فيصرف فيه كيف
شاء قال أصحابنا فان حضر السلطان
أو نائبه قدم على صاحب البيت
وامام المسجد وغيرهما لان ولايته
وسلطنته عامة قالوا ويستحب
لصاحب البيت ان يأذن لمن هو
افضل منه (قوله صلى الله عليه
وسلم ولا يقعد في يمينه على تكريمه
الاباذنه وفي الرواية الاخرى ولا تجلس على تكريمه في يمينه الا ان يأذن لك) قال العلماء رحمهم

عظيم فلا ينبغي وصفه ما بالنقصان بخلاف غيرهما من المشهور وقال البيهقي في المعرفة انما
خصه بما لا دخل له في حكم الصوم والحج به ما به حزم النووي وقال انه الصواب المعتمد وان كل
ما ورد عنهم من الفضائل والاحكام حاصل سواء كان رمضان ثلاثين أو تسعا وعشرين سواء
صادف الوقوف اليوم التاسع أو غيره ولا ينبغي ان يحل ذلك ما اذا لم يحصل تقصير في ابتغاء الهلال
وقائده الحديث رفع ما يقع في القلوب من شك لمن صام تسعا وعشرين أو وقف في غير يوم عرفه
وقال الطيبي ظاهر سياق الحديث في بيان اختصاص الشهرين بمزية ليست في سائرهما وليس
المراد ان ثواب الطاعة في سائرهما قد ينقص دونهما وانما المراد رفع المرح عما عسى أن يقع فيه
خطأ في الحكم لاختصاصه ما بالعيدين وجواز احتمال وقوع الخطأ فيهما ومن ثم لم يقتصر على
قوله رمضان وذو الحجة بل قال (شهر العيد) خبره مبتدأ محذوف أي هما شهر العيد ورفع على
البديهة أحدهما (رمضان) بغير صرف العلمية والالف والنون (و) الآخر (ذو الحجة) وهذا لفظ
متن السنة الثاني وهو موافق للفظ الترجمة وأطلق على رمضان انه شهر عيد لقرنه من العيد
أو لكون هلال العيد يعمري في اليوم الاخير من رمضان قاله الاثرم والاول أولى ونظيره قوله
صلى الله عليه وسلم المغرب وتر النهار لقرنها منه وفيه اشارة الى أن وقتها يقع أول ما تغرب الشمس
جهرية وأطلق كونها وتر النهار لقرنها منه وفيه اشارة الى أن وقتها يقع أول ما تغرب الشمس
واستشكل ذكر الحجة لانه انما يقع الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقصان الشهر وتماه
وأجيب بأنه مؤول بأن الزيادة والنقص اذا وقع في القعدة يلزم منها نقص عشرين الحجة
الاول أو زيادته فيقفون الثامن أو العاشر فلا ينقص أجر وقوفهم عما اغلظ فيه قاله الكرمانى
لكن قال البرماوى وقوف الثامن غلطا لا يعتبر على الاصح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكتب ولا تحسب) بالنون فيهما وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن
الجباج قال (حدثنا الاسود بن قيس) الكوفي التابعي الصغير قال (حدثنا سعيد بن عمرو) بفتح
العين ابن سعيد بن العاصى المدني سكن دمشق ثم الكوفة (الله مع ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا) أي العرب أنفسهم المقدسة (أمة) جماعة قريش (أمة) بلفظ
النسبة الى الام أي باقون على الحالة التي ولد تنالهم الامهات (لا تكتب) بيان لكونهم كذلك
أو المراد النسبة الى أمة العرب لانهم ليسوا أهل كتاب والكتاب منهم نادر (ولا تحسب) بضم
السين لانعرف حساب النجوم وتسيرها فلم نكلف في تعريفها وقت صومنا ولا عبادتنا
ما يحتاج فيه الى معرفة حساب ولا كتابة انما زبطت عبادتنا باعلام واضحة وأمور ظاهرة لا تحجة
يستوى في معرفتها الحساب وغيرهم ثم تم عليه الصلاة والسلام هذا المعنى بإشارته بيده من غير
لفظ اشارة يفهمها الاخرس والاعمى (الشهر هكذا وهكذا) قال الراوى (يعني) عليه الصلاة
والسلام (مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين) قال في الفتح هكذا ذكره آدم شيخ المؤلف مختصرا
ورواه عند عن شعبه تاما أخرجه مسلم عن ابن المنني وغيره عنه بلفظ الشهر هكذا وهكذا وعقد
الابهام في الثلاثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي أشاروا بالأصابع بيده العشر
جميعا مرتين وقبض الابهام في المرة الثالثة وهذا هو المعبر عنه بقوله تسع وعشرون وأشار بها
مرة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بقوله ثلاثون وحديث الباب أخرجه مسلم في الصوم
وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتسوين وبغيره (لا يتقدم) بنون التوكيد الثقيلة ويجوز
تحقيقها ولا يذروا ابن عساكر لا يتقدم أي المكلف (رمضان) وقال الحافظ بن حجر لا يتقدم بضم
أوله وفتح ثانيه يعني مبنيا للمفعول رمضان رفع نائب عن الفاعل ثم قال ويجوز فتحها أي أول
الاباذنه وفي الرواية الاخرى ولا تجلس على تكريمه في يمينه الا ان يأذن لك) قال العلماء رحمهم

يقول سمعت ابا عبد الله يقول قال النارسل الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله واقدّمهم قراءة فان كانت قراعتهم سواء فليؤمهم اقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم اكبرهم سنا ولا تؤمن الرجل في أهله ولا في سلطانه ولا تجلس على تكبرته في بيته الا ان ياذن لك اوباذنه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أي قلابة عن مالك بن الحويرث قال اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيهة منقاريون فأخذنا منده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما رقيقا فطن اننا قد اشتقنا أهلنا فأسأنا عن تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال ارجعوا الى أهليكم فاقبلوا فيهم وعلموهم ومروهم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم * وحدثنا أبو الريع الزهراني وخلف بن هشام قال حدثنا حماد عن أيوب بهذا الاسناد * وحدثنا ابن أيوب عن حماد عن عبد الوهاب عن أيوب قال قال لي أبو قلابة

لصاحب المنزل ويخص به وهي بفتح التاء وكسر الراء (قوله عن اوس ابن زهير) هو بفتح الصاد المعجمة واسكان الميم وفتح العين (قوله ونحن شبيهة منقاريون) جمع شاب ومعناه متقاربون في السن (قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما رقيقا) هو بالالفين هكذا ضبطناه في مسلم وضبطناه في البخاري بوجهين أحدهما هذا والثاني رقيقا بالفاء والقاف وكلاهما ظاهر

(قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم) فيه الحث على الاذان والجماعة وتقديم

يتقدم وثانيه ولم يهزله لا أحد (بصوم يوم ولا) ولا بن عساكر أو (يومين) بهذ منه بقصد الاحتياط له فان صومه من تط بالروية فلا حاجة الى التكرار * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى بن ابي كثير) الهامى أحد الثقات الاثبات الا أنه كان كثيرا لارسال والتدليس رأى انسا ولم يسمع منه واخرج به الاثمة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين) أي بنية الرضاينة احتياطا ولكراهة التقدم معان * أحدنا خوفا من أن يزداد في رمضان ما ليس منه كانهي عن صيام يوم العيد لذلك حذرا عما وقع فيه أهل الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بآرائهم وأهواهم وخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى بآيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولهاذه هي عن صوم يوم الشك * والمعنى الثاني الفصل بين صيام الفرض والنفل فان جنس الفصل بين المفروض والنوافل مشرورع ولذا حرم صيام يوم العيد ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى يفصل بينهما بسلام أو كلام مخصوصا سنة الفجر وفي المسند أنه صلى الله عليه وسلم فعله وهذا فيه نظرا لانه يجوز ان له عادة كما ساقى ان شاء الله تعالى * والمعنى الثالث انه لا يتقوى على صيام رمضان فان مواصلة الصيام تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل القطر قبله يوم أو يومين كان أقرب الى التقوى على صيام رمضان وفيه نظرا لان معنى الحديث أنه لو تقدمه بصيام ثلاثة أيام فصاعدا جاز * المعنى الرابع أن الحكم علق بالروية فن تقدمه يوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم (الا ان يكون رجل كان يصوم صومه) المختصين ورد كائن اعتد بصوم الدهر أو صوم يوم وفطر يوم أو يوم معين كالشئ فصادقه أو نذر أو قضاء ولا يذعن الحموي والمستقلى بصوم صوما (فليصم ذلك اليوم) فانه ما دون له فيه ويجب عليه النذر وما بعده فهو مستثنى بالادلة القطعية ولا يعلل القطعي بالظني ومفهوم الحديث الجواز اذا كان التقدم بأكثر من يومين وقيل يتقدم المنع لما قبل ذلك بوجه قطع كثير من الشافعية وأجواب عن الحديث بأن المراد منه التقدم بالصوم حيث وجد منع وانما اقتصر على يوم أو يومين لانه الغالب من بقصد ذلك وقالوا أمدا المنع من أول السادس عشر من شعبان الحديث اذا اتصف شعبان فلا تصوموا رواه أبو داود وغيره وظاهرا أنه يحرم الصوم اذا اتصف شعبان فلا تصوموا لاصل مطلوبية الصوم وقد قال النووي في المجموع اذا اتصف شعبان حرم الصوم بلا سبب ان لم يصله بما قبله على الصحيح * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم) كناية عن الجماع وعذى بالي لتضمنه معنى الافشاء ثم بين سبب الاحلال فقال (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) لان الرجل والمرأة يتضاجعان ويشغل كل واحد منهما على صاحبه شبهة باللباس أولان كلاهما ما يسترحل صاحبه ويمنع عن الفجور (علم الله أنكم كنتم تخشون أنفسكم) تجامعون النساء وتاكلون وتشربون في الوقت الذي كان حراما عليكم (فتاب عليكم) علمتكم مما اقرقتموه (وعفا عنكم) ومحا عنكم أثره (قالا يا نبي الله) أي جامعوهن فقد فسح عنكم التحريم (وانتم وما كتب الله لكم) واطلبوا ما قدره الله لكم وأثبت في اللوح المحفوظ من الولد والمعنى أن المباشرة ينبغي أن يكون غرضه الولد فانه الحكمة في خلق السموة وشرع النكاح ولظن رواية أبي ذر أحل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائكم الى قوله ما كتب الله لكم * وبالسند

قال

حدثنا مالك بن الحويرث أبو سليمان قال أتيت رسول الله صلى الله عليه (٣٦١) وسلم في ناس ونحن شدة متقاربون واقتصا

جميع الحديث بنحو حديث ابن عاتية * وحدثننا اسحق بن ابراهيم الخططي أخبرنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وصاحبي فلما أردنا الاقفال من عنده قال لنا إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقموا وليومكما أكبر كما وحدثننا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث حدثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد وزاد قال الحذاء وكنا متقاربين في القراءة

الاكبر في الامامة اذا استووا في باقي الخصال وهؤلاء كانوا مستوين في باقي الخصال لانهم هاجروا جميعا واسلموا جميعا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازموه عشرين ليلة فاستووا في الاخذ عنه ولم يبق ما يقدم به الا السن واستدل جماعة بهذا على تفصيل الامامة على الاذان لانه صلى الله عليه وسلم قال يؤذن أحدكم وخص الامامة بالاكبر ومن قال بتفصيل الاذان وهو الصحيح المختار قال انما قال يؤذن أحدكم وخص الامامة بالاكبر لان الاذان لا يحتاج الى كبير علم وانما اعظم مقصوده الاعلام بالوقت والاسماع بخلاف الامام والله أعلم (قوله فلما أردنا الاقفال) هو بكسر الهمزة يقال فيه قفل الجيش اذا رجعوا واقتلهم الامير اذا أذن لهم في الرجوع فكانه قال فلما أردنا أن يؤذن لنا في الرجوع (قوله صلى الله عليه وسلم) واذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقموا وليومكما أكبر كما فيه ان الاذان والجماعة مشروعان

قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين مصغرا العيسى الكوفي (عن اسرائيل بن يونس ابن أبي اسحق السبعي (عن) جده (ابن اسحق) عمرو بن عبد الله (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) في أول ما افترض الصيام (إذا كان الرجل صائما خضرا لا يفطار فقام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى عسى) وفي رواية زهير عن عبد الله بن مسعود قال إذا نام قبل أن يشبع لم يبعث له أن يأكل شيئا ولا يشرب ليلته ويومه حتى تغرب الشمس ولا يبي الشيخ من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحق كان المسلمون إذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأبون النساء ما لم يناموا فإذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها وقد بين السدي أن هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل الكتاب كما أخرجه ابن جرير من طريق السدي بلفظ كتب على النصاري الصيام وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين أن لا مثل ذلك (وان قيس بن صرمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء (النصاري) قال في الاصابة ووقع عند أبي داود من هذا الوجه صرمة بن قيس وفي رواية النسائي أبو قيس بن عمرو فان حل هذا الاختلاف على تعدد أسماء من وقع له ذلك والافهمك الجمع برديج الروايات الى واحد فانه قيل فيه صرمة بن قيس وصرمة بن مالك وصرمة بن أنس وصرمة بن أبي أنس وقيل فيه قيس ابن صرمة وأبو قيس بن صرمة وأبو قيس بن عمرو فيمكن أن يقال ان كان اسمه صرمة بن قيس فن قال فيه قيس بن صرمة قلبه وانما اسمه صرمة وكنيته أبو قيس أو العكس وأما أبو فاطمة قيس أو صرمة على ما تقرر من القلب وكنيته أبو أنس ومن قال فيه أنس حذف أداة الكنية ومن قال فيه ابن مالك نسبته الى جده والعلم عند الله تعالى (كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته) لم تسم (فقال لها عندك طعام) بهمة الاستفهام وكسر الكاف (قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك) وظاهره أنه لم يجي معه شيء لكن في مرسل السدي أنه أتاهما بقر فقال استبدلي به طعينا واجعله سخينا فان التمر أحرق جوفى وفي مرسل ابن أبي ليسى فقال لاهله أطعموني فقالت حتى أجهل لك شيئا سخينا ووصله أبو داود من طريق ٣ ابن أبي داود (وكان يومه) بالنصب (يعمل) أى في أرضه كما صرح به أبو داود في روايته (فغلبته عيناه) فنام (فجاءته امرأته) ولا يدرى الكشميني عينه فجاءت أمرأته بالافراد وحذف الضمير من فجاءته (فلما رأتها) نائما (قالت خيبة لك) حرمانا منصوب على أنه مفعول مطلق حذف عامله وجوابا قال بعض النحاة اذا كان بدون لام وجب نصبه أو معها جاز النصب وفي مرسل السدي فأيقظته فكره أن يعصى الله وأبى أن يأكل وزاد في رواية أجدهنا فأصبح صائما (فلما انصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم الدال وكسر الكاف مبني للمفعول وزاد الامام أحمد وأبو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل وكان عمر أصاب النساء بعد ما نام ولا بن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا اصام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد هرع عنده فأراد امرأته نفقة قالت اني قد غت فقال ماتت ووقع عليه او صنع كعب بن مالك مثل ذلك (فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام) التي تصجون منها صائمين (الرفث الى نساءكم ففرحوا بها فراح شديدا ونزلت) ولا بن عساكر فنزلت بالقامع بدل الواو (وكلوا واشربوا) جميع الليل (حتى يتبين لكم الخط الابيض) بياض الصبح (من الخط الاسود) من سواد الليل قال الأكرمانى لما صار الرفث وهو الجماع هنا حلالا بعد ان كان حراما كان الاكل والشرب بطريق الاولى فلذلك فرحوا بئزوها وفهموا منها الرخصة هذا وجهه مطابقة ذلك لقصة

(٤٦) قسطلاني (ثالث) للمسافرين وفيه الحديث على المحافظة على الاذان في الحضر والسفر وفيه ان الجماعة تصح بامام ومأموم وهو

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا (٣٦٣) أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب

وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
أنهما سمعا أبا هريرة يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حين يفرغ

اجتماع المسلمين وفيه تقديم الصلاة
في أول الوقت

*(باب استحباب القنوت في جميع
الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة
والعياد بالله واستحبابه في الصبح
دائما وبين أن محله بعد رفع الرأس
من الركوع في الركعة الأخيرة
واستحباب الجهر به)*

مذهب الشافعي رحمه الله أن
القنوت مسنون في صلاة الصبح
دائما وأما غيره فله فيه ثلاثة أقوال
الصحيح المشهور أنه أنزلت نازلة
كعدو وقط ووباء وعطش وضرب
ظاهر في المسلمين يؤخذ ذلك فتوافي
جميع الصلوات المكتوبة والأفلا
والثاني يقتنون في الحالين والثالث
لا يقتنون في الحالين ومحل القنوت
بعد رفع الرأس من الركوع في
الركعة الأخيرة وفي استحباب
الجهر بالقنوت في الصلاة الجهرية
وجهران أصحهما ما يجهروا يستحب
رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه
وقيل يستحب مسح وجهه وقيل لا يرفع
اليدين وانفقوا على كراهة مسح
الصدر والصحيح أنه لا يتعين فيه
دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء
وفيه وجه أنه لا يحصل إلا بالدعاء
المشهور اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ
إِلَى آخِرِهِ والصحيح أن هذا مستحب
لا شرط ولو نزل القنوت في الصبح
تجدد للمسلمين وذهب أبو حنيفة وأحمد
وآخرون إلى أنه لا قنوت في الصبح
وقال مالك يقتت قبل الركوع

أبي قيس ثم لما كان حالهما بطريق المفهوم نزل بعد ذلك قوله تعالى وكلاوا واشربوا لعلم بالمنطوق
تسهيل الأمر عليهم تصريحا والمراد نزول الآية بتسامها قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد به
بحرم السهميلي وقال إن الآية نزلت في الأمرين معا فقدم ما يوافق بعد مرضي الله عنه لفصله اه
ووقع في رواية أبي داود فتزلت أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى قوله من الفجر فهذا بين أن محل
قوله ففرحوا به بعد قوله الخيط الأسود وقد وقع ذلك صريحا في رواية زكريا بن أبي زائدة واقظه
فتزلت أحل لكم إلى قوله من الفجر ففرح المسلمون بذلك * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في
الصوم والترمذي في التفسير (باب قول الله تعالى) مخاطبا للمسلمين (وكلاوا واشربوا) بعد أن
كنتم ممنوعين منها بعد التوم في رمضان (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر) بيان للخيط الأبيض (ثم أعوا الصيام إلى الليل) فإنه آخر وقته وحتى للغاية واستشكل بأنه
يلزم منه أن يؤكل جرمن النهار وأجيب بأن الغاية غايان غاية مد وهي التي لو لم تذ كر لم يدخل
ما بعدها حال ذ كرها في حكم ما قبلها وغاية اسقاط وهي التي لو لم تذ كر لكان ما بعدها أخلا في
حكم ما قبلها فالاول أعوا الصيام إلى الليل والثاني إلى المرافق أي وائر كما ما بعد المرافق
ويأتي مثل هذا في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولفظ رواية ابن هسا كرو وكلاوا
واشربوا إلى قوله ثم أعوا الصيام إلى الليل (فيه) أي في الباب حديث رواه (البراء) في الباب
السابق موصولا لابن عسا كره عن البراء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبالسند قال (حدثنا
حجاج بن منهل) السلمي الانماطي ولابن عسا كرا الحجاج بن منهل قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء
وفتح الميم المجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الميم مصغر بن السلمي (قال أخبرني) بالافراد (حصين
ابن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن السلمي أيضا (عن الشعبي) بفتح الميم وسكون
المهملة عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم) الصحابي (رضي الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين
لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) ثم قدمت فأسمت وتعلمت الشرائع ولا جدم من طريق
محمد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام وقال صل كذا وصم كذا فإذا غابت
الشمس فكل حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود (عمدت) بفتح الميم (إلى عقيل
يكسر العين حبل) (أسودوا إلى عقيل) بضم الفاء ما تحت وساد في جعلت أنظر (اليها) في الليل
فلا يستبين لي) فلا يظهري وفي رواية مجال فلا أستبين الأبيض من الأسود (فعمدت) على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك (ولغير أبي الوقت فذكرت ذلك له) (فقال) عليه
الصلاة والسلام (أما ذلك) المذكور في قوله حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود
سواد الليل وياض النهار) وفي التفسير يركل يارسل الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود
أهما الخيطان قال أنك لعريض القفا أن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هما سواد الليل وياض
النهار * وحديث الباب أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وقال
حسن صحيح * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم
الجحفي قال (حدثنا ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز (عن أبيه) أي حازم سلمة بن
دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي (ح) (لهو) السند (وحدثني)
بالافراد (سعيد بن أبي مريم) قال (حدثنا أبو عوان) بالغين المهملة والمهملة المشددة (محمد بن
أعمر) (ولفظ المتن) (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة (عن سهل بن سعد) قال أنزلت وكلاوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل قوله تعالى (من الفجر ففرحوا)
بالقاء ولا في الوقت وكان (رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رحله) بالافراد ولا يوزن الوقت

ودلائل الجميع مبروفة وقد أوضحتم في شرح المذهب والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ

من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من جده ربنا ولك الحمد (٣٦٣) ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد

وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزلت ليس للثمن الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون «وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الخطاب قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أني قوله واجعلها عليهم كسني يوسف وليد كرماء بعده

من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من جده ربنا ولك الحمد ثم يقول اللهم أنج الوليد بن الوليد إلى آخره) فيه استحباب القنوت والجهربه وأنه بعد الركوع وأنه يجمع بين قوله سمع الله من جده وربنا ولك الحمد وفيه جواز الدعاء لانسان معين وعلى معين وقد سبق أنه يجوز أن يقول ربنا ولك الحمد وربنا ولك الحمد بآيات الواو وحذفها وقد ثبت الأمران في الصحيح وسبق بيان حكمه الواو (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر) الوطأة بفتح الواو واسكان الطاء وبعد هاهمزة وهي البأس (قوله صلى الله عليه وسلم واجعلها عليهم كسني يوسف) هو بكسر السين وتخفيف الياء أي اجعلها سنن شدد اذا ذوات خط وغلا (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن لحيان إلى آخره) فيه جواز لعن الكفار وطائفة معينة منهم (قوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك) يعني الدعاء ٣ قوله عبد الله صوابه عبيد الله

أرجله) الخيط الأبيض والخيط الأسود لم يزل ولا يويذرو الوقت وابن عساكر ولا يزال (يا كل حتى يتبين له) بالمشاة القصبة ثم الفوقيسة والموحدة وتشديد المشاة التحسية ولا ترتبين عشتاين فوقيتين قبل الموحدة وللشمس بهي حتى يستبين له بسين مهملة ساكنة مع التخفيف (رؤيتهما) أي الخيطين (فأنزل الله) عز وجل (بعد) قوله (من الفجر) قال البيضاوي شبه أول ما يدوم من الفجر المعترض في الأفق وما يتدمع من غيش الليل بخطين أبيض وأسودوا كتنى بيان الخيط الأبيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة إلى التمثيل ويجوز أن تكون من التبعيض فإن ما يدوم بعض الفجر وما روى أنها نزلت ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط فنزلت له لعل كان قبل دخول رمضان وقاخير البيان إلى وقت الحاجة جائز أو كتنى أو لا بأشعاره ما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وذكر في الفتح والعمدة والتفتيح والمصابيح أن حديث عدى يقتضى نزول قوله تعالى من الفجر منه لا بقوله من الخيط الأسود وحديث سهل بن سعد صريح في أنه لم ينزل الا منصف الاذان حمل على واقعيتين في وقتين فلا اشكال والاحتمال أن يكون حديث عدى متأخرا عن حديث سهل فأنما سمع الآية مجردة فحملها على ما وصل إليه فهمه حتى يتبين له الصواب وعلى هذا يكون من الفجر متعلقا بيمين وعلى مقتضى حديث سهل يكون في موضع الحال متعلقا بمذوف اه وليس في حديث عدى هنا عند المؤلف بل ولا في التفسير ذكر من الفجر أصلا فليتأمل نعم ثبت ذكره في روايته عند مسلم في صحيحه (فعلوا) أي الرجال (أنه أعانيه) بقوله الخيط الأبيض والخيط الأسود (للليل والنهار) وابن عساكر من النهار وهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير وكذا النسائي (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم من حديث سمرة (لا يمنعكم) بنون التوكيد الثقيلة ولا يذرعن الكشميهني لا يمنعكم بإسقاطها وحرم العين (من يحوركم) بفتح السين اسم ما يتشعربه (أذان بلال) وبالسند قال (حدثنا عبيد ابن اسمعيل) وكان اسمه عبد الله ٤ الهباري القرشي (عن أبي اسامة) جاذب أسامة (عن عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر والقاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق المتوفى سنة ست ومائة على الصحيح (عن عائشة رضي الله عنها) والقاسم جر عطف على نافع لا على ابن عمر لان عبيد الله رواه عن نافع عن ابن عمر وعن القاسم عن عائشة والحاصل أن لعبيد الله فيه شيعين يروى عنهم ما رواه نافع والقاسم بن محمد (أن بلالا كان يؤذن) للفجر (بليل) ليستهدلها بالتطهير وغيره وقال أبو حنيفة والثوري للسجور وردبانه أعاناً أخبر عن عادته في الأذان دائماً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) عمرو بن قيس العامري وأم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله وزاد في باب أذان الأعشى كالموطأ وكان أعشى لا ينادي حتى يقال له أصحت أصحت أي قارب الصباح وقيل على ظاهره من ظهور الصباح والاول أرجح وعليه يحمل قوله هنا (فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) أي حتى يقارب طلوع الفجر والمعنى في الجميع أن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ثم يربص بعد الدعاء ونحوه ثم يقرب الفجر فإذا قارب طلوعه نزل فأخبر ابن أم مكتوم فيظهر ويرقى ويشرع في الأذان إذا قارب الصباح حوطة للفجر فأذانه علم على الوقت الذي يجتمع فيه الأكل ولعل بتمام أذانه يتضح الفجر وتصح الصلاة على التأويل الآخر في أصبحت أصبحت فيكون جمعاً بين الأمرين قاله الأئمة وسبق في الباب الذي قبل هذا أن حتى هنا غيبة المد (قال القاسم) بن محمد (ولم يكن بين أذانهما) بكسر النون من غيراء (الآن يرقى) بفتح القاف أي يصعد (ذا) ابن أم مكتوم (وينزل) بالنصب عطف على يرقى (ذا) بلال

بالتصغير كما في التقریب وعبارته عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة الثقيلة ويقال اسمه عبيد الله اه صحيحه

• وحديثنا محمد بن مهران الرازي حدثنا (٣٦٤) الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة

ولم يشاهد ذلك القائم بن محمد وقول الداودي هذا يدل على أن ابن أم مكتوم كان يراعى قرب طلوع
الفجر أو طلوعه لأنه لم يكن يكتبني بأذان بلال في علم الوقت لأن بلال لا ينادي عليه بالحديث كان
تختلف أوقاته وانما حكى من قال يرقى ذوا ينزل داما شهد في بعض الأوقات ولو كان فعلا لا يختلف
لاكتفى به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ولم يقل
فإذا فرغ بلال فكفوا تعقبه ابن المنير بأن الراوي إنما أراد أن يبين اختصارهم في السجود وانما كان
بالقمة والقرعة ونحوها بقدر ما ينزل هذا ويصعد هذا وانما كان يصعد قبيل الفجر بحيث إذا وصل
إلى فوق طلع الفجر ولا يحتاج هذا إلى حمله على اختلاف أوقات بلال بل ظاهر الحديث أن
أوقاته ما كانت على رتبة مهيمة وقاعدة مطردة اهـ (باب تأخير السجود) إلى قرب طلوع الفجر
الصادق ولا يذرعجيل السجود خوفا من طلوع الفجر في أول الشروع قال الزين بن المنير التحميل
من الأمور النسبية فان نسب إلى أول الوقت كان معناه التقديم وان نسب إلى آخره كان معناه
التأخير وانما سماه البخاري تحميلا إشارة منه إلى أن الصحابي كان يسابق بسجوده الفجر عند خوف
طلوعه وخوف فوات الصلاة بقدر وصوله إلى المسجد قال الزركشي فعلى هذا يقرأ بضم السين
إذا لم يذرعجيل الاكل وقول الحافظ بن حجر أنه لم يرق في شيء من نسخ البخاري تأخير السجود لا يلزم
منه العدم فقد ثبت في اليونانية بلفظ تأخير السجود ولا يذرعجيل السجود على ما مر
وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين مصغرا مضافا إلى المدي قال (حدثنا عبد العزيز بن
أبي حازم عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد رضى الله عنه) أنه (قال كنت
أنصرف في أهلي ثم تكون سرعني أن أدرك السجود) بالذال أى صلاة الصبح (مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم) وللكشمة نى كفى الفتح أن أدرك السجود بالراء والاصواب الاول * وهذا الحديث
من أفراد البخاري وقد أخرج في باب وقت الفجر من الصلاة وفيه تأخير السجود ومحملة ما لم
يشك في طلوع الفجر فان شك لم يسن التأخير بل الأفضل تركه لحديث دع ما يريك إلى ما لا يريك
(باب قدركم بين) انتهاء (السجود) أي (صلاة الفجر) من الزمان وبالسند قال (حدثنا مسلم
ابن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس
عن زيد بن ثابت رضى الله عنه) أنه (قال سمعنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة) قال
أنس (قلت لزيد) كم كان بين الأذان والسجود قال (زيد هو) (قدر خمسين آية) أى قدر قرأتها
وهذا الحديث سبق في باب وقت الفجر (باب بركة السجود من غير إيجاب) في محل نصب على
الحال أى من غير أن يكون واجبا ثم علل عدم الوجوب بقوله (لأن النبي صلى الله عليه وسلم
واجبا) رضى الله عنهم (واصلا) فى صومهم من غير افطار بالليل (ولم يذكر السجود) بضم الياء
وفتح الكاف مبني للمفعول وفى نسخة ولم يذكر السجود مبني للفاعل وللكشمة نى والنسبى فيها
قوله فى فتح الباري ولم يذكر سجود بدون الالف واللام وفى بعض الأصول المعتمدة باب من ترك
السجود الخ * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بن
أسماء الضبعي البصري (عن نافع عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
واصل) بين الصومين من غير افطار بالليل (فواصل التماس) أيضا تبعه الله صلى الله عليه وسلم (فشق
عليهم) أى الوصال المشقة الجوع والعطش (فتهاهم) عن الوصال لما رأى من المشقة عليهم نهى
أرشادا وتحريما وهو المريح عند الشافعية (قالوا لك) ولابن عسكرا فانك (واصل قال) عليه
الصلاة والسلام (لست كهيتةكم) أى لست حالى كالحالكم وألفظ الهيتة زائد والمراد لست
كأحدكم (أنى اظن) بفتح الهمزة والظاء المعجمة المشالة (أظن واسق) بضم الهمزة وفيه ما مبين

حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قنت بعد الركعة فى صلاة شهر
إذا قال سمع الله لمن حده يقول فى
قنوته اللهم نج الوليد بن الوليد
اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج
عاش بن أبي ربيعة اللهم نج
المستضعفين من المؤمنين اللهم
اشدد وطأتك على مضر اللهم
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد
فقلت أرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم قال
فقبل وماتراهم قد قدسوا * وحديثي
زهر بن حرب حدثنا حسين بن محمد
حدثنا شيمان عن يحيى عن أبي سلمة
ان أبا هريرة أخذ به أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلى
العشاء إذ قال سمع الله لمن حده ثم
قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش
ابن أبي ربيعة ثم ذكر عن حديث
الاوزاعي الى قوله كسني يوسف
ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن
منفى حدثنا معاذ بن هشام أخبرني
أبي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا
أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أبا
هريرة يقول والله لا قربن بكم صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان أبو هريرة يقنت فى الظهر
والعشاء الآخرة وصلاة الصبح
ويدعو للمؤمنين وبلغن الكفار
* وحديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين
صباحا يدعو على رعل وذكوان
ولحيان وعصبة عصت الله ورسوله

على هذه القبائل وما أصل القنوت فى الصبح فلم يتركه حتى فارق الدنيا كذا صح عن أنس رضى الله عنه (قوله بينما هو يصلى) للمفعول

قال أنس أنزل الله تعالى في الذين قتلوا يثرب معونة قرأنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا (٣٦٥) قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه

* وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب
قالا حدثنا اسمعيل عن أيوب عن
محمد قال قال أنس هل كنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
صلاة الصبح قال نعم بعد الركوع
يسرا * وحدثني عبيد الله بن معاذ
العنبري وأبو كريب واسحق بن
إبراهيم ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ
لأبي معاذ حدثني المعتمر بن سليمان
عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن
مالك قال كنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شهرا بعد الركوع في
صلاة الصبح يدعو على رطل
وذكوان ويقول عصية عصت الله
ورسوله * وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا بهز بن أسد حدثنا جابر بن
سلمة أخبرنا أنس بن سيرين عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كنت شهرا بعد الركوع
في صلاة الفجر يدعو على بني عصية
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن
عاصم عن أنس قال سألت عن
القنوت قبل الركوع أو بعد
الركوع فقال قبل الركوع قال
قلت فإن ناسا يزعمون أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت بعد
الركوع فقال إنما كنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على
أناس قتلوا أناسا من أصحابه يقال
لهم القراء * حدثنا ابن أبي عمر
حدثنا سفيان عن عاصم سمعت
أنسا يقول ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد على سرية
ما وجد على السبعين الذي أصيبوا
يوم بئر معونة كانوا يدعون القراء
فكثرت شهر يدعو على قتلهم
* وحدثنا أبو كريب حدثنا حماد

للمفعول أي أعطى قوة الطاعم والشارب فليس المراد الحقيقة اذ لو أكل حقيقة لم يتق وصل
* وفي هذا الحديث مباحث تأتي إن شاء الله تعالى في موضعها * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس)
بكسر الهمة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب)
بضم الصاد المهملة وفتح الهاء صغرا (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي)
ولأبي عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا هو تفعل من السحر وهو قيل الصبح وقال
في الروضة كاصلها ويدخل وقته بنصف الليل قال السبكي وفيه نظر لأن السحر لغة قبيل النجس
ومن ثم خصه ابن أبي الصيف اليقيني بالسدم الأخير والمراد الأكل في ذلك الوقت وذلك على معنى أن
التفعل هنا في الزمن المصوغ من لفظه فانه من معاني تفعل كما ذكره ابن مالك في التسهيل أو الأخذ
في الأمر شيئا فشيئا ويحصل السحور بقليل الطعموم وكثيره والأمر به للندب (فإن في السحور) بفتح
السين اسم لما يتسحر به وبالضم الفعل (بركة) بالنصب اسم إن وفي معنى كونه بركة وجوه أن يبارك
في اليسر منه بحيث تحصل به الاعانة على الصوم وفي حديث علي بن عدي عن مرفوعا تسحروا ولو
بشرية فمن ما زاد في حديث أبي أمامة عند الطبراني مرفوعا ولو بتمرة ولو بجبات زبيب الحديث
ويكون ذلك بالخاصية كما بورك في التمر يد والاعتناء على الطعام أو المراد بالبركة في التبعة وفي
حديث أبي هريرة مما ذكره في الفردوس ثلاثة لا يحاسب عليها العبد أكلة السحور وما أظفر
عليه وما أكل مع الإخوان والمراد بها التقوى على الصيام وغيره من أعمال النهار وفي حديث جابر
عند ابن ماجه والحاكم مرفوعا استعينوا بطعام السحر على صيام النهار بالقبول على قيام الليل
ويحصل به النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يشبه الجوع والمراد بها الأمور الآخرة فإن إقامة
السنة توجب الاجر وزيادة وقال القاضي عياض قد تكون هذه البركة ما يتفق للمتسحر من ذكر
أو صلاة أو استغفار وغير ذلك من زيادات الأعمال التي لولا القيام للسحور لكان الإنسان نائما عنها
وتاركا لتجديد النية للصوم ليخرج من خلاف من أوجب تجديدها إذا نام بعدها وقال ابن دقيق
العيد ومما يعال به استحباب السحور مخالفة لأهل الكتاب لانه ممنوع عندهم وهذا أحد الوجوه
المقتضية لازية في الاجور الآخرة * (تنبيه) * ان قلنا ان المراد بالبركة الاجر والثواب فالسحور
بالضم لانه مصدر بمعنى التسحر وان قلنا التقوية فبالفتح * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) التنوين (أذوق) الإنسان (بالتأمر صوما) فرضا ونفلا هل
يصح أولا (وفات أم الدرداء) خيرة مما وصله ابن أبي شيبة (كان أبو الدرداء) عويز الانصاري
(يقول عندكم طعام فان قلنا لا قال فاني صائم يومى هذا وفعله) أى ما فعل أبو الدرداء (ابو طلحة) زيد
ابن مهمل الانصاري مما وصله عبد الرزاق (و) كذا فعله (ابو هريرة) مملو صله البيهقي (و) كذا
(ابن عباس) مما وصله الطحاوي (و) كذا (حديث قرضى الله عنهم) مما وصله عبد الرزاق وهذا
كله في النفل قبل الزوال ويدل له قوله في أثر أم الدرداء عند ابن أبي شيبة كان أبو الدرداء يغدو
أحيانا فيسأل الغداء وفي أثر أبي طلحة عند عبد الرزاق كان يأتي أهله فيقول هل من غداء ووقول
ابن عباس لقد أصبحت وما أريد الصوم وما أكلت من طعام ولا شراب ولا صوم يومى هذا إذ
الغداء بفتح الغين اسم لما يؤكل قبل الزوال وهذا مذهب الشافعية واستدل له أيضا بأنه صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة تو ما هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني أذن أصوم رواه الدارقطني
وصححه أسناده ويحكم بالصوم في ذلك من أول النهار فيثاب على جميعه وفي أثر حذيفة عند عبد
الرزاق أنه قال من بدله الصيام بعد ما تزول الشمس فليصم واليه مذهب جماعة سواء كان قبل
الزوال أو بعده وهو مذهب الحنابلة وبعبارة المرداوي في تنقيحه ويصح صوم نفل بنية من النهار
مطلقا أو يحكم بالصوم الشرعى المثاب عليه من وقت النية نفا وقال مالك لا يصوم في النافلة

قال أهل اللغة أصل يئما ويئنا بين وتقديره بين أوقات صلاته قال كذا وكذا وقد سبق أيضا (قوله عن أبي مجلز) هو بكسر الميم

وابن فضيل ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا (٣٦٦) مروان كاهن عن عاصم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد

بعضهم على بعض * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعبن رعدا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا الاسود بن عامر أخبرنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن حدثنا هشام عن قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على احياء من احياء العرب ثم تركه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابن أبي ليلى حدثنا البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر والمغرب * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري حدثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن ايماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني حيان ورعدا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله غفارا غفرا الله لها وأسلم سالمها الله * وحدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن سعيد وابن حجر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل أخبرني محمد وهو ابن عمرو عن خالد ابن عبد الله بن حرمة عن الحرث ابن خفاف انه قال قال خفاف بن

الآن بيت لقوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل والحديث الاعمال بالنيات فالاصلا أول النهار عمل بالنية وقياسا على الصلاة اذ فعلها وفرضها في النية سواء * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن يزيد بن ابي عبيد) يزيد من الزيادة وعبيد مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) واسم الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث رجلا هو هذبن اسماء من حارة الاسلمى كما عند اجدوا بن أبي خيمه (ينادي في الناس يوم عاشوراء ان) بفتح الهمزة وفي اليونينية يسكون النون مع فتح الهمزة ولا يذران بكسر هاء مع تشديد النون (من أكل فليتم) يسكون اللام ويجوز كسر هاء بلفظ الامر للغائب والميم مفتوحة تحقيا أي لم يمسك بقية يومه حرمة للوقت كما يسكن لو أصبح يوم الشك مفطرا ثم ثبت أنه من رمضان (أو) قال (فليصم) شك من الراوى (ومن لم يأكل فلا يأكل) واستدل به أبو حنيفة على ان الفرض يجوز بنية من النهار لان صوم عاشوراء كان فرضا ورد بانه امساك لا صوم وبان عاشوراء لم يكن فرضا عند الجمهور وبانه ليس فيه أنه لا قضاء عليهم بل في أبي داود أنهم أتوا بقية اليوم وقضوه واستدل الجمهور لا شرطا لنية في صوم الفرض من الليل بحديث حفصة عند أصحاب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وهذا لفظ النسائي ولا يذروا الترمذي من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له واختلف في رفعه ووقفه ورجح الترمذي والنسائي الموقوف وعمل بظاهر الاسناد جماعة فصحوا الحديث المذكور منهم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وروى له الدارقطني طريقا أخرى وقال رجالها ثقات وظاهر العموم في الصوم نفلا أو فرضا وهو محمول على الفرض بقرينة حديث عائشة السابق وهو قوله عليه الصلاة والسلام لها يوما هل عندكم من غداء قالت لا قال فاني اذن أصوم قالت وقال لي يوما آخر أعندكم شيء قلت نعم قال اذن أفطر وإن كنت فرضت الصوم رواه الدارقطني وصححه اسناده فلا تجزئ النية مع طلوع الفجر بظاهر الحديث ولا تختص بالنصف الاخير من الليل لا لاطلاقه ولوشك في تقدمها الفجر لم يصح صومه لان الاصل عدم التقدم ولا بد من التثبيت لسلك يوم لظاهر الحديث ولان صوم كل يوم عبادة لتخال اليومين ما يناقض الصوم كالصلايتين يتخللهما السلام وقال المالكية المشهور لا اكتفاء بنية واحدة في أول ليلة من رمضان لجميعة في حق الحاضر الصحيح وأما المسافر والمريض فلا بد لكل منهما من التثبيت في كل ليلة ولا بد عند الشافعية من كونها اجازمة معينة كالصلاة بخلاف الحنفية فلم يشترطوا التعيين * وهذا الحديث من الثلاثيات وأخرجه المؤلف أيضا في الصيام وفي خبر الواحد ومسلم والنسائي في الصوم (باب الصام) حال كونه (بصحيح جنبا) هل يصح صومه أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحيمة (مولى ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة القرشى) انه سمع مولاه (ابا بكر بن عبد الرحمن) راهب قريش (قال كنت انا وابى) عبد الرحمن ابن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشى المخزومى ابن عم عكرمة بن أبي جهل بن هشام (حين) ولا يذروا حتى (دخلنا على عائشة وام سلمة) هند بنت ابي أمية (ح) للتحويل (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام) ان ابا عبد الرحمن أخبرهم وان (بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن قصي الاموى القرشى) ولابعد الهجرة بسنتين ولم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولما خلافة تسعة

واسكان الجيم وفتح اللام (قوله عن خفاف بن ايماء الغفاري) خفاف بضم الخاء المعجمة وايماء بكسر الهمزة وهو مصروف أشهر

أيما ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال غفر الله لها واسلم سالها (٣٧٧) الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن

بني الحيان والعن رعلاذ كوان ثم وقع ساجدا قال خفاف فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا اسمعيل قال واخبرني عبد الرحمن ابن حرملة عن حنظلة بن علي بن الاسقع عن خفاف بن ايعاب بمثله الا أنه لم يقل فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر

باب قضاء الصلاة الفائتة واستحبها * (تجمل قضائها) *

حاصل المذهب أنه اذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وان فاتت بعد ذلك استحب قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح وحكي البغوي وغيره وجهها أنه لا يجوز ان فاتته بلا عذر وجب قضاؤها على الفور على الأصح وقيل لا يجب على الفور بل له التأخير واذا قضى صلوات استحب له قضاؤها من ثبات فان خالف ذلك صححت صلواته عند الشافعي ومن وافقه سواء كانت الصلوات قليلة أو كثيرة وان فاتته سنة راتبة فقيمها قولان للشافعي أحدهما يستحب قضاؤها لمعوم قوله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها ولا حديث آخر كثيرة في الصحيح كقضائه صلى الله عليه وسلم سنة الظهر بعد العصر حين شغله عنها الوفود وقضائه سنة الصبح في حديث الباب والقول الثاني لا يستحب وأما السنن التي شرعت لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بخلاف والله أعلم (قوله قفل من غزوة خيبر) أي رجع والقول

أشهر وتوفي في رمضان سنة خمس وستين (أن عائشة وأم سلمة أخبرتا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو) أي والحال أنه (جنب من) جماع (أهله) وفي رواية يونس عن ابن شهاب عن عروة وأبي بكر بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كان يدركه الفجر في رمضان من غير حل وللنساء عنهما من غير احتلام وفي النظار له كان يصح جنباً مني (ثم يتغسل ويصوم) بيان الجواز والافلا بفضل الغسل قبل الفجر والاحتلام يطلق على الانزال وقد يقع الانزال من غير رؤية شيء في المنام وأرادت بالتقييد بالجماع من غير احتلام المبالغة في الرد على من زعم أن فاعل ذلك عمداً مفسط (وقال) ولابن عساكر فقال (مروان بن الحكم) لعبد الرحمن بن الحارث اقسام بالله لتقرعن) بفتح القاف وتشد يد الرا من التقرع وهو التعنيف ولا يذرع الحموى والمستقلى لتقرعن بالنساء الساكنة والزناى المكسورة من الأنواع أى الخوفن (بها) أى بالمقالة المذكورة (أباهرية) وذلك لأن أباهرية كان يرى أن من أصبح جنباً من جماع لا يصح صومه لحديث الفضل بن عباس في مسلم وحديث أسامة في النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أدركه الفجر جنباً فلا يصح وفي النسائي عن أبي هريرة أنه قال لا ورب هذا البيت ما تأملت من أدركه الصبح وهو جنب فلا يصوم محمد بن محبوب الكعبة قاله (ومروان بن محمد) حاكم (على المدينة) من قبل معاوية بن أبي سفيان (فقال أبو بكر فذكر ذلك) أى فعل ما قاله مروان من تربع أبي هريرة وتغيبه مما كان يراه أبي (عبد الرحمن ثم) بعد ذلك (قد رانا ان يجتمع) بأبي هريرة (بذي الحليفة) ميعات أهل المدينة (وكانت لابي هريرة هناك أرض فقال عبد الرحمن لابي هريرة اني ذا كركك امرأ) وللكشميهي كما قاله الحافظ بن جراني أذكر بصيغة المضارع (ولولا مروان اقسام على فيه لم أذكره لك) وللكنهيهي كفى الفتح لم أذكر ذلك (فذكر) عبد الرحمن له (قول عائشة وأم سلمة) وفي رواية معمر عن ابن شهاب قتلون وجه أبي هريرة (فقال كذلك) أى الذي رأيته من كون من أدركه الفجر جنباً لا يصوم (حدثني) بالافراد (الفضل بن عباس وهو أعلم) بما روى والعهد في ذلك عليه لا على وفي رواية النسائي عن البخاري كما قاله الحافظ بن جرهم أن أعلم أى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية معمر وفي رواية ابن جرير فقال أبو هريرة أهما قالتا قال نعم قال هما أعلم وهذا يرجح رواية النسائي وزاد ابن جرير في روايته فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك وترك حديث الفضل وأسامة ورأه منسوخاً في قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم دلالة وإشارة اليه وحديث عائشة وأم سلمة يرجح على غيرهما لأنهما ترويان ذلك عن مشاهدة بخلاف غيرهما * وفي هذا الحديث أربعة من التابعين أبو بكر وأبو هريرة والزهرى ومروان (وقال همام) هو ابن منبه مما وصله أحمد وابن حبان (وابن عبد الله بن عمر) قيل هو سالم وقيل عبد الله وقيل عبد الله بالتكبير والتصغير مما وصله عبد الرزاق (عن أبي هريرة) كان النبي صلى الله عليه وسلم بأمر بالفطر (ولابن عساكر) بأمر باب الفطر قال المؤلف (والأول) أى حديث عائشة وأم سلمة (استد) أى أظهر اتصالاً وقال في الفتح أقوى اسناداً من حيث الرجحان لأنه جاء عنهما من طرق كثيرة جداً معني واحد حتى قال ابن عبد البر أنه صح وتواتر وأما أبو هريرة فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتي به ولم يسمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم انما سمع عنه بواسطة الفضل وأسامة وأما حلقه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله كما مر فكانه لشدة وثوقه بخبرهما لم يحلف على ذلك وقد رجع عن ذلك (بابه) حكم (المباشرة للصائم) أى لمس بشرة الرجل بشرة المرأة ونحو ذلك لا الجماع (وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله الطحاوى (يحرم عليه) أى على الصائم (فرجها) أى فرج امرأته * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال عن شعبة) بن الحجاج وسقط لفظ

كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوهما فلا يشرع قضاؤها بخلاف والله أعلم (قوله قفل من غزوة خيبر) أي رجع والقول

سار إليه حتى اذا أدركه الكرى عزم وقال (٣٦٨) لبلال اكلانا الليل فلي بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى راحلته فواجه الفجر فغابت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضرب بهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذت نفسي الذي أخذت بآبي أنت وأمي يا رسول الله بنقسل

الرجوع ويقال غزوة وغزاة وخير بالجماعة هذه هو الصواب وكذا ضبطناه وكذا هو في أصول بلادنا من نسخ مسلم قال الباجي وأبو عمر ابن عبد البر وغيرهما هذا هو الصواب قال القاضي عياض هذا قول أهل السير وهو الصحيح قال وقال الاصيلي انما هو حنين بالحاء المهملة والنون وهذا غريب ضعيف واختلفوا هل كان هذا النوم مرة أو مرتين وظاهر الأحاديث مرتان (قوله اذا أدركه الكرى عزم) الكرى عزم الكاف النعاس وقيل النوم يقال منه كرى الرجل بفتح الكاف وكسر الراء يكري كرى فهو كروا امرأة كرية بتحفيف الياء والتعريس نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة هكذا قاله الخليل والجهور وقال أبو زيد هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفي الحديث معرسون في فجر الظهيرة (قوله وقال لبلال اكلانا الليل) هو بهمز آخره أي ارقبه واحفظه واحرسه ومصدره الكلاء بكسر الكاف والممد ذكره الجوهري وقوله

قال لابي ذر وابن عساكر ولا يذر عن الكشمهني عن سعيد بن شعبة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش فليس في شيوخ سليمان بن حرب أحد اسمه سعيد حدثه عن الحكم وكذا وقع عند الاسماعيليين عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عن شعبة (عن الحكم) بن عتبة مصغرا (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم (عن عائشة رضي الله عنها) قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل (بعض أزواجه) (وياسر) بعضهم من عطف العام على الخاص لان المباشرة أعم من التقبل والمراد غير الجماع كما مر (وهو صائم وكان) عليه الصلوة والسلام (أملككم لاربه) بكسر الهمزة واسكان الراء في الفروع وغيره أي عضوه وعنت الذكرا خاصة للقرينة الدالة عليه ويروي بفتح الهمزة والراء وقدمه في فتح الباري وقال انه أشهر وروي ترجيعه أشار البخاري بما أورده من التفسير أي أغلبكم لهواه وحاجته وقال التوربشتي حمل الارب ساكن الراء على العضو في هذا الحديث غير شديد لا يغتر به الا جاهل بوجوه حسن الخطاب ماثل عن سنن الادب ونهج الصواب وأجاب الطيبي بان ذكر أنواع الشهوة متروكة من الادنى الى الاعلى فبدأت بقدمتها التي هي القبلية ثم نزلت بالمباشرة من نحو المداعسة والمعاينة وأرادت أن تعبر عن الجماع فكنت عنها بالارب وروي عبارة أحسن منها اه وفي الموطأ رواية عبيد الله أبيكم أملك لنفسه وبذلك فسره الترمذي في جامعه فقال ومعنى لاربه لنفسه قال الحافظ الزين العراقي وهو أولى الاقوال بالصواب لان أولى ما فسره به الغرب ما ورد في بعض طرق الحديث وقد أشارت عائشة رضي الله عنها بقولها وكان أملككم لاربه الى أنه تباح القبلية والمباشرة بتغير الجماع لمن يكون ما لك لاربه دون من لا يأمن من الانزال أو الجماع وظاهرها أنها اعتقدت خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لكن ثبت عنها صريحها بالباحة ذلك حيث قالت فيما سبق أول الباب يحل له كل شيء الا الجماع فيحمل النهي هنا عنه على كراهة التنزيه لانها لا تنافي الاباحة في كتاب الصيام ليوسف القاضي بلفظ سئلت عائشة عن المباشرة للصائم فكرهتها وكان هذا هو السرتي تصدير البخاري بالانزال اولها لانه يفسر مرادها بما ذكرته مما يدل على الكراهة ويدل على أنها لا ترى تخريجها ولا يكون من الخصائص ما في الموطأ ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت له عائشة ما منعك أن تدن من أهلي فتلاعها وتقبلها قال أقبلها وأنا صائم قالت نعم ولا يخفى ان محل هذا مع الا من فان حرك ذلك شهوة حرم لان فيه تعريضا لافساد العادة والحديث الصحيحين من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه وروي البيهقي باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلية للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب وقال الشيخ عا لاربه والشاب يفسد صومه ففهمنا من التعليل أنه دائر مع تحريك الشهوة بالمعنى المذكور وان تعبير الشيخ والشاب جرى على الغلب من أحوال الشيوخ في انكسار شهوتهم ومن أحوال الشباب في قوة شهوتهم فلما انعكس الأمر انعكس الحكم ولوضم المرأة الى نفسه بجائز لا يقطر اذ لا مباشرة كالاحتلام وخرج بالحنائل ضمها بدونه فيبطل ولو لم يشعرها فانزل قال في المجموع قال المتولي في فطره وجهان بناء على انتقاض الوضوء بلمسه ولو أنزل لم يمس عضوها المبان لم يقطر قاله في البحر (وقال) المؤلف (قال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي حاتم (بفتح الهمزة ممدودة أي) (حاجة) بالافراد ولا يذر عن الكشمهني حاجات بالجمع ولعمري والمستقلى ما رتب بسكون الهمزة حاجة (قال طاووس) في تفسير قوله (اولى الارب) ولا يذر غير أولى الارب (الحق لا حاجة له في النساء) وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره ووقع في رواية أي ذكرها زيادة كناية عليها الحافظ بن حجر وهي وقال جابر بن زيد أبو الشعثاء ما وصله ابن أبي شيبة ان نظرت فأمني يتم صومه ولا يبطل لانه انزال

مواجه الفجر أي مستقبلا بوجهه (قوله فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اتبته وقام (قوله صلى الله عليه وسلم أي بلال) من

قال اقتادوا فاقادوا واحلهم شيئا ثم نوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٦٩) وأمر بلال فأقام الصلاة فصرى بهم الصبح فلما

قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلاة ذكرى قال بونس وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى هكذا هو في رواياتنا ونسخ بلالنا وحكي القاضي عياض عن جماعة أنهم ضبطوه أين بلال ينادون (قوله) فاقادوا واحلهم شيئا فيه دليل على أن قضاء الفائتة بعد راس على الفور وانما اقتادوها لما ذكره في الرواية الثانية فان هذا منزل حضرننا فيه الشيطان (قوله) وأمر بلال بالاقامة فأقام الصلاة فيه اثبات الاقامة للفائتة وفيه اشارة الى ترك الاذان للفائتة وفي حديث أبي قتادة بعده اثبات الاذان للفائتة وفي المسئلة خلاف مشهور والاصح عندنا اثبات الاذان لحديث أبي قتادة وغيره من الاحاديث الصحيحة وأما ترك ذكر الاذان في حديث أبي هريرة وغيره فبوجهين وجهين أحدهما لا يلزم من ترك ذكره انه لم يؤذن فلهذا أذن وأهمه الراوى أولم يعلم به والثاني لعله ترك الاذان في هذه المرة لبيان جواز تركه وشارة الى أنه ليس بواجب متعتم لاسيما في السفر (قوله) فصلى بهم الصبح فيه استحباب الجماعة في الفائتة وكذا قال أصحابنا (قوله) صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها بعد ركعتين ونسيان أو بغير عذر وانما قيد في الحديث بالتيان لخروجه على سبب لانه اذا وجب القضاء على المحدث ورفع يده أولى بالوجوب وهو من باب التنبية به بالادنى على الاعلى وأما قوله صلى

الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عليه وسلم لانه انزال بجبارة (باب) بيان حكم (القبلة للصائم) وسقط الباب والترجمة لابي ذر (وقال جابر بن زيد ان نظر فامنى يتم صومه) كذا ثبت هذا الاثر هنا في غير رواية أبي ذر وثبت في رواية في آخر الباب السابق مع اسقاط الباب والترجمة كما مر ومناسبة للباين من جهة التفرقة بين من يقع منه الانزال باختياره ومن يقع منه بغير اختياره * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنري الزمى البصري قال (حدثنا) بالجمع ولان عسا كحدثني (يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل (وحدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن هشام عن ابيه) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقبلة دخلت على الجلة القلبية فيصحبها لها والام في قوله (ليقبل) للتأكيد وهي مفتوحة (بعض أزواجه) هي عائشة نفسها كافي مسلم أو ام سلمة كافي البخاري (وهو صائم) جلة حالية (ثم صهكت) تنبيهها على انها صاحبة القصة ليكون ذلك أبلغ في النقبة أو تنجيها عن خالفها في ذلك أو تنجيها من نفسها اذ حدثت بعث هذا ما يستحي من ذكر التسامع للرجال ولكنها ألحقتها الضرورة في تليغ العلم الى ذلك أو سرورا بما كانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة لها وقد روى ابن أبي شيبعة عن شريك عن هشام فضحك وتظنا أنها هي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن أبي عبد الله) سبى بهمة مفتوحة فنون ما كتبه فوجدته مفتوحة وزن جمع الدستواني بفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح المنة الفوقية مدودا قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن زينب ابنة عامر) الصمائية (عن امها) ام سلمة هذبت أبي امية أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت بينما) بالميم (انما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة) بفتح الخاء المعجمة فوب من صوف له علم (اذحضت) جواب بينما (فان قلت) ذهبت في خفية لئلا يصيبه عليه الصلاة والسلام ثم من دمه أو قد ذرت نفسها ان تضاجعه وهي بهذه الحالة (فاخذت ثياب حبيضي) بكسر الخاء قال النورى وهو الصحيح المشهور رأى ثيابي التي أعدتها لابسها حال الحيض (فقال) عليه الصلاة والسلام (مالك انقست) بفتح النون ولا يذرا نفست بضمها أى أحضت (قلت نعم) حذت زادني باب من يحيى النفاس حياض من كتاب الحيض فدعاني (فدخلت معه في الخيلة) وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغسلان من أنا واحد وكلاهما جنب (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقبلها وهو صائم) لان ذلك لا يؤثر فيه كشد تقواه وورعه فكل من أمن على نفسه الانزال أو الجماع كان في معناه فيلتحق به في حكمه ومن ليس في معناه فهو مغاير له في هذا الحكم وهذا أريج الاقوال وقد أجمع العلماء على أن من كره القبلة لم يكرهها لنفسها وانما كرهها خشية ما تؤول اليه من الانزال ومن يبيع ما روى في ذلك حديث عمر بن الخطاب أنه قال هشت فقلت وأنا صائم فقلت يا رسول الله صنعت اليوم أمرا عظيما فقبلت وأنا صائم قال أرايت لو مضى من الماء وأنت صائم قلت لا بأس قال فصره روم أبو داود والنسائي قال النسائي منكرو صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال المازرى فأشار الى فقه بديع وذلك ان المضمة لاتنقض الصوم وهي أول الشرب ومقتاحه كما أن القبلة من دواعي الجماع ومقتاحه والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع كما ثبت عندهم أن أوائل الشرب لاتفسد الصوم فكذلك أوائل الجماع ولو قبل فأمذى بالذال المعجمة لم يكن عليه شيء عند الشافعية والحنفية وقال مالك عليه القضاء وقال متأخروا أصحابه البغداديون القضاء عنها استحباب وحكي ابن قدامة الفطرية

(٤٧) فسطاني (ثالث) الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها فاجعل على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعد ر على الصحيح

* وحديث محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم (٣٧٠) الدورقي كلاهما عن يحيى قال ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان

حدثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال عرسنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لياخذ كل رجل برأس راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان قال ففعلنا ثم دعانا بالماء فتوضأ ثم سجدتين ثم وقال يعقوب ثم صلى سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة وقد سبق بيانه ودليله وشذبه بعض أهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وزعم أنها أعظم من أن يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله أعلم وفيه دليل لقضاء السنن الراتبة إذا فاتت وقد سبق بيانه والخلاف في ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان) فيه دليل على استحباب اجتناب مواضع الشيطان وهو أظهر المعنيين في النهي عن الصلاة في الحمام (قوله فتوضأ ثم سجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة فصلى الغداة) فيه استحباب قضاء النافلة الراتبة وجواز تسمية صلاة الصبح الغداة وأنه لا يكره ذلك فان قيل كيف نام النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس مع قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي فجوابه من وجهين أحدهما ما أشره مما أنه لا منافاة بينهما لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحدث والالم ونحوهما ولا يدرك طلوع الفجر وغيره مما يتعلق بالعين وانما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة وان كان القلب يقظان والثاني انه كان له حالان أحدهما

عن أحمد ثم ان المتبادر الى الفهم من القبله تقبيل القم لكن قال النووي في شرح المذهب سواء قبل القم أو الخد أو غيرهما * وهذا الحديث قد سبق في باب من سمي النفاس حيضاً باب اغتسال الصائم وبل ابن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيما رواه ابن أبي شيبه (توباً بالماء) فألقاه عليه وهو صائم) ولابن عساكر وأبي ذر عن الجموي والمستقلى فألقى عليه مبنياً للمفعول وكأنه أمر غيره فألقاه عليه * ووجه المطابقة ان التوب المبالل اذا ألقى على البدن به في شبهة ما اذا صب عليه الماء (ودخل الشعبي) عامر بن شرحبيل (الحمام وهو صائم) رواه ابن أبي شيبه موصولاً (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما (لأبأس ان يتظم القدر) بكسر القاف ما يطبخ فيه أى من طعام القدر (أو الشئ) من المطعومات فهو من عطف العام على الخاص وهذا وصله ابن أبي شيبه ورأه البيهقي ووجه المطابقة من حيث ان التظم من الشئ الذي هو ادخال الطعام في القم من غير بلع لا يضر الصوم فإبصال الماء الى البصرة بالطريق الاولى لا يضر (وقال الحسن) البصري (لأبأس بالمضضة والتبرد للصائم) قال العيني مطابقتها للترجمة من حيث ان المضضة جرت من الغسل وقال في فتح الباري وصله عبد الرزاق بمعناه (وقال ابن مسعود اذا كان صوم) ولا يذرا اذا كان يوم صوم (أحمد) فليصبح دهنياً أى مدهوناً فاعبى لا بمعنى مفعول (مترجلاً) من الترجل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وقول الحفاظ بن حجر في وجه المطابقة هي ان المانع من الاغتسال لعله سلك به مسلك استحباب التقشف في الصيام كما ورد مثله في الحج فالدهان والتبرج في مخالفة التقشف كالاغتسال تقبه العيني بان الترجفة في جواز الاغتسال لا في منعه وكذلك أثر ابن مسعود في الجواز لا في المنع فكيف يجعل الجواز مناسبا للامتناع اه وقال ابن المنير الكبير أراد البخاري الرد على من كره الاغتسال للصائم لانه ان كره خشية وصول الماء حلقه فاعله ناطلة بالمضضة والسؤال وبدوق القدر ونحو ذلك وان كرهه للرفاهية فقد استحب السلف للصائم الترفه والتجمل بالترجل والادهان والكحل ونحو ذلك ولذلك ساق هذه الآثار قال العيني وهذا أقرب الى القبول (وقال انس) هو ابن مالك رضي الله عنه مما وصله قاسم بن ثابت في غريب الحديث له (ان لي ابننا) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاى آخره نون وقال عياض بكسر الهمزة بياض في القاموس بتليها وقال الكرماني وفي بعضها بقصر الهمزة قال البرماوى وهو يدل على أنه بالمد والقصر منصوب على أنه اسم ان ولا يذرا بن بالرفع قال الزركشي على أن اسم ان ضمير الشأن والجملة بعدها مبتدأ وخبر في موضع رفع على أنها خبر ان وضعفه في المصابيح والروايتان في الفرع منوستان وفي غيره غير تنوين لانه فارسي فلذلك لم يصرف قال الكرماني هي كلمة مركبة من آب وهو الماء ومن زن وهو المرأة لان ذلك تتخذها النساء غالياً وحيث عذب أعرب قال في القاموس هو حوض يغتسل فيه وقد تضمنت فحاش اه (أقبح) بفتح الهمزة والفوقية والمهملة المشددة بعد هاءم أى ألقى نفسه (فيه وأنا صائم) اذا وجدت الحرأ تبرد بذلك (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنياً للمفعول (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استأذنه وهو صائم) رواه أبو داود وغيره من حديث عامر بن ربيعة عن أبيه وحسنه الترمذي لكن قال النووي في الخلاصة مداره على عاصم بن عبيد الله وقد ضعفه الجمهور وقلعه اعتضد * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من حيث ان السؤال مطهرة للنفس كما أن الاغتسال مطهر للبدن وسقط قوله ويذكر الخ عند ابن عساكر (وقال ابن عمر) مما وصله ابن أبي شيبه بمعناه (يستاك) الصائم (أول النهار وأخره) ولا يذرا ونسبه في الفتح لنسخة الصغاني ولا يبلغ ريقه وهو ساقد عند ابن عساكر (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (ان ازدر) أى ابتلع (ريقه لا أقول يطر) به اذا كان طاهراً صراً فاولم يفصل من معدته

ينام فيه القلب ومادق هذا الموضوع والثاني لا ينام وهذا هو الغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ضعيف لعسر

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا ثابت عن عبد الله بن (٣٧١) رباح عن أبي قتادة قال خطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسرون عشتكم وليتكم وتأتون المأان شاء الله غدا فانطلق الناس لا يلوي احد على احد قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا إلى جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن راحلته فأتته فدعته

والصحيح المعتمد هو الاول (قوله عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة) رباح هذا بفتح الراء وبالواحدة وأبو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري (قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسرون) فيه انه يستحب لامر الجيش اذا رأى مصلحة لقومه في اعلامهم بأمر أن يجمعهم كاهم ويشيع ذلك فيهم ليلباغهم كاهم ويتأهبوا له ولا يخص به بعضهم وكبارهم لانه ربما خفي على بعضهم فيملحقه الضرر (قوله صلى الله عليه وسلم وتأتون المأان شاء الله غدا) فيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلية وهو موافق للامر به في القرآن (قوله لا يلوي احد على احد) أي لا يعطف (قوله ابهار الليل) هو بالياء الواحدة وتشديد الراء أي اتصف (قوله فنعس) هو بفتح العين والنعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي على العين ولا تصل الى القلب فاذا وصلت الى القلب كان نومًا ولا ينتقض الرضوء بالنعاس من المضطجع وينتقض بنومه وقد بسطت الفرق بين حقيقة - مافي شرح المذهب (قوله فدعته) أي اقت ميله من النوم وصرت تحته

لعسر التجرز عنه وخرج بالطاهر التجس كالمودميت لثته وان صفاو بالصرف المخلوط بغيره وان كان طاهرًا فلانزل معه شئ من بين أسنانه الى جوفه بطل صومه ان أمكنه مجمله كونه غير صرف وقال الحنفية اذا اتلع قدر ايسير من الطعام من بين أسنانه ذاكر الصوم لا يفسد عندنا لانه لا يمكن الاحتراز عنه عادة فصار بمنزلة ريقه والكثير يمكن الاحتراز عنه وسقط قوله وقال عطاء الخفي رواية ابن عساكر (وقال ابن سيرين) محمد بن عاصم بن أبي شيبه عنه (الاباس) أن يتسوك (بالسواك) الرطب قيل له طعم قال ابن سيرين (والماء له طعم وانت تخفض به) قال بضم الفوقية وكسر الميم الثانية ولا يذرعه بضع الفوقية والميم (ولم يرأس) هو ابن مالك الصحابي رضى الله عنه مما وصله أبو داود (والحسن) البصري مما وصله عبد الرزاق باسناد صحيح (وابراهيم) الضبي عمار واه سعيد بن منصور (بالسجل للصائم ياسا) ولو نشرته المسام لانه لم يصل في منفذ مفتوح كما لا يطله الانغماس في الماء وان وجد أثره يباطنه وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية والحنابلة ان الكحل بما يتحقق معه الوصول الى حلقه من كل أوصبر وقطورا وذرور أو أخذ كثيرًا أو يسير مطيب أفطر * وبالسند قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري المعروف بابن الظبراني قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وأي بكر) هو ابن عبد الرحمن بن الحارث انهما قال (قالت عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يدرك الفجر جنبًا في رمضان من) جنبه (غير حرم) بضمين ويجوز سكون اللام وأسقط الموصوف وهو جنبه اكتفاء بالصفة عنه لظهوره وقولها من غير حرم لا يلزم منه أنه عليه الصلاة والسلام يحتمل بل هو صفة لازمة مثل ويقتلون النبيين بغير حق والاحتلام من تلاعب الشيطان فلا يجوز على الانبياء (فيغتسل ويصوم) وهذا موضع الترجمة وهذا الحديث سبق قريباً * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس الاصبجي (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء التحتية (مولي أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع) مولاه (أبا بكر ابن عبد الرحمن) يقول (كنت أنا وأبي فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضى الله عنها قالت أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ليصبح جنبًا من جاع غير احتلام ثم يصومه) أي اليوم الذي يصبح فيه جنبًا ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك) القول الذي قالته عائشة رضى الله عنها وزاد في باب الصائم يصبح جنبًا ثم يغتسل وبذلك تحصيل المطابقة بين الحديث والترجمة (باب) حكم (الصائم اذا أكل أو شرب) حال كونه (ناسيا وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبه (ان استنثر فدخل الماء) من خياشيمه (في حلقه لا بأس به) ليس هو جواب الشرط والالكان بالقاء بل هو مفسر لجوابه المحذوف والجمله الشرطية وهي قوله (ان لم يملك) جزء لقوله ان استنثر وقوله ان لم يملك أي دفعه بل دخل في حلقه غلبة فان ملك دفعه فلم يدفعه حتى دخل أفطر وسقط لفظة ان في رواية أبي ذر وابن عساكر كما في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر والنسفي بدل ابن عساكر وحينئذ فهي جملة مستأنفة كالتعليل لقوله لا بأس والقائه في لباس محذوفة كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبه (ان دخل حلقه) أي الصائم (الذياب فلا شئ عليه) من فطر ولا غيره وهو مذهب الاثنية الرابعة (وقال الحسن) أيضا مما وصله عبد الرزاق (ومجاهد) مما وصله أيضا عبد الرزاق (ان جامع) حال كونه (ناسيا فلا شئ عليه) من فطر ولا غيره كالاكل ناسيا فلو تعمده بطل اجاعا وقال الحنابلة يفطرو عليه القضاء والكفارة عاذا كان او ناسيا قال المرادواي نقله الجماعة عن الامام

٢ قوله جزء لقوله الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظر اه معصمه

من غير أن أوقفه حتى اعتدل على راحلته (٣٧٣) قال ثم سار حتى تمور الليل مال عن راحلته قال فدعته من غير أن أوقفه حتى

اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من آخر السجور مال ميلاً هي أشد من المثلين الأولين حتى كاد ينفصل فأتته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك متى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظ به نبيه ثم قال هل ترانا تخفى على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا واكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكان سبعة ركب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علمنا صلواتنا فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره قال فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعنا بعضاً كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء كالدعامة للبناء فوقها (قوله تمور الليل) أي ذهب أكثر مما خون من تمور البناء وهو انهم يدعى يقال تمور الليل ويوهر (قوله ينفصل) أي يسقط (قوله قال من هذا قلت أبو قتادة) فيه انه اذا قيل للمستأذن ونحوه من هذا يقول فلان باسمه وانه لا بأس أن يقول أبو فلان اذا كان مشهوراً بكنيته (قوله صلى الله عليه وسلم حفظك الله بما حفظ به نبيه) أي بسبب حفظك نبيه وفيه أنه يستحب لمن صنع اليه معروف ان يدعو لفاعله وفيه حديث آخر صحيح مشهور (قوله سبعة ركب) هو جمع راكب كصاحب وصاحب وتطأه (قوله ثم دعنا بعضاً) هي بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد وهي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء) معنا وضوءاً خفيفاً مع انه أسبغ بسلامة

أحمد وعليه أكثر الاصحاب قال الزركشي الحنبلي وهو المشهور عن أحمد وهو المختار لاجتماع أصحابه وهو من مفردات المذهب وعنه لا يكفر واختاره ابن بطة قال الزركشي وأعله مبنى على ان الكفارة ماحية ومع النسيان لا اثم يعصى وعنه ولا يقضى أيضاً * وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي البصري الاصل قال (أخبرنا يزيد بن زريع) مصغر قال (حدثنا هشام) هو القردوسي كما صرح به مسلم في صحيحه لا الدستواني وان قاله الحافظ بن حجر قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا نسى) الاصائم (فأكل وشرب) سواء كان قليلاً أو كثيراً كما رجه النووي لظاهر إطلاق الحديث وقد روى عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان انساناً جاء الى أبي هريرة رضي الله عنه فقال أصبحت صائماً فنسيت فطعمت فقال لا بأس قال ثم دخلت الى انسان فنسيت فطعمت وشربت قال لا بأس الله أطعمك وسقاك قال ثم دخلت على آخر فنسيت فطعمت فقال أبو هريرة أنت انسان لم تتعود الصيام وروى أو شرب واقتصر عليهم ما دون باقي المفطرات لانهم الغالب (فليس ثم صومه) بفتح الميم ويجوز كسرهما على التقاء الساكنين وسمى الذي يتم صوماً وظاهره حمله على الحقيقة الشرعية واذا كان صوماً وقع مجزئاً ولا يلزم من ذلك عدم وجوب القضاء قاله ابن دقيق العيد وهذا الحديث دليل على الامام مالك حيث قال ان الصوم يبطل بالنسيان ويجب القضاء وأجيب بأن المراد من هذا الحديث اتمام صورة الصوم وأجيب بما سبق من حمل الصوم على الحقيقة الشرعية واذا دار اللقط بين حمله على المعنى اللغوي والشرعي كان حمله على الشرعي أولى وقد اخرج ابن خزيمة وجان والحاكم والدارقطني من طريق محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سبرة عن أبي هريرة من أظفر في شهر رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة فصريح ما ساقط القضاء والكفارة قال الدارقطني تفرد به محمد بن مزروق وهو ثقة عن الانصاري وأجيب بأن ابن خزيمة أخرجه أيضاً عن ابراهيم بن محمد الباهلي وبان الحاكم أخرجه من طريق أبي حاتم الرازي كلاهما عن الانصاري فهو المنفرد به كما قال البيهقي وهو ثقة وحينئذ فقول ابن دقيق العيد ان قول مالك بوجوب القضاء هو القياس فان الصوم قد فات ركنه وهو من باب المأمورات والقاعدة تقتضي أن النسيان لا يؤثر في باب المأمورات فيه نظر فان القياس شرطه عدم مخالفة النص قاله البرماوي في شرح الهدية ثم علل كون الناسي لا يفطر بقوله (فانما أطعمه الله وسقاه) ليس له فيه مدخل وقال الطيبي انما العصر أي ما أطعمه أحد ولا سقاه الا الله فدل على أن هذا النسيان من الله تعالى ومن اطعمه في حق عبادته يسيراً عليهم ودفعاً للرجح وقال الخطابي النسيان ضرورة والافعال الضرورية غير مضافة في الحكم الى فاعلها ولا يؤخذ بها والله اعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب حكم استعمال السواك الرطب واليابس للصائم) بتعريف السواك والرطب واليابس مستثنان له ولغير الكسبيهني باب سواك الرطب واليابس أي سواك الشجر الرطب كقولهم مسجد الجامع أي مسجد الموضع الجامع بتقدير موصوف ٣ لان الصفة لا تضاف الى موصوفها وأجيب بأن مذهب الكوفيين في هذا أن الصفة يذهب بها مذهب الجنس ثم يضاف الموصوف اليه كما يضاف بعض الجنس اليه نحو خاتم حديد وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير محذوف (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنية لانه فعول (عن عمار بن ربيعة) مما وصله أبو داود والترمذي أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لأحصى أو أعدد) شك من الرازي ومداره على عاصم بن عبد الله قال البخاري منكر الحديث لكن حسنه الترمذي فلعله اعتضد من ثم ذكره المؤلف بصيغة التريض وفي الحديث اشعاراً

وبهمزة بعد الضاد وهي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة (قوله فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء) معنا وضوءاً خفيفاً مع انه أسبغ بسلامة

ثم قال لا يفتادة احفظ علينا مياضك فسـ يكون لها بنا ثم اذن بلال بالصلاة (٣٧٣) فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين

ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل بعضناهم مس الى بعض ما كفارة ما صنعنا بتقرر يطنا في صلاتنا ثم قال أما لكم في أسوة ثم قال أما انه ليس في النوم تفرط

الاعضاء ونقل القاضي عياض عن بعض شيوخه ان المراد توضأ ولم يستنج بماء بل استعجم بالاحجار وهذا الذي زعمه هذا القائل غلط ظاهر والصواب ما سبق (قوله صلى الله عليه وسلم فسيكون لها بنا) هذا من معجزات النبوة (قوله ثم اذن بلال بالصلاة) فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم) فيه استحباب الاذان للصلاة الفائتة وفيه قضاء السنة الراتب لان الظاهر ان هاتين الركعتين اللتين قبل الغداة هما سنة الصبح وقوله كما كان يصنع كل يوم فيه اشارة الى ان صفة قضاء الفائتة كصفة أداءها فيؤخذ منه ان فائتة الصبح يقضى فيها وهذا لا خلاف فيه عندنا وقد يحتج به من يقول يحجر في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس وهو أحد الوجهين لاصحابنا وأصحهما ماله يسريها ويحمل قوله كما كان يصنع أي في الافعال وفيه اباحة لتسمية الصبح غداة وقد تكرر في الاحاديث (قوله فجعل بعضناهم مس الى بعض) قوله فجعل بعضناهم مس الى بعض) هو بفتح الياء وكسر الميم وهو الكلام الخفي (قوله صلى الله عليه وسلم انه ليس في النوم تفرط) فيه دليل لما جع عليه العلماء أن النائم ليس بكلف وانما يجب عليه

بلازمة السواك ولم يخص رطبان يابس (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله النساء (عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك عند كل وضوء) ثم من أن يكون السواك رطباً أو يابساً في رمضان وغيره قبل الزوال أو بعده واستدل به الشافعي على أن السواك ليس بواجب قال لانه لو كان واجباً أمرهم به شق عليهم ولم يشق (ويروى نحوه) أي نحو حديث أبي هريرة (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري مما وصله أبو نعيم في كتاب السواك من طريق عبد الله بن عقيل عنه بالفظ مع كل صلاة وعبد الله مختلف فيه (وزيد بن خالد) الجهني مما وصله أحد أصحاب السنن بالفظ عند كل صلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ولم يخص) النبي صلى الله عليه وسلم فيمارواه عنه أبو هريرة وجابر وزيد بن خالد (الصائم من غيره) أي ولا السواك اليابس من غيره وهذا على طريقة المؤلف في ان المطلق يسلك به مسلك العموم أو ان العام في الأشخاص عام في الاحوال (وقالت عائشة) رضى الله عنها مما وصله أحد والنسائي وابنا خزيمة وجبان (عن النبي صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للقدم) بفتح الميم وكسر هاء مصدر ميمي يحتمل أن يكون بمعنى النفاذ أي مطهر للقدم أو بمعنى الآلة (مرضاة للرب) بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الرضا قال المظهر ويحوز أن يكون بمعنى المفعول أي مرضى الرب وقال الطيبي يمكن أن يقال انها مثل الولد بمجلة مجبنة أي السواك مظنة لاطهارة والرضا أي يحتمل السواك الرجل على الطهارة ورضا الرب وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بأن تكون الطهارة به علة للرضا وان يكونا مستقلين في العلية (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله سعيد بن منصور (وقتادة) ابن دعامه مما وصله عبد بن حنبل في التفسير من ابن جريج عنه (يتلغ ريقه) بتاء مشددة فوقية بعد الموحدة من باب الافتعال قال في الفتح والمستقلى يلع بغير مشددة أي من البلع والعموى يتلغ بتقديم المشددة على الموحدة وتشديد اللام مفتوحة من باب التفعّل الدال على التكلف وقد وقع في رواية غير أبي ذر في هذه التعاليق تقديم وتأخير وعلى هذا الترتيب مشى في الاصل وفرعه الا انه رقم على قوله وقال أبو هريرة تبسم مع علامة أي ذرتم كذلك على قوله وقالت عائشة وذلك علامة التقديم والتأخير فليعلم * وبالسند قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بعين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الا زدي (قال حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عطاء بن يزيد) الليثي المدني زيل الشام (عن حمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم ابن أبيان مولى عثمان بن عفان أنه (قال رايت عثمان رضى الله عنه توضأ) وضواً كاملاً جامعاً للسنن كالمضغضة والاستنشاق والسواك (فأفرغ) الفاء للتعسير أي صب (على يديه) أفرغاً (ثلاثاً ثم غضمض) ولا يذروا ابن عساكر في نسخة ثم مضض بحذف الناء (واستنثر) أي أخرج الماء من أنفه بعد الاستنشاق (ثم غسل وجهه) غسلاً (ثلاثاً ثم غسل يديه اليمنى الى) أي مع (المرفق) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس غسلاً (ثلاثاً ثم غسل يده اليسرى الى) أي مع (المرفق) غسلاً (ثلاثاً ثم مسح برأسه) هل الباء للتبويض أو الاستعاينة أو غير ذلك خلاف مشهور يترتب عليه ما مر في الوضوء من كون الواجب مسح الكل أو البعض ولا يذرم مسح رأسه بحذف الباء ولم يذكر في المسح تشليثاً وهو مذهب الأئمة الثلاثة واحتج الشافعي بحديث أبي داود عن عثمان انه صلى الله عليه وسلم مسح برأسه ثلاثاً (ثم غسل رجله اليمنى) غسلاً (ثلاثاً ثم غسل رجله اليسرى) غسلاً (ثلاثاً) وحذف غسل رجله لادالة السابق عليه (ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ) وضواً (نحو وضوئي هذا) وعند المؤلف في الرقاق مثل وضوئي وهو يتقى ما قرره النووي من التفرقة بين

قضاء الصلاة ونحوها بأمر جديد هذا هو المذهب الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والاصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطاب

انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى (٣٧٤) يجيء وقت الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها

مثل ونحوه وسبق مجت ذلك في الوضوء (ثم قال من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين) وفي الوضوء صلى بلفظ الماضي (لا يحدث نفسه) من باب التفعيل المقتضى للتكسب من حديث النفس وهذا دفعه بمحكم بخلاف ما يهجم فانه معقوب عنه لتعذر (فيهما) أي في الركعتين (بشيء) وفي مسند أحمد والطبراني في الاوسط لا يحدث نفسه فيهما الا بغير أي كعاني المتلوم من القرآن والذكر والدعاء الحاضر من نفسه أو امامه أو امامه لا يتعلق بالصلاة ولا يتعلق بقراءة أو ذكر أو دعاء حاضر بل في الجلة فلا كما قرر ابن عبد السلام وغيره وفي بعض الروايات كما عند الترمذي الحكيم في كتاب الصلاة له لا يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصفات وهذا الحديث ليس فيه شيء من أحكام الصيام لكن أدخله في هذا الباب ما في لطيف وذلك انه أخذ شرعية السؤال للصائم بالدليل الخاص ثم اتزعه من الأدلة العامة التي تناولت أحوال متناول السؤال وأحوال عود السؤال من رطوبة ويؤسنة ثم انتزع ذلك من أعم من ذلك وهو المضغضة اذ هي أبلغ من السؤال الرطب وأصل هذا الانتزاع لابن سيرين حيث قال محتجا على السؤال الاخضر والماء له طعم اه وقد كره مالك الاستئناك بالرطب للصائم لما يتحمل منه والشافعي وأحمد بعد الزوال قال ابن دقيق العيد ويحتاج الى دليل خاص بهذا الوقت يخص به عموم حديث الصحيحين عند كل صلاة ورواية التمساني وغيره عند كل وضوء وهو حديث الخلف وعبرة الشافعي أحب السؤال عند كل وضوء بالدليل والنهار الا اني أكرهه للصائم آخر النهار من أجل الحديث في خلوف فم الصائم اه وليس في هذه العبارة تقييد بذلك الزوال فلذا قال الماوردي لم يحدث الشافعي الكراهة بالزوال وانما ذكر العشي فحده الأصحاب بالزوال اه واسم العشي صادق بدخول أول النصف الاخير من النهار وقيل لا بوقت مجتدعين بل بترك متى عرف ان تغيره ناشئ عن الصيام وذلك يختلف باختلاف أحوال الناس وباختلاف بعد عهده عن الطعام وقرب عهده به ليكون لم يتسحر أو تسحر وقرق بعض أصحابنا بين الفرض والنفل فكرهه في الفرض بعد الزوال ولم يكرهه في النفل لانه أبعد من الريا وقد أخذ مالك وأبو حنيفة بعموم الحديث استنباه للصائم قبل الزوال وبعدده وقال النووي في شرح المذهب انه المختار وقال بعضهم السؤال مطهرة للقم فلا يكرهه كالمضغضة للصائم لاسيما وهي رائحة تنادي بها الملائكة فلا تترك هنالك وأما الخبر فقاتله عزيمة بديعة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعاد الخلف لغيره بالناس عن تقديره كلمة الصائم بسبب الخلف لانها للصائم عن السؤال والله غني عن وصول الرائحة الطيبة اليه فعلمنا يقينا انه لم يرد بالنهي استبقاء الرائحة وانما أراد غني الناس عن كراهتها قال وهذا التأويل أولى لان فيه اكراما للصائم ولا تعرض فيه للسؤال فيذكر أو تاول * وحديث الباب قد سبق في باب الوضوء ثلاثا ثلاثا (باب) ما جاء في (قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ) أحكم (فليست تشق بخمره الماء) بفتح الميم وكسر الخاء وقد تكسر الميم اتباعا للخاء وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم قال المؤلف (ولم يميز) عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم المذكور (بين الصائم وغيره) بل ذكره على العموم ولو كان بينهم مافرق لميزه عليه الصلاة والسلام ثم وقع في حديث عاصم بن قبيص بن صبرة عن أبيه الأقيز بن الصائم وغيره وانظروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائما رواه أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بنحوه (لا بأس بالسعوط) بفتح السين وقد تضمن ما يصب من الدوا في الأنف (لصائم لم يصل) أي السعوط (الى حلقه) أو ما يسمى جوفافان وصل أفطرو قضي يوما (وايكحل) أي الصائم وهو من كلام الحسن (وقال عطاء) مما وصله سعيد بن منصور (ان غصص) الصائم (ثم أفرغ ما في فيه من الماء لا يضره) بمشاة

السابق وهذا القائل يوافق على انه في حال النوم غير مكلف وأما اذا أتلف النائم بيده أو غيرهما من أعضائه شيئا في حال نومه فيجب ضمانه بالاتفاق وليس ذلك تكليفا للنائم لأن غرامة المتلفات لا يشترط لها التكليف بالاجماع بل لو أتلف الصبي أو المجنون أو الغافل أو غيرهم ممن لا تكليف عليه شيئا وجب ضمانه بالاتفاق ودليله من القرآن قوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ قصير رقبته مؤمنة ودية مسلمة الى أهله قرب سبحانه وتعالى على القتل خطأ الدية والكفارة مع انه غير آثم بالاجماع (قوله صلى الله عليه وسلم انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الاخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فاذا كان من الغد فليصلها عند وقتها) في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلاة من المجلس حتى يدخل وقت الاخرى وهذا مستمر على عموم في الصلوات الا الصبح فانها لا تمتد الى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد أدرك الصبح وأما المغرب ففيها خلاف سبق بيانه في باب الصحيح المختار امتداد وقتها الى دخول وقت العشاء الا حديث الصحيحة السابقة في صحيح مسلم وقد ذكرنا الجواب عن حديث امام جبريل صلى الله عليه وسلم في اليومين في المغرب في وقت واحد وقال أبو سعيد الاصطخري من أصحابنا تفوت العصر عصر ظل الشيء مثل يسه وتفت العشاء يذهب ثلث الليل أو نصفه وتفت الصبح بالاسفار وهذا القول ضعيف والصحيح المشهور ما قدمناه من الامتداد تحسية

ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر (٣٧٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدكم لم يكن

ليخلفكم وقال الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم فان يطيعوا أبابكر وعمر يرشدوا قال فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحتى كل شيء

الى دخول الصلاة الثالثة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها فعناها انه اذا فاتته صلاة فقهضاها لا يتغير وقتها ويقول في المسئلة قبل بل يتي كما كان فاذا كان الغد صلى صلاة الغد في وقتها المعتاد ولا يقول وليس فعناها انه يقضى الفاشية مرتين مرة في الحال ومرة في الغد وانما معناه ما قد علمناه فهذا هو الصواب في معنى هذا الحديث وقد اضطررت أقوال العلماء فيه واختارنا الحققة وما ذكرته والله أعلم (قوله ثم قال ماترون الناس صنعوا قال ثم قال أصبح الناس فقدوا نبيهم فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيديكم فان يطيعوا أبابكر وعمر يرشدوا) معنى هذا الكلام انه صلى الله عليه وسلم لما صلى بهم الصبح بعد ارتفاع الشمس وقد سبقههم الناس وانقطع النبي صلى الله عليه وسلم وهوؤلاء الطائفة البسيرة عنهم قال ماترون الناس يقولون فينا نسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما أبو بكر وعمر فليقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيب أنفسكم أن يخلفكم وراءه ويتقوا بين أيديكم فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم وقال باقي الناس انه سبقتكم فالحقوه فان

تحتية بعد الضاد المعجمة المكسورة من ضاره يضيره ضيرا بمعنى ضربه ولا ين عسا كرم بدل لا ولا ين عسا كرف نسخة وأنى ذوعن الكشمهني لا يضره من ضربه بالتشديد (ان لم يرد) أى يتلغ (ريقه) وهذا يقتضى أنه ان ازدرده ضره ريقه نظر لانه بعد الافراغ يصير الريق خالصا ولا قطر به ولا يي الوقت لا يضيره أن يزدرد ريقه فاسقط لم وقع الهزمة ونصب يزدرد أى لا يضره أن يتلغ ريقه خاصة لانه لا ماء فيه بعد تفرغ ريقه له ولذا قال (وماذا) أى وأى شيء (بقى في فيه) في فيه بعد ان يمج الماء الأثر الماء فاذا بلغ ريقه لم يضره ولا يي ذروا بن عسا كرم كفى الفرع وما بقى فاسقط لفظه اذا وحينئذ فاموصولة ولفظة اذا ثابتة عند سعيد بن منصور وعبد الرزاق قال في الفتح ووقع في أصل البخارى وما بقى أى باسقاط اذا قال ابن بطال وظاهره اباحة الازدرد لما بقى في القم من ماء المضغ وليس كذلك لان عبد الرزاق رواه بلفظ وماذا بقى فكانت ذاسقطت من رواية البخارى اه واعلم لم يقف على الرواية المثبتة لها (ولا يعض) أى لا يلو الصائم (العالم) بكسر العين المهملة وسكون اللام كالمصطكى وقوله يعض يعض الصاد وضهوا بالفتح عند أبي ذر والمستهلى كفى الفتح ولا ين عسا كرم كفى الفرع ويضع العالم باسقاط لا والرواية الاولى أولى (فان ازدرد ريق) فسمع ما تحلب من (العالم) لا قول انه يفطر ولكن ينهى عنه (الجمهور) وبه قال الشافعى انه ان تحلب منه شيء فازدرده أفطر وخص الاكثرون في الذي لا تحلب منه شيء نعم كرهه الشافعى من جهة كونه يجفف ويعطش (فان استنثر) أى استنشق في الوضوء فدخل الماء حلقه لا بأس لانه لم يملك منع دخول الماء في حلقه وسقط في رواية أبي ذر وابن عسا كرم قوله فان استنثر الخ (باب) بالتثوين (اذا جامع) الصائم (في) نهار شهر (رمضان) عامدا وجبت عليه الكفارة (ويذكر) مبنيا لله فعول (عن أبي هريرة) حال كونه (رفعه) أى الحديث الا أنى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو (من افطر يوما من رمضان من غير عذر) ولا يي ذر من غير علة (ولا مرض لم يقضه صيام الدهر) قال المظهرى يعنى لم يجذف صيامه الصوم المفروض بصوم النافذة وليس معناه أن صيام الدهر بنية قضاء يوم من رمضان لا يسقط عنه قضاء ذلك اليوم بل يجزئه قضاء يوم بدلا عن يوم وقال شارح المشكاة هو من باب التشديد والمبالغة ولذلك أكد بقوله (وان صامه) حق الصيام ولم يقصر فيه وبذل جهده وطاقته وزاد في المبالغة حيث أسند القضاء الى الصوم اسنادا مجازيا وأضاف الصوم الى الدهر اجراء للظرف مجرى المفعول به اذا اصل لم يقض هو في الدهر كله اذا صامه وقال ابن المنير يعنى ان القضاء لا يقوم مقام الاداء ولو صام عوض اليوم دهر او يقال بجوبه فان الاثم لا يسقط بالقضاء ولا سبيل الى اشتراك القضاء والاداء في كمال الفضيلة فقوله لم يقضه صيام الدهر أى في وصفه الخاص به وهو الكمال وان كان يقضى عنه في وصفه العام المتخط عن كمال الاداء هذا هو اللائق بمعنى الحديث ولا يحمل على نفي القضاء بالكلية ولا تعهد عبادة واجبة مؤقتة لا تقبل القضاء الا الجملة لانها لا تجتمع بشروطها الا في يومها وقد فاتت وفى مثله وقد اشغلت الذمة بالحاضرة فلا تنزع الماضية اه قال في فتح البارى ولا يخفى تكلفه وسياق أثر ابن مسعود الا أنى ان شاء الله تعالى يرد هذا التأويل وهذا الحديث قد وصله أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن خزيمة من طريق سفيان الثورى وشعبة كلاهما عن حبيب بن أبى ثابت عن عمارة ابن عمير عن أبي المطوس بنهم الميم وفتح المهمله وتشديد الواو المفتوحة عن أبيه عن أبي هريرة نحوه قال الترمذى سألت محمد بن دايع البخارى عن هذا الحديث فقال أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لأعرف له غيره هذا الحديث وقال في التاريخ أيضا تفرد أبو المطوس بهذا الحديث ولا أدري سمع أبوهم من أبي هريرة أم لا اه واختلف فيه على حبيب بن أبى ثابت اختلافا كثيرا

أطاعوا أبابكر وعمر يرشدوا فانما على الصواب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا هلك عليكم) هو بضم الهاء وهو الهلاك وهذا من

وهـم يقولون يا رسول الله هـل كان عـطشا (٣٧٦) فقال لا هـلـك عليـكم ثم قال أطلقوا لي غـمري قال ودعا بالمـيـضة فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكلموا عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غمري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبد الله ابن رباح أتى لأحدث الناس هذا الحديث

المعجزات (قوله صلى الله عليه وسلم أطلقوا لي غمري) هو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء وهو القدر الصغير (قول فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضة تكلموا عليها) ضبطنا قوله ما هنا بالمد والقصر وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كلكم سيروى) الملا بفتح الميم واللام وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا والملا انطلق والعشرة يقال ما أحسن ملا فلان أى خلقه وعشرته وما أحسن ملا بنى فلان أى عشرتهم وأخلاقهم ذكره الجوهري وغيره وأنشد الجوهري تنادوا بالبهمة أذرونا فقلنا أحسنى ملا جهينا

(قوله صلى الله عليه وسلم إن ساقى القوم آخرهم شربا) فيه هذا الأدب من آداب شاربى الماء واللبن ونحوه مما وفى معناه ما يفرق على

فخصت فيه ثلاث علل الاضطراب والجهل بحال أى المطوس والشك فى سماع أى من أبى هريرة (وبه) أى بما دل عليه حديث أبى هريرة (قال ابن مسعود) رضى الله عنه مما وصله البيهقي من طريق المغيرة بن عبد الله الشكري قال حدثت ابن عبد الله بن مسعود قال من أفطر يوما من رمضان من غير أنه لم يجزه صيام الدهر حتى يلقى الله فإن شاء غفر له وإن شاء عذبه وذكر ابن حزم من طريق ابن المبارك بإسناده فيه انقطاع أن أبابكر الصديق قال لعمر بن الخطاب فيما أوصاه به من صام شهر رمضان في غيرهم لم يقبل منه ولو صام الدهر أجمع (وقال سعيد بن المسيب) التابعي فيما وصله مسدد وغيره عنه في قصة المجامع (والشعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبى شيبة (وابن جبير) سعيد مما وصله ابن أبى شيبة أيضا (وابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبى شيبة أيضا (وقائدة) بن دعامة مما وصله عبد الرزاق (وسجاد) هو ابن أبي سليمان مما وصله عبد الرزاق عن أبي حنيفة عنه (بقضى يوما مكانه) هو بالسند قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون الزاهد أنه (سمع يزيد بن هرون) من الزيادة بأخا له يقول (حدثنا) ولابن عسا كرا خبرنا (بجي هو ابن سعيد) أى الأنصاري (ابن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه (أخبره عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد عن عباد بن عبد الله بن الزبير) أنه (أخبره أنه سمع عائشة رضى الله عنها تقول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم) قيل الرجل هو سلمة بن صخر رواء ابن أبى شيبة وابن الجارود وبه حزم عبد الغنى واتقيد بأن ذلك هو المظاهر في رمضان أتى أهله في الليل رأى خلقا لاله في القمر وفي تهديد ابن عبد البر عن ابن المسيب أن المجامع في رمضان سلمان بن صخر أحد بني ياضة قال وأظنه وهما أى من الرواة أى لأن ذلك إنما هو في المظاهر وأما المجامع فأعرابي فهما واقعتان فإن في قصة المجامع في حديث الباب أنه كان صائما وفي قصة سلمة بن صخر أن ذلك كان ليلا كما عند الترمذي فافتروا واجتماعهما في كونهما من بنى ياضة وفي صفة الكذارة وكونهما مرتبة في كون كل منهما ما كان لا يقدر على شيء من خصالها كما سألني أن شاء الله تعالى لا يقتضى اتحاد القصتين (فقال) أى الرجل له عليه الصلاة والسلام (أنه احترق) أطلق على نفسه أنه احترق لاعتقاده أن من تكبب الائم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو المراد أنه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضى ورواية الاحتراق هذه تفسر رواية الهلاك الآتية أن شاء الله تعالى في الباب اللاحق وفي رواية البيهقي جاء رجل وهو ينقش شعره وينق صدره ويقول هلك الأبعد (قال) له عليه الصلاة والسلام (ملا) بفتح اللام أى ما شأنك (قال) أصبت أهلى) أى جامع زوجتي (في رمضان) ولابن عسا كرى في شهر رمضان (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر التاء مبتدأ للمفعول (بمكثل) بكسر الميم وفتح المشاء اللوقية شبه الزنبل يسع خمسة عشر صاعا (يدعى العرق) بفتح الراء وقد تسكن وهو ما نسج من الخوص فيه تمر (فقال) عليه الصلاة والسلام (أين المحرق) أثبت له عليه الصلاة والسلام وهف الاحتراق إشارة إلى أنه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (قال) الرجل (أنا قال) عليه الصلاة والسلام (تصدق بهذا) المكثل على سستين مسكينا كما في باقي الروايات لكل مسكين متو وربع صاع وهذا إنما هو بعد الحجز عن العتق وصيام الشهر من فقد روى هذا الحديث عبد الرحمن بن الحرث عن محمد بن جعفر بن الزبير بهذا الإسناد ولقظه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ظل فارغ بالقام والمهملة تخافه رجل من بنى ياضة فقال احترق وقعت بامرأتى في رمضان فقال أعتق رقبة قال لا أجدها قال أطمع ستين مسكينا قال ليس عندى الحديث أخرجه أبو داود ووقع هنا مختصرا وفيه وجوب الكفارة على المجامع عند الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المحرق وقد

الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة ومشعوم وغير ذلك والله أعلم (قوله فأتى الناس الماء جامين رواء) أى نشاطا مستريحين خرج

في مسجد الجامع اذ قال عمران بن حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فاني أحد (٣٧٧) الركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم

بالحدیث فقال عن أنت قلت من الانصار قال حدث فانتم اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته وحدثني أحمد بن سعيد بن جعفر الدارمي حدثنا عبيد الله بن عبد الحميد حدثنا سالم بن زريق العطاردی قال سمعت أبا رجاء العطاردی عن عمران بن حصين

(قوله في مسجد الجامع) هو من باب إضافة الموصوف الى صفة فعمد الكوفيين يجوز ذلك بغیر تقدير وعند البصريين لا يجوز إلا بتقدير وبتأولون ما جاء من هذا بحسب موطنه والتقدير هنا مسجد المكان الجامع وفي قول الله تعالى وما كنت بجانب الغربي أى المكان الغربي وقوله تعالى ولدا لا آخرة أى الحياة الآخرة وقد سبقت المسئلة في مواضع والله أعلم (قوله وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته) ضبطناه حفظته بضم التاء وفتحها وكلاهما حسن وفي حديث أبي قتادة هذا معجزات نظاها رسول الله صلى الله عليه وسلم احداها اخباره بان الميضة سيكون لها نأبأ وكان كذلك الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم كلتم سريوى وكان كذلك الرابعة قوله صلى الله عليه وسلم قال أوبكر وعمر كذا وقال الناس كذا الخامسة قوله صلى الله عليه وسلم انكم تسبرون عشيتكم وليتكم وتأتون الماء وكان كذلك ولم يكن أحد من القوم يعلم ذلك ولهذا قال فانطلق الناس لا يلوى أحد على

أخرج بالعمد من جامع ناسيا أو مكرها أو جاهلا وبقوله في رمضان غيره كقضاء ونذر وتطوع ولورود النص في رمضان وهو مختص بفضائل لا يشاركه فيها غيره وبالجامع غيره كالاستئذان والاكل للورود النص في الجامع وهو أغلظ من غيره وأوجب بعض المالكية والحنابلة الكفارة على الناسي متسكين بترك الاستفسار عليه الصلاة والسلام عن جماعة هل كان عن عمد أو عن نسيان وترك الاستئصال في الفعل ينزل منزلة العموم في المقال وأجيب بأنه قد تبين الحال من قوله احترقت وهلكت فدل على انه كان عامدا عالما بالتحريم واستدل ايضا بحديث الباب لما لك حيث جرم في كفارة الجامع في رمضان بالطعام دون غيره ولا حجة فيه لان الحديث مختصر من المطول والقصة واحدة وقد حفظها أبو هريرة وقصها على وجهها وأوردناها بعض الروايات مختصرة عن عائشة وقد رواها عبد الرحمن بن الحارث بتمامها كما تقدم ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وفي هذا الحديث التصديت والاخبار السماع وأربعة من التابعين يحيى وعبد الرحمن ومحمد بن جعفر وعبد وأخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتنوين (إذا جامع الصائم) (في شهر رمضان) (الحال انه) (لم يكن له شيء) يعتق به ولا يستطيع الصوم ولا شيء يتصدق به (فتصدق عليه) بقدر ما يجزئه (فليكفر) به لانه صار واجدا بالسند قال (حدثنا أبو الهيثم) (الحكم بن نافع) قال (أخبرنا عبيد) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (ابن شهاب) (قال أخبرني) (بالأفراد) (محمد بن عبد الرحمن) (بن عوف) (ان أبا هريرة رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند) (ولاي الوقت كفى الفرع ونسبها في فتح الباري للكشيمى مع) (النبي صلى الله عليه وسلم) وقوله بينما بالميم وتضاف الى الجملة الاسمية والفعلية وتحتاج الى جواب يتم به المعنى والأفصح في جوابها ان لا يكون فيه اذا واكن كترجيها كذلك ومنه قوله هنا (اذ جاء رجل) سبق في الباب قبله انه قيل انه سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر أو أعرابي (فقال يا رسول الله هلك) وفي بعض طرق هذا الحديث هلك وأهلك أى فعلت ما هو سبب لهلاكى وهلاكى غيرى وهو زوجته التى وطئها (قال) عليه الصلاة والسلام له (مالك) بفتح اللام وما استفهامية محلها رفع بالابتداء أى شئ كائن لك أو حاصل لك وفي رواية عقيل عند ابن خزيمة ويحل ماشأك ولابن أبي حفصة عند أحمد وما الذى اهلكك (قال وقعت على امرأتى) وفي رواية ابن اسحق عند البراء أصبت أهلى وفي حديث عائشة وطئت امرأتى (وأنا) أى والحال انى (صائم) قال في فتح الباري يؤخذ منه انه لا يشترط في اطلاق اسم المشتق بقاء المعنى المشتق منه حقيقة لاستحالة كونه صائما مجامعا في حالة واحدة فعلى هذا قوله وطئت أى شرعت في الوطء وأراد جامع بعد اذا ناصم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها) أى تقدر فالمراد الوجود الشرعى ليدخل فيه القدرة بالشر او نحوه ويخرج عنه مالك الرقبة المحتاج اليها بطريق معتبر شرعا وفي رواية ابن أبي حفصة عند أحمد أن استطيع أن تعتق رقبة (قال الرجل لا) أجد رقبة وفي رواية ابن اسحق ليس عندي وفي رواية ابن مسافر عند الطحاوى فقال لا والله يا رسول الله وفي حديث ابن عمر فقال والذي بعثك بالحق ما ملكك رقبة قط (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا) وفي حديث سعد قال لا أقدر وفي رواية ابن اسحق عند البراء وهل لقيت ما لقيت الامن الصيام (فقال) عليه الصلاة والسلام ولاي ذروا بن عساكر قال (فهل تجد اطعام ستين مسكينا قال لا) والمسكين مأخوذ من السكون لان المعدم ساكن الحال عن امور الدنيا والامر بالمسكين هنا أعم من الفقير لان كلامهم ما حيث أفرد شمل الآخر وانما يفتقران عند اجتماعهما انما الصدقات للفقراء والمساكين والخلاف في معناه ما حيث تدعرون قال ابن دقيق العيد قوله اطعام ستين مسكينا يدل على وجوب اطعام

(٤٨) قسطلاني (ثالث) أحد اذ لو كان أحد منهم يعلم ذلك لفعلموا ذلك قبل قوله صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا سالم بن زريق) هو

قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٧٨) في مسير له فأدبنا ليلتنا حتى إذا كان في وجه الصبح عرت سنانا فغلبتنا أعيننا حتى

بزغت الشمس قال فكان أول من استيقظ منا أبو بكر وكننا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال ارتجلا وفسار بنا حتى إذا بوضعت الشمس نزل فسلم بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك أن تصلي معنا قال يا نبي الله أصابني جنابة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم بالصعيد فصلي ثم عجلني في ركوب بين يديه نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا

برأى في أوله مفتوحة ثم راء مكررة (قوله فأدبنا ليلتنا) هو باسكان الدال وهو سير الليل كله وأما أدبنا بفتح الدال المشددة فعناه سرتنا آخر الليل هذا هو الشهر في اللغة وقيل هما لغتان بمعنى ومصدر الأول ادلاج باسكان الدال والثاني ادلاج بكسر الدال المشددة (قوله بزغت الشمس) هو أربط لوعها وقوله وكننا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه إذا نام حتى يستيقظ قال العلماء كانوا يمتنعون من إيقاظه صلى الله عليه وسلم لما كانوا يتوقعون من الإيقاظ إليه في المنام ومع هذا فكانت الصلاة قد فاتت وقتها فلما نام أحد الناس اليوم وحضر صلاة وخيف فوتها منه من حضره لئلا تفوت الصلاة (قوله في الجانب فأمره رسول الله

هذا العدد لانه أضاف الاطعام الذي هو مصدر أطمع الى سبتين فلا يكون ذلك موجودا في حق من أطمع عشر من مسكينا ثلاثة أيام مثلا ومن أجاز ذلك فكأنه استنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال والمشهور عن الخليفة الاجراء حتى لو أطمع الجميع مسكينا واحدا في سبتين يوما كفى اه وفي رواية ابن أبي حفصة أفستطيع أن تطعم سبتين مسكينا وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشجع أهلي والحكمة في ترتب هذه الكفارة على ما ذكر أن من انتك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقبة فيفدى نفسه وقد صرح من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وأما الصيام فانه كالقاصة يجنس الجنابة وكونه شهرين لانه لما أمر بعصارة النفس في حفظ كل يوم من شهر على الولاية فلما أفسد منه يوما كان كمن أفسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع وكلف بشهرين مضاعفة على سبيل المقابلة لتقيض قصده وأما الاطعام فناسبه ظاهرة لانه مقابل كل يوم اطعام مسكين وإذا تمت هذه الخصال الثلاث في هذه الكفارة فهل هي على الترتيب أو التخيير قال البيضاوي رتب الثاني بالقائه على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونها في معرض البيان وجواب السؤال فينزل منزلة الشرط الحكم وقال مالك بالتخيير (قال) أي أبو هريرة (فكثرت) بضم الكاف وفتحها (عند النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عيينة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس قيل وإنما أمر به بالجلاس لا لتظار الوحي في حقه أو كان عرف أنه سيؤتى بشئ يعينه به (فبينما) بغير ميم (نحن على ذلك) وجواب ينأقوله (أني النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة ميميا للمفعول ولم يسم إلا في لكن عند المؤلف في الكفارات فجاء رجل من الانصار (يعرق) بفتح العين والراء (فيه عمر) ولا يذرفها بالتأنيث على معنى القفة قال القاضي عياض المكنل والقفة والزئيل سوا وزاد ابن أبي حفصة فيه خمسة عشر صاعا وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة فأني يعرق فيه عشرة وون صاعا وفي عمر سل عطا عند مسدد فأمر له ببعضه وهو يجمع بين الروايات فن قال عشرين أراد أصل ما كان فيه ومن قال خمسة عشر أراد قدر ما تقع به الكفارة قال أبو هريرة أو الزهري وغيره (والعرق المكنل) بكسر الميم وفتح القوفية الزئيل الكبير يسع خمسة عشر صاعا (قال) عليه الصلاة والسلام ولا ين عسا كرفقال (ابن السائل) زاد ابن مسافر أنفا وسما سائلان كلامه متضمن للسؤال فان مراده هلكت فما ينبغي أو ما يخلصني مثلا (فقال) الرجل (أنا قال خذها) أي القفة (فتصدق به) أي بالتمر الذي فيها ولا يوزن ذرو الوقت وابن عسا كرخذها فتصدق به (فقال الرجل) أنصدق به (على) شخص (أفقرمني يا رسول الله) بالاستقهام التهي وحذف الفعل دلالة تصدقه عليه وفي حديث ابن عمر عند البزار والطبراني أن من أدفعه قال إلى أفقرم من تعلم وفي رواية ابراهيم بن سعد أن علي أفقرم من أهلي ولا ين مسافر عند الطحاوي أن علي أهل بيت أفقرمني وللأوزاعي على غير أهلي ولنصورا على أحوج منا ولا ين أصح وهل الصدقة إلا لي وعلى (قوله ما بين لابتها) بغير همزة تنسية لاية قال بهض رواه (يريد) باللاتين (الخرتين) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين (أهل بيت أفقرم من أهل بيتي) برفع أهل اسم ما نصب أفقرم خبرها ان جعلت ما حجازية وبالرفع ان جعلتها نعية قاله الزركشي وغيره وقال البدر الدمايني وكذا ان جعلناها حجازية لمغاثة من عمل النصب بناء على أن قوله ما بين لابتها خبر مقدم وأهل بيت مبتدأ مؤخر وأفقرم صفة وفي رواية عقيب ما أخذ أحق به من أهلي ما أخذ أحوج اليه وفي حديث عائشة عند ابن خزيمة ما لنا عشاء ليلة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انبائه) تعجبا من حال الرجل في كونه جاء أولا هالكا محترقا خائفا على نفسه راغبا في فدائهمهما أمكنه فلما وجد الرخصة طمع ان يأكل

صلى الله عليه وسلم فقيم بالله عيذ فلي) فيه جواز التيمم الجنب اذا عجز عن الماء وهو مذموم ومذهب الجمهور وقد سبق بيانه في باب ما

فينا نحن نسير اذا نحن بامر آسادة رجلها بين مزادتين فقلنا لها ابن الماء (٣٧٩) قالت أيها أمها لأماءكم قلنا فكم

بين أهلك وبين الماء قالت مسيرة يوم وليس له قلنا انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ومارس رسول الله فلم يملكها من أمرها شيئا حتى انطلقنا بها فاستقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فآخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرته انها مؤمنة لها صبيان أيتام فأمر برأيتها فأبخت فجاء في العزلاوين العليابوين ثم بعث برأيتها فشرينا ونحن أربعون رجلا عطاش حتى روينوا وملأنا كل قرية معنا وادواة

(قوله اذا نحن بامر آسادة رجلها بين مزادتين) السادة المرسل المدلية والمزادة معروفة وهي أكبر من القرية والمزادتان جبل البعير سميت مزادة لانه يزاد فيها من جلد آخر من غيرها (قوله فقلنا لها ابن الماء) قالت أيها أمها لأماءكم هكذا هو في الأصول وهو بمعنى هيات هيات ومعناه البعد من المطلوب والياس منه كما قالت بعده لأماءكم أي ليس لكم ماء حاضر ولا قريب وفي هذه اللفظة بضع عشرة ألفة ذكرتها كلها مفصلة واضحة متقنة مع شرح معناها ونصريفها وما يتعلق بها في تهذيب الاسماء واللغات وقد تقدم أيضا ذلك (قوله وأخبرته انها مؤمنة) هو بضم الميم وكسر التاء أي ذات أيتام (قوله فأمر برأيتها فأبخت) الراوية عند العرب هي الجمل الذي يحمل الماء وأهل العرف قد يستعملونه في المزادة استعارة والأصل البعير (قوله فجاء في العزلاوين العليابوين) المجزق الماء بالقم والعزلا بالمد وهو المنعبد الأسفل لاه زادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق أيضا على فخا الأعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين وتتميمها عزلاوان والجمع العزالي

مأعطيه في الكفارة والانياب جمع ناب وهي الأسنان الملاصقة للرباعيات وهي أربعة والضحك غير التبسم وقد ورد أن ضحكه كان تبسما أي في غالب أحواله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أطعمهم) أي مافي المكتل من القمح (أهلك) من تملك نفقته أو زوجتك أو مطلق أقاربك ولا ين عينة في الكفارات أطعمه عيالك وفي رواية أبي قرعة عن ابن جريج فقال كاه ولا ين اسحق خذها وكلها وأنفقها على عيالك أي لاعتن الكفارة بل هو عليك مطلق بالنسبة اليه وإلى عياله وأخذهم أي بصفة الفقر وذلك لانه لما عجز عن العتق لا عساره وعن الصيام لضعفه فلما حضر ما يصدق به ذكر انه وعياله محتاجون فتصدق به عليه الصلاة والسلام عليه وكان من مال الصدقة وصارت الكفارة في ذمته وليس استقرارها في ذمته مأخوذا من هذا الحديث وأما حديث علي بلفظ فكله أتت وعياله فقد كفر الله عنك فضة يفي لا يمتحج به وقد ورد الأمر بالقضاء في رواية أبي أويس وعبد الجبار وهشام بن سعد كلهم عن الزهري وأخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن سعد عن الليث عن الزهري وحديث ابن سعد في الصحيح عن الزهري نفسه بغير هذه الزيادة وحديث الليث عن الزهري في الصحيحين بدونها ووقعت الزيادة أيضا في مرسل سعيد بن المسيب ونافع بن جبير والحسن ومحمد بن كعب ويجمع هذه الطرق يعرف أن لهذه الزيادة أصلا ويؤخذ من قوله صم يوما عدم اشتراط الفورية للتسكير في قوله يوما قال البرماوي كالكرمان وقد استنبط بعض العلماء من هذا الحديث ألف مسند وأكثراه فمن ذلك أن من ارتكب معصية لاحد قيمها أو جامع مستفتيا أنه لا يعاقب لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقبه مع اعترافه بالمعصية لان معاقبة المستفتي تكون سببا لتلك الاستفتاء من الناس عند وقوعهم في ذلك وهذه مفسدة عظيمة يجب دفعها وفي هذا الحديث التحديد والاختبار والعنينة والقول ورواه ما يفي على أربعة من نقساع الزهري عن حميد عن أبي هريرة يطول ذكرهم وقد أخرجه المؤلف أيضا في الصوم والادب والنفقات والذور والمحاربين ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه (باب) حكم الصائم (الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة اذا كانوا محاييج) أم لا قال الخاقان بن حجر ولا منافاة بين هذه الترجمة والتي قبلها لان التي قبلها آذنت بان الاعسار بالكفارة لا يسقطها عن الذمة لقوله فيها اذا جامع ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر والثانية تردت هل المأذون له بالتصرف فيه نفس الكفارة أم لا وعلى هذا يتنزل لفظ الترجمة وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجده وأبوه محمد وهو أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جريح) بفتح الجيم هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتز (عن الزهري) هو محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الآخر) بقصر الهمزة وكسر التاء المجعوز كنفا أي من هو في آخر القوم (وقع على امرائه) أي جامعها (في) نهار رمضان فقال عليه السلام (اتجد ما تحضر) أي تعتق به (رقية) بالنصب مفعول تحضر (قال) الرجل (لا) أجد (قال) عليه الصلاة والسلام (افتسطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال) الرجل (لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة والسلام (افتجد ما تطعم به ستين مسكينا) وسقط لا بوي ذرو الوقت وابن عساكر لفظ به (قال) الرجل (لا) أجد (قال) أبو هريرة (فاتي النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية مينا للمفعول (بعرق فيه تمر) من تمر الصدقة (وهو) أي العرق (الزبيل) بفتح الزاي وكسر الواو حدة الخفقة الفقة وفي نسخة الزبيل بالنون (قال) عليه الصلاة والسلام للرجل (أطعم هذا) القمح (عك) ولا ين اسحق فتصدق به عن نفسك واستدل به على ان الكفارة عليه وحده دون الموطوءة اذ لم يؤمر بها الا هو مع الحاجة الى البيان ولنقصان صومها تعرضه للبطلان بعروض الخيض أو نخوه فلم تكمل حرمة حتى

الاسفل لاه زادة الذي يفرغ منه الماء ويطلق أيضا على فخا الأعلى كما قال في هذه الرواية العزلاوين وتتميمها عزلاوان والجمع العزالي

وغيسلنا صاحبنا غيرنا لم نسق بعيرا (٣٨٠) وهي تكاد تنضرج من الماء يعني المزدتين ثم قال هاؤاما كان عندكم

تعلق به الكفارة ولا نهأ غرم مالي يتعلق بالجماع فيختص بالرجل الواطئ كالمهر فلا يجب على الموطوءة وقال المالكية اذا وطئ أمته في نهار رمضان وجبت عليه كفارتان احدهما عن نفسه والاخرى عن الامه وان طأوعته لان مطاوعتها كالكراهة للرق وكذلك يكفر عن الزوجة ان اكرهها على الجماع وتكثيره عنهما بطريق النياية عنهما لا بطريق الاصاله فذلك لا يكفر عنهما الا بما يجزئهما في التكفير فيكفر عن الامه بالطعام لا بالعتق اذ لا ولاها ولا بالصوم لان الصوم لا يقبل النياية ويكفر عن الزوجة بالحره بالعتق او الاطعام فان أعسر كفرت الزوجة عن نفسها ورجعت عليه اذا أسير بالقل من قيمة الرقبة التي أعتقت أو مكيله الطعام وأوجبها الخفية على المرأة المطاوعة لانها شاركت الرجل في الفساد فتشاركه في وجوب الكفارة أي سواء كانت زوجة أو أمة وقال الحنابلة ولا يلزم المرأة كفارة مع العذر قال المرداوي نص عليه وعليه أكثر الأصحاب وعنه تكفر وترجع بها على الزوج اختاره بعض الأصحاب وهو الصواب اه وأما حديث الدارقطني عن أبي ثور قال حدثنا معلى بن منصور قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن جيسد عن أبي هريرة قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت وأهلكك الحديث فقد تفرقه ابو ثور عن معلى بن منصور عن ابن عيينة بقوله وأهلكك واخرجه البيهقي عن جماعة عن الاوزاعي عن الزهري به وفيه وأهلكك وقال ضعف شيخنا ابو عبد الله الحاكم هذه اللفظة وكافة أصحاب الاوزاعي روه ودونها واستدل الحاكم على أنها خطأ بأنه نظري في كتاب الصوم تصنيف المعلى بن منصور فوجد فيه هذا الحديث دون هذه اللفظة وأن كافة أصحاب سفيان روه دونها (قال) الرجل اتصدق به (على احوج منا) بحذف همزة الاستفهام والفعل الذي يتعلق به الجار لانه لا لاقوله اطعم هذا عنك وهو استفهام تعجبي أي ليس احداً أفقر منا حتى اتصدق به عليه (ماين لا يتبها) في الرواية السابقة فوالله ماين لا يتبها (اهل بيت احوج منا قال) عليه الصلاة والسلام (فاطمة اهلك) قيل أراد بهم من لا تلزمه نفقة منهم من افاربه وهو قول بعض الشافعية ورد بقوله في الرواية الاخرى عيالاً وبالاخرى المصححة بالاذن في الاكل من ذلك وقيل هو خاص بهذا الرجل واليه شحا امام الحرمين وعورض بان الاصل عدم الخصوصية وقيل هو منسوخ ولم يبين فائله ناسخه وقال الشافعي في الام بحمل انه لما أخبره بفقره صرفه له صدقة وأنه ملكه اياه أو أمره بالتصدق به فلما أخبره بفقره أذن له في صرفها لاهلهم للاعلام بانها انما تجب بعد الكفاية أو انه تطوع بالتكفير عنه وسقغ له صرفها لاهلهم للاعلام بان لغير المكفر التطوع بالتكفير عنه باذنه وأن له صرفها لاهل المكفر عنه فاما أن الشخص يكفر عن نفسه ويصرف الى أهله فلا (باب) حكم (الحجامة والقي للصائم) * قال المؤلف بالسند السابق (وقال لي يحيى بن صالح) الوحاظي الحصى (حدثنا معاوية بن سلام) بتشديد اللام قال (حدثنا يحيى) هو ابن أبي كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الحاء والكاف (ابن ثوبان) بالثلثة والموحدة المقضوحتين المدنى أنه (سمع ابا هريرة رضي الله عنه) يقول (اذا قام) الصائم بغير اختياره بان غلبه (فلا يفطر) لان التي (انما يخرج) من الخروج (ولا يولج) من الابلاج يعني ان الصيام لا يتقص الا بشئ يدخل وللكشميني مما في الفتح انه أي التي يخرج ولا يولج وهذا منقوض بالمثني فانه يخرج وهو موجب للقضاء والكفارة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه يفطر) أي اذا تمه الذي عوان لم يعد شئ منه الى جوفه فهو محمول على حديثه المرفوع المروي عند المؤلف في تاريخه الكبير بلفظ من ذكره التي وهو صائم فليس عليه قضاء وان استقاء فليقض لكن ضعفه المؤلف ورواه أصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي والعمل عند اهل العلم

بجهد عنالها من كسر وتمر وصرلها صرة فقال لها اذهبي فاطمعي هذا عيالاً واعلى انالم نرأمن مائلك شيئاً فلما أتت أهلها قالت لقد لقيت أسحرا البشر وأنه لنبي كازعم كان من أمره ذيت وذيت فهدي الله ذلك المصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا النضر بن شميل حدثنا عوف بن أبي جيلة الاعرابي عن أبي رجاء العطاردي عن عمران ابن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسرنا ليله حتى اذا كان من آخر الليل قبيل الصبح وقمنا تلك الوقعة التي لاوقعة عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا الاحر الشمس وساق الحديث بنحو حديث سلم بن زرير وزاد ونقص وقال في الحديث فلما استيقظ عمر بن الخطاب

بكسر اللام (قوله وغيسلنا صاحبنا) يعني الخنثى هو بتشديد السين أي أعطيتناه ما يغتسل به وفيه دليل على ان التيمم عن الخنثاة اذا أمكنه استعمال الماء اغتسل (قوله وهي تكاد تنضرج من الماء) أي تنشق وهو بفتح التاء واسكان النون وفتح الصاد المجمة وبالهميم وروى بناء أخرى بدل النون وهو بمعناه والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم لم نرأمن مائلك) هو بنون مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي ثم همزة أي لم تنقص من مائلك شيئاً وفي هذا الحديث مجزة ظاهرة من اعلام النبوة (قولها) كان من أمره ذيت وذيت (قال اهل اللغة) هو بمعنى كبت وكيت وكذا وكذا (قوله فهدي الله ذلك المصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا) المصرم بكسر

المرأة فأسلمت وأسلموا) المصرم بكسر الصاد أيات مجمعة (قوله قبيل الصبح) بضم القاف هو أخص من قبل وأصرح في القرب عليه

ورأى ما أصاب الناس وكان أجوف جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير (٣٨١) حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه

وسلم لشدة صوته فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا إليه الذي أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرر تحلوا واقتص الحديث * حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك قال قتادة واقرأ الصلاة إذ كرى * وحدثناه يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعاً عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لا كفارة لها إلا ذلك * وحدثنا محمد بن المنثني حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة

(قوله وكان أجوف جليداً) أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه والجلد القوى (قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر) أي لا ضرر عليكم في هذا النوم وتأخير الصلاة به والضرب والضرر والضرر بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها) لا كفارة لها (الآن) معناه لا يجزئها إلا الصلاة مثلها ولا يلزم مع ذلك شيء آخر (قوله حدثنا هاد بن خالد) همام حدثنا قتادة عن أنس (هذا) قوله حدثنا هاد بن خالد حدثنا بعض النسخ قبل هذا الحديث ما نصه حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال كان رسول

الله عليه وسلم يقول الشافعي وسفيان الثوري وأحمد وإسحق وقد صححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وابن حبان وقال الحنفية ولا يجب القضاء بغلبة النية عليه وخروجه من قبة قبل أو أكثر لأنه قد فاته بنفسه وعليه القضاء ويعتبر أبو يوسف في إفساده امتلاء القم في التمدد في عودته إلى الداخل سواء أعاده أو لم يعده لوجوب القضاء لأنه إذا كان ملء القم بعد خارجاً لا تقاض الطهارة به فيفسد الصوم وإذا عاد حال كونه ملء القم بعد دخلاً لسبق إتمامه بالخروج حكماً ولا كذلك إذا لم يملأه فلا يفسد واعتبر محمد بن الحسن قصد الصائم وفعله في ابتداء النية وفي عودته سواء كان ملء القم أو لم يكن إكوفه عليه السلام من استيقاظه بعد فعله القضاء من غير فصل بين القليل والكثير وإذا أعاده يوجد منه الصنع في الإدخال إلى الجوف فيفسد به صومه وإن قل التي في خلاصة المفهوم مما سبق أن في صورة الاستقامة يفسد الصوم عند أبي يوسف إذا كان ملء القم سواء أعاد التي بعده أو لم يعده أو أعاده لا تصاف بالخروج وعند محمد يفسد على كل الأحوال لوجود التمدد فيه وأما إذا غلبه التي * فإن كان ملء القم يفسد عند أبي يوسف إذا أعاده لم يفسد عند محمد لا يفسد إذا أعاد أو لم يعده والصنع منه ويفسد إذا أعاد وإن لم يكن ملء القم لا يفسد إذا أعاد أو لم يعده اتفاقاً ويفسد عند محمد إذا أعاده (والأول) القائل أنه لا يفسد (اصح وقال ابن عباس وعكرمة) رضى الله عنهم مما وصله ابن أبي شيبة (الصوم) واجب (مداخل) في الجوف (وليس مما خرج) ولا يذروا ابن عباساً في نسخة الفطر يدل قوله الصوم (وكان ابن عمر رضى الله عنهما) مما وصله مالك في الموطأ (يحتجب وهو صائم ثم تركه فكان يحتجب) وهو صائم (بالليل) لأجل الضعف (واحتجب أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (اللاويذ كر) مبنياً للمفعول (عن سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص أحد العشرة مما وصله مالك في موطئه وفيه انقطاع لكن ذكره ابن عبد البر من وجه آخر (وزيد بن أرقم) الأنصاري مما وصله عبد الرزاق (وام سلمة) أم المؤمنين مما وصله ابن أبي شيبة أنهم الثلاثة (احتجموا) حال كونهم (صياماً) وقال بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج (عن أم علقمة) مر جانة كاسمها البخاري وذكرها ابن حبان في الثقات ووصل هذا المؤلف في تاريخه أنها قالت (كنا نحتجم عند عائشة) رضى الله عنها أي ونحن صيام (فلاتنهي) عائشة عن ذلك ولا بويذرو الوقت فلانتهى بضم النون الأولى التي للمتكلم ومعه غيره وسكون الثانية على صيغة المجهول (ويروي) مبنياً للمفعول (عن الحسن) البصري (عن غيره واحد) من الصحابة وهم شداد بن أوس وإسامة بن زيد وأبو هريرة وثوبان ومعه قل بن يسار ويقل أنه سمعه من كلهم (مر فوعاً) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) بالقاء وفي بعض الأصول وقال ولا يذروا دراسة طهما (أفطر الحاجم والمحجوم) وصله النسائي من طرق عن أبي حرة عن الحسن وقال علي بن المديني رواه يونس عن الحسن وقد أخذ بنظره أحد رجه الله أنهم ما يفطرون وعليه جواهر أصحابه وهو من المفردات وعنه أن علماً بالنهي أفطروا ولا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام أحمد والاصحاب أنه لا فطران لم يظهر دم قال وهو متجه واختاره شيخنا وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه غير التدوي بدل الحجامه لم يفطروا وقال الأئمة الثلاثة لا يفطر لمساياً وفي الحديث كما قال البغوي على معنى أنهم ما تهرضوا لا فطروا المحجوم للضعف والحاجم لأنه لا يأمن أن يصل إلى جوفه شيء يحص المحجم لكن الحديث قد تكلم فيه فقال الدارقطني في العلل اختلاف على هطام من السائب في الصحابي وكذا اختلف على يونس أيضاً * قال المؤلف (وقال لي عياش) بمنزلة تحشية ومجبة ابن الوليد الرقام البصري (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي القرشي البصري قال (حدثنا يونس) هو ابن عبيد بن دينار البصري التابعي

الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر فترس بلبيل اضطلع على عينيه وإذا عرس قبل الصبح نصب ذراعاً ووضع رأسه على كفه اه

أوامهم عنها فكفارتها أن تصلها إذا ذكرها (٣٨٢) * وخدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبي حدثنا الثني عن قتادة عن أنس بن

(عن الحسن) البصري التابعي (مثله) أي مثل السابق أظفر الحاجم والمججوم وقد أخرجه المؤلف في تاريخه واليه بقي من طريقه (قيل له) أي الحسن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الذي يحدث به أظفر الحاجم والمججوم (قال نعم) عنه صلى الله عليه وسلم (ثم قال) مترددا بعد الجزم (الله أعلم) * وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وتشديد اللام المعنى أخو بهز بن أسد البصري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد (عن أيوب) السخني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم) ولابن عباس كمال الاحتجم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو مجرم واحتجم) أيضا (وهو صائم) وهذا ناسخ لحديث أظفر الحاجم والمججوم لانه جاء في بعض طرقه أن ذلك كان في حجة الوداع وسبق إلى ذلك الشافعي ولفظ البيهقي في كتاب المعرفة له بعد حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم قال الشافعي في رواية أبي عبد الله وسامع ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ولم يكن يومئذ مجرما ولم يصحبه مجرما قبل حجة الاسلام فذكر ابن عباس حجة النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الاسلام سنة عشر وحديث أظفر الحاجم والمججوم في الفتح سنة ثمان قبل حجة الاسلام بسنتين فإن كانا ثابتين فحديث ابن عباس ناسخ وحديث أظفر الحاجم والمججوم منسوخ اهـ وقال ابن حزم صح حديث أظفر الحاجم والمججوم بلاريب لكن وجدنا من حديث أبي سعيد أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة للصائم وأسناده صحيح فوجب الأخذ به لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان طاجرا ومججوما قال في الفتح والحديث المذكور أخرجه النسائي وابن خزيمة والدارقطني ورجاله ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه وله شاهد من حديث أنس أخرجه الدارقطني ولفظه أول ما كرهت الحجامة للصائم أن جعفر بن أبي طالب احتجم وهو صائم فزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أظفر هذا ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والنعماني (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي البصري قال (حدثنا أيوب) السخني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) وهذا طريق آخر لحديث ابن عباس وقد أخرجه الطحاوي من عشر طرق وأخرجه أبو داود وشمس بن عمار وأخرجه الاسماعيلي ولم يذكر ابن عباس واختلف على جاد في وصله وأرساله وهو صحيح بلا شك وقد سقط حديث معمر هذا عند أبي ذر وابن عساكر كافي فرع اليونانية * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت ثابتا البناني) بضم الموحدة (يسأل أنس بن مالك رضي الله عنه) بلفظ المضارع في قوله يسأل قال الحافظ بن حجر وهذا غلط فإن شعبة ما حضر سؤال ثابت لأنس وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت فرواه الاسماعيلي وأبو نعيم عن البيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب وإبراهيم بن حسين بن دينار كلهم عن آدم بن أبي أياس شيخ البخاري فيه فقال عن شعبة عن جدي قال سمعت ثابتا وهو يسأل أنس بن مالك فذكره وأشار الاسماعيلي والبيهقي إلى أن الرواية التي وقعت للبخاري خطأ وأنه سقط منه حميد ولا يذركافي الفرع سئل أنس بن مالك بضم السين مبني للمفعول وهو كذلك في أصول البخاري ونسب الاولى في الفتح لاني الوقت (أكنتم تكرهون الحجامة للصائم قال لا الامن أجل الضعف) للبدن وحيث قد يندب تركها كالفصد ونحوه تحروا عن اضعاف البدن ونحوه وجامن الخلاف في الفطر بذلك وإن كان منسوخا (وراد شعبة) بالمجعة والموحدتين المفتوحات ابن سوار القراري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول أقم الصلاة لذكري * حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ثم أتمها في الحضر فأقرت صلاة السفر على القريضة الاولى

الاسناد كله بصريون وأعلم أن هذه الاحاديث جرت في مسافرين أو سفار لاني سفره واحدة وظاهر ألفاظها يقتضي ذلك والله أعلم

(كتاب صلاة المسافرين وقصرها) *

(قوله فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر) اختلاف العلماء في القصر في السفر فقال الشافعي ومالك بن أنس وأكثر العلماء يجوز القصر والتمام والقصر أفضل ولنا قول ان الاتمام أفضل ووجه أنهما سواء والصحيح المشهور أن القصر أفضل وقال أبو حنيفة وكثيرون القصر واجب ولا يجوز الاتمام ويحبون بهذا الحديث وإن أكثر فعل النبي صلى

الله عليه وسلم وأصحابه كان القصر واجبا حجة الشافعي ووافقه بالاحاديث المشهورة في صحيح مسلم وغيره ان الصحابة رضي الله عنهم وهذا

* وحديثي علي بن خنيسم أخبرنا بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن (٣٨٣) الصلاة أول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة

السفر وأتمت صلاة الحضر قال
الزهري فقلت لعروة ما بال عائشة
تم في السفر قال اغتاتأ وت كتمان أول
عثمان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب وزهير بن حرب وأصحق
ابن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال
الآخرون حدثنا عبد الله بن إدريس
عن ابن جريج

كانوا يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم القاصرون ومنهم المتم ومنهم الصائم ومنهم المفطر لا يعيب بعضهم على بعض وبأن عثمان كان يتم وكذلك عائشة وغيرها وهو ظاهر قول الله عز وجل فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة وهذا يفتى رفع الجناح والاباحة وأما حديث فرضت الصلاة ركعتين فعناه فرضت ركعتين لمن أراد الاقتصار عليهما فزيد في صلاة الحضر ركعتان على سبيل التحميم وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصار وبشبه دلائل جواز الانعام فوجب المصير اليها والجمع بين دلائل الشرع (قوله فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر فقال انها تأتأت كما تأتأ أول عثمان) اختلف العلماء في تأويلهما فالصحيح الذي عليه المحققون انها رأيا القصر جائزا والانعام جائزا فاختار باحد الجائزين وهو الانعام وقبل لان عثمان أمير المؤمنين وعائشة امهم فكانهم في منازلها وأبطله المحققون بان النبي صلى الله عليه وسلم كان أولى بذلك منهما وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل لان عثمان تأهل بمكة وأبطلوا بان النبي صلى الله عليه وسلم سافر نازوا وحده وقصر وقيل

وهذا يشعر بأن رواية شعبة موافقة لرواية آدم في الاستناد للمتن الآن شعبة زاد فيه ما يؤيد كد
رفعه وقد أخرج ابن ماجة في غرائب شعبة طريق شعبة فقال حدثنا محمد بن أحمد بن حاتم حدثنا
عبد الله بن روح حدثنا شعبة حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد وبه عن شعبة
عن حميد عن أنس نحوه وهذا يؤيد كد صحة ما عترض به الأسماعيلي ومن تبعه ويشعر بأن الخلل
فيه من غير البخاري إذ لو كان اسناد شعبة عنده مخالفا لاسناد آدم لبينه وهذا واضح لا خفاء به والله
أعلم ﴿باب﴾ (حكم الصوم في السفر) (حكم الانظار) فيه * وبالسند قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي إسحق) سليمان بن أبي سليمان فيروز
(السيامي) أنه (سمع ابن أبي أوفى) عبد الله (رضي الله عنه قال) كأمع رسول الله (ولابن عساكر مع
النبي صلى الله عليه وسلم) أي وهو صائم (في سفر) في شهر رمضان كما في مسلم في غزوة الفتح لا في بدر
لان ابن أبي أوفى لم يشهد بها (فقال لرجل) هو بلال كما في رواية أبي داود وابن بشكوال ولمسلم فلما
غابت الشمس وللبخاري فلما غربت الشمس قال (أنزل فاجدح لي) بمزة وصل بعد الفاء ويكون
الجيم وفتح الدال وبه ما حاهمه ملتين أمر من الجدح وهو الخلط أي اخلط السويق بالماء أو اللبن
بالماء وحركة لا قطر عليه وقول الدودي ان معناه احلب رده عياض (قال) بلال (يا رسول الله
الشمس) باقية أي نورها أو الشمس رفع خبر مبتدأ محذوف أي هذه الشمس وغيرها أي ذر الشمس
بالنصب أي انظر الشمس ظن أن بقاء النور وان غاب القرص مانع من الانظار (قال) عليه الصلاة
والسلام (أنزل فاجدح لي) لا قطر (قال) بلال (يا رسول الله الشمس) بالرفع والنصب (قال) عليه
الصلاة والسلام (أنزل فاجدح لي فقل فجدح له) عليه الصلاة والسلام (فشرب) وكر أنزل
فاجدح لي ثلاث مرات وتكرير المراجعة من بلال للرسول صلى الله عليه وسلم لغلبة اعتقاده أن
ذلك نهار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر إلى ذلك الضوء نظرا تاما
فقد صد زيادة الاعلام فأجاب عليه الصلاة والسلام بأن ذلك لا يضروا عرض عن الضوء واعتبر
غيبوبة الحرم ثم بين ما يمتد به من لم يتمكن من رؤية جرم الشمس كما حكاه الراوي عنه بقوله (ثم
رمى) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده ههنا) أي إلى المشرق وانما أشار إليه لان أول الظلمة
لا تقبل منه الا وقد سقط القرص (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رأيتم الليل أقبل من ههنا)
أي من جهة المشرق (فقد أظلم الصائم) أي دخل وقت افطاره واستنبت من هذا الحديث أن
صوم رمضان في السفر أفضل من الافطار لانه صلى الله عليه وسلم كان صائما في شهر رمضان في
السفر وا قوله تعالى وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون ولإبراة الذمة وفضيلة الوقت وفارق
ذلك أفضلية القصر في السفر بأن في القصر راحة الذمة ومحافظة على فضيلة الوقت بخلاف
الفطر وبأن فيه خروجا من الخلاف وليس هنا خلاف يعتد به في إيجاب الفطر فكان الصوم أفضل
نعم ان خاف من الصوم ضررا في الحال أو الاستقبال فالفطر أفضل وعليه يجعل الحديث الآتي
قريباً ان شاء الله تعالى بعد دباب بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى زحاما ورجلا
قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال ليس من البر الصوم في السفر وقال المالكية يجوز
الفطر في سفر القصر اذا شرع في السفر قبل الفجر ولم ينو الصيام في السفر وقد خرج بقولهم شرع
فيه قبل الفجر ما اذا سافر بعده فان فطر بذلك اليوم لا يجوز عندهم اذا نوى الصوم قبل خروجه
وبقولهم ولم ينو الصيام في السفر ما اذا نوى الصوم في السفر فان فطره لا يجوز فان خالف في الوجهين
فالفطر لزمه القضاء ولو كان صومه تطوعا ولا كفارة عليه في المسئلة الاولى بخلاف الثانية وقال
الحنابلة يستحب له الفطر قال المداوي وهذا هو المذهب وعليه الاصحاب ونص عليه وهو من

فعل ذلك من أجل الاعراب الذين حضر وامعه ثلاثا نظنوا ان فرض الصلاة كعتان أبدا حضر اوسفرا وأباطلوه بان هذا المعنى كان

عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن بابويه عن علي بن (٣٨٤) أمية قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان

خفتم ان يقتلكم الذين كفروا فقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله

المفردات وصواما وجد مشقة أم لا وفي وجهه ان الصوم أفضل وهذا الحديث من الرعايات وأخرجه أيضا في الصوم والطلاق ومسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في أصل الحديث (جبر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد مما وصله في الطلاق (و) تابعه أيضا (أبو بكر بن عياش) بالشين المججمة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ مما وصله في تعجيل الإفطار كلاهما (عن الشيباني) أي أبي اسحق المذكور (عن ابن أبي أوفى) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (ان حجة من عرو) بفتح العين وسكون الميم (الاسلمى) قال يارسول الله اني أسرد الصوم) أي أتابعه ففقيه أن الصوم الدهر لا يكره لمن لا يتضرر به وانما أتكره على عبد الله بن عرو بن العاص صوم الدهر لعلمه انه سيضعف عن ذلك بخلاف حجة هذا فانه وجد فيه القوة ومطابقته للترجمة من حيث ان سرد الصوم يتناول الصوم في السفر أيضا كما هو الاصل في الحضر وقد أخرج الحديث من طريقين هذين والتالية لها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان حجة من عرو الاسلمى) رضي الله عنه (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أأصوم في السفر) بهمزتين الاولى همزة الاستفهام والاخرى همزة التكلم (وكان) حجة (كثير الصيام فقال) عليه الصلاة والسلام له (ان شئت فصم وان شئت فافطر) بهمزة قطع وعند مسلم من رواية أبي هريرة أنه قال يارسول الله أجهدني قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وهذا مشهور بأنه سأل عن صيام الفريضة لان الرخصة انما تطلق في مقابلة الواجب وأصرح من ذلك ما رواه أبو داود والحاكم من طريق محمد بن حزمة عن عمرو عن أبيه أنه قال يارسول الله اني صاحب ظهر أعالجه أسافر عليه وأكرهه وانه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجهد القوة وأجهدني أن أصوم أهون علي من أن أخره فيكون ديني على فقال أي ذلك شئت يا حزمة (باب) بالنون (اذ اصام) شخص (ايا من رمضان ثم سافر) هل يباح له الفطر * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة في غزوة الفتح يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضين من رمضان فصام حتى بلغ الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الاولى وهو موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل وأخوها وبينه وبين مكة نحو مراحلتين (افطر فافطر الناس) معه وكان بعد العصر كما في مسلم من طريق الدراوردي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر في هذا الحديث ولفظه فقيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدر من ماء بعد العصر ففقه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان ويفطر بعضه ولا يلزمه بصوم بعضه تمامه وأنه اذا نوى السفر ليلا فانه يباح له الفطر لدوام العذر ولا يكره كما في المجموع وكذا يباح له الفطر اذا كان مقبلا ونوى ليلا ثم حدث له السفر قبل الفجر فلو حدث بعده فلا تغليب للبعض وقال الحنابلة ان نوى الحاضر صوم يوم ثم سافر في أثناءه فلا الفطر قال في الانصاف وهذا هو المذهب مطلقا وعليه الاصحاب سواء كان طوعا أو كرها وهو من مفردات المذهب ولكن لا يفطر قبل خروجه وعنه لا يجوز له الفطر مطلقا ولو نوى الصوم في سفره فلا الفطر

موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل اشتهر أمر الصلاة في زمن عثمان أكثر مما كان وقيل لان عثمان نوى الإقامة بمكة بعد الحج وأبطلوه بان الإقامة بمكة حرام على المهاجرين فوق ثلاث وقيل كان لعثمان أرض بمصر وأبطلوه بان ذلك لا يقتضي الاتمام والأقامة والصواب الاول ثم مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد والجمهور انه يجوز القصير في كل سفر مباح بشرط بعض السلف كونه سفر خوف وبعضهم كونه سفر حج أو عمرة أو غزو وبعضهم كونه سفر طاعة قال الشافعي ومالك وأحمد والاكثرون ولا يجوز في سفر المعصية وجوزه أبو حنيفة والنوري ثم قال الشافعي ومالك وأصحاب حم والليث والاوزاعي وفقهاء أصحاب الحديث وغيرهم لا يجوز القصير الا في مسيرة من حلتين قاصدين وهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية والميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشر وناصبها معترضة معتدلة والاصبع ست شعيرات معترضة معتدلة وقال أبو حنيفة واليكوفيون لا يقصر في أقل من ثلاث مراحل وروى عن عثمان وابن مسعود وحذيفة وقال داود وأهل الظاهر يجوز في السفر الطويل والقصير حتى لو كان ثلاثة أميال قصر (قوله عن عبد الله بن بابويه) هو ياء موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مشاة تحت ويقال فيه ابن باباه وابن بابي بكسر الباء الثانية (قوله عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله وهذا

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا (٣٨٥) صدقته • وحدثنا محمد بن أبي بكر الملقب

حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار
عن عبد الله بن أبيه عن يعلى بن
أمية قال قلت لعمر بن الخطاب بمثل
حديث ابن ادريس • وحدثنا يحيى
ابن يحيى وسعيد بن منصور وأبو
الربيع وقتيبة بن سعيد قال يحيى
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو
عوانة عن بكر بن الاخنس عن
مجاهد عن ابن عباس قال فرض
الله الصلاة على لسان نبيكم صلى
الله عليه وسلم في الحضر أربعاً وفي
السفر ركعتين وفي الخوف ركعة

صلى الله عليه وسلم فقال صدقة
تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا
صدقته • هكذا هو في بعض
الاصول ما عجت وفي بعضها عجت
ما عجت وهو المشهور المعروف وفيه
جواز قول تصدق الله علينا والله
تصدق علينا وقد كرهه بعض
السلف وهو غلط ظاهر وقد اوضحته
في أوخر كتاب الاذكار وفيه
جواز القصر في غير الخوف وفيه
أن المفضل اذا رأى الناضل يعمل
شيأ يشك عليه دليله يسأله عنه
والله أعلم (قوله عن ابن عباس قال
فرض الله عز وجل الصلاة على
لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في
الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة) هذا الحديث
قد عمل بظاهره طائفة من السلف
منهم الحسن البصري والضحالك
واسحق بن راهويه وقال الشافعي
ومالك والجمهور ان صلاة الخوف
كصلاة الايمن في عدد الركعات فان
كانت في الحضر وجب أربع
ركعات وان كانت في السفر وجب
ركعتان ولا يجوز الاقتصار على

وهذا هو المذهب مطلقاً وعليه الاصحاب وعنه لا يجوز له القطر بالجماع لانه لا يقوى على السفر
فعلى الاول قال أكثر الاصحاب لان من له الاكل له الجماع وذكر جماعة من الاصحاب انه يفطر بنية
القطر فيقع الجماع بعد القطر فعلى هذا لا كفارة بالجماع • وهذا الحديث فيه التحديث
والاخبار والنعنة وقال القاسمي انه من مراسلات الصحابة لان ابن عباس كان في هذه السفرة
مقيماً مع أبيه بمكة فلم يشاهد هذه القصة فكانت سمعها من غيرهم من الصحابة وأخرجه المؤلف أيضاً
في الجهاد والمغازي ومسلم في الصوم وكذا النسائي (قال أبو عبد الله) المؤلف (والكديد) بفتح
الكاف (ما بين عسفان) بضم العين وسكون السين المهملتين وفتح الفاقمية جامعة بينهما وبين
مكة ثمانية وأربعين ميلاً (و) بين (قديد) بضم القاف وفتح الدال الاول مصغراً وسقط في رواية
غير المسقاة في قوله قال أبو عبد الله ووقع في اليونانية نسبة سقوطه لابن عباس كقط وسأى ان شاء
الله تعالى في المغازي من وجه آخر موصولاً هذا التفسير في نفس الحديث • هذا (باب)
بالتسوية بغير ترجمة لا كثر وسقط من رواية النسائي ومن اليونانية • وبالسند قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا يحيى بن حزن) الدمشقي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة
(عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الشامي (أن اسمعيل بن عبد الله) بضم العين مصغراً (حدثه
عن أم الدرداء) الصغرى واسمها أجمعة التابعة وليست الكبرى المسماة خيرة الصحابة وكناهما
زوجتنا أبي الدرداء (عن أبي الدرداء) عمو بن مالك الانصاري الخزرجي (رضي الله عنه) أنه قال
خرجنا مع النبي ولابن عباس كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره زاد مسلم من
طريق سعيد بن عبد العزيز في شهر رمضان وليس ذلك في غزوة الفتح لان عبد الله بن رواحة
المذكور في هذا الحديث أنه كان صائماً استشهد بموت قبل غزوة الفتح بخلاف
ولا في غزوة بدر لان أبا الدرداء لم يكن حينئذ أسلم (في يوم حار) وسلم في حر شديد (حتى يضع الرجل
يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة)
عبد الله وهذا مما يؤيد أن هذه السفرة لم تكن في غزوة الفتح لان الذين استمروا على الصيام من
الصحابة كانوا جماعة وفي هذا أنه ابن رواحة وحده ومطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة
أن الصوم والافطار لو لم يكن مباحاً في السفر لم يصام النبي صلى الله عليه وسلم وابن رواحة
وأفطر الصحابة • ورواه كلهم شاميون الا شيخ المؤلف وقد دخل الشام وأخرجه مسلم وأبو
داود في الصوم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلال عليه) بنى له ظل (واشد الحر)
جمله فعلية حالية (ليس من البر الصوم في السفر) • وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة (الانصاري قال
سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) بفتح العين وسكون الميم من عرو وفتح الحاء من الحسن
وحده أبو طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر) في غزوة الفتح كما في الترمذي (فرأى زحاما) بكسر الزاي اسم للزحمة والمراد هنا
الوصف لمخدوف أي فرأى قوماً من دحين (ورجلاً) قيل هو أبو اسرائيل العامري واسمه قيس
وعزاه مغلطاي لمهمات الخطيب ونوزع في نسبة ذلك للخطيب (قد ظلل عليه) أي جعل عليه شيء
يظلمه من الشمس ما حصل له من شدة العطش وحرارة الصوم وقوله ظلل بضم القاء مبنياً للمفعول
والجمله حالية (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا) والنسائي ما بال صاحبكم هذا (فقالوا) أي
من حضر من الصحابة ولابن عباس كرم قالوا باسقاط الفاء (صائم فقال) عليه الصلاة والسلام (ليس
من البر) بكسر الباء أي ليس من الطاعة والعبادة (الصوم في السفر) اذا بلغ بالصائم هذا المبلغ من
المشقة ولا عسك هذا الحديث لبعض الظاهرية القائلين بأنه لا يستعد الصوم في السفر لانه عام

(٤٩) فظلالني (ثالث) ركعة واحدة في حال من الاحوال وتناولوا حديث ابن عباس هذا على ان المراد ركعة مع الامام وركعة

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعرو الناقد (٣٨٦) جميعا عن القاسم بن مالك قال عمرو حدثنا قاسم بن مالك المزني حدثنا أيوب بن عائذ

الطائي عن بكر بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله تعالى فرض الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعاً وفي الخوف ركعة * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة إذا لم أصل مع الإمام فقال ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن مني والضرير حدثنا يزيد بن زريع عن حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن حدثنا محمد بن مني حدثنا معاذ ابن هشام حدثنا أبي جميعا عن قتادة بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا عيسى ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت ابن عمر في طريق مكة قال فصلينا لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى فرأى ناساً قداماً فقال ما يصنع هؤلاء قلت يستنجون قال لو كنت مسلماً أتممت صلاتي يا ابن أخي إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وسمعت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله

أخرى يأتي بها منفرداً كما جاءت الأحاديث الصحيحة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الخوف وهذا التأويل لا يدينه للجمع بين الأدلة والله أعلم (قوله حدثنا أيوب بن عائذ) هو بالذال المعجمة (قوله حتى جاء رحله) أي نزله (قوله فحانت منه التفاتة) أي حضرت وحصلت (قوله لو كنت مسلماً) أي لو كنت مسلماً

خرج على سبب قال قيل بقصره عليه لم تقم به حجة وإن لم يقل بقصره عليه حل على من حاله مثل حال الرجل وبلغ به ذلك المبلغ وحديث صومه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الكد يد وحديث فشا الصائم ومنا المفطر رد عليهم وقول الزركشي وتبعه صاحب جمع العدة لنهم العمدمة من في قوله ليس من البرزائنة لنا كيد النبي وقيل للتبعيض وليس بشئ تعقبه البدر الدماميني فقال هذا عجيب لأنه أجاز ما المانع منه قائم ومنع ما لا مانع منه وذلك أن من شروط زيادة من أن يكون مجروراً نكرة وهو في الحديث معرفة وهذا هو المذهب المعول عليه وهو مذهب البصريين خلافاً للاخفش والكوفيين وأما كونها للتبعيض فلا يظهر لمنعه وجهه إذا المعنى أن الصوم في السفر ليس معدوداً من أنواع البر وأما رواية ليس من أعيان الصيام في السفر فبالذال اللام ميمياً في لغة أهل اليمن فهي في مسند الإمام أحمد في البخاري وحديث الباب رواه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتنوين يذكرون فيه (لم يعجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً في الصوم والافطار في السفر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنب (عن مالك) الإمام (عن جيد الطويل عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعجب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) أصل لم يعجب فلما سكن الجزم التقي ساكتان فحدثت اليافوفيه رد على من أبطل صوم المسافر لأن تركهم لا نكاح الصوم والافطار يدل على أن ذلك عندهم من المعارف الذي يجب الحجته وفي حديث أبي سعيد عندهم مسلم كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ومن وجد ضعفه فافطر فإن ذلك حسن وهذا التفصيل هو المعتمد وهو نص رافع للتراع قاله في الفتح وحديث الباب أخرجه مسلم أيضاً (باب من افطر في السفر ليراه الناس) فيقتدوا به ويفطروا بقطره * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين والواو الواضحة الشكرى (عن منصور عن مجاهد) هو ابن جابر الإمام في التفسير (عن طاوس) هو ابن كيسان اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة) في غزوة الفتح (فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بما فرغه) أي الماء منتهياً (إلى) أقصى حذر يديه (بالثنية ولا يذروا ابن عساكر في نسخة يدهم بالافراد ولا بن عساكر كافي الفرع وأصله إلى فيه وعزاه في فتح الباري لابي داود عن مسدد عن أبي عوانة بالاسناد المذكور في البخاري قال وهذا أوضح فاعلمها تصحفت وعزاه الزركشي والبرماوي لرواية ابن السكن قال وهو الأظهر الآن تؤول لفظة إلى في رواية الأكثرين بمعنى على ليستقيم الكلام ونقصه في المصايح بأنه لا يعرف أحد ذكر أن إلى بمعنى على قال والكلام مستقيم بدون هذا التأويل وذلك أن إلى انتهائه الغاية على بابها والمعنى فرفع الماء عن أي به رفعاً قصده به روية الناس له فلا بد أن يقع ذلك على وجه يتمكن فيه الناس من رؤيته ولا حاجة مع ذلك إلى إخراج إلى عن بابها وقال الكرماني كالطبي أوفيه نضجين أي انتهى الرفع إلى أقصى غاية (ليراه الناس) بفتح التحتية والراء الناس فاعله والضمير المنصوب فيه مفعوله واللام للتعليل قال ابن حجر كذا اللاكرو للمستقلى ليريه بضم التحتية الناس نصب على أنه مفعول ثان ليريه لأنه من الأراقة وهي تستدعى مفعولين ونسب في اليونانية الأولى لابن عساكر ولا يذرع الكشميني ورقم على الأخرى علامة ابن عساكر في نسخة وقضية هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة للفتح في رمضان فصام الناس فقيل له إن الصوم شق عليهم وهم يتظرون إلى فعلك فدعا بما فرغه حتى يتظر الناس فيقتدوا به في الافطار وكان لا يأمن الضعف عن القتال

عند

المتنفل بالصلاة والسجدة هنا صلاة النفل وقوله لو كنت مستجبا لاعتمت معناه لو اخترت (٣٨٧) المتنفل لكان اتمام فريضة أربعا أحب

الى ولكني لا أرى واحدا منهم ما بل السنة القصر وترك المتنفل ومراعاة النافلة الراتبية مع الفرائض كسنة الظهور والعصر ونحوهما من المكتوبات وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الراتبية فذكرها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي وأصحابه والجمهور ودليله الأحاديث المطلقة في نذب الرواتب وحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى يوم الفتح بمكة وركعتي الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس وأحاديث آخر صحيحة ذكرها أصحاب السنن والقياس على النوافل المطلقة ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر فان النافلة في البيت أفضل وأوله تركها في بعض الاوقات تنبيها على جواز تركها وأما ما يحتج به القائلون بتركها من انها لو شرعت لكان اتمام الفريضة أولى لجوابه ان الفريضة متعممة فلو شرعت تأمة لتحتم اتمامها وأما النافلة فهي الى خيرة المكلف فالرفق به أن تكون مشروعة وتخير ان شاء فعلها وحصل ثوابها وان شاء تركها ولا شيء عليه (قوله في حديث حفص بن عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما ثم صحبت عثمان رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله) وذكر مسلم بعد هذا في حديث ابن عمر

عند لقاء عدوهم (فأفطر) عليه الصلاة والسلام (حتى قدم مكة وذلك في رمضان فكان) بانافاه ولا يذروا بن عسا كروكان (ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أعفى السفر (وأفطر) فيه (فن شاء صام ومن شاء أفطر) وابن عباس لم يشاهد هذه القصة لانه كان بمكة حينئذ فهو رويها عن غيره من الصحابة كقائمة هذا (باب) بالتثنية يذكر فيه حكم قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه) أي على الأصحاء المقيمين المطبقين للصوم ان أفطروا (فدية) طعام مسكين عن كل يوم وهذا كان في ابتداء الاسلام ان شاء صام وان شاء أفطر وأطعم وهذه الآية كما (قال ابن عمر) فيما وصله في آخر الباب (وسلمة بن الأكوع) رضي الله عنهم فيما وصله المؤلف في التفسير (نسختها) الآية التي أولها (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) جله في ليلة القدر الى سماء الدنيا بان نزل منجما الى الارض وشهر رمضان مبتدأ وما بعده خبره أو وصفته والخبر فنشهد (هدى للناس) أي هاديا (وبيئات) آيات واضحات (من الهدى) مما يهدي الى الحق (والفرقان) يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضرو ولم يكن مسافرا (منكم الشهر) أي فيه (فليصمه) أي فيه (ومن كان مريضا) مرضا يشق عليه فيه الصيام (أو على سفر فعدة من ايام آخر) قوله فن شهد منكم الشهر الى آخره ناسخ للآية الاولى المتضمنة للتخيير وحينئذ فلا تكرار (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فلذلك أباح الفطر للسفر والمرض (ولتسكروا العدة) عطف على اليسر وعلى محذوف تقديره يريد الله بكم اليسر ليسهل عليكم والمعنى ولتسكروا عدة أيام الشهر بقضاء ما أفطرت في المرض والسفر (ولتكبروا الله) لتعظموه (على ما هداكم) ارشدكم اليه من وجوب الصوم ورخصة الفطر بالعدرا والمراد تكبيرات ليلة الفطر (والمسلمون تشكرون) الله على نعمه أو على رخصة الفطر ولفظ رواية ابن عسا كرو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الى قوله ولعلكم تشكرون وزاد أبو ذر على ما هداكم (وقال ابن عمر) بضم النون وفتح الميم عبد الله مما وصله البيهقي وأبو نعيم في مسخرجه (حدثنا) ولابن عسا كرو أخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وعمر وفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا ابن أبي ليلى) عبد الرحمن قال (حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) ورضى عنهم وقد رأى كثيرا منهم كعمر وعثمان وعلى ولا يقال لمثل هذا رواية عن مجهول لان الصحابة كاهم عدول (نزل رمضان) أي صومه (فشق عليهم) صومه (فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم عن يطيقه وخص لهم في ذلك) بضم الراء مبنيًا للمفعول (فنسختها) أي آية القدية قوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم فأمر بالصوم) واستشكل وجه نسخ هذه الآية للسابقة لان الخير لا يقتضي الوجوب وأجاب الكرماني بأن معناه أن الصوم خير من التطوع بالقدية والتطوع بها سنة بدليل أنه خير والخير من السنة لا يكون الا واجبا وبه قال (حدثنا عياش) بالمشاة الخصية والمثناة (٢) آخره ابن الوليد الرقام البصري قال (حدثنا عبد الله) ابن عبد الله على البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين مصغرا العمري المدني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قرأ) قوله تعالى (فدية طعام مسكين) بتثنية فدية ورفع طعام وجع مساكين وفتح نونه من غير تثنية لمقابلة الجمع بالجمع وهذه قراءة هشام عن ابن عامر ولابن عسا كرو مسكين بالتوحيد وكسر النون مع تثنية فدية ورفع طعام وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزرة والكسائي ففدية مبتدأ خبره الجار قبله وطعام بدل من فدية وتوحيد مسكين مراعاة أفراد العموم أي وعلى كل واحد واحد من يطيق الصوم لكل يوم يفطره اطعام مسكين وتبين من افراد المسكين أن الحكم لكل يوم ينظر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع (قال)

وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه (٣٨٨) الله ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * وحديثنا في سيرة النبي بن سعيد
حدثنا يزيد يعني ابن زريع عن عمر بن محمد عن حفص بن عاصم قال
مرضت مرضا فجاها ابن عمر يعودني قال وسأله عن السجدة
في السفر فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجدة وما رأيته يسجد ولو كنت مسجدا لآمنت وقد قال الله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع
الزهري رآني وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا جادو وهو ابن زيد وحديث
زهير بن حرب ويعقوب بن إبراهيم قالوا حدثنا سعيد بن كلاب ما عن
أبوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر

أي ابن عمر (هي) أي آية الفدية (منسوخة) وهذا مذهب الجمهور خلافا لابن عباس حيث قال
إنه ليست بمنسوخة وهي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمهما مكان كل
يوم مسكينا وهذا الحكم باق وهو حجة الشافعي ومن وافقه في أن من عجز عن الصوم لهم أوزمانه
أو اشتدت عليه مشقة سقط عنه الصوم لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ولزمته
الفدية خلافا لما لاك ومن وافقه ومذهب الشافعية أن الحامل والمرضع ولو ولد غيرها بأجرة
أو دونها إذا أفطر تاجب على كل واحدة منهما مع القضاء الفدية من مالهما لكل يوم إذا خافا
على الطفل وإن كانتا مسافرتين أو مرضيتين لما روى البيهقي وأبو داود بإسناد حسن عن ابن
عباس في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية أنه نسخ حكمه إلا في حقهما حينئذ ويستثنى
المهجرة فلا فدية عليها على الأصح في الروضة للشك وهو ظاهر فيما إذا أفطرت ستة عشر يوما
فأقل فإن زادت علم أفديت في وجوب الفدية عن الزائد لعلنا بأنه يلزمها صومه ولا تتعد الفدية
بتعدد الولد لأنها بدل عن الصوم بخلاف العقيقة تتعدد بتعدددهم لأنها أفدا عن كل واحد
وإن خافنا على أنفسهما ولو لمع ولديهما فلا فدية ويجب الفطر لانهما محترم أشرف على الهلاك
بغير أو نحوه بقاء لمهجه مع القضاء والفدية كأرضع لانه فطر ارتفق به شخصان كالجماع
لانه تعلق به مقصود الرجل والمرأة فلذا تعلق به القضاء والكفارة **هذا (باب) بالتقنين**
(متى يقضى) أي متى يؤدى (فصار رمضان) والقضاء يجي بمعنى الاداء قال تعالى فإذا قضيت
الصلاة أي فإذا أدبت الصلاة (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما ميا واصله عبد الرزاق عن
مهر عن الزهري (لابأس أن يفترق) فصار رمضان (لقول الله تعالى فعدة من أيام أخر) لصدقتها
على المتابعة والمتفرقة (وقال سعيد بن المسيب) رحمه الله فيما واصله ابن أبي شيبة (في صوم العشر)
الأول من ذي الحجة لما سئل عن صومه والحال أن على الذي سأله قضاء من رمضان (لا يصلح حتى
يبدأ بربضان) أي بقضاء صومه وهذا لا يدل على المنع بل على الأولوية والقياس للتتابع الحاقا
لصفة القضاء بصفة الاداء وتجيلا لبراءة الذمة ولم يجب لاطلاق الآية كما مر وروى الدارقطني
بإسناد ضعيف أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال إن شاء فركه وإن شاء تابعه قال
في المهمات وقد يجب بطريق العرض وذلك في صورتين ضيق الوقت وتعمد الترك ورد بمنع تسمية
هذا الموالاة اذ لو وجبت لزم كونها شرطا في الصحة كصوم الكفارة وانما يسمى هذا واجبا مضيقا
ولصاحب المهمات أن يمنع المأزومة ويسند المنع بان الموالاة قد يجب ولا تكون شرطا كافي صوم
رمضان ولا يمنع من تسمية ذلك الموالاة تسمية واجبا مضيقا (وقال إبراهيم) النخعي مما واصله
سعيد بن منصور (إذا فطر) من عايه قضاء رمضان (حتى جاء) من الجي ولا يذرع الكسبه مني
حتى جازى بديل الهمة من الجواز وفي نسخة حان بهمه له وتوفون من الحين (رمضان آخر)
بثنتين رمضان لانه نكرة (يصومهما) وفي بعض الاصول حتى جاء رمضان بغير ثنتين أمر
بصومهما من الأمر والموحدة بديل التسمية قال البخاري (ولم ير) أي إبراهيم (عليه طعما) وهو
مذهب أبي حنيفة وأصحابه (ويذكر) بضم أوله مبني للمفعول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
حال كونه (مرسلا) فيما واصله عبد الرزاق وأخرجه الدارقطني مرفوعا من طريق مجاهد عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع مجاهد من أبي هريرة كما ذكره البردنجي فلذا سماه
البخاري مرسلا (ويذكر أيضا) (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما ميا واصله سعيد بن منصور
والدارقطني (أنه بطم) عن كل يوم مسكينا مدا أو يصوم ما أدركه ومافاته قبل عطف ابن عباس
على أبي هريرة يقتضى أن يكون المذكور عن ابن عباس أيضا مرسلا وأجيب بأنه اختلف في
أن القيد في المعطوف عليه هل هو قيد في المعطوف أم لا فقيل ليس بقيد والأصح اشتراكهما

مكة ومضى ومزدلفة وعرفات فعلة القصر عنده في تلك المواضع التسلك وعند الجمهور علة السفر والله أعلم (قوله صلى الظهر وكذلك

بالمدينة اربعاء وصلى العصر بنى الحليفة مرتكتين وحديثا سعيد بن منصور (٣٨٩) حديثا شافعيان حديثا محمد بن المنكدر

وابراهيم بن ميسرة سمعا أنس بن مالك يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعاء وصليت معه العصر بنى الحليفة مرتكتين وحديثا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن بشار كلاهما عن غندر قال أبو بكر حديثا محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى ابن يزيد الهنائي

بالمدينة اربعاء وصلى الحليفة مرتكتين بين المدينة وذي الحليفة ستة أميال ويقال سبعة هذا مما احتج به أهل الظاهر في جواز اقتصر في طويل السفر وقصره وقال الجمهور لا يجوز القصر الا في سفر يبلغ مرحتين وقال أبو حنيفة وطائفة شرطه ثلاث مراحل واعتمدوا في ذلك آثارا عن الصحابة رضي الله عنهم وأما هذا الحديث فلا دلالة فيه لأهل الظاهر لأن المراد أنه حين سافر صلى الله عليه وسلم إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة اربعاء ثم سافر فأدركته العصر وهو مسافر بنى الحليفة فصلاها مرتكتين وليس المراد أن ذا الحليفة كان غاية سفره فلا دلالة فيه قطعا وأما ابتداء القصر فجوز من حين يفارق بيان بلدته وأخيام قومه أن كان من أهل الخيام هذا جله القول فيه وتفصيله مشهور في كتب الفقه هذا مذهبا ومذهب الغلاء كافة الا رواية ضعيفة عن مالك أنه لا يقصر حتى يجاوز ثلاثة أميال وحكي عن عطاء وجماعة من أصحاب ابن مسعود أنه إذا أراد السفر قصر قبل خروجه وعن مجاهد أنه لا يقصر في يوم خروجه حتى يدخل الليل وهذه الروايات كلها مناهضة

وكذلك اختلاف الأصوليون في عطف المطلق على المقيد هل هو مقيد للمطلق أم لا قال المؤلف (ولم يذكر الله الاطعام انما قال تعالى فعدة من أيام أخر) وسكت عن الاطعام وهو الفدية لتأخير القضاء لكن لا يلزم من عدم ذكره في القرآن أن لا يثبت بالسنة ولم يثبت فيه شيء مرفوع نعم ورد عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس كما مر وعمر بن الخطاب فيما ذكره عبد الرزاق وهو قول الجمهور خلافا للحنفية كما مر قال الماوردي وقد أفتى بالاطعام ستة من الصحابة ولا مخالف لهم فإن لم يكن القضاء لهذين استمر مسافرا أو مريضا حتى دخل رمضان آخر فلا شيء عليه بالتأخير لأن تأخير الاداء بهذا المذهب جازية خير القضاء ولي بالجواز ثم ان المديس كبر بترك السنين اذا الحقوق المالية لا تتدخل وبالسند قال (حديثا أحمد بن نون) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله البربوعي التميمي قال (حديثا زهير) هو ابن معاوية أبو حنيفة الجعفي قال (حديثا يحيى) قال الحافظ بن حجر هو ابن سعيد الانصاري لابن أبي كثير كما هو هم الكرماني تعالى ابن التين (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون علي الصوم من رمضان) وسقط لفظ من رمضان لابن عباس كونه تكرير الكون لتحقيق القضية وتعظيمها والتقدير كان الشأن يكون كذا والتعبير بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني لارادة الاستقرار وتكرار الفعل (فما استطيع ان أقضي) ما فاتني من رمضان (الاف شعبان قال يحيى) ابن سعيد المذكور بالسند السابق (الشغل) بالرفع فاعل فعل محذوف أي قالت عائشة عني الشغل أي أوجب ذلك الشغل وأنا يحيى قال الشغل هو المانع لها فهو مبتدأ محذوف (من النبي) أي من أجله وفي بعض الأصول قال يحيى ذلك عن الشغل من النبي (أو بالنبي صلى الله عليه وسلم) لأنها كانت مهية بنفسه صلى الله عليه وسلم مترصدة لاسماعه في جميع أوقاتها ان أراد ذلك وأما في شعبان فانه صلى الله عليه وسلم كان يصومه فتفرغ عائشة رضي الله عنها فله قضاء صومها وقوله قال يحيى الخ فيه بيان أنه ليس من قول عائشة بل مدرج من قول غيرها لكن وقع في مسلم مدرجا لم يقل فيه قال يحيى فصار كأنه من قولها واظفها فتقدر أن تقضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص في كونه من قولها قال في اللامع وفيه نظر لأنه ليس فيه تصريح بأنه من قولها فالاحتمال باق وقد كان عليه الصلاة والسلام له تسع سنوية يسلم لهن ويعدل فمات في نوبة الواحدة الا بعد ثمانية أيام فكان يمكنها أن تقضى في تلك الايام وأجيب بأن القسم لم يكن واجبا عليه فهن يتوقعن حاجته في كل الاوقات فله القرطبي وسعه العلامة بن العطار والعصم عند الشافعية وجوبه عليه فيحتمل أن يقال كانت لا تصوم الا بذاته ولم يكن يأذن لاحتمال احتياجه اليها فاذا ضاق الوقت أذن لها وفي هذا الحديث ان القضاء وسع ويصير في شعبان مضيقا وان حق الزوج من العشرة والحكمة مقدم على سائر الحقوق ما لم يكن فرضا مضيقا وأخرجهم مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصوم (باب الحائض تترك الصوم والصلاة) لمنع الشارع لها من مباشرتها (وقال أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان السنن) جمع سنة (ووجوه الحق) الامور الشرعية (لتأني) بفتح اللام لتأني كيد كثيرا على خلاف الرأي (العقل والقياس) (فما يجد المسلمون بدا) أي افتراقا واستناعا (من اتباعها) ويؤكل الامر فيها إلى الشارع ويتعبد بها من غير اعتراض كان يقال لم كان كذا (من) جله (ذلك) الذي أتى على خلاف الرأي (من الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة) ومقتضى الرأي أن يكونا متساويين في الحكم لأن كلامهم معا عبادة تترك لعذر لكن الامور الشرعية الاتية على خلاف القياس لا يطلب فيها وجه الحكمة بل يؤكل أمرها إلى الله تعالى لأن أفعال الله تعالى

للسنة واجماع السلف والخلف (قوله عن يحيى بن يزيد الهنائي) هو بضم الهاء وبعدها نون مخففة وبالدال المنسوب الى هنام بن مالك بن نهم

قال سالت أنس بن مالك عن قصر الصلاة (٣٩٠) فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة

لا تخلو عن حكمته ولكن غالباً يخفى على الناس ولا تدركها العقول لكن فرق الفقهاء بعدم تكرار الصوم ولا حرج في قضاءه بخلاف الصلاة وقيل غير ذلك وقال امام الحرمين كل شيء ذكره من الفرق ضعيف * وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) هو سعيد بن الحسن المعروف بابن أبي مريم قال (حدثنا) ولاي الوقت أخبرنا (محمد بن جعفر) الأنصاري (قال حدثني) بالافراد ولاي الوقت أخبرني بالافراد (زيد) هو ابن أسلم المدني (عن عياض) هو ابن عبد الله بن أبي مريم (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم وفي نسخة لا تصل ولا تصوم (فذلك نقصان دينها) ولاي ذروا بن عساكر من نقصان دينها وكاف ذلك مفتوحة وهذا مختصر من الحديث السابق في ترك الحائض الصوم (باب من مات وعليه صوم وقال الحسن) البصري مما وصله الدارقطني في كتاب المدايح فحين مات وعليه صوم ثلاثين يوماً (ان صام عنه ثلاثون رجلاً يوماً واحداً) ولاي ذرع عن الكشي في يوم واحد قال النووي في شرح المذهب وهذه المسئلة لم أرفقها انقل في المذهب وقياس المذهب الاجراء اه وقد ابن حجر المسئلة بصوم لم يجب فيه التابع لفقد التابع في الصورة المذكورة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الكلبي وصيدع المري يوافقه وهو الرامح وعلى هذا فقد نسبته المواقف الى جد أبيه قاله في الفتح قال (حدثنا محمد بن موسى بن أعين) بفتح الهمة والتحتية بينهما مهمل ساكنة وآخرون الجزري قال (حدثنا أبي) موسى بن أعين (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين الأنصاري المؤدب (عن عبيد الله) بضم العين مصغراً (ابن أبي جعفر) يسار الاموي (ان محمد بن جعفر) هو ابن الزبير بن العوام (حدثه عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات من المكلفين (وعليه صيام) الواو للعال (صام عنه وليه) ولو غير ذن أو أجنبي بالاذن من الميت أو من القريب بأجرة أو دونها وهذا مذهب الشافعي القديم وصوبه النووي بل قال يسر له ذلك ويسقط وجوب القدية والجديد وهو مذهب مالك وأبي حنيفة عدم الجواز لانه عبادة بدنية ولا يسقط وجوب القدية قال النووي وليس للجديد حجة والحديث وارد بالطعام ضعيف ومع ضعفه فالاطعام لا يتبع عند القائل بالصوم وهل المعتبر على القديم الولاية كما في الحديث أم مطلق القرابة أم يشترط الارث أم العصوبة فيه احتمالات للامام قال الرازي والاشبه اعتبار الارث وقال النووي المختار اعتبار مطلق القرابة وصححه في المجموع قال وقوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم لامرأة قالت له ان أمي ماتت وعليها صوم نذر أفأصوم عنها صومي عن أمك يطل احتمال ولاية المال والعصوبة اه وأجاب المالكية عن حديث الباب بدعوى عمل أهل المدينة واحتج الحنفية على القول بعدم الاحتجاج به سذين الحديثين بأن عائشة سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها عنها أنها قالت لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم أخرجه البيهقي وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم عنه ثلاثون مسكيناً أخرجه عبد الرزاق وعن ابن عباس لا يصوم أحد عن أحد أخرجه النسائي فلما أفتى ابن عباس وعائشة بخلاف ما روياه دل ذلك على ان العمل على خلاف ما روياه لان فتوى الراوي على خلاف ما روي به بمنزلة روايته للناسخ ونسخ الحكم يدل على اخراج المناط عن الاعتبار وقال الحنابلة ولا يجوز تأخير قضاء رمضان الى رمضان آخر من غير عذر فان فعل فعله القضاء اطعم مسكيناً كل يوم ولا يصام عنه على المذهب وهو الصحيح وعليه الاصحاب وان مات وعليه صوم مندور ولم يصم منه شيئاً من لوليه فعله ويجوز لغيره فعله بانه وبغيره ويجوز صوم جماعة عنه في يوم واحد * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصوم (تابعه) أي تابع والد محمد بن موسى (ابن وهب)

فراخ شعبة الشاك صلى ركعتين * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن بشر جميعاً عن ابن مهدي قال زهير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن يزيد بن خنيس عن حبيب بن عبيد الله عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السهمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر رضي الله عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل

قاله الله تعالى (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج ثلاثة أميال أو ثلاثة فراخ صلى ركعتين) هذا ليس على سبيل الاشتراط وانما وقع بحسب الحاجة لان الظاهر من أسفاره صلى الله عليه وسلم انهما كان يسافرا سقراطويلا فيخرج عن عند حضور فريضة مقصورة ويترك قصرها بقرب المدينة وتتمها وانما كان يسافر بعيداً من وقت المقصورة فتدركه على ثلاثة أميال أو أكثر أو نحو ذلك فيصلحها حينئذ والاحاديث المطلقة مع ظاهر القرآن متعاضدات على جواز القصر من حين يخرج من البلد فانه حينئذ يسمى مسافراً والله أعلم (قوله وحدثنا شعبة عن يزيد بن خنيس عن حبيب بن عبيد الله عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السهمط الى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر ميلاً فصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر رضي الله عنه صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) هذا الحديث فيه أربعة تابعون يروى بعضهم عن بعض يزيد بن خنيس بعدة وتقدمت لهذا نظر كثيرة وسيأتي بيان باقيها في مواضعها ان شاء الله

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد وقال (٣٩١) عن ابن السبط ولم يسم شرجيل وقال انه

أنى أرضا يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلا * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن عليه جميعا عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك تعالى ويزيد بن خزيمة يرضم الخطاء المجهمة وتقر يرضم النون وفتح الفاء والميم بكسر السين واسكان الميم ويقال السبط بفتح السين وكسر الميم وهذا الحديث مما قد تروهم انه دليل لاهل الظاهر ولا دلالة فيه بحال لان الذى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه الله عنه انما هو القصر بنى الخليفة وليس فيه انها غاية السفر وأما قوله قصر شرجيل على رأس سبعة عشر ميلا أو ثمانية عشر ميلا فلا يخفى فيه لانه تابعي فعل شيئا يخالف الجمهور وأو يتأول على أنها كانت في أثناء سفره لانها غاية وهذا التأويل ظاهر وبه يصح احتجاجه بفعله وعروقه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (قوله أنى أرضا يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلا) هي بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة فيهما والميم مكسورة وخص لانصرف وان كانت اسماء لاما ساكن الاوسط لانها أعجمية اجتمع فيها الهجمة والعلمية والتأنيث كماه وجور ونظائرهما (قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة) هذا معناه انه أقام بمكة

عبد الله فما وصله مسلم وغيره (عن عمرو) هو ابن الحرث المذكور في السند السابق (ورواه) أى الحديث المذكور (يحيى بن أيوب) الغافقي فيما أخرجه البيهقي وأبو عوانة والدارقطني والبرار (عن ابن أبي جعفر) عبيد الله المذكور بسنده السابق وزاد البرار في آخر المتن ان شاء * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) الحافظ المعروف بصاحفة قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يسكون الميم الأزدي ويعرف بابن الكرماني من قدماء شيوخ البخارى حدث عنه بغير واسطة في كتاب الجمعة وحدث عنه هذا وفي الجهاد والصلوة بواسطة قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الثقفي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم البطي) بفتح الواو وكسر الميم له وسكون القمية ثم نون (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولا بن عساكر أنه قال (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسم الرجل (فقال يا رسول الله ان احي مانت وعليها صوم شهر فافضيه) ولا بن عساكر أفاضضيه (عنه قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) افضه (قال فدين الله) ولا بن ذروان عساكر قال نعم فدين الله (احق ان يقضى) أى حق العبد يقضى لحق الله أحق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وأبو داود في الايمان والترمذي في الصوم وكذا النسائي وابن ماجه (قال سليمان) بن مهران الاعمش بالاسناد السابق (فقال) ولا بن الوقت قال بغير فاء (الحكم) بفتحين ابن عتيبة مصغرا (وسيلة) بن كهيل مصغرا الحضرمي الكوفي (ولم يحن) أى الثلاثة جميعا (جلوس) جله اسمية وقعت حالا (حين حدث مسلم) البطي (بهذا الحديث قال) أى الحكم وسأله (سمعنا مجاهدا) هو ابن جبر (يذكر هذا) الحديث (عن ابن عباس) رضي الله عنهما وحاصل هذا ان الاعمش سمع هذا الحديث من ثلاثة أنفس في مجلس واحد من مسلم البطي وألا عن سعيد بن جبيرة من الحكم وسأله عن مجاهد (ويذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن أبي خالد) الاحمر ضد الايض واهمه سليمان بن حبان بالثلاثة القمية المشددة وآخروه نون انه قال (حدثنا الاعمش عن الحكم) (عن مسلم البطي) (عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبيرة وعطاء) هو ابن أبي رباح (ومجاهد) الثلاثة أعني سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد (عن ابن عباس) وفيه ان الاعمش روى عن الشيوخ الثلاثة وكل من الثلاثة عن الثلاثة ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون من باب اللف والنشر غير المرتب فيكون شيخ الحكم عطاء وشيخ البطي ابن جبيرة وشيخ سلمة مجاهد ويؤيده أن النسائي أخرجه من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الاعمش مفصلا هكذا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان أختي ماتت) ووصله الترمذي أيضا من طريق أبي خالد بلفظ ان أختي ماتت وعليها صوم شهر بن متابيعين (وقال يحيى) بن سعيد (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمعين مما رواه النسائي وغيره (حدثنا الاعمش عن مسلم) البطي (عن سعيد) ولا بن عساكر زيادة ابن جبيرة فوافقنا زائدة على أن شيخ مسلم البطي فيه سعيد بن جبيرة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان احي مانت وقال عبيد الله) بضم أوله مصغرا ابن عمرو يسكون الميم الرقي مما وصله مسلم (عن زيد بن أبي أنيسة) بضم الهمزة وفتح النون وسكون القمية (عن الحكم) بن عتيبة المذكور (عن سعيد بن جبيرة) وسقط في رواية أبي ذر الوقت وابن عساكر ابن جبيرة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ان احي مانت وعليها صوم نذر) بالاضافة وقد بين أبو بشر في روايته عند أحمد سبب النذر ولفظه ان امرأته نذرت أن تصوم شهر فماتت قبل ان تصوم وهذا ظاهر في أنه غير رمضان (وقال ابو حريز) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء آخر ما روى عبد الله بن الحسين قاضي سجستان مما وصله ابن خزيمة وغيره (حدثنا) بالجمع ولا بن الوقت حدثني بالافراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرة) هذا معناه انه أقام بمكة

عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث (٣٩٣) هشيم * وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة حدثنا يحيى بن أبي اسحق قال

(عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم ماتت أمي وعليها صوم خمسة عشر يوما) وهذا الاختلاف من قوله امرأة ورجل وشهران وخمسة عشر يوما يحمل على اختلاف وقائع وفيه جواز الصوم عن الميت * هذا (باب) بالتبوين (متى يحل فطر الصائم * وأفطر أبو سعيد الخدري حين غاب قرص الشمس) من غير مزيد على ذلك وهذا وصلة - عبيد بن منصور أبو بكر بن أبي شيبة * وبالسند قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة قال سمعت أبي) عروة بن الزبير بن العوام) يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه) عمر (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا) أى من جهة المشرق (وآدبر النهار من ههنا) أى من المغرب (وغربت الشمس) قيد بالغروب إشارة إلى اشتراط تحقق الاقبال والادبار وأنهما بواسطة الغروب لا بسبب آخر فالأمر الثلاثة وإن كانت متلازمة في الأصل لكنها قد تكون في الظاهر غير متلازمة فقد يظن إقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون إقباله حقيقة بل لوجود شئ يغطي الشمس وكذلك ادبار النهار فلذا قيد بالغروب (فقد أفطر الصائم) أى دخل وقت إفطاره أو صار منظر أحكم لأن الليل ليس ظرفا للصوم الشرعى وفي رواية شعبة فقد حل الإفطار وهو تؤيد لنفسه - بر الأول وجهان آخران وعمل بأن قوله فقد أفطر الصائم لفظه خبره عنده الانشأه أى فلينظر الصائم ثم قال ولو كان المراد فقد صار منظره كان فطر جميع الصوم واحد ولم يكن للترغيب في تعجيل الإفطار معنى وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى فى الصوم * وبه قال (حدثنا اسحق بن شاهين) (الواسطى) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحاوى ٣ الواسطى (عن الشيبانى) أبى اسحق سليمان بن أبى سليمان (عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه) أنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر) فى شهر رمضان فى غزوة الفتح (وهو صائم فلما غربت الشمس) ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر فلما غابت الشمس (قال لبعض القوم يا فلان) هو بلال (قم فاجد - دح لنا) بهمة وصل وسكون الجيم وفتح الدال وآخرهما مهملين أى حرك السويق بالماء أو باللبن (فقال) بلال (يا رسول الله لو أمسيت) لكنت متمما للصوم فجواب الشرطية محذوف وأوهى للتمنى (قال) عليه الصلاة والسلام يا بلال (انزل فاجد - دح لنا قال يا رسول الله فلو أمسيت) بزيادة الفاء (قال انزل فاجد - دح لنا قال ان علمك نهرا) لعله رأى كثرة الضوء من شدة الصوفظ أن الشمس لم تغرب أو غطاها نحو جمل أو كان هناك غيم فلم يتحقق الغروب ولو تحققت ما توقف لأنه يكون حينئذ معاندا وأما توقفه احتياطا واستكشافا عن حكم المسئلة (قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فاجد - دح لنا فنزل فجدح لهم فشرّب النبي) ولا بى ذروا بن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاجد - دح (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (إذا رايتم الليل) أى ظلامه (فدأ قبل من ههنا) من جهة المشرق (فقد أفطر الصائم) ولينذ كر ههنا فى الأول من الادبار والغروب فيحتمل أن ينزل على حاله من حيث ذ كر ذلك فى حال الغيم مثلا وحيث لم يذ كر فى حال الصحو أو كان فى حالة واحدة وحفظ أحد الراوىين ما لم يحفظ الآخر وهذا الحديث سبق فى باب الصوم فى السفر * هذا (باب) بالتبوين (يفطر) الصائم (بما تيسر عليه بالماء وغيره) وسقط لابن عسا كر لفظه عليه وللكشميهنى من الماء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيبانى) أبو اسحق ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر الشيبانى سليمان بن عسا كر (قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم) فى رمضان (فلما غربت الشمس قال

سمعت أنس بن مالك يقول يخرجنا من المدينة إلى الحج ثم ذكر مثله * وحدثنا ابن غير حدثنا أبى ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة جميعا عن الثوري عن يحيى بن أبى اسحق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذ كر الحج * حدثني حرمله بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن وهب ابن الحارث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذ كر صلاة المسافر حتى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من وما حوالها لا فى نفس مكة فقط والمراد فى سفره صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فقد تم مكة فى اليوم الرابع فأقام بها الخامس والسادس والسابع وخرج منها فى الثامن إلى منى وذهب إلى عرفات فى التاسع وعاد إلى منى فى العاشر فأقام بها الحادى عشر والثانى عشر ونفرتى الثالث عشر إلى مكة وخرج منها إلى المدينة فى الرابع عشر فدة أقامته صلى الله عليه وسلم فى مكة وحواليها عشرة أيام وكان يقصر الصلاة فيها كلها فقيه دليل على أن المسافر إذا نوى إقامة دون أربعة أيام سوى يومى الدخول والخروج يقصر وإن الثلاثة ليست إقامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام هو والمهاجرون ثلاثا بمكة فدل على أن الثلاثة ليست إقامة شرعية وإن يومى الدخول والخروج لا يحسبان منها وهذه الجملة قال الشافعى رحمه الله وجهها والعلماء وفيها خلاف منتشر للسلف (قوله) بمناء وغيره) هكذا هو فى الأصول

خلافته ثم أتمها أربعة * وحدثناه زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي (٣٩٣) ح وحدثناه اسحق وعبد بن حميد قال أخبرنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر بن جهمان عن الزهري بهذا الإسناد وقال يعني ولم يقل وغيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعده أبي بكر وعثمان صدر من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد أن رها فكان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً وإذا صلى وحده صلى ركعتين * وحدثناه ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو القطن ح وحدثناه أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة ح وحدثناه ابن غير حدثنا عتبة بن خالد كلهم عن عبيد الله بهذا الإسناد نحوه * وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثماني سنين أو قال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي يعني ركعتين ثم يأتي فراشه فقلت له أي عم لوصليت بعد هذا ركعتين قال لو فعلت لآتممت الصلاة * وحدثننا يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث ح وحدثننا محمد بن مثنى أخبرني عبد الصمد قال حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يقولوا في الحديث يعني ولكن قالوا صلى في السفر

وغيره وهو صحيح لأن منى تذكر وتؤتى بحسب القصد أن قصده الموضع فذكر وألحقه فؤنة وإذا ذكر صرف وكتب بالالف وان أنث لم يصرف وكتب بالياء والخيار

انزل فاجدح لنا وفي رواية شعبة عن الشيباني عن أحمد بن محمد بن عاصم صاحب شرا بة شراب وهو يؤيد كونه بلا لافانه هو المعروف بخدمته عليه الصلاة والسلام لاسيما وفي رواية أبي داود بلفظ يا بلال انزل فاجدح لنا (قال يارسول الله لو أميت قال انزل فاجدح لنا قال يارسول الله ان عليك ثم ارا قال انزل فاجدح لنا فنزل) ولابي الوقت قال فنزل (فجدح) زاد في الباب السابق فشرى النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال اذا رأيتم الليل أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم وأشار) عليه الصلاة والسلام (باصبعه قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة المشرق ومطابقته للترجمة من جهة ان الجرح تحريك السويقي بالماء وهو مشغل على الماء وغيره وفي الترمذي وغيره ويصحوه اذا كان أحدكم صائما فليطهر على الترفان لم يجد الترف على الماء فاته طهور وروى الترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل أن يصلى على رطبات فان لم يكن فعملى غرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء فوضيته تقديم الرطب على التمر وهو على الماء والقصد بذلك كما قاله المحب الطبري أن لا يدخل خوفه أو لاماسته النار ويحتمل أن يراد هذا مع قصد الخلاوة نفاؤلا قال ومن كان عكة سن له أن يفطر على ماء زمزم لم يركه ولو جمع بينه وبين التمر فحسن اه ورد هذا بأنه مخالف للأخبار والمعنى الذى شرع الفطر على التمر لاجله وهو حفظ البصر أو أن التمر انزل الى المعدة فان وجدها خالية حصل الغذاء والأخرج ما هنالك من بقايا الطعام وهذا لا يوجد في ماء زمزم وعن بعضهم الأولى في زماننا أن يفطر على ماء يأخذه بكفه من النهر ليكون أبعد عن الشبهة قال في المجموع وهـ إذا شاذوا المذهب وهو الصواب فطره على تمر ثم ماء (باب) استحباب (تججيل الإفطار) للصائم بتحقيق الغروب * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) أى اذا تحققوا الغروب بالرؤية أو بإخبار عدلين أو عدل على الأرجح وما ظرفية أى مدة فعلهم ذلك امتثالا للسنة واقفين عند حدودها غير مستظنين بعقولهم ما يغير قواعدها وزاد أبو هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون أخرجه أبو داود وابن خزيمة وغيرهما وأخبار أهل الكتاب له أمد وهو ظهور النجوم يدروى ابن حبان والحاكم من حديث سهل أيضا لا تزال أمتى على سننى ما لم تنتظر بفطرها الصوم ويكره له أن يؤخره ان قصده ذلك ورأى أن فيه فضيلة والافلا بأس به نقله في المجموع عن نص الامم وعبارته تججيل الفطر مستحب ولا يكره تأخيرها الا لمن تعمدته ورأى أن الفضل فيه ومقتضاه أن التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك اذا لا يزم من كون الشيء مستحبا أن يكون نقيضه مكروها مطلقا وخرج بقيد تحقق الغروب ما اذا ظنه فلا يسر له تججيل الفطر به وما اذا شك فيحرم به وأما ما يفعله الفلكيون أو بعضهم من التمكين بعد الغروب بدرجة مخالفا للسنة فلذا قلنا الخروا لله بوقتنا الى سواء السبيل * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه بلمده واسم أبيه عبد الله وهو كوفي قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس القارئ (عن سليمان) الشيباني (عن ابن ابي اوفى) عبد الله (رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فصام حتى امسى) دخل في المساء (قال لرجل انزل فاجدح لي قال لو انتظرت حتى تمسى قال انزل فاجدح لي اذا رأيتم الليل) أى ظلامه (قد أقبل من ههنا) أى من جهة المشرق (قد أفطر الصائم) خبر يعنى الامرأ وأفطر حكوا وان لم يفطر حسا فيدل على انه يستحيل الصوم بالليل شرعا قال ابن بركة وقع ببغداد أن رجلا حلف لا يفطر على حار ولا باردة أفق الفقهاء بجحدته اذ لا شيء مما يؤكل أو يشرب الا وهو حار أو بارد وأفق الشيبازى

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد (٣٩٤) عن الاعمش حدثنا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمان

بني أربع ركعات فقل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عني ركعتين وصليت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه عني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عني ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح وحدثنا اسحق وابن خشرم قال أخبرنا عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة قال يحيى أخبرنا وقال قتيبة - حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عني أربع ركعاتين * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق - حدثني حارثة بن وهب الخ زاعى قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عني والناس أكثر ما كانوا

المضمومة وسبق بيانه في أول الكتاب (قوله فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان) معناه ليت عثمان صلى ركعتين بدل الأربع كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين في صدر خلافته يفعلون ومقصوده كراهة مخالفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ومع هذا فإن مسعود رضي الله عنه موافق على جواز الاتمام وله هذا كان يصلي

بعد حنثه فإنه صلى الله عليه وسلم جعله مفطر بدخول الليل وليس بجار ولا بارد وهذا تعلق باللفظ والالتزام انما تبني على المقاصد ومقصود الخائف المطعومات * هذا (باب) بالتسوين (إذا افطر) الصائم (في رمضان) ظنا غروب الشمس (ثم طلعت الشمس) أي ظهرت هل يجب عليه قضاء ذلك اليوم أم لا * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن أسامة الليثي (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن) زوجته وابنة عمه (فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء بنت أبي بكر) ولابن عساكر زيادة الصديق (رضي الله عنهما) انما (قالت افطرنا على عهد النبي) ولا في الوقت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي على زمنه وأيام حياته (يوم غيم) بنصب يوم على الظرفية ولا في داود وابن خزيمة في يوم غيم (ثم طلعت الشمس قيل لهشام) هو ابن عروة المنذر كوروا القائل له هو أبو أسامة كما عند أبي داود وابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد في مسنده (فامرؤا) من جهة الشارع (بالقضاء) قال بدمن قضاء أي هل بدمن قضاء خرف الاستفهام مقدروا لا في ذلك بدمن قضاء وهذا مذهب الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة وعائمه ان يسكت بقية النهار لحرمه الوقت ولا كفارة عليه وحكي في الرعاية من كتب الحنابلة أنه لا قضاء على من جامع يعتقد له لا fian ثم ارا لكن الصحيح من مذهبهم وجزم به الاكثر أنه يجب القضاء والكفارة (وقال عمر) بسكون العين المهمة وفتح الميم ابن راشد معاصمه عبد بن حميد (سمعت هشاما) أي ابن عروة يقول (لا أدري اقضوا) ذلك اليوم (أم لا) وقد روى عن مجاهد وعطاء وعروة بن الزبير عدم القضاء وجهه بمنزلة من أكل ناسيا وعن عمر يقضى وفي آخر لا رواهما البيهقي وضعت الثانية النافية وفي هذا الحديث كما قاله ابن المنذر يران المكلفين انما خوطبوا بالظاهر فاذا اجتمعوا فخطبوا فلا حرج عليهم في ذلك وقد أخرجه أبو داود وابن ماجه في الصوم (باب) حكم (صوم الصبيان) هل يشرع أم لا والمراد الجنس الصادق بالذكور والانات ومذهب الشافعية انهم يؤمرون به لسبع اذا أطلقوا ويضربون على تركه لعشر قياسا على الصلاة ويجب على الولي أن يأمرهم به ويضربهم على تركه لكن نظره بعضهم في القياس بأن الضرب عقوبة فيقتصر فيها على محمل ورودها وهو مشهور ومذهب المالكية فيفرضون بين الصلاة والصيام فيضربون على الصلاة ولا يكفون الصيام وهو مذهب المدونة وعن أحمد في رواية انه يجب على من بلغ عشر سنين وأطاقه والصحيح من مذهبه عدم وجوبه عليه وعليه جاهر أصحابه لكن يؤمر به اذا أطاقه ويضرب عليه ليعتاده قالوا وحيث قلنا بوجوب الصوم على الصبي فإنه يعصى بالفطر ويلزمه الامساك والقضاء كالبالغ (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) فيما وصله سعيد بن منصور والبغوي في الجعديات (انشوان) بفتح النون وسكون الشين المجمة غير مصروف لان الاسم يمنع من الصرف للصنعة وزيادة الالف والنون بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك ساء تأنيث نحو نشوان وعطشان تقول هذا انشوان ورأيت انشوان ومهرت بنشوان فتنعه من الصرف للصنعة وزيادة الالف والنون والشرط موجود فيه لان لا تقول للمؤنث نشوانة انما تقول نشوى لكن حكى الزنجشري في مؤنثه نشوانة وحينئذ فيجوز صرفه والمعنى قال عمر لرجل سكران (في رمضان وياك) بفتح اللام منه قول فعلة لازم الحذف أي شربت الخمر (وصيبتا) الصغار (صيام) بالياء وغير أبي ذر وابن عساكر صوام يضم الصاد وتشديد الواو (قضربه) الحدغمانين سوطا ثم سيره الى الشام وهذا من أحسن ما يتعقب به على المالكية لان أكثر ما يعتقدونه في معارضة الاحاديث دعوى عمل أهل المدينة على خلافه ولا عمل يستدل اليه أقوى من العمل في عهد عمر رضي الله عنه مع شدة تحريمه ووفور الصحابة في زمانه وقد قال لهذا الرجل كيف وصيبتا نصيام * وبالسند قال (حدثنا مسدد)

وراء عثمان رضي الله عنه مما يلو كان القصر عنده واجبا لما استجاز تركه وراء أحد أو ما قوله فذكر ذلك لابن مسعود رضي الله عنه قال

فصل ركنين في حجة الوداع (قال مسلم) حارثة بن وهب الخزاعي هو أخو عبيد الله (٣٩٥) بن عمر بن الخطاب لأمه **حدثنا يحيى بن يحيى**

قال قسرات على مالك عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد ربيع فقال لأصلوا في الرحال ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول لأصلوا في الرحال * **حدثنا محمد بن عبد الله بن غير** **حدثنا أي** **حدثنا عبيد الله** أخبرني نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخره أنه لأصلوا في رحالكم لأصلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه

فاسترجع فعناه كراهة المخالفة في الفضل كما سبق (قوله قال مسلم رحمه الله تعالى حارثة بن وهب الخزاعي

هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه) هكذا ضبطناه أخو عبيد الله بضم العين مصغر ووقع في بعض الأصول أخو عبد الله بفتح العين مكبر وهو خطأ والصواب الأول وكذا نقله القاضي رحمه الله تعالى عن أكثر رواة صحيح مسلم وكذا ذكره البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن عبد البر وخلائق لا يحصون كلهم يقولون بأنه أخو عبيد الله مصغراً ومما يكره بنت جبرول الخزاعي تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأولدها له عبيد الله وأما عبد الله بن عمر وأخته حفصة فأمهما زينب بنت مظهر

* (باب الصلاة في الرحال في المطر) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه

قوله أي سعيد الخيري في الإصابة أبو سعيد الخري و يقال له أبو سعيد الخيري قال الحاتم أبو أحمد لا يعرف اسمه ولا نسبه اه والخير بفتح

قال (حدثنا بشر بن المفضل) بالصاد المجمة المشددة المفتوحة من التفضيل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن (عن الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التثنية آخره عن مهملة (بنت معوية) بضم الميم وقع المهملة وتشديد الواو المكسورة آخره ذال مجمة الانصارية من المبايعات تحت الشجرة ابن عفرأ عنها (قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الانصار) زاد مسلم التي حول المدينة (من أصبح مفطر أقليم بقية يومه ومن أصبح صائماً فليصم) أي فليستمر على صومه (قالت) أي الربيع (فكنا) ولابي الوقت كنا (نصومه) أي عاشوراء (بعد ونصوم صيانتنا) زاد مسلم الصغار ونذهب بهم إلى المسجد وهذا تمرين للصبيان على الطاعات وتعويدهم العبادات وفي حديث رزينة بن شريح الراعي وكسر الراء عند ابن خزيمة باسناد لا بأس به أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر برضعائه في عاشوراء ورضعاه فاطمة فينقل في أقواهم ويأمر أمهاتهم أن لا يرضعن إلى الليل وهو يرتدي القرطبي حيث قال في حديث الربيع هذا أمر فعلة النساء بأولادهن ولم يثبت عليه الصلاة والسلام بذلك وبعيد أن يأمر بتعذيب صغير بعبادة شاقة اه ومما يقوى الرذ عليه أيضاً أن العكابي إذا قال فعلنا كذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حكمه الرفع لان الظاهر اطلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريرهم عليه مع توقره واعبهم على سؤالهم إياه عن الاحكام مع أن هذا مما لا مجال للاحتجاج فيه فإفعلوه لا يتوقف (وتجعل لهم اللعبة) بضم اللام ما يلعب به (من العهن) الصوف المصبوغ كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريباً (فأذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك) الذي جعلناه من العهن ليطنى به (حتى يكون عند الافطار) زاد في رواية ابن عساکروا المستمل قال أي المصنف الهن الصوف وقد أخرج هذا الحديث مسلم أيضاً في الصوم (باب حكم الوصال) وهو أن يصوم فرضاً أو نفلاً يومين فأكثر ولا يتناول بالليل مطعوماً عداً بلا عذر قاله في شرح المذهب وقضيته ان الجماع والاستقاء وغيرهما من المفطرات لا يخرج عن الوصال قال الاسنوي في المهمات وهو ظاهر من جهة المعنى لان النهي عن الوصال انما هو لاجل الضعف والجماع ونحوه يزيد أو لا يمنع حصوله لكن قال الروياني في البحر هو أن يستديم جميع أوصاف الصائمين وقال الجرجاني في الشافي ان يترك ما أبج له من غير افطار قال الاسنوي أيضاً وتعبيرهم بصوم يومين يقتضي أن المأمور بالامساك كشارك النية لا يكون امتناعه بالليل من نهاطي المفطرات وصالاً لانه ليس بين صومين الا ان الظاهر ان ذلك جرى على الغالب * (و) باب (من قال ليس في الليل صيام) أي ليس محلاله (لقله تعالى ثم انموا الصيام الى الليل) فانه آخر وقته وفي حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي في جامعه وابن السكن وغيره في الصحابة والدولاني في الكشي مرفوعاً ان الله لم يكتب الصيام بالليل فمن صام فقد تعنى ولا أجر له قال ابن منده غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال ما أرى عبادة سمع من أبي سعيد الخدري وعند الامام أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حيد وابن أبي حاتم في تفسيرهما باسناد صحيح إلى ليس امرأه بشير بن الخصاصية قالت أردت ان أصوم يومين مواصلة فتعنى بشير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى وأنتموا الصيام الى الليل فإذا كان الليل فافطروا (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصلاه المؤلف قريباً من حديث عائشة (عنه) أي عن الوصال (رحمة لهم) أي الامة (وابقاء عليهم) أي حفظ الهسم في بقاء أبدانهم على قوتهم وعند أبي داود باسناد صحيح عن رجل من الصحابة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجماعة والمواصلة ولم يحرمهما بقاء على أحوالهم * (و) باب (ما يكره من التعمق)

المجمة وسيكون التثنية كما في التقريب كذا هم امش نسخة معقدة ومثله في النسخ فوقع في المطبوع من الخدري تحريف اه متصح

وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة (٣٩٦) أودات مطرق في السفر أن يقول الأصلوا في رحالكم * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة

وهو المبالغة في تكلف ما لم يكلف به * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثني) بالتوحيد (يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لا يصحبه (لا توأصلوا) فهي يقتضي الكراهة وهل هي للتنزيه أو للتحريم والاصح عند الشافعية التحريم قال الرافعي وهو ظاهر نص الشافعي وكرهه مالك قال الأبي ولوالى السحر واختار اللغمي جوازها إلى السحر الحديث من واصل فليواصل إلى السحر وقول أشهب من واصل أساء ظاهره التحريم وقال ابن قدامة في المغني يكره للتنزيه أو للتحريم ويبدل للتحريم قوله في رواية ابن خزيمة من طريق شعبة بهذا الاسناد أياكم والواصل (قالوا انك توأصل) لم يسم القائلون وفي رواية أبي هريرة الآتية أن شاء الله تعالى أول الباب الا لاحق فقال رجل من المسلمين وكان القائل واحدا ونسب إلى الجميع لرضاهم به وفيه دليل على استواء المكلفين في الأحكام وأن كل حكم ثبت في حقه عليه الصلاة والسلام ثبت في حق أمته الا ما استثنى فطلبوا الجمع بين قوله في النبي وفعله الدال على الإباحة فأجابهم باختصاصه به حيث (قال) عليه الصلاة والسلام (لست) ولابن عساكر اني لست (كأحد منكم) ولابي ذر عن الكنعمي في كأحدكم (اني أطمع وأسقي) بضم الهمزة فمما (أو) قال (اني أبيت أطمع وأسقي) حقيقة فيؤتي بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صومه ورد بأنه لو كان كذلك لم يكن مواصلا والجهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الأكل والشارب أو أن الله تعالى يخلق فيه من الشبع والرى ما يغنيه عن الطعام والشراب فلا يخس بجوع ولا عطش والفرق بينه وبين الأول أنه على الأول يعطى القوة من غير شبع ولا رى بل مع الجوع والظمأ وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والرى ويرجى الأول فان الثاني يناقض حال الصائم ويفوت المقصود من الصوم والواصل لان الجوع هو روح هذه العبادة بخصوصها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن) نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه (عن) الوصال) سبق في باب بركة السهو ومن غير إيجاب من طريق جويرية عن نافع ذكر السبب وانظروا ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل فواصل الناس فسبق عليهم فنهاهم (قالوا) ولابن عساكر قال قالوا (انك توأصل قال اني لست مثلكم) وفي حديث أبي زرعة عن أبي هريرة عنده سلم استم في ذلك مثلي أي لستم على صفتي أو منزلتي من ربي (اني أطمع وأسقي) قال ابن القيم يحتمل أن يكون المراد ما يغنيه الله تعالى به من معارفه وما يفيضه على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه بقربه ونعيمه بحبه قال ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيواني ولا سيما الفرحان الطافر بمطوبه الذي قد قرت عينه بمحبوبه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن عبد الله بن حبيب) بالخاء المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه) أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا توأصلوا فإياكم إذا أراد) وسقط لفظ إذا لابي ذر (ان توأصل فليواصل حتى السحر) بالسحر حتى الحارة التي بمعنى التي وفيه رد على من قال ان الامسالة بعد الغروب لا يجوز (قالوا فانك) بالفاء (تواصل يا رسول الله قال انه لست كهيتكم) أي لست مثل حالكم وصفتمكم في أن من أكل منكم أو شرب انقطع وصاله (اني أبيت) حال كوني (لي مطم) حال كونه (بطني و) لي (ساق) حال كونه (يسقين) بحذف الياء في الفرع

يكن عذر وانما مشروعة لمن تكلف الاتيان اليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية ليصل من شافى رجليه وانما مشروعة كالمصنف

حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة بضجنان ثم ذكر عنله وقال الأصلوا في رحالكم ولم يعد ثانية الأصلوا في الرحال من قول ابن عمر * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر عن حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله * وحدثني علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل عن عبد الجيد صاحب الزيادة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استنكروا

وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أودات مطرق في السفر أن يقول الأصلوا في رحالكم وفي رواية ليصل من شاء منكم في رحله وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حتى على الصلاة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس استنكروا ذلك فقال أنجبون من ذافق دافعل ذا من هو خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان أخرجكم فتمشوا في الطين والدحض وفي رواية فعله من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث دليل على تخفيف أمر الجماعة في المطر وضوء من الاعتذار وانها متأكدة اذالم يكن عذر وانما مشروعة لمن تكلف الاتيان اليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية ليصل من شافى رجليه وانما مشروعة كالمصنف

ذال فقال أنجبون من ذاقه فعل دامن هو خير مني ان الجمعة عزمة وائي كرهت ان (٣٩٧) أخرجهكم فتمشوا في الطين والدخض به وحدثني

أبو كامل الجحدرى حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عبد الحميد قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا عبد الله بن عباس في يوم ذي رذغ وساق الحديث بمعنى حديث ابن عليه ولم يذكر الجمعة وقال قد فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو كامل حدثنا حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث بنحوه

في السفر وان الاذان مشروع في السفر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ان يقول الاصلوا في رحلتكم في نفس الاذان وفي حديث ابن عمر انه قال في آخر ندائه والامر ان جائز ان نص عليهم الشافعي رحمه الله تعالى في الام في كتاب الاذان وتابعه جمهورا صحابنا في ذلك فيجوز بعد الاذان وفي اثباته لثبوت السنة فيهما لكن قوله بعده أحسن سبق نظم الاذان على وضعه ومن أصحابنا من قال لا يقوله الا بعد الفراغ وهذا ضعيف مخالف لصريح حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولا منافاة بينهما الحديث الا قول حديث ابن عمر رضي الله عنهما لان هذا جرى في وقت وذلك في وقت وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الرجال المنازل سواء كانت من حجر ومدر وخشب أو شعر وصوف وبر وغيرها واحد هارحل (قوله نادى بالصلاة بضجنان) هو بضاد معجمة مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم نون وهو جبل على يريد من مكة (قوله ان الجمعة عزمة) باسكان الزاي أي واجبة معتمدة فلو قال المؤذن حتى على الصلاة لكافتم الجعي اليها ولحقكم المشقة (قوله كرهت ان أخرجكم)

كلا ضعف العثماني في الشعراء وفي بعض الاصول بسقيني بآبائها كقراءة يعقوب الحضرمي في الآية حالة الوصل والوقف مرعاة للاصل والحسن البصري في الوصل فقط مرعاة للاصل والرسم وهذا الحديث أخرجه أبو داود ومن رواية ابن الهادي لم يخرجهم مسلم ورواه صاحب العمدة فعزاه له وانما هو من افراد البخاري كما قاله عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وكذا صاحب المنتقى وصاحب الضياء هـ في المختار بل والمخالف عبد الغني بن سرور في عذته الكبرى عز ذلك للبخاري فقط فاعله وقع له في عذته الصغرى سبق فلم والله أعلم * وبه قال (حدثنا) ولاي الوقت حدثني بالافراد وفي نسخة أخرنا (عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة (ومحمد) هو ابن سلام (قالا أخبرنا عبيدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم) نصب على التعليل أي لاجل الرحمة وتعمد به من قال النهي ليس للتحريم كنهيه لهم عن قيام الليل خشية أن يفرض عليهم وقد روى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير انه كان يواصل خمسة عشر يوما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم وأصل باصحابه بعد النهي فلو كان النهي للتحريم لما أفرهم عليه فعلم أنه أراد بالنهي الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح به عائشة وأجيب بان قوله رحمة لهم لا يمنع التحريم فان من رحمة لهم أن حرمة عليهم وأمام واصلته بهم بعد نهيه فلم يكن تقريراً بل تقريراً وتذكيراً فاحتمل ذلك لاجل مصلحة النهي في تأكيد زجرهم لانهم اذا بانوا وظهرت لهم حكمة النهي فكان ذلك أدعى الى قبولهم لما يترتب عليه من الملل في العبادة والتقصير فيما هو أهم منهم وأرجح من وظائف الصلاة والقراءة وغير ذلك والجوع الشديد ينافي ذلك وفرق بعضهم بين من يشق عليه فيحرم ومن لم يشق عليه فيباح (فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيتكم اني يطعمني ربي ويسقني) بحذف الياء واثباتها كأمروا بالياء في يطعمني بالضم وفي يسقني بالفتح والصحيح أن هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن موافقا وقيل انه كان يؤتي بطعام وشراب في النوم فيستيقظ وهو يجد الري والشبع وقال النووي في شرح المذهب معناه محبة الله تشغلي عن الطعام والشراب والحب بالغ يشغل عنهما وآثارهم الرب دون اسم الذات المقدسة في قوله يطعمني ربي دون أن يقول يطعمني الله لان التجلي باسم الرب يسهل أقرب الى العباد من الألوهية لانها تجلي عظيمة لا طاقة للبشر بها وتجلي الربوبية تجلي رحمة وشفقة وهي أليق بهذا المقام (قال أبو عبد الله) البخاري كذا لا يؤيذرو الوقت وسقط لغيرهما (لم يذكر عثمان) بن أبي شيبة في الحديث المذكور قوله (رحمة لهم) فدل على انها من رواية محمد بن سلام وحده وأخرجه مسلم عن امحق بن زاهويه وعثمان بن أبي شيبة جميعا وفيه رحمة لهم ولم يبين أنها ليست في رواية عثمان وقد أخرجه أبو يعلى والحسن بن سفيان في مسنديهما عن عثمان وليس فيه رحمة لهم وأخرجه الجوزي في طريق محمد بن حاتم عن عثمان وفيه رحمة لهم فيصمم أن يكون عثمان تارة يذكرها وتارة يتخذها وقد رواها الاسماعيلي عن جعفر الثريابي عن عثمان فجعل ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا انك تواصل قال انما هي رحمة رحمتكم الله بها اني لست كهيتكم قاله في فتح الباري * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الايمان ومسلم في الصوم وكذا النسائي (باب التسهيل) من النكاح أي العقوبة من النبي صلى الله عليه وسلم (لمن أكثر الوصال) في صومه (رواه) أي التسهيل (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم (ما وصله في كتاب التمني * وبالسند قال) (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهري قال حدثني) ولا يؤيذرو الوقت وابن عسما كـ

قوله وصاحب الضياء كذا في النسخ والصواب اسقاط لفظ صاحب كما هو بخط المطبوع على نسخة بخط الشارح فلغير

وحدثني أبو الربيع العتكي هو الزهري حدثنا (٣٩٨) جاد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وعاصم الا حول بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه

يعني النبي صلى الله عليه وسلم
* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
النضر بن شميل أخبرنا شعبه حدثنا
عبد الحميد صاحب الزبدي قال
سمعت عبد الله بن الحرث قال أذن
مؤذن ابن عباس يوم الجمعة في يوم
مطير فذكر نحو حديث ابن علية
وقال وكرهت أن تشوا في الدحض
والزال * وحدثنا عبد بن حميد
حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن
عاصم الا حول عن عبد الله بن
الحرث ان ابن عباس أمر مؤذنه في
حديث معمر في يوم الجمعة في يوم
مطير بنحو حديثهم وذكر في حديث
معمر فعله من هو خير مني يعني
النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا
عبد بن حميد حدثنا أحمد بن اسحق
الحضرمي حدثنا وهيب حدثنا
أيوب عن عبد الله بن الحرث قال
وهيب لم يسمع منه قال أمر ابن
عباس مؤذنه في يوم الجمعة في يوم
مطير بنحو حديثهم

هو بالحاء المهملة من الحرج وهو
المشقة هكذا ضبطناه وكذا نقله
القاضي عياض عن رواياتهم (قوله
في الطين والدحض) باسكان الحاء
المهملة وبعدها ضامة معجمة وفي
الرواية الأخيرة الدحض والزال
هكذا هو باللامين والدحض
والزال والزاق والرذع بفتح الراء
واسكان الدال المهملة وبالفعين
المعجمة كله بمعنى واحد ورواه
بعض رواة مسلم رزغ بالزاي بدل
الدال بفتحها واسكانها وهو الصحيح
وهو بمعنى الرذع وقيل هو المطر
الذي يسيل وجه الأرض (قوله

أخبرني بالافراد فيهما) أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة رضي الله عنه قال سمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصحابه (عن الوصال في الصوم) فريضا وأتقلا (فقال له رجل من المسلمين) لم يسم وفي
رواية عقيل في التعزير فقال له رجال (انك لو أصبل يا رسول الله) أي ووصلك دال على اباحتها
فأجابهم عليه الصلاة والسلام بأن ذلك من خصائصه حيث (قالوا يكتم) وفي نسخة فأيكتم
(منلى) استفهام بفتح التوبيخ المشعر بالاستبعاد (انى أيت يطعمني ربي ويسقين) بحذف الياء
وثبوتها كما سبق تقريره (قلنا أيا) أي امتنعوا (ان يمتنعوا عن الوصال) لظنهم أن نهيهم عليه
الصلاة والسلام نهي تنزيه لا تحريم وللكشمي في كافي الفتح من الوصال بالميم بدل العين (وأصل
هم) عليه الصلاة والسلام (وما غيروا) أي يومين لاجل المصلحة ليسين لهم الحكمة في ذلك (ثم
رأوا الهلال فقال) عليه الصلاة والسلام (لأن آخر) الشهر (زدنكم) في الوصال الى أن تهجروا
عنه فسألوا التخفيف منه بالترك (كالتسكيل لهم) وفي رواية معمر في التقى كالتسكيل لهم ووقع
فها عند المسقى كالتسكيل لهم بالراء وسكون النون من الانكار وللعموي كالتسكيل بفتح السين ساكنة
قبلها كاف مكسورة وخفيفة من الانكاء والاول هو الذي تظافرت به الروايات خارج هذا الكتاب
(حين أيا) أي امتنعوا (أن يمتنعوا) أي عن الانتهاء عن الوصال وهذا الحديث أخرجه أيضا
النسائي * وبه قال (حدثنا يحيى) غير منسوب ولا يذرك في الفتح يحيى بن موسى وهو المعروف
بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) ابن منبه
الصنعاني (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أياكم الوصال)
نصب على التحذير أي احذروا الوصال (مرتين) وعند ابن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق أبي زرعة
عن أبي هريرة بلفظ أياكم الوصال ثلاث مرات (قيل انك لو أصبل قال) عليه الصلاة والسلام
(انى أيت) وفي حديث أنس في باب التقى أنى أطل وهو محمول على مطلق التكون لا على حقيقة
اللفظ لان المتحدث عنه هو الامساك ليل لا نهارا وكثير الروايات انما عو بلفظ أيت فكان بعض
الرواة عبر عنها بلفظ أطل نظرا الى اشتراكها في مطلق التكون قال تعالى واذا بشر أحدكم
بالاتى ظل وجهه مسودا فالمراد به مطلق الوقت ولا اختصاص لذلك بنهار دون ليل (يطعمني ربي
ويسقين) جملة حالية (فأكلقوا) بهمزة وصل وسكون الكاف وفتح اللام من كافت بهذا الامر
أكلف به من باب علم أي تكلفوا (من العمل ما تطيقون) أي تطيقونه بخفف العائد أي الذي
تقدرون عليه ولا تكلفوا فوق ما تطيقونه فتجوزوا (باب) جواز (الوصال الى السكر) أطلق
عليه وصلا المشابهة له في الصورة والا حقيقة الوصال أن يمسك جميع الليل كالنهار لكن يحتاج
الى ثبوت الدعوى بأن الوصال انما هو حقيقة في امساك جميع الليل فقد ورد أنه صلى الله عليه
وسلم كان يواصل من صحر الى صحر رواه أحمد وعبد الرزاق عن علي وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن
حزرة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي
الاسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) هو عبد العزيز (عن يزيد) بن
عبد الله بن الهاد (عن عبد الله بن خباب) بمجموعة وموحدتين الاولى مثقلة بالمدنى من موالى الانصار
وثقه أبو حاتم وغيره (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تواصلوا فأياكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السكر) بالجر بحق الجارة وهو قول اللخمي
من المالكية ونقل عن أحمد وعبد الرزاق في تنقيحهم ويكره الوصال ولا يكره الى السكر ناصرا
وتركه أولى انتهى وقال به أيضا ابن خزيمة من الشافعية وطائفة من أهل الحديث (قالوا فانك
تواصل يا رسول الله قال لست) ولابن عساكر قال انى لست (كهيتكم انى أيت) حال كونى

وحدثني أبو الربيع العتكي هو الزهري (قال القاضي كذا وقع هنا جمع بين العتكي والزهري وتارة يقول العتكي فقط وتارة

حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي حدثنا عبيد الله عن نافع عن (٣٩٩) ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يصلى سبحة حيماء توجهت به ناقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصل على راحلته حيث توجهت به * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله * وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن المبارك وابن أبي زائدة ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي كلهم عن عبد الملك بهذا الإسناد فهو في حديث ابن مبارك وابن أبي زائدة ثم تلا ابن عمر فأينما تولوا فثم وجه الله وقال في هذا نزلت * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت

الزهراني قال ولا يجتمع العتق وزهران إلا في جسد هما لأنهما ابنا عم وليس أحدهما من بطن الآخر لأن زهران بن الحجر بن عمران بن عمر والعتق بن أسد بن عمرو وقد سبق التنبيه على هذا في أوائل الكتاب وفي هذا الحديث دليل على سقوط الجمعة بعد المطر ولو هو مذهبنا ومذهب آخر بن وعن مالك رحمه الله تعالى خلافه والله تعالى أعلم بالصواب

* (باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت) * (قوله عن ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(لن مطعم) حال كونه (يطعمني و) لي (ساق) حال كونه (يسقين) بفتح أوله وحذف الياء وإثباتها كما تقدم وهذا لا يعارضه حديث أبي صالح عن أبي هريرة المروي عند ابن خزيمة من طريق عبيدة بن جريد عن الأعمش عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل إلى السحر ففعل بعض أصحابه ذلك فنهاه الحديث لأن المحفوظ في حديث أبي صالح إطلاق النهي عن الوصال بغير تقييد بالسحر فرواية عبيدة هذه شاذة وقد خالفه أبو معاوية وهو أصبأ أصحاب الأعمش فلم يزد ذلك أخرجه أحمد وغيره عن أبي معاوية وتابعه عبد الله بن نعيم عن الأعمش كما سبق وعلى تقدير أن تكون رواية عبيدة محفوظة فقد جع ابن خزيمة بينهما باحتمال أن يكون نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال أولا مطلقا سواء جميع الليل أو بعضه وعلى هذا يحمل حديث أبي صالح ثم خص النهي بجميع الليل فأباح الوصال إلى السحر وعلى هذا يحمل حديث أبي سعيد وقيل يحمل النهي في حديث أبي صالح على كراهة التنزيه وفي حديث أبي سعيد على ما فوق السحر على كراهة التعريض قاله في الفتح * ثم شرع المؤلف في أبواب التطوع بالصوم فقال في (باب من أقسم) حلف (على أخيه) وكان صائما (ليفطر) والحال أنه كان (في) صوم (التطوع ولم عليه) أي على هذا (المفطر قضاء) عن ذلك اليوم الذي أفطر فيه (إذا كان) الإفطار (أوقله) بالواو في القرع وغيره وقال الحافظ بن حجر يروي أرفق بالربا يدل الواو والضمير في له المقسم عليه أي إذا كان المقسم عليه معذورا بفطره ومعهومه عدم الجواز وجوب القضاء على من تعذر بغير سبب ويأتي البحث في هذه المسئلة آخر الباب إن شاء الله تعالى وقال البرماوي كالكمراني المعنى يفطر إذا كان الإفطار أرفق للمقسم الذي هو صاحب الطعام فإذا امتنع بما استلزمه قوله لم ير عليه قضا من جواز إفطاره قال الشافعية في باب وأمة العرس ولا تسقط أجابة بصوم فإن شق على الداعي صوم نقل فالفطر أفضل من إتمام الصوم وإن لم يشق عليه فالإتمام أفضل أما صوم القرض فلا يجوز الخروج منه مفسده ما كان أو موسما كالنذر المطلق ولابن عساكر في نسخة إذ كان يسكون الدال يعني حين كان * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالمجعة المشددة بعد الموحدة العبدى البصرى بن دار قال (حدثنا جعفر بن عون) الخزومي القرشي قال (حدثنا أبو الهيثم) بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التهمة آخره من مهملة اسمه عتبة بن عبد الله بن مسعود (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسكان المثناة التهمة وفتح الفاء (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي أنه (قال) أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان بن عبد الله الفارسي ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من رامهرمز وقيل من أصبهان عاش فيمارواه أبو الشيخ في طبقات الأصهبانيين ثلثمائة وخمسين سنة ويقال أنه أدرك عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى وكان أول مشاهدته الحسن بن علي بن عبد البر يقال أنه شهد نبيا (و) بين (أبي الدرداء) عويمرا وعامر بن قيس الأنصاري أول مشاهدته أحد (فزار سلمان أبا الدرداء) في عهدته صلى الله عليه وسلم وكان أبو الدرداء انما (أقرأى) سلمان (أم الدرداء) هي خيرة بفتح الخاء المعجمة بنت أبي حذرد الأسلمية الصمائية الكبرى وليست أم الدرداء الصغرى المسماة هجيمة (مبتدلة) بضم الميم وفتح المثناة الضوقية الموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة أي المهنسة وزنا ومعنى أي تاركة لباس الزينة والكسمة هي مبتدلة بضم مضمومة فوحدة ساكنة ففوقية مفتوحة فمعجمة مكسورة (فقال) سلمان (لها ما شأنك) بأم الدرداء مبتدلة (قالت) أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا) ولله ارقطى من وجهه آخر عن محمد بن عون في نساء الدنيا وزاد ابن خزيمة يصوم النهار ويقوم الليل (جاء أبو الدرداء) زاد الترمذي

يصل سبحة حيماء توجهت به ناقة وفي رواية يصل وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه نزلت فأينما تولوا فثم

على مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد (٤٠٠) بن يسار عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار

وهو موجه الى خير * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن يسار انه قال كنت أسير مع ابن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي ابن عمر أين كنت فقلت له خشيت الفجر فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة فقلت بلى والله قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحته حينما توجهت به قال عبد الله بن دينار كان ابن عمر يفعل ذلك وجهه الله وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو موجه الى خير وفي رواية كان يوتر على البعير وفي رواية يسبح على الراحلة قبل أي وجهه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة في هذه الأحاديث جواز التسفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائز بإجماع المسلمين بشرطه ان لا يكون سفر معصية ولا يجوز الترخص بشئ من رخص السفر لعاص بسفره وهو من سافر لقطع طريق أو لقتال بغير حق أو عاقا والده أو أبقا من سيده أو ناشزة على زوجها ونحوهم ويستثنى التيمم فيجب عليه اذالم يجد الماء أن يتيمم ويصلي وتلزمه الاعادة على الصحيح سواء قصر السفر وطوله فيجوز قوله عبد العظيم كذا في النسخ الصحيحة ومثله في الفتح وما وقع في المطبوع من عبد المطلب خطأ كتبه معجها

أصحها

أفرب بسلطان (فصنع له طعاما) وقر به اليه أيا كل (فقال) سلمان لابي الدرداء (كل قال) أبو الدرداء (فأني صائم) وفي رواية الترمذي فقال كل فأنى صائم وعلى هذا فالقائل أبو الدرداء والمقول له سلمان (قال) سلمان لابي الدرداء (ما أنا بأكلي) من طعامك (حتى تأكل) أراد سلمان أن يصرف أبا الدرداء عن رأيه فيما يصنع من جهد نفسه في العبادة وغير ذلك مما شكته اليه زوجته (قال فأكل) أبو الدرداء معه فان قلت لم يذ كر في هذا الحديث قسما من سلمان حتى تقع المطابقة بينه وبين الترجمة حيث قال من أقسم على أخيه قلت أجاب ابن المنبر بأنه ما لانه في طريق آخر وما لآن القسم في هذا السياق مقدر قبل لفظ ما أنا بأكلي كما قدر في قوله تعالى وان منكم الاواردها وتعبه في المصايح بأنه يحتاج الى اثبات الطريق الذي وقع فيه القسم والاحتمال ليس كافيا في ذلك وتقدير قسم هنا تقدير ما لا دليل عليه فلا يصار اليه انتهى وقد وقع في رواية البزار عن محمد بن بشار شيخ المؤلف كما أقامه في الفتح فقال أقسمت عليك لتفطرن وكذا رواه ابن خزيمة عن يوسف ابن موسى والدارقطني من طريق علي بن مسلم وغيره والطبراني من طريق أبي بكر وعثمان ابني أبي شعبة والعباس بن عبد العظيم وابن حبان من طريق أبي خزيمة كلهم عن جعفر بن عون به فكان محمد بن بشار لم يذ كر هذه الجملة لما حدث به المؤلف وبلغ المؤلف ذلك من غيره فاستعمل هذه الزيادة في الترجمة (فلما كان الليل) أي أوله (ذهب أبو الدرداء) حال كونه (يقوم) يعني يصلي وقد روى الطبراني هذا الحديث من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن سلاف بن عبد الله الليثي قال سمعت سلمان في الدرداء (ثم ذهب يقوم فقال) له سلمان (ثم لما كان من آخر الليل) عند السحر (قال) له (سلمان قم الآن) فقام أبو الدرداء وسلمان ونزعا (فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولا هلك عليك حقا) زاد الترمذي وابن خزيمة وان لضمك عليك حقا (فاعط كل ذي حق حقه) بقطع هزمة فاعط وللا دارقطني فصم وأفطروا ثم واثت أهالك (فأني) أبو الدرداء (التي صلى الله عليه وسلم قد كذا) الذي قاله سلمان (له) عليه الصلاة والسلام (فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) والترمذي فأتيا بالتثنية وفيه أنه لا يجب اتمام صوم التطوع اذا شرع فيه كصلاته واعتكافه لتلاغير الشروع حكم المشروع فيه ولحديث الترمذي وصححه الحاكم الصائم المتطوع أمر نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ويقاس بالصوم الصلاة ونحوها لكن يكره الخروج منه لظاهر قوله ولا يطلوا أعمالكم والخروج من خلاف من أوجب اتمامه كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى لا يعذر كساعة ضيف في الاكل اذا عجز عليه امتناع مضيق منه أو عكسه فلا يكره الخروج منه بل يستحب لحديث الباب مع زيادة الترمذي وان اضيقك عليك حقا ما اذالم يعز على احدهما امتناع الاخر من ذلك فالأفضل عدم خروجه منه ذكره في المجموع واذا خرج منه قال المتولي لا يشاب على ماضى لان العبادة لم تتم وحكي عن الشافعي انه يثاب عليه وهو الوجه ان خرج منه بعدد ويستحب قضاؤه سواء خرج بعدد أو بغيره وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والجمهور وقال المالكية يجب القضاء في صوم التثنية بالقطر اذا كان عمدا حراما فلا قضاء على من أفطر ناسيا ولا على من أفطر لعذر من مرض أو غيره فلا شرع في صوم نفل وجب عليه اتمامه وحرم عليه القطر من غير عذر ولو حلف عليه شخص بالطلاق الثلاث فانه يحسنه ولا يقطر فان أفطر وجب عليه القضاء الا في كوا الدوشخ وان لم يخلفا وفي حكايات أهل الطريق أن بعض الشيوخ حضروا دعوة فعرض الطعام على تلميذه فقال اني على نية وأني أن يهمل فقال له الشيخ كل وأنا أضمن لك أجر سنة فاني فقال الشيخ دعوه فانه سقط من عين الله ففسال الله العافية وقال الحنفية يلزمه القضاء مطلقا أقصد عن قصد أو غير قصد بان عرض الحليص للصائفة المتطوعة لا خلاف بين

وحدثني عيسى بن جاد المصري أخبرنا الليث حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن دينار (٤٠١) عن عبد الله بن عمر أنه قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته
* وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه
السنة - ل على راحلته في الجمع
عندنا وعند الجمهور ولا يجوز في
البلد وعن مالك أنه لا يجوز إلا في
سفر تقصر فيه الصلاة وهو قول
غريب يحكي عن الشافعي رحمه الله
تعالى وقال أبو سعيد الاصطخري
من أصحابنا يجوز التفل على الدابة
في البلد وهو يحكي عن أنس بن
مالك وأبي يوسف صاحب أبي
حنيفة رضوان الله عليهم وفيه
دليل على أن المكتوبة لا تجوز
إلى غير القبلة ولا على الدابة وهذا
يجمع عليه إلا في شدة الخوف فلو
أمكنه استقبال القبلة والقيام
والركوع والسجود على دابة
واقفة عليه أهدج أو نحوه جازت
الفريضة على الصحيح في مذهبنا
فإن كانت سائرة لم تصح على الصحيح
المنصوص للشافعي وقيل تصح
كالسنة فإنها تصح فيها الفريضة
بالاجماع ولو كان في ركب وخاف
لنزل للفريضة انقطع عنهم
ولحقه الضرر قال أصحابنا يصلي
الفريضة على الدابة بحسب الامكان
وتلزمه عادتها لأنه عندنا رادر
(قوله ويوتر على الراحلة) فيه
دليل لمذهبنا ومذهب مالك وأحمد
والجمهور أنه يجوز الوتر على الراحلة
في السفر حيث توجه وأنه سنة
ليس بواجب وقال أبو حنيفة رضي
الله عنه هو واجب ولا يجوز على
الراحلة دليلنا هذه الأحاديث
فإن قيل فذهبكم أن الوتر واجب
على النبي صلى الله عليه وسلم قلنا

أصحنا في ذلك وإنما اختلاف الرواية في نفس الفساد هل يباح أولاً ظاهر الرواية لا إلا المأذر
ورواية المنتقى يباح بلا عذر ثم اختلف المشايخ على ظاهر الرواية هل الضيافة عذراً ولا قيل نعم
وقيل لا وقيل عذر قبل الزوال لا بعده إلا إذا كان في عدم الفطر بعده عقوق لأحد الوالدين
لا غيره ما حتى لو حلف عليه رجل بالطلاق الثلاث لتفطر لا يفطر لقوله تعالى ولا تبطلوا
أعمالكم وقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فإرعوا حق
رعايتها الآية سبقت في معرض ذمهم على عدم رعاية ما التزموه من القرب التي لم تكتب عليهم
والقدر المؤدى عمل كذلك فوجب صيائته عن الإبطال بهذين النصين فإذا أفطر وجب قضاؤه
تفادياً عن الإبطال وأوجب بأن المراد لا تبطلوا الطاعات بالكفر أو بالكفر والتفاد والجذب
والرأيا والمأذون والأذى ونحوها وهذا غير الإبطال الموجب للقضاة وقد قال ابن المنبر من المالكية
في الحاشية ليس في تحريم الأكل في صوم النفل من غير عذر إلا الأدلة العامة كقوله تعالى
ولا تبطلوا أعمالكم إلا أن الخاص يقدم على العام كحديث سلمان ونحوه فذهب الشافعية في هذه
المسئلة أظهر * وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما ذكرناه مما يطول استقصاؤه ولا يخفى على
متأمل وأخرجه المؤلف في الأدب وكذا الترمذي (باب فضل صوم شعبان) وبالسند قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي النضر) بفتح النون
وسكون الميممة سالم بن أبي أمية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
(قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
أي ينتهي صومه إلى غاية تقول أنه لا يفطر ويفطر فينتهي إفطاره إلى غاية حتى نقول أنه لا يصوم
(قيل) بالفاء لا يويذرو الوقت وابن عباس (روايت رسول الله) ولا يويذرو الوقت النبي
(صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر رمضان) وإنما يستكمل شهر غير رمضان ثلاثين
وجوبه (وما رأيت أنه أكثر صياماً منه في شعبان) نصب صياماً قال البرماوى كالزركشي وروى
بالخلف قال السهيلي وهو وهم كآته بناء على كتابها بغير ألف على لغة من يقف على المنصوب
المنون بلا ألف فتوجهه مخفوضاً لا سيما وصيغته فعل نضاف كثير اقنوهما مضافة ولكن
الإضافة هنا ممتعة قطعاً ووجه تخصيص شعبان بكثرة الصوم ليكون أعمال العباد ترفع فيه
في النسائي من حديث أسامة قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من
شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب
العالمين فأحب أن يرفع علي وأصائم فبين صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان دون غيره
من الشهور ويقول أنه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير إلى أنه ما اكتنفه شهران
عظيمان الشهر الحرام وشهر الصيام اشتغل الناس بهما فصار مغفولاً عنه وكثير من الناس يظن
أن صيام رجب أفضل من صيامه لأنه شهر حرام وليس كذلك وقيل في تخصيصه شعبان غير ذلك
* وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الصيام * وبه قال (حدثنا عبد بن فضالة)
بفتح الفاء والضاد الميممة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة)
ابن عبد الرحمن (أن عائشة رضي الله عنها حدثت) قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهراً
أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله واستشكل هذا مع قوله في الرواية الأولى وما رأيت
أكثر صياماً منه في شعبان * وأوجب بأن الرواية الأولى مفسرة لهذه ومبينة بأن المراد بـكله
غالبه وقيل كان يصومه في وقت وبعضه في آخر وقيل كان يصوم تارة من أوله وتارة من وسطه
وتارة من آخره ولا يترك منه شيئاً بلا صيام لكن في أكثر من سنة كذا قاله غير واحد كالزركشي

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٠٣) يسبح على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها

المكتوبة * وحدثننا عمرو بن سواد وحرملة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخبره أن أباة أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت * وحدثنني محمد بن حاتم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا أنس بن سيرين

العموم لم يصح على الراحلة كالظهور فان قيل الظهور فرض والوتر واجب وبينهم ما فرق قلنا هذا الفرق اصطلاحي لا يملككم لا يسلمه لكم الجمهور ولا يقتضيه شرع ولا لغة ولو سلم لم يحصل به معارضة والله أعلم وأما تنقل راكب السفينة فذهبنا أنه لا يجوز إلا إلى القبلة إلا ملاح السفينة فيجوز له إلى غيرها الحاجة وعن مالك رواية كذهبتنا ورواية يجوز له حيث توجهت لكل أحد (قوله يسبح على الراحلة) ويصلي سجدته أي يتنفل والسجدة بضم السين واسكان الباء المتأفلة (قوله حيث توجهت) حيث توجهت به راحلته يعني في جهة مقصده قال أصحابنا فلو توجهت إلى غير المقصد فان كان إلى القبلة جاز والأفلا (قوله وهو موجه إلى خير) هو بكسر الخيم أي متوجه ويقال فاصدق يقال مقابل (قوله يصلي على حمار) قال الدارقطني وغيره هذا غلط من عمرو بن يحيى المازني قالوا وإنما المعروف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته أو على البعير والصواب أن الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم بعد هذا أوله لم يذكر البخاري حديث عمرو وهذا كلام الدارقطني ومتابعيه وفي الحكم تغليب رواية عمرو نظر لانه ثقة نقل شيئا مختلفا فعله كان الحمار مرة أو مرات لكن وقال

وتعقبه في المصابيح بأن الثلاثة كلها ضعيفة فأما الأول فلأن إطلاق الكل على الأكثر مع الاتيان به نو كذا غير معهود اه وقد نقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال جازني كلام العرب اذا صام أكثر الشهر أن يقال صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلة أجمع ولعله قد تعشى واشتغل ببعض أموره قال الترمذي كان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك فالمراد بالكل الأكثر وهو هاهنا قليل الاستعمال واستبعده أيضا فقال كل نو كيد لا رادة الشول ورفع التجوز من احتمال البعض فتفسيره بالبعض منافي له اه وتعقبه أيضا الحافظ زين الدين العراقي بأن في حديث أم سلمة عند الترمذي قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان فعطف رمضان عليه بعد أن يكون المراد بشعبان أكثره ألا جاز أن يكون المراد بـرمضان بعضه والعطف يقتضي المشاركة فيما عطف عليه وإن مشى ذلك فأنما يشي على رأى من يقول إن اللفظ الواحد يحمل على حقيقته وبحجازه وفيه خلاف لاهل الأصول قال في عمدة القاري ولا يشي هنا ما قاله على رأى البعض أيضا لأن من قال ذلك قاله في اللفظ الواحد وهنا لفظان شعبان ورمضان اه فليست ههنا مع قول ابن المبارك أنه جازني كلام العرب قال في المصابيح وأما الثاني فلأن قولها كان يصوم شعبان كله يقتضي تكرار الفعل وأن ذلك عادة له على ما هو المعروف في مثل هذه العبارة اه واختاف في دلالة كان على التكرار وصحح ابن الحاجب أنها تقتضيه قال وهذا استفادة من قولهم كان حاتم يقرى الضيف وصحح الامام فخر الدين في المحصول أنها لا تقتضيه لالغوه لا عرفا وقال النووي في شرح مسلم أنه المختار الذي عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين وذكر ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا اه قال في المصابيح وأما الثالث فلأن أسماء الشهر وإذا ذكرت غير مضاف إلى اللفظ شهر كان العمل عاما لجميعه لا تقول سرت المحرم وقد سرت بعضه ولا تقول صمت رمضان وإنما صمت بعضه فان أضفت الشهر إليه لم يلزم التعميم هذا مذهب سيبويه وتبعه عليه غير واحد قال الصغار ولم يخالف في ذلك إلا الزجاج ويمكن أن يقال إن قولها أو مارأيتها أكثر صياما منه في شعبان لا ينفي صيامه لجمعه فان المراد أكثره صيامه فيه على صيامه في غيره من الشهور التي لم يفرض فيها الصوم وذلك صادق بصومه كله لانه اذا صامه جميعه صدق أن الصوم الذي أوقعه فيه أكثر من الصوم الذي أوقعه في غيره ضرورة أنه لم يصم غيره مع اعدار رمضان كاملا وأما قولها لم يستكمل صيام شهر إلا رمضان فيحمل على الحذف أي إلا رمضان وشعبان بدليل قولها في الطريق الأخرى فإنه كان يصوم شعبان كله وحذف المعطوف والعاطف جميعا ليس بعزيفي كلامهم في التنزيل لا يستوي منكهم من اتفق من قبل الفتح وقائل أي ومن اتفق من بعده وفيه سرايل تقيكم الحرأى والبرد قال ويمكن الجمع بطريق أخرى وهي أن يكون قولها وكان يصوم شعبان كله محجولا على حذف أداة الاستثناء والمستثنى أي الا قليلا منه ويدل عليه حديث عبد الرزاق بلفظ ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر صياما منه في شعبان فإنه كان يصومه كله الا قليلا فان قلت قد ورد في حديث مسلم أن أفضل الصيام بعد رمضان الحرم فكيف أكثر عليه الصلاة والسلام منه في شعبان دون الحرم أجيب باحتمال أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل الحرم إلا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أوله لانه كان يعرض له فيه أعذار تمنع من كثرة الصوم فيه (وكان) عليه الصلاة والسلام يقول خذوا من العمل ما تطيقون) المداومة عليه بلا ضرر (فإن الله) عز وجل (لا يمل) بفتح الياء التحتية والميم قال النووي المال السامة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله فقال المحققون أي لا يعاملكم بمعاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته (حتى تملوا) بفتح الميم الأول والثاني أي تقطعوا أعمالكم وقال الكرماني هو اطلاق مجازي عن ترك الجزاء

الدارقطني ومتابعيه وفي الحكم تغليب رواية عمرو نظر لانه ثقة نقل شيئا مختلفا فعله كان الحمار مرة أو مرات لكن وقال

قال تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام فنلقيناه بعين التفرقة رأيت يصلي على حمار (٤٠٣) ووجهه ذلك الجانب وأما همام عن

يسار القبلة فقلت له رأيتك تصلي
لغير القبلة قال لولا أني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعله لم أفعله
حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا عمل به السبى جمع بين المغرب
والعشاء

قديقال انه شاذ فانه مخالف لرواية
الجهور في البعير والراحلة والشاذ
مردود وهو مخالف للجماعة والله
أعلم (قوله تلقينا أنس بن مالك حين
قدم الشام) هكذا هو في جميع نسخ
مسلم وكذا نقله القاضي عياض عن
جميع الروايات الصحيح مسلم قال
وقيل انه وهم وصوابه قدم من
الشام كما جاء في صحيح البخاري لانهم
خرجوا من البصرة للقائه حين
قدم من الشام قلت ورواية مسلم
صححة ومعناها تلقيناه في رجوعه
حين قدم الشام وانما حذف ذكر
رجوعه للعلم به والله أعلم

*(باب جواز الجمع بين الصلاتين في
السفر)*

قال الشافعي رحمه الله والا كثرون
يجوز الجمع بين الظهر والعصر في
وقت أيتم ماشاء وبين المغرب
والعشاء في وقت أيتم ماشاء في السفر
الطويل وفي جواز في السفر
القصر قولان للشافعي أحدهما
لا يجوز فيه القصر والطويل غائبة
وأربعون ميلا شامية وهو
مرحلان معتدلتان كما سبق
والأفضل لمن هو في المنزل في وقت
الاولى ان يقدم الثانية اليها ومن هو
(٢) قوله وامام مفسرة ولا ناهية
لا يحق ما فيه فان شروط المفسرة

وقال بعضهم معناه لا تنكفوا حتى تغلوا فان الله جل جلاله منزعه عن الملافة ولكنكم تكون قبول
فيض الرحمة (واحب الصلاة الى النبي صلى الله عليه وسلم) ولا ين عساكر وأحب الصلاة الى الله
(مادوم عليه) يضم الدال وسكون الواو الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول من المداومة من باب
المفاعلة وفي نسخة ماديم مبنيا للمفعول أيضا من دام والاول من دام (وان قلت وكان اذا صلى
صلاة داوم عليها) وفي الادامة والمواظبة فوائد منها تخلق النفس واعتيادها والله در القائل
* على النفس ما عودتها تتعود * والمواظب يتعرض لنفحات الرحمة قال عليه الصلاة والسلام
ان لكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعزوا لها (باب ما يد كرم من صوم النبي صلى الله عليه وسلم)
التطوع (وافطاره) في خلال صومه * وبالسند قال (حدثنا) ولا في الوقت حدثني بالافراد
(موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن ابي
بشر) جعفر بن أبي وحشية اياك الشكري (عن سعيد) ولا في الوقت سعيد بن جبير (عن ابن
عباس رضي الله عنهما) ولمسلم من طريق عثمان بن حكيم سألت سعيد بن جبير عن صيام رجب
فقال سمعت ابن عباس قال ما صام النبي صلى الله عليه وسلم نهرا كاملا قط غير رمضان) هو كقول
عائشة لم يستكمل صيام شهر الا رمضان ويعارضه ظاهر قولها كان يصوم شعبان كله فاما ان
يحمل على الاكثرية أو على أنه لم يره يستكمل الا رمضان فأخبر على حسب اعتقاده (ويصوم)
ولمسلم وكان يصوم (حتى يقول القائل لا والله لا يطره ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم)
ومطابقة للترجمة ظاهرة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم * وبه قال (حدثني)
بالافراد (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري الاوبسي (قال حدثني) بالافراد
(محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدني (عن حميد) الطويل (انه سمع انسارضى الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر من الشهر حتى تظن ان لا يصوم منه) بفتح همزة أن
ونصب يصوم ورفع له لان أن امانا صبة ولا نافية ٣ وامام مفسرة ولا ناهية ونظن بنون الجمع كافي
اليونانية وزاد في فتح الباري يظن بالمشاة التحتية المضمومة وفتح المجرمة مبنيا للمفعول وتظن
بالمشاة القوقية على الخطابة قال ويؤيده قوله بعد ذلك الا رأيت به فانه روى بالضم والفتح معا
(ويصوم) من الشهر (حتى تظن ان لا يفطر منه) ما وكان لا نساء تراه من الليل مصليا الارايته
أي مصليا (ولا) نساء تراه من الليل (نائما الارايته) أي نائما يعني انه كان نائما يقوم من أول الليل
ونائما من وسطه ونائما من آخره كما كان يصوم نائما من أول الشهر ونائما من وسطه ونائما من آخره
فكان من أراد أن يراه في وقت من أوقات الليل قائما أو في وقت من أوقات الشهر صائما فراقبه
المرّة بعد المرة فلا بد أن يصادفه قائما أو صائما على وفق ما أراد أن يراه وليس المراد انه كان يسرد
الصوم ولا انه كان يستوعب الليل قائما أو ماقول عائشة وكان اذا صلى صلاة داوم عليها
فالمراد به ما اتخذ راتباً لا مطلق النافلة فلا تعارض قاله في فتح الباري (وقال) وسقطت
الواو في رواية أبي الوقت (سليمان) بن حيان الاجرمي موصلة المؤلف في الباب (عن حميد)
الطويل (انه سأل انساق الصوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) ولا في ذكره هو ابن سلام
قال (أخبرنا أبو خالد) سليمان بن حيان (الاجر) قال (أخبرنا حميد) الطويل (قال سألت أنسا
رضي الله عنه عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أحب أن أراه) أي ما كنت أحب
رؤيته (من الشهر) حال كونه صائما الارايته صائما (ولا) كنت أحب أن أراه من الشهر حال
كونه مفطرا الارايته مفطرا (ولا) كنت أحب أن أراه (من الليل) حال كونه قائما الارايته
قائما (ولا) كنت أحب أن أراه من الليل حال كونه نائما الارايته نائما (ولا مست) بفتح الميم

مفقودة هنا ولو كانت لناهية على فرض صحة لجزم الفعل بعدها فلو قال لان أن امام صدرية أو مخففة ولا نافية لصحت عبارته تأمل اه

سائر في وقت الاولى ويعلم انه ينزل قبل (٤٠٤) خروج وقت الثانية ان يؤخر الاولى الى الثانية ولو خالف فيه ما جاز وكان

تارك للافضل وشرط الجمع في وقت الاولى أن يقدمها وينوي الجمع قبل فراغه من الاولى وان لا يفرق بينهما ما وان أراد الجمع في وقت الثانية وجب أن ينويه في وقت الاولى ويكون قبل ضيق وقتها بحيث يبقى من الوقت ما يسع ثلاث الصلاة فاكثر فان أخرها بلا نية عصى وصارت قضاء اذا أخرها بالنية استحب أن يصلي الاولى أولا وأن ينوي الجمع وان لا يفرق بينهما ولا يجب شيء من ذلك هذا مختصر أحكام الجمع وباقي فروعه معروفة في كتب الفقه ويجوز الجمع بالطرف في وقت الاولى ولا يجوز في وقت الثانية على الاصح لعدم الوثوق باستمراره الى الثانية وشرطه وجوده عند الاحرام بالاولى والفساغ منها واقتراح الثانية ويجوز ذلك لمن ينشئ الى الجماعة في غير مكان بحيث يلحقه بل المطر والاصح انه لا يجوز لغيره هذا مذهبي في الجمع بالمطر وقال به جمهور العلماء في الظهر والعصر وفي المغرب والعشاء وخاصة ما لا ترجحه الله تعالى بالمغرب والعشاء وأما المريض فاشهر من مذهب الشافعي والاكثرين انه لا يجوز له وجوزه أجمد وجماعة من أصحاب الشافعي وهو قوي في الدليل كما سننبه عليه في شرح حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان شاء الله تعالى وقال أبو حنيفة لا يجوز الجمع بين الصلاتين بسبب السفر ولا المطر ولا المرض ولا غيرها الا بين الظهر والعصر بعرفات بسبب النسك وبين المغرب والعشاء بمزدلفة بسبب النسك ٤ قوله بفتحها الخ في ترتيب المطالع هذا غلط انما هو بالاسكان ليس الاوما قاله انما هو في حسب معنى قدر اه كذا جهام من نسخة معمدة

وكسر السين الاولى على الافصح وسكون الثانية (خزة) بفتح الخاء والزاي المشددة المجتنب هو في الاصل اسم دابة ثم سمي الثوب المتخذ من وبره خزا (ولا حبرة) وفي نسخة ولا حبرا (الذين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت) بكسر الميم الاولى وقول ابن درستويه والعامية بخطون في فتحها تعقبه في المصاييح بأنها لغة حكاهما الفراء قال ومضارع المكسور أشتم بفتح الشين والآخر أشتم بضمها (مسكة ولا عبيرة) بالموحدة المكسورة والتحسية الساكنة والعبيير طيب معمول من أخلاط ولابن عساكر ولا عبيرة بنون ساكنة فوحدة مفتوحة القطعة من العنبر المعروف (اطيب رائحة من رائحة) وللكشميني كافي الفتح من ربيع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقد كان عليه الصلاة والسلام على أكل الصفات خلقا وخلقها فهو كل الكمال ووجه الجلال وفي حديثي الباب انه عليه الصلاة والسلام لم يصم الدهر ولا قام كل الليل ولعله انما ترك ذلك لئلا يقتدى به فيشقى على أمته وان كان قد أعطى من القوة ما لو التزم ذلك لاقتدر عليه لكنه سلك من العبادة الطريقة الوسطى فصام وأفطر وقام ونام ليقتمدى به العابدون صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب حق الضيف في الصوم) أي في صوم المضيف وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن راهويه قال (أخبرنا هرون بن اسمعيل) الخزاز قال (حدثنا علي) وفي نسخة علي بن المبارك أي الهنائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضي الله عنهم قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحديث هكذا أورده مختصرا ثم ذكر ما يشهد لما ترجم له فقال (يعني ان لزورك) بفتح الزاي وسكون الواو قال في التنقيح كالتهاية وهو في الاصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم وقد يكون اسم جمع له واحد من اللفظ وهو زائر كراكب وركب أي ان لضيفك (عليك حقا) أي فقطط لاجله ايناساله وبسطا (وان لزورك عليك حقا) وحقها هنا الوطه فاذا سرد الزوج الصوم ووالى قيام الليل ضعف عن حقها قال عبد الله بن عمرو بن العاصي (فقلت) بالناس ولا بن عساكر قلت (وما صوم داود) في الباب التالي قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا ترد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود (قال نصف الدهر) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي (باب حق الجسم في الصوم) على المتطوع بأن يرفق به لئلا يضعف فيجوز عن أداء الفرائض وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل) ولا في الوقت محمدين مقاتل أي المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا بالاوزاعي) بالزاي عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) قال حدثني بالافراد أيضا (أبو سلمة) ابن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن عمرو بن العاصي) رضي الله عنهما) انه قال (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة مينا لله فعول وهمزة ألم للاستفهام (أنت تصوم النهار وتقوم الليل) أي فيه (فقلت بلى يا رسول الله) زاد مسلم ولم أر الاخير (قال فلا) ولابن عساكر لا (تفعل) زاد عبد بن يمين فانك اذا فعلت ذلك هجمت له العين (صم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم فان لجسدك عليك حقا) بأن ترعاه وترفق به ولا تضربه حتى تقعد عن القيام بالفرائض ونحوها وقد ذم الله قوما كثيرا من العبادة ثم تركوا بقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الى قوله فاعروها حتى رعايتها (وان لعينك عليك حقا) بالافراد في الفرع وغير الكشميني لعينك بالتنمية (وان لزورك عليك حقا) في الوطه (وان لزورك) أي لضيفك (عليك حقا) في البسط والمؤانسة وغيرهما (وان يحسبك) بسكون السين المهملة وفي اليونانية بفتحها قال البرماوى كل زركشي بفتح السين وحكى اسكانها والباء فيه

* وحدثنا محمد بن مثني حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع أن ابن عمر كان اذا (٤٠٥) جذبته السير جمع بين المغرب والعشاء بعد

ازايدة أى كافك (ان تصوم كل شهر) في محل رفع خبر ان قال في المصايح وينبغي أن يكون هذا
الاعراب متينا ويؤخذ منه صحة ما ذهب اليه ابن مالك في قولك بحسبك زيدا بحسبك مبتدأ وأريد
خبر وانهم من باب الاخبار بالعرفه عن النكرة لان حسبك لا يعرف بالاضافة ولا بى ذرعن الجوى
والمستعمل من كل شهر وله عن الكشميه في كل شهر (ثلاثة أيام فان لك بكل حسنة عشر أمثالها
فان) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر فاذن بالنون في الفرج وأصله وفي غيره ما بالالف متونة
وعليه الجمهور ورسم المحذف وقال بالاول المازني والمبرد وقال القراء عملت ككتبت بالالف
والا كتبت بالنون للفرق بينهما وبين اذا فتبعه ابن خروف قال في القاموس ويجذفون الهمزة
فيقولون ذن والاكثر أن تكون جوابا لان أولها ظهريتين أو مقدرتين والمقدر هنا أن أيمان صحتها
فاذا (ذلك صيام الدهر كما) قال الحافظ بن حجر وغيره اذا غير تنوين للمفاجأة قال العيني تقديره ان
صمت ثلاثة أيام من كل شهر فاجأت عشر أمثالها كما في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية فآمنوا فآمنوا
اذ دعاكم فاجأت الخ روج في ذلك الوقت قال عبد الله (فشدت) على نفسي (فشدت) يضم
السين مبني للمفعول (قلت يا رسول الله اني اجد قوة) على أكثر من ذلك (قال) عليه الصلاة
والسلام ان كنت تجد قوة (فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما كان
صيام نبي الله داود عليه الصلاة والسلام قال) عليه الصلاة والسلام كان صيامه (نصف)
صوم (الدهر) وهو أن يفطر يوما ويصوم يوما (وكان عبد الله بن عمرو بن العاصي) يقول بعد
ما كبر بكسر الموحدة أى وعجز عن المحافظة على ما اتزمه ووظفه على نفسه وشق عليه (بالتثني
قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم) وأخذت بالاخف (باب) بيان حكم (صوم الدهر) هل
هو مشروع أم لا ومذهب الشافعية استحبابه لا لطلاق الأدلة ولأنه صلى الله عليه وسلم قال من
صام الدهر ضيعت عليه جهنم هكذا وعقيدته أخرجه أحمد والنسائي وأبو داود وحماد
والبيهقي أى عنه فلم يدخلها قال الغزالي لانه لما ضيق على نفسه مسائل الشبهات بالصوم ضيق الله
عليه النار فلا يبقى له فيها مكان لانه ضيق طرقها بالعبادة فان خاف ضررا أو فوت حق كره صومه
وهل المراد الواجب أو المندوب قال السبكي ويجهل أن يقال انه ان علم ان يفوت حقا واجبا حرم
وان علم انه يفوت حقا مندوبا أولى من الصيام كره وان كان يقوم مقامه فلا * وبالسند قال
(حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن) ان عبد الله بن
عمرو (أى ابن العاصي) قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وسكون الموحدة
وكسر الموحدة مبني للمفعول ورسول الله رفع نائب عن الفاعل (انى اقول والله لا صوم
النهار ولا قوم من الليل ماعشت) أى مدة حياتي (فقلت له) عليه الصلاة والسلام فيه كلام
مطوى تقديره فقال لى عليه الصلاة والسلام أنت الذى تقول والله لا صوم النهار ولا قوم من
الليل ماعشت وسلم أنت الذى تقول ذلك فقلت له (قد) ولا بى الوقت فقد (قلته باى انت واهى)
أى أفديك بما (قال) عليه الصلاة والسلام (فانك لا تستطيع ذلك) الذى قلته من صيام
النهار وقيام الليل لحصول المشقة وان لم يتعد الفعل أو بأن تبلغ من العمر ما يتعذر معه ذلك
وعلمه عليه الصلاة والسلام بطريق ما أو المراد لا تستطيع ذلك مع القيام ببقية المصالح المرعية
شرعا (فصم وأفطر) بهمزة قطع (وقم ونم) ثم بين ما أجل فقال (وصم من الشهر ثلاثة أيام) لم
يعينها ثم علل وجه كونها ثلاثة بقوله (فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر)
استشكل هذا من جهة أن القواعد تقتضى أن المقدر لا يكون كالحق وأن الأجور تختلف

جذبته السير جمع بين المغرب والعشاء بعد
أن يغيب الشفق ويقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جذب
به السير جمع بين المغرب والعشاء
* وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو
الناقد كلهم عن ابن عيينة قال عمرو
حدثنا سفیان عن الزهري عن سالم
عن أبيه رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء
اذا جذبته السير * وحدثني حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب أخبرني سالم
ابن عبد الله ان أبا قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تجلج
السير في السفر يؤخر صلاة المغرب
حتى يجمع بينهما وبين صلاة العشاء
* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
المنضلي يعنى ابن فضالة عن عقيل
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس
آخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل
فجمع بينهما فان زاعت الشمس قبل
أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب
* وحدثني عمرو الناقد حدثنا شاذبية
ابن سوار المدائني حدثنا ليث بن سعد
عن عقيل بن خالد عن الزهري عن
أنس قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا أراد أن يجمع بين الصلاتين
في السفر أخر الظهر حتى يدخل
أول وقت العصر ثم يجمع بينهما
أيضا والا حاديت الصحبة في
الصحبة وسنن أبي داود وغيره حجة
عليه (قوله في حديث ابن عمر اذا
جذبته السير جمع بين المغرب والعشاء
بعد أن يغيب الشفق) صريح في
الجمع في وقت إحدى الصلاتين
وفيه ابطال تأويل الخفيفة في
قوله ان المراد بالجمع تأخير الاولى الى آخر وقتها وتقدم الثانية الى أول وقتها ومثله في حديث أنس اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس

وحدثني أبو الطاهر وعمر بن سواد قالاً أخبرنا (٤٠٦) ابن وهب حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس عن

النبي صلى الله عليه وسلم إذا جعل عليه السفر يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سديد بن جبيرة عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جمعاً والمغرب والعشاء جمعاً في غير خوف ولا سفر

آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما وهو صريح في الجمع في وقت الثانية والرواية الأخرى أوضح دلالة وهي قوله إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما وفي الرواية الأخرى ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق وإنما اقتصر ابن عمر على ذكر الجمع بين المغرب والعشاء لأنه ذكره جواباً لقضية جرت له فإنه استصرخ على زوجته فذهب مسرعاً وجمع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بساناً لأنه فعله على وفق السنة فلا دلالة فيه لعدم الجمع بين الظهر والعصر فقد رواه أنس وابن عباس وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم (قوله وحدثني أبو الطاهر وعمر بن سواد قالاً أخبرنا ابن وهب قال حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل) هكذا ضبطناه ووقع في روايتنا وروايات أهل بلادنا جابر بن اسمعيل بالجيم والباء الموحدة ووقع في بعض نسخ بلادنا حم بن اسمعيل وكذا وقع لبعض رواة المغاربة وهو غلط والصواب باتفاقهم جابر

بجسب تفاوت المصالح أو المشقة في الفعل فكيف يوازي من له حسنة واحدة في كل يوم جميع السنة من له عشر فيم وكيف يتساوى العامل وغيره في الاجر وأجيب بأن المراد هنا أصل التضعيف دون التضعيف الحاصل من الفعل فالمثلثة لا تقتضي المساواة من كل وجه نعم يصدق على فاعل ذلك أنه صام الدهر مجازاً قال عبد الله (قلت) يا رسول الله (أني أطيق أفضل من ذلك) أكثر من صيام ثلاثة أيام من كل شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوماً وأفطر يوماً) بالافراد في الأول والثنية في الآخر وفي رواية حسين المعلم في الادب فصم من كل جمعة ثلاثة أيام وفي رواية أبي الميج الآتية ان شاء الله تعالى في باب صوم داود ما يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قال قلت يا رسول الله قال خمساً قلت يا رسول الله قال سبعاً قلت يا رسول الله قال تسعاً قلت يا رسول الله قال إحدى عشرة (قلت أني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك) قال فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام وفي قيام الليل من طريق عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو أحب الصيام إلى الله صيام داود وهذا يقتضي ثبوت الأفضلية مطلقاً ومقتضاه أن تكون الزيادة على ذلك من الصوم مفضولة (فقلت أني أطيق أفضل) أكثر (من ذلك) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) صوم (أفضل من ذلك) فهو أفضل من صوم الدهر كما قاله المتولي وغيره ويرجح من حيث المعنى بأن صيام الدهر قد يفوت بعض الحقوق وبأن من اعتاده فإنه لا يكاد يشق عليه بل تضعف شهوته عن الأكل وتقل حاجته إلى الطعام والشراب نهارة وألف تناوله في الليل بحيث يتجدد له طبع زائد بخلاف من يصوم يوماً ويفطر يوماً فإنه ينتقل من فطر إلى صوم ومن صوم إلى فطر وقد نقل الترمذي عن بعض أهل العلم أنه أشق الصوم وبأن مع ذلك من تفويت الحقوق وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال له انك لتقل الصيام فقال أني أخاف أن يضعفني عن القراءة والقراءة أحب إلى من الصيام لكن في فتاوى ابن عبد السلام ان صوم الدهر أفضل لأنه أكثر عملاً فيكون أكثر أجراً وما كان أكثر أجراً كان أكثر ثواباً وبذلك جزم الغزالي أولاً وقيداً بشرط أن لا يصوم الايام المنهي عنها وأن لا يرغب عن السنة بأن يجعل الصوم حجراً على نفسه فإذا آمن من ذلك فالصوم من أفضل الاعمال فلا يستكثر منه زيادة في النضل وقوله في الحديث لا أفضل من ذلك أي لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وأن ما هو أكثر من ذلك يضعفه عن القرائن ويقعده عن الحقوق والمصالح ويلحق به من في معناه لكن تعقبه ابن دقيق العيد بأن الافعال متعارضة والمصالح والمفاسد وليس كل ذلك معلوماً لنا ولا مستحضراً واذا تعارضت المصالح والمفاسد فقد تأثر بكل واحدة منها في الحث أو المنع غير محقق لنا فالطريق حينئذ أن نفوض الامر إلى صاحب الشرع ونجري على ما دل عليه ظاهر الشرع مع قوة الظاهر هنا وما زيادة العمل واقتضاء العادة زيادة الاجر بسببه فمعارضة اقتضاء العادة والحب له للتقصير في حقوق يعارضها الصوم الدائم ومقادير ذلك الفاسد مع أن مقادير الحاصل من الصوم غير معلومة لنا * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وذلك مثل صيام الدهر (باب حق الاهل) الاولاد والقربا (في الصوم رواه) أي حق الاهل (ابن حنيفة) وهب بن عبد الله السوائي فيما سبق في قصة سلمان وأبي الدرداء (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال سلمان لا يدرى ان لا هلك عليك حقاً وأقره صلى الله عليه وسلم عليه * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) الباهلي الصيرفي القلاص البصري قال (أخبرنا) ولا بن عساكر (حدثنا) (ابن عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال (سمعت عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (ان ابا العباس) السائب الاعشى (الشاعر) المكي (أخبره) انه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم يقول بلغ النبي صلى الله عليه وسلم) أي من أبيه عمرو بن العاص

بالجيم وهو جابر بن اسمعيل الحضرمي المصري (قوله في هذه الرواية إذا جعل عليه السفر) هكذا هو في الاصول مجمل (أنى)

* وحدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس حدثنا زهير (٤٠٧) حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن

عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سقر قال أبو الزبير سألت سعيد المفعول ذلك فقال سألت ابن عباس كما سألتني فقال أراد أن لا يخرج أحد من أمته * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير حدثنا سعيد بن جبير حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفرة سافر هاني غزوة تبوك لجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن أبي الطويل عامر عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا * حدثنا يحيى بن حبيب

عليه وهو يعني بعمل به في الروايات الباقية (قوله في حديث ابن عباس رضي الله عنهم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في غير خوف ولا سقر وقال ابن عباس حين سئل لم فعل ذلك أراد أن لا يخرج أحد من أمته وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفرة سافر هاني غزوة تبوك لجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد بن جبير فقلت لابن عباس ما حله على ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته وفي رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه

(أني أسرد الصوم) بضم الراء أي أصوم متتابعاً ولا أفطر (وأصلي الليل) كله (فأما أرسل) عليه الصلاة والسلام (إلى وأما لقيته) عليه الصلاة والسلام من غير إرسال (فقال ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المعجمة وفتح الموحدة (أنك تصوم ولا تفطر وتصلّي) أي الليل ٢ (ولأنتم فصح وأفطر) بهمزة قطع (وقم ومن فأن لعنك) بالافراد وغير السرخسي والكشميني كما في الفتح لعينيك بالتننية (عليك حظاً) بالطاء المعجمة بدل القاف أي نصيبان النوم وإن لنفسك وأهلك عليك حظاً) بالطاء المعجمة أيضاً وحق النفس الرفق بها والأهل في الكسب والقيام بنفقتهم ولا يذنب نفسه بحيث يضعف عن القيام بما يجب عليه من ذلك (قال) عبد الله (أني لا أقوى لذلك) أي لسرد الصوم دائماً ولابن عباس كإني لا أقوى ذلك كذا في اليونينية بإسقاط حرف الجر وفي نسخة على ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صيام داود عليه السلام قال) عبد الله (يا رسول الله وكيف) أي صيام داود كما في مسلم (قال) عليه الصلاة والسلام (كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفرب) (إذا لقي) العدو وأشار به إلى أن الصوم على هذا الوجه لا ينهك البدن بحيث يضعف عن لقاء العدو بل يستعان بفطر يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (قال) عبد الله (من لي بهذه) الخصلة الأخيرة وهي عدم القرار أي من يتكفل لي بها (ياي الله قال عطاء) هو ابن أبي رباح بالاسناد السابق (لا أدري كيف ذكر) بفتحات (صيام الأبد) أي لا أحفظ كيف جاز كصيام الأبد في هذه القصة إلا أني أحفظ أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد مرتين) استدل به من قال بكراهة صوم الدهر لأن قوله لا صام يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر قال ابن العربي إن كان معناه الدعاء فياويح من أصابه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه لم يصم وأذا لم يصم شرعاً فلم يكتب له ثواب لو جوب صدق قوله عليه الصلاة والسلام لأنه نفي عنه الصوم وقد نفي عنه الفضل كما تقدم فكيف يطلب الفضل فيما نفيه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأجوبة * أحدها أنه محمول على حقيقة بان يصوم معه العبد والتشريع قال النووي وبه سداً أجاب عائشة اه وهو اختيار ابن المنذر وطائفة وتعب بأنه عليه الصلاة والسلام قال جواباً لمن سأله عن صوم الدهر لا صام ولا أفطر وهو يؤذن بأنه لا أجر ولا ثم ومن صام الأيام المحرمة لا يقال فيه ذلك لأنه عند من أجاز صوم الدهر إلا الأيام المحرمة يكون قد فعل مستحباً وحرماً وأيضاً فإن الأيام المحرمة مستثناة في الشرع غير قابلة للصوم شرعاً فهي بمنزلة الليل وأيام الحيض فلم تدخل في السؤال عند من علم بخبرها ولا يصح الجواب بقوله لا صام ولا أفطر لمن لم يعلم بخبرها قاله في فتح الباري * الثاني أنه محمول على من تضر به أو فوت به حقاً ويؤيده أن النهي كان خطاباً لعبد الله بن عمرو بن العاصي وقد ذكر مسلم عنه أنه عجز في آخر عمره وندم على كونه لم يقبل الرخصة * الثالث أن معناه الخبر من كونه لم يجد من المشقة ما يجده غيره لأنه إذا اعتاد ذلك لم يجد في صومه مشقة وتعقبه الطبيب بأنه مخالف لسياق الحديث ألا تراه كيف نهاه وأولاً عن صيام الدهر كله ثم حثه على صوم داود عليه الصلاة والسلام والأولى أن يكون خبراً عن أنه لم يمثل أمر الشرع (باب صوم يوم وأفطار يوم) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشر) بتشديد المعجمة قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي الكوفي (قال سمعت مجاهداً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) له (صم من الشهر ثلاثة أيام) زادني باب صيام الدهر وذلك مثل صيام الدهر (قال) أني (أطبق أكثر من ذلك فما زال حتى قال صم يوماً وأفطر يوماً) زادني الباب المذكور فذلك صيام داود وهو أفضل

٢ قوله ولأنتم فصح وأفطر هذه اللفظة سقطت من خط الشارح وهي ثابتة في نسخة أبي ذر فراجع كتابها مش

حدثنا أبو الزبيع الزهراني حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن (٤٠٩) زيد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم صلى بالمدينة سبعاً وعشرين يوماً
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
* وحدثنا أبو الزبيع الزهراني
حدثنا جابر بن زيد عن جابر بن
عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن
عباس يوماً بعد العصر حتى غربت
الشمس وبدأت النجوم وجعل
الناس يقولون الصلاة الصلاة قال
فجاءه رجل من بني عيم لا يفتر ولا يفتني
الصلاة الصلاة فقال ابن عباس
أنا علمي بالسنة لأملك ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع
بين الظهر والعصر والمغرب
والعشاء قال عبد الله بن شقيق فخال
في صدري من ذلك شيء فأتيت أبا
هريرة فسألته فصديق مقاليته
وفي رواية عن عبد الله بن شقيق
قال خطبنا ابن عباس يوماً بعد
العصر حتى غربت الشمس وبدأت
النجوم وجعل الناس يقولون
الصلاة الصلاة فجاءه رجل من
بني عيم فجعل لا يفتر ولا يفتني
الصلاة الصلاة فقال ابن عباس
أنا علمي بالسنة لأملك ثم رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع بين
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
قال عبد الله بن شقيق فخال في
صدري من ذلك شيء فأتيت أبا هريرة
فسألته فصديق مقاليته هذه
الروايات الثابتة في مسلم كثرها
والعلماء فيها تأويلات ومذاهب
وقد قال الترمذي في آخر كتابه ليس
في كتابي حديث أجعت الأمة على
ترك العمل به الأحديث ابن عباس
في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا
مطر وحديث قتل شارب الخمر في
المرة الرابعة وهذا الذي قاله
الترمذي في حديث شارب الخمر هو

(قلت) يا رسول الله (فأني اطيق أكثر من ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم
داود عليه السلام كان) ولا بن عساكرو كان (يصوم يوماً ويفطر يوماً لا يفتر إذا لاقى العدو لانه
يستعين يوم فطره على يوم صومه فلم يضعفه ذلك عن لقاءه عدوه * وبه قال) (حدثنا الحق
الواسطي) ولا بوي ذرو الوقت اصحى بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو الطحان
الواسطي ولا بوي ذرو ابن عساكر خالدين عبد الله (عن خالد) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر
زيادة الحذاء (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (قال اخبرني) ولا بوي الوقت حدثني بالافراد
فيهما (أبو الملق) بفتح الميم وكسر اللام وسكون المثناة التحتية آخره عامه ملة اسمه عامر أو زيد
أو زياد بن أسامة بن عمير الهذلي (قال دخلت مع أبيك) زيد بن عمرو الجرمي فالتطاب لابي قلابه
(على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (حدثنا) ٣ أي والد أبي قلابه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم) بفتح المثناة (ذكره صومي) بضم الهمزة مفتوحاً (فدخل على) صلى الله عليه وسلم
(فألقيت له وسادة من ادم حشوها ليف فجلس على الارض) تواضعوا وتراكلوا لا يستنار على عادته
الشر يفة صلى الله عليه وسلم وزاده شرفاً (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال) لي (أما) بفتح الهمزة
وتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام قال) عبد الله (قلت) لا يكفيني الثلاث من كل
شهر (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعاً) من كل شهر ولا بوي ذرع عن الكشميهني
خسة بالثاني على ارادة الايام والاول على ارادة الليالي وفيه تجوز (قلت) لا تكفيني الخمسة
(يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (سبعاً) أي من كل شهر ولا بوي ذرع عن الكشميهني
سبعة بالثاني كأمراً قال عبد الله (قلت) لا تكفيني السبعة (يا رسول الله قال) عليه الصلاة
والسلام صم (تسعاً) من كل شهر وللکشميهني تسعة كما سبق قال عبد الله (قلت) لا تكفيني
(يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام صم (أحدى عشرة) بكسر الهمزة وسكون الحاء والشين
من عشرة وآخرها تانيث وللکشميهني احد عشر (ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صوم) أي
لا فضل ولا كمال في صوم التطوع (فوق صوم داود عليه السلام) وفيه ما هو من كونه أفضل من
صوم الدهر وأخطاب خاص بعبد الله ويطبق به من في معناه ممن يضعفه عن الفرائض والحقوق
(شطر الدهر) أي نصفه وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو شطر الدهر والخبر يدل من قوله صوم
داود وهذا الوجهان رواية أبي ذر كافي الفرع وبغيره شطر بالنصب على أنه مفعول فعل مقدر
أي هالك أو خد أو نحو ذلك (صم يوماً وأفطر يوماً) وفي رواية عمرو بن عون صيام يوم وأفطار يوم
وبجوز فيه الوجه الثلاثة السابقة (باب صيام أيام) الليالي (البیض) وسقط لاني الوقت وابن
عساكر لفظ أيام وفي الفتح أنه رواية الأكثر واثبات أيام رواية الكشميهني والاول هو الذي
في الفرع والبيض صفة محذوف وهو الليالي وميمت بذلك لانها مفعلة لا تظلم فيها وهي (ثلاث
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) ليلة البدر وما قبلها وما بعدها يكون القمر فيها من أول
الليل الى آخره ولا بوي ذرع عن الكشميهني ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر وهذا باعتبار الايام
والاول باعتبار الليالي ولا يقال البيض صفة للايام كما لا يخفى وأما قوله في الفتح ان اليوم الكامل
هو النهار باملئته وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام لان ليلاً أبيض ونهارها أبيض
فصح قوله الايام البيض على الوصف فتعقبه في عمدة القاري بأن قوله ان اليوم الكامل هو النهار
باملئته غير صحيح لان اليوم الكامل في اللغة من طلوع الشمس الى غروبها وفي الشرع من طلوع
الفجر الصادق وليس لليلة دخل في حد النهار وأما قوله ونهارها أبيض فيقتضي أن يياض نهار
ايام البيض من بياض الليلة وليس كذلك لان سائر الايام كلها بالذات وأيام الشهر كلها بياض
فقط قوله وليس في الشهر يوم أبيض كله الا هذه الايام وهذا الذي قاله في الفتح سبقه اليه

كما قاله فهو حديث منسوخ دل الاجماع على (٤١٠) نسخة وأما حديث ابن عباس فلم يجمعهوا على ترك العمل به بل لهم أقوال منهم

ابن المنيرة قال وأنكر بعض اللغويين أن يقال الايام البيض وقال انما هي الليالي البيض والا
فالايام كلها بيض وهذا هو منه والحديث يرد عليه أي ما ذكره ابن بطال عن شعبة عن أنس بن
سيرين عن عبد الملك بن المنها عن أبيه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم بالايام البيض وقال
هو صوم الدهر قال واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار وما كل يوم أبيض بجملة الالهة الايام
فان نهارها أبيض وليلها أبيض فصارت كلها بيضا وأظنه سبق الى وهمة أن اليوم هو النهار
خاصة اه قال في المصباح الظاهر أن مثل هذا ليس به يوم فان اليوم وان كان عبارة عن الليل
والنهار جميعا لكنه بالنسبة الى الصوم انما هو النهار خاصة وعليه فكل يوم يصام هو أبيض لعموم
الصوم فيه من طلوع النجرات الى غروب الشمس اه وقال في الانصاف سميت بيضا لايضاها ليلها
بالقمر ونهارها بالشمس وقيل لان الله تعالى تاب فيها على آدم وبيض محبة له وبالسند قال (حدثنا
أبو معمر) بفتح المعين وسكون العين المهمل بينهما عبد الله بن عمرو والمقري المتعبد قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سهل التميمي قال (حدثنا أبو التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التخمينة آخر ما
مهمله يزيد بن حميد الضبي (قال حدثني) بالأفراد (أبو عثمان) هو عبد الرحمن النهدي (عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث صيام ثلاثة أيام من
كل شهر) بجر صيام بدل من ثلاث ولم يعين الايام بل أطلقها واستشكلت المطابقة بين الترجمة
والحديث وأجيب بأن المؤلف جرى على عادة في الإشارة الى ما ورد في بعض طرق الحديث عند
النسائي وصححه ابن حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال جاء أعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بأربع قدسواها فامرهم أن يأكلوا أمسك الاعرابي فقال ما منعك أن تأكل كل
اني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر قال ان كنت صائما فصم الغزاي البيض وهذا الحديث
اختلف فيه على موسى بن طلحة اختلافا كثيرا بينه الدارقطني وفي بعض طرقه عند النسائي ان
كنت صائما فصم البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وعنده أيضا من حديث
جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام
البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة واسناده صحيح وفي رواية أيام البيض بغيرها
ففيه استحباب صوم الثلاثة التي أولها الثالث عشر والمعنى فيه ان الحسنة بعشر أمثالها فصومها
كصوم الشهر ومن ثمن صوم ثلاثة أيام من كل شهر ولو غير أيام البيض كافي الجبر وغيره لا طلاق
حديث الباب وغيره قال السبكي والحاصل انه يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وأن تكون أيام
البيض فان صامها أي بالسنتين وتترجح البيض بكونها وسط الشهر ووسط الشئ أعده ولان
الكسوف غالب يقع فيها وقد ورد الامر بزيادة العبادة اذا وقع وسئل الحسن البصري لم صام الناس
الايام البيض واعرابي يسمع فقال الاعرابي لانه لا يكون الكسوف الا فيهن ويجب الله أن لا تكون
في السماء آية الا كان في الارض عبادة والاحتياط صوم الثاني عشر مع أيام البيض لان في الترمذي
انها الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ورجح بعضهم صيام الثلاثة في أول كل شهر لان المرء
لا يدري ما يعرض له من الموانع وفي حديث ابن مسعود عند أصحاب السنين وصححه ابن خزيمة أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر وقال بعضهم يصوم من أول كل عشرة أيام
يوما وفي حديث عبد الله بن عمرو عند النسائي صم من كل عشرة أيام يوما وروى أبو داود والنسائي
من حديث حفصة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس
والاثنين من الجمعة الاخرى وروى الترمذي عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من
الشهر السبت والاثنين ومن الشهر الاخر الثلاثاء والاربعاء والخميس وقد جمع البيهقي بين
ذلك وبين ما قبله بما في مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر

من تأوله على انه جمع بعد الماطر
وهذا مشهور عن جماعة من الكبار
المتقدمين وهو ضعيف بالرواية
الاخرى من غير خوف ولا مطر ومنهم
من تأوله على أنه كان في غيم فصل
الظهور ثم انكشف الغيم وبأن أن
وقت العصر دخل فصلاها وهذا أيضا
باطل لانه وان كان فيه أدنى احتمال
في الظهر والعصر لا احتمال فيه في
المغرب والعشاء ومنهم من تأوله على
تأخير الاولى الى آخر وقتها فصلاها
فيه فلما فرغ منها دخلت الثانية
فصلاها فصارت صلاته صورة جمع
وهذا أيضا ضعيف أو باطل لانه
مخالف لظاهر مخالفة لاحتمال وفعل
ابن عباس الذي ذكرناه حين خطب
واستدل به بالحديث التصويب فعلة
وتصديق أبي هريرة وعدم انكاره
صريح في رد هذا التأويل ومنهم من
قال هو محمول على الجمع بعد المرض
أو نحوه مما هو في معناه من الاعذار
وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي
حسين من أصحابنا واختاره الخطابي
والمتولي والرياني من أصحابنا وهو
المتأخر في تأويله اظاهر الحديث
والفعل ابن عباس وموافقة أبي
هريرة ولان المشقة فيه أشد من
المطر وذهب جماعة من الأئمة الى
جواز الجمع في الحضر للعاجلة لمن
لا يتخذ عادة وهو قول ابن سيرين
وأشبه من أصحاب مالك وحكاها
الخطابي عن التستال والسائي
الكبير من أصحاب الشافعي عن
أبي اسحق المروزي عن جماعة من
أصحاب الحديث واختاره ابن
المنذر ويؤيده ظاهر قول ابن
عباس أراد أن لا يخرج أمته فلم
يمله عرض ولا غيره والله أعلم (قوله
حدثنا أبو الطيفيل عاصم بن واثله قال

حدثنا عاز) هكذا ضبطناه عاصم بن واثله وكذا هو في بعض نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي ثلاثة

لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً لا يرى (٤١٣) إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن عيِّنه أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله * حدثنا

اصحق بن ابراهيم اخبرنا جريح وعيسى بن يونس ح وحدثنا علي ابن خشرم اخبرنا عيسى جريح عن الاعش بن هذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف اذا صليت عن عيِّني أو عن يساري قال أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عيِّنه * حدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن عيِّنه في حديث ابن مسعود لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن عيِّنه أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله * وفي حديث أنس أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن عيِّنه وفي رواية كان ينصرف عن عيِّنه وجهه للجمع بينهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فخير كل واحد بما اعتقده أنه الأكثر فيما يعلمه فدل على جوازهما ولا كراهة في واحد منهما وأما الكراهة التي اقتضاها كلام ابن مسعود فلست بسبب أصل للانصراف عن اليمين أو الشمال وانما هي في حق من يرى أن ذلك لا بد منه فان من اعتقده وجوب واحد من الأمرين مخطئ ولهذا قال يرى أن حقا عليه فأنما قدم من رآه حقا عليه ومنه بنائه لا كراهة في واحد من الأمرين لكن يستحب

الخويصة (قالت) هو (خادمك أنس) فادع له دعوة خاصة وصغرت له لصغر سنه وقولها أنس رفع عطف يان أو بدل ولا جدم من رواية ثابت المذكورة أن لي خويصة خويصة أنس ادع الله قال أنس (فإنك خير آخره ولا) خير (دنيا الادعالي به) قال في الكشف في قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحران قلت فلم تنكر أو لا وعرف ثانيا قلت انما تنكر من أجل تنكير المضاف لأن أجل تنكيره في نفسه كقول الجراح يوم ترى النفوس ما عدت * في سعي دنيا لما قدمت وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أمر دنيا ولا في أمر آخره أراد تنكير الأمر كأنه قيل انما صنعوا كيدهم هري وفي سعي دنوي وأخرى اه فتسكرا لآخره هنا القصيدة تنكير خبر المضاف اليه ما أي ماترك خيرا من خيور الآخرة ولا خيرا من خيور الدنيا الادعالي به. لكن تعقب أبو حيان في الجرح المخشري بأن قول الجراح في سعي دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تأنيث الادنى ولا يستعمل تأنيثه إلا بالالف واللام أو بالاضافة قال وأما قول عمر فيحتمل أن يكون من تحريف الرواة اه وعند أحمد من رواية عبيدة بن جريد عن جريد فكان من قوله أي النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم ارزقه مالا وولدا أو بارك له) وزاد أبو ذر وابن عساكر ونسبها الحافظ بن حجر للكشميري فيه بالتوحيد باعتبار المذكور ولا جدم فيهم بالجمع اعتبارا بالمعنى (فاني لمن أكثر الانتصار مالا) نصب على التمييز وقافي لتفسير معنى البركة في ماله واللام في قوله لمن للتأكيد ولم يذكر الراوي ما دعي له من خبر الآخرة اختصارا ويدل له ما رواه ابن مسعود باسناد صحيح عن الجعد عن أنس قال اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه أو أن لفظ بارك إشارة إلى خير الآخرة أو المال والولد الصالحان من جملة خير الآخرة لانه ما يستمر زمانها قاله البرماوي كالكرماني قال أنس (وحدثني ابني امينة) بضم الهمزة وفتح الميم وسكون المنة القصة رفع النون ثم هاء تأنيث تصغير أمينة (اندهفن) بضم الدال مبني للمفعول من ولدي (لصلي) أي غيـرا أسباطه وأحقاده (مقدم) مصدري بالنصب على نزع الحافض أي ان الذي مات من أول أولاده إلى مقدم (حجاج) ولا يذره قدم الحجاج أي ابن يوسف النخعي (البصرة) سنة خمس وسبعين وكان عمر أنس اذ ذاك ثمانين سنة (بضع وعشرون ومائة) بكسر الموحدة وقد تفتح ما بين الثلاث إلى التسع والبصرة نصب بمقدم بمعنى قدوم وبقدر قبله زمان قدومه البصرة اذ لو جعل مقدم اسم زمان لم ينصب مفعولا قاله البرماوي كالكرماني * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون * وبه قال (حدثنا) ولا يذرو الوقت قال (ابن أبي مرثد) سعيد الجعفي المصري فعلى الأول يكون موصولا (اخبرنا يحيى) ولا يذرو الوقت يحيى بن أيوب الغافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (جريد) الطويل انه (سمع انسارضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة ذكر هذه الطريق بيان سماع جريد لهذا الحديث من أنس لما اشترى من أنس جديدا كان ربحا دلس على أنس وقد طرح زائدة حديثه لدخوله في شيء من أمر الخلفاء وقد اعتنى البخاري في تخريج حديث جريد بالطرق التي فيها نصريحه بالسماع بذكرها متابعة وتعليقا وروى له الباقر (باب الصوم آخر الشهر) ولا يذرو الوقت وابن عساكر من آخر الشهر (حدثنا الصلت بن محمد) أبو همام البخاري بخاء معجمة قال (حدثنا هدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال ابن ميمون المعولي الأزدي (٣) بكسر الميم وسكون المهمل وفتح الواو البصري (عن غيلان) بالغين المعجمة ابن جرير المعولي الأزدي البصري أيضا قال المؤاف (ح وحدثنا ابواننا عماد) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هدي بن ميمون) المعولي قال (حدثنا غيلان بن جرير) المعولي (عن مطرف) بضم الميم وكسر الراء مشددة ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين واخلاء المشددين المعجمة في آخره

أن ينصرف في جهة حاجته سواء كانت عن عيِّنه أو عن شماله فان استوى الجهتان في الحاجة وعدمهما فاليمين أفضل لعدم راء (٣) قوله بكسر الميم كذا في النسخ والصواب فتحها كما في العباب والتقريب وكذا ضبطه النووي اه

حدثنا أبو بكر بن أبي خازيم بن أبي زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء (٤١٣) عن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله

صلى الله عليه وسلم أحبنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعت يقول رب قني عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك * وحدثنا أبو بكر بن وهب بن حرب قال حدثنا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه * وحدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن رافع قال حدثنا شعبة قال قال حدثني ورقاء بهذا الاسناد مثله

الاحاديث المصرحة بفضل اليمين في باب المحارم ونحوها هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيها خلاف الصواب والله أعلم

* (باب استحباب عين الامام) *

(فيه حديث البراء كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعت يقول رب قني عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك) قال القاضي يحتمل أن يكون التيامن عند التسليم وهو الاظهر لان عادته صلى الله عليه وسلم اذا انصرف أن يستقبل جميعهم بوجهه قال واقباله صلى الله عليه وسلم يحتمل أن يكون بهد قيامه من الصلاة أو يكون حين ينقل

* (باب كراهة الشروع في نافله بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء السنة الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيره) سواء علم أنه يدرك

راء العامري (عن عمران بن حصين) أسلم عام خيبر وتوفي سنة اثنتين وخمسين (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم (سأله) أي عمران (أوسال رجلا) شك من مطرف وزاد أبو عوانة في مستخرجهم من أصحابه (وعمران يسمع) جملة حاله (فقال يا بافلان) قال الحافظ بن حجر كذا في نسخة من رواية أبي ذر بأداة الكنية ولا كذا بافلان باسقاطها (أما) بالتحقيق (صحت سر هذا الشهر) بفتح السين وكسرها وحكى القاضي عياض ضمه وقال هو جمع مرة يقال سرار الشهر وسراره بكسر السين وقصه هاذكره ابن السكيت وغيره قيل والفتح أفصح قاله القرامو اختلف في تفسيره والمنشور أنه آخر الشهر وهو قول الجمهور من أهل اللغة والغريب والحديث وسمي بذلك لاستمرار القمر فيها وهي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وثلاثين يعني استتاره وهذا موافق لما ترجم له هنا واستشكل بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة عند الشيخين السابق لا تقدموا رمضان يوم أو يومين الا من كان يصوم يوما فليصمه وأجيب بأن الرجل كان معتادا الصيام سررا الشهر أو كان قد نذر ذلك أمره بقضائه كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالت طائفة سررا الشهر أوله وبه قال الاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز عيا حكاه أبو داود وأجيب بأنه لا يصح أن يقصر سررا الشهر وسراره بأوله لان أول الشهر يشترقه الهلال ويرى من أول الليل ولذلك سمي الشهر شهر الاشتهار وظهوره عند دخوله فتسمية ليالي الاشتهار ليالي السرار لقلب اللغة والعرف وقد ذكر العلماء ما رواه أبو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي وقيل السرر وسطه حكاه أبو داود أيضا ورجمه بعضهم ووجهه بأن السرر جمع سررة وسرة الشيء وسطه وأيدوه بما ورد من استحباب صوم أيام البيض وفي رواية مسلم في حديث عمران بن حصين المذكور هل صحت من سره هذا الشهر وفسر بالايام البيض وأجيب بأن الاظهر أنه الآخر كما قال الاكثر لقوله فاذا أفطرت فصم يومين من سرره هذا الشهر والمشار اليه شعبان ولو كان السرر أوله أو وسطه لم يقته (قال) أبو النعمان (اظنه قال يعني رمضان) لم يقل الصلت ذلك لكن روى الجوزقي من طريق أحمد بن يوسف السلمي عن أبي النعمان بدون ذلك قال الحافظ بن حجر وهو الصواب (قال الرجل لا يارسول الله) ما صحت (قال فاذا افطرت) أي من رمضان كما في مسلم (فصم يومين) بعد العيد عوضا عن سرر شعبان (لم يقل الصلت اظنه يعني رمضان قال ابو عبد الله) أي البخاري وسقط ذلك في رواية ابن عساكر (وقال ثابت) فيما وصله مسلم (عن مطرف) المذكور (عن عمران بن حصين) عن النبي صلى الله عليه وسلم من سرر شعبان وليس هو رمضان كما ظنه أبو النعمان ونقل الحميدي عن البخاري أنه قال شعبان أصح وقال الخطابي ذكر رمضان هنا وهم لان رمضان تعيين صوم جميعه * ورواة الحديث الاول بصريون وأضاف رواية أبي النعمان الى الصلت لما وقع فيها من تصريح مهدي بالتعديت عن غير لان وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * (باب صوم يوم الجمعة فاذا) بالفاء ولا يذروا الوقت وابن عساكر فاذا (أصبح صائما يوم الجمعة فعليه ان يفطر) زاد في رواية أبي ذر والوقت يعني اذا لم يصم قبله ولا يريد أن يصوم بعده قال الحافظ بن حجر وهذه الزيادة تشبه أن تكون من الفربري أو من دونه فانهم لم تقع في رواية النسائي عن البخاري ويبعد أن يعبر البخاري عما يقوله باللفظ يعني ولو كان ذلك من كلامه اقال أعني بل كان يستغنى عنها أصلا وأساءوا اعتراضه العيني بأن عدم وقوع الزيادة في رواية النسائي لا يستلزم وقوعها من غيره وليس قوله يعني يستغنى عنه كما أنه جعل قوله اذا أصبح صائما فعليه أن يفطر لغيره بطريق التعرير ثم أوضحه بقوله يعني فافهم فانه دقيق اه فليتنازل ما فيه من التكلف * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل الضحاك (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عبد الحميد بن جبير) بنضم الحليم وفتح الموحدة صغرا ولا ي

الركعة مع الامام ام لا) (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفي الرواية الاخرى ان رسول الله

وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا روح (٤١٤) حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت عطاء بن يسار يقول عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا زكريا بن اسحق بهذا الاسناد مثله * وحدثنا حسن الحلواني حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جاد ابن زيد عن ايوب عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

صلى الله عليه وسلم مر برجل يصلي وقد اقيمت صلاة الصبح فقال يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعاً فيها النهي الصريح عن افتتاح نافله بعد اقامة الصلاة سواء كانت رابعة كسنة الصبح والظهر والعصر أو غيرها وهـ ذاهـ المذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة واصحابه اذا لم يكن صلى ركعتي سنة الصبح صلاهما بعد الاقامة في المسجد ما لم يخش فوت الركعة الثانية وقال الثوري ما لم يخش فوت الركعة الاولى وقالت طائفة يصلح ما خارج المسجد ولا يصلح ما بعد الاقامة في المسجد قوله صلى الله عليه وسلم اتصلي الصبح أربعاً هو استقهاهم انكار ومعناه انه لا يشرع بعد الاقامة للصبح الا الفريضة فاذا صلى ركعتين نافله بعد الاقامة ثم صلى معهم الفريضة صار في معنى من صلى الصبح أربعاً لانه صلى بعد الاقامة أربعاً قال القاضي والحكمة في النهي عن صلاة النافله بعد الاقامة ان لا يطاول عليها الزمان فيظن وجوبها وهذا ضعيف بل الصحيح ان الحكمة فيه ان يتفرغ لفريضة من اولها فيشرع فيها عقب شروع الامام واذ اشتغل بنافله فاته الاحرام مع الامام وفاته بعض مكملات الفريضة فان فريضة أولى بالمحافظة على

عليكم

قال جازم اقيت عراخذني به ولم رفعه* وحدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا (٤١٥) ابراهيم بن سعد عن أبيه عن حفص بن

عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحينة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
برجل يصلي وقد أقيمت صلاة الصبح
فكلمه بشئ لاندري ما هو فلما انصرفنا
أحطنا فنقول ماذا قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي
يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعة
قال القعني عبد الله بن مالك بن
بحينة عن أبيه (قال أبو الحسنين
مسلم) وقوله عن أبيه في هذا الحديث
خطأ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن سعيد بن إبراهيم عن
حفص بن عاصم عن ابن بحينة

أَكْبَاهُ قَالَ الْقَاضِي وَفِيهِ حِكْمَةٌ
أُخْرَى وَهُوَ الْهَنْسَى عَنِ الْإِخْلَافِ
عَلَى الْأُئِمَّةِ (قَوْلُهُ قَالَ جَادَتْكُمْ لَقِيتُ
عَمْرًا خِشْيَنِي بِهِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ) - هَذَا
الْكَلَامُ لَا يَقْدَحُ فِي صِحَّةِ الْحَدِيثِ
وَرَفْعُهُ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الرِّوَاةِ رَفَعُوهُ قَالَ
الْتِّرْمِذِيُّ وَرِوَايَةُ الرَّفْعِ أَصَحُّ وَقَدْ
قَدْ تَمَنَّا فِي الْفُصُولِ السَّابِقَةِ فِي
مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ أَنَّ الرَّفْعَ مُقَدَّمٌ عَلَى
لَوْ قُبِلَ عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ وَإِنْ كَانَ
عَدَدُ الرَّفْعِ أَقْلَ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ
أَكْثَرَ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ بَجِينَةَ ثُمَّ قَالَ مُسْلِمٌ قَالَ الْقَعْنَبِيُّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ بَجِينَةَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ قَوْلُهُ عَنْ أَبِيهِ فِي عَذَا
الْحَدِيثِ خَطَأً) أَبُو الْحُسَيْنِ هُوَ مُسْلِمٌ
صَاحِبُ الْكِتَابِ وَهَذَا الَّذِي قَالَه
مُسْلِمٌ هُوَ الْإِسْرَافُ عِنْدَ الْجَهْوَرِ
وَقَوْلُهُ عَنْ أَبِيهِ خَطَأً وَإِنَّمَا هَذَا
الْحَدِيثُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ الْقَشْبِ **بِكسر**
الْقَافِ وَيَا لَشَيْنِ الْمَجْهَةِ السَّاكِنَةِ
وَبَجِينَةَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَالصَّوَابُ فِي
كِتَابَتِهِ وَقَرَأَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ
سُلَيْمٍ (قَوْلُهُ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَحْطَأْنَا نَقُولُ)

عليكم ولان اليهود تعظم يوم السبت والنصارى يوم الاحد ولا يكره جمع السبت مع الاحد لان
المجموع لم يعظمه أحد وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الصوم وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة بن الحجاج) (ح) مهملة لتحويل
السند (وحدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وجرم أبو نعيم في مستقره انه ابن بشار الذي يقال
له بندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة بن الحجاج) (عن قتادة) بن دعامة
(عن أبي أيوب) الانصاري (عن جويرية) تصغير جارية (بنت الحرث) المصطفوية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وليس لها في البخاري من روايتها سوى هذا الحديث (رضي الله عنهما) ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوم الجمعة وهي صائفة جملة حالية (فقال) لها (أصمت أمس) بهزة
الاستفهام وكسر سين أمس على لغة الحجاز أي يوم الخميس (قالت) جويرية (لا قال) عليه الصلاة
والسلام (تريدن ان تصومين غدا) أي يوم السبت ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر أن تصومي
باسقاط النون على الاصل (قالت لا قال) عليه الصلاة والسلام (فأفطري) بقطع الهمزة وزاد
أبو نعيم في روايته اذا وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في الصوم (وقال حماد بن الجعد)
يفتح الجيم وسكون العين المهملة الهذلي البصري ضعيف وقال أبو حاتم ليس بحديثه بأس
وليس له في البخاري غيره هذا الموضوع ووصله البغوي في جمع حديث هذبة بن خالد أنه (سمع قتادة)
يقول (حدثني) بالافراد (أبو أيوب) ابن جويرية حدثته (وقال في آخره) (فأمرها) عليه الصلاة
والسلام (فأفطرت) هذا (باب) بالتسوين (هل يخص) الشخص الذي يريد الصيام (شيامن
الايام) ولان عساكر هل يخص شيء بضم الياء وفتح الخاء مبنيًا للمفعول وشي رفع نائب عن الفاعل
وبالسند قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري (عن منصور)
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي وهو خال ابراهيم المذكور انه
قال (قلت لها) رضي الله تعالى عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص (بتابعه
الخاء) وفي رواية جري عن منصور في الرقائق هل يخص (من الايام شيئاً) بالصوم كالسبت مثلاً
(قالت لا) ويشكل عليه صوم الاثنين والخميس الوارد عند أبي داود والترمذي والنسائي وصححه
ابن حبان عنها وأجيب بأنه استثناء من عموم قول عائشة لا وأجاب في فتح الباري باحتمال أن
يكون المراد بالايام المسؤل عنها الثلاثة من كل شهر فكان السائل لما سمع أنه عليه الصلاة
والسلام كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر سأل عائشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا (كان
عمله ديمة) بكسر الدال وسكون المثناة التحتية أي دائماً (وأبكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطبق) وفي رواية جريرو أبكم يستطيع في الموضوعين * ورواه هذا الحديث كلهم
كوفيون الا الاولين فبصريان واستاده معاذ ومن أصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الرقاق
ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة (باب) حكم (صوم يوم عرفة) وبالسند قال (حدثنا
مسدد) قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (سالم) هو أبو النضر
(قال حدثني) بالافراد أيضاً (عمر) تصغير عمر (مولي أم الفضل) لبابة أم ابن عباس (ان أم الفضل
حدثته ح) قال المؤلف (وحدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (اخبرنا مالك عن أبي النضر)
بالضاد المعجمة سالم المذكور هو (مولي عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن عمر مولي عبد الله بن
العباس) بالالف واللام ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر ابن عباس نسب به أو لا أم عبد الله أم
الفضل باعتبار الاصل وثانيًا لولدها عبد الله باعتبار ما آل اليه حاله (عن أم الفضل بنت الحرث) بن
سوزن الهلالية أخت ميمونة بنت الحرث أم المؤمنين (اننا ساعاروا) أي اختلفوا (عندها يوم

بجينة بتبورين مالک و کتابه ابن بالائی لانه صفة لعبد الله و قد سبق بيانه في سجود السهو وغيره والله أعلم (قوله فلما انصرفنا خطا انقول)

قال أقيمت صلاة الصبح فرأى رسول الله صلى (٤١٦) الله عليه وسلم رجلا يصلي والمؤذن يقيم فقال أنصلي الصبح أربعاً • حدثني

أبو كامل الجحدي حدثنا جاد يعني ابن زيد • حدثني حامد بن عمر البكر أوى حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد • حدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية • قال سمع عن عاصم • حدثني زهير بن حرب واللفظ له • حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة فصلّى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بأي الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا • حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي • هكذا هو في الأصول احطنا نقول وهو صحيح وفيه محذوف تقديره أحطنا به (قوله دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة فصلّى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بأي الصلاتين اعتددت أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا) فيه دليل على أنه لا يصلي بعد الإقامة نافلة وإن كان يدرك الصلاة مع الإمام وردّ على من قال إن علم أنه يدرك الركعة الأولى أو الثانية يصلي النافلة وفيه دليل على إباحة تهمة الصبح غداة وقد سبق في نظائره والله أعلم

• (باب ما يقول إذا دخل المسجد) • (قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أضيحتكم

أبواب رحمتك وإذا خرج قليل اللهم اني أسألك من فضلك (قال مسلم) سمعت يحيى بن (٤١٧) يحيى يقول كنت هذا الحديث من كتاب

سليمان بن بسلال وقال بلغني ان يحيى الجاني يقول وأبي أسيد * وحد ثنا حامد بن عمر البكر اوى حدثنا بشر بن المفضل حدثنا عماره ابن غزويه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد ابن سويد الانصاري عن أبي جريد أو عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عبد الله ابن مسعود بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك ح وحد ثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو ابن ساسم الزرقى عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد فلايركع ركعتين قبل أن يجلس

أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك) فيه استحباب هذا الذكر وقد جاءت فيه آذ كركية غير هذا في سنن أبي دارود وغيره وقد جمعها مقصلا في أول كتاب الأذكار ومختصر مجموعها أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم باسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وفي الخروج بقوله لكن يقول اللهم اني أسألك من فضلك (قوله عن أبي أسيد) هو بضم الهمزة وفتح السين (قوله الجاني) بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم قال السمعاني هي نسبة إلى بني سجان قبيلة تراث الكوفة

* (باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكرامة الجلوس قبل صلاتهم ما واثم مروية

أضحيتكم قال في فتح الباري وفائدة وصف اليومين الإشارة إلى العلة في وجوب فطرهما وهي الفضل من الصوم واظهار تمامه وحده بفطر ما بعده والاخر لأجل النسك المتقرب به ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن لمشرعية المذبح فيه معنى فعبر عن علة التحريم بالاكل من النسك لانه يستلزم النحر وقوله هذا في التغليب وذلك أن الحاضر يشار إليه بهذا والغائب يشار إليه بذلك فلما أن جمعهم المألف قال هـ ذان تغليب الحاضر على الغائب وزاد في رواية أبي ذر وابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قال ابن عيينة فيما حكاه عنه علي بن المديني في العلل من قال أي في أي عيد مولى ابن أزهر فقد أصاب ومن قال مولى عبد الرحمن بن عوف فقد أصاب أيضا لانه يحتمل أن هـ ما اشتراك في ولائه أو أحدهما على الحقيقة والاخر على الجواز لانه أحمدهما للخدمة أو لا أخذ عنه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصراف ابن خالد البصري قال (حدثنا عمرو بن يحيى) هو المازني (عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد) الخدرى (رضي الله عنه قال سمى النبي) ولا يندرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النضرو) صوم يوم (النحر وعن الصماء) بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم والمثله قال الفقهاء أن يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيسجد ومنه فرجه وتغيب هذا التفسير بأنه لا يشعر به لفظ الصماء والمطابق له ما نقل عن الأصمعي وهو أن يشتمل بالثوب يستتر به جميع بدن بحيث لا يتبرك فرجة يخرج منها يده حتى لا يتمكن من إزالة ثمنه يؤذيه يديه (وان يحمي الرجل في ثوب واحد) زاد الاسماعيلي لا يوارى فرجه بشئ (وعن صلاة) لابن عساكر والجوى والمستقلى وعن الصلاة (بعد صلاة الصبح) حتى ترتفع الشمس (و) بعد صلاة (العصر) حتى تغيب الشمس الالسبب * وهذا الحديث سبق الكلام عليه في باب ما يستمر من العورة في المواقيت * (باب) حكم (الصوم يوم النحر) لابن عساكر والجوى والمستقلى صوم يوم النحر * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالتوحيد (عمر بن دينار عن عطاء بن ميناء) بكسر الميم وسكون المنة التحتية والنون مدودا كعطاء الآن الأول منصرف حذف توينه والثاني غير منصرف وهو مدني (قال) أي عمر بن دينار (سمعه) أي عطاء بن ميناء (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال ينهي) بضم أوله وفتح ثالثة مبني للمفعول (عن صيامين) عن (يعتق النظر والنحر والملاسة والمناذرة) بالخرفي الأربعة بدلا من السابق وفيه لف وفشر مرتب فالنظر والنحر يرجعان إلى صيامين والاخران إلى يعتقين والملاسة بضم الميم الأولى مقابلة من اللبس وهي أن يلبس ثوبا مطويا وفي ظلمة ثم يشتره على أنه لا خيار له إذا رآه اكتفاء بلبسه عن رؤيته أو يهول إذا المسته فقد يعتق اكتفاء بلبسه عن الصيغة أو يبيع شيئا على أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع الخيارا ككتفاء بلبسه عن الإلزام بتفرقا وتخيار * والمناذرة بضم الميم وبالدال المحجمة بأن يندخل منها ثوبه على أن كلامه مقابل بالآخر ولا خيار لهما إذا عرفا الطول والعرض وكذا لو نذره إليه بثمن معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة وثاني مباحث ذلك في البيع ان شاء الله تعالى وانتهى هنا للتحريم فلا يصح الصوم ولا البيع والبطالان في الاخيرين من حيث المعنى لعدم الرقبة أو عدم الصيغة أو لا بشرط الفاسد وفي الأولين أن الله تعالى أكرم عباده فيها بضيافته فمن مأمهم افكاته ثم رده هذه الكرامة وهذا المعنى وان كان لمن يصوم رمضان ومن ينسك لكنه عام لعموم الكرم وهذا الحديث أخرجه مسلم في البيوع * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري)

(٥٣) قسطلاني (ثالث) في جميع الاوقات * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فلايركع ركعتين قبل أن يجلس

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن (٤١٨) علي عن زائدة أخبرني عمرو بن يحيى الأنصاري أخبرني محمد بن يحيى بن

حبان عن عمرو بن سليم بن خذلة الأنصاري عن أبي قتادة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس قال فقلت يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس قال فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين حدثنا أحمد بن حنبل في أبو عاصم حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال كان لي على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقصاني وزادني ودخلت عليه في المسجد فقال لي صل ركعتين

وفي الرواية الأخرى فلا يجلس حتى يركع ركعتين فيه استحباب تحية المسجد بركعتين وهي سنة باباجع المسلمين وحكي القاضي عياض عن داود وأصحابه وجوب ما وفيه التصريح بكرهه الجالس بلا صلاة وهي كراهة تنزيه وفيه استحباب التحية في أي وقت دخل وهو مذهبنا وبه قال جماعة وكرهها أبو حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي وأجاب أصحابنا أن النهي إنما هو عما سببه لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر ركعتين قضاء سنة الظهر ونقص وقت النهي وصلى به ذات السبب ولم يترك التحية في حال من الأحوال بل أمر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس أن يقوم فيركع ركعتين مع أن الصلاة في حال الخطبة

العزى البصري الزم قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاذ العنبري قال (أخبرنا ابن عون) هو عبد الله ابن عون بن أربطان البصري (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح المهملة وتشديد المشنة التحية الثقي انه (قال جابر بن) لم يسم (الي ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) ولا ابن عساكر جابر بن عمر باسقاط الي ونصب ابن (فقال) أي الجائي لابن عمر (رجل نذر أن يصوم يوما قال أظنه قال الاثنين) أي قال الجائي أظن الرجل الذي نذر قال انه نذر صوم يوم الاثنين (فوافق) يوم الاثنين المنذور (يوم عيد) ولا يذرعن المسقلى فوافق ذلك يوم عيد وفي رواية يزيد ابن زريع عن يونس بن عبيد الله عند المصنف في النذر فوافق يوم النحر (فقال ابن عمر) أمر الله بوفاء النذر أي في قوله تعالى وليوفوا نذورهم (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم) إنما وقف ابن عمر عن الجزم بالفتا تعارض الأدلة عنده وهذا قاله الزركشي في آخره ونعقبه البدر الدماميني فقال ليس كما ظنه بل به ابن عمر على أن أحدهما وهو الوفا بالنذر عام والأخر وهو المنع من صوم العيد خاص فكانه أفهمه انه يقضي بالخاص على العام اه وهذا الذي ذكره هو قول ابن المنبر في الحاشية وقد تعقبه أخوه بأن النهي عن صوم العيد فيه أضعاف كثيرة للمخاطبين ولكل عيد فلا يكون من حل الخاص على العام اه وقيل يحتمل انه عترض للسائل بأن الاحتياط لك القضاء فيجمع بين أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وقيل إذا التقي الأمر والنهي في موضع قدم النهي وعند الشافعية إذا نذر صوم اليوم الذي يقدم فيه فلا نذر فيه في الاظهر لا مكان العلم بقدمه قبل يومه فبيت النية والثاني قال لا يمكن الوفاء به لانتفاء تبين النية لانتفاء العلم بقدمه فان قدم ليل أو يوم عبدا ونحوه أو في رمضان انحل النذر ولا شيء عليه لعدم قبول ما عدا الأخير للصوم والأخير للصوم غيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون السلي الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد اللخمي الكوفي ويقال له القرسي بفتح الفاء والراء نسبة الى فرس له سابق (قال سمعت قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة ابن يحيى البصري (قال سمعت ابنا عبيد) سعد بن مالك (الحديث) رضي الله عنه وكان غرامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) وكان قد استصغر بأحد واستشهد بأبوه مالك بن سنان بها وغزاها ما بعدها (قال سمعت اربعا من النبي) ولا يوزى ذروا الوقت وابن عساكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فأجبتني) بسكون الموحدة بلفظ صيغة الجمع للمؤنث أحدها (قال لانسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعها زوجها) بالواو كافى رواية أبو ذر والوقت في باب فضل مسجد بيت المقدس (أو ذو حرم) عاقل بالغ (و) ثانيها (لاصوم في يومين الفطر والاضحى) لانها غير قافلين للصوم لحرمته فيها فلا يصح نذر صومها وكذا حكم صوم أيام التشريق كما سيأتي بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى ومذهب أبي حنيفة لو نذر صوم يوم النحر أفطر وقضى يوم ما مكانه (و) ثالثها (لا صلاة بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) (و) رابعها (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام) بمكة (ومسجد الأقصى) بالقدس (ومسجدى هذا) بطنجة * وهذا الحديث قد سبق في باب مسجد القدس في أواخر الصلاة (باب ضياع أيام التشريق) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر وهذا قول ابن عمر وأكثرا العلماء وروى عن ابن عباس وعطاء انه أربعة أيام يوم النحر وثلاثة أيام بعده وبها عطاء أيام التشريق والاول أظهر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث عبد الرحمن بن بجر وهذا صريح في أنها أيام التشريق وأفضلها أولها وهو يوم القر بفتح القاف وتشديد الراء لان أهل منى يستقرون فيه

ممنوع منها الا التحية فلو كانت التحية تترك في حال من الأحوال اتركها الا لأن لا نذر في مشروعة قبل القعود ولاه ولا

حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محارب بن جابر بن (٤١٩) عبد الله يقول اشترى مني رسول الله صلى الله

عليه وسلم بعرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين * وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقي حدثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فاباطني جلي وأعيانهم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وقدمت بالغداة فحقت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جلاك وأدخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت

كان يجعل حكمها ولان النبي صلى الله عليه وسلم قطع خطبته وكله وأمره أن يصلي التحية فلولا شدة الاهتمام بالتحية في جميع الاوقات لما اهتم عليه الصلاة والسلام هذا الاهتمام ولا يشترط أن ينوي التحية بل تكفيه ركعتان من فرض أو سنة راتبة أو غيرهما ولو نوى بصلاته التحية والمكتوبة انعقدت صلاته وحصلت له ولو صلى على جنازة أو مسجد شكر أو لثلاث أو صلى ركعة بنية التحية لم تحصل التحية على الصحيح من مذهبننا وقال بعض أصحابنا تحصل وهو خلاف ظاهر الحديث ودليله أن المراد اكرام المسجد ويحصل بذلك والصواب انه لا يحصل وأما المسجد الحرام فأقول ما يدخله الحاج يبدأ بطواف القدوم فهو تحيته ويصلي بعده ركعتي الطواف

* (باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أو لقدمه) *

(فيه حديث جابر قال اشترى مني

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرا فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين وفي الرواية الاخرى قال جابر قدم رسول الله

ولا يجوز فيه التفروه في الايام المعدودات وأيام مني وسببت بايام التشريق لان لحوم الاضاحي تشرق فيها أي تشرق في الشمس * وبالسند قال (قال أبو عبد الله) كذا لا بوي ذر والوقت وسطا لغبرهما (وقال لي محمد بن المنفي) الزمن وكأنت لم يصرح بالتحديث لكونه موقوفا على عائشة كما عرف من عادته بالاستقراء كذا قاله الحافظ بن حجر وتعقبه العيني بأنه انما ترك الحديث لانه أخذ عن ابن المنفي مذاكرة قال وهو هذا هو المعروف من عادته (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالتوحيد (أبي) عروة بن الزبير قال (كانت عائشة رضي الله عنها تصوم ايام مني) ولا يذرعن المستلي أيام التشريق يعني قال عروة (وكان أبوها) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (يصومها) أيضا ولا بوي ذر والوقت وابن عساكر (كان أبوها) أبو هشام وهو عروة والقائل يحيى القطان ونسب ابن حجر الاولى لرواية كريمة * وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمججمة المشددة البصري الملقب بيند ارقال (حدثنا غندر) بضم الغين المججمة وفتح المهملة آخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت عبد الله بن عيسى) الانصاري ولا يذرعن الكشمهيني زياد بن أبي ليلى وهو ثقة لكن فيه تشيع (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة وعن سالم) وممن رواية الزهري عن سالم فهو موصول (عن ابن عمر) والد سالم (رضي الله عنهم قال) أي عائشة وابن عمر (لم يرخص) بضم أوله وفتح ثائه المشددة بمنيا للمفعول ولم يضيفه الى الزمن النبوي فهو موقوف كما جزم به ابن الصلاح في نحوه مما لم يصف والمعنى حينئذ لم يرخص من له مقام الفتوى في الجلالة لكن جعله الحاكم أبو عبد الله من المرفوع قال النووي في شرح المذهب وهو القوي يعني من حيث المعنى وهو ظاهر استعمال كثير من المحدثين وأصحابنا في كتب الفقه واعتمد الشيوخ في صحيحهم ما أو كثر منه البخاري وقال التاج بن السبكي انه الاظهر واليه ذهب الامام نضر الدين وقال ابن الصباغ في العدة انه الظاهر والمعنى هنالم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم (في ايام التشريق) وهي الايام الثلاثة التي بعد يوم النحر (أن يصوم) أي يصام فيهن خذف الجاروا وصل الفعل الى الضمير ولذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي انها ايام كل وشرب وذكر لله عز وجل فلا يصوم من أحذر رواه أصحاب السنن وروى أبو داود عن عقبه بن عامر مرفوعا يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام كل وشرب وفي حديث عروة بن العاصي عند أبي داود وصححه ابن خزيمة والحاكم انه قال لابنه عبد الله في أيام التشريق انما الايام التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صومهم وأمرهم بقطرهن وقد قال الطحاوي بعد أن أخرج أحاديث النهي عن ستة عشر صحابيا فلما ثبت بهذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النهي عن صيام أيام التشريق وكان نهيه عن ذلك بمنى والحاج مقبون بها وفيهم المتمتعون والقارون ولم يستثن منهم مقتدعا ولا قارنا دخل المتمتعون والقارون في ذلك اه وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر بالاكل والشرب شر حسن وهو أن الله تعالى لما علم ما يلاقى الواقدون الى بيته من مشاق السفر وتعب الاحرام وجهاد النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقب ذلك بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وأمرهم بالاكل والشرب فيهم في ضيافة الله تعالى فيها اطلق من الله تعالى بهم ورحمة وشاركهم أيضا أهل الامصار في ذلك لان أهل الامصار شاركهم في النصب لله تعالى والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم والذكرو والاجتهاد في العبادات وفي التقرب الى الله تعالى باربعة دماء الاضاحي وفي حصول الغضرة فشاركهم في أعيادهم واشترك الجميع في الراحة بالاكل والشرب فصار المسلمون كلهم في ضيافة الله تعالى في هذه الايام يأكلون من رزقه ويشكرونه على فضله ولما كان الذكرى لا يلبق به ان يجيع أضـهـه

وحدثني محمد بن مثنى حدثنا الفضال يعني (٤٣٠) أبا عاصم خ وحديثي محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح

أخبرني ابن شهاب أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره عن أبيه عبد الله بن كعب وعن عمه عبد الله بن كعب عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفر الأنهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه **حدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا يزيد بن زريع صلى الله عليه وسلم قبل وقد تمت فوجدته على باب المسجد قال الآن جئت قلت نعم قال فدع جالك ثم ادخل فصل ركعتين فدخلت فصلت ثم رجعت وفيه حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان لا يقدم من سفر الأنهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه في هذه الأحاديث استحباب ركعتين للتقدم من سفره في المسجد أول قدمه وهذه الصلاة مقصودة للتقدم من السفر لأنها تحية المسجد والأحاديث المذكورة صريحة فيما ذكرته وفيه استحباب التقدمة أوائل النهار وفيه أنه يستحب للرجل الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس إذا قدم من سفر السلام عليه أن يقعد أول قدمه قريبا من داره في موضع بارز سهل على زائريه أما المسجد وأما غيره (قوله حدثنا أحمد بن حنبل) هو صحيح مفتوحة وأما مشددة وسين مهملة (قوله محارب بن دينار) يكسر الدال وبالناء المثلثة (قوله كان لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين فقتلني وزادني) فيه استحباب أداء الدين زائدا والله أعلم

نحو أن يصليهما (الآن لم يجد الهدى) وفي رواية أبي عوانة عن عبد الله بن عيسى عند الطحاوي المتتمع أو محصر أي فيجوز له صليهما وهذا مذهب مالك وهو الرواية الثانية عن أحمد واختاره ابن عديوس في تذكرته وصححه في الفائق وقدمه في المحرر والزيادة الكبرى وقال ابن منجاني شرحه أنه المذهب وهو قول الشافعي القديم لحديث الباب قال في الروضة وهو الرابع دليله الصحيح من مذهب الشافعي وهو القول الجديد ومذهب الحنفية أنه يحرم صومها لعدم النهي وهو الرواية الأولى عن أحمد قال الزركشي الحنبلي وعن أبيه التي ذهب إليها أحمد أخيرا قال في المصباح وهي الصحيحة اه وأما قول الحافظ بن حجر أن الطحاوي قال إن قول ابن عمر وعائشة لم يخص الحج أخذاه من عموم قوله تعالى في لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج لان قوله في الحج بمقابل يوم النحر وما بعده فتدخل أيام التشريق قال في الفتح وعلى هذا فليس بمرفوع بل هو بطريق الاستنباط عما فيها من عموم الآية وقد ثبت فيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وهو عام في حق المتتمع وغيره وعلى هذا فقد تمارض عموم الآية المشعر بالأذن وعموم الحديث المشعر بالنهي وفي تخصيص عموم المتواتر بعدم الأحاديث لو كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر فلي هذا يترجح القول بالجواز وإلى هذا أجاب البخاري اه والله أعلم فقيه نظر لان قوله لو كان الحديث مرفوعا فكيف وفي كونه مرفوعا نظر لامع له لانه ان كان مراده به حديث النهي عن صوم أيام التشريق المروي في غير ما حديث فهو بلا شك مرفوع كما صرح هو به حيث قال وقد ثبت فيه صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وان كان مراده به حديث الباب فليس التعارض المذكور واقعا بينه وبين عموم الآية وكيف يكون ذلك وقد ادعى استنباطه منها فالظاهر أنه سهو ولئن سلمنا التعارض بين حديث النهي والآية فالصحيح أنه يخص لعدمها لكنها لان لم أن أيام التشريق من أيام الحج كما لا يخفى ونص عليه الشافعي وغيره على أن الطحاوي لم يحزم بان ابن عمر وعائشة أخذاه من عموم الآية وعبارته فقوله ما ذلك يجوز أن يكونا عن باب هذه الرخصة ما قال الله تعالى في كتابه فصيام ثلاثة أيام في الحج فعداها أيام التشريق من أيام الحج فقالا لخص الحاج المتتمع والمحصر في صوم أيام التشريق لهذه الآية ولان هذه الأيام عندهما من أيام الحج ونفي عليهم ما كان من توقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من بعده على ان هذه الأيام ليست بداخله فيما أحياح الله عز وجل صومه من ذلك اه فليتنامل والحب من العيني في كونه لم ينه على ذلك ولم يعرج عليه كغيره من الشراح مع كثرة تعقبه على الحافظ في كثير من الواضحات نعم تعقبه في قوله ووقع في رواية يحيى بن سلام عن شعبة عند الدارقطني والطحاوي بان لفظ الحديث للدارقطني لا لفظ الطحاوي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الاحام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال الصيام ثلاثة أيام (لم تتمع بالعدة إلى الحج) عند فقد الهدى ينتهي (إلى يوم عرفه فان لم يجد) وللعموي كافي الفتح في لم يجد (هنا ولم يصم) حتى دخل يوم عرفة (صام أيام منى) وهي أيام التشريق كما مر (وعن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (منسلة) أي مثل ما روي ابن شهاب عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر (تابعه) وابن عساكر وتابعه أي وتابع مالك (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا فادح (عن ابن شهاب) الزهري وهذا ما وصله امامنا الشافعي فقال أخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة في المتتمع اذ لم يجد هديا ولم يصم قبل عرفة فليصم أيام منى وعن سالم عن أبيه مثله ووصله الطحاوي من وجه آخر عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن سالم عن أبيه انهما كانا يرخسان

(باب استحباب صلاة الضحى وان أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست والحث على المحافظة عليها) للمتع

عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه (٤٣١) وسلم يصلي الضحى قالت لا الآن يجي بمن

مغيبه * وحدثننا عبيد الله بن معاذ
العنبري حدثنا أي حدثنا كه من
هو ابن الحسن القيسي عن عبد
الله بن شقيق قال قلت لعائشة
أ كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الضحى قالت لا الآن يجي بمن
مغيبه * حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة أنها قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

(في الباب عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يصلي الضحى
الآن يجي بمن مغيبه وانها ما رأته
صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة
الضحى قط قالت وأني لاسجد
وان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليدع العمل وهو يحب أن
يعمل خشية أن يعمل به الناس
فيفرض عليهم وفي رواية عن أبيه
صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الضحى أربع ركعات ويبدأ ما شاء
وفي رواية ما شاء الله وفي حديث
أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم صلى
ثمان ركعات وفي حديث أبي ذر
وأبي هريرة وأبي الدرداء ركعتان
هذه الأحاديث كلها متفقة
لا اختلاف بينها عند أهل التحقيق
وحاصلها أن الضحى سنة مؤكدة
وان أقلها ركعتان وأكملها ثمان
ركعات وبينهما أربع أو ست
كلاهما أكمل من ركعتين ودون
ثمان وأما الجمع بين حديثي عائشة
في نفي صلاته صلى الله عليه وسلم
الضحى وإبائها فهو أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بعض
الاقوات لتصلها ويتركها في بعضها
خشية أن تفرض كإذ كرهت عائشة
ويتأول قولها ما كان يصليها الآن

يجي بمن مغيبه على ان معناها ما رأته كما قالت في الرواية الثانية ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سجدة الضحى وسببه أن

للمتنع اذ لم يجد هدبا ولم يكن صام قبل عرفة أن يصوم أيام التشريق وأخرجه ابن أبي شيبة من
حديث الزهري عن عروة عن عائشة وعن سالم عن ابن عمر نحوه قال الحافظ بن حجر وهذا يرجح كونه
موقوفا لقسبة الترخيص اليها فانه بقوى أحد الاحتمالين في رواية عبد الله بن عيسى حيث قال لم
يرخص وأبهم الفاعل فيحمل الوقف والرفع كما صرح به يحيى بن سلام لكنه ضعيف وتصريح
أبراهيم بن سعد وهو من الحفاظ بنسبة ذلك إلى ابن عمر وعائشة ارجح ويقويه رواية مالك وهو
من حفاظ أصحاب الزهري فانه مجزوم عنه بكونه موقوفا اه وسقط في رواية ابن عساكر
قوله عن ابن شهاب (باب) (حكم) (صيام يوم عاشوراء) قال في القاموس العاشوراء والعشوراء
ويقصران والعاشوراء عشر المحرم أو ناسعه اه والاول هو قول الخليل والاشتقاق يدل عليه وهو
مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وذهب ابن عباس رضي الله عنهما إلى
الثاني وفي المصنف عن الضحاك عاشوراء يوم التاسع قيل لانه مأخوذ من العشر بالكسر في أورد
الابل تقول العرب وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع وذلك لانهم يحسبون في الأنظمة
يوم الورد فاذا تأملت في الرمي يومين ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربعا وان رعت ثلاثا وفي الرابع
وردت قالوا وردت خمسا لانهم حسبوا في ككل هذا بقية اليوم الذي وردت فيه قبل الرمي
وأول اليوم الذي ترد فيه بعده وعلى هذا القول يكون التاسع عاشوراء وهذا كقوله نه إلى الحج
أشهر معالومات على القول بأنها شهران وعشرة أيام * وبالسند قال (حدثنا ابو عاصم) (النبيل
الضحاك بن محمد) (عن ابن محمد) بضم العين ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن) عم
أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم عاشوراء) ينصب يوم على الظرفية (ان شاء) المرء (صام) أي وان شاء افطر وقد ساقه
مختصرا وهو في صحيح ابن خزيمة عن أبي موسى عن أبي عاصم بلفظ ان اليوم يوم عاشوراء فمن شاء
فليصمه ومن شاء فليفطره * ورواة حديث الباب كلهم مديون الاشخ المؤلف بقصري وأخرجه
مسلم أيضا في الصوم * وبه قال (حدثنا ابو اليان) (الحكم بن نافع الحصري) قال (اخبرنا شعيب) (هو
ابن أبي حزة الحصري أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن
الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله) (ولا في الوقت كان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بصيام يوم عاشوراء فلما فرض رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من
الهجرة (كان من شاء صام) يوم عاشوراء (ومن شاء افطر) والجمع بين هذا وحديث سالم السابق
عن ابن عمر بالجل على ثاني الحال * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القعنبي) (عن مالك) (الامام
عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) (ولا في الوقت أن عائشة
رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية) يحتمل أنهم اقتدوا في صيامه
بشرع سالف ولذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه) أي عاشوراء وزاد أبو الوقت وذو رابن عساكر في الجاهلية (فلما قدم) عليه الصلاة
والسلام (المدينة) وكان قدومه بلارب في ربيع الاول (صامه) على عادته (وأمر) الناس
(بصيامه) في أول السنة الثانية (فلما فرض رمضان) أي صيامه في الثانية في شهر شعبان كما
(ترك) عليه الصلاة والسلام (يوم عاشوراء) فمن شاء صامه ومن شاء تركه (فعلى هذا يقع الامر
بصومه الآن سنة واحدة وهي تقدير صحة القول بفرضيته فقد نسخ ولم يرو عنه أنه عليه الصلاة
والسلام جدد للناس أمر بصيامه بعد فرض رمضان بل تركهم على ما كانوا عليه من غير شيء
عن صيامه فان كان أمره عليه الصلاة والسلام بصيامه قبل فرض صيام رمضان للوجوب فانه

سجدة الضحى قط واني لاسمها وان كان رسول (٤٣٣) الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل خشية أن يعمل به الناس

في فرض عليهم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا يزيد يعني الرشك قال حدثني معاذا أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء * وحدثني محمد بن مثنى وابن بشار النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى الا في نادر من الاوقات فانه قد يكون في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكنه في المسجد وفي موضع آخر واذا كان عند نسائه فانما كان لها يوم من تسعة فيصيح قولها ما رأيت به يصليها وتكون قد علمت بخبره أو خبر غيره انه صلاها أو يقال قولها ما كان يصليها أي ما دام عليها فيكون نصبا لمدامسة لاصلاها والله أعلم وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى هي بدعة فعمول على ان صلاتها في المسجد والتظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لان أصلها في البيوت ونحوها مضموم أو يقال قوله بدعة أي المواظبة عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرس وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة في حقنا بحديث أبي الدرداء وأبي ذر أو يقال ان ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وسلم الضحى وأمره بها وكيف كان جمهور العلماء على استحباب الضحى وانما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وابن عمر والله أعلم (قوله سجدة الضحى) بضم السين أي نافله الضحى (قوله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل) ضبطناه بفتح الياء أي يعمله وفيه بيان كمال شدة فقهه صلى الله عليه وسلم ورأفته بامتته وفيه انه اذا تعارضت مصالح قدم أهمها (قوله يزيد الرشك) بكسر الراء واسكان الظاهرة

يبني على أن الوجوب اذا نسخ هل ينسخ الاستحباب أم لا فيه اختلاف مشهور وان كان أمره للاستحباب فيكون باقيا على الاستحباب وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب الحارثي المدني القعني (عن مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (انه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما) واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الاموي وهو أبوهم من مسleme الفتح وقيل أسلم هو في عمرة القضاء وكنتم اسلامه وكان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة وكان يقول أنا اول الملوك (يوم عاشوراء عام حج) وكان أول حجة حجها بعد أن استخلف في سنة أربع وأربعين وآخر حجة حجها سنة سبع وخمسين (على المنبر) زاد نويس عن الزهري بالمدينة وقال في روايته في مقدمة قدمها (يقول يا أهل المدينة أين علمواكم) قال النووي الظاهر أن معاوية قاله لما جمع من يوحيه أو يحرمه أو يكرهه فاراد اعلامهم بنى الثلاثة اه فاستدعاؤه لهم تنبيه لهم على الحكم أو استعانة بما عندهم على ما عنده (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه) بضم أول يكتب وفتح ثالته مبنيا للفعول وصيامه رفع نائب عن الفاعل ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر لم يكتب الله عليكم صيامه نصب على المفعول والمعنى وهذا من كلام الشارع عليه الصلاة والسلام كما عدا النسائي واستدل به الشافعية والحنابلة على أنه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برضا وتعب بان معاوية من مسleme الفتح فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد نسخه بإيجاب رمضان ويكون المعنى لم يفرض بعد إيجاب رمضان فجاء بينهما وبين الأدلة الصريحة في وجوبه وان كان سمعه قبله فيجوز كونه قبل اقتراضه ونسخ عاشوراء رمضان في الصحيحين عن عائشة وكون لفظ أمر في قوله وأمر بصيامه مشتركا بين الصيغة الطالبة ندبا وإيجابا ممنوع ولو سلم فقولها فلما فرض رمضان قال من الخ دليل على انه مستعمل هنا في الصيغة الموجبة للقطع بان التحجير ليس باعتبار الذنب لانه مندوب الى الآن فكان باعتبار الوجوب (وأنا صائم في شاء فليصم) ولابن عساكر في نسخة فليصمه بضمير المفعول (ومن شاء فليفطر) بحذف ضمير المفعول وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا أبو عمر) عبد الله بن عمرو والنسائي (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا الأوب) الضحياتي قال (حدثنا عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة) فأقام الى يوم عاشوراء من السنة الثانية (فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (ما هذا) الصوم قالوا هذا يوم صالح) وعند ابن عساكر تكرير هذا يوم صالح مرتين (هذا يوم نحي الله) يوم بغير تنوين في اليونانية مصحح عليه وفي غيرهما متونا (بنى إسرائيل) وسلم موسى وقومه (من عدوهم) فرعون حيث أغرق في اليم (فصامهم موسى) زاد مسلم في روايته شكر الله تعالى فحين نصوموه وعنده المصنف في الهجرة وحين نصوموه تعظيما له وزادا أحد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرا (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا أحق بموسى منكم فصامه) كما كان يصومه قبل ذلك (وأمر) الناس (بصيامه) فيه دليل لمن قال كان قبل النسخ واجبا لكن أجاب أصحابنا بحمل الأمر هنا على تأكيد الاستحباب وليس بصيامه عليه الصلاة والسلام له قصد يقابل لليهود عجزهم بل كان يصوموه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة وجوز المازري نزول الوحي على وفق قولهم أو وارتفع عنه الخبر أو صامه باجتهاده أو أخبره من أسلم منهم كابن سلام والأحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين والقربة

فالاخذنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيدي هذا الاسناد مثله وقال يزيدي ما شاء الله (٤٣٣) * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا

خالد بن الحرث عن سعيد حدثنا قتادة ان معاذة العدوية حدثتهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيدي ما شاء الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن بشار جميعاً عن معاذ ابن هشام أخبرني أبي عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأمام هاتين فأنهما حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته يوم ففتح مكة فصلى ثمان ركعات مائة مرة صلى صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود ولم يذكر ابن بشار في حديثه قوله قط * وحدثني حرملة بن يحيى ومحمد بن سلمة المرادي قالاً أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن عبد الله بن الحرث ان أبا عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سألت وحرصت على ان أحد أخدام الناس يخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الضحى فلم أجده أحدًا يحدثني ذلك غير أن أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعدما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى بثوب فستر عليه فاغتسل ثم قام فركعتين ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك منه متقارب قالت فلم أره سجدًا قبل ولا بعد قال المرادي عن يونس ولم يقل أخبرني الشين المحمدي قد تقدم بيانه مرات (قوله أم هانئ) هو بهمة بعد النون

الظاهرة دونهم ولأنه عليه الصلاة والسلام أطوع وأتبع للعق منهم * ورواه هذا الحديث الثلاثة الاول بصريون والثلاثة الاخر كوفيون وأخرجه المؤلف أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم وأبو داود والنسائي في الصوم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابو امامة) جاد بن أسامة الليثي (عن أبي عيسى) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة وواوهم عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي (عن قيس بن مسلم) الجذلي بفتح الجيم العدواني الكوفي ثقة روى بالأرجاء (عن طارق بن شهاب) الجبلي الاحمسي الكوفي الصحابي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه قال كان يوم عاشوراء نعد الهود) أهل خيبر (عيداً) تعظيمه والعيد لا يصام (قال النبي صلى الله عليه وسلم فصوموه انتم) مخالفة لهم فالباعث على الصيام في هذا غير الباعث في حديث ابن عباس السابق اذ هو باعث على موافقته يوم المدينة على السبب وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى مع موافقة عادته أو الوحي كما مر تقريره ويحتمل أن يكون من تعظيمه عندهم وخيبر في شرعهم صومه وقد وقع التصريح بذلك عند مسلم من وجه آخر عن قيس بن مسلم قال كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً * وحدث الباب أخرجه المؤلف في باب اتيان اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصوم * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغراً أبو محمد العبدسي مولاها الكوفي (عن ابن عيينة) سفيان (عن عبيد الله بن أبي يزيد) من الزيادة المكي مولى آل قارظ بن شيبه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحري) أي يقصد (صيام يوم فضله على غيره) وصيام شهر فضله على غيره بتشديد الصاد المحجمة جله في موضع جرحه ليلوم (الاهذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر) عطف على قوله هذا اليوم وهذا من آلاف التقديري لان المعطوف لم يدخل في لفظ المستثنى منه لا بتقدير وصيام شهر فضله على غيره كما مر أو بتعديري الشهر أيامه يوم ما فيوم ما صوفاب هذا الوصف وحينئذ فلا يحتاج الى تقدير وصيام شهر (يعني شهر رمضان) هو من قول الراوي وهذا الحديث أخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشير الحنظلي قال (حدثنا يزيد بن ابي عبيد) الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع وسقط لغير أبي ذر لفظ ابن أبي عبيد (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله (رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من اسلم) هو هذيل بن أسامة بن حارثة الاسلمي (ان أذن في الناس ان من كان أكل فليصم) أي فليصم (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء) استدلل به على أن من تعين عليه صوم يوم ولم ينوه لاسلامه لا يجزئه نيته منهاراً وهذا بناء على أن عاشوراء كان واجبا وقدمه ابن الجوزي بحديث معاوية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء لم يرض علينا صيامه في شاة منكم أن يصوم فليصم قال وبديل أنه لم يأمر من أكل بالقضاء وقد سبق البحث في ذلك عند ذكر حديث الباب في باب اذا نوى بالنهار صوماً في أثناء كتاب الصيام * وهذا الحديث هو السادس من ثلاثيات المؤلف رحمه الله ويستحب صوم ناسواً أيضاً لقوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم لئن عشت الى قابل لأصومن التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب له صوم الحادي عشر ونص الشافعي في الاموال الاملاء على استحباب صوم الثلاثة ونقله عنه الشيخ أبو حامد وغيره وبديل له حديث أحمد صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً وكذا يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج وهو ناسخ الحجة لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يكفر

كثرت بانه هاتين واسمها فاخترت على المشهور ووقيل هند (قوله سألت وحرصت) هو بفتح الراء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة بكسر

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك (٤٣٤) عن أبي النضر أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وقاطمة ابنته تستبرأ به شوب قالت فسلبت عليه فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبي طالب قال مرحبا بأم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتصقا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أبي

(قوله) أن أبا مرة مولى أم هانئ وفي رواية مولى عقيل بن أبي طالب قال العلماء هو مولى أم هانئ حقيقة ويضاف إلى عقيل مجازا للزومه إياه وانتمائه إليه لكونه ولي أخته (قوله) فأسلمت) فيه سلام المرأة التي ليست بمعمر على الرجل بحضرة محارمه (قوله) فقال من هذه قلت أم هانئ بنت أبي طالب) فيه أنه لا بأس أن يكنى الإنسان نفسه على سبيل التعريف إذا اشتهر بالكنية وفيه أنه إذا استأذن أن يقول المستأذن عليه من هذا فيقول المستأذن فلان باسمه الذي يعرفه به الخطاب (قوله) صلى الله عليه وسلم) هو جبايا م هانئ) فيه استحباب قول الإنسان لزوجته والوارد عليه من جبايا ونحوه من الفاظ الأكرام والملاطفة ومعنى من جبايا صدف رجبا أي سعة وسبق بسط الكلام فيه في حديث وفد عبد القيس وفيه أنه لا بأس بالكلام في حال الاغتسال والوضوء ولا بالسلام عليه بخلاف البائل وفيه جواز الاغتسال بحضرة مرأة من محارمه إذا كان مستورا العورة عنها وجواز تبرئها إياه بشوب ونحوه (قوله) صلى ثمان ركعات ملتصقا في ثوب واحد) فيه جواز الصلاة في الثوب الواحد

السنة الماضية والمستقبلة رواه مسلم وتبعه ذى الحجة رواه أبو داود والاشهر الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب لقوله صلى الله عليه وسلم لمن تغيرت هيئته من الصوم لم عذبت نفسك ضم شهر الصبر ويوم من كل شهر قال زندي قال ضم ثلاثين أيام قال زندي قال ضم من الحرم واترك ثلاث مرات وقال بأصابعه الثلاث رواه أبو داود وغيره قال في شرح المذهب وانما أمره بالترك لأنه كان يشق عليه كثرة الصوم فأما من لا يشق عليه فصوم جميعها فضيلة وأفضلها الحرم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الحرم رواه مسلم وقال الحنابلة يكره أفراد رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الأصحاب وقطع به كثير منهم وهو من مقررات المذهب قال وشكى الشيخ في الدين في تحريم أفراد وجهين قال في الفروع وأعله أخذ من كراهة أحد وتزول الكراهة عندهم بالفطر من رجب ولويوماً وبصوم شهر آخر من السنة قال المجدون لم يله اه وكذا يستحب صوم ستة من شوال لقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر رواه مسلم والأفضل تتابعها وكونها متصلة بالعيد مبادرة للعبادة وكما ملك صيامها قال في الموطأ لم أر أحدا من أهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغني ذلك عن أحد من السلف وإن أهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعه وأن يلحق أهل الجهالة والجماعة به ضان ما ليس منه قال في المقدمات وأما الرجل في خاصة نفسه فلا يكره له صيامها ونحوه في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجحد في نيته ماياً كله لحديث عائشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا قال اني اذا صائم رواه مسلم والنفل من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب والمكروه منه صوم المريض والمستأخر والحامل والمرضع والشيخ الكبير إذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتمى ذلك إلى التحريم وصوم يوم عرفته الحاج لكن الصحيح أنه خلاف الأولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء أضعفه الصوم عن العبادة أم لا وقال التولي أن كان ممن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم أولى له والألفاظ يكرهه أيضا التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا إذا لم يتضيق وقته والأحرم التطوع وأفرد يوم الجمعة أو السبت وصوم الدهر لمن خاف ضرراً أو فوت حق ويحرم صوم العيدين وأيام التشريق وصوم الحائض والنفساء وللإجماع وصوم يوم الشك وصوم النصف الأخير من شعبان إذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع وغيره لحديث إذا تصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه الترمذي وقال حسن صحيح الإقضاء أو موافقة نذراً وعادة فلا يحرم بل يصح مسارعة لبراءة الذمة ولأن له سبباً لحاز كظيره من الصلاة في الأوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة أن تصوم تفلاً وزوجها حاضر إلا بذنه لكن صومها حينئذ صحيح لأن تحريمه لا معنى يعود إلى الصوم فهو كالصلاة في أرض مفسوبة * وهذا آخر كتاب الصوم وكان الفراغ منه يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعمائة والله أسأل أن ين بانهامه وينفع به ويجعله خالص الوجهة الكريم وحسبي الله ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب صلاة التراويح) أي في ليالي رمضان جمع ترويجة وهي المرة الواحدة من الراحة وهي في الأصل اسم للجلسة وسُميت الصلاة في الجماعة في ليالي رمضان التراويح لأنهم كانوا أول ما اجتمعوا عليهم يستريحون بين كل تسليتين وسقطت البسلة وما بعدها في رواية غير المستقلى كتابه عليه الحافظ بن حجر وهو على هامش الفرع كأصله ومرفوع عليه علامة السقوط لابن عساكر (باب فضل من قام) في ليالي (رمضان) مما يلي ما يحصل به مطلق القيام * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري ونسبه إلى جده لشهرته بثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام

والانحاف به مخالفين طرفيه كما ذكره في الرواية الثانية (قوله) فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أبي

علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا
اجرت فلان بن هبيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أجرتنا
من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ
علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلا
اجرت فلان بن هبيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
اجرتنا من أجرت يا أم هانئ في هذه
القطعة فوائد منها أن من قصد
إنسانا الحاجة ومطأوب فوجده
مشغلا بطهارة ونحوها لم يقطعها
عليه حتى يفرغ ثم يسأل حاجته
الأن يخاف فوتها وقولها زعم
معناه هذا ذكر أمر الأعتق
موافقة فيه وانما قالت ابن أبي
مع انه ابن أمها وبيها لتأكيد
الحرمة والقربة والمشاركة في بطن
واحد وكثرة ملازمة الام وهو
موافق لقول هرون صلى الله عليه
وسلم يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي
واستدل بعض أصحابنا وجهور
العلماء بهذا الحديث على صحة أمان
المرأة قالوا وتقدير الحديث حكم
الشرع صحة جوار من أجرت
وقال بعضهم لا حاجة فيه لانه محتمل
لهذا ومحتمل لبدء الامان ومثل
هذا الخلاف اختلافهم في قوله
صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا
فله سلبه هل معناه ان هذا حكم
الشرع في جميع الحروب الى يوم
القيامة أم هو اباحة رآها الامام في
تلك المرة بعينها فاذا رآها الامام
اليوم عمل بها والا فلا وبالاول قال
الشافعي وآخرين وبالثاني أبو
حنيفة ومالك ويعتج للاكثرين
بان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
عليها الامان ولا بين فساد له ولو كان
فاسدا لبيته لايغتر به وقولها

(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد
(ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل (ان اباهريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان) أي الفضل لرمضان
أولاجله أو اللام بمعنى عن أي يقول عن رمضان نحو قال الذين كفروا للذين آمنوا وبعثني في
نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي يقول في رمضان (من قامه) بصلاة التراويح
أو بالطاعة في لياليه حال كون قيامه (إيمانا) أي تصديقا بأنه حق معتقدا فضيلته (و) حال
كونه (احتسابا) طلبا للاجر لا لقصد رياء ونحوه (غفر له ما تقدم من ذنبه) من الصغائر لا الكبائر
كما قطع به امام الحرمين وقطع ابن المنذر بأنه يتناولهما والمعروف الاول ومذهب أهل السنة
وزاد النسائي في السنن الكبرى من طريق قتيبة بن سعيد ومات آخر وقد تابع قتيبة على هذه
الزيادة جماعة واستشكل بأن المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم يأت بعد
فكيف يغفر وأجيب بأن ذنوبهم تقع مغفورة وقيل هو كتابة عن حفظ الله إياهم في المستقبل
كما قيل في قوله عليه الصلاة والسلام في أهل بدر ان الله اطع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وعورض الاخبار بورود النقل بخلافه فقد شهد مسطح بن ادراويع من ماله ما وقع في حق عائشة
رضي الله عنها كما في الصحيح وقصة نعيمان أيضا مشهورة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن) بن
عوف القرشي المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام
رمضان) جميع لياليه أو بعضه عند عجزه ونيته القيام لولا المانع حال كون قيامه (إيمانا) حال
كونه (احتسابا) أي مؤمنا محتسبا بأن يكون مصداقا لغيره غايته ثوابه طيب النفس به غير
مستغفل لقيامه ولا مستطيل له (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر فان الكبائر لا يكفرها غير
التوبة (قال ابن شهاب) الزهري (فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك) أي على
ترك الجماعة في التراويح وغير الكشمهني كما في الفتح والناس على ذلك (ثم كان الامر على ذلك)
أيضا (في خلافة أبي بكر) الصديق (وصدوا من خلافة عمر رضي الله عنهم ما وعى ابن شهاب)
الزهري بالاسناد السابق (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عبد الرحمن بن عبد القاري)
بتنوين عبد القاري بتشديد المثناة القصبة نسبة الى قارة بن ديش بن محلم بن غالب المدني وكان
عامل عمر على بيت مال المسلمين (انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان
الى المسجد النبوي فاذا الناس اوزاع متفرقون) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها زاي وبعد
الالف عين مهملة جماعات متفرقون لا واحدا من لفظه فقوله متفرقون في الحديث نعت
لاوزاع على جهة التاكيد اللفظي مثل نعمة واحدة لان الازاع الجماعات المتفرقون قال ابن
فارس الجماعات وكذا في القاموس والصحيح لم يقولوا متفرقون فعلى هذا يكون النعت
للخصيص أراد أنهم كانوا يتنقلون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين (يصلى الرجل لنفسه
ويصلى الرجل فيصلي بصلاة الرهط) ما بين الثلاثة الى العشرة وهذا بيان لما أجمل في قوله فاذا
الناس اوزاع متفرقون (فقال عمر) رضي الله عنه (اني ارى) من الرأى (لوجعت هؤلاء) الذين
يصلون (على قاري واحد لكان) ذلك (امثل) أي أفضل من تفرقهم لانه أنشط لكثير من
المصلين واستنبط ذلك من تقرير النبي صلى الله عليه وسلم من صلى معه في ذلك الليالي وان كان كرهه
لهم فانما كرهه خشية اقتراضه عليهم (ثم عزم) عمر على ذلك (فجمعهم) سنة أربع عشرة من
الهجرة (على أبي بن كعب) يصلي بهم اماما لكونه أقرأهم وقد قال عليه الصلاة والسلام يؤمهم
أقرؤهم لكتاب الله وعند سعيد بن منصور من طريق عروة ان عمر رجع الناس على أبي بن كعب

وذلك ضحى * وحدثني حجاج بن
الشاعر حدثنا علي بن أسد أخبرنا
وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل
عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمان
ركعات في ثوب واحد قد خالفت بين
طرفيه * حدثنا عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبي حدثنا مهدي وهو
ابن ميمون حدثنا واصل مولى أبي
عبيدة عن يحيى بن عقيل

فلان بن هبيرة وجاء في غير مسلم
فرأى رجلا من أحماني وروى في
كتاب الزبير بن بكار أن فلان بن
هبيرة هو الحرث بن هشام الخزومي
وقال آخرون هو عبد الله بن أبي
ربيعه وفي تاريخ مكة للأزرقي أنها
أجارت رجلين أحدهما عبد الله بن
أبي ربيعة بن المغيرة والثاني
الحرث بن هشام بن المغيرة وهما من
بن مخزوم وهذا الذي ذكره
الأزرقي يوضح الاعمين ويجمع بين
الاقوال في ذلك (قولها وذلك
ضحى) استدله أحماني وجاهل
العلماء على استحباب جعل الضحى
ثمان ركعات وتوقف فيه القاضي
عياض وغيره ومنعوا دلالة قالوا
لأنها إنما أخبرت عن وقت صلاته
لأن فيها فعلها كانت صلاة شكر
لله تعالى على الفتح وهذا الذي
قالوه فاستدل بالصواب صحة
الاستدلال به فقد ثبت عن أم
هانئ أن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح صلى سبعة الضحى ثمان
ركعات يسلم من كل ركعتين رواه
أبو داود في سننه هذا اللفظ باسناد
صحيح على شرط البخاري (قوله عن
يحيى بن عقيل) بضم العين (قوله

فكان يصلي بالرجال وكان تميم الداري يصلي بالنساء وعند البيهقي وعلى النساء سليمان بن أبي حنيفة
وهو محمول على التعدد قال عبد الرحمن بن عبد (تم خرجت معه) أي مع عمر (ليلة أخرى
والناس يصلون بصلاة قارئهم) أما هم فيه اشعار بأن عمر كان لا يواظب على الصلاة معهم ولعله
كان يرى أن فعلها في بيته ولا سيما في آخر الليل أفضل (قال عمر) لما رأيهم (نعم البدعة
هذه) سماها بدعة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يسلم لهم الاجتماع لها ولا كانت في زمن
الصديق ولأول الليل ولا كل ليلة ولا هذا العدد * وهي خمسة واجبة ومنه بدو بمحرمه
ومضكره ومباحة وحديث كل بدعة ضلالة من العام المخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعم
البدعة وهي كلمة تجمع المحاسن كلها كما أن بدس تجمع المساوي كلها وقيام رمضان ليس بدعة لأنه
صلى الله عليه وسلم قال أقعدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وإذا جمع الصحابة مع عمر على ذلك زال
عنه اسم البدعة (و) الفرق (التي ينامون عنها) أي عن صلاة التراويح (أفضل من) الفرق (التي
يقومون يريد آخر الليل) هذا تصريح منه بأفضلية صلاتهم في أول الليل على آخره لكن ليس
فيه أن فعلها فرادى أفضل من التجميع (وكان الناس يقومون أوله) ولم يذكر في هذا الحديث
عدد الركعات التي كان يصلي بها النبي والمعروف وهو الذي عليه الجمهور أنه عشرون ركعة بعشر
تسليمات وذلك خمس ترويحيات كل ترويجة أربع ركعات بتسليمتين غير الوتر وهو ثلاث ركعات
وفي سنن البيهقي باسناد صحيح كما قال ابن العراقي في شرح الترمذي عن السائب بن يزيد رضي الله
عنه قال كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في شهر رمضان بعشرين ركعة
وروى مالك في الموطأ عن يزيد بن رومان قال كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه بثلاث
وعشرين وفي رواية بأحدى عشرة وجمع البيهقي بينهما بأنهم كانوا يقومون بأحدى عشرة ثم
قاموا بعشرين وأوتروا بثلاث وقد عدت ما وقع في زمن عمر رضي الله عنه كالاجماع وفي مصنف
ابن أبي شيبة وسنن البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر لكن ضعه في البيهقي وغيره رواية أبي شيبة
جداً بن أبي شيبة وأما قول عائشة التي في هذا الباب أن شاء الله تعالى ما كان أي النبي صلى الله
عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة فله أعلم بما على الوتر قال الحلبي
والسفي في كونها عشرين أن الروايات في غير رمضان عشرين ركعات فوضعت لأنه وقت جد وثمير
وفهم مما سبق من أنها بعشر تسليمات أنه لو سلاها أربعاً أربعاً بتسليمية لم يصح وبه صرح
في الروضة لنسبها بالفرض في طلب الجماعة فلا تفسر عاود بدخلاف نظيره في سنة الظهر
والعصر واختار ما للترجمة الله أن يصلي ستاً وثلاثين ركعة غير الوتر وقال إن عليه العمل بالمدينة
وقد قال المالكية كانت ثلاثاً وعشرين ثم جعلت تسعاً وثلاثين أي بالشفع والوتر فيه ما ذكر في
النوادر عن ابن حبيب أنها كانت أولاً إحدى عشرة ركعة إلا أنهم كانوا يطيلون القراءة فقل
عليهم ذلك فزادوا في أعداد الركعات وخففوا القراءة وكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع
والوتر بقراءة متوسطة ثم خففوا القراءة وجعلوا عدد ركعاتها ستاً وثلاثين غير الشفع والوتر قال
ومضى الأمر على ذلك اه وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة
في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصلون ستاً وثلاثين ركعة ووتر بثلاث وانما فعل
أهل المدينة هذا لأنهم أرادوا مساواة أهل مكة فانهم كانوا يطوفون سبعاً بين كل ترويختين فجعل
أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات وقد حكى الولي بن العراقي أن والده حافظ لما ولي أمانة
مسجد المدينة أحيا سنتهم القديمة في ذلك مع مراعاة ما عليه الأكثر فكان يصلي التراويح أول
الليل بعشرين ركعة على المعتاد ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيختم في الجماعة

عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود
الدثلي عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال يصح على
كل سلاحي من أحدكم صدقة
فكل نسجة صدقة وكل تميلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة
ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى * وحدثننا شيبان بن
فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا
أبو التياح أخبرني أبو عثمان النهدي
عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بثلاث بصيام
ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي
الضحى وإن أوتر قبل أن أرقد
عن أبي الأسود الدثلي في ضبطه
خلاف وكلام طويل سبق
مبسوطا في كتاب الأيمان (قوله
صلى الله عليه وسلم على كل سلاحي
من أحدكم صدقة) هو بضم السين
وتخفيف اللام وأصله عظام
الاصابع وسائر الكف ثم استعمل
في جميع عظام البدن ومما صله
وساقي في صحيح مسلم أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق
الإنسان على ثلاثمائة وستين
مفصلا على كل مفصل صدقة (قوله
صلى الله عليه وسلم ويجزى من ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى)
ضبطناه ويجزى بفتح أوله وضمه
فالضم من الأجر أو الفتح من جرى
يجزى أي كفي ومنه قوله تعالى لا
تجزى نفس وفي الحديث لا تجزى
عن أحد بعدك وفيه دليل على
عظم فضل الضحى وكبير موقعها
وانما تصح ركعتين (قوله أوصاني
خليلي) لا يخالف قوله صلى الله عليه

في شهر رمضان خفتين واستقر على ذلك عمل أهل المدينة فهم عليه إلى الآن فتسأل الله الكريم
المنان أن يبلغنا صلاتها كذلك في ذلك المكان في عافية وأمان استودعنا تعالى ذلك ونعمة
السلام وقد قال النووي قال الشافعي والاصحاب ولا يجوز ذلك أي صلاتها ستا وثلاثين ركعة بغير
أهل المدينة لأن لأهلها مشرقا بغيره صلى الله عليه وسلم وهذا بخلافه قول الشافعي المروي عنه
في المعرفة للبيهقي وليس في شيء من هذا ضيق ولا حدة ينهي إليه لأنه نافله فإن أطالوا القيام وأقلوا
السجود فحسن وهذا أحب إلى وأن أكثر الركوع والسجود فحسن وقول الحلبي ومن
اقتدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين فحسن أيضا لأنهم إنما أرادوا بما صنعوا الاقتداء بأهل
مكة في الاستسكان من الفضل لا المنافسة كما ظن بعضهم قال والاقتصار على عشرين مع القراءة
فيها بما يقرأه غيره في ست وثلاثين ركعة أفضل أفضل طول القيام على كثرة الركوع والسجود
وعن الشافعي أيضا فيمارواه عنه الزعفراني رأيت الناس يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين وبمكة
بثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك ضيق اه وقال الحنابلة والترمذي وعشرون ولا بأس
بالزيادة نصا أي عن الإمام أحمد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن
أويس الأصمعي وهو ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الأصمعي الإمام
الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة
رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ذلك في
رمضان هذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا فذكر كلمة من أوله وشيئا من آخره كما ترى وقد ساقه
تماما في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب من أبواب
التجديد ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى
من القبالة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم فلما أصبح قال قد
رأيت الذي صنعت ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان
وقوله قد رأيت الذي صنعت أي من حرصكم على صلاة التراويح وقوله وذلك في رمضان هو من
قول عائشة رضي الله عنها واستدل به على أن الأفضل في قيام شهر رمضان أن يفعل في المسجد في
جماعة ليكون صلى الله عليه وسلم صلى معه ناس في تلك الليلة وأقترهم على ذلك وانما تركه لمعنى
قدما من بوفاته صلى الله عليه وسلم وهو خشية الافتراض وبهذا قال الشافعي وجهه وأصحابه وأبو
حنيفة وأحمد وبعض المالكية وقد روى ابن أبي شيبة فعلة عن علي بن واثق بن مسعود واثق بن كعب
وسويد بن غفلة وغيرهم وأمر به عمر بن الخطاب واستقر عليه عمل الصحابة رضي الله عنهم وسائر
المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كه صلاة العيد وذهب آخرون إلى أن فعلها فرادى في البيت
أفضل لكونه عليه الصلاة والسلام وأظن على ذلك وتوفي والامر على ذلك حتى مضى صدر من
خلافه عمر وقد اعترف عمر رضي الله عنه بأنه مفضولة كما روى هذا قال مالك وأبو يوسف
وبعض الشافعية وأجيب بأن ترك المواظبة على الجماعة فيها إنما كان لمعنى وقد زال وبان عمر
رضي الله عنه لم يعترف بأنها مفضولة وقوله والقي ينامون عنها أفضل أي من فيه ترجح الأفراد
ولا ترجح فعلها في البيت وانما فيه ترجح آخر الليل على أوله كما صرح به الراوي بقوله يريد آخر
الليل وفرق بعضهم بين من يثق بالتباه وبين من لا يثق به * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر وابن
عساكر وحدثني أبو الوائظ والافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مضغ الخزومي المصري
قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم أوله وفتح ثابته ابن خالد (عن ابن شهاب)
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من حجته إلى المسجد (ليلة) من ليالي رمضان (من خوف

قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن عباس الجسري وأبي شمر
الضبي قال سمعنا أبا عثمان النهدي
يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه * وحدثني
سليمان بن عبد حدثنا علي بن
أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار
عن عبد الله الدانا أخبرني أبو
رافع الصائغ قال سمعت أبا هريرة
قال أوصاني خليلي أبو القاسم صلى
الله عليه وسلم بثلاث فذكر
مثل حديث أبي عثمان عن أبي
هريرة * وحدثني هرون بن عبد الله
ومحمد بن رافع قال حدثنا ابن أبي
زيد عن الضحاك بن عثمان عن
إبراهيم ابن عبد الله بن حنين عن
وسلم لو كنت متخذاً من أمي خليلاً
لأن الممنوع أن يتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم غيره خليلاً ولا يمنع اتخاذ
الصحابي وغيره النبي صلى الله عليه
وسلم خليلاً وفي هذا الحديث
وحدثني أبي الدرداء الحث على
الضحي وصحبه ركعتين والحث على
صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى
الوتر وتقدمه على النوم لمن خاف
أن لا يستيقظ آخر الليل وعلى هذا
يتأول هذان الحديثان لما ذكره
مسلم بعده هذا كما سنوضحه في
موضعه إن شاء الله تعالى (قوله عن
أبي شمر) بفتح الشين وكسر الميم
وقال بكسر الشين واسكان الميم
وهو معدود فيمن لا يعرف اسمه وإنما
يعرف بكنيته (قوله عبد الله
الدانا) هو بالبدال المهملة والنون
والجيم وهو العالم وقد سبق بيانه
(قوله عبد الله بن حنين) هو بالنون
بعداً

الليل فصلى في المسجد وصلى رجال بصلاته (مقتدين به وقوله فصل في الأولي بالقاء والثانية بالواو
(فأصبح الناس فتحدثوا) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع)
في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر فاعل اجتمع (فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام ولا يذر
(رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاته) ولا بن عباس كرفصل بصلاته فاسقط لفظ
فصلوا ولا يذرفصل بصلاته بضم الصاد مبني للمفعول واسقط فصلوا أيضاً (فلما كانت الليلة
الرابعة عجز المسجد عن أهله) أي ضاق (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (الصلاة الصبح فلما قضى
الفجر) أي صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد
فإنه لم يخف على مكانكم ولكني خشيت أن نفرض) أي صلاة التراويح في جماعة (عليكم
فمخزوا عنها) بكسر الجيم مضارع عجز بفتحها أي فتركوها مع القدرة وظاهر قوله خشيت أن
أن تكذب عليكم أنه عليه الصلاة والسلام توقع ترتب اقتراض قيام رمضان في جماعة على
مواظبتهم عليه وفي ارتباط اقتراض العبادة بالمواظبة عليها اشكال قال أبو العباس القرطبي
معناه تظنون أنه فرض للمداومة فيجب على من ينظره كذلك كما إذا ظن المجتهد حل شيء أو يحرمه
وجب عليه العمل بذلك وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه أنه إذا ثبت على شيء من أعمال
القرب واقترى الناس به في ذلك العمل فرض عليهم وإذا قال خشيت أن تفرض عليكم أه
واستبعد ذلك في شرح التقريب وأجاب بأن الظاهر أن المانع له عليه الصلاة والسلام أن الناس
يستحلون متابعتهم ويستعذون بها ويستسهلون الصعب منها فإذا فعل أمر أسهل عليهم فعله لمتابعتهم
فقد بوجه الله عليهم لعدم المشقة عليهم فيه في ذلك الوقت فإذا و في عليه الصلاة والسلام زال
عنهم ذلك النشاط وحصل لهم الفتور فشق عليهم ما كانوا يستسهلوه لأنه يفرض عليهم ولا بد كما قال
القرطبي وغايته أن يصير ذلك الأمر من قبيل ما توقيف وقدا يقع واحتمال وقوعه هو الذي
منعه عليه الصلاة والسلام من ذلك قال ومع هذا فالمسئلة مشككة ولم أر من كشف الغطاء في ذلك
وأجاب في الفتح بأن الخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطاً في صحة
التنفل في الليل ويومئ إليه قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب
عليكم ما لقمتم به فصلوا أي الناس في بيوتكم فنعهم من التجميع في المسجد أشفاقاً عليهم من
اشراطه وأمن مع أذنه في المواظبة على ذلك في بيوتهم من اقتراضه عليهم قال الزهري (فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر على ذلك) أن كل أحد يصلي قيام رمضان في بيته منفرداً حتى
جمع عمر رضي الله عنه الناس على أبي بن كعب فصلى بهم جماعة واستقر العمل على ذلك * وهذا
الحديث سبق في باب من قال في الخطبة بعد التناءأ ما بعد من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا
إسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان
المدني (المقبري) كان جارا للمقبرة ففسب اليها ونقه أجدا وابن المدني وأبوزرعة والنسائي وغيرهم
وذكر الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين ولم يتابع الواقدي على ذلك نعم قال شعبة حدثنا
سعيد بعد ما كبر وعن يحيى بن معين أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب وعن ابن خراش أثبت الناس
فيه الليث بن سعد قال ابن حجر أكثر ما خرج له البخاري من حديث هذين عنه وأخرج له أيضاً من
حديث مالك وإسماعيل بن أمية وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم من الكبار وروى له الباقر
الكن لم يخرجوا من حديث شعبة عنه شيئاً (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري أحد
الاعلام اختلف في اسمه قال مالك اسمه كنيته (أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي (رمضان فقالت ما كان عليه الصلاة والسلام (يزيد في رمضان ولا في غيرها) من ليالي غيره ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني ولا في غيره أي في غير رمضان (على إحدى عشرة ركعة) وحديثها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر يجتهد فيه ما لا يجتهد في غيره يعمل على التطويل في الركعات دون الزيادة في العدد في رواية هشام بن عروة عن أبيه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة لكن أجيب بأن منهار كعتي الفجر كما صرح بذلك في رواية القاسم عنها (يصلي أربعة فلا تسأل عن حسنهن وطولهن) أي هن في نهاية من كمال الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن الوصف (ثم يصلي أربعة فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً) قالت (فقلت يا رسول الله اتناهم قبل أن توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي) وإنما كان قلبه الشريف لا ينام لأن القلب إذا قويت فيه الحياة لا ينام إذا نام البدن فانهم * وهذا الحديث قد سبق في باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره من أبواب التهجد

(بسم الله الرحمن الرحيم * باب فضل ليلة القدر) بفتح القاف واسكان الدال سميت بذلك لعظم قدرها أي ذات القدر العظيم لتزول القرآن فيها ووصفها بأنها خير من ألف شهر أو لما يحصل لمحبيها بالعباد من القدر الجسيم أولان الأشياء تقدر فيها وتقدر في الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وتقدر الله تعالى سابق فهي ليلة اظهار الله تعالى ذلك التقدير لآلائه ويجوز فتح الدال على أنه مصدر قدر الله الشيء قدر أو قدر الفتن كالنهر والنهر وقال سهل بن عبد الله لأن الله تعالى يقدر الرحمة فيها على عباده المؤمنين وعن الخليل بن أحمد لأن الأرض تضيق فيها عن الملائكة من قوله ومن قدر عليه رزقه وقد سقطت البسمة لغير أبي ذر (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه أي في بيان نفسه يقول الله تعالى ولا يذر عساكر وقال الله تعالى (أنا أنزلناه) أي القرآن (في ليلة القدر) بأسكان الدال من غير خلاف بين القراء وكان أنزله فيها جلة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع (وما أدراك ما ليلة القدر) تفعيم وتعظيم باللفظ الاستفهام (ليلة القدر خير من ألف شهر) أي من ألف شهر ليس فيها تلك الليلة أو العمل في تلك الليلة أفضل من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وعند ابن أبي حاتم بسنده إلى مجاهد بن سلاورواه البيهقي في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر قال ففجأ المسلمون من ذلك قال فانزل الله تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر التي ليس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر وعند ابن أبي حاتم أيضاً بسنده إلى علي بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله مائتي عام لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون ففجأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فأنابه جبريل فقال عجباً أمثلكم من عبادة ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله تعالى خيراً من ذلك فقرأ عليه أنا أنزلناه في ليلة القدر هذا أفضل مما عمت أمثلك قال فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وعن مالك بن ميمون في الموطأ أنه قال سمعت من أنثى يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر إليه أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاها الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر قال وقد خص الله تعالى بها هذه الأمة فلم تكن لمن قبلهم على الصحيح المشهور وهل هي باقية أو رفعت حكى الثاني المتولي في التمهة عن الرافض وحكى القاهناني أنها خاصة بسنة واحدة وقعت في زمنه عليه الصلاة والسلام وهل هي ممكنة في جميع السنة وهو

لصلاة الصبح وبدا الصبح ركعتين خفيفتين قبل أن تقوم الصلاة * وحدثنني يحيى بن يحيى وقيسية وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن عبيد الله ح وحدثنني زهير بن حرب قال حدثنا اسمعيل عن أيوب كلهم عن نافع بهذا الاسناد كما قال مالك * وحدثنني أحمد بن عبد الله بن الحارث عن محمد بن جعفر (باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتحقيقهما والمحافظة عليهما وبين ما يستحب أن يقرأ فيهما) *

(قوله ركعتين خفيفتين) فيه أنه ليس بخفيف سنة الصبح وانهما ركعتان (قوله كان إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين) قد قسوله مائتي عام مع قوله بعد ثمانين سنة ضبب المؤلف عليهما ولعل وجه عدم التامهما ويوضحه ما في العيني حيث ذكر الثمانين في المحلين فراجع اه من هاشم نسخة معتدة

حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال سمعت نافعاً يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين * وحدثناه اسحق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن سالم عن أبيه أخبرني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أضاء له الفجر صلى ركعتين * وحدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد بن سليمان حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويحفظهما * وحدثني علي بن حجر حدثنا علي بن يحيى بن مسهر ح وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثناه أبو بكر وأبو كريب وابن غير عن عبد الله بن غير ح وحدثناه عمرو الناقد يستدل به من يقول تكبره الصلاة من طلوع الفجر الاسنة الصبح وماله سب ولا صحابنا في المسئلة ثلاثة أوجه أحدها هذا ونقله القاضي عن مالك والجمهور والثاني لا تدخل الكراهة حتى يصلي سنة الصبح والثالث لا تدخل الكراهة حتى يصلي فريضة الصبح وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وليس في هذا الحديث دليل ظاهر على الكراهة انتهى الخبر بأنه كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي غير ركعتي السنة ولم ينه عن غيرها (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر إذا سمع الأذان ويحفظهما

قول مشهور عن الخفيفة أو مختصة بـ رمضان ممكنة في جميع لياليه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر باسناد صحيح ورواه عنه أنس بن مالك وأبو داود ومروان بن رجاء السبكي في شرح المنهاج أو هي أول ليلة من رمضان ورواه أبو عاصم من حديث أنس أوليلة النصف منه حكاه ابن الملقن في شرح العمدة وفي قول حكاه القرطبي في المفهم أنهم ليلة نصف شعبان أو هي ليلة سبع عشرة من رمضان ورواه ابن أبي شيبة والطبراني من حديث زيد بن أرقم أو مبهم في العشر الأوسط حكاه النووي وأوليلة ثمانى عشرة ذكره ابن الجوزي وأوليلة تسع عشرة ورواه عبد الرزاق عن علي أو أول ليلة من العشر الاخير واليه مال الشافعي أو هي ليلة ثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين ورواه مسلم وأوليلة أربع وعشرين ورواه الطيالسي عن أبي سعيد مرفوعاً وخمس وعشرين ورواه ابن العربي في المعارضة أو سبع وعشرين ورواه مسلم وغيره أو تسع وعشرين وأوليلة الثلاثين أو في أو ثار العشر أو تنقل في العشر الاخير كـله قاله أبو قلابية وقيل غير ذلك والحكمة في اخفائهم الحاصل الاجتهاد في التماسها بخلاف ما لو عرفت (تنزل الملائكة والروح) أي جبريل أو ضرب من الملائكة أي يكثرون تنزلهم (فيها) لكثرة بركتها (بأذن ربهم) فلا يجوز بمؤمن الاسلو عليه (من كل امر) أي تنزل من أجل كل أمر قدر في تلك السنة (سلام هي) أي ليس الاسلام لا يقدر فيها شر ولا يستطيع الشيطان أن يعجل فيها سوءاً وما هي الا سلام لكثرة سلام الملائكة على أهل المساجد حتى مطلع الفجر غاية تبين تعميم السلامة والسلام كل الليلة الى وقت طلوعه ولقوله رواية أي ذكر ما ليلة القدر الى آخر السورة ولا بن عساكر الخ (قال ابن عيينة) سفيان بن عاصم له محمد بن يحيى بن أبي عمر في كتاب الايمان له (ما كان في القرآن ما) ولا بن ذروان عساكر وما (أدراك فقد اعلمه) الله به (وما قال) ولا بن عساكر وما كان (وما يدريك فانه لم يعلمه) الله به ولا بن ذروان عساكر لم يعلم وتعب هذا الحصر بقوله تعالى وما يدريك لعله يزكي فانهما زلت في ابن أم مكتوم وقد علم صلى الله عليه وسلم بحاله وأنه ممن تزكي ونفعته الذكرى * وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي هذا الحديث (وأنما حفظ) بكسر الهمزة وكلمة ان التي أضيفت اليها كلمة ما الحصر فقط بفتح الحاء وكسر الفاء على صيغة الماضي أي قال علي بن عبد الله المديني وأنما حفظ سفيان هذا الحديث (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولا بن ذروان وأما ما حفظهم مزمعة فتوحه ومثناة تحتة مشددة وحفظ بكسر الحاء وسكون الفاء مصدر حفظ يحفظ وأي مرفوع بالابتداء مضاف الى حفظ وما زائدة والخبر حفظناه مقدر بعده أي وأي حفظ حفظناه من الزهري يدل عليه حفظناه الاول ومن الزهري متعلق بحفظناه المذكور قبل والمراد أنه يصف حفظه بكمال الاخذ وقوة الضغط لأن أحد معاني أي الكمال كما تقول زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن الزهري) في الباب الذي قبله هذا من قام بدل من صام (ايما ناوا احتساباً) أي تصديقاً وطلباً لرضا الله وثوابه لا بقصد رؤية الناس ولا غيرهم عما ينال في الاخلاص (عقره ما تقدم من ذنبه) من الصغار ولا أحد عن أبي هريرة مرفوعاً من صام رمضان ايما ناوا احتساباً عقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ومن قام ليلة القدر) زاد مسلم فيوافقها (ايما ناوا احتساباً عقره ما تقدم من ذنبه) زاد النسائي في سننه الكبير في رواية وما تأخر وفي مسند أحمد ومحمد بن الطبراني الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً في قامها ايما ناوا احتساباً ثم وقفت له عقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه عسداً لله بن محمد بن عقيل وحديثه حسن وفي مسلم كما مر من يتم ليلة القدر فيوافقها قال النووي يعني يعلم أنهم ليلة القدر وقال في شرح التقريب انما معني توفيقها

أو موافقته لها أن يكون الواقع أن تلك الليلة التي قامها بقصد ليلة القدر هي ليلة القدر في نفس الامر وإن لم يعلم هو ذلك وما ذكره النووي من أن معنى الموافقة العلم بأنها ليلة القدر من دود وليس في اللفظ ما يقتضي هذا ولا المعنى يساعده وقال في فتح الباري الذي يترجم في نظري ما قاله النووي ولا أنكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لا بشغف ليلة القدر وإن لم يعلم بها ولم توقع له وإنما الكلام على حصول الثواب المعين الموعود به فليتأمل وقد فرغوا على القول باستراط العلم بها أنه يختص بهم شخص دون شخص فتكشف لواحد ولا تكشف لآخر ولو صكبا ناما في بيت واحد (تابعه) أي تابع حفيان (سليمان بن كثير) العبدى في روايته (عن الزهري) وهذا مما وصله الذهلي في الزهريات (باب التماس ليلة القدر) وابن عساكر في ذكره عن الكشي عن باب بالنسبة بين التماس ليلة القدر (في السبع الاواخر) من رمضان وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ما نرجوا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يسم أحد منهم (أروا ليلة القدر) بضم الهمزة من أروا منبأ للمفعول تنصب مفعولين أحدهما النائب عن الفاعل والآخر قوله ليلة القدر أي أراهم الله ليلة القدر (في المنام) ليالي (السبع الاواخر) جمع ٣ آخر بكسر الخاء قال في المصابيح ولا يجوز آخر لأنه جمع لاخرى وهي لادلالة لها على المقصود وهو التأخير في الوجود وإنما تقتضي المغايرة تقول مررت بامرأة حسنة وامرأة أخرى مغايرة لها ويصح هذا التركيب سواء كان المرور بهذه المرأة المغايرة سابقا ولاحقا وهذا عكس العشر الاول فانه يصح لانه جمع اولي ولا يصح الاول لانه جمع أول الذي هو لفظ كرو واحد العشر ليلة وهي مؤنثة فلا توصف بذكر وقول السكراني قوله في السبع الاواخر ليس طرفا لادارة معناه أنه صفة لقوله في المنام أي في المنام الواقع أو الكائن في السبع الاواخر وقول الحافظ بن حجر أي قبل لهم في المنام أي في السبع الاواخر تعقبه العيني بأنه ليس بصحيح لانه يقتضي أن ناسا قالوا اللهم ان ليلة القدر في السبع الاواخر وليس هذا تفسير قوله أروا ليلة القدر في المنام بل تفسيره أن ناسا أروهم أي اهاقروا وعلى تفسير هذا القائل أخبروا بأنها في السبع الاواخر ولا يستلزم هذا رؤيتهم اه وظاهر الحديث أن رؤيتهم كانت قبل دخول السبع الاواخر لقوله فليخترها في السبع الاواخر ثم يحتمل أنهم رأوا ليلة القدر وعظمتها وأنوارها وزول الملائكة فيها وأن ذلك كان في ليلة من السبع الاواخر ويحتمل أن قائلها قال لهم هي في كذا وعين ليلة من السبع الاواخر ونسبت أو قال ان ليلة القدر في السبع فهي ثلاث احتمالات (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى) بفتح الهمزة والراء أي أعلم (رؤياكم) بالافراد والمراد الجمع أي رؤاكم لانها لم تكن رؤيا واحدة فهو بمنزلة عاقب الافراد فيه الجمع لأن اللبس وقول السلف فاقسى ان الحديث يروونه بالتوحيد وهو جائز وأصح منه رؤاكم جمع رؤيا ليكون جمعا في مقابلة جمع فيه نظرا لانه باضافته الى ضمير الجمع علم منه التعدد بالضرورة وإنما عبر بآرى لتجانس رؤياكم ومفعول أرى الاول رؤياكم والثاني قوله (قد توأطأت) بالهمز قال النووي ولا بد من قراءة مهموزا قال الله تعالى ليواطئوا بعدكم أحرام الله وقال في شرح التقریب وروى توأطت بترك الهمزة وقال في المصابيح ويجوز تركه أي وافقت (في رؤيتها في ليالي (السبع الاواخر) فمن كان مختصرا أي طالبا لها فاصدها (فليخترها في ليالي (السبع الاواخر) من رمضان من غير تعيين وهي التي قبل آخره أو السبع بعد العشر من والجل على هذا أولى لتناوله احدى وعشرين وثلاثا وعشرين بخلاف الجل على الاول فانهم لا يداخلون ولا تدخل ليلة التاسع والعشرين على الثاني وتدخل على الاول وفي حديث علي مرفوعا عند أحمد فلا

حدثنا وكيع قال سمعنا عن هشام هذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة اذا طلع الفجر * وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلة عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الفجر * وحدثنا محمد بن مني * حدثنا عبد الوهاب قال سمعت وفي رواية اذا طلع الفجر (فيه ان سنة الصبح لا يدخل وقتها الا بطول الفجر واستصحاب تقدمها في اول طلوع الفجر وتخصفها هو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال بعض السلف لا بأس باطالتها واهله أراد ان اليت محرمة ولم يخالف في استحباب التخفيف وقد بالغ قوم فقالوا الاقراءة فيها أصل احكام الطحاوي والقاضي وهو غلط بين فقد ثبت في الاجاديت الصحة التي ذكرها مسلم بعد هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها بعد الفاتحة يقرأ بها الكافرون وقل هو الله أحد وفي رواية قولوا آمنا بالله وقل يا اهل الكتاب تعالوا وثبت في الاحاديث الصحيحة لاصلاة الابرة ولا صلاة الايام القرآن ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن واستدل بعض الحنفية بهذا الحديث على انه لا يؤذن للصبح قبل طلوع الفجر ومذهبنا ومذهب طالع الجمهور جواز الاذان لها قبل طلوع الفجر للاحاديث الصحيحة ان بلا لا يؤذن بلبيل فكلوا ولشربوا حتى (٣) قوله جمع آخر بكسر الخاء كذا في النسخ واهله جمع آخر في النسخ كاهو ظاهرا

يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن عبد الرحمن أنه سمع عمرة تحدث عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى أني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري سمع عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر يصلي ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بأقل من الكتاب * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير جميعا عن حفص بن غياث قال ابن عمير حدثنا حفص عن ابن جريج عن يونس ابن أم مكتوم وهذا الحديث الذي في الباب المراد به الإذان الثاني (قوله يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى أني أقول هل قرأهم ما بأم القرآن) هذا الحديث دليل على المبالغة في التحفيف والمراد بالمبالغة بالنسبة إلى عادته صلى الله عليه وسلم من إطالة صلاة الليل وغيرهما من نوافله وليس فيه دلالة لمن قال لا يقرأ فيهما أصلا لما قدمناه من الدلائل الصحيحة الصريحة (قوله) لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح فيه دليل على عظم فضلها وانهما سنة ليستا واجبتي وبه قال جمهور العلماء وحكي القاضي عياض عن

تقلبوا في السبع البواقي ولمسلم من طريق عتبة بن حريث عن ابن عمر التسوها في العشر الاواخر فان ضعف أحدكم أو عجز فلا يغفلن على السبع البواقي وهذا السياق يرجح الاحتمال الاول من تفسير السبع وظاهر الحديث أن طلبها في السبع مستندة الرؤيا وهو مشكل لانه ان كان المعنى أنه قيل لكل واحد في السبع فشرط التحمل التميز وهم كانوا اياما وان كان معناه ان كل واحد رأى الحوادث التي تكون فيها في منامه في السبع فلا يلزم منه ان تكون في السبع كالأوروث حوادث القيامة في المنام في ليلة فانه لا تكون تلك الليلة محل لقيامها وواجب بان الاستناد إلى الرؤيا انما هو من حيث الاستدلال بها على أمر وجودي غير مخالف لقاعدة الاستدلال والحاصل أن الاستناد إلى الرؤيا انما في أمر ثبت استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر وانما يرجح السبع الاواخر بسبب الرؤيا الدالة على كونها في السبع الاواخر وهو استدلال على أمر وجودي لزمه استحباب شرعي مخصوص بالتأكيدي بالنسبة الى هذه الليالي لأنها ثبت بها حكم أو ان الاستناد الى الرؤيا انما هو من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم لها كأحد ما قيل في رؤيا الاذان * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو وحدثنى أبو العطف والتوحيد (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتحقيف المعجمة الزهراني الطفاوى البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (وكان لي صديق قال اعتكفنا) لم يذكروا السؤال عنه هنا وفي رواية على بن المبارك الآتية في باب الاعتكاف سألت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان) ذكره وكان حقه أن يقول الوسطى بالتأنيث اما باعتبار لفظ العشر من غير نظر الى مفرداته ولفظه مذكر فيصح وصفه باللاوسط واما باعتبار الوقت أو الزمان أي ليلي العشر التي هي الثلث الاوسط من الشهر (تخرج) صلى الله عليه وسلم (صبيحة عشر بن خطيبنا) بقاء التعقيب وظاهر رواية مالك الآتية ان شاء الله تعالى في باب الاعتكاف حيث قال حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من صبيحتها من اعتكافه يخالف ما هنا اذمة متضاه أن خطيبته وقعت في أول لليوم الحادى والعشرين وعلى هذا يكون أول ليلي اعتكافه الاخير ليلة اثنتي عشرة وعشرين وهو ما راقوله في آخر الحديث فبصرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جهته أثر الماء والطين من صبح يوم احدى وعشرين فانه ظاهر في أن الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ووقوع المطر في ليلة احدى وعشرين وهو الموافق لبقية الطرق وعلى هذا فالمراد أي من الصبح الذي قبله أو يكون في اضافة الصبح اليها تجوز ويؤيده أن في رواية الباب الذي يليه فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تخفى ويستقبل احدى وعشرين يرجع الى مسكنه وهذا في غاية الايضاح قاله في فتح الباري (وقال) عليه الصلاة والسلام (انى أريت ليلة القدر) بضم الهمزة مبني للمفعول من الرؤيا أي أعلم بها أو من الرؤية أي أبصرتها وانما أرى علامتها وهو السجود في الماء والطين كما في رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة بلفظ حتى رأيت أثر الماء والطين على جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق رؤياه (ثم انسيها) بضم الهمزة أي أنساها غيره اياها وكذا قوله (او نسيها) على رواية ضم النون وتشديد السين وهو الخفى في اليونينية وغيرها وفي بعضها بالقح والتحقيق أي نسيها هو من غير واسطة والشك من الراوى والمراد أنه أنسى علم تعيينها في تلك السنة لارفع وجودها لانه أمر بالتعاسها حيث قال (فالتسوها) أي ليلة القدر (في العشر

عطاء عن عبيد الله بن عمر عن عائشة
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع
 منه إلى ركعتين قبل الفجر * حدثنا
 محمد بن عبيد الغبري قال حدثنا
 أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن
 أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
 * وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا
 معمر قال قال أبي حدثنا قتادة عن
 زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
 في شأن الركعتين عند طلوع الفجر
 لهما أحب إلي من الدنيا جميعا
 * حدثني محمد بن عباد وابن أبي عمر
 قال حدثنا مروان بن معاوية عن
 يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر
 قل يا أيها الكافرون وقل هو الله
 أحد * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 الفرزاري يعني مروان بن معاوية
 الحسن البصري رحمه الله تعالى
 وجوبهما والصواب عدم الوجوب
 لقوله على شيء من النوافل مع
 قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات
 قال هل علي غيرها قال لا إلا أن
 تطوع وقد يستدل به لاحد القولين
 عندنا في ترجيح سنة الصبح على الوتر
 لكن لا دلالة فيه لأن الوتر كان
 واجبا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا يتناول هذا الحديث
 قوله صلى الله عليه وسلم ركعتا
 الفجر خير من الدنيا وما فيها أي
 من متاع الدنيا قوله قرأ في ركعتي
 الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو
 الله أحد

الواخر في الوتر) أي في أواخر تلك الليالي وأوله ليلة الحادي والعشرين إلى آخر ليلة التاسع
 والعشرين ليلة ليله أشدائها وهذا لا يتأني قوله التسوية في السبع الاواخر لأنه صلى الله عليه وسلم
 لم يحدث في قاعاتها جازما به (والتي رايت) أي في منامي (أني اسجد) وللكشمي كافي الفتح أن اسجد
 في ما موطن في كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع إلى معتكفه وفيه التفات
 إذا اصل أن يقول اعتكف معي (فرجعنا) إلى معتكفنا (ومأثر في السماء فزعة) بفتح القاف
 والمجمة أي قطعة رقيقة من السحاب (فجاءت صحابة فطرت) بفتح الحاء (حتى سال سقف المسجد)
 من باب ذكر الحبل وإرادة الحال أي قطر الماء من سقفه (وكان) السقف (من جريد الخمل) سقفه
 الذي جرد عنه خوصه (واقبت الصلاة) صلاة الصبح (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
 في الماء والطين حتى رايت أثر الطين في جبهته) الشريعة صلى الله عليه وسلم زاد في رواية همام في
 باب السجود على الأنف في الطين تصديق رؤياه ومجئ السجود بأثر الطين قد سبق في الصلاة ووجه
 الوجه ورعى الأثر الخفيف والله أعلم * (باب تحري ليلة القدر في ليالي) (الوتر من العشر الاواخر)
 من رمضان ومحصله تعيينها في رمضان ثم في العشر الاخير منه ثم في أواخره لا في ليلة منه بعينها (فيه)
 أي في هذا الباب (عبادة) بن الصامت ولا يذروا بن عساكر عن عبادة وحديثه يأتي أن شاء الله
 تعالى في الباب اللاحق * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) النقي البجلي قال (حدثنا
 اسمعيل بن جعفر) الانصاري المؤدب قال (حدثنا أبو سهيل) بضم السين وفتح الهاء مصغرا نافع
 عم مالك بن أنس (عن أبيه) مالك بن أبي عامر الاصمعي (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال تحروا) بفتح الحاء والمثناة والمهملة والراء واسكان الواو من التحري أي اطلبوا
 بالاجتهاد (ليلة القدر في ليالي) (الوتر من العشر الاواخر من رمضان) * وبه قال (حدثنا ابراهيم
 ابن حنبل) بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام الزبيري الاسدي المدني (قال حدثني) بالافراد
 (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدروردي) بفتح
 الدال والراء الاولى وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدا ل مكسورة فيا نسبة إلى قرية من
 قرى خراسان واسمها عبد العزيز أيضا ابن محمد كلاهما (عن يزيد) من الزيادة ولا يذروا زيادة ابن
 الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد البجلي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي القرشي
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحاور أي يعتكف في المسجد (في رمضان العشر التي في وسط الشهر)
 وللشمي التي وسط الشهر فاسقط لفظه في (فإذا كان حين يمسي من عشر من ليلة تمضي)
 بنصب حين على الظرفية واعربها العيني والبرماوي كالكرماني حين بالرفع أيضا اسم كان والذي في
 اليونانية وغيرها الاول وقوله تمضي بفتح المثناة الفوقية في موضع نصب صفة لقوله ليلة المنصوب
 على التمييز ولا يذروا الجوى والمسحلي يعضين بالمشناة التحسية وآخره نون الجمع (ويستقبل)
 ليلة (احدى وعشرين) عطف على قوله يمسي لا على تمضي (رجع) عليه الصلاة والسلام (إلى)
 مسكنه ورجع من كان يجاوره (إلى مسكنهم) وإنه عليه الصلاة والسلام (أقام في شهر جاور
 فيه) في معتكفه (الليلة التي كان يرجع فيها) إلى مسكنه (فخطب الناس فأمرهم ما شاء الله) أن
 يأمرهم (ثم قال كنت أجاور هذه العشر) بتأنيث هذه (ثم قد بدلى) ظهر لي بوحى أو اجتهاد (أن
 أجاور هذه العشر الاواخر فن كان اعتكف معي) في رواية الباب السابق فن كان اعتكف مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هنا على الأصل وذلك من باب الالتفات كما سبق (فلينبت في
 معتكفه) من الثبوت واللام ساكنة وفي رواية لمسلم فليبت من الميت وفي أخرى فليبت من

عن عثمان بن حكيم الانصاري قال
 أخبرني سعيد بن يسار أن ابن عباس
 أخبره أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في
 الأولى منهم ما قولوا آمنا بالله وما أنزل
 البينا الآية التي في البقرة وفي
 الآخرة منهما آمنا بالله واشهدوا
 بأننا مسلمون * وحدثننا أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان
 ابن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن
 عباس قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر
 قولوا آمنا بالله وما أنزل البينا والي في
 آل عمران تعالى إلى كلمة سواء بيننا
 وبينكم الآية * وحدثنني علي بن
 خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن
 عثمان بن حكيم في هذا الإسناد مثل
 حديث مروان الفزاري * وحدثننا
 محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو
 خالد يعني سليمان بن حيان الأحمر
 عن داود بن أبي هند عن النعمان
 ابن سالم عن عمرو بن أوس قال
 وفي الرواية الأخرى قرأ الآيتين
 قولوا آمنا بالله وما أنزل البينا
 وقل يا أهل الكتاب تعالوا هدا
 دليل لهديتنا ومذهب الجهور أنه
 يستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة
 سورة ويستحب أن يكون هاتان
 السورتان أو الآيتان كلاهما سنة
 وقال مالك وجهوراً صحابه لا يقرأ
 غير الفاتحة وقال بعض السلف
 لا يقرأ شيئاً كما سبق وكلاهما
 خلاف هذه السنة الصحيحة التي
 لا معارض لها

* (باب فضل السنتين الراتبة قبل
 الفرائض وبعدهن وبين
 عددهن) *

فيه حديث أم حبيبة من صلى اثنتي

الثلث وهو في نسخة من البخاري أيضاً كله صحيح وكاف معتكفه مفتوحة (وقد أريت) بضم
 الهمزة (هذه الليلة ثم أنسيتها) بضم الهمزة (فابتغوها) بالموحدة والمججمة أي اطلبوها (في) ليالي
 (العشر الاواخر وابتغوها) اطلبوها (في كل وتر) من أو تاريا ليالي العشر الاواخر (وقد رأيتني)
 بضم التاء للمتكلم وفيه عمل الفعل في ضمير الفاعل والمفعول وهو المتكلم وهو من خصائص
 أفعال القلوب أي رأيت نفسي (استجدي ماء موطين) علامة جعلت له يستدل بها عليها زادني
 رواية الباب السابق وما زلت في السماء قزعة (فاستهلت السماء في تلك الليلة) ولابن عساكر
 فاستهلت السماء تلك الليلة باسقاط في ونصب الليلة (فأمطرت) تأكيد لما سبقه لان استهلت
 يتضمن معنى أمطرت (فوكف المسجد) أي قطرها المطر من سقفه (في) صلى النبي صلى الله عليه
 وسلم موضع صلاته (ليلة احدى وعشرين فبصرت) بضم الصاد (عيني) بالافراد وهو تأكيد
 مثل قولك أخذت يدي وانما يقال في أمر يعز الوصول اليه اظهارا للتعجب من تلك الحالة
 الغريبة (نظرت) بسكون الراء تاء المتكلم في القرع وغيره وفي نسخة نظرت بفتح الراء وسكون
 التاء ولا يذرع الجوى والمستعمل فيصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظرت بواو
 العطف (اليه انصرف من الصبح ووجهه) أي والحال ان وجهه (تمتلئ طينا) نصب على التمييز
 (وما) عطف عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري قال (حدثنا يحيى بن
 سعيد القطان) (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي
 الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال التمسوا) بحذف المفعول أي ليلة القدر وهو
 مفسر عباس أي ان شاء الله تعالى ووقع هنا مختصرا احالة على الطريق الثاني وهي قوله بالسند
 السابق اليه (حدثني) بالافراد ولا يذروا ابن عساكر وحدثني بواو العطف وفي نسخة ح للتحويل
 وحدثني (محمد) هو ابن سلام البكندى كجزمه أبو نعيم في المستخرج أو هو ابن المثنى قال (اخبرنا
 عبدة) بفتح العين وسكون الموحد ابن سليمان الكوفي (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة)
 رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور) أي يعتكف (في العشر
 الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان) وقال في الطريق
 الاولى التمسوا وكل منهما بمعنى الطلب والقصد لكن معنى التحري أبلغ لكونه يقتضي الطلب
 بالجد والاجتهاد ولم يقع في شيء من طرق هشام في هذا الحديث التقييد بالوتر وكان المؤلف أشار
 بادخاله في الترجمة الى أن مطلقه يحمل على المقيد في رواية أبي سميل * وبه قال (حدثنا موسى بن
 اسمعيل) المنقري قال (حدثنا وهيب) هو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولابن عساكر
 عن أيوب (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال التمسوها) الضمير المنصوب مبهم يفسره قوله ليلة القدر كقوله تعالى فسواهن سبع
 سموات وهو غير ضمير الشأن اذ مفسره لابد أن يكون جله وهذا مفرد (في العشر الاواخر من
 رمضان ليلة القدر) بالنصب على البدل من الضمير في قوله التمسوها ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف
 أي هي ليلة القدر (في تاسعة تبقى) بدل من قوله في العشر الاواخر وقوله تبقى صفة لتاسعة
 وهي ليلة احدى وعشرين لان المحقق المقطوع بوجوده بعد العشرين تسعة أيام لاحتمال ان
 يكون الشهر تسعة وعشرين ولبوافق الاحاديث الدالة على أنها في الاوتار (في سابعة تبقى) بدل
 وصفة أيضا وهي ليلة ثلاث وعشرين (في خامسة تبقى) وهي ليلة خمس وعشرين وانما يصح
 معناه وبوافق ليلة القدر وترامن الليالي على ما ذكر في الاحاديث اذا كان الشهر ناقصا فاما اذا
 كان كاملا فلا يكون الا في شفع لان الذي يبقى بعدها ثمان فتكون التاسعة الباقية ليلة ثنتين

حدثني عن عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه بحديث يتسار إليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وإيسله بخاله بهن بيت في الجنة قالت أم حبيبة فأتوا كثر من منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنبسة فأتوا كثر من منذ سمعته من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس ماتوا كثر من منذ سمعته من عنبسة وقال النعمان ابن سالم ماتوا كثر من منذ سمعته من عمرو بن أوس * وحدثني أبو غسان المسهبي حدثنا بشر بن المفضل حدثنا داود عن النعمان بن سالم بهذا الاسناد من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة تطوعا بخاله بيت في الجنة * وحدثنا محمد بن بشار عشرة ركعة في يوم وإيسله بخاله بهن بيت في الجنة وفي رواية ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا أتاه الله به بيتا في الجنة وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قبل الظهر سجد سجدتين وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة وزاد في صحيح البخاري قبل الصبح ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب والعشاء وإذا طلع الفجر صلى ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة أيضا وليس للعصر ذكر في الصحاحين وجاء في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن

وعشرين والسابعة الباقية بعد ست ليله أربع وعشرين والخامسة الباقية بعد أربع ليل ليله السادس والعشرين وهذا على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر فأنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي منه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه جندب بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي واسمه جندب بن سعيد السدوسي البصري (وعكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما) وفي نسخة قال أي أبو مجلز وعكرمة حدثنا ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أي ليله القدر وفي رواية أخرى أنه وجد عن عفان والاسماعيلي من طريق محمد بن عتبة كلاهما عن عبد الواحد زيادة في أوله وهي قال عمر بن عبد الله القدر فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي (في العشر) ولا يؤيد ذلك زيادة الاواخر (هي في تسع) بتقديم المثناة الفوقية على السين (عصين) بكسر الصاد المعجمة من الماضي وهو بيان للعشر أي هي في ليله التاسع والعشرين (أو في سبع عشرين) بفتح التحتية والعاقبة بينهما ما موحد ساكنة من البقاء أي في ليله الثالث والعشرين أو مهملة في أي في السبع وللشميم في عصين فتكون ليله السابع والعشرين (يعني ليله القدر نابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي فيما وصله أحمد وابن أي عمر في مسنده ما وفي رواية غير أبي ذر وابن عساكر قال عبد الوهاب (عن أيوب) السخيتاني موافقة لوهيب في إسناداه ولفظه وزاد محمد بن نصر في قيام الليل أو آخر ليله وهذه المتابعة رقم عليها في الفرع علامة التقديم عند ابن عساكر عقب طريق وهيب عن أيوب وهي كذلك عند النسفي والصاب وأصلها ابن عساكر في نسخة كذلك ووقفت عند الأكثرين من رواية الفرير عقب حديث عبد الله بن أبي الأسود (وعن خالد) الحداد بالاسناد الاول لكن جزم المزني بأنه معاق (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (القسوا) أي ليله القدر (في ليله أربع وعشرين) من رمضان وهي ليله انزال القرآن واستشكل إيراد هذا الحديث هنا لان الترجمة لا وتار وهذا شفع واجيب بان أنسأروي أنه عليه الصلاة والسلام كان يقري ليله ثلاث وعشرين وإيله أربع وعشرين أي يقريها في ليله من السبع البواقي فان كان الشهر تاما فهي ليله أربع وعشرين وان كان ناقصا فتلاث وأهل ابن عباس انما قصد بالارباع الاحتمال وقيل المراد القسوها في تمام أربعة وعشرين وهي ليله الخامس والعشرين على ان البخاري رحمه الله كثيرا ما يذكر ترجمة ويسوق فيها ما يكون بينهما وبين الترجمة أدنى ملابسة كالشعار بان خلافه قد ثبت أيضا (باب رفع معرفة) تعيين (ليله القدر لتلاخي الناس) بالهاء المهملة أي لا جمل مخصوصهم وسقطت هذه الترجمة مع الباب لغو أي ذروا الوقت وزاد أبو ذر وابن عساكر يعني ملاحاة * وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمد بن المنثري) الغنزي قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا جندب) هو ابن أبي جندب واسم أبي جندب تبر بكسر القوقية وسكون التحتية آخره راء الخراعي البصري ومعناه المهم وقيل ترويه وقيل ترخان وقيل مهران وهو مشهور بجندب الطويل قيل كان قصيرا طويلا يدين وكان يقف عند الميت فتصل إحدى يديه إلى راسه والاخرى إلى رجله وقال الأصمعي رأته ولم يكن ينكس الطول كان في جبرانه رجل يقال له جندب القصير فقيل له جندب الطويل للتمييز بينهما قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من حجراته (ليجئنا بليله القدر) أي بتعينها (فتلاخي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) قيل هما عبد الله بن أبي حذرد وكعب بن مالك فيما ذكره ابن دحية لكن لم يذكر له

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن النعمان بن سالم عن عمرو بن
أوس عن عنبسة بن أبي سفيان عن
أم حبيب زوج النبي صلى الله عليه
وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم
يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله امرأً أصلي قبل العصر
أربعاً واره أبو داود والترمذي
وقال حديث حسن وجاء في أربع
بعد الظهر حديث صحيح عن أم
حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حافظ على أربع ركعات
قبل الظهر وأربع بعده أحرمه الله
على النار رواه أبو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي صحيح
بخاري عن ابن مغفل أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل
المغرب قال في الثالثة لمن شاء وفي
الصحيحين عن ابن مغفل أيضاً عن
النبي صلى الله عليه وسلم بن كل
أذانين صلاة المرادين الأذان
والإقامة فهذه جملة من الأحاديث
الصحيحة في السنين الرابسة مع
الفرائض قال أصحابنا وجمهور
العلماء هذه الأحاديث كلها
واستحبوا جميع هذه النوافل
المذكورة في الأحاديث السابقة ولا
خلاف في شيء منها عند أصحابنا إلا
في الركتين قبل المغرب فقيم ما
وجهان لأصحابنا أشهرهما لا
يستحب والصحيح عند المحققين
استحباهما ما مجتهد ابن مغفل
ومحدث ابنه دارهم السواري بها
وهو في الصحيحين قال أصحابنا
وغيرهم واختلاف الأحاديث في
أعدادها محمول على توسعة الأمر

مستقندا (فقال) عليه الصلاة والسلام (خرجت لأخبركم) بنصب الزمان مقدرة بعد كلام
التعليل وأخبر يقتضي ثلاثة مقاميل الأول الكاف وقوله (بليلة القدر) ستمسدة المفعول
الثاني والثالث لأن التقدير أخبركم بأن ليلة القدر هي الليلة القلانية (فتلاحي فلان وفلان)
في المسجد وشهر رمضان الذين هم ما محلان لذكر الله لا للقول (فرفعت) أي رفع يانها أو أهلها من
قلبي بمعنى نسيها كما وقع التصريح به في رواية مسلم وقيل رفعت بركتها في تلك السنة وقيل التاء
في رفعت للملائكة لا لليلة وفي حديث أبي هريرة عنده مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أريت ليلة
القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتهما وهذا يقتضي أن سبب الرفع النسيان لا الملاحظة وأجيب
بأنه محال أن يكون النسيان وقع مرتين عن سبعين أو أن الرواية في حديث أبي هريرة منما فيكون
سبب النسيان الإيقاظ والأخرى في اليقظة فيكون سبب النسيان الملاحظة وحاصله الحل على
التعدد (وعسى أن يكون) رفع تعيينها (خير السكم) وجه الخيرية أن إخفاءها يستدعي قيام كل
الشهر بخلاف ما لو بقيت معرفة تعيينها واستنبط منه الشيخ في الدين السبكي رحمه الله تعالى
استحباب كتمان ليلة القدر لمن رآها قال وجه الدلالة أن الله تعالى قدر لنبينا أنه لم يخبر بها والخبر كله
فيما قدره له ويستحب اتباعه في ذلك قال والحكمة فيه أنها كرامة والكرامة ينبغي كتمانها بلا
خلاف عند أهل الطريق من جهة رؤية النفس فلا يأمن السلب ومن جهة أنه لا يأمن الرياء
ومن جهة الأدب فلا يتشاغل عن الشكر لله بالنظر إليها وذكرها للناس وإذا قرر أن الذي ارتفع
علم تعيينها تلك السنة فهل أعلم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بتعيينها فيه احتمال وشذوق
فقالوا إنها رفعت أصلاً وهو غلط منهم ولو كان كذلك لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
(فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين (و) في الليلة (السابعة)
والعشرين (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين من شهر رمضان وقد استفيد القدر بالعشرين
والليلة من روايات أخر كما لا يخفى ولو كان المراد رفع وجودها كما زعم الروافض لم يأمرهم بالتساهل
وقد أجمع من يعتد به على وجودها ورواهما إلى آخر الدهر وقد وقع الأمر بطلمها في هذه الأحاديث
في أواخر العشر الأواخر وفي السبع الأواخر وبينهما تناف وان اتفاقاً على أن محلها منحصراً
في العشر الأواخر والأول وهو انحصارها في أواخر العشر الأخير وليالي الوتر كما قال الشيخ في الدين بن تيمية الوتر
قال الحنابلة وتطلب في ليالي العشر الأخير وليالي الوتر كما قال الشيخ في الدين بن تيمية الوتر
يكون باعتبار الماضي فتطلب ليلة القدر ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من الخ
ويكون باعتبار الباقي لقوله عليه الصلاة والسلام لتاسعة تبقى فإن كان الشهر ثلاثين يكون ذلك
ليالي الأشفاق فليلة الثانية تاسعة تبقى وليلة الرابعة سابعة تبقى كما فسره أبو سعيد ودان كان الشهر
ناقصاً كان التاريخ بالباقي كالنارخ بـ الماضي أو أما القول بانحصارها في السبع الأواخر فلا
نعرف قائله وميل الشافعي إلى أنها ليلة الحادى والعشرين أو الثالث والعشرين لقوله عليه
الصلاة والسلام في حديث أبي سعيد السابق وفيه فوكف المسجد في مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة إحدى وعشرين وحديث عبد الله بن أبيس عنده مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال أريت
ليلة القدر ثم أنسيتم أو أرائني في صبيحتها أسجد في حائطين قال فطرت ليلة ثلاث وعشرين وبعبارة
الشافعي في الام كما نقله البيهقي في المعرفة وتطلب ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان قال
وكأنني رأيت والله أعلم أقوى الأحاديث فيه ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وقال
الحنابلة وأرجى الأوتار ليلة سبع وعشرين قال في الانصاف وهذا المذهب وعليه جماهير
الأصحاب وهو من المفردات اه وبه جزم أبي بن كعب وحلف عليه كافي مسلم وفي حديث ابن
عمر عند أحمد مر فوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين وحكاها الشافعي من الشافعية في الحلية عن

تطوعا غير ريضة الابن له يتساقى
الجنة أو الابن له بيت في الجنة
قالت أم حبيبة فبارحت أصلهن
بعد وقال عمرو وبارحت أصلهن
بعد وقال النعمان مثل ذلك
* وحديثي عبد الرحمن بن بشر
وعبد الله بن هاشم العبدى قال
حدثنا به زحدا شعبة قال النعمان
ابن سالم أخبرني قال سمعت عمرو بن
أوس يحدث عن عنبسة عن أم
حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد مسلم توثأ
فأسفغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم
فذكر بمثله * حدثنا زهير بن حرب
فيها وان لها أقل واكمل فيحصل
أصل السنة بالاقل ولكن الاختيار
فعل الاكثر الاكمل وهذا كما سبق
في اختلاف أحاديث الضحى وكما
في أحاديث التورجيات فيها كلها
أعدادها بالاقل والاكثر وما بينهما
ليدل على أقل الجزئى في تحصيل
أصل السنة وعلى الاكمل والوسط
والله أعلم (قوله حدثنا أبو خالد عن
داود بن هند عن النعمان بن سالم
عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن أبي
سفيان عن أم حبيبة) هذا الحديث
فيه أربعة تابعيون بعضهم عن
بعض وهم داود والنعمان وعمرو
وعنبسة وقد سبق هذا نظر
كثير (قوله بحديث يسار إليه) هو
بمشاة تحت مفتوحة ثم مشاة فوق
وتشديد الراء المرفوعة أى يسره
من السرور وإليه من البشارة مع
سهولته وكان عنبسة محافظا عليه
كما ذكره في آخر الحديث ورواه
بعضهم بضم أوله على ما لم يسم فاعله
وهو صحيح أيضا (قوله صلى الله عليه
وسلم تطوعا غير ريضة) هو من باب

أكثر العلماء واستدل ابن عباس على ذلك بأن الله خلق السموات سبعاً والأرضين سبعاً والأيام سبعاً
وان الانسان خلق من سبع وجوه ليرزقه في سبع ويبجد على سبعة أعضاء والطواف سبع
والجوار سبع واستحسن ذلك عمر بن الخطاب وقال ابن قدامة ان ابن عباس استنبط ذلك من عدد
كلمات السورة وقدوافه أن قوله فيها على سابع كلمة بعد العشرين واستنبطه بعضهم من وجه
آخر فقال إليه القدر سبعة أحرف وقد عيسدت في السورة ثلاث مرات وذلك سبع وعشرون
واستدل أبي بن كعب على ذلك بطولع الشمس في صبيحتها الاشعاع لها ولظفر رويته مسلم انه كان
يخلف على ذلك ويقول بالآية والعلامة التى أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
تطلع صبيحتها الاشعاع لها وقد جاء ان الدليل القدر علامات تظهر قبل يرى كل شئ ساجدا وقيل ترى
الانوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلا من الملائكة وقيل علامتها
استجابة دعاء من وقعت له وفي كتاب فضائل رمضان لمحمد بن شبيب عن فرقدان ناسا من الصحابة
كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وأورا من السماء وبأمان السماء وذلك في شهر رمضان
فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأوا فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما
النور فنور رب العزة تعالى وأما الباب فباب السماء والكلام كلام الانبياء وهذا من رسل
ضعيف ولا يلزم من تخلف العلامة عدمها فرب قائم فيها لم يحصل له منها الا العبادة ولم ير شيئا من
كرامة علاماتها وهو عند الله أفضل من رآها وأى كرامة أفضل من الاستقامة التى هى عبارة عن
اتباع الكتاب والسنة واخلاص النية وعن مالك أنها انتقلت في العشر الاواخر من رمضان وعن
أبي حنيفة أنها في رمضان تتقدم وتتأخر وعن أبي يوسف ومحمد لا تتقدم ولا تتأخر لكن غير معينة
وقيل هى عنده ما في النصف الاخير من رمضان وقال أبو بكر الرازى هى غير مخصوصة بشهر
من الشهر ورويه قال الحنفية وفي فتاوى قاضى خان المشهور عن أبي حنيفة أنها تدور في السنة
كلها وقد تكون في رمضان وفي غيره وضح ذلك عن ابن مسعود لكن في صحيح مسلم وغيره عن زر
ابن حبيش قال سألت أبا بن كعب فقلت ان أبا عبد الله بن مسعود يقول من يقم الحول يصب إليه
القدر فقال رحمه الله أراد أن لا يتكلم الناس أما انه علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر
وانه إليه سبع وعشرين وقيل ارجاها إلى الجمع في الاواخر وقيل انها أول ليلة من رمضان وقيل
آخر ليلة منه وقيل انها تختص بأشفاق العشر الاخير على الابهام وقيل في كل ليلة من اشفاعه
على التعيين وقيل تكون في ليلة أربع عشرة وقيل في سبع عشرة وقيل ليلة تسع عشرة وعن
ابن خزيمة من الشافعية انها تنقل في كل سنة الى ليلة من ليالى العشر الاخير واختاره النووي
في الفتاوى وشرح المذهب وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وأما قول ابن العربي الصحيح انها
لا تـم فإنكره النووي بأن الأحاديث قد نظرت بما كان العلم بها وأخبر به جماعة من الصالحين
فلامعنى لا نكار ذلك وقد جزم ابن حبيب من المالكية ونقله الجمهور وحكاها صاحب العدة من
الشافعية ويرجح أن ليلة القدر خاصة بهذه الامة ولم تكن في الامم قبلهم وهو معترض بحديث أبي
ذر غفاد النسائي حيث قال فيه قلت يا رسول الله تكون مع الانبياء فاذا ما توارفت قال بل هى
باقية وعندهم قول مالك السابق بلفظي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته الخ
وهذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر كما قاله الحافظان ابن حجر في فتح الباري
وابن كثير في تفسيره (باب الاجتهاد في العمل في العشر الاواخر من) والعموى والمسقى
في (رمضان) * وبالسند قال حدثنا علي بن عبد الله (الدينى) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
أبي يعفور) بفتح المشاة التحية وسكون المين المهملة وضم الفاء آخره ما منصرفا عبد الرحمن
ابن عبيد البكالى العامرى (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغر صريح (عن مسروق) هو ابن

والاجدع (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر) اي
الاخير كما صرح به في حديث علي بن عبدان أبي شيبة من رمضان (شده منزله) بكسر الميم وسكون
الهمزة أي ازاره ولمسلم جد وشده المنزلة قيل هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال
فلان يشد وسطه وسعي في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت جد وشده المنزلة فعمدت شد المنزلة على
الجد والعطف يقتضي التغاير والصحيح أن المراد به اعتزاله للنساء وبذلك فسره السلف والامة
المقدمون وجرم به عبد الرزاق عن الثوري واستشهد بقول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم * عن النساء ولو باتت باطهار

ويحتمل أن يراد الاعتزال والتشهير معا فلا ينافي شد المنزلة حقيقة وقد كان عليه الصلاة والسلام
يصيب من أهله في العشر من رمضان ثم يعتزل النساء ويتفرغ لطلب ليلة القدر في العشر
الاولى وعند ابن أبي عاصم باسناده قارب عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المنزلة واجتنب النساء وفي حديث أنس عند الطبراني كان
صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء (واحياليه)
استغفر قبل الصلوة في الصلاة وغيرها وأحياناً معظمه لقولها في الصحيح ما علمته قام ليلة حتى الصباح
وقوله أحياناً ليله من باب الاستعارة شبه القيام فيه بالحياة في حصول الانتفاع التام أي أحياناً ليله
بالطاعة وأحياناً نفسه بالسهر فيه لان النوم أخو الموت وأضافه الى الليل انساها لان النائم
إذا حي باليقظة حي ليله بحياته وهو نحو قوله لا تجعلوا بيوتكم قبوراً أي لا تناموا فتكونوا
كالاموات فتكون بيوتكم كالقبور (واقظ أهله) أي للصلاة والعبادة وهذا الحديث أخرجه
مسلم أيضاً في الصوم وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه في الصوم

(بسم الله الرحمن الرحيم * أبواب الاعتكاف) سقط لغير المستقلى أبواب الاعتكاف وثبت له تأخير
السملة ولا بن عساكر كتاب الاعتكاف بدل أبواب الاعتكاف (باب الاعتكاف في العشر
الاولى) أي من رمضان وهو لغة اللبس والخس والملازمة على الشيء خيراً كان أو شراً قال تعالى
ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد وقال سبحانه وتعالى فأنواع قوم يعصون على
أصنامهم وشراً للرب في المساجد من شخص مخصوص بنيته (والاعتكاف) بالجر عطف على
سابقه (في المساجد كلها) قيد به بالمساجد اذا لا يصح في غيرها وجمع المساجد وكذا باللفظ كلها
ليعم جميعها خلافاً لمن خصه بالمساجد الثلاثة ومن خصه بمسجد بني ومن خصه بمسجد تقام فيه
الجمعة وهذا الاخير قول مالك في المدونة وهو مذهب الحنابلة وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف
أما أن يأتي عليه في مدة اعتكافه فعل صلاة وهو ممن تزمه الصلاة أولاً فلا يأتى عليه
في مدة اعتكافه فعل صلاة فهذا يصح اعتكافه في كل مسجد وإن أتى عليه في مدة اعتكافه
فعل صلاة لم يصح الا في مسجد تصلى فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن أبي حنيفة
لا يجوز الا في مسجد تصلى فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلاة فلا بد من
اختصاصه بمسجد تصلى فيه الصلوات الخمس والاول هو قول الشافعي في الحديد ومالك في الموطن
وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة (لقوله تعالى ولا تبشروهن
وأنتم عاكفون في المساجد) معتكفون فيها والمراد بالمباشرة الوطء لما تقدم من قوله تعالى أحل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالأنباشروهن وقيل معناه ولا تلامسوهن
بشهوة واستدلال المؤلف بالآية على أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بأنه ربما يدعى
دلالة على أن الاعتكاف قد يكون في غير المسجد والام يمكن للتقييد بدلالة واجب بأنه
لولا يكن ذكر المساجد لبيان أن الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاصه حرمة المباشرة

وعبد الله بن سعيد قال لا حد لنا يحيى
وهو ابن سعيد عن عبد الله قال
أخبرني نافع عن ابن عمر وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا أبو
أسامة حديثنا عبد الله عن نافع
عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
سجدين وبعدها سجدين وبعده
المغرب سجدين وبعده العشاء
سجدين وبعده الجمعة سجدين فأما
المغرب والعشاء والجمعة فصليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

التوكيد ورفع احتمال ارادة
الاستعارة ففيه استحباب استعمال
التوكيد اذا احتج اليه (قوله قالت
أم حبيبة فماتر كتمن وكذا قال
عنبسة وكذا قال عمرو بن أوس
والنعمان بن سالم) فيه أنه يحسن
من العالم ومن يقتدى به أن يقول
مثل هذا ولا يقصده تركية نفسه
بل يريد حدث السامعين على التخلق
بمخافته في ذلك وتحريضهم على
المحافظة عليه وتأسيسهم لفعله
(قوله صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل الظهر سجدين) أي
ركعتين (قوله كان يصلى في بيته
قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلى
بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين
وذكر مثله في المغرب والعشاء
ونحوه في حديث ابن عمر رضي الله
عنه) فيه استحباب النوافل الاربعة
في البيت كما يشهد فيه غيرها
ولا خلاف في هذا عندنا وبه قال
الجمهور وسواء عندنا وعندهم
رأية فرائض النهار والليل وقال
جماعة من السلف الاختيار فعلها
في المسجد كلها وقال مالك والثوري
رحمهما الله الأفضل فعل نوافل

حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا

هشيم عن خالد عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيمن الوتر وكان يصلي ليلاطويلاً فأما وليلاطويلاً فاعداً وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ فاعداً ركع

النهار الرابعة في المسجد ورابعة الليل في البيت ودليلاً لنا هذه الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم صلى سنة الصبح والجمعة في بيته وهما أصلاً ثمانين مع قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المروء في بيته إلا المكتوبة وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لاحد العدول عنه والله أعلم قال العلماء والحكمة في شرعية الشواغل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره ولترأض نفسه بتقديم النافلة ويتنشط بها ويتفرغ قلبه أكمل فراغاً للقرينة ولهذا يستحب أن تفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم بعد هذا قريباً

* (باب جواز النافلة قائماً وقاعداً وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً) *

(قوله وإذا صلى قاعداً ركع قاعداً) فيه جواز النقل قاعداً مع

باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل اتفاقاً لأن الوطء العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به التقييل واللمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فإذا أنزل معهم ما أفده كالاستمنا بخلاف ما إذا لم ينزل معهم ما أنزل معهم ما كان بلا شهوة كما في الصوم وسبب نزول هذه الآية ما روى عن قتادة أن الرجل كان إذا اعتكف خرج فيأشهر امرأته ثم رجع إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك وكذا قاله الضحاك ومجاهد (تلك حدود الله) أي الأحكام التي ذكرت (فلا تقرنوها) أي فلا تغسوها (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون) مخالفة الأوامر والنواهي وانظر رواية أنبى الوقت وذكر فلا تقرنوها إلى آخر الآية وسقط لابن عساكر من قوله تلك حدود الله إلى آخر قوله للناس * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (أن نافعا) مولى ابن عمر (أخبره عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان زاد من هذا الوجه قال نافع وقد أضاف عبد الله بن عمر المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن ميمون (عن ابن خالدة) الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها روى النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى وفيه دليل على أنه لم ينسخ وأنه من السنن المؤكدة خصوصاً في العشر الاواخر من رمضان لطلب ليلة القدر وروى أبو الشيخ بن حبان من حديث الحسين بن علي مرفوعاً اعتكف عشر في رمضان بمجعتين وعمرتين وهو ضعيف (ثم اعتكف أزواجه من بعده) فيه دليل على أن النساء كالرجال في الاعتكاف وقد كان عليه السلام أذن لبعضهن وأما إنكاره عليهن الاعتكاف بعد الأذن كما في الحديث الصحيح فلمعنى آخر فقيل خوف أن يكن غير محصلات في الاعتكاف بل أردن القرب منه لغريبتن عليه أو ذهاب المقصود من الاعتكاف بكونهن معه في المعتكف أو لتضييقهن المسجد بأبنيتن وعند أي حنيقة انما يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الموضع المهيأ في بيتها لصلاتها * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن يزيد بن عبد الله بن الهاد) بغير باب بعد الدال (عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الاوسط من رمضان) ذكره باعتبار لفظ العشر أو باعتبار الوقت أو الزمان ورواه بعضهم الوسيط بضم السين (فاعتكف عاماً) مصدر عام إذا سجد يقال عام بعوم عوماً وعاماً فالإنسان يعوم في دنياه على الأرض طول حياته حتى يأتيه الموت فيغرق فيها أي اعتكف في شهر رمضان في عام (حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين) بنصب ليلة في الفرج وغيره وضبطه بعضهم بالرفع فاء لا بكان التامة بمعنى ثبت ونحوه والمراد حتى إذا كان استقبال ليلة إحدى وعشرين لأن المعتكف العشر الاوسط انما يخرج قبل دخول ليلة الحادي والعشرين لأنهما من العشر الاخير وقد صرح به في رواية هشام في باب القامس ليلة القدر انما كان في اليوم العشرين وقد مر تقريره هناك أيضاً (وهي الليلة التي يخرج صبيحتها) ولا يذرعن الجوى والسمتلى من صبيحتها (من اعتكافه قال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف معي) أي في العشر الاوسط (فلم يعتكف العشر الاواخر وقد) ولا يذرعن الجوى والسمتلى فقد (اريت) بضم الهمزة (هذه الليلة) بالنصب مفعول به لا ظرف أي رأيت

وسجد وهو قاعد وكان اذا طلع
 الفجر صلى ركعتين * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد حدثنا جاد عن بديل
 وأيوب عن عبد الله بن شقيق عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا
 فاذا صلى قائما ركع قائما واذا صلى
 قاعدا ركع قاعدا * وحدثنا محمد
 ابن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن بديل عن عبد الله بن
 شقيق قال كنت شاكا بفارس
 فكنت أصلي قاعدا فسألت عن
 ذلك عائشة فقالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا
 طويلا قائما فذكر الحديث
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا معاذ بن معاذ عن جده عن
 عبد الله بن شقيق العقيلي قال
 سألت عائشة عن صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت
 كان يصلي ليلا طويلا قائما وليلا
 القدرة على القيام وهو اجماع العلماء
 (قوله كنت شاكا بفارس وكنت
 أصلي قاعدا فسألت عن ذلك عائشة
 رضي الله عنها) هكذا ضبطه جميع
 الرواة المشاركة والمغاربة بفارس
 بكسر الباء الموحدة الجارة وبعدها
 فاعوكذا نقله القاضي عن جميع
 الرواة قال وغلط بعضهم فقال
 صوابه نقارس بالنون والقاف
 وهو وجع معروف لان عائشة رضي
 الله عنها لم تدخل بلاد فارس قط
 فكيف يسألها فيها وغلطه القاضي
 في هذا وقال ليس بالزم أن يكون
 سألها في بلاد فارس بل سألها بالمدينة
 بعد رجوعه من فارس وهذا ظاهر
 الحديث وإنه انما سألها عن أمر
 اتقضى هل هو صحيح أم لا نقوله

ليلة القدر (ثم أنسيتها) قال القفال في العدة فيما حكاها الطبري ليس معناه انه رأى الليلة
 أو الاوارع انما تنسى في أي ليلة رأى ذلك لان مثل هذا قل أن نسي وانما رأى انه قيل له ليلة
 القدر ليلة كذا وكذا ثم نسي كيف قيل له (وقد رأيتني) بضم التاء أي رأيت نفسي (اسجد في ماء
 وطين من صبيحتها) يحتمل أن تكون من معنى في كافي قوله تعالى اذ انودي للصلاة من يوم الجمعة
 أو هي لا ابتداء الغاية الزمانية (فالتسوها في العشر الاواخر) من رمضان (والتسوها في كل وتر)
 منه (قطرت السماء) بفتح الميم والطاء (تلك الليلة) يقال في الليلة الماضية الليلة الى أن تزول
 الشمس فيقال حينئذ البارحة (وكان المسجد على عريش) أي مظلا لا يجريد ونحوه مما يستظل به
 يريد أنه لم يكن له سقف يكن من المطر (فوكف المسجد) أي سال ماء المطر من سقف المسجد
 (فبصر عيناى) بضم الصاد (رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة أثر الماء والطين من صبح
 احدى وعشرين) أي تصديق رؤياه كافي رواية همام السابقة في الصلاة (باب الحائض)
 ولا يذري باب التسوين الحائض (ترجل المعتكف) أي تشط وتسترح شعر رأسه وتنظفه
 وتحسنه ولا يدخل للدهن هنا * وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) (حدثنا يحيى)
 القطان (عن هشام قال اخبرني ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها
 (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) بضم أوله وكسر الغين المعجمة أي يذني ويميل (الى
 رأسه) منصوب يصفي (وهو مجاور) أي معتكف (في المسجد) والجملة حالية وعند أحد كان
 يأبى وهو معتكف في المسجد فيسكن على باب مجرى فاعسل رأسه وسأله في المسجد (فأرجله)
 أي فامشط شعره وأسرحه (وأنا حائض) وفيه ان اخرج البعض لا يجري مجرى الكحل وينفي
 عليه ما لو حاف لا يدخل يتأفادخل بعض أعضائه كراسه لم يحث وبه صرح أصحابنا الشافعية
 (هذا باب) بالتسوين (لا يدخل) (المعتكف) (البيت الحاجية) لا بدله منها * وبالسند قال (حدثنا
 قتيبة) بن سعيد النخعي البجلي قال (حدثنا) هوان بن سعد الامام (عن ابن شهاب) (هو ابن مسلم
 الزهري) (عن عروة) بن الزبير بن العوام (وعروة بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زبارة (ان عائشة رضي
 الله عنها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وان) ان هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
 (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل على رأسه وهو في المسجد) معتكف وأبى الجرة
 (فأرجله) وكان لا يدخل البيت الحاجية) فسرها الزهري رواية بالبول والغائط واتفق على
 استئناهم ما (اذا كان معتكفا) فيه انه يخرج حاجته قرب داره وأبعدت نعر يضرب البعد القاحش
 ولا يكلف فعل ذلك في سقاية المسجد لما فيه من خرم المرومة ولا في دار صديقه بجوار المسجد للمنة
 أما اذا فحش بعده فيقطعه خروجه لذلك (باب) جواز (غسل المعتكف) بكسر الكاف قال
 البرماوى كالكرماني غسل بفتح الغين لا بضمها اه نعم ثبت الرفع في رواية أبي ذر كافي البوسينية
 وغيرها * وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) (القرطبي) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن
 منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله
 عنها) انها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياترني) أي يس بشرني من غير جماع (وانا
 حائض وكان يخرج) الى (رأسه من المسجد) وأبى الجرة (وهو معتكف فاعسله) بفتح الهمزة
 وسكون الغين المعجمة (وأنا حائض) جملة حالية (باب) جواز (الاعتكاف ليلا) * وبالسند
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا) ولا يذري حدثنا بالافراد (يحيى بن سعيد)
 القطان (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (اخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم بالجعران قلنا رجوعا من بحسين كافي النذر قال

طوبى لأقاربا وكان إذا قرأ قائما
ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا
* وحدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا
أبو معاوية عن هشام بن حسان عن
ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال سألت عائشة عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر الصلاة قائما وقاعدا
فإذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما
وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع
قاعدا * وحدثني أبو الربيع
الزهري عن حدثنا جدي عن ابن زيد
ح وحدثنا حسن بن الربيع حدثنا
مهدي بن ميمون ح وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا
أبو كريب حدثنا ابن غير جيعان عن
هشام بن عروة ح وحدثني زهير بن
حرب واللفظ له حدثنا يحيى بن
سعيد عن هشام بن عروة قال
أخبرني أبي عن عائشة قالت
مارأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل
جالسا حتى إذا كبر قرأ جالسا
حتى إذا بقي عليه من السورة
ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن
ثم ركع * وحدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد
وكنيت أمي قاعدا (قولها قرأ
جالسا حتى إذا بقي عليه من السورة
ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن
ثم ركع) فيه جواز ركعة الواحدة
بعضها من قيام وبعضها من قعود
١ قوله لم يرد كذا بخطه بالضمير كذا
بها مش والذى في الفتح بدونه ١٥
معصية

كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام) أي حول الكعبة ولم يكن في عهده
صلى الله عليه وسلم ولا أي بكر حذار بل الدور حول البيت وبينها أبواب لدخول الناس فوسعه
عز رضى الله عنه بدور اشتراها وهدمها واتخذها للمسجد حذارا قصيرا دون القامة ثم تابع
الناس على عمارته وتوسيعه (قال) عليه الصلاة والسلام له (أوف بنذر) الذي نذرت في الجاهلية
أي على سبيل النذر وليس الأمر للايجاب واستدل به على جواز الاعتكاف بغير صوم لأن الليل
ليس ظرف للصوم فلو كان شرطا لأمره النبي صلى الله عليه وسلم به لكن عند مسلم من حديث
سعيد عن عبد الله بن عمر أنه لما نذر اعتكاف يوم وليلة فجمع ابن حبان وغيره بين الرويتين بأنه نذر اعتكاف يوم وليلة
فمن أطلق ليلة أراد يومها ومن أطلق يوما أراد ليلة وقدر الالام بالصوم في رواية عمرو بن
دينا عن ابن عمر رضيهما لكن اسنادها ضعيف وقد زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال له اعتكف
وصم أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن بديل وهو ضعيف وقد ذكر ابن عدي
والدارقطني أنه تصرف بذلك عن عمرو بن دينار ورواية من روى يومها شاذة وقد وقع في رواية سليمان
ابن بلال الآتية أن شاء الله تعالى فاعتكف ليلة فدل على أنه لم يرد ١ على نذر شيئا وان
الاعتكاف للصوم فيه قاله في فتح الباري وهذا مذهب الشافعية والحنابلة وعن أحمد أيضا
لا يصح بغير صوم والأول هو الصحيح عندهم وعليه أصحابهم وقال المالكية والحنفية لا يصح إلا
بصوم واحتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم لم يعتكف إلا بصوم وفيه نظر لما في الباب الذي بعده أنه
اعتكف في شوال واستشكل قوله نذرت في الجاهلية الخ اذ ظاهره أنه الوقت الذي كان هو فيه
على الجاهلية لأن الصحيح أن نذر الكافر غير صحيح وأجيب بأن المراد أنه نذر بعد إسلامه في زمن
لا يقدر أن يفي بنذره فيه لمنع الجاهلية للمسلمين من دخول مكة ومن الوصول إلى الحرم وهذا
مردود بما أخرجه الدارقطني من طريق سعيد بن بشر عن عبد الله بن بديل نذر عمر أن يعتكف في
الشرك فهذا صريح في أن نذره كان قبل إسلامه في الجاهلية فالمراد من قوله عليه الصلاة والسلام
له أوف بنذر على سبيل النذر لا على سبيل الوجوب لعدم أهلية الكافر للتقرب فحمله على
النذر أولى إذا لم يحسن تركها بالإسلام ما عزم عليه في الكفر من الخير والله أعلم والحنابلة يصح
النذر من الكافر وعبارة المراد في تنقيح المقنع النذر مكره وهو الزام مكلف مختار ولو كافر
بعبادة نصا نفسه لله تعالى * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتكاف وأخرجه مسلم في
الآيمان والنذور وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي فيه وفي الاعتكاف وأخرجه ابن
ماجه في الصيام (باب) (حكم) (اعتكاف النساء) * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن
الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم قال (حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري
(عن عمرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعتكف في العشر الاواخر من رمضان) والاعتكاف فيه آكد منه في غيره اقتداء به صلى الله
عليه وسلم وطلب ليلة القدر (فكنت أضرب له خيما) بكسر الخاء الموحدة ثم موحدة ممدودا أي
خيمة من وبر أو صوف لا من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة (فيصلي الصبح) في المسجد (ثم يدخله)
أي الخيما (فاستأذنت حفصة) بنت عمر المؤمنين (عائشة) نصب مفعول حفصة (ان تضرب
خيما) أي في ضرب خيما لها فان مصدريه (فأذنت لها) عائشة في رواية الاوزاعي الآتية أن
شاء الله تعالى فاستأذنته عائشة فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها ففعلت (فضربت)
أي حفصة (خيما) لها لتعتكف فيه (فلما رآته) أي الخيما (زينب ابنة) ولا يذري بنت (جحش)
أم المؤمنين (ضربت خيما آخر) زاد في رواية عمرو بن الحارث عند أبي عوانة وكانت امرأته غيرة

وأبى النضر عن أبي سلمة بن عبد
 الرحمن عن عائشة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا
 فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته
 قد رما يكون ثلاثين أو أربعين آية
 قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم
 يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك
 * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو جعفر بن إبراهيم قال أبو بكر
 حدثنا معمر بن عوف بن الوليد
 ابن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد
 عن امرأة عن عائشة قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 وهو قاعدا فإذا أراد أن يركع قام
 قد رما يقرأ انسان أربعين آية
 * وحدثننا ابن نمير حدثنا محمد بن بشر
 حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا محمد بن
 إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال
 قالت لعائشة كيف كان يصنع
 وهو مذهبا ومذهب المالكا وأبى
 حنيفة وعامة العلماء وسواء قام ثم
 قعد أو قعد ثم قام ومنعه بعض
 السلف وهو غلط وحكى القاضي
 عن أبي يوسف وحجمه صاحب أبي
 حنيفة رضوان الله عليهم أجمعين
 في آخرين كراهة القعود به
 القيام ولو نوى القيام ثم أراد أن
 يجلس جازعنا وعندنا وعند الجمهور
 وجوزعنا المالكية ابن القاسم
 ومنعه أشهب (قولها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو
 قاعدا فإذا أراد أن يركع قام قد رما
 يقرأ انسان أربعين آية) هذا دليل
 ثم قوله اعتكف الاول كذا بخطه
 والذي في صحيح مسلم من رواية أبي
 معاوية اعتكف العشر الاول اهـ
 من هامش

(فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رأى الأخبية) الثلاثة التي لامهات المؤمنين (فقال ماهذا) الذي أراه من الأخبية (فأخبر) أي بانها لامهات المؤمنين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألبس بهمزة الاستعقافهم ممدودة على وجه الإنكار والنصب على أنه مفعول مقدم لقوله (ترون) بضم المثناة الفوقية وفتح الراء مبنيا للمفعول أي الطاعة تظنون (بهن) أي متلبسا بهن فالبرم مفعول أول وبهن مفعول ثان وهما في الأصل مبتدأ وخبر والخطاب للعاشرين معه من الرجال وغيرهم وفي رواية ابن عساکر تردن بضم الفوقية وكسر الراء وسكون الدال من الإرادة بدل قوله ترون أي امهات المؤمنين وفي نسخة ألبس بالرفع على الابتداء والخبر مابعدوه والغاء الفعل الذي هو ترون لتوسطه بين المفعولين وهما البر وجهن (فترك) عليه الصلاة والسلام (الاعتكاف ذلك الشهر) مبالغة في الإنكار عليهن خشية أن يكن غير مخلصات في اعتكافهن بل الحامل لهن على ذلك المبالغة أو التنافس الناشئ عن الغيرة حرصا على القرب منه خاصة فيخرج الاعتكاف موضوعه أو خوف تضيق المسجد على المصلين بأخبيتهن أو لأن المسجد يجمع الناس ويحضره الأعراب والمذاقون وهن محتاجات إلى الدخول والخروج فيبتذلن بذلك (ثم اعتكف) عليه الصلاة والسلام (عشر من شوال) قضاء عمارته من الاعتكاف في رمضان على سبيل الاستحباب لأنه كان إذا عمل عملاً أثمته ولو كان للوجوب لاعتكف معه نساءه أيضا في شوال ولم ينقل وفي رواية أبي معاوية عند مسلم ٣ حتى اعتكف الأول من شوال وقال الاسماعيلي فيه دليل على جواز الاعتكاف بغير صوم لأن أول شوال هو يوم العيد وصومه حرام واعترض بأن المعنى كان ابتداءه في العشر الأول وهو صادق بما إذا ابتداء اليوم الثاني فلا دليل فيه لما قاله * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصوم وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة

❦ (باب الأخبية في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (عن عائشة رضي الله عنها) قال في الفتح وسقط قوله عن عائشة في رواية النسفي والكشميني وكذا هو في الموطآت كلها وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فيه مرسل أيضا وجرم بأن البخاري أخرجه عن عبد الله بن يوسف موصولا عن عائشة (أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف) في العشر الاواخر من رمضان (فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف) زاد في نسخة فيه (إذا أخبية) مضروبة في المسجد أحدها (خباء عائشة و) الثاني (خباء حفصة و) الثالث (خباء زينب) بكسر الخاء المعجمة والمثناة كاسم (فقال) عليه الصلاة والسلام (ألبس) بالمدا في الفتح وبغير مد (تقولون) أي تظنون (بهن) فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة والبرم مفعول أول مقدم وبهن مفعول ثان أي تظنون أنهن طلبن البر وخالص العمل ويجوز رفع البر كما في الباب السابق وكما القياس أن يقال تغلبن بلقط جمع المؤنث ولكن الخطاب للعاشرين الشامل للنساء والرجال (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام (فلم يعتكف) ذلك الشهر (حتى اعتكف عشر من شوال) أول يوم العيد على ما مر مع ما فيه من نظر كما تقدم ❦ هذا (باب) بالتسوين (هل يخرج المعتكف من معتكفه) (لخواججة إلى باب المسجد) * وبالسند قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالتوحيد

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي زين العابدين (رضي الله عنهما) ولابن عساکر ابن حسين (ان صفية) بنت حبي (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله) ولا في ذرا

جاءت الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تزوره في اعتكافه من الاحوال المقدرة وفي رواية معمر عند المؤلف في صفة ابليس فأتته أزوره ليلا (في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة) زادني الادب من العشاء (ثم قامت) أي صفية (تنقلب) أي ترد الى منزلها (فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يلقها) بفتح الياء وسكون القاف وكسر اللام أي يردّها الى منزلها (حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مع رجلان من الانصار) قال ابن العطار في شرح العمدة هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر ولم يذكر ذلك مستندا وفي رواية هشام الآتية وكان بينهما في دار أسامة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم معها فلقية رجلان من الانصار وظاهرها أنه عليه الصلاة والسلام خرج من باب المسجد والافلاقة في قوله لها في حديث هشام هذا لا يتجلى حتى أنصرف معك ولا فائدة لقلبها لباب المسجد فقط لان قلبها انما كان بعد عنها وفي رواية عبد الرزاق من طريق مروان بن سعيد بن المعلى فذهب معها حتى أدخلها في بيتها (فعلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية معمر المذكورة فظفر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجاز أي مضى وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عند ابن حبان فلما رأيا استحبا ففرحوا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم) امشيا (على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي على هيتكما فليس شيء تكرهانه (انما هي صفة بنت حيي) عمله ثم منة فتحيه مصفرا ابن الخطب وكان أبو هارث بن خبير (فقالا) أي الرجلان (سبحان الله يا رسول الله) أي تنزه الله عن أن يكون رسوله منهما بما لا ينبغي أو كناية عن التبعيب من هذا القول (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق عليهم ما ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشيم فقال يا رسول الله وهل تظن بك الاخيرا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان) الرجال والنساء فالمراد بالجنس (مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المفارقة وهو كناية عن الوسوسة (والتي خشيت ان يقذف) الشيطان (في قلبك شيئا) ولمسلم وأبي داود من حديث معمر شرأول يكن النبي صلى الله عليه وسلم نسبها أنهم ما يظنن به سوءا لما تقر عنده من صدق ايمانها ولكن خشى عليهم ما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لانهم ما غير معصومين فقد يفضي بهم ما ذلك الى الهلاك فبادر الى اعلامهم ما حسبها المادة وتعليمه ما لم يعلمه اذ وقع له مثل ذلك وقد روى الحاكم أن الشافعي كان في مجلس ابن عيينة فسأله عن هذا الحديث فقال الشافعي انما قال لهما ذلك لانهم خاف عليهم الكفر ان ظنابه التهمة فبادر الى اعلامهم ما نصيحة لهما ما قبل أن يقذف الشيطان في نفوسهم ما شأ به لمكان به وفي طبقات العبادي ان الشافعي سئل عن خبر صفة فقال انه على سبيل التعليم علما اذا حدثنا بخار منا أو نساء على الطريق أن نقول هي محرمة حتى لا نهم وقال ابن دقيق العيد في دليل على التحريم بما يقع في الوهم نسبة الانسان اليه مما لا ينبغي وهذا ما أكد في حق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى ابطال الاتماع بعلمهم ومطابقة الحديث للترجي في قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم يلقها وفي رواية هشام المذكورة الدلالة على جواز خروج المعتكف لاحتاجه من أكل وشرب وبول وغائط وأذان على منارة المسجد اذا كان رايا ومرض نشق الإقامة معه في المسجد وخوف سلطان وصلاة جمعة لكن الاظهر اطلانه بخروجها لانه كان يمكنه الاعتكاف في الجامع ودفن ميت فعين عليه كغسله واداء شهادة تعين أداؤها عليه وخوف عدو قاهر وغسل من احتلام * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاعتكاف وفي الادب وفي صفة ابليس وفي الاحكام وأخرجه مسلم في الاستئذان وأبو داود في الصوم وفي الادب والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركنين وهو جالس قالت كان يقرأ فيهما فاذا أراد أن يركع قام فركع * وحدثننا يحيى بن يحيى قال أخبرنا يزيد بن زريع عن سعيد بن الحريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو قاعد قالت نعم بعد ما حطمه الناس * وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا كههمس عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنني محمد بن حاتم وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عثمان ابن أبي سليمان أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس * وحدثنني محمد بن حاتم وحسن الحلواني كلاهما عن زيد قال حسن حدثنا يزيد بن الحباب حدثني الضحاك بن عثمان قال حدثني عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة على استحباب تطويل القيام في النافلة وأنه أفضل من تكثير الركعات في ذلك الزمان وقد تقدمت المسئلة مبسوطه وذكرنا اختلاف العلماء فيها وان مذهب الشافعي رحمه الله تفضيل القيام (قولها قدم بعد ما حطمه الناس) قال الراوي في تفسيره يقال حطم فلانا أهله اذا كبر فيهم كأنه لما حمله من أمورهم وأثقالهم والاعتناء بمصالحهم صبروه شيئا محظوما والحطم كسر الشيء اليابس (قولها

قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا * حدثنا يحيى بن يحيى قال

لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا قال القاضي عياض رحمه الله قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث بدن الرجل يفتح الدال المشددة تدبنا إذا سئ قال أبو عبيد ومن رواه بدن يضم الدال المحققة فليس له معنى هنا لأن معناه أكثر صلته وهو خلاف صفة صلى الله عليه وسلم يقال بدن بدن بدانه وأكبر أبو عبيد الضم قال القاضي روايتنا في مسلم عن يجهورهم بدن بالضم وعن العذري بالثاء شديدا وأراد أصلا قال ولا ينكر اللفظان في حقه صلى الله عليه وسلم فقد قالت عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم بعد هذا بقرب فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع وفي حديث آخر ولحم وفي آخر أسن وكثر لجه وقول ابن أبي هالة في وصفه ما بدن متماسك هذا كلام القاضي والذي

٣ قوله بضم السين لعل صوابه يضم الواو وفتح السين جمع وسطى قال في الصباح واليوم الاوسط واليلة الوسطى ويجمع الاوسط على الاواسط مثل الفضل والافاضل وتجمع الوسطى على الوسط مثل الفضلى والفضل وإذا أريد اللينالي قبل العشر الاوسط وان أريد الايام قبل العشرة الاواسط وقولهم العشر الاوسط عاى ولا عبرة بما فشا على السنة العوام بخالفنا نقله أئمة اللغة اه وبهذا تعلم ما في عبارة الشارح تأمل اه صحيحه الاول

باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتحات والنبي رفع فاعل كذا في الفرع وغيره وفي بعض الاصول وخروج النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء والراء ثم واو والنبي مجرور بالاضافة أى خروجهم من اعتكافه (صبيحة عشرين) من شهر رمضان * وبالسند قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون المروزي انه (سمع هرون بن اسعيل) أبا الحسن البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي البصري (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري قلت هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ليلة القدر قال نعم اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان) الاقوى فيه ان يقال الاوسط بضم السين ٣ والوسط بفتحها وأما الاوسط فمكانة تسمية لمجموع تلك الليالي والايام وانما خرج الاول لان العشر اسم لليالي كما مر (قال فخرنا صبيحة عشرين) من الشهر (قال فخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال) عليه الصلاة والسلام (أني رأيت) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء ولا يذعن الكشهميني رأيت بتقديم الراء وفتح الهمزة (ليلة القدر) واني نسيتها) بضم النون وتشديد المهملة المكسورة ولا يذعن المسقلى والجوى نسيتها بفتح النون وتخفيف المهملة فالاولى أنه نسيتها بواسطة وفي رواية همام عن يحيى في باب السجود في الماء والطين من صفة الصلاة أن جبريل هو الخبر له بذلك (قال فسوها) اطلبوها (في العشر الاواخر) من رمضان (في وتر) من غير تعيين (قالت) رأيت أن أسجد) ولا يذعن الجوى والمسقلى أني أسجد (في ماء وطين ومن) بالواو (كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع) الى مفتكفه ويعتكف (فرجع الناس الى المسجد وما نرى في السماء قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات سجابة (قال فقامت سجابة فطرت) بفتحات (وأقيمت الصلاة) صلاة الصبح (فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطين والماء حتى رأيت الطين) وفي رواية غير ابن عسا كر حتى رأيت أثر الطين (في أربنته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه الشريف (و) في (جهنمه) المقدسة (باب) حكم (اعتكاف المستحاضة) * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي (صغير زرع) (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت) اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من أزواجه مستحاضة) ولا يذعن امرأة مستحاضة من أزواجه وهي أم سلمة كما في سنن سعيد بن منصور (فكانت ترى الحرة والصفرة فرمى بوضعنا) وفي نسخة وضعت (الطست تحتها وهي تصلي) فيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع الأمن من التلويت كدائم الحدث * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحيض (باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء وسكون المشنة التحتية آخره راء المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) هو ابن مسافر الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن علي بن الحسين) زين العابدين ولا يذعن ابن عسا كر علي بن حسين بحذف الالف واللام (أن صفية) بنت حيي (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته) كذا أو رده مختصرا موصولا ثم ذكر طريقا أخرى مرسله فقال (ح حدثنا) ولا يذعن ابن عسا كر حدثني بالافراد ولا يذعن وحده وحدثني بالواو (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو الصنعاني الميماني ولا يذعن هشام بن يوسف قال (أخبرنا سمير) بفتح الميم وسكون المهملة ابن راشد الأزدي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن علي بن الحسين) ولا يذعن ابن عسا كر ابن حسين انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم

قُرأت على مالك عن ابن شهاب عن
 السائب بن زيد عن المطلب بن أبي
 وداعة السهمي عن حفصة أنها
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي في سبحة قاعدا
 حتى كان قبل وفاته بعام فكان
 يصلي في سبحة قاعدا وكان يقرأ
 بالسورة فبعضها حتى تكون أطول
 من أطول منها * وحدثنى أبو
 الطاهر وحرمه قال أخبرنا ابن وهب
 أخبرني يونس ح وأخبرنا عاصم بن
 إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر بن عمار عن
 الزهري بهذا الاسناد مثله غير أنهما
 قالوا بعام واحد واثنين * وحدثنى
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد
 الله بن موسى عن حسن بن صالح
 عن سمك بن حرب أخبرني جابر بن
 سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 يمت حتى صلى قاعدا * وحدثنى زهير
 ابن حرب حدثنا جابر عن منصور
 عن هلال بن يساف عن أبي يحيى
 عن عبد الله بن عمرو قال حدثت
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال صلاة الرجل قاعدا نصف
 الصلاة قال فأنبته فوجدته يصلي
 جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال
 ضبطناه ووقع في أكثر أصول
 بلادنا بالتشديد والله أعلم (قوله عن
 ابن شهاب عن السائب بن زيد عن
 المطلب بن أبي وداعة عن حفصة)
 هؤلاء ثلاثة صحابيون يروى بعضهم
 عن بعض السائب والمطلب وحفصة
 (قوله هلال بن يساف) بفتح الياء
 ٣ قوله قال وقهل كذا في الفرع
 وأصله بآيات الواو قبل الفاء اه
 منه

في المسجد معتكفا (وعنده أرواحه فرحن) إلى منازلهن (فقال) عليه الصلاة والسلام (أصفيه
 بنت حي لا تعجلي حتى أنصرف معك) كأن عجيباتها عن رفقته فأمرها بالآخر ليحصل التساوي
 في مدة جلوسهن عنده أو أن يموت رفقته كانت أقرب فغشى عليه الصلاة والسلام عليهما وكان
 مشغولا فأمرها بالآخر ليمرغ ويشيعهما (وكان بينهما في دار أسامة) أي الدار التي صارت بعد ذلك
 لأسامة بن زيد لأن أسامة إذ ذاك لم يكن له دار مستقلة بحيث تسكن فيها صفيه (فخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم) من المسجد (معها فلقبه رجلا من الأنصار) قيل هما أسيد بن حضير وعبيد
 ابن بشر (فنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أجازا) به مزمة مفتوحة قبل الجيم وبعد الالف رأى
 وسقطت الهمزة في رواية لابن عساكر يقال جازوا جاز بمعنى أي مضيا (وقال) ولابن عساكر وأبي
 ذر فقال (لهما النبي صلى الله عليه وسلم تعاليا) بفتح اللام (انها صفيه بنت حيي قال) ولابي ذر فقال
 (سبحان الله) متبعين من قوله عليه الصلاة والسلام لهم اذلك أو تتركه مما لا ينبغي (بارسول الله
 قال) عليه الصلاة والسلام (إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) قيل حقيقة جعل الله
 له قوة ذلك وقيل أنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل وسوسته إلى القلب (وإني
 خشيت أن يلقي) الشيطان (في أنفسكم شيئا) فتملك كل هذا (باب بالتدوين) هل يدرك بفتح الياء
 وسكون الدال المهملة وبعد الراء همزة مضمومة أي هل يدفع (المعتكف عن نفسه) بالقول
 والفعل * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي (قال أخبرني) ولابن عساكر
 حدثني بالتوحيد فيهما (أخي) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال مولى عبد الله بن أبي
 عتيق (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب)
 ولابي ذر عن الزهري (عن علي بن الحسين رضي الله عنهما) ولابي ذر وابن عساكر ابن حسين
 (ان صفيه) زاد ابن عساكر بنت حيي (أخبرته) أوردته أيضا كك السابق مختصرا موصولا ثم
 مر سلا فقال (ح حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري يخبر) بسكون المعجمة (عن علي بن الحسين) ولابي ذر
 وابن عساكر ابن حسين (ان صفيه رضي الله عنها أنت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف)
 في المسجد (فأخرجت) إلى منزلها في دار أسامة بن زيد خارج المسجد (مثنى معها) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (فأنصرف رجل من الأنصار) بالافراد وفي السابق فلقبه رجلا من قبل
 محمول على التعدد وقال في الفتح ان أحدهما كان بهما بالآخر أو خص أحدهما بخطاب
 المشافهة دون الآخر أو أن الزهري كان يشك فيه فتارة يقول رجلا وتارة يقول رجلا
 وقدرناه سعيد بن منصور عن هشيم عن الزهري فلقبه رجلا أو رجلا بالثلاث ورواه مسلم
 من وجه آخر من حديث أنس بالافراد (فلما أبصره) عليه الصلاة والسلام الرجل (دعاه
 فقال تعال) بفتح اللام (هي صفيه وورعها قال سفيان هذه صفيه) فان الشيطان يجري من
 ابن آدم مجرى الدم (وفي رواية عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن عبد ابن حبان ما أقول لك
 هذا أن تكونا تظنان شرا أو أن قد علمت أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهذا
 موضع الترجة لان فيه الذب بالقول قال امامنا الشافعي كما مر ان قوله عليه الصلاة والسلام
 ذلك تعلم لنا اذا حدثنا محارمنا أو نساءنا على الطريق أن تقول هي محرم حتى لا تنهم اه وكذا
 يجوز الذب بالفعل اذ ليس المعتكف في ذلك بأشده من المصلي قال علي بن المديني (قلت لسفيان)
 ابن عيينة (أنته) عليه الصلاة والسلام صفيه (ليلا قال وهل) ولابي ذر قال ٣ وقهل (هو الاليل)
 أي وهل وقع الايمان الا في الليل وعند النساء من طريق عبد الله بن المبارك عن سفيان بن

فيتعين حمل الحديث في تنصيف الثواب على من صلى النفل قاعدة مع قدرته على القيام هذا تفصيل مذهبية قال الجمهور في تفسير هذا الحديث وحكام القاضى عياض عن جماعة منهم الثوري وابن الماجشون وحكي عن البايع من أئمة المالكية أنه حمله على المصلي فريضة نذراً وناقله لعذر أولف عذر قال وحمله بعضهم على من له عذر رخص في القعود في الفرض والنفل ويكفيه القيام بشقة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لست كأحد منكم فهو عند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جعلت نافذة قاعدة مع القدرة على القيام كافتته قائماً تشر بفاله كإخص بأشياء معروفة في كتب أصحابنا وغيرهم وقد استقصيتها في أول كتاب تمهذيب الأسماء واللغات وقال القاضى عياض معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لحقه مشقة من القيام لحظم الناس وللسن فكان أجره تاماً بخلاف غيره ممن لا عذره هذا كلامه وهو ضعيف أو باطل لأن غيره صلى الله عليه وسلم إن كان معذوراً فثوابه أيضاً كامل وإن كان قادراً على القيام فليس هو كالعذر فلا يبقى فيه تخصيص فلا يحسن على هذا التقدير لست كأحد منكم (٣) بهامش نسخة معتمدة مانصه قوله راوى حفص كذا بخطه والذي في متن الشاطبية راوى عاصم فإن ابن عباس هو شعبة وهو أبو بكر أخذ هو وحفص عن عاصم

أبو بكر بالرفع فانافية والبرفاعل جل أو ما استفهامية وأبو بكر همزة الاستفهام مستداً محذوف الخبر أى كائن أو حاصل (أزعوها) أى القباب المذكورة (فلا أراها) بفتح الهمزة وألف بعد الراء فهو رفع على أن لانايسة وقول البرماوى بهما لا كرماتى والجزم تعقبه العيني بأن لالست ناهية (فقرعت) تلك القباب (فلم يعتكف) عليه الصلاة والسلام (في رمضان) تلك السنة (حتى اعتكف في آخر العشر من شوال) وفي رواية أى معاوية عند مسلم وأبى داود حتى اعتكف في العشر الأول من شوال ويجمع بينهما بأن المراد من قوله آخر العشر انتهاء اعتكافه والله اعلم (باب من لم ير عليه) أى على المعتكف (صوما) نصب مفعول ير (إذا اعتكف) ولا يذري باب من لم ير عليه إذا اعتكف صوما ولا ين عسا كر باب من لم ير على المعتكف صوما وفي نسخة معقدة بابها بالتسوين إذا اعتكف من لم ير عليه صوما * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن أبي أويس (عن أخيه) عبد الحميد (عن سليمان) ولا ين عسا كر زيادة ابن بلال (عن عبيد الله بن عمر) (عن نافع عن عبيد الله بن عمر) (عن أبيه) عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله انى نذرت في الجاهلية) أى قبل الاسلام (أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال له انى صلى الله عليه وسلم أوف بترك) بفتح الهمزة وحذف الياء بعد الفاء ولا ين عسا كر في نسخة بترك بزيادة حرف الجر قوله (فاعتكف) عمر (ليلة) وقاه بذرعه على سبيل السنة ولم يأمره عليه الصلاة والسلام بصوم فدل على أن الصوم ليس بشرط للاعتكاف كما هو (باب بالتسوين) إذا نذرت في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم) أى هل يلزمه الوفاء بذلك أم لا * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن اسمعيل) اسمه في الأصل عبد الله الهبارى القرشى الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الليثي (عن عبيد الله بن عمر) (عن نافع عن ابن عمر) أن عمر رضى الله عنه نذرت في الجاهلية) قبل أن يسلم (أن يعتكف في المسجد الحرام قال) عبيد شيخ المؤتاف والمؤتاف نفسه (أراه) بضم الهمزة أظنه (قال ليلة قال) ولا يذري عسا كر فقال (له رسول الله صلى الله عليه وسلم أوف بترك) بحرف الجر قوله (باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان) فلا يختص بالآخر بـ وان كان هو فيه أفضل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن أبي شعبة) هو ابن عبيد الله بن أبي شعبة الكوفي (قال حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس المقرئ راوى حفص ٣ (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات السهمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان) بالصرف لأنه أنكر فزالت عنه العلية كما هو قريباً (عشرة أيام) وفي رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عباس عند النسائي يعتكف العشر الاوخر من رمضان (فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوماً) لأنه علم بانقضاء أجله فأراد أن يستكثر من الاعمال الصالحة لتشر بها لأمته لأن يجتهدوا في العمل إذا بلغوا أقصى العمر ليقوا الله على خير أعمالهم ولأنه عليه الصلاة والسلام اعتاد من جبريل عليه الصلاة والسلام أن يعارضه بالقرآن في كل عام مرة واحدة فلما عارضه في العام الاخير مرتين اعتكف فيه مثلي ما كان يعتكف وهذا موضع الترجمة لأن الظاهر من اطلاق العشر من أنها متوالية والعشر الاخير منها فيلزم منه دخول العشر الاوسط فيها وسقط لا يذري قوله يوماً (باب من أراد أن يعتكف ثم بدا) أى ظهر (له أن يخرج) أى يترك ما أراده من الاعتكاف * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالتوحيد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال حدثني) بقاء التأييد والتوحيد (عمرة بنت

وإطلاق هذا القول فالصواب
 ما قاله أصحابنا إن نافلته صلى الله عليه
 وسلم قاعد مع القدرة على القيام
 نوابها كنوانه قائما وهو من
 الخصاص والله أعلم واختلف
 العلماء في الأفضل من كيفية
 القعود موضع القيام في النافلة
 وكذلك في الفريضة إذا عجز
 وللشافعي قولان أظهرهما يقعد
 مضطرا والشافعي متربعا وقال بعض
 أصحابنا متوركاً وبعض أصحابنا
 فاصبار كفته وكيف قعد جاز لكن
 الخلاف في الأفضل والأصح عندنا
 نحو إزالته من مضطجعا للقادر على
 القيام والقعود للعديث الصحيح في
 البخاري ومن صلى قائما فله نصف
 أجر القاع إذا صلى مضطجعا
 فعلى يمينه فإن كان على يساره جاز
 وهو خلاف الأفضل فإن استلقى مع
 إمكان الاضطجاع لم يصح ٣ قيل
 الأفضل مستلقيا وأنه إذا اضطجع
 لا يصح والصواب الأول والله أعلم
 ٣ قوله قبل الأفضل مستلقيا وأنه
 إذا اضطجع لا يصح كذا بالأصل
 وحرر هذه العبارة اه معصته

عبد الرحمن بن سعد الأنصاري (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
 للناس أنه يريد (أن يعتكف العشر الاواخر من رمضان فاستأذنت عائشة) رضي الله عنها أن
 تعتكف معه (فأذن لها وسألت حفصة عائشة أن تستأذن لها) النبي صلى الله عليه وسلم أن
 تعتكف معه أيضا (ففعلت) عائشة ذلك فأذن عليه الصلاة والسلام لحفصة في ذلك (فلما رأته
 ذلك زيف ابنه) ولا يذنب (بحش أمرت ببناء فني لها) أي بضم فاء مضرب خلفها أيضا
 في المسجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصلوة
 إلى بناءه) الذي بنى له قبل اعتكافه فيدخله (قبصر بالانية) بضم فاء وخاء مقفون وخين فهملة
 مضمومة وبالانية بحرف الجر ولا يذنب عن الكثرة في فأبصر بالانية بالنصب مفعول أبصر (فقال
 ما هذا قالوا بناء عائشة) بناء (حفصة) بناء (زيف) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلبر
 أردن بهذا) بضم زاء الاستفهام والنصب مفعول مقدم لقوله أردن (هاتنا بعتكف) أي في هذا
 الشهر (فرجع) عن الاعتكاف أي تركه ولا ينافي ما سبق من أنه اعتكف العشر الاواخر بطوار
 أن يكون ذلك من وقتين ~~جاء~~ الحدين وهذا موضع الترجمة (فأما أفطر) من رمضان
 (اعتكف عشر من شوال) باب المعتكف وفي نسخة باب بالتسعين المعتكف (يدخل رأسه
 البيت للغسل) بفتح الغين ولا يذنب للغسل بضمها واللام للتعليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الله
 ابن محمد) المسمى قال (حدثنا هشام) الصنعاني ولا يذنب هشام بن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو
 ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي
 الله عنها أنها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم) أي تمشط شعر رأسه (وهي حائض) حلة حالية
 من فاعل ترجل (وهو) عليه الصلاة والسلام (معتكف في المسجد) حلة حالية من مفعول ترجل
 أيضا وكذا اللاحق المذكورة بقوله (وهي في حجرتها) من وراء عتبة بابها (يأولها) أي يميل إليها
 (رأسه) من داخل المسجد خارج الحجرة وهذا مجاز علاقته التشبيه لأن المناولة حقيقة نقل
 الشيء والرأس مذ كذا قال القاسمي لا أعلم فيه خلافا وهو موز
 وقد يخفف بتركه وهو من أنثى * وهذا آخر ربع العبادات
 من هذا المشرح غلام الجزء الثالث من تجزئة عشرة بتلو
 الجزء الرابع أوله كتاب البيوع قال القسطلاني
 فرغت منه يوم الخميس فالتفت إلى صاحب
 سجع وشعما لله والله أعلم بالصواب
 واليه المرجع والمآب
 ولا حول ولا قوة
 الأباقة العلي
 العظيم

(تم الجزء الثالث وطلبه الجزء الرابع وأوله كتاب البيوع)

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الخافا	صفحة	باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى والله على
٦٣	باب خرص القم	٩١	الناس حج البيت الحج
٦٧	باب العشر فيما ينقي من ماء السماء وبالماء الجاري	٩٤	باب قول الله تعالى يا أولئك رجالا وعلى كل ضامر الخ
٧٠	باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة	٩٥	باب الحج على الرخل
٧١	باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل	٩٦	باب فضل الحج المبرور
٧٢	باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد	٩٧	باب فرض مواقيت الحج والعمرة
٧٣	وجب فيه العشر أو الصدقة فأدى الزكاة من	٩٨	باب قول الله تعالى وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى
	غيره الخ	٩٩	باب مهمل أهل مكة للحج والعمرة
٧٤	باب على يشتري صدقته	١٠٠	باب مصيفات أهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة
٧٥	باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم	١٠١	باب مهمل أهل الشام
٧٦	باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه	١٠١	باب مهمل أهل نجد
	وسلم	١٠١	باب مهمل من كان دون المواقيت
٧٧	باب اذا تحولت الصدقة	١٠١	باب مهمل أهل اليمن
٧٨	باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء	١٠٢	باب ذات عرق لاهل العراق
	حيث كانوا	١٠٣	باب
٧٩	باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله	١٠٣	باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق
	تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهروهم الخ		الشجرة
٨٠	باب ما يستخرج من البحر	١٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد
٨١	باب في الركاز الخمس		مبارك
٨٣	باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة	١٠٤	باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب
	المصدقين مع الامام	١٠٦	باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد أن
٨٣	باب استعمال ابل الصدقة وألبانها لابل السيل		يحرم ويتبرجل ويدهن
٨٤	باب وسم الامام ابل الصدقة بيده	١٠٧	باب من اهل ملبداء
٨٤	باب فرض صدقة الفطر	١٠٨	باب الالهلال عند مسجد ذى الحليفة
٨٦	باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين	١٠٨	باب ما لا يلبس المحرم من الثياب
٨٧	باب صدقة الفطر صاع من شعير	١١٠	باب الركوب والارتداد في الحج
٨٧	باب صدقة الفطر صاع من طعام	١١١	باب ما يلبس المحرم من الثياب والارضية والازر
٨٧	باب صدقة الفطر صاعا من تمر	١١٢	باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح
٨٨	باب صاع من زبيب	١١٣	باب رفع الصوت بالالهلال
٨٨	باب الصدقة قبل العيد	١١٣	باب التلبية
٨٩	باب صدقة الفطر على الحر والمملوك	١١٦	باب التجميد والتسييح والتكبير قبل الالهلال
٩١	باب صدقة الفطر على الصغير والكبير		الركوب على الدابة
٩١	(كتاب الحج)	١١٧	باب من أهل حين استوت به راحلته
		١١٧	باب الالهلال مستقبل القبلة
		١١٨	باب التلبية اذا التحد في الوادي

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	باب	صفحة
١١٩	باب كيف تهل الحائض والنفساء	١٦٦
١٢١	باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٧
	كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم	١٦٧
١٢٣	باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات	١٦٩
١٢٦	باب التمتع والاقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن	١٦٩
	لم يكن معه هدى	١٧٠
١٣٦	باب من لبي بالحج وسماه	١٧٠
١٣٦	باب التمتع	١٧٠
١٣٦	باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري	١٧٢
	المسجد الحرام	١٧٣
١٣٨	باب الاغتسال عند دخول مكة	١٧٤
١٣٩	باب دخول مكة نهرا أو ليلا	١٧٤
١٣٩	باب من أين يدخل مكة	١٧٤
١٤٠	باب من أين يخرج من مكة	١٧٥
١٤٢	باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى واذجعلنا	١٧٦
	البيت مثابة للناس الح	١٧٦
١٥٠	باب فصل الحرم	١٧٦
١٥٢	باب توريث دور مكة وبهها وشراؤها وأن الناس	١٧٧
	في مسجد الحرام سواء خاصة	١٧٧
١٥٤	باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة	١٧٨
١٥٦	باب قول الله تعالى واذقال براهيم رب اجعل هذا	١٧٩
	البلد آمنا	١٨٠
١٥٦	باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام	١٨٢
	قيام للناس الح	١٨٥
١٥٧	باب كسوة الكعبة	١٨٦
١٥٩	باب هدم الكعبة	١٨٨
١٦١	باب ما ذكر في الحجر الاسود	١٩٠
١٦٢	باب اغلاق البيت وبصل في أي نواحي البيت شاء	١٩٣
١٦٣	باب الصلاة في الكعبة	١٩٣
١٦٤	باب من لم يدخل الكعبة	١٩٤
١٦٤	باب من كبر في نواحي الكعبة	١٩٥
١٦٤	باب كيف كان بدء الرمل	١٩٦
١٦٥	باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة أول	١٩٧
	ما يطوف ويرمل ثلاثا	
	باب الرمل في الحج والعمرة	
	باب استلام الركن بالحج	
	باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين	
	باب تقبيل الحجر	
	باب من أشار الى الركن اذا أتى عليه	
	باب التكبير عند الركن	
	باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل أن يرجع الى	
	بيته الح	
	باب طواف النساء مع الرجال	
	باب الكلام في الطواف	
	باب اذا رأى سيرا أو شيئا يكره في الطواف قطعه	
	باب لا يطوف بالبيت عريان ولا يتعجب مشرك	
	باب اذا وقف في الطواف	
	باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين	
	باب من لم يقرب الكعبة ولم يطوف حتى يخرج الى	
	عرفة ويرجع بعد الطواف الاول	
	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد	
	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام	
	باب الطواف بعد الصبح والعصر	
	باب المريض يطوف راكبا	
	باب سقاية الحاج	
	باب ما جاء في زمزم	
	باب طواف القارن	
	باب الطواف على وضوء	
	باب وجوب الصفا والمروة	
	باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة	
	باب تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف	
	بالبيت واذاسعى على غير وضوء بين الصفا والمروة	
	باب الاهلال من البطحاء وغيره للمكّي والحاج اذا	
	خرج الى منى	
	باب أين يصلي الظهر يوم التروية	
	باب الصلاة بمنى	
	باب موم يوم عرفة	
	باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة	

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب نحر البدن فائمة ٢٢٦	باب التهجير بالرواح يوم عرفة ١٩٧
باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئاً ٢٢٦	باب الوقوف على الدابة بعرفة ١٩٨
باب يتصدق بجلود الهدى ٢٢٧	باب الجمع بين الصلاتين بعرفة ١٩٨
باب يتصدق بجلال البدن ٢٢٧	باب قصر الخطبة بعرفة ١٩٩
باب واذهبوا بالابراهيم مكان البيت الخ ٢٢٨	باب التحجيل الى الموقف ١٩٩
باب ما يأكل من البدن وما يتصدق ٢٢٩	باب الوقوف بعرفة ١٩٩
باب الذبح قبل الخلق ٢٣٠	باب السير اذا دفع من عرفة ٢٠١
باب من لبدرأسه عند الاحرام وحلق ٢٣٢	باب النزول بين عرفة وجمع ٢٠٢
باب الخلق والتقصير عند الاحلال ٢٣٣	باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند ٢٠٢
باب تقصير المتع بعد العمرة ٢٣٥	الافاضة واشارته اليهم بالسوط
باب الزيارة يوم النحر ٢٣٦	باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ٢٠٣
باب اذا رمى بعدما أمسى الخ ٢٣٧	باب من جمع بينهما ولم يتطوع ٢٠٤
باب القسي على الدابة عند الجرة ٢٣٧	باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما ٢٠٥
باب الخطبة أيام منى ٢٣٩	باب من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة الخ ٢٠٦
باب هل يبيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى ٢٤٤	باب من صلى الفجر بجمع ٢٠٨
باب رمى الجمار ٢٤٦	باب متى يدفع من جمع ٢١٠
باب رمى الجمار من بطن الوادي ٢٤٧	باب التلبية والتكبير غداة النحر حين يرمى بالجمرة ٢١٠
باب رمى الجمار بسبع حصيات ٢٤٧	والارتداد في السير
باب من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره ٢٤٨	باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج الخ ٢١١
باب يكبر مع كل حصاة ٢٤٩	باب ركوب البدن لقوله والبدن جعلناها لكم الخ ٢١٢
باب من رمى جمرة العقبة ولم يقف ٢٤٩	باب من ساق البدن معه ٢١٤
باب اذا رمى الجمرتين يقوم ويسهل مستقبلاً القبلة ٢٤٩	باب من اشترى الهدى من الطريق ٢١٦
باب رفع اليدين عند الجمرتين الدنيا والوسطى ٢٥٠	باب من أشعر وقلد بذى الخليفة ثم أحرم ٢١٧
باب الدعاء عند الجمرتين ٢٥٠	باب قتل القلائد للبدن والبقر ٢١٨
باب الطيب بعد رمى الجمار والخلق قبل الافاضة ٢٥١	باب اشعار البدن ٢١٩
باب طواف الوداع ٢٥٢	باب من قلد القلائد بيده ٢١٩
باب اذا حاضت المرأة بعدما قاضت ٢٥٣	باب تقليد الغنم ٢٢٠
باب من صلى العصر يوم النحر بالابطح ٢٥٦	باب القلائد من العهن ٢٢١
باب المحصب ٢٥٦	باب تقليد النعل ٢٢١
باب النزول بذى طوى قبل أن يدخل مكة الخ ٢٥٧	باب الحلال للبدن ٢٢٢
باب من نزل بذى طوى اذا رجع من مكة ٢٥٨	باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها ٢٢٢
باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ٢٥٨	باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن ٢٢٣
باب الادلاج من المحصب ٢٥٩	باب النحر في منعر النبي صلى الله عليه وسلم عنى ٢٢٤
	باب نحر الابل مقيدة ٢٢٥

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
٢٦٠ باب العمرة وجوب العمرة وفضلها	٢٩٠ باب قول الله عز وجل ولا تسوقوا لاجدال في الحج
٢٦٢ باب من اعتمر قبل الحج	٢٩٠ باب جزاء الصيد ونحوه وقول الله تعالى لا تقتلوا
٢٦٢ باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم	الصيد وانتم حرم الخ
٢٦٥ باب عمرة في رمضان	٢٩٤ باب اذا رأى المحرمون صيدا فضعوا
٢٦٧ باب العمرة ليلة الحصة وغيرها	الحلال
٢٦٨ باب عمرة التمتع	٢٩٥ باب لا يعين المحرم الحلال في قتل الصيد
٢٧٠ باب الاعتمار بعد الحج بغير هدى	٢٩٦ باب لا يشير المحرم الى الصيد لكي يصطاده الحلال
٢٧١ باب اجر العمرة على قدر النصب	٢٩٩ باب اذا أهدى للمعمر حمارا وحشيا حيا لم يقبل
٢٧٢ باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه	٣٠١ باب ما يقتل المحرم من الدواب
من طواف الوداع	٣٠٤ باب لا يعرض شجر الحرم
٢٧٣ باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج	٣٠٦ باب لا يتقرص صيد الحرم
٢٧٤ باب متى يحل المعتمر	٣٠٧ باب لا يحل القتال بكفة
٢٧٧ باب ما يقول اذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو	٣٠٩ باب المخامة للمعمر
٢٧٧ باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة	٣١٠ باب تزويج المحرم
٢٧٨ باب القدوم بالعداء	٣١٠ باب ما ينهى من الطيب للمعمر والمحرمة
٢٧٩ باب الدخول بالعشي	٣١٣ باب الاعتسال للمعمر
٢٧٩ باب لا يطرق أهله اذا بلغ المدينة	٣١٣ باب لبس الخفين للمعمر اذا لم يجد النعلين
٢٧٩ باب من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة	٣١٥ باب اذا لم يجد الارزاق فلبس السراويل
٢٨٠ باب قول الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها	٣١٥ باب لبس السلاح للمعمر
٢٨٠ باب السفر قطعة من العذاب	٣١٦ باب دخول الحرم ومكة بغير احرام
٢٨١ باب المسافر اذا جده السير يحل الى أهله	٣١٧ باب اذا أحرم جاهلا وعليه قبض
٢٨١ باب المحصر وجزاء الصيد وقوله تعالى فان احصرتم	٣١٩ باب المحرم يموت بعرفة
الخ	٣١٩ باب سنة المحرم اذا مات
٢٨٢ باب اذا احصر المعتمر	٣٢٠ باب الحج والنذور عن الميت الخ
٢٨٤ باب الاحصار في الحج	٣٢٠ باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الرحلة
٢٨٥ باب الحر قبل الحلق في الحصر	٣٢١ باب حج المرأة عن الرجل
٢٨٥ باب من قال لبس على المحصر بدل	٣٢٢ باب حج الصبيان
٢٨٧ باب قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أدى	٣٢٣ باب حج النساء
من رأسه الخ	٣٢٧ باب من نذر المشي الى الكعبة
٢٨٧ باب قول الله تعالى أو صدقة وهي اطعام ستة	٣٢٨ باب حرم المدينة
مساكين	٣٣١ باب فضل المدينة وانها تنفي الناس
٢٨٨ باب الاطعام في القديفة نصف صاع	٣٣٢ باب المدينة طابة
٢٨٩ باب التسليط	٣٣٣ باب لا تبقى المدينة
٢٩٠ باب قول الله تعالى فلا رفث	٣٣٣ باب من رغب عن المدينة

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب الايمان يارزالي المدينة ٣٣٦	باب تأخير السحور ٣٦٤
باب انتم من كاد أهل المدينة ٣٣٦	باب قدركم بين السحور وصلاة الفجر ٣٦٤
باب أطام المدينة ٣٣٦	باب بركة السحور من غير ايجاب ٣٦٤
باب لا يدخل الدجال المدينة ٣٣٧	باب اذا نوى بالنهار صوما ٣٦٥
باب المدينة تنقي الخبث ٣٣٩	باب الصائم يضحج جنباً ٣٦٦
باب ٣٤٠	باب المباشرة للصائم ٣٦٧
باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ٣٤١	باب القبلة للصائم ٣٦٩
باب ٣٤١	باب اغتسال الصائم ٣٧٠
باب ٣٤٣ (كتاب الصوم)	باب الصائم اذا أكل أو شرب ناسياً ٣٧١
باب وجوب صوم رمضان وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الخ ٣٤٤	باب السواك الرطب واليابس للصائم ٣٧٢
باب فضل الصوم ٣٤٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا نوضاً فليستشق عذقه الماء ولم يميز بين الصائم وغيره ٣٧٤
باب الصوم كفارة ٣٤٧	باب اذا جامع في رمضان ٣٧٥
باب الريان للصائمين ٣٤٨	باب اذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر ٣٧٧
باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعا ٣٤٩	باب الجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة اذا كانوا محتاجين ٣٧٩
باب من صام رمضان ايماناً واحتساباً ٣٥١	باب الحجامة والقيء للصائم ٣٨٠
باب أجود ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان ٣٥٢	باب الصوم في السفر والافطار ٣٨٣
باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم ٣٥٣	باب اذا صام أياماً من رمضان ثم سافر باب ٣٨٥
باب هل يقول اني صائم اذا شتم ٣٥٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظالم عليه واشتد الخرب من البراءة في السفر ٣٨٥
باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة ٣٥٥	باب لم يعب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضاً في الصوم والافطار ٣٨٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا ٣٥٥	باب من أفطر في السفر ليراه الناس باب ٣٨٦
باب شهر اعيد لا يتقصان ٣٥٨	باب وعلى الذين يطبقونه فدية ٣٨٧
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح ولا تحب ٣٥٩	باب متى يقضى قضاء رمضان ٣٨٨
باب لا يتقدم من رمضان بصوم يوم ولا يومين ٣٥٩	باب الخائض ترك الصلاة والصوم ٣٨٩
باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفث الخ ٣٦٠	باب من مات وعليه صوم ٣٩٠
باب قول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض الخ ٣٦٢	باب متى يحل فطر الصائم ٣٩٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ٣٦٣	باب ينظر بما تسرع عليه بالماء وغيره ٣٩٢
	باب تعجيل الافطار ٣٩٣
	باب اذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس ٣٩٤

(تابع فهرسة الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ٤٣٩	باب صوم الصبيان ٣٩٤
باب القاس ليلة القدر في السبع الاخر ٤٣١	باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام لقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ٣٩٥
باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الاخر ٤٣٣	باب التنكيل لمن أكثر الوصال ٣٩٧
باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس ٤٣٥	باب الوصال الى الشهر ٣٩٨
باب العمل في العشر الاخر من رمضان ٤٣٧	باب من أقدم على أخيه ليفطر في التطوع ولم ير عليه قضاء اذا كان أوفى له ٣٩٩
(أبواب الاعتكاف) ٤٣٨	باب صوم شعبان ٤٠١
باب الاعتكاف في العشر الاخر والاعتكاف في المساجد كلها لقوله تعالى ولا تبشروهن بأنهم عاكفون في المساجد الخ ٤٣٨	باب ما يذكر من صوم النبي صلى الله عليه وسلم وافطاره ٤٠٣
باب الحائض ترجل المعتكف ٤٤٠	باب حق الضيف في الصوم ٤٠٤
باب لا يدخل البيت الحاجة ٤٤٠	باب حق الجسيم في الصوم ٤٠٤
باب غسل المعتكف ٤٤٠	باب صوم الدهر ٤٠٥
باب الاعتكاف ليلا ٤٤٠	باب حق الاهل في الصوم ٤٠٦
باب اعتكاف النساء ٤٤١	باب صوم يوم وافطار يوم ٤٠٧
باب الاخبية في المسجد ٤٤٢	باب صوم داود عليه الصلاة والسلام ٤٠٨
باب هل يخرج المعتكف لحوائجه الى باب المسجد ٤٤٢	باب صيام أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ٤٠٩
باب الاعتكاف وخرج النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة عشرين ٤٤٤	باب من زار قومًا لم يفطر عندهم ٤١١
باب اعتكاف المستحاضة ٤٤٤	باب الصوم آخر الشهر ٤١٢
باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ٤٤٤	باب صوم يوم الجمعة ٤١٣
باب هل يدرك المعتكف عن نفسه ٤٤٥	باب هل يخص شيئا من الايام ٤١٥
باب من خرج من اعتكافه عند الصبح ٤٤٦	باب صوم يوم عرفة ٤١٥
باب الاعتكاف في شوال ٤٤٦	باب صوم يوم الفطر ٤١٦
باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف ٤٤٧	باب الصوم يوم النحر ٤١٧
باب اذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم ٤٤٧	باب صيام أيام التشريق ٤١٨
باب الاعتكاف في العشر الاوسط من رمضان ٤٤٧	باب صوم يوم عاشوراء ٤٢١
باب من أراد أن يعتكف ثم بد الله أن يخرج ٤٤٧	(كتاب صلاة التراويح) ٤٢٤
باب المعتكف يدخل رأسه البيت للغسل ٤٤٨	باب فضل من قام رمضان ٤٢٤

(فهرســــــــــــــــة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بها من الجزء الثالث من القسطلاني

صفحة	صفحة
باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة	٢
الاحرام والركوع وفي الركوع من الركوع وأنه	٧
لا يفعله اذا رفع من السجود	١١
باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة	١١
الارفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده	١١
باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه اذا لم	١١
يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعملها قرأ ما يسر له من	١١
غيرها	١١
باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف امامه	٢٣
باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة	٢٤
باب حجة من قال بالبسملة آية من كل سورة سوى براءة	٢٦
باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام	٢٨
تحت صدره فوق سترته ووضعها في السجود على	٢٨
الارض حذو منكبيه	٢٨
باب التشهد في الصلاة	٣٠
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٤٠
باب التسميع والتحميد والتأمين	٤٦
باب اتمام المأموم بالامام	٤٩
باب استخلاف الامام اذا عرض له عذر من مرض	٥٤
وسفر وغيرهما من صلى بالناس وان صلى خلف	٥٤
امام جائس لم يجزه عن اقيام لزمه القيام اذا قدر عليه	٥٤
ونسخ القعود خلف القاعد في حق من قدر على	٥٤
القيام	٥٤
باب تقديم الجماعة من يصلي بهم اذا تأخر الامام ولم	٦٦
يخافوا فمفسدة بالتقديم	٦٦
باب تسبيح الرجل وتصفيق المرأة اذا نابه ما شئ في	٦٨
الصلاة	٦٨
باب الامر بتحسين الصلاة واتمامها والخشوع فيها	٦٨
باب تحريم سبق الامام بركوع أو سجود ونحوهما	٧٠
باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة	٧١
باب الامر بالسكون في الصلاة والنهي عن الاشارة	٧٢
باليد ورفعها عند السلام الخ	٧٢
باب تسوية الصفوف واقامتها وفضل الاول	٧٤
فالاول والازدحام على الصف وتقديم اولي الفضل	٧٤
باب امر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن	٨١
رؤسهن من السجود حتى يرفع الرجال	٨١
باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه	٨٢
فتنة وانما لا يخرج مطيبة	٨٢
باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية بين	٨٥
الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر فمفسدة	٨٥
باب الاستماع للقراءة	٨٦
باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن	٨٨
باب القراءة في الظهر والعصر	٩٣
باب القراءة في الصبح	١٠٠
باب القراءة في العشاء	١٠٤
باب امر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام	١٠٧
باب اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام	١١١
باب متابعة الامام والعمل بعده	١١٣
باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع	١١٧
باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود	١٢١
باب ما يقال في الركوع والسجود	١٢٥
باب فضل السجود والحث عليه	١٣٢
باب أعضاء السجود والنهي عن كسف الشعر	١٣٣
والثوب وعقص الرأس في الصلاة	١٣٣
باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على	١٣٦
الارض ورفع المرفقين عن الجنبيين ورفع البطن عن	١٣٦
الثغذين في السجود	١٣٦
باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتحه ويختم به	١٤٠
وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود	١٤٠
والاعتدال منه والتشهد بعد كل ركعتين من	١٤٠
الرابعة وصفة الجلوس بين السجدين وفي التشهد	١٤٠
الاول	١٤٠
باب ستر المصلي والذب الى الصلاة الى ستره	١٤٤
والنهي عن المرور بين يدي المصلي وحكم المرور	١٤٤
ودفع المار وجواز الاعتراض بين يدي المصلي	١٤٤
والصلاة الى الراحلة الخ	١٤٤

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٦١	باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه	٢٥٤	باب صفة الجلوس في الصلاة وكيفية وضع اليدين على الفخذين
١٦٤	* كتاب المساجد ومواضع الصلاة *	٢٥٨	باب السلام للتحليل من الصلاة عند فراغها وكيفية
١٧٢	باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة	٢٥٩	باب الذكرك بعد الصلاة
١٧٤	باب النهي عن بناء المسجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد	٢٦١	باب استحباب التعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الحيا والممات وفتنة المسيح الدجال ومن المأثم والمغرم بين التشهد والتسليم
١٧٨	باب فضل بناء المساجد والحث عليها	٢٦٥	باب استحباب الذكرك بعد الصلاة وبيان صفته
١٧٨	باب التدب الى وضع الايدي على الركبتين في الركوع ونسخ التطبيق	٢٧٢	باب ما يقال بين تكبيرة الاحرام والقراءة
١٨٣	باب جواز الائمة على العقين	٢٧٤	باب استحباب اتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها معيا
١٨٤	باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحته	٢٧٨	باب متى يقوم الناس للصلاة
١٩٥	باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة	٢٨١	باب من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك تلك الصلاة
١٩٨	باب جواز حمل الصبيان في الصلاة وان ثيابهم مغمولة على الطهارة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يطل الصلاة وكذا اذا فرغ الافعال	٢٨٤	باب أوقات الصلوات الخمس
٢٠١	باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة وانه لا كراهة في ذلك اذا كان للحاجة وجواز صلاة الامام على موضع ارفع من المأمومين للحاجة كعليهم الصلاة	٢٩٦	باب استحباب الابرار بالظهر في شدة الحر لمن يعصى الى جماعة ويثاله الحزب طريقه
٢٠٤	باب كراهة الاختصار في الصلاة	٣٠٠	باب استحباب تقديم الظهر في اول الوقت في غير شدة الحر
٢٠٥	باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب في الصلاة	٣٠١	باب استحباب التكبير بالعصر
٢٠٦	باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة وغيرها والنهي عن بصاق المصلي بين يديه وعن يمينه	٣٠٦	باب التغليب في تقويت صلاة العصر
٢١١	باب جواز الصلاة في الثعالب	٣٠٧	باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
٢١١	باب كراهة الصلاة في ثوب له اعلام	٣١٤	باب فضل صلاتي الصبح والعصر والحفاظة عليهما
٢١٣	باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد اكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الحدث ونحوه	٣١٧	باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس
٢١٦	باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها مما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الرائحة واخراجه من المسجد	٣١٨	باب وقت العشاء وتأخيرها
٢٢٣	باب النهي عن نشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمع الناشد	٣٢٦	باب استحباب التكبير بالصبح في أول وقتها وهو الغنيس وبيان قدر القراءة فيها
٢٢٥	باب السهو في الصلاة والسجود له	٣٣٠	باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله المأموم اذا أخرها الامام
٢٤٨	باب سجود التلاوة	٣٣٥	باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها وانها فرض كفاية
		٣٤٣	باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر
		٣٤٧	باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخرة وثوب وغيرها من الطاهرات

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الصلاة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلاة وكثرة الخطا الى المساجد وفضل المشي اليها	٣٥١
باب فضل الجلوس في مصلا بعد الصبح وفضل المساجد	٣٥٦
باب من أحق بالامامة	٣٧٥
باب استحباب القنوت في جميع الصلاة اذ انزلت بالمسلمين نازلة والعياد بالله واستحبابه في الصبح دائما	٣٦٢
وبيان أن محله بعد رفع الرأس من الركوع في الركعة الأخيرة واستحباب الجهر به	٣٦٧
باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تهجيل قضاها	٣٨٢
* كتاب صلاة المسافرين وقصرها *	٣٩٥
باب الصلاة في الحال في المطر	٣٩٩
باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت	٤٠٣
باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر	٤١١
باب جواز الانصراف من الصلاة عن اليمين والشمال	٤١٣
باب استحباب عين الامام	
باب كراهة الشروع في نافلة بعد الشروع في الاقامة سواء الراتبة وغيرها علم أن يدرك الركعة مع الامام أم لا	٤١٣
باب ما يقول اذا دخل المسجد	٤١٦
باب استحباب تحية المسجد بركعتين وكراهة الجلوس قبلها ومشروعيتها في جميع الاوقات	٤١٧
باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدومه	٤١٩
باب استحباب صلاة الضحى وان أقامها ركعتان وأكملها ثمان وأوسطها أربع أو ست والحث على المحافظة عليها	٤٢٠
باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحث عليهما وتخييفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما	٤٢٩
باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدها وبيان عددها	٤٣٤
باب جواز النافلة قائما وقاعدا وفعل بعض الركعة قائما وبعضها قاعدا	٤٣٩

(تمت)